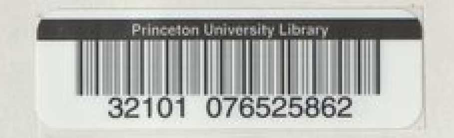
مكتوبات الإمام الرباني

الإمام الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الأحد السرهندي

يطلب من
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان





Ahmad Sirhindi

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

معرب المكتوبات الشريفة المرسوم بالدرر المكنونات النفيسة للفقير المحتاج
الى لطف رب العباد محمد مراد المنزاوى تولدا المكى توطنا راجيا
ان ينتفع بها اخوان طريقتنا الذين لا معرفة لهم باللغة الفارسية
التى هى أصلها والتركية التى هى ترجمتها وأسأل
الله سبحانه ان يجعل خالصا لوجهه الكريم
وان يجيرنى به من العذاب
الأليم انه رؤف
رحيم حليم

للمؤلف المعرب اللاشي

أموت ويبلى اعظمى فى المقابر ❁ وسوف أرى ما قدحوته دفاترى
فرمت ادخارا بعد موتى من الدعا ❁ فأبقيت تذكارا نتاج خواطرى

﴿ وبهامشه ترجمة احوال الامام الربانى للمعرب المذكور ويليه كتاب الرحمة الهابطة فى تحقيق الرابطة للشيخ حسين الدوسرى رحمه الله وبعض التحشية من المعرب يفصل بينهما بالخط ﴾

الطبعة الثانية

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

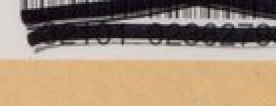
ماشاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى عجزت العقول عن ادراك كنه ذاته * وتحيرت فهوم الفحول فى معرفة صفاته * ابدع العالم واجلى عجائب صنعه فى مجالى مصنوعاته * وخلق نوع الانسان واودع فيه جميع مافى مكوناته * وشرفه وكرمه بخلافته * وفضله على سائر برياته * وصيرها سببا لنجاته * وانجاح حاجاته ورفع درجاته * وسلما لعروجاته * الى اوج القرب واقصى غاياته * ولآلى الصلوات وجواهر التسليمات وفرائد التحيات على اشرف مخلوقاته * واكرم موجوداته والمظهر الاتم لظهوراته * سيدنا ومولانا محمد المراد من خلق الكونين والعلة الغائية لافاضة فيوضاته * وبث بركاته * وعلى آله واصحابه الذين حازوا نعمة صحباته * وفازوا بالتطفل فى سائر كمالاته * وعلى جميع اولياء امته الذين بذلوا جهدهم فى احياء ملته واتباع سنته واقتفاء سيرته فى جميع حالاته * فاباح الله لهم موائد نعمه * وقلدهم لطائف منته * وزين ظواهرهم وبواطنهم بمكارم شيمه * ونور قلوبهم من لوائح الانوار * وملأ اسرارهم بفصوص الحكم وجواهر الاسرار * وكحل ابصار بصائرهم بكحل العناية والاستبصار * واشمهم عوارف المعارف ومنحهم قوت القلوب واطلعهم من العلم على مكنوناته *

﴿ امابعد ﴾ فهذه درر مكنونات منيفة * برزت من اصداف عبارات المكتوبات الشريفة * للامام الربانى والغوث الصمدانى * والقطب السبحانى * والعارف الرحمانى * نقطة دائرة الارشاد * رحلة الابدال والاوتاد * قدوة الكملاء الافراد * واقف الاسرار الالهية * كاشف دقائق المتشابهات القرآنية * برهان الولاية الخاصة المحمدية * سمى سيد المرسلين وافضل البرية * بالاسم الذى بشر به المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام والتحية * سيدنا وسندنا ومولانا ووسيلتنا الى الله القديم الكريم الاحد الابدى * الشيخ احمد بن الشيخ عبد الاحد (السرهندى)

(بسم الله الرحمن الرحيم) يامن لطائف منته متواترة * وعوارف نعمه متوافرة * صل على نبيك المأمون وخازن علمك المخزون * وعلى آله الكرام واصحابه العظام وتابعيهم باحسان الى قيام الساعة وساعة القيام (أمابعد) لما من الله سبحانه وتعالى على عبده العاجز هذا بمحض فضله وكرمه باتمام تعريب مكتوبات الامام الربانى المجدد والمنور للالف الثانى قدس سره أردت ان اذكر نبذا يسيرا من أحواله الشريفة ومناقبه المنيفة وماجرى عليه قدس سره مما جرى على الانبياء والاولياء والصلحاء من المحن والبلايا من الابتلاء بالحسدة وتطاول الجهلاء ومجادلة السفهاء وما صدر فى نصرته واعانته ومدحته من الاعزة الكملاء والاجلة الفضلاء ممن كانوا فى عصره وبعده ليكون ذلك كالمقدمة السابقة للتعريب المذكور والخاتمة اللاحقة به فتتم بذلك الفائدة ويتوفر النفع والعائدة بأن يكون عونا لمن يطالع التعريب المذكور فان احواله قدس سره وان كانت معلومة ظاهرة للمحبين الذين هم على طريقته



السرهندى * محتدا * الفاروقى نسبا * النقشبندى مشربا * الحنفى مذهبا * الشهير عند الاقاصى والادانى * بمجدد الالف الثانى * قدس الله سره وروح روحه ونور ضريحه * وافاض علينا من بركاته * وجعل لنا نصيبا وافرا من جميع مقاماته * بحرمة اشرف العباد * وآله الامجاد * وكانت تلك الجواهر تصدر من لجج مكشوفاته ومعلوماته قدس سره شيئا فشيئا على مرور الاوقات والحجج مدة حياته * من بداية كماله الى حين مماته * على مقدار استعداد كل من ارسل اليه * حسب مايظهر من عالم الغيب لديه * بعضها فى ذم الدنيا الدنية * وبعضها فى الحث والتحريض على ماينفع فى الآخرة ودرجاتها العلية * وبعضها فى النصائح والمواعظ البهية وللقبول حرية * وبعضها فى الترغيب فى ترويج احكام الشريعة المصطفوية * واكثرها فى بيان اسرار الشريعة المحمدية * وتحقيق حقائقها * وحل رموز الطريقة النقشبندية الاحدية وكشف دقائقها * مقتبسة من انوار متابعة السنة السنية * مقتطفة من اشجار اقتفاء السيرة المصطفوية * وملتقطة من موائد فوائد التأدب بالآداب النبوية * مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله وفى رواية الا العلماء بالله فاذا قالوه وفى رواية تكلموا وفى رواية نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله وقوله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم مالم يعلم يعنى من غير تعلم من احد ولا اخذ من الكتاب * بل بمجرد فتح الباب * من طرف حكيم عليم وهاب * وهو علم الوراثة المحمدية الذى ورثه الاولياء من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم بامائد الالهام * ونقلة الكشف التام * وصفاء السريرة وصدق المعاملة مع الله تعالى دون غيرهم لحديث رواه القسطلانى فى المواهب اللدنية * وغيره فى كتب الاحاديث النبوية * ومن قوله صلى الله عليه وسلم وسألنى ربى فلم استطع ان أجيبه فوضع يده بين كتفى بلا تكييف ولا تحديد فوجدت بردها فاورثنى علم الاولين والآخرين وعلمنى علوما شتى فعلم اخذ على كتمانه اذ علم انه لا يقدر على حمله احد غيرى وعلم خيرنى فيه وعلمنى القرآن فكان جبريل يذكرنى به وعلم امرنى بتبليغه الى الخاص والعام اه * فتبين من هذا الحديث ان وراء العلم الذى امر بتبليغه الى الخاص والعام الذى هو علم الشرائع والاحكام علمين آخرين بل علوما شتى كما قال صلى الله عليه وسلم كلها حق اما العلم المأمور بكتمانه فهو علم النبوة اذ لا يعلمه ولا يقدر على حمله غير النبى ولا نبى بعده واما العلم الذى خير فيه صلى الله عليه وسلم فهو علم الولاية وهو علم باطن الشريعة وحقيقتها واسرارها المخزونة المكنونة التى امرها النبى صلى الله عليه وسلم لخواص اصحابه كما خص باعلام المنافقين حذيفة رضى الله عنه وهم امروها الى خواص اصحابهم وهلم جرا الا انها انما تؤخذ وتتلقى بالاحوال الصادقة والعقيدة الراسخة والاعمال الصالحة المصحوبة بالاخلاص والنية الخالصة وملازمة الذكر ومداومة الفكر ومراقبة الحضور مع الله تعالى كذا قال خاتمة المحققين العارف بالله الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره وقال ابو هريرة رضى الله عنه فيما رواه البخارى فى صحيحه حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين اما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم يعنى لقتلونى لحكمهم بكفرى حيث لم يفهموا ما اشير اليه فى كلامى من حقائق المعانى واسرار الشريعة المطهرة كما وقع للامام حجة الاسلام ابى حامد الغزالى حين اظهر بعض اسرار معاملة الدين حيث رموه بالزندقة

ولكنها لا تستبعد ان تكون مخفية على من سواهم خصوصا من قرع سمعه خلافها من طريق حساده أو مبغضى طريقته أو معادى خلفائه وأولاده بل لا يستبعد كونها خفية على كثير من منتسبى طريقته ايضا لقصور الهمم كما هو المشاهد الآن ﴿ فأقول ﴾ وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق لا يخفى ان طرق اطلاع الخلق على أحوال من مضى وسلف من مناقبه ومثالبه وصلاحه وفساده وعلمه وجهله وهدايته وضلاله وعلو كعبه فى مقامات القرب وتسفله متعددة كثيرة منها النظر الى مذهبه وطريقته وسيرته ان كان صاحب مذهب وطريقة ومنها مطالعة آثاره وتأليفاته ان كان صاحب أثر وتأليف كما قيل (شعر)

ان آثارنا تدل علينا
فانظروا بعدنا الى الآثار

ومنها المراجعة الى أقوال من تكلموا فى حقه بالجرح والتعديل اذا كان صدور ذلك عنهم بالانصاف عاريا عن الاغراض الفاسدة والاعتساف فأنا بحول الله تعالى وقوته اذكر كل ذلك على حدة بعنوان المنظرة

والخروج من الدين فلابد من كتمانه من غير اهله الى ان يجئ وقت ظهوره باذن الله تعالى فان الامور مرهونة بأوقاتها شعر

وللمرء احوال وللحال فرصة ※ وللدهر اوقات وللوقت حادث

كما قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها على مارواه الشيخان لولا ان قومك حديثو اعهد بشرك لهدمت الكعبة فالزقتها بالارض وجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا استقصرتها حين بنت الكعبة فان بدا لقومك من بعدى ان يبنوه فهلمى لاريك ماتركوا منه الحديث فانظر كيف ترك النبى صلى الله عليه وسلم امرا مشروعا مخافة لفتنة فى زمنه واشار الى جواز فعل غيره ذلك الامر فى وقت آخر لعدم توقع الفتنة فلاح من هذا وجه بث المتأخرين علوم الاسرار بالتآليف والتصانيف مع ستر المتقدمين وكتمهم اياها على ان قصدهم فى ذلك افادة اهلها دون غيرهم ولهم فى ذلك مقاصد اخرى حسنة يعلم بعضها من بعض هذه المكتوبات (م) فيالها قصة فى شرحها طول * ولما كثرت تلك المكاتيب وانتشرت وفى اقطار الارض انتثرت * قام بجمعها ثلاثة من كبار اصحابه حسب الاشارة والامر * فجمعوها فى ثلاثة مجلدات واودعوها فى دولاب الدهر * فبقيت على ما كانت عليه من العبارة الفارسية زمانا طويلا * فأما الذين هم من اهل لسانها فكانوا يشربون من بدخرائدها شرابا سلسبيلا * ويزينون بفرائدها تيجانا واكاليلا * ويداوون بعقاقرها من سقط مريضا وعليلا * واما الذين خالفتهم لغاتهم فلم يكادوا يهتدون اليه سبيلا * ولم يجدوا الى وصالها عليهم دليلا * ولا من يكون عليه معويلا * فطالما امتدت اليه اعناق الاشواق * واشتد صدودها على العشاق * وهى محجبة بأسنة ابطال العبارات الفارسية * والاقدام عليها اشد واصعب من اقتحام وقعة القادسية * ولما رأيت كثرة تطلاب المشتاقين اياها * وتطوف العاشقين حول حماها * وسقوط الهائمين بها صرعى مابين رباها * ورأيت الميدان عن فرسان هذا الشان خاليا * والزمان ماضيا * وهى على صدودها كما هيا * اختلج فى صدرى ان القى لاصلاح ذات البين فى حدود بحرها الفارسى المراسيا * واقطع فى جزيرة العرب مهامه ورواسيا * لما بينى وبينها من المعرفة والالفة من صغر السن * الى ان ناهز العمر الآن الثلاثين * ولكن امتنعت عن ذلك لعدم الاستطاعة وقلة البضاعة فى العلوم العربية * وقصور الباع وقلة الاطلاع على الفنون الادبية * وعيرت نفسى اشد تعيير * قائلا انى لك هذا فانك لست فى العير ولا فى النفير * وهب ان بينك وبينها معرفة ما ولكن اين فيك حلاوة التعبير * فانك لم تلدك يعرب وأياد * ولم تنشأ فى كوفة ولا بغداد * مع ان رجال هذا الشان قد لعبت بهم ايدى النوائب فركبوا غارب الاغتراب * وصاح على اوطانهم البوم والغراب * وتوجهوا نحو اقليم الزوال والافول * وسحب الذل والمهانة على بقاياهم الذيول * فحملوا حمولهم على زوايا الاستتار والخمول * فكل من جاء حول خيامهم يجول * يقوم راهب دره ويقول ﴿ شعر ﴾

ان الخيام التى قد جئت تطلبها ※ بالامس كانوا هنا والآن قد رحلوا

فيرجع باكيا متبكا عثره على رأسه ومنشدا ﴿ شعر ﴾

لاوالذى حجت قريش بيته ※ مستقبلين الركن من بطحائها

(فالمنظرة الاولى) فى ذكر نسبه الشريف اجمالا وماوقع فى حقه من البشارة قبل ولادته اما نسبه الشريف فهو قدس سره سيدنا وسندنا وولى نعمتنا الامام الربانى المجدد والمنور للالف الثانى مولانا الشيخ احمد ابن الشيخ عبد الاحد ابن الشيخ زين العابدين ابن الشيخ عبد الحى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حبيب الله ابن الامام رفيع الدين ابن الخواجه نور ابن الخواجه نصير الدين ابن الخواجه سليمان ابن الخواجه يوسف ابن الخواجه عبد الله ابن الخواجه اسحق ابن الخواجه عبد الله ابن الخواجه شعيب ابن الخواجه احمد ابن الخواجه يوسف ابن الخواجه شهاب الدين المعروف بفرخشاه الكابلى ابن الخواجه نصير الدين ابن الخواجه محمود ابن الخواجه سليمان ابن الخواجه مسعود ابن الخواجه عبد الله الواعظ الاصغر ابن الخواجه عبد الله الواعظ الاكبر ابن الخواجه أبى الفتح ابن الخواجه اسحق ابن الخواجه ابراهيم ابن الخواجه ناصر ابن سيدنا

(٤) يعنى رابع الذين جمعوا هذه المكتوبات ﴿ ٥ ﴾ كامر بقوله قام بجمعها ثلاثة من كبار أصحابه اه مصححه عفى عنه

ما ابصرت عينى خيام قبيلة ✻ الا بكيت احبتى بفنائها
اما الخيام فانها كخيامهم ✻ وأرى نساء الحى غير نسائها

ثم بعد مدة من ذلك تأكد ما هجس فى الخاطر الفاتر هنالك بوقوع الاشارة * ممن اشارته مشتملة على أنواع اللطف والبشارة * فاستخرت الله سبحانه بعد هذه الاشارة * وكررت الاستخارة * فانشرح صدرى * لما قصدته من أمرى * وعلمت ان الله اذا أراد شيئا فلابد وان يقع حسبما أراد * ولكن مرور الازمان من شروط ظهور المراد * فتوجهت مترجلا تلقاء مدين المآرب * راجيا من الله سبحانه ان أكون رابعهم (٤) كلبهم بتطفلهم فى تلك الاذواق والمشارب * وسلكت فى النقل من طريق الترجمة المسلك الثانى * أعنى رعاية جانب المعانى * لكونه اجود * مع رعاية الاول اعنى رعاية جانب اللفظ مهما أمكن فانه أبعد عن الشبهة وأجد * فان اتيت ببعض الفاظ ليس فى المنقول عنه ما يرادفها من نحو اظهار المضمر وتفسير الجمل وتبديل الجمع بالمفرد وعكسه وتغيير الغيبة الى الخطاب والتكلم وعكسه وامثال ذلك فهو من لوازم هذا المسلك فان تغاير اللغتين وتباين الاصطلاحين مقتضيان لذلك وما اظنك تجده الا قليلا * فيما لم أجد الى العدول عنه سبيلا * ومع ذلك هو أيضا مقتبس من ذلك النبراس * لازاحة الالتباس * ودفع الوسواس * لا اخذا بالتخمين والقياس * والتزمت ايراد جميعها وان وقع مكررا فان ذلك أسلم وأفيد * والمرجو من الناظرين أهل الانصاف * المتباعدين عن الاعتساف * اغضاؤهم عما وقع فيه من الزلل * واصلاحهم ما ظهر لهم فيه من الخلل * فان الله سبحانه أبى ان يصح الا كتابه ﴿ شعر ﴾

ومن ذا الذى يرضى سجاياه كلها ✻ كفى المرأ نبلا ان تعد معايبه

وعدم الاستعجال * باطلاق سهام الملام ونبال المقال * فان الاشتغال برؤية عيوب الرجال من عادة السفلة وديدن الارذال ﴿ شعر ﴾

وكم من عائب قولا صحيحا ✻ ومنشأه من الفهم السقيم

خصوصا اذا انجر ذلك الى طعن الاكابر وسوء الظن فيهم الحذر الحذر من ذلك فان سهمهم صائب ولحمهم مسموم * ومعارضهم مشئوم * وقتيلهم لا يحيى وصريعهم لا يقوم (شعر)

دخلت غاب أسود غاب عنك حجى ✻ وأنت تحسبها دهناء غزلان

فان حصلت لك القناعة بما فيه وانتفعت به فبارك فيك * والا فدع ما يريبك الى ما لا يريبك * وسلم الامر الى أهله فان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها (شعر)

اذا لم تستطع أمرا فدعه ✻ وجاوزه الى ما تستطيع

فان لكل ميدان رجالا * ولكل رجال مقالا وأحوالا * السيف للضارب مثل مشهور ولله در القائل ﴿ شعر ﴾

ومن سمع الغناء بغير قلب ✻ ولم يطرب فلا يلم المغنى

وعليك الاتعاظ بما وعظك به الشيخ عبد الغنى النابلسى روح الله روحه ونور ضريحه حيث قال واحذر من الطعن فى احد منهم واعتقاد مخالفته لما علمت من الكتاب والسنة فانهم اعلم منك بهما * واكثر فهما منك ومن أمثالك لمعانيهما * لتنور عقولهم

عبد الله ابن سيدنا أمير المؤمنين عمر الفاروق رضى الله عنهما وعنهم أجمعين وكان آباؤه الكرام وأجداده العظام كلهم من اكابر العلماء الاعلام وصلحاء فضلاء الانام (وأما البشارة) الحاصلة فى حقه قبل وجوده فاعلم أن امر البشارة أغلبه مبنى على الظن الغالب فانها لا تكون بأن شخصا اسمه فلان واسم ابيه فلان وحليته كذا وقبيلته كذا يظهر فى زمان كذا وفى مكان كذا بل يذكر فيها جملة من سيرة المبشر به أو زمانه أو قبيلته كالبشارة بوجود المهدى رضى الله عنه ولذا لا يزال يوجد من يدعى أنه هو المهدى الموعود وليس كلهم يدعى ذلك بالكذب والباطل بل لوجود بعض العلامات الواردة فى حقه فيه وكالبشارة الواردة فى حق الائمة المجتهدين مثل لو كان الدين فى الثريا لتناوله رجال وفى رواية رجل من أبناء فارس ومثل يوشك ان يضرب الناس وفى رواية يوشك الناس أن يضربوا اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون عالما اعلم وفى رواية افقه من

بنور معرفة الله وزيادة الاطلاع على سنة رسول الله واتصافهم بالاخلاص واليقين وانت ايها الفقيه المسكين تعرف حصة من كيفية الاعمال الشرعية استخلصت معرفتها من بين يدى اشتغالك بشهوات بطنك وفرجك فانت فرحان بها تظن انك بسببها صرت من العلماء الكبار * وساويت المتقدمين أولى الابصار والاستبصار * فاعمل بما بدا لك ان أردت النصيحة ولا تدخل فى اعمال من هو أعلى منك من أولى الهمم الصحيحة * ومن اين للعصفور * أن يأكل من مأكل النسور * فان حوصلته المعتادة على الحبات الصغار * لا تشابه حوصلة النسور التى لا يقيتها غير اللقم الكبار * قد علم كل اناس مشربهم يعنى عذوبة واجاجا * ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا * انتهى ملخصا وجل المقصود من ارتكاب هذا الامر الجسيم والخطب العظيم اداء بعض خدمة عتبة من طوقنى قلائد منح جزيلة * وانعم على بجلائل نعم جليلة * مرشد السالكين * ومربى الطالبين * وقدوة الواصلين * وزبدة العارفين * شيخ الحرمين الشريفين * وامام المقامين المنيفين * حامى محجة الطريقة النقشبندية * وحافظ النسبة الاحدية المجددية * سيدنا ومولانا ومرشدنا ووسيلتنا الى الله سيدى الشيخ الجليل * والسيد النبيل * ابى عبدالله محمد صالح بن عبدالرحمن الزواوى * عامله الله تعالى بفضله العميم ولطفه الحاوى * آمين * بحرمة جده الذى نزل اليه الروح الامين * وليكن هذا أوان الشروع فى المقصود * مستعينا بفيض الخير والجود * قال جامع المكاتيب رحمه الله بعد ما تيمن ببسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اضعاف ما حمده جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى * والصلاة والسلام على من ارسله رحمة للعالمين كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون كما ينبغى له ويحرى * وعلى آله وأصحابه البررة التقى النقى ❊ امابعد ❊ فان هذا الجلد الاول من المكتوبات القدسية لحضرة غوث المحققين * قطب العارفين * برهان الولاية الصمدية * حجة الشريعة المصطفوية * شيخ الاسلام والمسلمين شيخنا وامامنا الشيخ أحمد الفاروقى النقشبندى سلمه الله سبحانه وابقاه جمعه هذا الحقير قليل البضاعة أقل القاعدين على تراب اعتاب تلك الخيمة المقدسة يار محمد الجديد البدخشى الطالقانى واورده فى قيد التحرير رجاء وصول النفع منه الى طالبى الحق جل وعلا والمسؤل من الله سبحانه العصمة والتوفيق

❊ المكتوب الأول فى بيان الاحوال التى لها مناسبة بالاسم الظاهر وبيان ظهور القسم الخاص من التوحيد وبيان العروجات الواقعة فوق العرش وانكشاف درجات الجنة وظهور مراتب بعض أهل الله كتبه الى شيخه المعظم وهو الشيخ الكامل المكمل الواصل الى درجات الولاية * الهادى الى طريق اندراج النهاية فى البداية * مؤيد الدين الرضى شيخنا وامامنا الشيخ محمد الباقى النقشبندى الاحرارى قدس الله سره الاقدس وبلغه الى اقصى ما يتمناه ❊

(عريضة) أقل العبيد أحمد الى ذروة العرض بعرض احواله المتفرقة اجتراء منه حسب الامر الشريف قد تشرفت فى اثناء الطريق بتجلى الاسم الظاهر تجليا كليا بحيث ظهر لى فى جميع الاشياء بتجل خاص على حدة على حدة وعلى الخصوص فى كسوة النساء بل فى اجزائهن على حدة على حدة فصرت منقادا لتلك الطائفة على وجه لا اقدر على عرضه وكنت مضطرا فى ذلك الانقياد وهذا الظهور الذى حصل

عالم المدينة ومثل لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما فان المحققين أهل الانصاف حملوا الاول على البشارة بوجود الامام الاعظم أبى حنيفة والثانى على البشارة بوجود امام دار الهجرة مالك ابن أنس والثالث على البشارة بظهور الامام الشافعى رضى الله عنهم أجمعين وكل ذلك بحسب الظن الغالب حيث وجدت الاوصاف المذكورة فيهم بل لا يستبعد حصول اليقين بذلك للمحبين والمنكر المعاند الشقى لا يزيده ذلك الا انكارا وعنادا واستكبارا كما أنا لا نزال نجد المتعصبين الى الآن ينكرون حمل الحديث الاول على البشارة بالامام الاعظم رضى الله عنه بل المتوغل فى الجهالة والمتنكص على عقبيه فى تيه الضلالة لا يستنكف من التفوه بالانكار على وجود القائل بذلك وهذا لا يضر الا نفسه فان القائل بذلك ليس من اتباع الامام الاعظم رضى الله عنه فقط بل المحققون من غيرهم كالسيوطى وابن حجر الهيتمى والشعرانى مصرحون بذلك

فى هذا المحل لم يكن فى محـل آخر وماأريت من خصوصيات اللطائف ومحسنات العجائب فى هذا اللباس لم يظهر فى مظهر ما اصلا قد ذبت بالتمـام وجريت كالماء بين ايديهن وكذلك تجلى لى فى كل طعام وشراب وكسوة على حدة على حدة وما كان من اللطافة والحسن فى الطعـام اللذيذ المتكلف فيـه لم يكن فى غـيره وكان ذلك التفـاوت بين المـاء العـذب والملح بل كان فى كل شئ حلو شئ من خصوصيـات الكمـال على تفاوت الدرجات على حدة على حدة ولا يمكن عرض خصوصيات هـذا التجلى بالتحرير فان كنت فى الملازمة العلية لعرضتها * ولكن كنت فى اثناء هذه التجليات مشتاقا الى الرفيق الاعلى ولم التفت الى ماسواه مهما امكن بيدانى لما صرت مغلوبا لم اجد بدا من الالتفات وفى ذلك الاثناء صار معلوما لى ان هذا التجلى لا ينافى تلك النسبة التنزيهية فان الباطن متعلق بتلك النسبة لا التفات له الى الظاهر اصلا وانما المتشرف بهذا التجلى هو الظاهر الذى هو خال ومعطل عن تلك النسبة والحق انى وجدت الباطن غير مبتل بزيغ البصر بل هو معرض عن جميع المعلومات والظهورات ولما كان الظاهر متوجها الى الكثرة والاثنينية استسعد بهذا التجلى * ثم اخذت هذه التجليات فى الاختفاء والاستتار بعد زمان وبقيت نسبة الحيرة والجهالة بحالها وصارت تلك التجليات كان لم يكن شيأ مذكورا ثم عرض بعد ذلك شئ من الفناء الخاص وكان ذلك التعين العلمى الذى ظهر بعد عود التعين انعدم فى هذا الفناء ولم يبق اثر من مظان انا * وفى هذا الوقت شرع آثار الاسلام وعلامة انهدام معالم الشرك الخفى فى الظهور وكذلك رؤية القصور فى الاعمال والفتور واتهام النيات والخواطر والخطور وبالجملة ظهر بعض امارات العبودية والاضمحلال بلغنا الله سبحانه وتعالى ببركة توجهكم مقام حقيقـة العبودية والعروجات الى مافوق المحدد تقع كثيرا ﴿ ولما وقع العروج فى المرتبة الاولى ووصلت الى مافوق المحـدد بعـد طى المسـافة وصـار الخلـد مع ماتحته مشهوداً خطر فى ذلك الوقت فى الخـاطر ان أشاهد هنالك مقامات بعض الرجال ولما توجهت وقع النظر على مقاماتهم ورأيت هؤلاء الاشخـاص فى تلك المحال على تفاوت درجاتهم مكانا ومكانة وذوقا وشوقا ﴿ ثم وقع ﴿ العروج فى مرتبة ثانية وصارت مقامات المشايخ العظام وائمة أهل البيت الكرام والخلفاء الراشدين المرشدين للانام * والمقام الخاص بنبينا عليه الصلاة والسلام * وكذلك مقامات سائر الانبيـاء والرسل الفخام * على التفاوت ومقامات الملائكة الملاء الاعلى مشهودة فوق المحدد ووقع من العروج فوق المحدد مقدار مابين مركز الارض والمحدد اواقل من ذلك بيسير الى أن انتهى الى مقام حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قـدس الله سره وكـان فوق ذلك المقـام عـدة مـن المشـايخ العظـام بل فى نفس ذلك المقـام بفوقيـة يسيرة مثل الشيخ معـروف الكرخى والشيخ ابى سعيـد الخراز ومقـامات المشايخ البـاقـين بعضهـا فيمـا تحته وبعضها فى نفس ذلك المقام فاما الذين فى المقام التحتانى فمثل الشيخ علاء الدولة السمنانى والشيخ نجم الدين الكبرى والذين هم فى المقام الفوقانى فائمة أهل البيت ومافوقه الخلفـاء الراشـدون رضـوان الله عليهم أجمعين ومقامات سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت عـلى طرف من مقـام نبينا صلى الله عليه وسلم وكذلك مقامات الملائكة العلويين كانت على طرف آخر من ذلك

فهذا المنكر ان اطلع على ذلك ومع هذا انكر وجود القائل به فهو معاند غوى سابح فى بحر العناد والسفاهة وان لم يطلع فهو جاهل غبى خائض فى تيار الغفلة والجهالة فحقه أن يسكت ويأكل ويشرب وينهق مع ماينهق دون أن ينعق بهذا الكلام ويسـلم العلم لاهـله بل نقول أن من النـاس من ينكر وجـود المهدى مع وروداحاديث كثيرة فى حقه حتى قبل انها بلغت حـد التواتر المعنوى ولذا قيل ان من انكر المهـدى فقد كفر وهذا كما أن أهل الكتابين ينكرون وجود البشارة فى كتبهم بوجـود النبى صلى الله عليـه وسلم مع كونهـا ملآنة بها عند المؤمنين بيقين فاذا عرفت هذا فاعلم أن الامر فى حق الامام الربانى رضى الله عنه أيضا كذلك فاوافقه قدس سره بالقرائن جله المحبون عليه قدس سره بغلبة الظن والمنكر لا يزيده ذلك الا انكارا وعنـادا واستكبـارا وتصـديق المصدق نفعه راجع اليه وكذا انكار المنكر ضرره

المقام وكان لمقام نبينا عليه الصلاة والسلام فوقية واصالة بالنسبة على جميع المقامات والله سبحانه اعلم بحقائق الامور كلها ويقع العروج بعناية الله سبحانه كلما أردته ويقع فى بعض الاوقات من غير ارادة ويشاهد أشياء اخر وتترتب الآثار ايضا فى بعض العروجات ويكون اكثرها منسيا وكلما أريد ان اكتب بعض الحالات لاتذكر وقت العرض لايتيسر ذلك فانه يرى حقيرا فى النظر بل هو حقيق بان يستغفر منه فضلا عن ان اكتبه وكان بعض منها فى الخاطر فى اثناء املاء العريضة ولكنه ماوفى أخيرا ان اكتبه والزيادة على ذلك اساءة الادب وحال ملاقاسم على أحسن قد غلب عليه الاستهلاك والاستغراق وجاوز جميع مقامات الجذبة ووضع قدمه فوقها وكان أولا يرى الصفات من الاصل والآن يرى تلك الصفات مع وجودها مباينة لنفسه ويجد نفسه خاليا محضا بل يرى النور الذى قامت به الصفات مباينا لنفسه ايضا ويجد نفسه فى طرف من ذلك النور واحوال الاصحاب الباقين فى الترقى يوما فيوما أريد ان أعرضها بالتفصيل فى عريضة أخرى انشاء الله العزيز

﴿ المكتوب الثانى فى بيان حصول الترقيات والمباهات بعنايات الحق جل سلطانه ﴾
﴿ كتبه الى شيخه المعظم قدس سره ﴾

عريضة أقل العبيد احمد على ذروة العرض ان مولانا شاه محمد بلغ الامر بالاستخارة متصلا بشهر رمضان المبارك فلم أجد فرصة ان أتشرف باستلام العتبة العلية الى شهر رمضان فلا جرم سليت نفسى بمضى الشهر المذكور بالضرورة وماذا اعرض على حضرتكم من عنايات الحق جل وعلا التى تفاض وتصب على التواتر والتوالى ببركة توجهاتكم العلية ﴿ شعر ﴾

كأنى روضة فيها سحاب الـ * ـربيع ممطر ماء زلالا
فلولى الف ألسنة واثنى * بها ماازددت الا انفعالا

وان كان اظهار هذا القسم من الاحوال موهما للجراءة وترك الادب ومشعرا بالافتخار والمباهات

﴿ شعر ﴾ ولكن سيدى اعلى مقامى * ففقت به نجوما والهلالا

ابتدأ الشروع فى عالم الصحو والبقاء من اواخر ربيع الآخر والتشرف الى الآن فى كل مدة ببقاء خاص يجاء بى اولا من التجلى الذاتى المنسوب الى الشيخ محيى الدين قدس سره الى الصحو ثم يذهب بى الى السكر ويحصل وقت العروج والنزول علوم غريبة ومعارف عجيبة والتشرف من الاحسان والشهود الخاص فى كل مرتبة بما يناسب لبقاء ذلك المقام وقد شرفت فى سادس شهر رمضان ببقاء واحسان لااقدر على عرضه واظن ان نهاية الاستعداد لاتتجاوز ذلك وتيسر هنا الوصل المناسب للحال وتمت الآن جهة الجذبة بالتمام ووقع الشروع فى السير فى الله الذى هو مناسب لمقام الجذبة وكلما كان الفناء أتم يكون البقاء المترتب عليه أكمل وكلما كان البقاء أكمل كان الصحو أكثر وكلما كان الصحو أكثر تقع العلوم موافقة للشريعة الغراء فان كمال الصحو للانبياء عليهم الصلاة والسلام والمعارف التى ظهرت منهم هى الشرائع والعقائد التى بينوها فى الذات والصفات ومخالفة ظاهرها انما هى من بقية سكر الحال والمعارف التى تفاض على هذا الفقير أكثرها تفصيل المعارف الشرعية وبيانها يصير العلم الاستدلالى كشفيا وضروريا والمجمل مفصلا
(ع) يطول اذا اخرت تفصيل شرحه * وانى خائف وجل من ان يجر الامر الى اساءة الادب

عائد عليه أن احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والمؤمن يجب عليه حسن الظن بأى مؤمن كان اذا كان مستور الحال فكيف بالاولياء الاخيار الذين صنف فى مناقبهم مجلدات كبار وملؤا الدنيا بانواع الآثار ولم يزل اتباعهم قدوة خير الامم فى جميع الاقطار ونوروا الدنيا كلها بانوار المعارف كشمس النهار والله الموفق والمعين وهو الآخذ بنواصى الاخيار والاشرار (البشارة الاولى) قوله صلى الله عليه وسلم يكون فى أمتى رجل يقال له صلة يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا أورده الامام السيوطى فى جمع الجوامع ووجه حمل هذا الحديث عليه أنه قدس سره لما طبق طريقة الصوفية القائلين بوحدة الوجود على الشريعة الغراء تطبيقا شافيا وبينها بيانا وافيا فى بعض مكاتيبه قال فى آخره الحمد لله الذى جعلنى صلة بين البحرين ومصلحا بين الفئتين واشتهر بهذا

﴿ المكتوب الثالث في بيان توقف الاصحاب في مقام مخصوص وما يتعلق بذلك كتبه الى شيخه المعظم ﴾

المعروض ان الاصحاب الكائنين هنا وكذلك الاصحاب الساكنون هناك كل منهم محبوس في مقام واخراجهم من ذلك المقام متعسر ولا أرى في نفسي من القدرة ما يناسب لذلك المقام ويوافيه رزقنا الله سبحانه الترقي ببركة توجهاتكم العلية وقد جاوز واحد من اقربائي ذلك المقام ووصل الى مقدمات التجليات الذاتية وحاله حسن جدا يضع قدمه على قدم الفقير وأرجو ذلك في حق الآخرين أيضا * وبعض الاخوان ليس لهم مناسبة بطريق المقربين بل الموافق لحالهم طريق الابرار وما حصلوه من اليقين في الجملة فهو أيضا غنيمة ينبغي أن نأمرهم بذلك الطريق (ع) لكل من الانسان شأن يخصه * ولم اجترئ بتفصيل اساميهم فانهم لا يخفون عليكم والزيادة على ذلك خروج عن طور الادب ورأى الميرالسيد شاه حسين يوم تحرير العرض في مشغوليته كأنه وصل الى باب عظيم ويقال له ان هذا باب الحيرة وقال لما نظرت الى داخله رأيت فيه حضرة الشيخ وأنت معه وكلما أردت ان أرمي نفسي هناك لا يساعدني رجلي

﴿ المكتوب الرابع في بيان فضائل شهر رمضان المبارك وبيان الحقيقة المحمدية عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية كتبه أيضا الى شيخه المعظم ﴾

عريضة احقر الخدام أنه قد طالت المدة ولم اطلع على أحوال خدمة العتبة العلية من طريق المفاوضة الشريفة والمراسلة المنيفة وننتظر الآن قدوم شهر رمضان المبارك ولهذا الشهر مناسبة تامة بالقرآن المجيد الحاوي لجميع الكمالات الذاتية والشئونية الداخل في دائرة الأصل بحيث لم يتطرق اليه الظلية أصلا والقابلية الاولى ظله وبهذه المناسبة وقع نزوله في هذا الشهر قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن مصدق لهذا القول وبهذه المناسبة كان هذا الشهر جامعا لجميع الخيرات والبركات وكل بركة وخير يصل الى كل أحد من أي وجه كان في تمام السنة انما هو قطرة من بحر بركات هذا الشهر العظيم القدر الذي لا نهاية له والجمعية في هذا الشهر سبب للجمعية في جميع السنة والتفرقة فيه سبب للتفرقة في كل السنة فطوبى لمن مضى عليه هذا الشهر المبارك وهو راض عنه وويل لمن هو ساخط عليه فمنع من البركات وحرم المبرات والخيرات وأيضا يمكن ان يكون وجه سنية ختم القرآن بواسطة تحصيل جميع الكمالات الأصلية والبركات الظلية فمن جمع بينهما يرجى ان لا يحرم بركاته ولا يمنع من خيراته وان البركات المتعلقة بايام هذا الشهر لا تشابه غيرها والخيرات المتعلقة بلياليه لا يقاس عليها غيرها ولعل سر الحكم بأولوية تعجيل الافطار وتأخير السحور من هذه الجهة ليحصل تمام الامتياز بين اجزاء الوقتين والقابلية الاولى التي ذكرت آنفا والحقيقة المحمدية على مظهرها الصلاة والسلام والتحية عبارة عنها ليست هي قابلية الذات للاتصاف بجميع الصفات كما حكم بها البعض بل هي قابلية الذات عز سلطانها للاعتبار العلمي الذي هو متعلق بجميع الكمالات الذاتية والشئونية وهو حاصل حقيقة القرآن المجيد وقابلية الاتصاف التي هي مناسبة لموطن الصفات وبرزخ بين الذات والصفات هي حقائق سائر الانبياء على نبينا وعليهم الصلوات والتسليمات وتلك القابلية مع ملاحظة

اللقب فيما بين اصحابه ولهم اطلاع على الحديث المذكور ولم يروا أحدا حمله على أحد على ممر الدهور ورأوا في الامام رضي الله عنه لياقة بتلك المنقبة الشريفة مع ما سمعوا منه قدس سره مرارا بأن النبي صلى الله عليه وسلم بشره في بعض الحضرات والواقايع بشفاعة كذا وكذا فحملوا الحديث المذكور عليه قدس سره وأي استبعاد في ذلك وأي محذور فيما هنالك بل هذا الوصف اظهر فيه قدس سره من الشمس وابين من الامس فان صح هذا الحمل فبها والافلا يلام أحد على حسن ظن بولي من الاولياء العظام رضي الله عنهم أجمعين (شعر)

زعم المنجم والطبيب كلاهما
لا تحشر الاجساد قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر
أو صح قولي فالخسار عليكما

(قال) شيخنا قدس سره في هامش المناقب الاحمدية

الاعتبارات المندرجة فيها صارت حقايق متعددة والقابلية التي هي الحقيقة المحمدية وان كانت فيها ظلية لكن لم يمتزج بها لون الصفات ولم يحصل في البين حائل اصلا وحقائق جماعة محمدي المشرب قابليات الذات للاعتبار العلمي الذي يتعلق ببعض تلك الكمالات والقابلية المحمدية برزخ بين الذات وبين هذه القابليات المتعددة وانما حكم ذلك البعض بما ذكر بواسطة ان لها موضع قدم فقط في موطن الصفات ونهاية عروج ذلك الموطن الى تلك القابلية فلا جرم نسبها اليه صلى الله عليه وسلم ولما كانت قابلية الاتصاف غير مرتفعة اصلا حكم ذلك البعض بالضرورة بان الحقيقة المحمدية حائلة دائما والا فالحقيقة المحمدية على مظهرها الصلوة والتحية التي هي مجرد اعتبار في الذات يمكن ارتفاعها من النظر بل هو واقع وقابلية الاتصاف وان كانت اعتبارية ايضا لكنها اخذت لون الصفات ووصفها بواسطة البرزخية والصفات موجودة في الخارج بوجود زائد وارتفاعها خارج عن دائرة الامكان فلا جرم حكم بوجود ذلك الحائل دائما وامثال هذه العلوم التي منشأها الجامعية بين الاصالة والظلية واردة كثيرا واكثرها اكتبه في الاوراق ومقام القطبية منشأ دقائق علوم مقام الظلية ومرتبة الفردية واسطة ورود معارف دائرة الاصل والامتياز بين الظل والاصل لا يتيسر بدون اجتماع هاتين الدولتين ولهذا لم يقل بعض المشائخ بزيادة القابلية الاولى التي يقال لها التعين الاول على الذات وزعموا شهود تلك القابلية تجليا ذاتيا والحق ما حققت والامر ما اوضحت والله سبحانه يحق الحق وهو يهدي السبيل والرسالة التي كنت مأمورا بتسويدها لم اوفق الى الآن لاتمامها بل بقيت مسودة كما هي ولم ادر في هذا التوقف ما الحكمة الالهية وزيادة الجراءة بعيدة عن الادب

﴿ المكتوب الخامس في تفويض الخواجه برهان الذي هو واحد من المخلصين مع بيان بعض احواله كتبه الى شيخه المعظم ﴾

عريضة احقر الخدام اني قد كتبت رسالة في بيان طريقة خواجكان قدس الله اسرارهم وارسلتها نحو الجناب العالي لعلها تكون منظورة بالنظر المبارك ولكنها مسودة فقط لم اجد فرصة لنقلها الى البياض بسبب عجلة الخواجه برهان في التوجه ولاحتمال ان يلحق بها علوم اخر ولما وقع نظري يوما من الايام على رسالة سلسلة الاحرار خطر في الخاطر الفاتر ان اعرض عليكم لتكتبوا شيئا في بيان بعض علومها او تأمروا الفقير لاكتب شيئا فيها وقوي هذا الخاطر وبينا انا في هذا الخاطر اذ فاضت علوم هذه المسودة فكتبتها وبينت بعض علوم تلك الرسالة في ضمن ما كتبت في هذه المسودة في الجملة فان جعلت هذه المسودة تكملة لتلك الرسالة فبها والا فان انتخب بعض العلوم المناسبة لها منها والحق بها فله وجه وزيادة الانبساط خروج من الادب والخواجه برهان فعل في هذه المدة فعلا حسنا وامر استحسنا ونال نصيبا من السير الثالث الذي هو مناسب لمقام الجذبة وصار الآن بواسطة مهم مدد معاش صوبة المالوه مشوش الحال ومشتت البال وقد توجه نحو الجناب العلي وكل شيء امروه به يكون مباركا

﴿ المكتوب السادس في بيان حصول الجذبة والسلوك وتحصيل التربية بصفتي الجلال والجمال وبيان الفناء والبقاء وبيان علو نسبة النقشبندية كتبه الى شيخه المحترم ﴾

بعد ذكر الحديث المذكور قد راجعت النسخ القديمة من جمع الجوامع للسيوطي وتبويبه كنز العمال لعلي المتقي فوجدت الحديث فيهما كذلك مطلقا ثم الممت على الخصائص الكبرى للسيوطي فوجدته هناك بلفظ صلة ابن اشيم مقيدا فان كانت هذه الزيادة من الرواة أو النساخ فالاحتمال باق وان كان من تشعب طرق الحديث فلا مجال لاحد في الكلام وهم يعني اصحاب الامام رضي الله عنه لعدم الاطلاع عليها غير ملومين وقد وقع مثل ذلك لكثير من الشراح فتنبه اه بتغيير يسير (البشارة الثانية) ما نقل عن شيخ الاسلام أحمد الجامي روح الله روحه ونور ضريحه قال مولينا الجامي قدس سره في نفحات الانس ما خلاصة معربه قيل لشيخ الاسلام أحمد الجامي قدس سره انا قد اطلعنا على مقامات المشائخ ووقفنا على ما صدر عنهم من الحالات والكرامات ولا نعرف واحدا منهم

حريضة أقل العبيد أحد انه قد اكرمنى المرشد على الاطلاق جل شأنه ببركة التوجه العالى بتربية طريق الجذبة والسلوك وربانى بصفتى الجمال والجلال والآن صار الجلال عين الجمال والجمال عين الجلال وقد حرفوا هذه العبارة فى بعض حواشى الرسالة القدسية عن مفهومها الصريح وحملوها على المفهوم الموهوم والحال ان العبارة محمولة على ظاهرها غير قابلة للتحريف والتأويل وعلامة هذه التربية التحقق بالمحبة الذاتية ولا امكان لحصولها بدون التحقق بها والمحبة الذاتية علامة الفناء والفناء عبارة عن نسيان ماسوى الله تعالى فمتى لم يزل العلوم عن ساحة الصدر بالتمام ولم يحصل التحقق بالجهل المطلق لانصيب من الفناء أصلا وهذا الجهل دائمى لا امكان لزواله لأنه يحصل أحيانا ويزول أخرى غاية مافى الباب أنه قبل البقاء جهالة محضة وبعد البقاء يجتمع الجهالة والعلم معا ففى عين الجهالة شعور وفى عين الحيرة حضور وهذا موطن حق اليقين الذى لايكون فيه كل من العلم والعين حجابا للآخر والعلم الحاصل قبل مثل هذه الجهالة خارج من حيز الاعتبار مع أنه ان كان هناك علم ففى النفس وان كان شهود ففى النفس وان معرفة أو حيرة ففى النفس أيضا ومادام النظر فى الخارج لاحاصل فيه وان كان النظر فى النفس يعنى فى الجملة بل اللائق ان ينقطع النظر عن الخارج بالكلية قال الخواجه النقشبند قدس سره وكلما رآه أهل الله بعد الفناء والبقاء يرونه فى أنفسهم وكلما يعرفون يعرفونه فى أنفسهم وحيرتهم تكون فى وجود أنفسهم وفهم من ذلك أيضا صريحا ان الشهود والمعرفة والحيرة فى النفس فحسب ليس فى الخارج شئ منها ومادام واحد منها فى الخارج لاحظ من الفناء ولانصيب وان كان بعض منها فى الخارج فأين البقاء بعد ونهاية المراتب فى الفناء والبقاء هى هذه وهذا هو الفناء المطلق ومطلق الفناء اعم منه ومن غيره والبقاء انما هو على مقدار الفناء ولهذا يكون لبعض أهل الله شهود فى الخارج بعد التحقق بالفناء والبقاء ولكن نسبة هؤلاء الأعزة يعنى النقشبنديين فوق جميع النسب ﴿شعر﴾

وهيهات ما كل النسيم جازيا ❊ وما كل مصقول الحد يمانيا

فاذا تشرف واحد او اثنان من اكابر هذه السلسلة بعد قرون كثيرة بهذه النسبة فماذا يقولون فى سلاسل أخر وهذه هى نسبة خواجه عبد الخالق الغجدوانى قدس سره ومتممها ومكملها شيخ الشيوخ أعنى حضرة الخواجه بهاء الدين المعروف بالنقشبند قدس سره وتشرف بهذه الدولة من خلفائه الخواجه علاء الدين العطار قدس سره (ع) وتلك سعادات تكون نصيب * والعجب من هذا الأمر حيث كان كل بلاء ومصيبة واقعة باعثة على السرور والفرح أولا وكنت أقول هل من مزيد وكلما فاتنى شئ من متاع الدنيا كان يطيب به قلبى وكنت أتمنى مثله ولما أنزلت الآن الى عالم الاسباب ووقع نظرى على عجزى وافتقارى صار يحصل لى نوع حزن بحصول ضرر يسير فى أول وهلة وان زال بسرعة ولم يبق أصلا وكذا اذا دعوت الله سبحانه لدفع بلاء أو مصيبة ما كان المقصود منه رفع تلك المصيبة بل لاجل الامتثال لامر أدعوا والآن صار المقصود من الدعاء رفع المصائب والبلاء وقد رجع الخوف والحزن اللذان قد زالا من قبل وصار معلوما لى ان ذلك كان من

ظهر منه مثل ماصدر عنك من الحالات فقال مامن رياضة فعلها ولى من الاولياء الا وقد فعلت جميعها وقت الرياضة وزدت عليها أيضا فكل حال من الاحوال وكل كيفية من الكيفيات أعطاها الحق سبحانه أولياءه متفرقة اعطاها احمد فى نفسه بفضله وكرمه مجتمعة واذا ظهر فى كل اربعمائة سنة شخص اسمه احمد يكون آثار عناياته تعالى فى حقه ايضا مثل ذلك يراه جميع الخلق اه وبين وفاة الشيخ احمد الجامى وولادة الامام الربانى قدس سرهما اربعمائة وخمس وثلاثون سنة وحيث لم يظهر بينهما من الاولياء احد بهذا الاسم وبتلك الاوصاف حملوا كلام الشيخ على الامام رضى الله عنهما بموجب غلبة الظن وقد تأيد هذا بما وقع فى بعض مقامات شيخ الاسلام احمد الجامى قدس سره حيث قال فيها قال يعنى الشيخ يظهر من بعدى سبعة عشر نفرا مثلى كل منهم يسمى باسمى وآخرهم يظهر بعد الالف ويكون هو اكبرهم واعظمهم والله

السكر وأما في الصحو فكل ماهو موجود في عوام الناس من العجز والافتقار والخوف والحزن والغم والفرح موجود في صاحب الصحو وفي الابتداء وان لم يكن المقصود من الدعاء رفع البلاء ولكن ما كان قلبي يطيب بهذا المعنى الأن الحال كان غالبا على وكان أولا يخطر في البال أن دعوات الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات ليست من قبيل استدعاء حصول المراد ولما شرفت الآن تلك الحالة صارت حقيقة الامر واضحة وعلمت أن دعوات الانبياء عليهم الصلوات والتحيات كانت على وجه العجز والافتقار والخوف والانكسار لا لمجرد امتثال الامر وتصدر الجراءة احيانا بعرض بعض الامور الواقعة حسب الامر

﴿ المكتوب السابع في بيان بعض أحواله الغريبة مع بعض استفساراته الضرورية كتبه الى شيخه المكرم ﴾

عريضة أقل العبيد احمد ان المقام الذى كان فوق الحدد وجدت روحي هناك بطريق العروج وكان لهذا المقام اختصاص بحضرة الخواجه النقشبند قدس سره الاقدس ثم وجدت بدني العنصرى هناك بعد زمان وخيل لى في ذلك الوقت ان هذا العالم بتمامه من العنصريات والفلكيات نازل الى التحت ولم يبق منه اسم ولا رسم ولم يكن في ذلك المقام الابعض الاولياء الكبار والآن أجد تمام العالم شريكا لى في المحل والمقام حصلت الحيرة بانه مع وجود الاجنبية التامة أرى نفسي معهم والحاصل تظهر احيانا حالة لا أبقى فيها انا ولا العالم ولا يظهر شئ لا في النظر ولا في العلم وتلك الحالة مستمرة الى الآن ووجود العالم محتجب عن النظر والعلم ثم ظهر في ذلك المقام قصر عال قد وضع فيه سلالم فطلعت فيه ثم تنزل ذلك المقام ايضا بالتدريج مثل العالم ووجدتني صاعدا ساعة فساعة فصليت اتفاقا ركعتي شكر الوضوء فظهر مقام عال جدا فرأيت فيه الاكابر الاربعة (١) النقشبنديين قدس الله أسرارهم وكان فيه ايضا مشائخ آخرون مثل سيد الطائفة وغيره وكان بعض من المشائخ فوق ذلك المقام ولكن كانوا قاعدين آخذين بقوائمه وكان بعضهم تحته على تفاوت درجاتهم ووجدت نفسي بعيدا عن ذلك المقام جدا بل لم ار في نفسي مناسبة بهذا المقام فحصل لى من هذه الواقعة أضطراب تام حتى كدت اكون مجنونا ويخرج روحي من بدني من فرط الحزن والاسف فمرت على هذا النهج أوقات ثم رأيت نفسي اخيرا مناسبا لذلك المقام بتوجهاتكم العلية ووجدت رأسي أولا محاذيا لذلك المقام ثم صعدت تدريجا وقعدت فوقه ثم خطر في بالي بعد التوجه أن ذلك المقام مقام التكميل التام يوصل اليه بعد تمام السلوك ولاحظ من ذلك المقام لمجذوب لم يتم السلوك وخيل لى في ذلك الوقت أن الوصول الى ذلك المقام من نتائج تلك الواقعة التي كنت رأيتها حين كوني في ملازمتكم وهى أني رأيت سيدنا عليا كرم الله وجهه قد جاء وقال جئتك لاعلمك علم السموات الخ ولما أمعنت النظر وجدت ذلك المقام مخصوصا بسيدنا على كرم الله وجهه من بين سائر الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم أجمعين والله سبحانه وتعالى أعلم (والمعروض ثانيا) أنه يظهر لى أن الاخلاق السيئة ترتفع ساعة فساعة بعضها يخرج من البدن مثل الخيط وبعضها مثل الدود ويخيل في بعض الاوقات أن كلها قد زالت ثم يظهر في وقت آخر (وثالثا) أن التوجه لدفع بعض الامراض والشدائد هل هو مشروط بان يعلم رضا الحق سبحانه أولا أولا والظاهر من عبارة

سبحانه اعلم (البشارة الثالثة) ما نقل عن الشيخ خليل البد خشي قدس سره نقل عنه انه قال سيظهر في سلسلة خواجكان قدس الله اسرارهم شخص كامل من الهند يكون عديم النظير في عصره ويا اسفي على اني لا ادرك زمانه اه وحيث أنه لم يظهر في الهند أحد في طريقة خواجكان ظهور الامام الرباني حمل عليه بالضرورة والله سبحانه أعلم وفي هذا القدر كفاية للمسترشد والله سبحانه الموفق (المنظرة الثانية في ولادته ونشأته قدس سره) ولد قدس سره سنة ٩٧١ أحدى وسبعين وتسعمائة في بلدة سهرند بكسر السين المهملة وسكون الهاء وكسر الراء وسكون النون والدال المهملة كذا ضبطه في سبحة المرجان وقال فيها انها بلدة عظيمة بين دهلى ولاهور على الشارع اه (وقال) في الروضة القيومية ان محل بلدة سرهند كان اولا غابة مهولة مملوءة بالسباع وكان اسمها بالهندية سيهرند يعني غابة الاسود فان سيه

(١) لعله اراد بهم الخواجه عبد الخالق الغجدواني والخواجه محمد بهاء الدين النقشبند والخواجه علاء الدين العطار والخواجه عبيد الله احرار قدس سرهم لمؤلفه عفى عنه (الرشحات)

الرشحات المنقولة عن حضرة الخواجه يعنى عبيد الله أحرار قدس الله سره الاقدس ان هذا ليس بشرط فبماذا تحكمون فى هذا الباب مع ان التوجه غير مستحسن يعنى عنده (ورابعا) ان بعد تحقق الحضور فى الطالبين هل يلزم المنع من الذكر والامر بالمحافظة على الحضور أولا ثم أى مرتبة من الحضور لا ذكر فيها مع ان البعض لم يترك الذكر من الاول الى الآخر ولم يمتنع من الذكر أصلا حتى انهى الامر الى النهاية فما حقيقة الامر فيه وبماذا تأمرون (وخامسا) ان حضرة الخواجه يعنى عبيد الله احرار قال فى الفقرات ويأمرون اخيرا بالذكر فان بعض المقاصد لا تيسر الا به وما هذه المقاصد فبينوه (وسادسا) ان بعض الطالبين يطلبون تعليم الطريقة اياهم ولكنهم لا يحتاطون فى اللقمة ومع عدم الاحتياط قد حصلوا حضورا ومحوا من الاستغراق فان اكدنا عليهم بالاحتياط فى اللقمة يتركون الكل يعنى يختارون ترك الطريقة بالكلية من ضعف الطلب فما الحكم فى هذا الباب والبعض الآخر يطلبون مجرد الاتصال بهذه السلسلة الشريفة بطريق الارادة من غير طلب تعليم الذكر وهل يجوز ذلك أولا فان كان يجوز فما طريقه وزيادة الانبساط خروج من الادب

﴿ المكتوب الثامن فى بيان الاحوال المتعلقة بمرتبة البقاء والصحو كتبه أيضا الى شيخه المعظم ﴾

عريضة أقل العبيد احمد انى لما اخرجت الى الصحو وشرفت بالبقاء اخذ تظهر العلوم الغريبة والمعارف غير المتعارفة وتفاض على التواتر والتوالى واكثرها لا يوافق بيان القوم واصطلاحهم المتداول وكما بينوه فى مسئلة وحدة الوجود وقالوا به قد شرفت به فى اوائل الحال وتيسر شهود الوحدة فى الكثرة ثم ترقيت من ذلك المقام بعناية الملك العلام الى ما فوقه بدرجات كثيرة وفاض على فى ضمن ذلك انواع العلوم ولكن لا يوجد فى كلام القوم مصداق تلك المقامات ومصداق هاتيك المعارف والمقالات صريحا وفى كلام بعض الاكابر اشارات ورموز اجمالية فيها ولكن الشاهد العدل لصحتها موافقتها لظاهر الشريعة واجماع علماء أهل السنة بحيث لا تخالف ظاهر الشريعة الغراء فى شئ ولا توافق اقوال الفلاسفة واصولهم المعقولة بل لا توافق اصول طائفة من العلماء الاسلاميين لهم مخالفة لاهل السنة وقد انكشف ان الاستطاعة مع الفعل وان لا قدرة قبل الفعل بل تحصل القدرة مقارنا بالفعل والتكليف مستند الى سلامة الاسباب والاعضاء كما قرره علماء أهل السنة واجدنى فى هذا المقام على قدم الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره فانه كان فى هذا المقام وكان لحضرة الخواجه علاء الدين العطار نصيب أيضا من هذا المقام ومن أكابر هذه السلسلة العلية حضرة الخواجه عبد الخالق الغجدوانى قدس الله تعالى سره الاقدس ومن المتقدمين الشيخ معروف الكرخى وداود الطائى والحسن البصرى وحبيب العجمى قدس الله اسرارهم المقدسة وحاصل هذه كلها كمال البعد والوحشة وقد جاوز الامر المعالجة وما دامت الحجب مسدولة كان للسعى والاهتمام لرفعها مجال والآن كانت عظمة الامر حجابا له

﴿ ع ﴾ فلا طبيب لها ولا راق * وكانهم سموا كمال الوحشة وعدم المناسبة وصلا واتصالا

بالهندية الاسود ورند الغابة ولهذا يكتب فى ضرب السكة سيهرند وكان اول بنائها فى عهد السلطان فيروز شاه واول من توطن بها الامام رفيع الدين المذكور الجد السادس للامام الربانى قدس سره فسميت البلدة بهذا الاسم واشتهرت به اه يعنى ان اسمها طابقها ظاهرا وباطنا فانها لو كانت اولا غابة الاسود الظاهرة فقد صارت بعد غابة اسود عالم الحقيقة والمعانى وافادان استعمال هذا الاسم على الاصل مخصوص بالسكة وهو كذلك فانه لا يستعمل الا بتقديم الراء على الهاء واسكانها او بحذف الياء وفتح الراء هكذا سهرند واستخرجوا تاريخ ولادته من لفظ خاشع ٩٧١ وعرض له قدس سره بعد ايام من ولادته ما يعرض على الصبيان من المرض فجاء به والده شيخه شاه كمال الكيهتلى القادرى فقال له شيخه لا تخف انه يكون ذا عمر طويل وصاحب احوال سنية واخذه من يده بكمال الجذبة وجعل لسانه فى فيه فأفاض عليه وقتئذ فيوض

هيهات هيهات وهذا البيت موافق للحال ﴿ شعر ﴾

اياك ياصاح ودعوى وصاله * ابن الحضيض من السماك الاعزل

ابن الشهود ومن الشاهد وماالمشهود ﴿ ع ﴾ ومتى يرى للخلق نور جلاله * ماللتراب ورب الارباب وانما للعبد أن يعلم نفسه مخلوقا غير قادر وكذلك له أن يعتقد جميع العالم كذلك وان يذعن ان الخالق والقادر هوالحق عزوجل لايثبت نسبة غيرهذا اصلافاين العينية والمرآتية ﴿ ع ﴾ وبأى مرآة غدا متصورا * وعلماء الظاهر من أهل السنة والجماعة وان كانوا مقصرين فى بعض الاعمال ولكن يظهر فى النظر أن لجمال صحة عقايدهم من النورانية مايضمحل فيه تقصيراتهم وتتلاشى ولايوجد ذلك فى بعض المتصوفة لعدم كمال صحة عقيدتهم فى الذات والصفات مع وجود الرياضات والمجاهدات وقدحصلت لى محبة كثيرة فى حق العلماء وطلبة العلوم وتستحسن لى سيرتهم واتمنى أن اكون فى زمرتهم وتذاكرمع طلبة العلوم التوضيح والتلويح من المقدمات الاربع ونباحث معهم ونقرأ الهداية أيضا من الفقه واشارك العلماء أيضا فى القول بالاحاطة والمعية العلميتين وكذلك أعلم أن الحق سبحانه ليس عين العالم ولامتصلابه ولامنفصلا عنه ولامع العالم ولامفارقا عنه ولا محيطابه ولاساريافيه وأعلم ان الذوات والصفات كلها مخلوقة له تعالى لان صفات المخلوقات صفات له تعالى وافعالها افعاله سبحانه بل أعلم أن المؤثر فى الافعال انما هو قدرته تعالى لا تأثير لقدرة المخلوق كما هو مذهب علماء المتكلمين وكذلك أعلم ان الصفات السبع موجودة وأعلم أن الحق سبحانه مريد واتصور القدرة بمعنى صحة الفعل والترك بيقين لابمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ولااقول ان الشرطية الثانية ممتنعة الوقوع كما قال به الحكماء يعنى الفلاسفة السفهاء وبعض الصوفية فان هذا ينجر الى القول بالايجاب ويوافق اصول الحكماء واعتقد مسئلة القضاء والقدر على طور العلماء فان للمالك ان يتصرف فى ملكه كيف يشاء ولاارى للقابلية والاستعداد دخلا اصلا فانه ينجر الى الايجاب وهو سبحانه مختار فعال لمايريد وعلى هذا القياس ولما كان عرض الاحوال من جملة الضروريات اجترأنا بعرضها بالضرورة ﴿ ع ﴾ على المرء أن لايجهل الدهر طوره

﴿ المكتوب التاسع فى بيان الاحوال المناسبة لمقام النزول كتبه أيضا الى شيخه المكرم ﴾

عريضة المدبر الاسود الوجه المقصر مع الخلق مغرور الوقت والحال الكامل الاجتهاد فى مخالفة المولى * العامل بترك العزيمة والاولى * من ين موقع نظر الخلق * ومخرب محل نظر الحق * تعالى وتقدس مقصور الهمة فى تزيين الظاهر * منحرف الباطن من هذه الجهة نحو الاغيار قاله مناف حاله * وحاله مبنى على خياله * فماذا يحصل من هذا المنام والخيال * وماذا ينكشف من هذا القال والحال * نقد الوقت الادبار والخسارة * والبضاعة الغباوة والضلالة * ونفسه مبدأ الشر والفساد * ومنشأ الظلم ومعصية رب العباد * وبالجملة انه ذنوب مجسمة * وعيوب مجتمعة * خيراته لائقة باللعن والرد * وحسناته مستحقة للطعن والطرد * رب (١) قارئ القرآن والقرآن يلعنه شاهد عدل فى حقه وكم (٢) من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ والجوع شاهد صدق فى شأنه * فويل لمن كان هذا حاله ومنزلته وكماله ودرجته * استغفاره ذنب كسائر الذنوب

النسبة القادرية من لسانه فنشأ فى حجر تربية والده محلى بدرر الادب واخذ عنه مبادى كتب العرب وحفظ فى صغر سنه القرآن وامكث بتحبير صوته سواجع البستان واستظهر عدة من المتون فى انواع العلوم مع اتقان المنطوق منها والمفهوم ثم رحل الى سيالكوت فقرأ هنالك على مولانا كمال الدين الكشميرى بعض كتب المعقولات فى غاية التحقيق والتدقيق وكان المذكور من فحول علماء عصره صاحب تحقيق وتدقيق متصفا بالورع والتقوى وكان له شرب تام من مواجيد

(١) ذكره الغزالى فى الاحياء من قول انس بن مالك رضى الله عنه وسكت عنه مخرجو احاديثه قاطبة (٢) اخرجه ابن ماجة والنسائى بلفظ رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع وفى بعض طرقه الا العطش وذكر ابن حجر عن النسائى وابن ماجة بلفظ كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش وفى رواية الدارمى كم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ

(بل أشد)

بل أشد * وتوبته معصية كسائر المعاصي بل اقبح * كل مايفعله القبيح قبيح مصداق هذا القول
﴿ ع ﴾ من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا * مرضه ذاتى لايقبل العلاج ودائه اصلى
لاينفعه الدواء كفاسد المزاج ما بالذات لاينفك عن الذات ﴿ شعر ﴾

انى يزول من الحبوش سوادها ❊ ان السواد باصله هو لونها

ماذا نصنع وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم الخير المحض يستدعى شريرا محضا لتظهر حقيقة الخيرية الاشيأ انما تتبين بضدها فالخير والكمال اذا كانا مهيأين يلزمهما الشر والنقص فان الحسن والجمال لابد لهما من المرآة والمرآة لاتكون الا فى مقابلة شئ فلاجرم كان الشر مرآة للخير والنقص مرآة للكمال فما زاد فيه النقص والشر يكون الكمال فيه أزيد والخير أوفر والعجب ان هذا الذم كشف عن وجه معنى المدح وصار الشر والنقصان محلا للخير والكمال فلاجرم يكون مقام العبدية فوق جميع المقامات فان هذا المعنى اتم واكمل فى مقام العبدية وانما يتشرف بهذا المقام المحبوبون وتلذذ المحبين انما هو بذوق الشهود والالتذاذ بالعبدية والانس بها مختصان بالمحبوبين انس المحبين فى مشاهدة المحبوب وانس المحبوبين فى عبودية المحبوب فهم يتشرفون فى هذا الانس بتلك الدولة والنعمة وفارس هذا الميدان على الاطلاق هو سند الدنيا والدين وسيد الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين عليه من الصلوات اتمها ومن التحيات اكملها فان اريد ايصال شخص الى هذه الدولة بمحض الفضل يحمل اولا متحققا بكمال متابعته عليه الصلاة والسلام ثم يرفع بتلك المتابعة الى ذروة العلا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والمراد من الشر والنقص العلم الذوقى بهما لا الاتصاف بهما وصاحب هذا العلم متخلق بأخلاق الله تعالى شأنه وتقدس وهذا العلم من جملة ثمرات ذلك التخلق فكيف يكون للشر والنقص مجال فى ذلك الموطن سوى تعلق العلم بهما وهذا العلم انما هو بواسطة الشهود التام للخير المحض الذى يرى الكل فى جنبه شرا وهذا الشهود بعد نزول النفس المطمئنة الى مقامها ولذلك مادام العبد لم يسقط حظ نفسه ولم يضرب به الارض ولم يبلغ امره هذه المرتبة لانصيب له من كمال مولاه جل شأنه فكيف اذا اعتقد نفسه انه عين مولاه وصفاته صفاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا الاعتقاد الحاد فى الاسماء والصفات وارباته داخلون فى زمرة مصداق قوله تعالى وذروا الذين يلحدون فى اسمائه وليس كل من تقدمت جذبته على سلوكه من المحبوبين ولكن تقدم الجذبة شرط فى المحبوبية ثم فى كل جذبة نوع من معنى المحبوبية فان الجذب لايكون بدونه وذلك المعنى حصل فيهم بسبب عارض من العوارض لا ذاتى والذاتى غير معلل بشئ من الاشياء الاترى ان كل منيب تيسر له الجذبة اخيرا مع كونه داخلا فى زمرة المحبين ظهر فيه معنى المحبوبية بواسطة عارض وهو لايكفى فيه يعنى حصول هذا المعنى لايكفى فى كون السالك محبوبا وذلك العارض هو التزكية والتصفية ويكون الباعث على حصول هذا المعنى لبعض المبتدئين فى الجملة اتباع النبى صلى الله عليه وسلم ولو فى الجملة بل الباعث عليه فى المنتهى ايضا هو الاتباع فقط وظهور ذلك المعنى الذاتى والفضلى فى المحبوبين ايضا منوط باتباعه صلى الله عليه وسلم بل اقول ان ذلك المعنى الذاتى بواسطة المناسبة الذاتية للنبى صلى الله عليه وسلم والاسم الذى هو ربه واقع مناسبا للاسم الذى هو ربه

القوم ايضا وهو استاذ مولانا عبد الحكيم السيالكوتى واخذ الحديث عن مولانا يعقوب الكشميرى الصرفى وكان هو من كبار محققى زمانه وقد اخذ الحديث فى الحرمين المحترمين من كبار المحدثين كابن حجر المكى وعبد الرحمن ابن فهد المكى وكان من خلفاء مولانا حسين الخوارزمى الكبروى قيل انه بايعه فى السلسلة الكبروية واخذ هذه الطريقة بواسطته وحصل اجازة كتب الحديث والتفسير وبعض كتب الاصول كالتفاسير الثلاثة للواحدى وأسباب النزول وتفسير البيضاوى وسائر مؤلفاته كمنهاج الوصول والغاية القصوى وغيرهما وكالجامع الصحيح للبخارى مع جميع مؤلفاته الاخر وكالمشكاة وشمائل الترمذى والجامع الصغير للسيوطى وغير ذلك من العالم الربانى القاضى بهلول البدخشانى واخذ عنه أيضا المسلسل بالاولية الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من فى الارض يرحمكم من

صلى الله عليه وسلم فى حق تلك الخصوصية و بهذا السبب اكتب هذه السعادة والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والله يحق الحق وهو يهدى السبيل

﴿ المكتوب العاشر فى حصول القرب والبعد والفرق والوصل بمعانى غير متعارفة مع بعض العلوم المناسب لذلك المقام كتبه ايضا الى شيخه المعظم ﴾

عريضة احقر الخدمة انه قد طالت المدة ولا اطلاع لى على احوال خدمة تلك العتبة العلية مع كثرة الانتظار

شعر ولاعجب ان عاد روحى اذا اتى ❊ سلام من الخل الوفى المفارق

غيره علمت بأنى غير لاحق ركبه ❊ فيكفى سماعى من وراء ندائه

والعجب بامر حيث سموا نهاية البعد قربا وغاية الفراق وصلا وكأنهم اشاروا فى ضمن ذلك الى نفى القرب والوصال

شعر كيف الوصول الى سعاد ودونها ❊ قلل الجبال ودونهن حتوف

فلاجرم كان الحزن الابدى والفكر الدائمى ممدا ومعينا ولابد ان يكون المراد فى آخر الامر مريدا ايضا بارادته والمحبوب محبا ومبتلى بمحبة المحبوب وهذا النبى صلى الله عليه وسلم مع وجود مقام المرادية والمحبوبية صار مريدا ومحبا فلاجرم اخبروا عن حاله بأنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل (١) الحزن دائم الفكر وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما اوذى (٢) نبى مثل ما اوذيت والمحبون هم المتحملون لثقل المحبة وحمل هذا الثقل عسير على المحبوبين (ع) فيا لها قصة فى شرحها طول (ع) وقصة العشق مما لا انفصام له * وحامل العريضة الشيخ اله بخش قد حصل له نوع من الجذب والمحبة وقد صار باعثا على كتابة كلمات الى خدمتكم بالابرام وحاصل المرام انه اظهر شوق الملازمة وتوجه نحو تلك الحدود وقد كان اولا اظهر بعض الارادات ولما فهم من هذا الفقير تقاعدا فيه وتأخرا عن انجاحه رضى بمجرد الملاقاة فكتبنا لاجل ذلك هذه الكلمات وزيادة الانبساط بعيدة عن طور الادب

﴿ المكتوب الحادى عشر فى بيان بعض الكشوف وحصول مقام رؤية قصور نفسه واتهامها فى جميع الاحوال وظهور معنى الكلمات الثلاث للشيخ ابى سعيد ابى الخير وسرها وبيان احوال بعض اصحابه كتبه الى شيخه المكرم ايضا ﴾

عريضة اقل العبيد احمد ان المقام الذى كنت رأيتنى فيه سابقا ووقع النظر على عبور الخلفاء الثلاثة منه بعد الملاحظة حسب الامر الشريف ولم يكن لى فيه مقام واستقرار لم ارهم فيه فى اول وهلة كأنه لا استقرار فيه ولاثبات لاحد من ائمة اهل البيت غير الامامين والامام زين العابدين رضى الله عنهم اجمعين ولكن وقع لهم العبور منه ويمكن ادراكه بدقة النظر واما وجه رؤية نفسى اولا غير مناسب لهذا المقام فعدم المناسبة على نوعين احدهما عدم ظهور طريق من الطرق فلو اريت الطريق لزال عدم المناسبة وثانيهما عدم مناسبة مطلقا وهذا لا يقبل الزوال بوجه من الوجوه والطريق الموصل لذلك المقام اثنان لاثالث لهما اعنى أنه لا يظهر فى النظر طريق غير هذين الطريقين احدهما رؤية النقص والقصور واتهام النيات فى الخيرات مع قوة الجذب وثانيهما صحبة مكمل مجذوب تم له السلوك وقد رزقنى الله سبحانه الطريق الاول على قدر الاستعداد بيمن عنايتكم العلية فانه لا يصدر عنى

فى السماء وقد اخذ القاضى المذكور الحديث من كبار علماء الحرمين المحترمين كالعلامة المحدث عبد الرحمن بن فهد المكى ولم يبلغ من العمر سبعة عشر سنة الا وقد فرغ من تحصيل العلوم الدرسية وتحقيقها وتشييد بنيان مولويته باحكام

(١) هذا طرف من حديث طويل فى شمائل حليته صلى الله عليه وسلم عزاه السيوطى فى جمع الجوامع الى ابن سعد والترمذى فى الشمائل والبيهقى فى الدلائل والشعب والطبرانى فى الكبير والرويانى وابن عساكر عن الحسن ابن على عن خاله ابن ابى هالة بلفظ كان متواصل الاحزان دائم الفكر ولا عبرة بانكار المنكر بمجرد عقله بعد ثبوته بنقل الثقات وتقرير العلماء الاثبات اه

(٢) اخرجه ابن عدى وابن عساكر عن جابر رضه بلفظ ما اوذى احد ما أوذيت واخرجه احمد والترمذى وابن حبان عن أنس مرفوعا لقد اوذيت فى الله وما يؤذى احد واخفت فى الله وما يخاف احد اه

من أعمال الخير الا اتهم فيه نفسي بل لا استريح ولا يستقر قلبي الى ان اتهم فيه نفسي واراني كانه لم يصدر مني عمل قابل لكتابة ملك اليمين واعتقد أن صحيفة يمني خالية عن اعمال الخير كتبتها معطلون من الكتابة فكيف اكون مستحقا لقبول الحق جل وعلا واعلم ان جميع من في العالم من كفار الافرنج والزنادقة والملاحدة أفضل مني بوجوه وشر الجميع أنا وجهة الجذبة وان تمت بتمام السير الى الله ولكن كان بعض لوازمه وتوابعه باقيا وتم الآن ذلك الباقي أيضا في ضمن الفناء الذي وقع في مركز مقام السير في الله وكنت كتبت احوال ذلك الفناء في العريضة السابقة بالتمام ولعل المراد بالفناء الواقع في كلام الخواجه عبيد الله احرار قدس سره حيث قال قال الاكابر نهاية هذا الامر الفناء هو ذلك الفناء الذي يتحقق بعد التجلي الذاتي والتحقق بالسير في الله وفناء الارادة من جملة شعب ذلك الفناء ﴿ شعر ﴾

ومن لم يكن في حب مولاه فانيا ❊ فليس له في كبرياه سبيل

والذين لا مناسبة لهم بهذا المقام فهم في النظر طائفتان طائفة متوجهون اليه وطالبون لطريق الوصول اليه وطائفة أخرى لا التفات لهم اليه ولا توجه فيهم نحوه وتوجه الحضرة يعني شيخه أشد ظهورا من الطريق الثاني من طريق الوصول اليه وتظهر مناسبته لهذا الطريق وحيث كنت مأمورا من جانب حضرتكم نتجاسر بامثال هذه الامور امتثالا للامر والا فانا ذاك أجد الامس لم اتغير أصلا (والمعروض ثانيا) أنه قد ظهر في اثناء ملاحظة ذلك المقام مرة ثانية مقامات أخر بعضها فوق بعض ولما وصلت الى المقام الذي فوق المقام السابق بعد التوجه بالانكسار واظهار الافتقار تبين لي أنه مقام حضرة ذي النورين رضي الله عنه وللخلفاء الباقين عبور من ذلك المقام وهذا المقام مقام التكميل والارشاد أيضا في هذه المرتبة وكذلك المقامان اللذان يذكران بعد ثم وقع النظر على مقام فوقه ولما وصلت اليه تبين لي أنه مقام حضرة الفاروق رضي الله عنه وللخلفاء الباقين عبور من ذلك المقام ثم ظهر فوقه مقام الصديق الاكبر رضي الله عنه ووصلت اليه أيضا ووجدت الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره فيه من بين المشائخ في جميع المقامات ولسائر الخلفاء عبور من هذا المقام لا تفاوت الا في العبور والمقام والمرور والثبات ولا يرى فوقه مقام أصلا الا مقام خاتم النبيين والمرسلين عليه من الصلوات أكملها ومن التحيات أتمها وظهر في محاذاة مقام الصديق الاكبر رضي الله عنه مقام آخر نوراني عال جدا لم أر مثله قط وكان له ارتفاع يسير من ذلك المقام كما اذا رفعوا اللوح من الارض وتبين لي انه مقام المحبوبية وكان ذلك المقام مزينا ومنقشا فوجدت نفسي أيضا مزينا ومنقشا من انعكاسه ثم وجدت نفسي بعد ذلك لطيفا في تلك الكيفية ورأيتني منتشرا في الآفاق مثل الهواء وقطعة السحاب حتى استوعبت بعض الاطراف وحضرة الخواجه النقشبند في مقام الصديق واجدني في المقام المحاذي له بكيفية معروضة (والمعروض ثالثا) أنه لا يرى ترك الاشتغال بهذا العمل مرضيا كيف والعالم على شرف الغرق في لجة الضلالة ومن وجد في نفسه قوة الاخراج من تلك اللجة كيف يسوغ له ان يسامح نفسه وان كان له أمر آخر امامه ولكن الاشتغال بهذا العمل ضروري ومرضي بشرط التزام الاستغفار من بعض الوساوس والهواجس الذي يحصل في

المعقول والمنقول والفروع والاصول وتدقيقها وقد استفاد في اثناء تحصيله الطريقة القادرية والچشتية من والده الماجد فأجازه في هذين الطريقين وشهد له بحصول انوار الفريقين فاشتغل في حياة والده الماجد بدرس العلوم الظاهرية لطالبين وتعليم الطريقة ايضا للسالكين وصنف في تلك الاثناء بعض الرسائل كالرسالة التهليلية ورسالة رد الروافض ورسالة اثبات النبوة وكان له يد طولى في العلوم الادبية وكان من الفصاحة والبلاغة وسرعة الاستحضار وشدة الذكاء والفطنة بجانب عظيم ومكان مكين روي انه قدس سره اتى مرة في تلك الاثناء منزل ابي الفيض العلامي الشيعي المتخلص بالفيضي وكان المذكور وقتئذ مشتغلا بتصنيف تفسير بكلمات غير منقوطة وفي معاونته في الامر المذكور عدة من العلماء المتبحرين كمولانا جمال الدين التالوي وغيره فلما رآه الفيضي سر به وقال قد سد علينا الآن ابواب الكلام وتعسر الاتيان بعبارات غير معجمة يفصح

اثناء هذا العمل وبهذا الشرط يكون داخلا تحت الرضا واما بدون ملاحظة هذا الشرط فلا بل يبقى ادون واما الخواجه النقشبند والخواجه علاء الدين العطار قدس سرهما فهذا العمل مرضى منهما من غير ملاحظة هذا الشرط واما عمل هذا الفقير فاحيانا داخل فى الرضا من غير ملاحظة هذا الشرط واحيانا نابقى ادون (ورابعا) أنه ذكر فى النفحات ان الشيخ اباسعيد ابا الخير قال اذا لم يبق العين فأين يبقى الاثر لاتبقى ولاتذر وقد اشكل على هذا الكلام فى أول النظر فان الشيخ محى الدين واتباعه ذاهبون الى ان زوال العين الذى هو معلوم من معلومات الله تعالى محال والا لانقلب العلم جهلا فاذا لم يزل العين أين يذهب الاثر وقد كان هذا الكلام متمكنا فى الذهن بهذا الوجه فلم يحل كلام الشيخ أبى سعيد قط ثم كشف الله سبحانه عن وجه سر هذا الكلام بعد التوجه التام وتحقق أنه لايبقى العين ولا الاثر ووجدت هذا المعنى فى نفسى أيضا فلم يبق الاشكال أصلا وقد وقع النظر على مقام هذه المعرفة أيضا رأيته عاليا جدا فوق المقام الذى بينه الشيخ واتباعه ولاتنافى بين هذين المبحثين فان أحدهما من مقام والآخر من مقام آخر وتفصيله فى العريضة موجب للتطويل والملال (وقد ظهر) أيضا ماقاله الشيخ يعنى أباسعيد ابا الخير من دوام هذا (١) الحديث وان الحديث عبارة عماذا ودوامه ماذا ووجدت هذا الحديث فى نفسى دائما ولو كان من النوادر (وأيضا) لايميل قلبى الى مطالعة الكتب ولايطيب به الا ماكان فيه ذكر مناقب المشائخ الكبار العالية وأحوالهم السامية الواقعة فى المقامات فيستحسن لى مطالعة امثال ذلك وأحوال المشائخ المتقدمين أكثر رغبة فيها ولا اقدر على مطالعة كتب الحقائق والمعارف خصوصا كلمات توحيد الوجود وتنزلات المراتب وارانى فى هذا الباب كثير المناسبة لشيخ علاء الدولة ومتفقا معه فى الذوق والحال فى هذه المسئلة ولكن العلم السابق لايتركنى (٢) لانكارها والتشديد على اربابها يعنى كما صدر من الشيخ علاء الدولة ❁ وايضا ❁ قد وقع التوجه لدفع بعض الامراض مرات وظهر اثره وكذلك ظهرت احوال بعض الموتى التى هى من عالم البرزخ ووقع التوجه ايضا لدفع الآلام والشدائد عنهم ولكن لم تبق الآن قدرة التوجه فانى لااقدر ان اجمع نفسى بشئ من الاشياء بسبب أنه قد صدر بعض المصادرات والظلم والجور فى حق الفقير من بعض الناس وجلوا على الشدائد وظلموا جمعا كثيرا من متعلق هذا الجانب وجلوهم عن الوطن بغير حق ومع ذلك لم يقع الغبار على الخاطر ولم يتطرق الكلفة والتضجر الى القلب اصلا فضلا عن صدور قصد الاساءة اليهم واكتسب بعض الاصحاب شهودا ومعرفة فى مقام الجذبة ولم يضعوا الى الآن قدما فى منازل السلوك وانا اذكر نبذة من احوالهم واعرضها على حضرتكم عسى الله سبحانه ان يشرفهم بدولة السلوك بعد تمام جهة الجذبة فاقول ان الشيخ نور مربوط ومحبوس فى ذلك المقام ولم يصل بعد الى نقطة فوقانية من مقام الجذبة فانه يؤذى فى الحركات والسكنات ولايميز الطيبات من القبائح فوقع امره فى التوقف بلا اختيار وكذلك وقع التوقف فى امور اكثر الاصحاب بواسطة عدم رعاية الآداب وانا حيران فى هذا الباب فانه لا ارادة للتوقف من هذا الطرف بل الارادة لترقيهم ويقع المكث فى امورهم بلا اختيار والاقل الطريق اقرب ونزل مولانا المعهود الى النقطة الاخيرة واتم امر الجذبة ووصل الى برزخية ذلك المقام واوصل

عن المرام والتمس منه ان يحرر بعض عبارات من النوع المذكور يناسب المقام فاخذ القلم فى الحال وشرع فى التحرير من غير تفكر بالبال وكتب اشياء

(١) وهذه القصة مذكورة فى النفحات قال فيه ان الشيخ اباسعيد ابا الخير قال لاستاذه ابى على الدقاق ان هذا الحديث يكون دائما قال الاستاذ لا فأطرق الشيخ مليا ثم رفع رأسه وقال ان هذا الحديث كان دائما فقال الاستاذ لا فاطرق الشيخ ثانيا ثم رفع رأسه وقال ايها الاستاذ ان هذا الحديث يدوم قال الاستاذ ان كان دائما يكون نادرا فصفق الشيخ وقال هذا من تلك النوادر اه والمراد من هذا الحديث عند الامام الربانى قدس سره وعلى مابينه فى محل آخر التجلى الذاتى البرقى وهو دائمى عنده وان كان برقيا بالنسبة الى غيره كما سيبينه فى بعض مكاتيبه اه

(٢) يريد انه مع كونه فى مشرب الشيخ ركن الدولة علاء الدين السمنانى فى تلك المعرفة لاينكر اهل معارف وحدة الوجود لحصولها له قبل ذلك ثم عفى عنه

الفرق من وجهه الى النهاية قد رأى الصفات اولا بل النور القائم به الصفات مفارقا عن نفسه ووجد نفسه شبحا خاليا ثم رأى الصفات منفكة عن الذات ووصل بهذه الرؤية من مقام الجذبة الى الاحدية والآن قد ذهل عن العالم وعن نفسه بحيث لا يقول بالاحاطة ولا بالمعية وتوجه الى ابطن البطون بحيث لا حاصل له غير الحيرة والجهالة ووصل السيد شاه حسين ايضا الى قرب النقطة الاخيرة من مقام الجذبة على وجه وصل رأسه الى النقطة وكذلك وجد الصفات منفكة عن الذات ولكن يجد الذات الاحد فى كل محل ويحتظ بالظاهر وكذلك ميان جعفر وصل الى قرب النقطة الاخيرة وكثيرا ما يظهر بالشوق والوله وقريب من الشاه حسين ويظهر التفاوت ايضا فى بقية الاصحاب وقد وصل ميان شيخن والشيخ عيسى والشيخ كمال الى النقطة الفوقانية من مقام الجذبة والشيخ كمال ايضا متوجه الى النزول ووصل الشيخ ناكورى تحت النقطة الفوقانية ولكن امامه مسافة كثيرة وبلغ من الاصحاب الكائنين هنا ثمانية او تسعة بل عشرة اشخاص تحت النقطة الفوقانية وبلغ بعضهم النقطة وبعضهم تهيأ للنزول وبعضهم قريب منها وبعضهم بعيد عنها ويجد الشيخ ميان مزمل نفسه معدوما ويرى الصفات من الاصل ويجد المطلق فى كل محل ويرى الاشياء كالسراب عديم الاعتبار بل لا يرى شيئا ويظهر مولانا المعهود فى هذا الباب على وجه يكون اجازته لتعليم الطالبين من المرضيات لكن اجازة مناسبة للجذبة وان بقى بعض الامور اللازمة الاستفادة ولكنه استعجل فى الذهاب ولم يتوقف فاذا وصل الى الحضور الاقدس تأمرونه بما فيه صلاح امره وما هو فى علم الفقير قد عرضته عليكم والحكم عندكم وكان الخواجه ضياء الدين محمد هنا اياما واكتسب الحضور والجمعية فى الجملة ثم لم يقدر آخر الامر ان يجمع خاطره من قلة اسباب المعيشة فتوجه نحو العسكر وولد مولانا شير محمد متوجه نحوكم للملازمة وله حضور وجمعية فى الجملة ولم يترق كما ينبغى بواسطة بعض الموانع وزيادة الانبساط بعيدة عن الادب (ع) على المرأ ان لا يجهل الدهر طوره * ثم عرضت بعد تحرير العريضة كيفية وحالة لا يمكن بيانها بالتحرير وتحقق فى هذا المحل فناء الارادة كان تعلق الارادة بالمرادات انعدم سابقا وبقى اصل الارادة كما عرضته فى العريضة والآن انقطع عرق الارادة بالكلية فحينئذ لا مراد ولا ارادة وظهرت صورة هذا الفناء ايضا فى النظر وفاض بعض العلوم المناسب لهذا المقام ولما كان فى تحرير تلك العلوم تعسر بواسطة ضيق الوقت وغموض العلوم لا جرم صرفنا عنان القلم عن تحريرها وحين التحقق بهذا الفناء وفيضان العلوم وقع نظر خاص على ماوراء الوحدة وان كان عدم النظر الى ماوراء الوحدة امرا مقررا بل لا نسبة فيه اصلا لكن كما اجده اعرضه ولا اتجاسر بكتابته الى ان يبلغ مرتبة اليقين وارى صورة ذلك المقام فى ماوراء الوحدة كأكرة وراء دهلى ولم يتطرق اليه شبهة قط وان لم تكن فى النظر وحدة ولا ماوراءها ولا مقام آخر اعرفه بعنوان الحقيقة او اعرف ان الحق وراءه والحيرة والجهالة على صرافتهما ولم تتفاوتا بسبب هذه الرؤية فلا ادرى ماذا اعرض فان الكل تناقض فى تناقض لا يمكن ان يورد فى قيد القال وان كان الحال متحققا بلا شبهة استغفر الله واتوب الى الله من جميع ما كره الله قولا وفعلا خاطرا وناظرا وايضا تبين فى هذا الوقت ان ما ظننته سابقا من فناء الصفات كان فى الحقيقة فناء خصوصيات الصفات وما به امتيازها لما اندرجت الصفات فى ضمن الوحدة

كثيرة من النوع المذكور بعبارات انيقة مع كمال البسط فى المقال فتحير من كمال فصاحته وبلاغته وسرعة استحضاره وبداهته الفحول من الرجال واتفقت كلمتهم على انه مؤيد من عند المبدأ الفياض المتعال فصار الفيضى بعد ذلك كلما استعصاه الكلام فى افادة المرام يستمد من بحره الزاخر حتى انهاه على الوجه المذكور الى الآخر وكان ذلك قبل ملاقاته الخواجه محمد الباقى بالله قدس سره (المنظرة الثالثة) فى استفادته الطريقة النقشبندية من شيخه الخواجه محمد الباقى بالله قدس سره وبلوغه فيها مرتبة الكمال والتكميل ووصوله الى ما يعجز عن ادراكه العقل العقيل وتنويره بنور الطريقة العالم من العلماء الفضلاء وأرباب التاج والتخت والاكليل (اعلم) انه قدس سره مع وجود هذه الكمالات والفضائل كان عطشان القلب خصوصا للطريقة النقشبندية وكان قد طالع بعض الرسائل المؤلفة فيها وكان

ارتفعت الخصوصيات وتوهم من ذلك فناءها والآن قد اضمحل أصل الصفات وانمحى ولم يبق منها شئ ولو على سبيل الاندماج والاندراج ولم يترك قهر الاحدية شيئا قط ولم يبق التمييز الذى حصل من مرتبة العلم الاجمالى أو التفصيلى وصار النظر الى الخارج بالتمام كان الله ولم يكن معه شئ وهو الآن كما كان مطابق للحال فى هذا الوقت وكان سابقا العلم بمضمون هذا الحديث دون الحال والمرجو حصول التنبيه على الصحة والسقم وقد يرى لمولانا القاسم على نصيب من مقام التكميل وكذلك يرى من هذا المقام نصيب لبعض الاصحاب والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال

❊ المكتوب الثانى عشر فى بيان حصول الفناء والبقاء وظهور الوجه الخاص فى كل شئ وحقيقة السير فى الله والتجلى الذاتى البرقى وغير ذلك كتبه الى شيخه المعظم أيضا ❊

عريضة أقل العبيد أحمد ينهى الى ذروة العرض انه مايدرى ماذا يعرض من تقصيراته ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم العلوم التى تتعلق بمقام الفناء فى الله والبقاء بالله كشف عنها الحق سبحانه بعنايته وتبين أنه ماالوجه الخاص فى كل شئ ومامعنى السير فى الله وماالتجلى الذاتى البرقى ومن محمدى المشرب وماأشبه ذلك يقع الاطلاع فى كل مقام على لوازم ذلك المقام وضرورياته ثم يقع العبور عنه ولم يبق شئ مما أخبر عنه اولياء الله تعالى غير نبذة يسيرة الا وقد أريته وأعلمته قبل من قبل بلا علة وكذلك ارى ذوات الاشياء مجعولة وارى أصل القابليات والاستعدادات مجعولة ومصنوعة والله سبحانه ليس بمحكوم القابليات فانه لاينبغى أن يحكم عليه بشئ ولنترك زيادة الانبساط

❊ ع ❊ على المرء ان لايجهل الدهر طوره

❊ المكتوب الثالث عشر فى بيان عدم نهاية الطريق ومطابقة علوم الحقيقة بعلوم الشريعة كتبه الى شيخه المعظم ❊

المعروض من اقل العبيد أحمد آه الف آه من عدم نهاية هذا الطريق مع هذه السرعة فى السير وكثرة الارادات والعنايات ومن ههنا قال المشايخ ان السير الى الله مسافة خمسين الف سنة وكان فى قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة ايماء الى هذا المعنى ولما انجر الامر الى اليأس وانقطع الرجاء لزم الاستمساك بقوله تعالى وهو الذى ينزل الغيث من بعدما قنطوا وينشر رحمته وكان قد وقع السير فى الاشياء منذ ايام ولما قال المسترشدون وألحوا ثانيا شرعت فى امورهم فى الجملة ولكن لااجد نفسى قابلا لذلك المقام ولكن اعلمهم شيأ على مقتضى المروءة والحياء لاكثارهم فى الالحاح والابرام وقد كنت فى مسئلة توحيد الوجود متوقفا سابقا كما حررته مكررا وكنت انسب الافعال والصفات الى الاصل ولما صار حقيقة الامر معلوما تركت التوقف ووجدت القول بان الكل منه أحسن ورأيت الكمال فيه ازيد منه فى القول بان الكل هو وعلمت الافعال والصفات بلون آخر يعنى بوجه آخر ورأيت الكل واحدا واحدا وجوزى بى الى الفوق ولم يبق ريب ولاشبهة اصلا وجاءت الكشفيات كلها مطابقة للشريعة لامخالفة فيها لظاهر الشريعة مقدار شعرة ومابينه بعض الصوفية من الكشفيات المخالفة لظاهر الشريعة

كثير الاشتياق للاقاء واحد من أربابها ولما توفى والده الماجد عام غز خرج بعد سنة من وفاته من منزله بنية اداء الحج ولما دخل بلدة دهلى كرسى سلطنة بلاد الهند ووصل هناك الى صحبة شيخه الشيخ محمد الباقى بالله قدس سره بدلالة بعض اصحابه جذبته جذبات العناية الازلية ودلته الى الدولة السرمدية وانشده لسان السعادة الابدية هذه الاشعار الحكمية

اشعار

يامن يروم طواف البيت بالجسد * والجسم فى بلد والروح فى بلد
ماذا تروم وماذا انت فاعله * مبهرجا فى التقى للواحد الصمد
ان الطواف بلا قلب ولابصر * على الحقيقة لايشفى من الكمد

آخر

بدل طوافك بالمطاف بلاصفا * بطواف حضرة كعبة الآمال

فتنبه على تلك الدقيقة وانكشف له مالم ينكشف قبل من الحقيقة فاستعمل افكاره

فهو امامن السهو أو من السكر والافلا مخالفة بين الباطن والظاهر والمخالفة انما تعرض للنظر فى اثناء الطريق فيحتاج الى التوجه والجمع واما المنتهى الحقيقى فانه يجد الباطن موافقا لظاهر الشريعة والفرق بين معرفة العلماء ومعرفة المشائخ الكرام هو ان العلماء يعرفون بالاستدلال والعلم والمشائخ بالكشف والذوق واى دليل ادل على صحة حالهم من هذه المطابقة يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى نقد الوقت ولا ادرى ماذا اعرض وقد كنت موفقا لتسويد بعض الاحوال ولا يمكن تحريره فى العرائض ولعل فى ذلك حكمة والمسؤل أن لا تحرموا هذا المحروم المهجور من التوجه الذى هو للغرباء مبذول وان لا تتركوه فى الطريق ﴿ شعر ﴾

وأنت لهذا القول قد كنت مبدأ * فان فيه اطناب فمنك مسبب

وزيادة الانبساط جراءة ﴿ ع ﴾ على المرء أن لا يجهل الدهر طوره *

﴿ المكتوب الرابع عشر فى بيان حصول الوقائع التى عرضت فى اثناء الطريق وبيان احوال بعض المسترشدين كتبه الى شيخه المعظم أيضا ﴾

عريضة اقل العبيد أحمد ان التجليات التى ظهرت فى مراتب الاكوان وقد كنت عرضت بعضها فى العريضة السابقة ظهرت بعدها مرتبة الوجوب التى هى جامعة للصفات الكلية وتمثلت فى صورة امرأة دميمة مسودة اللون ثم تجلت بعد ذلك مرتبة الاحدية فى صورة رجل طويل قائم على جدار رقيق غير مرتفع وظهر كل واحد من هذين التجليين بعنوان الحقانية بخلاف التجليات السابقة فانها ما كانت بهذا العنوان وعرض لى فى ذلك الاثناء تمنى الموت وخيل لى كأنى قائم على ساحل البحر المحيط لارمى فيه نفسى ولكنى مربوط بالحبل على ورائى فلا يمكن الدخول فى البحر وصار معلوما لى ان ذلك الحبل عبارة عن التعلق بالبدن فتمنيت انقطاع ذلك التعلق ثم عرضت كيفية خاصة فوجدت فى ذلك الوقت بطريق الذوق انه لم يبق فى القلب مقتضى غير الحق سبحانه ثم وقع النظر على الصفات الكلية الوجوبية التى اكتسبت الخصوصيات باعتبار المحال والمظاهر ثم سقطت الخصوصيات عنها بعد ذلك بالتمام ولم تبق الصفات الا بعنوان الكلية الوجودية ووقع النظر أيضا على صورة تجردها من الخصوصيات وحينئذ صار معلوما ان الصفات قد أعطيت الآن للاصل حقيقة وقبل تجردها عن الخصوصيات لم يكن معنى لاعطائها الاصل اللهم الا ان كان على طريق التجوز كما هو حال ارباب التجلى الصورى وتحقق الفناء الحقيقى فى هذا الوقت وبعد التحقق بهذه الحالة وجدت الصفات التى فىّ وفى غيرى على نهج واحد وارتفع امتياز المحال وتيسر فى ذلك الوقت التخلص عن بعض دقائق انواع الشرك الخفى فلم يبق حينئذ العرش ولا الفرش ولا المكان ولا الزمان ولا الجهات ولا الحدود فان تفكرت فرضا سنين لا يحصل العلم بان ذرة من العالم مخلوقة ثم وقع النظر على تعين نفسى والوجه الخاص الذى فىّ وكان التعين فى صورة ثوب بال متمزق ملبوس لشخص وعلمت ان هذا الشخص هو الوجه الخاص لكن لم يتصور ذلك بعنوان الحقانية ثم تعلق النظر بعد ذلك بجلد رقيق فوق ذلك الشخص متصلا به ثم وجدت نفسى عين ذلك الجلد ورأيت ذلك الثوب الذى هو التعين اجنبيا لنفسى يعنى مفارقا ومنفكا عنه ووقع

الالمعية واستنسب ان يؤخر ما فى قلبه من النية حيث لم تكن نيته على سبيل الفرضية بل كانت لمجرد الاشواق القلبية فبايعه بعد يومين من ملاقاته فى الطريقة النقشبندية العلية ولازم صحبته السنية ورجح طلب صاحب البيت على طلب البيت وترنم لسان حاله بهذا البيت

اليك يا منيتى حجى ومعتمرى * ان حج قوم الى ترب واحجاره

وجد فى الطلب لمقتضى استعداده العالى ولم يضيع دقيقة بلعل وليت وتفرس فيه شيخه المذكور كمال القابلية وعلو الفطرة وسمو الاستعداد بل وجد فيه جميع الاوصاف التى كان مبشرا بوصول الموصوف بها اليه وتحقق انه هو هذا الشخص المبشر بلقائه وارث كمالاته والزيادة عليه فبذل فى حقه انواع الالتفات وأصناف العنايات وبلغه بقوة جذبه بفضله سبحانه وتعالى من الكمالات الى أقصى الغايات وظهر له ببركة توجهاته السنية المصادفة لحلها فى مدة يسيرة من الحالات ما لا يظهر لغيره عشر عشيره فى عدة من السنوات فبعد مضى

النظر على نور فى الجلد ثم غاب ذلك النور بعد ساعة عن النظر وارتفع الجلد والثوب أيضا عن النظر وبقيت تلك الجهالة السابقة ولنعرض تعبير صورة هذه الواقعة المذكورة على مابلغه علمى ليعلم صحته وسقمه وهو ان الصورة المذكورة عبارة عن العين الثابت كالبرزخ بين الوجوب والامكان حيث افترق كل واحد من طرفيه عن الآخر وتحقق بكمال الفرق والجلد الذى وقع بين الثوب والنور برزخ بين الوجود والعدم ووجد ان نفسى عين ذلك الجلد أخيرا اشارة الى وصولى الى البرزخية وقد كنت وجدتنى سابقا فى الوقائع برزخا بين الوجود والعدم والظاهر ان ذلك كان بالنسبة الى الآفاق وهذا بالنظر الى النفس وقد ظهر فى ذلك فرق آخر أيضا ولكنى نسيته وقت الكتابة هذا وماهو الحاصل دائما هو النكارة والجهالة ويظهر احيانا تامثل هذه الشعبذة ثم ينعدم وتبقى معرفته والعجز عن تعبير بعض الوقائع والذى يقع فى الخاطر من تعبيره لااعتمد عليه وبهذا السبب انجاسر فى العرائض رجاء حصول اليقين بتنبيه الحضرة والمرجو تيسر النجاة عن التعلقات الدنية بتوجهاتكم العلية والافلام مشكل جدا ﴿ شعر ﴾

من لم يعنه مهين وخواصه ❊ لاسود صفحته ولو هو من ملك

والشيخ طه ابن الشيخ عبدالله النيازى الذى هو من مشاهير مشائخ سرهند وبينه وبين الحاج عبدالعزيز مودة تامة استدعى تقبيل الاقدام المباركة وفيه داعية الانابة والدخول فى هذه الطريقة العلية الشريفة والتجأ الى بالصدق والانكسار فأمرته بالاستخارة وله مناسبة فى الظاهر والاصحاب الذين أخذوا الذكر هنا مشتغلون بطريق الرابطة فى الاكثر يجئ بعضهم بأخذ الرابطة بالرؤية فى الواقعات وكان لبعضهم رابطة قبل المجئ من دهلى يذهبون اولا بالحضور والاستغراق وبعض منهم يعطى الصفات الاصل يعنى يراها منه وبعضهم لا ولكن لايذهب منهم احد على طريق توحيد الوجود والانوار والكشوف ووصل الملا قاسم على والملا مودود محمد وعبد المؤمن ظاهر الى نقطة فوقانية من مقام الجذبة ولكن الملا قاسم متوجه الى النزول ونزول الباقين ليس بمعلوم والشيخ نور أيضا قريب من النقطة ولم يصل اليها بعد والملا عبد الرحمن أيضا قريب من النقطة ولكن فى البين مسافة قليلة وحصل للملا عبد الهادى فيه حضور مع الاستغراق وهو يقول اشاهد المطلق المنزه جل شأنه فى الاشياء بصفة التنزيه وأرى الافعال أيضا منه تعالى ومافاض على الطالبين والمستعدين فانما هو من دولتكم وليس لهذا الفقير نصيب فى افاضته (ع) انا ذاك أحد لم اكن متغيرا ❊ وقد قلتم يوما فيما بين واقعة من الوقائع انه اولم يكن فيه معنى المحبوبية لوقع توقف كثير فى الوصول الى المقصد ويتيسر المحبوبية أيضا بعناياتكم ولى من ذلك الكلام رجاء تام وهذه الجراءة كلها من ذلك

﴿ المكتوب الخامس عشر فى بيان الاحوال التى لها مناسبة لمقام الهبوط والنزول مع بعض الاسرار المكنونة كتبه الى شيخه المعظم أيضا ﴾

عريضة الحاضر الغائب الواجد الفاقد المقبل المعرض انه طلبه مدة مديدة فوجد نفسه ثم انجر أمره الى مرتبة لو طلب نفسه وجده والآن فقده ووجد نفسه ومع فقدانه

شهرين وعدة ايام على هذا الحال وحصول غاية السعى وبذل المجهود من الطرفين بهذا المنوال اجازه شيخه فى الطريقة المذكورة اجازة مطلقة تامة وامره بالرجوع الى وطنه وافاضته الفيوضات الى قلوب العامة واحال تربية كثير من مريديه عليه وضمهم وقت انصرافه الى وطنه اليه فجلس بعد عوده الى بلده على مسند الارشاد ودست الافادة وشرع فى هداية الطالبين وتربية السالكين بكمال النشاط فى الارشاد والافاضة فاجتمع لديه كثير من المستعدين حتى صار شيخه بعيد ذلك يستفيد منه الفيوضات الجديدة كسائر المستفيدين وليس هذا كلاما صادرا على سبيل المبالغة والاراء بل أمر واقع مشهور عند اربابه بلاامتراء وطار صيت ارشاده فى ايام قلائل مسير القطا والامطار وانتشرت كمالاته وقوة افاضته فى سائر الاقطار فتهافت عليه العلماء والفضلاء والكملاء والامراء من جميع الديار لاقتباس الانوار فبذل لهم أنواع العنايات حسب الاقتدار وثمر

وغيبته لايطلبه ولايستخبر عنه فمن حيث العلم حاضر وواجد ومقبل ومن جهة الذوق غائب وفاقد ومعرض ظاهره بقاء وباطنه فناء ففي عين البقاء فان وفي عين الفناء باق ولكن الفناء علمي والبقاء ذوقي وتقرر أمره على الهبوط والنزول وامتنع عن الصعود والعروج فكما رفعوه عن القلب الى مقلب القلب كذلك انزلوه من مقلب القلب الى مقام القلب ومع تخلص الروح عن النفس وخروج النفس بعد الاطمئنان من غلبات انوار الروح جعلوه جامعا لجهتي الروح والنفس وشرفوه ببرزخية هاتين الجهتين واعطوه الاستفادة من فوق والافادة الى سفل معا بسبب هذه البرزخية ففي عين الاستفادة مفيد وفي عين الافادة مستفيد ﴿ شعر ﴾

فيا الهاقصة في شرحها طول * وكم براع اذا حررت بنكسر

(ثم المعروض) ان اليد اليسرى عبارة عن مقام القلب الحاصل قبل العروج الى مقلب القلوب وامامقام القلب الذي يكون النزول اليه بعد الهبوط من فوق فهو مقام آخر فانه برزخ بين الشمال واليمين كما هو الظاهر لاربابه والمجذوبون الذين ليس لهم سلوك من أرباب القلوب والوصول الى مقلب القلوب مربوط بالسلوك وتعلق مقام بشخص كناية عن حصول شأن خاص له في ذلك المقام وله امتياز على حدة من أرباب ذلك المقام ومن جملة ذلك الامتياز سبقة الانجذاب فيما نحن فيه والبقاء الخاص الذي كان منشأ للعلوم والمعارف المناسبة لذلك المقام وتحقيق علوم مقام القلب وحقيقة الجذبة والسلوك والفناء والبقاء وامثال ذلك مكتوبة في الرسالة الموعودة بالتفصيل وتوجه السيد شاه حسين بالاضطراب والعجلة فلم تكن فرصة لنقلها الى البياض وتتشرف انشاء الله تعالى على الفور بمطالعتكم والعزيز المتوقف نزل من فوق من مقام الجذبة ولكن ليس وجهه الى العالم بل توجهه الى جهة الفوق ولما كان عروجه الى الجهة الفوقانية بالقسر كانت له مناسبة بالطبع للجذبة واستصحب معه شيأ يسيرا وقت نزوله من فوق وبضاعة نسبته التي كانت من توجه القاسر وكان العروج اثر ذلك التوجه باقية الى الان في نسبة الجذبة كالروح في الجسد وكالنور في الظلمة ولكن هذه الجذبة غير جذبة خواجكان قدس الله اسرارهم بل هي جذبة وصلت الى خواجه عبيد الله احرار قدس سره من آبائه (١) الكرام وكان الشأن الخاص لهم في ذلك المقام وقد رأى بعض الطالبين في الواقعة ان ذلك العزيز المتوقف اكل الخواجه يعني المذكور آنفا بالتمام وظهور اثر هذه الواقعة انما يكون في هذا المقام وليس لهذه الجذبة مناسبة لمقام الافادة فان التوجه في مقام هذه الجذبة الى جهة الفوق دائما والسكر الدائمي لازمه وبعض مقامات الجذبة منافية للسلوك بعد الدخول فيه وبعض آخر ليس بمناف له بل يتوجهون لاجل السلوك بعد الدخول فيه وهذه الجذبة منافية للسلوك بعد الدخول فيه وقد توجهت الى ذلك المقام وقت تحرير العريضة وظهر بعض دقائقه ولا يتيسر التوجه من غير باعث والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال وقد نزل ذلك العزيز منذ أشهر ولكنه لم يكن داخلا في مقام الجذبة المذكورة بالتمام والمانع عدم العلم بشأن ذلك المقام مع التوجهات الواجبة للتفرقة وتشتت البال وعسى ان يتيسر الدخول فيه بالتمام وقت

من ساق الجد في احياء الشريعة المحمدية وتحزم في اعادة أنوار السنن النبوية وانتصب لاقامة شعائر الطريقة الاحمدية وكان يحرض اصحابه كلهم بالتمسك بعروة الشريعة العلية واحياء السنة النبوية السنية والعمل بما فيها والاجتناب عن كل ما ينافيها كما هو اساس الطريقة النقشبندية وكان يحث على ذلك امراء عصره وحكام دهره بواسطة مكاتيب عديدة حتى استنارت اقطار الهند وما يليها بنور السنة وعادت الشريعة المحمدية بعد ان كادت تعوج مستقيمة سديدة وقد نشأ في حجر تربية خلفاء علماء اجلاء وكملاء فضلاء ادلاء كل واحد منهم رافع رايات العلوم والوية الولاية وجامع اشتات الفنون وناصب بنودها رواية ودراية فقام هؤلاء الكرام وكذا اولاده العظام بعده بنشر طريقته العلية وبث

١) يعني اجداده من طرف أمه كالشيخ عمر الباغستاني وأولاده واقربائه كما هو مذكور في الرشحات لمؤلفه عفي عنه

مطالعة هذه الكلمات غير المربطة ولعله ينزل بعد ذلك حضرة الخواجه بالتمام

﴿المكتوب السادس عشر في بيان احوال العروج والنزول وغيرها كتبه الى شيخه المعظم ايضا﴾

عريضة احقر الطلبة ان مولانا علاء الدين قد بلغ المكتوب المشتمل الالتفات وقد جعلت في كشف كل من المقدمات المذكورة مسودة على مقتضى الوقت وكان بعض متممات تلك العلوم المسطورة ومكملاتها مخطورا ايضا ولكن لم توجد فرصة لتحريره لتوجه حامل العريضة ترسله انشاء الله تعالى الى خدمتكم سريعا وقد ارسلت الآن رسالة اخرى قد نقلت الى البياض وكنت جمعتها بالتماس بعض الاصحاب فانهم التمسوا مني ان اكتب لهم نصائح تكون نافعة في الطريقة ويعملون بمضمونها والحق انها رسالة عديمة النظير كثيرة البركة وكان بعد تحريره معلوما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد حضر مع جم كثير من مشائخ امته وفي يده المباركة هذه الرسالة وهو عليه الصلاة والسلام يقبلها من كمال كرمه ويريها المشائخ ويقول ينبغي أن يحصل مثل هذه المعتقدات والجماعة الذين استسعدوا بهذه العلوم نورانيون ومتمازون وعزيز والوجود قائمون في مقابلته عليه الصلاة والسلام والحاصل أن النبي صلى الله عليه وسلم امر هذا الفقير باشاعة هذه الواقعة واظهارها في ذلك المجلس ﴿ع﴾ لا عسر في امر الكرام * وحين جئت من الملازمة لم تكن في مناسبة كثيرة لمقام الارشاد بواسطة وجود الميل الى جهة الفوق فاردت أن اقعد في زاوية اوقاتا وظهر الناس في النظر مثل النمر والاسد وكان عزم العزلة والانزواء مصمما ولكن لم تقع الاستخارة موافقة للمطلوب والعروج الى غاية غايات مدارج القرب وان لم تكن لها غاية قد تيسر ولا يزال يتيسر والاحوال في التقلب دائما كل يوم هو في شان وجوزي بي مقامات جميع المشائخ الا ماشاء الله ﴿شعر﴾

وتداولت ايدي الكرام وردة * حتى الى العالي الجناب ترقت

فان عددت توسط روحانية المشائخ في ذلك يجر الى الاطناب والتطويل وبالجملة قد جوزي بي من جميع مقامات الاصل كمجاوزتي مقامات الظل فاذا أبين من العنايات العديمة الغايات قبل من قبل بلاعلة وعرض علي من وجوه الولايات وكمالاتها مالا يمكن تحريره وانزلت في ذي الجهة الى مقام القلب من مدارج النزول وهذا المقام مقام التكميل والارشاد ولكن لابد من اشياء لتتميم هذا المقام وتكميله ومتى يتيسر ذلك والامر ليس بسهل ومع وجود المرادية يقطع من المنازل مالو اعطى المريدون عمر نوح لا يعلم تيسره بل هذه الوجوه مخصوصة للمرادين ولا محل هنا للمريدين ونهاية عروج الافراد الى بداية مقام الاصل فحسب ولا مجاوزة للافراد منها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهذا هو وجه التوقف في مراتب التكميل والارشاد وعدم النورانية انما هو بواسطة ظهور نور ظلمة الغيب لا شئ آخر وقد يحسن الناس في متخيلاتهم اشيأ لا ينبغي اعتبارها ﴿شعر﴾

كيف يدري الاغبيا حال الكرام * فاقصر الاقوال واسكت والسلام

واحتمال الضرر غالب في تخيل مثل هذه الظنون فينبغي امر هؤلاء الجماعة باغماض نظر خيالاتهم عن احوال هذا المكسور البال فان مثل هذا لا نظر له مجال في محال اخرى كثيرة ﴿شعر﴾

من كم شده ام مرا مجوييد * با كم شدگان سخن مگوييد

سيرته السنية بين الخاص والعالم حتى انتشرت انوار فيضه في اسرع الاوقات الى اطراف العالم وعمت اسرار فضله من ادركته العناية الازلية من بني آدم ولا زالت الى يومنا هذا تتزايد يوما فيوما بواسطة خلفاء خلفائه وأولاد أولاده وهلم جرا بحيث لم يبق مملكة من ممالك الاسلام الا وفيها من ينورها بطريقته من الاعلام بفضل الله الملك العلام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

(المنظرة الرابعة)

في بيان من أثنى عليه من معاصريه وشهد له بانه مجدد الالف الثاني فاول من أثنى عليه شيخه الخواجه محمد الباقي بالله وقد تقدم انه صار يستفيد منه كبعض المستفيدين وذلك ان الامام قدس سره وان كان استفاد من شيخه المذكور الطريقة النقشبندية الا ان الحق سبحانه منحه أعلى من ذلك وأزيد مما هنالك كما بين ذلك في بعض مكاتيبه ولهذا اسميت الطريقة الخاصة به الطريقة المجددية فكان شيخه يستفيد

(ترجمه)

﴿ترجمه﴾ كفوا الملام عن الذى افنى وجو ❊ ده فى الاله واحذروا من بأسه

ينبغى التفكر فى غيرة الحق جل سلطانه فان التكلم والتقول فى تنقيص امر مريد الحق سبحانه كما له غير مناسب جدا بل هو فى الحقيقة معارضته تعالى والنزول فى مقام القلب المار ذكره آنفا نزول فى مقام الفرق فى الحقيقة الذى هو مقام الارشاد والفرق فى هذا الموطن عبارة عن امتياز النفس عن الروح والروح عن النفس بعد دخول النفس فى نور الروح الذى هو الجمع وما فهم من الجمع والفرق قبل ذلك فهو من السكر فان رؤية الحق مفارقا ومنفكا عن الخلق التى يزعمونها مقام الفرق لا حقيقة لها بل يزعمون الروح المذكورة حقا ويزعمون رؤية مفارقتها وامتيازها عن النفس رؤية مفارقة الحق وامتيازه تعالى وتقدس عن الخلق وعلى هذا القياس اكثر علوم ارباب السكر فان حقيقة الامر مفقودة ثمة والامر عند الله سبحانه وقد حررت علوم ارباب الجذبة والسلوك وحقيقة كل من هذين المقامين بالتفصيل فى رسالة اخرى وستشرف بوقوع النظر الشريف عليها انشاء الله تعالى

﴿المكتوب السابع عشر فى الاحوال المتعلقة بالعروج والنزول كتبه الى شيخه المكرم أيضا﴾

عريضة احقر الخدمة ان العزيز الذى كان متوقفا منذ أوقات ظهر يوم التحرير أنه عرج من ذلك المقام بنحو من العروج ونزل التحت ولكنه ما نزل بالتمام والبقايا الذين كانوا تحت هذا المقام عرجوا أيضا وتوجهوا نحو النزول من طريق ذلك المقام الفوقانى وكل كيفية تظهر بعد هذا نعرضها فان كتب صاحب المعاملة شيئا بعد انكشاف حاله لكان أقرب الى الصواب ولما كان حدوث قضية هذا النزول قويا ودفعيا وقد طرأ على الفقير ضعف بواسطة تناول الجلاب لم اشتغل بأمر هذا النزول ولم انظر الى مآله وسيظهر ان شاء الله تعالى

﴿المكتوب الثامن عشر فى التمكين الذى يحصل بعد التلوين وبيان مراتب الولايات الثلاث وبيان ان وجود الواجب تعالى زائد على ذاته تعالى وغير ذلك كتبه الى شيخه المكرم أيضا﴾

عريضة أقل العبيد ذى التقصير أحمد بن عبد الاحد أنه ما دامت الاحوال واردة كنا نتجاسر بعرضها ولما حرر الحق سبحانه من رقية الاحوال ببركة توجهاتكم العلية وشرف بالتمكين بعد التخليص من التلوين ما بقى فى اليد حاصل الأمر غير الحيرة والعجز وما حصل من الوصل سوى الهجر والفصل ومن القرب غير البعد ولم يزد من المعرفة غير النكرة ومن العلم غير الجهل فلا جرم وقع التوقف فى تقديم العرائض ولم اتجاسر بمجرد عرض أحوال ايام الفراق ومع ذلك قد استولت البرودة على القلب على نهج لا ميل فى الى أمر ما أصلا ولا شوق ولا اقدر على الاشتغال بعمل كما هو ديدن ارباب البطالة ﴿شعر﴾

وانى لاشئ ومن ذاك انقص ❊ ومن هو لاشئ يكون معطلا

ولنرجع الى أصل المقصود ونقول والعجب ان الحق سبحانه قد شرفنى الآن بمقام حق اليقين الذى ليس العلم والعين فيه بعضه حجابا عن بعض والفناء والبقاء مجتمعان فيه وفى

منه تلك الطريقة الخاصة به وكان يعظمه تعظيم المريد شيخه حتى نقل انه اتى حجرته وقتا من الاوقات فصادفه فى الاستغراق فأراد الخادم اخباره بمجيئه فمنعه ورد الباب بهينة ورجع يمشى الهوينا خوفا من انقطاع استغراقه وقعد خارج الحجرة الى ان قام الامام وسئل من بالباب فقال الفقير محمد الباقى فخرج مسرعا وقام بكمال الادب والتواضع وقد بشره ببشائر كثيرة رآها فى وقائعه وكتب يمدحه بعلو الاستعداد وكمال القابلية الى بعض أحبائه ووصى جميع مريديه وقت موته باتباعه (نقل) عن المير محمد نعمان الذى هو من اعاظم اصحاب الخواجه محمد الباقى ومن اكابر السادات ان الخواجه لما خصصه بعد التعميم باتباع الامام قال له على سبيل التحرج والاستنكاف من اتباعه ان توجه قبلة الفقير ليس الا جنابكم فقال له الخواجه بالخشونة ما تظن انت فى الشيخ احمد فان الوفا من النجوم امثالنا تتلاشى وتضمحل فى اشعة انوار شمسه اه فلو لم يوجد فى حقه

عين الحيرة وفقدان الأمارة علم وشعور وفى نفس الغيبة أنس وحضور ومع وجود العلم والمعرفة لا يحصل سوى ازدياد الجهل والنكرة (ع) الا فاعجبوا من واصل متحير * وقد رزق الله تعالى بمحض عنايته التى ليست لها نهاية فى مدارج القرب والكمالات ترقيات بلا نهاية ففوق مقام الولاية مقام الشهادة ونسبة الولاية الى الشهادة كنسبة التجلى الصورى الى التجلى الذاتى بل بعد ما بينهما أكثر من بعد ما بين هذين التجليين كذا مرة وفوق مقام الشهادة مقام الصديقية والتفاوت فيما بين هذين المقامين أجل من ان يعبر عنه بعبارة واعظم من ان يشار اليه باشارة وليس فوقه مقام الا مقام النبوة على أهلها الصلاة والسلام والتحية ولا ينبغى ان يكون مقام بين الصديقية والنبوة بل هو محال وهذا الحكم أعنى الحكم بالاستحالة علم بكشف صريح صحيح وما اثبته بعض أهل الله من الواسطة بين هذين المقامين وسموها بمقام القرب قد شرفت به أيضا واطلعت على حقيقته بعد توجه كثير وتضرع غزير ظهر أولا على طور يثبته بعض الاكابر ثم صارت حقيقة الأمر معلومة ثم ان حصول هذا المقام انما هو بعد حصول مقام الصديقية وقت العروج ولكن كونه واسطة محل تأمل وسنعرض حقيقة الأمر بالتفصيل بعد حصول الملازمة الصورية ان شاء الله تعالى وذلك المقام عال جدا ولا يعلم فى منازل العروج مقام فوقه ويظهر فى هذا المقام زيادة الوجود على ذات الله عز وجل كما هو المقرر عند علماء أهل الحق شكر الله تعالى سعيهم ويبقى الوجود هنا أيضا فى الطريق ويقع العروج فوقه كما قال الشيخ أبو المكارم ركن الدين علاء الدولة فى بعض مصنفاته وفوق عالم الوجود عالم الملك الودود ومقام الصديقية من مقامات البقاء التى هى ناظرة الى العالم واسفل (١) منه مقام النبوة وفى الحقيقة هو أعلى منه وهو مقام كمال الصحو والبقاء وليس لمقام القرب لياقة البرزخية بين هذين المقامين فانه ناظر الى التنزيه الصرف وتمام العروج شتان ما بينهما ❁ شعر ❁

قد أمسكونى وراء المرئ كدرتهم ❁ أقول ما قال لى استاذى الأزلى

وقد صارت العلوم الشرعية النظرية الاستدلالية ضرورية كشفية لا مخالفة بينها وبين أصول علماء الشريعة مقدار شعرة وانما جعلت تلك العلوم الاجمالية تفصيلية واخرجت من النظرية الى الضرورية مثل الخواجه الاعظم يعنى بهاء الدين النقشبند قدس سره أنه ما المقصود من السلوك فقال المقصود منه كون المعرفة الاجمالية تفصيلية والاستدلالية كشفية ولم يقل حصول علوم سواها ثم يظهر فى الطريق علوم كثيرة ومعارف غزيرة ولكن ينبغى ان يجاوزها ومادام السالك لم يصل الى نهاية النهايات التى هى مقام الصديقية لا يكون له نصيب من هذه العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية فياليت شعرى ان من أهل الله القائلين بحصول هذا المقام الشريف لانفسهم وليس لهم مناسبة بعلوم هذا المقام ومعارفه فاوجهه وفوق كل ذى علم عليم واطلعت أيضا على سر مسئلة القضاء والقدر وعلمتها على نهج لا تقع المخالفة بينها وبين أصول ظاهر الشريعة الغراء بوجه من الوجوه مبرأة ومنزهة عن نقص الايجاب وشائبة الجبر وفى الظهور كالقمر ليلة البدر والعجب ما وجه اخفائها مع عدم مخالفتها أصول الشريعة فلو كانت فيها شائبة المخالفة لكان للستر والاخفاء شئ من المناسبة

قدس سره الا هذه الشهادة الصادقة من شيخه لكفت دليلا على فضله الشامخ وقدمه الراسخ فكيف اذا وجد غيرها من شيخه ومن كلاء مشائخ عصره وفضلاء علماء دهره اما ما صدر من شيخه فى مدحه فلنثبت هنا بعضا منه للاستشهاد (فمنها) ما كتبه الى بعض احبائه من كبار وقته بهذا العنوان فى اوائل وصوله الى صحبته ان رجلا من سهرند يسمى الشيخ احمد كثير العلم قوى العمل وقد صحبه الفقير اياما وشاهد من احواله عجائب كثيرة يشبه ان يكون شمسا يتنور العالم منه الحمد لله قد حصل لى اليقين باحواله الكاملة وله اقرباء واخوة كلهم من صلحاء الرجال ومن طبقة العلماء وصحب الداعى عدة منهم ووجدهم من الجواهر العالية ولهم استعدادات عجيبة وللشيخ المذكور أولاد واطفال وكلهم اسرار الهية وبالجملة انه شجرة طيبة انبته الله نباتا

(١) يعنى فى مراتب النزول والبقاء ولهذا قال وهو فى الحقيقة أعلى منه فافهم سعد عفى عنه

(لايسئل)

لا يسئل عما يفعل ﴿ شعر ﴾

ومن الذى فى فعله يتكلم ❊ دون الرضا ياصاح والتسليم

وتفاض العلوم والمعارف مثل فيضان المطر من سحاب الربيع بحيث تعجز القوة المدركة عن تحملها واطلاق القوة المدركة مجرد تعبير والافلا يحمل عطايا الملك الامطاياه وقد كان فى الاوائل شوق قيد هذه العلوم الغريبة بالكتابة ولكنى لم أوفق لذلك وكان لى تحرج وثقل من هذه الجهة فسليت آخر الأمر بان المقصود من افاضة هذه العلوم حصول الملكة لاحفظها كما أن طلبة العلوم يحصلون العلوم ليتالوا الملكة المولوية لاانهم يحصلونها لاجل حفظ أصول الصرف والنحو وغيرهما ولنعرض بعض العلوم المذكورة قال الله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير اول هذا الكلام اثبات التنزيه المحض كما هو الظاهر وقوله سبحانه وتعالى وهو السميع البصير متمم ومكمل للتنزيه وبيانه أن ثبوت السمع والبصر للمخلوق لما كان موهما لثبوت المماثلة ولو فى الجملة نفى الله سبحانه عنهم السمع والبصر لدفع هذا الوهم يعنى أن السميع والبصير هو تعالى ليس الاو السمع والبصر الموجودتان فى المخلوقات ليس لهما مدخل فى السماع والرؤية فكما أن الحق سبحانه خلق السمع والبصر كذلك يخلق السماع والرؤية بعد خلق هاتين الصفتين بطريق جرى العادة من غير تأثير لصفاتهم ولو قلنا بالتأثير فالتأثير فيهما أيضا مخلوق فكما أن ذواتهم جماد ومحض كذلك صفاتهم أيضا جماد محض مثلا اذا خلق القادر بمحض قدرته كلاما فى الحجر لا يقال ان الحجر متكلم فى الحقيقة وان له صفة الكلام وفى هذه الصورة كان الحجر جماد كذلك هذه الصفة لو فرض انها موجودة فيه أيضا جماد لا مدخل له اصلا فى ظهور الحرف والصوت وجميع الصفات من هذا القبيل غاية ما فى الباب ان هاتين الصفتين لما كانت أظهر من غيرهما خصهما الله تعالى بنفيهما ويكون لزوم نفى البواقى منهما بالطريق الاولى وخلق الله سبحانه يعنى فى المخلوق اولا صفة العلم ثم خلق توجهه نحو المعلوم ثم خلق تعلقها به ثم جعل ذلك المعلوم منكشفا له ثم خلق الانكشاف فيه بعد خلق صفة العلم بمجرد جرى العادة فعلم ان لا مدخل للعلم فى الانكشاف وكذلك خلق فيه أولا صفة السمع ثم خلق الاصغاء والتوجه الى المسموع ثم خلق السماع ثم خلق ادراك المسموع وكذلك خلق فيه البصر اولا ثم تقليب الحدقة والتوجه نحو المرئى ثم الرؤية ثم ادراك المرئى وعلى هذا القياس سائر الصفات والسميع والبصير انما هو من يكون مبدأ سماعه ورؤيته هاتين الصفتين ومن ليس كذلك فليس بسميع ولا بصير فتحقق ان صفات المخلوقين جمادات كذواتهم فالمقصود من آخر الكلام نفى الصفات عنهم رأسا لا ان لهم صفات وتلك الصفات ثابتة له سبحانه حتى يكون جمعا بين التنزيه والتشبيه بل تمام الآية الكريمة لاثبات التنزيه ونفى المماثلة رأسا والعلم الاول اعنى اثبات صفات هولاء للحق سبحانه واعتقاد ذواتهم جمادا محضا وزعمها فى ظهور هذه الصفات منهم مثل الدن والكوز فى ظهور الماء منهما من العلوم المناسبة لمقام الولاية والعلم الثانى اعنى وجدان صفات هؤلاء مثل الجمادات واعتقاد انهم لا شعور لهم كالاموات كما قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون من العلوم المناسبة لمقام الشهادة ومن هنا أيضا يعلم التفاوت بين هذين المقامين

حسنا (ومنها مابشر به) مشافهة مرارا بانه قطب الوقت وقطب الاقطاب الذى رآه فى المنام عند اجازة شيخه الخواجكى الامكنكى ووقت نزوله فى بلدة سهرند مرارا كثيرة وهى مشهورة وفى ذيل تعريب الرشحات لجامع هذه الحروف وغيره ايضا مسطورة (ومنها) ماقال فى حقه ايضا انى قد تشيخت فى هذه السنين الثلاثة أو الاربعة ولعبت اياما الحمد لله لم يكن لعبى هذا وفتحى هذا الدكان بلا فائدة حيث ظهر مثله فى عرصة الوجود (ومنها) ماقال انى جئت بهذا البذر من بخارا وسمرقند وزرعته فى أرض الهند الكثيرة البركة وكان سعينا واجتهادنا فى تربية الطالبين الى ان تبلغ معاملته الى انتهائها ولما فرغت من أمره جررت نفسى من المشيخة وأحلت الطلاب عليه (ومنها) ماكتب اليه بلغ الله تعالى الى مرتبة الكمال والاكمال (ع)

والارض من كأس الكرام نصيب

لا تكلف وماهو حقيقة الحال يكتب قال الشيخ

القليل يدل على الكثير والقطرة تنبي عن الغدير ﴿ ع ﴾ وتمام الرخص يعلم من ربيع * وكذلك بجدار باب هذا المقام العالي أفعال المخلوقات كالميت والجماد لانهم ينسبون افعالهم الى الحق سبحانه ويقولون ان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا مثلا اذا حرك شخص حجر الايقال ان هذا الشخص متحرك بل هو موجد للحركة في الحجر والمتحرك انما هو الحجر وكما ان الحجر جماد محض كذلك حركته جماد صرف فان هلك بتلك الحركة فرضا شخص لا يقال انه قتله حجر بل يقال قتله ذلك الشخص الذي حرك الحجر وقول علماء الشريعة شكر الله تعالى سعيهم يوافق لهذا العلم فانهم يقولون ان مفعول المخلوقات مصنوع الحق سبحانه مع وجود صدور الافعال عنهم بالارادة والاختيار ولا مدخل لافعالهم في مصنوعيته وافعالهم عبارة عن حركات شتى من غير أن يكون لها تأثير في مجعولية المعمول ﴿ فان قيل ﴾ فعلى هذا يكون جعل افعالهم مناطا للثواب والعقاب غير معقول ويكون كتكليف حجر بامر وترتيب ذم ومدح على فعله ﴿ قلت ﴾ فرق بين الحجر والمكلفين فان مناط التكليف القدرة والارادة والحجر لاقدرة فيه ولا ارادة بخلاف المكلفين فان فيهم ارادة ولكن لما كانت ارادتهم أيضا مخلوقة للحق سبحانه من غير تأثيرلها في حصول المراد كانت تلك الارادة أيضا كالميت وفائدتها انما هي كون المراد مخلوقا بعد تحققها بطريق جرى العادة ولو قيل ان قدرة المخلوق مؤثرة ولو في الجملة كما ذهب اليه علماء ماوراء النهر فذلك التأثير ايضا مخلوق فيها كما هي مخلوقة بنفسها ففي تأثيرها لا اختيار له اصلا فيكون تأثيرها أيضا كالجماد مثلا اذا رأى شخص حجرا نازلا من فوق بتحريك محرك واهلك حيوانا فكما أن ذلك الشخص يعتقد ان هذا الحجر جماد كذلك يعتقد ان فعله الذي هو حركته جماد ويعتقد ان الاثر المترتب لذلك الفعل اعني الهلاك أيضا جماد فالذوات والصفات والافعال كلها جمادات محضة واموات صرفة فهو الحي القيوم وهو السميع البصير وهو العليم الخبير وهو الفعال لما يريد قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقد كثرت اساءة الادب وجاوز الانبساط الحد فاذا اصنع فان جمال الكلام الذي هو من الجميل المطلق اوردني مورد ان يظن ان الكلام كلما يطول يزداد حسنا وكلما يقال حاكياعنه يكون من اللذة والحلاوة في المقام الاسنى مع اني لا اجد في نفسي مناسبة لان اتكلم من ذلك الجناب اوافوه باسمه ﴿ شعر ﴾

غسلت بماء الورد والمسك الف مـ * ـرة في بعد لست اهلا لذكره

﴿ ع ﴾ على المرء ان لا يجهل الدهر طوره * والمرجو بذل التوجه والعناية وماذا اعرض من سوء احوالي وكل ما اجد في نفسي فهو من عنايات مبدأ ذلك التوجه العالي والا ﴿ ع ﴾ انا ذاك أحد لم اكن متغيرا * وظهر للميان شاه حسين طريق التوحيد فهو الآن محظوظ به ويخطر في البال اخراجه منه ليبلغ الحيرة فانها مقصودة ومحمد صادق لا يقدر ان يضبط نفسه لصغره فان كان رفيقا في السفر ينال ترقيات كثيرة وقد كان في سير سفح الجبل رفيقا فنال ترقيا كثيرا وتجرع من بحر الحيرة فله مناسبة تامة للفقير في الحيرة والشيخ نور ايضا في ذلك المقام وقد ترقى ترقيا كثيرا ومن اقرباء هذا الفقير

الانصاري انا مريد الخرقاني ولكن لو كان الخرقاني في هذا الوقت لكان مريدا لي مع كونه شيخي فاذا كانت صفة هؤلاء الذين تخلصوا عن الصفة هكذا فلا يبذل اسارى آثار الصفات أرواحهم في لوازم الطلب ولم لا يتوجهون الى مكان وصل منه الى مشام أرواحهم رائحة المطلوب وتوقفنا واهمالنا الآن ليس من جهة الاستغناء وعدم المبالاة بل ننتظر الاشارة شعر

اذا ما أراد الطمع مني منبتي *
لقلت على رأس القناعة احجار *

هذا هو حقيقة الحال التي تحرر يهدينا الله سبحانه لما هو المهم ويخلصنا من العجب والغرور وبقية المقصود أن جناب معدن السيادة المير صالح النيسابوري سلمه الله قد اظهر الطلب وحيث كان الوقت غير مقتض لهذا المير تضييع أوقاته من مقتضى الاسلامية فلا جرم أرسلناه الى صحبتكم بصير ان شاء الله تعالى محظوظا على قدر استعداده وبحد تمام اللطف

غلام له حال عال جدا قريب من التجليات البرقية بل مستسعد بها

﴿المكتوب التاسع عشر فى تفويض بعض ارباب الحوائج كتبه الى شيخه المكرم ايضا﴾

عريضة احقر الخدمة انه جاء شخص من العسكر واخبر ان مبلغ ارباب وظائف فقراء دهلى وسرهند يعنى وظائفهم قد منع واحيل على ملازمى العتبة العلية من اجل مادة فصل الخريف المار ليوصلوا الى المستحقين بعد التحقيق الحقيق فبناء على ذلك صدر الجراءة فان كان هذا الخبر صدقا فيحال على حامل العريضة الف درهم فصلانة باسم الشيخ الحافظ ابى الحسن وهو من اهل العلم والف درهم فصلانة باسم الشيخ الحافظ شاه محمد من وكلاء الشيخ نواب المقررة وهما حيان قائمان ليس فيهما شائبة الاشتباه وقد ارسل كل منهما وكيله المعتمد والمشار اليهما فى سرهند

﴿المكتوب العشرون فى تفويض بعض ارباب الحوائج كتبه الى شيخه المعظم ايضا﴾

عريضة احقر الخدمة انه قد صدر مناشير اوقات خادمى العتبة العلية مكررا فى باب وظائف والدة حبيب الله السرهندى ومنكوحته ومخادم اخرى ممن ذكروا فى ضمن العريضة فان كان مبلغ وظائف المشار اليهم فى دهلى فأمروا مولانا عليا بتسليمه اليهم وقد جاء بعضهم بطريق الوكالة وبعضهم بطريق الاصالة فان لم يكن مبلغهم فى دهلى فالمشار اليهم احياء قائمون يلتمسون تصحيح حصصهم والزيادة على ذلك انبساط

﴿المكتوب الحادى والعشرون فى بيان درجات الولاية لاسيما الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ومدح الطريقة النقشبندية العلية قدس الله اسرار اهلها وعلو نسبتهم وفضلها على نسب سائر الطرق ارسله الى الشيخ محمد المكى ابن الحاج موسى القارى اللاهورى﴾

وصل المكتوب الشريف اللطيف الى العبد الضعيف النحيف عظم الله سبحانه اجركم ويسر امركم وتقبل عذركم بحرمة سيد البشر المطهر عن زيغ البصر عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها اعلموا اخوانى ان الموت الذى قبل الموت المعبر عنه بالفناء عند اهل الله مالم يتحقق لم يتيسر الوصول الى جناب القدس بل لم يمكن النجاة عن عبادة المعبودات الباطلة الآفاقية والآلهة الهوائية الانفسية فلم يتحقق حقيقة الاسلام ولم يتيسر كمال الايمان فكيف يحصل الدخول فى زمرة العباد والوصول الى درجة الاوتاد مع ان هذا الفناء قدم اول يوضع فى اطوار الولاية وكمال أسبق يحصل فى البداية فينبغى ان يقاس من اول الولاية حال آخرها ومن بدايتها درجة نهايتها ولنعم ماقيل (ع) وقس من حال بستانى ربيعى ﴿وغيره﴾ *وعام الرخص يعلم من ربيع*
وللولاية درجات بعضها فوق بعض اذ على قدم كل نبى ولاية خاصة به واقصى درجاتها هى التى على قدم نبينا عليه وعلى جميع اخوانه من الصلوات اتمها ومن التحيات ايمنها اذ التجلى الذاتى الذى لااعتبار فيه للاسماء والصفات والشئون والاعتبارات لابالايجاب ولابالسلب مخصوص بولايته صلى الله عليه وسلم وخرق جميع الحجب الوجودية والاعتبارية علما وعينا يتحقق فى هذا المقام فيحصل الوصل عريانا ويتحقق الوجد حقيقة لاحسبانا وللكمل من متابعيه عليه الصلاة والتحية نصيب كامل وحظ وافر من هذا المقام العزيز وجوده فعليكم باتباعه صلى الله عليه وسلم ان كنتم متوجهين الى تحصيل هذه الولاية القصوى وتكميل هذه

وكمال التوجه (ومنها) ما كتبه أيضا يبلغ الله سبحانه الفقراء والمساكين العاجزين ببركات الاولياء المنتخبين الى مقاصدهم منذ مدة لم يصدر منى عرض الخلوص على ديوان ملجأ الولاية ثم يمكن ان نجعل هذه الكلمة الواحدة قاصدا لجناب صادق الحال الحمد لله بتصور هذا القسم وماذا اكتب غيره فان تحرير كلمات الدراويش الى حضرتكم من غاية عدم الحياء وحكاية الاوضاع الصورية لا مناسبة لها اصلا والحاصل ينبغى لنا ان نعرف حدنا وان نحترز من الفضول والمطلوب الدعاء (ومنها) ما كتبه اليه ايضا ليكن مسند الارشاد أوسع وانور ان مسودة الرسالة التى فى طريقة خواجكان جعلها الخواجه برهان كحل البصر للمشتاقين الحمد لله انها عالية جدا ولطيفة ولكن ربما يخطر فى البال التماس تفتيش احوال حضرة الخواجه احرار قليلا لعله يظهر امور أخر ايضا ولما تشرفت بمطالعة تلك اللطيفة الغيبية فى ذلك اليوم خطر

الدرجة العليا وهذا التجلي الذاتي برقي عند اكثر المشائخ رحمهم الله تعالى يعني ان خرق الحجب من حضرة الذات جل سلطانه يكون في زمان يسير كالبرق ثم تسدل حجب الاسماء والصفات ويستر سطوات انوار الذات تعالى فيكون الحضور الذاتي لمحة كالبرق والغيبة الذاتية كثيرة جدا وعند اكابر المشائخ النقشبندية قدس الله اسرارهم هذا الحضور الذاتي دائمي ولاعبرة عندهم للحضور الزائل المتبدل بالغيبة فيكون كمال هؤلاء الاكابر فوق جميع الكمالات ونسبتهم فوق جميع النسب كما وقع في عباراتهم ان نسبتنا فوق جميع النسب وارادوا بالنسبة الحضور الذاتي الدائمي وأعجب من ذلك ان النهاية في طريقة هؤلاء الكمل مندرجة في البداية واقتداؤهم في ذلك بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك وكرم فانهم في اول صحبة النبي عليه الصلاة والسلام نالوا مايتيسر في النهاية وذلك باندراج النهاية في البداية فكما كانت ولاية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوق ولايات جميع الانبياء والرسل عليهم الصلوات والتسليمات كذلك كانت ولاية هؤلاء الاكابر فوق جميع ولايات الاولياء قدس الله تعالى اسرارهم كيف وان ولايتهم منسوبة الى الصديق الاكبر نعم لافراد من كل المشائخ قد حصلت هذه النسبة لكن باقتباس من الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه كما اخبر ابو سعيد عن دوام هذا الحديث وقد وصلت جبة الصديق الاكبر رضي الله عنه الى هذا الشيخ ابي سعيد كما نقل صاحب النفحات والغرض من اظهار بعض كمالات هذه الطريقة العلية النقشبندية ترغيب الطلاب في هذه الطريقة والا فالي ولشرح كمالاتها قال المولوي في المثنوي

شعر

لم يناسب شرحه للخلق بل ❊ حق ان يخفى كعشق في المثل

غير اني صفته كي يرغبوا ❊ فيه قبل الفوت كيلا يحزنوا

والسلام عليكم وعلى جميع من اتبع الهدى

❊ المكتوب الثاني والعشرون ارسل الى الشيخ عبد المجيد بن الشيخ محمد المفتي اللاهوري في بيان وجه التعلق بين الروح والنفس وبيان عروجهما ونزولهما وبيان الفناء الجسدي والروحي وبقائهما وبيان مقام الدعوة والفرق بين المستهلكين من الاولياء والراجعين الى الدعوة ❊

سبحان من جمع بين النور والظلمة وقرن اللامكاني المتبري عن الجهة مع المكاني الحاصل في الجهة فحببت الظلمة الى النور فعشق بها وامتزج معها بكمال المحبة ليزداد بهذا التعلق جلاؤه ويكمل بمجاورة الظلمة صفاؤه كالمرآة اذا اريد صقالتها وقصد ظهور لطافتها تربت أولا ليظهر بمجاورة الظلمة الترابية صفاؤها ويزداد بتعلق الكثافة الطينية بهاؤها فنسي ذلك النور ماحصل له اولا من شهوده القدسي بل جهل نفسه وتوابعه الوجودية لاستغراقه في شهود معشوقه الظلماني وتعلقه لهيكل الهيولاني فصار من اصحاب المشأمة في مصاحبته وضاع من كرامات الميمنة في مجاورته فان بقي في مضيق هذا الاستغراق ولم يتخلص الى فضاء الاطلاق فالويل له كل الويل لما لم يتيسر له ماهو المقصود منه وضاع جوهر استعداده فضل ضلالا بعيدا وان سبقت له الحسنى وأدركته العناية القصوى رفع رأسه وتذكر ماضل عنه

(فرجع)

خاطر في اثناء التماس ان طرف اليسار أعني عالم الارواح يتعلق به فلما حضرت حصل التردد من جهة ضعف الحافظة انه من كان المشار اليه ولكن الظن الغالب ان الاشارة كانت الى حضرة الخواجه احرار قدس سره لا يدرى ذلك في طبقات واحد من الائمة يمكن ان يظهر شيء (وأيضا) يفهم من كلماته معنى العصمة (وأيضا) يظهر في بعض المنامات انه خلق في أصل الخلقة مندرج النهاية في البداية ما العجب انه لو كان مخلوقا في القابلية المطلقة التي هي فوق نقطة العلم وتحت مقام الوحدة نرجوا ان تبصر هناك ايضا (وايضا) نرجوا ان تنظر الى مقام الفاروق رضي الله عنه انه دخل المقام المذكور على طريق النزول اوجاء من طريق آخر ولعل المخلوقية فوق النقطة صارت سببا لعدم التقرب من ذلك المقام نرجوا التفتيش والعناية والخاطر منتظر جدا (والتماس) آخر نرجوا التوجه ايضا في باب فناء البشرية ان له مقاما في غير مقام الفناء في الله اوانه منحصر في الدخول في هذا المقام والجماعة الذين يظهرون

فرجع القهقرى قائلا ﴿ شعر ﴾

اليـك يامنيتى حجى ومعتمرى ❊ ان حج قوم على ترب واحجار

وان حصـل له الاستغراق ثانيـا فى شهود المطلوب الاقـدس عـلى أحسن طرق وتيسر له التوجه الى الجنـاب المقدس بأكمل وجوه تبعه الظلمة ح واندرجت فى غلبـات أنواره فاذا بلغ هـذا الاستغراق الى ان نسى المتعلق الظلمـانى رأسا وجهل نفسه وتوابع وجوده كليـة فاستهلك فى مشاهدة نور الانوار وحصل له حضور المطلوب وراء الاستـار شرف بالفنـاء الجسدى والروحى وان حصل له البقـاء بذلك المشهود أيضا بعد الفنـاء فيه فقد تمت له جهتا الفنـاء والبقاء وصح اطلاق اسم الولاية عليه فحينئذ لا يخلو حاله من أمرين اما الاستغراق فى المشهـود بالكلية والاستهلاك فيـه على الدوام واما الرجوع الى دعـوة الخلق الى الحق عز سلطانه بأن يصير باطنه مع الله سبحـانه وظاهره مع الخلق فيتخلص النـور ح من الظلمـة المندرجة فيه المتوجهة الى المطلوب ويصير بهذا التخلص من اصحاب اليمين وهو وان لم يكن له فى الحقيقة يمين ولا شمـال لكن اليمـين أولى بحـاله وانسب لكماله لجامعية الجهة الخيرية مع اشترا كهما فى اليمين والبركة كما وقع فى شأنه عز شأنه كلتا يديه يمين (١) وتنزل تلك الظلمة من ذلك النور فى مقـام العبـادة واداء الطـاعة ونعنى بالنور اللامكانى الروح بل خلاصته وبالظلمة المقيدة بالجهة النفس وكذا المراد بالظـاهر والباطن (فان قال) قائل ان للاوليـاء المستهلكين أيضـا شعورا بالعالم وتوجها اليه واختلاطا مع بنى نوعهم فـما معنى الاستهلاك والتوجه على الدوام وما الفرق بينهم وبين المرجوعين الى العـالم للدعوة (قلنـا) ان الاستهلاك والتوجه بالكلية عبـارة عن توجـه الروح والنفس معا بعـد اندراج النفس فى أنوار الروح كما مرت الاشـارة اليه والشعور بالعـالم ونحوه انما يكون بالحواس والقوى والجوارح التى هى كالتفاصيل للنفس فالمجمل الملخص مستهلك فى ضمن أنوار الروح فى مطالعة المشهود وتفصيله باق على الشعور السابق من غير تطرق فتور اليه بخلاف المرجوع الى العـالم فان نفسه بعـد كونها مطمئنة تخرج من تلك الأنوار للدعوة وتحصل له المنـاسبة ح مع العالم فتقع الدعوة بتلك المنـاسبة فى معرض الاجابة (وأما) بيـان ان النفس مجملة والحواس ونحوها تفاصيلها فلأن النفس لها تعلق بالقلب الصنوبرى وهـو له تعلق بالروح بتوسط الحقيقة الجـامعية القلبية والفيوض الواردة من الروح ترد اجمـالا أولا عليها ثم بتوسطها الى سائر القوى والجوارح تفصيلا فخلاصتها موجـودة فى النفس اجمالا فظهر الفرق بين الفريقين ومما ينبغى ان يعلم ان الطائفة الاولى من أرباب السكر والثانية من أرباب الصحو والشرافة للأولى والفضيـلة للأخرى والمقـام الاول مناسب للولاية والثـانى للنبوة شرفنا الله تعالى بكرامات الاولياء وثبتنـا على كمال متابعة الانبيـاء صلوات الله تعـالى وسلامه على نبينـا وعليهم وعلى جميـع اخوانه من الملائكة المقربين والعبـاد الصالحين الى يوم الدين آمين المحرر الـداعى وان لم يحسن العربية لعجميته لكن لمـا كان مكتوبهم الشريف محررا بالكلمات العربية املى القرطاس على نحو املائهم والسلام ختام الكلام

انهم محلوقون فوق هذا المقام الظاهر انهم محفوظون هكذا ولا حاجة لهم الى تجشم الكسب فى ظهور فناء البشرية (وايضـا) ان الذين فنوا وأمحوا تحت مقام الوحدة وان ساروا من طريق الجذبة قيومية أو غيرهـا ايضا محفوظون من العود الى وجود البشرية (وايضا) نرجو النظر الى بيت الجبروت الذى هو مقام الانبياء عليهم الصلاة والسـلام ينبغى ان يكون هناك ايضا مقام يجعـل امينـا من العود المـذكور (وايضـا) نرجو اجالة النظر فى مقام الفناء فى الله لعل له طريقا آخر غير هذا الطريق الظاهر بالتفصيل ولعـل بعض الاعزة دخلو من ذلك الطريق وبقية الاحوال المتوقفة معلومة له كما ينبغى واما مى مقامات كثيرة وعلاماتها غـير معلومة لنا فكيف يمكن ان نكتب التعبيرات انشاء الله يكون ماهو المرضى والسلام على محمد صادق وجميـع الاخـوان والاعزة اه

(١) رواه مسلم عن عبد الله ابن عمرو والترمذى عن أبى هريرة بلفظ وكلتا يدى ربى يمين مباركة

﴿ المكتوب الثالث والعشرون أرسل الى عبدالرحيم المشتهر بخان خانان فى جواب كتابه فى المنع عن أخذ الطريق من الناقص وبيان مضرته والمنع عن الالقاب الشبيهة بأهل الكفر ﴾

نجانا الله سبحانه واياكم عن المقال * الخالى عن الحال * والعلم المعرى عن الاعمال * بحرمة سيد البشر * المبعوث الى الاسود والاحمر * عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها * ويرحم الله عبدا قال آمينا * بلغ رسالتكم الاخ الصالح الصادق تبليغا * وحكى عن جنابكم بلسان الترجمان ماحكى * فانشدت (شعر)

أهلا لسعدى والرسول وحبذا ۞ وجه الرسول لحب وجه المرسل

(اعلم) أيها الاخ القابل لظهور الكمالات أظهر الله سبحانه فعلكم من القوة ان الدنيا مزرعة الآخرة فويل لمن لم يزرع فيها وعطل أرض الاستعداد واضاع بذر الاعمال ومما ينبغى ان يعلم ان اضاعة الارض وتعطيلها امابان لايزرع فيها شيئا اوان يلقى فيها بذرا خبيثا فاسدا وهذا القسم من الاضاعة أشد مضرة وأكثر فسادا من القسم الاول كما لا يخفى وخبث البذر وفساده بأن يأخذ الطريق من السالك الناقص ويسلك مسلكه لان الناقص صاحب هوى متبع ومايشوب بالهوى لايؤثر وان أثر فانما على الهوى فيحصل ظلمة على ظلمة لان الناقص لايميز بين الطرق الموصلة الى الله سبحانه وبين الطرق التى لاتوصل اليه سبحانه اذ هو غير واصل قط وكذا لايميز بين الاستعدادات المختلفة للطلبة واذا لم يميز طرق الجذبة عن طرق السلوك فربما يكون استعداد الطالب مناسبا لطريق الجذبة غير مناسب لطريق السلوك ابتداء والناقص لعدم تمييزه بين الطرق وبين الاستعدادات المختلفة يسلكه طريق السلوك ابتداء فأضل عن الطريق كما ضل فالشيخ الكامل المكمل اذا اراد تربية هذا الطالب وتسليكه احتاج اولا الى ازالة ما اصاب من السالك الناقص واصلاح ما فسد بسببه ثم القى البذر الصالح المناسب لاستعداده فى ارض الاستعداد فينبت نباتا حسنا ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء فصحبة الشيخ الكامل المكمل كبريت أحمر نظره دواء وكلمته شفاء وبدونها خرط القتاد وثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية اذ هو ملاك الامر ومدار النجاة ومناط السعادة ولنتم ماقيل بالفارسية

محمد عربى كابروى هردوسرا است ۞ كسيكه خاك درش نيست خاك برسر او

﴿ ترجمته ﴾

محمد سيد الكونين من عرب ۞ تعسا لمن لم يكن فى بابه التربا

ولنختم المقالة على صلوات سيد المرسلين وتسليماته وتحياته وبركاته ﴿ التتمة ﴾ والعجب كل العجب ان الاخ الصادق قد نقل ان من جلسائهم من الشعراء الفضلاء من يلقب فى الشعر بالكفرى والحال انه من السادات العظام والنقباء الكرام فياليت شعرى ما حمله على اختيار هذا الاسم الشنيع البين شناعته والمسلم ينبغى له ان يفر من هذا الاسم زيادة ما يفر من

وبهذه الفقرة الاخيرة يعلم علو المقامات الجذبة الخاصة به (ومنها) ما ما كتبه فى أواخر عرائضه التى كان أرسلها اليه لبيان أحواله وهى مندرجة فى أول الجلد الاول من المكتوبات وماذكر من الكشوف طريقه مرضى جدا وصحيح ومستقيم ومستحسن حيث ينكشف اشياء بلاقول ولسان ولاحاجة الى بيان جميع الوجوه ومايلزم بيانه بين وقت الملاقاة هذا شهادة شيخه ومدحه (واما) غيره فهم كثيرون لايعلم عددهم الاالله وأما الكبراء منهم المشار اليهم بالبنان فكالشيخ فضل الله البرهانفورى ومولانا حسن القوتى ومولانا عبد الحكيم السيالكوتى ومولانا جمال الدين التالوى ومولانا يعقوب الصرفى شيخه ومولانا حسن القبادانى ومولانا ميركشاه ومولانا ميرمؤمن البلخيين ومولانا جان محمد اللاهورى ومولانا عبد السلام الديوكى والشيخ عبدالحق المحدث الدهلوى فى آخر أمره

الاسد المهلك ويكرهه كل الكراهة لان هذا الاسم ومسماه مبغوضان على الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام والمسلمون مأمورون بعداوة اهل الكفر والغلظة عليهم فالتحاشى عن مثل هذا الاسم القبيح واجب وماوقع فى عبارات (١) بعض المشائخ قدس سرهم فى غلبات السكر من مدح الكفر والترغيب فى شد الزنار وامثال ذلك فمصروف عن الظاهر ومحمول على التأويل فان كلام السكارى يحمل ويصرف عن الظاهر المتبادر فانهم معذورون بغلبة السكر فى ارتكاب هذه المحظورات مع ان كفر الحقيقة انقص بالنسبة الى اسلام الحقيقة عند اكابر هؤلاء القوم وغير السكارى غير معذور فى تقليدهم لاعندهم ولاعند اهل الشرع لان لكل شئ موسما وقتا خاصا صلح ذلك الشئ فى ذلك الموسم وقبح فى موسم آخر والعاقل لايقيس احدهما على الآخر فالتمس منكم ان يغير هذا الاسم ويبدله باسم خير منه ويلقب بالاسلامى فانه موافق لحال المسلم ومقاله وانتسابه الى الاسلام الذى هو الدين المرضى عندالله سبحانه وعند الرسول عليه الصلاة والسلام واجتناب من التهمة التى امرنا باتقائها اتقوا مواضع التهم كلام صادق لاغبار عليه قال سبحانه ولعبد مؤمن خير من مشرك والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الرابع والعشرون ارسل الى محمد قليج خان فى بيان ان الصوفى كائن بائن وان تعلق القلب لايكون باكثر من واحد وان ظهور المحبة الذاتية يستلزم استواء الايلام والانعام من المحبوب والفرق بين عبادة المقربين وعبادة الابرار وكذا بين الاولياء المستهلكين و بين الاولياء المرجوعين الى دعوة الخلق ﴾

سلمكم الله سبحانه وعافاكم بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات المرء مع من احب فطوبى لمن لم يبق لقلبه حبا الامع الله سبحانه ولم يرد الاوجهه تعالى وتقدس فيكون هو مع الله جل سلطانه وان كان فى ظاهره مع الخلق واشتغل بهم صورة وهو شأن الصوفى الكائن البائن اى الكائن مع الله سبحانه والبائن من الخلق حقيقة او المراد الكائن مع الخلق صورة والبائن منهم حقيقة والقلب لاتتعلق محبته باكثر من واحد فالم يزل التعلق الحبى بذلك الواحد لم يتعلق بماسواه محبته ومايرى من كثرة مراداته وتعلق محبته بالاشياء المتكثرة كالمال والولد والرياسة والمدح والرفعة عند الناس فثمة ايضا لايكون محبوبه الا واحدا وهو نفسه ومحبة هؤلاء فرع محبته لنفسه فان هذه الاشياء لايريدها الالنفسه لالانفسهم فاذا زالت محبته لنفسه زالت محبتهم بالتبعية ايضا فلهذا قيل ان الحجاب بين العبد والرب هو نفس العبد لاالعالم فان العالم فى نفسه غير مراد للعبد حتى يكون حجابا وانما مراد العبد هو نفسه فلاجرم يكون الحجاب هو العبد لاغير فالم يخل العبد عن مراد نفسه كلية لايكون الرب مراده ولايسع قلبه محبته سبحانه وتعالى وهذه الدولة القصوى لاتتحقق الابعد الفناء المطلق المنوط بالتجلى الذاتى فان رفع الظلمات رأسا لايتصور الابطلوع الشمس بازغة فاذا حصلت تلك المحبة المعبر عنها بالمحبة الذاتية استوى عند المحب انعام المحبوب وايلامه فح حصل الاخلاص فلايعبد ربه الاله لالاجل نفسه من طلب الانعام ودفع الايلام لانهما عنده سواء وهذه مرتبة المقربين

(١) كقول الحلاج شعر
كفرت بدين الله والكفر واجب * لدى وعند المسلمين قبيح

بعد ان ضبع فى مخالفته برهة من عمره وغيرهم من فضلاء دهره وكملاء عصره كل اولئك أثنى عليه بما هو أهله ورد على من اساء الادب فى حقه وتكلم بما لايليق بشأنه وكلهم كانوا بها يفتون على معارفه ويسترو حون بعوارفه (أما الشيخ فضل الله البرهانفورى) فقد نقل عنه نقلا صحيحا انه كان يبتهج بسماع أوصافه الجميلة ويلتذ باستماع معارفه الجليلة ويقول ان كما يقول قطب الاقطاب يعنى الامام قدس سره ويكتبه من اسرار الحقيقة صحيح وأصيل وهو صادق فيه ومتحقق به وعلامة صدق المقال وعلو الحال هى الاتباع على وجه الكمال ولى اخلاص تام وحب عام لجنابه من ظهر الغيب قال ذلك بعد ان ذكر عنده بعض أوصاف الامام قدس سره وكمال اتباعه للسنة السنية ولهذا ما حبس الامام على ما سيذكر جعل الشيخ المذكور الدعاء بخلاصه وردا لنفسه بعد أوقات الصلوات الخمس وكلما اتاه احد من طرف

فان الابرار انما يعبدون الله خوفا وطمعا وهما راجعان الى نفسهم لعدم فوزهم بسعادة المحبة الذاتية فلا جرم يكون حسنات الابرار سيئات المقربين فحسنات الابرار حسنات من وجه وسيئات من وجه وحسنات المقربين حسنات محضة نعم من المقربين من يعبد الله خوفا وطمعا ايضا بعد تحققهم بالبقاء الاكمل وتنزلهم بعالم الاسباب لكن خوفهم وطمعهم غير راجعين الى انفسهم بل انما يعبدون طمعا فى رضائه سبحانه وخوفا من سخطه تعالى وكذا انما يطلبون الجنة لانها محل رضائه تعالى لا لحظوظ انفسهم وانما يستعيذون من النار لانها محل سخطه تعالى لا لدفع الايلام عن انفسهم لان هؤلاء الاكابر محررون عن رقية الانفس وصاروا خالصين لله سبحانه وهذه الرتبة أعلى من بين رتب المقربين ولصاحب هذه المرتبة نصيب تام من كمالات مقام النبوة بعد تحققه بمرتبة الولاية الخاصة ومن لم ينزل الى عالم الاسباب فهو من الاولياء المستهلكين فلا نصيب له من كمالات مقام النبوة فلا يكون أهلا للتكميل بخلاف الاول رزقنا الله سبحانه محبة هؤلاء الاكابر بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله واتباعه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها فان المرء مع من أحب

﴿ المكتوب الخامس والعشرون أرسل الى خواجه جهان فى التحريض على متابعة سيد المرسلين ومتابعة الخلفاء الراشدين عليه وعليهم من الصلوات أكملها ومن التسليمات أتمها ﴾

سلم الله تعالى قلبكم وشرح صدوركم وزكى أنفسكم والان جلدكم كل ذلك بل جميع كمالات الروح والسر والخفى والاخفى منوط بمتابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها فعليكم بمتابعته ومتابعة خلفائه الراشدين الهادين المهديين من بعده فانهم نجوم الهداية وشموس الولاية فمن شرف بمتابعتهم فقد فاز فوزا عظيما ومن جبل على مخالفتهم فقد ضل ضلالا بعيدا البقية من المقصود اظهار الاضطرار وضيق المعيشة لابنى المرحوم الشيخ سلطان فالملتمس من جنابكم مددهم واعانتهم فانكم حريون بذلك بل موفقون لقضاء حوائج الناس طرا زادالله تعالى توفيقكم وجعل الخير رفيقكم والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى

﴿ المكتوب السادس والعشرون أرسل الى الشيخ العالم مولانا الحاج محمد اللاهورى فى بيان ان الشوق يكون للابرار دون المقربين مع علوم تناسب هذا المقام ﴾

ثبتنا الله تعالى واياكم على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ورد فى الحديث القدسى ألا طال شوق الابرار الى لقائى وانا اليهم لأشد شوقا (١) اثبت الله سبحانه الشوق للابرار لان المقربين الواصلين لاشوق لهم لان الشوق يقتضى الفقد والفقد فى حقهم مفقود ألا يرى ان الشخص لايشتاق الى نفسه مع افراطه فى حبه لعدم تحقق الفقد فى حقه فالمقرب الواصل الباقى بالله سبحانه الفانى عن نفسه حكمه كحال الشخص مع نفسه فلا جرم لايكون المشتاق الا الابرار لانه محب فاقد ونعنى بالابرار غير المقرب الواصل سواء كان فى الابتداء أو فى الوسط ولو بقى منه مقدار خردلة ولنعم ماقيل فى الشعر الفارسى ﴿ شعر ﴾

فراق دوست اكر اندكست اندك نيست ❁ درون ديده اكر نيم موست بسيارست

سهرند للانابة والاسترشاد كان يقول له والعجب انك تسكن فى جواره يعنى الامام وتكون مريدا لمحل آخر وتتركون الشمس وتستضيئون بالنجوم (وأما الشيخ حسن الغوثى) فقد كان يثنى عليه بما هو أهله ويمدحه بما يليق بعلو مقامه وقد كتب فى وصفه فى كتابه الذى صنفه فى بيان مناقب الاولياء هذه العبارات بالانشين مسند المحبوبية وصدر آراى محفل وحدانية خداوند مقام

(١) ذكره فى الاحياء بلفظ لقد طال شوق الابرار الخ قال العراقى فى تخريجه لم أجد له أصلا الا ان صاحب الفردوس ذكره من حديث ابى الدرداء ولم يذكره له ولده فى مسند الفردوس سنده وقال الشيخ الاكبر فى موضع من فتوحاته وقد ورد خبر لا علم لى بصحته ان الله ذكر المشتاقين اليه وقال عن نفسه انه أشد شوقا اليهم ولا اصل لى به من الكشف ولا من رواية صحيحة الا انه مذكور مشهور انتهى ملخصا ولكن معناه صحيح مطابق لحديث من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث

﴿ يعنى ﴾

وما قل هجران الحبيب وان غدا * قليلا ونصف الشعر فى العين ضائر

نقل عن الصديق الاكبر رضى الله عنه انه رأى قارئا يقرأ القرآن ويبكى فقال هكذا كنا نفعل ولكن قست قلوبنا هذا من قبيل المدح بما يشبه الذم وسمعت شيخى قدس سره يقول ان المنتهى الواصل ربما يتمنى الشوق والطلب الذى كان له فى الابتداء ولرفع الشوق مقام آخر اكمل من الاول واتم وهو مقام اليأس والعجز عن الادراك فان الشوق يتصور فى المتوقع فحيث لاتوقع لاشوق واذا رجع هذا الكامل البالغ نهاية الكمال الى العالم رجوع القهقرى لايعود اليه الشوق ايضا مع وجود الفقد بالرجوع لان زوال شوقه ماكان لزوال الفقد بل لحصول اليأس وهو موجود بعد الرجوع ايضا بخلاف الكامل الاول فانه يعود اليه الشوق برجوعه الى العالم لحصول الفقد الذى زال من قبل فحين وجد الفقد بالرجوع حصل الشوق الذى زال بزواله (لايقال) ان مراتب الوصول لاتنقطع ابد الآبدين فيتوقع بعد تلك المراتب فيتصور الشوق (لانا نقول) عدم انقطاع مراتب الوصول مبنى على السير التفصيلى الواقع فى الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات وهذا السالك لايتصور فى حقه نهاية ولايزول عنه الشوق ابدا ومانحن بصدده هو المنتهى الواصل الذى قطع تلك المراتب بطريق الاجمال وانتهى الى مالايمكن التعبير عنه بعبارة ولايشار اليه باشارة فلايتصور ثمة توقع اصلا فلاجرم يزول عنه الشوق والطلب وهذا حال الخواص من الاولياء لانهم هم الذين عرجوا عن ضيق الصفات ووصلوا الى حضرة الذات تعالت وتقدست بخلاف السالكين فى الصفات مفصلا والسائرين فى الشؤنات مرتبا فانهم محبوسون فى التجليات الصفاتية أبد الآبدين ومراتب الوصول فى حقهم ليست الا الوصول الى الصفات والعروج الى حضرة الذات لايتصور الا بالسير الاجمالى فى الصفات والاعتبارات ومن وقع سيره فى الاسماء بالتفصيل حبس فى الصفات والاعتبارات ولم يزل منه الشوق والطلب ولم يفارق عنه الوجد والتواجد فاصحاب الشوق والتواجد ليسوا الا اصحاب التجليات الصفاتية وليس من التجليات الذاتية لهم نصيب ماداموا فى الشوق والوجد (فان) قال قائل مامعنى الشوق من الله سبحانه وليس منه سبحانه مفقود شيئا (قلت) ذكر الشوق ههنا يحتمل ان يكون من قبيل صنعة المشاكلة وذكر الشدة فيه باعتبار ان كل ماينسب الى العزيز الجبار فهو شديد وغالب على ماينسب الى العبد الضعيف هذا الجواب على طريقة العلماء وللعبد الضعيف فى جوابه وجوه أخر تناسب طريقة الصوفية ولكن تلك الأجوبة تقتضى نحوا من السكر وبدون السكر لاتستحسن بل لاتجوز لان السكارى معذورون وأرباب الصحو مسئولون وحالى الآن الصحو الصرف فلايليق بحالى ذكرها هذا الحمدلله أولا وآخرا والصلاة والسلام على نبيه دائما وسرمدا

﴿ المكتوب السابع والعشرون الى خواجه عمك فى بيان مدح الطريقة النقشبندية وعلو نسبة هؤلاء الاكابر قدس الله اسرارهم ﴾

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى ورد مكتوبكم المرسل الى هذا المخلص على وجه

فردية صاحب مرتبة قطبية الخ (وأما مولانا عبدالحكيم السيالكوتى) فقد كان يعظمه تعظيما بليغا يليق بمثله من مثله ويشنع على المنكرين باشد التشنيع ويقر بكونه مجدد الالف الثانى ويكتب هذا الوصف فى مكاتيبه المرسلة اليه بل قيل انه أول من أطلق هذا الوصف عليه ونقل عنه هذه العبارة فى رد شبهة بعض المخالفين ان القدح فى كلام الكبراء من غير فهم مرادهم جهل وليس له نتيجة حسنة فرد كلام ملجأ المشيخة ومعدن العرفان الشيخ احمد من الجهل وعدم الفهم كتبه الفقير عبدالحكيم وقد ثبت بنقل الثقات أنه دخل فى قيد ارادة الامام قدس سره وهو الظن به (أتى) سهرند واحد من مريدى الشيخ مير محمد مؤمن البلخى بنية الانابة والتوبة والسلوك على يد الامام الربانى قدس سره وبلغه سلام كل من شيخه المذكور والسيد مير كشاه والشيخ حسن القبادانى وقاضى القضاة تولك ثم قال ان شيخى مير محمد مؤمن الكبروى يقول لولم يمنعنى كبر السن

الكرم وصار باعثا على الابتهاج والسرور والمرجو سلامتكم ولا أريد ان اصدعكم بغير مدح هذه السلسلة العلية النقشبندية (أيها المخدوم المكرم) قد وقع فى عبارات اكابر هذه السلسلة العلية قدس الله اسرارهم ان نسبتنا فوق جميع النسب وأرادوا بتلك النسبة الحضور والشعور والحضور المعتبر عندهم انما هو حضور بلا غيبة وقد عبروا عنه بياد داشت فتكون نسبة هؤلاء الأعزة عبارة عن ياد داشت وياد داشت الذى تقرر فى فهم هذا الفقير القاصر مبنى على هذا التفصيل وهو ان التجلى الذاتى عبارة عن ظهور حضرة الذات تعالت وتقدست وحضوره تعالى بلا ملاحظة الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات وقالوا ان هذا التجلى تجليا برقيا يعنى يتحقق ارتفاع الشئون والاعتبارات لحة يسيرة ثم تسدل حجب الشئون والاعتبارات وتتوارى حضرة الذات فعلى هذا التقدير لا يتصور حضور بلا غيبة بل الحضور لحة يسيرة والغيبة دائمة وكائنة فى أغلب الاوقات فلا تكون هذه النسبة معتبرة عند هؤلاء الأعزة والحال قد قال مشائخ السلاسل الاخر لهذا التجلى نهاية النهاية فاذا دام هذا الحضور ولم يقبل الاحتجاب والاستتار أصلا وتجلى الحق سبحانه بلا حجب الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات دائما كان حضورا بلا غيبة فينبغى ان يعلم تفاوت ما بين نسبة هؤلاء الاكابر ونسب الآخرين بهذا القياس وان يعتقدها فوق الكل بلا تحاش وهذا القسم من الحضور وان كان مستبعدا عند أكثر الناس ولكن لا بعد فيها عند أربابها ﴿ شعر ﴾

هنيئا لارباب النعيم نعيمها ❁ وللعاشق المسكين ما يتجرع

وقد عرضت لهذه النسبة غرابة على نهج لو حكيتها فرضا عند أرباب هذه السلسلة العظيمة الشان يحتمل ان يكون أكثرهم فى مقام الانكار ولا يصدقوها والنسبة التى كانت متعارفة الآن عند أرباب هذه السلسلة عبارة عن حضور الحق سبحانه وشهوده تعالى على وجه يكون منزها عن وصف الشاهدية والمشهودية وعن التوجه المعرى عن الجهات الست المتعارفة وان توهمت جهة الفوق وظن دوامها بحسب الظاهر (وهذه) النسبة يعنى المذكورة المتعارفة الآن تتحقق أيضا فى مقام الجذبة فقط ولا يظهر وجه كونها فائقة نسب سائر الطرق بخلاف ياد داشت بالمعنى السابق فان حصولها انما هو بعد تمام جهة الجذبة ومقامات السلوك وعلو درجتها لا يخفى على أحد فان كان خفاء فانما هو فى حصولها فقط فان انكر حاسد بسبب حسده وجهد ناقص لنقصانه فهو معذور ﴿ شعر ﴾

ان عابهم قاصر طعنا بهم سفها ❁ برأت ساحتهم من افحش الكلم

هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة ❁ قيدت بها أسد الدنيا بأسرهم

والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الثامن والعشرون أرسل أيضا الى خواجه عمك فى بيان علو الحال لكن بعبارة موهمة للتنزل والتباعد ﴾

قد ابتهجت بورود مكتوبكم المرسل الى هذا المخلص على وجه الكرم وتشرفت بمطالعته فما أعظم نعمة تذكر الاحرار المأسورين وما أجل دولة اهتمام الواصلين بحال المهجورين

وبعد المسافة لا وصلت نفسى الى ملازمته وأفنيت بقية عمرى فى خدمته واقتبست من انوار أحواله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وحيث ان هذه الموانع موجودة فالمأمول ان يعد هذا المهجور الصورى والحاضر المعنوى من مخلصيه الحاضرين وان يكون متوجها الى احواله بالتوجهات الغائبة وافاضات الانوار القدسية وقال انه أمرنى بمبايعتكم نيابة عنه فقام وبايعه عنه ثم قال وقت انصرافه ان الاعزة هناك يلتمسون أن ترسل اليهم بعض المكاتيب المشتملة على الحقائق العالية فكتب الامام قدس سره المكتوب التاسع والتسعين وارسله اليه مع بعض المكاتيب المشتملة للمعارف السامية ونقل عن بعض الاعزة الذى جاء الهند من بلخ أنه قال لما وصل المكتوب المذكور الى المير المشار اليه وطالعه قام ورقص من كمال البهجة والسرور وقال لو كان سلطان العارفين وسيد الطائفة وامثالهما احياء فى هذا الوقت لكانوا فى خدمته اه (ونقل) مثل ذلك عن بعض محقق

والمهجور العاجز لما لم يجد نفسه أهلا للوصال اختار الخمولة في زاوية الهجران بالضرورة وهرب من القرب واطمئن بالبعد وسكن الى الانفصال عن الاتصال ولما رأى اسرا في اختيار الحرية اختار الأسر بالممنونية ﴿ شعر ﴾

چون طمع خواهد ز من سلطان دين ❊ خاك بر فرق قناعت بعد ازين

﴿ يعني ﴾

اذا ما أراد الطمع مني مالكي ❊ لقلت على رأس القناعة احجار

وماذا اصدعكم بأزيد من ذلك بعبارات غير مربطة واشارات غير منتظمة ثبتنا الله تعالى واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها

﴿ المكتوب التاسع والعشرون صدر الى الشيخ نظام الدين التانيسري في الترغيب في اداء الفرائض ورعاية السنن والآداب وعدم المبالاة في اداء النافلة في جنب الفرائض والمنع عن اداء العشاء في النصف الأخير من الليل والمنع عن تجويز شرب الماء المستعمل في الوضوء والمنع عن تجويز سجدة المريدين يعني لشيخهم أو غيره ﴾

عصمنا الله سبحانه واياكم عن التعصب والتعسف ونجانا واياكم عن التلهف والتأسف بحرمة سيد البشر المنفي عنه زيغ البصر عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها (واعلم) ان مقربات الاعمال اما فرائض واما نوافل فالنوافل لا اعتبار لها في جنب الفرائض أصلا فان اداء فرض من الفرائض في وقت من الأوقات أفضل من اداء النوافل ألف سنة وان أديت بنية خالصة أي نفل كان من الصلاة والصوم والذكر والفكر وامثال ذلك بل أقول ان رعاية سنة من السنن وأدب من الآداب حين اداء الفرائض لها ذلك (١) الحكم أيضا ❊ نقل (٢) ان سيدنا عمر رضي الله عنه صلى يوما صلاة الصبح بجماعة ثم نظر الى القوم وتفقدهم فلم ير فيهم شخصا من اصحابه فقال ألم يحضر الفلان الجماعة فقيل انه يسهر أكثر الليل فيحتمل ان يكون قد غلبه النوم في هذا الوقت فقال لو نام تمام الليل وصلى صلاة الصبح مع الجماعة لكان أولى وأفضل فرعاية الاولى والاجتناب عن المكروه وان كان تنزيهيا أولى من الذكر والفكر والمراقبة والتوجه بمراتب كثيرة فكيف اذا كان المكروه تحريميا نعم ان جمع هذه الامور مع هذه الرعاية والاجتناب فقد فاز فوزا عظيما وبدونه خرط القتاد فكما أن تصدق دانق مثلا في حساب الزكاة أفضل من تصدق مقدار جبال عظام من ذهب بطريق النفل بمراتب كذلك رعاية أدب في تصدق ذلك الدانق كان يعطيه الى فقير مستحق أفضل منه أيضا بمراتب فتأخير صلاة العشاء الى النصف الاخير من الليل وجعل ذلك التأخير وسيلة الى قيام الليل مستنكر جدا فان أداء العشاء في ذلك الوقت مكروه عند علماء الحنفية رضي الله عنهم والظاهر أنهم أرادوا بهذه الكراهة الكراهة التحريمية فانهم أباحوا اداء العشاء الى نصف الليل وبعد نصف الليل قالوا بكراهته والمكروه المقابل للمباح مكروه تحريمي وعند الشافعية لا يجوز في ذلك الوقت اداء العشاء رأسا فارتكاب هذا الامر بواسطة قيام الليل

ذلك الوقت الذي كان في صحبته كثير من العرفاء والعلماء وكان له اطلاع تام على كلمات القوم وأحوالهم حيث قال حين سمع خرافات بعض المعاندين أن الحق ان مزاج أهل الزمان ليس لائقا لادراك دقايق حقايق هذا العزيز فلو كان في أيام السلف لعرفوا قدره ومرتبته ودرجة كلامه ولاورد المتأخرون كلماته في كتبهم للاستدلال بها والاستشهاد وفطرة ارباب العصر في ادراك كلماته كفطرة سائر الجهلاء في ادراك حكم الحكماء اه (وقال واحد) من العلماء العاملين المتورعين ومن المقتدى بهم في ذلك العصر في بيان تصانيفه ان كتب القوم ورسائلهم اما تصنيف أو تأليف والتصنيف ان يحرر الشخص ما هو حاصله من العلوم والاسرار والنكات والمقامات والتأليف ان

(١) يعني رعاية سنة أو ادب وقت أداء الفرائض تزيد وتفضل على أداء النفل بكذا مرة لحرره

(٢) المسئول عنه سليمان ابن أبي حثمة والحديث رواه مالك في الموطأ

وحصول الاذواق والجمعية فى ذلك الوقت مستكره جدا ويكفى لهذا الغرض تأخير الوتر أيضا وذلك التأخير مستحب فيؤدى الوتر فى وقت مستحب ويتيسر الغرض من قيام الليل والسهر فينبغى ترك هذا العمل وقضاء الصلوات الفائتة فان الامام الاعظم اباحنيفة الكوفى رضى الله تعالى عنه قضى صلاة أربعين سنة بواسطة ترك أدب من آداب الوضوء ﴿ وايضا ﴾ لايجوز شرب الماء المستعمل لازالة الحدث او بنية القربة فان ذلك الماء نجس مغلظ عند الامام الاعظم ومنع الفقهاء من شرب ذلك الماء وكرهوه ثم قالوا ان شرب بقية الوضوء شفاء فان طلب شخص ذلك بالاعتقاد الصحيح فاعط من ذلك وقد وقع للفقير مثل هذا الابتلاء فى دهلى فى هذه النوبة بسبب أن بعض الاصحاب قد رأى فى الواقعة أنه ينبغى أن يشرب الماء المستعمل فى وضوء هذا الفقير والا يلحقه ضرر عظيم وكلما دفعته لم ينفع ولم يمتنع فراجعت الكتب الفقهية فوجدت مخلصا من ذلك حيث قالوا ان المتوضئ لولم ينو القربة بعد تثليث الغسل لايكون الماء مستعملا فى المرتبة الرابعة فكنت اعطيه ماأغسل به فى المرتبة الرابعة بلا نية القربة ليشربه تجوزاله بهذه الحيلة ﴿ وأيضا ﴾ قد نقل رجل معتمد ان مريدى بعض خلفائكم يسجدون له ولايكتفون بتقبيل الارض وشناعة هذا الفعل اظهر من الشمس فامنعوه من ذلك بالتأكيد فان الاجتناب من امثال هذا الفعل مطلوب من كل احد خصوصا ممن تصدى لاقتداء الخلق به فان الاجتناب له من امثال هذا الفعل من أشد الضروريات لان المقلدين يقتدون به فى اعماله فيقعون فى بلاء وابتلاء وايضا ان علوم هذه الطائفة علوم الاحوال والاحوال مواريث الاعمال فيكون الميراث من علوم الاحوال لشخص قد صحح الاعمال وقام بحقها فى كل حال وتصحيح الاعمال انما يتيسر اذا عرف الاعمال وعلم كيفية كل منها بلا اهمال وذلك علم احكام الشرع من الصلاة والصوم وسائر الفرائض وعلم المعاملات كالنكاح والطلاق والمبايعات وعلم كل شئ اوجبه الحق سبحانه على المكلف ودعاه اليه وهذه العلوم اكتسابية لابد من تعلمها لكل احد والعلم بين المجاهدتين احداهما فى طلبه قبل حصوله وثانيتهما المجاهدة فى استعماله بعد حصوله فكما انه يذكر فى مجلسه الشريف من كتب التصوف كذلك ينبغى أن يذكر فيه من الكتب الفقهية والكتب الفقهية بالعبارة الفارسية كثيرة مثل مجموعة خانى وعمدة الاسلام والكنز الفارسى بل لاضرر اصلا ان لم يذكر من كتب التصوف فانه يتعلق بالاحوال لادخل له فى القال وعدم مذاكرة الكتب الفقهية محتمل للضرر وزيادة الاطناب موجبة للملال القليل يدل على الكثير ﴿ شعر ﴾

وبثثت عندك من خفى ضمائر ۞ نبذا وخفت سآمة من كثرة

رزقنا الله سبحانه واياكم كمال متابعة حبيبه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم

﴿ المكتوب الثلاثون فى بيان الشهود الآفاقى والانفسى وفرق مابين الشهود الانفسى والتجلى الصورى وبيان علوشان مقام العبودية ومطابقة علوم ذلك المقام بالعلوم الشرعية ومايناسب ذلك قال الملا محمد صديق من جملة خدمته المتقدمين ان هذا المكتوب أيضا ارسل الى الشيخ نظام الدين التانيسرى ﴾

شرفكم الله بكمال الاتباع المحمدى وزينكم بزى النبى المصطفوى عليه وعلى آله من الصلوات

يجمع الشخص كلمات غيره بترتيب جيد وقد مضت مدة مديدة من ارتفاع التصنيف من العالم وانما بقى التأليف فقط وأنا وان لم اكن من مريديه ولكن الحق والانصاف ان مكاتيبه ورسائله الواقعة فى هذا الزمان الاخير تصنيفات لاتأليفات فانى كلما امعنت النظر فيها لاارى فيها نقلا عن الغير الا على الندرة والضرورة وعامتها مكشوفاته وملهماته الخاصة به وكلها عالية مقبولة مستحسنة وموافقة للشريعة الغراء اه (وقال واحد) من اقضى قضاة العصر المذكور فى جواب من سئل عنه قدس سره ان الاحوال الباطنية المنسوبة لهذه الطائفة العلية خارجة عن ادراكنا ولكن الذى اعرفه ان اطواره وأوضاعه يعنى الامام قدس سره قد اورثتنا يقينا جديدا صادقا فى طور الاولياء المتقدمين فانا كلما طالعنا فى كتب السلف ماصدر عن كل المتقدمين من الرياضات العجيبة والطامات الغريبة كان يخطر بالنا لعل مريديهم كتبوها على سبيل المبالغة ولما شاهدنا

(أفضلها)

أفضلها ومن التحيات أكلها ماادرى ماذا اكتب فان تكلمت من جناب قدس مولاى تعالى وتقدس يكون كذبا صريحا وافتراء محضا فان جناب كبريائه اجل من ان يتكلم فيه مثلى فان المكتنف بالكيف كيف يقول ويتكلم بمن تنزه عن الكيف وماذا يريدواى شئ يدرك المحدث من القديم والى متى يجرى المكانى ويعدو فى لامكان مسكين لاخبرله عما فى خارج نفسه ولا عمرله فيما ورائه ﴿ شعر ﴾

ذره كربس نيك وربس بدبود ❊ كرچه عمرى تك زند درخود بود

﴿ يعنى ﴾

ولو سعت ذرة فى عمرها طلبا ❊ خيرا وشرا ينل نفسها اكتفيا

وهذا المعنى ايضا يتيسر فى السير الانفسى الذى يتيسر فى نهاية الامر ﴿ قال ﴾ الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره ان أهل الله كما يرون بعد الفناء والبقاء يرونه فى انفسهم وكما يعرفونه يعرفونه فى انفسهم وحيرتهم انما تكون فى وجودهم وفى انفسكم افلا تبصرون وكل ما يرقبل ذلك داخل فى السير الآفاقى الذى حاصله مما لاحاصل فيه واطلاق لفظ لاحاصل انما هو بالنسبة الى اصل المطلب والا فهو أيضا من جملة الشرائط والمعدات (ولا يتوهمن) احد من الشهود الانفسى انه مثل التجلى الصورى الذى فى نفس المتجلى له ولا يتخيل ذلك حاشا وكلا فان التجلى الصورى داخل فى السير الآفاقى بجميع أقسامه وحاصل فى مرتبة علم اليقين والشهود الانفسى كائن فى مرتبة حق اليقين الذى هو نهاية مراتب الكمال واطلاق لفظ الشهود فى هذا المقام من ضيق ميدان العبارة والا فكما أن مطلبهم منزه عن الكيف والكيفية كذلك نسبتهم الى ذلك المطلب منزهة عن الكيف والكيفية فانه لاسبيل للمتكيف الى المنزه عن الكيف قال فى المثنوى ﴿ شعر ﴾

هست رب الناس راباجان ناس ❊ اتصالى بى تكيف بى قياس
ليك كفتم ناس رانسناس نه ❊ ناس غير از جان جان اسناس نه

﴿ يعنى ﴾

ان للرحمن مع ارواح ناس ❊ اتصالا دون كيف وقياس
قلت ناسا دون نسناس الفلا ❊ ليس ناس غير روح فى الملا

ومنشأ توهم اتحاد الشهود الانفسى بالتجلى الصورى المذكور هو حصول بقاء شخص فى كلا المقامين فان التجلى الصورى ليس بمفن يعنى للمتجلى له وهو وان رفع قيدا من القيود لكنه لايوصل الى حد الفناء ففيه بقية من وجود السالك والسير الانفسى انما هو بعد الفناء الاتم والبقاء الاكمل فلا جرم يصعب تفرقة مابين هذين البقاءين لقلة المعرفة فيحكمون بالاتحاد بالضرورة فان علموا ان البقاء الثانى معبر عندهم بالبقاء بالله وان ذلك الوجود يقال له الوجود الموهوب الحقانى فعسى ان يتخلصوا من ذلك التوهم (ولا يقال هنا) ان البقاء بالله عبارة عن وجدان السالك نفسه عين الحق تعالى وتقدس فان الامر ليس كذلك (قال) استفيد هذا المعنى من بعض عبارات القوم اجيب عن ذلك ان هذا البقاء يتيسر للبعض فى مقام الجذبة بعد الاستهلاك والاضمحلال المتشابه بالفناء واكابر النقشبندية يعبرون

أوضاعه وأطواره زال عنى تلك الترددات كلها بل ربما يخطر بالى ان محررى تلك الاحوال ربما فرطوا فيها ولم يكتبوها بالتمام اه (وأما الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى) فانه وان كتب فى أوائل أمره بعض الاعتراضات على بعض معارفه بموجب البشرية ولوازم المعاصرة الا انه أدركته العناية الالهية فى الآخر فتاب عما سلف تاب الله عليه وأظهر رجوعه ذلك فى مكتوب كتبه الى حسام الدين احمد من خلفاء مولانا الخواجه محمد الباقى بالله قدس سره مضمونه ان صفاء باطن الفقير فى هذه الايام فى حق الشيخ احمد سلمه الله تعالى متجاوز عن الحد لم يبق حجاب البشرية والغشاوة الجبلية فى البين ولا أدرى ان هذا من اين الانصاف وحكم العقل مع قطع النظر عن رعاية اخوة الطريقة يقتضيان عدم مخالفة امثال هؤلاء الاكابر وان لايؤذى ويساء أشباه هؤلاء الاعزة وقد احس فى باطنى بطريق الذوق والوجدان شيئا يكل اللسان عن تقريره

عن ذلك بوجود العدم وهذا قبل حصول الفناء ويتصور له الزوال بل هو واقع فانه ربما يؤخذ السالك عن نفسه ويغيب ثم يرجع الى نفسه احيانا يعني ترتفع عنه الصفات البشرية ثم يعطاها ثانيا والبقاء الذي بعد الفناء الاتم مصون عن الزوال ومحفوظ من الخلل وفناء ارباب هذا البقاء فناء دائمي فهم فانون في عين البقاء وباقون في عين الفناء فان الفناء والبقاء الذين يتطرق اليهما الزوال من جملة تلوينات الاوقات والاحوال ولا كذلك فيما نحن بصدد بيانه قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره ان وجود العدم يعود الى وجود البشرية واما وجود الفناء فلا يعود الى وجود البشرية فلا جرم يكون وقتهم دائما وحالهم سرمديا البتة بل لا وقت لهم ولا حال شغلهم مع موقت الاوقات ومعاملتهم مع محول الاحوال فصار قبول الزوال مخصوصا بالوقت والحال ومن تخلص عن الوقت والحال فقد صار ما يعرض له محفوظا من الزوال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ولا يزعم) الزاعم ان اطلاقهم دوام الوقت وقولهم به انما هو باعتبار بقاء اثر ذلك الوقت ودوامه من التعين وغيره (فان) الامر ليس كذلك بل الدوام لنفس الوقت والاستمرار لعين الحال ان الظن لا يغني من الحق شيئا بل نقول ان بعض الظن اثم (قد طال) الكلام فلنرجع الى اصل المرام ونقول اذا لم يكن في فضاء قدسه تعالى مجال للكلام فلنتكلم في مقام عبوديتنا وذلنا وانكسارنا ان المقصود من الخلقة الانسانية انما هو اداء وظائف العبودية ومن اعطى العشق والمحبة في الوسط والابتداء فالمقصود منه قطع التعلق من غير جناب قدسه جل شانه وليس العشق والمحبة من المقاصد بل هو لحصول مقام العبودية فان السالك انما يكون عبد الله تعالى اذا تخلص عن اسر غيره تعالى وعبوديته بالتمام وليس فائدة العشق سوى ان يكون وسيلة الانقطاع عن غيره سبحانه ولهذا كانت نهاية مراتب الولاية مقام العبدية وليس في درجات الولاية مقام فوق مقام العبدية ولا يجد السالك في هذا المقام مناسبة بينه وبين مولاه تعالى الا الاحتياج من جانبه والاستغناء الاتم ذاتا وصفة من جانب المولى تعالى وتقدس لانه يجد ذاته مناسبا لذاته وصفاته لصفاته وافعاله لافعاله عز سلطانه ولو بوجه من الوجوه حتى انه يتنزه ويتبرأ عن اطلاق الظلية لكونها من جملة المناسبات بل يعتقد انه سبحانه خالقه وهو مخلوق له تعالى ولا يجترئ بغير ذلك بشيء والتوحيد الفعلي الذي يظهر لجم في اثناء الطريق بان لا يجدوا فاعلا غير الحق سبحانه يقول هؤلاء الاكابر ويعتقدون ان خالق هذه الافعال واحد لا ان مباشرها واحد فان هذا الكلام يكاد يوصل قائله الى الزندقة (ولنوضح) ذلك بمثال وهو ان العارف بالشعبذة اذا قعد وراء الحجاب وحرك بشعبذته صور جمادات متعددة واظهر منها افعالا عجيبة غريبة فالذين فيهم حدة البصر يعرفون ان جاعل هذه الافعال في تلك الصور هو ذلك الشخص القاعد وراء الحجاب ولكن مباشر هذه الافعال هو هذه الصور ولهذا يقال ان الصورة متحركة دون ان يقال ان صاحب الشعبذة متحرك وهم محقون في ذلك الحكم في نفس الامر وشرائع الانبياء ناطقة بذلك والحكم بوحدة الفاعل من جملة السكريات بل الحق الصريح ان الفاعل متعدد وخالق الافعال واحد وهكذا العلوم التي بنوها في توحيد الوجود مبناها على السكر وغلبة الحال وعلامة صحة العلوم اللدنية مطابقتها لصريح العلوم الشرعية فان جاوزها مقدار شعرة وخالفها في مثقال ذرة فهو من السكر

والله مقلب القلوب ومبدل الاحوال ولعل ارباب الظاهر يستعبدون ذلك وانا لا ادري ما الحال وعلى اي مثال ومنوال اهو كتب ايضا على اولاده في مكتوب طويل عريض ما مضمونه ان المسودات التي كتبتها اعتراضا على كلام الميان الشيخ احمد سلمه الله تعالى اغسلوا كلها بالماء فان الغبار الحاصل في الخاطر بالنسبة اليه قد تبدل صفاء اهو لا يخفى على النبيه من هذا ان اعتراضه اولا انما كان بموجب البشرية وهو كذلك فان كلام المنكرين كله من هذا القبيل الا ان الحق سبحانه يختص برحمته من يشاء وينجيه من هاوية الانكار ويؤويه الى جنة التصديق باوليائه ونعم دار القرار ويبقى البعض على ما هو فيه من نار الانكار وبئس القرار واختلف في سبب رجوع الشيخ من انكاره ظاهرا قيل رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يوبخه على انكاره وقيل تفاءل في حقه بالقرآن العظيم فخرج فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وقيل خرج

والحق ماحققه العلماء من اهل السنة والجماعة وماسوى ذلك يعنى مما يخالفه امازندقة والحاد اوسكروقت وغلبة حال مفضية الى القول بالاتحاد وهذه المطابقة على وجه الكمال والتمام انما تتيسر فى مقام العبدية وفى ماوراء ذلك يتحقق فيه نحو من السكر (ع) فيا لها قصة فى شرحها طول ﴿ سئل) الخواجه بهاء الدين قدس سره انه ماالمقصود من السلوك فقال لتصير المعرفة الاجمالية تفصيلية والاستدلالية كشفية ضرورية ولم يقل ليحصل معرفة زائدة على معارف شرعية وان حصل فى الطريق امور زائدة لكن اذابلغ الامر نهايته تكون تلك الامور هباء منثورا وتصير المعارف الشرعية معلومة على وجه التفصيل وتخرج من مضيق الاستدلال الى فضاء اطلاق الكشف يعنى كما ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأخذ هذه العلوم من الوحى كذلك هؤلاء الاكابر يأخذونها بطريق الالهام من الاصل والعلماء يبنوا هذه العلوم اخذا لها من الدلائل الشرعية بطريق الاجمال فكما ان هذه العلوم كانت حاصلة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام تفصيلا كذلك تكون تلك العلوم حاصلة لهم كشفا على هذا النهج والاصالة والتبعية قائمتان فى البين وانما ينتخب لمثل هذا القسم من الكمال بعض من كمل الاولياء بعد قرون متطاولة وازمنة متباعدة وقد كان فى الخاطر ان اكتب مسئلة اجمالية واستدلالية على وجه التفصيل لكن تمت الصحيفة ولم يبق محل لكتابتها ولعل فى ذلك حكمة الحق سبحانه وتعالى والسلام

﴿ المكتوب الحادى والثلاثون فى بيان ظهور حقيقة التوحيد الوجودى وقربه تعالى ومعيته الذاتيين ومجاوزة ذلك المقام مع بعض الاسئلة والاجوبة المتعلقة بهذا المقام ارسله الى الشيخ صوفى ﴾

ثبتنا الله سبحانه وتعالى على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله وعليهم من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها قد نقل من كان فى مجلسكم الشريف ان شخصا من مريدى الشيخ ميان نظام الدين التانيسرى ذكر هذا الفقير وقال انه ينكر وحدة الوجود والتمس ناقل هذا الكلام من هذا الفقير ان اكتب الى خدامكم ماهو الحقيقة فى هذا الباب لئلا يقع الناس من هذا الكلام فى سوء الظن فان بعض الظن اثم فتجرأت على تصديعكم بكلمات اجابة لمسؤله (أيها المخدوم المكرم) ان معتقد الفقير من الصغر كان مشرب أهل التوحيد يعنى توحيد الوجود وكان والد الفقير قدس سره فى ذلك المشرب بحسب الظاهر وكان مشغولا بهذا الطريق على سبيل الدوام مع وجود حصول التوجه التام بحسب الباطن الى جانب المرتبة اللاكيفية وبحكم ابن الفقيه نصف الفقيه كان للفقير أيضا حظ وافر من هذا المشرب بحسب العلم وحصلت لى منه لذة عظيمة الى ان اوصلنى الله بمحض كرمه الى جناب حضرة معدن الارشاد مظهر الحقائق والمعارف مؤيد الدين الرضى شيخنا ومولانا وقبلتنا محمد الباقى قدسنا الله تعالى بسره فعلم الفقير الطريقة النقشبندية وبذل التوجه البليغ فى حق هذا المسكين فانكشف التوحيد الوجودى فى مدة يسيرة بعد ممارسة هذه الطريقة العلية وعرض لى غلو فى هذا الكشف وظهر شئ وافر من علوم هذا المقام ومعارفه ولم تبق دقيقة من دقائق هذه المرتبة غير منكشفة ولاحت دقائق علوم الشيخ محيى الدين بن عربى ومعارفه وشرفت بالتجلى الذاتى الذى بينه صاحب الفصوص واعتقد انه نهاية العروج وقال فى حقه ومابعد هذا الا العدم المحض وحصل

مرة رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله وقيل انما كان اعتراضه عليه بحسب مكتوب مجعول عليه من طرف بعض اعدائه فلما وقف على ذلك رجع وتاب واعتذر للامام قدس سره عما صدر فعذر وانقلب الى الصفاء الكدر ولم يبق منه اثر ولا مانع من اجتماع كل ذلك وحيث ثبت رجوعه من ذلك علم انه ممن أدركته العناية الالهية باى طريق كان (تنبيه) قد تقدم انه امر أولاده بغسل تلك المسودات والظاهر انهم فعلوا ذلك ومع ذلك نرى الآن انه بقى منها بعض النقول حيث وقفنا على رسالة لبعض الفحول بالفارسية ردها عليه ردا بليغا كلمة كلمة وأجاب عن كل اعتراض بأجوبة شافية جزاه الله سبحانه خير الجزاء وهو مولانا العلامة الشيخ وكيل احمد السكندر فورى سلمه الله سبحانه (ع)

ويح باسم من اهوى ودعنى من الكنى *

وهؤلاء الذين ذكرناهم اكثرهم ممن أدركوا فى أواخر عمرهم أوائل ظهور الامام قدس سره وأما الذين أدركوا زمان كمال ظهوره وبايعوه

لى علوم ذلك التجلى ومعارفه التى قال الشيخ محيي الدين بن عربى انها مخصوصة بخاتم الولاية بالتفصيل وبلغ سكر الوقت وغلبة الحال فى هذا التوحيد حدا كتبت الى حضرة الخواجه يعنى شيخه فى بعض العرائض هذين البيتين المملوين بالفاظ السكر شعر

اى دريغا كاين شريعت ملت اعمائيست * ملت ما كافرى وملة ترسائيست

كفر وايمان زلف وروى آن پرى زيبائيست * كفر وايمان هردو اندرراه مايكتائيست

(يعنى) الا ان هذا الشرع ملة من عمى * وملتنا كفر وملة جاحد

ذوائب من اهواه كفر ووجهاه * قيادهما عندى على حدواحد

وامتد هذا الحال الى مدة مديدة وانجر الامر من الشهور الى سنين عديدة ثم برزت عناية الحق سبحانه التى لاغاية لها من كوة الغيب وجاءت الى عرصة الظهور وانسدل نقاب اللاكيفى واللاكيفية على وجه المطلوب المذكور وتوجهت العلوم السابقة التى كانت منبئة عن الاتحاد ووحدة الوجود نحو الزوال والفتور واستترت الاحاطة والسريان والقرب والمعية الذاتيات التى كانت منكشفة فى ذلك المقام المسطور وصار معلوما بيقين يقين ان هذه النسب المذكورة ليست ثابتة للصانع جل شأنه مع العالم بل احاطته وقربه تعالى بحسب العلم كما هو مقرر عند أهل الحق شكر الله سعيهم وهو تعالى ليس بمتحد بشيء من الاشياء هو هو تعالى وتقدس والعالم عالم وهو تعالى منزه عن الكيف والكيفيات والعالم متسم بميسم الكيف من الفرق الى القدم ولا يمكن أن يقال ان المنزه عن الكيف عين المكيف بالكيف وان الواجب عين الممكن ولا يكون القديم عين الحادث وممتنع العدم عين جائز العدم اصلا فان انقلاب الحقائق محال عقلا وشرعا وصحة حمل احدهما على الآخر مفقودة لكونه ممتنعا اصلا ورأسا والعجب من الشيخ محيى الدين وتابعيه حيث يقولون لذات الواجب مجهولة مطلقة وانها ليست بمحكومة بحكم من الاحكام قطعا ومع ذلك يثبتون الاحاطة والقرب والمعية الذاتيات وماهذا الاحكم على الذات تعالت وتقدست فالصواب ماقاله العلماء من القرب والاحاطة العلميين وكان للفقير اضطراب تام وقت حصول العلوم والمعارف المنافية لمشرب التوحيد الوجودى لظنى بان ليس وراء هذا التوحيد امر آخر عال وكنت ادعو الله سبحانه وتعالى بالتضرع والانكسار ان لا يزيل الله سبحانه عنى هذه المعرفة يعنى معرفة التوحيد الوجودى الى ان ارتفعت الحجب عن وجه الامر بالتمام وانكشف حقيقة الحال وجلية المرام كما يقتضيه المقام وصار معلوما ان العالم وان كان مرايا للكمالات الصفاتية ومجالى للظهورات الاسمائية ولكن المظهر ليس عين الظاهر والظل ليس نفس الاصل كما هو مذهب أهل التوحيد الوجودى ﴿ ولنوضح ﴾ هذا المبحث بمثال وهو ان عالما ذافنون اراد أن يخرج كمالاته المتنوعة الى عرصة الظهور وان يورد خفاياها المستحسنة فى معرض الايضاح لاهل الشعور فاوجد الحروف والاصوات يعنى بالتكلم واظهر كمالاته الخفية فى مرايا تلك الحروف والاصوات ففى هذه الصورة لا يقال ان هذه الحروف والاصوات التى كانت مجالى ومرايا لتلك الكمالات انها عين تلك الكمالات أو محيطة بتلك الكمالات بالذات او قريبة منها كذلك بالذات او لها معية بها كذلك بل بينهما نسبة الدالية والمدلولية فقط وليس لتلك

او اقتبس وامن انواره من المحققين والمدققين فلا يحصى عددهم الا الله لو حاول شخص ذكرهم لاقتضى مجلدات كثيرة وقد ألف بالفارسية مناقب شتى وأما هذه الوريقات فلم تقدر أن تثبت فيها الا قطرة من تلك البحار ومن جملة كبار مريديه السيد آدم البنورى والمير محمد نعمان البدخشى والشيخ تاج الدين الهندى صاحب الرسالة التاجية المذكور ترجمته فى خلاصة الاثر فانه صحبه بعد وفات الخواجه محمد الباقى بالله قدس سره ثم ابتلى بمرض الانكار مع من ابتلوا ثم أدركته العناية الالهية لاسباب يطول شرحها وتاب وأناب وصار باعثا على رجوع كثير من المنكرين وقصته مذكورة فى كتب المناقب الربانية وللامام قدس سره مكاتيب اليه بعضها مندرج فى جلة المكتوبات وبعضها غير مندرج فيها بل مسطور فى المناقب تركناها ذكره خوف الاطالة فان فيما ذكر من المكاتيب كفاية للمكتفى والله الهادى (المنظرة

الحروف والاصوات نصيب ووظيفة سوى الدلالة على تلك الكمالات واما تلك الكمالات
فعلى صرافة اطلاقها وتلك النسبة التى ظهرت انما هى فى الاوهام والخيالات والافلاشئ منها
ثابت فى الحقيقة ولكن لما تحققت بين تلك الكمالات والحروف والاصوات مناسبة الظاهرية
والمظهرية والدالية والمدلولية صارت هذه المناسبة باعثة على توهم حصول تلك النسب
الوهمية للبعض بواسطة بعض العوارض والا فتلك الكمالات معراة ومبرأة عن جميع
النسب فى نفس الامر وفيما نحن فيه لاشئ سوى علاقة الدالية والمدلولية والظاهرية والمظهرية
ايضا فان العالم علم لصانعه تعالى وتقدس ومظهر لظهور كمالاته الاسمائية والصفاتية وهذه
العلاقة ربما تكون باعثة على اثبات بعض الاحكام الوهمية بالنسبة الى البعض بواسطة بعض العوارض
(وقد يورد) البعض الى هذا المورد يعنى مورد اثبات هذه الاحكام كثرة مراقبة
التوحيد والاحدية لانتقاش صورة تلك المراقبات فى القوة المتخيلة (ويورث) البعض نحوا
من ذوق هذه الاحكام ممارسة علم التوحيد وتكراره وهذان القسمان من التوحيد يعنى
الوجودى معلولان وداخلان فى دائرة العلم لامساس لهما بالحال (ويكون) منشأ توهم هذه
الاحكام فى البعض الآخر غلبة المحبة فانه كثيرا ما يستتر عن نظر المحب غير محبوبه بواسطة
استيلاء حب محبوبه عليه فلا يرى غير محبوبه لا لانه ليس فى نفس الامر غير محبوبه فانه مخالف
لحكم الحس والعقل والشرع وتصير هذه المحبة احيانا باعثة على الحكم بالاحاطة والقرب
الذاتيين (وهذا القسم) من التوحيد اعلى من القسمين السابقين وداخل فى دائرة الحال وان لم
يكن مطابقا لنفس الامر وموافقا للشريعة وتطبيقه على الشريعة ونفس الامر تكلف محض
مثل التكلفات الفلسفية الباردة حيث ان اسلاميهم يريدون تطبيق اصولهم الفاسدة على
قوانين الشريعة وكتاب اخوان الصفا وغيره من هذا القبيل غاية ما فى الباب ان للخطأ الكشفى حكم
الخطأ الاجتهادى فى ارتفاع الملام والعتاب عن صاحبه بل تتحقق فيه درجة من درجات الصواب
وانما التفاوت بينهما ان لمقلدى المجتهد حكم المجتهد ولهم درجة من درجات الصواب على تقدير
الخطأ بخلاف مقلدى اهل الكشف فانهم ليسوا بمعذورين بل هم محرومون عن نيل درجة
الصواب على تقدير الخطأ فان كلا من الالهام والكشف ليس بحجة للغير وقول المجتهد حجة للغير
فتقليد الاول لايجوز على تقدير احتمال الخطأ وتقليد الثانى جائز على تقدير احتمال الخطأ
ايضا بل واجب (وشهود) بعض السالكين الذى هو فى مرايا التعينات الكونية ايضا من قبيل
الاحكام السابقة ويسمون هذا الشهود شهود الوحدة وشهود الاحدية فى الكثرة فان (1)
الواجب تعالى وتقدس منزه عن الكيف والكيفيات لاتسعه مرايا المكيف اصلا ولا مجال
التكلم قطعا لايحصل اللامكانى فى المكان ينبغى ان يطلب المنزه عن الكيف فى خارج دائرة
المكيف وان يبتغى اللامكانى فى ماوراء المكان وكلما يشاهده فى الآفاق والانفس فهو من آياته
سبحانه وتعالى وتقدس قال قطب دائرة الولاية يعنى حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس
الله تعالى سره كلما كان مشهودا او مسموعا او معلوما فهو غيره تعالى ينبغى نفيه فى الحقيقة بكلمة لا

شعر
در تنكناى صورت معنى چكونه كنجد ❊ در كلبهٔ كدايان سلطان چه كار دارد
صورت پرست غافل معنى چه داند آخر ❊ كو با جمال جانان پنهان چه كار دارد

الخامسة) فى ابتلاء الامام قدس سره بحسد الحسدة اللئام وطعن الجهلة كالانعام واعتراضات المعترضين من العوام الذى يعدون انفسهم من فضلاء الانام وما اصابه بسبب ذلك من الاذية والآلام الى لقاء الملك العلام (لايخفى) على اللبيب المتدرب المجرب للامور ان الشهرة بالفضل والكمال مع حسد الاقران وطعن الجهالة كالشخوص مع الظلال لايفترقان فى غالب الاحوال سنة الله التى قد خلت فى عباده خذ من ابينا آدم عليه السلام وامر بنظرك من مضى من الاعلام الى هذه الايام فهل ترى فيهم احد المرء يبتلى بذلك كلا ولذلك قيل شعر

ان يحسدونى فانى غير لائمهم ❊
قبلى من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فالحسد من الجهال هو علامة وجود النعمة فى المحسود من الملك المتعال فانه لولا النعمة لما وجد

(1) علة لقوله من قبيل الاحكام السابقة منه عفى عنه

(فان قيل) قدوقع فى عبارات كثير من مشائخ النقشبندية وغيرهم صريحا وحدة الوجود والقرب الذاتى والمعية الذاتية وشهود الوحدة والاحدية فى الكثرة (اجيب) أن تلك الاحوال انما حصلت لهم فى وسط الاحوال ثم ترقوا بعد ذلك عن ذلك المقام كما كتب هذا الفقير عن احواله فيما تقدم (وجواب) آخر ان جمعا من السالكين مع وجود التوجه التام فيهم الى جانب الاحدية الصرفة بباطنهم تتشرف ظواهرهم التى هى مشاهدة للكثرة بتلك الاحكام والشهود فهم بحسب الباطن متوجهون الى الاحدية وفى الظاهر مشاهدون للمطلوب فى الكثرة كما اخبرت عن حال والدى فى اوائل هذا المكتوب وتفصيل تحقيق هذا الجواب مسطور فى الرسالة المؤلفة فى تحقيق مراتب وحدة الوجود ولا يحتمل هذا المقام زيادة على ذلك (لا يقال) اذا كان فى نفس الامر موجودات متعددة ولم يكن قرب ذاتى واحاطة ذاتية ولم يكن شهود الوحدة فى الكثرة مطابقا للواقع يكون حكم هؤلاء الاكابر كاذبا لكونه غير مطابق للواقع ونفس الامر (لانا نقول) ان هؤلاء الاكابر انما حكموا على مقدار شهودهم مثل من يحكم برؤية صورة زيد فى المرآة وهذا الحكم مع كونه غير مطابق للواقع فانه لم ير فى المرآة صورة زيد اصلا لانه لا صورة فى المرآة قطعا حتى ترى لا يقال لهذا الشخص فى العرف انه كاذب فيه وان لم يكن مطابقا لنفس الامر فهو معذور فى هذا الحكم وعلامة الكذب مرتفعة عنه كما مر سابقا والمقصود من اظهار الاحوال اللازمة الاخفاء والستر هو الايذان والاعلام بانه لو كان منا قبول وحدة الوجود فهو من طريق الكشف لا على وجه التقليد وان وجد منا انكار فهو ايضا من الالهام فلا مجال اذا للانكار يعنى على هذا الانكار وان لم يكن الالهام حجة على الغير (وجواب) آخر لدفع شبهة الكذب ان لافراد العالم اشتراكا مع بعضهم فى بعض الامور وامتيازا فى بعض آخر وهكذا اشتراك الممكن مع الواجب تعالى وتقدس فى بعض الامور العرفية يعنى فى مجرد الاسم والصورة وان كانا ممتازين بالذات امتيازا كليا فربما يختفى ما به الامتياز عن نظر السالك على تقدير غلبة المحبة عليه ويظهر ما به الاشتراك لنظره فعلى هذه الصورة لو حكموا بعينية احدهما بالآخر لكان مطابقا للواقع فلا يبقى مجال للكذب اصلا فينبغى ان يقيس الاحاطة الذاتية ونظائرها على ذلك والسلام

﴿ المكتوب الثانى والثلاثون ارسل الى المرزا حسام الدين احمد فى بيان الكمال المخصوص بالاصحاب الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وانه قد تشرف به قليل من الاولياء وما يناسب ذلك ﴾

قد ورد مكتوبكم المرسول على وجه الالتفات لله سبحانه الحمد والمنة على ما لم يصر المهجورون منسيين بل ذكروا مع المذكورين ولو استطرادا (ع) دعونا نسلى بالامانى قلوبنا * قد اندرج فى كتابكم الشكاية من فقدان نسبة حضرة شيخنا عليه الرحمة الخاصة وعدم وجدانها والاستفسار عن سببه (ايها المخدوم) ان شرح امثال هذه الكلمات بطريق التحرير بل بالتقرير غير مناسب فانه لا يدرى ماذا يحصل فى فهم الانسان وماذا يأخذ منه بل اللازم الحضور بشرط حسن الظن اوطول الصحبة على اى نمط كان وبدونه خرط القتاد شعر

اريد صفو ليال مع ضيا قمر * حتى احدث انواع الحكايات

الحسد ولهذا قال الامام الغزالى رحمه الله تعالى واستحقر من لا يحسد ولا يقذف واستقصر من بالكفر والضلال لا يعزف ولله در القائل شعر

وأسوء ايام الفتى يوم لا يرى * له احد يزرى عليه وينكر

(وقال) الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه التحدث بنعمة الله ومما انعم الله به على ان اقام لى عدو يؤذينى ويمزق فى عرضى ليكون لى اسوة بالانبياء والاولياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم العلماء ثم الصالحون رواه الحاكم وقال كعب الاحبار لابى موسى الخولانى كيف تجد قومك لك قال مكرمين مطيعين قال ما صدقتنى التوراة اذا وايم الله ما كان رجل حليم فى قوم قطا الا بغوا عليه وحسدوه رواه البيهقى ثم قال واعلم انما كان كبير فى عصر قطا الا كان له عدو من السفلة اذ الاشراف لم تزل تبتلى بالاطراف فأعداء الانبياء معروفة ثم اخذ يعد

ولكن بحكم لكل سؤآل جواب أظهر هذا القدر ان لكل مقام علوما ومعارف على حدة واحوالا ومواجيد متمايزة ففى مقام يناسب الذكر والتوجه وفى مقام يناسب تلاوة القرآن والصلوة ومقام مخصوص بالجذبة ومقام بالسلوك ومقام يمتزج بهاتين الدولتين ومقام خال عن جهتى الجذبة والسلوك بحيث لامساس له بالجذبة ولا تعلق له بالسلوك وهذا المقام عال جدا واصحاب النبى عليه وعلى آله وعليهم من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها ممتازون بهذا المقام ومشرفون بهذه الدولة العظمى من بين الانام ولصاحب هذا المقام امتياز تام عن ارباب المقامات الأخر والمشابهة بين أرباب هذا المقام قليلة بخلاف ارباب مقامات اخر فان لهم مشابهة بعضهم ببعض ولو بوجه دون وجه وهذه النسبة تظهر بعد الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فى المهدى عليه السلام على الوجه الاتم انشاء الله تعالى وقل من اخبر عن هذا المقام من مشائخ الطبقات فكيف التكلم من علومه ومعارفه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم غاية ما فى الباب ان هذه النسبة العزيزة الوجود كانت تظهر فى الصحابة فى اول القدم ثم تبلغ مرتبة الكمال بمرور الزمان واما غير الصحابة فان اريد تشريفه بهذه الدولة وتربيه على قدم نسبة الصحابة انما يستسعد بها بعد قطع منازل الجذبة ومراتب السلوك وطى علوم هذين المقامين ومعارفهما وظهور هذه النسبة الشريفة فى الابتداء كان مخصوصا ببركة صحبة سيد البشر عليه وعلى آله الصلوات والتحيات والبركات والتسليمات ولكن يمكن أن يتشرف بهذه البركة بعض متابعيه صلى الله عليه وسلم فتكون صحبته أيضا سببا لظهور هذه النسبة العلية فى الابتداء يعنى فى ابتداء الحال قبل قطع منازل الجذبة والسلوك ﴿ شعر ﴾

لو كان من فيض روح القدس من مدد * لغير عيسى ليصنع مثل صنعا

وفى هذا الوقت يتحقق فى هذه النسبة اندراج النهاية فى البداية أيضا كما هو متحقق فى صورة تقدم الجذبة على السلوك ولا مساعدة للزيادة على هذا ﴿ شعر ﴾

ومن بعد هذا مايدق بيانه * وما كتمه احظى لدىّ واجل

(فان وقعت) الملاقاة بعد ذلك واحست مظنة حسن الاستماع من جانب المستمعين ترد نبذة من هذا المقام فى معرض الظهور انشاء الله تعالى وهو سبحانه الموفق (وقد) حررتم كلمات فى حق بعض الاصحاب فالفقير قد عفوت زلاتهم يغفر الله لهم وهو ارحم الراحمين ولكن ينبغى نصيحة الاصحاب لئلا يكونوا فى مقام الايذاء فى الحضور والغيبة ولا يغيروا اوضاعهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوأ فلا مرد له ومالهم من دونه من وال وكتبتم فى حق الشيخ الهداد خصوصا لامضايقة فى حق الفقير اصلا ولكن الندامة على تغير الوضع لازمة للمشار اليه الندم (١) توبة والاستشفاع فرع الندامة والفقير على كل حال فى مقام العفو والتجاوز من قبل نفسه وجانبه واما الجانب الآخر فهو أعلم بذلك وما يلزم فيما هنالك ﴿ وأيضا ﴾ ينبغى لكم ان تصوروا سرهند منزل انفسكم فان علاقة المحبة ونسبة اخوة الطريقة ليست مما ينقطع بسبب امور عارضية وماذا ازيد على ذلك ونخص الخادم وسائر

من ابتلى بشماتة الاعداء من الصحابة ومن بعدهم ومختصرنا هذا لايتحمل ذكرهم ومن له ادنى المام بالتواريخ والتراجم لايخفى عليه احوالهم حتى قيل لايكون الصديق صديقا حتى يشهد سبعون صديق بانه زنديق (فاذا تمهد ذلك) فاعلم ان للامام الربانى قدس سره من ذلك حظاً أوفى ونصيباً اوفر كيف لا فانه مجدد الالف الثانى وهل يتيسر التجديد بالسهولة بلا تغيير هذا وانكار ذاك وتقبيح هذا وتوبيخ ذاك هيهات فان التجديد هو تغيير الاوطار والهيئات وازالة المنكرات والهنات وتبديل السيئات بالحسنات مع شيوع انواع البدع والخرافات وفشو أصناف الضلالة والجزافات خصوصا المقلدين بارباب

---

(١) أخرجه البخارى فى التاريخ وابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود رضه وكذا أخرجه الحاكم والبيهقى فى الشعب عن انس رضه قال المناوى انه حديث صحيح وقال الحافظ ابن حجر فى الفتح انه حسن عفى عنه

أهل البيت بالدعاء وبعد تسويد هذه الرقيمة وقع فى الخاطر ان اكتب فى باب زلات الاخوان والعفو عنهم كلاما اوضح من الاول فان فى الاجمال ابهاما وماذا يفهم منه (فاعلم) ايها المخدوم ان العفو انما يتصور ويطلب على تقدير اعتراف هؤلاء الجماعة بسوء تلك الاوضاع والندامة على فعلها والا فلا مساغ للعفو وكتبتم ايضا ان حضرة شيخنا فوض هذا المقام الى الشيخ الهداد بشهادة هؤلاء الجماعة وهذا الكلام يستدعى بيانا فان كان التفويض بمعنى أنه يخدم الفقراء والواردين والصادرين ويكون مستخبرا عما يحتاجون اليه من الاكل والشرب فذلك مسلم لانزاع فيه لاحد وان كان بمعنى انه يربى جماعة من الطالبين ويجلس فى مقام المشيخة فممنوع فان حضرة شيخنا قال للفقير فى آخر ملاقاتنا ماتقول فى الشيخ الهداد لو علم بعض الطالبين المشغولية من جانبنا وبلغ احوال بعضهم الينا فانه لاطاقة لى الآن باحضارهم وتعليم المشغولية والسؤال عن احوالهم فكان الفقير متوقفا فى هذا الباب أيضا ولكن لما اقتضت الضرورة ذلك جوزت هذا القدر فيما هنالك ولاشك فى ان هذا القسم من التبليغ من جنس السفارة المحضة خصوصا اذا كانت مبنية على الضرورة والضرورة تقدر بقدرها فتكون تلك السفارة مخصوصة بزمن حياة شيخنا ويكون تعليم المشغولية للطالبين وسؤال احوالهم بعد ارتحاله داخلا فى الخيانة ﴿ وكتبتم ﴾ ايضا ان نسبة حضرة شيخنا تكون باقية البتة يعنى لاتقبل الزيادة والنقصان بمرور الدهور والازمان ﴿ اعلم ﴾ أيها المخدوم أن تكميل الصناعة انما يكون بتلاحق الافكار الاترى أن علم النحو الذى وضعه سيبويه زادته افكار المتأخرين عشرة امثالها فان بقاء الشئ على صرافته عين النقص فان النسبة التى كانت لخواجه النقشبند ما كانت فى زمن الخواجه عبدالخالق الغجدوانى قدس سرهما وعلى هذا القياس يعنى سائر الاحوال وعلى الخصوص كان حضرة شيخنا فى صدد تكميل هذه النسبة وكان غير قائل بتماميتها فان وفقه حياته زادها بارادة الله تعالى الى ماشاء الله سبحانه فالسعى فى عدم زيادتها ليس بمناسب وهذا الفقير مايدرى على اى وجه يكون بقاء وهاتان لك نسبة على حدة لامساس لها بنسبة الآخرين وكان فى هذا الكلام مشخصا يعنى معينا فى حضوره مكررا والشيخ الهداد المسكين من اين يعرف أن النسبة ماهى وانما له نحو من حضور القلب ومعلوم للآخرين ان الحالة ماهى ومن قيم تلك النسبة ومربيها اخبرونى عنه حتى اكون ممدا ومعاونا له ولاينبغى اعتبار الواقعة والاعتماد عليها فانها خيالية غير صادقة والشيطان عدو قوى والامن من تسويلاته متعسر الا لمن عصمه الله تعالى ﴿ وكتبتم ايضا ﴾ فى حق سلب النسبة المكتسبة فاعلم ايها المخدوم ان ذلك السلب لايكون الا بالاختيار كما ذكر فى الحضور والآن هذا السلب بحاله ومن الخيال تصور زواله والصوت المسموع من القلب لاتعلق له بتلك الحالة الاترى أن الرماد الذى زالت عنه النار وصار باردا يصدر عنه صوت بعد صب الماء فيه ولايقال ان النار مكنونة فيه بعد ولا اعتبار للوقائع فان كان هذا الكلام مخفيا اليوم يظهر صدقه غدا ان شاء الله تعالى ولما كان كتابكم مشتملا على المبالغة صدر فى جوابه كلمات والا لايتيسر الكلام بلاداع

(المكتوب)

التوحيد الوجودى فانهم كانوا انتشروا فى جميع الآفاق وخلعوا ربقة الشريعة من الاعناق وكانوا ينقلون الكلمات المشعرة بظاهرها بالتوحيد الوجودى عن الجنيد وابى يزيد البسطامى واضرابهما من اكابر الصوفية لتأييد مذهبهم الباطل وترويجه بين العوام كالانعام فكان الامام الربانى قدس سره يرد عليهم باشد رد ويصرح بانهم الملاحدة والزنادقة حقا مقصودهم ابطال الشريعة الغراء ولم يبال ايضا من تخطئة الجنيد وابى يزيد فيما يعجزه تأويل كلامهما وتوجيهه كما ستطلع عليه فى اثناء مكاتيبه (قال) مولانا شاه عبدالعزيز ابن شاه ولى الله الدهلوى رحمهما الله سبحانه وتعالى ولما استوت هذه الطريقة يعنى معرفة التوحيد ونضجت وسلك بعض ناقصى الفهم طريق الالحاد فى فهم كلمات عرفاء الطريقة بمرور الازمنة واتخذوا هذه المعرفة الغامضة وسيلة لابطال الشريعة وتكليفاتها وشاع مذهب بعض الشيوخ الذى كان بظاهره واضعا قدمه فى وادى الالحاد

(١) أخرجه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه والترمذي عن انس رضه والطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية وابن عدي في الكامل بألفاظ مختلفة اه سعد عفي عنه (٢) هذا الحديث أخرجه ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه

◆ المكتوب الثالث والثلاثون صدر الى الحاج الملا محمد اللاهوري في بيان مذمة علماء السوء الذين هم في اسر محبة الدنيا ومدح العلماء الزهاد الذين يرغبون عن الدنيا ◆

ان محبة الدنيا من العلماء ورغبتهم فيها كلف على وجه جمالهم وان كان يحصل منهم فوائد للخلائق لكن لايكون علمهم نافعا في حقهم وان كان تأييد الشريعة وتقوية الملة مرتبا عليهم لكن لااعتبار على ذلك فان التأييد والتقوية يحصل من أهل الفجور وارباب الفتور احيانا كما اخبر سيد الانبياء عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات عن تأييد الفاجر حيث قال ان الله (١) ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهم كحجر الفارس حيث ان كل ما يلصق به من الشئ الاملس والحديد يكون ذهبا وهو باق على حجريته وكالنار المودعة في الحجر والشجر فانه يحصل منها منافع للعالم ولكن لانصيب للحجر والشجر من تلك النار المودعة في باطنهما بل اقول ان ذلك العلم مضر في حقهم لانه به تمت الحجة عليهم كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ان (٢) أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه فكيف لايكون مضرا فان العلم الذي هو اعز الاشياء عند الله تعالى وأشرف الموجودات جعلوه وسيلة لجمع حطام الدنيا الدنية من المال والجاه والاحباب والحال ان الدنيا ذليلة عند الله تعالى وحقيرة وابغض المخلوقات عند الله واذلال ماهو عزيز عند الله واعزاز ماهو ذليل عنده في غاية القباحة بل هو معارضة مع الحق سبحانه في الحقيقة والتدريس والافتاء انما يكونان نافعين اذا كانا خالصين لوجه الله تعالى وخاليين عن شائبة حب الجاه والرياسة وطمع حصول المال والرفعة وعلامة خلوهما عن تلك المذكورات الزهد في الدنيا وعدم الرغبة فيها فالعلماء الذين هم مبتلون بهذا البلاء ومأسورون في اسر محبة الدنيا فهم من علماء الدنيا وهم علماء السوء وشرار الناس ولصوص الدين والحال انهم يعتقدون انفسهم مقتدا بهم في الدين وأفضل الخلائق أجمعين ويحسبون انهم على شئ الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون رأى واحد من الاكابر الشيطان قاعدا فارغ البال عن الاغواء والاضلال فسئله عن سر قعوده بفراغ البال فقال اللعين ان علماء السوء في هذا الوقت قد امدوني في امري مددا عظيما وتكفلوا لي بالاضلال حتى جعلوني فارغ البال والحق ان كل ضعف ووهن وقع في امور الشريعة في هذا الزمان وكل فتور ظهر في ترويج الملة وتقوية الدين انما هو من شؤم علماء السوء وفساد نياتهم نعم ان كان العلماء راغبين عن الدنيا ومحررين من اسر حب الجاه والرياسة وطمع المال والرفعة فهم من علماء الآخرة وورثة الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات وهم افضل الخلائق وهم الذين يوزن (٣) مدادهم يوم القيامة بدم الشهداء في سبيل الله فيترجح مدادهم ونوم (٤) العالم عبادة متحقق في حقهم وهم الذين استحسن في نظرهم جمال الآخرة ونضارتها وظهرت قباحة الدنيا وشناعتها فنظروا الى الآخرة بنظر البقاء ورؤا الدنيا متسمة بسمة الزوال والفناء فلا جرم هربوا من الفاني واقبلوا على الباقي وشهود عظمة الآخرة انما هو ثمرة شهود

الطبراني ايضا في الصغير والبيهقي في الشعب عنه وابن عدي والحاكم في مستدركه ايضا بالفاظ مختلفة اه سعد عفي عنه

(١) قوله يوزن الخ اشارة الى حديث ذكره الغزالي في الاحياء مرفوعا ولفظه يوزن بسند ضعيف يوم القيمة مداد العلماء بدم الشهداء أخرجه ابن عبد البر من حديث ابي الدرداء

شيوعا تاما ورواجا تاما أظهر عناية الحق سبحانه حضرة الشيخ احمد السرهندي قدس سره في الوجود والقى اليه علوما غريبة ليكون من قبيل تعديل الحار بالبارد والرطب باليابس حتى تستقر وتترشح الهيئة الاعتدالية في اذهان الناس ويرتفع الباطل

قاله العراقي قال شارحه قلت وأخرجه الشيرازي في الالقاب من طريق انس بزيادة فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء أخرجه المرهبي في فضل العلم عن عمران ابن الحصين وابن الجوزي في العلل عن النعمان ابن بشير والديلمي عن ابن عمر اه

بقدر المقصود والكلام عليه مستوفى في الشرح المذكور (٢) قوله نوم العالم عبادة كانه تلميح الى حديث مرفوع ذكره الغزالي في الاحياء وبعده ونفسه تسبيح قال العراقي المعروف فيه الصائم بدل العالم ذكره المخرج قلت ولا يضر ذلك فانه قد ثبت فضل العالم على الصائم القائم بل على مطلق العابد بمراتب كثيرة في أحاديث عديدة

الجلال اللايزالى واذلال الدنيا وتحقير مافيها من لوازم شهود عظمة الآخرة لان (١) الدنيا والاخرة ضرتان ان رضيت احداهما سخطت الاخرى فان كانت الدنيا عزيزة فالاخرة حقيرة وان كانت الدنيا حقيرة فالآخرة عزيزة وجمع هذين الامرين من قبيل جمع الاضداد (ع) ما احسن الدين والدنيا لو اجتمعا * نعم قد اختار جمع من المشائخ الذين تخلصوا عن اسر نفوسهم ومقتضيات طبائعهم بالكلية صورة اهل الدنيا بواسطة نيات حقانية تراهم فى الظاهر راغبين فيها ولكن لاعلاقة لهم بها فى الحقيقة اصلا بل هم فارغون عن الكل ومتخلصون عن الجميع رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فلا يمنعهم البيع والشراء عن ذكر الله فهم فى عين التعلق بهذه الامور غير متعلقين بشئ قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره رأيت فى سوق منى تاجرا اتجر بمقدار خمسين الف دينار تقريبا ولم يغفل قلبه عن الحق سبحانه لحظة

﴿ المكتوب الرابع والثلثون ارسل الحاج محمد اللاهورى ايضا فى بيان الجواهر الخمسة الامرية بطريق البسط والتفصيل مهما امكن ﴾

اعلم ان نقد سعادة الدارين مربوط باتباع سيد الكونين عليه وعلى آله من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها ولما لم تكن عين بصيرة الفلسفى مكحلة بكحل متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية صارت فى عماية عن حقيقة عالم الامر فضلا عن ان يكون له شعور عن مرتبة الوجوب تعالى وتقدس ونظره القاصر مقصور على عالم الخلق وليس بتام فيه ايضا وما اثبتوه من الجواهر الخمسة كلها فى عالم الخلق ومن جهالتهم عدوا العقل والنفس من المجردات فان النفس الناطقة هى النفس الامارة المحتاجة الى التزكية وهمتها بالذات فى السفالة والدناءة فما المناسبة بينها وبين عالم الامر واى نسبة له بالتجرد والعقل لا يدرك من المعقولات الا الامور التى لها مناسبة بالمحسوسات بل لا يدرك الا ماله حكم المحسوسات واما الامور التى لا مناسبة لها بالمحسوسات وليس لها شبه ومثال فى المشاهدات فلا سبيل لادراك العقل اليها ولا يفتح بمفتاح العقل مغلقاتها ولهذا كان نظره قاصرا فى احكام اللاكيفى وضالا محضا عن الطريق فى ادراك الغيب وذلك علامة كونه من عالم الخلق وميل عالم الامر الى اللاكيفى وتوجهه الى ما تنزه عن الكيفية وابتداء عالم الامر من مرتبة القلب وفوق القلب الروح وفوق الروح السر وفوق السر الخفى وفوق الخفى الاخفى فان قيل لهذه الخمسة الامرية جواهر خمسة فله وجه ومن قصور نظرهم التقطوا واحدة من قطعات الخذف وظنوها جواهر وادراك هذه الجواهر الخمسة الامرية والاطلاع على حقائقها انما هو نصيب كل تابعى النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ولما كان ما فى العالم الصغير الذى هو الانسان انموذجا مما فى العالم الكبير كان اصول هذه الجواهر الخمسة ايضا فى العالم الكبير فالعرش المجيد مبدأ هذه الجواهر فى العالم الكبير كالقلب فى العالم الصغير وبهذه المناسبة يقال القلب عرش الله تعالى ايضا والمراتب الباقية من جواهر العالم الكبير الخمسة فوق العرش والعرش برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر فى العالم الكبير بمثابة قلب الانسان حيث انه برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر فى العالم الصغير والقلب والعرش وان كانا ظاهرين فى عالم الخلق لكنهما من عالم الامر ولهما نصيب من اللاكيفى واللاكى

(١) قوله لان الدنيا والآخرة الخ) اشارة الى ماورد فى الحديث من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يفنى على ما يبقى ذكره فى الاحياء عن ابى موسى الاشعرى مرفوعا قال العراقى رواه احمد والبزار والطبرانى وابن حبان والحاكم وصححه على شرط الشيخين قلت وهو منقطع بين المطلب بن عبدالله وبين ابى موسى اه قال شارحه قلت سبقه الى ذلك الذهبى وقد رواه كذلك

الممزوج بالحق بالكلية وهذ هو مصداق معنى الجددية اه ومن كان شأنه هذا هل يسلم من أذية الناس وطعنهم فيه وبهتهم أياه وافترائهم عليه كما قال الامام قدس سره هذا الكلام فى بعض مكاتيبه وضم الى ذلك اجتماع الجم الغفير من الفضلاء والعلماء والكملاء تاركين طرقهم التى كانوا سالكين أياها قبل ولا حاجة

القضاعى فى مسند الشهاب والبيهقى فى الشعب وقال المنذرى رجال احمد ثقات وعند بعضهم الا آثر وازيادة الا للتنبيه اه وقلت وذكر فى الاحياء فى موضع آخر من قول على كرم الله وجهه بلفظ الدنيا والآخرة ضرتان فبقدر ما ترضى احديهما تسخط الاخرى وروى ابن عساكر عن ابن مسعود رضه قال من أراد الآخرة أضر بالدنيا ومن أراد الدنيا أضر بالآخرة فاضر بالفانى للباقى انتهى وهذا الحديث كثير الدوران فى هذا الكتاب بالفاظ مختلفة فليتنبه المطالع اه منه عفى عنه

(الاطلاع)

والاطلاع على حقيقة هذه الجواهر الخمسة مسلم لكمل افراد اولياء الله الذين اتموا مراتب السلوك بالتفصيل وبلغوا نهاية النهايات ﴿ شعر ﴾

هر كداى مرد ميدان كى شود * پشهٔ آخر سليمان كى شود

﴿ ترجمه ﴾

هل كل من خاك رجلا رجل معركة * او كل من صار ذا ملك سليمان

فان تفتح نظر بصيرة صاحب دولة بتفصيل مرتبة الوجوب على حسب الامكان بمحض فضل الحق سبحانه وتعالى يطالع اصول هذه الجواهر أيضا فى ذلك الموطن وتصير هذه الجواهر الصغيرية والكبيرية فى علمه كالظلال لتلك الجواهر الحقيقية (ع) وهذى سعادات تكون نصيب من * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والمنع من اظهار حقائق عالم الامر انما هو بسبب دقة تلك المعانى المكنونة وماذا يدرك منها قاصروا النظر والراسخون المشرفون بشرف خطاب وما اوتيتم من العلم الا قليلا لهم اطلاع على ما هنالك (ع) هنيئا لارباب النعيم نعيمها * ﴿ شعر ﴾

وليس فى بثّ الاسرار مصلحة * وان ظهرن لنا كالشمس فى فلك

والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعليهم من الصلوات والتسليمات اتمها وادومها (وأيضا) قد وقع فى الخاطر ان احرر نبذة من بيان الجواهر المقدسة العليا ينبغى أن يعلم ان ابتداء تلك الجواهر من الصفات الاضافية التى هى كالبرزخ بين الوجوب والامكان وفوقها صفات حقيقية وللروح نصيب من تجلياتها وللقلب تعلق بالصفات الاضافية وهو مشرف بتجلياتها وبقية الجواهر العليا التى فوق الصفات الحقيقية داخلة فى دائرة حضرة الذات تعالت وتقدست ولهذا يقال لتجليات هذه المراتب الثلاثة تجليات ذاتية ولا مصلحة فى التكلم وراء ذلك (ع) بلغ اليراع الى هنا فتكسرا

﴿ المكتوب الخامس والثلاثون فى بيان المحبة الذاتية التى يستوى فى هذا المقام الانعام والايلام كتبه الى الحاج ميان محمد اللاهورى ايضا ﴾

نجانا الله سبحانه واياكم عن زيغ البصر بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات (اعلم) أن المقصود من السير والسلوك تزكية النفس الامارة وتطهيرها حتى يتيسر النجاة من عبادة الآلهة الباطلة الناشئة من الهوى النفسانى ولا يبقى قبلة التوجه فى الحقيقة غير المعبود الواحد الحقيقى تعالى وتقدس ولا يختار عليه مقصدا ما اصلا سواء كان من المقاصد الدينية أو من المطالب الدنياوية والمقاصد الدينية وان كانت من الحسنات ولكنها من شغل الابرار والمقربون يرونها سيئة ولا يعدون سوى الواحد من المقاصد وحصول هذه الدولة منوط بحصول الفناء وتحقق المحبة الذاتية التى يستوى فى ذلك المقام الانعام والايلام ويحصل من الالتذاذ من التعذيب مثل ما يحصل من التنعيم فان ارادوا الجنة انما يريدونها لكونها محل رضائه تعالى وتقدس وفى طلبها مرضاه سبحانه وان استعاذوا من النار انما يستعيذون منها لكونها محل سخطه تعالى لا لان مقصودهم من الجنة استيفاء الحظوظ النفسانية ولا فرارهم من النار لخوف الالم والاذية فان كلما يحصل من المحبوب

الى بيان ما يحصل لمشايخهم الاول لذلك من الحقد والحسد والضغينة فى حق الامام قدس سره فيما هنالك واختراع المكائد والحيل لالقائه فى المهالك تارة باغراء الناقصين بانه يهين كبراء المشائخ الكرام كالجنيد وشيخ بسطام وتارة بتنفير القاصرين بانه ينكر التوحيد الوجودى الذى هو المتفق عليه بين المتأخرين من المشائخ الاعلام وتارة باغفال المخلصين بانه ينكر مشائخه العظام ويدعى الاصالة فى الوصول الى الملك العلام وتارة بانه ينوى الخروج عن طاعة الامام الى غير ذلك من الافتراآت وانواع البهتان التى لا تصدر عن فرد من افراد اهل الاسلام (اماما) تقولوا عليه فى حق المشائخ الكرام فهو افتراء محض فى حق هذا الامام فان من تتبع كلامه يجده مشحونا بتعظيمهم غاية التعظيم ويقر بفضل الاسلاف العظام غير انه لما رأى تشبث بعض المبطلين ببعض كلمات هؤلاء الكبراء كان يؤول كلامهم بتأويل حسن ويوجهه بتوجيه مستحسن واذا اعجزه التأويل كان

فهو عند هؤلاء الاكابر محبوب ومرغوب وعين المطلوب فان كلما يفعله المحبوب محبوب وههنا تتيسر حقيقة الاخلاص ويحصل الخلاص من عبادة الآلهة الباطلة وتصح كلمة التوحيد فى هذا الوقت وبدونه خرط القتاد والامر من غير حصول المحبة الذاتية الحاصلة بلا ملاحظة الاسماء والصفات وبلا توسط انعام المحبوب واكرامه لا يخلو من الخلل والفناء المطلق لا يحصل بدون هذه المحبة المحرقة المبطلة للشركة (شعر)

ما العشق الا شعلة قد احرقت * كل الورى غير الحبيب الباقى
قد هز فى قتل السوى صمصام لا * فانظر الى ما بعد لا ما الباقى
بشرى يا صاح قد احترق الورى * لم يبق غير الهنا الخلاق

﴿ المكتوب السادس والثلاثون فى بيان ان الشريعة متكفلة بجميع السعادات الدينية والدنيوية والطريقة والحقيقة خادمتان للشريعة وما يناسب ذلك الى الحاج محمد اللاهورى ﴾

حققنا الله سبحانه واياكم بحقيقة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ويرحم الله عبدا قال آمينا (اعلم) أن للشريعة ثلاثة اجزاء العلم والعمل والاخلاص ومالم يتحقق كل من هذه الاجزاء الثلاثة لا تتحقق الشريعة ومتى تحققت الشريعة فقد تحقق رضا الحق سبحانه وتعالى الذى هو فوق جميع السعادات الدنيوية والاخروية ورضوان من الله أكبر فكانت الشريعة متكفلة بجميع السعادات الدنيوية والاخروية ولم يبق مطلب يقع فيه الاحتياج الى ماوراء الشريعة (والطريقة) والحقيقة اللتان امتازت بهما الصوفية خادمتان للشريعة فى تكميل جزئها الثالث الذى هو الاخلاص فالمقصود من تحصيل كل منهما تكميل الشريعة لا أمر آخر وراء الشريعة والاحوال والمواجيد والعلوم والمعارف التى تحصل للصوفية فى اثناء الطريق ليست من المقاصد بل هى أوهام وخيالات تربى بها اطفال الطريقة فينبغى ان يجاوز جميع ذلك وان يصل الى مقام الرضا الذى هو نهاية مقامات السلوك والجذبة فان المقصود من طى منازل الطريقة والحقيقة ليس هو شئ غير تحصيل الاخلاص المستلزم لحصول مقام الرضا ويوصل الى دولة الاخلاص ومقام الرضا واحد من ألوف بعد العبور به من التجليات الثلاثة ومشاهدات العارفين (والقاصرون) هم الذين يعدون الاحوال والمواجيد من المقاصد ويظنون المشاهدات والتجليات من المطالب فلا جرم يبقون فى حبس الوهم والخيال ويحرمون من كمالات الشريعة بهذا الاعتقاد كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب (نعم) ان حصول مقام الاخلاص والوصول الى مرتبة الرضا منوط بطى هذه الاحوال والمواجيد ومربوط بتحقق هذه العلوم والمعارف فتكون هذه الاشياء معدات للمطلوب ومقدمات للمقصود وحقيقة هذا المعنى اتضحت للفقير بعد الاشتغال بهذا الطريق عشر سنين بالتمام ببركة حبيب الله عليه وعلى آله الصلاة والسلام وانجلى شاهد الشريعة كما ينبغى وفيما قبل وان لم يكن لى تعلق بالاحوال والمواجيد ولم يكن فى نظرى مطلب غير التحقق بحقيقة الشريعة ولكن ظهرت حقيقة الامر بعد عشرة كاملة ظهورا بينا والحمد لله على ذلك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه وخبر موت

بنسبتهم الى الخطأ فى الكشف ويردفه ببيان انه صدر منهم فى اوائل حالهم وانهم جاوزوه الى مراتب كثيرة فى نهاية كمالهم وانهم معذورون فى ذلك الخطأ الكشفى بل مأجورون كالخطأ الاجتهادى وهكذا قال ايضا فى مسئلة التوحيد الوجودى يعرف ذلك من تتبع كلامه بالانصاف وابعد عن نفسه الاعتساف فأين الاهانة واين الاحتقار واين النفى واين الانكار بل انما فعل ذلك حفظا لناموس الشريعة الغراء وصونا لساحة هؤلاء الكبراء عما كان ينسبه المبطلون اليهم ويتقولونه عليهم ونصحا لهؤلاء المبطلين وغيرهم ممن عساه ان يقتدى بهم فى ذلك ويتمذهب بمذهبهم الباطل فيهالك فهل يعد هذا من المثالب او من اعلى المناقب واسنى المطالب ولكن لما كان ديدن ارباب الاغراض اثارة الفتن والشرور كانوا لا يتحاشون من ارتكاب انواع البهتان واقوال الزور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (قال) بعض الفضلاء ان اقوى سبب هيجان هذه الفتنة هو انكار التوحيد

(المغفور)

المغفور له الشيخ ميان جمال باعث على حزن جميع الاسلام وتفرقة خواطرهم والملتمس تعزية أولاد المرحوم المتوفى وقرآءة الفاتحة من جانب الفقير والسلام

﴿ المكتوب السابع والثلاثون صدر الى الشيخ محمد الجترى فى التحريض على متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والترغيب فى تحصيل النسبة النقشبندية العلية قدس سرهم ﴾

قد حصل السرور والابتهاج بمطالعة المكتوب الشريف الذى صدر عنى وجه الكرم وقد اندرج فيه بيان استقامتكم وثباتكم على هذه الطريقة النقشبندية والحمد لله سبحانه على ذلك يكرمكم الله سبحانه بترقيات غير متناهية ببركة اكابر هذه الطريقة العلية وطريقتهم كبريت أحمر مبنى على متابعة السنة السنية على مصدرها الصلاة والسلام والتحية ويكتب هذا الفقير بيانا لنقدوقته وحاصله ان العلوم والمعارف والاحوال والمقامات قد افيضت على مدة مديدة مثل مطر الربيع وكما يلزم فعله فقد فعل بعناية الله تعالى والآن ما بقى تمنٍ غير احياء سنة من السنن المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والاحوال والمواجيد انما هى منظورة لارباب الذوق ينبغى ان يعمر الباطن بنسبة خواجكان قدس الله اسرارهم وان يحلى الظاهر بالكلية بمتابعة السنن الظاهرة (ع) هذا هو الشغل والباقى خيالات * وينبغى ان تؤدوا الصلوات الخمس فى أول أوقاتها غير العشاء وقت الشتاء فان تأخيرها الى ثلث الليل مستحب والفقير مضطر فى هذا الأمر لا أريد تأخير اداء الصلاة عن أول وقتها ولو مقدار شعرة والعجز البشرى مستثنى

﴿ المكتوب الثامن والثلاثون صدر أيضا الى الشيخ محمد الجترى فى بيان التعلق بالذات البحت تعالت وتقدست المنزه عن اعتبار الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات وفى مذمة الناقصين الذين زعموا المنزه عن المثل مثليا واللاكيفى كيفيا فتعلقوا به وافتتنوا وبيان تفاوت الاقدام فى الفناء المترتب عليه تفاوت العلوم والمعارف وامثال ذلك ﴾

قد أورث المكتوب الشريف بوصوله فرحا كثيرا جعلنا الله سبحانه واياكم معه دائما ولا يتركنا بغيره لحظة وكل شئ غير ذاته البحت سبحانه وتعالى معبر عنه بالغير والسوى وان كان ذلك الغير اسماء وصفات وما قاله المتكلمون من أن صفاته تعالى لا هو ولا غيره له معنى آخر فانهم أرادوا بالغير الغير المصطلح ونفوا الغيرية بهذا المعنى لا بالمعنى المطلق ونفى الخاص لا يستلزم نفى العام ولا يمكن التعبير عن الذات بغير السلوب وكل اثبات فى مرتبة الذات الحاد وأفضل التعبيرات وأجمع العبارات فيها ليس كمثله شئ ومعناه بالفارسية بچون وبچگونه ولا سبيل للعلم والشهود والمعرفة اليه سبحانه كل ما رآه العيون أووعاه الآذان أو حواه الظنون فهو غيره تعالى والتعلق به تعلق بالغير فيلزم نفيه بكلمة لا اله واثبات الذات المنزهة عن المثل بكلمة الا الله وهذا الاثبات يكون أولا بالتقليد ثم ينقلب أخيرا الى التحقيق وقد زعم بعض أرباب السلوك الذين لم يبلغوا نهاية الامر المثلى والمكيف عين المنزه عن المثل والكيف وقالوا بامكان تطرق الشهود والمعرفة اليه وأرباب التقليد أفضل من هؤلاء بمراتب فان تقليدهم مقتبس من مشكاة أنوار النبوة على صاحبها الصلاة والسلام ولا سبيل للخطأ اليه ومقتدى هؤلاء القاصرين الكشف

الوجودى واثبات التوحيد الشهودى فان اسماع اكثر الناس واذهانهم كانت مملوءة بمسئلة التوحيد الوجودى منذ اربعمائة سنة يعنى من عهد الشيخ الاكبر محيى الدين ابن العربى الى عصره قدس سره وانكار حضرة المجدد مسئلة وحدة الوجود ليس كانكار علماء الظاهر بل هو يصدق المقام الذى يتكلم فيه الوجودية ويسلمه ويقول ان المقصود الحقيقى فوق هذا المقام ويثبت الغيرية بين الحق والخلق على نهج لا يكون مخلا لوحدة الوجود الحقيقى المتحقق فى الخارج الحقيقى بخلاف الوجودية فانهم يثبتون العينية بين الحق والخلق اه وهذا الكلام كلام من حقق كلام الامام وظفر بغاية المرام ومن تتبع مكتوباته المتعلقة ببيان هذه المسئلة مبتدئا من المكتوب الحادى والثلاثين من المجلد الاول الى آخر المكتوبات الشريفة يظهر له احوال الامام قدس سره فى هذه المسئلة وغيرها ظهور الشمس فى برجها (واما حديث انكار مشائخه العظام) ودعوى الوصول بلا واسطة

غير الصحيح (ع) وشتان ما بين الطريقين فانظروا * وهؤلاء الجماعة منكرون للذات في الحقيقة وان اثبتوا شهود الذات ولم يدروا ان نفس الاثبات هنا هو عين الانكار وقد قال امام المسلمين الامام الاعظم الكوفي رضي الله تعالى عنه سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ولكن عرفناك حق معرفتك وعدم اداء حق العبادة ظاهر واما حصول حق المعرفة فبني على ان نهاية المعرفة في الذات تعالى شأنها ليست الا معرفتها بعنوان ليس كمثله شيء ولا يظن الابله من ذلك ان الخاص والعام والمبتدي والمنتهي متساو والاقدام في هذه المعرفة لعدم تمييزه بين العلم والمعرفة فان العلم للمبتدي والمعرفة للمنتهي لا تحصل بدون الفناء ولا تتيسر هذه الدولة لغير الفاني قال المولوي في المثنوي ﴿ شعر ﴾

ومن لم يكن في حب مولاه فانيا * فليس له في كبرياه سبيل

فتكون المعرفة اذا وراء العلم ومما ينبغي ان يعلم ان وراء العلم والادراك المتعارف أمرا يعبر عنه بالمعرفة ويقال له الادراك البسيط أيضا ﴿ شعر ﴾

خليلي ما هذا بهزل وانما * حديث عجيب من بديع الغرائب

(غيره) من المثنوي ﴿ شعر ﴾

ان للرحمن مع أرواح ناس * اتصالا دون كيف وقياس

قلت ناسا دون نسناس الفلا * ليس ناس غير روح في الملا

ولما كانت الاقدام متفاوتة في الفناء لا جرم وجد التفاوت في المعرفة بين المنتهين فمن كان فناؤه أتم تكون معرفته أكمل ومن كان دونه في الفناء يكون دونه في المعرفة وعلى هذا القياس سبحان الله انجر الكلام من أين الى اين بل كان اللائق [illegible] حاصلي وعدم حصول مرادي وعدم ثباتي واستقامتي وطلب [illegible] وأي مناسبة لي بأمثال هذه الكلمات ﴿ شعر ﴾

من لم يكن خبر له عن نفسه * هل يقدر الاخبار من هذا وذا

ولكن الهمة العالية والطينة السامية لا تتركني ان اقنع ببضاعة دنية ودناءة ردية فلا جرم اترقى عن مرتبتي فاذا قلت فنه أقول وان كان لا شيئا واذا طلبت فاياه أطلب وان لم أجد شيئا وان كان لي حاصل فهو حاصلي وان لم يكن شيئا وان كنت واصلا فاليه وصولي وان لم يكن لي حصول وما وقع في عبارات بعض الاكابر قدس الله اسرارهم العلية من الشهود الذاتي لا يظهر معناه لغير أرباب الكمال وفهمه محال للناقصين والقاصرين ﴿ شعر ﴾

ليس يدري الاغبيا حال الكرام * فاقصر الاقوال وامكث والسلام

وقد حرر في عنوان المكتوب كلمة هو الظاهر هو الباطن أيها المخدوم ان هو الظاهر هو الباطن صحيح ولكن هذا الفقير لا يفهم من هذا الكلام معنى التوحيد يعني الوجودي من مدة بل أنا متفق بالعلماء في فهم معناه وموافقهم في صحته فان صحة كلامهم قد صارت معلومة لدي فوق صحة قول أرباب التوحيد كل (١) ميسر لما خلق له (ع) لكل من الانسان شأن يخصه * وما يلزم الانسان الذي لا بد له منه وهو مكلف به امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهي وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله واذا كان الانسان

احد الى الملك العلام فهو ايضا من افتراآت الحسدة اللئام حاشاه من ذلك ثم حاشا ثم قد بين في المكتوب السابع والثمانين اسرار المريدية والمرادية فاخذ بعض ارباب الغوض من بعض عباراته هذا الذي ادعوه عليه كذبا وبهتانا مع اقراره فيه بوجود التوسط والوسائط في طريقة المريدية كما لا يخفى على الناظر فيه ومن جملة من كاد يزل قدمه فيه الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى لولا ان تداركه الله سبحانه بلطفه كما قدمنا وقد اجاب عنه الامام قدس سره في المكتوب الحادي والعشرين والمائة من الجلد الثالث فراجعه ان شئت (واما مسئلة الخروج) عن طاعة الامام فحاشا ثم حاشا من ذلك فانه قدس سره كان اول من ينصح الناس بطاعة الامام وانقياد الحكام والاتفاق والالتيام التام ويحذر سوء عواقب المخالفة والمجادلة واخلال الاستسلام ولكن لما كان هذا الامر من آلة العجزة من اخذ الثار والانتقام وسريع التأثير في بلوغ المرام للحسدة اللئام

(١) رواه الشيخان عن علي كرم الله وجهه

مأمـورا بالاخلاص والاخلاص لايتصور بدون الفنـاء والمحبة الذاتيـة لاجرم ينبغى ان يحصل مقدمات الفناء التى هى المقامات العشرة والفنـاء وان كان نفسه موهبة محضة ولكن مقدماته ومباديه متعلقة بالكسب وان تشرف البعض بحقيقة الفناء من غير تجشم كسب منـه فى مقدماته وتصفية حقيقته بالرياضات والمجاهدات وحينئذ لايخلو حاله من أحد الامرين اما ان يوقف فى موقف الواقفين أو يرجع الى العـالم لتكميل الناقصين فعلى التقدير الاول لايقـع سيره فى المقامات المذكورة ولا يكون له خبر عن تفاصيل التجليات الاسمائية والصفاتية وعلى التقدير الثـانى يقع سيره فى تفاصيل المقامات حين رجوعه الى العـالم ويتشرف بتجليات غير متناهية وتكون له صورة المجاهـدة ولكن هو فى كمال الذوق واللذة فى الحقيقـة بالظاهر فى الرياضات وبالباطن فى التنعم واللـذات (ع) وهذى سعادت تكون نصيب من (لايقـال) ان الاخلاص اذا كان من جملة المأمورات الواجبة الامتثال ولم تتحقق حقيقته بدون الفنـاء يكون العلمـاء والصلحاء والاخيار عاصين بـترك الاخلاص لعـدم تشرفهم بحقيقة الفنـاء (لانا نقول) ان نفس الاخلاص حاصل لهم ولو فى ضمن بعض افراد الاخلاص والمتوقف على الفناء انمـا هو كمال الاخلاص الذى يشمل جميع افراد الاخلاص ولهذا قيل لايحصل حقيقة الاخلاص بدون الفناء دون ان يقال نفس الاخلاص

﴿ المكتوب التاسع والثلاثون صدر أيضا الى الشيخ محمـد الچترى فى بـيان ان مـدار الأمر على القلب وأنه لاينفع شئ من مجرد الاعمال الصورية والعبـادات الرسمية وامثال ذلك ﴾

رزقنـا الله سبحانه الاعراض عما سواه والاقبال على جناب قدسه بحرمة سيد البشر المحرر عن زيغ البصر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات اعلم ان مدار الأمر على القلب فان كان القلب مفتونا ومتعلقا بغير الحق سبحانه وتعـالى فذلك القلب خراب وابتر ولايحصل شئ من مجرد الاعمال الصورية والعبادات الرسومية بل لابد من كل من سلامة القلب من الالتفـات الى ماسواه تعـالى والاعمال الصالحة المتعلقة بالبدن التى أمر الشرع بفعلها ودعوى سلامة القلب بدون أتيـان الاعمال الصالحة باطلة كما ان وجود الروح بلا بدن غير متصور فى هـذه النشأة وحصول الاحوال القلبية من غير حصول الاعمال الصالحة القالبية محال وكثـير من الملحدين يدعون هذه الدعوى فى هـذا الزمان نجانا الله سبحانه عن معتقداتهم السيئة بحرمـة حبيبه عليه الصلاة والسلام والتحية

﴿ المكتوب الاربعون صدر أيضا الى الشيخ محمد الچترى فى بـيان تحصيل الاخلاص الذى هو جزء من الاجزاء الثلاثة للشريعة الغراء وان الطريقة والحقيقة خادمتان للشريعة فى تكميل هذا الجزء وامثال ذلك ﴾

نحمده ونصلى على نبيـه ونسلم أيهـا المخدوم قد صـار معلوما لى بعد طى منـازل السلوك وقطع مقـامات الجـذبة ان المقصود من هـذا السير والسلوك تحصيل مقـام الاخـلاص المربوط حصوله بفنـاء الآلهة الآفاقيـة والانفسية وهـذا الاخـلاص جزء من اجزاء الشريعـة فان للشريعـة ثلاثة اجزاء العلم والعمـل والاخـلاص فالطريقة والحقيقـة خادمتان للشريعة فى تكميل جزء الاخلاص وهذا هو حقيقـة الامر ولكن لايدرك فهم كل

صار الاعـداء يتشبثون باذيال هذا السبب بكل وجه يمكن ولم يألوا جهدا فى تهييج الخاطر ولو من رجل متمكن وقد كان أكثر أركان دولة سلطان الوقت جهانكير خان حتى حرمـه والوزير الاعظم من الرفضة وكان المفتى ايضا منهم وكان سهام الامام الربانى قدس سره مفوقة نحوهم دائما وكان لايخلو من ردهم وتجهيلهم وتحميقهم وتسفيههم دائما كما لايخفى على من طالع مكتوباته قدس سره زيادة على ما صنفه من الرسالة المستقلة فى ردهم حتى قيل انه أرسل هذه الرسالة الى عبد الله خان الاوزبكى الجنكزى اكبر خوانين الازبك فى بخارا واشهرهم ليعرضوها على الروافض فى بلاد العجم من الصفوية وكان كبيرهم وقتئذ شاه عباس المشهور فان قبلوها فبها ونعمت والافيجوز قتالهم وسبى ذراريهم ففعله عبد الله خان المذكور وأخـذ الهراة وبـلاد خراسـان منهم بعد أن مضت من استيلائهم عليها قريبا من مائة سنة وصار

أحدذلك وأكثر خلق العالم قداطمئنوا بالمنام وتخيلالوا كتفوا بالجوز والموزفاذايدركون من كمالات الشريعة واناً يصلون الى حقيقة الطريقة والحقيقة فيزعمون الشريعة قشرا والحقيقة لبا ولايدرون ماحقيقة المعاملة بل يغترون بترهات الصوفية ويفتتنون بالاحوال والمقامات السفلية هداهم الله سبحانه سواء الطريق والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

﴿ المكتوب الحادى والاربعون الى الشيخ درويش فى التحريض على متابعة السنة السنية المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وبيان أن الطريقة والحقيقة خادمان للشريعة وما يناسب ذلك ﴾

رزقنا الله سبحانه وتعالى التحلى والتزين بمتابعة السنة السنية المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ظاهرا وباطنا بحرمة النبى وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم محبوب رب العالمين وكل شئ حسن ومرغوب فهو لاجل المطلوب والمحبوب ولهذا قال الله تعالى فى كلامه المجيد انك لعلى خلق عظيم وقال تعالى وتقدس أيضا انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وقال أيضا ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فسمى ملته صلى الله عليه وسلم صراطا مستقيما وجعل ماسواها داخلا فى السبل ومنع عن اتباعها وقال عليه الصلاة والسلام اظهارا للشكر واعلاما للخلق وهداية لهم خير (١) الهدى هدى محمد وقال عليه الصلاة والسلام ايضا ادبنى (٢) ربى فأحسن تأديبى والباطن متمم للظاهر ومكمل له لامخالفة بينهما مقدار شعرة مثلا عدم التكلم بالكذب شريعة ونفى الكذب عن الخاطر طريقة وحقيقة فان ذلك النفى لوكان بالتعمل والتكلف فطريقة والافحقيقة فكان الباطن الذى هو الطريقة والحقيقة متمما ومكملا فى الحقيقة للظاهر الذى هو الشريعة فان ظهر لسالكى سبل الطريقة والحقيقة فى اثناء طريقهم امور مخالفة لظاهر الشريعة واظهروا ذلك فهو مبنى على سكر الوقت وغلبة الحال فان جاوزوا ذلك المقام وخرجوا من مضيق السكر الى فضاء الصحو ترتفع تلك المنافاة بالكلية وتكون تلك العلوم المتضادة هباء منثورا مثلا قالت طائفة من السكر بالاحاطة الذاتية ورأوا أن الحق محيط بالعالم بالذات تعالى وتقدس وهذا الحكم مخالف لآراء علماء أهل الحق فانهم قائلون باحاطة علمية وآراء العلماء أقرب الى الصواب فى الحقيقة واذا قال هؤلاء الصوفية بنفسهم بان ذات الحق سبحانه وتعالى لايحكم عليها بحكم يكون الحكم عليها بالاحاطة والسريان مخالفا لهذا القول والحق ان ذاته تعالى ليس كمثله شئ لاسبيل لحكم من الاحكام اليها اصلا بل فى ذلك الموطن الحيرة الصرفة والجهالة المحضة فكيف يتطرق السريان والاحاطة اليها ويمكن الاعتذار من جانب الصوفية القائلين بهذه الاحكام بان مرادهم بالذات هو التعين الاول فانهم لما لم يقولوا بزيادة ذلك التعين على المتعين قالوا لذلك التعين عين الذات وذلك التعين الاول المعبر عنه بالواحدية سار فى جميع الممكنات فح يصح الحكم بالاحاطة الذاتية (وههنا) دقيقة ينبغى أن يعلم أن ذات الحق تعالى وتقدس عند علماء أهل الحق منزهة عن المثل والكيف وكماسواها زائد عليها حتى ان ذلك التعين لوكان ثابتا عندهم لكان زائدا على الذات وخارجا عن دائرة اللامثلية واللاكيفية فلايقال لاحاطته احاطة

بحاربهم دائما ويسبى ذراريهم ويوصلهم اضرارا كليا الى آخر عمره كما هو مشهور فى التواريخ وكان ضغائن الروافض واحقادهم عليه قدس سره بهذه الاسباب مما لايمكن وصفه بحيث لو ظفروا به لمزقوه تمزيقا وكانوا ينتهزون الفرصة لذلك ولما بلغهم ماعليه الحسدة اللئام فرحوا به واتفقوا معهم على نصب شراك المكائد والمكاره ووشوا به الى السلطان الذى كان قلما يفيق من السكر بواسطة مقربيه من الروافض قائلين بانه يدعى التفوق على الكل حتى على الصديق وأظهروا له المكتوب الحادى عشر من المجلد الاول من جملة عرائضه

(١) (قوله وخير الهدى هدى محمد) أخرجه مسلم عن جابر رضى الله عنه
(٢) (قوله أدبنى ربى فأحسن تأديبى) أخرجه ابن السمعانى فى أدب الاملاء عن ابن مسعود رضى الله عنه ورمز السيوطى فى الجامع الصغير برمز الصحة قال السخاوى سنده ضعيف ومعناه صحيح وهو كذلك

ذاتية فكان نظر العلماء اعلى من نظر هؤلاء الصوفية فان الذات عندهم كانت داخلة فيما سواها عند العلماء وعلى هذا القياس القرب والمعية الذاتيان وموافقة المعارف الباطنية لعلوم ظاهر الشريعة بتمامها وكمالها بحيث لا يبقى مجال المخالفة فى النقير والقطمير انما هى فى مقام الصديقية الذى هو فوق مقام الولاية وفوق مقام الصديقية مقام النبوة والعلوم الحاصلة للنبى بطريق الوحى منكشفة للصديق بطريق الالهام وليس بين هذين العلمين فرق سوى كون حصول احدهما بالوحى والآخر بالالهام فكيف يكون للمخالفة مجال فيه وفى كل مقام دون مقام الصديقية نحو من السكر والصحو التام انما هو فى مقام الصديقية فحسب وفرق آخر بين هذين العلمين ان فى الوحى قطعا وفى الالهام ظنا فان الوحى بتوسط الملك والملائكة معصومون ليس فيهم احتمال الخطأ والالهام وان كان له المحل المعلى والمنزل الاعلى الذى هو القلب الذى هو من عالم الامر لكن للقلب نحو من التعلق بالعقل والنفس والنفس وان صارت مطمئنة بالتزكية لكنها لا ترجع عن صفاتها اصلا باطمئنانها فكان للخطأ مجال فى ذلك الميدان (ومما ينبغى) أن يعلم ان لبقاء صفات النفس مع وجود اطمئنانها منافع كثيرة وفوائد عديدة فانه لو كانت النفس ممنوعة عن ظهور صفاتها بالكلية لكان طريق الترقى مسدودا ولظهر فى الروح صفة الملك بحيث تصير محبوسة فى مقامها فان ترقيها انما هو بواسطة مخالفتها النفس فان لم تبق فى النفس مخالفة فمن اين يحصل الترقى ولما رجع سيد الكائنات عليه أفضل الصلوات وأكمل التسليمات من الجهاد مع الكفار مرة قال (١) رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الاكبر فقال الجهاد مع النفس جهادا أكبر ومخالفة النفس فى ذلك الموطن انما تكون بترك ادنى عزيمة بل بارادتها فى ذلك الترك مهما أمكن لعدم تصور تحقق الترك فيه ويحصل بهذه الارادة من الندامة والخجالة والالتجاء والتضرع الى جناب قدسه جل سلطانه ما يتيسر بها فوائد امور سنة مثلا فى ساعة لطيفة (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول كلما وجد فيه شمائل المحبوب واخلاقه يكون ذلك الشئ ايضا محبوبا بتبعية المحبوب وفى قوله تعالى فاتبعونى يحببكم الله بيان لهذا الرمز فالسعى فى متابعته عليه الصلاة والسلام يجر الى المحبوبية فعلى كل عاقل ذى لب السعى فى كمال اتباع حبيبه عليه الصلاة والسلام ظاهرا وباطنا وقد انجر الكلام الى التطويل والمأمول مسامحتكم وجمال الكلام اذا كان من الجميل المطلق يزداد حسنا كلما زاد طولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا ولننقل الكلام الى محل آخر ونقول ان حامل هذه الرقيمة مولانا محمد حافظ من اهل العلم وكثير العيال وبسبب قلة اسباب المعيشة توجه نحو العسكر فان بذلتم فى حقه العناية والالتفات وكلمتم الرئيس المنصور الامير النقيب السيد الشيخ جيو لتحصيل الوظيفة أو الامداد للمشار اليه يكون عين الكرم ولا نصدع بازيد من ذلك

﴿ المكتوب الثانى والاربعون الى الشيخ محمد المذكور ايضا فى بيان ان أفضل المصاقيل لازالة صداء محبة ماسوى الحق من الحقيقة الجامعة القلبية متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ﴾

سلمكم الله سبحانه وابقاكم واعلم ان الانسان مادام متلوثا بدنس التعلقات الشتى محروم

على شيخه فى بيان ما ظهر له من الوقائع فى اثناء سيره تصديقا لزعمهم فى دعواهم فأرسل اليه السلطان يطلبه عنده مع أولاده

---

(١) قال السيوطى روى الخطيب فى تاريخه من حديث جابر قال قدم النبى عليه السلام من غزاة لهم فقال النبى عليه السلام قدمتم خير مقدم وقدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه انتهى من موضوعات على القارى قلت روى السيوطى فى جامعه الكبير بعد هذا الحديث أحاديث يعضده منها المجاهد من جاهد نفسه (ت حب) عن فضالة ابن عبيد ومنها أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه (ابن النجار عن أبى ذر) وقال مخرج الاحاديث نسبه العراقى الى البيهقى من حديث جابر

وأكبر خلفائه لاهلا كهم فارسل اليه شاه جهان ولد السلطان المذكور واحدا من خواصه مع المفتى عبد الرحمن ومعهما الرواية الفقهية فى جواز

ومهجور ولابد من تصقيل مرآة الحقيقة الجامعة من صداء محبة ماسواه عز وجل وافضل المصاقيل فى ازالة ذلك الصداء متابعة السنة السنية المصطفوية على مصدرها الصلاة والسلام والتحية ومدار ذلك على رفع العادات النفسانية ودفع الرسوم الظلمانية فطوبى لمن تشرف بهذه النعمة العظمى وويل لمن حرم من هذه الدولة القصوى وبقية المرام ان اخى الاعزميان مظفر ابن المرحوم الشيخ كهورن من اعيان الناس واولاد الاكابر وحوله من متعلقاته جمع كثير فهو محل الترحم فبماذا نصدع ازيد من ذلك والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثالث والاربعون الى السيد النقيب الشيخ فريد البخارى فى بيان ان التوحيد على قسمين شهودى ووجودى وان مالابد منه هو الشهودى المربوط به الفناء وانه فى مرتبة عين اليقين ومافوقه فهو حق اليقين ومايناسب ذلك من الاسئلة والاجوبة والتمثيلات الموضحة ﴾

سلمكم الله سبحانه وعصمكم عمايصمكم وصانكم عما شانكم واعلم ان التوحيد الذى يظهر فى اثناء طريق هذه الطائفة العلية على قسمين توحيد شهودى وتوحيد وجودى فالتوحيد الشهودى هو مشاهدة الواحد يعنى لايكون مشهود السالك غير واحد والتوحيد الوجودى هو ان يعلم السالك ويعتقد الموجود واحدا وان يعتقدا ويظن غيره معدوما وان يزعم الغير مع اعتقاد عدمية مجالى ذلك الواحد ومظاهره فكان التوحيد الوجودى من قبيل علم اليقين والتوحيد الشهودى من قبيل عين اليقين وهو من ضروريات هذا الطريق فان الفناء لايتحقق بدونه ولايتيسر عين اليقين بلا تحققه فان مشاهدة الاحدية باستيلائها مستلزمة لعدم رؤية ماسواه بخلاف التوحيد الوجودى فانه ليس كذلك يعنى انه ليس بضرورى فان علم اليقين حاصل بدون تلك المعرفة لان علم اليقين ليس بمستلزم لنفى ماسواه تعالى غاية مافى الباب انه مستلزم لنفى علم ماسواه وقت غلبة علم ذلك الواحد واستيلائه مثلا اذا حصل لشخص يقين وجود الشمس فاستيلاء هذا اليقين غير مستلزم للعلم بان النجوم منتفية ومعدومة فى ذلك الوقت ولكن حين رؤيته الشمس لايرى النجوم البتة ولايكون مشهوده غير الشمس وفى هذا الوقت الذى لايرى فيه النجوم يعلم ان النجوم ليست بمعدومة بل يعلم انها موجودة ولكنها مستورة وفى تشعشع نور الشمس مغلوبة وهذا الشخص فى مقام الانكار لجماعة ينفون وجود النجوم فى ذلك الوقت ويرى ان تلك المعرفة غير واقعية فالتوحيد الوجودى الذى هو نفى ماسوى ذات واحدة تعالت وتقدست مخالف للعقل والشرع بخلاف التوحيد الشهودى فانه لامخالفة فى مشاهدة الواحد ونفى النجوم وقت طلوع الشمس مثلا والقول بانها معدومة مخالف للواقع واماعدم رؤية النجوم فى ذلك الوقت فلا مخالفة فيه اصلا بل هذا انما هو بواسطة غلبة ظهور نور الشمس وضعف بصر الرائى فان اكتحل بصر الرائى بنور الشمس تحصل له قوة يرى بها ان النجوم ممتازة من الشمس وهذه الرؤية يعنى رؤية النجوم ممتازة من الشمس فى مرتبة حق اليقين (واقوال) بعض المشائخ التى ترى مخالفة لظاهر الشريعة الحقة ونزلها بعض الناس الى التوحيد الوجودى مثل قول الحسين بن منصور الحلاج انا الحق وقول ابى يزيد البسطامى سبحانى مااعظم شانى وأمثال ذلك فالاولى والانسب تنزيلها الى التوحيد الشهودى وابعاد المخالفة عنها فانهم لمااختفى ماسوى الحق سبحانه عن نظرهم تكلموا بهذه الالفاظ

سجود التحية للسلاطين قائلا بأنه لوسجد للسلطان فأنامتكفل لخلاصه من شر السلطان وكان مخلصا للامام الربانى وخبيرابان الاعداء انما يظفرون ببلوغ مناهم من تركه السجود للسلطان فلم يقبله الامام قائلا بان هذه رخصة والعزيمة تركه ولا ملجئ الى هذه الرخصة خصوصا لمن يقتدى به غيره والموت حق لامنجأ منه فترك أولاده وأكابر أصحابه احتياطا وتوجه بنفسه مع بعض أصحابه فلما دخلوا على السلطان سئله عن مضمون المكتوب المذكور فأجابه جوابا مقنعا حيث لم يكن أهلا لدرك الحقائق والاسرار فطاب وقته وأمره بالانصراف محجوبا بالسلامة فلما رأى الحساد أن قلب السلطان قد طاب وأن سعيهم قد ضاع وخاب قلبوا ظهر المجن وقالوا للسلطان انه مستحق للاذية والمحن فانه كثير الاتباع وقوى الشوكة لوتخلص من هنا لاحدث الاختلال والفتن أما ترى الى استكباره عليكم

فى غلبة ذلك الحال ولم يثبتوا غير الحق سبحانه ومعنى انا الحق انه الحق دون انا فانه لما لم ير نفسه لم يثبته لا انه رأى نفسه وقال انه الحق فان هذا كفر (لا يقال) ان عدم الاثبات مستلزم للنفى وهو التوحيد الوجودى بعينه (لانا نقول) لا يلزم من عدم الاثبات النفى فان فى ذلك الموطن حيرة بحيث قد سقطت الاحكام فيه بالتمام وفى قول سبحانى ايضا تنزيه الحق لا تنزيه القائل نفسه فان نفسه قد ارتفع عن نظره بالكلية لا يتعلق به حكم أصلا وأمثال هذه الأقوال تظهر من البعض فى مقام عين اليقين الذى هو مقام الحيرة فاذا ترقوا من ذلك المقام وبلغوا مرتبة حق اليقين يتحاشون من امثال تلك الكلمات ولا يتعدون عن حد الاعتدال وقد شاع التوحيد الوجودى فى هذا الزمان كثير من هذه الطائفة المتزيين بزى الصوفية ولا يدرون ان الكمال فيما وراءه ويقنعون من العين بالعلم ويتزلون أقوال المشائخ الى متخيلاتهم ويجعلونها مقتدابها لاوقاتهم وسندا لاحوالهم ويروجون سوقهم الكاسد بهذه التخيلات ولئن وقع فى عبارات بعض المشائخ المتقدمين فرضا الفاظ صريحة فى التوحيد الوجودى كان ينبغى حملها على انهم تكلموا بهذه الكلمات فى الابتداء حين كونهم فى مقام علم اليقين ثم ترقى حالهم من ذلك المقام وجاوزوا من العلم الى العين أخيرا (لا يقال) هنا ان ارباب التوحيد الوجودى كما أنهم يعلمون الواحد فقط كذلك هم لا يرون الا الواحد فقط فكان لهم نصيب من عين اليقين أيضا (لانا نقول) ان ارباب هذا التوحيد انما يرون صورة التوحيد الشهودى المثالية لانهم تحققوا بذلك التوحيد ولا مناسبة للتوحيد الشهودى بهذه الصورة المثالية فى الحقيقة لان وقت حصول ذلك التوحيد وقت حيرة لا حكم بشئ فى ذلك الموطن وصاحب التوحيد الوجودى مع شهوده لصورة التوحيد الشهودى المثالية من ارباب العلم فانه ينفى ما سوى الواحد والنفى حكم من الاحكام وهو من مقولة العلم والعلم لا يجتمع مع الحيرة فثبت ان صاحب التوحيد الوجودى لاحظ له من مقام عين اليقين نعم اذا وقع لصاحب التوحيد الشهودى الترقى من مقام الحيرة يبلغ مقام المعرفة التى هو مقام حق اليقين فيجتمع العلم فى ذلك الموطن مع الحيرة والعلم الحاصل قبل الحيرة ومع الحيرة هو علم اليقين (ويتضح) هذا الجواب بمثال وهو ان شخصا رأى نفسه مثلا سلطانا فى المنام بواسطة مناسبة تعلق بمقام السلطنة ووجد فى نفسه لوازم السلطنة ومعلوم ان ذلك الشخص لم يصر سلطانا بعد بهذه الرؤية بل رأى نفسه فى صورة السلطنة المثالية ولا مناسبة فى الحقيقة للسلطنة بصورتها المثالية اصلا الا ان هذا الشهود ولو كان لصورة مثالية يؤذن بوجود الاستعداد فى ذلك الشخص للتحقق بحقيقة هذه الصورة بحيث لو اجتهد بغاية جهده وكانت عناية الحق جل شأنه شامل حاله لبلغ مقام السلطنة وفرق ما بين القوة والفعل كثير وكم من حديد له قابلية لان يكون مرآة لا يصل الى ايدى الملوك حتى يصير مرآة بالفعل ولا يحصل له نصيب من جمالهم (ابن وقت) الا انى اقول ان سبب تحرير هذه العلوم الغامضة هو ان أكثر ابناء هذا الزمان قد تمسك بذيل التوحيد الوجودى بعضهم بالتقليد وبعضهم بمجرد العلم وبعضهم بالعلم الممزوج بالذوق ولو فى الجملة وبعضهم بالالحاد والزندقة وصاروا يرون الكل من الحق بل يرون الكل حقا وطفقوا يخرجون رقابهم بهذه الحيلة من ربقة الاسلام وتكاليف الشريعة

واستخفافه بكم حيث لم يسجد سجود التحية بل ولا حياكم بالتحية العادية وكان الامام على ما قيل لم يسلم عليه وقت دخوله لكونه سكران فاثر فيه هذه السعاية وظهر بصفة الغضب والغواية وسلب من نفسه حلية الرعاية وبعد أن جرى الكلام فى حقه بين أهل المجلس ودار أمر السلطان بحبسه قدس سره فى قلعة كواليار المشهورة بغاية الحصانة والمتانة فى تلك الديار فحبس فى المحبس المذكور جناب الامام كما يحبس سواجع الحمام فى قفص الشام واستترت طلعته البهية من الانام كما يستتر انوار بدر التم بحجب الغمام وفى ذلك يقول سحبان الهند السيد غلام على المتخلص باز اد

شعر

لقد برع الاقران فى الهند ساجع *
وجدد فن العشق بالمفرد فلا عجب أن صاده متقنص *
المر فى الاسلاف قيد المجدد

وفى هذه المعاملة لله سبحانه حكم خفية ومصالح جليلة

ويخترعون انواع المداهنات في الاحكام الشرعية ويفرحون بهذه المعاملات الغير المرعية وائن اعترفوا باتيان الاوامر الشرعية انما يعترفون به بالتبعية ويتخيلون المقصود الاصلي وراء الشريعة العلية حاشا وكلا ثم حاشا وكلا نعوذ بالله سبحانه من هذا الاعتقاد السوء فان الطريقة والشريعة كل منهما عين الآخر لا مخالفة بينهما مقدار شعرة وانما الفرق بينهما بالاجمال والتفصيل والاستدلال والكشف وكلما هو مخالف للشريعة فهو مردود وكل حقيقة ردته الشريعة فهو زندقة وطلب الحقيقة مع الاستقامة في الشريعة حال أهل الكمال من الرجال رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة والثبات على متابعة سيد البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والتحيات ظاهرا وباطنا وكان العارف بالله حضرة شيخنا وقبلتنا قدس الله سره في مشرب التوحيد الوجودي زمانا وبينه في رسائله ومكاتيبه ثم رزقه الله سبحانه الترقي من ذلك المقام أخيرا ووجه نحو الطريق الاعظم وخلصه من مضيق هذه المعرفة (نقل) الشيخ ميان عبدالحق الذي هو من جملة مخلصيه عنه أنه قال قبل مرض موته بجمعة انه قد صار لي معلوما بيقين ان التوحيد الوجودي سكة صغيرة والطريق الاعظم غيره وقد كنت علمت هذا سابقا ولكن الآن قد حصل لي يقين آخر وكان هذا الفقير أيضا في مشرب التوحيد مدة حين كنت في ملازمة شيخي وحضوره ولاحت لي مقدمات كشفية في تأييد هذا الطريق وتقويته كثيرا ثم جاوزت ذلك المقام بعناية الله جل سلطانه وشرفني الله سبحانه بمقام أراده لي ولنكتف بهذا القدر فان الزيادة على ذلك موجب للاطناب (والشيخ) ميان زكريا لا يزال يكتب في شأن منصبه ويظهر الالتجاء الى عتبتكم العلية وهو في غاية الخوف من المحاسبة وجعل ملجأه ومعتصمه في عالم الحكمة جناب قدسكم وليس له ملاذ وملجأ في الظاهر سوى توجهاتكم العلية فكما سبق التفاتكم اليه كذلك يرجوان تعينوه وتحفظوه من ذئاب الحوادث وهو لا يتجاسر ان يعرض أحواله عليكم بنفسه لكمال رعاية الأدب معكم ولهذا يتوسل بالفقير اليكم في اظهار أحواله والمرجو ان يقترن مسئوله بالاجابة

﴿ المكتوب الرابع والاربعون الى المذكور أيضا في مدح خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وبيان ان مصدقيه من خير الامم ومكذبيه من اشرار بني آدم وفي الترغيب في متابعة سنته السنية عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية ﴾

ورد مكتوبكم الشريف في أعز الازمنة وتشرفت بمطالعته الحمد لله سبحانه والمنة على ما حصلتم من ميراث الفقر المحمدي عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ومحبة الفقراء والارتباط بهم من نتيجة ذلك الفقر ولم أدر ماذا أكتب في جوابه سوى ان احرر فقرات بعبارة عربية مأثورة في فضائل جدكم الاعظم خير العرب والعجم عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن التحيات أكملها واجعل هذا المكتوب وسيلة لنجاة أخروية لا اني امدح به النبي عليه الصلاة والسلام بل امدح به مقالي ﴿ شعر ﴾

ما ان مدحت محمدا بمقالتي ❊ لكن مدحت مقالتي بمحمد

فأقول وبالله العصمة والتوفيق ان محمدا (١) رسول الله سيد ولد آدم وأكثر الناس تبعا يوم

(القيامة)

فهي محنة جلية ومنحة جزيلة (منها) ان الامام الرباني قدس سره أطلع بالكشف الصحيح أن وراء ما بلغه من المقامات مقامات أخرى كثيرة عالية جدا وان الوصول اليها موقوف على التربية الجلالية وقد كانت تربيتها كلها بطريق الجمال وأنه أدرك بالكشف أيضا أنه ينالها بعد ان يتربى بتلك التربية فاخبر اصحابه يوما أنه يصيبه بلاء ومحنة فيما بين الخمسين والستين ليحصل له تلك المنحة فوقع الامر كما اخبر ونال من تلك المقامات حظا وافرا (ومنها) ان الوفا من الكفار والوفا من الفساق والفجار المحبوسين قد تشرفوا بشرف الايمان والاسلام والتوبة الى الله سبحانه من جميع المعاصي والآثام وصار بعضهم من الفضلاء الاعلام كل ذلك

(١) قوله ان محمدا رسول الله سيد ولد آدم الخ هذا حديث بين الناس مشهور وفي السنتهم مذكور وفي سائر الكتب مسطور روي من طرق متعددة بالفاظ مختلفة وممن رواه مسلم وابو داود عن انس رضي الله عنه

القيامة وأكرم (١) الأولين والآخرين على الله وأول (٢) من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع وأول من يقرع باب الجنة فيفتح الله له وحامل (٣) لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه وهو الذي قال عليه الصلاة والسلام نحن (٤) الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة واني قائل قولا غير فخر وانا حبيب الله وانا (٥) قائد المرسلين ولافخر وانا خاتم النبيين ولافخر وانا (٦) محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم ثم جعلهم فريقين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فأنا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا وانا (٧) أول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا أيسوا ولواء الكرم والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف علي ألف خادم كأنهم بيض مكنون واذا (٨) كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر لولاه ٩) لما خلق الله سبحانه الخلق ولما اظهر الربوبية وكان (١٠) نبيا وآدم بين الماء والطين ❊ شعر)

من كان هذا مقتداه بأمره ❊ لن يبق في قيد الذنوب وأسره

فلاجرم يكون مصدق مثل هذا الرسول النبي الكريم سيد البشر عليه الصلاة والسلام خير الامم البتة ويكون قوله تعالى كنتم خير امة أخرجت للناس تقدوقتهم ووصف حالهم ويكون مكذبوه عليه الصلاة والسلام شر بني آدم ويكون قوله تعالى الاعراب أشد كفرا ونفاقا علامة حالهم فياسعادة من يشرف بدولة اتباع سنته السنية ومتابعة شريعته المرضية واليوم يقبل الأمر اليسير المقرون بتصديق حقيقة دينه عليه الصلاة والسلام مكان العمل الكثير ولاغرو فيه الاترى ان اصحاب الكهف نالوا ما نالوا من الدرجات بواسطة حسنة واحدة وهي الهجرة والفرار من اعداء الله تعالى بسبب نور اليقين الايماني وقت استيلاء

بيركة قدومه قدس سره في ذلك الحبس الظلام حتى قيل ان واحدا من كبرا امراء الهنود المجوس الذي كان حاضرا في مجلس السلطان وقت تشريف صاحب الايقان اسلم في ذلك المجلس لما رأى من شدة صلابة الامام قدس سره في الدين وتعرضه للموت بعدم المبالاة بشدة غضب السلطان لتيقنه ان ذلك لايكون الامن شدة قوة الايمان واستيلاء نور الايقان وقيل أن وزير السلطان عين لتولية حراسته في الحبس أخاه وكان من غلاة الروافض

(١) قوله اكرم الاولين الخ رواه الترمذي والدارمي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما (٢) قوله اول من ينشق الخ هو في حديث مسلم وابي داود (٣) قوله لواء الحمد بيدي الخ الترمذي والدارمي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما (٤) قوله نحن الآخرون الخ الدارمي من حديث عمرو بن قيس رضي الله عنه (٥) قوله وانا قائد اخرجه الدارمي من حديث جابر رضي الله عنه (٦) قوله وانا محمد بن عبدالله اخرجه الترمذي من حديث عباس رضي الله (٧) قوله وانا اول الناس خروجا الخ اخرجه الترمذي والدارمي من حديث انس رضي الله عنه ❊ (٨) قوله واذا كان يوم القيمة الخ الترمذي واحمد وابن ماجه والحاكم من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه ❊ (٩) قوله لولاه لما خلق الله الخ اشارة الى ما رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول الله وعزتي وجلالي لولاك لما خلقت الدنيا ولولاك لما خلقت الجنة واورده في المواهب معزيا الى ابن طغربك بلفظ لولاه ما خلقتك خطابا لآدم عليه السلام ❊ ٥٩ ❊ ولا خلقت سماء ولا ارضا ثم قال ويشهد لهذ ما رواه الحاكم في صحيحه عن عمر رضي الله عنه ان آدم رأى اسم محمد مكتوبا على العرش وان الله قال لآدم لولا محمد ما خلقتك قال الزرقاني روى ابو الشيخ والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما اوحى الله الى عيسى آمن بمحمد ومر امتك أن يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار الحديث واقره السبكي في شفاء الاسقام والبلقيني في فتاواه ومثله لايقال رأيا وعند الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه اتاني جبريل فقال ان الله يقول لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار قلت معنى هذا الحديث لاشبهة في صحته ومطابقته لنفس الامر عند كافة الصوفية وعامة من سواهم فهو صحيح انشاء الله ❊ (١٠) قوله وكان نبيا وآدم بين الماء والطين اشارة الى حديث مشتهر في الالسنة كنت نبيا وآدم بين الماء والطين قال السخاوي نقلا عن ابن حجر انه قوي بهذا القدر وقال السيوطي لااصل له بهذا اللفظ ولكن في الترمذي متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد وفي صحيح ابن حبان والحاكم اني لمكتوب عند الله خاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته والحاصل هذا الحديث كثير الدوران بين الناس خصوصا عند الصوفية ❊

المعاندين وهذا كما ان العسكر اذا صدرت عنهم حركة يسيرة حين غلبة الاعداء واستيلاء المخالفين تكون من القبول والاعتبار بمرتبة لاتبلغها اضعاف تلك الحركة وقت الامن والاطمئنان (وأيضا) انه صلى الله عليه وسلم لما كان محبوب رب العالمين لاجرم يبلغ اتباعه صلى الله عليه وسلم مرتبة المحبوبية بسبب المتابعة فان المحب اذا رأى شيأ من شمائل محبوبه عند شخص يحب ذلك الشخص بالضرورة لملابسته بشمائل محبوبه واخلاقه وقس على ذلك حال المخالفين ﴿ شعر ﴾

رئيس جميع العالمين محمد * على رأس أعداه حصا وتراب

فان لم تتيسر الهجرة الظاهرية ينبغى ان يراعى الهجرة الباطنية بكمالها وان يكون معهم يعنى مع الناس فى الظاهر دونهم يعنى فى الباطن * ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وقد أتى موسم النيروز ومعلوم ان أهل المملكة يكونون فى تلك الايام متفرقى البال ومتشتتى الحال فاذا ساعدت أرادة الله سبحانه وتعالى تتيسر الملاقاة بعد مضى تلك الاحوال وزيادة الاطناب موجبة للملال ثبتكم الله سبحانه على جادة آبائكم الكرام والسلام عليكم وعليهم الى يوم القيام

﴿ المكتوب الخامس والاربعون كتبه الى المذكور أيضا اظهار الشكر تقويته الظاهرية أمور فقراء الخانقاه بعد ارتحال شيخه وبين فيه أيضا كون جامعية الانسان سببا لنقصانه ككونها سببا لكماله مع ذكر فضائل شهر رمضان وما يناسب ذلك ﴾

ثبتكم الله سبحانه على جادة آبائكم الكرام وسلمكم عن موجبات التلهف والتأسف على مرور الشهور والايام واعلم ان اولياء الله تعالى بحكم المرء مع من أحب مع الله تعالى وتقدس والتعلق بالبدن نوع من موانع تلك المعية والاتصال واما بعد الانفصال من هذا المقر الهيولانى والمفارقة عن الهيكل الظلمانى فقرب فى قرب واتصال فى اتصال الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب بيان لهذا المعنى وفى قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت تسلية للمشتاقين ورمز من ذلك البيان ولكن أحوال العاجزين الذين أخرتهم العلائق والعوائق بلا دولة الحضور عند اكابر الدين خراب وابتر والاستفاضة من روحانيات الاكابر قدس الله اسرارهم مشروطة بشرائط لا مجال لكل شخص فى ايفائها ولكن الحمد لله سبحانه ذى الانعام والمنة على ان جعل مربى هؤلاء الفقراء العاجزين ومعينهم وقت ظهور هذه الحادثة الهائلة والواقعة الموحشة المفزعة من أهل بيت النبوة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فصار سببا لانتظام هذه السلسلة العلية وواسطة لجمعية النسبة النقشبندية ولاغرو فى ذلك فان هذه النسبة العلية لما كانت فى هذه الديار غريبة جدا وكان أهلها فى هذه المملكة قد جاوزوا فى القلة حدا كنسبة أهل البيت بين سائر النسب ناسب ان يكون مربيها وحاميها من أهل البيت وكان تقويتها منهم أولى وأحرى لئلا يلزم تكميل تلك الدولة العظمى بالغير فكما ان شكر هذه النعمة القصوى لازم للفقراء كذلك شكر هذه الدولة الاسمى (١) لازم لذمتهم وكما أنه يحتاج الى الجمعية الباطنية كذلك يحتاج الى الجمعية الظاهرية بل هذا الاحتياج مقدم على ذلك الاحتياج واحوج الخلائق هو الانسان وشدة احتياجه انما هى بواسطة جامعيته فانه يلزمه وحده مايلزم الكل وله تعلق بكل ما يحتاج اليه فتعلقاته أكثر من تعلقات الكل وكل تعلق مستلزم للاعراض عن جناب قدسه تعالى فكان الانسان أشد

قصدا بذلك اجراء كمال الشدة بالامام فلما رأى منه المذكور انواع الكرامة وعدم الانزعاج وكمال الوقار بل الابتهاج التام فى ذاك الحبس تاب الى الله تعالى ونفض عن نفسه غبار الرفض وتحلى بحلية السنية وصار من جملة المحبين والمخلصين فيالها من نقمة جزيلة فى صورة نقمة جليلة ولهذا كان الامام قدس سره راضيا من السلطان وممنونا من معاملته هذا وداعيا له بالخير وكان بعض أصحابه يقصدون الايقاع بالسلطان وكانوا مقتدرين على ذلك ولكن كان الامام يمنعهم عما هنالك فى النوم واليقظة ويأمرهم بالدعاء للسلطان بالخير حيث صار سببا لحصول ما كان يتمناه طول عمره ويقول أن اضرار السلطان اضرار بجميع الخلق يعرف صدق ذلك بالمراجعة الى مكاتيبه التى

(١) يعنى يلزمهم ايضا ان يشكروا على من قام بتربيتهم وتقوية نسبتهم لموجب قضية شكر النعم واجب وهو المكتوب اليه السيد فريد البخارى منه عفى عنه

(١) رواه البیهقی فی شعب الایمان عن الفارسی رضی الله عنه بلفظ من تقرب فیه بخصلة من الخیر كان كمن ادی فریضة فیما سواه الخ مشكاة وفسر الشراح الخیر بقولهم ای من انواع النوافل منه عفی عنه (١) رواه البیهقی عن ابن عباس مشكاة (منه) (٢) رواه الشیخان والترمذی وابن ماجة عن ابی هریرة بالفاظ متقاربة كما فی المشكاة متفق (٣) قال الله تعالی احب عبادی الی اعجلهم فطرا الترمذی عن ابی هریرة مشكاة (٤) عن زید بن ثابت انه قال تسحرنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم قمنا الی الصلاة قال انس كم كان قدر ذلك قال قدر خمسین آیة متفق

الخلائق وأكثرهم حرما نامن هذه الحیثیة ❁ شعر ❁

ومرتبة الانسان فی آخر الوری ❁ لذلك عن عز الحضور تأخرا

فان لم یعد من بعده واغترابه ❁ فلا شیء محروم كأنس من الوری

والحال ان سبب أفضلیته من جمیع الخلائق كان أیضا من جهة جامعیته ولهذا كان مرآته أتم فكلما یظهر فی مرایا جمیع الخلائق فهو لائح فی مرآة واحدة منه فكان أفضل الخلائق من هذه الجهة هو الانسان وشر جمیع الموجودات من تلك الجهة هو الانسان اذ منهم محمد علیه الصلاة والسلام ومنهم أبو جهل اللعین ولا شك انكم كفیل بجمعیة هؤلاء الفقراء فی الظاهر بتوفیق الله عزوجل وبحكم الولد سر أبیه الرجاء تام بحصول الجمعیة الباطنیة أیضا بسببكم ولما ورد مكتوبكم الشریف فی شهر رمضان المبارك خطر فی الخاطر الفاتر انا كتب نبذة من فضائل هذا الشهر العظیم القدر (ینبغی) ان یعلم ان شهر رمضان شهر عظیم وكل عبادة نافلة من الصلاة والذكر والصدقة وأمثالها فی هذا الشهر تساوی اداء فریضة فیما سواه ومن ادی فریضة فیه كان كمن ادی سبعین فریضة فیما سواه ومن فطر فیه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره من غیر أن ینتقص من أجره شیء ومن خفف عن مملوكه فیه غفر الله له واعتقه من النار وكان (١) رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا دخل شهر رمضان اطلق كل أسیر واعطی كل سائل ومن وفق للخیرات والاعمال الصالحة فی هذا الشهر كان التوفیق رفیقه فی تمام هذه السنة واذا مر هذا الشهر علی تفرقة یكون فی جمیع السنة علی تفرقة فینبغی فیه أن یجتهد فی تحصیل الجمعیة مهما أمكن مغتنما لهذا الشهر فان الله سبحانه وتعالی یعتق فی كل لیلة من لیالیها الوفا ممن استحق النار وتفتح (٢) ابواب الجنة فی هذا الشهر وتغلق ابواب جهنم وتسلسل الشیاطین وتفتح ابواب الرحمة وتعجیل (٣) الافطار وتأخیر السحور من السنن (٤) قد بالغ النبی صلی الله علیه وسلم فی هذا الباب ویشبه أن تكون مبالغة لاظهار احتیاجه المناسب لمقام العبودیة والافطار (٥) بالتمر سنة ویقرأ وقت الافطار هذا الدعاء ذهب (٦) الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالی واداء التراویح وختم (٧) القرآن فی هذا الشهر من السنن المؤكدة ومثمر لنتائج كثیرة وفقنا الله سبحانه بحرمة حبیبه علیه وعلی آله الصلاة والسلام وبقیة الكلام ان الصحیفة الشریفة وردت فی وسط شهر رمضان والا ما كنت اسامح نفسی فی التأخیر عن امتثال الامر والتكلم بما بعد الشهر المذكور حكم بالغیب ومبنی علی طول الامل وبالجملة یكون ماهو مرضاكم ولا اكون فی صون نفسی بوجه من الوجوه فان حقوقكم ثابتة فی ذمتنا نحن ظاهرا وباطنا قال حضرة

كتبهما من الحبس الی اولاده وخلص اصحابه وهی مندرجة فی الجلد الثالث (وقد صح) بنقل الثقات ان شاهجان ولد السلطان جهانكیر لما خرج علی ابیه بطلب السلطنة ولم یتیسر له الفتح والظفر مع كثرة اتباعه وكون امراء ابیه معه فی الباطن شكا حاله الی واحد من اولیاء عصره فقال ان الظفر موقوف علی اتفاق اربعة من اقطاب ذلك الوقت علیه وقد اتفق ثلاثة منهم علیه دون الرابع وهو اكبرهم وهو حضرة الامام المجدد قدس سره فجاء عنده والتمس منه الدعاء بالفتح والظفر فنهاه الامام الربانی من مخالفة ابیه ونصحه وامره بالرجوع الی موافقته وبشره بصیرورة السلطنة الیه عن قریب بعد موت ابیه فقبل كلامه ورجع عما رامه فكیف یسند الحسدة الیه الخروج علیه قاتلهم

(٥) عن سلمان بن عامر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا افطر احدكم فلیفطر علی تمرة فان فیه بركة رواه احمد والترمذی وابو داود وابن ماجة والدارمی مشكاة وعن انس رضی الله عنه قال كان النبی صلی الله علیه وسلم یفطر قبل ان یصلی علی رطبات فان لم تكن رطبات فتمیرات الحدیث رواه ابو داود والترمذی وقال حسن غریب متفق (٦) رواه ابو داود عن انس مشكاة (٧) یعنی من سنن الخلفاء الراشدین فانها یقال لها ایضا سنة كما قال النبی صلی الله علیه وسلم علیكم بسنتی وسنة الخلفاء الراشدین من بعدی متفق عفی عنه

قبلتنا قدس سره ان حقوق الشيخ جيو ثابتة عليكم جميعا ومقررة لديكم فانه هو الباعث على هذه الجمعية وفقنا الله سبحانه جميعا دائما الاعمال المرضية بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات والزيادة على ذلك تصديع تام

﴿ المكتوب السادس والاربعون الى المذكور ايضا في بيان ان وجود الواجب تعالى وتقدس وكذلك وحدانيته بل نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته وجميع ماجاء به من عند الله كلها بديهي غير محتاج الى فكر ودليل وذكر في ايضاح ذلك مقدمات كثيرة ﴾

ثبتكم الله سبحانه على جادة آبائكم الكرام على اوائلهم وأفضلهم اولا وعلى بواقيهم ثانيا الصلاة والسلام واعلم أن وجود البارى تعالى وتقدس وكذلك وحدانيته سبحانه بل نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بل جميع ماجاء به من عند الله بديهي لايحتاج الى فكر ودليل على تقدير سلامة القوة المدركة من الآفات الردية والامراض المعنوية والنظر والفكر فيها مقصور على زمن وجود العلة وثبوت الآفة وأما بعد النجاة من المرض القلبي وزوال الغشاوة البصرية فلاشئ سوى البداهة الاترى أن الصفراوى مثلا مادام مبتلا بعلة الصفراء يحتاج اثبات حلاوة السكر والعسل عنده الى الدليل ولكن اذا تخلص من تلك العلة لايحتاج الى دليل أصلا ولامنافاة بين احتياجه الى الدليل الناشئ من وجود الآفة وبين بداهته يعني في ذاته الاترى أن الاحول يرى الواحد اثنين ويحكم بعدم وحدته فهو معذور في هذا الحكم ولايخرج حكمه هذا الناشئ من الآفة فيه وحدة ذلك الواحد من البداهة ولايدخلها في النظرية ومن المحقق ان ميدان الاستدلال ضيق جدا وحصول اليقين من طريق الدليل والنظر والفكر متعذر فكان فكر ازالة المرض القلبي لتحصيل الايمان اليقيني ضروريا كما أن ازالة علة الصفراء في تحصيل اليقين بحلاوة السكر اشد ضرورة من اقامة الدليل على حلاوة السكر وكيف يحصل اليقين به باقامة الدليل عليه مع حكم وجدانه بمرارته بسبب علة الصفراء القائم به وهكذا الحكم فيما نحن فيه فان النفس الامارة منكرة الاحكام الشرعية بالذات وحاكمة بتناقضها بالطبع فتحصيل اليقين بحقية هذه الاحكام الصادقة من الطريق الدليل مع وجود انكار وجود المستدل عليه عسير جدا فكانت تزكية النفس ضرورية لتيسر حصول اليقين اللازم الحصول بدونها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها فتقرر ان منكر هذه الشريعة الباهرة والملة الطاهرة الظاهرة معلول بعلة مثل منكر حلاوة السكر ولكن

ماضر شمس الضحى في الافق طالعة ۞ ان لايرى ضوءها من ليس ذا بصر

فالمقصود من السير والسلوك وتزكية النفس وتصفية القلب هو ازالة الآفات المعنوية والامراض القلبية المشار اليها بقوله تعالى في قلوبهم مرض لتحقق حقيقة الايمان فان وجد الايمان مع وجود هذه الآفات فانما هو بحسب الظاهر فقط لان وجدان النفس الامارة حاكم بخلافه وهي مصرة على كفرها ومثل هذا الايمان الصورى مثل ايمان الصفراوى بحلاوة السكر في كون وجدانه حاكما وشاهدا بخلافه فكما أن اليقين الحقيقي بحلاوة السكر انما يحصل بعد زوال مرض الصفراء كذلك حقيقة الايمان يعني بحقية الاحكام الشرعية

الله انى يؤفكون فلما اعتكف الامام في القلعة المذكورة عدة من الاعوام قيل ثلاثة وقيل اثنان ندم السلطان عما فعله في هذا الشان لاسباب يطول شرحها فاخرجه من الحبس واكرم واحسن اليه بأنواع الاحسان وصار من جملة المخلصين والاخوان لكن أمره بالاقامة في معسكره مدة من الزمان ثم اطلق سراحه واعاده الى وطنه محفوفا بالاجلال والاحترام فعاد بالوف من الفتوح على ما كان فيه اولا من الاحوال والمقامات التى يعجز عن وصفها السنة الاقلام ولا يدركها الامن كان له من الله الالطاف الخفية وانواع الفتوح فصار يصدر عنه قدس سره من الحقائق والدقائق والمعارف والاسرار مالايقدر على فهمها ودركها الااولاده العظام وخلفاؤه الكبار فتم بها مكاتيبه الشريفة ثلاث مجلدات كبار ولذلك ترى ما اندرج في المجلد الثالث غير لائق بكل سالك سيار بل لابد لادراكها في الجملة من اكتحال بصر البصيرة بكحل العناية والانوار بل لابد له من امداد روحانيته قدس سره كما

وصدقها انما تحصل بعد تزكية النفس واطمئنانها وحينئذ يصير الايمان وجدانيا وهذا القسم من أقسام الايمان محفوظ من الزوال قوله تعالى الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون صادق فى شأن صاحبه شرفنا الله سبحانه بشرف هذا الايمان الكامل الحقيقى بحرمة النبى الامى القرشى عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها

المكتوب السابع والاربعون الى المذكور ايضا فى الشكاية من ضعف أهل الاسلام وغلبة الكفار وترغيب السلاطين فى ترويج الدين وتقوية المسلمين

ثبتكم الله سبحانه وتعالى على جادة آبائكم الكرام على أفضلهم سيد الكونين أولا وعلى بواقيهم ثانيا الصلاة والتحية والسلام اعلم أن السلطان بالنسبة الى العالم بمثابة القلب بالنسبة الى البدن من بنى آدم فكما ان القلب اذا كان صالحا يكون البدن صالحا واذا كان فاسدا يكون البدن فاسدا كذلك صلاح السلطان صلاح العالم وفساده فساده الاترى انه ماذا جرى على اهل الاسلام فى القرن السابق وفى ابتداء الاسلام مع كمال غربته وعجز اهله وقلتهم وضعفهم لم يورث ذلك ولم يوجب شيأ سوى ان يكون المسلمون على دينهم والكفار على كفرهم يعنى لم يقدر الكفار ان يغيروا من أمور المسلمين شيأ وان يجروا عليهم أحكام الكفر مع قوتهم وشوكتهم وفى قوله تعالى لكم دينكم ولى دين بيان لذلك وأما فى القرن الماضى فقد اجرى الكفار أحكامهم فى دار الاسلام على الملاء بطريقة الغلبة والاستيلاء حتى عجز المسلمون عن اظهار أحكام الاسلام بحيث من أظهره قتلوه واويلا ويا مصيبتاه ويا حسرتا ويا حزنا على ما صار مصدقو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم محبوب رب العالمين اذلاء حقيرين عديمى المقدار ومنكروه فى غاية العز والاعتبار والمسلمون فى تعزية الاسلام مع قلوب مجروحة والمعاندون يرشون الملح على جراحاتهم بالسخرية والاستهزاء وشمس الهداية مستورة تحت أفق الضلالة ونور الحق منزو ومنعزل فى حجب الباطل وقد وصل الآن زوال مانع ظهور الاسلام وبشارة جلوس سلطان المسلمين على سرير السلطنة الى مسامع الخاص والعام فينبغى لاهل الاسلام ان يعد واعانة السلطان وامداده لازمة لذمتهم وان يدلوه على ترويج الشريعة وتقوية الملة وهذا الامداد والتقوية يمكن ان يكون باللسان وان يكون باليد واسبق الامداد باللسان وافضله هو تبيين المسائل الشرعية واظهار العقائد الكلامية على طبق الكتاب والسنة السنية واجماع الامة النبوية لئلا يظهر فى البين ضال ومبتدع فيسد الطريق ويجر الامر الى الفساد وهذا القسم من الامداد مخصوص بعلماء أهل الحق المقبلين على الآخرة فان علماء الدنيا الذين همتهم التهافت على متاع الدنيا وجمع حطامها صحبتهم سم قاتل وفسادهم فساد متعد (شعر)

اذا كان ذو علم اسيرا بنفسه * فمن ذا الذى ينجو به من غواته

وكل بلاء ظهر فى القرن الماضى انما ظهر بسبب شآمة هؤلاء الجماعة فانهم هم الذين اخرجوا السلطان من الطريق الحقة بل ليست فرقة من اثنتين وسبعين فرقة الا ومقتداهم فى اختيار طريق الضلالة هم العلماء السوء وقل من تعدى ضلالته الى الغير ممن اختار الضلالة غير العلماء السوء واكثر الجهلاء المتشبهين بالصوفية فى هذا الزمان لهم حكم العلماء السوء ايضا فان فسادهم فساد متعد والظاهر ان كل من يقصر فى الامداد مع وجود الاستطاعة فيه اى نوع كان من الامداد ووقع الفتور على

اقربه المشائخ ذوو الكمالات والاستبصار والله الهادى الى سبيل الرشاد ومنه المبدأ واليه المعاد (وانما) اطنبنا فى بيان كيفية هذه الواقعة لامرين (احدهما) ان بعض المنكرين اشاعوها بوجه آخر مخالف للواقع فاردنا اظهار حقيقة الحال (وثانيهما) اعلام ان الاولياء الكبار بل الانبياء العظام لم يزالوا مبتلين بانواع البلية والمصائب ليتأسى بهم اولياء زماننا وصلحاؤهم ويتسلوا ولئلا يسىء عوام زماننا ظنهم باولياء عصرهم اذا رأوهم مبتلين بامثال هذه البلية وهذا الراء من اللوازم لمن يشتغل بنشر مناقب الصالحين واكثر الناس اهملوه بل كتبوا اوصافهم الملكية دون لوازمهم البشرية فظن العوام انهم منسلخون منها بالكلية فتعلقت بهم محبتهم التامة ثم نظروا الى من اشتهر فى عصرهم بالصلاح والتقوى والولاية فوجدوهم متلبسين باللوازم البشرية فساء ظنهم بهم فتضرروا ضررا كليا حيث حرموا من بركاتهم بل صاروا فى مقام الطعن فيهم وقدحهم وذمهم ولم يدروا ان الاسلاف

امور اهل الاسلام يكون معاتبا وبناء على هذا يريد هذا الفقير ان يلقى نفسه الى ميدان ممدى دولة الاسلام ويجتهد فيه بقدر الامكان فحكم (١) من كثر سواد قوم فهو منهم يحتمل ان يكون هذا العاجز عديم الاستطاعة داخلا فى زمرة هؤلاء الجماعة وان مثلى مثل عجوز جاءت بغزلها فى سوق مشترى يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام لتشتريه به والمرجو ان أتشرف بشرف الحضور عن قريب ان شاء الله تعالى والمتوقع من جناب شرفكم حيث يسر الله سبحانه وتعالى لك الاستطاعة وقرب السلطان على الوجه الاتم ان تجتهد فى ترويج الشريعة المحمدية عليه وعلى آله الصلاة والتحية واخراج المسلمين من الكربة والاسلام من الغربة فى خلوة وجلوة والحامل الرقيمة مولانا حامد وظيفة مقررة من الامير صاحب الاقبال والظاهر انه اخذها فى العام الماضى فى حضوركم وجاء فى هذه السنة ايضا بهذا الرجاء يسر لكم الله سبحانه الدولة الحقيقة والمجازية

﴿ المكتوب الثامن والاربعون الى المذكور ايضا فى التحريض على تعظيم العلماء وطلبة العلوم الذين هم حملة الشريعة الغراء ﴾

نصركم الله سبحانه على الاعداء بحرمة سيد الانبياء عليه وعليهم الصلوات والتسليمات والتحيات قد تشرفت بمطالعة مكتوبكم الشريف المرسل على وجه الالتفات الى الفقراء وحرر مولانا محمد قليج موفق فى الكتاب انه قد ارسل شئ من الخرج لاجل طلبة العلوم والصوفية وقد حسن تقديم طلبة العلوم على الصوفية فى نظر الهمة جدا وبحكم الظاهر عنوان الباطن نرجو ان يحصل تقديم هؤلاء الجماعة فى الباطن ايضا (ع) وكل اناء بالذى فيه ينضح ٭ وفى تقديم طلبة العلوم ترويج الشريعة لانهم حملة الشريعة النبوية والملة المصطفوية قائمة بهم والناس انما يسئلون يوم القيامة عن الشريعة دون التصوف وكل من دخول الجنة وتجنب النار مربوط باتيان الشريعة والانبياء عليهم الصلوات والتسليمات الذين هم أفضل الكائنات انما دعوا الخلق الى الشرائع وجعلوا مدار النجاة عليها والمقصود من بعثة هؤلاء الاكابر هو تبليغ الشرائع فاعظم الخيرات اذا هو السعى فى ترويج الشريعة واحياء حكم من احكامه خصوصا فى الزمان الذى انهدمت فيه شعائر الاسلام بحيث لو انفق ألوفا فى سبيل الله لا يساوى ذلك ترويج مسئلة من المسائل الشرعية فان فى هذا الفعل اقتداء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين هم اعظم المخلوقات ومشاركة لهؤلاء الاكابر ومن المقرر ان اكمل الحسنات مسلم لهم وانفاق الالوف ميسر لغير هؤلاء الاكابر أيضا وفى اقامة الشريعة والعمل باحكامها مخالفة النفس ايضا لان الشريعة وردت على خلاف النفس وفى انفاق الاموال موافقة النفس احيانا نعم ان كان الانفاق لتأييد الشريعة وترويج الملة فله درجة عليا وانفاق فلس بهذه النية يساوى انفاق الوف فى سائر الامنية (فان قيل) ان طالب علم اسير فى يد نفسه فكيف يقدم على صوفى تخلص من رقية نفسه (اجيب) ان هذا القائل لم يفهم بعد حقيقة الكلام ولم يطلع على اصل المرام فان طالب علم سبب لنجاة الخلائق مع وجود اسره فى يد نفسه فان تبليغ الاحكام الشرعية منوط به وان لم ينتفع هو نفسه بها والصوفى مع وجود تخلصه انما خاص نفسه فقط لا التفات له الى الخلائق وأفضلية من تعلقت به

(١) هذا حديث أخرجه أبو يعلى عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا بزيادة ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به اه سعد عفى عنه

ايضا كانوا كذلك ماداموا فى الدنيا ولم يشعروا ان هذه اللوازم البشرية هى القباب الالهية المذكورة فى الحديث القدسى اوليائى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى كما قال الامام الربانى قدس سره ومن هذا القبيل صدور بعض الزلة من بعض المشهورين بالصلاح والولاية فانها ربما تكون فى حقه سببا لترقيه كما بسط هذا الشيخ محى الدين ابن عربى قدس سره فى موضع من فتوحاته قال فى الحكم معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا فاعلم ذلك وظن خيرا باولياء الله ولا تسئ الظن بهم بسبب ما صدر عنهم احيانا من الزلة بناء على حكم ومصالح واعتقد انهم غير معصومين والله سبحانه يتولى هداك (ولما) نال الامام قدس سره من الله ما امله وبلغ ما امله وبلغ الكتاب اجله ناداه منادى الحق فاجاب النداء

نجاة كثير وجم غفير من اقتصرت النجاة عليه امر مقرر ثم اذا رجع الصوفى الى العالم لدعوة الخلق بعد الفناء والبقاء والسير عن الله وبالله وحصل له نصيب من مقام النبوة فهو داخل فى مبلغى الشريعة وله حكم العلماء الاشراف ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

﴿ المكتوب التاسع والاربعون الى المذكور ايضا فى التحريض على الجمع بين دولتى تحلية الظاهر باتيان الاحكام الشرعية وتخلية الباطن عن علاقة ماسواه تعالى ﴾

اسعدكم الله سبحانه بدولة صورية وسعادة معنوية والدولة الصورية فى الحقيقة هى كون الظاهر محلى بالاحكام الشرعية المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والسعادة المعنوية هى تخلص الباطن وخلوه عن علاقة ماسواه والارتباط بغيره تعالى فيافوز من تشرف بهاتين الدولتين (ع) هذا هو الامر والباقى من العبث * والزيادة تصديع

﴿ المكتوب الخمسون فى مذمة الدنيا الدنية الى السيد المذكور ايضا ﴾

أكرمكم الله سبحانه بالحرية من رقية ماسواه وجعلكم متوجها اليه سبحانه بالتمام ومشغوفا به على الدوام بحرمة سيد البشر المحرر عن زيغ البصر عليه وعلى آله الصلاة والسلام اعلم أن هذه الدنيا حلو فى الظاهر ولها طراوة صورية ولكنها فى الحقيقة سم قاتل ومتاع باطل وليس فى التعلق والارتباط بها طائل مقبولها مخذول ومفتونها مجنون وحكمها حكم نجاسة طليت بالذهب ومثلها مثل سم مخلوط بالسكر والعاقل هو الذى لايغتر بمثل هذا المتاع الكاسد ولا يتعلق بمثل هذا الشئ الفاسد ولهذا قال الفقهاء لو اوصى بماله لعقلاء فهو للزهاد لانهم يرغبون من الدنيا ورغبتهم عنها تدل على كمال عقلهم وفطنتهم والزيادة على ذلك اطناب وبقية المرام أن الشيخ زكريا مبتلا بمنصب استيفاء الخراج فى هذا السن وانه مع وجود هذا الابتلاء خائف دائما من المحاسبة العاجلة التى هى فى غاية السهولة بالنسبة الى المحاسبة الآجلة ويرى وثيقته العظمى فى عالم الاسباب توجهكم الشريف ويرجو أن يكون كونه من خدمة العتبة العلية ظاهرا فى الديوان الجديد ايضا بعين معلوما عند اربابها (شعر)

الا اعطنى قلبا برى من جسارة الا * سود وان الفيتنى قبل ثعلبا

يسر الله سبحانه الدولة الصورية والمعنوية بحرمة النبى الامى وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الحادى والخمسون الى المذكور ايضا فى الترغيب فى ترويج الشريعة الغراء على صاحبها الصلاة والسلام ﴾

نسئل الله سبحانه تقوى اركان الشريعة الغراء ورواج احكام الملة السمحة البيضاء بتوسل وجود سلالة العظام الشريفة (ع) هذا هو الامر والباقى من العبث * والنجاة لغرباء اهل الاسلام فى مثل هذه الايام من لجة بحر الضلالة انما ترجى من سفينة اهل بيت خير البشر معدن الرسالة عليه وعلى آله من الصلوات اكملها ومن التسليمات افضلها قال عليه الصلاة والسلام مثل (١) اهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك فينبغى صرف الهمة العليا فى تحصيل هذه السعادة العظمى وقد تيسر لكم بعناية الله سبحانه وتعالى الجاه والجلال والعظمة والشوكة كلها فان انضمت هذه العلاوة الى هذه المذكورات مع وجود الشرف الذاتى فقد احرزتم قصب السبق فى ميدان السعادة على جميع الاقران

وانضم بالرفيق الاعلى والتحق وكان ذلك يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من صفر سنة اربع وثلاثين والف ودفن فى مقبرة سهرند روح الله تعالى روحه ونور ضريحه ونفعنا ببركة انفاسه الشريفة ومحبته المنيفة ورزقنا من شفاعته وحشرنا تحت لوائه مع محبيهم وجماعتهم آمين وتأريخ وفاته رفيع المراتب وهذا لرباعى ايضا على سبيل التعمية

(رباعى)

آنك بخموشى سخن آموخت مرا * تارفت بدامان عزادوخت مرا

مى جست بكريه دل زسال فرش * ابر آمد وكفتا غم دل سوخت مرا

(المنظرة السادسة فى بيان من انكره بعد فوته ومن مدحه واثنى عليه اعلم) ان الناس كما كانوا فى حقه فرقتين فى حياته بسبب خلاف المشارب والاغراض والمقاصد كذلك افترقوا فى حقه بعد فوته ايضا على هاتين الفرقتين للاسباب المذكورة من مبغض قادح ومحب مادح وان كان بين الفريقين بونا بعيدا بان كان

(١) أخرجه البزار عن ابن عباس وابن الزبير والحاكم عن أبي ذر سعد

وهذا الفقير متوجه نحوكم بارادة اظهار أمثال هذه الكلمات فى تأييد الشريعة الحقة وترويجها ورأوا هلال شهر رمضان فى دهلى وفهم مرضى حضرة الوالدة فى التوقف فتوقفت بالضرورة لاستماع ختم القرآن والامر عند الله سبحانه وتعالى والمرجو من الله حصول سعادة الدارين

❁ المكتوب الثانى والخمسون الى السيد المذكور ايضا فى مذمة النفس الامارة وبيان مرضها الذاتى وبيان علاج ازالة ذلك المرض ❁

قد تشرفت بمطالعة مكتوب الاخ المكرم الذى جعل هذا الداعى المخلص ممتازا به على وجه الشفقة والرأفة عظم الله سبحانه أجركم ورفع قدركم وشرح صدركم ويسر أمركم بحرمة جدكم الامجد عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها ثبتنا الله سبحانه وتعالى على متابعته ظاهرا وباطنا ويرحم الله عبدا قال آمينا (وانى) أردت أن أحرر فقرات فى الشكاية من صاحب السوء والنديم السيئ الخلق فالمرجو الاصغاء اليه بسمع القبول فاعلم أيها المخدوم المكرم أن النفس الامارة الانسانية مجبولة على حب الجاه والرياسة وجميع همتها الترفع على جميع الاقران ومتمناها بالذات أن يكون الخلائق كلهم محتاجين اليها ومنقادين الى اوامرها ونواهيها ولا تريد أن تكون هى محتاجة الى الشيئ ومحكومة لاحد ابدا وهذه كلها هى دعوى الالوهية منها والشركة مع خالقها المنزه عن المثل والشبه جل سلطانه بل هى البعيدة عن السعادة غير راضية بالشركة بل تريد أن تكون هى الحاكمة فقط لا غير ويكون الكل تحت حكمها وقد ورد فى الحديث القدسى (١) عاد نفسك فانها انتصبت لمعاداتى فتربية النفس باعطاء مراداتها من الجاه والرياسة والترفع والتكبر امدادها فى الحقيقة لعداوة الله عز وجل وتقويتها لذلك فينبغى أن يدرك شناعة هذا الامر جدا وقد ورد فى الحديث القدسى (٢) الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فى شيئ منهما ادخلته فى نارى ولا ابالى وانما كانت الدنيا الدنية مبغوضة عند الحق سبحانه وملعونة بسبب ان حصولها ممد ومعاون فى حصول مرادات النفس فمن امد العدو لا جرم يستحق اللعن والطرد (٤) وانما صار الفقر فخرا محمديا عليه وعلى آله الصلاة والسلام فان فى الفقر عدم حصول مراد النفس وحصول عجزها والمقصود من بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والحكمة فى التكليفات الشرعية هو تعجيز هذه النفس الامارة وتخريبها وقد وردت الشرائع لرفع الهوى النفسانى وكلما يعمل شيئ بمقتضى الشريعة يزول من الهوى النفسانى بقدره ولهذا كان فعل شيئ من الاحكام الشرعية افضل فى ازالة الهوى النفسانى من رياضات الف سنة ومجاهداتها التى كانت من قبل النفس بل هذه الرياضات والمجاهدات التى لم تقع على مقتضى الشريعة الغراء مؤيدة ومقوية للهوى النفسانى ولم تقصر البراهمة والجوكية فى الرياضات والمجاهدات شيأ ولكنها لما لم تكن على وفق الشريعة لم ينتفعوا بها أصلا ولم يحصل لهم غير تقوية النفس وتربيتها (فمن) صرف مثلا دانقا بنية أداء الزكاة التى أمر بها الشرع فهو أنفع فى تخريب النفس من صرف ألف دينار من قبل نفسه وكذلك أكل الطعام يوم عيد الفطر بحكم الشريعة أنفع فى دفع الهوى من صيام سنين من قبل نفسه وأداء

(١) قيل هذا من قدسيات داود عليه السلام

(٢) (قوله والكبرياء الحديث) أخرجه مسلم واحمد وأبوداود وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه وابن ماجه عن ابن عباس ايضا ؏

اشارة لما ورد فيه من الاحاديث ؏

الاول شقيا والثانى سعيدا فهذا فى الجنة وذاك فى السعير (قال) الشيخ ولى الله الدهلوى ولقد جرت على الامام قدس سره سنة الله تعالى وعادته فى انبيائه من قبل بايذاء الظلمة والمبتدعين وانكار الفقهاء المتقشفين وذلك ليزيد الله فى درجاته ويلحق به الحسنات من بعد وفاته الى ان قال وبالجملة قد بلغ امره الى ان لا يحبه الا مؤمن تقى ولا يبغضه الا فاجر شقى فلا حاجة لنا الى الذب والدفع عن الامام الهمام رضى الله عنه ولا الى اقامة الدلائل العقلية والنقلية على جواز ما ادعاه اه بأدنى تغيير يعنى ان حقيقة ما عليه الامام

(٤) (قوله وانما صار الفقر الخ) اشارة لما هو دائر بين الناس من قوله صلى الله عليه وسلم الفقر فخرى قال ابن حجر وابن تيمية انه باطل لا أصل له وقد ذكره فى الشفاء عن على كرم الله وجهه فى حديث طويل بهذا اللفظ على ما فى بعض نسخه وبلفظ والعجز فخرى فى بعض آخر قال القارى فى شرحه بعد الكلام فيه الحكم (ركعتى) بوضعه وبطلانه باعتبار السند لا باعتبار مبناه المطابق معناه للكتاب يعنى قوله تعالى والله الغنى وأنتم الفقراء انتهى ملخصا ؏ عفى عنه

ركعتى الفجر مع الجماعة التى هى سنة من السنن أفضل من قيام تمام ليلة بالنافلة مع ترك الجماعة فى الفجر وبالجملة أن النفس مالم تترك من خبث ماليخوليا دعوى السيادة والرفعة فالنجاة محال ففكر ازالة هذا المرض ضرورى كيلا يفضى الى الموت الابدى وكلمة لا اله الا الله التى وضعت لنفى الآلهة الآفاقية والانفسية انفع فى تزكية النفس وانسب لتطهيرها واختار اكابر الطريقة قدس الله اسرارهم لتزكية النفس هذه الكلمة الطيبة ﴿ شعر ﴾

مادمت لم تضرب بلا عنق السوى ❊ فى قصر الا الله لست بواصل

ومادامت النفس فى مقام البغى والعناد ونقض العهد والفساد ينبغى ان يجدد الايمان بتكرار هذه الكلمة قال عليه الصلاة والسلام جددوا (١) ايمانكم بقول لا اله الا الله بل لابد من تكرار هذه الكلمة فى جميع الاوقات فان النفس الامارة فى مقام الخبث دائما وقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فضائل هذه الكلمة حديث لو وضعت (٢) السموات والارض فى كفة الميزان وهذه الكلمة فى كفة لترجحت هذه الكفة على الاخرى والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة الاكمل والسلام الاوفى

﴿ المكتوب الثالث والخمسون الى السيد المذكور أيضا فى بيان ان اختلاف العلماء السوء موجب لفساد العالم وماناسب ذلك ﴾

ثبتكم الله سبحانه على جادة آبائكم الكرام قد سمعت ان سلطان الاسلام والمسلمين أمر جنابكم من حسن نشأته الاسلامية التى أودعت فى جبلته ان تنتخب أربعة نفار من العلماء المتدينين ليلازموه ويبينوا له المسائل الشرعية حتى لا يقع أمر على خلاف الشريعة الحمد لله سبحانه على ذلك وماذا يكون للمسلمين أحسن بشارة من ذلك وأى شئ يكون لاهل المأتم أشد تسلية مما هناك ولكن الفقير حيث كنت متوجها نحو جنابكم العالى بواسطة هذا الغرض كما اظهرت ذلك مكررا لا اسامح نفسى ولا ارخص لها فى السكوت والقعود عن الكتابة فى هذا الباب بالضرورة فالمرجو مسامحتكم اياى فان صاحب الغرض مجنون والمعروض الآن هو ان العلماء المتدينين أقل من القليل وهم الذين جاوزوا حب الجاه والرياسة وخلفوه وراءهم وليس لهم مقصود ومطلب سوى ترويج الشريعة وتأييد الملة فانه اذا كان فيهم حب الجاه يأخذ كل واحد منهم طرفا مما يلايم مرامه ويتمسك به ويظهر من ذلك الطرف أفضليته ويورد الاختلافات ويوقع الخلافيات فى البين ويجعل ذلك وسيلة لقرب السلطان فيكون مهم الدين لامحالة ابتر واقطع واختلافات العلماء هى التى ألقت العالم الى البلاء فى القرن السابق فاذا كان هذا الداء مستمرا وتلك الصحبة دائمة من أين يرجى ترويج الشريعة وكيف يكون المجال لتأييد الملة بل يكون باعثا على التخريب والعياذ بالله سبحانه من ذلك ومن فتنة العلماء السوء فان انتخبتم لهذا الغرض عالما واحدا فهو أفضل وأحسن فان تيسر ذلك من علماء الآخرة فنعمت السعادة فان صحبته كبريت أحمر فان لم يتيسر فاختاروا أفضل هذا الجنس بعد التأمل الصحيح مالا يدرك كله لا يترك كله ولا ادرى ماذا اكتب فكما ان نجاة الخلائق مربوطة بوجود العلماء كذلك خسران العالم أيضا منوط بهم وأفضل العلماء أفضل العالم وشرهم شر الخلائق قد نيطت الهداية والضلالة بهم رأى واحد من الاعزة ابليس اللعين قاعدا على الفراغ على خلاف

قدس سره ظاهرة وبينة وبطلان ما عليه الخصم ولا شيئيته أيضا جلية ومستبينة وانوار معارف الامام منتشرة ومنبسطة فى جميع الآفاق والاقطار لا يقدر الخصم العنيد على سترها بغيوم الجحود والانكار بل كان انكارهم سببا لشدة ظهور ذلك النور وزيادة الانتشار ولله در من قال شعر

واذا أراد الله نشر فضيلة ❊ طويت اتاح لها لسان حسود

فان المنكر كلما أظهر شيئا من سم الانكار والاعتراض

(١) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان سيخلق فى جوف أحدكم كما يخلق الثوب فسلوا الله أن يجدد الايمان فى قلوبكم الطبرانى فى الكبير كذا فى الامام لايقاظ الهمم للكورانى وفى رواية أحمد والحاكم فى المستدرك بلفظ من قول لا اله الا الله قال العزيزى اسناده صحيح

(٢) قال الحافظ العراقى فى تخريج أحاديث الاحياء رواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة وصححه الحاكم عن أبى سعيد مرفوعا قلت فى المشكاة عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يارب علمنى شيأ أذكرك به أو أدعوك به فقال ياموسى قل لا اله الا الله فقال يارب كل عبادك يقول هذا انما اريد شيأ تخصنى به قال ياموسى لو أن السموات وعامرهن غيرى والارضين السبع وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لمالت بهن لا اله الا الله شرح السنة اه سعد

حادثه فسئله عن سر ذلك بعنى متعجبا فقال الامين ان علماء هذا الوقت قد كفونى مؤنتى وتكفلوا لى بالاغواء والاضلال والغرض اقدامكم على هذا الامر وشروعكم فيه بعد رعاية الفكر الصحيح والتأمل الصادق فان الامر اذا خرج من اليد لايقبل العلاج وانى وان كنت مستحيا من اظهار امثال هذه الكلمات لارباب الفطانة الصحيحة ولكن لما علمت ان هذا الامر وسيلة للسعادة العظمى كنت باعثا على التصديع

﴿ المكتوب الرابع والخمسون الى السيد المذكور أيضا فى بيان ان الاجتناب من صحبة المبتدع لازم وان ضرر صحبتهم فوق ضرر صحبة الكفار وان شر الفرق المبتدعة الشيعة الشنيعة ومايناسب ذلك ﴾

عظم الله سبحانه أجركم ورفع قدركم ويسر أمركم وشرح صدركم بحرمة سيد البشر المطهر عن زيغ البصر عليه وعلى آله الصلاة الاوفى والسلام الاوفر قد ورد ان من لم يشكر الناس لم يشكر الله فشكر احسانا تكم لازم لنا فانكم كنتم أولا سببا لجمعية حضرة شيخنا فطلبنا الحق سبحانه ببركتكم فى تلك الجمعية ونلنا حظا وافرا من تلك الامنية ولما بلغت النبوة هذه الطبقة بحكم كبرت بموت الكبراء كنتم مرة ثانية واسطة اجتماع الفقراء وباعثا على انتظام نظام الطالبين الغرباء فجزاكم الله سبحانه عنا خير الجزاء ﴿ شعر ﴾

ولوان لى فى كل منبت شعرة ❊ لسانا يبث الشكر كنت مقصرا

والمأمول من الحق سبحانه ان يحفظكم عما لايليق بجنابكم فى الدنيا والآخرة بحرمة جدكم سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها وقد بعد هذا الفقير عن صحبتكم ونأى ولا أدرى ان أى قسم من الناس فى مجلسكم الشريف ومن أنيسكم وجليسكم فى محفلكم المنيف ﴿ شعر ﴾

من مقلتى طار المنام تفكرا • من كان من ندمائكم وضجيعكم

وأيقنوا ان فساد صحبة المبتدع أزيد من فساد صحبة الكافر واخبث جميع المبتدعين وأخسهم طائفة يبغضون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى فى القرآن المجيد لهؤلاء الطائفة كفارا حيث قال سبحانه وتعالى ليغيظ بهم الكفار والمبلغون للقرآن والشريعة هم الاصحاب فان كان الاصحاب مطعونا فيهم يلزم الطعن فى القرآن والشريعة والقرآن جمعه عثمان بن عفان عليه الرضوان فان كان عثمان مطعونا فيه كان القرآن مطعونا فيه أعاذنا الله سبحانه عما يعتقده الزنادقة والاختلاف الواقع بين الاصحاب عليهم الرضوان وكذا الجدال والقتال ليس بمحمول على الهوى النفسانى فان نفوسهم قد تزكت فى صحبة خير البشر وتخلصت من وصف الامارية ولكن الذى نعتقده أن الحق كان فى طرف على كرم الله وجهه والخطأ فى طرف مخالفيه ولكن هذا الخطأ خطأ اجتهادى وهو لا يبلغ حد الفسق بل لامجال للملامة فى مثل هذا الخطأ وللمخطئ فيه درجة واحدة من الثواب ويزيد البعيد عن السعادة ليس من الاصحاب فلا كلام لاحد فى كونه بعيدا عن ساحة السعادة فان الامر الذى فعله هو لا يفعله كفار افرنج وقد توقف بعض العلماء من أهل السنة فى لعنه لا لكونه راضيا عنه او بفعله بل رعاية لاحتمال رجوعه وتوبته وينبغى أن يقرأ فى المجلس الشريف كل يوم شئ من كتب قطب الزمان مخدوم العالم ليعلم أنه كيف مدح أصحاب النبى

على معارفه السامية أظهر المحبون ترياق أجوبة متعددة واستشهدوا لها بشواهد كثيرة شافية حتى بلغت عدد الرسائل المصنفة من طرف المحبين سبعين رسالة بل زاد على ذلك وأجل ما صنف فى هذا الباب رسالة عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب للشيخ محمد بك الاوزبكى المكى أفاد فيها كل الافادة وأجاد غاية الاجادة بحيث أنه هدم بنيان أباطيلهم من الاساس وأرسل اليهم أبابيل الرد ولم يترك لهم مجال رفع الرأس صنفها ردا لرسالة بعض المعاندين فى ذلك العصر وقرظها أساطين علماء ذلك الدهر حتى انمحى انكار المنكرين واضمحل عناد المعاندين وأنا تركت اثبات الرسالة المذكورة فى هذا المحل فان غرضنا الآن ذكر من مدح الامام ومعارفه لا الجواب ورد أهل الشنآن وتركت ذكر أسامى المنكرين ونقل أقوالهم عملا بقوله صلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ولعلهم تابوا وأنابوا وتاب الله على من تاب ومن أصر فقد خاب ورجع بخفى حنين وآب ومن تصدى لاظهار

عليه وعليهم الصلاة والسلام وبأى نوع من الآداب ذكرهم حتى يكون المخالفون محجوبين ومخذولين وقدغالى هذه الطائفة الباغية الطاغية فى هذه الايام غلوا كثيرا وعتوا عتوا كبيرا وانتشروا فى الآفاق والاكناف فكتبنا فى بيان فسادهم كلمات بهذا السبب لئلا تطرق هذه الطائفة الى المجلس الشريف وكيلا يكون لهم اعتبار فى ذلك المحفل المنيف ثبتكم الله سبحانه على الطريقة المرضية

﴿ المكتوب الخامس والخمسون الى السيد عبدالوهاب البخارى فى اظهار المحبة ﴾

قد ظهرت فى قلبى محبة لجنابكم من مدة مديدة غير الارتباط الذى تحقق سابقا فنحن مشغولون بدعائكم الخير من ظهر الغيب بلا اختيار بناء على تلك المحبة وحيث ورد من سيد الكائنات ومفخر الموجودات عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات من (١) احب اخاه فليعلم اياه رأيت ان اظهار حبى اولى وانسب وبهذه المحبة المتعلقة باقرباء النبى صلى الله عليه وسلم حصل فى اليد حبل الرجاء التام رزقنا الله سبحانه الاستقامة على محبتهم بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب السادس والخمسون الى الشيخ عبدالوهاب ايضا فى تفويض شخص من السادات ﴾

ان جناب قدس السادات كثير البركات بواسطة الجزئية من سيد الاولين والآخرين عليه وعلى آله الصلوات والتحيات اجل من أن يبين منقبتهم ومحمدتهم باللسان الان نجترئ فى هذا الباب ليكون مدحهم سببا لسعادتنا بل انما نمدح انفسنا فى ضمنه ونظهر المودة التى امرنا الله بها اللهم اجعلنا من محبيهم بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام وحامل العريضة هذه السيد أحد من زمرة السادات ومن جملة طلبة العلوم ومن جماعة الصالحين وقد توجه الى تلك الحدود من جهة ضيق المعيشة فان كان فى الباب العالى مجال فالمشار اليه لائق بالنظر والامداد ومستحق فى الغاية والا فينبغى تفويضه الى شخص من المخلصين ليجعله مطمئنا من جهة المعيشة ولما تيقنت ان لجنابكم توجها اتم فى احوال الفقراء والمحتاجين وعلى الخصوص فى امداد السادات العظام اقدمنا على تحرير كلمات والمذكور وان لم يستعد وقت الذهاب بسعادة الرخصة الا انه داخل فى زمرة المخلصين رزقنا الله سبحانه الاستقامة والاخلاص فى محبتهم والزيادة على ذلك الانبساط

﴿ المكتوب السابع والخمسون الى الشيخ محمد يوسف فى النصيحة ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة آبائكم الكرام بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام اعلم أن لسوددو الرياسة والحشمة ووردة فى جماعتكم فينبغى أن تكون معيشتكم ومعاشرتكم على نهج يتيسر لكم استحقاق هذه الوراثة اعنى تحلية الظاهر بظاهر الشريعة وتزيين الباطن بباطنها الذى هو عبارة عن الحقيقة فان الطريقة والحقيقة عبارتان عن حقيقة الشريعة والطريقة هى نفس تلك الحقيقة لا ان الشريعة امر والطريقة والحقيقة امران آخران مغايران لها فان اعتقاد ذلك الحاد وزندقة وظن الفقير بكم حسن جدا واجعل بعض الوقائع شاهدا لهذا المعنى وقد ظهرت نبذة من ذلك اولا ذكرها الآن وبقية المرام أن الشيخ عبدالغنى رجل محلى بالصلاح وحسن الشيمة

(١) أحمد والبخارى فى الادب المفرد والترمذى فى الزهد وابن حبان والحاكم وصححه عن المقدام بن معديكرب وابن حبان عن أنس والبخارى فى الادب عن رجل من الصحابة بلفظ اذا أحب أحدكم أخاه فليعلم انه يحبه شرح الجامع الصغير منه

الانكار فاشبال الامام المعنوية موجودون فى كل غاب حاضرون للانتصار بكمال النشاط والترحاب الآتى اثبت هنا تقاريظ العلماء المذكورين لكونها مشتملة على فوائد جمة وعوائد مهمة تنكشف بها كل مشكلة مدلهمة ولكون اربابها من فضلاء ذلك العصر وكملاء ذاك الدهر يوقف عند اقوالهم ويقتدى بافعالهم (فمنها) تقريظ شيخ الاسلام المفتى ببلد الله الحرام مولانا المرحوم المبرور الامام العلامة عبدالله عتاقى زاده رزقه الله الحسنى وزيادة (قال) رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين رب زدنى علما الحمد لله المانح للصواب والموفق للاصابة فى الجواب

فان راجع خدمتكم فى امر من الامور فالمرجو منكم بذل الالتفات اليه والسلام والاكرام

❁ المكتوب الثامن والخمسون الى السيد محمود فى بيان ان هذا الطريق كله سبع خطوات وان مشائخ النقشبندية اختاروا ابتداء السير من عالم الامر بخلاف مشائخ السلاسل الاخر وأن طريق هؤلاء الاكابر هو طريق الاصحاب الكرام وما يناسب ذلك ❁

قد ورد مكتوبكم الشريف ولما فهمت منه شوقكم الى استماع كلمات هؤلاء الطائفة العلية اردت ان احرر بالضرورة كلمات اجابة للمسؤل وترغيبا فى المأمول ايها المخدوم ان هذا الطريق الذى نحن فى صدد قطعه كله سبع أقدام بعدد اللطائف السبع الانسانية قدمان منها فى عالم الخلق يتعلقان بالقالب أعنى البدن العنصرى والنفس وخمسة منها فى عالم الامر مربوطة بالقلب والروح والسر والخفى والاخفى وفى كل قدم من هذه الاقدام السبع ترتفع عشرة آلاف حجاب نورانية كانت تلك الحجب أو ظلمانية ان(١) لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة ففى القدم الاولى التى توضع فى عالم الامر يظهر التجلى الافعالى وفى الثانية التجلى الصفاتى ويقع الشروع فى التجليات الذاتية فى الثالثة ثم وثم على تفاوت درجاتها كما لا يخفى على أربابها وفى كل خطوة من الخطوات السبع يبعد السالك عن نفسه ويقرب من ربه سبحانه حتى يتم القرب بتمام هذه الاقدام فحينئذ يتشرف بالفناء والبقاء ويبلغ درجة الولاية الخاصة واختار مشائخ النقشبندية العلية قدس الله أسرارهم السنية ابتداء هذا السير من عالم الامر وهم يقطعون مسافة عالم الخلق أيضا فى ضمن هذا السير بخلاف مشائخ سلاسل أخر قدس الله أسرارهم ولهذا كان طريق النقشبندية أقرب الطرق فلا جرم صارت نهاية غيرهم مندرجة فى بدايتهم (ع) بدل على حسن الزمان ربيعه * وطريق هؤلاء الاكابر هو بعينه طريق الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين فان ما حصل للاصحاب فى أول صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام بطريق اندراج النهاية فى البداية قلما يحصل لكمل الاولياء فى النهاية ولهذا كان الوحشى قاتل حمزة رضى الله عنه أفضل من اويس القرنى الذى هو خير التابعين لنيله صحبة النبى صلى الله عليه وسلم مرة واحدة سئل عبدالله بن المبارك أيهما أفضل معاوية أو عمر بن عبدالعزيز فقال والله للغبار الذى دخل انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر ابن عبدالعزيز كذا مرة (٢) فينبغى ان يتأمل فى انه اذا كان بداية جماعة بحيث اندرجت فيها نهاية غيرهم ماذا تكون نهايتهم وكيف يسعها ادراك الآخرين وما يعلم جنود ربك الا هو ❁ شعر ❁

لو عابهم قاصر طعنا بهم سفها * برأت ساحتهم من فحش الكلم
هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة * قيدت بها أسد الدنيا بأسرهم

رزقنا الله سبحانه واياكم محبة هؤلاء الطائفة العزيزى الوجود والورقة وان كانت محقرة ولكنها قد اندرجت فيها معارف عالية وحقائق سامية فينبغى اعزازها يعنى من أهلها

❁ المكتوب التاسع والخمسون الى السيد محمود ايضا فى بيان انه لابد فى حصول الجذبة

ونشكره ان برأنا من الاغراض وطهر قلوبنا من نكتة الران واكنة الامراض ونشهد ان لا اله الا الله الهادى والمنعم بما يرضيه ونشهد ان سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله القائل من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ونصلى ونسلم عليه وعلى آله واصحابه الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر صلاة وسلاما دائمين ما تكررت العشايا والبكر (اما بعد) فقد اخبرنى الجم الغفير الثقات والبالغون حد التواتر مقبولو الروايات

(١) الحديث رواه فى المشكاة من قول جبريل كان بينى وبينه سبعون ألف حجاب وترك البياض ثم ألحق بعض الشراح روى ابن حبان فى صحيحه عن ابن عمر وقال ابن حجر انه صحيح ❁ ثم ذكر من الصحابة جبير ابن مطعم وان تعقب عليه على القارى بان ذكر العدد غير صحيح ونفس الحجاب فى صحيح مسلم من رواية ابى موسى مرفوعا حجاب من النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه قلت الحديث الذى فى المشكاة غير الذى أخرجه مسلم والذى فى المشكاة أورده السيوطى فى حديث طويل جدا وعزاه الى ابن زنجوية عن على بن يزيد الهلالى عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبى أمامة مرفوعا بلفظ يا محمد لقد دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط فكان بينى وبينه سبعون ألف حجاب من نور الحديث بطوله ثم قال حم القاسم بن عبدالرحمن حدث عنه على بن يزيد باعاجيب ما اراها الا من قول القاسم اه سعد عفى عنه (١) فى الفتاوى الحديثية لابن حجر من مائة واحد مثل ابن عبد العزيز اه سعد (من)

من أمور ثلاثة وانها لا تتصور بدون اتباع أهل السنة والجماعة وان العلم والعمل متعلقان بالشريعة والاخلاص منوط بسلوك طريق الصوفية ومايناسب ذلك

رزقنا الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والاقبال على جناب قدسه بالكلية وقد وردت الصحيفة الشريفة المشتملة على المفاوضة المنيفة فصارت موجبة للفرح واتضحت المقدمات المنبئة عن محبة الفقراء والاخلاص لهؤلاء الطائفة الغرباء اللهم زد واندرج فيها أيضا طلب الفوائد فاعلم أيها المخدوم ولابد للانسان من ثلاثة أشياء حتى تتيسر النجاة الابدية العلم والعمل والاخلاص والعلم على قسمين قسم المقصود منه العمل وقد تكفل ببيانه علم الفقه وقسم المقصود منه مجرد الاعتقاد واليقين القلبي وذكر هذا القسم فى علم الكلام بالتفصيل على مقتضى اراء اهل السنة والجماعة الذين هم الفرقة الناجية ولا امكان للنجاة ولا مطمع لاحد فيها بدون اتباع هؤلاء الا كابر فان وقعت المخالفة لهم مقدار شعرة فالامر فى خطر اى خطر وهذا الكلام قد بلغ من الصحة مرتبة اليقين بالكشف الصحيح والالهام الصريح ايضا لا احتمال فيه للتخلف فطوبى لمن وفق لمتابعتهم وتشرف بتقليدهم وويل لمن خالفهم واعتزلهم ورفض اصولهم وخرج من زمرتهم فضل واضل وانكر الرؤية والشفاعة وخفى عليه فضيلة الصحبة وفضل الصحابة وحرم محبة اهل بيت الرسول ومودة اولاد البتول فمنع من خير كثير نالها اهل السنة واتفقت الصحابة على ان أفضلهم أبو بكر قال الامام الشافعى رضى الله عنه وهو اعلم باحوال الصحابة اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من ابى بكر فولوه رقابهم وهذا تصريح منه بان الصحابة متفقون على أفضلية الصديق فيكون اجماعا على أفضليته فى الصدر الاول فيكون قطعيا لايسوغ انكاره وأهل بيت الرسول مثلهم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك قال بعض العارفين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل أصحابه كالنجوم (١) وبالنجم هم يهتدون وشبه أهل بيته بسفينة نوح اشارة الى ان راكب السفينة لابد له من رعاية النجوم ليأمن من الهلاك وبدون رعاية النجوم النجاة ممتنعة ومما ينبغى ان يعلم ان الانكار على بعض انكار على جميعهم فانهم فى فضيلة صحبة خير البشر مشتركون وفضيلة الصحبة فوق جميع الفضائل والكمالات ولهذا لم يبلغ اويس القرنى الذى هو خير التابعين مرتبة ادنى من صحبه عليه الصلاة والسلام فلا تعدل بفضيلة الصحبة شيأ كائنا ما كان فان ايمانهم ببركة الصحبة وشهود نزول الوحى صار شهوديا ولم يتفق لاحد بعد الصحابة هذه المرتبة من الايمان والاعمال متفرعة على الايمان كمالها بحسب كمال الايمان وماجرى بينهم من المشاجرات والمنازعات فمحمول على محامل صالحة وحكم بالغة ما كانت عن هوى وجهل ولكن عن اجتهاد وعلم فان اخطأ بعضهم فى الاجتهاد فللمخطئ ايضا درجة عند الله سبحانه هذا هو الطريق الوسط بين الافراط والتفريط الذى اختاره أهل السنة والجماعة وهو الطريق الاسلم والسبيل الاحكم وبالجملة ان العلم والعمل مستفادان من الشريعة وتحصيل الاخلاص الذى هو بمنزلة الروح للعلم والعمل مربوط بسلوك طريقة الصوفية ومالم يقطع السالك مسافة السير الى الله ولم يتحقق له السير فى الله فهو بعيد من حقيقة الاخلاص ومحروم من كمالات المخلصين أهل الاختصاص نعم قد يتحقق

(١) (اشارة الى ماهو المشهور على الالسنة من قول أصحابى كالنجوم الخ) والحديث متكلم فيه وقد اخرج المسلم عن ابى موسى الاشعرى بلفظ النجوم أمنة اهل السماء فاذا ذهبت النجوم اتى أهل السماء مايوعدون وأصحابى أمنة لامتى فاذا ذهب أصحابى اتى امتى بما يوعدون اه سعد عفى عنه

بان اولاد الشيخ احمد الفاروقى السرهندى النقشبندى ومريديهم الموجودين الآن سالكون مناهج الشريعة المستقيمة ملازمون الطاعة والجماعة على الطريق الحنفية السهلة القويمة وانهم اخذوا الطريقة المذكورة عن والدهم المذكور وليس فيها مايخالف الشريعة الغراء ويوقع فى محذور وهذا مما لا مرية فيه ولا ريب لاننى احطت علما بآداب الطريقة النقشبندية واخذتها عن جماعة زهاد اجلاء عظماء واذا تقرر هذا فليعلم ان للشيخ احمد مكتوبات واقعة باللغات الفارسية مبنية على قواعد السادات الصوفية باصطلاحاتهم المرضية بل له رضى الله عنه اصطلاحات خاصة رضية ولا مشاحة

الاخلاص فى بعض الاعمال لعامة المؤمنين بالتمحل والتكلف ولو فى الجملة ولكن الاخلاص الذى نحن فى صدد بيانه هو الاخلاص فى جميع الافعال والاقوال والحركات والسكنات من غير تمحل وتكلف فيه وحصول هذا الاخلاص منوط بانتفاء الآلهة الآفاقية والانفسية الذى هو مربوط بالفناء والبقاء والوصول بالولاية الخاصة والاخلاص الذى يحتاج فيه الى التمحل والتكلف لا يكون له دوام ولا بد من سقوط التكلف فى حصول الدوام الذى هو مرتبة حق اليقين وأولياء الله تعالى كلما يفعلونه يفعلونه لله جل وعلا لا لحظوظ نفوسهم فان نفوسهم كانت فداء الحق سبحانه ولا حاجة لهم الى تصحيح النية فى حصول الاخلاص فان نيتهم قد صححت بالفناء فى الله والبقاء بالله فان شخصا مثلا اذا كان أسيرا فى يد نفسه فكلما يفعله يفعله لحظ نفسه نوى أو لم ينو ومتى زال تعلقه بنفسه وتخلص من ربقة رقيتها وحصل بدله التعلق بالحق جل وعلا فلا جرم يفعل كلما يفعله لله نوى او لم ينو فان النية انما يحتاج اليها فى المحتمل وأما المتعين فلا حاجة فيه الى التعيين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وصاحب الاخلاص الدائم هو من المخلَصين بفتح اللام ومن لا دوام فى اخلاصه بل هو فى كسب الاخلاص دائما فهو من المخلِصين بكسر اللام وشتان ما بينهما والنفع الذى يحصل فى العلم والعمل من طريق الصوفية هو أن تكون العلوم الكلامية الاستدلالية كشفية وأن يحصل اليسر التام فى اداء الاعمال وأن يزول الكسل الناشئ من جانب النفس والشيطان (ع) وهذى سعادات تكون نصيب من * والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الستون الى السيد محمود ايضا فى بيان نفى الخواطر ودفع الوساوس الكلية وما يناسب ذلك ﴾

شرف الله سبحانه وتعالى بدوام التعلق بجناب قدسه فان حقيقة الحرية انما هى فى ذلك التحقق ومنع الخواطر ودفع الوساوس حاصل فى طريقة خواجكان قدس الله أسرارهم على الوجه الاتم حتى جلس بعض مشائخ هذه الطائفة الاربعين لملاحظة خطور الخواطر ومنعها عن ساحة صدره فى هذه المدة كلها قال حضرة الخواجه عبيد الله أحرار قدس الله سره فى هذا المقام ان المراد بعدم خطور الخواطر ودفعها هى الخواطر التى تكون مانعة من دوام التوجه الى المطلوب لا دفع الخواطر مطلقا بقول واحد من مخلصى هذه السلسلة العلية مخبرا عن حاله بحكم واما بنعمة ربك فحدث ان نفى الخواطر عن القلب يبلغ حدا لو اعطيت عمر نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام فرضا لا يخطر على قلبى شئ من الخواطر لأنه متكلف فى هذا الدفع فان كل شئ كان حصوله بالتكلف فهو موقت لا يقبل الدوام بل لو تكلف فى اتيان الخواطر وايقاعها منين لا يتيسر أصلا وتعيين الاربعين ينبئ عن التكلف والتكلف انما هو فى مرتبة الطريقة واما الحقيقة فهى التخلص من التمحل والتكلف ياد كرد فى الطريقة ويادداشت فى الحقيقة فتحقق ان دوام التوجه الى المطلوب على تقدير تحقق منع الخواطر الموقت بوقت من العشر والاربعين محال لما مر من أن التكلف فى مرتبة الطريقة والدوام غير متصور فى الطريقة وانما هو فى الحقيقة وذلك لعدم مجال للتكلف فى ذلك الموطن فورود الخاطر وخطوره فى مرتبة التكلف يكون مانعا من دوام التوجه والذى يحصل لقلوب

فيها وقد تصدى بعض مبغضى الطريقة النقشبندية والشيخ المذكور وعرب بعض مواضع من المكتوبات وحرف وفاه بما يوجب القيل والقال وصدره بالسؤال وطلب منى الكتابة عليه قبل كل فامتنعت تدينا وقد الح على مرارا كثيرة فاجبته بالحديث السابق من خير اسلام المرء تركه مالا يعنيه ثم زاد فى اللجاج وقال اسئل عمن سب ونقص وذكر كلاما لا يستطاع ذكره على لسان مسلم ولو حكاية فحينئذ اجبته شفاها باللسان بما هو مقرر عندنا فى الطلبة وفى جميع الكتب فى باب الردة وطلب الكتابة ايضا من جماعة علماء فقهاء حنفية وشافعية فلم يوافقوه على ذلك بل اجابوه بالحق المخالف لهواه وكتب عليه شخص من الفضلاء اخذا بظاهر الفاظ التعريب المحرف مع امكان التأويل ووافقه جماعة ممن لا يعبأ بهم وزاد بعض جهال فى الهذرمة وطغى وبعضهم نقش ما رسم له تحاكاه كالببغا وليته ان كتب فهم وهل يفهم ولو ظفر بكتابة الموافق الجاهل المتعنت لا جرى عليه مقتضى لفظه

مبدئ هذه السلسلة العلية من دوام التوجه فهو أمر آخر وما نحن بصدد بيانه فعبارة عن ياد داشت الذي هو نهاية مرتبة الكمال قال حضرة الخواجه عبد الخالق قدس سره ليس وراء ياد داشت غير الاوهام والظنون يعني ليس وراءه مرتبة أخرى والمقصود من اظهار امثال هذه الاحوال هو ترغيب طالبي هذه الطريقة العلية وان لم يزد للمنكرين غير الانكار شيأ يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا (قال في المثنوي)

خاب الذي قد يرى ذا القبح كالحسن * وفاز من كان فيه حدة البصر
النيل كان دما للقبط ولبني * يعقوب ماء وذا من أعظم العبر

والسلام والاكرام

﴿ المكتوب الحادي والستون الى السيد محمود ايضا في التحريض على صحبة الشيخ الكامل المكمل والاجتناب من صحبة الناقص وما يناسب ذلك ﴾

رزقكم الله سبحانه الزيادة في طلبه والاجتناب عن كمائنا في الوصول الى المطلب بحرمة سيد البشر المحرر من زيغ البصر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات قد شرف مكتوبكم الشريف بوصوله ولما كان منبأ عن الطلب والشوق ومشعرا بوجود الهيام والظمأ والذوق كان لدى النظر مستحسنا جدا فان وجود الطلب مبشر بحصول المطلوب وحصول الهيام مقدمة الوصول الى المقصود وقال احد من الاعزة ان طلبت تعطى وان لم تعط تزاد فينبغي ان يعد حصول دولة الطلب نعمة عظمى وان يحترز من كمائنا فيها لئلا يتطرق الفتور اليها من غير شعور وكيلا تؤثر البرودة في تلك الحرارة ومعظم أسباب المحافظة عليها هو القيام بشكر حصول تلك الدولة لئن شكرتم لازيدنكم ودوام الالتجاء والتضرع الى جناب قدس الحق جل سلطانه حتى لا يصرف وجه طلبه عن كعبة جماله اللايزالي فان لم تتيسر حقيقة الالتجاء والتضرع ينبغي ان لا يقصر في صورة الالتجاء والتضرع فان لم تبكوا فتباكوا بيان لهذا المعنى وهذه المحافظة انما هي الى زمان الوصول الى الشيخ الكامل المكمل ثم بعد الوصول اليه لا شئ عليه سوى تفويض جميع مراداته اليه وكونه كالميت بين يدي الغسال لديه والفناء الاول هو الفناء في الشيخ ويكون هذا الفناء وسيلة الفناء في الله ﴿ شعر ﴾

من اجل كونك في البداية احولا * لابد من شيخ يقودك اولا

فان طريق الافادة والاستفادة مبني على وجود المناسبة بين الطرفين (والطالب) لابد له أولا من برزخ ذي جهتين لكونه في الابتداء في غاية الدناءة ونهاية الخساسة وعدم مناسبته أصلا لجناب قدسه جل سلطانه من هذه الحيثية وذلك البرزخ هو الشيخ الكامل المكمل واقوى اسباب وقوع الفتور على طلب الطالب هو الانابة الى الشيخ الناقص وهو الذي جلس على مسند المشيخة بدون اتمام امره بالسلوك والجذبة فصحبته سم قاتل للطالب والانابة اليه مرض مهلك ومثل هذه الصحبة تورث الانحطاط والتنزل للاستعداد العالي بل ترميه من الذروة الى الحضيض الا ترى ان المريض اذا أكل مثلا دواء من طبيب ناقص في الطب فلا جرم يكون ذلك سعيا واجتهادا منه في زيادة مرضه وتضييع قابلية ازالة مرضه وهذا الدواء وان أورث تسكين الوجع وتخفيفا ما في أول وهلة ولكن في الحقيقة هو عين المضرة فان وصل هذا المريض فرضا الى طبيب حاذق يجتهد هذا الطبيب

شرعا ان لم ينكره لانه مرض بالعلماء الاجلاء الذين لا يصلح ان يكون تلميذا لهم فعليه من الله ما يستحقه وقد اعتذر عنهما بعض العلماء الاجلاء في تعريضه ولولا عنه وجهل الاول وجهل الثاني لحكمنا بكفرهما ولكن لما كان لهما نوع عذر باعتبار ان العوام لا يكلفون الا بمعرفة المسائل الجلية دون المسائل الخفية وهذه المسئلة من المسائل التي تخفى على مثلهما من العوام رضنا عن الحكم بذلك ولكن مثل هذين الجاهلين ينبغي تأديبهما وزجرهما عن الخوض فيما لا وصول لاذهانهما اليه اه فاحسن هذا الاعتذار الدال على جهلهما المبين لحالهما وما للكاتب من الاعتذار فلله دره ومع هذا فقد محوا ما كتباه وانكراه بغاية الذلة والاستغفار ويكفيهما ذلك خزيا وتعزيرا في سائر الاعصار قال علماؤنا انكار الكفر توبة وقد رد بعض الافاضل على هذا المعرب المتبع لهواه المحرف لكلام الشيخ بالتعريب ومزجه بالدسائس وزيف كلامه وكلام من بعد فاضلا وسرد كلام الشيخ المذكور بالفاظه

أولا في ازالة تأثير ذلك الدواء ويعالجه بالمسهلات يعني لاخراجه ثم شرع في معالجة ازالة المرض بعد زوال ذلك التأثير ومدار طريق هؤلاء الاكابر على الصحبة لايحصل فيه شيء من القيل والقال والسماع العاري عن الاحوال بل يورث ذلك فتورا في طلب الترقي الى مدارج القرب والكمال ويحتمل أن يقع السير الى جانب دهلي واكره بعد ايام فان أوصلت نفسك هناك واستفدت بالمشافهة شيئا ثم رجعت بلا تأخير يكون حسنا والزيادة على ذلك تصديع وأجوبة بقية الاسئلة ان الشيخ ناجا صاحب المعارف والاتباع مغتنم في ذلك الطرف فانه رجل محتشم وعظيم الشان جدا ولكن استعدادك الى طريقه قليلة جدا وحصول المطلوب من غير رابطة المناسبة متعسر والامر مفوض اليكم فان كتبتم من أحوالكم شيئا في بعض الاحيان لنكتب من هذا الجانب في جوابه شيئا لكان مناسبا فان تلك الجنبية تكون باعثة على تحرك سلسلة الاخلاص دائما

﴿ المكتوب الثاني والستون الى جناب المرزا حسام الدين أحمد في بيان أن الجذبة التي هي قبل السلوك ليست من المقاصد بل هي وسيلة لقطع منازل السلوك بالسهولة والجذبة التي من المقاصد انما هي بعد السلوك ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان طريق الوصول مركب من جزأين جذبة وسلوك وبعبارة أخرى تصفية وتزكية والجذبة التي هي مقدمة على السلوك ليست من المقاصد والتصفية التي قبل التزكية ليست من المطالب والجذبة المقصودة والتصفية المطلوبة انما هما الحاصلتان بعد تمام السلوك وحصول التزكية التي هي في السير في الله وفائدة الجذبة والتصفية السابقتين للسلوك والتزكية انما هي تسهيل مسالك السلوك فان الامر لايحصل بدون السلوك وجمال المطلوب لاينجلي من غير قطع المنازل والجذبة الاولى كالصورة للجذبة الثانية لامناسبة بينهما في الحقيقة بمعنى سوى هذا فالمراد باندراج النهاية في البداية كما ورد ذلك في عبارات مشائخ هذه السلسلة العلية هو اندراج صورة النهاية في البداية والا فالبداية لاتسع حقيقة النهاية ولامناسبة بين النهاية والبداية وتحقيق هذا المبحث مذكور بالتفصيل في رسالة التي حررتها لتحقيق حقيقة الجذبة والسلوك وأمثالها والحاصل أن العبور من الصورة الى الحقيقة ضروري والاكتفاء من الحقيقة بالصورة مهجوري حققنا الله سبحانه بالحقيقة الحقة وجنبنا من الصورة الباطلة بحرمة النبي المختار وآله الابرار عليه وعليهم من الصلوات أكملها ومن التحيات أفضلها

﴿ المكتوب الثالث والستون الى السيد النقيب الشيخ فريد في بيان ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام متفقون في أصول الدين واختلافهم انما هو في الفروع وبيان بعض كمالاتهم المتفقة ﴾

ثبتنا الله تعالى واياكم على جادة آبائكم الكرام على أفضلهم أصالة وعلى بواقيهم متابعة الصلاة والسلام واعلم ان الانبياء صلوات الله تعالى وتسليماته وبركاته على جميعهم عموما وعلى أفضلهم خصوصا كلهم رحمات من الله سبحانه استسعد العالم بتوسط هؤلاء العظام بالنجاة الابدية وتخلصوا من البليات السرمدية فلولا وجودهم الشريف لما أخبر الحق سبحانه الذي هو الغني المطلق احدا من أهل العالم عن ذاته وصفاته تعالى وتقدس ولما دل

الفارسي وعربه بالواقع فاطال وحسن التأويل والمقال وقرظ عليه جماعة علماء اجلاء والاحرى ترك التعريب المحتاج الى التأويل لان لبعض الالفاظ اذا وقعت فارسية حكما واذا وقعت عربية حكما آخر قاله علماؤنا في اماكن متعددة من كتب الفتاوى ذكر علامة المذهب قاضيخان في فتاواه المشهورة في الشروط المفسدة للبيع رجل اشترى شيئا على ان يحمله البائع الى منزل المشتري ان قال ذلك بالعربية لايجوز وان قاله بالفارسية جاز لان العربية تفرق بين الحمل والايفاء والفارسيه لاتفرق ويكون الحمل بمنزلة الايفاء اه والحاصل ان الفاظ المكتوبات الصادرة من الشيخ باللغة الفارسية باصطلاح القوم ولسانهم حيث كانت سالمة عن وصمة قائلها شرعا ولا محذور فيها ولو بوجه ضعيف لايلتفت الى التعريب المخل المحتاج الى التأويل بل يترك كلام المتكلم بلفظه عربيا او فارسيا الخالي عن التعريب لموافقة الشرع الشريف كما اخبرني من تقدم ولاتتكلف لتعريبها وان لم يتغير معناها ومدلولها

عليها أحدا ولما أهدى الى معرفته شخصا أبدا ولما كلف عباده بامتثال أوامره والانتهاء عن مناهيه سرمدا الذين كلفهم بهما بمحض كرمه لنفعهم ولما امتازت مرضياته تعالى من غير مرضياته فشكر هذه النعمة العظمى بأى لسان يؤدى ولمن يكون مجال الخروج عن عهدته الحمد لله الذى أنعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من مصدقى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهؤلاء العظام متفقون فى الاصول وكلمتهم متحدة فى ذات الحق وصفاته تعالى وتقدس وفى الحشر والنشر وارسال الرسل ونزول الملك وورود الوحى ونعيم الجنة وعذاب الجحيم بطريق الخلود والتأبيد واختلافهم انما هو فى بعض الاحكام المتعلقة بفروع الدين وذلك لان الحق سبحانه أرسل فى كل زمان الى انبياء ذلك الزمان بعض الاحكام المناسبة لذلك الزمان بطريق الوحى وكلفهم باحكام مخصوصة والنسخ والتبديل دائران على حكم من الحق سبحانه ومصالح وكثيرا ما وردت الى نبى صاحب شريعة يعنى مستقلة احكام متضادة فى أوقات مختلفة بطريق النسخ والتبديل ومن كلماتهم المتحدة وعباراتهم المتفقة نفى عبادة غير الحق سبحانه ومنع الاشتراك معه تعالى وتقدس ومنع المخلوقات عن اتخاذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله وهذا الحكم مخصوص بالانبياء ولم يتشرف بهذه الدولة غير متابعيهم ولم يتكلم بهذا الكلام احد غير الانبياء والذين ينكرون الانبياء وان أقروا بوحدانية الحق سبحانه ولكن حالهم غير خال عن أحد أمرين اما تقليد أهل الاسلام واما التوحيد فى وجوب الوجود فقط دون استحقاق العبادة بخلاف اهل الاسلام يعنى أتباع الانبياء الكرام فانهم يوحدونه سبحانه فى وجوب الوجود وفى استحقاق العبادة فان المراد بنطق كلمة لا اله الا الله نفى الآلهة الباطلة واثبات المعبود بالحق ومما يختص بهؤلاء العظام اعتقاد انفسهم بشرا مثل سائر الناس واعتقاد ان الاله المعبود هو الحق سبحانه ودعوة الناس اليه تعالى وتنزيهه جل شأنه عن الحلول والاتحاد ومنكرو النبوة ليسوا كذلك بل رؤساؤهم يدعون الالوهية ويثبتون حلول الحق فى أنفسهم ولا يتحاشون من دعوى استحقاق العبادة واطلاق اسم الالوهية على انفسهم فلا جرم انهم لا يزالون يخلعون ربقة العبودية عن رقابهم ويقعون فى منكرات الافعال ومستقبحات الاعمال ويسلكون سبيل الاباحة ويزعمون ان الله غير ممنوع من شئ اصلا وكلما يقولونه يحسبونه صوابا وكلما يفعلون يزعمونه مباحا ضلوا فاضلوا فويل لهم ولاتباعهم ولاشياعهم ومما اتفق عليه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحرمه منكروهم وصاروا لا نصيب لهم من هذه الدولة انهم عليهم الصلاة والسلام قائلون بنزول الملائكة الكرام الذين هم معصومون مطلقا من الآثام وليس فيهم تلوث وتعلق بالآثام ومعتقدون انهم أمناء الوحى وحملة كلام الله تعالى وتقدس يعنى الى الانبياء العظام فكلما يقوله هؤلاء الاكابر يقولونه من الحق سبحانه وكلما يبلغون يبلغونه منه تعالى واحكامهم الاجتهادية أيضا مؤيدة بالوحى فان وقعت منهم زلة فرضا تداركها الله سبحانه فى الحال بالوحى القاطع ورؤساء المنكرين الذين يدعون الالوهية كلما يقولون يقولونه من قبل أنفسهم ويحسبونه صوابا بواسطة زعم الالوهية فينبغى الانصاف لو ان شخصا زعم نفسه من كمال قلة العقل الها مستحقا للعبادة وبهذا الزعم الفاسد يرتكب أفعالا قبيحة أى اعتبار يكون فى كلامه وما الباعث والمدار

فكيف مع التغيير الموقع فى محذور لو فرض ولا يقدح فى الشيخ تعريب ذلك المتعنت مع براءته كما ذكر وليت شعرى اى حاجة داعية الى التعريب لتكفيره مسلما ما هذا الا جراءة واجتراء بلا مرية فان تكفير المسلم امر عظيم قال فى البحر ناقلا عن الفتاوى الصغرى الكفر شئ عظيم فلا اجعل المؤمن كافرا متى وجدت رواية انه لا يكفر اه ثم قال فيه قال فى الخلاصة اذا كان فى المسئلة وجوه توجب الكفر ووجه واحد يمنع التكفير فعلى المفتى ان يميل الى الوجه الذى يمنع التكفير تحسينا للظن بالمسلم اه ثم قال والذى تحرر ان لا يفتى بتكفير مسلم امكن حمل كلامه على محمل حسن او كان فى كفره اختلاف ولو رواية ضعيفة وهذا الذى ادين الله به واعتقده ثم ان الفقير فى شغل شاغل من مثل هذه الخرافات والكتابة عليها والتقريظ والموافقة بالواقعات اليومية المتعين على بيانها بامر الدولة العلية ادامها الله تعالى وادام احسانها على سائر البرية وانما أخبرنى من تقدم ذكره ان ما وقع من

على اتباعه (ع) وكل اناء بالذى فيه ينضح * وايراد امثال هذه الكلمات انما هو لزيادة الايضاح والافالحق ممتاز عن الباطل والنور مباين ومغاير للظلمة جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اللهم ثبتنا على متابعة هؤلاء الاكابر عليهم الصلاة والسلام أولا وآخرا وبقية المقصود ان جنابكم أعلم بالسيد ميان پير كمال فما الحاجة الى الكتابة فى هذا الباب ولكن نكتب هذا القدر ان الفقير محظوظ بمودته من مدة ازمان وفيه اشتياق تقبيل العتبة العلية من مدة مديدة ولكن الآن طرأ عليه الضعف بحسب الابدان حتى صار صاحب فراش منذ ازمان وبعد القيام يتوجه نحو ذلك الجانب العالى راجيا العناية من حضرتكم محط الآمال والامانى

﴿ المكتوب الرابع والستون الى السيد النقيب الشيخ فريد فى بيان اللذة والالم الجسمانيين والروحانيين والتحريض على تحمل المصائب والآلام الجسمانية ومايناسب ذلك ﴾

سلمكم الله سبحانه وعافاكم فى الدارين بحرمة سيد الثقلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات واعلم ان لذة الدنيا والمها على قسمين جسمانى وروحانى وكل شئ فيه لذة للجسم فيه ألم للروح وكل شئ فيه ألم للجسم فيه التذاذ للروح فالروح والجسم ضدان وفى هذه النشأة التى تنزلت الروح فيها الى مقام الجسم وتعلقت به اكتسبت حكم الجسم فصارت تتلذذ بتلذذه وتتألم بتألمه وهذا هو مرتبة العوام كالانعام وقوله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين صادق فى شأنهم فآها ألف آه لو لم تتخلص الروح من هذا التعلق ولم ترجع الى وطنها الأصلى (شعر)

ومرتبة الانسان فى آخر الورى * لذلك من عز الحضور تأخرا
فلو لم يعد من بعده واغترابه * فلاشئ محروم كانس من الورى

والروح من مرضها تزعم ألمها لذة وتظن لذتها ألما ومثلها مثل الصفراوى حيث يجد الحلو بواسطة علة الصفراء مرا فالفكر فى أزالة هذا المرض لازم للعقلاء حتى يتشامم الفرح والسرور فى الآلام والمصائب الجسمانيتين

(شعر) من أجل هذا العيش والمعيشة * لابد من شق المرائر يافتى

فان لوحظ ملاحظة جيدة لتبين أنه لو لم يكن الألم والمصيبة والمرض فى الدنيا لماتساوى بشعيرة فان الوقائع والحوادث هى التى تزيل ظلمتها ومرارة الحوادث مثل مرارة الدواء النافع المزيل للمرض وكان محسوسا للفقير ان كثيرا من الناس يهيئون الطعام لدعوة عامة ولايقدرون ان يصححوا النية وان يخلصوها عن شائبة الرياء والسمعة فيشرع فى ذلك الاثناء طائفة من الحاضرين فى ذلك الجمع والآكلين من ذلك الطعام فى ذم صاحب الطعام ومنقصته ومنقصة طعامه فيحصل لصاحب الطعام انكسار القلب من هذه الجهة وبهذا الانكسار ترتفع ظلمة الطعام التى طرأت عليه من عدم خلوص النية ويقع فى معرض القبول فان لم يكن شكوى هؤلاء الجماعة وذمهم ولم يحصل لصاحب الطعام انكسار القلب بسببه لكان الطعام مملوأ بالظلمة والكدورة فكيف المساغ لاحتمال القبول فى هذه الصورة فكان مدار الأمر اذا على الانكسار والعجز والافتقار والأمر مشكل على امثالنا أرباب التربية وطالبى العيش

التعريب والتحريف والكتابة عليه والموافقة لو ظهر وأصغى اليه سمع أهل العناد لاقام الفتنة النائمة الداعية الى الفساد وتخريب البلاد واضرار المسلمين والعارفين والعباد والعلماء والزهاد والمشائخ الامجاد وطلب منى كتابة ماتيسر لدفع هذه المضار العديدة بألفاظ وجيزة مفيدة فوجبت على بعنى الكتابة وسطرت ماذكر لحقن الدماء والانتصار للعلماء والصلحاء والمشائخ الاتقياء والله سبحانه نسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ويصون لساننا وقلمنا عن اضرار الناس ولا يجعلنا ممن يطيع هواه قال ذلك الفقير الى الله تعالى عبدالله عتاقى زاده الحنفى القائم بخدمة الفتوى بام القرى مكة المشرفة عفى عنهما بمنه وبكرمه حامدا مصليا مكبرا مهللا تم (قوله) الاحرى ترك التعريب الخ (قلت) هذا اذا كان لغرض نفسانى بالتحريف أما اذا كان لغرض صحيح سالما عن التحريف فلامانع من ذلك وبه جرت عادة العلماء قديما وحديثا والله يعلم المفسد من المصلح وهو أعلم بكل

الحسن والتنعم وماخلقت الجن والانس الاليعبدون نص قاطع والعبادة عبارة عن التذلل والانكسار فالمقصود من خلق الانسان هو التذلل خصوصا المسلمين والمتدينين فان الدنيا سجنهم وطلب العيش الحسن فى السجن بعيد من طور العقل فلابد اذا للانسان من تحمل المشقة والحنة ولامندوحة له فى ذلك التحمل أكرمنا الله سبحانه بالاستقامة على هذا المعنى بحرمة جدكم الامجد عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن التحيات أيمنها

﴿ المكتوب الخامس والستون الى الخان الاعظم فى التأسف والتلهف على ضعف الاسلام وعجز المسلمين والتحريض على تقوية أهل الاسلام والاغراء على اجراء احكام الدين ﴾

أيدكم الله سبحانه ونصركم على اعداء الاسلام فى اعلاء الاحكام قال المخبر الصادق عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها (١) الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء وقد بلغت غربة الاسلام حدا يطعن الكفار فى الاسلام بين ملأ ويذمون المسلمين ويجرون احكام الكفر بلا تحاش ويمدحون أهله فى الازقة والاسواق والمسلمون عاجزون ممنوعون من اجراء احكام الاسلام ومطعون فيهم فى اتيان احكام الشرائع عند هؤلاء الكفرة اللئام ﴿ شعر ﴾

مليح عديم المثل مرمى وضده * يقبل منه الخد والعين والفم

سبحان الله وبحمده وقد قيل الشرع تحت السيف وجعل رونق الشرع الشريف مربوطا بالملوك والسلاطين والآن قد انعكست القضية وانقلبت المعاملة فى هذا الزمان واحسرتنا واندامتنا وابلتنا ونحن اليوم نعد وجودكم الشريف مغتنما ولاندرى من المبارز فى هذه المعركة الضعيفة المنكسرة غيركم والله سبحانه يكون مؤيدكم وناصركم بحرمة النبى وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات والتحيات والبركات وقد ورد فى الخبر (٢) لن يؤمن أحدكم حتى يقال انه مجنون وهذا الجنون الذى مبناه على فرط غيرة الاسلام محسوس فى شيمتكم فى ذلك الوقت والحمد لله على ذلك وهذا اليوم يوم يقبل فيه عمل قليل بالاعتبار التام على اجر جزيل ولايعلم وقوع عمل من أصحاب الكهف سوى هجرتهم وفرارهم من الكفار مع هذا الاعتبار فيهم والاشتهار الاترى أن العساكر اذا صدرت عنهم خدمة يسيرة واقدام قليل وقت غلبة الاعداء ينالون بها اعتبارات كثيرة وانعامات جزيلة بخلاف وقت الامن وسكون الاعداء وهذا الجهاد القولى الذى تيسر لكم اليوم ينبغى ان تغتنمه وتقول هل من مزيد معتقدا ان هذا الجهاد القولى أفضل من جهاد القتل وامثالنا العاجزون المقعدون مقطوعو اليدين والرجلين محرومون من هذه الدولة ﴿ شعر ﴾

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

آخر

وابديت من كنز المرام علامة * وارجو لك أن تحظى به ان تحاول

قال حضرة الخواجه عبيد الله احرار قدس الله سره ولو كنت فى مقام المشيخة والارشاد لما وجد شيخ من شيوخ العالم مريدا ولكن امرت بشئ من عالم الغيب بامر آخر وهو ترويج الشريعة وتأييد الملة فلاجرم اختار صحبة السلاطين وجعلهم منقادين له بتصرفه وروج شئ

(ومنها) تقريظ العلامة الشيخ حسن ابن الشيخ محمد مراد التونسى المكى وهو مقدار كراسة سماه بالعرف الندى فى نصرة الشيخ أحمد السهرندى قد أدرج فيه عوارف المعارف ضمنه لطائف المنن ومن الطائف وهو حرى بان يقال انه من الفتوحات المكية أو من الالهامات الملكية قال رحمه الله تعالى ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وبه العون الحمد لله الذى أوضح لاحبابه سبل الهدايات * وفتح لهم باب الفهم عنه بسابق العنايات * وعصمهم من طريق الهوى وطروق الغفلات والغوايات * وخصهم بشريف المكالمات

---

(١) (قوله الاسلام) الحديث رواه مسلم عن ابى هريرة رض وابن ماجه عن ابن مسعود وانس رض والطبرانى عن سلمان وسهل بن سعد وابن عباس رضى الله عنهم اه سعد

(٢) قالوا لم يوجد بهذا اللفظ ولكن معناه صحيح وقد وردا كثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون ولا يقال له مجنون الا لمخالفته سائر الناس ولا يخالفهم الا لكمال ايمانه فصح ان كمال الايمان منشأ لهذا القول وقد ورد أيضا خيار أمتى أحدؤهم الحديث وهذا الكلام يكثر وقوعه فى هذا الكتاب وقد نقل معناه عن بعض الاعزة فى ١٦٤ المكتوب وفسر الجنون فراجعه فان فيه شفاء منه

الشريعة بواسطتهم وقدجعل الله سبحانه كلامكم مؤثرا واودع فيه تأثيرا ببركة محبتكم لاكابر هذه الطائفة قدس الله اسرارهم وظهرت عظمة اسلاميتكم فى نظر الاقران فالملتمس سعيكم فى هذا الباب ولو لهدم أكبر احكام الكفر الذى له شيوع تام بين أهل الاسلام حتى يكون أهل الاسلام محفوظين من تلك المنكرات جزاكم الله عنا وعن سائر المسلمين خير الجزاء وقدفهم العناد للدين المصطفوى عليه الصلاة والسلام فى السلطنة الاولى وليس هذا العناد ظاهرا فى هذه السلطنة فان كان فبنى على عدم العلم ونحن فى خوف من أن ينجر الامر هنا ايضا الى العناد فتصير المعاملة ضيقة على المسلمين (ع) وماخوفى لشئ غير دينى * ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والفقير قد جئت هنا بسبب من الاسباب ولم امتصوب ان لااطلعكم على مجيئ وان لا اكتب بعض كلمات نافعة وان لا اخبر عن محبة متعلقة بواحد من الاعزة بحسب المناسبة الفطرية قال عليه الصلاة والسلام من احب اخاه فليعلم اياه والسلام عليكم وعلى جميع من اتبع الهدى

﴿ المكتوب السادس والستون الى المذكور ايضا فى مدح الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرارهم وبيان مناسبة هذا الطريق بطريق الاصحاب الكرام وبيان فضيلة الاصحاب العظام على غيرهم ولو كان ذلك الغير اويسا القرنى او عمر بن عبد العزيز المروانى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم أن طريق حضرات خواجكان قدس الله اسرارهم مبنى على اندراج النهاية قال حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله سره نحن ندرج النهاية فى البداية وهذا الطريق هو طريق الاصحاب الكرام بعينه فانه كان يتيسر لهم فى أول صحبة النبي عليه الصلاة والسلام مايتيسر لسائر اولياء الامة نبذة منه فى نهاية النهاية ولهذا كان وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه أفضل من اويس القرنى الذى هو خير التابعين وذلك لتشرفه بشرف صحبة سيد الاولين والآخرين فى بداية اسلامه مرة واحدة وماحصل لوحشى فى أول صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام لم يتيسر لاويس القرنى فى الانتهاء تلك الخصوصية فلاجرم كان خير القرون قرن الاصحاب رضوان الله عليهم أجمعين وأخرت كلمة ثم امر الآخرين وأشارت الى بعد مابين الدرجتين سئل عبد الله بن المبارك ايهما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز قال الغبار الذى دخل انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا مرة فلاجرم كانت سلسلة هؤلاء الاكابر سلسلة الذهب وكون مزية هذا الطريق العالى على سائر الطرق كمزية قرن الاصحاب على سائر القرون صار مبرهنا والاطلاع على حقيقة جماعة ذاقوا فى اول شرب من ذلك الجام من كمال الفضل والكرم متعذر من غيرهم فان نهايتهم فوق نهاية الآخرين (ع) وعام الخصب يعلم من ربيع * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره نحن المفضلون جعلنا الله سبحانه واياكم من محبى هؤلاء الاكابر ومتابعى آثارهم بحرمة النبي القرشى عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التحيات اكملها

ولطيف الاشارات * والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول من فطر الارض والسموات * الى كافة الخلق بالدلالات * الواضحة والآيات البينات * (وبعد) فانى قدكنت وقفت على سؤال ورد من جماعة من الهند مضمونه ماقول العلماء فى حق أحد السرهندى الكابلى القائل كذا وكذا بالفاظ كثيرة مسطورة فى السؤال مدعين انها نقلت من كتابه المشهور وقد كتب عليه اذ ذاك جماعة قائلون بكفره اغترارا بظاهر بعض الالفاظ ولغير ذلك فلما تأملته ظهر لى بحسب ما وصل الى وماقدر لى اذ ذاك من الفهم أن بعض عباراته لايصدر الا من عارف وان بعضها غريب فى تلك المنازل لايصدر الا من مجازف بل بعضها يؤدى الى الكفر لامحالة فلذلك امتنعت من الكتابة بعد الالحاح على فى طلبها وجمدت الله سبحانه على ذلك الى أن اراد الله سبحانه وتعالى اظهار الحق وامحاق الباطل فحرك لذلك عالما يقال الشيخ محمد بك فكتب رسالة مبين فيها الفاظ الشيخ

﴿ المكتوب السابع والستون الى خان خانان فى تفويض محتاج ﴾

ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ظاهرا وباطنا ورحم الله عبدا قال آمينا قد اضطرنى الى تصديعكم أمران اهمان احدهما اظهار رفع مظنة الاذى بل اظهار حصول المودة والاخلاص وثانيهما الايماء الى احتياج محتاج متحلى بالفضيلة والصلاح ومتزين بالمعرفة والشهود كريم من جهة النسب شريف من جهة الحسب أيها المخدوم ان فى اظهار الحق نوعا من المرارة وان كانت متفاوتة بحسب الشدة والضعف فياسعادة من يأكل هذه المرارة مثل العسل ويقول هل من مزيد وتلوينات الاحوال من لوازم صفة الامكان حتى أن طائفة بلغو مرتبة التمكين لم يتخلصوا من التلوين فان الممكن المسكين لا يخلو اما أن يكون مغلوب سلطان الصفات الجلالية أو يكون مغلوب الصفات الجمالية أو يكون وقتا محلا للقبض ووقتا موطنا للبسط ولكل موسم أحكام على حدة كان بالامس ذلك واليوم هذا قلب (١) المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء والسلام

﴿ المكتوب الثامن والستون الى المذكور أيضا فى بيان ان التواضع يستحسن من ارباب الغنى والاستغناء من اصحاب الفقر وما يناسب ذلك ﴾

الخير فيما صنع الله أيها المخدوم شعر

وما هو من شرط البلاغ أقوله * فخذ منه نصحا انا صحا أو ملالة

التواضع مستحسن من أرباب الغنى والاستغناء من أصحاب الفقر لان المعالجة انما تكون بالاضداد ولم يفهم من مكاتيبكم الثلاثة شىء غير الاستغناء وان كان مقصودكم التواضع وكان فى المكتوب الاخير مسطورا بعد الحمد والصلاة فليعلم الخ ينبغى ان يلاحظ فى هذه العبارة ملاحظة جيدة حتى يظهر انها الى من يكتب والى من ترسل نعم قد خدمتم الفقراء كثيرا ولكن رعاية الادب أيضا ضرورية لترتب الثمرة عليها وبدونها خرط القتاد نعم ان أتقياء أمته صلى الله عليه وسلم بريئون من التكلف ولكن التكبر مع المتكبر بن صدقة قال شخص لحضرة الخواجه انه متكبر فقال فى جوابه ان تكبرى من كبريائه تعالى لا ينبغى لاحد ان يظن هذه الطائفة ذليلين حقيرين رب اشعث (٢) مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره حديث نبوى عليه الصلاة والسلام ﴿ شعر ﴾

بثثت قليلا من همومى وخفت ان * تملوا والا فالكلام كثير

وينبغى لمحبيكم الاعزة ومخلصيكم الاجلة ان يكونوا من أصحاب الملاحظة المطابقة لنفس الامر وان يبلغوا اليك كما هو واقع فى نفس الامر وان ينظروا فى كل مشورة الى ما فيه صلاحكم لا الى ما فيه صلاح انفسهم فانه خيانة ولقد كان من العلل الغائية لهذا السفر افادة ما فيه بعض منافعكم ولكن محبوكم لم يتركونى لان القيكم فلا تنسبوا التقصير الى هذا الطرف وهذه المقدمات وان كانت مرافى الظاهر ولكن من يمدحكم ويستميلكم كثيرا فاكتفوا بهم والمقصود من مودة الفقراء ومحبتهم الاطلاع على العيوب المكنونة وظهور الرذائل المخزونة ولكن ينبغى ان يعلم ان اظهار امثال هذه الكلمات ليس على وجه الايذا بل على وجه النصيحة وحرقة القلب

(١) أخرج مسلم عن عبدالله ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قلوب بنى آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يقلبها كيف يشاء مشكاة

(٢) مسلم واحمد عن ابى هريرة بألفاظ مختلفة

المذكور رحمة الله عليه من غيرها وبين أن كتابه انما هو بالفاظ فارسية وان فيما عرب منها فى السؤال تغييرا بالزيادة والنقصان وتبديل بعض الالفاظ بالمكر والطغيان ونقل عبارات الشيخ باعيانها من الكتاب المذكور اعانة لمن طلب الوقوف عليها واظهارا لما هو الصواب وتبرعا بالجواب عما أشكل ظاهره منها اذلم يكن ذلك واجبا عليه ولا مندوبا كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى ثم أرسل بها الى لا كتب عليها وقد كتب عليها وحيد دهره وفريد عصره شيخنا وبركتنا الشيخ أحمد البشبيشى ادام الله تعالى النفع به وفسح لنا فى مدته آمين فاعتذرت اليه مرارا ورمت بذلك فرارا فزاد الالحاح وتقوى الاقتراح

وأيقن ان الخواجه محمد صديق لو تقدم يوما واحدا لاوصل هذا الفقير نفسه اليكم على كل حال ولكنه لقى فى اثناء طريق سرهند فالماء مول مسامحتكم الخير فيما صنع الله سبحانه

﴿ المكتوب التاسع والستون الى المذكور أيضا فى بيان ان التواضع موجب للرفعة فى الدارين وان النجاة مربوطة بمتابعة أهل السنة والجماعة الذين هم الفرقة الناجية ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وصل مكتوبكم الشريف صحبة الاخ مولانا محمد صديق وقد أكرمتم جزاكم الله سبحانه عنا خير الجزاء وحيث انكم راعيتم الادب مع الفقراء وسقتم الكلام بالتواضع نرجو أن يكون هذا التنزل بحكم من (١) تواضع لله رفعه الله موجبا للرفعة الدينية والدنياوية بل كان كذلك بشرى لكم وحيث اوردتم الكلام فى البين من الانابة والمراجعة فتصوران هذه الانابة فقد وقعت على يد درويش من الدراويش وكن مترصد النتائجه وثمراته ولكن ينبغى لك ان تراعى حقوقه مهما أمكن وايش نكتب من الوصايا والنصائح وماذا نبين من العلوم والمعارف فان العلماء المجتهدين والصوفية المحققين شكر الله سعيهم لم يقصروا فى بسط الكلام وتفصيله واظن ان بعض الاصحاب أوصل بعض مسودات هذا الفقير قليل البضاعة الى خدمتكم ولعل نظركم الشريف وقع عليه وبالجملة ان طريق النجاة هو متابعة أهل السنة والجماعة كثرهم الله سبحانه فى الافعال والاقوال وفى الفروع والاصول فانهم هم الفرقة الناجية وما سواهم من الفرق فانهم فى معرض الزوال وشرف الهلاك علمه اليوم واحد اولم يعلم واما غدا فيعلمه كل أحد ولا ينفع المهم نبهنا قبل ان ينبهنا الموت والسيد ابراهيم منسوب الى تلك العتبة العلية من قديم الايام ومنتظم فى سلك الدعاة فاللازم لذمة الكرام ان يعينوه ويأخذوا بيده حتى يخلصوه واهله من الفقر والعجز ليحصل له فراغ الخاطر ويشتغل بدعاء سلامة الدارين والسلام

﴿ المكتوب السبعون الى المذكور ايضا فى بيان ان جامعية الانسان سبب لبعده كما انها سبب لقربه وما يناسب ذلك ﴾

ثبتكم الله سبحانه على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية رحم الله عبدا قال آمينا اعلم ان جامعية الانسان كما أنها سبب لقربه وتكريمه وتفضيله كذلك هى سبب ايضا لبعده وتجهيله وتضليله اما قربه فبواسطة اتمية مرآته وقابليته لظهور جميع الاسماء والصفات بل التجليات الذاتية وما ورد من الحديث القدسى لا يسعنى أرضى ولا سمائى (١) ولكن يسعنى قلب عبدى المؤمن رمز من هذا البيان وأما بعده فبسبب احتياجه الى كل شئ من جزئيات العالم فان له احتياجا الى كل ما فى العالم خلق لكم ما فى الارض جميعا فبواسطة هذا الاحتياج له تعلق بجميع الاشياء وهذا التعلق هو الذى صار سببا لبعده وضلاله ﴿ شعر ﴾

ومرتبة الانسان فى آخر الورى ✻ لذلك من عز الحضور تأخرا
فان لم يعد من بعده واغترابه ✻ فلاشئ محروم كانس من الورى

فالزمت نفسى العمل بمقتضى قوله (شعر)

مالا يكون فلا يكون بحيلة ✻ أبدا وما هو كائن سيكون
سبق القضاء بما يكون بعلمه ✻

سيان منك تحرك وسكون فلاح الجواب وتيسرت الاسباب فشرعت مستعينا بالملك الوهاب راجيا منه الحماية واصابة الصواب فقلت وبالله سبحانه التوفيق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجاركم الله من ثلاث خلال أن لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وأن لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق وأن لا يجتمعوا على ضلالة

(١) أبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة قال العزيزى واسناده حسن (٢) ذكر الغزالى فى الاحياء بلفظ لم يسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن اللين الوادع قال العراقى لم أجده بهذا اللفظ وللطبرانى من حديث أبى عنبسة الخولانى رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله آنية من الارض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين قال المخرج رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن انس رضى الله واخرج احمد فى الزهد عن وهب ابن منبه ان الله فتح لحزقيل حتى نظر العرش فقال سبحانك ما اعظمك يارب فقال الله تعالى السموات والارض ضعفن ان يسعننى ووسعنى قلب المؤمن الوادع اللين قال شارح الاحياء بعد ان رد على من انكر الصوفية روايتهم لهذا الحديث وبعد ان ذكر هذين الطريقين وهذا القدر يكفى للصوفى ولا يعترض عليه اذا عزاه الى حضرة الرسالة والانصاف من أوصاف المؤمنين اه منه

(فكان)

فكان الانسان اشرف الموجودات وشر الكائنات ايضا اذ منه محمد حبيب رب العالمين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والتحيات ومنه ابو جهل اللعين عدو رب الارضين والسموات فلاجرم كان الامر مشكلا جدا فالم يتيسر النجاة من جميع التعلقات الشتى ولم يحصل تعلق بواحد منزه عن الوحدة ايضا ولكن بمقتضى مالا يدرك كله لايترك كله ينبغي أن يلتزم كون المعاملة والمعيشة في ايام قليلة على وفق السنة واتباع صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية فان التخلص من عذاب الآخرة والفوز بالتنعمات السرمدية مربوطة بسعادة هذا الاتباع فينبغي اداء الزكاة من الاموال النامية والانعام السائمة كما هو حقها وان يجعل ذلك وسيلة لقطع التعلق عن الاموال والانعام وينبغي ان لايكون حظ النفس ملحوظا ومنظورا اليه في أكل الاطعمة اللذيذة ولبس الالبسة النفيسة بل اللائق في استعمال الاطعمة والاشربة ان لاينوى شيأ غير حصول القوة لاداء الطاعات وفي لبس الثوب النفيس ينبغي ان ينوى التزين المأمور بقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد اى عند كل صلاة وان لايشوبه نية اخرى فان لم تتيسر حقيقة النية ينبغي ان يتكلف فيها فان لم تبكوا فتباكوا وان يلتجئ ويتضرع الى الله سبحانه دائما لتتيسر حقيقة النية وليتخلص من التكلف ﴿ شعر ﴾

ولعل يقبل دمعي المتقاطر ۞ من كان يخلق لؤلؤا من قطرة

وعلى هذا القياس ينبغي أن يعامل في جميع الامور بمقتضى فتاوى العلماء المتدينين الذين اختاروا العزيمة واجتنبوا الرخصة وأن يعتقد ذلك وسيلة للنجاة الابدية ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم

﴿ المكتوب الحادي والسبعون الى الميرزا داراب بن خان خانان في بيان ان شكر المنعم واجب على المنعم عليه وحصول الشكر انما هو باتيان أحكام الشريعة لا غير ﴾

ايدكم الله سبحانه ونصركم اعلم أن شكر المنعم واجب على المنعم عليه عقلا وشرعا ومن المعلوم ان وجوب الشكر على قدر وصول النعمة فكلما كان وصول النعمة أكثر كان وجوب الشكر أزيد وأوفر فكان الشكر على الاغنياء على تفاوت درجاتهم باضعاف ما يجب على الفقراء ولهذا ورد في الخبر ان فقراء هذه (١) الامة يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام والشكر لله المنعم تعالى وتقدس انما يكون بتصحيح العقائد أولا على مقتضى آراء الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة واتيان الاحكام الشرعية العملية ثانيا على وفق بيان مجتهدي هذه الفرقة العلية والتصفية والتزكية ثالثا على طبق سلوك الصوفية العلية من هذه الفرقة الناجية السنية ووجوب هذا الركن الأخير استحساني بخلاف الركنين السابقين فان أصل الاسلام مربوط بذينك الركنين وانما المنوط بالركن الاخير هو كمال الاسلام لا أصله والعمل المخالف لهذه الاركان الثلاثة ولو كان من جنس الرياضات الشاقة والمجاهدة الشديدة فهو داخل في المعصية والبغي والطغيان على المنعم جل سلطانه ولم يقصر براهمة الهند وفلاسفة اليونان في الرياضات والمجاهدات شيئا ولم يفوتوا فيها دقيقة ولكن لما لم تكن تلك الرياضات والمجاهدات على وفق شرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا مردودين وصاروا من النصيب الاخروي محرومين فعليكم بمتابعة سيدنا ومولانا وشفيع ذنوبنا وطبيب قلوبنا

(١) روى مسلم عن عبد الله ابن عمرو ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة باربعين خريفا وروى ابن ماجة عن أبي سعيد بلفظ ان الفقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة سنة وما ذكره الامام فهو في رواية الترمذي عن أبي هريرة يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام مقدار نصف يوم ﷺ

رواه أبو داود ثم قلت النفوس مفطورة على حب الحق فهو مقصدها في جميع انحائها لاتسكن الا لديه ولا تركن الا اليه وله تفيض الاعين وتتحرك القلوب والالسن ولولا يحول بينه وبينها من آثار الرعونات وشدة ميلها الى الشهوات لما انفكت عنه وقتا من الاوقات فلذلك قوى الرجاء في الرجوع اليه ووقوع الاتفاق عليه وحينئذ فلا يخفى على كل لبيب يقظ أن الشيخ أحمد السرهندي الكابلي ولي من أولياء الله تعالى وله قدم راسخ بمحافظته على الشريعة ومناظرته أهل الحقيقة

محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ومتابعة خلفائه الراشدين المهديين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

﴿ المكتوب الثاني والسبعون الى الخواجه جهان في بيان ان جمع الدين مع الدنيا متعسر وما يناسب ذلك ﴾

سلمكم الله سبحانه وعافاكم (ع) ما أحسن الدين والدنيا لو اجتمعا * والجمع بين الدين والدنيا من قبيل الجمع بين الاضداد فلابد اذا الطالب الآخرة من ترك الدنيا وحيث كان تركها حقيقة متعسرا في هذه الأوان ينبغي ان يلتزم تركها حكما بالضرورة والترك الحكمي عبارة عن ان يكون محكوما بمقتضى حكم الشريعة الغراء في الأمور الدينية وان يراعي حدود الشرع في المطاعم والمشارب والمساكن غير مجوز لمجاوزتها وان يؤدي الزكاة المفروضة في الاموال النامية والانعام السائمة فاذا تيسر التحلي بالاحكام الشرعية فقد حصلت النجاة من مضرة الدنيا واجتمعت الدنيا حينئذ بالآخرة ومن لم يتيسر له هذا القسم أيضا من الترك فهو خارج من المبحث وحكمه حكم المنافق وصورة الايمان التي فيه لا تنفعه في الآخرة وانما نتيجتها عصمة الدماء والاموال في الدنيا (شعر)

وما هو من شرط البلاغ أقوله * فخذ منه نصحا نافعا أو ملالة

وأي صاحب دولة يسمع الكلمة الحقة بسمع القبول مع هذه الزمزمة الدنياوية والخدم والحشم والاطعمة اللذيذة والالبسة الفاخرة (شعر)

في اذنه من انني صمم فلا * يرضى سماع نصيحتي وبكائيا

وفقنا الله سبحانه واياكم لمتابعة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وبقية المرام ان الشيخ ميان زكريا كان سابقا مستوفي الخراج وهو عالم وفاضل وقد مضت مدة مديدة وهو محبوس في السجن بشؤم اعماله وقد عجز الآن بواسطة ضعف الهرم وضيق المعيشة وتمادت مدة حبسه وقد كتب الى الفقير يطلب حضوري في العسكر فاسعى في تخليصه ولكن كثرة مسافة الطريق كانت مانعة من ذلك ولما أراد أخي الخواجه محمد صادق التوجه الى خدمتكم كنت سببا للتصديع بتحرير كلمات بالضرورة فالمرجو رعاية التوجه العالي في حق ذلك الضعيف فانه عالم وشيخ كبير والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الثالث والسبعون الى قليج الله ابن قليج خان في مذمة الدنيا وابنائها وترك تحصيل العلوم الغير النافعة والاجتناب عن فضول المباحات والتحريض على الخيرات والاعمال الصالحة وما يناسب ذلك ﴾

رزقنا الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية الابدية السرمدية أيها الولدان الدنيا محل الامتحان والابتلاء ظاهرها مموه ومزين بأنواع المزخرفات وصورتها منقشة وملونة بالخيلان والخطوط والذوائب والخدود الموهومة حلوة في بادي النظر متخيلة بالطراوة والنضارة في البصر ولكنها في الحقيقة جيفة مرشوش عليها العطر ومزبلة ملآنة بالذباب والدود سراب يرى كالشراب وسم في صورة سكر باطنها خراب وابتر ومعاملتها مع ابنائها مع وجود هذه الدمامة والوقاحة شر من جميع ما يقال ويذكر عاشقها سفيه ومسحور ومفتونها مجنون ومخدوع كل

والدليل على ذلك اما محافظته فلما شاع وذاع من شهرة علمه بانتشار تلامذته وتلامذة تلامذته وأولاده وحفدته كلهم علماء ومنهم من بلغ درجة الاكابر حتى عز له النظير في غالب البلاد كاسلامبول وماوراء النهر ومصر وغيرها وقد وفد منهم جماعة الى الحرمين الشريفين ممن بلغ مكة منهم العلم المشهور الشيخ فرخ قد كثر متابع له بها الى الآن فانه كان المرجع بها ومنهم قطب أوانه وانموذج زمانه شيخنا وبركتنا الشيخ محمد قاسم اللاهوري قدس سره وروح ضريحه آمين قرأت انا ورفيق لي عليه في المطول وأخبرنا انه ختمه تدريسا نيفا وستين مرة ومنهم الشيخ المتفنن محمد النقشبند نزيل عين الزمان مددنا وبركتنا شيخنا الشيخ محمد بن سليمان كان يعظمه ويكرمه غاية الاكرام وما ذلك الا رعاية لمقام الشيخ احمد رحمه الله باكرام كل من ينتسب اليه لما عنده من زيادة العلم بكمال فضله وتحقق مقامه بمقتضى لا يعرف الفضل الا ذووه ومنهم العلامة الشيخ محمد

من افتتن بظاهرها فقد اتسم بسمة الخسارة الابدية وكل من نظر الى حلاوتها وطراوتها كان نصيبه الندامة السرمدية قال سيد الكائنات حبيب رب العالمين عليه وعلى آله الصلاة والسلام ما (١) الدنيا والآخرة الاضرتان ان رضيت احداهما سخطت الاخرى فمن ارضى الدنيا فقد اسخط الاخرة على نفسه فلاجرم لايكون له نصيب من الاخرة عاذنا الله سبحانه واياكم من محبتها ومحبة اهلها (ايها الولد) هل تدرى ما الدنيا كل ما يعوقك ويحجبك عن الحق سبحانه وتعالى من النساء والاولاد والاموال والجاه والرياسة واللهو واللعب والاشتغال بما لا يعنى فهو داخل فى الدنيا والعلوم التى لادخل لها فى امور الآخرة فهى ايضا من الدنيا فلو نفع تحصيل علم النجوم والمنطق والهندسة والحساب وامثالها من العلوم التى لاطائل فيها لكانت الفلاسفة من أهل النجاة قال النبي عليه الصلاة والسلام علامة (٢) اعراضه تعالى عن العبد اشتغاله بما لايعنيه (شعر)

من كان فى قلبه مقدار خردلة ❁ سوى هوى الحق فاعلم انه مرض

وماقالوا من أن معرفة علم النجوم لازمة لمعرفة اوقات الصلاة ليس معناه ان معرفة اوقات الصلاة لاتمكن الا بمعرفة علم النجوم بل بمعنى ان علم النجوم احد طرق معرفة الاوقات وكثير من الناس لاخبر لهم من علم النجوم ومع ذلك يعرفون اوقات الصلاة ازيد من علماء علم النجوم وقريب من ذلك الوجوه التى ذكروها فى تحصيل المنطق والحساب وامثالهما من العلوم التى لها دخل فى الجملة فى بعض العلوم الشرعية وبالجملة لايظهر وجه جواز الاشتغال بهذه العلوم الابعد تمحلات كثيرة وذلك ايضا بشرط أن لايكون المقصود منها غير معرفة الاحكام الشرعية وتقوية لادلة الكلامية والافلايجوز الاشتغال بها اصلا ينبغى الانصاف أن الامر المباح اذا كان الاشتغال به مستلزما لفوات امر واجب هل يخرج من الاباحة اولا ولاشك ان الاشتغال بهذه العلوم مستلزم لفوات الاشتغال بالعلوم الشرعية الضرورية (أيها الولد) ان الحق سبحانه قد رزقك من كمال عنايته التى لاغاية لها التوفيق للتوبة فى عنفوان الشباب ووفقك للانابة على يد واحد من دراويش السلسلة النقشبندية العلية قدس الله اسرار اهلها ولا ادرى هل لك على تلك التوبة ثبات او اغرتك عنها النفس بانواع المزخرفات وارى الاستقامة عليها مشكلة فان الموسم عنفوان الشباب ومتاع الدنيا متيسر الاسباب وأكثر القرناء غير مناسب فى هذا الباب (أيها الولد) ان الامر والحزم هو الاجتناب عن فضول المباحات والاكتفاء بقدر الضرورة وأن يكون هو ايضا بنية حصول القوة والجمعية لاداء وظائف العبودية فان المقصود من الاكل مثلا هو حصول القوة على اداء الطاعة ومن لبس اللباس ستر العورة ودفع الحر والبرد وعلى هذا القياس سائر المباحات الضرورية واختار اكابر النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية العمل بالعزيمة واجتنبوا من الرخصة مهما أمكن ومن جملة العزائم الاكتفاء بقدر الضرورة فان لم تتيسر هذه الدولة ينبغى أن لايخرج من دائرة المباحات الى حد المشتبهات والمحرمات ولقد اباح الله سبحانه بكمال كرمه تنعمات كثيرة على الوجه الاتم وجعل دائرة هذه التنعمات واسعة جدا ومع قطع النظر عن هذه التنعمات اى عيش يساوى رضا مولى العبد بافعاله واى جفاء يشبه بسخط سيده على

(١) روى أحمد والحاكم وصححه والطبرانى وابن حبان من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى وقدمر التفصيل فى ص ٥٦

مراد ذكر انه الآن باسلامبول يدرس بهاوانه ذو اتباع ومنهم الشيخ المحقق العارف بالله تعالى الشيخ بدر الدين ومنهم العلامة الشيخ يوسف الدين ومنهم الولى العارف بالله تعالى الشيخ محمد معصوم ذكر لى بعض الاخوان من مدرسى مكة المشرفة من أبناء الروم انه اجتمع بهؤلاء الثلاثة وكان كثيرا مايذكر الشيخ بدر الدين ويقول مارايت فى زماننا هذا مثله فى كثرة علمه وعمله ومداومته على الذكر وأما الدليل على مناظرته لاهل الحقيقة فان من له أدنى فهم يدرك أن عبارات كتابه أعلنا الله سبحانه وتعالى بفهمها وجعلنا من طلابه ليست جارية على صطلاح الفقهاء لانها لاتصدر

(٢) قال ابن حجر فى شرح الاربعين من علامات اعراض الله تعالى عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه انه من قول الحسن وروى الترمذى عن أبى هريرة مرفوعا من حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه ورواه ابن ماجه وحسنه النووى بل وصححه ابن عبد البر قال المخرج ذكر على المتقى فى جوامع الكلم مرفوعا بلفظ الشيخ اه

اعماله رضاء الله فى الجنة خير من الجنة وسخط الله فى النار شر من النار والانسان عبد محكوم بحكم لم يجعله المولى ولده ولم يتركه سدى حتى يتهافت على كل مايشاء فينبغى التفكر واعمال القلب ولا يحصل غدا شئ غير الندامة والخسارة وقت العمل انما هو عهد الشباب والعاقل من لا يضيع هذا الوقت ويغتنم الفرصة فان الامر مبهم فعساه أن لا يبقى الى زمن الشيخوخة ولئن بقى فلعله لا تتيسر له الجمعية ولئن تيسرت فلعله لا يقدر على العمل فى اوان استيلاء الضعف والعجز والحال أن اسباب الجمعية كلها متيسرة الآن ووجود الوالدين ايضا من انعامات الحق سبحانه فان هم معيشتك على ذمتهم والموسم موسم الفرصة وزمان القوة والاستطاعة فبأى عذر يمكن أن يؤخر شغل اليوم الى غد ويختار التسويف قال عليه الصلاة والسلام هلك (١) المسوفون ثم اذا اخرت المهمات الدنياوية الدنية الى غد لاجل الاشتغال بامور الآخرة فى اليوم يكون مستحسنا جدا كما أن عكسه مستقبح جدا وفى هذا الوقت الذى هو عنفوان الشباب ووقت استيلاء أعداء الدين من النفس والشيطان لعمل قليل من الاعتبار ماليس ذلك فى غير هذا الوقت لاضعاف مضاعفة كما أن فى القاعدة العسكرية لعساكر الشجعان اقوياء الجنان اعتبار زائد وقت استيلاء الاعداء حتى يعتبر منهم فى ذلك الوقت عمل يسير وثبات قليل ويكون ذلك منظورا ولا يكون مثل هذا الاعتبار وقت الامن من شر الاعداء (أيها الولد) ان المقصود من خلق الانسان الذى هو خلاصة الموجودات ليس هو اللهو واللعب ولا الاكل والنوم وانما المقصود منه أداء وظائف العبودية والذل والانكسار والعجز والافتقار ودوام الالتجاء والتضرع الى جناب قدس الغفار جل سلطانه والعبادات التى الشرع المحمدى ناطق بها المقصود من ادائها منافع العباد ومصالحهم ولا يعود منها شئ الى جناب قدسه عز شأنه فينبغى اذا اداؤها بغاية الممنونية وأن يسعى ويجتهد فى انقياد الاوامر وامتثالها والانتهاء عن المناهى وامتناعها وقد أكرم الله سبحانه عباده بالاوامر والنواهى مع وجود غناه المطلق فينبغى لنا أن نشكر على هذه النعمة على الوجه الاتم وان نجتهد فى امتثال احكامها بكمال الممنونية (اعلم) أيها الولد لو ان واحدا من ابناء الدنيا الذين تحققوا بشوكة ظاهرية وجاه صورى انعم على واحد من متعلقيه بخدمة يرجع منها نفع للآمر بها ايضا كيف يعدها عزيزة ويقول ان شخصا عظيم القدر أمرنى بهذه الخدمة فينبغى لى القيام بها بغاية الممنونية فاى بلاء نزل واى مصيبة أصابت هل كانت عظمة الحق جل شانه فى النظر أقل من عظمة هذا الشخص حيث لا يجتهد فى امتثال أحكام الحق جلت عظمته ينبغى أن يستحى وان ينتبه من نوم الارنب وعدم امتثال أوامر الله جل سلطانه لا يخلو من أمرين اما أن يكذب الاخبارات الشرعية واما أن تكون عظمة امر الحق تعالى وتقدس أحقر من عظمة أمر ابناء الدنيا فينبغى ان يلاحظ شناعة هذين الامرين (ايها الولد) لو ان شخصا قد جرب كذبه مرارا أخبر بأن الاعداء فى صدد الهجوم بالليل لاستيلاء تام على قوم كذا لاجتهد عقلاء ذلك القوم فى المحافظة وفكر دفع تلك البلية مع علمهم بان ذلك المخبر متهم بالكذب لكون الاحتراز عما يتوهم فيه الخطر لازما وقد أخبر المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام بتمام المبالغة عن عذاب الاخرة ومع ذلك لم يتأثروا

(١) (قوله هلك المسوفون) قيل لم يوجد بهذا اللفظ وقد روى الديلمى فى مسند الفردوس عن عبد الرحمن ابن عوف بلفظ التسويف شعار الشيطان يلقيه فى قلوب المؤمنين وعن ابن عباس رض بلفظ اياك والتسويف بالتوبة والبخارى فى التاريخ عن عكرمة مرسلا والخطيب عن أبى هريرة رض بلفظ لعن الله المسوفات محمد

الا عن ارباب الاحوال فهى دالة على انه من أهل الحقيقة عند من بصره الله تعالى لان الكلام صفة المتكلم وقد قالوا اعرف الرجال بالحق ولا تعرف الحق بالرجال وقال الشيخ زروق رحمه الله تعالى فى شرحه لحزب الشاذلى رحمه الله تعالى واعلم ان الكلام صفة المتكلم ومافيك ظهر على فيك الى أن قال وبالجملة ان أحزاب المشائخ صفة أحوالهم ونكتة مقالهم وميراث علومهم واعمالهم وبذلك جروا فى كل أمورهم لا بالهوى يعنى أن جميع أقوالهم وافعالهم ليست مقصودة لهم بنوع تكلف أو نوع تصرف كما يدل عليه

(منه)

منه أصلا فانهم اذ تأثروا لانزعجوا وتفكروا فى دفعه والحال انهم عرفوا علاج دفعه ببيان المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام فبئس الايمان الذى لايكون لخبر المخبر الصادق اعتبار عند صاحبه مثل اعتبار خبر الكاذب وصورة الاسلام لاتنفع من النجاة شيئا بل لابد لحصول النجاة من تحصيل اليقين وان اليقين بل لاظن ولا وهم ايضا فان العقلاء يعتبرون الوهم فى أمور فيها خطر وخوف وكذلك قال الله تعالى فى كتابه المجيد والله بصير بما تعملون ومع ذلك انهم يعملون هذه الاعمال القبيحة والحال انهم لو أحسوا اطلاع شخص حقير على اعمالهم لما عملوا حينئذ عملا شنيعا أصلا فحال هؤلاء لايخلوا عن أحد الحالين اما ان يكذبوا خبر الحق سبحانه واما ان لايعتبروا اطلاعه تعالى فمثل هذا العمل هل هو من الايمان أو من الكفر فيلزم لذلك الولدان يجدد الايمان قال عليه الصلاة والسلام جددوا ايمانكم بقول لا آله الا الله وان يعيد توبة نصوحا من أمور لايرضى بها الله سبحانه وان يجتنب من أمور محرمة منهية عنها وان يؤدى الصلوات الخمس مع الجماعة فان تيسر قيام الليل وصلاة التهجد فنعمت السعادة واداء زكاة الاموال أيضا من أركان الاسلام فلابد من ادائها البتة واسهل طرق ادائها ان يعزل حق الفقراء من المال فى كل سنة بنية الزكاة فيحفظه عنده ويصرفه فى مصارف الزكاة فى تمام السنة فعلى هذا التقدير لايلزم تجديد نية اداء الزكاة فى كل مرة بل تكفى النية وقت العزل مرة واحدة ومن المعلوم أنه كم يصرف الى الفقراء والمستحقين فى جميع السنة ولكن لما لم يكن بنية اداء الزكاة لم يكن محسوبا منها وفى الصورة المذكورة تسقط الزكاة من الذمة ويحصل التخلص ايضا من الحرج من غير مضايقة فان لم يصرف للفقراء فى تمام السنة مقدار الزكاة بل بقيت منها بقية ينبغى ان يحفظها كذلك معزولة عن سائر الاموال فان مثل هذا العمل يحتاج اليه فى كل عام ومتى كان مال الفقراء ممتازا ومعزولا فعسى ان يحصل التوفيق لانفاقه غدا وان لم يحصل اليوم (ايها الولد) ان النفس بخيلة بالذات وهاربة من امتثال الاحكام الالهية جل سلطانه فلاجرم يصدر الكلام بالرفق واللين والا فالاموال والاملاك كلها حق الله تعالى فأين المجال للعبد فى المكث والتوقف فيه بل ينبغى اداؤها بالممنونية التامة وكذلك ينبغى ان لايتساهل فى اداء العبادات باتباع هوى النفس وان يسعى فى اداء حقوق العباد سعيا بليغا وان يبذل الجهد فيه حتى لايبقى لاحد حق فى الذمة فان اداء الحق هنا يعنى فى الدنيا سهل بحيث يمكن تحصيله بالملاينة والتملق وأما فى الآخرة فالامر مشكل غير قابل للعلاج (وينبغى) الاستفسار عن الاحكام الشرعية والاستفتاء فيها من علماء الآخرة فان لكلامهم تأثيرا فعسى ان يحصل التوفيق للعمل بها ببركة انفاسهم (وينبغى) الاجتناب عن علماء الدنيا الذين جعلوا العلم وسيلة للجاه الان لايوجد العلماء المتقون فيرجع اليهم بالضرورة بقدر الضرورة والحاج ميان محمد الاترة من العلماء المتدينين هناك والشيخ على الاترة من أحبابكم وكل من هذين الشخصين مغتنم فى تلك النواحى والرجوع اليهما فى تحقيق المسائل الشرعية انسب (ايها الولد) مالنا ولابناء الدنيا وأية مناسبة بيننا وبينهم حتى نتكلم فى خيرهم وشرهم وقد وردت النصائح الشرعية فى هذا الباب على الوجه الاتم والاكمل فلله الحجة البالغة ولكن لما

عليه كلام الشيخ القشيرى الآتى بل جميع مايقع منهم من الحركات والسكنات تصدر عنهم بحسب أحوالهم فهى آثارها الدالة عليها لامحالة فظهر بهذا لمن ثبته الله تعالى ونور بصيرته أن سيدى الشيخ أحمد رحمه الله تعالى ثابت القدم فيما تقدم على أن جماعة منهم لم يصنفوا كتابا حرصا على امتثال ما كلفوا به من كتمان هذه العلوم كما سيأتى انشاء الله تعالى قال ابن عطاء رحمه الله تعالى فى لطائف المنن كان أبو الحسن الشاذلى رحمه الله تعالى لم يصنع كتابا وكذلك شيخنا أبو العباس رحمه الله لم يصنع فى هذا الشان شيأ والسبب فى ذلك أن علوم هذه الطريقة علوم التحقيق وهى لا تحملها عقول عموم الخلق ولقد سمعت شيخنا أبا العباس يقول جميع ما فى كتب القوم عبارات فى سواحل من بحر التحقيق انتهى المراد قوله فى سواحل الخ كناية عن بعدها عن افهام أهل الظاهر لما يقصدونه من استعمال الفاظ خاصة بهم مجملة والمعانى لمشكلة الظواهر

كان ذلك الولد راجعا الى الفقراء ومنسوبا اليهم من طريق الانابة كان للقلب توجه فى أكثر الأوقات الى أحواله وكان هذا التوجه باعثا على القيل والقال واعلم ان أكثر هذه النصائح والمسائل قد بلغه وقرع سمعه ولكن المقصود هو العمل لا مجرد العلم الا ترى ان مريضا اذا كان عالما بداء مرضه لا ينفعه علمه بذلك الدواء ولا يحصل الشفاء بدون أكل الدواء وكل هذا الابرام والمبالغة لاجل العمل فان العلم العارى عن العمل يقيم الحجة على صاحبه قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه (ولعل) ذلك الولد ان الانابة السابقة وان لم تثمر بواسطة قلة صحبة ارباب الجمعية ولكنها تنبئ عن نفاسة جوهر استعداده والمرجو ان يوفقه الله سبحانه لمرضياته ببركة تلك الانابة وان يجعله من اهل النجاة وعلى كل حال ينبغى ان لا يفلت حبل محبة هذه الطائفة وان يجعل الالتجاء والتضرع الى هؤلاء القوم شعارا وان ينتظر تشريف الحق سبحانه بمحبته بسبب محبة هذه الطائفة وجذبه اليه بالتمام وتخليصه من الادناس والاوساخ بالكلية (شعر)

ما العشق الا شعلة قد أحرقت * كل الورى الا الحبيب الباقى

﴿ المكتوب الرابع والسبعون الى المراز بديع الزمان فى التحريض على محبة الفقراء والتوجه اليهم وعلى اتباع صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام ﴾

قد وردت الرقعة الشريفة والنميقة اللطيفة جدا لله سبحانه حيث يفهم من فحواه محبة الفقراء والتوجه الى الدراويش التى هى رأس مال السعادة لانهم جلساء الله سبحانه وهم (١) قوم لا يشقى جليسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح (٢) بصعاليك المهاجرين وقال عليه الصلاة والسلام فى شأنهم رب أشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لابره وقد اندرجت فى الصحيفة الشريفة فقرة خدبو النشأتين وهذه لفظة مخصوص اطلاقها بحضرة واجب الوجود جل سلطانه وكيف يسوغ لعبد مملوك لا يقدر على شئ ان يبتغى المشاركة بالله جل شأنه بوجه من الوجوه وان يسعى ويعدو فى طريق الاستقلال خصوصا فى النشأة الاخروية التى تختص فيها المالكية والملكية سواء كانت بطريق الحقيقة او بطريق المجاز بمالك يوم الدين ويومئذ ينادى الحق سبحانه ويقول لمن الملك اليوم ويقول فى جوابه بنفسه لله الواحد القهار وليس للعباد فى ذلك اليوم شئ سوى الهول والدهشة والندم والحسرة وقد اخبر الله سبحانه فى القرآن المجيد عن شدة ذلك اليوم وغاية اضطراب الخلائق حيث قال تبارك وتعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد (شعر)

عن الفعل لا قول بذا اليوم تسئل * قلوب ذوى الالباب تشوى وتذبل

ويدهش فيه الانبياء جميعهم * فاعذر ذنب فيك أم كيف تفعل

وبقية النصح انه لابد من اتباع صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام والتحية فان النجاة بدونه محال وينبغى أن لا يلتفت الى زخارف الدنيا وأن لا يعتنى بوجودها وعدمها فان الدنيا مبغوضة

(الله)

(١) (قوله) وهم قوم لا يشقى جليسهم أخرجه مسلم فى حديث طويل عن أبى هريرة رض (قوله وكان رسول الله يستفتح الحديث) رواه الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم عن أمية ابن عبدالله ابن خالد بن اسيد ذكره الحافظ فى الاصابة وقال المنذرى فى الترغيب رواه الطبرانى ورواته رواة الصحيح وهو مرسل ١٢

تحاميا عن الظهور الموجب لوقوع الخلاف منهم فلهذا يجد من صنف منهم كتابا بالغ فى كتمان معانيه بحيث لا يستعمل شيأ مما استعمله غيره من المعانى الا على طريق الاتفاق وحينئذ التميز بين اصطلاح الفقهاء واصطلاحهم لا يكاد يخفى على أحد فنعلم حينئذ ان كتاب العارف بالله تعالى الشيخ أحمد رحمه الله تعالى وأمدنا بمدده انما هو فى علوم الحقيقة وأنه جار على اصطلاح القوم ودال على كمال احواله وعلو مقامه بلا ريب هذا وانى ادين الله سبحانه وتعالى بذلك وسماعى من شيخنا الشيخ محمد بن سليمان نفعنا الله تعالى به من ان الشيخ احمد

الله سبحانه لاقدر لها عنده تعالى فينبغي أن يكون عدمها خيرا من وجودها عند العباد وعدم وفائها وسرعة زوالها مشهورة بل مشهودة فاعتبروا يا أولي الأبصار الذين مضوا من قبل وفقنا الله واياكم لمتابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الخامس والسبعون الى المرزا بديع الزمان أيضا في التحريض على متابعة سيد الكونين عليه وعلى آله الصلاة والسلام بتصحيح العقائد أولا وتعلم الاحكام الفقهية الضرورية ثانيا ومايناسبه ﴾

سلمكم الله سبحانه وعافاكم اعلم أن تقدسعادة الدارين منوط بمتابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات على نهج بينه علماء أهل السنة شكر الله سعيهم وذلك بتصحيح الاعتقاد أولا على مقتضى آراء هؤلاء الاكابر وبتحصيل علم الحلال والحرام والفرض والواجب والسنة والمندوب والمباح والمشتبه ثانيا ولابد من العمل بمقتضى هذا العلم وبعد حصول هذين الجناحين الاعتقادي والعملي اذا سبقت العناية الازلية بحصول السعادة الميسر مدية بتيسر الطيران نحو عالم القدس وبدونها خرط القتاد والدنيا الدنية ليست مما يخفى فعلها حتى تعد من المطالب ويظن حصول آمالها وجاهها من المقاصد ينبغي أن يكون عالي الهمة فان الانسان كلما يجد من الله سبحانه انما يجده بالوسيلة فينبغي اذا طلب الوسيلة اليه تعالى (ع) هذا هو الامر والباقي من العبث * وحيث طلبت الهمة من كال الالتفات فبشرى لك ترجع سالما وغانما لكن لابد من أن تراعي شرطا واحدا وهو توحيد قبلة التوجه فان جعل قبلة التوجه متعددة القاء السالك نفسه الى التفرقة ومن الامثال المشهورة أن المقيم في محل في كل محل والمتردد بين المحال ليس في محل أصلا رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

﴿ المكتوب السادس والسبعون الى قليج خان في بيان أن الترقي مربوط بالورع والتقوى وفي التحريض على ترك فضول المباحات وما يناسب ذلك ﴾

عصمكم الله سبحانه عما يصمكم وصانكم عماشانكم بحرمة سيد البشر المنفي عنه زيغ البصر عليه وعلى آله من الصلوات اكملها ومن التسليمات أفضلها قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فكان مدار النجاة على جزأين امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهي ومعظم هذين الجزأين هو الجزء الاخير المعبر عنه بالورع والتقوى ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة واجتهاد فيها وذكر آخر برعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاتعدل بالرعة (١) شيأ يعني الورع وقال أيضا عليه من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها ملاك (٢) دينكم الورع وفضيلة الانسان على الملك انما هي بسبب هذا الجزء والترقي في مدارج القرب أيضا من هذا الجزء فان الملائكة أيضا مشاركون في الجزء الاول والترقي مفقود فيهم فكانت رعاية جزء الورع والتقوى من اهم مهام الاسلام وأشد ضروريات الدين ورعاية هذا الجزء الذي مداره على الاجتناب من المحارم انما تيسر على وجه الكمال اذا حصل الاجتناب عن فضول المباحات

---

(١) رواه الترمذي عن جابر واسناده حسن والرعة مصدر ورع يرع رعة بكسر الراء في الثلاثة كذا في مختار الصحاح

(٢) أخرجه ابو الشيخ والديلمي عن أبي هريرة بلفظ ملاك الدين الورع وروى الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العبادة الفقه وأفضل الدين الورع محمد

رحمه الله تعالى بجدد طريق القوم وكفى بهذا الاستشهاد لمن وفقه الله تعالى للتسليم وحسن الاعتقاد وحيث ثبت ماله من المقام فلا يلتفت لمن اراد نفيه عنه قال الشيخ زروق رحمه الله تعالى في الشرح فان قلت قد تكلم بعض الناس في الشيخ ابن سبعين كلاما فاحشا يوجب عدم اعتباره فكيف يلتفت الى علومه واذكاره قلت لا يقبل قول الا ببرهان ولا يؤخذ شيء الا ببيان وقد ثبت كونه من اهل العلم والعمل فان ونقل كونه من اصحاب الحقائق والاحوال بل حقق ذلك جماعة ممن اتى بعده من الرجال فلا يلتفت الى انكار المنكر في اسقاط

وأ كتفى منها بقدر الضرورة فان ارخاء عنان النفس فى ارتكاب المباحات يجر الى المشتبهات والمشتبه قريب من المحرم ومن (١) حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه فلا بد اذا فى حصول كمال الورع والتقوى من الاكتفاء بقدر الضرورة من المباحات وهو ايضا مشروط بنية تحصيل القوة على أداء وظائف العبودية والا فهذا القدر ايضا وبال ولقليله حكم الكثير ولما كان الاجتناب عن فضول المباحات بالكلية فى جميع الاوقات خصوصا فى هذا الزمان متعسرا وعزيز الوجود لزم الاجتناب عن المحرمات وتضييق دائرة ارتكاب فضول المباحات مهما امكن وان يكون نادما على هذا الارتكاب ومستغفرا منه دائما وان يلتجئ ويتضرع الى الله تعالى فى جميع الاوقات معتقدا أن هذا لارتكاب لفضول المباحات فتح باب الدخول حوالى المحرمات فعسى أن تقوم هذه الندامة والاستغفار والالتجاء والتضرع مقام الاجتناب عن فضول المباحات وان تسد مسده وان تدفع آفاتها وتحفظ عنها قال واحد من اعزة الاكابر انكسار العاصين احب الى الله تعالى من صولة المطيعين والاجتناب عن المحرمات على قسمين قسم يتعلق بحقوق الله سبحانه وتعالى وقسم يتعلق بحقوق العباد ورعاية القسم الثانى اهم من رعاية القسم الاول فان الحق سبحانه غنى على الاطلاق وأرحم الراحمين والعباد فقراء محتاجون وبخلاء ولئام بالذات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من (٢) كانت له مظلمة لاخيه من عرضه اوشئ فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم وان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال ايضا صلى الله عليه وسلم اتدرون (٣) ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من امتى من يأتى يوم القيامة بصلوة وصيام وزكوة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار صدق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (ونقول) اظهارا لحمد نكم وشكرا على صنيعكم ان كثيرا من الاحكام الشرعية صار مروجا فى بلدة لاهور بوجودكم فى مثل هذا الزمان وحصلت تقوية الدين وترويج الملة فى تلك البقعة وهذه البلدة عند الفقير بالنسبة الى سائر بلاد الهند كقطب الارشاد بالنسبة الى سائر الناس وخير هذه البلدة وبركاتها سار فى جميع بلاد الهند فاذا حصل هناك ترويج يتحقق نحو من الترويج فى كل محل كان الله سبحانه مؤيدكم وناصركم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال (٤) طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى امر الله وهم على ذلك ولما كان حبل ارتباطكم الحبى بحضرة معدن المعارف شيخنا وقبلتنا قدس سره محكما قويا كنت باعثا على تحريك ذلك الارتباط الحبى بتسويد الاوراق وتحرير بعض الكلمات والزيادة على ذلك اطناب وحامل رقيمة الدعاء رجل صالح ذو نسب طيب وقد وقعت له حاجة الى جنابكم فالمرجو رعاية التوجه الشريف فى حقه وانجاح حاجته رزقنا الله سبحانه واياكم الدولة الحقيقية والسعادة السرمدية بحرمة النبى وآله الامجاد عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

(١) أخرجه الشيخان من حديث نعمان بن بشير رضى الله عنه (٢) رواه البخارى عن أبى هريرة (٣) رواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه (٤) رواه حاكم عن عمر وكذا حاكم وابن ماجة عن ابى هريرة وابن ماجة عن مغيرة بن شعبة وابو داود عن عمران بن حصين مع اختلاف فى اللفظ ومعناه واحد اه وقال المخرج رواه مسلم وابن ماجة والترمذى من حديث ثوبان رضى الله عنه

مرتبته وكذا من كان على طريقه فلئن كان للعلم حرمة فللعلماء ايضا حرمة والموفق يلتمس المعاذير والمنافق يتبع العيوب بل يحدث بها بغير حق ولا اجهل ممن تعصب بالباطل ومنكر لما هو به جاهل فانظر وفقك الله تعالى وتأمل فى عبارة الشيخ زروق رح وما فيها من الفوائد النورانية حيث رد قول الجرح بعدم البيان ثم عارضه بمجرد ثبوت صفة العلم له ثم ثبت له كونه من اصحاب الحقائق والاحوال بمجرد النقل ثم حقق له ذلك بمن بعده من الرجال حيث

(المكتوب)

﴿ المكتوب السابع والسبعون الى جبارى خان فى بيان ان عبادة الله الذى ليس كمثله شئ متى تكون ميسرة ومايناسب ذلك ﴾

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى ﴿ شعر ﴾

وماعبدوا غيرالاله فباطل * فياويل من يختار ما كان باطلا

وعبادة الله الذى ليس كمثله شئ انما تتيسر اذاتخلص العبد عن رقية سواه جل سلطانه بالتمام ولم تبق قبلة التوجه غيرالذات الاحدية ومصداق هذا التوجه استواء انعامه وايلامه تعالى بل يكون الايلام أرغب فيه من الانعام فى ابتداء حصول هذا المقام وان انجر الامر اخيرا الى التفويض وكان كمايصل ويحصل هوالاولى والانسب والعبادة التى منشأوها الرغبة والرهبة فتلك العبادة هى عبادة النفس فى الحقيقة فان المقصود منها اماحصول نجاة النفس أوسرورها ﴿ شعر ﴾

مادمت مفتونا بنفسك ياخلى * دعوى المحبة منك دعوى كاذب

وحصول هذه الدولة منوط بالفناء المطلق وهذا التوجه من نتيجة المحبة الذاتية ومقدمة ظهور الولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وحصول هذه النعمة العظمى موقوف على كمال اتباع شريعته عليه من الصلوات اتمها ومن التحيات أكملها فان شريعة كل نبى التى اعطاه الله اياها من طريق النبوة مناسبة لولايته فان التوجه فى الولاية الى الحق بالكلية فاذا نزل باذن الله سبحانه الى مقام النبوة ينزل بذلك النور ويجمع ذلك الكمال مع التوجه الى الخلق وسبب حصول كمالات مقام النبوة هو ذلك النور ايضا ولهذا قيل ولاية النبى افضل من نبوته فلا جرم تكون شريعة كل نبى مناسبة لولايته واتباع تلك الشريعة مستلزم للوصول الى تلك الولاية (فان قيل) ان بعض من يتبع شريعة نبينا عليه الصلاة والسلام لانصيب له من ولايته صلى الله عليه وسلم بل هو على قدم نبى آخر وله نصيب من ولايته (اجيب) ان شريعة نبينا عليه الصلاة والسلام جامعة لجميع الشرائع والكتاب الذى انزل اليه شامل لجميع الكتب السماوية فاتباع هذه الشريعة كانه اتباع لجميع الشرائع فمن له مناسبة لنبى من الانبياء يأخذ نصيبا من ولايته على قدر استعداده ولامحذور فيه بل اقول ان ولايته عليه الصلاة والسلام حاوية لولايات جميع الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات فالوصول الى واحدة من تلك الولايات وصول الى جزء من اجزاء هذه الولاية الخاصة وسبب عدم الوصول الى تلك الولاية القصور فى كمال متابعته عليه الصلاة والسلام وللقصور درجات فلاجرم حصل التفاوت فى درجات الولاية ولو تيسر كمال الاتباع لامكن الوصول الى تلك الولاية والاعتراض انما يرد اذا حصلت الولاية المحمدية لمتابعى شرائع الانبياء الاخر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات والتحيات وليس فليس الحمدلله الذى أنعم علينا وهدانا الى الصراط المستقيم والدين القويم والصراط المستقيم عبارة عن هذا الطريق المتين والشرع المبين انك لمن المرسلين على صراط مستقيم دليل لهذا المعنى رزقنا الله سبحانه واياكم كمال اتباع شريعته عليه الصلاة والسلام بحرمة كل

ذكروه بذلك من غير تعرض لطول المدة وقصرها ثم اكد الرد بقوله ولايلتفت الخ ثم اشار الى حكمه على مقتضى الشرع وانه لاخصوصية له بقوله وكذامن كان على طريقته ثم التفت الى تعظيم جانب العلماء بمجرد كونهم علماء للتحريض على ذلك كما قابل ذلك بذم المنكر والتشديد عليه بجعله كالمنافق ومقابلة فعله بفعله الموفق ثم ذم التعصب ووصف صاحبه وذا الجهل المركب بكونهما لااجهل منهما فاذا علمت هذا فتأمل ايضا فى اكتفاء الشيخ رح فى الرد بمجرد ثبوت صفة العلم فكيف بمن منحه الله تعالى فضيلة انتشاره فى البلاد زيادة على ذلك ثم فى التفاته رح لثبوت كونه من اصحاب الحقائق والاحوال بمجرد النقل فكيف بمن كتبت فى مناقبه المجلدات واثبتت له فيها انواع الكرامات وشهد له بذلك انتشار الآثار الدالة على اتصافه بذلك أى الانتشار فانى قد رايت مناقبه فى مجلد ضخم وأخبرت بثانية منها للشيخ محمد هاشم الكشمى وقد

اتباعه ومعظم أوليائه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين آمين وحامل رقيمة الدعاء لما كان في صدد التوجه الى تلك الحدود صار باعثا على تحريك سلسلة المحبة بتحرير كلمات والسلام عليكم ورحمة الله سبحانه لديكم

﴿ المكتوب الثامن والسبعون الى جباري خان أيضا في بيان معنى السفر في الوطن والسير الآفاقي والانفسي وان حصول هذه الدولة موقوف على اتباعه صلى الله عليه وسلم ﴾

رزقنا الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة الحقة على مصدرها الصلاة والتحية قد مضت مدة من العود من سفر دهلي واكره الى الوطن المألوف ونقد الوقت الآن حب (١) الوطن من الايمان فان وقع السفر بعد الوصول الى الوطن فهو في نفس الوطن فان السفر في الوطن من الاصول المقررة عند اكابر الطائفة النقشبندية العلية قدس الله اسرارهم السنية ويحصل في هذا الطريق ذوق من هذا السفر في الابتداء بطريق اندراج النهاية في البداية ويحمل جمع من هؤلاء الطائفة مجذوبين سالكين اذا أرادوا ذلك ويرمون أولا في السير الآفاقي ثم يجذبون الى السير الانفسي بعد تمام السير الآفاقي والسفر في الوطن عبارة عن هذا السير الانفسي (ع) وهذي سعادات تكون نصيب من* (آخر) هنيئا لارباب النعيم نعيمها* والوصول الى هذه النعمة العظمى منوط باتباع سيد الأولين والآخرين عليه وعلى آله من الصلوات أكملها ومن التحيات أفضلها وما لم يفن السالك نفسه في الشريعة ولم يتحلى بحلا امتثال الأوامر والانتهاء عن المناهي لا تصل رائحة من هذه الدولة الى مشام روحه فان حصلت له الاحوال والمواجيد فرضا مع وجود مخالفة الشريعة ولو مقدار شعرة فهي داخلة في الاستدراج تفضحه أخيرا ولا امكان للخلاص بدون اتباع محبوب رب العالمين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها (ينبغي) للعاقل ان يصرف حياة ايام معدودة في مرضيات الله سبحانه وتعالى وأي صفاء في عيش وأية لذة في معيشة اذا لم يكن مولى العبد راضيا عن أفعاله والحق سبحانه وتعالى مطلع على الاحوال الكلية والجزئية وحاضر وناظر فينبغي ان يستحي منه سبحانه فانه لو ظن اطلاع مخلوق على العيوب والافعال القبيحة لما صدرت حينئذ قبيحة ولا عيب قطعا ولا يراد اطلاعه على العيوب البتة فأي بلاء وقع فان أكثر الناس لا يتقون ولا ينقبضون ولا يبالون مع علمهم بحضور الحق سبحانه واطلاعه على الضمائر والسرائر فأي اسلام هذا حيث لا اعتبار للحق عندهم مثل اعتبار هذا المخلوق نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات اعمالنا فجددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله ينبغي ان يجدد الايمان في كل آن بهذا القول العظيم الشان وان يتوب الى الله سبحانه من جميع الافعال المذمومة وينيب اليه تعالى فانه لا يدري ربما تكون الفرصة للتوبة في وقت آخر هلك المسوفون حديث نبوي عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات (وينبغي) ان يغتنم الفرصة ويصرفها في مرضاته تعالى والتوفيق للتوبة من عناية الحق سبحانه فينبغي ان يطلب هذا المعنى دائما وان يطلب الهمة من الدراويش الذين لهم قدم راسخ في الشريعة ومعرفة تامة من عالم الحقيقة وان يستمد منهم

(١) (قوله حب الوطن من الايمان) والمشهور انه حديث قال السخاوي لم أقف عليه ومعناه صحيح من المخرج قلت يذكره الصوفية كثيرا وله عندهم معنى آخر ﴿

كتب سيد علماء الهند جامع المعقول والمنقول الملا عبد الحكيم السيالكوتي في ما لفظه ان التكلم على كلام الوارث للطريقة الحمدية الشيخ احمد السرهندي جهل وسفه ودلالة على عدم الوقوف على اصطلاحات الصوفية الى آخر ما اطاله رحمه الله تعالى وقد وضع على هذا الخط ختمه وهو الآن بيد اولاد الشيخ رحمه الله تعالى والذي نعلم الآن من نسخ كتابه المشهور في الحرمين الشريفين ثلاث نسخ نسخة تامة ثلاث مجلدات بالمدينة المنورة ونسختان مجزومتان بمكة المشرفة ثم في اكتفائه رح بمجرد ذكر جماعة بعده فكيف بمن مضى عليه زمان طويل بعد ذلك فان عمر الشيخ احمد نور الله ضريحه نيف وستون سنة ومذ توفي الى الآن نحو ستين سنة فهذه نحو

حتى تظهر عناية الحق سبحانه من بابهم فينجذب الى جناب قدسه تعالى بالتمام فلا تبقى حينئذ مخالفة أصلا فانه لو وجدت من مخالفة الشريعة مقدار شعرة فالأمر فى خطر فلابد من سد سبل المخالفة بالتمام (شعر)

ومن المحال المشى فى طرق الصفا * ياسعد من غير اتباع المصطفى

صلوات الله سبحانه عليه وعلى آله ولا ينبغى الاعتراض على أهل الله خصوصا اذا تحقق فى البين اسم المرشدية والمريدية وكان طريق الافادة والاستفادة مفتوحا وينبغى ان يعتقده سماقاتلا والزيادة على ذلك اطناب وقد حررت هذه الكلمات بسبب ارتباط المحبة والاخلاص فالمرجو ان لاتكون موجبة للملال (ثمان) الملا عروشاه حسين كليهما من أولاد الكبار يريدان ملازمتكم فالمرجو ادخالهما فى زمرة الملازمين المخصوصين وجاء الشيخ اسمعيل أيضا بهذه الارادة ولو كان راجلا فالمأمول ان يحظ بما يناسب حاله ولنكتف بهذا القدر من زيادة التصديع والسلام والاكرام

❁ المكتوب التاسع والسبعون الى المذكور أيضا فى بيان ان هذه الشريعة الغراء جامعة لشرائع المتقدمة والاتيان بمقتضى هذه الشريعة اتيان بمقتضى الشرائع وما يناسب ذلك ❁

رزقكم الله سبحانه الثبات والاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وجعلكم متوجها الى جناب قدسه بالكلية وقد تقرر ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم جامع لجميع الكمالات الاسمائية والصفاتية ومظهر جميع الانبياء على سبيل الاعتدال والكتاب الذى انزل اليه خلاصة جميع الكتب السماوية المنزلة على سائر الانبياء على نبينا وعليهم الصلوات والتسليمات وايضا ان الشريعة التى اعطيها زبدة الشرائع المتقدمة والاعمال بمقتضى هذه الشريعة الحقة منتخبة من أعمال الشرائع بل من أعمال الملائكة ايضا صلوات الله على نبينا وعليهم أجمعين فان بعض الملائكة مأمورون بالركوع وبعضهم بالسجود وبعضهم بالقيام وكذلك الامم السابقة كان بعضهم مأمورين بصلاة الصبح وبعضهم بصلاة أخرى وورد الامر فى هذه الشريعة باتيان الاعمال المنتخبة من خلاصة أعمال الامم السابقة والملائكة المقربين وزبدتها فالتصديق بهذه الشريعة تصديق بجميع الشرائع والعمل بمقتضاها عمل بمقتضيات تلك الشرائع فلاجرم يكون مصدقو هذه الشريعة خير الامم وكذلك تكذيب هذه الشريعة تكذيب لجميع الشرائع وترك العمل بموجبها ترك العمل بموجب سائر الشرائع وكذلك انكار نبينا صلى الله عليه وسلم انكار لجميع الكمالات الاسمائية والصفاتية وتصديقه تصديق بجميع ذلك فلا جرم يكون منكره صلى الله عليه وسلم ومكذب شريعته شر الامم ولهذا قال الله تعالى الاعراب أشد كفرا ونفاقا ❁ شعر ❁

محمد سيد الكونين من عرب * تعسا لمن لم يكن فى بابه تربا

الحمد لله ذى الانعام والمنة قد صار حسن الاعتقاد وحسن الظن بالشريعة وصاحبها عليه الصلاة والسلام والتحية مشهودا فيك باحسن الوجوه وكانت الندامة على الاوضاع

مائة وخمس عشرة سنة باعتبار اسقاط مدة بدايته على ان كثيرا من اولياء الله محفوظون من وقت الرضاع فى بطون امهاتهم فعليه فهى نحو مائة وعشرين سنة فكيف فيه التجريح بعد هذه المدة وبعد مائتين له من الاشتهار المتصل بذكر من كتابه واولاده وتلامذته الى يومنا هذا فهل يخفى على احداث هذا الاباب اظهار الفساد نسئل الله العظيم فى درئه ورد كيد قاصده فى نحره ثم هل هذا السوال الا مزلة ومغلطة لاهل الحرمين الشريفين حيث لم يذكروا فيه الشيخ رحمه الله معرفا بأوصافه بل ذكروه مجهولا خصوصا مع ما احدثوا فيه من التغيير والزيادة والنقصان وهل هذا الا هوى للنفس واتباع للشيطان اما يخشى فاعلوه من تعجيل عقوبة الله تعالى غيرة منه عليه امايعتقدون الموقف والفضيحة بين يديه وما احسن ما قيل (شعر)

تذكر يوم تأتى الله فرداه وقد نصبت موازين القضاء وهتكت الستور عن

المذمومة بمددك ومعينتك دائما زادهما الله سبحانه وتعالى (ثم ان) حامل رقيمة الدعاء الشيخ ميان مصطفى من نسل القاضى شريح وقد كانت اسلافه الاكابر من كبراء هذه الديار وكانت لهم وظائف كثيرة واسباب معيشته وافرة وقد توجه المشار اليه الى العسكر بسبب ضيق المعيشة ومعه اسناده ومنشوره فالمرجو حصول الجمعية له بواسطتكم والزيادة على ذلك موجبة للتصديع وينبغى تفويض المشار اليه الى الصدور العظام على نهج يتيسر له الامر فيكون سببا لجمعية ارباب التفرقة والسلام والاكرام

﴿ المكتوب الثمانون الى المرزا فتح الله الحكيم فى بيان أن الفرقة الناجية من بين الفرق الثلاثة والسبعين فرقة أهل السنة والجماعة وفى المنع من الالتفات الى الفرق المبتدعة والاختلاط معهم وما يناسب ذلك ﴾

رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية (ع) هذا هو الامر والباقى من العبث * وكل فرقة من الفرق الثلاث والسبعين يدعون انهم متبعون للشريعة ويجزمون بكونهم ناجين كل حزب بما لديهم فرحون مصداق حالهم ونقد وقتهم وأما الدليل الذى بينه النبى الصادق عليه من الصلوات أكملها ومن التسليمات أفضلها على تمييز فرقة ناجية من تلك الفرق المتعددة فهو قوله صلى الله عليه وسلم الذين (١) هم على ما انا عليه وأصحابى وذكر الاصحاب مع وجود الكفاية بذكر صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام والتحية فى ذلك المحل يمكن أن يكون للايذان بان طريقى هو طريق الاصحاب وطريق النجاة منوط باتباع طريقهم فحسب كما قال الله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فكان اطاعة الرسول عين اطاعة الله تعالى وخلاف اطاعته صلى الله عليه وسلم عين معصيته تعالى وتقدس وقد اخبر الله سبحانه عن حال جماعة زعموا طاعته تعالى خلاف طاعة الرسول وحكم بكفرهم حيث قال سبحانه يريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الآية فدعوى اتباع النبى صلى الله عليه وسلم بدون اتباع طريق الاصحاب رضوان الله عليهم أجمعين دعوى باطل بل ذلك الاتباع فى الحقيقة عين معصية الرسول عليه الصلاة والسلام فانى المجال لطمع النجاة فى ذلك الطريق يحسبون انهم على شئ الا انهم هم الكاذبون مطابقة لحالهم ولا شك أن الفرقة الملتزمة لاتباع أصحابه عليه وعليهم الصلاة والسلام أهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم فهم الفرقة الناجية فان الطاعنين فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالشيعة والخوارج محرومون من اتباعهم والمعتزلة مذهب على حدة محدث ورئيسهم واصل بن عطاء كان من أصحاب حسن البصرى ثم اعتزل مجلسه وصار يقول باثبات الواسطة بين الكفر والايمان فقال الحسن اعتزل عنا وعلى هذا القياس سائر الفرق والطعن فى الاصحاب طعن فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحقيقة ما آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر أصحابه فان خبثهم ينجر الى خبث صاحبهم نعوذ بالله من هذا الاعتقاد السوء (وايضا) ان أحكام الشريعة التى وصلت الينا من طريق القرآن والاحاديث انما وصلت بتوسط نقلهم فاذا كان هؤلاء مطعونا فيهم يكون نقلهم ايضا مطعونا فيه وهذا النقل ليس مخصوصا

(٢) (قوله الذين هم على ما انا الحديث) رواه الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه

العاصى *
وجاء الذنب مكشوف الغطاء *
واحسن منه وابلغ منه واسرع رشقا فى النحور قول من يجمع الناس ليوم لا ريب فيه واليه النشور يعلم ما فى السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور لعمر الله أنهم لفى أمر لا ينادى وليده ولا يفارق عنده وكانى بهم وقد انعكس عليهم الأمر أفأمنوا مكر الله وصروف الدهر كيف وهو كما قيل شعر
سرور الدهر مقرون بحزن *
فكن منه على وجل شديد
فنى يمناه كأس من لجين *
وفى يسراه قيد من حديد
نعوذ بالله من مكر الله نعوذ بالله من مقت الله نعوذ بالله من سخط الله ولا يخفى ان كلام الشيخ احمد اسكنه الله تعالى فى حظيرة قدسه ومتعه بموارد انسه ليس

بعض دون بعض بل كلهم فى العدالة والصدق والتبليغ سواء فالطعن فى واحد منهم اى واحد كان طعن فى الدين والعياذ بالله سبحانه منه (فان) قال الطاعنون فى الاصحاب نحن ايضا نتابعهم ولكن لا يلزم فى تحقق المتابعة متابعة الجميع بل ذلك غير ممكن لتناقض آرائهم واختلاف مذاهبهم (اجيب) أن متابعة البعض انما تنفع اذا لم يوجد انكار الباقين ومتى تحقق انكار البعض لا يتحقق متابعة البعض الاخر فان عليا كرم الله وجهه كان يوقر الخلفاء الثلاثة ويعظمهم رضوان الله عليهم أجمعين وبايعهم عالما باستحقاقهم الاقتداء بهم فدعوى متابعته مع وجود انكارهم افتراء محض وادعاء صرف بل انكارهم انكار فى الحقيقة لسيدنا على كرم الله وجهه ورد صريح لاقواله وافعاله وتجويز احتمال التقاة فى حق اسد الله من غاية سخافة العقل فان العقل الصحيح لا يجوز اضمار بغض الخلفاء الثلاثة لاسد الله قريبا من مدة ثلاثين سنة واظهار خلافه وصحبته معهم على النفاق أصلا فان مثل هذا النفاق لا يتصور من أدنى أهل الاسلام فينبغى التأمل والتفكر فى شناعة هذا الفعل فانه يستلزم نسبة ضعف كبير ووهن كثير وخديعة شنيعة الى أسد الله على كرم الله وجهه فلئن جوزنا التقاة فى حق اسد الله على سبيل فرض المحال فماذا يقولون فى تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلفاء الثلاثة وتوقيره اياهم من الابتداء الى الانتهاء فانه لا مساغ فيه للتقاة لان تبليغ ماهو الحق واجب على الرسول وتجويز التقاة هناك يجر الى الزندقة قال الله تعالى ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته قال الكفار ان محمدا يظهر من الوحى مايوافقه ويخفى منه ما يخالفه ومن المقرر أن تقرير النبى على الخطأ غير جائز والا يتطرق الخلل الى شريعته فاذا لم يصدر منه صلى الله عليه وسلم خلاف تعظيم الخلفاء الثلاثة ولم يظهر ماينافى توقيرهم علم ان تعظيمه وتوقيره صلى الله عليه وسلم اياهم مصون عن الخطأ ومحفوظ عن الزوال (ولنرجع) الى أصل الكلام ونبين جواب اعتراضهم يعنى شبهتهم اوضح مما سبق وانقح فنقول ان متابعة جميع الاصحاب واجبة فى اصول الدين فانه لا اختلاف بينهم فى الاصول وانما اختلافهم فى الفروع فقط فالذى يطعن فى بعضهم فهو محروم من متابعة جميعهم وكلمة الاصحاب وان كانت فى نفسها متفقة ولكن شؤم الانكار لاكابر الدين يخرجها من الاتفاق الى الاختلاف بل يجر انكار القائل الى انكار المقول وايضا ان مبلغى الشريعة جميع الاصحاب كما مر لان الاصحاب كلهم عدول وبلغ من كل واحد شئ من الشريعة الينا وكذلك جمعوا القرآن اخذا من كل واحد منهم آية فما فوقها فانكار البعض انكار لمبلغى القرآن فلا يتحقق الاتيان بجميع الشريعة فى حق المنكر فكيف النجاة والفلاح قال الله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الآية مع انا نقول ان جامع القرآن عثمان بل أبو بكر الصديق وعمر الفاروق رضى الله عنهم وماجمعه على كرم الله وجهه وماحواه فهو سوى هذا القرآن فينبغى التأمل والتفكر فان انكار هؤلاء الاكابر يجر الى انكار القرآن فى الحقيقة عياذا بالله سبحانه منه (سئل) شخص مجتهد أهل التشيع يعنى فى زعمهم ان القرآن جمعه عثمان فما اعتقادك فى حق هذا القرآن فقال لا ارى المصلحة فى انكاره فان بانكاره ينهدم الدين بالتمام وأيضا ان العاقل (١) لا يجوز اجتماع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر باطل قبل مرور

أشار به الى ان مجرد العقل كاف فى ذلك فكيف اذا انضم اليه الديانة وحسن الظن باصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لمحرره

جاريا على ظاهره كما تقدم ولا يجوز له استعمال الالفاظ الظاهرة المعانى حيث كان فى هذا العلم لوجوب كتمانه قال فى روضة المريدين قال جعفر بن محمد الصادق رضى الله تعالى عنهما نهينا عن اظهار هذا العلم لغير اهله كما نهينا عن الزنا ولا اقامة لدين الله تعالى الا بهذا العلم وقال ان الله عز وجل فضح من باح بسره وعلمه الى غير اهله وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين فاما أحدهما فبثثته فيكم واما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال انى لاعلم فى قوله تعالى يتنزل الامر بينهن لو قلت لكفرتمونى وعن على رضى الله عنه قال ان بين جنبى علما لو قلته لخضبتم هذه من هذه ارادوا رضى الله عنهم بذلك العلوم علوم الحقيقة كما صرح بذلك فاهل التمكين

يوم من رحلته صلى الله عليه وسلم ومن المقرر ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يوم رحلته مقدار ثلاث وثلاثين الفا وبايع كلهم الصديق الاكبر بالطوع والاختيار واجتماع جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة على الضلالة من جملة المحالات وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجتمع (١) امتي على الضلالة وتأخر علي كرم الله وجهه يعني من البيعة في الابتداء ليس الالعدم دعوتهم اياه الى المشورة كما قال بنفسه ماغضبنا الالتأخرنا عن المشورة والانعلم ان ابا بكر خير منا الخ وعدم دعوتهم اياه يمكن ان يكون مبنيا على مصلحة كتسلية اهل البيت بقعوده عندهن في الصدمة الاولى من المصيبة اونحو ذلك والاختلاف الواقع بين الاصحاب ليس منشأه الهوى النفساني فان نفوسهم قد تزكت وتخلصت من ان تكون امارة بالسوء وصارت مطمئنة وكانت اهواؤهم تابعة للشريعة بل كان مبناه على الاجتهاد واعلاء الحق فللمخطئ منهم درجة واحدة عندالله وللمصيب عشر درجات فينبغي اذا حفظ اللسان من اذاهم وجفاهم وان يذكر كلامنهم بخير قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى تلك دماء طهر الله أيدينا عنها فلنطهر عنها السنتنا وقال أيضا اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من أبي بكر فولوه رقابهم وهذا القول تصريح منه بنفي التقاة ورضاء علي كرم الله وجهه ببيعة الصديق رضي الله عنه (بقية) المقصود ان الميان سيدن ولد الشيخ ميان ابي الخير من أولاد الكبار وقد سافر الى دكن في رفاقتكم فيرجى في حقه التفاتكم وعناياتكم وايضا ان مولانا محمدا عارف طالب علم ومن اولاد الكبار وكان ابوه عالما وقد جاء لاجل الاستمداد في امر المعاش فيرجى التوجه اليه والسلام والاكرام

﴿ المكتوب الحادي والثمانون الى لالابك في التحريض على ترويج الاسلام وبيان حصول الوهن والضعف للاسلام والمسلمين واستيلاء الكفار الاشرار وغلبتهم ﴾

زادنا الله واياكم حمية الاسلام وقد بلغت غربة الاسلام منذ قرن واحد مبلغا وغاية لا يرضى أهل الكفر بمجرد اجراء احكام الكفر في بلاد الاسلام بل يريدون ازالة احكام الاسلام ورفعها بالكلية ويجتهدون في اعدام اثر الاسلام والمسلمين وبلغ الامر حدا لو اظهر مسلم شيأ من شعار الاسلام يذيقونه القتل وذبح البقرة من اعظم شعائر الاسلام في بلاد الهند واهل الكفار يرضون باداء الجزية ولا يرضون بذبح البقرة اصلا فان حصل الرواج والقوة للاسلام والاعتبار للمسلمين في ابتداء السلطنة فبها والا فالامر مشكل في حق المسلمين جدا الغياث الغياث ثم الغياث الغياث ويا سعادة من يتسعد بهذه السعادة ويا اقبال باز يصيد هذه الدولة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها والسلام

﴿ المكتوب الثاني والثمانون الى اسكندرخان اللودهي في بيان ان سلامة القلب لاتتصور بدون نسيان ماسوى الحق جل وعلا وهذا النسيان معبر عنه بالفناء ﴾

جعلكم الله سبحانه معه على الدوام ولا يترك مع غيره من الانام بحرمة سيد البشر المطهر

(١) رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ ان الله لا يجمع أمتي الخ قال المناوي وبالجملة فهو حديث مشهور المتن ذو اسانيد كثيرة وشواهد متعددة في المرفوع وغيره اه وقال السيوطي لا يجتمع أمتي على ضلالة رواه ابن ابي عاصم في السنة من حديث انس بهذا اللفظ اه منه

لا يظهرون معاني الفاظهم لان جميعها متعلق بالله تعالى فهي اسرار بينهم وبينه ولهذا كان خطأ الحلاج واباحة دمه من حيث اظهاره مايكتم واعلانه بمايسر كما في حل الرموز وفيه ما كل قلب يصلح للسر ولا كل صدف ينطبق على الدر وقيل لابي يزيد رح مالنا لانفهم كثيرا ما تقول قال لان كلام الاخرس لا يفهمه غير امه (قال) الشيخ القشيري رحمه الله في الرسالة وهذه الطائفة يستعملون الفاظا فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لانفسهم بعضهم من بعض والاجمال والستر على من باينهم في طريقتهم لتكون معاني الفاظهم مشتبهة

من زيغ البصر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وماهو اللازم لنا ولكم سلامة القلب من غير الحق سبحانه وهذه السلامة انما تتيسر اذا لم يبق لغير الحق سبحانه مرور وخطور على القلب وعدم مرور الغير منوط بنسيان ذلك الغير المعبر عنه بالفناء عند هذه الطائفة العلية ويبلغ ذلك النسيان مبلغا لو أرادوا اخطار الغير بالبال وايقاعه فى القلب بالتكلف فرضا لايخطر ابدا ولايقع سرمدا ومالم يبلغ النسيان هذه المرتبة فسلامة القلب محال وهذه النسبة يعنى نسيان السوى بهذه المرتبة صارت الآن كعنقاء المغرب بل لايصدق بها ان اخبر عنها ﴿ شعر ﴾

هنيئا لارباب النعيم نعيمها ❊ وللعاشق المسكين مايتجرع

وماذا نكتب أزيد من ذلك والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الثالث والثمانون الى بهادر خان فى التحريض على الجمع بين جمعيتى الظاهر والباطن مع الاستقامة على الشريعة والحقيقة ﴾

رزقكم الله سبحانه النجاة من تعلقات شتى وجعلكم مقبلا على جناب قدسه بالكلية بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أكملها ومن التسليمات أفضلها ﴿ شعر ﴾

من كان فى قلبه مثقال خردلة ❊ سوى هوى الحق فاعلم انه مرض

وتحلية الظاهر بالشريعة الغراء وربط الباطن على الدوام بالله أمر عظيم اى صاحب دولة يتشرف بهاتين النعمتين العظيمتين والجمع بين هاتين النسبتين فى هذا الوقت بل الاستقامة على ظاهر الشريعة عزيز الوجود جدا بل أعز من الكبريت الاحمر رزق الله سبحانه من كمال كرمه كرامة الاستقامة على متابعة سيد الاولين والآخرين عليه وعلى آله الصلاة والسلام ظاهرا وباطنا

﴿ المكتوب الرابع والثمانون الى السيد أحمد القادرى فى بيان ان كلا من الشريعة والحقيقة عين الآخر وان علامة الوصول الى مرتبة حق اليقين مطابقة علوم ذلك المقام ومعارفها بالعلوم الشرعية ومعارفها ومايناسب ذلك ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة وجعل جميع همتكم التوجه الى جناب قدسه وأخذك عنده بالتمام ويسر لك ولنا الاعراض عما سواه بالكلية بحرمة سيد البشر المقدس عن زيغ البصر عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها وعلى آله واصحابه أجمعين آمين (ع) وأحسن مايلى حديث الاحبة ❊ وكما قيل عن الحبيب وان لم يكن من كلامه ولكن لما كان لهذا الكلام نوع مناسبة بجنابه تعالى وتقدس نغتنم هذا المعنى المناسب ونجترئ فى اطالة اللسان فى ذلك الباب المقصود ان كلا من الشريعة والحقيقة عين الآخر لاتمايز بينهما فى الحقيقة غير الاجمال والتفصيل والاستدلال والكشف والغيبة والشهادة والتعمل وزواله فان الاحكام والعلوم التى صارت معلومة بموجب بيان الشريعة الغراء تنكشف تلك العلوم والاحكام بعينها تفصيلا بعد التحقق بحقيقة حق اليقين وتخرج من الغيبة الى الشهادة ويرتفع تجشم الكسب وتحمل العمل من البين وعلامة الوصول الى مرتبة حق اليقين مطابقة علوم ذلك المقام ومعارفه بعلوم الشريعة ومعارفها فلو بقيت المخالفة مقدار

على الاجانب غيرة منهم على اسرارهم ان تشيع فى غير اهلها اذ ليست حقائقهم مجموعة بنوع تكلف او مجلوبة بضرب تصرف بل هى معانى اودعها الله تعالى فى قلوب قوم واستخلص لحقائقها اسرار قوم ويقولون الاسرار معتقة عن رق الاغيار ويطلق السر على مايكون مصونا بين العبد والحق سبحانه وتعالى من الاحوال وعليه يحمل قول من قال اسرارنا بكر لم يفتضهن وهم واهم انتهى ملخصا فعلم ان قصدهم كتمان السر والاجمال والستر وان ظاهر اللفظ غير مراد لهم لايعترضهم قطعا فالمعترض على ولى الله سبحانه وتعالى الشيخ أحمد رح باعتياده مرتكب مالايحل غير عالم بمقاصدهم هذا وقد تلقت العلماء رضى الله عنهم ونفعنا بهم خلفا عن سلف أقوال هذه الطائفة من غير التفات منهم الى أشكال ظواهرها مع علمهم بحقائقها وماتقتضيه من الاتحاد والحلول والتجسيم وغيرها لعلمهم باستحالة كون شئ من ذلك مقصودا لهم وهو معنى قول الشيخ زروق

شعرة فهو دليل على عدم الوصول الى حقيقة الحقائق وكما وقع من مشائخ الطريقة مما يخالف الشريعة من علم أو عمل فهو مبنى على سكر الوقت وسكر الوقت لا يقع الا فى اثناء الطريق وحال المنتهين الى نهاية النهاية كله صحو والوقت مغلوب فعالهم والحال والمقام تابعان لكمالهم ﴿ شعر ﴾

صوفى ابن الوقت آمد فى المثال ❊ كل صاف فارغ عن كل حال

فتحقق من ذلك ان مخالفة الشريعة علامة عدم الوصول الى حقيقة الامر ووقع فى عبارة بعض المشائخ ان الشريعة قشر الحقيقة والحقيقة لب الشريعة وهذا الكلام وان كان منبئا عن عدم استقامة قائله ولكن يمكن ان يكون مراده به ان المجمل حكمه بالنسبة الى المفصل كحكم القشر بالنسبة الى اللب والاستدلال فى جنب الكشف كالقشر فى جنب اللب واما الاكابر المستقيمو الاحوال فلا يجوزون التكلم بامثال هذه العبارة الموهمة للمخالفة ولا يثبتون الفرق بينهما غير الاجمال والتفصيل والاستدلال والكشف سئل سائل الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله سره الاقدس انه ما المقصود من السير والسلوك فقال كون المعرفة الاجمالية تفصيلية والاستدلالية كشفية رزقنا الله سبحانه الثبات والاستقامة على الشريعة علما وعملا صلوات الله وسلامه على صاحبها وبقية التصديع ان حامل رقيمة الدعاء الشيخ مصطفى الشريحى من نسل القاضى شريح وكان آباؤه وأجداده من الاكابر وأصحاب وظائف وفيرة ومعائش كثيرة وقد توجه الى العسكر بسبب اضطراره من فقدان اسباب المعيشة واخذ معه أسناده ومنشوره والمأمول التفاتكم وتوجهكم الى حاله على نهج يكون سببا لحصول الجمعية وينجو من الاضطراب والتفرقة والنكتف بهذ القدر من زيادة التصديع

﴿ المكتوب الخامس والثمانون الى المرزا فتح الله الحكيم فى التحريض على اتيان الاعمال الصالحة خصوصا على اداء الصلوات بالجماعة ومايناسب ذلك ﴾

وفقكم الله سبحانه لمرضياته واعلم ان الانسان كما انه لابد له من تصحيح الاعتقادات كذلك لابد له من اتيان الاعمال الصالحات واجمع العبادات واقرب الطاعات هو اداء الصلاة كما قال عليه الصلاة والسلام الصلاة (١) عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين ومن وفق لمواظبة اداء الصلوة فقد امتنع عن الفحشاء والمنكر وقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر مؤيد لهذا الكلام والصلاة التى ليست بهذه المثابة يعنى لم تمنع صاحبها عن الفحشاء والمنكر فهى صورة الصلاة لا حقيقتها ولكن ينبغى أن لا تترك الصورة الى أن تحصل الحقيقة فان ما لا يدرك كله لا يترك كله ولا يستبعد اعتبار اكرم الاكرمين الصورة وأن يقبلها مكان الحقيقة فعليكم المواظبة على اداء الصلاة مع الجماعة ومع الخشوع والخضوع فانها سبب النجاة والفلاح قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والحاصل أنه ينبغى أن يعمل مع وجود الخطر يعنى الرد الا ترى أن العساكر يحصل لهم اعتبار كثير فى مقابلة حركتهم اليسيرة ومناضلتهم القليلة وقت غلبة العدو وانما يعتبر (٢) صلاح الشبان لانهم اختاروا الصلاح وكلفوا أنفسهم عليه مع وجود غلبة الشهوة النفسانية فيهم وقد

---

(١) رواه الديلمى عن على كرم الله وجهه والبيهقى فى الشعب عن عمر مرفوعا وقول النووى فى التنقيح حديث منكر باطل رده الحافظ ابن حجر وشنع عليه ثم ان الذى خرجه البيهقى هى الجملة الاولى يعنى الصلاة عماد الدين فقط واما قوله فمن تركها الخ فلم اره وقد ورد بطرق متعددة وبالفاظ مختلفة اورده شارح الاحياء ثم قال يوجد فى كتب اصحابنا الحنفية هذا الحديث بزيادة جملة اخرى وهى فمن اقامها فقد اقام الدين وبهذه الزيادة يفهم وجه الشبه بين الصلاة والعماد اى الاقامة بالاقامة والهدم بالترك كما ان الخيمة تقام باقامة عمدها وتهدم بترك اقامتها ولكن هذا هو السر فى عدم مجئ الامر بالصلاة غالبا الا بلفظ الاقامة فى الكتاب والسنة بخلاف غيرها من الاعمال على ما لا يخفى انتهى ملخصا وهو تعليل حسن منه (٢) يعنى أكثر من اعتبار صلاح غيرهم كما هو مصرح فى اكثر الراضع لمحرره

رح فلذلك قبل كلامهم أى على ما هو عليه وان كان مشكلا فاذا النظر الى كمال أحوالهم لا الى ظواهر أقوالهم وهذا كتاب كمال أهل الطريقة ومعدن الحقيقة الشيخ ابراهيم بن عبد الكريم الجيلى قدس سره ونور ضريحه المسمى بالانسان الكامل وسائر مؤلفاته ومؤلفات العارف بالله تعالى الشيخ محى الدين بن عربى قدس سره وسائر كتب القوم الى يومنا هذا تشترى باغلى الثمن وتستكتب ويتعب فى تحصيلها ومقابلتها مع العلم بما فيها من الاشكالات المتكاثرة منها فى الانسان الكامل قوله بانقضاء عذاب

نال أصحاب الكهف جميع تلك الحشمة والعظمة والرتبة عند الله تعالى بسبب هجرة واحدة من مخالفي الدين وورد في الحديث النبوي عليه الصلاة والسلام عبادة (١) في الهرج كهجرة الي فكان المنافي عين الباعث في الحقيقة وماذا نكتب ازيد من ذلك وصحبة الفقراء غير مرغوبة فيها لدى ولدى بهاء الدين بل ميله وانجذابه الى اهل الثروة والغنا وارباب التنعم والاستغناء ولا يدرى ان صحبتهم سم قاتل ولقمتهم السمينة يعني اطعمتهم اللذيذة زائدة في ظلمة الباطن وقساوة القلب الحذر الحذر ثم الحذر الحذر منهم وورد في الحديث الصحيح على مصدره الصلاة والسلام من (٢) تواضع الغنى لغناه ذهب ثلثا دينه فويل لمن تواضعهم لغناهم والله سبحانه الموفق

(المكتوب السادس والثمانون الى شخص من حكام بعض القصبة في بيان سلامة القلب عما سواه تعالى)

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على حد الاعتدال ومركز العدالة بجاه سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها وماهو اللازم لنا ولكم سلامة القلب من التعلق بما سوى الحق تعالى وهذه السلامة انما تتحقق على تقدير عدم بقاء خطور غيره تعالى في القلب بحيث لو امتدت الحياة الى الف سنة فرضا لا يقع الغير في القلب بواسطة نسيان ماسواه تعالى الحاصل للقلب (ع) هذا هو الامر والباقي من الهوس ۞ وقد قلتم وقت الملاقاة على وجه الكرم انه اذا وقع أمر مهم لازم الرجوع فيه ينبغي أن تكتبوه الينا فبناء على ذلك اجترئ على التصديع ان الشيخ عبد الله الصوفي من الصلحاء وقد ركبه الدين بسبب أداء بعض حوائجه فالمرجو حصول المدد له منكم في تخليص ذمته والسلام

﴿المكتوب السابع والثمانون الى پهلوان محمود في بيان سعادة من قبله اولياء الله تعالى﴾

سلمكم الله وثبتكم على جادة الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية اول بشارات جاءتكم قدوم الشيخ ميان مزمل وماذا ابين من بركات صحبته واي سعادة افضل من قبول اولياء الله عز وجل شخصا فكيف لو امتاز بصحبتهم وقربهم هم قوم لا يشقى جليسهم وبالجملة ينبغي اغتنام صحبتهم حتى تكون مؤثرة وماذا نكتب ازيد من ذلك والسلام اولا وآخرا

﴿المكتوب الثامن والثمانون الى المذكور ايضا في بيان فضيلة الشيب في الايمان والصلاح ولزوم غلبة الخوف في عهد الشباب والرجاء في الشيخوخة﴾

جعلكم الله سبحانه معه على الدوام اى نعمة اعظم من الشيب في الايمان والصلاح وورد في الحديث النبوي عليه الصلاة والسلام من (٣) شاب شيبة في الاسلام غفر له ينبغي بعد الشيب أن يرجح جانب الرجاء وأن يغلب ظن المغفرة فان الخوف ينبغي أن يكون أزيد في عهد الشباب وأما في سن الشيخوخة فلا ينبغي الا ترجيح الرجاء والسلام أولا وآخرا

﴿المكتوب التاسع والثمانون الى المرزا على جان في التعزية﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية واعلم انه لابد للانسان من الموت تصديقا لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فطوبى (٤) لمن طال عمره وكثر عمله

(١) رواه مسلم والترمذي وابن ماجة عن معقل بن يسار (٢) رواه البيهقي في الشعب والخطيب عن ابن مسعود وانس بلفظ من دخل على غني فتضعضع له ذهب ثلثا دينه واخرج الديلمي من حديث ابي ذر لعن الله فقيرا تواضع الغنى من اجل ماله من فعل ذلك منهم فقد ذهب ثلثا دينه قال السيوطي ولم يصب ابن الجوزي في ايراده في الموضوعات اه

جهنم وذهاب اثرها وعود ابليس لعنه الله الى ما كان عليه من مكان القرب الى الله تعالى ومنها ما في عينيه قوله ان السبع الطباق تحت قوائمي ورجلي على الكرسي وسقف بيتي العرش ومنها ما في مواقع النجوم لابن عربي رح ان الله سبحانه لسانا نتكلم به وأذنا يسمع بها واما مشكلات الفتوحات فأشهر من أن تذكر فلو نظر العلماء رحمهم الله الى ظواهر هذه الكتب لما توقف أحد منهم في الحكم بتكفير مؤلفيها لكنهم لما علموا أحوالهم لم يلتفتوا

(٣) اخرج ابو داود عن عمر ابن شعيب عن ابيه عن جده من شاب شيبة في الاسلام كتب الله له بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفعه بها درجة واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجة عن كعب بن مرة بلفظ كانت له بها نورا يوم القيامة اه

(٤) رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن عبد الله ابن عمر بلفظ طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قال العزيزي اسناده حسن قلت قد رمز المناوي في كنوز الحقائق لهذا الحديث بهذا اللفظ رمز طو وقال المخرج رواه ابو داود عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده

والموت هو الذي يتسلى به المشتاقون وجعل وسيلة لوصول الحبيب الى الحبيب من كان يرجوا لقاء الله فان أجل الله لآت نعم ان احوال العاجزين المحرومين من دولة الحضور والوصول الى مطلب الواصلين المجردين من رقبة السوى خراب وأبتر وقد كانت المرحومة ولية نعمتكم مغتنمة لكم في هذه الاوان جدا واللازم لكم الان مكافأة الاحسان بالاحسان والامداد بالدعاء والصدقة ساعة فساعة فان الميت (١) كالغريق ينتظر دعوة ملحقة من أب أو أم أو صديق (وأيضا) ينبغي لكم أن تعتبروا من موتها وتتذكروا موتكم وأن تقبلوا على مرضيات الحق سبحانه بالكلية وان لاتعدوا الحياة الدنيوية غير متاع الغرور فان كان للتمتعات الدنياوية مقدار شعرة من الاعتبار لما منح بها الكفار ولما أعطيها الاشرار رزقنا الله سبحانه واياكم الاعراض عما سوى الله سبحانه والاقبال على جناب قدسه بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها والسلام والاكرام

﴿ المكتوب التسعون الى الخواجه قاسم في التحريض على التوجه الى الحق سبحانه بالكلية وبيان ان حصول هذه الدولة موقوف في هذا الوقت على الاخلاص لهذه الطائفة العلية النقشبندية قدس الله اسرارهم والتوجه اليهم ﴾

جعل الله سبحانه الدنيا الدنية حقيرة المقدار عديمة الاعتبار في نظر همتكم وجعل جمال الآخرة محلى ومزينا في مرآة بصيرتكم بحرمة سيد البشر المطهر عن زيغ البصر عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها لقد وصل مكتوبكم الشريف المرسل على وجه الالتفات مع الهدايا المحترمة جزاكم الله سبحانه على كرمكم خير الجزاء والنصيحة التي ينصح بها المحبون والمخلصون هو الترغيب في السعي والاجتهاد في تحصيل الاقبال بالكلية على جناب قدسه تعالى والاعراض عما سواه عز شأنه (ع) هذا هو الامر والباقي من العبث * وحصول هذه الدولة العظمى موقوف في هذا الوقت على الاخلاص لطائفة العلية النقشبندية والتوجه اليهم فان الذي يحصل في صحبتهم الواحدة لايتيسر بالرياضات الشديدة والمجاهدات الشاقة في مدة مديدة وذلك لان في طريق هؤلاء الاكابر اندراج النهاية في البداية بحيث يعطى في أول صحبتهم مايقع في يد المنتهين في نهايتهم وطريق هؤلاء الاكابر هو طريق الاصحاب الكرام فانه كان يحصل لهم في أول صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات مايندر حصوله لاولياء الامة في النهاية وهذا طريق اندراج النهاية في البداية فعليكم بمحبة هؤلاء الاكابر فانها ملاك الامر والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الحادى والتسعون الى الشيخ الكبير في بيان أن تصحيح العقائد واتيان الاعمال الصالحة كليهما جناحان للطيران الى عالم القدس وان المقصود من اعمال الشريعة واحوال الحقيقة هو تزكية النفس وتصفية القلب ﴾

رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية واعلم ان الذي لابد منه هو تصحيح الاعتقاد أولا على وفق آراء علماء أهل السنة

(والجماعة)

---

(١) اورده في المشكاة من رواية البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي مرفوعا بلفظ ما الميت في القبر الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من اب او ام او اخ او صديق الحديث

الى المشكل من أقوالهم وقد شاع هذا والحمد لله بحيث لايكاد عالم يجهله الآن حتى انسيت اشكالاتهم وكأنها لم تكن وأقبل الناس عليها لذلك بالاقبال التام حتى صار العلماء يتبركون ويعتنون بمطالعتها بل وتدريسها حتى لايكاد يخلو عالم من بعضها ومن الاطلاع عليها فان قلت اذا كان عدم التعرض لايكاد يجهل فكيف قلت في أول الرسالة وقد كتب عليه جماعة قائلين بكفره اغترارا بظاهر بعض الالفاظ وهل هذا الا تعرض منهم قلت قدس قريبا ان أهل السؤال دلسوا ولبسوا وانهم متبعون أغراضا فاسدة وانهم لم يعرفوا الشيخ رحمه الله بل ولم يذكروا من نسبه شيأ لعلمهم لما فيه من صريح مناقضتهم فان والد الشيخ وجده رحمهم الله

والجماعة الذين هم الفرقة الناجية ثم العمل بمقتضى الاحكام الفقهية ثانيا فاذا حصل هذان الجناحان الاعتقادى والعملى ينبغى ان يقصد الطيران الى عالم القدس (ع) هذا هو الامر والباقى من العبث * والمقصود من اعمال الشريعة واحوال الطريقة والحقيقة هو تزكية النفس وتصفية القلب ومالم تتزك النفس لاتحصل السلامة للقلب ولا يحصل الايمان الحقيقى الذى به نيطت النجاة وسلامة القلب انما تتصور اذا لم يخطر ماسواه تعالى فى القلب أصلا بحيث لو مضى ألف سنة مثلا لايقع الغير فى القلب ولايمر عليه قطعا لانه قد حصل للقلب حينئذ نسيان السوى بالكلية بحيث لو ذكروه بالتكليف لما يتذكر وهذه الحالة هى المعبر عنها بالفناء وأول قدم فى هذا الطريق والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الثانى والتسعون الى المذكور أيضا فى بيان ان اطمئنان القلب انما هو بالذكر لابالاستدلال والنظر ﴾

ثبتنا الله سبحانه واياكم على الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية الابذكر الله تطمئن القلوب وطريق اطمئنان القلب انما هو ذكر الله تعالى دون النظر والاستدلال (شعر)

اقدام أرباب الحجى كالخزف * وما الذى تمكينه يا أسفى

فان فى الذكر اكتساب المناسبة بجناب قدسه تعالى وان لم تكن مناسبة أصلا يعنى فى الحقيقة مالتراب ورب الارباب ولكن يحصل بين الذاكر والمذكور نوع من الارتباط والعلاقة الموجبة للمحبة فاذا استولت المحبة على الذاكر فلاشئ بعده سوى الاطمئنان أصلا واذا بلغ الامر اطمئنان القلب كانت الدولة الابدية نقد الوقت ﴿ شعر ﴾

عليكم بذكر الحق دوما فانه * جلاء القلوب والغذاء لارواح

والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الثالث والتسعون الى اسكندر خان اللودى فى التحريض على صرف الاوقات الى ذكر الله سبحانه وتعالى ﴾

ينبغى صرف الاوقات الى ذكر الله تعالى بعد اداء الصلوات الخمس مع الجماعة واداء السنن الرواتب وان لايشتغل بغيره سواء كان وقت الاكل أو النوم أو المشى وقد بين لكم طريق الذكر فينبغى الاشتغال به بهذا الطريق المعهود فان طرأ الفتور على الجمعية ينبغى البحث عن سبب ذلك الفتور وتعيينه وتشخيصه أولا ثم التشبث باسباب تلافى التقصير ثانيا وينبغى التوجه الى الحق سبحانه بالالتجاء والتضرع التام وان يسئله سبحانه دفع ظلمة الفتور والتقصير وان يتوسل بالشيخ الذى أخذ عنه الذكر والله سبحانه الميسر كل عسير والسلام

﴿ المكتوب الرابع والتسعون الى خضر خان اللودى فى بيان أنه لابد للانسان من تصحيح العقائد واتيان الاعمال الصالحة ليطير بهذين الجناحين الى عالم الحقيقة ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والذى لابد منه للانسان هو تصحيح العقائد أولا على مقتضى آراء أهل السنة والجماعة الصائبة الذين هم الفرقة الناجية واتيان الاعمال الصالحة ثانيا بموجب الاحكام الفقهية

قد ثبتت لهما الولاية ونسبه يتصل بامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد أخذ الطريقة عن والده وجده بالسند المتصل الى سيد العارفين بالله تعالى الشيخ عبد القادر الكيلانى كما فى مناقبه قدس سره لتلميذه العارف بالله الشيخ بدر الدين غير المتقدم فلما لم يذكروا شيأ من هذا بل حذفوه وقولنا حذفوه لقوى تجهيلا لهم غرضهم بزعمهم اقتضى ذلك تكفيره لامحالة لانه على هذا التقدير ليس ممن لايتعرض لهم بل هو فرد من افراد الناس فلو ذكر موصوفا باوصافه التى اشتهر بها او بعض النسب ولو الفاروقى فقط ونقلت الفاظه بعينها من غير تغيير لما تعرض له احد وما كفره احد منهم قطعا الا ترى انا لو سئلنا عما فى مواقع النجوم بصورة مايقول علماء الدين رضى الله عنهم فى حق محمد بن عربى القائل بان لله سبحانه لسانا يتكلم به وله اذن يسمع بها او عن مقالة الشيخ عبد القادر رح رأيت ربى بعين رأسى بصورة مايقول العلماء رضى الله عنهم فى حق

فان ساعد التوفيق الا آلهي بعدتعلم احكام الفرائض والسنن والواجبات والمستحبات والحلال والحرام والمشتبهات وحصول هذين الجناحين الاعتقادي والعملي يمكن الطيران نحو عالم الحقيقة وبدون حصول هذين الساعدين يستحيل الطيران نحوها (شعر)

ومن المحال السير فى طرق الصفا * ياسعد من غير اتباع المصطفى

ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعته عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الخامس والتسعون الى السيد بجواره فى بيان ان الانسان نسخة جامعة وقلبه أيضا مخلوق على وصف الجامعية وتوجيهات أقوال بعض المشائخ الواقعة حالة السكر ومايناسب ذلك ﴾

اعلم ان الانسان نسخة جامعة وكلما هو موجود فى جميع الكائنات متفرقا موجود فى الانسان وحده ولكن من عالم الامكان بطريق الحقيقة ومن مرتبة الوجوب بطريق الصورة ان الله خلق(١) آدم على صورته وهذه الجامعية ثابتة لقلب الانسان فان جميع ماهو فى كلية الانسان فهو موجود فى القلب وحده ولهذا يقال له الحقيقة الجامعة ومن حيثية هذه الجامعية اخبر بعض المشائخ عن وسعة القلب بقوله لو القى العرش ومافيه فى زاوية قلب العارف لما أحس به أصلا فان القلب جامع للعناصر والافلاك والعرش والكرسى والعقل والنفس وشامل للمكانى واللامكانى فلا جرم لايكون للعرش مقدار فى جنب القلب بواسطة شموله للامكانية لان العرش ومافيه مع وجود الوسعة فيه داخل فى دائرة الامكان والمكانى وان كان وسيعا فى حد ذاته لكنه ضيق فى جنب اللامكانى لامقدار له بالنسبة اليه ولكن ارباب الصحو من المشائخ قدس الله اسرارهم يعلمون أن هذا الحكم مبنى على السكر ومحمول على عدم التمييز بين حقيقة الشئ وبين انموذجه فان العرش المجيد الذى هو محل الظهور التام أجل وارفع من أن يكون له حصول فى القلب والذى يرى فى القلب من العرش فهو أنموذج العرش لاحقيقته ولاشك أنه لامقدار لهذا الانموذج فى جنب القلب فانه جامع لانموذجات غير متناهية ولايقال للمرآة التى ترى فيها السموات مع هذه الوسعة والكبر باشياء اخر انها أكبر من السموات نعم ان تمثال السموات الذى هو فى المرآة أصغر من المرآة لاحقيقة السموات (ولنوضح) هذا المبحث بمثال وهو أن انموذجا من عنصر كرة الارض مكمون فى بدن الانسان ولايقال ان بدن الانسان أكبر واوسع من كرة الارض نظرا الى جامعية الانسان بل لامقدار لبدن الانسان فى جنب كرة الارض أصلا ومنشأ هذا الحكم انما هو توهم الجزء الحقير للشئ بل الانموذج الحقير للشئ نفس ذلك الشئ (ومن) هذا القبيل كلام بعض المشائخ الذى صدر عنهم وقت غلبة السكر كقولهم أن الجمع المحمدى أجمع من الجمع الا آلهى جل سلطانه فانهم لمازعموا أن محمدا عليه الصلاة والسلام جامع لحقيقة الامكان ومرتبة الوجوب حكموا بان جامعية محمد عليه الصلاة والسلام أجمع من جامعية الله تعالى شأنه وهنا ايضا زعموا الصورة حقيقة فحكموا بذلك فان محمدا عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات جامع لصورة مرتبة الوجوب دون حقيقتها والله سبحانه وتعالى وتقدس واجب الوجود على الحقيقة فلو فرقوا بين حقيقة الوجوب وصورته لما حكموا به حاشا وكلا من امثال هذه الاحكام السكرية فان

(١) متفق عليه من حديث ابى هريرة رضى الله عنه بلفظ خلق الله آدم على صورته اه

عبدالقادر ولد ام الخير القائل رأيت ربى بعين رأسى فهل يتوقف احد فى تكفير المسؤل عنه على مافرض جهالته بخلاف مالو قيل فى الاول فى حق الولى العارف بالله تعالى الشيخ الاكبر محيى الدين ابن محمد بن على بن محمد على ابن العربى الحاتمى الطائى قدس سره ونور ضريحه وفى الثانى فى حق سيد العارفين وقبلة الوافدين الشيخ محيى الدين عبدالقادر الجيلانى جعلنا الله سبحانه فى بركاته وامداده حيث لم يتعرض له احد من العلماء كما تقدم وفيما نحن بصدده كذلك لما كان السؤال بصورة ما يقول العلماء رضى الله عنهم فى حق احمد السرهندى الكابلى لم يتوقف أحد فى تكفيره وماتوقف الا من كان له علم بشهرته أو بطرف منها أو كان له معرفة باصطلاح القوم فاستدل ببعض عبارات السؤال على مقامه بخلاف مالو كان بصورة الشيخ العالم العارف بالله تعالى

محمدا صلى الله عليه وسلم عبد مخلوق متناه محدود والله سبحانه غير متناه وغير محدود (وينبغى) أن يعلم أن كلما هو من الاحكام السكرية فهو من مقام الولاية وكلما هو من أحكام الصحو فله تعلق بمقام النبوة ولكمل اتباع الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات نصيب من هذا المقام بواسطة الصحو بطريق التبعية والبسطامية يفضلون السكر على الصحو ولهذا قال الشيخ أبو يزيد البسطامى قدس سره لوائى أرفع من لواء محمد اراد بلوائه لواء الولاية وبلواء محمد عليه الصلاة والسلام لواء النبوة ويرجح لواء الولاية الذى هو ناظر الى السكر على لواء النبوة الذى هو ناظر الى الصحو (ومن هذا) القبيل قول بعضهم الولاية أفضل من النبوة وذلك لما رأوا من أن التوجه فى الولاية الى الحق وفى النبوة الى الخلق ولاشك أن التوجه الى الحق أفضل من التوجه الى الخلق وقال بعضهم فى توجيه هذا الكلام ان ولاية النبي أفضل من نبوته وأمثال هذه الكلمات بعيدة عن الصواب عند هذا الفقير فان التوجه فى النبوة ليس الى الخلق فقط بل فيها توجه الى الحق ايضا مع وجود هذا التوجه فان بواطنهم مع الحق سبحانه وظواهرهم مع الخلق وأما الذين توجههم الى الخلق فقط فهم من المعرضين المدبرين والانبياء عليهم الصلوات والتسليمات أفضل جميع الموجودات ولهم مسلم أفضل الدولات والولاية جزء من النبوة ومندرجة فيها والنبوة كل شامل لها فلاجرم تكون النبوة أفضل من الولاية سواء كانت ولاية نبي او ولاية غيره فكان الصحو أفضل من السكر والسكر مندرج فى الصحو اندراج الولاية فى النبوة والصحو الخالى عن السكر الذى هو للعوام خارج عن المبحث ولا معنى لترجيح ذلك والصحو المتضمن للسكر أفضل من السكر البتة والعلوم الشرعية التى مصدرها النبوة ناشئة كلها من كمال الصحو وما يخالفها كائنا ما كان من السكر وصاحب السكر معذور وما يستحق التقليد والاستمساك به هو علوم مقام الصحو لا علوم حالة السكر ثبتنا الله سبحانه على تقليد العلوم الشرعية على مصدرها الصلاة والسلام والتحية رحم الله عبدا قال آمينا وما وقع فى الحديث القدسى حيث ورد لا يسعنى ارضى ولا سمائى ولكن يسعنى قلب عبدى المؤمن فالمراد به والله سبحانه أعلم بمراده سعته صورة مرتبة الوجوب لا حقيقتها فان الحلول محال هناك كما تقدم فظهر ان شمول القلب للامكانية باعتبار الصورة لا الحقيقة حتى لا يكون للعرش وما حواه مقدار فيه فان هذا الحكم مخصوص بحقيقة اللا مكانية

﴿ المكتوب السادس والتسعون الى محمد شريف فى المنع والزجر عن التسويف والتأخير وفى التحريض على متابعة الشريعة على صاحبها الصلاة والتحية وما يناسبه ﴾

أيها الولد هذا الوقت الذى هو اوان الفرصة وتيسر أسباب الجمعية كلها لا مجال فيه للتسويف والتأخير أصلا ينبغى صرف أشرف الاوقات الذى هو زمان عنفوان الشباب فى أفضل الاعمال الذى هو طاعة الحق سبحانه وعبادته تعالى وتقدس وينبغى ايضا أن يلتزم المداومة على الصلوات الخمس مع الجماعة مجتنبا عن المحرمات والمشتبهات الشرعية واداء الزكوة على تقدير وجود النصاب من ضروريات الاسلام ايضا فينبغى اذا اداؤها بكمال الرغبة بل بقبول المنة وقد

مسلك المريدين وموصل السالكين الجامع بين الطريقة والحقيقة من ملأ علماء الآفاق شيخ وقته على الاطلاق الشيخ أحمد السرهندى الكابلى الفاروقى النقشبندى ابن العارف بالله تعالى الشيخ عبد الاحد ابن ولى الله العارف بالله تعالى الشيخ زين العابدين نفعنا الله سبحانه وتعالى به القائل كذا وكذا بالفاظه بعينها او تعريبها حيث لم يتعرض لها بلا ريب (فان قلت) قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رحمه الله تعالى قد اندرس العمل باخلاق القوم فى هذا الزمان حتى لا يكاد العبد يجد احدا من المتشيخين فيه يتخلق بشئ من اخلاق القوم فان مقام الارادة قد عز فى هذا الزمان فكيف بمقامات العارفين انتهى فعلى هذا لا يكون الشيخ أحمد من المشائخ ولا كتابه مثل كتبهم (قلت) ليس فى عبارته ما يقتضى انقطاعهم ليلزم ذلك بل مفهومها عزتهم كما صرح به فى آخر مقدمته بقوله لم أقصد بقولى فى كثير من الاخلاق لم أر له فاعلا الفخر وانما اقصد به بيان عزته ليلقى الاخوان

عين الحق سبحانه بكمال كرمه للعبادة في اليوم والليلة خمسة أوقات وعين من الاموال النامية والانعام السائمة ربع العشر تحقيقا وتقريبا لاجل الفقراء ووسع ميدان تصرف المباحات والتكاسل في صرف ساعة واحدة من اربع وعشرين ساعة في طاعة الحق سبحانه والبخل باداء سهم واحد من اربعين سهما الى الفقراء ووضع القدم في خارج دائرة المباح الوسيعة الفضاء البعيدة الارجاء والوقوع في المحرمات والمشتبهات من غاية عدم الانصاف وفي موسم الشباب الذي هو أوان غلبة سلطان النفس الامارة وقهرمان الشيطان اللعين يعطى على عمل قليل اجر جزيل فاذا بلغت غدا ارذل العمر وضعفت الحواس والقوى وتشتتت أسباب الجمعية لا يحصل غير الندامة والتأسف وربما الابقى الى الغد فلا تتيسر فرصة الندامة والتأسف التي هي نوع توبة والعذاب الابدي والعقاب السرمدي الذي أخبر به النبي الصادق عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها وحذر عنه العصاة امامنا لا يتخلف أبدا وفي هذا اليوم يلقى الشيطان اللعين في التسويف والغرور والمداهنة باظهار كرم الله تعالى ويأمر بالمعاصي اتكاء بعفوه تعالى (ينبغي) ان يتنبه ويعلم ان الدنيا التي هي دار المحنة والبلاء امتزج فيها الاعداء والاحباء واشتبه الامر وشملت رحمته تعالى الكل كما بشر به قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شئ وأما يوم القيامة الذي هو دار الجزاء فيمتاز فيه الاعداء والاحباء كما أخبر الله تعالى عنه بقوله وامتازوا اليوم أيها المجرمون وتخرج قرعة الرحمة يومئذ باسم الاحباب وتصير الاعداء محرومين مطلقا وملعونين محققا كما يشهد به قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون فخص الكرم والرحمة في الآخرة بالابرار وأهل الاسلام الاخيار نعم ان لمطلق أهل الاسلام نصيبا من الرحمة على تقدير حسن الخاتمة ونجاة من عذاب جهنم ولو بعد أزمنة متطاولة ولكن كيف يبقى نور الايمان مع تراكم ظلمات المعاصي وكيف يترك عدم المبالاة بالاحكام المنزلة من الله سبحانه ان يخرج من الدنيا بالسلامة وقد قال العلماء الاصرار على الصغيرة يفضي الى الكبيرة والاصرار على الكبيرة يفضي الى الكفر عياذا بالله سبحانه ﴿ شعر ﴾

بثثت قليلا من همومي وخفت ان ❊ تملوا والا فالكلام كثير

وفقنا الله سبحانه لمرضياته بحرمة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وبقية) المقصود ان حامل الكتاب مولانا اسحق من احباب الفقير ومخلصيه وله حق الجوار من القديم فان احتاج الى الاعانة والامداد ينبغي رعاية التوجه في حقه وله اطلاع على فن الكتابة والانشاء وممارسة فيه بقدر الوسع والسلام

﴿ المكتوب السابع والتسعون الى الشيخ درويش في بيان ان المقصود من العبادة هو تحصيل اليقين ومايناسبه ﴾

شرف الله سبحانه أمثالنا المفلسين بحقيقة الايمان بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها وكان المقصود من خلق الانسان اداء العبادة المأمور بها كذلك المقصود من اداء العبادة تحصيل اليقين الذي هو حقيقة الايمان ويمكن ان يكون في قوله تعالى

بالهم الى الاهتمام بتحصيله والتخلق به لاغير على انه ذكر في الاربعين ومائة ان اصحاب النوبة سبعون وانهم بمصر الآن سنة ستين وتسعمائة (فان قلت) ليس أهل هذا الزمان كالمتقدمين فلا يستحق الشيخ احد ان يعامل معاملتهم فتسلم له اقواله (قلت) ان اردت سلب المشابهة عن المجموع فسلم وليس الكلام فيه وان اردته عن كل فرد فرد فغير مسلم فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في كل قرن من أمتي سابقون وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال انما مثل أمتي كمثل حديقة قام عليها صاحبها فاجتث رواكيها وهيأ مساكنها وحلق سعفها فأطعمت عاما فوجا ثم عاما فوجا ثم عاما فوجا فلعل آخرها طعما يكون أجود ها قنوانا واطولها شمراخا والذي بعثني بالحق نبيا ليجدن ابن مريم من امتي خلفا من حواريه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال خير امتي اولها وآخرها وفي وسطها الكدر وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل امتي

واعبد ربك حتى يأتيك اليقين رمز الى هذا المعنى فان كلمة حتى كما انها تكون للغاية تكون للعلة ايضا اى لاجل ان يأتيك وكان الايمان المتقدم على اداء العبادة صورة الايمان لا حقيقته التى عبر عنها باليقين قال الله عز شأنه يا أيها الذين آمنوا آمنوا اى الذين آمنوا صورة آمنوا حقيقة بأداء وظائف العبادة المأمور بها والمقصود من الفناء والبقاء اللذين الولاية عبارة عن حصول هاتين الدولتين هو هذا اليقين فحسب فان أرادوا بالفناء فى الله والبقاء بالله معنى آخر يوهم بالحالية والمحلية فهو عين الالحاد والزندقة ويظهر فى اثناء غلبة الحال وسكر الوقت شيئا ينبغى ان يجاوزها اخيرا وان يستغفر منها قال ابراهيم بن شيبان الذى هو من مشائخ الطبقات قدس الله أرواحهم علم الفناء والبقاء يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما سوى ذلك فمغاليط وزندقة والحق انه صادق فى هذا القول وقوله هذا ينبئ عن استقامته فان الفناء فى الله عبارة عن الفناء فى مرضيات الحق سبحانه وعلى هذا القياس السير الى الله والسير فى الله ونحوهما (وبقية المرام) ان الشيخ ميان الله بخش رجل متصف بالصلاح والتقوى والفضيلة وقد ارتبط به جمع كثير فان احتاج الى المعونة فى مادة من المواد فالمرجو رعاية التوجه الشريف فى حاله والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثامن والتسعون الى عبد القادر ولد الشيخ زكريا فى التحريض على الرفق وترك العنف بايراد الاحاديث على مصدرها الصلاة والسلام ﴾

نسأل الله الاستقامة على مركز العدالة ولنورد أحاديث نبوية عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها الواردة فى باب التذكير والوعظ والنصيحة يسر الله سبحانه العمل بمقتضاها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على ما سواه رواه مسلم وفى رواية له قال لعائشة رضى الله عنها وعن ابويها عليك بالرفق واياك والعنف والفحش فان الرفق لا يكون فى شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شانه وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية ايضا من (١) يحرم الرفق يحرم الخير وقال عليه الصلاة والسلام ايضا ان (٢) من احبكم الى احسنكم اخلاقا وقال عليه الصلاة والسلام ايضا من (٣) أعطى حظه من الرفق اعطى حظه من الدنيا والآخرة وقال عليه الصلاة والسلام الحياء (٤) من الايمان والايمان فى الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء فى النار ان (٥) الله يبغض الفحشاء البذى الا أخبركم (٦) بمن يحرم على النار وبمن يحرم النار عليه على كل هين لين قريب سهل المؤمنون (٧) هينون لينون كالجمل الأنف ان قيد انقاد وان استنيخ على صخرة استناخ من (٨) كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره فى أى الحور شاء ان (٩) رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم أوصنى قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب الا (١٠) اخبركم بأهل الجنة

مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة جدا على ان هؤلاء القوم لا يغيرهم الزمان فلا فرق بين المتقدم والمتأخر والظاهر والخفى والصديق والولى فى ان الزمان لا يكدر انوارهم ولا يحط مقدارهم فانهم مع الوقت لا مع الاوقات ومن بعض العارفين انه قال ان لله تعالى عبادا كلما اشتدت ظلمة الوقت قويت انوار قلوبهم فهم مثل الكواكب كلما قويت ظلمة الليل قوى اشراقها كما فى لطائف المنن

جميع الاحاديث فى هذا المكتوب بل اكثر احاديث المكتوبات مأخوذة من مشكاة المصابيح فليستخرج منها اه (١) رواه مسلم واحمد وابو داود وابن ماجه من حديث جرير (٢) رواه البخارى من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنه (٣) رواه احمد والترمذى من حديث ابى الدرداء رضى الله عنه لكن بلفظ من الخير بدل من الدنيا ورواه البغوى بلفظ الامام فى شرح السنة عن عائشة رضى الله عنها (٤) رواه احمد والترمذى والحاكم والبيهقى من حديث ابى هريرة والبخارى فى الادب وابن ماجة والحاكم والبيهقى من حديث ابى بكرة رضى الله عنه والبيهقى والطبرانى من من حديث عمران بن حصين رضى الله عنه

(٥) رواه الترمذى من حديث ابى الدرداء رضى الله عنه (٦) رواه احمد والترمذى وحسنه والطبرانى عن ابن مسعود وابو يعلى عن جابر رضى الله عنه رواه الترمذى وابن المبارك عن مكحول مرسلا والبيهقى عن ابن عمر مرفوعا (٧) رواه احمد وابو داود والترمذى عن سهل ابن معاذ بن أنس رضى (٨) رواه البخارى وأحمد والترمذى عن أبى هريرة رضى (٩) متفق عليه من حديث حارثة بن وهب رضى

كل ضعيف مستضعف لو اقسم على الله لأبره ألا اخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر اذا (١) غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع ان (٢) الغضب ليفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل من (٣) تواضع لله رفعه الله فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب وخنزير قال موسى (٤) بن عمران على نبينا وعليه الصلاة والسلام يارب من أعز عبادك قال من اذا قدر غفر وقال أيضا عليه الصلاة والسلام من (٥) خزن لسانه ستر الله عورته ومن كف غضبه كف عنه الله عذابه يوم القيامة ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وقال أيضا من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلل منه قبل ان يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ بقدر مظلمته وان لم يكن حسنات أخذ من سيآت صاحبه فحمل عليه وقال عليه الصلاة والسلام أيضا أتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وأخذ مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار ومن (٦) معاوية رضي الله عنه أنه كتب الى عائشة رضي الله عنها أن اكتبي الى كتابا توصيني فيه ولا تكثري فكتبت سلام عليك أما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام عليك صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وبارك رزقنا الله سبحانه واياكم التوفيق للعمل بما اخبر به المخبر الصادق والسلام وهذه الاحاديث وان كتبت بدون ترجمة ولكن تفهم معانيها بالرجوع الى الشيخ جيوو ينبغي السعي والاجتهاد للعمل بمقتضاها بقاء الدنيا قليل جدا وعذاب الآخرة شديد في الغاية ودائم فعليكم استعمال العقل والفكر وان لا يغتر بطراوة الدنيا الخالية عن الحلاوة فان كانت العزة والافضلية بسبب الدنيا ينبغي أن تكون الكفار الذين لهم حظ وافر من الدنيا اعز وأفضل من الكل والانخداع بظاهر الدنيا من عدم العقل وانما اللائق بالعاقل ان يغتنم فرصة ايام قليلة وان يجتهد في تلك الفرصة اليسيرة في تحصيل مرضات الله تعالى والاحسان الى خلق الله عزوجل فان التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله كليهما أصلان عظيمان لأجل النجاة من عذاب الآخرة وكلما أخبر به المخبر الصادق فهو مطابق لنفس الأمر ليس بالهزل ولا بالهذيان فالى متى يمتد نوم الغفلة والغرور أليس آخره وعقباه الى الفضيحة والحرمان قال الله سبحانه * أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون * واني وان كنت أعلم ان وقتك لا يقتضي استماع امثال هذه الكلمات لكونك في عنفوان الشباب والتنعمات الدنيوية ميسرة والحكومة والتسلط على الخلق حاصلة ولكن الشفقة على أحوالك كانت باعثة على هذا القيل والقال ولم يفت الى الآن شيء من الفرصة والوقت قابل للتوبة والانابة والشرط البلاغ (ع) كفى الحرف لو في داخل البيت انسان

(١) رواه الترمذي وأبو داود وابن حبان في صحيحه عن أبي الدرداء رضي

(٢) رواه الطبراني والبيهقي وابن عساكر عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده

(٣) رواه البيهقي في شعب الايمان وأبو نعيم عن عمر رضه

(٤) رواه البيهقي عن أبي هريرة رضي

واما كتابه نفع الله تعالى به ويسر لنا سلوك طريقته فغالب الظن فيه حيث لم اطلع على جميعه انه لو كان معربا لفاق او ساوى لما يظهر من من دقة الفاظه التي وقفت عليها ولعمري انه حرى بقوله (شعر)

ماضرني ان لم اكن متقدما
فالسبق يعرف آخر المضمار

---

(٥) رواه أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه وأورده السيوطي في جمع الجوامع بالتقديم والتأخير وعزاه الى ابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن شاهين والخرائطي في مساوي الاخلاق والضياء المقدسي في المختارة عنه رضه

(٦) رواه الترمذي

﴿ المكتوب التاسع والتسعون الى الملا حسن الكشميري فى جواب استفساره عن كيفية دوام الحضور واجتماعه مع النوم الذى هو معدن الغفلة ﴾

قد شرف مكتوبكم الشريف بوصوله وما وقع فيه من الاستفسار عن كيفية دوام الحضور واجتماعه مع حالة النوم التى هى حالة الغفلة وتعطل القوى والادراك من أولها الى آخرها كما أخبر بعض اكابر هذه الطائفة العلية بحصول هذه الدولة العظيمة (أيها المخدوم) ان حل هذا المشكل مبنى وموقوف على تمهيد مقدمة لابد من بيانها فأقول ان طريق الترقى والعروج كان مسدودا للروح الانسانية قبل تعلقها بهذا الجسم الهيولانى وكانت مقيدة ومحبوسة فى حبس ومامنا الا له مقام معلوم ولكن كانت قد أودعت فى طبعها جوهرة نفيسة وهى الاستعداد للعروج والترقى بشرط النزول وكانت منتها على الملك مقررة من هذه الجهة فجمع الحق سبحانه من كمال كرمه ذلك الجوهر النورانى بهذا الجسم الظلمانى فسبحان من جمع بين النور والظلمة وقرن الامر بالخلق ولما كان كل من هذين الشيئين واقعا فى مقابلة الآخر ونقيضاله فى الحقيقة اعطى الحكيم المطلق جل سلطانه للروح نسبة التعشق والتعلق بالنفس تحقيقا لهذا الاجتماع وتقريرا لهذا الانتظام وجعل هذا التعلق سببا للانتظام وفى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين رمز الى هذا البيان وهذا التنزيل للروح وتعلقها من قبيل المدح بما يشبه الذم فى الحقيقة فتوجهت الروح الى عالم النفس بالتمام وتوجهت اليه بكليتها بواسطة تلك النسبة الحبية وجعلت نفسها تابعة لها بل نسيت نفسها مرة واحدة وصارت تعبر عن نفسها بالنفس الامارة وهذا لطافة اخرى للروح حيث انها تأخذ حكم كل شئ تتوجه اليه من كمال لطافته فاذا نسيت نفسها فلا جرم انها نسيت ايضا حضوره السابق مع مرتبة الوجوب تعالت وتقدست بالضرورة وتوغلت فى الغفلة بالتمام وأخذ حكم الظلمة فبعث الله من كمال كرمه وشفقته على عباده الانبياء عليهم الصلاة والسلام ودعاهم اليه سبحانه بواسطة هؤلاء الاكابر وامرهم بمخالفة النفس التى هى معشوقة الروح فمن رجع القهقرى فقد فاز فوزا عظيما ومن لم يرفع رأسه واختار الخلود الى الارض فقد ضل ضلالا بعيدا هذا ولنرجع الى الجواب عن الاشكال ونقول انه قد فهم من هذه المقدمة من اجتماع الروح بالنفس ان فناء الروح فى النفس وبقاءها بها بحسب فلا جرم تكون غفلة الظاهر عين غفلة الباطن مادام هذا الاجتماع والانتظام موجودا ويكون النوم الذى هو غفلة الظاهر عين غفلة الباطن فاذا طرأ الخلل على هذا الانتظام واعرض الباطن عن محبة الظاهر واقبل على محبة ابطن البطون وزال الفناء والبقاء اللذان كانا للروح قبل وحصل لها الفناء فى الباقى الحقيقى والبقاء به تعالى وتقدس فلا تؤثر غفلة الظاهر حينئذ فى حضور الباطن وكيف تؤثر فان الباطن قد ادبر عن الظاهر بالتمام وجعله خلف ظهره ولم يبق للظاهر سبيل الى الباطن اصلا فيجوز حينئذ ان يكون الظاهر غافلا والباطن حاضرا ولا محذور فيه الا ترى ان دهن اللوز مثلا مادام ممتزجا باللوز حكمه حكم اللوز فاذا ميز عن اللوز ظهر التغاير والتمايز فى الاحكام فاذا اراد

وها انا اذكر لك ماتستكن به نفسك وترتاض وتقبض به انشاء الله عنان التعرض والاعتراض قال الشيخ زروق رح فى وصية عند عد الشبه ومن ذلك قول بعض الصوفية انا هو وهو انا مما يوهم الاتحاد والحلول وقد وقع كثير من هذا النوع لابن الفارض وابن العربى والتسترى وابن سبعين مع امامتهم فى العلم وظهورهم فى الديانة فعلى المؤمن فى ذلك ان يكون قائما مع الحق بالكلام فى القول لا فى القائل فى مثل اولئك القوم وماكان من كلامهم موافقا للكتاب والسنة فانا اعتقده فانا اكل علمه لاربابه منزها قلبى عن اعتقاد ظاهره واياهم كذلك انتهى مختصرا وقوله واياهم كذلك اى وانزههم ايضا عن اعتقاد ظاهره فانهم لا يعتقدونه لانهم منهيون عنه كما تقدم وقال الشيخ الشعرانى رح فى لطائف المنن وقد يكون سبب الانكار جهل المنكر بمصطلح القوم وعدم ذوقه لمقاماتهم فالعاقل من ترك الانكار وجعل مالم يفهمه من جملة مجهولاته لاسيما ولن يبلغنا

الله سبحانه ارجع بثل صاحب هذه الدولة الى العالم لتخليص اهله من الظلمات النفسانية بتوسط شريعته التى شرعها بنزل الى العالم بطريق السير عن الله بالله فيكون توجهه الى العالم بالتمام من غير تعلق بهم لانه على تعلقه السابق يعنى بجناب القدس وانما اورد الى هذا العالم من غير اختيار منه فهذا المنتهى له شركة صورية مع سائر المبتدئين فى الاعراض عن جناب قدسه تعالى وتقدس والاقبال على الخلق ولكن لامناسبة بينهما فى الحقيقة فان بين التعلق وعدم التعلق تفاوتا فاحشا (وايضا) الاقبال على الخلق فى حق هذا المنتهى بلا اختيار منه لارغبة له فيه وانما ذلك لكون رضاء الله تعالى فى ذلك الاقبال وفى حق المبتدئ ذاتى ومع الرغبة له فيه وليس فيه رضا الحق سبحانه وتعالى (وفرق آخر) أن المبتدئ يمكن له الاعراض عن الخلق والاقبال على الحق تعالى وتقدس وذلك محال فى المنتهى فان دوام الاقبال الى الخلق لازم لمقامه ومرتبته الا ان يتم أمر دعوته وارتحل من دار الفناء الى دار البقاء فيكون نداء اللهم الرفيق الاعلى حينئذ نقد وقته وقد اختلف مشائخ الطريقة قدس الله اسرارهم فى تعيين مقام الدعوة فقال جماعة منهم انه مقام الجمع بين التوجه الى الخلق والتوجه الى الحق والاختلاف فيه مبنى على الاختلاف فى الاحوال والمقامات وقد اخبر كل شخص عن مقامه والامر عند الله تعالى وما قال سيد الطائفة جنيد رضى الله تعالى عنه من أن النهاية هى الرجوع الى البداية موافق لمقام الدعوة الذى حرر فى هذه المسودة فان الوجه والتوجه فى البداية الى الخلق بالتمام (وحديث) تنام (١) عيناى ولا ينام قلبى الذى حررتموه ليس فيه اشارة الى دوام الحضور بل هو اخبار عن عدم الغفلة عما يجرى عليه وعلى امته عليه الصلاة والسلام وعما يصدر منه صلى الله عليه وسلم من الاحوال ولهذا لم يكن نومه ناقضا لوضوئه عليه الصلاة والسلام ولما كان النبى مثل الراعى فى حفظ امته لم تكن الغفلة لائقة لمنصب نبوته (وحديث) لى (٢) مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل يمكن ان يكون اشارة الى التجلى البرقى الذاتى على تقدير صحته وايضا ان هذا التجلى ليس بمستلزم للتوجه الى جناب الحق سبحانه بل هو من ذلك الجانب الاقدس لاصنع فيه للمتجلى له بل هو من قبيل سير المعشوق فى العاشق لشبع العاشق من السير ﴿ شعر ﴾

(٤) لاالكون فى المرآة من حركاتها ❊ لكنها قبلت له لصفائها

وينبغى أن يعلم أن الحجب المرتفعة لاتعود على تقدير الرجوع بل مع وجود ارتفاع الحجب يكون المنتهى مشغولا بالخلق لارتباط فلاح الخلق به ومثل هؤلاء الاكابر كمثل شخص له كمال التقرب من الملك بحيث ليس بينهما حائل ومانع أصلا لاصورة ولامعنى ومع ذلك شغله الملك بقضاء حاجات أرباب الحوائج وخدماتهم وهذا فرق آخر أيضا بين المبتدى والمنتهى المرجوع فان المبتدى محجوب بخلاف ذلك المنتهى والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى

﴿ المكتوب المائة الى الملا حسن الكشميرى أيضا فى جواب سؤاله عن قول الشيخ عبد الكريم اليمنى ان الحق سبحانه ليس بعالم الغيب ﴾

قد شرفنا المكتوب بوصوله واتضح ما اندرج فيه بأبوابه وفصوله وفروعه وأصوله ومما اندرج فيه ان الشيخ (٣) عبد الكبير اليمنى قال ان الله سبحانه ليس بعالم

رواه أبو داود عن عائشة رضى الله عنها وعن أبويها

(٢) يذكره الصوفية كثيرا وهو فى الرسالة القشيرية بلفظ لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى قلت يؤخذ منه أنه أراد بالملك المقرب جبريل وبالنبى المرسل نفسه الجليلة وفيه ايماء الى مقام الاستغراق المعبر عنه بالسكر والمحو والفناء موضوعات القارى

عن أحد منهم ما يخالف الشريعة أبدا وربما تكلم العارف فى شعره اوغيره على لسان الحق تعالى وربما تكلم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وربما تكلم على لسان القطب فيظن بعضهم أن ذلك على لسانه هو فيبادر على الانكار وقد سمعت سيدى عليا الخواص يقول أقل درجات الادب مع القوم ان يجعلهم

(٣) يعنى الانتقاش والانطباع فى المرآة ليست من حركات المرآة بل من صفائها والبيت فارسى الاصل منه عفى عنه

(٤) وهذا مسطور فى الرشحات عند ترجمة مولانا محمد الروجى بالتفصيل فراجعها منه عفى عنه

الغيب (أيها المخدوم) لا طاقة للفقير باستماع أمثال هذه الكلمات أصلا ويتحرك عرق الفاروقي من استماعها بلا اختيار بحيث لا يبقى مجال التأمل وفرصة التأويل والتوجيه سواء كان قائلها الشيخ عبد الكبير اليمني أو الشيخ الاكبر الشامي وانما اللازم لنا اتباع كلام محمد العربي عليه الصلاة والسلام دون كلام محيي الدين بن عربي وصدر الدين القونوي وعبد الرزاق الكاشي نحن نتمسك بالنصوص لا بالفصوص وقد اغنانا الفتوحات المدنية عن الفتوحات المكية وقد وصف الله سبحانه نفسه في كلامه المجيد بعالم الغيب واطلقه على نفسه فنفي علم الغيب عنه تعالى مستقبح ومستنكره جدا بل هو تكذيب للحق سبحانه في الحقيقة وارادة معنى آخر من الغيب لا يخرج هذا الكلام من الشناعة كبرت كلمة تخرج من افواههم (فياليت) شعري ما حملهم على التفوه بامثال هذه الكلمات الصريحة في خلاف الشريعة وابن المنصور معذور في قوله انا الحق وكذلك البسطامي في قوله سبحاني لكونهما مغلوبي الحال وأما امثال هذا الكلام فليست مبنية على غلبة الاحوال بل هي صادرة بعلم عن صاحبها ومستندة الى التأويل فليست بقابلة للعذر ولا يقبل في هذا المقام تأويل اصلا وانما يصرف عن الظاهر كلام السكارى لا غير فان كان مقصود المتكلم من اظهار هذا الكلام ملامة الخلق اياه ونفرتهم عنه فهو ايضا مستنكره ومستهجن فان طرق تحصيل ملامة الخلق كثيرة فاي ضرورة تدعو الى ان يرتكب ما يوصل الى حد الكفر وحيث تكلمتم في تأويل هذا الكلام واستفسرتم عنه فبحكم لكل سؤال جواب نتكلم في هذا الباب بالضرورة وعلم الغيب عند الله سبحانه وما قيل ان الغيب لا يكون الا معدوما والمعدوم لا يكون معلوما فان العلم لا يتعلق بالمعدوم معناه ان الغيب لما كان بالنسبة اليه سبحانه معدوما مطلقا ولا شيئا محضا لا معنى لتعلق العلم به فان معلوميته تخرجه عن معدوميته المطلقة واللاشيئية المحضة الا ترى أنه لا يقال ان الحق سبحانه عالم بشريكه فان شريكه تعالى وتقدس ليس بموجود أصلا بل هو لا شيء صرف ثم يمكن تصور مفهوم الغيب والشريك ولكن الكلام ليس في مفهومهما بل في مصداقهما ومثل هذا حال جميع المحالات فان مفهوماتها ممكنة التصور ومصادقها ممتنعة التصور فان المعلومية تخرج عن الاستحالة ولا أقل من اعطائها الوجود الذهني والاعتراض الذي أوردته على توجيه مولانا محمد الروجي صحيح فان نفي النسبة العلمية في مرتبة الاحدية المجردة مستلزم لنفي مطلق العلم ولا وجه لتخصيص النفي بعلم الغيب والاشكال الآخر على توجيه مولانا ان النسبة العلمية وان كانت منتفية في مرتبة الاحدية المجردة ولكن عالميته تعالى قائمة على حالها فانه تعالى عالم بالذات لا بالصفات لكون الصفات منتفية في تلك المرتبة الا ترى ان نفاة الصفات رأسا يقولون ان الحق سبحانه عالم مع سلبهم الصفات عنه سبحانه وتعالى ويقولون ان الانكشاف الذي يترتب على الصفات يترتب على الذات وكذا هنا والتوجيه الذي بينتموه من ارادة غيب الذات تعالت وتقدست بالغيب وعدم تجويز تعلق العلم به فان كان المراد بالعلم علم الواجب تعالى وتقدس فهو أقرب التوجيهات ولكن في عدم جواز تعلق علم الواجب تعالى بذاته البحت سبحانه بحث للفقير فان الوجه الذي بينتموه في عدم الجواز هو اقتضاء حقيقة العلم لاحاطة المعلوم والذات المطلقة تعالت مقتضية لعدم الاحاطة فلا يجتمعان في هذا التعلق (وههنا) محل خدشة

المنكر كأهل الكتاب لا يصدقهم ولا يكذبهم وكان سيدي علي بن وفا يقول التسليم للقوم أسلم والاعتقاد فيهم أغنم والانكار عليهم سم ساعة في ذهاب الدين وربما تنصر بعض المنكرين ومات على ذلك نسأل الله تعالى العافية اه فان أردت يا أخي عدم الانكار فاجل مرآة قلبك فانك تشهدهم من خيار الناس ويقل انكارك والا فمن لازمك كثرة الانكار لانك لا تنظر في مرآتك الا صورة نفسك فافهم اه مختصرا وقال في حل الرموز بعد كلام ولقد انصف أبو حامد الغزالي حيث أجرى هذه الطائفة من الرجال في كتابه المنعوت باحياء علوم الدين فقال عند ذكرهم هؤلاء قوم غلبت عليهم الاحوال فقال أحدهم سبحاني وقال الآخر ما أعظم شأني وقال الآخر انا الله وقال الآخر ما في جبتي الا الله فهؤلاء قوم سكارى ومجلس السكارى يطوى ولا يحكى معناه ونسلم اليهم احوالهم ولا نرد عليهم أقوالهم لان كلامهم نطق عن

فان هذا المعنى يعنى اقتضاء حقيقة العلم لاحاطة المعلوم انما هو فى العلم الحصولى لحصول صورة المعلوم فيه فى القوة العلمية واما فى العلم الحضورى فلا يلزم هذا المعنى أصلا والعلم فيما نحن فيه حضورى لا حصولى فلا محذور فان تعلق علم الواجب سبحانه بذاته تعالى بطريق الحضورى لا بطريق الحصول والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وبارك وسلم والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الحادى والمائة الى الملا حسن الكشميرى أيضا فى الرد على جماعة تعرضوا لأهل الكمال واطالوا اللسان فى حقه بانواع المقال ﴾

أحسن الله سبحانه حالكم وأصلح بالكم قد أوصل مولانا محمد صديق المفاوضة الشريفة حمدا لله سبحانه حيث لم تنسوا النائين المهجورين والخطابات التى صدرت للنفس بحسب الظاهر صارت واضحة فى الجملة ثم كل اعتراض على النفس مسبوق بكونها امارة واما بعد حصول الاطمئنان لها فلا مجال للاعتراض أصلا فان النفس فى ذلك الموطن راضية عن الحق والحق سبحانه راض عنها فهى اذا مرضية ومقبولة ولا اعتراض على المرضى المقبول وكيف فان مرادها حينئذ مراد الحق سبحانه فان حصول هذه الدولة انما هو زمن التخلق باخلاق الله تعالى وساحة قدسه أعلى وأجل من اعتراض امثالنا وضيعى الفطرة وعديمى القدرة بل كما نقول عائد الينا (شعر)

من لم يكن عن نفسه ذا خبرة ❊ هل يقدر الاخبار عن هذا وذا

ومن جاهل يتصور النفس المطمئنة من كمال جهله امارة ويجرى احكام الامارة على المطمئنة كزعم الكفار الاشرار الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثل سائر البشر وانكروا كمالات النبوة اعاذنا الله سبحانه من انكار هؤلاء الاكابر وانكار متابعيهم عليهم الصلوات والتحيات

﴿ المكتوب الثانى والمائة الى الملا مظفر فى بيان المحرم فى القرض مع القبض يعنى الربا بمجموع المبلغ لا الزيادة فقط وما يتعلق بذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد قلت فى ذلك اليوم ان الربا فى القرض بالقبض هو الفضل فقط والمحرم فى قرض عشرة دراهم باثنى عشر درهما هو الدرهمان الزائدان على القرض ولما راجعت بعض الكتب الفقهية ظهر ان كل عقد فيه فضل فهو ربا فى الشريعة فيكون هذا العقد محرما بالضرورة وكلما يفضى الى تحصيل المحرم يكون محرما فتكون الدراهم العشرة أيضا محرمة وكان المقصود من ارسال كتاب جامع الرموز وروايات كتاب ابراهيم الشاهى اظهار هذا المعنى وبقى صورة الاحتياج (أيها المخدوم) ان حرمة الربا ثابتة بنص قطعى شامل للمحتاج وغير المحتاج فاستثناء المحتاج من هذا الحكم نسخ لذلك الحكم القطعى ورواية القنية ليست فى مرتبة تنسخ الحكم القطعى وقد قال مولانا جمال اللاهورى الذى هو أعلم علماء لاهور ان كثيرا من رواية القنية لا يستحق الاعتماد عليه لكونها مخالفة لرواية الكتب المعتبرة ولو سلم صحة هذه الرواية ينبغى ان ينزل الاحتياج الى حالة الاضطرار والمخمصة ليكون مخصص ذلك الحكم القطعى قوله تعالى فمن اضطر

ذوق وذوق عن شوق ومن ذاق فقد عرف ومن لم يذق فلا حرج عليه اذا سلم واعترف اه كلامه المقدس رح وقال فى مقدمة شرح تائية الامام العارف بالله تعالى ابن حبيب الصفدى ويجب تحسين الظن باولياء الله تعالى فان اساءة الظن بعموم المؤمنين حرام فكيف باولياء الله تعالى ولله تعالى فى خلقه أسرار لا اطلاع لعوام عليها بل يطلع عليها من شاء من خاصته أنظر الى ما وقع من الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وقوله بعد ذلك وما فعلته عن أمرى فسلم لهم حالهم ولا تتابعهم فيما لا يوافق ظاهره الشرع ولقد صنف فيهم أهل العناية بهم مصنفات ونصروهم فيها وأولوا أحوالهم وأقوالهم المخالفة لظاهر الشرع ليس هذا محل ذكره وشرط جواز الاعتراض أن يكون ممن أحاط بعلم الظاهر والباطن والا فهو قاصر فيسعى فى اصلاح نفسه أولا اه وذكر شيخنا السيد أحمد الحموى نفعنا الله ببركته وبركة علومه آمين فى ذيله

فى مخمصة الآية فانه مثله فى القوة (ع) وقالت رسنم امثال رسنم (وأيضا لو) أخذ المحتاج أعم ينبغى أن يكون فى محل لايظهر فيه حكم حرمة الربا والا فكل من يقبل اعطاء الزيادة انما يقبله بعلة الاحتياج البتة فانه لايقدم أحد على ضرر نفسه من غير احتياج فلايبقى لهذا الحكم المنزل من الحكيم الحميد من بد فائدة تعالى كتابه العزيز من امثال هذا التوهم ولو سلم عموم الاحتياج ولو على سبيل فرض المحال فاقول ان الاحتياج من جملة الضرورات والضرورة تقدر بقدرها واطعام الطعام للناس مما استقرض بالفيض ليس بداخل فى الاحتياج فانه لاتعلق للضرورة به ولهذا يستثنى من تركة الميت مايحتاج اليه فى تجهيزه وقصروه فى الكفن والدفن ولم يجعلوا اطعام الطعام لروحه داخلا فى الاحتياج مع أنه احوج الى الصدقة يعنى من الدفن والكفن فينبغى الملاحظة فى الصورة المتنازع فيها هل المستقرضون بالفيض محتاجون اولا وعلى تقدير الاحتياج هل يحل لغيرهم الاكل من الطعام الذى يطبخونه لهم من ذلك المبلغ اولا وجعل الضيافة واجراء الرسم والعادة حيلة لاحتياج والقرض بالفيض بهذه العلة واعتقاد ذلك جائزا وحلالا بعيد عن التدين والديانة ينبغى رعاية الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومنع جماعة ابتلوا بهذا البلاء وتنبيههم على عدم صدق هذه الحيلة وعدم جوازها وكيف ينبغى للانسان اختيار هذا القسم من الابتلاء بارتكاب محظور فان اسباب المعاش كثيرة ليست بمحصورة على شئ واحد وحيث انكم من أهل الصلاح والتقوى ارسلنا لكم رواية الطيب فى الاكل وكتبتم أن الخالى عن الشبهة لايوجد فى هذا الزمان فهذا الكلام صحيح ولكن ينبغى الاحتراز من الشبهة مهما امكن وقد قيل ان الزراعة بلاطهارة منافية للطيب والاجتناب عن ذلك غير ممكن فى بلاد الهند لايكلف الله نفسا الا وسعها ولكن ترك أكل طعام الربا فى غاية السهولة واعتقاد الحلال حلالا والحرام حراما انما هو فى الحلال والحرام القطعيين الذين يكفر جاحدهما وفى الظنيات ليس كذلك وكم من امور مباحة عند الحنفية غير مباحة عند الشافعية وبالعكس ففيما نحن فيه اذا توقف شخص فى حلية القرض بالفيض لمن يشك فى احتياجه لكونه مخالفا فى الظاهر حكم النص القطعى لاينبغى تضليله وتكليفه باعتقاد حليته بل الراجح أن الصواب فى جانبه بل هذا متيقن ومخالفه فى خطر (ونقل) بعض أصحابكم ان مولانا عبد الفتاح قال يوما فى حضوركم لو وجد قرض بلافيض فهو حسن فلماذا يستقرض الانسان بالفيض فزجرتموه قائلا لاتنكر الحلال (أيها المخدوم) ان امثال هذه الكلمات لها مساغ ومجال فى الحلال القطعى وأما ان كان مشكوكا فى حليته فلاشك أن تركه اولى وأهل الورع لايأمرون بالرخصة بل يدلون على العزيمة وقد افتى علماء لاهور بالحلية بعلة الاحتياج وذيل الاحتياج واسع بحيث لو مد لايبقى ربا اصلا ويكون الحكم القطعى بحرمة الربا عبثا كما سبق آنفا وكان ينبغى لهم ملاحظة أن اطعام الغير أى قسم هو من احتياج المستقرض بالفيض ورواية القنية مجوزة للاستقراض بالفيض بعد التيا والتى فى حق المحتاج نفسه فقط لافى حق الغير فان قيل يجوز أن يطبخ المحتاج هذا الطعام للاطعام بنية كفارة اليمين أو الظهار او غيرهما ولاشك أنه محتاج الى اداء هذه الكفارات (اقول) اذا لم يكن فيه استطاعة الاطعام يصوم لها الا انه يستقرض بالفيض

على كتابه درر العبارات فى آخر جواب أجاب به من سؤال ورد اليه من زيد من الفاظ وردت مشكلة فى أشعار مشائخ الطريقة العارفين بالله تعالى فقال بعد أن أجاب بتخريج ذلك على الاستعارات والتمثيلية مانصه فان عجزت عن التخريج على هذا المنوال وعسر عليك انتزاع حالة تطابق بها الحالة المنتزعة من الشعر فاعتقد ان ذلك هو الواقع فى نفس الامر وان قصر ادراكك عنه فسلم لاهل الله واعتقد براءتهم ونزاهتهم من كل عيب ونقص واياك أن يخطر ببالك مايقع فيه كثير من الناس ممن حرم التوفيق من حمل كلامهم بفهمه القاصر ونظره الفاتر على غير مرادهم مما لا يليق بالجناب الالهى ثم يجعل ذلك سببا للوقيعة فيهم من غير مستند له فى ذلك الا محض جهله وقصور عقله وظنه ان فهمه وعقله متناه فى الكمال بحيث لايقصر عن شئ اصلا بل كلما خرج منه فهو باطل ومحال فان ذلك والعياذ بالله منشأ الحرمان والخسران ومن

ويكفر عنها وكلما يظهر من أقسام الاحتياج من هذا القبيل يندفع بأدنى تأمل وتوجه ببركة التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والزيادة على ذلك اطناب والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثالث والمائة الى السيد فريد في بيان معنى العافية وطلب القاضي لبلد سرهند ﴾

رزقنا الله سبحانه وإياكم العافيـة والمراد بالعافيـة المطلوبة ما كان واحـد من الاعزة يدعو الله سبحانه دائما ويتمنى منه عز وجل عافية يوم واحـد فسئله شخص أن جميع هذه الاوقات التي تمر عليك أليست تمر عليك على عافية قال بل أريد أن يمر علي يوم لا ارتكب فيه معصية من معاصي الله تعالى من الفجر الى المغرب وقد مضت مدة وليس في سرهند قاض ويقع اجراء بعض الاحكام الشرعية بهذا السبب في التوقف مثلا أن لي ابن اخ وبقي له ميراث من ابويه وليس له وصي والتصرف في ذلك المال بلا اذن شرعي غير جائز فان كان هنا قاض لامكن التصرف فيه باذنه

﴿ المكتوب الرابع والمائة الى قضاة بعض القصبة في التعزية ﴾

اعلموا أن مصيبة فوت المغفور له وان كانت شديدة جدا ومستصعبة ولكن لا بد للعبد من الرضا بفعل الحق سبحانه وتعالى فانا لم نخلق للبقـاء في الدنيا بل للعمـل فينبغي السعي في العمـل فان ذهب المرحوم بعمله لا ضير فيه بل هو ملك الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب ثابت في شأنه ليست المصيبة للفوت بل لحال القادم الى الحبيب أنه كيف يعامل به فينبغي الامداد بالدعاء والاستغفار والتصدق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الميت الا كالغريـق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من أب او ام أو أخ أو صديق فاذا لحقته كان أحب اليه من الدنيا ومافيها وان الله تعالى ليدخل على أهل القبور من دعاء أهل الارض امثال الجبال من الرحمة وأن هـدية الاحياء الى الاموات استغفار لهم وبلـغ المكتوب الشريف والهواء البـارد شديد على الفقراء جـدا والا ما كنت أتأخـر وكتب التفويض مؤكدا ينفـع ان شاء الله تعالى والزيادة على ذلك تصديـع والدعوات الكثيرة مبذولة للقـاضي حسن وسائر الاعزة وليكونوا راضين بفعل الحق سبحانه وشاكـرين عليه تعالى في جميـع الامور

﴿ المكتوب الخامس والمائة الى الحكيم عبد القادر في بيان ان المريض مالم يصح ولم يبرأ لا ينفعه غذاء أصلا وما يناسبه ﴾

قد تقرر عند الحكماء ان المريض مادام مريضا لا ينفعه غذاء أصلا ولو كان من أعز الاكل واحسنه بل هو مقو لمرضه (ع) الاكل ما نال العليل عليل * فيشتغلون اولا بفكـر ازالة مرضه ثم يجتهدون في تحصيل القوة باغذية مناسبة لمزاجه وحاله بالتدريج فكذلك الانسان مادام مبتلا بمرض القلب كما قال تعالى في قلوبهم مرض لا تنفعه عبادة وطاعة أصلا بل هي مضرة له رب تال للقرآن والقرآن يلعنه حديث معروف ورب صائم ليس من صيامـه الا الجوع والظمأ خبر صحيح فاطباء القلوب ايضا يأمرون اولا بازالة المـرض وذلك المرض عبارة عن تعلق القلب بغير الحق سبحانه وتعالى بل هو تعلق الانسان بنفسه فان الانسان

أين يحب أن لا يهب الله لاوليائه الاما يدركه عقل هذا الجاهل القاصر بل ما مقدار عقله بالنسبة للعلوم الكسبية فضلا عن الوهبية واياك ايضا حيث عجزت عن التنزيل على هذا القانون ان تبالغ في التكلف والتأويل والحمل على ما تعتقد من المعاني كما يفعله كثير من المحبين المعتقدين وان كان مقصدهم في ذلك جميلا وغرضهم صحيحا لكنه يؤدي الى ارتكاب تكلفات باردة مهملة تخرج الكلام عن رونقه وبهجته وتؤدي الى حمله على معان في غاية الركاكة والسفالة فترك ذلك والاعراض عنه وتلقي الكلام بالقبول والتسليم والاعتقاد التام على سبيل الاجمال وعدم العرض لمعانيه والاعتراف بالعجز عنه كما هو طريق السلف رح من التفويض في متشابه القرآن حتى يفتح الله تعالى بالمعاني الصحيحة ذوقا أحسن وأسلم (قلت) وما يدل على ان كلامهم رضي الله عنهم ليس مجريا على ظاهره ما حكي ان الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي قدس سره لما انشد قوله شعر

كما يحبه ويطلبه انما يحبه ويطلبه لنفسه فان احب اولاده يحبهم لنفسه وكذلك الاموال والرياسة والجاه فمعبوده في الحقيقة هو نفسه فادام الانسان لم يتخلص من هذا التعلق والارتباط لاوجه لرجاء النجاة ففكر ازالة هذا المرض لازم للعلماء اولى الالباب والحكماء ذوى الابصار (ع) ويكفى من له فهم اشارة

﴿ المكتوب السادس والمائة الى محمد صادق الكشميرى في بيان ان محبة هذه الطائفة المتفرعة على معرفتهم من اجل نعم الله جل شأنه ﴾

قد وصل المكتوب المرغوب المنبئ عن فرط المحبة وكمال المودة لله سبحانه المنة على ذلك فان محبة هذه الطائفة التي هى متفرعة على معرفتهم من أجل نعم الله سبحانه وباسادة من يتشرف بها قال شيخ الاسلام الهروى قدس سره الهى ما هذا الذى جعلت اولياءك على وجه من عرفهم وجدك ومالم يجدك لم يعرفهم وبغض هذه الطائفة سم قاتل والطعن فيهم موجب للحرمان الابدى نجانا الله سبحانه واياكم من هذا الابتلاء وقال شيخ الاسلام ايضا الهى كل من اردت سقوطه فاسقطه علينا يعنى اوقعه بغيبتنا وملامتنا (شعر)

من لم يعنه مهيمن وخواصه * الامر في خطر ولو هو من ملك

وهذه الانابة التى انعم الله عليك بتجديدها ينبغى لك ان تعتقدها نعمة عظيمة وان تسئل الله سبحانه الاستقامة عليها والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

﴿ المكتوب السابع والمائة الى محمد صادق الكشميرى ايضا في اجوبة اسئلته التى كتبها اليه وفيه فوائد ضرورية نافعة في التسليم لهذه الطائفة ﴾

اسعدنا الله سبحانه بسعادة الايمان بهذه الطائفة قد وصل الكتاب الذى ارسلته مشتملا على اسئلة والسؤال الذى فيه رائحة التعنت والتعصب وان كان لايستحق الجواب ولكن نتصدى على جوابه على سبيل التنزل فان لم ينفع شخصا لعله ينفع آخر (السؤال الاول) ما السبب في كثرة ظهور الكرامات وخوارق العادات من الاولياء المتقدمين وقلة ظهورها من اكابر هذا الزمان فان كان المقصود من هذا السؤال نفى اكابر هذا الزمان بواسطة قلة ظهور الخوارق منهم كما هو المفهوم من فحوى العبارة فالعياذ بالله سبحانه من تسويلات الشيطان فان ظهور الخوارق ليس من اركان الولاية ولا من شرائطها بخلاف المعجزة من النبى عليه الصلاة والسلام فانها من شرائط مقام النبوة ومع ذلك ان ظهور الخوارق من اولياء الله تعالى شائع ذائع قلما يتخلف عنهم ولكن كثرة ظهور الخوارق لاتدل على الافضلية فان التفاضل هناك باعتبار درجات القرب الالهى جل سلطانه بل يمكن ان يكون ظهور الخوارق من الولى الاقرب اقل ومن الابعد اكثر الاترى ان الخوارق التى ظهرت من بعض أولياء هذه الامة لم يظهر عشر عشيره من الاصحاب الكرام رضوان الله عليهم اجمعين مع ان افضل الاولياء لايبلغ مرتبة ادنى الصحابة فالنظر الى ظهور الخوارق من قصور النظر ودليل على قصور الاستعداد التقليدى والمستحق لقبول فيوض النبوة والولاية جماعة غلب فيهم الاستعداد التقليدى على قوتهم النظرية والصديق الاكبر رضى الله عنه بواسطة قوة

يامن يرانى ولا أراه * كم ذا أراه ولا يرانى

قال بعض اخوانه كيف تقول أنه لا يراك وأنت تعلم أنه يراك فقال له مرتجلا شعر

يامن يرانى مجرما * ولا اراه آخذا
كم ذا اراه منعما * ولا يرانى لائذا

قال بعض المشائخ من هذا وشبهه تعلم ان كلام الشيخ وامثاله مأول وانه لا يقصد ظاهره وانما له محامل تليق به وكفاك شاهدا هذه الجزئية الواحدة واحسن الظن ولا تنتقد بل اعتقد والناس في هذا المعنى كلام كثير والتسليم اسلم والله سبحانه بكلام اوليائه اعلم انتهى كلام شيخنا نفع الله به (قلت) انما شبه شيخنا رح التفويض في متشابه القوم بالتفويض في متشابه كلامه تعالى في قوله كما هو طريق السلف الخ لان هؤلاء القوم تخلقوا وتحققوا بجميع الاسماء والصفات الالفظة الجلالة كما هو مقرر ومعنى التخلق تحلى العبد بتلك الاسماء والصفات بقدر الامكان واما التحقق فهو ذهاب تعين صفة العبد وظهور

استعداده التقليدى لم يحتج فى تصديق النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام الى قول لم اصلا وابوجهل اللعين بواسطة قصور هذا الاستعداد فيه لم يتشرف بتصديق النبوة مع وجود ظهور آيات باهرة ومعجزات قاهرة وقال الله فى شأن هؤلاء المنكرين المحرومين وان يروا كل آية لايؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الااساطير الاولين على انا نقول ان ظهور الخوارق لم ينقل من اكثر المتقدمين فى طول عمرهم ازيد من خمسة او ستة خوارق حتى ان الجنيد سيد هذه الطائفة لم يدر هل نقل عنه عشرة خوارق اولا ولقد اخبر الله سبحانه عن حال كليمه على نبينا وعليه الصلاة والسلام بقوله عز من قائل ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ومن اين يعلم عدم ظهور امثال هذه الخوارق من مشائخ هذا الوقت بل لاولياء الله تعالى متقدميهم ومتأخريهم فى كل ساعة ظهور خوارق يعرفها المدعى أم لا شعر

ماضر شمس الضحى فى الافق طالعة * أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

(والثانى) أنه هل يكون لالقاء الشيطان دخل فى كشف الطالبين الصادقين وشهودهم فان كان فبماذا يعلم ويتضح أنه كشف شيطانى وان لم يكن فما السبب فى وجود الغلط فى بعض الامور الملهمة (والجواب) الله أعلم بالصواب لا أحد محفوظ من القاء الشيطان كيف واذا كان ذلك متصورا فى الانبياء بل متحققا فبالطريق الاولى أن يكون فى الاولياء ومن هو الطالب الصادق بعد غاية ما فى الباب أن الانبياء ينبهون على هذا الالقاء ويميز الباطل من الحق قوله تعالى فينسخ الله مايلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته تنبيه دال على هذا المعنى وليس هذا التنبيه بلازم فى الاولياء فانهم تابعون للنبى فكلما وجدوه على خلاف ماجاء به النبى يردونه ويرون بطلانه واما فى صورة سكتت عنها الشريعة ولم تحكم باثباتها ونفيها فامتياز الحق عن الباطل فيها بطريق القطع مشكل فان الالهام ظنى ولكن لا يتطرق القصور الى الولاية بسبب عدم ذلك الامتياز اصلا فان اتيان احكام الشريعة ومتابعة النبى متكفل بنجاة الدارين والامر المسكوت عنه زائد على الشريعة ونحن لم نكلف بالامور الزائدة (ومما ينبغى) ان يعلم ان الغلط فى الكشف غير منحصر فى القاء شيطانى فانه ربما يتخيل احكام غير صادقة فى القوة المتخيلة لا مدخل للشيطان فيها اصلا ومن هذا القبيل رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام والاخذ عنه بعض الاحكام مما الحق فى الحقيقة خلاف تلك الاحكام والحال ان القاء الشيطان غير متصور فى تلك الصورة فان مختار العلماء ان الشيطان لا يتمثل بصورة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام على اى صورة يرى فليس فى تلك الصورة الاتصرف المتخيلة بالقاء غير الواقعى واقعيا (والثالث) ان التصرف بطريق الكرامة والتصرف بطريق الاستدراج متساويان فى بادى النظر فكيف يعرف المبتدى ان هذا ولى صاحب كرامة وذاك مدع كذاب صاحب استدراج (الجواب) والله اعلم بالصواب ان الدليل فى هذه التفرقة واضح للطالب المبتدى وهو وجدانه الصحيح فانه ان وجد قلبه مائلا ومنجذبا الى الحق سبحانه وحاضرا معه تعالى فى صحبته فليعلم انه ولى صاحب كرامة

صفة الله تعالى فيه قال بهاء الدين فى شرح اسماء الله تعالى واما التحقق بحقائقها فذلك بتجلى الاسم على سر العبد وسريانه فى روحانيته سريان النار فى اعماق الجمرة بحيث يفنى تعين العبد وتكون حقيقة الاسم المتجلى بعينها هى حقيقة العبد حتى يرتفع التمييز فى مشاهدته بل تترتب احكام الحقيقة الاسمية على الحقيقة العبدية ان بلغ التحقق بها كمالها كما قيل (شعر)

انا من اهوى ومن اهوى انا * نحن روحان حللنا بدنا *
فاذا ابصرتنى ابصرته * واذا ابصرته ابصرتنا *

والاشارات الى هذه المرتبة كثيرة فى مقالات القوم باللغات المختلفة وهذا امر ذوقى لا يسع طور العبارة اكمال شرحها ولا يفى الا بشىء يسير من الاشارات بهاء وبهذا تبين وجه التشبيه وبقوله حفظه الله تعالى واياك ايضا ان تبالغ فى التكلف والتأويل الخ وبما تقدم من وجوب كتمان هذا العلم تعلم ان تعرض الفقهاء لكلامهم بالشروح والتحشية والجواب عن اشكالاتها مما لا ينبغى لما فى

(وان)

وان وجد خلاف ذلك فليتيقن انه مدع كذاب صاحب استدراج فان كان فى ذلك خفاء فانما هو بالنسبة الى العوام كالانعام دون الطالبين والخفاء على العوام ساقط عن حيز الاعتبار عند الخواص فان منشأه مرض القلب وغشاوة البصر وكم من شئ خفيت على العوام علمها أشد ضرورة من ادراك هذه التفرقة (ولنختم) هذا المكتوب ببعض المعارف الذى ينفعك فى ازالة مثل هذه الشكوك والشبهات (اعلم) ان التخلق باخلاق الله الذى هو مأخوذ فى الولاية يعنى داخل فيها هو ان يحصل للاولياء صفات مناسبة لصفات الواجب تعالى ولكن تكون المناسبة فى الاسم والمشاركة فى عموم الصفات لا فى خواص المعانى فان ذلك محال ومستلزم لقلب الحقائق (قال) الخواجه محمد پارسا قدس سره فى تحقيقاته فى مقام بيان تخلقوا بأخلاق الله (والصفة الاخرى) الملك ومعنى الملك المتصرف على الكل والسالك ان كان متصرفا فى نفسه وقادرا على قهرها وكان تصرفه نافذا فى القلوب يكون موصوفا بهذه الصفة (والصفة الاخرى) السميع فان سمع السالك الكلام الحق وقبله من كل احد من غير استنكاف وفهم الاسرار الغيبية والحقائق اللاريبية بسمع روحه يكون موصوفا بهذه الصفة (والصفة الاخرى البصير) فان كان بصر بصيرة سالك الطريق بصيرا ورأى جميع عيوب نفسه بنور الفراسة وشاهد كمال غيره يعنى اعتقد ان كل احد افضل منه وكان كون الحق سبحانه بصيرا منظورا فى نظره بحيث يعمل كلما يعمله على وجه يكون موجبا لقبول الحق سبحانه يكون موصوفا بهذه الصفة (والصفة الاخرى) المحيى فان قام سالك الطريق باحياء السنة المتروكة يكون موصوفا بهذه الصفة (والصفة الاخرى) المميت فان منع السالك البدعات التى استعملوها مكان السنة يكون موصوفا بهذه الصفة وعلى هذا القياس سائر الصفات وفهم العوام فى معنى تخلقوا باخلاق الله شيأ آخر فلاجرم وقعوا فى تيه الضلالة وزعموا ان الولى لابد له من احياء الجسد الميت وان ينكشف له اكثر المغيبات وامثال ذلك وهو كما ترى من الظنون الفاسدة ان بعض الظن اثم (وايضا) ان الخوارق غير منحصرة فى الاحياء والاماتة فان العلوم والمعارف الالهامية من اعظم الآيات وارفع الخوارق ولهذا كان معجز القرآن العظيم اقوى وابقى من سائر المعجزات (ينبغى) ان يمعن النظر من اين تحصل هذه العلوم والمعارف التى تفاض كمطر الربيع وهذه العلوم مع كثرتها موافقة لعلوم الشرعية بالتمام لا مخالفة بينهما مقدار شعرة وهذه الخصوصية علامة صحة العلوم وقد كتب حضرة شيخنا قدس سره ان علومك كلها صحيحة ولكن ما الفائدة فان كلام حضرة شيخنا لا يكون حجة عليكم وان زعمتم انكم منقادون الى الشيخ وماذا نكتب أزيد من ذلك وامثالك هذه وان كانت ثقيلة أولا ولكن لما كانت باعثة على ظهور هذه العلوم والمعارف كانت حسنة فى الآخر ﴿ شعر ﴾

هيچ زشتى نيست كورا خوبئ همراه نيست * زنكى شب رنك رادندان چودركوهرست

﴿ ترجمة ﴾

ومامن قبيح ليس فيه ملاحة * الم تر ان الزنج كالشهب فى الدجى

جميع ذلك من المخالفات لمقصودهم ثم ان ارادوا بذلك تسهيله على اهله كما فعله القشيرى رحمه الله تعالى حيث قال فى باب شرح الفاظهم ونحن نريد بشرح هذه الالفاظ تسهيلا لفهم من يريد الوقوف على معانيها من سالكى طريقهم ومتبعى سننهم او كان ذلك شفقة منهم على العوام من اعتقادهم ظواهرها فلا بأس لكن قد سلك هذين المسلكين جماعة فلا احتياج اليهما الآن الا ان يكون اصطلاح حادث فلا بأس فان القوم لم يصطلحوا على وضع وانما اصطلحوا على استعمال الالفاظ المخصوصة بمعنى ان كلا منهم يستعملها فى معان يضمنها لما علمت من حرصهم على الكتمان والاصطلاح على معنى واحد يفوته وتوضيح ذلك انك تجد شراح الفاظهم يذكرون للفظ معانى كثيرة وقد يجمع ما بين كتابين او ثلثة من المعانى للفظة واحدة فلم تجدها تتفق اصلا فيكون المجموع لذلك اللفظ فمن ذلك العبودية قال الشيخ القشيرى رحمه الله تعالى فى كتابه منشور

والعجب انك أظهرت فى المكتوب السابق اخلاصا كثيرا وزعمت ان سببه ظهور واقعتين متعاقبتين وكتبت ان اثرهما يوجد فى الاقامة ايضا على حد تحققت الندامة على الوضع السابق بالتمام والتجأت الى التوبة والانابة وتجديد الايمان ولم يمض على ذلك شهر واحد حتى فهم منك التغير عن هذا الوضع وحصل الانتقال والتحول الى الوضع السابق برجوع القهقرى حتى صرت فى ابداء وجه لهاتين الواقعتين بنجر الى انهما كانتا بالقاء الشيطان أو بغلط الكشف فاذاك وماهذا ﴿شعر﴾

تقول فلان يفعل الشر قلت لا * يضر علينا بل عليه وباله

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

﴿ المكتوب الثامن والمائة الى السيد أحمد فى بيان ان النبوة أفضل من الولاية على عكس ماقيل ان الولاية أفضل من النبوة ﴾

ثبتنا الله سبحانه واياكم وجميع المسلمين على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها قال بعض المشائخ وقت السكر ان الولاية أفضل من النبوة وأراد بعضهم بهذه الولاية ولاية النبي ليرتفع وهم أفضلية الولى من النبي ولكن الامر على العكس فى الحقيقة فان نبوة نبي أفضل من ولايته وفى الولاية انما لايمكن التوجه الى الخلق من ضيق الصدر وفى النبوة تمام انشراح الصدر بحيث لايكون التوجه الى الحق مانعا من التوجه الى الخلق ولا التوجه الى الخلق مانعا من التوجه الى الحق سبحانه وليس التوجه فى النبوة الى الخلق فقط حتى تترجح الولاية بسببه عليها لكون التوجه فيها الى الحق عياذا بالله سبحانه من هذا الكلام فان التوجه الى الخلق وحده مرتبة العوام كالانعام وشأن النبوة أعلى وأجل من ذلك وفهم هذا المعنى ان كان عسيرا فانما هو بالنسبة الى أرباب السكر واما الاكابر مستقيموا الاحوال فهم ممتازون بمعرفة ذلك (ع) هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وبقية المقصود ان الشيخ ميان عبدالله ابن الشيخ ميان عبد الرحيم له قرابة قريبة لهذا الفقير وكان والده ملازما لها درخان مدة كثيرة وله احتياج وهو معذور عاجز عن الكسب لكونه ضريرا وقد أرسل ابنه ليكون عندها درخان فان صدرت من ذلك الجانب أيضا اشارة فى هذا الباب لكان حسنا والسلام

﴿ المكتوب التاسع والمائة الى الحكيم صدر فى بيان سلامة القلب ونسيانه ماسوى الحق سبحانه ﴾

اعلم ان أهل الله اطباء الامراض القلبية وازالة العلل الباطنية منوطة بتوجه هؤلاء الاكابر كلامهم دواء ونظرهم شفاء هم قوم لايشقى جليسهم وهم جلساء الله بهم يمطرون وبهم يرزقون ورأس الامراض القلبية ورئيس العلل الباطنية هو تعلق القلب وارتباطه بما دون الحق سبحانه وتعالى ومالم يتيسر التخلص من هذا التعلق بالتمام فالسلامة محال فانه لامجال للشركة فى جناب الحق جل سلطانه الا لله الدين الخالص فكيف اذا جعل الشريك غالبا وجعل محبة غير الحق غالبة على محبته تعالى على نهج تكون محبته تعالى معدومة فى جنبها أو مغلوبة غاية الوقاحة ونهاية عدم الحياء ولعل المراد من الحياء فى قوله

الخطاب العبودية موافقة الامر ومفارقة الزجر العبودية ترك التدبير ورؤية التقصير العبودية رفض الاختيار بصدق الافتقار العبودية اداء ماهو عليك وشكر ماهو اليك العبودية حسن القضاء وترك الاقتضاء اه وقال الشيخ جمال الدين ابو القاسم القاز ابادى فى كتابه خلاصة الحقائق قال الكتانى رح العبودية ترك الاختيار وملازمة الذل والافتقار وقال ذو النون المصرى العبودية ان تكون عبده على كل حال كما انه ربك فى كل حال وقال اهل الاشارة العبودية التفويض الى الخبير البصير ورؤية التقصير فى طاعة الملك القدير وقال عالم العبودية ان يرضى العبد بما يفعل الرب وقال ابو عثمان رحمه الله العبودية اتباع الامر على مشاهدة الآمر وقال عيسى عدم العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى اه وهكذا فى غالب الفاظهم وانما اقتصر بعضهم على معنى واحد تسهيلا لطالب ذلك كما تقدم عن

عليه السلام الحياء (۱) من الايمان هو هذا الحياء وعلامة عدم تعلق القلب بماسواه تعالى نسيانه اياه بالكلية وذهوله عنه جملة على وجه لو كلف بتذكر الاشياء لما تذكر فكيف يكون لتعلق القلب بالاشياء مجال فى ذلك الموطن وهذه الحالة معبرة عنها عند أهل الله بالفناء وهو أول قدم يوضع فى الطريقة ومبدأ ظهور أنوار القدم ومنشأ ورود المعارف والحكم وبدونها خرط القتاد

﴿ المكتوب العاشر والمائة الى الشيخ صدر الدين فى بيان ان المقصود من خلق الانسان اداء وظائف السلوك وكمال الاقبال على جناب الحق سبحانه وتعالى ﴾

بلغكم الله سبحانه وتعالى الى منتهى نهاية أرباب الكمال واعلم ان المقصود من خلق الانسان هو اداء وظائف العبودية ودوام الاقبال على جناب الحق سبحانه وهذا المعنى لا يتيسر بدون التحقق بكمال اتباع سيد الاولين والآخرين عليه من الصلوات اكملها ومن التحيات ايمنها ظاهرا وباطنا رزقنا الله سبحانه واياكم كمال متابعته صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا ظاهرا وباطنا عملا واعتقادا آمين يارب العالمين شعر

وما اتخذوا غير الاله فباطل ❊ فتعسا لمن يختار ما كان باطلا

وكلما هو مطلوب غير الحق سبحانه ومقصود فهو معبود وانما تحصل النجاة من عبادة غير الحق سبحانه اذا لم يبق غير الحق مقصود جل وعلا وان كان ذلك الغير من المقاصد الاخروية وتنعمات الجنة فان المقاصد الاخروية وان كانت من الحسنات لكنها عند المقربين من جملة السيئات فاذا كان حال أمور الآخرة على هذا المنوال ما تقول فى الأمور الدنياوية فان الدنيا مبغوضة الحق سبحانه بحيث لم ينظر اليها منذ خلقها وحبها رأس كل خطيئة وطلابها مستحقون للطرد واللعن الدنيا (۱) ملعونة وملعون ما فيها الاذكر الله تعالى نجانا الله تعالى من شرها وشر ما فيها بحرمة حبيبه محمد سيد الأولين والآخرين عليه الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الحادى عشر والمائة الى الشيخ أحمد السنبهلى فى بيان أن التوحيد عبارة عن تخليص القلب عما دون الحق سبحانه وتعالى وما يناسبه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (اعلم) أن التوحيد عبارة عن تخليص القلب عن التوجه الى ما دون الحق سبحانه ومادام القلب متعلقا بما سواه تعالى وان كان أقل قليل لا يكون صاحبه من أرباب التوحيد ومجرد قول التوحيد واعتقاد التوحيد من الفضول عند أرباب الفضائل نعم لابد من القول بالتوحيد واعتقاد التوحيد الذى هو معتبر فى التصديق والايمان لكنه بمعنى آخر والفرق بين لا معبود الا الله وبين لا موجود الا الله بين وتصديق الايمان علمى والادراك الوجدانى حالة والتكلم به قبل حصول الحال محظور وتكلم طائفة من المشائخ فى هذا الباب لا يخلو عن أحد أمرين اما أنهم فى ذلك معذورون لكونهم تحت غلبة الحال مستورين او كان مقصودهم من كتابة الاحوال واظهارها كونها محكا ومعيارا لاحوال غيرهم ليعرفوا بها استقامة أحوالهم واعوجاجها والافافشاء الاسرار بدون حصول هذه الدولة ممنوع جعل الله سبحانه نبذة من أحوال أرباب الكمال

(۱) اخرجه الترمذى وحسنه وابن ماجة من أبى هريرة وزادوا ماوالاه وعالم أو متعلم وأخرجه ابو نعيم والضياء المقدسى من حديث جابر بلفظ الا ما كان منها لله عز وجل واسناده حسن والاول رواه الطبرانى ايضا من حديث ابن مسعود ولفظه عالما او متعلما ورواه البزار أيضا من هذا الطريق بلفظ الأمرا بمعروف أو نهيا عن منكر وذكر الله ورواه الطبرانى فى الكبير من حديث ابى الدرداء بلفظ الا ما ابتغى به وجه الله قال المنذرى اسناده لا بأس به من شرح الاحياء مختصرا

القشيرى رح قال ابن عطاء رح فى لطائف المنن قال الجنيد دخلت على السرى السقطى فوجدته متغيرا فقلت مابالك يا أستاذ متغيرا فقال دخل شاب آنفا فقال ما التوبة فقلت ان لا تنسى ذنبك فقال بل التوبة أن تنسى ذنبك فما تقول انت يا ابا القاسم فقلت القول عندى كما قال الشاب لانى اذا كنت فى حال الجفاء ثم نقلنى الى حال الصفاء فذكر الجفاء وقت الصفاء جفاء

نصيبا لامثالنا المدبرين ورزقنا الاستقامة على متابعة السنة السنية المصطفوية على مصدرها الصلوة والسلام والتحية بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات وبقية التصديع ان حامل رقيمة الدعاء الشيخ الحافظ ميان عبد الفتاح من اولاد الكبار وكثير العيال خصوصا البنات واضطرته قلة اسباب المعيشة الى أن يوصل نفسه الى باب الكرام والمرجو وصوله الى ماقصده ورام يعني بيمن التفاتكم الخاص به والعام والزيادة عن ذلك تصديع

﴿ المكتوب الثاني عشر والمائة الى الشيخ عبد الجليل في بيان أن المدار في التحقيق على عقائد أهل السنة والجماعة الخ ﴾

حققنا الله سبحانه وتعالى شأنه وأمثالنا المفلسين بحقيقة معتقدات أهل الحق يعني أهل السنة والجماعة وجعل التوفيق للاعمال المرضية نقد الوقت وانعم علينا بالاحوال التي هي ثمرات هذه الاعمال وجذبه الى جناب قدسه بالتمام والكمال (ع) هذا هو الامر والباقي من البعث * فان الاحوال والمواجيد الحاصلة بدون التحقق بمعتقدات هذه الفرقة الناجية لااعدها شيأ سوى الاستدراج ومااظنها غير الخذلان والحرمان فان اعطينا مع دولة الاتباع لهذه الفرقة الناجية شيأ نكن ممنونين ونجتهد في اداء شكره وان اعطيناهذا الاتباع فقط ولم نعط الاحوال والمواجيد أصلا لانغتم ولانحزن بل نرضى به ونقول هذا اولى وأحسن وما ظهر من بعض المشائخ قدس الله ارواحهم وقت غلبة الحال والسكر من بعض العلوم والمعارف المنافية لآراء أهل الحق الصائبة لما كان منشؤها كشفا فهم معذورن في ذلك ونرجوا أن لا يؤاخذوا بذلك يوم القيامة بل لهم حكم المجتهد المخطئ فيكون له اجر واحد والحق في جانب علماء أهل الحق شكر الله سعيهم فان علوم العلماء مقتبسة من مشكاة النبوة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية المؤيدة بالوحي القطعي ومستند معارف الصوفية الكشف والالهام اللذان للخطأ سبيل فيهما وعلامة صحة الكشف والالهام مطابقتهما بعلوم علماء أهل السنة والجماعة فان وقعت المخالفة ولو مقدار شعرة فخارج من دائرة الصواب هذا هو العلم الصحيح والحق الصريح فماذا بعد الحق الا الضلال رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على متابعة سيد المرسلين ظاهرا وباطنا عملا واعتقادا عليه وعلى آله من الصلوات أكملها ومن التسليمات أفضلها والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثالث عشر والمائة الى جمال الدين حسين في بيان الفرق بين جذبة المبتدى وبين جذبة المنتهى وان مشهود المجذوبين في الابتداء ليس الا الروح التي هي فوق مقام القلب وانهم يتخيلون ان ذلك الشهود شهود الحق سبحانه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الانجذاب والانجرار لايكون الا الى مقام هو فوق مقام السالك لا الى مافوق فوق مقامه وكذا الحال في الشهود ونحوه فليس للمجذوبين الذين لاسلوك لهم بعد بل لهم في مقام القلب انجذاب الى مقام الروح الذي فوق مقام القلب والانجذاب الالهي انما هو في جذبة المنتهى التي لامقام فوقها وأما جذبة البداية فليس المشهود فيها الا الروح المنفوخ يعني في آدم عليه السلام ولما كانت الروح مخلوقة على صورة اصله

فقال الشيخ رح كلام السري اتم من كلامهما كلامهما بخص حالهما وكلام السري مهيع مورد السالكين اه مختصرا فظهر انه لاحصر في الاصطلاح وان الكلام صفة دالة على حال المتكلم كما تقدم وعليه فلا حصر لاصطلاحاتهم كما لاحصر لاحوالهم ولا اعتراض على من تعرض للبيان بقصد ماتقدم اذا كان اهلا لذلك هذا واما توقف الفقهاء والمشائخ عن المسارعة الى التكفير وايجابهم العمل بما يقتضي نفيه وان تكرر المثبت بحيث يكون النافي عشر عشيره وتصحيح القول بعدم تكفير اهل البدع وترجيحه فلايخفى كثرة النقول في ذلك على من طالع كتب الفروع والعقائد وشفاء القاضي عياض رح غير انها ليست مما نحن بصدده وانما فيها استلزام كون عدم التعرض للشيخ رح اولويا والكلام فيما نحن بصدده كثير لكن فيما ذكر كفاية لما اوردناه من تنبيه الغافلين وتحذير المتعصبين عن الوقوع في المهالك بالتعرض للشيخ احمد رح بالسوء

ان الله خلق آدم على صورته اعتقدوا شهود الروح شهود الحق تعالى وتقدس وحيث كانت للروح مناسبة قبلية مع عالم الاجسام اطلقوا على ذلك الشهود احيانا شهود الاحدية فى الكثرة واحيانا قالوا بالمعية وشهود الحق جل وعلا لا يتصور بدون حصول الفناء المطلق الذى يتحقق فى نهاية السلوك ﴿ شعر ﴾

ومن لم يكن فى حب مولاه فانيا * فليس له فى كبرياه سبيل

وليس لهذا الشهود مساس بالعلم أصلا والفرق بين الشهودين أنه لو كانت له مناسبة بالعالم بوجه من الوجوه فليس هو شهود الحق سبحانه فان انتفت المناسبة أصلا فهو علامة الشهود الالهى جل وعلا واطلاق الشهود هنا انما هو بواسطة ضيق العبارة والا فالنسبة لا مثلية ولا كيفية كالمنتسب اليه لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه

﴿ المكتوب الرابع عشر والمائة الى الصوفى قربان فى التحريض على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ﴾

شرفنا الله سبحانه وامثالنا المفلسين العاجزين المقعدين بدولة اتباع سيد الاولين والاخرين الذى ابرز كمالاته الاسمائية والصفاتية فى طفيل محبته الى عرصة الظهور وجعله أفضل جميع الكائنات عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها ورزقنا الاستقامة عليه فان ذرة من هذه المتابعة المرضية أفضل من جميع التلذذات الدنياوية والتنعمات الاخروية بمراتب كثيرة والفضيلة منوطة بمتابعة سنته والمزية مربوطة باتيان شريعته عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية والنوم فى نصف النهار مثلا الواقع على وجه هذه المتابعة أفضل من احياء ألوف من الليالى الواقع على غير وجه المتابعة وكذلك الافطار فى يوم عيد الفطر الذى أمرت الشريعة به أفضل من صيام أبد الآباد الذى لم يؤخذ من الشريعة واعطاء حبل بأمر الشارع أفضل من انفاق جبل من الذهب من قبل نفسه صلى عمر رضى الله عنه مرة صلاة الصبح بالجماعة ثم تفقد الاصحاب رضى الله عنهم فلم يرفيهم شخصا منهم فسئلهم عنه فقيل انه يحيي الليالى كلها ولعل النوم غلب عليه فى هذا الوقت فقال لو نام الليل كله وصلى صلاة الصبح بجماعة لكان أفضل الا ترى ان أهل الضلالة مع ارتكابهم الرياضات الكثيرة والمجاهدات الشديدة ليس لهم اعتبار أصلا بل هم أذلاء بمعنى عند الله تعالى وذلك لعدم موافقة أعمالهم الشريعة الحقة فان ترتب أجر على تلك الاعمال الشاقة فهو مقصور على بعض المنافع الدنيوية وما جميع الدنيا وكلها حتى يعتبر بعضها ومثلهم مثل الكناس رياضته أزيد من رياضة الكل واجرته أقل من أجرة الكل ومثل متابعى الشريعة مثل جماعة يعملون فى الجواهر النفيسة بالماسات لطيفة عملهم فى نهاية القلة واجرهم فى غاية الرفعة حتى ان عمل ساعتهم يساوى أجر مائة الف والسر فى ذلك ان العمل اذا وقع موافقا للشريعة فهو مرضى الحق سبحانه وخلافها غير مرضيه تعالى فكيف يكون غير المرضى محلا للثواب بل هو موقع للعقاب والشاهد لهذا المعنى فى هذا العالم المجازى واضح يظهر بأدنى التفات ﴿ شعر ﴾

كل ما نال العليل علة * والذى مال النبيل ملة

فرأس جميع السعادات وأصلها متابعة السنة وهيولى جميع الفسادات ومادتها

المخالف لقوله صلى الله عليه وسلم اذكروا موتاكم بخير والاعتراض عليه بما لا علم لهم به او التعرض لذريته بالاذية فان اكرامهم اكرام له وأذيتهم أذية له مستلزمة للدخول فيمن آذنه الله سبحانه بحرب كما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب الحديث بطوله قال المسعودى رح فى شرحه فالذى يتخلص من كلام علماء الشريعة والحقيقة ان الولى هو المتقرب الى ربه تعالى بالعلم والعمل اه فمن من الله سبحانه وتعالى عليه بالاتقان ومخالفة النفس والشيطان تنبه المراقبته تعالى وتداركه ما احدثه من الخلل والنقصان ومن خذل عطلت حواسه وباء بالخسران ولا يخفى ان سعى أهل السؤال انما هو تكثير أجورهم ورفع درجاته نفعنا الله تعالى ببركاته كما قال الشيخ الشعرانى رح حين وقع له مثل هذا حيث قال ان حسادى يحرفون عنى مسائل لم أقل بها قط ثم يكتبون

مخالفة الشريعة ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والسلام

﴿ المكتوب الخامس عشر والمائة الى الشيخ عبدالحق الدهلوى فى بيان ان الطريق الذى نحن فى صدد قطعه كله سبعة اقدام ﴾

(ع) واحسن مايملى حديث الاحبة * اعلم ان الطريق الذى نحن فى صدد قطعه سبعة اقدام قدمان فى عالم الخلق وخمسة أقدام فى عالم الامر ففى أول قدم توضع فى عالم الامر يظهر التجلى الافعالى وفى الثانية التجلى الصفاتى وفى الثالثة يقع الشروع فى التجليات الذاتية ثم ثم على تفاوت درجات الكمالات كما لا يخفى على أربابها كل ذلك منوط بمتابعة سيد الاولين والآخرين عليه من الصلوات أكملها ومن التسليمات افضلها وماقيل ان هذا الطريق خطوتان فالمراد بهما عالم الخلق وعالم الامر على سبيل الاجمال تسهيلا للامر فى نظر الطالبين وحقيقة الامر ماحققته بتوفيق الله سبحانه هذا

﴿ المكتوب السادس عشر والمائة الى الملا عبد الواحد اللاهورى فى بيان أن سلامة القلب موقوفة على نسيان ماسواه تعالى وزواله من القلب بالكلية وفى المنع من كثرة الاشتغال بالدنيا الدنية لئلا تحصل الرغبة فيها ﴾

وصل مكتوبكم المرغوب واتضح ماندرج فيه من بيان سلامة القلب نعم ان سلامة القلب موقوفة على نسيان الغير وزواله من القلب على حد لوكلف تذكره لايتذكر فعلى هذا التقدير لامعنى لخطور الغير وهذه الحالة معبر عنها بفناء القلب واول قدم توضع فى هذا الطريق ومبشرة بكمالات مراتب الولاية على تفاوت درجات الاستعدادات (ينبغى) للعاقل ان يكون عالى الهمة وان لايقنع بالجوز والموزان (١) الله يحب معالى الهمم وفى كثرة الاشتغال بامور دنياوية خوف الرغبة فى هذه الامور الدنية ولاتغتر بهذا القدر من سلامة القلب فان للرجوع امكانا فلا ينبغى الاقدام على الاشتغالات الدنيوية مهما امكن لئلا تظهر الرغبة فيها فتقع فى الخسارة عياذا بالله سبحانه الكناسة فى الفقر أفضل من القعود فى صدر المجلس فى الغنى ينبغى صرف جميع الهمة فى ان يختار معيشة ايام فى الفقر والبأس فر من الغنى وارباته اكثر مما تفر من الاسد والسلام

﴿ المكتوب السابع عشر والمائة الى الملا يار محمد البدخشى القديم فى ان القلب تابع للحس فى الابتداء ولاتبقى تلك التبعية فى الانتهاء ﴾

لعل مولانا يار محمد لم ينس ان القلب تابع للحس مدة فلاجرم كلما هو بعيد عن الحس يكون بعيدا عن القلب وحديث من لم يملك عينه فليس القلب عنده وارد فى هذه المرتبة فاذا لم تبق تبعية القلب للحس فى نهاية الامر لايؤثر بعد الشئ عن الحس فى بعده عن القلب بل يكون الشئ قريبا بحسب القلب وان كان بعيدا بحسب الحس ولهذا لم يجوز مشائخ الطريقة مفارقة المبتدى والمتوسط صحبة الشيخ الكامل المكمل وبالجملة بحكم مالايدرك كله لايترك كله ينبغى ان تكون على هذا الطريق وان تجتنب عن صحبة غير الجنس على ابلغ الوجوه وان تغتنم صحبة الشيخ ميان مزمل معتقدا قدومه مقدمة السعادة وكن فى صحبته فى اكثر الاوقات

(١) (قوله ان الله يحب الحديث) أورده السيوطى فى الجامع الكبير عن ابن حبان والطبرانى والخرائطى وابن عساكر والضياء المقدسى عن سهل بن سعد بلفظ ان الله يحب مكارم الاخلاق ويكره سفسافها والخرائطى أيضا عن طلحة بن عبيد بن كريز والبيهقى فى الشعب والطبرانى فى الكبير والاوسط بلفظ ان الله يحب معالى الامور الخ والحاكم عن طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعى أن رسول الله قال ان الله كريم يحب الكرم ومعالى الامور ويبغض اوقال يكره سفسافها وذكر فى انيس الغرباء بلفظ ان الله يحب معالى الهمم ويبغض سفسافها ولم يذكر له مخرجا ولا راويا والله اعلم

بها سؤالات يستفتون عنها العلماء فيفتون بحسب السؤال ثم يدورون بخطوط العلماء على الناس فيحصل لى من ذلك أجور لاتحصى من كثرة الوقوع فى عرضى بغير حق فلوانى كنت مؤاخذا أحدا من هذه الامة لما رضيت يوم القيمة باعمال واحد منهم

فانه عزيز الوجود جدا والسلام

﴿ المكتوب الثامن عشر والمائة الى الملا قاسم على البدخشى فى بيان خسارة جماعة يعترضون على اهل الله ﴾

وقد وصل الكتاب الذى ارسله محبنا مولانا القاسم على واتضح مضمونه قال الله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقال الخواجه عبد الله الانصارى الهى اذا اردت ان تهلك احدا فاطرحه علينا

شعر اخاف على قوم من القوم يضحكوا ٭ نان يسلب الايمان عنهم ويطردوا

حفظ الله سبحانه كافة المسلمين من انكار الفقراء والطعن فى الدراويش بحرمة سيد البشر عليه وعلى اله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب التاسع عشر والمائة الى المير محمد نعمان فى الترغيب فى صحبة الشيخ المقتدى به وبيان ان الكملاء يجيزون بعض مريديهم الناقصين بتعليم الطريقة احيانا بواسطة بعض نيات صالحة وأغراض صحيحة ﴾

وصل المكتوب من جانب خدمة المير هذا الطريق يناسبه الجنون وقد ورد فى الخبر لن يؤمن احدكم حتى يقال انه مجنون فمن كانت به جنة كان فارغا من تدبير امور الناس والاولاد وتيسرت له الجمعية من التفكر فى كذا وكذا هذا الجنون مودوع فى جبلتكم ولكنكم تدفنونه وتكتمونه بعوارض لاطائل فيها فاذا نفعل ويفهم فى هذا الكسب عدم المناسبة جدا ينبغى ان تداركه سريعا وان ترفع البعد الصورى معتقدا عدم الاستطاعة فان جمعية هذه الطائفة وراء جمعية سائر الخلق واسباب جمعية الخلق باعثة على تفرقة هذه الطائفة وينبغى التشبث باسباب تفرقة الخلق حتى تحصل الجمعية فان اعطيت هذه الطائفة جمعية فى جمعية سائر الخلق ينبغى ان يخاف منها وان يلتجئ الى جناب الحق سبحانه لئلا تكون تلك الجمعية آفة الروح ولا ينبغى القياس على أحوال فلان وفلان فان قبل التمام كله مراتب النقصان على تفاوت درجاتها (ع) ولا تستقل صاح فراق الاحبة ٭ واعطاء الاجازة لتعليم الطريقة بعض المريدين قبل بلوغ درجة الكمال من عادة مشائخ الطريقة قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره لمولانا يعقوب الچرخى بعد تعليم الطريقة وتسليكه بعض المنازل يا يعقوب كلما وصل منا اليك أوصله الى الخلق والحال أنه قال له تكون بعدى فى خدمة علاء الدين واشتغل هو بأكثر أمره فى خدمة الخواجه علاء الدين حتى عده مولانا عبد الرحمن الجامى فى النفحات فى عداد مريدى الخواجه علاء الدين أولا ثم نسبه الى الخواجه النقشبند ثانيا وبالجملة ان علاج هذه التفرقة هو صحبة أرباب الجمعية وقد كتبوا مكررا ومؤكدا وسمعنا أيضا ان مولانا محمد صديق اختار العسكرية وترك وضع الفقراء وطورهم الويل كل الويل لمن يحط من أعلى عليين الى أسفل سافلين وحاله لا يخلو عن أحد الأمرين اما ان يعطى الجمعية فى العسكرية أولا فان أعطيها فشروان لم يعط فاشد ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ٭ والسلام

﴿ المكتوب العشرون والمائة الى المير محمد نعمان أيضا فى التحريض على صحبة أرباب الجمعية ﴾

طول عمره فى غيبة واحدة (قلت) وأوفى دليل على علو مقام الشيخ أحمد رح رفع الدرجات بعد الممات باستدامة العمل بحيث رزقه العمل خصوصا وهو فى الانتشار الى يومنا هذا والولد الصالح خصوصا وهو متعدد وأذية الخلق خصوصا وهى عامة له ولذريته فتوفرا شداء هذه الاسباب مع ما يلحقه من عموم دعاء الخلق وخصوصه دليل وخبر ظاهر على ماذكر ثم لما مضى شهر بعد كتب هذه الرسالة وقد رجل يقال له البرزنجى مكة المشرفة وكان القائل بكفر الشيخ رحمه الله وجعلنا فى بركاته ثم أرسل الىّ بالسلام قائلا بلغنى أنكم كتبتم رسالة فرادى الوقوف عليها وكان ظنى أنه اذا اطلع عليها يطلب بيان ماذكر فيها من الاحاديث ومادعى فى السؤال من التغيير والتحريف وماذكر من النقول الدالة على عدم التعرض للشيخ رح وما نقل عن كتب القوم من المشكلات وماذكر من الوقوف على مناقب الشيخ رح وتعدد نسخ كتابه وصحة الاخبار

كأنه طرأ النسيان على المير حتى لا يتذكر بسلام ونحبة الفرصة قليلة وصرفها الى أهم المهام ضروري وهو صحبة أرباب الجمعية لا تعدل بالصحبة شيئا أياما كان الا ترى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك فضلوا بالصحبة على من عداهم سوى الانبياء عليهم السلام وان كان أويسا قرنيا أو عمرا مروانيا مع بلوغهما نهاية الدرجات ووصولهما غاية الكمالات سوى الصحبة فلاجرم كان خطأ معاوية خيرا من صوابهما ببركة الصحبة وسهو عمرو بن العاص افضل من صحوهما لان ايمان هؤلاء الكبراء صار شهوديا برؤية الرسول وحضور الملك وشهود الوحي ومعاينة المعجزات وما اتفق لمن عداهم هذه الكمالات التي هي أصول سائر الكمالات كلها ولو سلم أويس فضيلة الصحبة بهذه الخاصية لم يمنعه مانع من الصحبة وما آثر شيئا من الاشياء على هذه الفضيلة * والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿ شعر ﴾

سكندر را نمى بخشند آبى ❊ بزور وزر ميسر نيست اين كار

﴿ ترجمة ﴾

وذو القرنين لم يظفر بماء ❊ به الحيا بمال أو بقوه

اللهم وان لم تخلقنا في هذه النشأة في قرن هؤلاء الاكابر فاجعلنا في النشأة الآخرة محشورين في زمرتهم بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلوات والتحيات والتسليمات والسلام

﴿ المكتوب الحادي والعشرون والمائة الى المير محمد نعمان ايضا في بيان ان هذا الطريق تقرر كله على سبعة اقدام وأنه قد وصل بعض اصحابه الى القدم السادسة ﴾

ليعلم خدمة المير بعد مطالعة الدعوات الوافرة أنه قد مضت مدة ولم يطلع على أحواله ولم يستخبر عن أحوال فقراء هذه الجهة لله سبحانه الحمد والمنة ان الفقراء مرفهو الاحوال ولنبين نبذة من اطوارهم أيها المحب الصادق ان هذا الطريق تقرر كله على سبعة اقدام وقد أوصل جمع من الاخوان أمرهم الى ستة اقدام والبعض الآخر الى خمسة وطائفة الى أربعة وفرقة الى ثلاثة على تفاوت درجاتهم واصحاب الاقدام الثلث أيضا يقدرون افادة الناس بعني الطريقة فكيف جماعة لهم سبقة القدم ينبغي للعاقل ان يكون عالي الهمة دون ان يكتفي بكل حقير ونقير ولم يسع الوقت الزيادة على ذلك والسلام

﴿ المكتوب الثاني والعشرون والمائة الى الملا طاهر البدخشي في التحريض على علو الهمة وعدم الاكتفاء بكلما يتيسر ﴾

ان مولانا طاهرا معذور ومولانا يار محمد يبين وجه الانتقال وحيث ان أرادة السفر الى جانب الهند مصممة فليذهب وليستخبر عن الأهل والعيال الباقي عند التلاقي مثل مشهور ودوام الحضور والاجتناب عن الاختلاط بالاغيار ضروري ينبغي ان يكون عالي الهمة دون ان يقنع بكلما يتيسر ﴿ شعر ﴾

ما از پى نوريكه بود مشرق انوار ❊ از مغربى وكوكب ومشكاة گذشتيم

﴿ ترجمة ﴾

ومن اجل نور مشرق كل انور ❊ تجاوزت مشكاة وغربا وكوكبا

بالوافدين الى مكة المشرفة من اولاد الشيخ رح وتلامذته وماذكر من النقول للاستشهاد والتنظير وغيرها الموقوف على جميع ذلك والايقان لما ان هذه جادة اهل الانصاف وترجيح للعامة الباطنة على الظاهرة ولذلك سمحت نفسي بارسالها اليه حالا رجاء ظهور الحق ووقوع الاتفاق عليه فلما بلغته بادر الى مطالعتها وامر بكتبها فكتبها له شخص ثم اتاني بها فسألته هل كتب مناهم قال لا فقلت لابد من كتبها فانها تماتها ارجع اليها واذكر له ذلك فراح ثم رجع فقال كلمته فابى وقال ما يحتاج فقلت له وهل قابلها قال لا قلت اذا هي غير الرسالة لما هو مقرر من تحريف كتبة الزمان ولما وقع بين الحاسدين من انعكاس الرجحان ولما حصل لى ما هو قريب من اليقين من انه مفت لاهل السؤال ومعين لهم في التغيير لينقل عنى ما ليس لى من المقال واجد للبحث فيه المجال اذ هي بدون ذلك محصنة بالوالى المتعال واشد على شأنهم من وقع النبال كتبت هذه

واكثر فقراء هذا الزمان يقيمون فى مقام الرى والاكتفاء بعنى بشئ يسير فصحبتهم سم قاتل فرمنهم كما تفر من الاسد وكن ملازما لهذا الطريق وليس للواقعات كثير اعتبار فان ميدان التأويل واسع فلا ينبغى الانخداع بالمنام والخيال ﴿ شعر ﴾

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن حتوف

والسلام

﴿ المكتوب الثالث والعشرون والمائة الى الملا طاهر البدخشى ايضا فى بيان ان اداء النفل وان كان جادا خل فيما لا يعنى اذا استلزم فوت فرض من الفرائض ﴾

قد وصل مكتوب اخى الارشد لازال كاسمه طاهرا عن دنس التعلقات أيها الاخ قد ورد فى الخبر علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه والاشتغال بنفل من النوافل مع الاعراض عن فرض من الفرائض داخل فيما لا يعنى فلزمك تفتيش احوالك لتعلم ان اشتغالك بأى شئ بنفل أو بفرض وكم من محظور يرتكب فى اداء الحج النفل فينبغى ان تلاحظ ملاحظة جيدة العاقل تكفيه الاشارة والسلام عليكم وعلى رفقائكم

﴿ المكتوب الرابع والعشرون والمائة الى المذكور أيضا فى بيان ان الاستطاعة شرط لوجوب الحج والحج مع عدم الاستطاعة داخل فى تضييع الاوقات بالنسبة الى تحصيل المطلوب ﴾

قد وصل مكتوب اخى الخواجه محمد طاهر البدخشى لله سبحانه والحمد والمنة لم يتطرق الفتور الى اخلاصه للفقراء ومحبتهم مع وجود تمادى ايام المهاجرة وهذه علامة سعادة عظيمة أيها المحب طلبت الاذن يعنى لسفر الحج وصممت العزم للسفر قد ذكرتك وقت الوداع أنه يحتمل أن الحقكم فى هذا السفر ولكن كلما قصدت لم توافق الاستخارات ولم يفهم التجويز فى هذا الباب فاخترت التقاعد بالضرورة ولم يكن فى ذهابكم صلاح الفقراء من الاول ولكن لما رأيت شوقكم لم امنع صريحا والاستطاعة شرط الدخول فى الطريق يعنى طريق الحج وبدون الاستطاعة تضييع للاوقات والاشتغال بامر غير ضرورى تاركا للامر الاهم ليس بمناسب وقد كتبت اليكم هذا المضمون مكررا وصل اليكم اولا والقول هو هذا وأنتم المخير

﴿ المكتوب الخامس والعشرون والمائة الى المير صالح النيسابورى فى بيان أن العالم كبيره وصغيره مظاهر الاسماء والصفات الالهية تعالى شأنه وليس للعالم نسبة اليه تعالى اصلا سوى المخلوقية والمظهرية وما يناسب ذلك ﴾

اللهم ارنا حقائق الاشياء كما هى اعلم ان العالم كله كبيره وصغيره مظاهر الاسماء والصفات الالهية تعالى شأنه ومرايا شؤناته وكمالاته الذاتية وكان عز سلطانه كنزا مخفيا وسرا مكنونا فاراد سبحانه أن يعرض كمالاته من الخلاء الى الملاء وان يوردها من الاجمال الى التفصيل فخلق الخلق على نهج يكون دالا بذاته وصفاته على ذاته وصفاته تعالى وتقدس فليس للعالم نسبة مع صانعه اصلا الا أنه مخلوقه تعالى او دال على اسمائه وشئوناته تعالى والحكم بالاتحاد والعينية ونسبة الاحاطة والسريان والمعية الذاتيات هناك من غلبة الحال وسكر الوقت والاكابر المستقيم الاحوال الذين لهم شرب من قدح الصحو لا يثبتون للعالم

الكتابة سائلا من فضل المطلع عليها ان لا يعتمد على المجردة من المناهى ومن الزيادة وانه اذا وجد عليها كتابة قادحة فيها تعرضات على من يتقى الله تعالى ويخشاه من العلماء فان كانت صوابا فانا اول من يذعن لها ويعتقدها والا فيعلم المطلع عليها براءتى منها ويعتقد الصواب هذا وقد كتب الشيخ محمد بيك نسخة من هذا قبل هذه الزيادة فهى ايضا صحيحة وان كان تاريخها مثل المغيرة فان الفرق ظاهر لوجود المناهى فى هذه دون تلك وايضا تقابل مع هذه فانها لا تخالفها الا زيادة المناهى هذه وفى اولها وآخرها بعض الفاظ قليلة لا يختلف بها المعنى والحاصل ان نسبة ما يخالف هذه الى غير صحيحة اصلا ومما يفرق به ايضا بين المغيرة وهذه التاريخ فان تاريخ المجردة عن المناهى هكذا تحرر قبيل غروب يوم الجمعة مستهل شهر جمادى الاخرى سنة اربع وتسعين والف وتاريخ المعتمدة ما ستره قريبا والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق والحمد

نسبة مع صانعه الا المخلوقية والمظهرية ويقولون بالاحاطة والسريان والمعية العلميات على طبق قول علماء أهل الحق شكر الله سعيهم والعجب من بعض الصوفية حيث يثبتون بعض النسبة الذاتية كالاحاطة والمعية مثلا مع اعترافهم بسلب جميع النسب عن الذات حتى الصفات الذاتية فهل هذا الا تناقض واثبات المراتب فى الذات لدفع هذا التناقض تكلف مثل التدقيقات الفلسفية وارباب الكشف الصحيح لايشهدون الذات الا بسيطا حقيقيا ويعدون ماوراءه كائنا ما كان داخلا فى الاسماء ﴿ شعر ﴾

وماقل هجر ان الحبيب وان غدا ❊ قليلا ونصف الشعر فى العين ضار

(ولنبين) مثالا لتحقيق هذا المبحث اراد عالم نحرير متفنن مثلا اظهار كمالاته المكنونة وابرازها فى عرصة الظهور فاوجد الحروف والاصوات ليجلو كمالاته فى جلباب تلك الحروف والاصوات ففى تلك الصورة لانسبة لتلك الحروف والاصوات الدوال مع تلك المعانى المخزونة الا أن هذه الحروف والاصوات مظاهر تلك المعانى المخفية ومرايا الكمالات المخزونة ولا معنى لان يقال ان الحروف والاصوات عين تلك المعانى المخفية وكذلك الحكم بالاحاطة والمعية فى هذه الصورة غير مطابق للواقع بل المعانى على صرافته المخزونة لم يتطرق التغير اليها لافى ذاتها ولا فى صفتها أصلا ولكن لما كان بين تلك المعانى وبين الحروف والاصوات الدالة نوع مناسبة من الدالية والمدلولية يتخيل منه بعض المعانى الزائدة وتلك المعانى المخزونة منزهة ومبرأة فى الحقيقة عن تلك المعانى الزائدة وهذا هو معتقدنا فى هذه المسئلة واثبات الامر الزائد على المظهرية والمرآتية من الاتحاد والعينية والاحاطة والمعية من السكر وذاته تعالى فى الحقيقة معراة عن النسبة ومبرأة عن المناسبة مالتراب ورب الارباب وبهذا القدر من مناسبة الظاهرية والمظهرية يقال بوحدة الوجود اولا بل فى الواقع وجودات متعددة لكن بطريق الاصالة والظلية والظاهرية والمظهرية لاان (١) الموجود واحد وماسواه اوهام وخيالات فان هذا المذهب بعينه مذهب السوفسطائى واثبات الحقيقة فى العالم لايخرجه من كونه اوهاما وخيالات كما هو مقصود السوفسطائى ﴿ شعر ﴾

واذا عرفته أنت من هو اولا ❊ ونسبت نفسك نحو حضرته العلى
وعلمت انك ظل من يا من درى ❊ كن فارغا حيا وميتا من ملا

﴿ المكتوب السادس والعشرون والمائة الى المير صالح النيسابورى ايضا فى بيان أنه ينبغى لطالب الاهتمام فى نفى الالهة الباطلة آفاقية كانت اوانفسية واثبات المعبود على الحق وما يناسب ذلك ﴾

ايها السيد النقيب ينبغى لطالب الاهتمام فى نفى الالهة الباطلة آفاقية كانت اوانفسية وكلما يدخل فى حوصلة الفهم وحيطة الوهم وقت اثبات المعبود بالحق جل سلطانه ينبغى أن يدخله تحت النفى أيضا وان يكتفى بموجودية المطلوب (ع) هو الموجود لاشئ سواه * وان لم يكن مساغ للوجود فى ذلك الموطن ايضا بل ينبغى أن يطلبه من ماوراء الوجود ولقد أحسن علماء أهل السنة شكر الله سعيهم فى قولهم بزيادة وجود الواجب تعالى على ذاته سبحانه والقول بعينية الوجود مع الذات وعدم اثبات شئ وراء الوجود من قصور النظر (قال) الشيخ

(١) هذا القول منسوخ بماياتى بعد مرة من ان العالم واقع فى مرتبة الوهم والخيال وابداء الفرق بين مذهب السوفسطائى وبين مذهب الصوفية المعول على ماهنالك لا على ماهنا ١٢ عفى عنه

لله رب العالمين اولا وآخرا وباطنا وظاهرا وهو حسبى ونعم الوكيل ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قاله الفقير الى الله تعالى حسن ابن مراد التونسى الحنفى عفى الله عن الجميع بمنه وكرمه آمين وصلى الله على سيدنا محمد النور الذاتى السارى فى جميع آثار الاسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم نجزت قبيل عصر السبت ثامن شهر الله تعالى رجب الاصم سنة اربع وتسعين والف

(رسالة الشيخ العلامة والعمدة الفهامة منبع العلوم والمعارف منشأ الاسرار واللطائف معدن الدقائق الفرعية والاصلية مخزن الحقائق الشرعية والعقلية قدوة فحول العلماء اسوة اعاظم الفضلاء مظهر الالطاف الالهية ومصدر الاسرار اللامتناهية

علاء الدولة فوق عالم الوجود عالم الملك الودود ولما رقى هذا الدرويش من مرتبة الوجود كان مغلوب الحال أوقاتا ووجد نفسه على وجه الذوق والوجدان من ارباب التعطيل ولم يحكم بوجود الواجب فانه كان ترك الوجود فى الطريق ولم يجد للوجود مجالا فى مرتبة الذات وكان اسلامه فى ذلك الوقت تقليديا لا تحقيقيا وبالجملة ان كمالا يحصل فى حوصلة الممكن يكون ممكنا بالطريق الاولى فسبحان من لم يجعل للخلق الى الله سبيلا الا بالعجز عن معرفته ولا يظنن احد من حصول الفناء فى الله والبقاء بالله ان الممكن يصير واجبا حاشا من ذلك فانه محال مستلزم لقلب الحقائق فاذا لم يبصر الممكن واجبا لا يكون نصيبه غير العجز ﴿ شعر ﴾

ولا احد يصطاد عنقاء فاطرح الــشــــبـاك والادام فيك المتاعب

وعلو الهمة يطلب مطلبا لا يحصل منه شئ ولا يبدو منه اسم ولا رسم وطائفة يطلبون شيئا يجدونه عينهم ويثبتون له قربا ومعية (ع) * لكل من الانسان شأن يخصه * والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الرابع والعشرون والمائة الى الملا صفر احمد الرومى فى بيان ان خدمة الوالدين وان كانت من الحسنات ولكنها فى جنب تحصيل المطلب الحقيقى لا شئ محض وما يناسب ذلك ﴾

قد وصل المكتوب المرغوب والعذر الذى ذكرته فى باب التوقف صحيح ينبغى ان تفعل أزيد مما وقع وان تعتقد نفسك مقصرا قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وقال الله سبحانه ايضا ان اشكر لى ولوالديك وينبغى ان تعتقد ان كل ذلك فضول محض فى جنب الوصول الى المطلب الحقيقى بل فى جنب طى منازل السلوك ايضا تعطيل صرف وقد سمعت ان حسنات (۱) الابرار سيئات المقربين ﴿ شعر ﴾

كل ما دون هوى الحق ولو * اكل قند فهو سم قاتل

وحق الله سبحانه مقدم على حقوق جميع الخلائق فان اداء حقوق الخلائق انما هو لامتثال أمره تعالى والا لمن يكون مجال ترك خدمته والاشتغال بخدمة غيره فخدمة الخلائق بهذا السبب من جملة خدمات الحق سبحانه وتعالى ولكن الفرق بين خدمة وخدمة كثير الا ترى ان أرباب الحرث وأصحاب الزرع كلهم فى خدمة السلطان ولكن لا مناسبة بين خدمتهم وخدمة المقربين حتى ان اجراء اسم الزراعة والحراثة على اللسان هناك معصية وأجر كل أمر على مقدار ذلك الامر فاهل الحراثة يأخذون درهما واحدا على خدمة يوم كامل مع غاية المحنة والمشقة والمقربون يستحقون الالوف على ساعة خدمة الحضور ومع ذلك لا تعلق لهم بتلك الالوف وغاية مرامهم انما هى قرب السلطان فحسب شتان ما بينهما وفرح حسين موفق جدا يعنى للترقى والاجتهاد وليطمئن قلبك من طرفه ماذا اكتب أزيد من ذلك والسلام

﴿ المكتوب الثامن والعشرون والمائة الى الخواجه مقيم فى الترغيب فى علو الهمة وعدم الاكتفاء بغير المطلب الحقيقى ﴾

ان الخواجه مقيم لا ينسى النائين المهجورين بل يراهم قريبا لا بعيدا المرء مع من أحب المسلك

---

(۱) هو من كلام ابى سعيد الخراز ١٢ منه

الشيخ احمد البشبيشى المصرى الازهرى الشافعى رحمه الله تعالى ونور ضريحه المتوفى سنة ۱۰۹٦ ست وتسعين والف وتاريخ وفاته مات البشبيشى هكذا قال فى خلاصة الاثر

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أحمد الله سبحانه على نعمه المتكاثرة وأشكره على آلائه المتوالية المتظافرة * وأصلى وأسلم على أفضل العالمين سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين * وعلى آله وصحبه أجمعين * والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين (أما بعد) فقد وقفت على هذه الرسالة التى وضعها الفاضل الشيخ محمد بيك لبيان كلام الشيخ العارف بالله تعالى أحمد الفاروقى النقشبندى فوجدته قد أجاد فيما أفاد وبين اصطلاح الشيخ ومقاصده بكلام الشيخ نفسه فى مواضع متعددة من مكاتيبه ولا شبهة فى ان الالفاظ المصطلح عليها حقيقة عند أهلها فيما اصطلحوا عليه ولا تدل على غيره الا مجازا فالفاظه

في غاية الطول والمطلب في كمال الرفعة والهمم في نهاية النقصان والمنازل الوسطانية في شبه المطلب كالسراب عياذا بالله سبحانه من ظن الوسط نهاية وغير المقصد مقصدا وتصور المثالي والشبحي منزها عن المثال والكيف والتوقف من الوصول الى المطلب الحقيقي ينبغي للعاقل ان يكون عالي الهمة وان لا يقنع بكلما بحصيل ويتيسر وان يطلب المطلوب بماوراء الوراء وحصول مثل هذه الهمة موقوف على توجه الشيخ المقتدى به وتوجهه انما يكون على قدر اخلاص المريد المقتدي ومحبته ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

﴿ المكتوب التاسع والعشرون والمائة الى السيد نظام في بيان ان جامعية الانسان باعثة على تفرقته كما انها سبب لجمعيته كالتبل مآل المحبوبين وبلاء للمحجوبين ﴾

قد وصل المكتوب الشريف اعلم ان الانسان اجمع الموجودات وله تعلق وارتباط بالموجودات المتكثرة بواسطة كل جزء من اجزائه فكانت جامعيته باعثة على زيادة بعده من جناب قدس الحق جل سلطانه على بعد الكل وتعلقاته المتعددة كانت سببا لزيادة حرمانه على حرمان ماسواه فان جمع نفسه من هذه التعلقات المتشتتة بتوفيق الله عز شأنه ورجع قهقرى فقد فاز فوزا عظيما والا فقد ضل ضلالا بعيدا فكما ان الانسان افضل الموجودات بواسطة الجامعية كذلك هو شر المخلوقات بواسطة تلك الجامعية ومرآته اتم بواسطة تلك الجامعية فان جعل وجهها نحو العالم فهي اشد تكدرا من كل شيء وان توجه وجهها نحو الحق سبحانه فاشد صفاء وانارة من كل شيء وكمال حرية القلب من هذه التعلقات من خواص محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بقية الانبياء ثم الاولياء على تفاوت درجاتهم صلوات الله وتسليماته على نبينا وعليهم وعلى اتباعهم اجمعين الى يوم الدين رزقنا الله سبحانه واياكم النجاة من هذه التعلقات بحرمة النبي المصطفى الممدوح بقوله تعالى مازاغ البصر وماطغى عليه وعلى آله من الصلوات اتمها ومن التسليمات اكملها والزيادة على ذلك موجبة للملال والسلام والاكرام

﴿ المكتوب الثلاثون والمائة الى جمال الدين في بيان ان لا اعتبار بتلوينات الاحوال بل ينبغي تحصيل مطلب منزه عن الشبه والمثال ﴾

ليس لتلوينات الاحوال كثير اعتبار ينبغي عدم الالتفات اليها سواء كان ذهابا أو مجيئا أو تكلما أو سماعا فان المقصود غير ذلك وهو مبرأ ومنزه من التكلم والسماع والرؤية والشهود وانما يتسلى بجوز الحال ومويز اطفال الطريقة ينبغي للعاقل ان يكون عالي الهمة فان الامر وراء ذلك وكل ذلك منام وخيال ومن رأى نفسه انه صار سلطانا في المنام ليس هو في نفس الامر كذلك ولكن هذا المنام يورث رجاء وطمعا لصاحبه لا اعتبار للوقائع المنامية في الطريقة النقشبندية وهذا البيت مسطور في كتبهم العلية ﴿ شعر ﴾

واني غلام الشمس أروي حديثها * ومالي وليل فأروي حديثه

فان حصل حال من الاحوال أو زال فليس ذلك بمحل للسرور ولا هذا بموجب للغم والانفعال بل ينبغي ان يكون منتظرا للمقصود المنزه عن الكيف والمثال والسلام

بحسب اصطلاحه لا تدل الا على معان صحيحة لا مخالفة في شيء منها لما وردت به الشريعة المطهرة وحيث كان كذلك فلا نحتاج الى تأويل أصلا فالحكم بتكفيره مبني على الجهل باصطلاحه ومقاصده وقد صرح غير واحد بان الجاهل باصطلاح الصوفية لا يجوز له ان يخوض في كلامهم لان ذلك وقعه في رمي أولياء الله تعالى بالكفر والزندقة كما وقع ذلك لغير واحد ومنهم الشيخ أحمد المذكور كما أخبرني بذلك من خبره عندي يفيد اليقين بل تكاثرت الاخبار بذلك حتى كادت تبلغ حد التواتر ولما ذكر ابن المقري في روضه ما حاصله ان من شك في تكفير طائفة ابن العربي فهو كافر قال شيخ الاسلام زكريا في شرحه هذا بحسب مافهمه كبعضهم من ظاهر كلامهم فان ظاهره عند غيرهم الاتحاد وغيره مما هو مكفر والحق أنهم مسلمون اخيار وكلامهم جار على اصطلاحهم كسائر الصوفية وهو حقيقة عندهم في

المكتوب الحادى والثلاثون والمائة الى الخواجه محمد اشرف الكابلى فى بيان علوشأن طريقة حضرات خواجكان قدس الله تعالى اسرارهم والشكاية من جماعة احدثوا فيها احداثات واعتقدوها تكملة لهذه الطريقة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين وليعلم اخى الارشد الخواجه محمد اشرف شرفه الله سبحانه بتشريفات اوليائه الكرام ان طريقة حضرات خواجكان قدس الله اسرارهم اقرب الطرق الموصلة ونهاية سائر المشائخ مندرجة فى بداية هؤلاء الاكابر ونسبتهم فوق جميع النسب كل ذلك المزايا لوجود التزام السنة السنية فى هذه الطريقة العلية والاجتناب عن البدعة الشنيعة مهما امكن فانهم لا يجوزون العمل بالرخصة وان وجدوها نافعة لامر الباطن فى الظاهر ولا يفارقون العمل بالعزيمة وان رونها مضرة فى السيرة بحسب الصورة يجعلون الاحوال والمواجيد تابعة للاحكام الشرعية ويعتقدون ان الاذواق والمعارف خادمة للعلوم الشرعية ولا يبدلون جواهر الشريعة النفيسة مثل الاطفال بجوز الوجد ومويز الحال ولا يغترون بترهات جهلة الصوفية ولا يفتتنون بأباطيلهم ولا يتركون النصوص بالفصوص ولا يلتفتون الى الفتوحات المكية تاركين للفتوحات المدنية حالهم على الدوام ووقتهم مستمر ومستدام والتجلى الذاتى البرقى الذى هو كالبرق لغيرهم دائم لهؤلاء الاكابر والحضور الذى تعقبه الغيبة ساقط عن حيز الاعتبار عند هؤلاء الاكابر رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولكن لا يصل فهم كل احد الى مذاق هؤلاء الاكابر بل يكاد ينكر قاصروا هذه الطريقة على بعض كمالاتهم (شعر)

لوعابهم قاصر طعنا بهم سفها ❊ برأت ساحتهم عن الفحش الكلم

(ثم) قد احدث بعض متأخرى هذه الطريقة احداثات فيها وضيع اصل سيرة الاكابر وزعم جمع من مريديه انهم كملوا الطريقة بتلك المحدثات حاشا وكلا كبرت كلمة تخرج من افواهم بل هم سعوا فى تخريبها وتضييعها يا أسفا كل الاسف على ما احدثوا فى هذه الطريقة بعض بدع لا وجود له فى سلاسل اخر اصلا حيث يصلون صلاة التهجد بجماعة ويجتمع الناس من الاطراف والجوانب فى ذلك الوقت لصلاة التهجد ويؤدونها بجمعية تامة وهذا العمل مكروه كراهة تحريمية والذين اشترطوا التداعى لتحقق الكراهة من الفقهاء قيدوا جواز التنفل بجماعة بادائها فى ناحية المسجد واتفقوا على تحقق الكراهة ان زادوا على ثلاثة (وايضا) ان هؤلاء المحدثين يعتقدون التهجد بهذا الوضع ثلاث عشرة ركعة فيصلون اثنتى عشرة ركعة قائمين وركعتين قاعدين زاعمين ان لهما حكم ركعة واحدة فتكون بها ثلاث عشرة ركعة وليس الامر كما زعموا فان نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان(١) يصلى احيانا ثلاث عشرة ركعة واحيانا احدى عشرة ركعة واحيانا تسع ركعات واحيانا سبعا والفردية انما عرضت للتهجد بصلاة الوتر لا انه اعطى لركعتى القعود حكم ركعة القيام ومنشأ امثال هذا العلم والعمل عدم تتبع السنة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والعجب من رواج امثال هذه المحدثات فى بلاد العلماء ومأوى المجتهدين عليهم الرضوان مع ان امثالنا الفقراء يستفيضون العلوم الاسلامية من بركاتهم والله سبحانه الملهم للصواب

---

(١) (قوله كان يصلى الخ) أخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة وعن مسروق سألت عائشة رضى الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سبع وتسع واحدى عشرة سوى ركعتى الفجر رواه البخارى اه مصحح

مرادهم وان اوتقر عند غيرهم ممن او اعتقد ظاهره كفر الى التأويل اذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة فى معناه الاصطلاحى مجاز فى غيره فالمعتقد منهم لمعناه معتقد لمعنى صحيح ولا يقدح فيه ظاهر الايهام المذكور عند غير الصوفية لما قلناه لانه قد يصدر من العارف بالله تعالى اذا استغرق فى بحر التوحيد والعرفان بحيث تضمحل ذاته فى ذاته وصفاته فى صفاته ويغيب عن كل ما سواه عبارات تشعر بالحلول والاتحاد لقصور العبارة عن بيان الذى رقى اليه وليست فى شئ منها كما قاله العلامة التفتازانى وغيره اه وقد صرح شيخ شيوخنا البرهان

(شعر) بثثت لديكم من همومي وخفت أن ❊ تملوا والا فالكلام كثير
والسلام

❊ المكتوب الثاني والثلاثون والمائة الى الملا محمد صديق البدخشي في التحذير عن صحبة أرباب الغنى والترغيب في صحبة الفقراء ❊

ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ايها الاخ الظاهر انك مللت من صحبة الفقراء واخترت صحبة الاغنياء ولبئس ماصنعت فان كانت عينك مغمضة اليوم ستنكشف غدا فلا ترى فائدة غير الندامة والشرط الخبر (ايها) المهوس ان حالك لايخلو من أحد أمرين اماان تنال الجمعية في مجلس الاغنياء اولا فان تنل فشر والافاشد شرا فانك ان تنلها فهي استدراج عياذا بالله سبحانه من ذلك وان لم تنل فمصداق الحال خسر الدنيا والآخرة كناسة الفقراء افضل من قعود الاغنياء في الصدر وهذا الكلام يكون معقولا عندك اليوم اولا وأمافي الآخرة فسيصيرلك معلوما ولكنه لايفيد وانما اوقعك في هذا البلاء اشتهاء الاطعمة اللذيذة والالبسة الفاخرة ولم يفت الامر الآن فينبغي التفكر في أصل الامر والفرار من كل مايكون مانعا عن الحق سبحانه والحذر منه معتقدا بانه عدو قوله تعالى ان من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم نص قاطع وقد اقتضت رعاية حقوق الصحبة ان انصحك مرة واحدة تعمل بها اولا وقدكنت عرفت من اول الامر حين شاهدت فضولياتك ان الاستقامة على الفقر عسيرة بهذا الوضع (شعر)

قدكان ماخفت أن يكونا ❊ انا الى الله راجعونا

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات اتمها ومن التسليمات اكملها وقدكنت متوقعا من فطرتك واستعدادك شيأ آخر فانت رميت الجوهر النفيس في السرقين انالله وانا اليه راجعون

❊ المكتوب الثالث والثلاثون والمائة الى الملا محمد صديق ايضا في بيان اغتنام الفرصة وعدم تضييع الوقت ❊

قد وصل المكتوب الذي ارسلته ينبغي اغتنام الفرصة وعدم تضييع الوقت ولا يحصل شيء من الرسوم والعادات ولا يزيد شيء من التمحل والتعلل غير الخسارة وقد قال المخبر الصادق عليه من الصلوات اتمها ومن التسليمات اكملها هلك المسوفون وصرف نقد العمر المحقق الموجود الى الامر الموهوم وحفظ الموهوم الموجود مستكره جدا فان نقد الوقت ينبغي ان يصرف في الامر الاهم والنسية تستدعي ان تدخل ما لايعني من المزخرفات رزقنا الله سبحانه ذرة من لذة الطلب وعدم القرار والسكونة حتى تتيسر النجاة من السكون الى ماسواه تعالى ولا حاصل في القيل والقال وانما المطلوب سلامة القلب ينبغي الفكر في الاصل والاعراض عما لايعني بالتمام (شعر)

كما دون هوى الحق ولو ❊ أكل قند فهو سم قاتل

ماعلى الرسول الا البلاغ

القاني رحمه الله بأن الحسين الحلاج قتل بعالم يتأمله من أمر بقتله يعني ولو تأمل كلامه وفهم مقصوده ماوجد له مساغا لقتله اذا تقرر ذلك علمت ان العارف بالله تعالى الشيخ احمد المذكور من المسلمين الاخيار المرشدين الى الله تعالى لان الفاظه منصرفة بحسب اصطلاحه الى المعاني التي قصدها موافقة للشريعة لاتحتاج الى تأويل اصلا كما بين هو تلك المعاني الصحيحة التي ارادها من الفاظه في مواضع كثيرة من مكتوباته بالفارسية وقد قرئ ذلك عندي بحضرة جماعة يعرفون الفارسية امنت تواطئهم على الكذب ولا مخالفة في شيء من المعاني التي بينها لما تقرر في شرعنا ولا يقدح فيه ظاهر الفاظه المذكور الذي يفهمه من لم يعرف اصطلاحه على ان الظاهر القابل للتأويل لايكفر صاحبه بمجرد ذلك الظاهر بل بعد الوقوف على انه يعتقد ذلك الظاهر اما اذا لم يعلم انه يعتقد ذلك الظاهر ولفظه قابل للتأويل فانا نأوله ولا نحكم بكفره كما

(المكتوب)

﴿ المكتوب الرابع والثلاثون والمائة الى الملا محمد صديق أيضا فى المنع عن التسويف ﴾

رزقنا الله سبحانه واياكم عروجات غير متناهية فى مدارج قربه بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات (أيها) المحب ان الوقت سيف قاطع ولا يدرى انه هل تعطى الفرصة غدا اولا فينبغى تقديم الاهم فى هذا اليوم وتأخير غير الاهم الى غد وهذا حكم العقل ومقتضاه ولا اريد بالعقل عقل المعاش بل عقل المعاد وماذا اكتب ازيد من ذلك

﴿ المكتوب الخامس والثلاثون والمائة الى المخلص الصديق محمد صديق فى بيان مراتب الولاية عامة كانت اوخاصة مع بعض خواص الخاصة ﴾

اعلم ان الولاية عبارة عن الفناء والبقاء وهى اماعامة واماخاصة ونعنى بالعامة مطلق الولاية وبالخاصة الولاية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والتحية الفناء فيها اتم والبقاء اكمل ومن شرف بهذه النعمة العظمى فقد لان جلده للطاعة وانشرح صدره للاسلام واطمأنت نفسه فرضيت عن مولاها ورضى مولاها عنها وسلم قلبه لمقلبه وتخلصت روحه كلية الى مكاشفات حضرة صفات اللاهوت وشاهد سره مع ملاحظة الشئون والاعتبارات وفى هذا المقام شرف بالتجليات الذاتية البرقية وتحير خفيه لكمال التنزه والتقدس والكبرياء واتصل اخفاه اتصالا بلاتكيف وضرب من المثال هذا (ع) هنيئا لارباب النعيم نعيمها * ومما ينبغى أن يعلم ان الولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية متميزة عن سائر مراتب الولاية فى طرف العروج والنزول امافى طرف العروج فلان فناء الاخفى وبقاءه مختصان بتلك الولاية الخاصة وعروج سائر الولايات الى الخفى فقط مع تفاوت درجاتها يعنى ان عروج بعض ارباب الولايات الى مقام الروح وعروج البعض الى السر وعروج البعض الآخر الى الخفى وهو اقصى درجات الولاية العامة وأما فى طرف النزول فلان لاجساد الاولياء المحمدية عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية نصيبا من كمالات درجات تلك الولاية لمأنه صلى الله عليه وسلم اسرى به ليلة المعراج بالجسد (١) الى ماشاء الله وعرض عليه الجنة والنار واوحى اليه مااوحى وشرف (٢) ثمة بالرؤية البصرية وهذا القسم من المعراج مخصوص به عليه الصلاة والسلام والاولياء المتابعون له كمال المتابعة السالكون تحت قدمه لهم ايضا نصيب من هذه المرتبة المخصوصة (ع) وللارض من كأس الكرام نصيب * غاية مافى الباب ان وقوع الرؤية فى الدنيا مخصوص به عليه الصلاة والسلام والحالة التى حصلت للاولياء الذين تحت قدمه ليست برؤية والفرق بين الرؤية وتلك الحالة كالفرق بين الاصل والفرع والشخص والظل وليس احدهما عين الآخر

﴿ المكتوب السادس والثلاثون والمائة الى الملا محمد صديق ايضا فى المنع عن التسويف والتأخير فى تحصيل المطلوب الحقيقى ﴾

وصل المكتوب المرغوب وحيث ان القاصد وصل فى اواخر العشر المتبرك كنت بعد مضيه مشغولا بكتابة جوابات المكاتيب وقد كتب جواب مكتوب خان خانان ومكتوب الخواجه عبدالله ايضا وارسلا اليهما ينبغى مطالعتهما بالملاحظة وذهابك الى العسكر فى

---

(١) (قوله بالجسد الخ) قال على القارى والحق الذى عليه اكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين انه اسرى بجسده فمن طالعها وبحث عنها لايعدل عن الظاهر ولا استحالة فى حملها على ظاهرها حتى يحتاج الى التأويل اه

(٢) (قوله وشرف ثمة بالرؤية البصرية) وهذا أيضا ماعليه الجمهور من المحققين وفى مسند الامام أحمد اريه فى اليقظة بعينه ولو كان فى المنام لما انكرت قريش ولا ارتدت جماعة اه قلت التعليل بهذا أولى لكون المعراج بالجسد فان استبعادهم اياه أكثر من استبعاد رؤية الله تعالى بالبصر كما لايخفى من حالهم وجهلهم بالله سعد

يفيده قول شيخ الاسلام وان افتقر عند غيرهم الى تأويل وكلام هذا الرجل يفرض ان لا اصطلاح له قابل للتأويل كيف وقد وجد له اصطلاح فعلى تقديره لايحتاج الى اصطلاح اصلا ولا يضره ان الفاظه

هذه النوبة ليس بمعقول للفقير وما الحكمة فيه والأمر عند الله سبحانه ينبغي الملاحظة فان الله سبحانه قد اعطاك قوت اليوم من كمال كرمه فاللائق بك التفكر في امرك مغتنما ذلك دون ان تجعله وسيلة الى تحصيل قوت يوم آخر فان الأمر ينجر حينئذ الى التسلسل وطول الأمل كفر في طريق الفقر والتخلص من معاملة القرض لا يدرى انه يحصل من طرف خواجكي اولا فان كان فيه اشتباه فاكتب الى خواجكي كتابا منقحا صريحا فان كتب في جوابه منقحا وفهم منه الوعد المؤكد فاذهب بهذه النية ولكن ماذا يكون علاج التسويف والتأخير وكل شيء تختاره وتفعله ينبغي لك ان تستعجل فيه فان الفرصة غنيمة جدا

﴿ المكتوب السابع والثلاثون والمائة الى الحاج خضر الافغاني في بيان علو شأن الصلاة المنوط كمالها بالوصول الى نهاية النهاية ومايناسب ذلك ﴾

وصل المكتوب المرغوب واتضح مافيه اعلم ان الالتذاذ بالعبادة وارتفاع الكلفة في ادائها من أجل نعم الله سبحانه وتعالى خصوصا في اداء الصلاة فانه لا يتيسر فيها لغير المنتهي خصوصا في اداء الصلوات الفرضية فان الابتداء لا التذاذ فيه الا بالنوافل وأما في النهاية فتكون تلك النسبة منوطة بالفرائض ويرى فيها الاشتغال بالنوافل تعطيلا والامر العظيم للمنتهي هو أداء الفرائض فقط (ع) وهذي سعادات تكون نصيب من * وينبغي أن يعلم أن الالتذاذ الذي يحصل حين أداء الصلاة لا حظ للنفس فيه أصلا بل هي حين ذلك الالتذاذ في البكاء والحزن سبحان الله اي رتبة هذا (ع) هنيئا لارباب النعيم نعيمها * والتكلم بمثل هذا الكلام وسماعنا اياه ايضا غنيمة لامثالنا المهوسين (ع) دعونا نسلي بالاماني قلوبنا (واعلم) ايضا أن رتبة الصلاة مثل رتبة الرؤية في الآخرة فنهاية القرب في الدنيا انما هي في الصلاة ونهاية القرب في الآخرة في حين الرؤية وايضا ان سائر العبادات وسائل للصلاة والصلاة من المقاصد والسلام والاكرام

﴿ المكتوب الثامن والثلاثون والمائة الى الشيخ بهاء الدين السرهندي في مذمة الدنيا والتحذير من صحبة اربابها ﴾

لا يكونن ولدي الارشد مغرورا ومسرورا بهذه الدنية المبغوض عليها ولا يضيعن بضاعة الاقبال الى جناب قدس الحق جل سلطانه ينبغي التفكر أي شيء باع وأي شيء يشتري تبديل الآخرة بالدنيا والامتناع من طلب الحق بالخلق من السفاهة والجهالة والجمع بين الدنيا والآخرة من قبيل الجمع بين الاضداد (ع) ما أحسن الدين والدنيا لو اجتمعا * فاختر أيا شئت من هذين الضدين وبع نفسك من ايهما شئت عذاب الآخرة أبدي ومتاع الدنيا قليل والدنيا مبغوض عليها عند الحق سبحانه والآخرة مرضية له تعالى وتقدس

عش ماشئت فانك ميت ❁ والزم ماشئت فانك مفارق

ولابد من ترك العيال والاولاد أخيرا وتفويضهم الى الحق سبحانه فينبغي لك ان تحسب نفسك اليوم ميتا وأن تفوضهم الى الله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم نص قاطع وقد سمعت مكررا ان نوم الارنب يعني الغفلة والغرور الى متى يمتد فلابد من التنبه والتيقظ واعلم ان صحبة أهل الدنيا والاختلاط بهم سم قاتل وقتيل هذا السم ميت بالموت الابدي العاقل تكفيه الاشارة

هذه لم توجد لمن تقدمه من القوم لما علمت من ان الاصطلاح لا مشاحة فيه وان خالف اصطلاح من سبقه وبالجملة فالمكفرون له فهموا من ظاهر لفظه ولفظ آخر مفترى عليه امورا معلوما نفيها من الدين بالضرورة بحيث لا يتوقف في التكفير بما فهموه فقيه ولا متفقه بل ولا جاهل بالكلية اذ فهمهم ذلك شاركهم فيه كل جاهل والمعاند راغب في اخراج المسلمين من الاسلام بادنى شبهة لا سيما قوما مشهورين بالصلاح يرشدون العباد الى الله سبحانه وتعالى وقد ذم السبكي هؤلاء الطائفة الذين يتساهلون في تكفير المسلمين وذلك لانه لما سئل عن تكفير اهل الاهواء والبدع قال اعلم انا نستعظم القول بالتكفير لانه يحتاج الى امرين عزيزين احدهما تحرير المعتقد وهو صعب من جهة الاطلاع على ما في القلب وتخليصه عما يشتبه وتحريره ويكاد الشخص يصعب عليه اعتقاد نفسه فضلا من اعتقاد غيره الثاني

فكيف التصريح مع هذه المبالغة والتأكيد وطعام الملوك وان كان لذيذا ولكنه يزيد مرض القلب فكيف يرجى الفلاح والنجاة الحذر الحذر الحذر (شعر)

وماهو من شرط البلاغ أقوله ❁ فخذ منه نصحا خالصا أو ملالة

فر من صحبتهم اكثر مما تفر من الاسد فان الفرار منهم وان أوجب الموت الدنيوى ولكنه قد يفيد فى الاخرة واختلاط الملوك يوجب الهلاك الابدى والخسار السرمدى فاياك وصحبتهم واياك ولقمتهم واياك ومحبتهم واياك ورؤيتهم وقد ورد فى الخبر الصحيح من تواضع الغنى لغناه ذهب ثلثا دينه ينبغى لك الملاحظة ان كل ذلك التواضع والملاينة هل هو من جهة غناهم أو من جهة شئ آخر ولا شك فى انه من جهة غناهم ونتيجته ذهاب ثلثى الدين فاين أنت من الاسلام واين أنت من النجاة وكل هذه المبالغة والابرام يعلم ولدى ان لقمة غير الجنس وصحبتهم محجب قلبه عن تذكر المواعظ وتعقل النصائح فلا يكاد يتأثر من الكلمة والكلام فالحذر الحذر من صحبتهم والحذر الحذر من رؤيتهم والله سبحانه الموفق نجانا الله واياكم عما لا يرضى عنه ربنا المتعالى بحرمة سيد البشر الممدوح بمازاغ البصر عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها والسلام

﴿ المكتوب التاسع والثلاثون والمائة الى جعفر بك التهانى فى بيان جواز هجو جماعة السفهاء الذين يطعنون فى أهل الله وفى استحسان ذمهم ﴾

قد شرف المكتوب الشريف بوروده سلمكم الله سبحانه وتعالى حيث تتفقدون أحوال الفقراء وتعتقدون ان الحضور والغيبة سيان أيها المخدوم ان كفار قريش لما بالغوا فى هجو أهل الاسلام وسبهم من غاية خذلانهم وكمال حرمانهم عن السعادة امر النبى (١) عليه وعلى آله الصلاة والسلام بعض الشعراء الاسلامية بهجو الكفار الاشرار فكان الشاعر المأمور يصعد المنبر فى حضور النبى عليه وعلى آله من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها ويهجو الكفار فى ملاء بانشاد الاشعار وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان روح القدس معه مادام يهجو الكفار واعزاز الملامة وايذاء الخلق من مغتنمات ارباب العشق اللهم اجعلنا منهم بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

﴿ المكتوب الاربعون والمائة الى الملا محمد معصوم الكابلى فى بيان ان الالم والمحنة من لوازم المحبة ﴾

ايها المحب ان الالم والمحنة من لوازم المحبة ولابد من الالم والغم لمن اختار الفقر شعر

الان قصدى من هواك التألم ❁ والا فاسباب التنعم وافره

والمحبوب يريد وله المحب به وعدم سكونه الى من سواه ليحصل الانقطاع عن غيره بالكلية والاطمئنان هناك فى عدم الاطمئنان واللذة فى الحرقة والقرار فى عدم القرار والراحة فى الجراحة وطلب الفراغة فى هذا المقام القاء نفسك الى الفتنة ينبغى تفويض نفسك الى المحبوب بالتمام وان يرضى بكلما يجئ منه وان يقبله من غير اعراض واعتراض وهذا الوضع هو طريق المعيشة وعليك بالاجتهاد فى تحصيل الاستقامة بقدر الوسع والطاقة والا فالفتور فى القفا وقد كان اشتغالك جيدا ولكنها ضعفت قبل حصول القوة ولكن لا بأس فيه ولا هو مما يغتم به فانك لو تشبثت باسباب الجمعية من هذه التردداث يكون احسن من الاول ينبغى لك ان تعتقد ان أسباب هذه التفرقة هى عين اسباب الجمعية حتى تقدر ان تعمل شيأ والسلام

(١) (قوله أمر النبى عليه السلام بعض الشعراء الخ) أخرج الشيخان عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم قريظة لحسان اهج المشركين فان جبريل معك وأخرج البخارى عن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا فى المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينافح ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح أو فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الباب أحاديث كثيرة مذكورة فى تفسير الخازن وغيره وفى هذا القدر كفاية

الحكم بأن ذلك كفر وهو صعب من جهة صعوبة علم الكلام ومأخذه وتمييز الحق من غيره وانما يحصل ذلك لرجل جمع صحة الذهن ورياضة النفس واعتدال المزاج والتهذيب بعلوم النظر والامتلاء من العلوم الشرعية وعدم الميل والهوى وبعد تحصيل الامر بن يمكن القول بالتكفير

﴿ المكتوب الحادى والاربعون والمائة الى الملا محمد قليج فى بيان ان العمدة فى هذا الامر المحبة والاخلاص ﴾

انعم الله سبحانه وتعالى علينا وعليكم بالترقيات بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ايها المحب انك لا تكتب من أحوال القلب شيأ فى بعض الاحيان حتى نطلع على كيفيته ولابد لك من كتابة شئ من هذا الباب أيضا البتة فانه موجب للتوجه الغائبى وعمدة هذا الامر هى المحبة والاخلاص ولاغم ان لم يفهم الترقى فانه اذا بقيت الاستقامة على الاخلاص تبدو امور سنين فى ساعات والسلام

﴿ المكتوب الثانى والاربعون والمائة الى الملا عبد الغفور السمرقندى فى بيان استكثار قليل من نسبة الاكابر ﴾

وصل المكتوب الشريف الذى ارسلته على وجه الالتفات ينبغى ان يعد محبة الفقراء من أجل نعم الله تعالى والمسؤل من الحق سبحانه والمرجو منه تعالى الاستقامة عليها ووصلت الهدية المرسلة الى الفقراء ايضا وقرأ فاتحة السلامة والطريقة التى أخذتها ووصلت منها نسبة كثيرة لم يذكر شئ من هذه المقولة معاذ الله من تطرق الفتور اليها (شعر)

خياله طرفة العين لدى نظرى ٭ قد فاق وصل الغوانى مدة العمر

فان حصل شئ من نسبة هؤلاء الاكابر ينبغى ان تستكثره فانه ليس بقليل لان نهاية الآخرين مندرجة فى بدايتهم (ع) وقس من حال بستانى ربيعى ٭ ولكن ينبغى ان لا تغتم من هذا الفتور اذا كانت محبة جلة هذه النسبة قوية وقد أرسل الثوب الذى كان ملبوسا مكررا فالبسه احيانا واحفظه بكمال الادب فانه يتوقع منه فوائد كثيرة وكلما تلبسه تلبسه على الوضوء وتشتغل بتكرار الذكر عسى ان تحصل الجمعية التامة وكلما كتبت شيئا ينبغى لك ان تكتب أولا من احوال باطنك فان احوال الظاهر بدون احوال الباطن ساقطة عن حيز الاعتبار (ع) وأحسن ما يملى حديث الاحبة ٭ ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد البشر المطهر عن زيغ البصر عليه وعلى آله الصلاة والسلام ظاهرا وباطنا (ع) هذا هو الامر والباقى من العبث ٭

﴿ المكتوب الثالث والاربعون والمائة الى الملا شمس الدين فى بيان اغتنام موسم الشباب وعدم صرفه الى مالا يعنى من اللهو واللعب ﴾

كان محب الفقراء مولانا شمس الدين موفقا ومغتنما لموسم الشباب ممتنعا من صرفه فى اللهو واللعب وتعويضه بالجوز والموز والا لا يحصل شئ أخيرا غير الندامة والتأسف ولا يجدى شيئا والشرط الاخبار وينبغى اداء الصلوات الخمس بالجماعة وتمييز الحلال من الحرام وطريق النجاة الاخروية هو متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وينبغى ان لا تكون التلذذات الفانية والتنعمات الهالكة منظورا اليها والله سبحانه الموفق للخيرات

﴿ المكتوب الرابع والاربعون والمائة الى الحافظ محمود اللاهورى فى بيان معنى السير والسلوك وبيان السير الى الله والسير فى الله والسيرين الآخرين ﴾

او عدمه ثم بعد ذلك اما ان يكون التكفير بشخص خاص فشرط مع ذلك اعتراف الشخص به وهيهات ان يحصل واما البينة فى ذلك فصعب قبولها الا انها تحتاج فى الفهم الى ماقدمناه الى ان قال ولقد رأيت تصانيف جماعة يظن بهم انهم من اهل العلم ويشتغلون بشئ من رواية الحديث وربما كان لهم نسك وعبادة وشهرة بالعلم تكلموا باشياء ورووا أشياء تنبئ عن جهلهم العظيم وتساهلهم فى نقل الكذب الصريح وأقدموا على تكفير من لا يستحق التكفير وما سبب ذلك الا ماهم عليه من فرط الجهل والتعصب والنشأة على شئ لم يعرفوا سواه وهو باطل ولم يشتغلوا بشئ من العلم حتى يفهموا بل هم فى غاية الغباوة اه وقد غفل المكفرون عن اصطلاحه لعدم تتبعهم لكلامه او اعتقادهم ان اصطلاح المتأخر لابد ان يكون موافقا لاصطلاح المتقدم ولم يميلوا الى التأويل مع ما يرده اما لغباوة او حقد على ان فى كلام المتصدى لتكفيره اعترافا بعدم فهم

رزقكم الله سبحانه ترقيات غير متناهية فى مدارج الكمالات بحرمة سيد البشر المطهر عن زيغ البصر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات (ع) وأحسن ما يملى حديث الاحبة (اعلم) ان السير والسلوك عبارة عن الحركة العلمية التى هى من مقولة الكيف ولا مجال هنا للحركة الاينية فالسير الى الله عبارة عن الحركة العلمية ذاهبا من العلم الادنى الى العلم الاعلى ومن هذا الى أعلى آخر وهكذا الى ان تنتهى الى علم الواجب تعالى بعد طى علوم الممكنات كلها وزوالها بأسرها وهذه الحالة هى المعبر عنها بالفناء والسير فى الله عبارة عن الحركة العلمية فى مراتب الوجوب من الاسماء والصفات والشؤن والاعتبارات والتقديسات والتنزيهات الى ان تنتهى الى مرتبة لا يمكن التعبير عنها بعبارة ولا يشار اليها باشارة ولا تسمى باسم ولا يكنى عنها بكناية ولا يعلمها عالم ولا يدركها مدرك وهذا السير يسمى بالبقاء والسير عن الله بالله الذى هو السير الثالث أيضا عبارة عن الحركة العلمية نازلا من العلم الاعلى الى العلم الادنى ومن الادنى الى الادنى وهكذا الى ان يرجع الى الممكنات رجوع القهقرى وينزل من علوم مراتب الوجوب كلها وهو العارف الذى نسى الله بالله ورجع عن الله مع الله وهو الواجد الفاقد والواصل المهجور وهو القريب البعيد والسير الرابع الذى هو السير فى الاشياء عبارة عن حصول علوم الاشياء شيئا فشيئا بعد زوال تلك العلوم كلها فى السير الاول فالسير الرابع مقابل للسير الاول والسير الثالث للثانى كما ترى والسير الى الله والسير فى الله لتحصيل نفس الولاية التى هى عبارة عن الفناء والبقاء والسير الثالث والرابع لحصول مقام الدعوة الذى هو مخصوص بالانبياء المرسلين صلوات الله وتسليماته على جميعهم عموما وعلى أفضلهم خصوصا وللمتابعين الكاملين أيضا نصيب من مقام هؤلاء الاكابر عليهم السلام قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى الآية هذا هو حديث البداية والنهاية والمقصود من ذكره تنويه شأنه وتشويق الطلاب اليه (شعر)

وتهافتوا فى سكريا أهل صفراء لاجل تغافل السوداوى

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

﴿ المكتوب الخامس والاربعون والمائة الى المفتى عبد الرحمن فى بيان ان مشائخ الطريقة النقشبندية قدس الله تعالى اسرارهم اختاروا ابتداء السير من عالم الامر وبيان سر عدم تأثر بعض مبتدئ هذه الطريقة بسرعة ﴾

ثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ويرحم الله عبدا قال آمينا اعلم ان مشائخ الطريقة النقشبندية قدس الله اسرارهم اختاروا ابتداء السير من عالم الامر وصاروا يقطعون مسافة عالم الخلق فى ضمنه بخلاف مشائخ سائر الطرقات فان ابتداء سيرهم من عالم الخلق وبعد طى مسافة عالم الخلق يضعون القدم فى عالم الامر ويصلون الى مقام الجذبة ولهذا كان طريق النقشبندية أقرب الطرق فلا جرم صارت نهاية الآخرين مندرجة فى بدايتهم (ع) وقس من حال بستانى ربيعى * ومع كون ابتداء سيرهم من عالم الامر لا يتأثر بعض الطالبين من هذه الطريقة بسرعة ولا يجدون الحلاوة ولا التلذذ الذى هو من مقدمة الجذبة بالسهولة ووجه ذلك ان لطائف عالم الامر ضعيفة فيهم

مراده حيث قال فى آخر كلامه او اراد شيأ فقصرت عنه عبارته بل اعترافا بعدم تكفيره اذ هو من لازم اعترافه بعدم فهم مراده فقد اعترف بانه اذا اراد معنى صحيحا قصرت عنه عبارته لا يكون كافرا فكيف وعبارته لا تقصر عن افادة المعنى الصحيح يظهر ذلك للمتأمل المنصف وفى كلام السعد وغيره ما يفيد أن العبرة بالمراد لا بالعبارة القاصرة عنه حيث قال هو وغيره فيما نقله شيخ الاسلام ولانه قد يصدر عن العارف بالله تعالى اذا استغرق فى بحر التوحيد عبارات تشعر بالحلول والاتحاد لقصور العبارة عن بيان حاله الذى ترقى اليه فهذا صريح او كالصريح بأن العبارة القاصرة التى تشعر بالكفر كالحلول والاتحاد لا يكفر صاحبها بل هناك امور لا شبهة للمكفر فيها اصلا منها تكفيره بقوله ان الكعبة لا يراد بها خصوص الابنية ومنها ما ذكره بعض الطلبة فيما يتعلق بالوجود وجعله قياسا ونتيجة فانه لو ادرك لاستحيي ان يكتب ما كتبه واكره أن يطلع

بالنسبة الى عالم الخلق وهذا الضعف هو الذى صار سدة فى طريق التأثير والتأثر وامتداد زمان بطء التأثر الى ان يقوى لطائف عالم الامر فيهم وتغلب على عالم الخلق وأن ينعكس الامر وعلاج هذا الضعف بحيث يكون مناسبا لهذه الطريقة هو التصرف التام من صاحب التصرف والعلاج المناسب لسائر الطرق تقديم تزكية النفس والرياضات الشديدة والمجاهدات الشاقة الواقعة على وفق الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وينبغى أن يعلم ان بطء التأثر ليس من علامة نقصان الاستعداد وكم من طائفة تامى الاستعداد يبتلون بهذا البلاء والسلام

﴿ المكتوب السادس والاربعون والمائة الى شرف الدين حسين فى النصيحة بتكرار الذكر ﴾

وصل مكتوب ولدى شرف الدين حسين الله سبحانه الحمد والمنة على أنه مستسعد بسعادة تذكر الفقراء وليعمر الاوقات بتكرار الذكر الذى أخذه ولا يفوتن الفرصة متخدعا بالشأن والشوكة الفانية مغتنم الحياة القليلة (شعر)

همه اندر زمن تو ابنست * كه توطفلى وخانه رنكينست

ونعم النعمة اكرام الحق سبحانه عبده بتوفيق التوبة فى عنفوان الشباب والانعام عليه بالاستقامة عليها يمكن ان يقال ان جميع التنعمات الدنيوية فى جنب تلك النعمة لها حكم الندى فى جنب البحر العميق فان هذه النعمة موجبة لرضا المولى سبحانه الذى هو فوق جميع النعم دنيوية كانت أو أخروية ورضوان من الله اكبر والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات أتمها وأكملها

﴿ المكتوب السابع والاربعون والمائة الى الخواجه أشرف الكابلى فى بيان أن الانقطاع مقدم على الاتصال وبالعكس ﴾

رزقنا الله سبحانه واياكم الترقيات على مدارج الكمال بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات قالت طائفة من مشائخ الطريقة قدس الله اسرارهم بتقدم الانفصال والانقطاع على الاتصال وطائفة أخرى من هؤلاء الاكابر قدموا الاتصال على الانقطاع والانفصال وتوقفت طائفة ثالثة فيه (قال) أبو سعيد الخراز قدس سره مالم تنقطع لاتجد ومالم تجد لاتنقطع ولا ادرى أيهما اقدم يقول راقم هذه السطور ان الانقطاع والاتصال يتحققان فى آن واحد ولا يجوز ان ينفك الانقطاع عن الاتصال وان يحصل الاتصال بدون الانقطاع والانفصال غاية مافى الباب ان الخفاء ان تحقق فانما هو فى التقدم الذاتى وتعين عليه أحدهما الآخر واختار شيخ الاسلام الهروى قدس سره المذهب الثانى قائلا بان السبقة من ذلك الطرف أحسن والذين يقولون بتقدم الانفصال على الاتصال لاينكرون هذه السبقة أيضا ومرادهم من الاتصال الظهور التام وهو لاينافى الظهور المطلق فيكون الظهور المطلق مقدما على الانفصال والظهور التام مؤخرا عنه فعلى هذا التحقيق يكون نزاعهم راجعا الى اللفظ ولكن نظر الطائفة الاولى حال حيث لايعتبرون القليل (وينبغى) ان يعلم ان على هذا التوجيه قد حصل التقدم الزمانى أيضا فافهم والله سبحانه الملهم للصواب وعلى كل حال ينبغى ان يكون مظهرا للانفصال والاتصال فان

عليه أحد ممن له نسبة الى العلم والعجب أن هذا المكفر ممن ينكر على من يقول بكفر طائفة ابن العربى ويعترف باصطلاحهم ويحمل ألفاظهم على معانيها المرادة لهم أو يؤول حتى كاد يتعبد بالفاظ ابن العربى حتى اغتر بظاهر عبارته فى الفصوص وقال بايمان فرعون مع انه قيل انه مكذوب عليه لتصريحه فى غير ذلك الكتاب بشقائه على كفره هذا الشيخ عبد الوهاب من أهل الكشف حتى انه ذكر اطلاعه على الجنة والنار والميزان والصراط وتلقاه الناس منه بالقبول وهو أدرى بكلام القوم من غيره قال فى كتاب اليواقيت والجواهر فى اعتقاد الاكابر قال الشيخ فى الباب الرابع والستين وثلثمائة اعلم انه لايموت احد من أهل التكليف الا مؤمنا عن عيان وتحقق لامرية فيه ولا شك لكن من العلم بالله والايمان به خاصة ومابقى الاهل ينفعه ذلك ام لا وفى القرآن العظيم فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا قال وقد حكى الله عن فرعون أنه قال آمنت أنه

مرتبة الولاية منوطة بهاتين المرتبتين وبدونهما خرط القتاد والمرتبة الاولى مربوطة بالسير الى الله والثانية بالسير فى الله وبمجموع هذين السيرين يوصل الى مرتبة الولاية والكمال على تفاوت درجاتها والسيران الباقيان لتحصيل مرتبة التكميل والوصول الى درجة الدعوة (شعر)

ناديت غير مرة * لو كان فى الاحياء حى

﴿ المكتوب الثامن والاربعون والمائة الى الملا صادق الكابلى فى بيان ذم صاحب الرى وعدم الاغترار بتوسط روحانية المشائخ وامداداتهم اه ﴾

وصل المكتوبان متصلا بعضهما ببعض كان الاول منبئا عن الحصول والرى والثانى عن العطش وعدم الحصول الحمد لله سبحانه العبرة بالخاتمة ان صاحب الرى ليس له حاصل والذى يرى نفسه لا حاصل له فهو الواصل وقد قيل لك مكررا ان لا تغتر بتوسط روحانية المشائخ وامداداتهم فان صور هؤلاء المشائخ التى تراها وتشاهدها هى لطائف الشيخ المقتدى به فى الحقيقة ظهرت بهذه الصور وتوحيد قبلة التوجه من الشروط وتفريق التوجه موجب للخسران عياذا بالله سبحانه (وايضا) انى كنت قلت لك مكررا وهو كذا ان قلل الاشغال لتحصيل المقصود بمرة فان ترك الامر الضرورى والاشتغال بما لاطائل فيه بعيد عن طور العقل ولكنك معتقد لرأى نفسك فلما يؤثر فيك كلام غيرك وانت تعلم ماعلى الرسول الا البلاغ

﴿ المكتوب التاسع والاربعون والمائة الى الملا صادق الكابلى ايضا فى بيان عدم قصر النظر على سبب معين ﴾

والعجب من اخى مولانا محمد صادق حيث سلم نفسه بالكلية الى عالم الاسباب وان جعل مسبب الاسباب تعالى وتقدس الاشياء مرتبة على الاسباب ولكن ما الحاجة الى نصب العين على سبب معين (شعر)

ولا تحزن اذا ما سد باب * فان الله يفتح الف باب

وهذا القسم من قصور النظر ينبئ عن غاية عدم المناسبة ومستهجن من امثالك جدا ينبغى لك ان تتفكر فى حالك ساعة تفهم هذه الشناعة وكل هذا الاضطراب فى كسوة الفقر تحصيل ماهو مبغوض عليه لدى الحق سبحانه ما اشده قباحة وبئس البلاء المستنكر والعجب انه كيف زين هذا الشئ المستنكر فى نظرك ينبغى لك ان تسعى وتجتهد فى تحصيل الامور الضرورية بقدر الضرورة وصرف جميع الهمة اليها وتضييع تمام العمر فى تحصيلها سفاهة محضة الفرصة غنيمة جدا والاسف كل الاسف على حال من يصرفها الى تحصيل علوم لا طائل فيها والشرط هو الاخبار ما على الرسول الا البلاغ ولا تحزن من مقالات الناس فيك فان نسبوا اليك شيئا ليس فيك منه اشئ فلاغم نعمت الدولة ان يرى الناس شخصا شرا وهو فى الحقيقة من الاخيار فان تحقق عكس هذه القضية فقد عظم الخطر والسلام

﴿ المكتوب الخمسون والمائة الى الخواجه محمد قاسم فى بيان ان لا مستحق للمطلوبية غير الحق تعالى وتقدس ﴾

لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فلم ينفعه هذا الايمان واطال فى ادلة انه لم ينفعه ايمانه قلت قال الشعرانى فكذب والله وافترى من نسب الى الشيخ محى الدين انه يقول بقبول ايمان فرعون وهذا نصه يكذب الناقل وجمهور العلماء قاطبة على عدم قبول ايمانه وايمان جميع من آمن فى اليأس لان شرط الايمان الاختيار وصاحب ايمان اليأس كالملجأ الى الايمان والايمان لا ينفع صاحبه الا عند القدرة على خلافه حتى يكون المرأ مختارا ولان متعلق الايمان هو الغيب واما من يشاهد نزول الملائكة بعذابه فهو خارج عن موضع الايمان والله اعلم اه المقصود منه فهلا اول لهذا ايضا بل هذا اولى بالتأويل لان ذلك طعن فيه كثير من ائمة عصره وغيرهم وحكموا بتكفيره ولم نسمع طعنا فى هذا الرجل عن احد يعتد به فان قال ان تقدم ابن العربى مقتض الترجيح يقال له التقدم لا يقتضى الترجيح بل لو نظر لذلك ثبت فى ابن العربى ما قيل فيه اذ هو

وصل مكتوب اخينا الخواجه محمد قاسم وصار موجبا للفرح ولاتضيق صدرك من تشتت الاوضاع الدنياوية وتفرق الاحوال الصورية فانها لاتستحق لذلك لان هذه النشأة فى معرض الفناء بل ينبغى السعى فى تحصيل مرضاة الحق سبحانه وتعالى سواء كان فيها عسر أو يسر ولامستحق للمطلوبية غير ذات الواجب الوجود جل شأنه خصوصا لامثالكم الاعزة ومع ذلك لو وقعت الاشارة بخدمة وأمر نجتهد فى تحصيلها بالممنونية والسلام

﴿ المكتوب الحادى والخمسون والمائة الى الميرمؤمن البلخى فى بيان علوشأن الطريقة النقشبندية قدس الله أسرار أهلها العلية وبيان معنى يادداشت المخصوص بهم ﴾

(ع) وأحسن مايملى حديث الاحبة * اعلم ان يادداشت عبارة فى طريقة حضرات خواجكان قدس الله أسرارهم عن حضور بلاغيبة أعنى دوام حضور حضرة الذات تعالت وتقدست من غير تخلل الحجب الشؤنية والاعتبارية فان وجد حضور فى وقت وغيبة فى وقت بان ترتفع الحجب فى وقت بالتمام وانسدلت فى وقت آخر كما يكون فى التجلى البرقى الذاتى حيث ان الحجب ترتفع فيه عن حضرة الذات تعالت وتقدست كالبرق ثم تحتجب بحجب الشؤن والاعتبارات بسرعة فهو ساقط عن حيز الاعتبار عند هؤلاء الاكابر نعلم من هذا ان حاصل الحضور بلاغيبة هو دوام التجلى البرقى الذاتى الذى هو عبارة عن ظهور حضرة الذات بدون توسط الشؤن والاعتبارات ويتيسر ذلك فى نهاية هذا الطريق ويثبت فى هذا المقام الفناء الاكمل ولارجوع فيه للحجب أصلا فانها لورجعت لتبدل الحضور بالغيبة ولايقال له يادداشت فتحقق ان شهود هؤلاء الاكابر على الوجه الاتم والاكمل واكملية الفناء وأتمية البقاء على قدر اتمية الشهود واكمليته (ع) وقس من حال بستانى ربيعى *

﴿ المكتوب الثانى والخمسون والمائة الى السيد فريد فى بيان ان اطاعة الرسول عين اطاعة الحق سبحانه ومايناسب ذلك ﴾

قال الله سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فجعل الله سبحانه اطاعة الرسول عين اطاعته فاطاعة الحق عزوجل بدون اطاعة الرسول ليس باطاعة له سبحانه ولذلك أورد كلمة قد تأكيدا لهذا المعنى وتحقيقا له لئلا يفرق مهوس بين هاتين الاطاعتين ويختار احديهما دون الاخرى وقد وبخ الله سبحانه فى محل آخر جماعة فرقوا بين هاتين الاطاعتين حيث قال سبحانه ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله الآية ثم قد صدرت من بعض المشائخ وقت غلبة الحال والسكر كلمات مؤذنة بالتفرقة بين هاتين الاطاعتين ومشعرة باختيار محبة احديهما على الاخرى كما نقل ان السلطان محمود الغزنوى لما نزل مرة فى ايام سلطنته فى قرب قرية خرقان أرسل واحدا من وكلائه الى الشيخ ابى الحسن الخرقانى والتمس منه الحضور عنده وقال لرسوله اذا فهمت توقفا من الشيخ فاقرأ هذه الآية أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فلما فهم الرسول توقفا من الشيخ قرأ الآية المذكورة فقال له الشيخ فى جوابه انى مشغول باطاعة الله تعالى بحيث لم أفرغ منها بعد لاطاعة رسول الله فكيف لاطاعة أولى الامر فجعل حضرة الشيخ اطاعة الحق سبحانه غير اطاعة الرسول وهذا الكلام

متأخر بالنسبة لمن قبله من القوم حتى جعل بعضهم هذا من جملة الرد عليه حيث قال ان ما صدر عنه ومن طائفته ليس من اصطلاح القوم وان قال ان باب السلوك والاستغراق قد سد بعد ابن العربى فقد اراد سد باب لاوصول له اليه ولاقدرة له عليه وبعد التسليم اقل القليل ان يكون هذا الرجل اولى بالتأويل من فرعون فان بقاء فرعون على كفره يدل عليه ظواهر الكتاب والسنة وصرفهما عن ظاهرهما بغير دليل لايجوز وجزم بكفره أيضا جماهير العلماء حتى كادوا يجمعون عليه الا من شذ بل حكى بعضهم فيه الاجماع ففى الزواجر لابن حجر الهيتمى أخذ علماء الامة ومجتهدوها الذين عليهم المعول من الآية الاولى اعنى قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا اجماعهم على كفر فرعون ورواه الترمذى فى تفسيره فى سورة يونس من طريقين وقال فى احدهما حديث حسن وفى الآخر حديث حسن غريب صحيح وروى ابن عدى والطبرانى انه

بعيد عن الاستقامة والمشائخ المستقيمو الاحوال يتحاشون من أمثال هذا الكلام ويعلمون ان اطاعة الحق سبحانه فى اطاعة رسوله فى جميع مراتب الشريعة والطريقة والحقيقة ويعتقدون ان اطاعة الحق سبحانه فى غير اطاعة رسوله عين الضلالة (ونقل) ايضا ان شيخ بلدة مهنة الشيخ أباسعيد أبا الخير عقد مجلسا وكان فى ذلك المجلس واحد من اجلة سادات خراسان فدخل فى ذلك الاثناء اتفاقا مجذوب مغلوب الحال فقدمه الشيخ على السيد الاجل فلم يحسن ذلك السيد فقال الشيخ للسيد ان تعظيمك بواسطة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيم هذا المجذوب بواسطة محبة الحق سبحانه والاكابر المستقيمو الاحوال لا يجوزون ايضا هذا القسم من التفرقة ويرون غلبة محبة الحق سبحانه على محبة رسوله عليه الصلاة والسلام من سكر الحال ولا يعتقدونها شيئا غير الفضول ولكن ينبغى ان يعلم هذا القدر ان محبة الحق سبحانه غالبة فى مقام الكمال الذى هو مرتبة الولاية ومحبة الرسول غالبة فى مقام التكميل الذى فيه نصيب من مقام النبوة ثبتنا الله سبحانه على اطاعة الرسول التى هى عين اطاعة الله سبحانه

﴿ المكتوب الثالث والخمسون والمائة الى الشيخ ميان مزمل فى بيان الخلاص التام من رقية ماسواه تعالى المربوط بالفناء المطلق ﴾

وصل المكتوب المرسل الحمد لله ذى الانعام والمنة قد جعل طالبيه فى قلق واضطراب ونجاهم بذلك الاضطراب من السكون الى غيره ولكن الخلاص التام من رقية الاغيار انما يتيسر اذا حصل التشرف بالفناء المطلق وزالت النقوش الكونية من مرآة القلب بالكلية ولم يبق التعلق العلمى والحبى بشئ من الاشياء ولم يكن مقصود ومراد غير الحق سبحانه وتعالى ودونه خرط القتاد وربما يظن انتفاء التعلق ولكن الظن لا يغنى من الحق شيئا (ع) * وهذى سعادات تكون نصيب من * والتعلق بالاحوال والمقامات تعلق بالغير فما تقول فى التعلق بأشياء أخر ﴿ شعر ﴾

دع ما يصدك عن وصل الحبيب وما * يلهيك عنه قبيحا كان أو حسنا

وقد انجرت مدة غربتك الى التطويل والفرصة غنيمة فان كان الاصحاب والاحباب من اهل الرخصة فالوجه التوقف والا فما الحاجة الى الرخصة ينبغى ان يلاحظ مرضى الحق سبحانه رضى أهل العالم أم لا وماذا يكون عدم رضاهم (ع) وكل القصد من تبع الحبيب * ينبغى ان تعتقد ان المقصود هو الحق سبحانه فان اجتمع مع محبته شئ فنافع والافضار (ع) اترنو الى ورد وذا وجهى زاهر * والسلام

﴿ المكتوب الرابع والخمسون والمائة الى ميان مزمل ايضا فى بيان ضرورية ترك النفس والسير اليها ﴾

جعلنا الحق سبحانه معه ولا يترك مع غيره لحظة اللهم لا تكلنا الى نفسنا طرفة عين فنهلك ولا أقل منها فضيع وكل بلاء وقع على الانسان انما هو من التعلق بالنفس فاذا حصل الخلاص من يد النفس فقد حصل الخلاص عما دون الحق سبحانه حتى أن من يعبد الاصنام انما يعبد نفسه افرأيت من اتخذ الهه هواه (ع) اذا ما تركت النفس الفيت راحة * دع نفسك وتعال وكما أن ترك النفس

صلى الله عليه وسلم قال خلق الله يحيى بن زكريا فى بطن امه مؤمنا وخلق فرعون فى بطن امه كافرا واما ما حكاه عنه فى سورة يونس بقوله عز من قائل حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فهو ما ينفعه الى آخر عبارته الكافية الشافية القائل هو فى اثنائها بعد نقله عبارة ابن العربى التى اخذ منها نسبة القول بصحة ايمان فرعون لابن العربى فهل هذا الكلام مقرر او مردود فما وجه رده قلت قال ابن حجر ليس هذا الكلام مقررا وان كنا نعتقد جلالة قائله فان العصمة ليست الا للانبياء الى ان قال على انه نقل عن بعض كتب ذلك الامام انه صرح فيها بان فرعون مع هامان وقارون فى النار واذا اختلف كلام امام فيؤخذ منه ما وافق الادلة الظاهرة ويعرض عما خالفها الى ما طاب له اشتباه بما فيه ردا لكثير من الجهلاء بجعله اجماعا ولم يعول على من خالف واما تأول كلام هذا الرجل فلم يمنع منه مانع بل صرح

والتجاوز منهما فرض كذلك السير والمشى الى النفس لازم فان الوجدان انما هو فيهما ولا وجدان فى خارجها ❁ شعر ❁

ولسوف تعلم أن سيرك لم يكن ❁ الا اليك اذا بلغت المنزلا

السير الافاقى بعد فى بعد والسير الانفسى قرب فى قرب فان كان شهود فهو فى النفس وان كان معرفة فهى أيضا فى النفس وان كانت حيرة فهى ايضا فيها لامجال للقدم فى خارج النفس الى ابن وصل الكلام ولايفهمن الابله من هذا الكلام حلولا واتحادا فيقع فى ورطة الضلالة فان القول بالحلول كفر وكذلك الاتحاد والتفكر فيه قبل التحقق بهذا المقام ممنوع رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على الطريقة المرضية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وينبغى لك أن تكتب من احوالك فان له دخلا تاما وعليك أن تكون حرام وجود العلائق الصورية وان تعتقد وجودها وعدمها سيان والسلام والاكرام

❁ المكتوب الخامس والخمسون والمائة الى الشيخ مزمل ايضا فى التحريض على الرجوع الى أصله ❁

❁ شعر ❁

وماعبدوا غير الاله فباطل ❁ فبئس الذى يختار ماكان باطلا

قد تشرفت بزيارة مشاهد دهلى فى غرة جمادى الاولى يوم الجمعة ومحمد صادق معى وبعد اقامة ايام هنا نتوجه الى طرف الوطن الاصلى ان وافقت ارادتنا ارادة الحق سبحانه حب الوطن من الايمان خبر مشهور ابن يذهب العاجز المسكين وناصيته فى يده تعالى مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وابن المفر الآن فر منه اليه قائلا ففروا الى الله وعلى كل حال ينبغى أن يعتقد الاصل اصلا والفرع تبعا له وأن يتوجه الى الاصل

❁ شعر ❁

من كان فى قلبه مثقال خردلة ❁ سوى هوى الحق فاعلم أنه مرض

❁ المكتوب السادس والخمسون والمائة الى المذكور ايضا فى التحريض على صحبة أهل الله ❁

وصل الكتاب الذى ارسلته مع قاضى زاده الجالندرى فى دهلى لله الحمد والمنة على ماكانت محبة الفقراء نقد الوقت وانه معهم بحكم المرء (١) مع من أحب وشهر رجب وان كان بحسب الاوقات والازمان قريبا ولكنه بعيد جدا ❁ شعر ❁

أقول لاصحابى هى الشمس ضوؤها ❁ قريب ولكن فى تناولها بعد

وحيث انك اخترت هذا المعنى الذى اخترت بواسطة رعاية حقوق ارباب الحقوق فاستقم عليه وعسى الفقير أن يكون ايضا هنا الى رجب والله سبحانه أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وعلى كل حال ينبغى أن تكون مع الفقراء فى ايام عمر قصير واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه نص قاطع فى ذلك حيث امر الله سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم وقال واحد من الاعزة الهى ماهذا الذى جعلت اولياءك على وجه من عرفهم وجدك ومن لم يجدك لم يعرفهم رزقنا الله سبحانه واياكم محبة هذه الطائفة العلية الشريفة

(٢) رواه الشيخان عن ابن مسعود

العلماء بان كثيرا من اللفظ الموهم لايلتفت الى ايهامه حيث امكن حمله الى محمل صحيح وكانه ظن ان ادخال الكافر فى الايمان اسهل من ادخال المسلم فى الكفر وهو ظن فاسد لانا نستصحب الاصل فى كل منهما حتى تتحقق مايخرجه عن ذلك الاصل فالاصل فى المسلم بقاؤه على اسلامه حتى تتحقق مايخرجه عنه والاصل فى الكافر بقاؤه على كفره حتى تتحقق مايخرجه عنه فظهر أن التأويل للمسلم ليبقى على اسلامه اولى من التأويل للكافر بل لايجوز الحكم باسلام الكافر بغير دليل اذ الاصل بقاؤه على كفر ولا يجوز الاقدام على تكفير المسلم حتى يتحقق مايعتقده من المكفرات كما يدل عليه كلام السبكى رحمه الله وقد بلغنى أن شأن هؤلاء القوم يعنى المكفرين انهم ينظرون الى المسائل التى يكون بعض العلماء مخالفا فيها لما أطبق عليه الجمهور ويقيم أدلة لنفسه يستدل بها على ماخالف فيه فيأخذون

المكتوب السابع والخمسون والمائة الى الحكيم عبد الوهاب فى بيان لزوم اظهار التواضع والاحتياج عند حضور الاكابر وبيان لزوم تصحيح العقائد

اعلم انك قد جئت هنا وآلمت قدمك وانصرفت مسرعا حتى لم تجد فرصة لاداء بعض حقوق الصحبة والمقصود من الملاقاة والاجتماع اما الافادة واما الاستفادة فاذا خلا المجلس من كلا هذين الخصالين فهو خارج عن الاعتداد به وينبغى لمن يحضر عند واحد من هذه الطائفة ان يحضر خاليا ليرجع ملآن وأن يظهر عندهم العجز والافلاس ليكون محلا لشفقتهم ومستحقا لافاضتهم ولامعنى فى المجئ والانصراف ريانا ولاشئ فى الامتلاء غير العلة ولا فى الاستغناء دون الطغيان قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره لابد اولا من تضرع المريض وانكساره ثم بعده بتوجه الخاطر المنكسر فكان التضرع والانكسار شرطى التوجه ومع ذلك كله جاء فى هذه الاوان طالب علم والتمس منى التفويض والتوصية الى ذلك الجانب فوقع فى الخاطر ان مجرد مجيئه ايضا حق من الحقوق فينبغى اداء الحق من قبلى مهما أمكن فلا جرم امليت بلسان القلم كلمات على مقتضى الوقت والحال تداركا لما مضى وتلافيا لما سبق وارسلت الى ذلك الجانب والله سبحانه الملهم للصواب والموفق للسداد (أيها) الموفق للسعادة ان ماهو اللازم لنا ولكم تصحيح العقائد على مقتضى الكتاب والسنة على نهج اخذها علماء أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة بعد مافهموها كما ينبغى فان فهمنا وفهمكم ساقط عن حيز الاعتبار اذا لم يوافق فهم هؤلاء الكبار الاترى أن كل مبتدع وضال يدعى اخذ احكامه الباطلة من الكتاب والسنة وفهمها منهما والحال أنه لايغنى من الحق شيأ (ثم) علم الاحكام الشرعية ثانيا من الحلال والحرام والفرض والواجب (ثم) العمل ثالثا بمقتضى هذا العلم (ثم) السلوك رابعا طريق التصفية والتزكية الذى خص بالصوفية الكرام قدس الله اسرارهم فالم تصحح العقائد لاينفع العلم بالاحكام الشرعية ومالم يتحقق كلا هذين لايجدى العمل شيأ ومالم تحصل الثلاثة كلها فحصول التصفية والتزكية محال وماسوى هذه الاركان الاربعة ومتمماتها ومكملاتها كالسنة المكملة للفرض كله من الفضول داخل فى دائرة مالايعنى ومن (۱) حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه واشتغاله بمايعنيه والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

المكتوب الثامن والخمسون والمائة الى الشيخ حميد البنكالى فى بيان تفاوت مراتب الكمال بحسب تفاوت الاستعدادات

اعلم أن مراتب الكمال متفاوتة بحسب تفاوت الاستعدادات والتفاوت فى الكمال قديكون بحسب الكمية وقديكون بحسب الكيفية وقديكون بهما معا فكمال البعض مثلا بالتجلى الصفاتى وكمال بعض آخر بالتجلى الذاتى مع تفاوت فاحش بين افراد ذينك التجليين وبين اربابهما ايضا فكمال البعض سلامة القلب وتخلص الروح وكمال الآخر بهما وبالشهود السرى وكمال الثالث بتلك الثلاث وبالحيرة المنسوبة الى الخفى وكمال الرابع بتلك الاربع وبالاتصال المنسوب الى الاخفى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وبعد حصول الكمال فى اى مرتبة كانت من المراتب المذكورة امارجوع القهقرى واما ثبات واستقرار فى ذلك الموطن

(۱) قوله من حسن اسلام المرء الخ اخرجه الترمذى وابن ماجة والبيهقى من حديث ابى هريرة والشيرازى فى الالقاب عن أبى ذر والحاكم فى الكنى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه واحمد والعسكرى فى الامثال والطبرانى وابو نعيم وابن عبد البر فى التمهيد عن على بن الحسين عن أبيه وغيرهم

قول ذلك المخالف ويضعونه فى رسالة ويردون عليها ما أقامه هو من الادلة وينسبونها الى انفسهم ويرسلونها الى البلدان حتى أشاعوا تلك الاقوال المخالفة لما عليه جمهور العلماء فمن ذلك القول بايمان فرعون ومن ذلك اختبارهم ان وانهن الغرانيق العلى من قول النبى صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما اشتملت عليه الرسائل التى يبعثون بها الى البلدان فيأخذها ضعيف العقل قليل العلم فيغتر بها وتصير هى معتقده فان قصدوا بذلك صرف العامة عن اعتقاد ماعليه الجمهور الى اعتقاد ماشذ به واحد أو اثنان مثلا فهذا من

والاول هو مقام التكميل والارشاد ورجوع من طرف الحق الى الخلق للدعوة والثانى هو موطن الاستهلاك والعزلة من الخلق والسلام اولا وآخرا

﴿ المكتوب التاسع والخمسون والمائة الى شرف الدين حسين البدخشى فى التعزية ﴾

اعلم ان الآلام والمصائب وان كانت مرا فى الظاهر ومؤلمة للجسم ولكنها حلو فى الباطن ومورثة للذة الروح وذلك لان الروح والجسم كانهما وقعا على طرفى النقيض فألم احدهما يستلزم لذة الآخر فالذى لايقدر ان يميز بين هذين النقيضين ولوازمهما خارج عن البحث ولاقابلية فيه اولئك كالانعام بل هم أضل (شعر)

من لم يكن ذا خبرة عن نفسه * هل يقدر الاخبار عن هذا وذا

ومن تنزلت روحه واستقرت فى مرتبة الجسم وكانت لطائفه الامرية تابعة للطائفه الخلقية من اين يعرف سر هذا المعمى ومالم ترجع الروح الى مقرها الاصلية قهقرى ولم يميز الامر من الخلق لاينجلى الحجاب عن جمال هذه المعرفة وحصول هذه الدولة مربوط بالموت قبل حلول الأجل المسمى ووقوعه الذى عبر عنه مشائخ الطريقة قدس الله اسرارهم بالفناء (شعر)

وكن أرضا لينبت فيك ورد * فان الورد منبته التراب

ومن لم يمت قبل موته ينبغى تعزيته لمصيبته وقد صار خبر وفات والدك المرحوم الذى كان مشتهرا بالخير والصلاح ومراعيا لشيمة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر جدا موجبا لحزن المسلمين ومستلزما لغمهم انا لله وانا اليه راجعون فينبغى للولد الارشد ان يلزم شيمة الصبر وان يمد الاموات ويعاونهم بالصدقة والاستغفار والدعوات فان الموتى اشد احتياجا الى امداد الأحياء وقد ورد فى الحديث النبوى عليه الصلاة والسلام ما الميت الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من اب اوام اواخ اوصديق فاذا لحقته كان احب اليه من الدنيا ومافيها وان الله ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل الارض أمثال الجبال من الرحمة وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار وبقية النصح ملازمة الذكر والمداومة على الفكر فان الفرصة قليلة جدا ينبغى ان تصرفها الى اهم المهام والسلام

﴿ المكتوب الستون والمائة الى اقل عبيده اعنى يار محمد الجديد البدخشى الطالقانى فى بيان أن مشائخ الطريقة قدس الله أسرارهم ثلاثة طوائف مع شرح أحوال كل منها كمالا ونقصانا ﴾

(اعلم) أن مشائخ الطريقة قدس الله أسرارهم ثلاثة طوائف فالطائفة الاولى قائلون بأن العالم موجود فى الخارج بايجاد الحق سبحانه وكلما فيه من أوصاف الكمال والنقصان فهو بايجاد الحق سبحانه وتعالى ولا يعتقدون أنفسهم شيأ سوى شبح بل يعتقدون أن الشبحية أيضا منه سبحانه قد غرقوا فى بحار العدم بحيث لاخبر لهم عن العالم ولا عن أنفسهم مثلهم مثل شخص لا ثوب له فلبس ثوب شخص على طريق العارية عالما بأنه عارية وغلب عليه علم كونه عارية على وجه يرى ذلك الثوب فى يد صاحبه ويجد نفسه عاريا عنه فاذا خرج مثل هذا الشخص من عدم الشعور والسكر الى الصحو والشعور وتشرف

الافساد لامن الاصطلاح والارشاد اذا الذى عليه جمهور العلماء هو الحقيق بالاعتماد فى الاعتقاد وان قصدوا بذلك اظهار دعوى الاجتهاد وأنه صارت فيهم قوة الترجيح والرد على الائمة فهذا لايثبت دعواهم اذلا تميز لهم بذلك اذ كل من له أدنى اشتغال بالعلم اذا اطلع على هذا القول وادلته أمكنه ان يقول مثل ما يقولون بان يقول والذى اختاره فى هذه المسئلة كذا ويسرد ادلة صاحب القول كما يسردونها وان لم يفهم المسئلة ولا شيأ من ادلتها على أنه لايتوهم فيهم احد تلك الاهلية بل أهل وطنهم حتى الآخذين عنهم لايثبتون لهم اهلية التعلم فضلا عن مرتبة الاجتهاد فالله اعلم بمقاصدهم ثم انتقلوا من ذلك الى تكفير المسلمين وأما من افتى بان من أول كلام ذلك الرجل فهو كافر فهو جاهل اى جاهل معتوه وقد اخبرنى بذلك من له به خلطة تامة من اهل العلم فانى لاأعرفه وأخبرت انه ليس فيه أهلية لا قرأ مقدمة أبى الليث فضلا عن غيرها وانما يجلس

بالبقاء بعد الفناء فانه وان وجد الثوب حينئذ فى نفسه ولكنه يعرف بيقين انه من الغير فان ذلك الفناء مندرج الآن فى العلم ومابقى شئ من التعلق الذى كان بالثوب اصلا وكذلك حال من يرى اوصافه وكمالاته كالثوب المستعار ولكنه يرى ان هذا الثوب انما هو فى الوهم فقط لاثوب فى الخارج اصلا بل هو عارفيه ويغلب عليه هذه الرؤية على وجه لايرى الثوب اصلا بل يجد نفسه عريانا وبعد الافاقة والصحة يجد ذلك الثوب معه ايضا ولكن فناء الشخص الاول اتم والبقاء المترتب عليه اكمل كما سيجئ عن قريب ان شاء الله وهؤلاء الاكابر متفقون مع علماء اهل السنة والجماعة فى جميع المعتقدات الكلامية الثابتة على وفق الكتاب والسنة واجماع علماء الامة ولافرق بينهم وبين المتكلمين الا ان المتكلمين يدركون هذا المعنى علما واستدلالا وهؤلاء الاكابر كشفا وذوقا وحالا (وايضا) ان هؤلاء الاكابر لايثبتون شيأ من نسب العالم الى الحق سبحانه من غاية التنزيه بل يسلبون منه سبحانه جميع النسب فكيف العينية والجزئية تعالى شأنه عن ذلك الانسبة الربوبية والعبودية والصانعية والمصنوعية بل يضيعون هذه النسبة ايضا وقت غلبة الحال فحينئذ يتشرفون بالفناء الحقيقى وتحصل لهم القابلية لتجليات الذاتية والمظهرية لتجليات غير متناهية (والطائفة الثانية) يقولون بان العالم ظل الحق سبحانه ولكنهم قائلون بوجوده فى الخارج بطريق الظلية لابطريق الاصالة وان وجود العالم قائم بوجود الحق سبحانه قيام الظل بالاصل مثلا اذا امتد الظل من شخص وجعل ذلك الشخص من كمال قدرته صفات نفسه منعكسة فيه كالعلم والقدرة والارادة وغيرها حتى اللذة والالم فان وقع ذلك الظل فى النار مثلا وتألم بها لايقال عرفا وعقلا ان ذلك الشخص الذى هو صاحب الظل متألم كما قالت به الطائفة الثالثة وعلى هذا القياس جميع ذمائم الافعال التى تصدر من المخلوقات لايقال انها فعل الحق سبحانه كما ان الظل اذا تحرك بارادته لايقال ان الشخص متحرك نعم يقال ان ذلك اثر قدرته وارادته يعنى مخلوقه ومن المقرر ان خلق القبيح ليس بقبيح بل القبيح فعل القبيح وكسبه (والطائفة الثالثة) قائلون بوحدة الوجود يعنى ان فى الخارج موجودا واحدا فقط وهو ذات الحق سبحانه ولاتحقق للعالم فى الخارج اصلا وانما له الثبوت العلمى ويقولون ان الاعيان ماشمت رائحة الوجود وهذه الطائفة وان قالوا ان العالم ظل الحق سبحانه ولكنهم يقولون ان وجوده الظلى انما هو فى مرتبة الحس فقط واما فى نفس الامر والخارج فمعدوم محض ويقولون ان الحق سبحانه متصف بصفات وجوبية وامكانية ويثبتون مراتب التنزلات ويقولون باتصاف الذات الواحدة فى كل مرتبة باحكام لائقة بتلك المرتبة ويثبتون لها ذات التلذذ والتألم ولكن لابالذات بل فى حجب هذه الظلال المحسوسة الموهومة ويلزم على هذا محظورات كثيرة شرعا وعقلا وهم قدارتكبوا فى جوابها تمحلات كثيرة وتكلفات بعيدة (وهؤلاء) الطائفة وان كانوا واصلين كاملين على تفاوت درجات الوصول والكمال ولكن كلامهم دل الخلق على طريق الضلالة والالحاد وأفضاهم الى الزندقة بالقول بالاتحاد (والطائفة) الاولى اكمل وأتم واقوالهم أوفق بالكتاب والسنة وأعلم اما الاسلية والاوفقية فظاهر وأما الاتمية والاكملية فمبنية على أن بعض مراتب الوجود الانسانى

للكذب على العوام بقربه مقدمة أبى الليث أوغيرها من الكتب الوعظيات ووافقه آخر أخبرنى من يعرفه انه قرأ امثلة التصريف على بعض موالى الروم ولا علاقة له بفقه ولاحديث ولاغيرهما من العلوم الدينية ولولاعنه وجهل الاول وجهل الثانى لحكمنا بكفرهما ولكن لما كان لهما نوع عذر باعتبار أن العوام لايكلفون الابمعرفة المسائل الظاهرة دون المسائل الخفية وهذه المسئلة من المسائل التى تخفى على مثلهما من العوام اعرضنا عن الحكم بذلك ولكن مثل هذين الجاهلين ينبغى تأديبهما وزجرهما عن الخوض فيما لاوصول لاذهانهما اليه والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قاله الفقير احمد البشبيشى المصرى الازهرى الشافعى رحم الله من تابع الحق واظهر الخفى من الجلى

له مشابهة بالمبدأ ومناسبة تامة له في غاية اللطافة والتجرد كالخفي والاخفى فالذين لايقدرون على تمييز هذه المراتب من المبدأ مع وجود الفناء المصرى فينفونها بكلمة لابل يبقى المبدأ عندهم ممتزجا ومتشابها ويجدون انفسهم حقا يعني عينه قالوا ليس في الخارج الا الحق سبحانه فقط وليس لنا وجود اصلا ولكن لما كان تعدد الآثار الخارجية متحققا قالوا بالثبوت العلمي بالضرورة ومن ههنا قالوا ان الاعيان برازخ بين الوجود والعدم فانهم لما لم يميزوا بعض مراتب وجودات المخلوقات من المبدأ ولم يقولوا بوجوب وجوده صرحوا ببرزخيته واثبتوا للممكن ما للواجب ولم يدروا ان الذى اثبتوه هو من لوازم الممكن في نفس الامر لكنه مشابه بالواجب ولو في الصورة والاسم فان فرقوا ذلك وميزوا الممكن من الواجب بالتمام لما يقولون باتحاد العالم بالحق سبحانه وعينيتهما بل يرون العالم متميزا من الحق ولما يقولون بوحدة الوجود ومادام لم يزل من شخص اثر لايرى نفسه حقا وان زعم انه لم يبق منه اثر (١) وهذا ايضا من قصور نظر هو الطائفة الثانية وان فرقوا هذه المراتب من المبدأ وادخلوها تحت كلمة لا ونفوها بها ولكن بقي جزء من بقايا وجودها ثابتا بواسطة الظلية والاصالة فان تعلق رتبة الظل وارتباطها بالاصل قوى جدا وهذه النسبة لم تكن ممحوة من نظرهم واما الطائفة الاولى فقد فرقوا جميع مراتب الممكن من الواجب بواسطة كمال المناسبة والمتابعة لحضرة خاتم الرسالة عليه من الصلوات اتمها ومن التحيات اكملها ونفوا الكل من أول الامر بكلمة لا ولم يروا في الممكن مناسبة للواجب اصلا ولم يثبتوا للواجب نسبة ما قطعا ولم يعتقدوا انفسهم غير المخلوق العاجز شيئا واعتقدوا الحق سبحانه خالقهم ومولاهم واعتقاد شخص نفسه عين مولاه او ظله ثقيل على هؤلاء الاكابر جدا ما للتراب ورب الارباب وهؤلاء الاكابر يحبون الاشياء لكونها مخلوقة الحق سبحانه وتكون الاشياء محبوبة في نظرهم بهذا السبب وبهذه الحيثية اعنى من حيثية كون العالم وافعالهم مصنوع الحق سبحانه واثر افعاله وارادته وقدرته ينقادون ويستسلمون للاشياء بالتمام ولايقدرون على انكار افعالهم الا بموجب الشريعة فكما ان هذا النوع من الانقياد والاستسلام والمحبة يحصل لارباب التوحيد بسبب اعتقادهم الاشياء مظهر الصفات الحق بل عينه تعالى كذلك يحصل هذا النوع لهؤلاء الاكابر بمجرد ملاحظة كون الاشياء مخلوقة الحق ومصنوعته تعالى (ع) وشتان ما بين الطريقين فانظروا * فان نفس المحبوب وعينه يمكن ان يحب بأدنى شئ من موجبات المحبة وأما مصنوعاته ومخلوقاته وعبيده فلا يمكن تعلق المحبة بهم وكونهم محبوبين بدون حصول كمال محبة المحبوب ولهذه الطائفة العلية حظ وافر من مقام العبدية التي هي نهاية مقامات الولاية واى دليل اتم على صحة حال هؤلاء الاصفياء من كون كشفهم موافقا للكتاب والسنة وظاهر الشريعة بالتمام بحيث لم يتطرق اليه مقدار شعرة من مخالفة ظاهر الشريعة اللهم اجعلنا من محبيهم وتابعيهم بحرمة محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وبارك (وكان) هذا الدرويش راقم السطور اولا معتقد التوحيد الوجود وحصل له علم هذا التوحيد من زمن الصبا وبلغ مرتبة اليقين وان لم يكن له حال ولما دخل في هذا الطريق انكشف له اولا طريق التوحيد يعني على وجه الحال وسار

هذا من قبيل اثبات فضيلة شئ باثبات نقص ضده كما قيل ان الاشياء تتبين بضدها فان هنا بين نقص الطائفة الثالثة الذين لايقدرون تمييز بعض مراتب وجودات المخلوقات من الواجب بانهم لما لم يميزوا بينهما اثبتوا للممكن ما للواجب ووجدوا انفسهم عين الحق بخلاف الطائفة الاولى فانهم ميزوا بينهما ولم يثبتوا ما لاحدهما للآخر فتأمل تعرفه والافتحير ولا تستعجل حتى تستوفى الكلام وتحيطه من اوله الى آخره منه عفي عنه

(٢) اى رؤية نفسه حقا مالم يزل اثر منه منه عفي عنه

(صورة ما كتبه العلامة العالم بالله تعالى الشيخ عبدالله العباسي الشافعي المكي رحمه الله تعالى)

بسم الله الرحمن الرحيم حامدا ومصليا وبعد فقد وقفت على ما كتبه العلامة الاوحد الهمام الامجد مولانا وسيدنا الشيخ احمد بلغه الله تعالى كل مقام احمد فما وجدت لكتابة غيره معنى اذا المعول عليه كلامه فالله اسأل وبنبيه وآله وصحبه اتوسل ان يديم

مدة فى مراتب هذا المقام وفاضت عليه علوم وافرة مناسبة لهذا المقام وصارت المشكلات والواردات التى ترد لارباب التوحيد الوجودى كلها منكشفة وافيضت علوم حلها ايضا وبعد مدة غلبت على هذا الدرويش نسبة اخرى وتوقف فى التوحيد الوجودى يعنى فى مطابقته للواقع وعدمه عند غلبتها عليه ولكن هذا التوقف كان بحسن الظن لابالانكار وبقى على ذلك التوقف مدة ثم انجر الامر اخيرا الى الانكار والهم اليه أن هذا المقام مقام سفلى ينبغى الترقى على مقام الظلية ولكنه لم يكن فى هذا الانكار صاحب اختيار ولم يرض ان يفارق هذا المقام بسبب اقامة المشائخ العظام فيه ولما وصل الى مقام الظلية ووجد نفسه وسائر العالم ظلا كما قال به الطائفة الثانية تمنى عدم مفارقته ذلك لظنه ان الكمال فى وحدة الوجود ولهذا المقام يعنى مقام الظلية مناسبة بذلك المقام فى الجملة (ثم) رقوه من هذا المقام أيضا اتفاقا من كمال العناية وغاية اللطف به على أعلى منه وبلغوه مقام العبدية فظهر حينئذ كمال هذا المقام واتضح علوه فصار تائبا من المقامات السابقة ومستغفرا منها فان لم يسلكوا بهذا الدرويش بهذا الطريق ولم يظهروا له فوقية بعض بعضا كان قد ظن ترقيه على هذا المقام تنزلا من ذلك المقام اليه فانه لم يكن عنده مقام أعلى من مقام التوحيد الوجودى والله يحق الحق وهو يهدى السبيل (وينبغى) أن يعلم ان منشأ تفاوت العلوم والمعارف فى المكاتيب والرسائل الصادرة من هذا الدرويش بل من كل سالك هو حصول هذه المقامات المتفاوتة فان لكل مقام علوما ومعارف خاصة به ولكل حال قيلا وقالا فعلى هذا لاتدافع فى العلوم ولاتناقض بينها بل ذلك مثل نسخ الاحكام الشرعية فلا تكن من الممترين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم

المكتوب الحادى والستون والمائة الى الملا صالح البدخشى فى بيان ان المقصود من طى منازل السلوك حصول الايمان الحقيقى الموقوف على اطمئنان النفس

(اعلم) ان المقصود من طى منازل السلوك حصول الايمان الحقيقى الذى هو مربوط باطمئنان النفس ومالم تطمئن النفس لاتتصور النجاة ولاتصل النفس الى مرتبة الاطمئنان مالم تسلط عليها سياسة القلب وسياسة القلب انما تتيسر اذا كان القلب فارغا من جميع ماهو من قبل النفس وحصلت له السلامة من التعلق بماسوى الحق سبحانه وعلامة سلامته من ذلك التعلق نسيانه ماسوى الله تعالى وتقدس ومابقى مقدار شعرة من الشعور بالغير فالسلامة بعيدة فطوبى لمن سلم قلبه لربه والسعى الى ان تشرف القلب بالسلامة وينجر الامر الى اطمئنان النفس لازم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والسلام

المكتوب الثانى والستون والمائة الى الخواجه محمد صديق فى بيان فضيلة شهر رمضان وبيان مناسبته للقرآن المجيد وما يناسبه

باسمه سبحانه (اعلم) ان شأن الكلام الذى هو من جملة الشئونات الذاتية جامع لجميع الكمالات الذاتية والشئونات الصفاتية كما ذكر فى العلوم السابقة وشهر رمضان المبارك جامع لجميع الخيرات والبركات وكل خير وبركة فهو مفاض من حضرة الذات تعالت وتقدست ونتيجة شئوناته سبحانه وكل شر ونقص ظهر فى عرصة الوجود فنشأه الذات الحادثة والصفات المستحدثة ماأصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك نص قاطع

النفع به بجاه سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قاله الفقير الى الله تعالى عبدالله العباسى الشافعى

صورة ما كتبه سنجقدار العلامة القاسم المكى الحنفى عامله الله تعالى بلطفه الجلى والخفى) بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون الحمد لله حمدا يليق بجلاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه صلاة تليق بكماله (أما بعد) فقد أحطت بهذا السؤال والرسالة والاجوبة نظرا وتأملتها وامعنتها فكرا فرأيت ان النقص فى السؤال بالتبديل الذى يدل على ان فاعله صاحب نقص وحظ نفس وافتراء وتسويل اما الرسالة فقد اظهرت لقائلها الفضل والجلالة كثر الله تعالى امثاله وجعل للمتقين ظلاله اما الاجوبة فكل جواب مبنى على فهم المجيب من الخطأ والاخذ بالظاهر بلاريب واما الجواب الملحق بالسؤال لصاحب الرسالة فهو المبين لامحالة وهو جواب مولانا وشيخنا وبركتنا الشيخ احمد فهو من كل جواب احد

فى ذلك لجميع خيرات هذا الشهر وبركاته نتيجة تلك الكمالات الذاتية التى اجتمعت فى شأن الكلام والقرآن المجيد حاصل بتمام حقيقة ذلك الشأن الجامع فلهذا الشهر المبارك مناسبة تامة للقرآن المجيد من جهة كون القرآن جامعا لجميع الكمالات وهذا الشهر لجميع الخيرات التى هى نتائج تلك الكمالات وثمراتها وهذه المناسبة كانت باعثة على نزول القرآن فى هذا الشهر قال الله تعالى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن وليلة القدر فى هذا الشهر خلاصة هذا الشهر وزبدته فهو بمنزلة اللب وهذا الشهر بمنزلة قشره فمن مر عليه هذا الشهر وهو متلبس بالجمعية وصار محظوظا من خيراته وبركاته يكن موفقا لجمعية تمام السنة ويفوز بالخيرات والبركات فيها وفقنا الله سبحانه للخيرات والبركات فى مثل هذا الشهر المبارك ورزقنا النصيب الاعظم قال حضرة خاتم الرسالة عليه الصلاة والسلام والتحية اذا افطر احدكم فليفطر على تمرة فانه بركة وافطر النبى صلى الله عليه وسلم بالتمر وكون التمرة بركة لان شجرتها النخلة مخلوقة على عنوان الجامعية وصفات اعدلية كالانسان ولهذا سمى النبى صلى الله عليه وسلم النخلة عمة بنى آدم لكونها مخلوقة من بقية طينة آدم عليه السلام كما قال عليه الصلاة والسلام اكرموا (١) عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام وتسميته بركة يمكن ان تكون باعتبار هذه الجامعية فالافطار بثمرتها التى هى التمرة تكون جزأ من المفطر بها وحقيقتها الجامعية تكون جزأ من حقيقته باعتبار تلك الجزئية ويكون آكلها جامعا لكمالات غير متناهية مندرجة فى حقيقة التمر الجامعة بذلك الاعتبار وهذا المعنى وان كان حاصلا فى أكله مطلقا ولكنه وقت الافطار الذى هو اوان خلو الصائم عن الشهوات المانعة واللذات الفانية يكون تأثيره ازيد وظهور هذا المعنى فيه يكون اتم واكمل وما قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم (٢) سحور المرء التمر يمكن ان يكون ذلك باعتبار ان فى غذائه الذى يصير جزأ من الآكل تكميل حقيقته لا تكميل حقيقة الغذاء ولما كان هذا المعنى مفقودا وقت الصوم رغب فى السحر بالتمر تلافيا لهذا المعنى وكان فى اكله فائدة اكل جميع المأكولات وتبقى بركته باعتبار جامعيته الى وقت الافطار وهذه الفائدة الغذائية المذكورة انما تترتب اذا وقع ذلك الغذاء على وجه شرعى ولم يجاوز حدود الشرع مقدار شعرة وايضا ان حقيقة هذه الفائدة انما تتيسر اذا كان آكله قد جاوز الصورة وبلغ المعنى والحقيقة واطمئن عن الظاهر بالباطن فحينئذ يكون ظاهر الغذاء ممد الظاهره وباطنه مكملا لباطنه والا ففائدته مقصورة على الامداد الظاهرى وآكله فى عين القصور (شعر)

اجتهد فى جعل اكل جوهرا ✽ ثم كل من بعد ذا ماتشتهى

وهذا اعنى تكميل الغذاء لآكله هو سر تعجيل الافطار وتأخير السحور والسلام

﴿المكتوب الثالث والستون والمائة الى السيد النقيب الشيخ فريد فى بيان ان كلا من الاسلام والكفر ضد الآخر واجتماعهما محال واعزاز احدهما مستلزم لاذلال الآخر الخ﴾

الحمد لله الذى انعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من امة محمد عليه الصلاة والسلام اعلم ان نقد سعادة الدارين مربوط باتباع سيد الكونين عليه الصلاة والسلام فحسب والاتباع انما هو باتيان احكام الاسلام واجرائها بين الانام ورفع رسوم الكفر وابطالها ودفعها عن

---

(١) رواه ابو يعلى فى مسنده والعقيلى فى الضعفاء وابن عدى وابن ابى حاتم وابن السنى وابو نعيم فى الطب وابن مردوية فى التفسير عن على بلفظ اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من فضلة طينة ابيكم آدم قال العزيزى اسانيدها ضعيفة ولكن باجتماعها تتقوى اه

(٢) رواه ابو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه

وما لنا الا اتباع احد فعليه الاعتماد فى المبدأ والمعاد كيف لا وهو الجامع بين المعقول والمنقول والحاوى لجميع الفنون من الفروع والاصول فسح الله فى مدته وجعلنا ممن يقوم بحجته وفى الرسالة والجواب مافيه كفاية لاولى الالباب من ادلة السنة والكتاب ومقامنا التسليم لاهل الباطن ففيه السلامة للدين فى الظاهر والباطن والتخلق باخلاق من سلف ممن مضى وزاف قال النبى صلى الله عليه وسلم ذروا العارفين المحدثين من امتى لاتنزلوهم الجنة ولا النار حتى يكون الله تعالى الذى يقضى فيهم يوم القيامة قال المناوى رحمه الله تعالى جمع محدث

الخاص والعام فان الكفر والاسلام ضدان لايجتمعان الى قيام الساعة وساعة القيام فاثبات احدهما موجب لرفع الآخر واعزاز احدهما مستلزم لاذلال الآخر وقد قال الله سبحانه خطابا لنبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فاذا امر الله سبحانه رسوله الذي هو موصوف بالخلق العظيم بجهاد الكفار والغلظة عليهم علم ان الغلظة عليهم داخل في الخلق العظيم فعزة الاسلام في مذلة الكفر واهله فمن اعز اهل الكفر فقد اذل أهل الاسلام والاعزاز ليس هو عبارة عن تعظيمهم واجلاسهم في الصدر البتة بل ادخالهم في المجالس ومصاحبتهم والتكلم معهم بلغاتهم كل ذلك داخل في الاعزاز فان اللائق بهم ابعادهم مثل الكلاب فان تعلق بهم غرض من الاغراض الدنياوية بحيث لايكاد يتيسر بدونهم فحينئذ ينبغي ان يختلط بهم بقدر الضرورة مراعيا شيمة عدم الالتفات اليهم والا عتداد بهم وكمال الاسلام في ترك هذا الغرض بالكلية وعدم الالتفات اليهم والاختلاط بهم وقد سمى الله سبحانه اهل الكفر في كلامه المجيد عدوه وعدو رسوله فالاختلاط باعداء الله واعداء رسوله من أعظم الجنايات وأقل ضرر المخالطة بهؤلاء الاعداء والمصاحبة معهم حصول الوهن والضعف في قدرة اجراء الاحكام الشرعية ورفع رسوم الكفر الشنيعة لمانع حياء المؤانسة بهم وهذا الضرر عظيم جدا فان المودة والالفة مع اعداء الله يجر الى عداوة الله عز وجل وعداوة رسوله صلى الله عليه وسلم وربما يزعم الانسان انه من اهل الاسلام وانه مؤمن بالله ورسوله ولكنه لايدري ان أمثال هذه الاعمال الشنيعة يذهب دولة الاسلام عنه بالتمام نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيآت أعمالنا ﴿ شعر ﴾

تحب عدوي ثم تزعم انني ❊ احبك ان العقل منك لعازب

وشغل هؤلاء الملاعين اعداء الدين الاستهزاء بالاسلام والسخرية باهله منتظرين بانهم ان وجدوا فرصة يخرجوننا من الاسلام او يقتلوننا جميعا فينبغي لاهل الاسلام ايضا الاستحياء والحمية فان الحياء من الايمان والحمية الاسلامية ضرورية فاللائق باولي الامر ان يكونوا في اذلال هؤلاء المخذولين دائما وقد ارتفعت الجزية من أهل الكفر في بلاد الهند رأسا وبالذات وذلك بواسطة شآمة مصاحبة أهل الكفر مع سلاطين هذه الديار والمقصود الاصلي من أخذ الجزية منهم هو اذلالهم وهذا الاذلال يكون على حد لايقدرون لبس الثياب النفيسة خوفا من أخذ الجزية ولايقدرون على التجمل بل يكونون خائفين وجلين من أخذ أموالهم على الدوام وكيف يتجاسر السلاطين على المنع من اخذ الجزية والحال ان الحق سبحانه وضع الجزية ذلالهم والمقصود من أخذها فضيحتهم ومذلتهم وغلبة أهل الاسلام وعزتهم (ع) وفي اذلال كفر عز الاسلام * وعلامة حصول دولة الاسلام بغض أهل الكفر وكراهتهم وقد سماهم الله سبحانه في كلامه المجيد نجسا وفي محل رجسا فينبغي اذا ان يكون أهل الكفر في نظر اهل الاسلام نجسا ورجسا فاذا رأوهم كذلك فلا جرم يجتنبون عن صحبتهم ويستكرهون مجالستهم والرجوع الى هؤلاء الاعداء في شئ من الاشياء والعمل بمقتضى رأيهم وحكمهم من كمال اعزازهم فما يكون حال من يطلب منهم الهمة ويتوسل بهم وقد قال الله سبحانه في

اسم مفعول بالفتح اى ملهم وهو من التى فى نفسه شئ على وجه الالهام والمكاشفة من الملأ الاعلى فظهر ان المراد بهم المجاذيب الذين يبدو منهم مايخالف ظاهره الشرع فلا يتعرض له بشئ انتهى نقله العلامة السيوطى فى الجامع الصغير عن الخطيب وصححه فاذا كان هذا فى المحدثين الذين هم الملهمون المجاذيب فما بالك بشيخنا كبر قد ظهر ارشاده فى الاصغر والاكبر وسرى سره فى القلوب ونور كيف لايلتمس لكلامه مايليق بمقامه فلكل مقام مقال ولكل ولى حال ومجال جعلنا الله تعالى من المعتقدين لامن المنتقدين ومن المصلحين لامن المفسدين المتعنتين ومن المتبعين لامن المبتدعين وافاض علينا من بركات اوليائه اهل حق اليقين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين قاله الفقير الى الله تعالى قاسم بن سنجقدار المكى الحنفى حامدا ومصليا اه

(صورة ما كتبه شيخ

كلامه المجيد ومادعاء الكافرين الافى ضلال فدعاء هؤلاء الاعداء باطل عار عن الحاصل فانى يكون احتمال الاجابة فيه بل يستلزم ذلك فسادا كبيرا من اعزاز هؤلاء الكلاب وائن باشر هؤلاء المخذولون الدعاء يتوسلون باصنامهم فينبغى التفكر الى اين ينجر الامر بل لاتبق رائحة من الاسلام قال واحد من الاعزة مالم يصل احدكم الى حد الجنون لايصل الى الاسلام والجنون عبارة عن عدم الالتفات الى نفع نفسه وضرره وعدم المبالاة بحصول شئ وفوته فى اعلاء كلمة الاسلام والمسلمين فاذا حصل الاسلام فقد حصل رضا الحق ورضا رسوله عليه الصلاة والسلام ولادولة اعظم من رضا المولى سبحانه رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد عليه الصلاة والسلام نبيا ورسولا واحينا يارب على ذلك بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها والسلام أولا وآخرا فقد كتبت ماهو ضرورى وما لابد منه بعجالة الوقت بطريق الاجمال وارسلته فان كان التوفيق رفيقا بعد ذلك اكتب مفصلا وارسله وكما ان الاسلام ضد الكفر كذلك الآخرة ضد الدنيا لاتجتمع احداهما بالاخرى وترك الدنيا على نوعين تركها مع جميع مباحاتها الاقدر الضرورة وهذا القسم اعلى نوعى ترك الدنيا والاخر الاجتناب عن محرماتها ومشتبهاتها مع التنعم بمباحاتها وهذا القسم ايضا عزيز الوجود جدا خصوصا فى هذه الازمان (شعر)

اذا قسنا السما بالعرش ينحط * وما أعلاه ان قسنا بارض

فلابد بالضرورة من الاجتناب من استعمال الذهب والفضة ولبس الحرير وامثالها مما هو محرم فى الشريعة المصطفوية على مصدرها الصلاة والسلام والتحية فان حفظت اوانى الذهب والفضة للتجمل وزينة البيت فلا بأس به بل له مساغ فى الجملة ولكن استعمالها باى وجه كان من شرب ماء واكل طعام فيها او وضع العطر واتخاذ المكحلة منها او غير ذلك حرام والحاصل ان الحق سبحانه وسع دائرة المباح جدا حتى ان التنعمات والتمتعات بها أزيد منها بالامور المحرمة مع ان فى استعمال المباحات رضا الحق سبحانه وفى استعمال المحرمات سخطه تعالى والعقل السليم لايجوز أصلا اختيار لذة فانية فيها عدم رضا مولاه مع ان مولاه جوز له بدل تلك اللذة المحرمة اللذة المباحة رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية وينبغى الرجوع فى المعاملة الى العلماء المتورعين دائما والاستفسار منهم والعمل بمقتضى فتواهم فان طريق النجاة هو الشريعة وماعدا الشريعة كله باطل لااعتبار له فماذا بعد الحق الا الضلال والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الرابع والستون والمائة الى الحافظ بهاء الدين السرهندى فى بيان ان فيض الحق سبحانه وتعالى وارد على الخواص والعوام على الدوام والتفاوت انما هو بقبوله وعدم قبوله من طرف العبد ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة بمنه وكرمه (اعلم) ان فيض الحق سبحانه من قسم الاولاد والاموال والهداية والرشد وان كان واردا على الدوام من غير تفرقة بين الخواص والعوام والكرام واللئام ولكن التفاوت ناش من هذا الطرف فبعض يقبل الفيوض وآخر لايقبلها وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون الاترى ان الشمس تشرق على القصار

(والثوب)

الحرم المكى السيد محمد افندى الحسينى رحمه الله تعالى وطيب ثراه وجعل الجنة منقلبه ومثواه)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى انعم وتفضل على من يشاء من عباده بالكمال ووفقه لبسط السلوك فى طريقة الحقيقة بالاجلال احمد الله سبحانه وتعالى على ما وهبنا من الانعام والافضال وصلى الله على نبيه الكريم السيد الحكيم سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اهل المجد والكمال صلاة دائمة بالغدو والآصال وسلم تسليما (امابعد) فقد وقفت على السؤال الذى صوره صالح الاورنك آبادى ومحمد عارف وعبدالله الكوكنى من توابع صالح المذكور فوجدته قد ذكروا فيه اقوالا وزعموا أنهم استخرجوها من مكتوبات الشيخ الاجل الهمام الاكمل فى الطريقة النقشبندية بل الامام منبع العلوم والمعارف منشأ الاسرار واللطائف العارف بالله تعالى الشيخ احمد الفاروقى الحنفى النقشبندى رحمه الله تعالى واعلى درجاته وحيث كان

والثوب بالسوية ومع ذلك تسود وجه القصار وتبيض الثوب وعدم قبول فيض الحق سبحانه اغماهو بسبب الاعراض عن جناب قدسه جل سلطانه فان الادبار لازم للمعرض والحرمان من النعمة واجب عليه (لايقال) ان كثيرا من المعرضين متنعمون بتنعمات عاجلة ولم يكن اعراضهم سببا لحرمانهم (لانا نقول) ان تلك نعمة ظهرت فى صورة نعمة على سبيل الاستدراج لطغيانهم لينهمكوا فى الاعراض والضلالة قال الله سبحانه وتعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لايشعرون فالدنيا وتنعماتها مع وجود الاعراض عين الاستدراج الحذر الحذر

﴿ المكتوب الخامس والستون والمائة الى السيد النقيب الشيخ فريد فى الترغيب فى متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية وبغض مخالفى الشريعة وعداوتهم والغلظة عليهم ﴾

شرفكم الله سبحانه بتشريف الميراث المعنوى من النبى الامى القرشى الهاشمى عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها كما شرفكم بتشريف الميراث الصورى ويرحم الله عبدا قال آمينا وميراثه الصورى يتعلق بعالم الخلق وميراثه المعنوى بعالم الأمر الذى هو مقر الايمان والمعرفة ومحل الرشد والهداية وشكر نعمة الميراث الصورى هو التحلى بالميراث المعنوى ولا يتيسر ذلك الا بكمال الاتباع المصطفوى عليه الصلاة والسلام فعليكم باتباعه فى أوامره ونواهيه والمتابعة فرع كمال محبته عليه الصلاة والسلام (ع) ان المحب لمن يحب مطيع * وعلامة كمال المحبة كمال بغض اعدائه صلى الله عليه وسلم واظهار العداوة لمخالفى شريعته عليه الصلاة والسلام ولا سبيل للمداهنة فى المحبة فان المحب واله بالمحبوب هائم به لا يطيق مخالفته ولا ان يميل الى مخالفيه ولا ان يلين لهم بوجه من الوجوه ولا يجتمع محبة المتباينين فان الجمع بين الضدين محال بل محبة أحدهما تستلزم عداوة الآخر ينبغى ان يتأمل تأملا جيدا وان يتدارك مامضى قبل فوت الفرصة فانه اذا فاتت الفرصة لايحصل شئ غير الندامة (شعر)

وحين الصبح تبدو كالنهار * حقيقة من هويته فى الظلام

﴿ غيره ﴾

سوف ترى اذا انجلى الغبار * افرس تحتك ام حمار

ومتاع الدنيا متاع الغرور وترتبت عليه المعاملة الاخروية والابدية فان تيسرت متابعة سيد الاولين والآخرين فى هذه الايام المعدودة فالنجاة الابدية مرجوة والا فخسار فى خسارة كائنا من كان وأى عمل عمله من الخير (شعر)

محمد سيد الكونين من عرب * خاب الذى لم يكن فى بابه التربا

وحصول دولة تلك المتابعة العظمى ليس بموقوف على ترك الدنيا بالكلية حتى يكون عسيرا بل اذا أديت الزكاة المفروضة مثلا فله حكم الترك فى عدم وصول المضرة فانه لاضرر فى المال المزكى فمعالجة دفع الضرر عن المال الدنياوى اخراج الزكاة وان كان الترك الكلى أولى وأفضل منه ولكن اداء الزكاة يقوم مقامه (شعر)

مكتوبات الشيخ رحمه الله تعالى بالفارسية عربوها الى الالفاظ العربية بمقدار معرفتهم ومقتضى مرادهم نعوذ بالله من اتباع النفس والهوى وارسالوها الى فلان احد مجاورى المدينة المنورة ثم بعد وصول ذلك السؤال اليه علق رسالة بتكفير الشيخ احمد المذكور بسبب الاقوال المكتوبة فى السؤال الملائمة لخاطر المرسل اليه وتصدى لاثبات كفره بها وهيهات ان يثبت وطلب من قاضى المدينة المنورة ومفتيها وعلمائها ان يكتبوا على ذلك السؤال على وفق مراده فامتنعوا من ذلك وردوا عليه كلاما واجوبة تليق بالعلماء العاملين بعلومهم ثم بعد ذلك اتى الى مكة المشرفة فسئل الكتابة على السؤال المذكور من قاضيها ومفتيها وعلمائها ايضا فما احد وافقه على ذلك واجابوه بقولهم هذا الامر الذى ارتكبته عظيم فما نوافقك فى تكفير مسلم الا كل هالك ولا وافقه بالكتابة من العلماء على ذلك الا آحاد من الناس ممن لا معرفة له بالطريقة وبعضهم وافقه لملائمة هواه

اذا قسنا السما بالعرش ينحط * وما أعلاه ان قسنا بارض

فينبغى صرف جميع الهمة فى اتيان احكام الشريعة وتعظيم أهلها من العلماء والصلحاء والاجتهاد فى ترويجها واذلال أهل الاهواء والبدع فان من (١) وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام ومعاداة الكفار الذين هم اعداء الله واعداء رسوله صلى الله عليه وسلم والسعى فى اهانتهم وتحقيرهم وعدم اعزازهم بوجه من الوجوه وعدم ادخالهم فى المجالس أصلا وعدم الانس بهم وسلوك طريق الغلظة والشدة عليهم وعدم الرجوع اليهم فى أمر من الامور مهما أمكن فان اضطرت الضرورة فرضا الى الرجوع اليهم ينبغى قضاء تلك الحاجة منهم بكره واضطرار مثل قضاء الحاجة الانسانية الطريق الذى يوصل الى جناب قدس جده كم المعظم هو هذا ومن لم يمش من هذا الطريق فالوصول الى ذلك الجناب المقدس مشكل هيهات هيهات ﴿ شعر ﴾

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن حتوف

ماذا نكتب أزيد من هذا (شعر)

بثثت لديكم من همومى وخفت ان * تملوا والا فالكلام كثير

﴿ المكتوب السادس والستون والمائة الى الملا محمد امين فى عدم الاغترار بالحياة اليسيرة والجهد فى ازالة المرض القلبى بالذكر الكثير ﴾

أيها المخدوم الام تحن الى نفسك كالام الشفيقة وحتام تتجرع الغصص من أجلها وتغتم عليها كالاخت الشقيقة ينبغى ان تفرض الكل ميتا وجادا خاليا عن الحس والحركة انك ميت وانهم ميتون نص قاطع فى هذا المعنى وفكر ازالة المرض القلبى بالذكر الكثير فى هذه الفرصة اليسيرة من أهم المهمات ومعالجة العلة المعنوية بذكر الرب الجليل فى هذا الوقت القليل من أعظم المقاصد وأجل القربات القلب الذى هو متعلق بالغير كيف يتوقع منه الخير والروح التى هى مائلة الى الشر النفس الامارة أفضل منها والخير المطلوب منا هنالك سلامة القلب وتخلص الروح وصفاؤها ونحن القاصرون فى فكر تحصيل اسباب تعلق الروح والقلب دائما هيهات هيهات وماذا نصنع وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ولا ينبغى ان تغتم من جهة الضعف الظاهرى عسى ان يتبدل صحة وعافية ان شاء الله تعالى ولا تشويش فى خاطر هذا الجانب من تلك الجهة وقد طلبتم الثوب الذى لبسه الفقير فارسلت قميصا فينبغى ان تلبسه مترصدا لنتائجه وثمراته فانه كثير البركة (شعر)

خاب الذى قد غدا فى قلبه مرض * وفاز من كان فيه حدة البصر

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

﴿ المكتوب السابع والستون والمائة الى هردى رام الهندو الذى اظهر الاخلاص لهذه الطائفة العلية فى التحريض على عبادة الله تعالى والتحذير عن عبادة الآلهة الباطلة ﴾

قد وصل الينا منكم مكتوبان وفهم من كل منهما محبة الفقراء والالتجاء الى هذه الطائفة العلية نعم النعمة ان من على شخص بهذه الدولة (شعر)

وما هو من شرط البلاغ أقوله * فخذ منه نصحا خالصا أو ملالة

(١) رواه البيهقى فى شعب الايمان عن ابراهيم بن ميسرة مرسلا قال القارى بعد فى التابعين ثقة صحيح الحديث ورواه الطبرانى من حديث عبد الله بن بسر وابن عدى عن ابن عباس وأيضا ابن عدى وابو نصر السجزى فى الابانة وابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها اه

وبعضهم لا علم له راسا ولا حقيقة لحصل ما حصل من القيل والقال بسبب فعل هذا الضال وهو فعل ذلك لتبع هوى من ارسل اليه السؤال أو ما علموا قوله صلعم لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق فما بالك فى حقوق العباد لاسيما فيمن اراد تكفير ولى وهو اعلم العباد فيا ويل من تجرأ ان ربك لبالمرصاد فيجب ما افتروا على الشيخ احمد النقشبندى ومكتوباته احتاج الامر الى تتبع مكتوبات المرحوم الشيخ احمد المذكور وتعريب الفاظه الفارسية الى العربية على وجه يتضح الحق به على يد عالم له علم بالعربية والفارسية وحيث كان الامر كذلك صرف الشيخ الاجل العالم الفاضل الشيخ محمد بيك همته العلية

(اعلم وتنبه) ان ربنا وربكم بل رب العالمين من السموات والارضين والعلويين والسفليين واحد ليس كمثله شيء منزه عن الشبه والمثال مبرأ عن الشكل وكل مايجر على الخيال وكل من الابوة والبنوة فى حقه محال وليس للكفاءة والتمثال فى حضرته مجال وزعم شائبة الاتحاد والحلول مستهجن فى حضرة أنسه ومظنة الكمون والبروز مستقبح فى جناب قدسه ليس بزمانى فان الزمان مخلوقه تعالى وليس بمكانى فان المكان مصنوعه سبحانه لابداية لوجوده ولانهاية لبقائه وكل خير وكمال ثابت له سبحانه وكل نقص وزوال مسلوب عن جنابه المتعال فيكون مستحق العبادة هو تعالى ورام و كرشن وأمثالهما من آلهة الهنود كلهما من أحقر مخلوقاته تعالى متوالدات من المخلوقين فان رام ولد جسرت وأخو لكهمن وزوج سيتا فاذا كان رام غير قادر على حفظ زوجته فكيف يعد الغير ينبغى استعمال العقل لاتباع هؤلاء وتقليدهم فعار على شخص الفار اعتقاد ان رب العالمين هو رام و كرشن وذكره تعالى بهما ومثله مثل شخص يذكر السلطان المعظم باسم ارذل الكناسين وزعم اتحاد رام ورحمن من نهاية عدم العقل فان الخالق لايتحد بالمخلوق وقبل خلق رام و كرشن ما كان أحد يذكر رب العالمين باسم رام و كرشن فلاى شيء يطلق اسمهما عليه سبحانه وتعالى بعد ظهورهما ويعتقدون ان ذكرهما ذكر رب العالمين حاشا و كلا ثم حاشا و كلا ولقد مضى من أنبيائنا عليهم الصلوات والتسليمات مائة (١) ألف واربع وعشرون ألفا تقريبا كلهم دعوا الخلق الى عبادة الخالق ورغبوهم فيها ومنعوهم عن عبادة غيره واعتقدوا أنفسهم عبيدا عاجزين وكانوا خائفين وجلين من هيبته وعظمته تعالى وآلهة الهنود رغبوا الخلق فى عبادتهم واعتقدوا أنفسهم آلهة فانهم وان كانوا قائلين بوجود رب العالمين ولكنهم اثبتوا له سبحانه الحلول فيهم واتحاده بهم فدعوا الخلق الى عبادتهم من هذه الجهة وأمروهم بان يقولوا لهم آلهة ووقعوا فى المحرمات من غير تحاش زعما منهم أن الاله لايكون ممنوعا من شيء أصلا بل يتصرف فى خلقه كيف يشاء واقسام هذه التخيلات الفاسدة كثيرة فيهم ضلوا فأضلوا بخلاف أنبيائنا عليهم الصلوات والتسليمات فانهم امتنعوا عن كل مامنعوا الخلق منه على الوجه الاتم والاكمل واعتقدوا أنفسهم بشرا مثل سائر البشر (ع) وشتان مابين الطريقين فانظروا

﴿المكتوب الثامن والستون والمائة الى الخواجه محمد قاسم بن الخواجكى الامكنكى فى مدح الطريقة النقشبندية وذم من أحدث فيها ماليس منها﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين وبعد تبليغ دعوات موفورة وتحيات غير محصورة الى الجناب العالى سلالة المشائخ الكرام نتيجة الاولياء العظام حضرة المخدوم زاده المستقيم على الجادة سلمه الله سبحانه وابقاه واظهار اشتياق رؤيته وتمنى لقائه (شعر)

كيف الوصول الى سعاد دونها • قلل الجبال ودونهن خيوف

لكن معلوما لجنابه العالى ان علو هذه الطريقة العلية ورفعة الطبقة النقشبندية انما هى بواسطة التزام السنة السنية والاجتناب عن البدعة الشنيعة ولهذا اجتنب اكابر هذه

اى انبياء الله تعالى الذين ارسلهم الله بالحق ولزم علينا الايمان بهم وتصديقهم فالاضافة لادنى ملابسة سعد

(١) هذا على ما أخرجه البزار والطبرانى وابن مردويه وابن حبان وصححه واحمد عن ابى ذر رضى الله عنه بلفظ مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا

وطلب جميع مكتوبات الشيخ احمد وقابل الاقوال التى فى ورقة السؤال مع مكتوبات المرحوم فوجد بعضها غير موافق لها بسبب التحريف وترك بعض الالفاظ وزيادة اخرى التى ارتكبها هذا الظريف فكتب الرسالة وبين فيها اصطلاحات السادات النقشبندية ومقاصد الشيخ أحمد رحمه الله تعالى واراد بذلك اظهار الحق فان اتباع الحق احق وليضمحل الاشكال ولير تفع القيل والقال فعرب الالفاظ الفارسية الى العربية واحسن واهتم واتقن وارتفع من أهل الحق سوء الظن بل رجع الكفر على من تجرأ بتكفير المسلم ونهم كثير ممن كتب على السؤال

الطريقة العلية عن ذكر الجهر وأمروا بالذكر القلبي ومنعوا من السماع والرقص والوجد والتواجد وغير ذلك مما لم يكن في عصره عليه الصلاة والسلام وعصر الخلفاء الراشدين عليهم الرضوان واختاروا الخلوة في الجلوة بدل خلوة الاربعين لعدم كونها في الصدر الاول فلاجرم ترتبت على ذلك الالتزام نتائج عظمى وتفرعت على ذلك الاجتناب ثمرات كثيرة ومن هاهنا كانت نهاية غيرهم مندرجة في بدايتهم وكانت نسبتهم فوق جميع النسب كلامهم دواء الامراض القلبية ونظرهم شفاء العلل المعنوية توجههم الوجيه ينجي الطالبين من تعلق الكونين وهممهم الرفيعة الشأن ترفع المريدين الى ذروة الوجوب من حضيض الامكان (شعر)

ما احسن النقشبنديين سيرتهم ❊ يمشون بالركب مخفيين للحرم

تزيل وسوسة الخلوات صحبتهم ❊ عن قلب أصحابهم ياحسن ذا الكرم

ولكن قد صارت هذه النسبة الشريفة في هذه الاوان كعنقاء المغرب وتوجهت نحو الاستتار تحت الحجب حتى مال جماعة من هذه الطبقة من عدم وجدان هذه الدولة العظمى وفقدان تلك النعمة القصوى كل ميل وفرحوا بنيل قطعات خزف بدلا من الجواهر النفيسة واطمأنت قلوبهم بالجوز والموز مثل الاطفال حتى انهم من غاية الاضطرار والتحير تركوا طريقة اكابرهم وصاروا يطلبون التسلي أحيانا بذكر الجهر وآونة يرومون الاطمئنان بالرقص والسماع والدور ولما لم تتيسر لهم الخلوة في الجلوة اختاروا الاربعينات وأعجب من ذلك زعمهم هذه البدعات الشنيعة متممة ومكملة لهذه النسبة الشريفة وعدهم هذا التخريب عين التعمير أعطاهم الله سبحانه وتعالى الانصاف وأوصل شمة من كمالات اكابر هذه الطريقة الى مشام أرواحهم حتى يتركوا الاعتساف بالنون والصاد وبحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات ولما شاعت هذه المحدثات في تلك الديار وبلغ شيوعها الى حد اختفى أصل طريق الاكابر واختار الوضيع والشريف هذا الوضع المحدث الجديد هناك واعرضوا عن طريق الاصل والقديم خطر في الخاطر ان أظهر نبذة من هذه البلية لخدمة عتبته العلية وان افرغ القلب من الالم بهذه الوسيلة ولأدري من اى طائفة أنيس المخدوم زاده في مجلسه الشريف ومن اى فرقة مؤنسه في محفله المنيف ﴿ شعر ﴾

من مقلتي طار المنام تفكرا ❊ من كان من ندمائه وضجيعه

والمسئول من الله سبحانه أن يعصم جناب قدسكم من عموم هذه البلوى وان يحفظ عتبة شرفكم عن شمول هذا الابتلاء (ايها) المخدوم المكرم قد روجوا المحدثات والمبتدعات في هذه الطريقة بحيث لو قال المخالفون ان في هذه الطريقة التزام البدعة والاجتناب عن السنة لساغ لهم ذلك فانهم يصلون صلاة التهجد بجمعية تامة ويروجون هذه البدعة ويزينونها في عيون العامة بادائها في المسجد مثل سنة التراويح ويزعمون عملهم ذلك حسنا ويرغبون الناس فيه والحال ان الفقهاء شكر الله سعيهم قالوا ان اداء النوافل بالجماعة مكروه أشد الكراهة والذين اشترطوا التداعي لكراهة الجماعة في النفل من الفقهاء قيدوا جواز الجماعة فيه بأدائه في ناحية المسجد واتفقوا على كراهتها اذا زادت الجماعة على ثلاثة

المذكور ولازم الندم رجاء ان يدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم التوبة الندم لما ظهر لهم ان مبنى الامر على الهوى والغرض والبهتان الذى فهم من الزيادة والنقصان والتجرأ الذى لايليق بالمسلم فعله بل ولايقبله فسان قال صلى الله عليه وسلم من آذى مسلما فقد آذاني فكيف يكون حال من تجرأ على التحريف وقوله عليه الصلاة والسلام اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم وقوله عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرأ تركه مالا يعنيه فظهر الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فينبغي لحكام تلك الديار ان يخرجوا منها من هو مثل هؤلاء المتجرئين بل يجب ان يؤدبهم بحسب مايقتضى اقوالهم وأفعالهم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين قال ذلك وكتبه أفقر عباد الله الغنى محمد ابن حسن الحسيني شيخ الحرم المكى عفى الله عنهما وعن المسلمين اجمعين

(صورة ما كتبه السيد على بن السيد محمد المعروف بكلاه زاده الديار بكرى

انفار (وأيضا) ان هؤلاء يزعمون صلاة التهجد بهذا الوضع ثلاثة عشرة ركعة ويصلون اثنتى عشرة ركعة قائمين وركعتين قاعدين زعما منهم انهما فى حكم ركعة واحدة آخذين ذلك من قولهم ان ثواب القاعد نصف ثواب القائم وهذا العلم والعمل أيضا مخالف للسنة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فان النبى صلى الله عليه وسلم انما صلى التهجد ثلاث عشرة ركعة مع الوتر والفردية فى التهجد انما جاءت من فردية ركعات الوتر لا كما زعم هؤلاء ﴿ شعر ﴾

بثثت لديكم من همومى وخفت ان * تملوا والا فالكلام كثير

والعجب من رواج أمثال هذه البدعات فى بلاد ماوراء النهر التى هى مأوى علماء أهل الحق وكيف شاعت فيها أمثال هذه المخترعات والحال انا نستفيد العلوم الشرعية من بركاتهم والله سبحانه الملهم للصواب ثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ورحم الله عبدا قال آمينا

﴿ المكتوب التاسع والستون والمائة الى الشيخ عبد الصمد السلطانپورى فى جواب سؤاله عن قول من قال لشيخه او دخلت بينى وبين الحق سبحانه فى وقت خاص بى معه تعالى أقطع رأسك واستحسنه الشيخ منه ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين وصل المكتوب الشريف المرسل على وجه الكرم وصار موجبا للفرح وأما جواب الاستفسار فاعلم ايها المخدوم ان المقصد الاقصى والمطلب الاسنى هو الوصول الى جناب قدس الحق جل سلطانه ولكن لما كان الطالب فى الابتداء فى غاية التدنس والتنزل بسبب تعلقات شتى وجناب قدسه تعالى فى غاية الرفعة والتنزه كانت المناسبة التى هى سبب الافاضة والاستفاضة مسلوبة بين الطالب والمطلوب بالكلية فلاجرم لم يكن بد من شيخ عالم بالطريق وبصير به وقابل للبرزخية نائل للحظ الوافر من الطرفين ليكون واسطة فى وصول الطالب الى المطلوب وكلما يحصل شئ من المناسبة بين الطالب والمطلوب يجر الشيخ نفسه بهذا القدر من البين فاذا حصلت مناسبة تامة بين الطالب والمطلوب فحينئذ يأخذ الشيخ نفسه من البين بالتمام فانه قد أوصل الطالب الى المطلوب فلم يبق الاحتياج الى التوسط فمشاهدة المطلوب فى الابتداء والتوسط من غير وساطة الشيخ غير ممكنة وفى الانتهاء يتجلى جمال المطلوب بدون وساطته ويحصل فيه الوصل العريان والذى يقول ان الشيخ لو حضر فى ذلك الوقت احز رأسه انما يقول ذلك من جنونه فان مثل هذا الكلام لا يظهر من أرباب الاستقامة فانهم لا يسلكون طريق اساءة الادب بل يطلبون المرادات من بركات الشيخ

﴿ المكتوب السبعون والمائة الى الشيخ نور فى بيان لزوم مراعاة حقوق الخلق ومواساتهم كمراعاة حقوقه تعالى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ايها الاخ الارشد كما ان الانسان لا بد له من امتثال أوامر الحق جل وعلا والانتهاء عن مناهيه كذلك لا بد له من مراعاة اداء حقوق الخلق ومواساتهم التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله بيان لاداء هذين الحقين ودال على لزوم

المكى رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين) رب ليس الهدى غير هداك ولا آلاء الا آلاك نحمدك اللهم يا مفيض الانوار ويا مزين قلوب العارفين بالاسرار أفض علينا انوار رحمتك ويسر لنا الوصول الى كمال معرفتك وهب لنا من منك محبتك وصل على محمد لسان حجتك وعلى آله واصحابه خير بريتك وعلى أوليائك المرتاضين المتمسكين بشريعة خير خليقتك بجلال عزتك وكمال رأفتك (أما بعد) فانى لما وقفت على المكتوبات الفارسية التى كتبها شمس فلك الارشاد وبدر أوج الطريقة والسداد ومحور دائرة الفضائل والكمالات والرشاد القطب الربانى والغوث الصمدانى المرحوم المقدس المبرور الاوحدى العارف بالله تعالى الشيخ احمد السرهندى الفاروقى النقشبندى قدس الله سره العزيز ومعربها الذى عربه العمدة العلامة والزبدة الفهامة الفاضل الاكمل والمحقق الاجل العارف باصطلاحات السادات الصوفية والعالم بقواعدها المرضية محمد

مراعاة هذين الشطرين فالاقتصار على احدهما والا كتفاء عن الكل بالجزء قصور وبعيد عن الاتصاف بالكمال فكان تحمل ايذاء الخلق ضروريا وحسن معاشرتهم واجباولا يحسن عدم التفكر ولايليق عدم الالتفات وقلة المبالاة ﴿ شعر ﴾

ولايستقيم الغنج من كل عاشق * ولوانه محبوب كل الخلائق

وحيث تشرفت بصحبة الفقراء مدة كثيرة وسمعت من المواعظ والنصائح نبذة يسيرة اعرضنا عن اطالة الكلام واقتصرنا على فقرات يسيرة فى افادة المرام ثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية

﴿ المكتوب الحادى والسبعون والمائة الى الشيخ طاهر البدخشى فى بيان فضيلة اختيار الذل والانكسار واداء وظائف العبودية والمحافظة على حدود الشريعة واتباع السنة السنية وخشية الله تعالى ومايناسبه ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين اعلم أن اللازم لامثالنا الفقراء اختيار الذل والافتقار والتضرع والالتجاء الى الحق والانكسار دائما واداء وظائف العبودية والمحافظة على حدود الشريعة ومتابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وتصحيح النيات فى تحصيل الخيرات وتخليص البواطن وتسليم الظواهر ورؤية العيوب ومشاهدة استيلاء الذنوب والخوف من انتقام علام الغيوب واستقلال الحسنات وان كانت كثيرة واستكثار السيئات وان كانت يسيرة وكراهة الشهرة وقبول الخلق قال عليه الصلاة والسلام بحسب (١) امرئ من الشر ان يشار اليه بالاصابع فى دين او دنيا الامن عصمه الله واتهام النيات والافعال وان كانت صحيحة مثل فلق الصبح وعدم الاعتناء بالاحوال والمواجيد وان كانت مطابقة للواقع وعدم الاعتماد عليها ولا ينبغى ايضا استحسان مجرد تأييد الدين وتقوية الملة وترويج الشريعة ودعوة الخلق الى الحق جل وعلا فان هذا القسم من التأييد قد يكون احيانا من الكفار والفجار وقال عليه الصلاة والسلام ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وكلما يجيء مريد لطلب الطريقة وارادة الانابة ينبغى أن يرى فى النظر مثل النمر والاسد وان يخاف من أن يراد به مكيدة واستدراج فان وجد الفرح والسرور فى النفس عند قدوم المريد ينبغى أن يعتقده شركا وكفرا وان يتداركه بالندامة والاستغفار الى ان لا يبقى أثر من هذا السرور بل الى أن يجيء محل السرور والفرح الخوف والحزن وينبغى أن يجتنب غاية الاجتناب عن ظهور الطمع والتوقع فى مال المريد ومنافعه الدنياوية فانه مانع لرشد المريد وباعث على كون الشيخ خرابا فان المطلوب هناك كله الدين الخالص الالله الدين الخالص لامجال للشركة فى جناب الحضرة الالهية بوجه من الوجوه واعلم ان كل ظلمة وكدورة تطرأ على القلب فازالتها تتيسر بالتوبة والاستغفار والندامة والالتجاء الى الحق سبحانه وتعالى بأسهل الوجوه الاظلمة طرأت على القلب من طريق محبة الدنيا الدنية فانها تجعل القلب خرابا وازالتها فى غاية التعسر بل فى نهاية التعذر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (٢) حب الدنيا رأس كل خطيئة نجانا الله سبحانه واياكم من محبة الدنيا ومحبة ابنائها وار بابها والاختلاط بهم والمصاحبة معهما

(١) رواه البيهقى فى الشعب عن ابى هريرة وانس اه (٢) رواه البيهقى عن الحسن مرسلا وهكذا رواه الديلمى فى الفردوس من حديث على وبعضده سنده ولم يخرجه ولده فى المسند ورواه ابن ابى الدنيا عن الحسن مرسلا وقد قال ابوزرعة كل شيء يقول الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدت له اصلا ثابتا ماخلا اربعة احاديث وهذا القول عند البقاعى وابى نعيم من قول عيسى ابن مريم عليهما السلام وعند ابن ابى الدنيا فى مكائد الشيطان من قول مالك ابن دينار وعند ابن يونس من قول سعد وجزم ابن تيمية انه من قول جندب البجلى اه من شرح الاحياء ملخصا

بك وعين الله ترعى لسانا حر به فاحسن وأجاد وبنانا نقله الى البياض من السواد وأتقن وأمعن وأفاد وشرح وفصل وبين ما هو المراد جعل الله تعالى عمله مبرورا وسعيه مشكورا وجزاه فى الدارين جزاء موفورا فبعد ما أوضح المعرب الفاضل وبين ماهو المراد من مكتوبات الشيخ الكامل

فانهاسم قاتل ومرض مهلك وبلاء عظيم وداء عميم واخونا الارشد الشيخ حيـد متردد فى تلك الحدود باحسن الوجوه فينبغى اغتنام استماع الكلمات الجديدة الطرية منه والباقى عند التلاقى

﴿ المكتوب الثانى والسبعون والمائة الى الشيخ بديع الدين فى بيان بعض الاسرار الخاصة به وما يناسب ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوة ليكن معلوما للاخ الاعز أن للشريعة صورة وحقيقة فصورتها ماتكفل ببيانها علماء الظاهر وحقيقتها ماامتاز بها الصوفية العلية ونهاية عروج صورة الشريعة الى نهاية سلسلة الممكنات فان وقع السير بعد ذلك فى مراتب الوجوب تكون الصورة ممتزجة بالحقيقة ومعاملة هذا الامتزاج الى العروج على شأن العلم الذى هو مبدأ تعين سيد البشر عليه الصلاة والسلام فان وقع الترقى بعد ذلك يودع فيه الصورة والحقيقة كلتاهما وتقع معاملة العارف فى شأن الحيوة ولامناسبة بين هذا الشأن العظيم الشان وبين العالم اصلا بل هو من الشؤنات الحقيقية التى لم تمسه يد الاضافة اصلا حتى يحصل له تعلق بالعالم وهذا الشأن هو دهليز المقصود ومقدمة المطلوب ويجد العارف نفسه فى ذلك الموطن خارجا من دائرة الشريعة ولكن لما كان محفوظا بعناية الله لايفوت دقيقة من دقائق الشريعة والذين تشرفوا بهذه الدولة العظمى أقل قليل فان بين عددهم فلعله لايقبله الا أقل قليل (ولما) وصل جم كثير من الصوفية الى ظل هذا المقام فان لكل مقام ظلا تحته زعموا انهم خرجوا من دائرة الشريعة وترقوا من القشر ووصلوا الى اللب وهذا المقام بين الصوفية من مزال الاقدام حتى أن طائفة من ناقصى سالكى هذا الطريق صاروا زنادقة وملاحدة واخرجوا رؤسهم من ربقة الشريعة الغراء ضلوا فأضلوا وجماعة من الكملة الذين تشرفوا بدرجة من الولاية وحصلوا هذه المعرفة فى ظل من ظلال هذا المقام العالى وان لم يصلوا الى اصل هذا المقام ولكنهم محفوظون لايجوزون ترك ادب من آداب الشريعة وان لم يعرفوا اسر هذه المعرفة ولم يفهموا حقيقة المعاملة ولما انكشف سر هذا المعمى لهذا الفقير بعناية الله سبحانه وتعالى وبركة حبيبه عليه الصلاة والسلام واتضحت حقيقة الحال كما ينبغى اردت ان اورد نبذة منها فى معرض البيان لعلها ترشد الناقصين الى سواء الطريق وتكشف للكاملين عن وجه حقيقة المعاملة (ينبغى) أن يعلم أن التكليفات الشرعية مخصوصة بالقالب والقلب فان تزكية النفس متفرعة عليها والذى يضع القدم من اللطائف فى خارج دائرة الشريعة هو ماسوى هذه اللطائف المذكورة يعنى القالب والقلب فالذى هو مكلف بالشريعة مكلف بها دائما وماهو غير مكلف بها غير مكلف بها أصلا غاية مافى الباب ان اللطائف كانت قبل السلوك بعضها ممتزجا ببعض ولم تكن ممتازة عن القلب ولما ميز السير والسلوك بعضها عن بعض واوصل كلا منها الى مقره الاصلى تبين أن أيا منها كان مكلفا وأيا منها لم يكن مكلفا (فان قيل) ان العارف قد يجد فى ذلك المقام قالبه وقلبه أيضا فى خارج دائرة الشريعة فما وجه ذلك (اجيب) أن هذا الوجدان ليس بتحقيق بل تخيلى ومنشأ التخيل هو انصباغ القلب والقالب بلون ألطف اللطائف التى وضعت الاقدام فى خارج دائرة الشريعة

وصرح بانه لا مخالفة فى مكتوبات الشيخ للشرع الشريف قطعا لا أصلا ولا فرعا لقيتها منطوية على الحقائق من الفوائد المرموزة مشتملة على الدقائق من الفرائد المكنوزة متزنة بميزان الشريعة الغراء ممتلئة بلوائح تعجز عن أدراكها القوى لانها معبر عنها بلسان السادات الصوفية ومحررة على اصطلاحات مشارب تلك الطائفة العلية لا لغو فيها ولا تأثيم الاقيلا صوابا ومقالا كخالص التبر مذابا فيالها من كتاب فاخر تعقد عليها الخناصر وقد تصدى بعض مبغضى الطريقة النقشبندية والشيخ المذكور لجمع الترهات وحرب بعض مواضع من المكتوبات وغير وبدل وحرف بالنقص والزيادات فياويل من غير وبدل وحرف وغوى فى بيداء التعدى وتعسف وتكلف ويا خسران من تجرأ عليه باطالة لسان الاعتراض الناشئ عن التعصب والعناد ويا طغيان من تصدى عليه بالتكفير المنبعث عن دناءة النفس وادعاء التعين والانفراد

(فان قيل) ان صورة التكليفات الشرعية وان كانت مخصوصة بالقلب والقالب ولكن حقيقة الشريعة مجال فيما وراء القلب ايضا فما معنى وضع القدم فى خارج مطلق الشريعة (اجيب) ان حقيقة الشريعة وان كان لها مجال فيما وراء القلب ولكنها لاتتجاوز ولاتتعدى الروح والسر ولا تصل الى الخفى والاخفى والذى يضع الاقدام فى الخارج هو الخفى والاخفى فى الحقيقة والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال ثبتنا الله سبحانه وجميع المسلمين على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات أتمها وأكملها

﴿ المكتوب الثالث والسبعون والمائة الى المير محمد نعمان فى جواب سؤال سئله مع بيان اسرار غريبة متعلقة بالنفى والاثبات ﴾

بعد الحمد والصلاة ليكن معلوم جناب السيد انك قد سئلت انه لما كان نفى كل مايكون محسوسا بالبصر أو مدركا بالخيال بكلمة لا ضرورية لكون المطلوب المثبت وراء الحس والخيال يلزم على هذا ان يكون مشهود محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مستحقا للنفى ويكون المطلوب المثبت وراء ذلك المشهود (ايها الاخ) ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كمال علو شأنه كان بشرا ومتسما بسمة الحدوث والامكان فماذا يدرك البشر من خالق البشر وماذا ينال الممكن الاحقر من الواجب الاكبر ام كيف يحيط الحادث بالقديم الوارث جلت عظمته لايحيطون به علما نص قاطع فى ذلك قال الشيخ فريد الدين العطار ﴿ شعر ﴾

الاترى سيد الكونين مابلغا * لكنه فقر فدع عن نفسك التعبا

(ايها الاخ) الاعز ان هذا المقام يستدعى تفصيلا ينبغى استماعه باذن القلب اعلم أن الكلمة الطيبة لا اله الا الله مقامين اعنى بهما النفى والاثبات ولكل من النفى والاثبات اعتبار ان الاعتبار الاول نفى استحقاق عبادة الالهة الباطلة واثبات استحقاق العبادة للمعبود بالحق والاعتبار الثانى أن يكون النفى متعلقا بمقصودات غير مقصودة ومتعلقات غير مطلوبة وان لايكون متعلق الاثبات غير المطلوب الحقيقى وو راء المقصود الاصلى والكمال فى الاعتبار الاول فى الابتداء هو أن يكون كلما هو معلوم ومشهود داخلا تحت كلمة لا ومنفيا بها وان لايكون شئ ماملحوظا فى جانب الاثبات غير التكلم بالمستثنى يعنى لفظة الجلالة وبعد مرور ازمان تحصل الحدة لبصر البصيرة ويكتحل بكحل غبار طريق المطلوب فحينئذ يكون المستثنى ايضا مشهودا مثل المستثنى منه ومع ذلك يجد السالك نفسه متعلقا بما وراء ذلك المشهود ويطلب المطلوب من خارجه ووجه ذلك ان كلما كان داخلا تحت كلمة لا فى ابتداء هذا الكمال كان بتمامه من دائرة الممكنات لم يكن له استحقاق العبادة اصلا وصار متميزا من المعبود المستحق للعبادة المثبت بكلمة الا بركة هذه الكلمة الطيبة ولكن السالك بسبب ضعف بصيرته لم ير مرتبة الوجوب المستحق للعبادة المثبتة بكلمة الا ولم يكن له نصيب من ذلك المقام غير التكلم بالكلمة المستثناة ولما حصلت القوة للبصيرة صار المستثنى ايضا مشهودا مثل المستثنى منه ولما كانت مرتبة الوجوب جامعة للاسماء والصفات الالهية جل سلطانه ومتعلق همة السالك هو الاحدية المجردة بقى استحقاق العبادة ايضا فى ذلك الموطن مثل عدم الاستحقاق فى الطريق فلاجرم يطلب السالك مقصوده فيما وراء الاسماء والصفات

ولئن سلم عدم التغيير والتحريف فبمجرد عدم وصول احد الى غور مكتوب من المكتوبات التى كتبت على اصطلاحات خفية لقوم موقوفة على السماع لايلزم ان يكون فى نفس تلك المكتوبات شئ من الخطأ والزلل والاعوجاج فهلا يمكن ان يكون الخطأ فى الناظر اليها من قصور الفهم وقلة التأمل وسائر الموانع فى المزاج لان العقول متفاوتة بمراتب الى العاشر وكذا القوى والحواس والمشاعر فكثيرا مايقع للانسان انه مرة يعلم ويصل الى غور شئ من الجلى والخفى ومرة يصل الى الخفى ويتوقف فى الامر الجلى وفهمه لايبقى فهكذا علم المخلوق العاجز غرة يفتح عليه باب الوصول ومرة يظهر له حاجز واما العلم بكل شئ والاحاطة بحقيقته فى كل زمان وفى كل حال فذا فى حيز الامتناع لانه من شأن عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال فالمنصف المتأمل العالم اذا لم يصل الى حقيقة معنى وغوره من المعانى المقصودة فى العبارات الخفية وتعسر

ويتحاشى عن التعلق بما سواه ﴿ اشعار ﴾

اذا سكن الفؤاد الى حبيب ❊ فهل يبغى من الغير الوصالا
وضع عند البلابل ألف نبت ❊ سوى ازهار ورد قلن لالا
وذائلو فرعشاق شمس ❊ فهل يرضيه رؤيته الهلالا
وهل يجدى شراب سكرى ❊ لظمآن يبغى ماء زلالا

والكمال فى الاعتبار الثانى الذى فيه المقصود نفى المقصودات الغير المقصودة هو أن يكون شهود مرتبة الوجوب ايضا داخلا تحت كلمة لا مثل شهود مراتب الامكان وان لا يكون شئ ما ملحوظا فى جانب الاثبات غير التفوه بالكلمة المستثناة ﴿ شعر ﴾

ومابديك من طيرى علامه ❊ وقد أضحى كعنقاء وهامه
وللعنقاء بين الناس اسم ❊ ولم يك لاسم طيرى استدامه

والحق ان الفطرة العليا و الهمة القصوى تطلب مطلبا لا يحصل منه شئ بل لا يصل غبار الادراك الى ذيله أصلا والرؤية الاخروية حق ولكن تصورها وتمنيها يزعجنا عن محل القرار ومركز الاصطبار والناس مسرورون ومحظوظون بوعد الرؤية الاخروية وليس تعلق وتعشق الابغيب الغيب واريد بجميع الهمة ان لا يخرج شئ من المطلوب من الغيب الى الشهادة وأن لا تبدل المراسلة بالمواصلة وأن لا يحصل حول الامر من العلم الى العين ماذا نصنع قد جبلت على ذلك (ع) لكل من الانسان شأن يخصه ❊ وان كان لى فى هذا المقام انواع من الجنون ولكن لا اقدر ان احرك شفتى من الادب (ع) جنونى من حبيب ذى فنون ﴿ شعر ﴾

عمرى مضى وحديث وجدى ما انقضى ❊ والليل قد بلغ المدى فاقنع بذا

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿ المكتوب الرابع والسبعون والمائة الى الخواجه اشرف الكابلى فى بيان ان واهل هذا الطريق لا يتسلون بهذه المعية ولا يطمئنون بهذا البعد المشابه بالقرب بل يطلبون قربا يشبه البعد ووصلا يشبه الهجر وبيان واقعته التى رآها الخ ﴾

قد وصل مكتوب اخينا الاعز وحيث كان منبئا عن محبة الفقراء والالتجاء الى هذه الطائفة صار موجبا لفرح المرء مع من أحب نقد الوقت ومصداق الحال ولكن ينبغى أن يعلم ان واهل هذا الطريق لا يتسلون بهذه المعية ولا يطمئنون بهذا البعد المشابه بالقرب بل يطلبون قربا يشبه البعد ووصلا يشبه الهجر لا يجوزون التسويف والتأخير ويجتنبون التعطيل والتأجيل ولا يصرفون نقد وقتهم الى مزخرفات باطلة ولا يتلفون رأس مال عمرهم فى تموهات باطلة ولا يكتفون من الشريف بالخسيس ولا يلتفتون الى المغضوب عليه تاركين للمرضى النفيس ولا يبيعون انفسهم بلقيمات سمينة لذيذة ولا يبدلون حظ العبودية بألبسة رقيقة مزينة ويرون تلويث تخت السلطنة بقاذورات التعلقات عارا ويتحاشون من اشراك اللات

عليه العثور فهو لا يخطئ قائلها بل يحمل على نفسه الخطأ والقصور فيتقدم من عنده مفاتيح الغيب وبيده مقاليد الامور ولا يتكلف فى حمل الكلام على أمر بعيد من مخالفة الشرع وايجاب التكفير الشديد والتكفير أمر عظيم لا يتجرأ عليه الا من هو غافل أو جاهل لئيم قال فى البحر والذى تحرر أنه لا يفتى بتكفير مسلم امكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان فى كفره اختلاف ولو رواية ضعيفة انتهى واذا تقرر هذا فكيف من تجرأ أو أطال لسان الاعتراض على الاولياء المتجردين من جلابيب أبدانهم المنخرطين فى سلك المجردات الواصلين الى بحر الحقيقة الخائضين فى لجة بحر الوصول الى توحيد الذات العالمين الثابتين على الصراط المستقيم العالى حالهم وشأنهم ولسانهم من مخالفة الشرع القويم وقد وقف على تلك المكتوبات ومر بها علماء مكة المشرفة زادها الله تعظيما وتشريفا وتلقوها بحسن القبول فى الملفوظ والمدلول بيض الله وجوه أعمالهم وساعدهم بالطافه

والعزى فى ملك الحق سبحانه ويعدونه شنارا (ايها الاخ) ان المطلوب كله هنا هو الدين الخالص الا لله الدين الخالص لايجوزون فيه ذرة من الشركة لئن اشركت ليحبطن عملك فينبغى ان تتأمل ساعة فى احوالك فان تيسر هذا الدين الخالص فبشرى لك والا فينبغى تفكر علاج الواقعة وتدبيرها قبل وقوعها والواقعة التى كتبتها هى من ظهور الشيطان وتصرفه الباطل وهذا القسم من ظهوره وتصرفه كثير الوقوع بين الطالبين ولا بأس فيه ان كيد الشيطان كان ضعيفا فان ظهر ثانيا ينبغى دفع ذلك المفسد بتكرار كلمة التمجيد لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله اتم الصلوات واكمل التسليمات

﴿المكتوب الخامس والسبعون والمائة الى الحافظ محمود فى بيان تلوينات الاحوال وحصول التمكين ومعنى لى مع الله وقت﴾

وصل المكتوب الشريف من الاخ العزيز وقد اندرج فيه نبذة من تلوينات احواله (اعلم) ان السالك لابد له من تلوينات الاحوال لا فى البداية ولا فى النهاية غاية ما فى الباب ان التلوين اذا كان فى القلب فالسالك من ارباب القلوب ومسمى بابن الوقت واذا تخلص القلب من التلوين وخرج من رقية احواله الى الحرية ووصل الى مقام التمكين فحينئذ يكون ورود الاحوال المتلونة على النفس التى جلست مقام القلب خلافة عنه وهذا التلوين انما هو بعد حصول التمكين فان قيل لصاحب هذا التلوين ابا الوقت لجاز فان تخلصت النفس ايضا من هذه التلوينات بمحض فضل الحق سبحانه ووصلت الى مقام التمكين والاطمئنان فحينئذ يكون ورود التلوينات على القالب الذى تركب من اجزاء مختلفة وهذا التلوين يعنى تلوين القالب دائمى فان التمكين لا يتصور فى حق القالب وان كان منصبغا بلون الطف اللطائف فان التمكين الوارد من طريق هذا الانصباغ بطريق التبعية وورود الاحوال المتلونة بطريق الاصالة والعبرة بالاصل لا بالتبع وصاحب هذا المقام من اخص الخواص ويمكن ان يكون هو ابا الوقت فى الحقيقة ومعنى حديث لى مع الله وقت الذى روى عن النبى عليه الصلاة والسلام واراد جماعة من الوقت الوقت المستمر وطائفة الوقت النادر يكون راجعا الى هذا البيان فانه بالنسبة الى بعض الطائف مستمر وبالنسبة الى بعض آخر نادر فلا خلاف وبالجملة ينبغى تحلية الظاهر بالشريعة الغراء والمداومة على تكرار ذكر القلب فى السراء والضراء ﴿شعر﴾

فى ذلك البحر العميق كضفدع * كن طالبا ماتبتغى من ذا وذا

واخونا مولانا محمد صديق فى آكره فلتغتنم ملاقاته

﴿المكتوب السادس والسبعون والمائة الى الملا محمد صديق فى بيان ان حفظ الاوقات من ضروريات هذا الطريق﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان من حسن اسلام المرء اشتغاله بما يعنيه واعراضه عما لا يعنيه فلابد اذا من حفظ الاوقات لئلا تتلف فى امور لا طائل فيها ينبغى ان تعتقد ان انشاد الشعر وحكاية القصص نصيب الاعداء وان تشتغل بالسكوت وحفظ نسبة الباطن واجتماع

الخفية فى حالهم ومآلهم فاقتفيت صدورنا الفضلاء أعزهم الله بحرمة الانبياء بالاقبال والامضاء عليا منى بأنى لست من عداد هؤلاء الكرماء ولكن لا بأس بان يقتفى بهم ميلا ومحبة وطفيليا لاعزتنا الاجلاء فعلى الحكام وولاة الامور أن يسعوا فى تأديب امثال هؤلاء المجترئين بالسعى الموفور وان لايخلوهم فى ضلالهم القديم بل ينبغى ان يهتموا فى التأديب والزجر بالاهتمام العظيم حتى ينقطع القيل والقال بين الآحاد وينسد باب التعصب والتجرأ وينعدم الفساد والله سبحانه يقول الحق وهو يهدى السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل قاله تراب اقدام الفقهاء وخادم محافل العلماء العبد الفقير الى الله تعالى الصمد السيد على ابن محمد المدعو كلاه زاده جعلهما الله من الفائزين بالحسنى وزياده حامدا ومصليا ومحسبلا ومحوقلا ومهللا والحمد لله رب العالمين

ومنها ما كتبه العلامة الشيخ مرشد الدين بن احمد المرشدى تغمده الله بغفرانه

الاصحاب فى هذا الطريق انما هو بجمعية الباطن لا لتشتيت الخاطر ولهذا اختاروا الخلطة على الخلوة وطلبوا الجمعية من الاجتماع ومتى كان الاجتماع سببا للتفرقة يلزم التحاشى منه والتباعد عنه وكل شئ يجتمع مع الاجتماع فهو مبارك والا فشؤم وغير مبارك وينبغى للسالك ان يعيش على وجه تحصل الجمعية للطالبين فى صحبته لا انه يلقيهم ويرميهم الى التفرقة وينبغى ان يقلب أيضا أوراق نفسه (١) وان يبدل الكلام بالسكوت الوقت ليس وقت المشاعرة ولا حين المحاورة (ع) وما الوقت وقت الدرس أو كشف كشاف * والسلام

﴿ المكتوب السابع والسبعون والمائة الى جمال الدين حسين البدخشى فى التحريض على تصحيح العقائد بمقتضى آراء أهل السنة والجماعة الصائبة شكر الله سعيهم ﴾

ليغتنم الخواجه جمال الدين حسين عنفوان الشباب وليصرفه فى مرضيات الحق سبحانه مهما أمكن يعنى يلزم نفسه أولا تصحيح العقائد بمقتضى آراء أهل السنة والجماعة الصائبة شكر الله سعيهم وثانيا العمل بموجب الاحكام الشرعية الفقهية وثالثا سلوك الطريقة العلية المنسوبة الى الصوفية الصافية قدس الله أسرارهم فمن وفق لهذا فقد فاز فوزا عظيما ومن تخلف عن هذا فقد خسر خسرانا مبينا وليعد خدمة اولاد الخواجه محمد صالح من السعادة العظمى فان هذه الخدمة امداد واعانة للخواجه المشار اليه فى الحقيقة الذى هو من المقبولين (ع) ارزت من كنز المرام علامة * والسلام

﴿ المكتوب الثامن والسبعون والمائة الى المرزا مظفر فى تفويض شخص اليه وترغيبه فى اتباع النبى صلى الله عليه وسلم ﴾

عظم الله أجركم ورفع قدركم ويسر امركم وشرح صدركم بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام وما الحاجة الى دلالة المتخلقين بالاخلاق النبوية عليه الصلاة والسلام على الاحسان وحسن المعاشرة بل يكاد تكون تلك الدلالة داخلة فى سوء الادب غاية ما فى الباب ان الانسان قد يتشبث وقت الاحتياج بكل حقير ونقير ويطلب تسليه من كل ضعيف ونحيف فبناء على ذلك نرتكب التصديع لتسلية ارباب المسئلة (ايها المخدوم) المكرم ان الاحسان محمود فى كل محل خصوصا الى جماعة لهم قرب الجوار فقد بالغ (٢) النبى صلى الله عليه وسلم فى اداء حقوق الجوار على وجه ظن الاصحاب الكرام من تلك المبالغة انه سيورث الجيران (المثنوى)

چون چنين بايكديكر همسايه ايم ❊ تو چو خورشيدى و ما چون سايه ايم
چه بدى اى مايه بى مايه كان ❊ كر نكه دارى حق همسايه كان

والسلام

﴿ المكتوب التاسع والسبعون والمائة الى المير عبدالله بن المير نعمان فى النصيحة ﴾

ليغتنم الولد الاعز لازال موفقا كاسمه موسم الشباب وليشتغل بتحصيل العلوم الشرعية والعمل بمقتضاها وليهتم فى ان لا يصرف هذا العمر العزيز فيما لا يعنى وان لا يتلفه باللهو واللعب ووالدكم المكرم يلحقكم بعد أيام ان شاء الله تعالى وكن مستخبرا عن أحوال المتعلقات الى ان يصل اليكم (ع) ومن يشابه ابه فما ظلم

﴿ المكتوب الثمانون والمائة الى الخواجه ابى القاسم بن الخواجكى الامكنكى فى الاستفسار

(١) كناية عن تبديل الاخلاق المذمومة بالمحمودة ***

(٢) (اخرج الطبرانى فى مكارم الاخلاق عن أبى امامة الباهلى رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته الجدعاء يقول اوصيكم بالجار حتى اكثر فقلت انه يورثه وقال ابن حجر فى الفتح ولعبدالله ابن عمر وفى لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصى بالجار حتى ظننت انه سيورثه اه واما حديث مازال جبريل يوصينى بالجار الخ فهو غير هذا

ورحمه الله سبحانه مع اسلافه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (وبعد) فيقول الفقير الى ربه الغنى مرشد الدين بن احمد المرشدى الحنفى العمرى انى وقفت على الرسالة المعربة عن الفارسية لشيخ الطريقة والحقيقة العلامة المرحوم المقدس المبرور الشيخ احمد الفاروقى النقشبندى والمعرب لها العلامة والعمدة الفهامة الشيخ محمد بك بين كلام صاحب الرسالة ورد على

عن اسامى بعض مشائخه الذى وقع فيه التردد (أيها المخدوم المكرم) ان الذى بلغنا من حضرة شيخنا اعنى الخواجه محمد الباقى عليه الرحة فى تحقيق اسامى المشائخ هو أن مابين مولانا الخواجكى الامكنكى وبين حضرة الخواجه احرار اثنان احدهما حضرة مولانا اعنى مولانا درويش محمد والثانى مولانا محمد زاهد خال مولانا درويش محمد وقد قدم هذه الحدود فى هذه الاوان مولانا الخواجه خاوند محمود (١) وجرى الكلام فى اول الملاقاة فى مولانا المذكور وقال انه لم يكن مجازا من أحد ولهذا ماكان يأخذ المريد فى الاوائل ثم شرع فى التكلم فى أواخر عمره فقلنا له انه كان من كبراء زمانه وسلم جميع سكان ماوراء النهر لفضله وكماله وعلوشأنه وحاله ولا يجوز العقل أنه يأخذ المريد من غير اجازة سواء كان فى أوائل عمره أو أواخره فان مثل هذا داخل فى الخيانة بعيد عن الديانة لا يظن صدور ذلك من أدنى مسلم فكيف من اكابر الدين فقال الخواجه خاوند محمود بعد ذلك جاء مولانا مرة عند الخواجه كلان الدهبيدى وكان هو يأكل الخربزة فاظهر مولانا طلب الطريقة فقال له الخواجه كلان ان خربزتك قد تم أمرها وكل نضجها فقال مولانا أنت تشهد ان خربزتى قد كملت فقال اشهد ان خربزتك تامة كاملة فشرع مولانا فى أخذ المريد من هذا الوقت وهذا النقل أيضا يرى مستبعدا جدا فان مولانا كيف يعتقد نفسه شيخا بمجرد هذا القول ويشرع فى أخذ المريد ثم قال حضرة الخواجه خاوند محمود ان تسمية هذين الشيخين المذكورين بين حضرة مولانا وبين حضرة الخواجه احرار بهذين الاسمين واعتقاد انهما مسميا هذين الاسمين خطأ ذكروهما بغير اسمهما وقال أيضا ان درويش محمد لانسبة له من خاله بمعنى لا انتساب له اليه بل انتسابه الى غيره فحصل تعجب كثير من كلماته هذه فارتكبنا التصديع بالضرورة لتكتبوا لنا اسمى الشيخين المذكورين على وجه التحقيق لئلا يبقى لاحد مجال الكلام فى سلسلتنا وما الحاجة الى كتابة حديث الاجازة فان عظمته وعلوشأنه شاهد عدل ومع ذلك ان كتب كان قطعا للسان الطاعنين ولم يدر ماذا كان مقصود الخواجه خاوند من هذه الكلمات المشتتة فان كان مقصوده نفى هؤلاء الفقراء الذين لابضاعة لهم بأبلغ الوجوه فان نفى الشيخ مستلزم لنفى المريد بأكد الوجوه فطرق نفى هؤلاء عديمى البضاعة كثيرة فما الحاجة الى نفى الاكابر لهذا الغرض وان كان مقصوده نفى الاكابر بالاصالة ولم يكن له غرض سواه فهذا أيضا غير مستحسن كما لا يخفى على من له أدنى دراية ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الحادى والثمانون والمائة الى حضرة المخدوم زاده ميان محمد صادق فى جواب استفساره عن سبب مشاهدة بعض المشائخ فى مقام أعلى من مقاماتهم وبعضهم فى أدنى من مقاماتهم ومايناسب ذلك ﴾

قد سأل ولدى الارشد محمد صادق عن سبب (انفهام) كون طائفة من المشائخ فى درجات عليا من مقام الزهد والتوكل والترك والصبر والرضا مع انى أرى واشاهد لهم درجة أدنى فى مراتب القرب الالهى جل سلطانه (ورؤية) طائفة أخرى من المشائخ فى درجة

(١) مولانا الخواجه خاوند محمود يتصل نسبه الظاهرى بسنة وسائط بمولانا الخواجه علاء الدين العطار بواسطة الخواجه حسن العطار وحصل النسبة المعنوية فى صحبة الخواجه اسحق الدهبيدى ثم اختار السياحة والسفر حتى استوطن بكشمير وبنى فيها خانقاه واشتغل هناك بترويج الطريقة ثم جاء الى اللاهور وتوفى فيها والخواجه اسحق هو ولد المخدوم الاعظم الدهبيدى الذى هو خليفة القاضى محمد الذى هو خليفة الخواجه احرار قدس سرهم حصل الخواجه اسحق النسبة من مولانا لطف الله الذى من خلفاء والده قدس الله اسرارهم محمد عفى عنه

من حرفه فظهر على احسن الوجوه فجزاه الله سبحانه خيرا الجزاء يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقد وقف على الرسالة المعربة علماء مكة المشرفة فكتبوا عليها بعد ان تأملوا كلامه وفهموه وتبين لهم بطلان قول من تكلم على صاحب المكتوبات وتجريه فنقول اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه

سفلى من مقامات الزهد والتوكل وغيرهما مع انهم يرى لهم درجات عليا فى مقام القرب ومن المقرر ان أكلية هذه المقامات باعتبار أتمية اليقين وأتمية اليقين بسبب الاقربية الى جناب قدس الحق جل شأنه فالمقام لايخلو ههنا عن احد أمور امانطرق الخطأ الى النظر فرأى القريب بعيدا والبعيد قريبا أوأن سبب أكلية هذه المقامات أمر وراء اليقين أوأن ترتب اليقين ليس على القرب (فأقول فى الجواب) ان ترتب اليقين على القرب فاذا كان القرب أكثر فاليقين أزيد وأوفر وسبب أكلية هذه المقامات أيضا أتمية اليقين لا لأمر آخر والنظر الكشفى أيضا صحيح غاية مافى الباب أن حصول القرب انما هو لا ُلطف اللطائف فيكون اليقين أيضا نصيبه وحيث كانت أكلية المقامات مترتبة على أتمية اليقين تكون تلك الاكلية أيضا حاصلة فيمكن ان يحصل رجل من الاكابر اقامة فى مقام من مقامات ألطف اللطائف مع وجود قلة قربه ولم يرجع بعد الى أكثف اللطائف ويكون فى المقامات المذكورة أكمل ممن له زيادة قرب وقد رجع الى أكثف اللطائف أعنى لطيفة القالب وحيث ان لطيفة القالب محرومة من ذلك القرب لايكون اليقين أيضا نصيبها فمن أين تحصل لها أكلية تلك المقامات والذى رجع الى هذه اللطيفة أخذ حكمها وكانت بقيات لطائفه الباقية التى قد حصلت لها سابقا مستورة بخلاف من ليس له رجوع الى القالب فان حكمه حكم ألطف اللطائف والقرب واليقين على كالهما فى حقه ولم يستتر ابعد فلاجرم يكون فى المقامات المذكورة أتم وأكمل (ولكن) ينبغى ان يعلم ان صاحب الرجوع كما أنه أكمل فى القرب واليقين كذلك هو أكمل فى المقامات أيضا ولكن قد سترت كمالاته تلك وجعل ظاهره مثل ظاهر عوام الناس لحصول المناسبة بينه وبين الخلق التى هى سبب الافادة والاستفادة فيكون مستحقا لدعوة الخلق الى الحق وهذا المقام مقام الانبياء المرسلين عليهم الصلوات والتسليمات بالاصالة ولهذا طلب ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام اطمئنان القلب واحتاج فى حصول اليقين الى الرؤية البصرية مثل عوام الناس وقال عزير على نبينا وعليه الصلاة والسلام انى يحيى هذه الله بعد موتها والذى لم يرجع اخبر عن يقينه بقوله لوكشف الغطاء ما ازددت يقينا فان ثبت صدور هذا الكلام عن سيدنا على كرم الله وجهه ينبغى حمله على أنه قال ذلك قبل حصول الرجوع فان صاحب الرجوع محتاج الى الدلائل والبراهين فى حصول اليقين بعد الرجوع مثل عوام الناس وقد كانت المسائل الكلامية كلها بديهية لهذا الدرويش قبل الرجوع وكنت أجدها أشد يقينا من المحسوسات واما بعد الرجوع فقد استتر ذلك اليقين وصرت محتاجا الى الدلائل والبراهين مثل عوام الناس (ع) على مقدار ماربونى اغو * والسلام

﴿ المكتوب الثانى والثمانون والمائة الى الملا صالح الكولابى فى بيان كون الخواطر والوساوس من كمال الايمان كما ورد فى بعض الاحاديث ﴾

كان طائفة من الدراويش يوما من الايام قاعدين مجتمعين فجرى الكلام فى خطرات الطالبين ووساوسهم فذكر فى ذلك الاثناء حديث نبوى وهو ان بعض (١) الاصحاب شكا الى النبى صلى الله عليه وسلم من الخواطر الرديئة وقالوا انا نجد فى أنفسنا مالوان أحدنا خر على رأسه لكان خير اله من ان يتكلم فقال عليه الصلاة والسلام أو جدتم ذلك ذاك من كمال الايمان أو

(١) رواه مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه جاء ناس من اصحاب رسول الله صلعم الى النبى صلعم فسألوه انا نجد فى انفسنا مايتعاظم احدنا ان يتكلم به قال اوقد وجدتموه قالو نعم قال ذاك صريح الايمان وعن انس رضى الله عنه ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مايجدون فى صدورهم من الوسوسة فقال كيف انتم فى ربكم قالوا لانشك فى ربنا ولان يقع احدنا من السماء فينقطع احب اليه من ان يتكلم بما يجد فى صدره فقال عليه السلام الله اكبر ذاك محض الايمان وكان ثابت يقول اللهم اكثر لنا منه محمد بن على الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول سعد

وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه فوجب على كل من كان بيده القلم والسيف ان ينصر الاسلام والمسلمين ويؤيد اولياء الله تعالى فهم فى الحقيقة هم العلماء العاملون وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

ومنها ما كتبه شيخ الاسلام مفتى الانام بمدينة الرسول

من صريح الايمان فوقع فى خاطر هذا الفقير فى ذلك الوقت فى تأويل هذا الحديث والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال ان كمال الايمان عبارة عن كمال اليقين وكمال اليقين مرتب على كمال القرب فاذا حصل للقلبومافوقه من اللطائف زيادة القرب الالهى جل شأنه يكون الايمان واليقين أزيد ويكون عدم تعلق القلب وسائر اللطائف بالبدن أكثر فيكون ظهور الخطرات فى القالب أزيد وأوفر والوساوس غير اللائقة فيه اظهر فلاجرم يكون سبب الخطرات الردية كمال الايمان بالضرورة فعلى هذا كلما كانت الخطرات أزيد فى المنتهى الى نهاية النهاية تكون أكملية الايمان فيه أشد فان كمال الايمان يقتضى عدم المناسبة بين ألطف اللطائف وبين لطيفة القالب وكلما كان عدم المناسبة المذكورة أكثر كان القالب أشد خلوا وأقرب الى الظلمة والكدورة ويكون ورود الخواطر اليه أزيد وأوفر بخلاف المبتدى والمتوسط فان مثل هذه الخواطر سم قاتل بالنسبة اليهما وسبب لازدياد مرضهم الباطنى فلاتكن من القاصرين وهذه المعرفة من المعارف الغامضة المختصة بهذا الفقير والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الثالث والثمانون والمائة الى الملا معصوم الكابلى فى النصيحة ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وجعلنا واياكم متوجهين الى جناب قدسه بالكلية وشغلنا به عن غيره حتى لانتوجه الى الاثنينية والمأمول ان لاتكون التعلقات الشتى والتوجهات المتفرقة التى استولت على الظاهر مانعة عن النسبة الباطنية ومع ذلك ينبغى السعى والاجتهاد فى تحقيق التفرقة الظاهرية والتفحص عنها لئلاتسرى فى الباطن فتمنع عن الوصول الى المطلب الحقيقى عياذا بالله سبحانه من ذلك ولاتستحق الدنيا ومافيها لان تصرف بضاعة العمر العزيز فى تحصيلها الشرط هو الاخبار والى متى يمتد منام الارنب (شعر)

وماالقصر والبستان الامحابس * وماالمال والاملاك الامصائب

فان حصل العمل قبل الموت فبها والافخسران فى خسران ينبغى ان يعد ذكر القلب ومشغولية الباطن عزيزا وان يتخذ كمايناقيه عدوا (شعر)

كمادون هوى الحق ولو * أكل قند فهو سم قاتل

ماعلى الرسول الاالبلاغ

﴿ المكتوب الرابع والثمانون والمائة فى التحريض على متابعة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم أرسله الى فتح الله ﴾

وصل مكتوب الولد الاعز المكتوب على وجه المحبة والخلوص أوصله الخواجه فصار موجبا للفرح جعل الله سبحانه وتعالى التوفيق لمرضياته رفيقنا بحرمة النبى وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة والسلام (أيها الولد) ان الذى ينفع الانسان غدا هو متابعة صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام والتحية فان اجتمعت الاحوال والمواجيد والعلوم والمعارف والاشارات والرموز مع تلك المتابعة فبها ونعمت والافلاشئ سوى الخذلان والاستدراج رأى شخص سيد الطائفة الجنيد بعد وفاته فسأله عن حاله فقال له الجنيد فى جوابه طاحت

عليه السلام مولانا السيد اسعد أسعد الله تعالى حاله فى الدارين صاحب الفتاوى الاسعدية كتبه اول مرة فى اوائل رجب سنة ثلاث وتسعين و الف) بسم الله الرحمن الرحيم رب زدنى علما وفهما وكدمن امتلأ قلبه حسدا وظلما الحمد لله الذى فتح على قلوب اوليائه انوار اليقين ومنح من اختص من اصفيائه بفيوضات يعجز عن فهم معانيها كثير من المتكلمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه وتابعيهم باحسان الى يوم الدين (وبعد) فقد شاع فى الاقطار الحجازية ذكر سؤال ورد من الهند فيه كلمات غامضة خفية ثم بعد مدة عرض على لا كتب عليه بالرد على قائله وهو رجل اسمه احمد السرهندى فاذا فيه كلمات بعيدة المعنى ركيكة العبارة والمبنى واخبرت انه معرب من الفارسية ولايؤمن ان تكون الترجمة غير مطابقة للواقع خصوصا مع تظاهر حامله بعداوة تامة بلامدافع فلم ينشرح صدرى للكتابة على مالم يقع عندى فيه تحقيق ولعلمى بان للمشائخ اصطلاحات

العبارات وفنيت الاشارات وما نفعنا الاركيعات ركعناها فى جوف الليل فعليكم بمتابعته ومتابعة خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة والسلام واياكم ومخالفة شريعته قولا وعملا واعتقادا فان الاولى يمن وبركة والثانية شؤم وهلكة هذا والرسالة التى ارسلتها قد وصلت وطالعت بعض المواضع منها فرأيته حسنا ولكن الاهم امر آخر دون التصنيف والاشتغال بالامر الاهم انسب واولى والسلام

﴿ المكتوب الخامس والثمانون والمائة الى منصور عرب فى تفويض شخص اليه ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وجعل جميع همتكم التوجه الى جناب قدسه وماهو اللازم لنا ولكم هو سلامة القلب من التعلق بما سوى الحق سبحانه وهذه السلامة انما تيسر اذا لم يبق لغير الحق سبحانه خطور فى القلب بحيث لو تيسرت حياة الف سنة فرضا لا يقع الغير فى القلب بواسطة نسيان القلب ماسواه تعالى (ع) هذا هو الامر والباقى خيالات * بقية المرام أن مولانا الفاضل السرهندى الذى هو قائم بخدمتكم العلية ابوه فى سرهند ويتمنى أن يكون مسرورا ومبتهجا بملاقاة ولده وقت ضعفه وشيخوخته فبناء على ذلك جعل الفقير وسيلة الى التصديع والامر عندكم الكل من عند الله والسلام

﴿ المكتوب السادس والثمانون والمائة الى الخواجه عبد الرحمن المفتى الكابلى فى الحث على متابعة السنة والاجتناب عن البدعة وان كل بدعة ضلالة ﴾

أسأل الله سبحانه وتعالى بالتضرع والاعتذار والالتجاء والافتقار والتذلل والانكسار فى السر والجهار أن لا يبتلى هذا الضعيف مع من هم مجتمعون لديه أو مستندون اليه بفعل كل عمل محدث ومبتدع فى الدين مما لم يكن فى زمن خير البشر وزمن خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة والسلام وان كان ذلك العمل مثل فلق الصبح فى الوضوح وان لا يفتننا بحسن ذلك المبتدع بحرمة السيد المختار وآله الابرار عليه وعليهم الصلاة والسلام * قال بعض الناس ان البدعة على نوعين حسنة وسيئة فالحسنة هى كل عمل صالح حدث بعد زمن نبينا وزمن خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة والسلام ولم يكن رافعا لسنة والسيئة ماتكون رافعة لسنة وهذا الفقير لا يشاهد فى شئ من البدعة شيأ من الحسن والنورانية ولا يحس فيها شيأ سوى الظلمة والكدورة ومن رأى اليوم فرضا طراوة ونضارة فى الامر المبتدع بسبب ضعف البصيرة ولكن سيعلم غدا بعد حصول الحدة فى بصره أن ليس له شئ من نتيجة غير الندامة والخسارة ﴿ شعر ﴾

وقت الصبح يبدو كالنهار ❊ حقيقة من هو بته فى الظلام

قال سيد البشر عليه الصلاة والسلام من احدث فى امرنا هذا ماليس منه فهو رد (١) فاذا كان الشئ مردودا فمن اين يجئ له الحسن وقال عليه الصلاة والسلام أما بعد فان خير (٢) الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وقال عليه الصلاة والسلام اوصيكم (٣) بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا

(١) رواه الشيخان عن عائشة رضى الله عنها ١٢
(٢) رواه مسلم عن جابر رضى الله عنه وقدم بيانه ١٢
(٣) رواه ابو داود عن العرباض بن سارية الا ان فى آخره وكل ضلالة فى النار وروى مسلم عن جابر ليس فى آخره هذا الا ان فى اوله ماليس هنا ورواه احمد والترمذى وابن ماجة ايضا ١٢

اتفقوا عليها لا تظهر اسرارها الا باعلامهم او بنور التوفيق قال العلامة ابن عباد فى شرح الحكم العطائية ان كلام الاولياء منوط على اسرار مصونة وجواهر حكم مكنونة لا يكشفها الاهم ولا يتبين حقائقها الا بالتلقى عنهم فلذلك رددته بغير كتابة عليه ثم جعل يعرضه على كل غث وسمين فيكتبون عليه مالا يفهمون ويتكلمون بما لا يعلمون فيما لا يعلمون ولكن سيجزون به يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم جاءنى بعض الاخوان واخبرنى بحقيقة المكتوبات واحسبه صادقا لصلاح ظاهره وافادنى ان فيه زيادة ونقصانا اخرجت

علیها بالنواجذ وایاكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فاذا كان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فما يكون معنى الحسن فى البدعة وايضا المفهوم من الاحاديث أن كل بدعة رافعة للسنة والرفع غير مختص بالبعض فيكون كل بدعة سيئة قال عليه الصلاة والسلام (١) ما أحدث قوم بدعة الارفع مثلها من السنة فالتمسك بالسنة خير من احداث البدعة وعن حسان أنه قال ما ابتدع (٢) قوم بدعة فى دينهم الانزع الله من سنتهم مثلها ثم لايعيدها اليهم الى يوم القيامة (ينبغى) أن يعلم أن بعض البدع الذى عده العلماء والمشائخ من البدعة الحسنة اذا لوحظ فيه كمال الملاحظة يعلم أنه رافع للسنة ومن ذلك أن تعميم الميت مثلا عدوه من البدعة الحسنة مع أنه رافع للسنة لانه زيادة على العدد المسنون فى الكفن وهو كونه ثلاثة اثواب والزيادة نسخ والنسخ هو عين الرفع وكذلك استحسن المشائخ يعنى بعضهم ارسال ذنب العمامة من طرف اليسار مع أن السنة ارساله (٣) مما بين الكتفين وكون ذلك رافعا لهذه السنة ظاهر لامرية فيه وكذلك استحسن العلماء يعنى بعضهم فى نية الصلاة النطق باللسان مع ارادة قلبية والحال انه لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه الكرام ولا عن التابعين العظام فى النية النطق باللسان لا فى رواية صحيحة ولا فى رواية ضعيفة بل كانوا يكبرون للتحريمة عقب القيام فيكون النطق بدعة وقالوا ان ذلك بدعة حسنة ويقول هذا الفقير ان هذه البدعة رافعة للفرض فضلا عن السنة فان اكثر الناس يكتفون على هذا التقدير بالنطق باللسان يعنى من غير استحضار النية بالجنان ومن غير مبالاة بالغفلة القلبية عن هذا الشان فحينئذ يكون فرض من فرائض الصلاة وهو النية القلبية متروكا بالكلية ويفضى الى فساد الصلاة وعلى هذا القياس سائر المبتدعات والمحدثات فانها زيادات على السنة ولو بوجه من الوجوه والزيادة نسخ والنسخ رفع فعليكم بالاقتصار على متابعة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاكتفاء بالاقتداء باصحابه الكرام فانهم كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وأما القياس بالاجتهاد فليس من البدعة فى شئ فانه مظهر لمعنى النصوص لانه مثبت لامر زائد فاعتبروا يا أولى الابصار والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأكمل التسليمات

المكتوب السابع والثمانون والمائة الى الخواجه أشرف الكابلى فى أفضلية طريق الرابطة على الذكر بالنسبة الى المريد

قد وقع النظر على الكتاب الذى كتبته الى الاصحاب واطلعت على الاحوال المسطورة فيه (اعلم) ان حصول رابطة الشيخ للمريد بلا تكلف وتعمل علامة المناسبة التامة بين المرشد والمريد التى هى سبب الافادة والاستفادة ولا طريق أقرب من طريق الرابطة أصلا فيا سعادة من استسعد بهذه الدولة أورد حضرة الخواجه أحرار قدس سره فى الفقرات ان ظل الدليل أولى من ذكر الحق سبحانه باعتبار النفع يعنى ان ظل الدليل أولى للمريد من اشتغاله بالذكر فانه لم تحصل بعد للمريد مناسبة كاملة بالمذكور جل وعلا حتى ينتفع من طريق الذكر انتفاعا تاما والسلام أولا وآخرا

المكتوب الثامن والثمانون والمائة الى الخواجه محمد صديق البدخشى فى حل اشكال المسائل التى سأل عنها

(وصل)

(١) روى احمد والطبرانى عن غضيف بن الحارث الثمالى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مامن امة ابتدعت بعد نبيها فى دينها بدعة الا اضاعت مثلها من السنة ١٢

(٢) رواه الدارمى عنه موقوفا عليه ١٢

(٣) كما رواه مسلم عن عمرو بن حريث والترمذى فى الشمائل عن ابن عمر وابو داود عن عبد الرحمن بن عوف والطبرانى فى الاوسط عن ثوبان وكذا هو فى الكبير عن ابن عمر واسناده على شرط الصحيح والطيالسى عن أبى موسى وكذا عن عبد الله بن بسر باسناد حسن وكذا هو والبيهقى والطيالسى عن على وجاء عن عمر وعلى وواثلة وابن الزبير رضى الله عنهم ١٢

المكتوبات عن موضعها وان لم يكن فى جميعها بل فى مجموعها ورأيت تأويلات حضرة الشيخ محمد فرخ شاه عند ذكر الملاحة من المكتوب الرابع والتسعين من المجلد الثالث من المكتوبات قال وقد استشكل تلك بعض المعاندين بانه اذا كان حصول الخلة والولاية المحمدية له صلى الله عليه وسلم موقوفا على توسط

وصل مكتوب الاخ الاعز وقد سئل عن أمور ثلاثة (ايها) المحب ان اختفاء بعض اللطائف في مرتبة القلب مقصور على لطائف تضمنها القلب لانه جار في لطائف متحققة فيما وراء القلب فانه لامعنى لاختفائها في مقام القلب (الثاني) ان من كان استعداده الى مرتبة القلب أو الروح يقدر الشيخ صاحب التصرف على ايصاله الى مرتبة فوقانية لكن هنا دقيقة بيانها موقوف على الحضور لعسر تحريره (الثالث) ان الظاهر اذا انصبغ بلون الباطن وانصبغ الباطن بلون الظاهر لاعسرة حينئذ في ظهور أحكام الظاهر في الباطن وبدو أحوال الباطن في الظاهر والسلام

﴿ المكتوب التاسع والثمانون والمائة الى شرف الدين حسين في بيان فضل تذكر الفقراء مع كثرة الاشتغال والتحذير من الانخداع بمتاع الدنيا وتعظيم ذكر القلب ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين وصل مكتوب الولد الانجب الاعز الارشد شرف الدين حسين وصار موجبا للفرحة وباعثا على البهجة نعمت النعمة عدم نسيان الفقراء الذين لابضاعة لهم مع وجود تعلقات شتى وهذا التذكر ينبئ عن أشد المناسبة التي هي سبب الافادة والاستفادة وبعض الوقائع التي اندرج بيانه فيه حسن وأصيل وأدل دليل على الارتباط المعنوى (أيها) الولد اياك والانخداع بطراوة الدنيا الدنية والافتتان بزخرفاتها الشنيعة التي لامعنى فيها فان الدنيا ليس لها مدار ولا اعتبار ولاهي محل قرار وهذا المعنى وان لم يكن اليوم معلوما لكم ولكنه سيكون غدا معقولا البتة ولكن لاينفع ﴿ شعر ﴾

في اذنه من انتى صمم فلا * يرضى سماع نصيحتي وبكائيا

وينبغي لك ان تكون مولعا وحريصا بتكرار ذكر القلب معتقدا انه من أجل نعم الله جل شأنه وأن تصلى الصلوات الخمس مع الجماعة من غير تكاسل وفتور وان تؤدى زكاة الاموال الى الفقراء والمساكين بنشاط القلب وان تجتنب المحرمات والمشتبهات وان تكون مشفقا على الخلق وهذا هو طريق النجاة والخلاص والسلام

﴿ المكتوب التسعون والمائة الى واحد من أولاد المير محمد نعمان البدخشي في التحريض على المداومة على الذكر واختيار الطريقة النقشبندية مع بيان كيفية الذكر ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين أجمعين اعلم وتنبه ان سعادتك بل سعادة جميع بني آدم وفلاحهم وخلاصهم كل ذلك في ذكر مولاهم جل سلطانه فينبغي استغراق جميع الاوقات بالذكر الالهي جل شأنه بقدر الامكان وان لايجوز الغفلة لحظة واحدة ولله سبحانه الحمد والمنة ان دوام الذكر يتيسر في طريقة خواجكان قدس الله أسرارهم في الابتداء ويحصل ذلك فيها على طريق اندراج النهاية في البداية فاختيار هذه الطريقة كان للطالب أولى وأنسب بل يكون واجبا عليهم ولازما فعليك اذا صرف التوجه عن جميع الجهات والاقبال بالكلية على جانب أكابر هذه الطريقة العلية وطلب الهمة من بواطنهم الشريفة ولابد من الذكر في الابتداء فينبغي ان تتوجه الى القلب الصنوبرى الشكل فان تلك المضغة كالحجرة للقلب الحقيقي وان تجرى الاسم المبارك الله

واحد فرد بعد الف سنة يلزم منه انه صلى الله عليه وسلم لم يكن حبيبا ولا خليلا وهو خلاف الحديث فانه صلى الله عليه وسلم سمى نفسه حبيبا وخليلا وجوابه ما قال الشعراني في العهود والمواثيق اذا بلغك عن صوفي ما يخالف الشرع فاحمله على سبعين محملا فاذا لم تقتنع بذلك نفسك فارجع اليها باللوم وقل لها يحتمل كلام اخيك سبعين محملا ولا تحملينه على محمل واحد وقد اجاب رحمه الله بنفسه عن هذه الاشكال وغيره في التنبيه في آخر المكتوب وافتتاحه مسوق لبيان وجه اتباع الحبيب لملة ابراهيم الخليل عليه السلام لقوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ومقصوده ان الولاية الابراهيمية بمنزلة السلم للعروج الى الحقيقة المحمدية فأمر صلى الله عليه وسلم باتباعه ليحصل له بواسطة الاتباع مناسبة بالولاية الابراهيمية وتكون معراجا للعروج الى الحقيقة المحمدية التي هي المقام الاعلى فوصل صلى الله عليه وسلم من ذلك الطريق الى مقامه الاعلى واحتظ

على هذا القلب ولا تحرك عضوا من أعضائك في هذا الوقت بالقصد واقعد متوجها الى القلب بالكلية ولا تخيل صورة القلب بالقوة المتخيلة أصلا ولا تلتفت اليها قطعا فان المقصود التوجه الى القلب لا تصور صورته وينبغي ان تلاحظ معنى اللفظ المبارك الله بليس كمثله شئ وأن لا تضم اليها شيئا من ملاحظة الصفات حتى الحاضرية والناظرية لئلا تنزل من ذروة حضرة الذات الى حضيض الصفات فتقع منها الى شهود الوحدة في الكثرة وتطمئن بشهود المثالي من التعلق بمن تنزه عن المثال والتوجه اليه فان كما يظهر في مرآة المثالي لا يكون مصداقا لليس كمثله شئ وكما يشاهد في الكثرة لا يكون واحدا حقيقيا البتة ينبغي للعاقل ان يطلب المنزه عن المثال فيما وراء المثالي وان يلتمس البسيط الحقيقي في خارج حيطة الكثرة فان ظهرت صورة المرشد وقت الذكر من غير تكلف ينبغي ان تذهب بها الى القلب وان تشتغل بالذكر حافظا لها في القلب (أندرى) من المرشد المرشد من تستفيد منه طريق الوصول الى جناب قدس الحق جل سلطانه وتجد منه مددا واعانة في هذا الطريق ومجرد لبس الكلاه والخرقة واخذ الشجرة وغيرها مما صار عرفا ورسما بين الناس كلها خارجة عن حقيقة المرشدية والمريدية وداخلة في الرسوم والعادات الا ان الخرقة ان حصلت من الشيخ الكامل المكمل وعاملت بها بالاعتقاد والاخلاص فاحتمال حصول الثمرات والنتائج قوى في هذه الصورة (واعلم) أن المنامات والواقعات لا اعتماد عليها ولا اعتبار لها فان الانسان لا يكون سلطانا او قطب الوقت في الحقيقة بسبب رؤية نفسه كذلك في المنام فان كان في الواقع سلطانا او قطب الوقت فسلم وكذلك كلما ظهر من الاحوال والمواجيد في الصحو والافاقة ففيه مجال للاعتماد عليه والا فلا (واعلم) أن نفع الذكر وترتب الاثر عليه مربوط باتيان احكام الشريعة فينبغي حسن الاحتياط في أداء الفرائض والسنن واجتناب المحرم والمشتبه والرجوع الى العلماء في القليل والكثير والعمل بمقتضى فتواهم والسلام

﴿المكتوب الحادي والتسعون والمائة الى خان خانان في الحث على اتباع الانبياء عليهم السلام وانه لا عسر في التكاليف الشرعية﴾

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق اعلم أن السعادة الابدية والنجاة السرمدية مربوطة بمتابعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام عموما وعلى أفضلهم خصوصا فان تيسرت عبادة الف سنة فرضا مع الرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة لا تعدل تلك العبادات بنصف شعيرة ولا تساوي تلك الرياضات بالنوم وقت الظهيرة اقتداء بصاحب الشريعة مع كونه غفلة من الاول الى الآخر ما لم تكن منورة بنور اتباع هؤلاء الاكابر في الامور الخطيرة والحقيرة بل هي كسراب بقيعة ومن كمال عناية الحق سبحانه وتعالى رعاية نهاية اليسر وغاية السهولة في جميع التكاليف الشرعية والاحكام الدينية حيث أمر مثلا بسبع عشرة ركعة من الصلاة في الليل والنهار لا يبلغ مجموع أوقات أدائها ساعة واحدة ومع ذلك أكتفى في قراءتها بما تيسر وجوز القعود عند تعذر القيام والاضطجاع عند تعذر القعود وأمر بالايماء عند تعذر الركوع والسجود وجعل التيمم خلف الوضوء وقت العجز عن استعمال الماء وعين للفقراء والمساكين حصة واحدة من اربعين حصة في زكاة الاموال وقيد افتراضها أيضا بكون الاموال نامية والانعام سائمة وفرض في جميع العمر حجا واحدا ومع ذلك جعله مشروطا بالقدرة على الزاد

من تلك الولاية في عمره بقدر الاجال كما يدل عليه قوله فبالضرورة كان الخروج من هنالك والدخول في محيط الدائرة دلالة صريحة على أنه صلى الله عليه وسلم في عين المركز الاقرب الى ذات الحق تعالى وغاية الامر أن ظهور تفصيل كمالات المحيط مشروط بالشروط المذكورة وقوله قدس سره مالم يتيسر الوصول لجميع المقامات الابراهيمية لا يتيسر الوصول للحقيقة المحمدية مأول بانه ليس المراد بلفظ الحقيقة عين المركز المعبر عنه بالملاحة بل المراد المركز بجميع كيفياته وخصوصياته ويحتمل ان يكون ظهور بعض دقائق ذلك المقام منوطا بحصول جميع مراتب المحيط ولا محذور في ذلك لان اصل ذلك المقام الذي لا اقرب منه في مراتب القرب الالهي ثابت له صلى الله عليه وسلم حيث اتضح ان مقام المحبوبية والملاحة حاصل له صلى الله عليه وسلم وكذا هو محيط بطريق الاجمال بالمحيط الذي هو الصباحة

والراحلة وامن الطريق ووسع دائرة المباح حيث أباح نكاح أربعة من النساء ومقدار ما يملكه ويقدر عليه من السرارى وجعل الطلاق وسيلة لتبديل النساء وجعل أكثر الاطعمة والاشربة والاقمشة مباحا وجعل المحرم منها قليلا وتحريمه أيضا بواسطة مصالح العباد وأن حرم شرابا واحدا مسكرا كثير الضرر ولكنه أباح عوضا عنه كثيرا من الاشربة اللذيذة السائغة الكثيرة النفع ألا ترى ان عرق القرنفل وعرق الدار صينى مع سهولة شربهما وطيب رائحتهما مشتملان على منافع كثيرة وفوائد جزيلة لا يمكن تحريرها فأى فائدة فى تركهما واختيار شئ من كريه الطعم وكريه الرائحة ساتر العقل عظيم الخطر شتان ما بينهما ومع ذلك بينهما فرق آخر طار من جهة الحلية والحرمة فانه امر آخر والتميز العارض من حيثية رضائه تعالى وعدم رضائه شئ على حدة فان حرم بعض ألبسة الابريسم فما الضرر فيه حيث احل عوضه كثيرا من الالبسة الملونة المنقشة والاقمشة المزينة ولباس الصوف الذى أبيح مطلقا أفضل من ألبسة الابريسم بمراتب ومع ذلك قد ابيح لباس الابريسم للنساء ومنافعه عائدة الى الرجال وهكذا حال الذهب والفضة فان حلى النساء لاجل تمتع الرجال فمن اعتقد الاحكام الشرعية مع هذه السهولة واليسر من عدم الانصاف متعسرة ومتعذرة فهو مبتلى بمرض قلبى وعلة باطنية وكم من امور يسيرة للاصحاء متعسرة للضعفاء عسرة تامة ومرض القلب هو عبارة عن عدم يقين القلب بالاحكام المنزلة من السماء وتصديقهم بهذه الاحكام انما هو صورة التصديق لا حقيقته وعلامة حصول حقيقة التصديق ثبوت اليسر والخفة والنشاط فى اتيان الاحكام الشرعية وبدونها خرط القتاد وقال الله تبارك وتعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿ المكتوب الثانى والتسعون والمائة الى الشيخ بديع الدين السهارنفورى فى جواب استفساره ﴾

استفسر الاخ الاعز الارشد الشيخ بديع الدين انه قد وقع فى العريضة الحادية عشرة المكتوبة الى حضرة الخواجه يعنى الشيخ محمد الباقى قدس سره وتيسر الوصول الى مقام مزين أعلى من مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه فما يكون معنى هذا الكلام (اعلم) أرشدك الله لا نسلم ان هذه العبارة موهمة للتفضيل مع ان لفظ أيضا واقع فيها أيضا ولو سلم فأقول ان هذا الكلام وغيره فى هذه العريضة من جملة الواقعات المكتوبة الى شيخى والمعروضة عليه ومن المقرر عند هؤلاء الطائفة ان كلما يحصل للسالك من الواقعة يظهره لشيخه بلا تحاش صحيحا كان أو سقيما فان فى غير الصحيح أيضا احتمال التأويل والتعبير فلا يكون اذا بد من اظهاره ففيما نحن فيه لا يلزم محظور عند ملاحظة هذا المعنى والحل الثانى انه قد جوز تحقق فضل فى جزئى من الجزئيات لغير نبى على نبى ولم يروا فيه بأسا كما وقعت الزيادة فى شأن الشهداء ليست هى فى الانبياء عليهم السلام مع ان الفضل الكلى للانبياء عليهم الصلاة والسلام فعلى هذا التقدير لو وقع سير غير النبى فى كمالات ذلك الجزئى ووجد السالك نفسه فى ذلك المقام أعلى لكان مجوزا وان كان حصول الوصول له الى ذلك المقام بواسطة متابعة النبى وللنبى أيضا نصيب تام من ذلك المقام بحكم حديث من (١) سن سنة حسنة الحديث فان كان تحقق الفضل الجزئى لغير النبى على النبى مجوزا فعلى غير النبى يكون مجوزا بالطريق الاولى فلا اشكال

والخلة فتحقق انه صلى الله عليه وسلم متحقق بكل من مقامى الخلة والصباحة والمحبوبية والملاحة لا كما فهمه المعاندون فقالوا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له مقام المحبوبية والخلة الا بعد الف سنة الا ترى ما فى آخر المكتوب المنبئ لسر الصلاة المنطوقة حيث كتب فيه ان ولاية الخلة تمت له صلى الله عليه وسلم ولم يكتب انه حصل له انتهى من كشف الغطاء من اذهان الاغبياء لحفيده فر خشاه وكذلك رأيت تأويل مقام الصديقية وكونها عرض رؤيا لاخير وباب التأويل لكلام الاولياء مفتوح ولا خير فى الحكم بكفر مسلم فكيف بولى من اولياء الله تعالى اسأل الله العصمة والهداية الى سواء الطريق وقد صدر عن الاولياء من الكلام المشكل ما هو اعظم من ذلك فتلقاه العلماء رضى الله

(١ قوله من سن سنة الخ) رواه احمد ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة والدارمى وابو عوانة وابن حبان من حديث جرير رضى الله عنه

عنهم بالقبول خلفا عن سلف من غير التفات الى اشكال ظاهره مع علمهم بحقيقته ومايقتضيه نظرا الى كمال احوالهم لا الى ظاهر اقوالهم والله تعالى اعلم كتبه الفقير الى الله تعالى السيد اسعد الحنفى المدنى المفتى السلطانى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

(ومنها ماكتبه مولانا المفتى المذكور ثانيا فى صفر سنة ١٠٩٤ أربع وتسعين وألف) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى حمى حوزة اوليائه بصيانة علماء الدين وصمى واصمى من سعى فى اطفاء نور الولاية بقهره المتين وأعز من أعز دينه الشامخ العماد الراسخ الاصول السامى الاوتاد والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا محمد الذى رفع مقامه وشفعه فى الخلائق يوم القيامة وعلى آله وأصحابه وتابعيهم باحسان الى يوم الدين خصوصا

اصلا والسلام

﴿ المكتوب الثالث والتسعون والمائة الى السيد فريد فى الحث على تصحيح العقائد على وفق آراء اهل السنة والجماعة وتعلم الاحكام الفقهية والشكاية من غربة الاسلام والاغراء على ترويجه وتأييده ﴾

كان الله ناصركم ومعينكم على كل مابعيكم ويشينكم اعلم ان اول الضروريات الواجبة على ارباب التكليف تصحيح العقائد على وفق آراء علماء اهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم فان النجاة الاخروية مربوطة باتباع آراء هؤلاء الاكابر وهم واتباعهم هم الفرقة الناجية فانهم على طريق النبى وطريق أصحابه صلوات الله وتسليماته عليه وعليهم أجمعين والمعتبر من العلوم المستفادة من الكتاب والسنة هو ماأخذه واستنبطه منهما هؤلاء الاكابر فان كل مبتدع وضال يأخذ عقيدته الفاسدة من الكتاب والسنة بزعمه الفاسد فلايكون كل معنى مفهوم من معانى الكتاب والسنة معتبرا ورسالة الامام الاجل التور پشتى مناسبة جدا لاجل تصحيح العقائد واقرب الى الفهم ولكن حيث ان الرسالة المذكورة مشتملة على الاستدلات مع التطويل والبسط يعسر الاخذ عنها فلوكانت رسالة غيرها متضمنة للمسائل الصرفة لكان اولى وانسب وقد وقع فى خاطرى ايضا فى هذه الاثناء ان اكتب فى هذا الباب رسالة متضمنة لعقائد أهل السنة والجماعة وتكون سهلة المأخذ فان تيسر ذلك نرسلها الى الخدمة بعد كتابتها وبعد تصحيح هذه العقائد لابد من تعلم علم الحلال والحرام والفرض والواجب والسنة والمندوب والمكروه وغيرها مماتكفل به علم الفقه والعمل بمقتضى هذا العلم ايضا ضرورى فينبغى أمر بعض الطلبة بقراءة بعض كتب الفقه بعبارة فارسية مثل مجموعة الخانى وعمدة الاسلام فان وقع عياذا بالله سبحانه خلل على مسئلة من المسائل الاعتقادية الضرورية فقد تحقق الحرمان من النجاة الاخروية بخلاف العمليات فانها اذا وقعت المساهلة فيها يرجى العفو والتجاوز عنها ولو بلاتوبة ولئن اخذبها ولكن النجاة متحققة فى آخر الامر فعمدة الامر تصحيح العقائد ونقل عن حضرة الخواجه احرار قدس سره انه قال لواعطينا الاحوال والمواجيد كلها ولم تكن حقيقتنا محلاة ومزينة بعقائد أهل السنة والجماعة لانعتقد تلك الاحوال شيأ غير الخذلان ولئن اجتمع فينا القصور والنقصان وحقيقتنا مستقيمة على عقائد أهل السنة والجماعة لانرى بأسا فى ذلك ثبتنا الله سبحانه واياكم على طريقتهم المرضية بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وقد قدم واحد من الدراويش من طرف لاهور وقال ان الشيخ جيو كان قد حضر فى مسجد النخاس القديم لصلاة الجمعة فقال ميان رفيع الدين بعد التفات الشيخ اليه ان نواب الشيخ جيو قد بنى مسجدا جامعا فى قرب بيته الحمد لله على ذلك رزقه الله سبحانه مزيد التوفيق وسماع امثال هذه الاخبار السارة يكون باعثا على حصول غاية السرور ونهاية الابتهاج (ايها السيد) ان الاسلام غريب فى هذا الزمان جدا فصرف فلس واحد فى تقوية الاسلام فى هذا الزمان يساوى صرف ألوف من الدرهم والدينار فياسعادة من تشرف بهذه الدولة العظمى وترويج الدين وتقوية الملة وان كان حسنا ومرغوبا فيه فى جميع الاوقات من جميع الاشخاص ولكن صدوره فى هذا الوقت

الذي هو أوان غربة الاسلام من امثالكم أصحاب المروءة والهمة والفتوة وأهل بيت النبوة أحسن وأجل فان هذه الدولة منتشرة من طائفتكم العلية فهى ذاتية فيكم وعرضية فى غيركم وحقيقة الوراثة النبوية عليه وعلى آله الصلاة والسلام انما هى فى تحصيل هذا الامر العظيم القدر قال النبي صلى الله عليه وسلم للاصحاب انكم (١) فى زمان من ترك عشر ماامر به هلك ثم يأتى زمان من عمل بعشر ماامر به نجا وهذا هو ذلك الوقت وهذا القوم هو ذلك القوم ❊ شعر ❊

هلموا ايها الابطال نحو الغنائم مالها اصلا مدافع

وقد حسن قتل الكافر اللعين كوبندوال فى هذا الوقت وكان هذا الفعل باعثا على كسر عظيم فى الهنود المردودة باى نية كان قتله وباى غرض كان اهلاكه فان مذلة الكفار نقد وقت أهل الاسلام وقد رأى هذا الفقير فى المنام قبل قتل ذلك الكافر ان سلطان الوقت قد كسر رأس رئيس أهل الشرك والحق أن ذلك الكافر كان رئيس أهل الشرك وامام أهل الكفر خذلهم الله سبحانه وقد دعى النبي عليه الصلاة والسلام على أهل الشرك فى بعض ادعيته بهذه العبارة اللهم (٢) شتت شملهم وفرق جمعهم وخرب بنيانهم وخذهم اخذ عزيز مقتدر وعزة الاسلام وأهله انما هى فى مذلة الكفر وأهله والمقصود من أخذ الجزية هو اذلال الكفار واهانتهم وتحصل المذلة لاهل الاسلام بقدر ما تحصل العزة لاهل الكفر فينبغى حسن التنبه على هذا الامر وقد ضيعه أكثر الناس وأخرب دينه بشؤمه وجعله هباء منثورا قال الله سبحانه وتعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فجهاد الكفار والغلظة عليهم من ضروريات الدين وبقايا رسوم الكفر التى ظهرت فى القرن السابق تثقل على قلوب المسلمين جدا ولم يبق لسلطان الوقت توجه الى أهل الكفر فى هذا الوقت فاللازم لمن يقدر من المسلمين اعلام السلطان بقبح رسوم هؤلاء الاشرار والاجتهاد فى دفعها وازالتها فان بقاءها يحتمل ان يكون مبنيا على عدم علم السلطان بقبحها وبالجملة اذا وجدت مساعدة الوقت ينبغى اخبار بعض علماء اهل الاسلام بان يجيئوا ويعلموا بشناعة رسوم أهل الكفر فانه لا حاجة لتبليغ الاحكام الشرعية الى اظهار الخوارق العادات والكرامات والاعتذار بعدم التصرف لا يسمع يوم القيامة فى القعود عن تبليغ الاحكام الشرعية وقد بلغ الانبياء عليهم السلام الذين هم افضل الموجودات الاحكام الشرعية فاذا طلبوا منهم المعجزات والايات كانوا يقولون انما الايات والمعجزات عند الله وما علينا الا البلاغ المبين ولعل الله سبحانه يحدث فى تلك الاثناء أمرا يكون باعثا على ظهور حقيقة هؤلاء الجماعة وعلى كل حال الاطلاع على حقيقة المسائل الشرعية ضرورى فان وقع الاهمال فى ذلك فالعهدة على ذمة العلماء ومقربى السلطان فان حصلت الاذية فى هذا القيل والقال لبعض الناس ينبغى أن يعدها سعادة عظيمة الا ترى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ماذا رأوا من الاذية وكم تحملوا من المحنة حتى قال أفضلهم عليه الصلاة والسلام ما أوذى نبي قط مثل ما أوذيت (شعر)

عمرى مضى وحديث وجدى ما انقضى * والحبل قد بلغ المدى فاقنع بذا

---

(١) رواه الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا ولفظه انكم فى زمان من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم يأتى زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجا

أوليائه العاملين (أما بعد) فانه لما رفع الى السؤال الذى ورد من الهند لكتابتى عليه فى أوائل رجب المرجب سنة ١٠٩٣ ثلاث وتسعين والف فامتنعت عن ذلك كما ذكرته قبل ذلك ثم عرض على ثانيا فى أواخر شهر صفر الخير سنة ١٠٩٤ اربع وتسعين والف مرات متعددة وجعل حامله يلتمس منى الكتابة عليه بكل حيلة ويتوسل لذلك بكل سبب ووسيلة فامتنعت غاية الامتناع لامر الهمنى اياه ربى بلا تكلف ولا اصطناع ثم ورد المدينة المنورة رجل هندى من اتباع الشيخ احمد السرهندى اسمه الشيخ جلال الدين البطحى وعرب بعض كلمات مافى السؤال للشيخ أحمد السرهندى وافادنى هو وغيره ممن اثق بعلمهم وديانتهم ان السؤال

والسلام والاكرام

المكتوب الرابع والتسعون والمائة الى صدر جهان فى التحريض على ترويج الملة وتأييد الدين وما يتعلق بذلك

سلمكم الله سبحانه وعافاكم ان سماع اخبار ترويج الاحكام الشرعية واذلال اعداء الملة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية يورث الفرح للمسلمين المغمومين ويزيد فى نشاط ارواحهم الحمد لله سبحانه والمنة على ذلك والمسؤل من الله سبحانه الملك القدير ازدياد هذا الامر الخطير بحرمة النبي البشير النذير عليه وعلى آله الصلاة والسلام ونحن على يقين بكون كبراء اهل الاسلام من السادات العظام والعلماء الكرام متصدين فى الخلاء والملاء لازدياد تقوية الدين المبين وتكميل الصراط المستقيم وماذا يظهر عديم الطاقة وفاقد الاستطاعة فى هذا الباب وقد سمعنا ان سلطان الاسلام من حسن استعداده الاسلامى طالب للعلماء وراغب فيهم الحمد لله على ذلك ومن المعلوم ان كل فساد ظهر فى القرن السابق كان ذلك من شآمة علماء السوء فينبغى رعاية التتبع التام فى هذا الباب وانتخاب العلماء المتدينين فان علماء السوء لصوص الدين مطلبهم الجاه والرياسة والمنزلة عند الخلق والعياذ بالله سبحانه من فتنتهم نعم ان أفضلهم أفضل الخلائق حتى يوزن(١) مدادهم يوم القيامة بدم الشهداء فى سبيل الله فيترجح مدادهم شر الناس شرار العلماء وخير الناس خيار العلماء والملتمس ثانيا ان بعض النيات قد اضطران أوصل نفسى الى العسكر ووقع التوقف فى دهلى بسبب دخول شهر رمضان المبارك وبعد مضى هذا الشهر المبارك نصل الى خدمة الاعزة ان شاء الله تعالى

المكتوب الخامس والتسعون والمائة الى المذكور أيضا فى الحث على ترويج الشريعة وأظهار الاسف على ضعف الاسلام

سلمكم الله سبحانه وأبقاكم وحيث ان احسان السلاطين حاصلة لكافة الخلق فحكم جبلت القلوب على حب من أحسن اليهم قلوب الخلائق مائلة الى جانب المحسنين بالضرورة فلاجرم كانت أخلاق السلاطين وأوضاعهم سارية الى جميع الخلائق بواسطة هذا الارتباط الحبى على تفاوت درجات الاحسان وكانه لذلك قيل الناس على دين ملوكهم وأحوال القرن السابق مصداق هذا الكلام ولما وقع الآن الانقلاب فى الدول وانكسرت سورة عناد أهل الملل لازم لائمة أهل الاسلام من الصدور العظام والعلماء الكرام صرف جميع الهمة فى ترويج الشريعة الغراء وتقويم اركان الاسلام المنهدمة واحكامها فى بداية الامر فان التأخير ليس فيه خير وقلوب الغرباء فى غاية الاضطراب من هذا التأخير فى هذا الباب وشدائد القرن السابق متمكنة فى قلوب المسلمين فهم خائفون من فوت تلافى ذلك فتنجر غرابة الاسلام الى الطول فاذا لم يكن فى السلاطين شوق ترويج السنة السنية يتساهل مقربوهم فى هذا الباب أيضا ويعدون حياة أيام معدودة غنيمة فيكون الامر ضيقا على فقراء أهل الاسلام ومظلما جدا انا لله وانا اليه راجعون أنشد واحد من الاعزة شعر

انچه از من گم شده گر از سليمان گم شدى ✿ هم سليمان هم پرى هم اهرمن بگريستى

---

(١) رواه ابو نعيم فى الحلية والعسكرى فى الامثال مرفوعا بلفظ جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها قال السيوطى رواه البيهقى عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا وهو المحفوظ قال ابن عدى وهو المعروف اه

المذكور على خلاف ما فى نفس الامر ووافق ظنى الواقع والحمد لله وعرضها علىّ فتأملتها ورأيتها حرية بالقبول بل جديرة بان تكون تاجا على رأس المكاتبات والنقول فكتبت عليها بالتحسين وجدير بان تحسن بل وانى لمثلى ان يقول للحسن انت الحسن ولكن لما كانت نصرة الاولياء من أعظم القربات واقوى المثوبات احببت أن اتشبه باهل الصالحات لعل الفيض الالهى يشملنى ببركتهم انه ولى المكرمات فكتبت ما هو اعلاه ثم فى سلخ جمادى الثانية سنة اربع وتسعين والف ارسل الينا من مكة المكرمة تعريب الشيخ محمد بيك وتأييد شيخ الاسلام مرجع الخاص والعام الاستاذ الكامل

(آخر)

صبت علی مصائب لوأنها ❊ صبت علی الایام صرن لیالیا

ومن جملة شعائر الاسلام تعیین القضاة فی بلاد الاسلام وقد انمحی اثره فی القرن السابق وبلد سرهند الذی هو اعظم بلاد الاسلام ولیس فیه قاض منذ سنین وکان آباء حامل رقیمة الدعاء القاضی یوسف قضاة فیه منذ بنائه کما هو معلوم من اسناد السلاطین فی بدو المشار الیه محلی بالصلاح والتقوی ففوضوا هذا الامر العظیم القدر الیه ان علمتم فیه الصلاح ثبتنا الله سبحانه وایاکم علی جادة الشریعة الحقة علی مصدرها الصلاة والسلام والتحیة

❊ المکتوب السادس والتسعون والمائة الی منصور عرب فی بیان ان هذا الطریق الذی نحن فی صدد قطعه سبعة اقدام وما یناسبه ❊

وردت صحیفة المرحمة ورقیمة المکرمة فی أعز الامکنة لله سبحانه الحمد والمنة علی ان الخواص لیسوا بفارغین من تذکر العوام ولم یخل الاکابر من تفقد أحوال الاصاغر جزاکم الله عنا خیر الجزاء (أیها) المخدوم (ع) وأحسن مایملی حدیث الاحبة ❊ ان هذا الطریق الذی نحن فی صدد قطعه کله سبعة أقدام قدمان منها تتعلقان بعالم الخلق وخمسة منها تتعلق بعالم الامر فاذا وضع السالک قدمه فی عالم الامر یظهر فی أول القدم التجلی الافعالی وفی القدم الثانی التجلی الصفاتی وفی الثالث یقع الشروع فی التجلیات الذاتیة ثم وثم علی تفاوت درجاتها کما لا یخفی علی أربابها کل ذلک منوط بمتابعة سید الاولین والآخرین علیه وعلی آله الصلاة والسلام وماقیل من ان هذا الطریق خطوتان فالمراد بهما عالم الامر وعالم الخلق علی سبیل الاجمال تیسیر اللامر فی نظر الطالبین وفی کل قدم من هذه الاقدام یقع السالک بعیدا عن نفسه وقریبا من الحق سبحانه وبعد طی هذه الاقدام یحصل الفناء الاتم الذی یترتب علیه البقاء الاکمل وبحصول هذا الفناء والبقاء حصول الولایة المحمدیة علی صاحبها الصلاة والسلام والتحیة (ع) وهذی سعادات تکون نصیب من ❊ وای مناسبة لامثالنا الفقراء بهذه الکلمات غیر انا نبل افواهنا بزلال حال أهل الکمال ونطیبها به ❊ شعر ❊

کرنداریم از شکر جزنام بهر ❊ این بسی خوشترکه اندرکام زهر

❊ غیره ❊

اذاقسنا السما بالعرش ینحط ❊ وماعلاه ان قسنا بأرض

والسلام أولا وآخرا

❊ المکتوب السابع والتسعون والمائة الی پهلوان محمد فی مدح من تبرد قلبه من الدنیا وتأثر من محبة الحق سبحانه الخ ❊

ثبتکم الله سبحانه علی جادة الشریعة اعلم أن السعید من تبرد قلبه من الدنیا وتأثر من حرارة محبة الحق سبحانه ومحبة الدنیا رأس کل خطیئة وترکها رأس جمیع العبادات فان (۱) الدنیا مبغوضة الحق سبحانه بحیث لم ینظر الیها منذ خلقها واتسمت هی واهلها بسمة الطرد واللعن کما ورد فی الخبر الدنیا ملعونة وملعون مافیها الاما فیه ذکر الله تعالی وحیث کان الذاکرون بل کل ذرة من ذراتهم مملوین بذکر الحق سبحانه وتعالی کانوا خارجین من هذا الوعید وهم لیسوا فی عداد اهل الدنیا فان الدنیا هی التی تمنع

(۱) رواه ابن أبی الدنیا فی ذم الدنیا عن موسی انه بلغه ان النبی صلم قال ان الله عزوجل لم یخلق خلقا ابغض الیه من الدنیا وانه منذ خلقها لم ینظر الیها ورواه البیهقی من طریقه وهو مرسل ورواه الحاکم فی التأریخ من حدیث أبی هریرة مرفوعا بلفظ ان الله لم یخلق خلقا ابغض الیه من الدنیا ومانظر الیها منذ خلقها بغضا لها وروی ابن عساکر فی التأریخ من مرسل علی بن الحسین بن علی رضی الله عنه ان الله لما خلق الدنیا اعرض عنها فلم ینظر الیها من هوانها علیه ومن حدیث أبی هریرة مرفوعا ان الله لما خلق الدنیا نظر الیها ثم اعرض عنها ثم قال وعزتی وجلالی لا انزلنک الا فی شرار خلقی انتهی من شرح الاحیاء ملخصا

العالم الفاضل الناصر لدین الله تعالی والناصر لعباد الله الشیخ شهاب الدین احمد البشبیشی المصری فقام شکرا لله تعالی سعیه للانتصار علی ساق ردعا بذلک اهل العناد والشقاق والشیخ الکامل

القلب عن الاشتغال بذكر الحق وتشغله بغيره سواء كان ذلك اموالا واصحابا او جاها ورياسة او عارا وحية فأعرض عمن تولى عن ذكرنا نص قاطع في ذلك وكلما هو في الدنيا فهو بلاء الروح واهل الدنيا في تفرقة وظلمة في هذه النشأة دائما وفي الآخرة من اهل الندامة والحسرة وحقيقة تركها عبارة عن ترك الرغبة فيها وترك الرغبة فيها انما يتحقق اذا كان وجودها وعدمها متساويين وحصول هذا المعنى بدون صحبة ارباب الجمعية متعسر فان تيسرت صحبة هؤلاء الا كابر ينبغي ان تعدها غنيمة وان تصرف الهمة والعناية اليها وصحبة الشيخ ميان مزمل وان كانت غنيمة لكم فانه وامثاله من الا عزة العزيزي الوجود اعزمن الكبريت الاحمر ولكن شيمة اهل الكرم الايثار بمعنى تقديم حاجة الغير على حاجة انفسهم فان اذنتم للشيخ ميان مزمل اياما لكان في محله وبعد الفراغ من شغله يرجع اليكم ثانيا ان شاء الله العزيز والاخلاص الغائبي ينوب مناب الحضور في حصول المأمول لكم والزيادة على ذلك تصديع رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على متابعة سيد البشر عليه وعلى آله اتم الصلوات واكمل التسليمات والسلام والاكرام

﴿ المكتوب الثامن والتسعون والمائة الى خان خانان في بيان ان المودة بين الفقراء والاغنياء متعسرة في هذا الزمان جدا ﴾

كانت الفتوحات المكية مفتاحا للفتوحات المدنية بحرمة النبي وآله الامجاد عليهم الصلوات والتسليمات وصل المكتوب المرغوب المرسل باسم الفقراء فصار باعثا على زيادة المحبة بشرى لكم ثم بشرى لكم (أيها) المخدوم ان حصول المودة بين الفقراء والاغنياء متعسر جدا في هذا الزمان فان الفقراء لو اختاروا في المحاورات سلوك طريق التواضع وحسن الخلق الذين هما من لوازم الفقر لزعم القاصرون من سوء ظنهم بهم انهم طامعون محتاجون فلاجرم انهم يصيرون بزعمهم ذلك مصداق خسر الدنيا والآخرة ويحرمون بركات هؤلاء الاكابر وان اختاروا سلوك طريق الاستغناء الذي هو أيضا من لوازم الفقر لظن الناقصون من سوء خلقهم انهم متكبرون وسيئوا الاخلاق وما أدراهم ان الاستغناء أيضا من لوازم الفقر فان الجمع بين الضدين قد خرج من حد الاستحالة في هذا المحل قال أبو سعيد الخراز عرفت الله تعالى بجمع الاضداد ولا ضرر في عدم تصديق أهل النظر هذه المقدمة وعدهم اياها محالا فان طور الولاية وراء طور نظر العقل وباقي الاحوال يعرضها مولانا الميرزا بالتفصيل والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب التاسع والتسعون والمائة الى الملا محمد أمين الكابلي في بيان قبول ما التمسه من الورد ﴾

وردت الصحيفة المنبئة عن فرط المحبة والاخلاص المشعرة بكمال المودة والاختصاص فصارت موجبة للفرح عافاك الله سبحانه وقد اظهرت فيها طلب ورد من الاوراد فبناء على ذلك أرسلت الاخ الارشد مولانا محمد صديق ليعلم ذكرا من اذكار هذه الطريقة العلية فينبغي السعي البليغ في امتثال ما أمر به فعسى ان يكون مثمرا للنتائج ولم يكتف في ذلك بمجرد الكتابة وتوقف الامر على الحضور في الصحبة كنت باعثا على تصديع الاخ المشار اليه والسلام

النحرير الفاضل بقية اهل الخير والصلاح الراقي على مراقي العلم والفلاح الشيخ عبد الله العباسي الشافعي ومولانا شيخ الاسلام ببلد الله الحرام العالم المحقق والفاضل المدقق اكليل رؤس الافاضل وواسطة عقد المحررين ذوي الفضائل عبد الله افندي عتاقي زاده غفر الله ذنبه ومن الحسني زاده والشيخ الصالح المجتهد الفالح المفيد الناصح اخي في الله ومحبي لله الشيخ حسن بن محمد مراد التونسي والشيخ العالم ذو الفضائل والمكارم المتلقي للعلوم عن الاساتذة الاكارم الشيخ قاسم سنجقدار وغيرهم من فحول علماء بلد الله الحرام فلا يحتاج الى ذكرهم بعد ذكر شيخ ام القرى وقد قيل كل الصيد في جوف الفرا فلما رأيت ذلك لاح لي سر قوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه في معالم التنزيل بقول الله عز وجل من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث للجرو الحديث ودعاني مقلب القلوب ان

المكتوب الموفى المائتين الى الملا شكيبي الاصفهانى فى حل بعض عبارات النفحات التى طلب شرحها منه قدس سره

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله واصحابه الطاهرين أجمعين (أيها) الاخ انكم سئلتم أن أشرح لكم بعض عبارات النفحات الذى فيه اغلاق فبناء على ذلك اجترأت على تحرير كلمات (أيها المخدوم) ان عين القضاة الهمدانى قدس سره قال فى بيان حال جماعة سلكوا طريقا غير مسلوك من غير دليل فبعضهم حفظته مغلوبيته فى كنف حمايتها وكان السكر ظلا على رأسه والذى كان منهم صاحب تمييز قطعوا رأسه يعنى أهلكوه المراد بالطريق المسلوك والله سبحانه أعلم طريق مسلوك بطى المقامات العشرة المشهورة بالترتيب والتفصيل وتزكية النفس مقدمة فى هذا الطريق على تصفية القلب والانابة فيه شرط الولاية والهداية والطريق الغير المسلوك عبارة عن طريق الجذبة والمحبة وطريق الاجتباء وهو غير مشروط بالانابة وتقدم فيه التصفية على التزكية وهذا الطريق هو طريق المحبوبين والمرادين بخلاف الطريق الاول فانه طريق المحبين والمريدين والبعض الذى كان له قوة الجذبة منهم واستيلاء المحبة الذى المغلوبية والسكر عبارة عنه بقى محفوظا من شر الشياطين الآفاقية والأنفسية ومصونا من اغوائهم واضلالهم فهم وان لم يتخذوا دليلا لأنفسهم ولكن كان فضل الله جل سلطانه هاديا لهم الى الطريق واوصلهم الى المطلوب الحقيقى ومن كان منهم صاحب تميز يعنى لم تكن له قوة الجذبة وكان استيلاء المحبة مفقودا فى حقه ولم يكن له دليل اضلته اعداء الدين عن الطريق وأهلكوه واذاقوه شربة الموت الابدى وكان من جملة المغلوبين هذان الشخصان من التراكمة اللذان حكى عنهما الحسين القصاب برمز واشارة حيث قال كنت فى سفر مع قافلة عظيمة فخرج اثنان من التراكمة من بين القافلة وسلكا طريقا غير مسلوك الى آخر القصة المراد بالطريق الذى سلكه القافلة الطريق المسلوك الذى يحصل بقطع المقامات العشرة المشهورة بالترتيب والتفصيل فان أكثر المشائخ خصوصا المتقدمين منهم وصلوا الى مقاصدهم من هذا الطريق والمراد بالطريق الغير المسلوك الذى اختاره هذان الشخصان من التراكمة وتبعهما الحسين القصاب فى اختيار هذا الطريق هو طريق الجذبة والمحبة الذى هو أقرب الى الوصول من ذلك الطريق المسلوك المعهود ومقدمة هذا الطريق الالتذاذ والسكون الذى هو سبب الغيبة عن الحس وباعث على الذهول عن الشعور وكنى عن هذه الحالة بالهيل ولما كانت هذه الغيبة عن الخلق متضمنة للحضور والشعور بالخالق تعالى وتقدس اشار الى هذا الحضور والشعور بالبدر وهذا المقام يقتضى بيانا ينبغى أن يسمعه بسمع العقل اعلم أن مدبر الجسد هو الروح ومربى القالب القلب والقوى الجسمانية مكتسبة من القوة الروحانية والحواس القالبية مستفادة من النورانية القلبية فبالضرورة يتطرق الفتور فى مبادى الحال التى هى اوان النقص والضعف الى تدبير الجسد وتربية القالب حين توجه القلب والروح الى جناب قدس الحق جل شأنه الذى هو لازم طريق الجذبة فيكون ذلك الفتور سببا لتعطل الحس والذهول عن الاحساس ويفضى الى ضعف القوى والجوارح

اقتفى آثارهم وانى اقول وفى قولهم الدليل الاعظم وفيهم البحر المتلاطم وعند مقالتهم تلقى عصى التسيار وما وراء عبادان دار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل كتبه الفقير الى ربه القدير اسعد الحنفى ثم المدنى حامدا مصليا محوقلا مهللا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين تم انتهى ما تعلق به المرام من كلمات هؤلاء الاعلام رؤساء الانام مصابيح الظلام وقد تركت بعضا منها خوف الاطالة والاملال واكتفاء بهذا القدر عن ذكر الكل بالكمال فان فى ذلك كفاية لمن ادركته العناية ولنذكر هنا كلمات من سواهم من العلماء العظام والفضلاء الفخام حرصا على ارشاد من استرشد وتحاميا من تخييب ظن من استرفد (قال) سحبان الهند مولانا المرحوم السيد غلام على المعروف بآزاد البلكرامى فى ترجمته قدس سره هو من اعيان سرهند ومن مفاخر أهل الهند المجدد للالف الثانى والبرهان الساطع على أشرفية النوع

والسقوط على الارض بلا اختيار وعبر الشيخ الاجل محيى الدين بن عربى قدس سره فى الفتوحات المكية عن هذه الحالة بالسماع الروحى وقال السماع الذى يكون بالرقص والحركة الدورية سماعا جسديا وبالغ فى المنع منه فتحقق من هذا البيان أن هذه الغيبة الصورية متضمنة للحضور المعنوى وذلك الذهول الروحى مشتمل على الشعور الروحى الذى يناسبه التعبير عنه بالبدر ولنرجع الى أصل الكلام ينبغى أن يعلم ان استتار وجه البدر بالغيم الاسود كناية عن ظهور الصفات البشرية التى يحصل الحضور والشعور للمبتدئين باستتارها وهذا الاستتار يمتد الى اواسط الاحوال فان المتوسطين ليس لهم هذا الاستتار وان لم يخلو عن نحو من الاستتار ويمكن أن يكون انه لهذا المعنى قال ولما كان نصف الليل ظهر البدر من الغيم ثانيا فوجدت اثر قدم هذين الشخصين فان الطريق يتضح حالة البسط التى هى أوان الحضور والشعور ويكون قطع المسافة أزيد ولما طلع الفجر يعنى زالت تلك الغيبة والذهول وقوى ذلك الحضور والشعور واجتمع مع التوجه الى الخلق وكنى عن هذا الحضور بطلوع الشمس والجبل عبارة عن وجود البشرية الذى ظهر له فى ذلك الوقت فان تزكية النفس انما هى بعد تصفية القلب فى هذا الطريق ولما كانت بهذين الشخصين من التراكة قوة الجذب واستيلاء المحبة فلا جرم وضعا اقدامهما على ذروة الجبل بالسرعة والسهولة وطلعا فوقه فى ساعة واحدة وتشرفا بنحو من الفنا ولما لم تكن لحسين القصاب هذه القوة طلع فوق ذلك الجبل بمحنة كثيرة وهذا ايضا انما تيسر له ببركة متابعته لهذين الشخصين والاقطع رأسه والمعسكر عبارة عن الاعيان الثابتة التى هى جامعة لتعينات الحقائق الامكانية والتعين الوجوبى والخيام الغير المتناهية كناية عن تلك التعينات والخيمة الكبيرة فيما بينهما اشارة الى التعين العلمى الوجوبى تعالى وتقدس ولذا قيل له انها خيمة سلطانية ولما سمع الحسين القصاب انها خيمة سلطانية تخيل أنه قد بلغ المطلب فاراد أن ينزل من مركب السكر الذى لا يتيسر قطع مسافة هذا الطريق بدون مدده ورام أن يستريح بالوصول الى المطلوب ولما اخرج رجله اليمنى التى هى عبارة عن الروح فان السير انما يكون فى هذا الطريق الغير المسلوك بقدم الروح والقلب لا بقدم العلم والعمل فانه مناسب لطريق المسلوك واول شئ ينزل من مركب السكر هو الروح ثم بعده القلب الذى عبر عنه بالرجل اليسرى من الركاب وصل خطاب الهامى الى سمع قلبه أن السلطان ليس فى الخيمة والحق أنه كذلك ولكن لما لم تكن فى الحسين القصاب قوة الجذب نزل من السكر ببشارة قليلة وأما هذان الشخصان فانهما لما كان لهما جذب قوى لم يغترا بامثال هذه المبشرات بل طلعا الفوق مثل الشجعان فان انتظر الحسين القصاب هناك ألف سنة مثلا لما وجد السلطان فى الخيمة أصلا فانه تعالى وراء الوراء (قوله) بل هو قعد يصطاد يعنى قعد على المجالى والمظاهر الجميلة وشرع فى صيد قلوب العشاق وهذا النداء المتضمن لهذا المعنى انما كان على مقدار استعداد الحسين القصاب وحوصلة فهمه ودرايته تكلموا معه بطريق التنزل والا فلا معنى للقعود فيما فيه هو تعالى وتقدس ﴿ شعر ﴾

وكم من سائر ساروا وطاروا ✻ فعادوا صفر جيب واليدين

الانسانى سحاب هاطل روى العرب والعجم أمطاره نير اعظم بلغ المشارق والمغارب أنواره جامع العلوم الظاهرة والباطنة خازن الكنوز البارزة الكامنة وهو فى صغر سنه حفظ القرآن والخم بتحبير صوته سواجع البستان وفى الابتداء تلمذ على أبيه الاوحد مولانا الشيخ عبد الاحد واستفاد منه جاما من العلوم ثم ارتحل الى سيالكوت وقرأ على مولانا كمال الدين الكشميرى بعض كتب المعقولات فى نهاية التحقيق والتدقيق وأخذ الحديث عن مولانا يعقوب الكشميرى وتناول الحديث المسلسل بالاولية بواسطة واحدة عن الشيخ عبد الرحمن الذى كان من كبراء المحدثين بالهند وتعاطى عنه أجازة كتب التفسير والصحاح الست وسائر مقروآته وفى عمر سبعة عشر سنة فرغ من تحصيل العلوم الدرسية واشتغل بالتدريس والتصنيف فصنف فى تلك الايام رسالة لطيفة فارسية وعربية ثم ارتحل من سهرند الى دهلى وأخذ الطريقة النقشبندية عن

(ويخطر)

ويخطر على الخاطر الفاتر من هذه العبارة معنى آخر مناسب لمقام التفرد والكبرياء وان لم يكن هذا المعنى ايضا لائقا لجناب قدسه جل سلطانه ولكنه اولى وانسب من المعانى الاخر وهو أنه قعد على الوحدة التى هى التعين الاول وفوق مرتبة الواحدية ولما كان فى مرتبة الوحدة اضمحلال التعينات العلمية والعينية واستهلاكها والاصطياد سبب لهلاك الوحوش والطيور قبل شرع فى الاصطياد لمناسبته لهذا المقام والشيخ محمد معشوق الطوسى والامير عبور وصلا الى محل اصطياد السلطان وصارا من صيده وأما المعشوق الطوسى فهو أقدم وأقرب وبقى الحسين القصاب فى خيمة الواحدية رجاء أن يرجع السلطان اليها والله اعلم بحقيقة المراد وما فيه من الصواب والسداد (أيها) المخدوم ان أكابر الطريقة النقشبندية قدس الله أسرارهم اختاروا هذا الطريق الغير المسلوك وصار هذا الطريق عندهم طريقا مسلوكا معهودا وهم يوصلون خلق العالم من هذا الطريق الى المطلب بالتوجه والتصرف والوصول لازم لهذا الطريق اذا رعى فيه آداب الشيخ المقتدى به والشيخ والشاب متساويان فى هذا الطريق فى الوصول والنسوان والصبيان متساهمان فيه بل الموتى راجون من هذه الدولة قال حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره طلبت من الحق سبحانه طريقا يكون موصلا البتة وأنشد الشيخ علاء الدين العطار قدس سره الذى هو أول خلفائه فى هذا المعنى ﴿ شعر ﴾

لو ما خشيت ملال قلب الخازن * لفتحت أقفال العوالم كلها

ثبتنا الله سبحانه على طريقة هؤلاء الاكابر والسلام

﴿ المكتوب الحادى والمائتان الى كوجك بك الحصارى فى جواب استفساره ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد سأل جناب كوجك بك الحصارى ان شخصا يقول ان جميع العلوم مندرجة فى حرفين أو ثلاثة أحرف فهل يكون هذا الكلام صادقا أم لا (فنقول) فى الجواب الظاهر ان هذا الشخص انما قال هذا الكلام على وجه العلم والسماع ومطالعة الكتب وقد صدر أمثال هذا الكلام من السلف قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ان جميع العلوم مندرجة فى باء بسم الله بل فى نقطة بائه فان ادعى هذا الشخص الكشف فى هذا الكلام لا يخلو حاله من احد الامرين فان قال انه قد انكشف لى ان جميع العلوم مندرجة فى حرفين أو ثلاثة أحرف أعم من ان تكون تلك العلوم المندرجة فيهما أو فيها علوم نفسه أو غيره يحتمل الصدق وان قال قد انكشف لى جميع العلوم وأنا أطالعها فى صفحة حرفين أو ثلاثة أحرف فهو مدع كذاب لا ينبغى تصديق كلامه والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿ المكتوب الثانى والمائتان الى المرزا فتح الله الحكيم فى ذم جماعة دخلوا فى الطريقة ثم خرجوا منها بلا موجب ﴾

ثبتنا الله سبحانه واياكم على الطريقة المستقيمة المرضية المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية (اعلم) انه قد جرى يوما كلام فى غيرة المشائخ النقشبندية قدس الله تعالى أسرارهم السنية وذكر فى اثناء ذلك الكلام انه كيف يكون حال جماعة انسلكوا فى سلك

عبد الباقى والخواجه المذكور فى حق المجدد عنايات عظيمة وكلمات كريمة ثم جلس المجدد على مسند الارشاد والتلقين وملأ من فيضه السموات والارضين ونشأ فى حجر تربيته الخلفاء الاجلاء كل واحد منهم آية ومركز لدائرة الولاية وصلت سلسلته من الهند الى ماوراء النهر والروم والشام والغرب وله مكتوبات فى ثلاث مجلدات بالفارسية هى حجج قواطع على تبحره وبراهين سواطع على تبسره وسمعت أن عربها بعض العلماء ولكن ما رأيت المكتوبات المعربة انتهى بادنى اختصار يقول راقم هذه الاحرف قد اشتهر فى الالسنة تأليف محمد بك الاوزبكى المسمى بعطية الوهاب الذى مر ذكره بتعريب المكتوبات لانه عرب فيه بعض الجمل من المكتوبات أعنى التى حرفها المعاند والالم بتصد أحد فيما علمنا لتعريب المكتوبات بالتمام كما ذكرنا فى ديباجة تعريبنا للمكتوبات والا لما اشتغلنا به نعم قد عرب بعض الجمل

ارادة هؤلاء الاكابر وجعلوا أنفسهم تابعين لهم وقبلهم هؤلاء الاكابر ثم انقطعوا عن هؤلاء الاكابر بعد ذلك وتركوا صحبتهم من غير سبب موجب لذلك فيما هنالك وتشبثوا بأذيال الآخرين بالظن والتخمين وذكر فى ضمن ذلك اسمكم واسم قاضى سنام ولا أدرى امتدت هذه المذاكرة الى لمحة أولا ومع ذلك كانت تلك المذاكرة مبنية على سبب وسياق كلام وبعد ذلك لايقدر الله سبحانه ارادة الفقير اذية مسلم أوان يحقد عليه فى قلبه فليطب خاطركم الشريف من هذه الجهة وقد صار معلوما لكم ان طريقنا ليس طريق دعوة الاسماء بل اختار اكابر هذه الطريقة الاستهلاك فى مسمى هذه الاسماء ابتداء توجههم الى الاحدية الصرفة لايطلبون شيئا من الاسم والصفات غير الذات فلاجرم اندرج نهاية غيرهم فى بدايتهم (ع) * وقس من حال بستانى ربيعى * ولما عرضت الآن لتلك المذاكرة بسبب تعدد النقول وتداول الايدى هيئة أخرى وصارت بحيث ينشأ من ذلك الجانب توهمات أخر أقدمت على تحرير كلمات لدفع ذلك التوهم (واعلم) انه لايزيدلنا من مودتكم ولاينقص عنا شئ من عدم مودتكم وانما الملحوظ والمنظور ارادة الخير لكم ولكن الراضى بالضرر لايستحق النظر مثل مشهور وتيقن ان الفقير لم يرد ضرركم ولايريده ان شاء الله تعالى وكان ذلك كلاما على طريق الغيرة التى تكون للدراويش وقيل ماقيل بمناسبة وسياق كلام فلايثقل على خاطركم (واعلم ثانيا) ان حال شخص يرى نفسه أفضل من أبى بكر الصديق لايخلو من احد الامرين امازنديق محض أوجاهل صرف وقد كتب لكم هذا الفقير قبل هذا بسنين مكتوبا فى بيان الفرقة الناجية الذين هم أهل السنة والجماعة والعجب من تجويزكم أمثال هذه الكلمات بعد مطالعة ذلك المكتوب فاذا كان من يقول بأفضلية على كرم الله وجهه على ابى بكر الصديق رضى الله عنه خارجا من دائرة أهل السنة والجماعة فكيف يكون حال من رأى نفسه افضل من الصديق ومن المقرر عند هؤلاء القوم ان السالك لورأى نفسه افضل من الكلاب والذباب فهو محروم من كمالات هؤلاء الاكابر وقد انعقد اجماع السلف على افضلية الصديق على جميع البشر بعد الانبياء عليهم افضل الصلاة والسلام فما اشد حماقة من يتوهم خرق هذا الاجماع وكتب هذا الفقير فى كتبه ورسائله ان الوحشى قاتل حمزة رضى الله عنه الذى نال صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام مرة واحدة افضل من اويس القرنى الذى هى خير التابعين فتخيل امثال هذه الخيالات فى حق مثل هذا الشخص بعيد عن العقل السليم ينبغى ان ترجع الى العبارة التى اخترع الناس هذا التوهم منها تطلع على حقيقة المعاملة واى مناسبة فى التقليد المجرد لارباب الحسد مع ان المشايخ صدر عنهم وقت غلبة السكر كلمات غيرمناسبة مثل قول ابى يزيد البسطامى لوائى (١) ارفع من لواء محمد ولايجوز ان يذهب الوهم من هذه العبارة الى دعوى الافضلية فانها زندقة حاشاو كلا ان يذكر امثال هذا فى عبارة الفقير والسلام

﴿ المكتوب الثالث والمائتان الى الملا حسين فى التحريض على محبة هذه الطائفة وبيان نبذة من مدحتهم ﴾

أحسن الله سبحانه أحوالكم وأصلح سبحانه اعمالكم ولما كان المكتوب الشريف مشعرا

(١) وقوله حين سمع القارى يقرأ قوله تعالى ان بطش ربك لشديد أنا أشد منه بطشا ذكره فى الفتوحات فى الباب ٣٦٦

منها تعريب كنز الهدايات الذى جمع فيه شئ من مكتوبات الامام المجدد وشئ من مكتوبات الامام محمد معصوم قدس سرهما وانتخب أيضا من مكتوبات المجددية بعض المشايخ الفضلاء انتخابا جيدا بالتعريب ولازال العلماء والمشايخ يعربون منها ما تعلق به غرضهم قديما وحديثا والاقلم اعثرعلى تعريبها بالتمام والله سبحانه أعلم (ثم قال) مولانا غلام على البلكرامى فى ترجمة ملا محمود الجونفورى الفاروقى صاحب الشمس البازغة فى الحكمة ولاريب أنه لم يظهر بالهند مثل الفاروقيين أحدهما فى علم الحقايق وهو مولانا الشيخ أحمد السهرندى المقدم ذكره والثانى فى العلوم الحكمية والادبية وهو الملا محمود صاحب الترجمة انتهى ماتعلق به الغرض من النقل عن سبحة المرجان (نقل) فى الهدية المجددية

بمحبة الفقراء حصل بوصوله فرح وافر زاد الله سبحانه محبة هذه الطائفة العلية يوما فيوما وجعل التواضع لهم والالتجاء اليهم رأس مال العمر بحكم المرء مع من أحب محبهم معهم وهم الذين جليسهم محفوظ من الشقاوة وقد ورد في الحديث النبوي عليه من الصلوات أتمها ومن التحيات أكملها ان(١) لله ملائكة سوى الكرام الكاتبين يطوفون في الطرق والسكك ويطلبون أهل الذكر فاذا وجدوا الذاكرين ينادي بعضهم بعضا أن هلموا الى حاجتكم فيحفوهم باجنحتهم حتى يملأوا بينهم وبين السماء فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بحال عباده كيف وجدتم عبادي فيقولون الهنا جئناهم يحمدونك ويثنون عليك ويكبرونك ويمجدونك ويسبحونك فيقول الله عز وجل وهل رأوني فيقولوا الا أي رب فيقول كيف لو رأوني فيقولوا ليحمدونك ويمجدونك ويكبرونك اكثر وأوفر فيقول الله مايطلبون مني فيقولوا يطلبون منك الجنة فيقول وهل رأوا جنتي فيقولوا لا فيقول كيف لو رأوها فيقولوا يطلبون أكثر ويزيد حرصهم ثم يقول الملائكة يارب ان هذه الطائفة يخافون من النار ويستجيرونك منها فيقول هل رأوا ناري فيقولوا لا فيقول كيف لو رأوها فيقولوا لاستجاروك منها كثيرا ويختارون طريق الفرار منها أزيد فيقول الله سبحانه للملائكة اشهدوا أني قد غفرت لهم جميعا فيقول الملائكة يارب ان فيهم فلانا لم يحضر معهم للذكر بل جاء لحاجة دنياوية فيقول الله سبحانه هم الجلساء يعني هم جلسائي بحكم انا(٢) جليس من ذكرني وهم قوم لايشقى جليسهم فتبين من هذا الحديث والحديث السابق ان محبي هذه الطائفة يكونون معهم ومن كان معهم لايكون شقيا ثبتنا الله سبحانه واياكم على محبة هؤلاء الكرام بحرمة النبي الامي الهاشمي عليه الصلاة والسلام كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وماذكرتم من احوالكم في مكتوب الشيخ ميان الهداد فاعلم أن امثال هذه العدمات والشدائد كثيرة الوقوع على الطالبين ينبغي ان تكون عالى الهمة دون ان تقنع بكل مايتيسر (شعر)

بس بى رنكست يار دلخواه اى دل * قانع نشوى برنك نا كاه اى دل

﴿ ترجمة ﴾

بخيا لكم ان كان غيري يكتفي * فانا الذي لايكتفي بوصاله

وصحبة هذه الطائفة من جملة ضروريات الدين جعلنا الله سبحانه في صحبتهم (شعر)

ان طفت حول السكارى نلت عرفهم * ان لم تنله فقد يكفيك رؤيتهم

وعليك بالمداومة على الطريق الذي تلقنته من حضرة قبلتنا يعني الشيخ محمد الباقي بأن تجري الاسم المبارك الله على القلب ملاحظا معناه بلامثلية ولا كيفية بعد التوجه الى القلب بالكلية من غير ان تصوره بمعنى الحاضرية والناظرية وان تلاحظ معه صفة من الصفات أصلا بل اللازم استحضار هذا الاسم المبارك في القلب دائما بعد التوجه المذكور وافادة بعض الأمور الضرورية منوطة بالحضور والصحبة فان تيسرت الملاقاة يذكر ان شاء الله وينبغي ان تكتب الاحوال المتجددة الى زمن الملاقاة فان مطالعتها تكون باعثة على التوجه الغائبي والسلام

(١) رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه (٢) (قوله أنا جليس من ذكرني) رواه البيهقي في الشعب من الاسرائيليات ثم أورد حديثا بمعناه عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ أنا مع عبدي ماذكرني وتحركت شفتاه بي قال السيوطي أورده الديلمي بالسياق الاول عن عائشة ولم يسنده وأسنده من طريق عمر بن الحكم عن ثوبان مرفوعا قال الله ياموسى أنا جليس عبدي حين يذكرني وأنا معه اذا دعاني وأخرج ابن شاهين بسنده عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أوحى الله الى موسى ياموسى أتحب أن أسكن معك بيتك فخر لله ساجدا يارب فكيف تسكن معي بيتي فقال ياموسى أما علمت أني جليس من ذكرني حيثما التمسني عبدي اه وفيه المتروك والضعيف من المخرج

نقلا عن مولانا الشيخ عبد العزيز الدهلوي رحمه الله مامعربه كانت الولايات رائجة ومتداولة في قرب زمانه المسعود صلى الله عليه وسلم بين الصحابة

﴿ المكتوب الرابع والمائتان الى المير محمد نعمان البدخشي في النهي عن التأثر من تعرضات المعاندين والحاسدين والتحريض على الاشتغال بما هو مشغول به ﴾

لا يكن حضرة المير نعمان متألما ومتأذيا من كلمات أهل الخسران فل كل يعمل على شاكلته واللائق بحالك ان لا تتعرض لهم بالمكافاة والمجازاة فانه لا نور للبهتان والزور وستكون كلماتهم المتناقضة باعثة على كساد سوقهم ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ينبغي لك ان تسعى وتجتهد في اجراء الشغل الذي أنت مأمور به قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقد وصل اخونا الشيخ محمد صادق في أوانه وقعد عشر الاعتكاف بالاتفاق وتشرف بالفتوحات والواردات المتجددة والحمد لله سبحانه وأوقات سائر الاحبة مقرونة بالجمعية والترقيات المتوالية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

﴿ المكتوب الخامس والمائتان الى الخواجه محمد اشرف الكابلي في بيان ان ملاك الامر متابعة النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

شرفكم الله سبحانه بكمال المتابعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فانها ملاك الأمر ومنة الصديقين وما سوى ذلك فأوهام باطلة وخيالات فاسدة نجانا الله سبحانه واياكم عنهما والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات دائما

﴿ المكتوب السادس والمائتان الى الملا عبد الغفور السمرقندي في مذمة الدنيا وترك الالتفات الى تنعماتها ﴾

اللهم نبهنا قبل ان ينبهنا الموت بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله أتم الصلوات وأفضل التسليمات وصل المكتوب الشريف المخصوص باسم هذا الحقير المقعد في بادية البعد والهجران وصار وصوله سببا للابتهاج والسرور جزاكم الله عنا خير الجزاء (ايها) الاخ ان الانسان ما قدم على الدنيا لاجل اللقمة السمينة اللذيذة والالبسة المزينة النفيسة ولم يخلق للتمتع والتنعم واللهو واللعب وانما المقصود من خلقه تذلله وانكساره وعجزه وافتقاره التي هي حقيقة العبودية ولكن ينبغي ان يكون ذلك الانكسار والافتقار مما اذنت به الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فان رياضات اهل الباطن ومجاهداتهم التي لا توافق الشريعة الغراء لا يحصل منها شيء غير الخسارة والخذلان والندامة والحرمان وبعد التحلي والتزين بالاحكام الشرعية علما واعتقادا على وفق رأي علماء أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم ينبغي تعمير الباطن بذكر الله جل سلطانه خصوصا بتكرار الذكر الذي تلقنته في الطريقة النقشبندية العلية قدس الله تعالى أسرارهم السنية فان في طريق هؤلاء الاكابر اندراج النهاية في البداية ونسبتهم فوق جميع النسب يصدق القاصرون هذا الكلام أولا والمقصود انما هو ترغيب الاحباب وتشويق الاصحاب والمخالفون خارجون من المبحث (شعر)

قد خاب من خال ذا هزوا وهذ رمة ۞ وفاز من كان فيه حدة البصر

وبالجملة قد جعل الفلاح الاخروي مربوطا بالذكر الكثير واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

والتابعين وتبع التابعين وهلم جرا الى زمان الجنيد واقرانه ثم هلم جرا الى زمان رؤساء القادرية والجشتية وصار طريق تحصيلها مدونا ومبوبا ومفصلا بخلاف طريق الخلة فانها لم يذكرها احد في تلك العهود المتطاولة ولم يبين طريق تحصيلها فاختفى طريق تحصيل ذلك المقام وراء حجب الاختفاء والاستتار الى ان مرت عليه الف سنة فاظهر الحق سبحانه حضرة المجدد قدس سره وجعله منشأ ظهور هذا المقام الذي كان مودعا ومكنونا في جوهره الشريف صلى الله عليه وسلم فتيسر سلوك هذا الطريق لآلاف من الطالبين ببركة وجوده قدس سره وطفيليته والحمد لله على ذلك والآن نبين الطريقة على وجه ينكشف به اختصاص ذلك المقام باتباع المجدد قدس سره كالشمس في رابعة النهار (اعلم) ان الطرق كانت قبل المجدد كلها من طريق المحبية والمحبوبية كانوا يسلكون اولا طريق المحبية ثم كانوا يفوزون اخيرا بمرتبة المحبوبية وكانوا

شاهدلهذا المعنى فينبغى الاشتغال بالذكر الكثير وبغض كل ما ينافيه وعلاج الخلاص هو هذا ماعلى الرسول الا البلاغ (شعر)

ألا فاكثروا ذكر الاله فانه ❊ جلاء صداقلب غذاء لارواح

الابذكر الله تطمئن القلوب نص قاطع المسؤل من الله سبحانه التوفيق لذلك والثبات والاستقامة على ماهنالك فانه ملاك الامر والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأفضل التسليمات وارسلت الثوب الذى تكرر لبسه فى الاوقات الطيبة ينبغى أن تلبسه جعل الله سبحانه عواقب جميع الامور خيرا بالنبى وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة والسلام

❊ المكتوب السابع والمائتان الى المرزا حسام الدين أحمد فى بيان تأثير القرب الجسمانى فى القرب الروحانى وذم الاحوال الغير الموافقة للشرع ❊

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى قدمضت مدة مديدة ولم يصل الينا أخبار السلامة من جنابكم وحضرات المخاديم وولدى الميان جمال الدين حسين وسائر الاعزة وخدمة العتبة العلية خصوصا الشيخ الهداد والشيخ هداية ولا اخال المانع من ذلك سوى نسيان النائين المهجورين نعم ان لقرب الابدان تأثيرا عظيما فى قرب القلوب ولهذا لن يبلغ ولى من الاولياء مرتبة الصحابى حتى أن أويسا القرنى مع رفعة شأنه مابلغ مرتبة أدنى الصحابة لعدم وصوله الى صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات مثل عبد الله بن المبارك رضى الله عنه ايهما أفضل معاوية أم عمر بن عبد العزيز فقال الغبار الذى دخل أنف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا مرة وأحوال فقراء هذه الحدود مع اللواحق والتوابع مقرونة بالعافية لله سبحانه المنة على ذلك بل على جميع النعماء والآلاء خصوصا على نعمة الاسلام ومتابعة سيد الانام عليه وعلى آله الصلاة والسلام فانه ملاك الامر ومدار النجاة ومناط الفوز بالسعادات الدنيوية والاخروية ثبتنا الله سبحانه واياكم على ذلك بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ع) هذا هو الامر والباقى من العبث ❊ وماذا يفتح من ترهات الصوفية وماذا يزيد من أحوالهم لايشترى الوجد والحال هناك بنصف شعيرة مالم يوزن بميزان الشرع ولاتساوى الالهامات نصف شعيرة مالم تعرض لمحك الكتاب والسنة والمقصود من سلوك طريق الصوفية ازدياد اليقين بالمعتقدات الشرعية التى هو حقيقة الايمان وحصول اليسر أيضا فى اداء الاحكام الفقهية لا لانه أمر آخر وراء ذلك فان الرؤية الاخروية انما هى فى الآخرة وليست بواقعة فى الدنيا ألبتة والمشاهدات والتجليات التى الصوفية مسرورن بها يسكون الى الظلال واطمئنان بها وتسل بالشبه والمثال وهو تعالى وراء الوراء وياعجبا من هذه المعاملة لوقيل لهم حقيقة المشاهدات والتجليات كما هى ليخاف من وقوع الفتور فى طلب مبتدئ هذا الطريق وحصول القصور فى شوقهم وان سكت عنها مع وجود العلم بها يخاف أيضا من التباس الحق بالباطل يادليل المتحيرين دلنى بحرمة من جعلته رحمة للعالمين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات فان أخبرتم بكيفيات الاحوال أحيانا لكان موجبا لازدياد المحبة والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأكمل التسليمات وأجزل التحيات

يسعون سعيا بليغا فى لوازم المحبة كذكر الجهر والوجد والشوق والانكسار والتضرع والصبر والتوكل وطلب مرضاة المحبوب الحقيقى ومراقبة صفاته خصوصا الاحاطة والمعية والاستغراق فى التوحيد الفعلى وجعل نفسه كالميت بين يدى الغسال ورؤية صفاته وصفات غيره مستهلكة فى صفاته تعالى بل جعل ذاته مندمجة فى ذاته تعالى ومشاهدة حسنه وجماله تعالى فى كل مظهر الى ان كانوا يفوزون بالانوار والتجليات فى ابتداء السلوك وبالفناء والبقاء فى انتهائه وكانوا يشعرون بالاتحاد بل يدعونه كقولهم (ع) انا من اهوى ومن اهوى انا الى ان علم الخضر عليه السلام الذكر الخفى لحضرة الخواجه عبد الخالق قدس سره الذى كان ارهاصا للطريقة المجددية ثم حصلت الطراوة والنضارة لهذا المعنى فى عهد الخواجه النقشبند قدس سره ولكن امتزجت العلوم التوحيدية بهذه النسبة فى عهد حضرة الخواجه عبد الله احرار

﴿ المكتوب الثامن والمائتان الى الشيخ محمد صادق ولده الارشد فى جواب سؤاله عن رؤية السالك نفسه أحيانا فى مقامات الانبياء عليهم السلام وأحيانا فوق ذلك ﴾

قد سأل ولدى ان بعض سالكى هذا الطريق يجد نفسه أحيانا فى مقامات العروج فى مقامات الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات بل يحس فى بعض الاوقات أنه عرج الى مافوق هذا المقام ففسر هذا المعنى والحال أن من المقرر والمجمع عليه أن الفضل للانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء انما يجدون مايجدون والى كمالات الولاية يصلون بسبب متابعتهم (والجواب) ان تلك المقامات التى هى للانبياء عليهم السلام ليست هى نهاية مقامات عروجاتهم بل كان عروج هؤلاء العظام الى مافوق تلك المقامات بمراتب فان تلك المقامات عبارات عن الاسماء الالهية جل سلطانه التى هى مبادى تعيناتهم ووسائل فيضان الفيوض من حضرة الذات تعالت وتقدست فانه لامناسبة بين حضرة الذات والعالم بدون توسط الاسماء أصلا ولانسبة بينهما سوى الاستغناء والاحتياج قطعا ان الله لغنى عن العالمين والله الغنى وأنتم الفقراء شاهد لهذا المعنى فاذا نزل هؤلاء الاكابر من مراتب العروج مقتبسين الانوار الفوقانية الى هذه الاسماء التى لها شبه باحيازهم الطبيعية فى مراتب العروج على تفاوت درجاتهم ويتوطنون فيها ولهذا الوطن لهم شخص بعد استقرارهم يجدهم فى تلك الاسماء فعالى الاستعداد المتوجه نحو حضرة الذات تعالت وتقدست لابد له من أن يصل الى تلك الاسماء وقت العروج وأن يجاوزها الى مافوقها ثم وثم الى ماشاء الله تعالى ولكن اذا نزل هذا السالك من فوق ووصل الى الاسم الذى هو مبدء تعين وجوده يكون ذلك الاسم اسفل من الاسامى التى هى مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام البتة وههنا يظهر تفاوت المقامات التى هى مناط الافضلية فكل من كان مقامه اعلى فهو أفضل ومالم يرجع السالك الى اسمه ولم يجد اسمه أسفل من اساميهم لايعرف أفضليتهم بطريق الذوق والحال بل يقول بافضليتهم بالتقليد ويحكم بأولويتهم باليقين السابق ولكن وجدانه مكذب لحكمه وفى هذا الوقت يلزم الالتجاء والتضرع الى الحق سبحانه واظهار العجز والانكسار له تعالى ليظهر له ماهو حقيقة الحال وهذا المقام من مزال اقدام السالكين (ولنوضح) هذا الجواب بمثال قال ارباب المعقول ان الدخان مركب من الاجزاء الارضية والاجزاء النارية فاذا صعد الدخان تصعد الاجزاء الارضية بمصاحبة الاجزاء النارية الى الجهة الفوقانية وتعرج من محلها بحصول قسر قاسر قالوا اذا كان الدخان قويا يكون عروجه الى كرة النار وتصل الاجزاء الارضية فى هذا الصعود الى مقامات الاجزاء المائية والهوائية التى لها التفوق عليها بالطبع ثم تعرج منها صاعدة الى مافوقها فى هذه الصورة لايمكن أن نقول ان رتبة الاجزاء الارضية أعلى من رتبة الاجزاء الهوائية فان ذلك التفوق والاستعلاء انما كان باعتبار قسر القاسر لاباعتبار الذات فاذا هبطت تلك الاجزاء الارضية بعد وصولها الى كرة النار واستقرت فى مركزها الطبيعى يكون مقامها أسفل من مقام الماء والهواء البتة ففيما نحن فيه ان عروج هذا السالك من تلك المقامات كان باعتبار قسر القاسر وذلك القاسر هو افراط حرارة المحبة وقوة جذب العشق وأما باعتبار الذات فمقامه تحت تلك المقامات وهذا الجواب الذى ذكرناه مناسب لحال المنتهى وأما اذا وقع هذا التوهم فى الابتداء ووجد السالك نفسه

قدس سره وغلبتها حتى اوصل حضرة المجدد قدس سره كل ذلك الى البطون يعنى بلغها الى نهايتها وحصلها وحازها بالكمال واظهر من حاق صدره طريقا الى المحبوب فألغيت تلك التكلفات وزالت الشوق والوجد والحالات والتضرعات فكل ماهو موجود فهو فى القلب والروح والسر والخفى والاخفى وعناصر البدن حتى تقع الانوار والتجليات من باطن السالك اى يصدر ويظهر منه وينجر الامر بالتدريج الى مقام الخلة ومعنى المحبية هو العاشقية ومعنى المحبوبية هو المعشوقية ومعنى الخلة المصاحبة والصديقية وكان الامر سابقا العاشقية والمعشوقية وهنا الاشتياق والتضرع من الجانبين والمعاملة من الطرفين وفى العاشقية الصيحة والقلق والاضطراب ودق الرأس بالابواب والجدران وفى المعشوقية الغنج والدلال والفخر والمباهات هذا هو بيان طريق الخلة على الاجمال ومن اراد تفصيلها فليصحب واحدا من اتباع المجدد مدة من السنين يعنى برعاية

فى مقامات الاكابر فوجهه ان لكل مقام ظلا ومثالا فى الابتداء والتوسط فاذا وصل المبتدى او المتوسط الى ظلالها يتخيل أنه قدوصل الى حقيقة تلك المقامات ولا يقدر أن يفرق بين الظلال والحقائق وكذا الشبه والمثال فاذا وجد الاكابر فى ظلال مقاماتهم يتخيل له أنه قد حصل الشركة مع الاكابر فى المقامات وليس كذلك بل فيه اشتباه ظل شئ بنفس الشئ اللهم ارنا الحقائق كما هى وجنبنا عن الاشتغال بالملاهى بحرمة سيد الاولين والاخرين عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿ المكتوب التاسع والمائتان الى المير محمد نعمان البدخشى فى حل بعض عبارات رسالة المبدأ والمعاد المغلقة وبعض عبارات اخر جوابا لمكتوبه وبيانا لضروريات الطريقة ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين المطلوب كون الاخ الاعز السيد محمد نعمان على الجمعية واحوال هذه الحدود مستوجبة للحمد وقد كنت سألت انت واخى الخواجه محمد اشرف وقت الوداع فى سراية فرخ عن معنى هذه العبارة الواقعة فى رسالة المبدأ والمعاد ولم تكن فى الوقت سعة ومساعدة بقى الجواب موقوفا والآن قد وقع فى الخاطر ان اكتب فى حل تلك العبارة شيأ يكون موجبا لتشفى صدور الاحباب والعبارة هى هذه وبعد الف سنة وبضع سنين من رحلة النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام يجئ زمان تعرج فيه الحقيقة المحمدية عن مقامها وتتحد بحقيقة الكعبة فحينئذ يحصل للحقيقة المحمدية اسم الحقيقة الاحدية وتصير مظهرا للذات الاحد جل سلطانها وكل من الاسمين المباركين يتحقق بالمسمى ويبقى المقام السابق خاليا عن الحقيقة المحمدية الى زمن نزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ويعمل بالشريعة المحمدية ففى ذلك الوقت تعرج الحقيقة العيسوية عن مقامها وتستقر فى مقام الحقيقة المحمدية الذى بقى خاليا اه (ينبغى) أن يعلم أن حقيقة شخص عبارة عن التعين الوجوبى الذى تعين ذلك الشخص الامكانى ظل ذلك التعين وذلك التعين الوجوبى اسم من الاسماء الالهية جل شأنه كالعليم والقدير والمريد والمتكلم وامثالها وذلك الاسم الالهى رب ذلك الشخص ومبدأ فيضان وجوده وتوابع وجوده ولهذا الاسم بالنسبة الى حضرة الذات مراتب شتى حيث يطلق هذا الاسم فى مرتبة الصفة التى وجودها زائد عن وجود الذات ويصدق ايضا فى مرتبة الشان الذى زيادته عن الذات بمجرد الاعتبار والفرق بين الصفة والشان قد ذكر بالتفصيل فى المكتوب الذى حرر فى بيان السلوك والجذبة فان كان فيه خفاء واشتباه فليراجع هناك ولاشك ان حصول الشان ولو كان بمجرد اعتبار ولكن يقتضى أن يكون فوقه معنى آخر زائد مناسب لهذا الشان يكون مبدأ لوجوده الاعتبارى فيحصل لهذا الاسم نصيب من تلك المرتبة ايضا وهذا الاحتمال جار فوق ذلك المعنى الزائد ايضا ولكن القوة البشرية عاجزة عن ضبطه وهذا الفقير قليل البضاعة قد تجاوز الى مرتبة أخرى ولكن لانصيب له مما فوقها غير الاستهلاك والاضمحلال وفوق كل ذى علم عليم (شعر)

هنيئا لارباب النعيم نعيمها ❊ وللعاشق المسكين ما يتجرع

وتفاضل اقدام اهل الله بعضها على بعض وتفاوتها انما هو باعتبار طى هذه المراتب الشتى على تفاوت الاستعدادات والقابليات والواصلون الى نفس الاسم قليلون من الاولياء فان

شروطه وآدابه ثم لينظر الى وجدانه وليراجع فيه ماذا يظهر له وراء الطريقين السابقين انتهى (وقال) صاحب جواهر الحقائق فى كتابه المذكور على ما نقله عنه فى الهدية المجددية ما معربه ان الامام الربانى الشيخ احمد السرهندى من اكابر الصوفية وجامع بين العلوم الظاهرية والباطنية وصاحب المقامات العلية والكرامات الجلية وكان اكثر العلماء والعرفاء يعظمونه ويوقرونه وذهب الفاضل المحقق مولانا عبد الحكيم السيالكوتى الى مجدديته وقال انه مجدد المائة الحادية عشر واشتهر فى زماننا هذا مشاهير العرفاء فى الهند والسند والعرب والعجم خصوصا فى الروم والشام والعراق وبلاد الاكراد وسائر البلدان فى سلسلته اشتهارا تاما وهو الذى نشر أنواع العلوم والاسرار وحاز فى شرح مقامات الطريقة قصب السبق على السابقين وهو صار ممتازا بفهم المقطعات القرآنية وامتاز بحصول أسرار المتشابهات الفرقانية

اكثرهم واصلون الى ظل من ظلال ذلك الاسم بعد ان عرجوا من المراتب الامكانية باسرها بطريق السير والسلوك التفصيلى وقد يتوهم الوصول الى ذلك الاسم فى طريق الجذبة الصرفة ايضا الكنه لايعتبر ولا يعتد به والذين عرجوا من ذلك الاسم وقطعوا المراتب المتفاوتة قلت او كثرت فهؤلاء أقل قليل منهم ولنرجع الى أصل الكلام ونقول كما أن حقيقة الشخص تطلق على التعين الوجوبى كذلك تطلق على تعينه الامكانى فاذا علمت هذه المقدمات أقول ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مركب من عالم الخلق وعالم الامر كتركب كافة الانام منهما والاسم الالهى الذى هو رب عالم خلقه شأن العليم والذى ربى عالم أمره المعنى الذى هو مبدأ وجود ذلك الشان الاعتبارى كما مر والحقيقة المحمدية عبارة عن شأن العليم والحقيقة الاحدية كناية عن ذلك المعنى الذى هو مبدأ ذلك الشأن وحقيقة الكعبة السبحانية هى أيضا عبارة عن ذلك المعنى والنبوة التى كانت حاصلة لنبينا قبل خلق آدم عليهما الصلاة والسلام كما أخبر عنها النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين كانت باعتبار الحقيقة الاحدية التى لها تعلق بعالم الامر وبهذا الاعتبار بشر عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام حيث كان كلمة الله تعالى وكانت مناسبته بعالم الامر أزيد بقدوم نبينا عليه الصلاة والسلام باسم أحمد حيث قال ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد والنبوة التى لها تعلق بالنشأة العنصرية انما هى باعتبار الحقيقة المحمدية بل باعتبار الحقيقتين وربه فى هذه المرتبة ذلك الشان ومبدؤه ولهذا كانت دعوة هذه المرتبة اتم من المرتبة السابقة فان دعوته فى تلك المرتبة كانت مخصوصة بعالم امره وتربيته كانت مقصورة على الروحانيين وفى هذه المرتبة دعوته شاملة للخلق والامر وتربيته مشتملة على الارواح والاجسام غاية ما فى الباب ان نشأته العنصرية كانت فى هذه النشأة غالبة على نشأته الملكية عليه الصلاة والسلام وذلك لتحصل زيادة المناسبة بالخلائق التى هى سبب الافادة والاستفادة فان جانب البشرية غالب فيهم ولهذا امر الحق سبحانه حبيبه الاكرم صلى الله عليه وسلم باظهار بشريته بآكد الوجوه حيث قال قل انما انا بشر مثلكم الآية واتيان لفظ مثلكم لتأكيد البشرية وبعد ارتحاله صلى الله عليه وسلم من النشأة العنصرية غلب جانبه الروحانى واخذت مناسبته البشرية فى النقصان وظهر التفاوت فى نورانية الدعوة قال بعض الاصحاب الكرام وجدنا (١) التفاوت فى قلوبنا ولم نفرغ بعد من دفنه صلى الله عليه وسلم ثم قد تبدل الايمان الشهودى بالايمان الغيبى وانجرت المعاملة من العيان الى السماع ولما مضت من رحلته صلى الله عليه وسلم الف سنة وهى مدة مديدة وازمنة متطاولة يعنى ولها تأثير فى تغير الامور العظام وتبدلها غلب جانب روحانيته على نهج جعل جانب بشريته متلونا بلونه بالتمام وصير عالم الخلق منصبغا بصبغ عالم الامر فما كان من عالم خلقه صلى الله عليه وسلم راجعا الى حقيقته يعنى الحقيقة المحمدية عرج الى الحقيقة الاحدية وتحقق بها بالضرورة واتحدت الحقيقة المحمدية بالحقيقة الاحدية والمراد بالحقيقة الاحدية والحقيقة المحمدية هنا تعينه الخلقى والامرى الامكانيين لا الوجوبى الذى تعينه الامكانى ظله فانه لا معنى لعروج التعين الوجوبى ولا يتعلق الاتحاد بذلك التعين فاذا نزل عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام واتبع شريعة خاتم الرسل

(عليه)

(١) أخرج الدارمى والترمذى فى الشمائل عن أنس رضى الله عنه ما نفضنا أيدينا عن التراب وانا لفى دفنه حتى أنكرنا قلوبنا منه

وهو الذى انكشف له اسماء الانبياء الذين مضوا بارض الهند واتباعهم وبين مقاماتهم ودرجاتهم وهو الذى بين باعلام الهية مراتب الولاية والنبوة والرسالة وكمالات أولى العزم ومقامات الخلة والمحبة وأظهر خصوصيات سيد الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام وقدس الله روحه وروح سائر الاولياء وأفاض علينا من فتوحهم آمين انتهى وهذا قطرة من بحار مناقب هذا الامام الهمام قدس سره ونبذة من أحواله الظاهرة جمعناها هنا رجاء ان ينتفع بها بعض من لم يقف على كنه اخباره او سمع من المعاندين خلاف الواقع وهو من أصحاب الاذهان القاصرة وليس القصد منه استيفاء جميع كمالاته الظاهرة او التعرض لبيان بعض خصائصه الباطنة كلا فان هذا مما

عليه الصلاة والسلام يعرج عن مقام نفسه ويصل الى مقام الحقيقة المحمدية بالتبعية ويقوى دينه عليه الصلاة والسلام ومن ههنا ينقل عن شرائع من قبلنا انه كلما تقادم العهد برسول من الرسل اولى العزم بان مضى ألف سنة من ارتحاله كان يبعث من الانبياء الكرام والرسل العظام من يقوى شريعة ذلك النبي ويعلى كلمته فاذا تمت دورة دعوته كان يبعث غيره من اولى العزم ويجدد شريعة نفسه ولما كانت شريعة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام محفوظة من النسخ والتبديل اعطى علماء امته حكم الانبياء وفوض اليهم امر تقوية الشريعة وتأييد الملة ومع ذلك تروج شريعته بجعل واحد من الرسل اولى العزم متبعا له قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون (اعلم) ان الاولياء الذين يظهرون من امته صلى الله عليه وسلم بعد مضى الف سنة من ارتحاله صلى الله عليه وسلم يكونون اكمل وان كانوا أقل ليحصل تقوية الشريعة على الوجه الاتم ولهذا يكون مجئ المهدى الذى بشر خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام بقدومه المبارك بعد مضى ألف سنة وكذلك عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ينزل بعد ألف سنة وبالجملة ان كمالات أولياء هذه الطبقة شبيهة بكمالات الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وان كان الفضل بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام للاصحاب الكرام ولكن يكاد لا يفضل أحدهما على الآخر من كمال التشابه ولعل النبى صلى الله عليه وسلم قال لاجل هذا أمتى مثل المطر لا يدرى أوله خير ام آخره ولم يقل لا أدرى أولهم خير أم آخرهم لعلمه بحال كل من الفريقين ولهذا قال خير (١) القرون قرنى ولكن لما كان من كمال التشابه محل تردد يعنى فى تفضيل أحدهما على الآخر بالنسبة الى غيره صلى الله عليه وسلم قال لا يدرى (فان قيل) قد حكم النبى صلى الله عليه وسلم بخيرية قرن التابعين بعد قرن الصحابة وخيرية قرن تبع التابعين بعد قرن التابعين فتكون خيرية هذين القرنين من هذه الطبقة أيضا متيقنة فما يكون تشابه هذه الطبقة بالاصحاب الكرام فى الكمالات (أجيب) يمكن أن تكون خيرية هذين القرنين من هذه الطبقة باعتبار كثرة ظهور أولياء الله تعالى وقلة وجود أهل البدعة وندرة أرباب الفسق والمعصية فيهما وهذا لا ينافى كون الافراد من أولياء هذه الطبقة خيرا من افراد أولياء ذينك القرنين كحضرة المهدى مثلا (شعر)

لو نال من فيض روح القدس من مدد ✻ غير المسيح ليصنع مثل ما صنعا

ولكن قرن الاصحاب خير من جميع الوجوه والتكلم فيه من الفضول فان السابقين سابقون فى جنات النعيم وهم المقربون لا يبلغ انفاق غيرهم مثل جبل (٢) ذهبا انفاقهم مد شعير والله يختص برحمته من يشاء (ينبغى) أن يعلم انه قد اتضح من البيان السابق معنى عبارة رسالة المبدأ والمعاد التى سطرت فيها فوق العبارة المذكورة من ان حقيقة الكعبة الربانية صارت مسجودا اليها للحقيقة المحمدية فان حقيقة الكعبة الربانية هى بعينها الحقيقة الاحدية التى الحقيقة المحمدية ظلها فى الحقيقة فتكون مسجودا اليها للحقيقة المحمدية بالضرورة (فان قيل) ان الكعبة قد تذهب لطواف أولياء الامة وتتبرك بهم فكيف يكون حقيقتها تقدم على الحقيقة المحمدية وكيف يجوز هذا المعنى (اجيب) ان الحقيقة المحمدية نهاية مقامات نزول محمد صلى الله عليه وسلم من اوج التنزيه وذروة التقديس وحقيقة الكعبة نهاية مقامات عروج الكعبة وأول مرتبة تعرج اليها الحقيقة المحمدية من

(١) رواه أحمد والترمذى عن أنس رضى الله عنه وأحمد عن عمار رضى الله عنه وأبو يعلى عن على رضى الله عنه والطبرانى عن ابن عمر وابن عمرو وأخرج ابن عساكر عن عمرو بن عثمان رضى الله عنه مرسلا بلفظ أمتى مباركة لا يدرى أولها خير او آخرها اه

روى الشيخان عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابى فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه

لا يرام ولا يمدح من رامه بل يلام وانى لنملة عرجاء مساحة مسافة السماء الفسيحة الارجاء وان كان الاسلم حوالة معرفة احواله على ملاحظة آثاره ومطالعة أقواله فانه لا شئ أدل على معرفة الشئ من الاستدلال بآثاره عليه ولذا قيل (شعر)

ان آثارنا تدل علينا ✻ فانظروا بعدنا الى الآثار

خصوصا آثاره قدس سره حيث عمت انوارها كافة الاقطار حتى قال بعض

مراتب التنزيه هى حقيقة الكعبة (١) ولا اطلاع على نهاية مراتب عروجها لاحد غير الحق سبحانه وحيث كان لكمل أولياء امته عليه وعلى آله الصلاة والسلام نصيب تام من عروجاته صلى الله عليه وسلم فما العجب ان تمنت الكعبة من بركات هؤلاء الاكابر شعر

علا فوق السماء وليد ارض ❊ وخلف خلفه زمناوا رضا

وانحلت أيضا عبارة اخرى من هذه الرسالة الواقعة فى هذا المقام وهى هذه كما ان صورة الكعبة مسجود اليها لصور الاشياء كذلك حقيقة الكعبة مسجود اليها لحقائق الاشياء فانه قد علم من المقدمات السابقة ان حقائق الاشياء عبارات عن الاسماء الالهية جل سلطانه التى هى مبادى فيضان وجودهم وتوابع وجودهم وحقيقة الكعبة فوق تلك الاسماء فلا جرم تكون حقيقة الكعبة متبوعة لحقائق الاشياء ألبتة ثم اذا وقع سير كمل الاولياء فوق حقيقة الكعبة ثم نزلوا الى مراتب حقائقهم الشبيهة باحيازهم الطبيعية فى مراتب العروج مقتبسين للانوار الفوقانية تتوقع الكعبة منهم البركات كما مر آنفا (وأيضا) قد حررت فى رسالة المبدأ والمعاد فقرات فى بيان أفضلية الانبياء أولى العزم صلوات الله وتسليماته تعالى عليهم ومعنى أفضلية بعضهم على بعض ولما كان مبناها على الكشف والالهام الذين يفيدان الظن كنت نادما على كتابتى اياها والتفرقة والتحكم فى التفاضل ومستغفرا منها فان التكلم فى هذا الباب بلا دليل قطعى لا يجوز استغفر الله وأتوب الى الله من جميع ما كره الله قولا وفعلا وكتبت فى مكتوبك بأنى كنت سئلت فى سراى فرخ ان تعليم الطريقة للطالبين هل هو مرضى بالنسبة الى أولا فقلت فى الجواب لا (اه) ما بقى فى خاطر الفقير صدور النفى بل قلت مشروط بالشرائط ليس بمرضى مطلقا والآن ينبغى ان تعلمها على ذلك الوجه المذكور وينبغى ان تحتاط فى رعاية الشروط ورعاية الاحتياط دون المساهلة ومالم يحصل اليقين فى التعليم بالاستخارات لا ينبغى الاقدام على التعليم ودل اخانا ومولانا يار محمد القديم على هذا وأكد عليه فى ترك الاستعجال فى تعليم الطريقة ليس المقصود توسيع الدكان بل ينبغى ملاحظة مرضى الحق سبحانه وما علينا الا الاخبار وأيضا أنك كنت متأذيا من مستر شديك ومنحرفا عنهم ينبغى لك التأذى والانحراف من وضعك وصنعك فانك تعاشرهم على نهج تكون عاقبتها اذية ألبتة وقد قالوا ينبغى للشيخ ان يتجمل للمريد لا أنه يفتح باب الاختلاط ويسلك طريق المصاحبة بايراد الحكايات والقصص والسلام

﴿ المكتوب العاشر والمائتان الى الملا شكيبى الاصفهانى فى حل بعض عبارات النفحات وبعض النصائح الضرورية التى التمسها ﴾

قد تشرفت بمطالعة المكتوب الشريف الذى أرسلته الى هذا الحقير القليل البضاعة على وجه الشفقة والمرحمة وصرت مبتهجا ومسرورا عش بالسلامة ومت وما عشت تعش على محبة الفقراء واذا دامت تكن محبتهم رأس مالك وأصل بضاعتك واذا حشرت تحشر على محبتهم بحرمة من افتخر بالفقر وآثره على (٢) الغنا عليه وعلى آله الصلاة والسلام ورقمت على وجه الكرم أنه ما حقيقة معاملة الحكاية المذكورة فى النفحات من ان مريد الشيخ ابن سكينة قدس سره دخل يوما الدجلة لاجل الاغتسال وخاض فى الماء ولما رفع رأسه رأى

(١) يعنى فلا محذور فى تقدم آخر مراتب عروج الكعبة وتفضله على آخر مراتب نزول محمد صلى الله عليه وسلم فلا وجه للطعن فى ذلك منه عفى عنه

(٢) (قوله وآثره الغنا) روى الترمذى عن أبى أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على ربى أن يجعل بطحاء مكة ذهبا فقلت يارب أشبع يوما واجوع يوما اه وراودته الجبال الشم من ذهب ❊ عن نفسه فأراها ايما شمم

سعد

المشائخ ان الامام ترك بعده كرامتين المكتوبات والاولاد قلت فانه الثالث وهو الخلفاء العظام الكرام فان طريقته كما انتشرت بواسطة اولاده انتشرت ايضا بواسطة خلفائه وكذلك اولاد أولاده وخلفاء خلفائه وهلم جرا الى عصرنا هذا حيث لا تزال تنتشر وتزداد يوما فيوما الى كافة الاقطار على مرور الدهور والاعصار فهل يكون شئ ادل على علو شأنه قدس سره من

نفسه فى النيل فخرج من الماء ودخل مصر وتزوج فيه وولدله أولاد واقام بمصر سبع سنين فدخل يوما النيل اتفاقا للاغتسال وخاض فى الماء فلما رفع رأسه رأى نفسه فى الدجلة ورأى جميع ثوابه التى كان وضعها فى أول مرة بساحل الدجلة على حالها فلبس ثيابه وجاء منزله فقالت له امرأته الطعام الذى أمرت بطبخه للضيوف حاضر الى آخر القصة (أيها المخدوم) المكرم ان اشكال هذه الحكاية ليس من جهة حصول أمور سنين فى ساعة واحدة فان امثال هذه المعاملة كثيرة الوقوع ومن جملتها معراج خاتم الرسل صلى الله عليهم وسلم فانه حين رجع الى مكانه بعد طى معارج العروج وقطع مسافة منازل الوصول الذى يتيسر فى ألوف من السنين بعين عادة رأى (١) ان حرارة فراشه باقية على حالها ولم يسكن الماء الذى ملأه فى الابريق للوضوء عن حركته ووجهه ماذكر فى النفحات من أنه من قبيل بسط الزمان وانما اشكال هذه الحكاية من جهة كون هذه المدة آنا واحدا فى بغداد ويحصل لهذا الآن امتداد بمصر الى سبع سنين فاذا كان التأريخ الهجرى بالنسبة الى أهل بغداد مثلا ثلثمائة وستين سنة فى ذلك الوقت ينبغى ان يكون بالنسبة الى أهل مصر فى عين ذلك الوقت ثلثمائة وسبع وستين سنة وهذا المعنى مما لا يجوزه العقل ولا يسعه النقل وهذه المعاملة وان كانت مجوزة بالنسبة الى شخص او شخصين ولكنها بالنسبة الى بلاد مختلفة وامكنة متعددة محال ومايخطر فى خاطر هذا الحقير الكليل هو ان هذه الحكاية ما وقعت فى عالم اليقظة بل هى من قبيل الرؤيا والواقعات واشتبه الرؤيا بالرؤية للمستمع والتبس له النوم باليقظة وهذا القسم من الاشتباه كثير الوقوع بل من مظان الاشتباه كون رؤيته وقصته على شيخه ومجيئه باولاده اليه فى المنام والحكاية التى نقلها عن الشيخ محيى الدين بن عربى قدس سره بعد هذه الحكاية هى ايضا من هذا القبيل والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال والله اعلم بحقيقة الامور كلها (والتمست) ايضا شرح هذه العبارة ان مربى الجسد هو الروح ومربى القالب هو القلب (ايها المخدوم) ان مؤدى هاتين العبارتين واحد وهو بيان حصول التربية لعالم الخلق الانسانى من عالمه الامرى ولما كان وقوع لفظ الجسد مقرونا بلفظ الروح فى الاطلاقات والمحاورات ووقعت المناسبة اللفظية بين القالب والقلب وقع اختيار تعيين العبارة لجمع كل بما يناسبه (وصدر) ايضا طلب النصائح (ايها المخدوم) يمنعنى الحياء من ان اكتب شيأ من هذا الباب مع وجود جميع هذه الخرابات والتعلقات والتلوثات وقلة البضاعة وعدم الحاصل وان ارقم من هذه المقولة حرفا بالتصريح اوبالاشارة ولكن اخاف من ان انسب الى الخسة والدناءة والضن والبخل لوامسكت عن القول المعروف وصنت نفسى عن ذلك فبناء على ذلك اجترئ على تحرير كلمات (ايها المخدوم) ان بقاء الدنيا قليل جدا وقد تلف الاكثر من هذا القليل ايضا وزال وبقى الاقل ومدة الآخرة باقية ودائمة وجعلت معاملة الابد والخلود مربوطة ببقاء ايام معدودة وبعدها اما نعم ابدى او عذاب سرمدى اخبر بذلك المخبر الصادق ليس فيه احتمال التخلف فينبغى استعمال العقل المتفكر (ايها المخدوم) قد مضى اشرف العمر فى الهوى والهوس وضاع فى تحصيل مراضى اعداء الله جل شأنه وبقى ارذل العمر فان لم نصرفه اليوم فى مرضيات الحق جل سلطانه ولم

(١) (قوله رأى ان حرارة فراشه باقية على حالها الخ) قيل مجرد حديث المعراج يكفى لاثبات المدعى واما ماذكر فلم يثبت قال فى تاريخ الخميس وفى زين القصص عن عمار كان ذهابه ومجيئه ثلاث ساعات وعن وهب ابن منبه ومحمد ابن اسحق فى اربع ساعات وفى كلام السبكى كان قدر لحظة ولا بدع لان الله تعالى قد يطيل الزمان القصير كما يطوى الطويل لمن يشاء الخ قلت وهذا الكلام مما يثلج له الصدر والتقدير بالساعة لايخفى تكلفه وتعسفه سعد

هذه وهل يحتاج من امعن النظر فيها الى الاستدلال بشئ آخر على معرفة أحواله كلا (شعر)
وليس يصح فى الاذهان شئ * اذا احتاج النهار الى الدليل *
الآن المشارب لما كانت مختلفة والانكار والمعاندة والمخالفة ونشر الاباطيل والاراجيف جارية غير مفقودة والتقليد فى أكثر ابناء الزمان غالبا والتحقيق مفقودا رأينا الاصلح لهم التداوى من داء الانكار بترهم نقل اقوال هؤلاء

تلاف الاشرف ولم نتداركه ولو بالارذل ولم نجعل المحنة القليلة وسيلة الى الراحة الابدية ولم نكفر السيئات الكثيرة بحسنات يسيرة فبأى وجه تذهب غدا عند الله تعالى و بأى حيلة نتمسك والى متى يمتد نوم الارنب وحتى متى يكون قطن الغفلة هذه كلها فى الآذان وسترفع الغشاوة عن ابصار البصيرة ألبتة ويزال قطن الغفلة عن السامعة لامحالة ولكن لا ينفع ذلك هنالك ولا يكون نقد الوقت غير الحسرة والندامة على ذلك فينبغى العمل لنفسك قبل ورود الموت والتوسد برمسك ثم الموت قائلا واشوقاه ولابد اولا من تصحيح الاعتقاد وتصديق ماعلم من الدين بالضرورة ثم العلم والعمل بما تكفل ببيانه علم الفقه ايضا ضرورى ثم سلوك طريق الصوفية ايضا مطلوب لا لاجل مشاهدة الصور والاشكال الغيبية ومعاينة الانوار والالوان اللاريبية فان هذا داخل فى اللهو واللعب واى نقصان فى الصور والانوار الحسية حتى يتركها الانسان ويشتاق الى الصور والانوار الغيبية ويقصدها بارتكاب الرياضات والمجاهدات وهذه الصور والانوار وتلك الصور والانوار كلها مخلوقة للحق سبحانه وآيات دالة على صانعيته تعالى وانور الشمس والقمر اللذين فى عالم الشهادة مزية على الانوار التى تشاهد فى عالم المثال ولكن لما كانت رؤيتهما دائمة واشترك فيها الخواص والعوام اسقطوها عن نظر الاعتبار واشتاقوا الى مايرى فى عالم الغيب من الانوار ﴿ شعر ﴾

ولا قدر للماء الذى دام جاريا * على باب انسان وان كان كوثرا

بل المقصود من سلوك طريق الصوفية تحصيل ازدياد اليقين بالمعتقدات الشرعية حتى تخرج من مضيق الاستدلال الى فضاء الكشف ومن الاجمال الى التفصيل مثلا ان وجود الواجب الوجود تعالى وتقدس ووحدته سبحانه اذا كان اولا معلوما بطريق الاستدلال او التقليد وحصل اليقين به على مقدارهما فاذا تيسر سلوك طريق الصوفية يتبدل ذلك الاستدلال والتقليد كشفا وشهودا ويحصل اليقين الاكمل وعلى هذا القياس سائر الاعتقاديات والمقصود منه ايضا تحصيل اليسر فى اداء الاحكام الفقهية وازالة العسر الذى يحصل من جهة النفس الامارة ويقين هذا الفقير ان طريق الصوفية خادم للعلوم الشرعية لانه امر مباين لها وقد حققت هذا فى كتبى ورسائلى واختيار طريق النقشبندية من بين سائر الطرق لاجل حصول هذا الغرض اولى وانسب فان هؤلاء الاكابر التزموا متابعة السنة واجتناب البدعة ولهذا تراهم يفرحون ويستبشرون بحصول دولة المتابعة لهم وان لم يحصل لهم شئ من الاحوال واذا احسوا فتورا فى المتابعة مع وجود الاحوال لا يقبلون تلك الاحوال قال حضرة الخواجه احرار قدس سره لو اعطيت جميع الاحوال والمواجيد ولم توافق باعتقاد اهل السنة والجماعة مثلا لا ارى تلك الاحوال غير الشقاوة والخذلان وان اعطيت اعتقاد اهل السنة والجماعة وحرمت الاحوال باسرها فلا نغتم على ذلك وايضا ان فى هذا الطريق اندراج النهاية فى البداية فيجد اهل هذه الطريقة فى اول قدم مايجده غيرهم فى النهاية وان كان بينهما فرق فانما هو بالاجمال والتفصيل والشمول وعدم الشمول وهذه النسبة هى نسبة الاصحاب الكرام بعينها فانهم عليهم الرضوان كانو يجدون فى اول صحبة خير البشر مالا يدرى انه يتيسر لاولياء الامة سواهم فى النهاية اولا ولهذا لم يصل الويس

وقد بينت هذه القصة فى الابريز فى مناقب الشيخ السيد عبد العزيز فليراجع هناك ﴿

العلماء العظام رحمهم الله تعالى الذين كتبوا اما كتبوا لمحض ابطال الباطل واحقاق الحق من غير شائبة الاغراض النفسانية والوساوس الشيطانية فمن اختار التقليد فليقلد هؤلاء الاعلام وليترك قول اللئام ومن رفع رأسه عن حضيض التقليد الى قلل الاستدلال وذرى التحقيق فليجل نظره فى مجالى آثاره قدس سره وليرجع بصره هل يرى فيها من فطور ثم ليرجع البصر كرتين ينقلب اليه البصر خاسئا وهو حسير ويترنم لسان حاله بهذه الابيات بعد اعترافه بالتقصير (اشعار)

اعجب به من سائر ماقاقه * جب المراتب لاوصفو مراقى

حتى انتهى لما بدا بنهاية * لسائرين وراء وراء وراء

فى شأنه رتب المديح تقاصرت * فلذاته اللاوصف وصف وفاء

وليكن هذا آخر ماقصدنا

القرنى الذى هو افضل التابعين الى مرتبة وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه لنيله مرة واحدة صحبة خير البشر عليه الصلاة والسلام فان فضيلة الصحبة فوق جميع الفضائل والكمالات فان ايمانهم شهودى ولم تتيسر هذه الدولة لغيرهم أصلا (ع) هل المسموع يشبه قط بمرئى ولهذا كان انفاق مد شعير منهم أفضل من انفاق جبل ذهب من غيرهم وجميع الاصحاب متساوون فى هذه الفضيلة فينبغى تعظيم جميعهم وذكركلهم بالخير فان الصحابة كلهم عدول وكلهم متساوون فى قبول رواياتهم وتبليغ الاحكام لامزية لرواية أحدهم على رواية الآخر منهم وهم حملة القرآن المجيد ومنهم جمعت الايات المتفرقات من هذا آيتان ومن هذا ثلاث آيات وأزيد وأنقص اعتمادا على عدالتهم فمن جرح واحدا من الاصحاب فذلك الجرح راجع الى القرآن المجيد فانه يمكن أن يكون حامل بعض الآيات ذلك المجروح والمطعون فيه وينبغى أن يصرف المخالفات والمنازعات الواقعة بين هؤلاء الاكابر الى محامل صحيحة وان يبعدهم وينزههم عن الهوى والتعصب قال الامام الشافعى رحمه الله تعالى وهو أعلم بأحوال الصحابة عليهم الرضوان تلك دماء طهر الله عنها ايدينا فلنطهر عنها ألسنتنا ونقل مثل هذه المقولة أيضا عن الامام جعفر الصادق رضى الله عنه والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الحادى عشر والمائتان الى الملا يار محمد قديم البدخشى فى جواب سؤاله وبيان بعض لوازم مقام التكميل والارشاد ﴾

وصل المكتوب المرغوب من الاخ الاعز مولانا يار محمد القديم وصار موجبا للفرح بلغ الله سبحانه ذروة الكمال والتكميل بحرمة النبى المختار وآله الامجاد والابرار عليه وعليهم الصلاة والسلام وقد سئلت عن مقالة المولوى عليه الرحمة حيث قال ان الملح الذى كان بمجنى كان حقا فهل يجوز هذا الكلام أم لا (اعلم) ان أمثال هذا الامر تقع كثيرا فى هذا الطريق وتجرى على اللسان وهذا النوع من المعاملة يقال له التجلى الصورى ويظن صاحب المعاملة تلك الصورة المتجلى بها حقا تعالى شأنه والكلام انما هو ماقال الشيخ الاجل الامام الربانى حضرة الخواجه يوسف الهمدانى قدس سره حيث قال تلك خيالات تربى بها أطفال الطريقة (ثم اعلم) انه لما صدر لكم نوع اجازة تعليم الطريقة أردت أن اكتب بعض الفوائد فى هذا الباب ينبغى استماعها بأذن العقل والعمل بها (اعلم) انه اذا جاء عندك طالب بارادة الطريقة ينبغى لك ان تتأمل وتتأنى كثيرا فى تعليم الطريقة اياه خوفا من ان يراد عليك الاستدراج فى هذا الامر ومن ان يكون المنظور فيه خرابيتك خصوصا اذا ظهر الفرح والسرور من مجيء المريد فينبغى سلوك طريق الالتجاء والتضرع فى هذا الباب والاستخارات المتعددة الى ان يحصل اليقين بكون تعليم الطريقة اياه مرضيا وانه لايراد به الاستدراج والاضلال لان التصرف فى عباد الله تعالى وتضييع الوقت فى تربيتهم غير مجوز بلا اذن الحق سبحانه وفى قوله تعالى لتخرج الناس من الظلمات الى النور بأذن ربهم دلالة على هذا المعنى حكى انه لما توفى واحد من الاعزة جاء الخطاب بانه انت الذى لبس الدرع فى دينى على عبادى قال بلى قال هلا وكلت خلقى الى وأقبلت بقلبك على والاجازة التى صدرت لك ولغيرك مشروطة

ارادة فى هذه المجلة الحقيرة على مقتضى الاحوال ونسأل الله سبحانه بها النجاة من سائر الاهوال ولله در من قال (شعر) شنف بذكر ذوى المحبة مسمعى *
فبذكرهم تتنزل الرحمات
فبحبهم وبمدحهم وبجاههم *
وافى السرور وطابت الاوقات
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين تم الجمع فى سنة ١٣٠٩ واصلاحه بالزيادة والنقصان سنة ١٣١٤ مستهل رجب الفرد اعنى ليلة الاحد بعد العشاء الاخيرة

بالشروط ومنوطة بحصول العلم برضاه تعالى فانه ماجاء بعد وقت الاجازة المطلقة فينبغي رعاية تلك الشروط الى ورود ذلك الوقت والشرط هو الاخبار وحرر هذا المعنى ايضا الى الميرنعمان فينبغي الاستعلام ايضا من هناك وبالجملة ينبغي السعي حتى يجيء ذلك الوقت وتيسر التخلص من مضائق الشرائط والسلام

﴿ المكتوب الثاني عشر والمائتان الى مولانا محمد صديق البدخشي في جواب بعض أسئلته وحل واقعة رآها ﴾

وصل المكتوبان المرغوبان متتابعين فازداد فرح على فرح أكرمكم الله سبحانه بترقيات غير متناهية بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام وسألت انه هل يقدر الشيخ صاحب التصرف أن يوصل المريد المستعد بتصرفه الى مراتب فوق استعداده أولا بلى يقدران يوصله ولكن الى مراتب تناسب استعداده لا الى مراتب تباين استعداده مثلا اذا كان في مريد استعداد الولاية الموسوية ونهاية قوة استعداده مايقدر الوصول بها الى نصف طريق هذه الولاية فالشيخ صاحب التصرف يستطيع ان يوصله بتصرفه الى أقصى درجات هذه الولاية وأمانه يخرجه من الولاية الموسوية الى الولاية المحمدية ويمنحه هناك الترقيات فهو ليس بمعلوم الوقوع (وسألت) أيضا انه اى مرتبة يحصل فيها للاخفى الذي هو ألطف اللطائف الانسانية حكم النفس الامارة وتحصل له المشابهة في الخسة والدناءة (ليعلم) الاخ ان الاخفى وان كان ألطف اللطائف ولكنه داخل في دائرة الامكان ومتسمة بسمة الحدوث فاذا وضع السالك قدمه في خارج دائرة الامكان ووقع سيره على مراتب الواجب وترقى من ظلال الوجوب الى أصولها وتخلص من التقيد بالصفة والشان فلا جرم يكون الممكن حينئذ في نظره ذليلا حقيرا عديم الاعتبار ويرى أخسه وألطفه مساويين فيها ويخيل النفس والاخفى في هذا المقام كأنهما توأمان (وكتبت) ايضا انه سمعت منك بواسطة أو بلا واسطة ان عبادة الحق سبحانه معتقدا بأنه تعالى حاضر وقت العبادة موجب لتنزله تعالى ينبغي العبادة مثل العبيد فان العبادة له تعالى معتقدا بأنه حاضر سوء ادب (ايها) المحب ان صدور أمثال هذه المقالة من هذا الفقير ليس بمعلوم ولعلك رأيته في محل آخر (والواقعة) التي رأيتها ورأيت فيها حضرة آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام حسنة جدا واصيلة والماء كناية عن العلم وادخال اليد فيه حصول القدرة في العلم ومشاركة آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام مؤكدة لهذا الحصول فان آدم عليه السلام تلميذ الرحمن وعلم آدم الاسماء كلها غاية مافي الباب ان المراد بالعلم في هذه الواقعة علم الباطن بل نوع من علم الباطن له مناسبة لنسبة أهل البيت عليهم الرضوان والباقي عند التلاقي والسلام

﴿ المكتوب الثالث عشر والمائتان الى السيد فريد في المواعظ والنصائح بالترغيب في اتباع علماء أهل السنة والجماعة والتحذير من مصاحبة علماء السوء الخ ﴾

عصمكم الله سبحانه عما لا يليق بجنابكم بحرمة جدكم الامجد عليه وعلى آله الصلاة والسلام قال الله سبحانه وتعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولا ادري باي احسان اكافيء احسانكم سوى ان اكون رطب اللسان بدعاء سلامتكم في الدارين في الاوقات الشريفة الحمد لله سبحانه

(والمأة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذي رفع لواء السنة السنية * وجدد ام الملة المحمدية * وايد الشريعة الحنيفية * بظهور اهل المزية * وبروز اهل الخصوصية * ووجود الطائفة المهدية * والزمرة التقية النقية * والتي بها تغاث البرية * ويدفع عنها كل رزية * وتنجو بها من كل بلية * افاض الله على المسلمين برها * وغمر بها فاجر الامة وبرها * وجبر بها صدع القلوب وكسرها * احمده على ما اولى من هذه النعمة * وكشف الغمة عن الامة * واشهد ان لا اله الا الله الذي بنعمته تتم الصالحات وبمنه تكون الباقيات * وبرحمته تكشف البليات واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله منبع العلوم الالهيات * صلى الله عليه وعلى آله سفينة النجاة * واصحابه اولى الدرجات * وسلم تسليما في جميع الاوقات (اما بعد) فهذه رسالة كنت قد ألفتها سنة سبع وثلاثين ومائتين والف وو ربت نسبتها الى غيري لغرض قصدته والاعمال بالنيات وقد حصل ذلك الغرض ولله الحمد وقد بدا لي ان

والمنة ان هذا المعنى ميسر من غير اختيار والاحسان الآخر الذى تليق المكافاة به التذكرة والموعظة فيالها من نعمة ان وقعت فى معرض القبول (أيها النقيب) النجيب ان خلاصة المواعظ وزبدة النصائح الاختلاط والانبساط مع أصحاب الديانة وارباب التشرع وكل من التدين والتشرع مربوط بسلوك طريقة أهل السنة والجماعة الحقة الذين هم الفرقة الناجية من بين سائر الفرق الاسلامية والنجاة بدون متابعة هؤلاء الاكابر محال والفلاح من غير اتباع آرائهم ممتنع والدلائل والنقلية العقلية والكشفية شاهدة لهذا المعنى لاتحتمل التخلف أصلا فاذا علم خروج شخص مقدار خردلة من طريق هؤلاء الاكابر الذى هو الصراط المستقيم ينبغى ان تعتقد أن صحبته سم قاتل وان ترى مجالسته كمجالسة الافعى وطلبة العلم الذين لامبالاة فيهم فهم لصوص الدين من اى فرقة كانوا والاجتناب عن صحبتهم ايضا من الضروريات وجميع هذه الفتنة والمفسدة الواقعة فى الدين من شآمة هؤلاء الجماعة الذين جعلوا آخرتهم هباء فى جمع حطام الدنيا اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فاربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين رأى شخص ابليس اللعين قاعدا مستريحا فارغ البال من الاشتغال بالاغواء والاضلال فسئله عن سر ذلك فقال اللعين ان علماء السوء فى هذا الوقت قد كفوا امرى وتكفلوا لى بالاغواء والاضلال (ومولانا) عمر موصوف بحسن السيرة والطوبة من بين الطلبة الموجودين الآن هناك بشرط أن تقووا قلبه وتعاونوه على اظهار الحق والحافظ الامام فيه ايضا جنون الاسلام ولابد من ذلك الجنون فى الاسلام لن يؤمن أحدكم حتى يقال انه مجنون معلوم لجنابكم وهذا الفقير لم يقصر فى القول والكتابة فى التحريض على الصحبة الحسنة ولم ارخص لنفسى أن تترك المبالغة فى التحذير عن المصاحبة السوء وارى ذلك أصلا عظيما والقبول من عندكم فطوبى لمن جعل مظهرا للخير وتذكر احساناتكم يوردنى على هذا القيل والقال وينسينى ملاحظة التصديع والاملال والسلام

﴿ المكتوب الرابع عشر والمائتان الى خان خانان فى بيان أن الدنيا مزرعة الآخرة وفى سر تأبيد عذاب الكفار وتفويض واحد من ارباب الافتقار ﴾

طوبى لمن جعله الله مظهرا للخير وقد جعل الحق سبحانه الدنيا مزرعة الآخرة فياشقاوة من أكل البذر بالتمام ولم يزرعه فى ارض الاستعداد ولم يجعل الحبة الواحدة سبعمائة حبة ولم يهيئه ذخيرة ليوم يفر فيه الاخ من اخ والام من ولد خسارة الدنيا والآخرة نقد وقته وحسرة الدارين وندا متهما فى كف يده لما كان معرضا لغضب ربه ومقته وأصحاب الدولة هم الذين يغتنمون الفرصة فى الدنيا لابمعنى انهم يتنعمون فيها ويتلذذون بها فانه لامدار على ذلك ولاثبات لما هنالك ومع ذلك أنها معدات المحن والعقبات بل بمعنى انهم يعملون فيها ويزرعون لآخرتهم ويحصلون من حبة واحدة من العمل بحكم والله يضاعف لمن يشاء ثمرات غير متناهية ومن ههنا كان جزاء الاعمال الصالحة فى ايام معدودة تنعمات مخلدة والله ذو الفضل العظيم (فان قيل) ان تضاعف الاجر انما هو فى الحسنات دون السيئات فان الجزاء فيها بالمثل فكيف يجوز تأبيد عذاب الكفار بواسطة سيآت معدودة (اجيب) أن مماثلة الجزاء للعمل مفوضة الى علم الواجب تعالى وتقدس

اضيف اليها ما لم اودعه فيها من كلام العلماء من غير تغيير وضعها السابق مع تبيين من اردت بقولى فيها امابعد فمامن الله على فى هذا السفر وكان من موافقة القضاء والقدر النافذين مرورنا على بندر البحرين واجتماعنا بجناب الفاضل الماجد الخاشع العابد الناصح الزاهد خليفة الشيخ خالد قدس الله سره ومرادى به شيخنا الشيخ اسماعيل وذلك لانى حين خرجت من البصرة مررت به وهو فى قرية خارج البصرة وقد تقدم امره اياى بالسفر فلما اتيته للوداع اوصانى ببعض الوصايا فلهذا قلت وانتفاعنا بلفظه * واستماعنا اوعظه * واطلاعنا على حقيقته * واشرافنا على طريقته * فرأيناها الطريقة المثلى * والقول الذى لم يزل فى كل العصور يملى * جامعة لحقائق الطرائق وخلاصات الحقائق ولا ينكر منها حرفا الا احمق اومنافق (قال) امامنا الشافعى رضى الله عنه الانكار فرع من النفاق وذلك لان المنافقين لولم ينكروا على رسول الله

وعلم الممكن قاصر عن ادراكها الاترى أن الحق سبحانه امر فى قذف المحصنات بجلد ثمانين جزاء مماثلا وفى حد السرقة بقطع اليمين وفى حد الزنا فى البكر مع البكر بمائة جلدة وتغريب عام وفى الشيخ والشيخة حكم بالرجم وعلم سر هذه الحدود والتقديرات خارج من طوق البشر ذلك تقدير العزيز العليم وحيث حكم الله سبحانه بالعذاب المخلد على الكفر الموقت جزاء وفاقا علم أن الجزاء المماثل على الكفر الموقت هو ذلك العذاب المخلد ومن اراد تطبيق جميع الاحكام الشرعية على عقله وجعلها معقول نفسه وتسويتها بادلة عقلية فهو منكر لطور النبوة عليه مايستحق والتكلم معه من عدم العقل ﴿ شعر ﴾

من لم يصدق بالكتاب وسنة * فجزاؤه أن لانجيب وتسكتا

وبقية المرام أن رافع رقيمة الفقراء الشيخ ميان أحمد ولد المغفور له الشيخ سلطان التهانيسرى توجه الى الخدمة العلية متوسلا بهذا الفقير ملاحظا لالطافكم واحساناتكم الى والده الماجد ومن جملة الطافكم اليه انه كان موضع فى قضاء اندرى وكنتم اكرمتموه باعطائه اياه والامر عندكم بل كل من عند الله والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الخامس عشر والمائتان الى المرزا داراب فى مذمة الدنيا ﴾

وصل المكتوب الشريف الذى أرسلته بالتواضع التام من حسن نشأة الاستعداد الفطرى الى الفقراء معدومى البضاعة جزاكم الله سبحانه عنا خير الجزاء بحرمة حبيبه عليه وعلى آله الصلاة والسلام (أيها) الولدان أرباب الدنيا واصحاب الغنا مبتلون ببلاء عظيم فان الدنيا مبغوضة الحق سبحانه وقد زين فى نظرهم أقبح جميع النجاسات كنجاسة مموهة بالذهب وسم مغلف بالسكر ومع ذلك لقد اهتدى العقل السليم الى شناعة هذه الدنية ودل على قباحة هذه الغير المرضية ولهذا قال العلماء لو أوصى شخص بماله لاعقل أهل زمانه يعطى للزهاد فانهم راغبون عن الدنيا ورغبتهم عنها من كمال عقلهم ومع ذلك لم يكتف الحق سبحانه من كمال رحمته بشهادة العقل وحده بل ضم اليه شاهدا آخر من النقل واطلع على حقيقة ذلك المتاع الكاسد على ألسنة الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين هم رحمة للعالمين ومنع عن محبة تلك القحبة والتعلق بها منعا بليغا ومع وجود هذين الشاهدين العدلين اذا أكل شخص السم بطمع السكر الموهوم واختار النجاسة برجاء الذهب المتخيل فهو سفيه محض وبليد بالطبع بل هو منكر لاخبار الرسل عليهم السلام فى الحقيقة وحكمه حكم المنافق الذى فيه صورة الايمان وهى لاتنفع فى الآخرة ولاتنتجة لها غير عصمة الدماء والاموال الدنياوية فينبغى رفع قطن الغفلة اليوم من الاذن والا لايحصل شئ غدا سوى الحسرة والندامة والشرط الاخبار (شعر)

انما هذه الدنيا متاع * الغرور الغرور من يصطفيها

مامضى فات والمؤمل غيب * ولك الساعة التى أنت فيها

﴿ المكتوب السادس عشر والمائتان الى المرزا حسام الدين فى بيان سر كثرة ظهور الخوارق للعادات من بعض الاولياء وقلة ظهورها من بعض آخر وبيان اتمية مقام التكميل والارشاد ومايناسب ذلك ﴾

صلى الله عليه وسلم آمنوا به ظاهرا وباطنا ولقد طرق سمعى بعض مقالات منقولة من المزورين * وجهالات منسوبة الى بعض المشهورين * وانكار أمور عليها مدار العلماء العاملين * المتقدمين منهم والمتأخرين * فوضعت رسالة مثبتة لما أنكروه ومبتة لما زوروه * احتسابا لوجه الله الاكرم وانتصار الاسم الله الاعظم ونصحا لامة محمد صلى الله عليه وسلم * كيلا يقعوا فى ورطة الانكار وكيلا يبقى الاخ المنكر على الاصرار * فيؤل به الى دخول النار * لما اشتهر انه يخشى عليه من سوء الخاتمة نعوذ بالله من ذلك (وسميتها الرحمة الهابطة فى ذكر اسم الذات والرابطة) ورتبتها على سبعة ابواب الباب الاول فى وصية الاخ البار * بمصاحبة الاخيار * ومجانبة الاشرار * الباب الثانى فى النقل الموجب للذات * فى ذكر اسم الذات * الباب الثالث فى تعريف رابطة أولى الاجتباء * وثبوت الرابطة لكل انسان شاء اوابى * الباب الرابع فى القول الاسنى * واستحباب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين قد يقع في الخاطر الفاتر أنه لما حال البعد الصوري بيني وبين الاحبة وصارت الملاقاة الظاهرية كعنقاء المغرب كان المناسب ان اكتب اليهم بعض العلوم والمعارف أحيانا فبناء على ذلك اكتب من هذا القسم شيئا في بعض الاوقات والمرجو ان لا يكون ذلك منجرا الى الملال (أيها المخدوم) لما كان مبحث الولاية فيما بيننا ونظر عوام الخلائق الى ظهور الخوارق اذكر من هذه المقولة كلمات ينبغي استماعها اعلم ان الولاية عبارة عن الفناء والبقاء والخوارق والكشوف من لوازمها قلت او كثرت ولكن ليس كل من تكون خوارقه اكثر تكون ولايته اتم وحظه اوفر بل كثيرا ما يكون ظهور الخوارق قليلا وتكون الولاية اكمل مدار كثرة ظهور الخوارق على أمرين كون العروج الى الفوق اكثر في وقت العروج وكون النزول الى السفل أقل في وقت النزول بل الاصل العظيم في كثرة ظهور الخوارق هو قلة النزول على أي كيفية كان جانب العروج فان صاحب النزول ينزل الى عالم الاسباب ويجد وجود الاشياء مربوطا بالاسباب ويرى فعل مسبب الاسباب من وراء استار الاسباب والذي لم ينزل أو نزل ولكن لم يصل بعد الى الاسباب فنظره مقصور على فعل مسبب الاسباب فقط لان الاسباب قد ارتفعت عن نظره بالتمام وقصر نظره على فعل مسبب الاسباب فلا جرم يعامل الحق سبحانه كلا منهما معاملة على حدة بمقتضى ظن كل منهما في كل أمر من يرى الاسباب الى الاسباب والذي لا يرى الاسباب يهيء أمره بدون توسط الاسباب وحديث انا (١) عند ظن عبدي بي شاهد لهذا المعنى وقد اختلج في الخاطر مدة كثيرة أنه ما الوجه في عدم ظهور الخوارق من أحد من كل أولياء هذه الامة مع كثرتهم فيما مضى مثل ما ظهر من حضرة السيد محيي الدين عبد القادر الجيلاني قدس سره فاظهر الحق سبحانه آخر الامر سر هذا المعمى واعلم ان عروج السيد محيي الدين الجيلاني قدس سره كان أعلى من عروج أكثر الاولياء ونزل في جانب النزول الى مقام الروح فقط الذي هو فوق عالم الاسباب وحكاية الحسن البصري وحبيب العجمي مناسبة لهذا يعني مؤيدة ومقوية لما سبق نقل عن الحسن البصري أنه كان يوما واقفا بساحل النهر منتظر السفينة ليعبر النهر فجاء حبيب العجمي في اثناء ذلك فسئله عن سبب وقوفه فقال انتظر السفينة فقال الحبيب ما الحاجة الى سفينة أليس فيك يقين فقال الحسن اليس لك علم فعبر الحبيب النهر يعني ماشيا على الماء بلا استعانة سفينة وبقي الحسن واقفا منتظر السفينة وكان الحسن البصري قد نزل الى عالم الاسباب فعومل بتوسط الاسباب وكان الحبيب العجمي قد طرح الاسباب وأزاحها عن نظره بالتمام فعومل من غير توسط الاسباب ولكن الفضل للحسن لانه صاحب العلم وجمع بين عين اليقين وعلم اليقين وعلم الاشياء كما هي فان القدرة جعلت في نفس الامر مستورة فيما وراء الحكمة وحبيب العجمي صاحب سكر له يقين بالفاعل الحقيقي من غير مدخلية الاسباب وهذه الرؤية ليست بمطابقة لنفس الامر لان توسط الاسباب كائن بحسب الواقع (واما) معاملة التكميل والارشاد فهي على عكس معاملة ظهور الخوارق فان في مقام الارشاد كلما كان النزول اكثر يكون الارشاد اكمل واوفر فان حصول المناسبة بين

(١) رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه

برابطة الحسنى * الباب الخامس في قول اهل الاصطفاء * في رابطة المصطفى * صلى الله عليه وسلم الباب السادس في القول المجمل * في رابطة الاولياء الكمل * الباب السابع في نصح المنكرين الخاص والعام * لحصول حسن الختام * وجعلت الخطاب لواحد في جميع الابواب رجاء ان يتوجه الى هذا الكلام بقلبه * وان يقبل على ربه * ويستغفر من ذنبه * والله اسئل أن يمن على من تأملها بعين الانصاف باتباع الصواب * وأن يجعلنا واياه ممن اناب * وان يهب لنا رضاه انه الكريم الوهاب * (الباب الاول) في وصية الاخ البار * بمصاحبة الاخيار * ومجانبة الاشرار * اعلم أيها الاخ بصرني الله واياك طريق الحق والهدى * وازال من قلوبنا داء الحسد وجنبنا الاعتدا * انك في زمان دين أهله اتباع الهوى * ورفض التقوى * وطي المليح * ونشر القبيح * ووصل الطلاح * وهجر الصلاح * واشاعة البهتان *

المرشد والمسترشد لازم في الارشاد وهو منوط بالنزول (واعلم) ان التفوق كلما كان اكثر يكون النزول اكثر في الاغلب ولهذا كان عروج النبي صلى الله عليه وسلم فوق الكل ونزل وقت النزول أسفل من الكل ولذا كانت دعوته اتم وكان مرسلا الى كافة الانام لانه قد حصلت له صلى الله عليه وسلم مناسبة بالكل بواسطة نهاية النزول وكان طريق أفادته أتم وكثير امانقع افادة الطالبين من متوسطي هذا الطريق مالا يتيسر من المنتهيين غير المرجوعين فان في المتوسطين زيادة مناسبة للمبتدئين بالنسبة الى المنتهيين غير المرجوعين ومن ههنا قال شيخ الاسلام الهروي قدس سره لو كان الخرقاني ومحمد القصاب في محل واحد لارسلتكم الى محمد القصاب لاالى الخرقاني فانه أنفع لكم من الخرقاني يعني كان الخرقاني منتهيا فيكون احتظاظ المريد منه قليلا يعني منتهيا غير مرجوع لامنتهيا مطلقا فان عدم الافادة التامة غير واقع في حقه فان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أزيد انتهاء من الكل والحال ان افادته كانت أزيد من الكل فكان مدار زيادة الافادة ونقصانها على الرجوع والهبوط لاعلى الانتهاء وعدمه (وههنا) دقيقة ينبغي أن يعلم كان في حصول نفس الولاية لايشترط لصاحبها العلم بولاية نفسه كما هو مشهور كذلك لايشترط العلم بوجود خوارقه العادات بل كثيرا ماينقل الناس عنه خوارق ولا يكون له على تلك الخوارق اطلاع أصلا والاولياء الذين هم أصحاب العلم والكشف يجوز أن لايكون لهم اطلاع على خوارقهم بل تظهر صورهم المثالية في أمكنة متعددة وتظهر من تلك الصور أمور عجيبة وحالات غريبة في مسافات بعيدة ولااطلاع لصاحب تلك الصور على ذلك أصلا (ع) وما الفعل الا منه والغير مظهر قال حضرة مخدومي وقبلتي قدس سره يعني شيخه قال واحد من الاعزة ياللعجب يجيء الناس من الاطراف والجوانب فيقول بعضهم رأيناك في مكة المعظمة وكنت حاضرا في موسم الحج وحججنا معا ويقول بعضهم رأيتك في بغداد ويظهرون المحبة والمودة وأنا لم أخرج من بيتي أصلا ولم أر أمثال هؤلاء الناس فاي تهمة يتهمونني بها والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها والزيادة على ذلك اطناب فان كان تعطشكم معلوما كتب سريعا أزيد من ذلك ان شاء الله تعالى

﴿ المكتوب السابع عشر والمائتان الى ملا طاهر البدخشي في بيان أن نسبة الباطن كلما تنجر الى الجهالة والحيرة تكون أحسن وبيان سبب وقوع الغلط في بعض الكشوف والفرق بين القضاء المعلق والمبرم وان المعول عليه هو الكتاب والسنة وان اجازة تعليم الطريقة لاتدل على الكمال والتكميل مطلقا ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين أجمعين لم تطلعوني على أحوالكم وأوضاعكم من مدة مديدة والاستقامة مطلوبة على كل حال فعليكم بالسعي والاجتهاد لئلا يقع خلاف الشريعة مقدار شعرة اعتقادا وعملا والمحافظة على النسبة الباطنة من أهم المهمات وكلما تنجر النسبة الى جانب الجهالة تكون أحسن وكلما تذهب الى طرف الحيرة تكون أفضل والكشوفات الالهية والظهورات الاسمائية انما هي في اثناء الطريق وأما بعد الوصول فكل ذلك يقصر هنالك لايبقى فيه غير الجهالة وعدم وجدان المطلوب وماذا أكتب من الكشوف الكونية فان مجال

وكتمان الاحسان * ومجانبة من قال الله * ومصاحبة من اتخذه هواه * اذا ذكروا لايذكرون * واذا رأوا آية يستسخرون * ويطنبون بالنميمة وعلى الغيبة لايقتصرون * واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون * يبارز أمثلهم الملك القدير * كي يذكر عند الامير والوزير * ويعمل ما يوجب الخلود في النار * لكي يمدح بين الفجار * فكره وذكره تكريرهات * وتقرير الترهات واضاعة الاوقات * والحرص على الموبقات * وبغض المتقين * ومحبة الفاسقين * واخفاء النصائح * وابداع الفضائح * واظهار الود * واضمار الحقد * ونزع الحياء * والتقمص بالرياء * ونفي التواضع والبر * واثبات العجب والكبر * الى قوال الزور وان كثر يجنحون * وبه يفرحون * وعليه مايبرحون * وعن ذكر الله وان قل يجمحون * واذا سمعوه يكلحون * وعلى فاعله يقدحون * فلا جرم أنهم بالخطاء قائلون * وعن الصواب عادلون * والى المراء

الخطاء فيها كثير ومظنة الغلط غالبة فينبغي اعتقاد أن وجودها وعدمها سيان (فان قيل) ما السبب في وقوع الغلط في بعض الكشوف الكونية التي يصدر عن أولياء الله تعالى وظهور خلافها أخبر مثلا ان فلانا يموت بعد شهر أو يرجع من سفره الى وطنه ولما مضى ذلك الشهر لم يقع شئ مما اخبر به (اجيب) ان حصول هذا الامر المكشوف المخبر عن وقوعه كان مشروطا بشرائط وصاحب الكشف لم يطلع على تفاصيلها وقت الاخبار به فحكم بحصوله مطلقا أو نقول ان حكما من الاحكام المسطورة في اللوح المحفوظ ظهر لعارف وكان ذلك الحكم قابلا في نفسه المحو والرفع وكان من قبيل القضاء المعلق ولكن لم يكن للعارف خبر من كونه معلقا وقابليته للمحو والرفع فاذا اخبر في هذه الصورة بمقتضى علمه وحكم بوقوعه يكون فيه احتمال التخلف البتة (نقل) ان (١) جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بموت شاب على الصباح فترحم النبي صلى الله عليه وسلم لحاله فسأله عما يتمناه من الدنيا فقال نكاح بكر واكل حلوى فأمر باحضارهما حالا فبينا الشاب قاعد في الليل مع اهله في خلوته وطبق الحلوى بين ايديهما اذ جاء سائل ا نفاقا عند الباب وسئل شيئا لله فناوله الشاب الحلوى كما هو بطبقه فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم قعد منتظرا لمجيء خبر فوت الغلام فلما تأخر الخبر قال أخبروني عن حال ذلك الغلام فاخبروه بأنه في سرور وفرح فبقي متحيرا فجاءه جبريل عليه السلام فقال انه تصدق بالحلوى فدفع ذلك عنه البلوى فوجدت تحت وسادته حية عظيمة ميتة وبطنها محشو بالحلوى وممتلئ به بحيث ماتت من كثرته (وأنا) لا اقبل هذا النقل ولا أجوز الخطأ على جبريل فانه حامل الوحي القطعي وأرى احتمال الخطأ من حامل الوحي مستقبحا اللهم الا ان نقول ان عصمته وعدم احتمال الخطأ منه مخصوصة بالوحي الذي هو تبليغ من قبل الحق سبحانه وهذا الخبر ليس من قسم الوحي بل هو اخبار من علم مستفاد من اللوح المحفوظ الذي هو محل المحو والاثبات فيكون للخطأ مجال في هذا الخبر بخلاف الوحي الذي هو مجرد تبليغ فافترقا كالفرق بين الشهادة والاخبار فان الاولى معتبرة في الشرع لا الثاني (اعلم) أيدك الله تعالى ان القضاء على قسمين قضاء معلق وقضاء مبرم واحتمال التبديل والتغيير انما هو في القضاء المعلق وأما القضاء المبرم فلا مجال فيه للتبديل والتغيير قال الله سبحانه وتعالى ما يبدل القول لدي هذا في القضاء المبرم وقال في القضاء المعلق يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال حضرة قبلتي قدس سره يعني شيخه كتب حضرة السيد محي الدين عبد القادر الجيلاني قدس سره في بعض رسائله لا مجال لاحد في تبديل القضاء المبرم الا لي فاني اتصرف فيه ايضا ان اردت ذلك وكثيرا ما كان يتعجب من هذا الكلام ويستبعده وكان هذا النقل مدة مديدة في خزانة ذهن هذا الفقير الى ان شرفني الله سبحانه بهذه الدولة العظمى حيث كنت يوما في صدد دفع بلية متوجهة الى بعض الاحبة وكان لي في ذلك الوقت التجاء وتضرع وابتهال وخشوع تام الى الله تعالى فظهر أن قضاء هذا الامر ليس بمعلق بأمر آخر في اللوح المحفوظ ولا بمشروط بشرط فحصل بعد هذا نوع يأس وحرمان فخطر في ذلك الوقت قول السيد عبد القادر الجيلاني قدس سره فالتجأت اليه تعالى وتضرعت مرة ثانية وتوجهت اليه سبحانه على طريق اظهار العجز والانكسار فاظهر الله سبحانه بان القضاء المعلق على نوعين قضاء ظهر تعلقه في اللوح المحفوظ واطلع عليه

(١) قال مخرج الاحاديث هذا باطل لا اصل له بل هو من مخترعات الجهلة ولهذا رده الامام الرباني قدس سره منه

مائلون * وعلى الافتراء حاصلون * اذهم رحلوا من نوادي العدل وفي بوادي الجهل هم نازلون * فاولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون * قلوبهم بحب الفساد مشغوفة * وعلى كسب مال العباد ملهوفة * وعن ذكر ربهم مصروفة * يبذل احدهم في الجهالات والضلالات والتخليطات والتخبيطات جميع قواه * ويعرض عن ذكر ربه بايعا دينه باقل من نواه * ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه * ان أطلت بالغيبة لسانك * واصغيت لها آذانك * عظموا حين رؤيتهم لك شأنك * ورفعوا مكانك * واذا غبت عنهم اظهروا عدوانك * وقرروا بهتانك * فلا يلهيك شبهه * ولا يقبحك بدعه * قلوبهم مملوة حسدا * كأنهم لم يروا الحشر غدا * اكثرهم طوى بساط الهدى * كأنهم خلقوا سدى * ولا يزالون في قال وقيل * ومن لم يوافقهم يرمونه بالاباطيل * فمن التعطيل ان نحن

الملائكة وقضاء تعليقه عند الحق سبحانه فقط وهو على صورة القضاء المبرم فى اللوح المحفوظ وفى القسم الاخير من القضاء المعلق احتمال التبديل مثل الاول فصار معلوما من هناك أن كلام السيد الجيلانى مصروف الى القسم الاخير الذى له صورة القضاء المبرم لا الى قضاء هو مبرم حقيقة فان التصرف والتبديل فيه محالان شرعا وعقلا كما لايخفى (والحق) أن الافراد قليلة اطلاعا على حقيقة ذلك القضاء فكيف التصرف هناك ووجدت البلية المتوجهة الى الاخ المذكور من القسم الاخير وصار معلوما ان الله سبحانه دفعها عنه والحمد لله سبحانه على ذلك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى والصلاة والسلام والتحية على سيد الاولين والآخرين وخاتم الانبياء والمرسلين الذى ارسله رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه وعلى جميع اخوانه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والملائكة المقربين أجمعين اللهم اجعلنا من محبيهم ومتابعى آثارهم ببركة هؤلاء الاكابر ورحم الله عبدا قال آمينا (ولنرجع) الى اصل الكلام ونقول ان سبب وقوع الخطاء فى بعض العلوم الالهامية فى بعض الاوقات هو أن بعض المقدمات المسلمة الثابتة عند صاحب الالهام الكاذبة فى نفس الامر تلتبس وتختلط مع العلوم الالهامية بحيث لايقدر صاحب الالهام على التميز بل يظن جميع تلك العلوم الهامية فلا جرم يقع الخطاء فى المجموع بسبب الخطاء فى بعض اجزائها وايضا قد يرى فى بعض الاحيان امور غيبية فى الكشوف والواقعات ويخيل لرأى أنها محمولة على ظاهرها ومقصورة على صورتها فيحكم على مقدار خياله فيقع الخطاء ولايدرى ان تلك الامور مصروفة عن ظاهرها ومحمولة على التأويل والتعبير وهذا المقام ايضا من جملة مقامات الاغلاط الكشفية (وبالجملة) أن ماهو القطعى الحقيق بالاعتماد هو الكتاب والسنة فانهما ثبتا بالوحى القطعى وتقررا بنزول الملك واجماع العلماء واجتهاد المجتهدين يعنى القياس راجعان الى هذين الاصلين وماوراء هذه الاصول الاربعة كائنا ما كان ان كان موافقا لواحد من هذه الاصول فهو مقبول والافلا وان كان من علوم الصوفية ومعارفهم البهية ومن الالهام والكشوفات السنية فان الوجد والحال لايشترى هناك بنصف شعيرة مالم يوزن بميزان الشريعة والالهام والكشوف لايقبل على نصف دانق مالم يجرب بمحك الكتاب والسنة والمقصود من سلوك طريق الصوفية حصول ازدياد اليقين بحقية المعتقدات الشرعية الذى هو حقيقة الايمان وحصول اليسر فى اداء الاحكام الشرعية لا امر آخر وراء ذلك فان الرؤية موعودة فى الآخرة ليست بواقعة فى الدنيا والمشاهدات والتجليات التى الصوفية مسرورون بها اطمئنان بالظلال او تسل بالشبه والمثال وهو تعالى وراء الوراء فان كشفت عن حقيقة هذه المشاهدات والتجليات كما هى اخاف من وقوع الفتور فى طلب مبتدئ هذا الطريق وتطرق القصور الى شوقهم وان سكت عن ذلك مع وجود العلم به اخاف من أن اكون مجوز الالتباس الحق بالباطل فبالضرورة اردت ان أظهر هذا القدر وهو أن تجليات هذا الطريق ومشاهداته ينبغى ان تعرض على محك تجلى كليم الله موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وشهوده فان لم تصح يعنى لم تطابقه بل خالفته ينبغى أن يحكم عليها بكونها من جملة التجليات الظلالية والمثالية بالضرورة ولا

(يجوز)

بذكرهم نطيل * فلا حاجة الى التطويل * وما أبرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى * والاعتراف بالاقتراف والتوبة ان شاء الله تعالى دأبى * والرجاء وحسن الظن بالله حسبى * رحم الله الشيخ القوى حيث يقول (اشعار)

فؤاد لايقر له قرار * واجفان مدامعها غزار
وليل طال بالافكار حتى * ظننت الليل ليس له نهار
ولم لا والتقى حلت عراه * وبان على بنيه الانكسار
ليبك معى على الدين البواكى * فقد اضحت مواطنه قفار
واضحى لايقام له حدود * وامسى لايبين له شعار
وعاد كما بدا فينا غريبا * هنالك ماله فى الخلق جار
فقد نقضوا عهودهم جهارا * اسروا بالعداوة ثم ساروا

فعليك يا أخى بحسن الاعتقاد وسلوك سبيل الرشاد ولا يغرك تخبيط اهل العناد قال الفضيل اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلال ولا تغتر بكثرة الهالكين وذلك انه لاتزر وازرة وزر اخرى وعن

يجوز أن تصح بمعنى تطابق ألبتة فان الدك والفك مفقود ولابد منه في الدنيا سواء تجلى للباطن أو للظاهر فانه يلزمه الدك والفك ألبتة وخاتم الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام لكونه مبرأ من هذه الوصمة تيسرت له الرؤية في الدنيا ولم يذهب عن مكانه مقدار شعرة ولا تكون هي بلا حجاب ظل من الظلال لكمل تابعيه صلى الله عليه وسلم من الذين لهم نصيب من هذا المقام فهمه صاحب التجلي أولا فاذا وقع الصعق لكليم الله موسى عليه السلام من مشاهدة هذا الحال فقط من غير وقوع التجلي له ماذا يقع لغيره (ثم اعلم) أن المقصود من اجازة بعض المخلصين هو أن يكون ذلك المجاز دليلا وهاديا الى طريق الحق جل وعلا لجماعة في مثل هذا الزمان الذي فشت فيه الضلالة وعمت ويشتغل هو أيضا باتفاق هؤلاء الطلبة ويترقى ويسعى محافظا على هذه النسبة ويجتهد لان يكون المسترشدون أيضا متشرفين بهذه الدولة لا ان الاجازة توقعه في توهم الكمال والتكميل وتمنعه من المقصود ماعلى الرسول الا البلاغ والسلام

﴿ المكتوب الثامن عشر والمائتان الى الملا داود في بيان لزوم رعاية آداب شيخ الطريقة ﴾

وصل المكتوب الشريف من الاخ الاعز الملا داود وصار موجبا للابتهاج جعل الحق سبحانه ظاهره وباطنه متحلا ومتزينا بمرضياته بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة والسلام المطلوب عدم وقوع الفتور في تكرار ذكر القلب والاستقامة على طريقة الاكابر قدس الله اسرارهم بسبب توجهات شتى فتى طرأت الظلمة والكدورة فرضا فعلاجها الالتجاء والتضرع والابتهال والانكسار الى جناب قدس الحق جل سلطانه والتوجه التام الى مربيه فانه هو الوسيلة الى حصول هذه الدولة فينبغي رعاية آداب وسائل هذه الدولة العظمى كما هو حقها في الحضور والغيبة وان يجعل رضاء هؤلاء الاكابر وسيلة الى تحصيل رضاء الحق سبحانه وهذا هو طريق النجاة والفلاح والسلام

﴿ المكتوب التاسع عشر والمائتان الى المرزا ايرج في بيان ان اشتغال الانسان بما لا يعنيه وتركه ما يعنيه ويهمه من جهله وغفلته ﴾

عصمكم الله سبحانه عما يصمكم وصانكم عما شانكم بحرمة سيد الاولين والآخرين عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ايها) السعيد النجيب ان الانسان اذا طرأ عليه مرض من الامراض الظاهرة او عرضت لعضو من اعضائه آفة يسعى سعيا بليغا حتى يندفع عنه ذلك المرض وتزول عنه تلك الآفة وقد قد استولى عليه المرض القلبي الذي هو عبارة عن تعلق القلب بما دون الحق جل وعلا على نهج كاد يوقعه في الموت الابدي ويلقيه في العذاب السرمدي وهو لا يتفكر بعد في ازالته أصلا ولا يسعى في دفعه قطعا فان لم يعلم ان هذا التعلق مرض فهو سفيه محض وان علم ومع ذلك لا يبالي به فهو بليد صرف ولاجل ادراك هذا المرض لابد من عقل المعاد فان عقل المعاش لقصور فكره مقصور على ادراك الظاهر لا يتعداه الى بواطن الامور فكما ان عقل المعاش لا يدرك المرض المعنوي أولا يراه مرضا بواسطة ابتلائه بالتلذذات الفانية وانهماكه فيها كذلك عقل المعاد لا يحس الامراض الصورية ولا يعدها امراضا بسبب رجائه المثوبات الاخروية عقل المعاش قصير النظر

قريب بمجمع الخلائق في الاخرى ويمتاز الذين ظلموا والذين لهم البشرى فعليك بصحبة من ينهضك حاله ويدلك على الله مقاله واهتد بمقال افضل مرسل صدق مقاله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ما نور الافق كوكب الفلك وهلاله انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه رائحة طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة وقوله صلى الله عليه وسلم خياركم الذين اذا رأوا ذكر الله وهذان الحديثان يصلحان ان يكونا دليلا للتوجه والرابطة لان من الفاظهما ومعانيهما ما هو مطابق للواقع كما انهما يرغبان في صحبة الصالحين فانه صلى الله عليه وسلم شبه الصالح بحال المسك ثم ذكر انه يحصل من مجالسته احدى ثلاث فوائد واحدة مقطوع بها وهي وجدان الريح اذلا مانع فقال اما ان يحذيك اي يعطيك بلا عوض والعطا هنا الافادة علما بلا

وعقل المعاد حديد البصر عقل المعاد نصيب الانبياء والاولياء عليهم الصلاة والسلام وعقل المعاش مرغوب الاغنياء وأرباب الدنيا شتان مابينهما والاسباب المحصلة لعقل المعاد ذكر الموت وتذكر أحوال الآخرة ومجالسة قوم تشرفوا بدولة فكر الآخرة ﴿ شعر ﴾

دللتك ياهذا على كنز مقصد ۞ فان انالم ابلغ لعلك تبلغ

ينبغي ان يعلم كان مرض الظاهر موجب للعسرة والتعب في اداء الاحكام الشرعية كذلك مرض الباطن ايضا مستلزم لذلك قال الله تبارك وتعالى كبر على المشركين ماتدعوهم اليه وقال سبحانه وتعالى وانها لكبيرة والمستلزم لذلك العسر في الظاهر ضعف القوى والجوارح وفي الباطن ضعف اليقين ونقص الايمان والا فليس في التكاليف الشرعية عسر اصلا بل فيها كلها تخفيف وتمام اليسر والسهولة وقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا شاهدان عدلان لهذا المعنى ﴿ شعر ﴾

ماضر شمس الضحى في الافق طالعة ۞ ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

فكان فكر ازالة هذا المرض لازما والالتجاء الى الاطباء الحذاق فرضا ماعلى الرسول الا البلاغ والسلام والاكرام

﴿ المكتوب العشرون والمائتان الى الشيخ حميد البنكالي في بيان بعض اغلاط الصوفية وبيان منشأ غلطاتهم ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين اعلم ان أحوال فقراء هذا الجانب وأوضاعهم موجبة لازدياد الشكر يوما فيوما ونتوقع ذلك في حق الاحباب النائين (أيها) العزيز ان مزلة أقدام السالكين في هذا الطريق الذي هو طريق غيب الغيب كثيرة ينبغي للسالك أن يعيش محافظا على حبل الشريعة في الاعتقاديات والعمليات وهذا نصيحتي في الحضور والغيبة على فرض وقوع الغفلة وهاانا اكتب بعض اغلاط هذا الطريق وأعين منشأ الغلط ينبغي ملاحظته بنظر الاعتبار ويعمل فيما وراء الجزئيات المذكورة بقياسها (اعلم) أن بعضا من أغلاط الصوفية هو أن السالك يجد نفسه أحيانا في مقامات العروج فوق قوم ثبتت أفضليتهم عليه باجماع العلماء ومقامه دون مقامات هؤلاء الاكابر في الحقيقة يقينا بل ربما يكون هذا الاشتباه بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام الذين هم أفضل الخلائق قطعا عياذا بالله سبحانه من هذا الاشتباه ومنشأ غلط هؤلاء الجماعة هو ان نهاية عروج الانبياء والاولياء أولا الى الاسماء الالهية هي مبادي تعينات وجودهم وبهذا العروج يتحقق اسم الولاية ويستحقه السالك والعروج ثانيا في تلك الاسماء ثم من تلك الاسماء الى ماشاء الله تعالى ولكن مأوى كل واحد منهم ومرجعهم ومنزلهم مع وجود هذا العروج هو ذلك الاسم الذي هو مبدأ تعين وجوده ولهذا اذا طلبهم سالك في مقامات العروج يجدهم في تلك الاسماء فان مكان هؤلاء الاكابر الطبيعي في مراتب العروج هو هذه الاسماء والعروج والهبوط منها بواسطة العوارض فالسالك العالي الفطرة اذا وقع سيره فوق الاسماء لاجرم يترقى على أعلى من الاسماء التي هي مبادي تعينات الانبياء وسائر الاولياء الكبار فحينئذ يظهر ذلك التوهم عياذا بالله سبحانه من ان يزيل ذلك التوهم اليقين السابق ويورث

سؤال واما افادة حال بتوجه من ذي كمال قبل ونظرة منه ان صحت اليه على * سبيل ود باذن الله تغنيه * واما قوله فاما ان تبتاع منه اي تسأله فيجيبك بما ينفعك هذا من حيث اللسان او تستمد منه فيمدك بروحانيته وهذا من حيث الجنان وقد يجمع بينهما وهذا الاخذ والاعطاء الروحاني عند اهله مدرك بالوجدان كالمحسوس فانكار من لم يسلك سبيلهم لا يلتفت اليه اذ لا يستوي الاعمى والبصير كما لا يستوي المسك والكير وانى للابكم الفصاحة وحسن التقرير واما قوله واما ان تجد منه ريحا طيبة اي يسري اليك من حاله ماتنتفع به وهذه الجملة مطابقة ظاهرا لفعل التوجه من وجه اذ هو انعكاس حاصل ما بفعل تارة من غير استدعاء واليه الاشارة باما ان يحذيك وتارة بالاستدعاء والفعل واليه الاشارة بتبتاع منه وتارة انعكاس من غير استدعاء ولا فعل واليه الاشارة بتجد منه ريحا طيبة عبر بالوجدان دون غيره من الالفاظ لان الجليس يدرك بذوقه مايسري اليه

الاشتباه فى أفضلية الانبياء عليهم السلام وأولوية الاولياء رضى الله عنهم وقد ثبت أفضليتهم وأولويتهم بالاجماع وهذا المقام من مزال اقدام السالكين ولا يدرى السالك فى ذلك الوقت ان هؤلاء الاكابر قد عرجوا من تلك الاسماء عروجات غير متناهية وبلغوا محلا لا يمكن العروج فوقه ولم يعرف ان تلك الاسماء أمكنتهم الطبيعية وله أيضا مكان طبيعى هناك أدون من تلك الاسماء وأنزل فان أفضلية كل شخص باعتبار اقدمية اسم الذى كان مبدأ لتعينه ومن هذا القبيل ماقال بعض المشائخ ان العارف لايجد البرزخية الكبرى حائلة فى مقامات العروج احيانا ويترقى من غير وساطتها قال حضرة شيخنا ان رابعة كانت من هذه الجماعة أيضا وهؤلاء الجماعة لما تجاوزوا وقت العروج الاسم الذى هو مبدأ تعين البرزخية الكبرى الى مافوقه توهموا ان البرزخية الكبرى لم تبق حائلة فى البين وأرادوا بالبرزخية الكبرى حقيقة خاتم الرسالة عليه وعلى آله الصلاة والسلام وحقيقة المعاملة هى انهم قد جاوزوها الى مافوقها (ومنشأ غلط) طائفة أخرى هو ان سير السالك اذا وقع على اسم هو مبدأ تعينه وذلك الاسم جامع لجميع الاسماء على سبيل الاجمال فان جامعية الانسان انما هى بسبب جامعية ذلك الاسم فبالضرورة يقطع فى ضمن ذلك الاسم الاسماء التى كانت مبادى تعينات مشائخ أخر بالسير الاجمالى ويجاوز كل واحد منها حتى ينتهى سيره الى منتهى ذلك الاسم فيتوهم حينئذ تفوقه اياهم ولا يدرى ان ماراه من مقامات المشائخ التى تعداها انما هى انموذج مقاماتهم لاحقيقتها وحيث انه وجد نفسه جامعا وظن الآخرين اجزاءه فلاجرم يورث ذلك توهم أولويته وقال شيخ بسطام فى هذا المقام من غلبة السكر لوائى أرفع من لواء محمد ولم يدر ان أرفعية لوائه ليست هى بالنسبة الى لواء محمد صلى الله عليه وسلم بل بالنسبة الى انموذجه الذى صار مشهودا له فى ضمن حقيقة اسمه ومن هذا القبيل ماقاله هو أيضا مخبرا عن وسعة قلبه اذا ألقى العرش ومافيه فى زاوية قلب العارف لايكون محسوسا أصلا وهنا أيضا اشتباه الانموذج بالحقيقة والا فالعرش الذى قال الحق سبحانه فى حقه انه عظيم أى اعتبار وأى مقدار لقلب العارف فى جنبه والظهور الذى فى العرش ليس فى القلب عشر عشيره ولو كان ذلك القلب قلب عارف والرؤية الاخروية تتحقق بالظهور العرشى يعنى تكون مثله وهذا الكلام وان كان اليوم ثقيلا على بعض الصوفية ولكنه يكون معلوما لهم فى الآخر (ولنوضح) هذا المبحث بمثال وهو ان الانسان جامع لما فى عالم العناصر والافلاك فاذا وقع نظره على جامعية نفسه ورأى العناصر والافلاك أجزاء نفسه وغلب عليه هذه الرؤية فلا يبعد ان يقول انى اكبر من كرة الارض وأعظم من السموات ففى هذا الوقت يفهم العقلاء اكبريته وأعظميته بالنسبة الى اجزاء نفسه فان الكل أعظم من الجزء واكرالارض والسموات ليست من اجزائه فى الحقيقة بل جعلت انموذجاته اجزاءه واكبريته انما هى بالنظر الى تلك الانموذجات التى هى اجزاءه بالنظر الى اكر الارض والسموات وبسبب هذا الاشتباه يعنى اشتباه انموذج شئ بحقيقته قال صاحب الفتوحات المكية ان الجمع المحمدى أجمع من الجمع الالهى فان الجمع المحمدى مشتمل على الحقائق الكونية والالهية فيكون اجمع ولم يدر ان ذلك اشتمال ظل من ظلال مرتبة الالوهية وانموذج من انموذجاتها لأنه مشتمل

من قلب جليسه الصالح واذا كانت الطباع تسرق فمن باب الاولى ان القلوب المنيرة تسرق وتحصل الفائدة من الجليس الصامت ولا معنى لها سوى سريان حاله فى جليسه ومن المعلوم ان من جالس شخصا سيما اذا كان الجلوس على طريق المحبة والاعتقاد لابد ان ترسم صورته فى ذهنه فهما تذكره تخيل صورته فان كان الشخص من احباب الله فتخيل صورته يدعو الى محبته والشوق اليه ومحبته مطلوبة والشوق اليه محبوب فتخيل صورته محبوب اذ من تصور موصوفا تصور صفاته فاذا كانت صفاته محبوبة عند الله فتصوره الموجب لتصور صفاته المحبوبة محبوب ولا معنى للرابطة سوى هذا ولا يرتاب عاقل فى ان الانسان مختار فى حركاته الظاهرة وتصوراته الباطنة اذ لا حجر عليه من جهة الشارع الا ان تحرك فى معصية اوالى معصية وكذا ان تصور فعل معصية لكن بتصوراته زنى فهذا محظور بخلاف من تصور انه يأتى حرثه فلا منع من ذلك وان قوله صلعم خياركم

على حقيقة تلك المرتبة المقدسة فانه لا مقدار للجمع المحمدى بالنسبة الى تلك المرتبة المقدسة التى العظمة والكبرياء من لوازمها ما للتراب ورب الارباب (وأيضا) ان فى هذا المقام الذى يقع فيه سير السالك على اسم هو ربه يظن أحيانا ان بعض الاكابر الذين هم أفضل منه يقينا قد وصلوا بتوسطه الى بعض الدرجات الفوقانية وترقوا بتوسله وهذا أيضا من مزال اقدام السالكين عياذا بالله سبحانه منه حيث يرى نفسه أفضل بهذا الكمال ويقع فى الخسارة وأى عجب وأية فضيلة اذا سار السلطان عظيم الشان تام البرهان تحت نصرة واحد من وزرائه الذى هو تحت حكومته وطاعته ووصل بتوسط ذلك الوزير الى بعض المحلات وفتح بتوسله بعض البلاد والمواضع غاية ما فى الباب ان هنا احتمال فضل جزئى وهو خارج عن المبحث فان كل حجام وحائك له فضل من بعض وجوه مخصوص به على عالم ذى فنون وحكيم حاذق ولكن ذلك الفضل خارج من حيز الاعتبار والمعتبر انما هو الفضل الكلى الذى هو ثابت للعالم والحكيم وقد وقع لهذا الدرويش من هذه الاشتبهات كثير ونشأ منها تخيلات كثيرة وكانت تلك الحالة فيه مدة كثيرة ومع ذلك كان حفظ الحق سبحانه شامل حاله فلم يطرأ على يقينه السابق مقدار شعرة من التذبذب ولم يتطرق الفتور الى الاعتقاد الجمع عليه الله سبحانه المنة على ذلك وعلى جميع نعمائه وما ظهر على خلاف الجمع عليه اسقطه عن حيز الاعتبار وصرفه الى محامل حسنة وعلم بالعلم الاجمالى هذا القدر ان هذه الزيادة المشهودة فى الكشف تكون راجعة على تقدير صحته الى الفضل الجزئى وان تعارض ذلك وسوسة ان مدار الفضل على القرب الالهى جل سلطانه وهذه الزيادة من ذلك القرب فكيف تكون فضلا جزئيا ولكن صارت هذه الوسوسة فى جنب اليقين السابق هباء منثورا ولم يبق لها اعتبار أصلا بل التجأ اليه تعالى بالتوبة والاستغفار والانابة والانكسار ودعاه سبحانه بالتضرع والابتهال لئلا يظهر له مثل هذه الكشوف وكيلا ينكشف له ما يخالف معتقدات أهل السنة والجماعة مقدار شعرة وقد غلب يوما خوف المؤاخذة بهذه الكشوف والمسئولية عن هذه التوهمات وأزالت غلبة هذا الخوف عنى القرار وأورثتنى القلق والاضطرار فصار الالتجاء والتضرع الى جناب قدس الحق جل سلطانه اضعافا مضاعفة وامتدت تلك الحالة الى مدة مديدة فاتفق فى ذلك الوقت مرورى على قبر واحد من الاعزة فاستمددت به واستعنت فى هذه المعاملة فادركتنى فى تلك الاثناء عناية الحق جل شأنه وانكشفت حقيقة المعاملة كما ينبغى وحضرت فى ذلك الوقت روحانية خاتم الرسالة عليه وعلى آله الصلاة والسلام الذى هو رحمة للعالمين فسلى الخاطر الحزين وصار معلوما لى تشريف انه ان القرب الالهى موجب للفضل الكلى ولكن هذا القرب الذى حصل لك قرب ظل من ظلال مراتب الالوهية مخصوص باسم هو ربك فلا يكون ذلك القرب موجبا للفضل الكلى وانكشفت صورة هذا المقام المثالية على نهج لم يبق محل للريب فزال التوهم بالكلية وقد كتب هذا الدرويش فى كتبه ورسائله بعض العلوم التى فيها محل اشتباه وفيها مجال للتأويل والتوجيه فلما صرت مبشرا بذلك أردت ان أكتب منشأ اغلاط تلك العلوم على وفق ما لاح لى بمحض فضل الحق جل شأنه وانشره

(فان)

الذين اذا رأوا ذكر الله فهذا كالشرح لقوله او تجد منه رابطة جعل مجرد رؤيتهم محصلة لذكر الله وذلك لانهم منسوبون الى ذكر الله واذا رأى المنسوب ذكر المنسوب اليه وهو عين الذكر لاسيما اذا كانت رؤيتهم على طريق المحبة والاعتقاد الصحيح فانه يحصل بها رفع الحجاب عن القلب فينتقش فيه ذكر الله فان كانت رؤية مع مجالسة فهذه ابلغ من حصول الذكر بسبب انعكاس انوار القلوب ولتتيقن يا اخى وتجزم بانى لم اذكر لك جميع ذلك من ظن وتخمين لا والذى وسعت رحمته كل شئ بل عن تجربة وتحقيق والشفيق يجتهد فى النصيحة فقل لمن لم يسلك هذا السبيل ولم يذق من شرابه السلسبيل * على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له فيها نصيب ولا سهم * والحاصل ان صحبة الصالحين محتاج اليها وقد قالوا الرفيق قبل الطريق وتطهير القلب عن الصفات المذمومة كالكبر والعجب والرياء ومحبة الدنيا ونحوها

فان الذنب المشتهر لابدله من اشتهار التوبة لئلا يفهم الناس من تلك العلوم خلاف الشريعة فيقعوا بالتقليد على الضلالة وكيلا يسلكوا مسلك التضليل والتجهيل بالتعصب والتكلف فان أمثال هذه الازهار تتفق كثيرا فى هذا الطريق الذى هو طريق غيب الغيب فجماعة تؤديهم الى الهداية وطائفة تؤديهم الى الضلالة وقد سمعت والدى الماجد قدس سره يقول ان منشأ ضلالة أكثر المبتدعين من اثنين وسبعين فرقة وخروجهم عن الصراط المستقيم شوائبهم دخلوا فى طريق الصوفية ولم يقفوا على حقيقة الامر ولم يتموا السلوك فغلطوا وضلوا والسلام

﴿ المكتوب الحادى والعشرون والمائتان الى السيد حسين المانيورى فى خصائص الطريقة النقشبندية وأفضليتها على سائر الطرق ومدح أهلها وما يناسبه ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين لعل الاخ الاعز معدن السيادة الميرحسين لم ينس التائبين المهجورين وعساه لم يضيع رعاية آداب هذه الطريقة العلية التى هى ممتازة من بين سائر طرق المشائخ الكرام من وجوه وقد كان مدة ملاقاتكم وفرصة صحبتكم قليلة جدا فبناء على ذلك أردت أن احرر بعض خصائص هذه الطريقة العلية وكمالاتها فى ضمن علوم عالية ومعارف سامية وان كنت اعلم ان ادراك هذا القسم من العلوم والمعارف بالفعل بعيد عن اذهان المستمعين ولكن اظهار أمثال هذه المعارف مبنى على ملاحظة أمرين احدهما ان فى المستمعين استعدادا لهذه العلوم وان ترى بعيدة عن شأنهم بالفعل وثانيهما ان المخاطب وان كان واحدا معينا فى الظاهر ولكن المخاطب فى الحقيقة شخص هو محرم لهذه المعاملة السيف لضارب مثل مشهور (أيها الاخ) ان رأس سلسلة هذه الطريقة السنية ورئيس أهلها هو الصديق الاكبر رضى الله عنه الذى هو أفضل جميع بنى آدم بعد الانبياء عليهم السلام على التحقيق وبهذا الاعتبار وقع فى عبارة أكابر هذه الطريقة ان نسبتنا فوق جميع النسب فان نسبتهم التى هى عبارة عن الحضور والشعور الخاص هى بعينها نسبة الصديق وحضوره الذى فوق جميع الحضور وفى هذا الطريق اندراج النهاية فى البداية قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره نحن ندرج النهاية فى البداية (ع) وقس من حال بستانى ربيعى * (فان قيل) اذا كانت نهاية غيرهم مندرجة فى نهايتهم فما تكون نهايتهم وأيضا اذا كانت نهاية غيرهم الوصول الى الحق سبحانه فالى اين يكون سيرهم من الحق ليس وراء عبادان قرية مثل مشهور (اجيب) ان نهاية هذه الطريقة ان تيسرت هى الوصل العريان الذى علامة حصوله حصول اليأس من حصول المطلوب فافهم فان كلامنا اشارة لايدركها الا الاقل من الخواص بل من أخص الخواص والذاكرنا علامة حصول تلك الدولة العظمى فان جما من هذه الطائفة باحوا بالوصل العريان وطائفة أخرى قالوا باليأس من حصول المطلوب وأذعنوا بالحرمان ولكن اذا عرض عليهم الجمع بين هاتين الدولتين يكادون يظنونه جمعا بين الضدين ويعدونه من المحالات والذين يدعون الوصل يرون اليأس حرمانا والذين يدعون اليأس يظنون الوصل عين الفصل وهذا كله علامة عدم الوصول الى تلك المنزلة العليا غاية ما فى الباب انه قد أشرق

فرض على كل مسلم باجماع العلماء لان جميع الطاعات يترتب وجودها والاحسان فيها على تطهير القلب ويكفيك قوله صلى الله عليه وسلم ان فى الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الحديث وتطهير القلب لا يحصل على الوجه المراد الا بصحبة مرشد كامل وتأمل عهود الشعرانى الكبرى يتحقق عندك صحة هذا القول قال الحبيب سيدى عبد الله با علوى الحداد عليكم بصحبة الاخيار والتأدب بآدابهم مع التعظيم البالغ لهم وحسن الظن الصادق فيهم فانما قل انتفاع اهل الزمان بالصالحين من حيث قلة التعظيم لهم وضعف الظن بهم فحرموا بسبب ذلك بركاتهم ولم يشاهدوا كراماتهم حتى توهموا ان الزمان خال من الاولياء وهم بحمد الله كثيرون ظاهرون ومخفيون وذلك لان ظهورهم فى كل زمان لابد منه ومن اعتقد غير ذلك يخشى عليه تكذيب النبى عليه السلام فانه قال لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق حتى

على بواطنهم شعاع من ذلك المقام العالى فظنه جمع وصلا وجمع آخر يأسا وهذا التفاوت نشأ من جهة استعداد كل منهم فان المناسب لاستعداد طائفة وصل والموافق لاستعداد طائفة أخرى يأس واستعداد اليأس أحسن عند الفقير من استعداد الوصل وان كان كل من الوصل واليأس هناك ملازما للآخر (وجواب) الاعتراض الثانى ايضا صار لائحا من هذا الجواب فان الوصل المطلق غير الوصل العريان شتان مابينهما ونعنى بالوصل العريان رفع الحجب كلها وزوال الموانع بأسرها ولما كان أعظم الحجب وأقواها هى التجليات المتنوعة والظهورات المختلفة لابد من ان تنقضى وتتم تلك التجليات والظهورات بتمامها سواء كان التجلى والظهور فى المرايا الامكانية أو المجالى الوجوبية فانهما فى حصول الحجب بهما سيان وان كان بينهما تفاوت بالشرف والرتبة فانه خارج من نظر الطالب (فان قيل) يلزم من هذا البيان ان يكون للتجليات نهاية وقد صرح المشائخ بانه لانهاية للتجليات (أجيب) ان عدم نهاية التجليات انما هو على تقدير وقوع السير فى الاسماء والصفات بالتفصيل وعلى هذا التقدير لايتيسر الوصول الى حضرة الذات تعالت وتقدست ولايحصل الوصل العريان فان الوصول الى حضرة الذات تعالت وتقدست منوط بطى الاسماء والصفات على سبيل الاجمال فتكون اذا للتجليات نهاية (فان قيل) قد قيل بعدم نهاية التجليات الذاتية ايضا كما صرح به مولانا العارف الجامى فى شرح اللمعات فكيف يستقيم القول بنهاية التجليات (اجيب) أن تلك التجليات الذاتية ليست بلا ملاحظة الشئون والاعتبارات أيضا فان التجلى لايمكن بدون ملاحظتها ومانحن فى صدد بيانه امر يكون فيما وراء التجليات صفاتية كانت تلك التجليات اوذاتية فان اطلاق التجلى غير جائز فى ذلك الموطن اى تجل كان لان التجلى عبارة عن ظهور شئ فى مرتبة ثانية اوثالثة اورابعة الى ماشاء الله تعالى وقد سقطت المراتب هنا بامرها وطويت المسافة بتمامها (فان قيل) فبأى اعتبار قيل لتلك التجليات ذاتية (اجيب) أن التجليات ان كانت بملاحظة معان زائدة يعنى على الذات فهى التجليات الصفاتية وان كانت بملاحظة معان غير زائدة فهى التجليات الذاتية ولهذا قيل لمرتبة الوحدة التى هى التعين الاول وليست بزائدة على الذات تجليا ذاتيا ومطلبنا حضرة الذات تعالت وتقدست ولامجال للملاحظة المعانى فى ذلك الموطن اصلا سواء كانت المعانى زائدة اولا فان المعانى قد طويت بالكلية بطريق الاجمال وتيسر الوصول الى حضرة الذات المقدسة المتعال (ينبغى) أن يعلم أن الوصل فى ذلك الموطن منزه عن الكيف والمثال كالمطلب والاتصال الذى يدركه العقل ويفهمه خارج عن المبحث وغير لائق بذلك الجناب المقدس فانه لاسبيل للمثالى الى المنزه عن المثال لايحمل عطايا الملك الامطاياه (قال فى المثنوى)

ان للرحمن مع ارواح ناس ❊ اتصالا دون كيف أو قياس

ولم يخبر أحد من مشائخ هذه الطريقة العلية عن نهاية طريقه وقد اخبروا عن ابتداء طريقهم حيث قالوا ان فيه اندراج النهاية فى البداية فاذا كانت بدايتهم ممتزجة بالنهاية فنهايتهم ايضا ينبغى أن تكون مناسبة لبدايتهم وتلك النهاية هى ماامتاز الفقير باظهارها ﴿ شعر ﴾

فاذا اتى باب العجوز خليفة ❊ اياك ياصاح ونتف سبالكا

تقوم الساعة وصفهم بالظهور وهو شامل للشهرة كالغلبة والنصرة فاعتقاد خلافه مهجورا ومحظور فان قيل المراد بالطائفة اهل السنة وهم ظاهرون ولله الحمد فيقال لاشك ان مذهب السنة هو الحق وان اهل السنة بالنسبة الى فرق هذه الامة هم الطائفة لكن للحق شروط لايتم الابها وليس كل فرد من اهل السنة جامع الشروط فخواص اهل السنة بالنسبة الى عوامهم هم الطائفة ومنهم المجتهدون فى الاحكام والعقائد الدينية والمجاهدون لاعلاء كلمة الله فان قيل بل المراد بالطائفة اهل العلم من الفقهاء والمدرسين من اهل السنة فيقال وهذا حق ايضا وهل الطائفة المحقة المهدية الا اهل العلم لكن انكان هذا الفقيه المدرس عدلا جامعا الشروط الاسلام فضلا عن الايمان فضلا عن الاحسان والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده مع ان هذه المقامات التى وردت بها الشريعة لايكون العبد محققا ظاهرا وباطنا حتى يتصف بها واما

لله سبحانه وتعالى الحمد والمنة على ذلك (أيها الاخ) ان الواصلين الى هذه النهاية من ارباب هذا الطريق الذين هم أقل من القليل بالنسبة الى أصحاب طرق أخر لوعددت افرادهم بكاد المقربون يطلبون التباعد ويستبعده المبعدون بالانكار والتعاند واى استبعاد هناك فان كل ذلك لكمال الوصول الى نهاية النهاية بتفضل حبيبه عليه الصلاة والسلام (ومن) جملة خصائص هذه الطريقة العلية السفر فى الوطن الذى هو عبارة عن السير الانفسى والسير الانفسى وان كان ثابتا فى طريق جميع المشائخ ولكنه يتيسر فى طريقهم فى النهاية بعد قطع السير الافاقى بخلاف هذا الطريق فان الابتداء فيه من هذا السير والسير الافاقى انما يقطع فى ضمنه ومنشأ حصول هذا السير فى الابتداء هو اندراج النهاية فى البداية (وخاصة) اخرى لهذا الطريق الخلوة فى الجلوة التى هى متفرعة على تيسر السفر فى الوطن فيسافر فى بيت الخلوة الوطنى فى عين تفرقة الخلوة ولا يتطرق تفرقة الآفاق الى حجرة الانفس وهذه الخلوة وان كانت متيسرة لمنتهى طرق أخر ولكن لما تيسرت فى هذا الطريق فى الابتداء صارت من خواص هذا الطريق (وينبغى) أن يعلم ان الخلوة فى الجلوة انما هى على تقدير غلق ابواب بيت الخلوة الوطنى وسد طاقاته يعنى لا يلتفت فى تفرقة الجلوة الى أحد ولا يكون مخاطبا فيها ولا متكلما لا أنه يغمض عينيه ويعطل بالتكلف حواسه فان ذلك مناف لهذا الطريق (ايها الاخ) ان كل هذا التمحل والتكلف انما هو فى الابتداء والوسط وأما فى الانتهاء فلا شئ يلزم فيه من هذه التمحلات بل فيه جمعية فى عين التفرقة وحضور فى نفس الغفلة ولا يتوهم أحد من هذا أن التفرقة وعدم التفرقة متساويتان فى حق المنتهى مطلقا فان الامر ليس كذلك بل المراد أن التفرقة وعدم التفرقة متساويتان فى حصول نفس جمعية الباطن ومع ذلك لو جمع الظاهر مع الباطن ودفعت التفرقة ايضا عن الظاهر لكان اولى وانسب قال الله سبحانه ارشادا لنبيه صلى الله عليه وسلم واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا (ينبغى) أن يعلم أنه لا يكون فى بعض الاوقات بد من تفرقة الظاهر لتؤدى حقوق الخلق فصارت تفرقة الظاهر مستحسنة أيضا فى بعض الاوقات وأما تفرقة الباطن فليست بجائزة فى وقت من الاوقات أصلا فانه خالص للحق سبحانه فكانت ثلاثة حصص من العباد المسلمين للحق سبحانه تمام الباطن ونصف الظاهر والنصف الثانى منه بقى لاداء حقوق الخلق ولكن لما كان فى اداء تلك الحقوق امتثال اوامر الحق سبحانه كان ذلك النصف الآخر أيضا راجعا الى الحق سبحانه اليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون (وفى) هذا الطريق تقدم الجذبة على السلوك وابتداء السير من عالم الامر لا من عالم الخلق بخلاف أكثر طرق أخر وقطع منازل السلوك مندرج فيه فى ضمن طى معارج الجذبة وسير عالم الخلق ميسر فى ضمن سير عالم الامر فبهذا الاعتبار لو قيل ان فى هذا الطريق اندراج النهاية فى البداية لساغ فعلم من البيان السابق آنفا أن سير (١) الابتداء مندرج فى هذا الطريق فى سير الانتهاء لانهم ينزلون من سير الابتداء الى سير الانتهاء ويسيرون فى البداية بعد تمام سير النهاية فبطل زعم من قال ان نهاية هذا الطريق بداية طرق سائر المشائخ (فان قيل) قد وقع فى عبارة بعض مشائخ هذه الطريقة أن سيرهم فى الاسماء والصفات يقع بعد تمام نسبتهم فصح ان نهايتهم

---

(١) اى السير الذى يقع فى الابتداء فى سائر الطرق وهو سير عالم الخلق مندرج فى سير الانتهاء فى تلك الطرق وهو سير عالم الامر فلا يلزم المحذور المذكور منه عفى عنه

الفقهاء والمدرسون الذين يقرؤن درس الغيبة ويقررون مسائل الربة ويقعون فى الاخيار ويزدرون بالفقراء ويتذللون للجهلة والحمقى من الاغنياء والتجار وكادوا يعبدون الامراء مع ما يشاهد من اكلهم الحرام والكبر والعجب والترفع على الانام فهؤلاء فسقة الانام وقد تعرف الفسقة جملة من العلوم والاحكام وهم اقبح حالا من العوام واين هم وان الطائفة الظاهرة على الحق على الدوام وانما المراد بالطائفة العدول من العلماء العاملين والمشائخ الكاملين الذين يصدق عليهم قوله صلعم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين فهذا الحديث مصرح بان العدول يحملونه لان غيرهم لا يعرف منه شيئا والعدول بالظاهر والباطن الظاهرون اليوم

بداية غيرهم فان السير فى الاسماء والصفات فى الابتداء بالنسبة الى السير فى التجليات الذاتية (اجيب) أن السير فى الاسماء والصفات ليس هو بعد السير فى التجليات الذاتية بل يقع ذلك السير بعين السير فى الاسماء والصفات فى ضمن هذا السير بعين السير فى التجليات الذاتية (غاية) مافى الباب ان السير الاسمائى والصفاتى كما ظهر بسبب عروض بعض العوارض يستتر سير التجليات الذاتية ويتخيل انه قدتم وشرع فى التجليات الاسمائية والصفاتية وليس كذلك نعم قد يقع الرجوع الى العالم بعد تمام السير فى مدارج الولاية لدعوة الخلق الى الحق جل وعلا فان زعم ذلك الرجوع نهايتهم وتخيله بدايته فليس ذلك ببعيد ولكنه مايقول فى مشائخه فان لهم ايضا هذا الرجوع فى النهاية (وايضا) ان المراد بالبداية والنهاية بداية الولاية ونهايتها وسير هذا الرجوع لاتعلق له بالولاية بل هو نصيب من مرتبة الدعوة والتبليغ (وهذا) الطريق اقرب الطرق وموصل البتة قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره ان طريقنا اقرب الطرق وقال سألت الحق سبحانه طريقا يكون موصلا البتة وصار سؤاله هذا مقرونا بالاجابة كما نقله فى الرشحات عن الخواجه احرار قدس سره وكيف لايكون اقرب وموصلا وقد اندرج الانتهاء فى ابتدائه فيا شقاوة من يدخل فى هذا الطريق ثم لا يقدر على الاستقامة عليه ويبقى بلا نصيب منه ﴿ شعر ﴾

ماضر شمس الضحى فى الافق طالعة ❁ ان لايرى ضوءها من ليس ذا بصر

ثم اذا وقع الطالب فى يد الناقص فاذنب الطريق وماتقصير الطالب قال الموصل فى الحقيقة دليل هذا الطريق لانفس هذا الطريق (وفى ابتداء) هذا الطريق حلاوة ووجدان وفى انتهائه مرارة وفقدان وهو من لوازم اليأس بخلاف طرق اخر فان فى ابتدائها مرارة وفقدانا وفى انتهائها حلاوة ووجدانا (وايضا) فى ابتداء هذا الطريق قرب وشهود وفى انتهائه بعد وحرمان بخلاف طرق سائر المشائخ الكرام ينبغى ان يقيس تفاوت الطرق من هنا وان يعرف علو هذا الطريق العالى لان القرب والشهود والحلاوة والوجدان كل ذلك يخبر عن البعد والحرمان بخلاف المرارة والفقدان فانهما ينبآن عن نهاية القرب فهم من فهم ولنكشف فى شرح هذا السر هذا القدر وهو انه لااقرب الى احد من نفسه ونسبة القرب والشهود والحلاوة والوجدان مفقودة فى حق نفسه وهى موجودة فى حق غيره مع ان بينهما مباينة والعاقل تكفيه الاشارة (واكابر) هذه الطريقة العلية جعلوا الاحوال والمواجيد تابعة للاحكام الشرعية واعتقدوا ان الاذواق والمعارف خادمة للعلوم لا يعوضون الجواهر النفيسة الشرعية بجوز الوجد ومويز الحال مثل الاطفال ولا يغترون بترهات الصوفية ولايقبلون الاحوال التى تحصل بارتكاب المحظورات الشرعية وخلاف السنة السنية ولايريدون ولهذا لايجوزون السماع والرقص ولايقبلون على ذكر الجهر حالهم على الدوام ووقتهم مستمر ومستدام التجلى الذاتى الذى هو كالبرق لغيرهم دائمى فى حقهم والحضور الذى فى قفاه غيبة ساقط من حيز الاعتبار عند هؤلاء الاكابر بل معاملتهم فوق الحضور والتجلى كما مرت الاشارة اليها قال حضرة الخواجه احرار قدس سره ان اكابر هذه السلسلة العلية لايقاسون على كل زراق ورقاص فان معاملتهم ونسبتهم

كالمرشد الكامل العالم العامل العارف الماجد الشيخ خالد والاكابر من اتباعه واناس من الحرمين وبغداد واليمن نعرفهم والله أعلم بعباده وبلاده ومن لانعرفهم اكثر فهؤلاء على هدى من ربهم والسعيد من كان من حزبهم اما الشيخ خالد فلما هو مشاهد من علو همته وعدم مبالاته بما سوى الله من ملك وغيره وجبل مروءته وحسن خلقته وغزارة علمه واتقانه العلوم العقلية وتبحره خصوصا فى العلوم الشرعية كما انه وعاء العلوم اللدنية ومايجرى لاتباعه واتباع اتباعه من الاحوال السنية والكشوف الالهية والاذواق والمواجيد وغير ذلك مما رأيناه ووجدناه وشهدناه وقد اشرت منه الى جمل فى الاماور العسجدية لايدرك معانيها الا من له قلب ومن ذلك عظيم شفقته ورأفته بالمسلمين واعتنائه بامة محمد صلعم الذى حله على ان وجه الى كل قطر قطر ايحيي به اموات القلوب والى كل أفق بدرا يهدى به الى المطلوب فيالها من نعمة يجب شكرها على المسلمين وكفرها

عالية جدا (والمشيخة والمريدية) فى هذا الطريق بتعليم الطريقة وتعلمها لا بالكلاه والشجرة كان ذلك صار رسما فى طرق اكثر المشايخ حتى ان متأخريهم جعلوا المشيخة والمريدية منحصرة فى الكلاه والشجرة ومن ههنا لايجوزون تعدد الشيخ ويسمون معلم الطريقة مرشدا لا شيخا ولا يراعون آداب المشايخ معه حق رعايتها وهذا من كمال جهالتهم ونقصان عقولهم اولا يعلمون ان مشائخهم قالوا لشيخ التعليم وشيخ الصحبة ايضا شيخا وجوزوا تعدد الشيخ بل قالوا اذا رأى الطالب رشده فى محل آخر جازله ان يختار شيخا آخر ولو فى حياة شيخه الاول بلا انكار عليه وقد اخذ الخواجه النقشبند فتوى صحيحا من علماء بخارى فى تجويز هذا المعنى نعم اذا لبس من شيخ خرقة الارادة لايلبسها من غيره واما خرقة التبرك فلا مانع من لبسها ولا يلزم من ذلك ان لايتخذ شيخا آخر اصلا بل يجوز ان يلبس خرقة الارادة من شيخ وان يتعلم الطريقة من آخر وان يصحب ثالثا ولكن ان تيسرت هذه الدول الثلاث من واحد فهى نعمة عظيمة ويجوز ان يستفيد التعليم من مشايخ متعددة وكذلك له ان يصحب مشائخ متعددة (وينبغى) ان يعلم ان الشيخ هو من يرى المريد طريق الحق سبحانه وتعالى وهذا المعنى ملحوظ وموجود فى تعليم الطريقة بل ازيد واوضح وشيخ التعليم هو استاذ الشريعة ودليل الطريقة ايضا بخلاف شيخ الخرقة فينبغى اذا رعاية آداب شيخ التعليم حق رعايتها وان يكون هو احق باسم الشيخوخة (والرياضات) والمجاهدات فى هذا الطريق انما هى باتيان الاحكام الشرعية والتزام متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فان المقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب رفع اهواء النفس الامارة التى انتصبت لمعاداة مولاها جل سلطانه فصار رفع اهواء النفس مربوطا باتيان الاحكام الشرعية وكل من كان ارسخ فى اتيان الاحكام الشرعية يكون ابعد عن هواء النفس الشقية فاذا لا يكون شئ اشق على النفس الامارة من امتثال الاوامر الشرعية واجتناب مناهيها ولا يتصور انكسار بدون تقليد صاحب الشريعة وما يختارون من الرياضات والمجاهدات وراء تقليد السنة المليت هى بمعتبرة فان جوكية الهنود وبراهمهم وفلاسفة اليونان شركاء فى ذلك الامر ولا تزيد الرياضات فى حقهم شيأ غير الضلالة والخسارة (وتسليك) الطالب فى هذا الطريق مربوط بتصرف الشيخ المقتدى به لايفتح الامر بدون تصرفه فان اندراج النهاية فى البداية أثر من آثار توجهه الشريف وحصول المعنى المنزه عن الكيف والمثل نتيجة كمال تصرفه المنيف وكيفية الغيبة والذهول التى اعتبروها طريقا مخفيا ليس حصولها فى اختيار المبتدى والتوجه العارى عن الجهات الست ليس وجوده فى حوصلة الطالب (شعر)

ما أحسن النقشبند يبين سيرتهم ❊ يمشون بالركب مخفين للحرم

وكان فى هؤلاء الاكابر قدرة كاملة على اعطاء النسبة حيث انهم يمنحون الطالب الصادق بالحضور والشعور فى مدة قليلة كذلك فيهم قدرة تامة على سلب تلك النسبة فهم يجعلون صاحب النسبة مفلسا بترك أدب واحد نعم ان الذين يعطون يأخذون أعاذنا الله سبحانه من غضبه ومن غضب أوليائه (واكثر) الافادة والاستفادة فى هذا الطريق بالسكوت وقالوا من لم ينتفع بسكوتنا كيف ينتفع بكلامنا وهذا السكوت لم يختاروه بالتكلف بل هو من لوازم طريقهم فان

لا يكون الا من ضعيف الدين عديم اليقين ليس هو من المتقين فان المتقى ما تحمله النفس على الحسد ولا يؤل به اتباع الهوى الى جحود فضل اهل التقوى واما أكابر اتباعه فلما شهدنا من بعضهم الذين رأيناهم من العمل بالعلم والنصيحة والتعليم وحسن السيرة واخلاص السريرة التى تدل عليها عدم التفاتهم الى الخلق الا لنفعهم واعتمادهم على الحق فى خفضهم ورفعهم واستغراقهم فى العبادة وانهماكهم فيما يوجب لهم السعادة فلا شك انهم من خلاصة الطائفة المذكورة ونخ من ذكرهم الله من آية سورة فعليك يا اخى بمحبة هذه الطائفة وصحبتهم وخدمتهم والانتساب اليهم فانهم قوم لا يشقى جليسهم فكيف محسوبهم رفقنى الله واياك وهو اكرم الاكرمين (الباب الثانى) فى النقل الموجب للذات فى ذكر اسم الذات اعلم ايها الاخ شغلنى الله واياك بذكر اسمه الاعظم ان

ابتداء توجه هؤلاء الاكابر الى الاحدية المجردة لا يريدون بالاسم والصفة غير الذات ومعلوم ان المناسب والملائم لهذا المقام هو السكوت والخرس من عرف الله كل لسانه مصداق ولنختم هذه المقالة بحمد الله سبحانه وبصلاة حبيبه الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين والسلام

﴿ المكتوب الثاني والعشرون والمائتان الى الخواجه محمد أشرف الكابلى فى بيان سوء الاحوال ورؤية القصور فى الاعمال واتهام النيات فى الحسنات ومايناسبه ﴾

اللهم وفقنا لمرضاتك وثبتنا على طاعتك بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام قال واحد من الكبراء ان المريد الصادق من لا يكتب عليه كاتب شماله شيأ مدة عشرين سنة وهذا الفقير المملو بالتقصير يجد نفسه بالذوق والوجدان بحيث لا يدرى أن كاتب يمينه وجد له حسنة يدرجها فى صحيفة أعماله منذ عشرين سنة وعلم الله سبحانه انه لا يقول هذا الكلام بالتصنع ويجد بالذوق أيضا ان كفار الافرنج أفضل منه بمراتب فان سئل عن لميته لا يعجز عن الجواب ويرى نفسه أيضا بطريق الذوق محاطا بالخطيئات ومشمولا بالسيئات وماوجد فيه من الحسنات يرى أن كاتب شماله أحق بكتابته ويرى أن كاتب شماله مشغول أبدا وكاتب يمينه معطل وفارغ سرمدا ويعلم أن صحيفة يمينه خالية وصحيفة شماله مملوءة لارجاء له سوى الرحمة ولا عمدة له سوى المغفرة دعاء اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبى ورحمتك أرجى عندى من عملى موافق حاله والعجب أن الفيوضات الالهية والواردات الرحمانية فائضة على الدوام فى مدارج الكمال والتكميل وتلك الواردات تؤيد رؤية القصور المذكورة وتقوى مشاهدة العيوب المسطورة وتزيد مكان العجب منقصة ومحل الترفع تواضعا وتنزلا فى آن واحد مشرف بكمالات الولاية وفى ذلك الآن متصف أيضا برؤية القصور والنقصان وكلما يعرج ويتفوق يرى نفسه أسفل بل يكون عروجه وتفوقه سببا لرؤية تنزله وتسفله يصدق الظرفاء ذلك ام لا فان أطلعوا على سره فلعلهم يصدقون (فان قيل) ماسر اجتماع هذين المتنافيين وكيف يكون وجود أحد المتنافيين سببا لوجود الاخر (الجواب) ان استحالة اجتماع المتنافيين مشروطة باتحاد المحل وفيما نحن فيه المحل متعدد فان الذاهب الى فوق لطائف عالم الامر من الانسان الكامل والنازل الى تحت لطائف عالم الخلق منه فانه كلما يذهب عالم الامر الى فوق يكون مناسبته لعالم الخلق أقل وانقص وتقلل تلك المناسبة ونقصها يكون سببا لتنزل عالم الخلق وكلما يتنزل عالم الخلق ويتسفل يحصل للسالك فقد الحلاوة ويزيد رؤية العيوب والنقائص ولهذا يفقد المنتهون الالتذاذ الذى كان ميسرا لهم فى الابتداء ثم زال عنهم فى الانتهاء وعرض مكانه فقدان الالتذاذ وعدم الحلاوة ولهذا أيضا يرى العارف ان كفار الافرنج أفضل منه لان فى الكافر نورانية بسبب امتزاج عالم الامر فيه بعالم الخلق وهذا الامتزاج مفقود فى العارف بل بقى فيه عالم الخلق الذى يقع لفظ أنا من العارف عليه وحده وهو مملو من ظلمة وكدورة من الراس الى القدم ولطائف عالم الامر منه وان نزلت الى تحت بطريق الرجوع لكن لا يكون لها اختلاط وامتزاج بعالم الخلق كما كان ذلك بينهما فى الابتداء ووصل المكتوب المرسل صحبة أخى الخواجه محمد طاهر وحصول الربطة التى هى مبنية على المناسبة التامة فى زمان

أكثر العلماء بالله واجلهم نصيبا من الله واجلهم شهود الله وأفضلهم صحوا مع الله وامثلهم محوا فى محبة الله الذين تكون بدايتهم الله ونهايتهم الله وعلى ذلك اكثر العارفين من المتقدمين والمتأخرين قال الله واذكر اسم ربك واسمه الجامع الله وهو علم الذات الواجب الوجود لذاته قال ثعلب اسم مفرد فيه توحيد مجرد قال تعالى قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون فان قيل هذا لادلالة فيه لانه نزل ردا على من قال ماانزل الله على بشر من شئ فلما ألزم بكتاب موسى فلم يجب قيل له قل هذا الجواب ان لم يقله فيقال مايلزم من كونه ردا انه غير متعبد به فان قولنا ايضا لا اله الا الله رد على من جعل مع الله الها آخر فهما سيان وفى صحيح مسلم عن أنس رض ان رسول الله صلم قال لاتقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض الله الله وفى رواية لاتقوم الساعة على أحد يقول الله الله فهذا الحديث مصرح بان الله الله من الاقوال التى تقال وانه اذا

النية ينبغي ان تعدها من نعم عظيمة وليكتف بقرب القلوب الى أن ترتفع الموانع ومع وجود هذا القرب ينبغي أن لايخرج تمنى قرب الابدان من القلب فان تمام النعمة مربوط بهذا القرب ألاترى أن اويسا القرنى مع وجود قرب القلوب فيه لم يبلغ مرتبة أدنى الجماعة التى حصلت لهم قرب الابدان لعدم حصول ذلك له ولهذا لايساوى انفاق جبل ذهب منه انفاق مد شعير منهم فلا تعدل بالصحبة شيأ كائنا ما كان والسلام

﴿ المكتوب الثالث والعشرون والمائتان الى الخواجه جمال الدين حسين الكولابى فى التحريض على اظهار الاحوال لشيخه ﴾

لم يخبر الاخ الخواجه جمال الدين حسين منذ مدة عن كيفيات أحواله ألم يسمع ان مشائخ الكبروية اذا لم يعرض المريد على شيخه احواله الى ثلاثة ايام يؤدبونه مضى مامضى فلا يفعل ثانيا كذلك بل ليكتب كلما يظهر وليغتنم قدوم الاخ الاعز وليجتهد فى الخدمة واستمالة خاطره وليعتقد ان صحبته شئ عزيز (غ) دلالت ياعذا على كنز مقصد

﴿ المكتوب الرابع والعشرون والمائتان الى المير محمد نعمان البدخشى فى بيان رعاية الآداب ودفع التوهم والامر بالاحتياط فى تعليم الطريقة والتحمل على شدائد الفقر وبعض النصائح والتنبيهات المكتوبة الى يار محمد القديم فى ظهر هذا المكتوب ﴾

وصل مكتوب الاخ الارشد المير محمد نعمان واتضح مضمون المقدمات التى رتبها وفحوى التشكيكات التى اظهرها بقول بعض الناس فى حقكم أنه أعقل أهل زمانه ومامعنى ايراد امثال هذه الكلمات بينك وبين من لابد منه ولا مهرب عنه ولاتقدر على مقاطعته ولايمكنك طلب مفارقته وأى مناسبة فى ذلك ومع ذلك لايخيل لك وصول غبار من امثال هذه الكلمات الى خاطر هذا الجانب حتى يؤدى الى الايذاء والتأذى فضلا عن ان يجر الامر الى التبرى فان محاسنكم منصوبة لدى الانظار وزلاتكم ساقطة عن حيز الاعتبار فلا تشوش خاطرك أصلا ولاتصور حصول الاذية الى هذا الجانب قطعا فان الاذية غير واقعة بوجه من الوجوه وكيف تتصور الاذية مع انتفاء موجب الاذية والامور التى تظهر بالسهو والنسيان بمقتضى البشرية ليست بلائقة للمؤاخذة بها فازح توهم التأذى عن لوح الخاطر وكن مشغولا بتعليم الطريقة وافادة الطلبة من الاكابر والاصاغر والامر بالاستخارة انفع وهو لتأكيد هذا الامر لالنفيه فان العدو اللعين والنفس التى الشر لها قرين لما كان فى كمين هذا المسكين دائما لابد من الاحتياط والتأكيد لئلا تنقلب علينا الاحوال وكيلا تظهر السيئات لعيوننا فى صور الحسنات بالتوبيهات والتسويلات لاجل الاضلال قيل ان الشيطان اللعين اذا جاء من طريق الطاعة وصورة النصيحة فدفعه متعسر فينبغى لنا اذا ان نلتجئ ونتضرع الى الحق سبحانه دائما وان نطلب منه تعالى بالانكسار والبكاء ان لايراد من هذه الجهة خذلاننا واستدراجنا وطريق الاستقامة هو الدلالة على السعادة الابدية (نم اعلم) ان الفقر والفاقة جمال هذه الطائفة العلية وفى اختياره اقتداء بسيد الكونين عليه الصلاة والسلام وقد تكفل الحق سبحانه من كمال كرمه برزق عباده وجعلنا واياكم فارغين من هذا التردد كلما تكون النفوس اكثر يكون وصول الارزاق أوفر فينبغى التوجه الى مرضيات الحق تعالى وتقدس واحالة غم

انصرم الزمان لم يبق احد يذكر الله بهذا القول وح تقوم الساعة فكلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله صلعم فيهما الهداية للموفق العامل بهذا الذكر والكفاية للمشكلات المنصف والنكاية للمتعصب المتصلف واما كلام العلماء المحققين الجامعين بين الفقه وغيره من العلوم الشرعية فقد قال الامام حجة الاسلام الغزالى فى الاحياء فى كتاب رياضة النفس عند ذكر فوائد الخلوة وعند ذلك يلقنه اى يلقن الشيخ المريد ذكرا من الاذكار حتى يشتغل به لسانه وقلبه فيجلس مثلا ويقول الله الله الله او سبحان الله او ما يراه الشيخ من الكلمات انتهى قال الامام الحبر الجليل النواوى الذى قال فيه التقى السبكى شعرا

وفى دار الحديث لطيف معنى *
أصلى فى جوانبه وآوى *
لعلى ان انال بحر وجهى *
ترابا مسه قدم النواوى *

فى حزبه المشهور الله الله الله ربى لاأشرك به شيأ الله الله الله ربى لا اله الا الله انتهى والكلام على كونه

المتعلقات على كرمه سبحانه والباقى عند التلاق * وقد أخبر بعض الاصحاب الواردين من هناك ان توهم حصول التأذى متمكن فى خاطر المير الى الآن فبناء على ذلك كتبنا بالمبالغة والتأكيد فى رفع توهم الاذية (وأيضا) كنا حررنا الى الملا يار محمد القديم كتابا مشتملا على النصائح والمواعظ والظاهران مضمونه لم يلائم طبيعته حيث لم يرسل جوابه بل لم يسمح بارسال الدعاء وماذا اصنع ان لم يلائم طبيعته فانى لم أبين مظان غلط جماعة منسوبة الى هذا الحقير ومواد خطأهم ولم اميز الحق من الباطل فكيف أخرج من العهدة وبأى وجه اذهب الى الآخرة (شعر)

وما هو من شرط البلاغ أقوله * فخذ منه نصحا خالصا أو ملالة

(اعلم) ان مقام المشيخة والارشاد ودعوة الخلق الى الحق وطريق الرشاد مقام عال جدا ولعلكم سمعتم الشيخ فى قومه كالنبى فى امته ٣ فأى مناسبة بهذه المنزلة العلية لكل قاصر وعاجز ﴿شعر﴾

هل كل من خلت رجلا رجل ميدان * أو كل من صار ذا ملك سليمان

فان العلم بتفاصيل الاحوال والمقامات ومعرفة حقائق المشاهدات والتجليات وحصول الكشوف والالهامات وظهور تعبير الواقعات كل ذلك من لوازم هذا المقام العالى وبدونها خرط القتاد غاية ما فى الباب ان اكابر الطريقة قدس الله اسرارهم يجيزون بعض مريديهم بنوع اجازة قبل وصوله الى مقام المشيخة بملاحظة بعض المصالح ويجوزون فى حقه تعليم الطريقة للطالبين فى الجملة ليطلع على الاحوال والواقعات ويلزم الشيخ المقتدى به فى هذا النوع من التجويز ان يأمر ذلك المريد المجاز بالاحتياط وكشف مواد اغلاطه بالتأكيد واطلاعه على نقصه دائما واظهار عدم تماميته وكماله بالمبالغة فان تساهل الشيخ فى اظهار الحق فى هذه الصورة يكون خائنا وان ساء ذلك المريد يكون مخذولا اما يعلم ان رضا الحق جل وعلا منوط برضا الشيخ وسخطه تعالى مربوط بسخطه ماهذه المصيبة واى بلاء وقع اما فهموا ان الانقطاع عنا الى ابن يجر فان ينقطعوا عنا الى من يتصلون فان تطرق الى خاطره عياذا بالله سبحانه شئ من هذا القسم فقل له من غير توقف ليتب وليستغفر الله وليلتجئ وليتضرع اليه سبحانه ان لا يبتليه بهذا الابتلاء العظيم وان لا يوقعه فى هذا البلاء الخطير لله سبحانه الحمد والمنة لم يقع غبار فى خاطر هذا الجانب مع عدم مبالات الاخوان ذلك واضطرابا بأنهم هذه كلها والمرجو من ذلك ان يرعوا عواقب الامور بالخير وباقى الاحوال والاوضاع بذكرة الاخ الارشد مولانا محمد صالح بالتفصيل وبعض محال الاشتباه يستعلم منه والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأفضل التسليمات

قال السيوطى فى الدرر المنتثرة اسنده الديلمى من حديث ابى رافع وذكره ايضا فى جامعه الصغير بلفظ الشيخ فى اهله كالنبى فى امته وعزاه الى الخليلى وابن النجار عن ابى رافع بلفظ الشيخ فى بيته كالنبى فى قومه وعزاه الى ابن حبان فى الضعفاء والشيرازى فى الالقاب عن ابن عمر ورده السيوطى الى ضعفه لكن يؤيده العلماء ورثة الانبياء علماء امتى كأنبياء بنى اسرائيل فقد اسرف من عده فى الموضوعات

﴿المكتوب الخامس والعشرون والمائتان الى الملا طاهر اللاهورى فى بيان ان فى بداية هذا الطريق يحصل ما يحصل فى نهاية سائر الطرق بطريق اندراج النهاية فى البداية الخ﴾

الحمد لله ونصلى على نبيه ونسلم عليه وعلى آله الكرام وصلت المكتوبات الشريفة متوالية

مفردا او جملة يأتى ان شاء الله وقال الامام الكبير الفخر الرازى فى كتابه اسرار التنزيل واما الذين اكتفوا فى النهايات بكلمة الله فلهم فيه وجوه الجهة الاولى ان نفى العيب عمن يستحيل عليه العيب عيب الجهة الثانية أن من قال لا اله الا الله فلعله حين ذكر كلمة النفى لا يجد من المهلة ما يصل منه الى الاثبات وح يبقى فى النفى غير منتقل الى الاثبات وفى الجحود غير منتقل الى الاقرار الجهة الثالثة ان المواصلة على هذه الكلمة مشعرة بتعظيم الحق

وقد اندرج فيها بيان سعي الطالبين واجتهادهم في الاشتغال والتذاذهم به واجتماعهم عليه فزادت فرحا على فرح غاية ما في الباب ان هذا الطريق لما كان فيه اندراج النهاية في البداية صار يقع ويحصل لمبتدئ هذا الطريق العالي في الابتداء احوال شبيهة باحوال المنتهين بحيث لايمكن التمييز والتفريق بين هذين النوعين من الاحوال الالعارف له حدة النظر فعلى هذا التقدير لاينبغي اجازة تعليم الطريقة لاصحاب تلك الاحوال اعتمادا على حصولها فان ضرر اصحاب الاحوال في هذه الصورة فوق ضرر مسترشديهم لاحتمال الامتناع عن الترقي بتخيل البلوغ مرتبة الكمال بل يمكن أن يوقعه حصول الجاه والرياسة الذي هو من لوازم مقام الارشاد في بلاء عظيم فان نفسه الامارة باقية على كفرها لم تحصل لها التزكية بعد مضى مامضى والذين أجزتهم ينبغي لك ان تفهمهم بالملاءمة ان هذا النوع من الاجازة ليس مبنيا على الكمال بل امامهم امور كثيرة وان هذه الاحوال الحاصلة في الابتداء انما هي من قبيل اندراج النهاية في البداية وان تنصحهم بالنصائح المناسبة وان تطلعهم على منقصتهم وحيث اجزتهم لا تمنعهم من تعليم الطريقة وعساهم يبلغون حقيقة مقام الارشاد ببركة انفاسكم ثم انكم حيث شرعتم في هذا الامر يكون مباركا فينبغي السعي والاهتمام والاجتهاد والاغتنام ليكون ذلك باعثا على سعي الطالبين واجتهادهم وشوقهم والسلام

﴿ المكتوب السادس والعشرون والمائتان الى اخيه الحقيقي الشيخ ميان محمد في بيان اغتنام الفرصة ﴾

وصل مكتوب اخي الاعز فصار موجبا للفرح أيها الاخ وفقنا الله واياك ان فرصة الحياة قليلة جدا والعذاب الابدي متفرع عليها ياأسفى على من يصرف هذه الفرصة اليسيرة في تحصيل امور لاطائل فيها ويلتزم الالام المخلدة ايها الاخ ان الناس من الاجانب يجتمعون من الاطراف والجوانب امثال النمل والجراد تاركين الاسباب الدنيوية وأنتم تسعون وتعدون بالذوق والحرص في طلب الدنيا الدنية وتتمنون بالشوق حصولها جاهلين لقدر دولة كائنة في الدار الحياء (١) شعبة من الايمان حديث نبوي عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها (أيها) الاخ ان هذا النوع من اجتماع أهل الله وهذا القسم من الجمعية لله في الله الذي هو اليوم في سرهند لايدري يحصل عشر عشير هذه الدولة عند طوف اطراف العالم أم لا وانتم ضيعتم مثل هذه الدولة مجانا واستبدلتم الجواهر النفيسة بالجوز والموز مثل الاطفال (ع) فذا عار عليكم ألف عار * (أيها الاخ) لعلك لاتعطى الفرصة في وقت آخر ولئن اعطيت فلعله لايبقى هذا الاجتماع قائما فالعلاج اذا وكيف يمكن التدارك وباى شئ يحصل التلافى غلطت واخطأت في الفهم اياك وان تفتن بلقمة سمينة لذيذة واياك وان تغتر بالبسة مزينة نفيسة فانها لانتائج لها في الدنيا والاخرة غير الخسارة والندامة والقاء نفسك الى البلاء واختيار العذاب الاخروي بواسطة طلب رضا الاهل والعيال بعيد عن العقل السليم المدرك المتفكر لعواقب الامور رزقكم الله سبحانه العقل والتنبه (ايها الاخ) ان الدنيا يمثل بها في عدم الوفاء وأهلها مشهورون بالخسة والدناءة والجفاء أليس من الخسارة أن تصرف عمرك

---

(١) رواه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله عنه

والاشتغال بنفي الاغيار يرجع في الحقيقة الى شغل القلب بالاغيار وذلك يمنع من الاستغراق في نور التوحيد فمن قال لااله الا الله فهو مشتغل بغير الحق ومن قال الله فهو مشتغل بالحق فأين أحد المقامين من الآخر الجهة الرابعة ان نفي الشئ انما يحتاج اليه عند خطران ذلك بالبال وخطور شريك الله بالبال لا يكون الا النقصان في الحال فاما الكاملون الذين لايخطر ببالهم وجود الشريك أمتنع ان نكلفهم بنفي الشريك بل هؤلاء لا يخطر ببالهم ولافي خيالهم الاذكر الله فلاجرم يكفيهم ان يقولوا الله الجهة الخامسة قال الله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فامره بذكره ومنعه من الخوض معهم في أباطيلهم ولعبهم والقول بالشريك من الاباطيل ففيه خوض في ذلك الكلام وكان الاولى الاقتصار على قولنا الله انتهى وقال المجهبد المنور والعلامة المصدر والنحرير المشتهر الشيخ شهاب ابن حجر في الفتاوى الصغرى

العزيز النفيس فى طلب عديم الوفاء والخسيس ماعلى الرسول الا البلاغ والسلام

المكتوب السابع والعشرون والمائتان الى الملا طاهر اللاهورى فى بعض النصائح والمواعظ التى تتعلق بمقام المشيخة

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف وصار موجبا للفرح وقد كتبتم من التذاذ الاصحاب وحصول الحلاوة لهم فزاد ذلك فرحا على فرح (أيها الاخ) ان الحق سبحانه حيث اكرمك بهذا المنصب ينبغى لك اداء شكر هذه النعمة على الوجه الاتم والاحتراز عن صدور أمر يكون باعثا على نفرة الخلق فانه وبال عظيم وتنفير الخلق مناسب لحال الملامتى لاتعلق له بالمشيخة ومقام الدعوة بل مقام الملامتى نقيض مقام المشيخة فاياك والغلط فى هذين المقامين افتتمنى الملامتية فى مقام المشيخة وهو ظلم عظيم وينبغى لك أن تجمل نفسك فى نظر المريدين وان لاتفرط فى الاختلاط والموآنسة بالمسترشدين فان ذلك باعث على الاستخفاف المنافى للافادة والاستفادة وعليك رعاية حفظ الحدود الشرعية حق رعايتها واياك وتجويز العمل بالرخصة مهما امكن فانه مناف لهذه الطريقة العلية ومناقض لدعوى متابعة السنة السنية قال واحد من الاعزة رياء العارفين خير من اخلاص المريدين فان رياءهم انما هو لانجذاب قلوب الطالبين الى جناب قدس الحق جل سلطانه فيكون أفضل من اخلاص المريدين بالضرورة وايضا ان اعمال العارفين اسباب ووسائط لتقليد الطالبين لهم فى اتيان الاعمال فان لم يعمل العارفون يبقى الطالبون محرومين من العمل فصدور الرياء من العارفين انما هو ليقتدى بهم الطالبون وهذا الرياء عين الاخلاص بل افضل منه لان نفعه مقصور على صاحبه وذاك متعد ولايتوهم المتوهم من ذلك ان اعمال العارفين انما هى لمحض تقليد الطالبين وانه لااحتياج لهم الى الاعمال عياذابالله سبحانه من ذلك فانه عين الالحاد والزندقة بل العارف والطالب سيان فى لزوم اتيان الاعمال لاغنا لاحد عنه غاية مافى الباب ان فى اعمال العارفين يكون نفع الطالبين الذى مربوط بالتقليد ملحوظا ايضا احيانا وبهذ الاعتبار يسمونها رياء وبالجملة ينبغى التحفظ الكامل والتيقظ الشامل فى القول والفعل فان اكثر الخلق فى هذه الاوان فى شوق الطلب فلايقع امر يكون منافيا لهذا المقام وباعثا على طعن الجهال فى الاكابر الكرام وعليك بطلب الاستقامة من الحق سبحانه وتعالى (وقد كتبت ايضا) حصول نسب المشائخ وقد ذكر وجه ذلك لك مكررا بالمشافهة فلاتفهم وراء ذلك شيأ فانه لاخير فيه وماذا اكتب ازيد من ذلك والسلام

المكتوب الثامن والعشرون والمائتان الى المير محمد نعمان فى بعض النصائح المتعلقة بمقام التكميل وتعليم الطريقة ومايناسبه

وصل مكتوب الاخ معدن السيادة وصار موجبا للفرح (ايها الاخ) قد قيل لك مكررا ان مدار هذا الطريق على اصلين الاستقامة على الشريعة على حد لاينبغى ان يرضى بترك ادنى آدابها ورسوخ محبة شيخ الطريقة والثبات عليها والاخلاص على نهج لايبقى مجال الاعتراض عليه أصلا بل يكون جميع حركاته وسكناته مستحسنة ومحبوبة فى نظر المريد ونعوذ بالله سبحانه من وقوع خلل فى أمر من الامور المتعلقة بهذين الاصلين فان هذين الاصلين اذا كانا

وذكر لااله الاالله أفضل من ذكر الجلالة مطلقا هذا بلسان أئمة الظاهر أما عند أهل الباطن فالحال يختلف باحوال السالك فمن هو فى ابتداء أمره ومقاساته لشهود الاغيار وعدم انفكاكه عن التعلق بها وعن ارادته وشهواته وبقائه مع نفسه يحتاج الى ادمان الاثبات بعد النفى حتى يستولى عليه سلطان الذكر وجواذب الحق المترتبة على ذلك فاذا استولت عليه تلك الجواذب حتى اخرجته من شهواته وارادته وحظوظه وجميع اغراض نفسه صار بعيدا من شهود الاغيار واستولى عليه مراقبة الحق وشهوده فحينئذ يكون مستغرقا فى حقائق الجمع الاحدى والشهود السرمدى الفردى فلا تناسب لحاله الاعراض عما يذكر بالاغيار واستغراقه فيما يناسب حاله من ذكر الجلالة فقط لان ذلك فيه تمام لذاته وتمام مسرته ونعمته ومنتهى اربه ومحبته بل لو اراد قهر نفسه الى الرجوع

على الاستقامة بعناية الله سبحانه فسعادة الدنيا والآخرة نقد الوقت (وقد فرع) سمعكم نصائح اخر ووصايا فينبغي الاحتياط في مراعاتها وتلافي التقصيرات بالتضرع والابتهال وان تعتكف في عشر ذي الحجة هذه بنية قضاء اعتكاف العشر الاخير من شهر رمضان على تقدير تركه من الشهر المذكور فبهذه النية تصير عاملا السنة وينبغي في هذا الاعتكاف الاعتذار الى الله سبحانه من التقصيرات بالتضرع والانكسار والفقير أيضا يكون ممدالكم في ذلك ان شاء الله تعالى وما المقصود من هذه المبالغة والالحاح كلها في تحرير الاجازة وقد صدرت لك اجازة تعليم الطريقة فان لم تكن هي فما نفع تحرير الاجازة ولا يلزم السعي والاجتهاد في تحصيل كل ما يقع في الخاطر وقد يقع أشياء تركها أولى وانسب والنفس المعوجة اذا ولعت بأشياء تريد ان تحصلها وتتمها ولا تلاحظ في حقيتها وبطلانها ولقد حررت في حقكم كلمات كثيرة نفعك الله سبحانه بها ينبغي لك ان تكون في فكر نفسك وتدبير أمرك حتى تذهب بسلامة الايمان وماذا تنفع الاجازة والمريدون فاذا جاء طالب صادق حين اشتغالك بشأنك فحينئذ تعلمه الطريقة لانك تجعل تعليم الطريقة أصل الامر ومقصودا بالذات وتجعل معاملتك تابعة له ومقصودا بالعرض فان ذلك ضرر محض وخسران صرف

(المكتوب التاسع والعشرون والمائتان الى المرزا حسام الدين أحمد في دفع توهم تغيير الطريقة بضرب المثل)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت المكتوبات الشريفة المرسلة متوالية فصارت موجبة للفرح وباعثة على افراط المحبة جزاكم الله سبحانه عنا خير الجزاء وقد اندرج فيها بعض الشبهات والشكوك على سبيل الاجمال اعلم ان طريقنا هذا هو طريق حضرة شيخنا قدس الله سره الاقدس والنسبة هي تلك النسبة الشريفة المختصة بحضرته أي طريق وأية نسبة أولى وانسب من هذا الطريق العالي والنسبة العلية حتى يختارهما الانسان غاية ما في الباب ان تكميل الصناعة وتتميم كل نسبة انما هو بتلاحق الافكار وتعاقب الانظار ألا ترى ان النحو الذي كان في زمن سيبويه قد زاد بتلاحق افكار المتأخرين به اضعاف امثاله وصار محررا ومنقحا ومع ذلك هو ذلك النحو الذي كان في زمن سيبويه لم يزد فيه تلاحق افكار المتأخرين غير تهذيبه وتنقيحه ألم تسمع مقولة الشيخ علاء الدولة قدس سره حيث قال كلما كانت الوسائط أزيد واكثر يكون الطريق أقرب وأنور وهذا القسم من الزيادة التي حصلت لهذه النسبة العلية بطريق التهذيب والتنقيح وأوردت في معرض القال والتصريح أوقعت جماعة في التخيلات وحقيقة المعاملة هي هذا من غير تكلف وتصنع انظروا الى مكتوبات الفقير ورسائله حيث اثبت فيها ان هذا الطريق هو طريق الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وبرهنت كون هذه النسبة فوق جميع النسب ومدحت هذا الطريق العالي واكابره على نهج لم يوفق أحد من خلفاء هذه الجماعة العظيمة لايراد عشر عشيره وأيضا ان الفقير أراعي آداب هذا الطريق على الوجه الاتم في جميع الاوقات وايام الشدائد ووقت القعود والقيام ولا اجوز مخالفتها والاحداث فيه مقدار شعرة والعجب ان هذه الصنائع كلها بقيت مستورة عن النظر فان وقع فرضا كلام غير ملائم في ايام الاذية بالنسبة الى بعض الاصحاب اثناء المكالمة والمعاتبة كان ذلك

الى شهود غيره حتى بنفسه او تعلق به خاطره لم تطاوعه نفسه المطمئنة لما شاهدت من الحقائق الوهبية والمعارف الذوقية والعوارف الدينية وقد فتحنا لك بابا تستدل بما ذكرناه في فتحه على ما وراءه فافهم مقاصد القوم السالمين من كل محذور ولوم وسلم لهم تسلم ولا تنتقد حقيقة من حقائقهم تندم بل قل فيما لم يظهر لك والله أعلم انتهى وقال العلامة الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير في شرح قوله صلم اذكر الله فانه عون لك على ما تطلب قال اذكر الله بالقلب بان تقول لا اله الا الله مع اخلاص والذكر ثلاث نفي واثبات واثبات بغير نفي واشارة بغير تعرض لنفي ولا اثبات فالاول قول لا اله الا الله والذكر به قوام كل جسد وموافق لمزاج كل احد الثاني

منظورا اليه لديكم فالعجب بل أعجب تصديقكم امثال هذه الكلمات وانزعاجكم بمجرد سماعها فان كان ذلك مبنيا على حسن الظن فيما تخصصون به تلك الجماعة ألست أنا قابلا لحسن الظن وبالجملة لو كان المدار على القيل والقال لا يتصور الخلاص من يد النمامين والمفترين ولا يتوقع الاخلاص فينبغي ترك القيل والقال ومجاوزته وعدم تذكر الامور الماضية حتى يتصور الاخلاص وترتفع الكلفة الاولى (وكتبتم) أنه قد جاء وقت تربية أولاد حضرة شيخنا بل كاد أن يفوت وذكرتم وصية حضرة شيخنا قدس سره (أيها المخدوم) المكرم ما اعظم سعادة من يقوم بخدمة مخاديمهم ولكني عذرت نفسي في هذه المدة عن الخدمة الظاهرية بواسطة الموانع المعلومة وانا منتظر لظهور زمان يمكن فيه اجراء الوصية العلية فان علمتم الآن عدم المانع وان طريق القيل والقال صار مسدودا فأشيروا به الي حتى اذهب واشتغل بهذه الخدمة اياما ولكن اذا لوحظ في ذلك الامر حق الملاحظة يعلم ان مباشرتي لذلك الامر انما تلزم بمجرد امتثال الامر والافتربيتكم اياهم ظاهرا وباطنا كافية لا احتياج الى آخر (وقد) اخبرني اخونا مولانا عبد اللطيف ان الميان محمد قليج أخذ المخدوم الاكبر للتعليم والتربية الظاهرية وانكم جوزتم ذلك أيضا فأورثني سماع هذا الخبر تعجبا فان المذكور وان تخيل شيئا من قصوره ادراكه ولكن كيف تجوزونه ذلك وأنا اخاف من سراية اذية محمد قليج الى محل آخر

﴿ المكتوب الثلاثون والمأتان الى الشيخ يوسف البركي في علو الهمة وعدم الاكتفاء بكل ما يحصل والاجتهاد في الترقي وما يناسبه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اظهر الميان بابو نبذة من أحوالكم الكريمة بأمركم واستفسر عن حقيقتها فبناء على ذلك نحرر كلمات (أيها المخدوم) ان امثال هذه الاحوال يظهر لمبتدئ هذا الطريق كثيرا في أوائل الاقدام وهم لا يعتبرونها أصلا بل ينفونها وأين الوصل وأين النهاية (شعر)

كيف الوصول الى سعاد دونها * قلل الجبال ودونهن حيوف

والله سبحانه منزه عن الكيف والمثال وكلما هو داخل تحت الرؤية والادراك والشهود والمكاشفة فهو غيره سبحانه وهو تعالى وراء الوراء فلا تغتروا أصلا بجوز هذا الطريق ورموزه مثل الاطفال ولا تتخيلوا الوصول الى النهاية ولا تظهروا الوقائع لشيوخ ناقصين فانهم يستكثرون القليل بمقياس وجدانهم ويزعمون البداية نهاية فلا جرم يقع الطالب المستعد في زعم الكمال وينطرق الفتور الى طلبه ينبغي للعاقل طلب شيخ كامل والتماس علاج الامراض الباطنية منه وما لم يلق شيخا كاملا ينبغي نفي تلك الاحوال بحرف لا واثبات المعبود بالحق المنزه عن الكيف والمثال قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره كلما يكون مرئيا أو مسموعا أو مدركا فهو غيره تعالى ينبغي نفيه بحقيقة كلمة لا فعليك نفي ما يظهر في الاكثر وهو تعالى وراء الوراء ولا يتخيل في جانب الاثبات غير المتكلم بكلمة المستثنى أصلا وهذا هو طريق اكابر هذه الطريقة والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

اسمه الشريف الجامع وهو الله اسم جلال محرق ليس كل احد يطيق الذكر به والثالث ذكر الاشارة وهو هو فدوام ذكر لا اله الا الله سبب اليقظة من الغفلة وذكر الله سبب الخروج عن اليقظة في الذكر الى وجود الحضور مع المذكور وذكر هو هو سبب الخروج عن ماسوى المذكور وقال أيضا في شرح قوله صلى الله عليه وسلم من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ القرآن قال نظرا في المصحف ثم قال بعد كلام كان بعض المشائخ الصوفية اذا سلك مريدا اشغله بذكر الجلالة وكتبها له في كفه وأمره بالنظر اليها حال الذكر قالوا هذا اول شئ يرفع كما قاله عبادة ابن الصامت ويبقى بعده على اللسان حجة فيتهاون الناس فيه حتى يذهب بذهاب حملته ثم تقوم الساعة على شرار الناس ليس فيهم من يقول الله الله واما كلام المحققين من الصوفية الجامعين بين العلم الظاهر والباطن فقد قال الشيخ العارف احمد الغزالي اخو حجة الاسلام في رسالته

﴿ المكتوب الحادي والثلاثون والمائتان الى المير محمد نعمان في بيان الفرق بين الوصول والحصول وان مبادي تعينات الانبياء هل تكون مبادي تعينات الاولياء ام لا والفرق بين ذكر الجهر وغيره من المحدثات حيث يمنع من الاول دون الثاني ﴾

نحمده ونصلي ونسلم على نبيه وعلى آله الكرام وصل المكتوبان الشريفان متعاقبين المكتوب الاول وان كان منبئا عن الحزن والاضطراب ولكن المكتوب الثاني كان في غاية الملايمة ومشعرا بالشوق والحرارة (أيها المحب) ان المير سعد الدين لما أراد السفر طلب الكتاب وكنت حينئذ مريضا ومنقبضا على حد ما كنت أقدر على الكتابة بخطي فأمرت يار محمد القديم بتحرير الكتاب قائلا انه اذا اندرج فيه كلمة غير ملايمة وقت المرض أكون معذورا مع أنه لا ينبغي الانحراف وتخريب المعاملة بشئ يسير لا قدر الله سبحانه وقوع الاذية بيننا وانا كتب شيئا بقصد الاذية والاعراض فان حرر شئ بارادة النصيحة ينبغي ان تفرح به وقد جعلني مكتوبك الثاني مسرورا محفوظا الحرارة لازمة في كل أمر يعني الحزم وليكن الكسل والعجز نصيب الاعداء (وكتبتم) أنه لا يمكن فهم الفرق بين الحصول والوصول (أيها الاخ) ان الحصول متصور مع وجود البعد والوصول متعذر يعني معه الا ترى ان العنقاء تصوره بصورته المخصوصة به فيمكن ان نقول ان العنقاء حاصل في مدركتنا يعني بوجوده الذهني واما الوصول الى العنقاء فليس ذلك بمحقق أصلا لان الظلية التي هي عبارة عن ظهور شئ في مرتبة ثانية ليست بمنافية لحصول ذلك الشئ واما الوصول الى ذلك الشئ فهو لا يجتمع مع الظلية فافترقا (وسئلت) أيضا ان الاسماء التي هي مبادي تعينات الانبياء عليهم السلام هل تكون تلك الاسماء بعينها مبادي تعينات الاولياء ام لا فان كانت فما الفرق بينهما (أيها الاخ) المعزز ان مبادي تعينات الانبياء عليهم الصلاة والسلام هي كليات الاسماء ومبادي تعينات الاولياء جزئياتها المندرجة تحت تلك الكليات والمراد بجزئيات الاسماء نفس تلك الاسماء المأخوذة بقيد من القيود كالارادة المطلقة والارادة المقيدة بالشئ واذا وقع الترقي للاولياء بواسطة متابعة الانبياء عليهم السلام يرتفع القيد المذكور ويلحق المقيد بالمطلق وقد ذكرت هذا الفرق في بعض المكاتيب بالتفصيل فليراجع اليه وليلاحظ فيه (وسئلت أيضا) أنه ما سبب المنع عن ذكر الجهر بعلة البدعة مع أنه مورث للذوق والشوق ولم لا يمنع من أمور أخرى لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مثل لبس الفرجي والشال والسراويل (أيها) المخدوم ان فعله صلى الله عليه وسلم على نوعين فعل على سبيل العبادة وفعل على طريق العرف والعادة فالفعل الذي صدر عنه على سبيل العبادة نعتقد خلافه بدعة منكرة ونبالغ في المنع عنه لكونه احداثا في الدين وهو مردود والفعل الذي صدر عنه صلى الله عليه وسلم على طريق العرف والعادة لا نعتقد خلافه بدعة منكرة ولا نبالغ في المنع عنه لعدم تعلقه بالدين بل وجوده وعدمه مبنيان على العرف والعادة لا على الدين والملة فان عرف بعض البلاد على خلاف عرف بعض بلاد أخرى وكذلك يقع التفاوت في العرف في بلدة واحدة بحسب تفاوت الازمنة ومع ذلك اذا روعيت السنة العادية تكون مثمرة للنتائج ومنتجة للسعادات ثبتنا الله سبحانه واياكم

التجريد في كلمة التوحيد اعلم ان السالك له ثلاث منازل فالمنزل الاول عالم الفناء والمنزل الثاني عالم الجذبة والمنزل الثالث عالم القبضة فاجعل ذكرك في عالم الفناء لا اله الا الله وفي الجذبة الله الله وفي عالم القبضة هو هو انتهى باختصار وقال الشيخ عفيف الدين التلمساني في كتابه الكبريت الاحمر العارفون على ان أفضل العبادات حفظ الانفاس مع الله ويكون دخولها وخروجها بذكر الجلالة وهو قولك الله الله ولا اله الا الله وهو الذكر الخفي الذي لا تتحرك به الشفتان انتهى وقال العارف بالله الشيخ عبد السلام بن مشيش في آخر صلاته على النبي عليه السلام الصلاة المشهورة الله الله الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد انتهى وقال ابن عطاء الله الشاذلي في كتابه مفتاح الفلاح الذكر الرابع الله ويسمى المفرد لان ذاكره مشاهد لجلال الله وعظمته قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقال

على متابعة سيد المرسلين عليه وعليهم وعلى تابعي كل من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها والسلام

﴿ المكتوب الثاني والثلاثون والمائتان الى خان خانان في بيان حقيقة الدنيا وقبح زخرفاتها الردية وعلاج ازالة محبة تلك الدنية وما يناسب ذلك ﴾

جعل الحق سبحانه وتعالى حقيقة الدنيا الدنية وقبح مزخرفاتها ومموهاتها الردية منكشفة في نظر البصيرة وأجلى حسن الآخرة وجمالها مع طراوة الجنات وانهارها ومع زيادة لقاء رب العالمين جل سلطانه فيها بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها حتى تحصل النفرة عن هذه القبيحة سريعة الزوال وعدم الرغبة فيها ويتيسر التوجه بالكلية الى عالم البقاء الذي هو محل رضاء المولى المتعال ومالم يظهر قبح هذه الدنية فالخلاص من أسرها محال ومالم يحصل الخلاص فالفلاح والنجاة الاخروية متعسر حب الدنيا رأس كل خطيئة قضية مقررة وحيث ان المعالجة تكون بالاضداد كان علاج ازالة محبة هذه الدنية منوطا بالرغبة في أمور الآخرة واتيان الاعمال الصالحة على وفق أحكام الشريعة الغراء وقد جعل الحق سبحانه الحياة الدنيا محصرة في خمسة اشياء بل في أربعة اشياء حيث قال تعالى انما الحيوة الدنيا لهو ولعب وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فاذا اشتغل الانسان بالاعمال الصالحة يشرع اللعب واللهو اللذان هما جزآها الاعظمان في النقصان بالضرورة واذا حصل الاجتناب والاحتراز عن لبس الحرير واستعمال الذهب والفضة التي هي عمدة في تحصيل الزينة يشرع جزؤها الثاني الذي هو الزينة في الزوال ومتى حصل اليقين بان الفضيلة والكرامة عند الله عز وجل بالورع والتقوى لا بالحسب والنسب يمتنع من التفاخر ألبتة واذا علم ان الاموال والاولاد مانعة عن ذكر الحق سبحانه عائقة عن التوجه الى جناب قدسه تعالى يختار التقاعد عن التكاثر فيها بالضرورة ويبعد تزايدها من المعائب وبالجملة وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والتلا يضركم شئ ﴿ شعر ﴾

دللتك ياهذا على كنز مقصد ❊ فان انا لم ابلغ لعلك تبلغ

(وبقية المرام) أن الشيخ ميان عبد المؤمن من اولاد الكبار مشغول بسلوك الطريقة الصوفية بعد فراغه من تحصيل العلوم ويشاهد في ضمن سلوكه احوالا غريبة والضرورة البشرية من قبل الاهل والعيال تضطره بلا اختيار وهذا الفقير دللته على جنابكم لدفع هذا الاضطرار من دق باب الكريم يفتح والسلام

﴿ المكتوب الثالث والثلاثون والمائتان الى العالي الجناب الشيخ فريد في بعض النصائح بحسن الاداء ﴾

ثبتنا الله سبحانه واياكم على ما جاء به جدكم الامجد عليه وعلى آله وأصحابه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها ولما جئت دهلي في ايام عرس حضرة الخواجه قدس سره وقع في الخاطر ان اتشرف بحضور المجلس العالي ايضا فشاع في اثناء ذلك خبر الرحلة فبالضرورة كنت باعثا على التصديع بتحرير كلمات غير مرتبطة بالتوقف هنا والمسئول بجميع الهمة

في باب ذكر الخلوة منه وليكن ذكرك الاسم الجامع وهو الله واحذر ان تفوه به لسانك وليكن القلب هو القائل والاذن مصغية لهذا الذكر حتى ينبعث الناطق في سرك فاذا احسست بظهور الناطق فيك بالذكر فلا تترك حالتك التي كنت عليها انتهى وقال الامام العارف الشيخ عبد الوهاب الشعراني في العهود الصغرى اخذ علينا العهد ان لا يمضي علينا يوم ولا ليلة حتى نذكر الله عز وجل بتكرير الجلالة اربعا وعشرين ألف مرة عدد الانفاس الواقعة في الثلاث مائة وستين درجة اه وقال العارف الشيخ يوسف الكوراني في قوله صلعم موتوا قبل ان تموتوا وظاهر صفات الميت ان لا يرى ولا يتكلم ولا يتحرك ولا يعجز احد ان يغمض عينيه ويسكن ويسكت مقدار ثلثة انفاس او مقدار استطاعته فقد قال صلعم اذا امرتكم فأتوا منه ما استطعتم فاذا فعل ذلك فقد مات واتى باستطاعته في ظاهره فاذا اضاف عليه الله الله الله بالقلب دون اللسان

سواء كان فى الحضور اوفى الغيبة سلامتكم عما لايليق بكم ولا ينبغى وتوردنى غلبة ارادة الخير فى بعض الاوقات اختيارا منى جسارتكم أن امنع وأحمى عتبتكم العلية عما لايليق بها بالتأكيد والمبالغة وان لاأترك فى المجلس الشريف من ليس باهل له ولكن أعلم أن جميع التمنى لايتيسر فبالضرورة اكون رطب اللسان بالدعاء من ظهر الغيب وعسى أن يقع فى معرض القبول قال الخواجه أحرار قدس سره وان كان جعل شخص نفسه عظيما بحيث يلزم من خرابه خراب جميع العالم شركا وكفرا ولكن جعلونى عظيما بلا صنع منى ومثل هذه العظمة كادان بصدق اليوم فى حقكم فان فى رفاهيتكم رفاهية الخلائق وبالعكس ولهذا كان دعاء الناس لكم بالخير كطلب المطر فى شمول نفعه لعامة الخلق فيكون مع تلك العظمة والجلالة بقاء مقدار بذرة الخشخاش ومحل الانملة محروما وبالاوثقلا عظيما على قلوب الاحباب والناصحين فينبغى التخفيف منهم على وجه الكرم وهذا الناصح لم يكتب من هذه المقولة شيأ من مدة مديدة خوفا من كون المبالغة ثقيلة ﴿شعر﴾

وكل لطيف الجسم يؤذيه كلما * يمر به كالورد يطرحه الصبا

ولكن أرى اختيار التقاعد والسكوت بملاحظة حصول الثقل على الخاطر بعيدا عن المودة ﴿شعر﴾

وظيفتك الدعاء لحسب صاح * وليس لك التفكر فى قبوله

وقد وقعت فى الخاطر داعية زيارة الحرمين الشريفين حرسهما الله عن الآفات متذاوقات والباعث على هذا السفر هو هذه الداعية ولما كان هذا المعنى منوطا بمشاورتكم واسترضائكم أوقع خبر الرحلة هذه الداعية الى التسويف الخير فيما صنع الله سبحانه والسلام

﴿المكتوب الرابع والثلاثون والمائتان الى المخدوم الاعظم الشيخ محمد صادق قدس سره فى بيان حقيقة الواجب الوجود وحقائق الممكنات ومعنى من عرف نفسه ومعنى التجلى الذاتى ومعنى الله نور السموات ومايناسب ذلك من الاسئلة والاجوبة﴾

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله المنزه عن المثال وصلاة نبيه الهادى فليعلم الولد الارشد أن حقيقة الحق سبحانه وجود صرف لم ينضم اليه شئ غيره أصلا وذلك الوجود الصرف الذى هو حقيقة الحق سبحانه منشأ لجميع الخير والكمال ومبدأ لكل حسن وجمال وجزئى حقيقى بسيط لم يتطرق اليه تركيب أصلا لاذهنا ولاخارجا وممتنع التصور بحسب الحقيقة ومحمول على الذات تعالت مواطأة لااشتقاقا وان لم يكن لنسبة الحمل فى ذلك الموطن مجال لان جميع النسب ساقطة هناك والوجود العام المشترك من ظلال ذلك الوجود الخاص وهذا الوجود الظلى محمول على ذاته تعالى وتقدس وعلى سائر الاشياء على سبيل التشكيك اشتقاقا لامواطأة والمراد بكون هذا الوجود ظلا لذلك ظهور حضرة الوجود يعنى الخاص فى مراتب التنزلات والفرد الاولى والاقدم والاشرف من افراد ذلك الظل محمول على ذاته تعالى اشتقاقا ففى مرتبة الاصالة يمكن أن نقول الله وجود لاأن نقول الله موجود وفى مرتبة الظل يصدق الله موجود لا الله وجود ولما قال الحكماء وطائفة من الصوفية بعينية الوجود ولم يطلعوا على حقيقة هذا الفرق ولم يميزوا الاصل من الظل اثبتوا كلا من

فقد شارك الخاص بالقدم وانه جعل ذلك مرجعه فى كل ما وجد فراغه صار من السالكين الخواص على قدر انسه بالله الله الله وعلى قدر ثباته فيه يكون من الفائزين الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون ونقل جميع ما ورد من كلام العلماء فى ذكر الجلالة امر متعسر جدا بل متعذر اذ يحتاج الى صرف زمان وتتبع جميع الكتب التفسيرية والحديثية والصوفية والكتب فى هذه الفنون لاحصر لها فمن المستحيل الوقوف عليها ومن لا يكتفى بامام واحد من هؤلاء الائمة فلاخير فيه وقضية الشبلى المشهورة لاتخفى على من هو له مطالعة فى سير الصالحين ذكرها غير واحد منهم الفخر الرازى فى اسرار التنزيل ومنهم ابن عطاء الله فى مفتاح الفلاح ان رجلا سأل الشبلى لم تقول الله ولا تقول لااله الا الله فقال ان الصديق اعطى ماله فلم يبق معه شئ فتخلل بالكساء بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له وما خليت

الحمل المواطئ والحمل الاشتقاقى فى مرتبة واحدة فاحتاجوا فى تصحيح الحمل الاشتقاقى الى تمحل وتكلف والحق ماحققت بالهام الله سبحانه وهذه الاصالة والظلية كاصالة سائر الصفات الحقيقة وظليتهافان حمل تلك الصفات فى مرتبة الاصالة التى هى موطن الاجمال وغيب الغيب بطريق المواطأة لابطريق الاشتقاق فيمكن أن يقال الله علم ولايمكن أن يقال الله عالم لان الحمل الاشتاقى لابدفيه من حصول المغايرة ولوبالاعتبار وهى مفقودة فى ذلك الموطن رأسا اذالتغاير لايكون الافى مراتب الظلية ولاظلية ثمة لانه فوق التعين الاول بمراحل لان النسب الملحوظة بطريق الاجمال فى ذلك التعين ولاملاحظة لشئ من الاشياء بوجه من الوجوه فى ذلك الموطن والحمل الاشتقاقى صادق فى مرتبة الظل التى هى تفصيل ذلك الاجمال دون الحمل بالمواطأة ولكن عينية تلك الصفة فى تلك المرتبة فرع عينية وجوده تعالى الذى هو مبدأ جميع الخير والكمال ومنشأ كل حسن وجمال وكل محل من كتب هذا الفقير ورسائله فيه نفى عينية الوجود ينبغى ان يراد به الوجود الظلى الذى هو مصحح الحمل الاشتقاقى وهذا الوجود الظلى أيضا مبدأ للاثار الخارجية فالماهيات التى تتصف بذلك الوجود ينبغى ان تكون فى كل مرتبة من المراتب موجودات خارجية فافهم فانه ينفعك فى كثير من المواضع فتكون الصفات الحقيقية ايضا موجودات خارجية وتكون الممكنات ايضا موجودات فى الخارج (ايها الولد) اسمع سرا غامضا ان الكمالات الذاتية فى مرتبة حضرة الذات تعالت وتقدست عين حضرة الذات فصفة العلم مثلا فى ذلك الموطن عين حضرة الذات وكذلك القدرة والارادة وسائر الصفات (وأيضا) ان حضرة الذات فى ذلك الموطن بتمامها علم وكذلك بتمامها قدرة لاان بعض حضرة الذات علم وبعضا آخر منها قدرة فان التبعض والتجزى محال هناك وهذه الكمالات كانها منتزعات من حضرة الذات وعرض لها التفصيل فى حضرة العلم وحصل بينها التميز مع بقاء حضرة الذات تعالت وتقدست على تلك الصرافة الاجمالية الوحدانية ولم يبق شئ فى ذلك الموطن غير داخل فى ذلك التفصيل وغير مميز بل جميع الكمالات التى كان كل واحد منها عين الذات ورد الى مرتبة العلم واكتسبت هذه الكمالات المفصلة فى مرتبة ثانية وجودا ظليا وسميت باسم الصفات وحصل لها القيام بحضرة الذات التى هى اصلها والاعيان الثابتة عند صاحب الفصوص عبارة عن تلك الكمالات المفصلة التى اكتسبت وجودا علميا فى موطن العلم وحقائق الممكنات عند الفقير العدمات التى هى مبادى جميع الشر والنقص مع تلك الكمالات التى انعكست عليها وهذا الكلام يستدعى تفصيلا ينبغى الاستماع له باذن العقل (ارشدك الله) ان العدم مقابل للوجود ونقيض له فيكون منشأ جميع الشر والنقص بالذات بل عين جميع الشر والفساد كما ان الوجود فى مرتبة الاجمال عين كل خير وكمال وكما ان الوجود فى موطن اصل الاصل غير محمول على الذات بطريق الاشتقاق كذلك العدم المقابل لذلك الوجود غير محمول على ماهية العدم بطريق الاشتقاق ولايمكن ان يقال لتلك الماهية فى تلك المرتبة انها معدومة بل هى عدم محض وفى مراتب التفصيل العلمى المتعلق بتلك الماهية العدمية تتصف جزئيات تلك الماهية بالعدم ويصدق عليها العدم بالحمل الاشتقاقى

لعبادك فقال الله فكذا انا اقول الله فقال السائل اريد اعلى من هذا فقال الشبلى استحى من ذكر كلمة النفى فى حضرته والكل نوره قال السائل اريد اعلى من هذا فقال الشبلى اخاف ان اموت على الانكار فلا اصل الى الاقرار فقال السائل اريد اعلى من هذا فقال الشبلى قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون فقام السائل فزعق زعقة فقال الشبلى الله فزعق ثانيا فقال الشبلى الله فزعق ثالثا ومات فاجتمع اقارب الفتى وتعلقوا بالشبلى وادعوا عليه الدم وجاؤه الى الخليفة فاذن لهم فدخلوا عليه وادعوا الدم فقال الخليفة للشبلى ماجوابك فقال روح حنت فرنت وسمت فصاحت ودعيت فسمعت فعلمت فاجابت فاذنبى فصاح الخليفة خلوا سبيله ونظير هذا السؤال ماذكره الشيخ الاكبر محى الدين فى الفتوحات انه سأل احد شيوخه لم تقولون الله ولا تقولون لااله الاالله فقال

ومفهوم العدم الذى هو كالمنتزع من الماهية العدمية الاجمالية وكالظل لها يحمل على جميع افرادها المفصلة بطريق الاشتقاق كما سيجئ ولما كان ذلك العدم فى مرتبة الاجمال عين كل شر وفساد وامتاز كل فرد من افراد الشر والفساد فى علم الله سبحانه عن فرد آخر كما ان فى جانب الوجود كان حضرة الوجود فى مرتبة الاجمال عين كل خير وكمال وفى مرتبة التفصيل العلمى امتاز كل فرد من افراد الكمال والخير من فرد آخر انعكس كل فرد من افراد تلك الكمالات الوجودية على كل فرد من افراد تلك النقائص العدمية التى هى فى مقابلتها فى مرتبة العلم وامتزجت صور كل منهما العلمية بالاخرى وتلك العدمات التى هى عبارة عن الشرور والنقائص مع تلك الكمالات المنعكسة عليها اللتان حصلا انما فى مرتبة حضرة العلم التفصيل العلمى ماهيات الممكنات غاية مافى الباب ان تلك العدمات كاصول تلك الماهيات وموادها وتلك الكمالات كالصور الحالة فيها فالاعيان الثابتة عند هذا الحقير عبارة عن تلك العدمات وتلك الكمالات اللتين امتزجت كل منهما بالاخرى والقادر المختار جل سلطانه صبغ تلك الماهية العدمية مع لوازمها ومع الكمالات الظلالية الوجودية المنعكسة عليها فى حضرة العلم المسماة بماهية الممكنات بصبغ الوجود الظلى فى وقت اراده وجعلها موجودات خارجية ومبدأ للآثار الخارجية (ينبغى) ان يعلم ان جعل الصور العلمية التى هى عبارة عن الاعيان الثابتة الممكنة وما هياتها منصبغة يعنى بالوجود لا بمعنى خروج الصور العلمية من موطن العلم وحصول الوجود الخارجى لها فان ذلك محال لاستلزامه الجهل له سبحانه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل بمعنى ان الممكنات عرض لها الوجود فى الخارج على طبق تلك الصور العلمية وراء الوجود العلمى كما ان النجار يتصور فى ذهنه صورة السرير ثم يخترعها فى الخارج فبهذه الصورة لا تخرج تلك الصورة الذهنية السريرية التى هى بمثابة الماهية للسرير من علم النجار بل عرض للسرير وجود فى الخارج على طبق تلك الصورة الذهنية فافهم (اعلم) ان كل عدم لما انصبغ بظل من ظلال الكمالات الوجودية المقابلة لها والمنعكسة عليها عرض له وجود وزينة فى الخارج بخلاف العدم الصرف فانه لم يتأثر بهذه الظلال ولم يقبل لونا وصبغا وكيف يقبل اللون والصبغ فانه ليس مقابلا لهذه الظلال فان كانت له مقابلة فهى بحضرة الوجود الصرف تعالى وتقدس فالعارف التام المعرفة اذا نزل الى مقام العدم الصرف بعد ترقيه على حضرة الوجود الصرف يحصل لهذا العدم ايضا بتوسله انصباغ بحضرة الوجود وتزين به وحسن فحينئذ يحصل لجميع مراتب اعدام هذا العارف التى هى فى الحقيقة مراتبه الذاتية الحسن والخيرية اجمالا وتفصيلا ويحصل لها الجمال والكمال وهذه الخيرية السارية فى جميع المراتب الذاتية مخصوصة بمثل هذا العارف فان سرت الخيرية فى غيره فهى امامقصورة على بعض المراتب التفصيلية من اعدامه الذاتية أو سارية فى جميع مراتبها التفصيلية على تفاوت الدرجات وهذا القسم الاخير ايضا نادر الوجود وامامرتبة اجمال العدم الذى هو عين كل شر ونقص فلم تحصل فيها شمه من الخيرية لاحد سوى العارف المذكور ولا نوع من الحسن فيحصل لشيطان هذا العارف المتصف بالخيرية التامة أيضا حسن الاسلام وتصير نفسه الامارة مطمئنة وراضية عن مولاها

ما سمعت ولا رايت احدا يقول انا الله غير الله فانا اقول كما يقول الله انتهى وههنا عبارة جوبلة ينبغى ان نوقفك عليها لتعلم كيف اعتناء العلماء بهذا الذكر قال القاضى عياض فى متن الشفاء فى وصف اولياء الله المحبين بصادق قوله قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون قال الشارح الخفاجى يعنى ان هؤلاء المخلصين لله المختصين به الذين شغلوا ظاهرهم وباطنهم بمحبته ورددهم دائما ذكر الله والاعراض عما سواه بمتثلين بهذه الآية مقصود المصنف التمثل بها بمثل الشبلى لمن قال له اوصنى فقال عليك بالله ودع ما سواه وكن معه وذرهم فى خوضهم يلعبون ثم قال وههنا بحث وهو انه قيل ان ذكر الله بتكرير لفظ الجلالة بدعة لا ثواب فيها قال الخطاب فى شرح مختصر الشيخ خليل سئل العز بن عبد السلام عمن يقول الله الله مقتصرا على ذلك هل هو مثل سبحان الله ونحوه فأجاب بانه بدعة لم ينقل مثله عن أحد من السلف والذكر

ومن ههنا قال سيد المرسلين عليه وعليهم الصلوات والتسليمات الان (١) شيطانى قد أسلم فاذا كان كذلك فلا يسبقه خاز فى غزوة أصلا ولا بدل مثل الشيطان على الخير ابدا سبحان الله ان المعارف التى تظهر من هذا الحقير من غير اختيار لو اجتمع الجم الغفير واجتهدوا فى تصورها لا يدرى يتيسر أولا ويشبه ان يكون الحظ الوافر من هذه المعارف نصيب حضرة المهدى الموعود عليه الرضوان (شعر)

ومتى أتى باب العجوز خليفة ❊ اياك ياصاح وتنف سبالكا

فتبارك الله أحسن الخالقين والحمد لله رب العالمين فتكون ذوات الممكنات عدمات انعكست عليها ظلال الكمالات الوجودية وزينتها فلاجرم تكون الممكنات مأوى كل شر وفساد وملاذ كل سوء ونقص وعناد ومافيها من الخير والكمال فهو عارية من حضرة الوجود الذى هو خير محض ومفاض عليها منه ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك شاهد لهذا المعنى فاذا استولت رؤية كونه عارية على السالك بفضل الله جل سلطانه ورأى كمالاته من ذلك الطرف يجد نفسه شرا محضا ونقصا خالصا ولا يشاهد فى نفسه كمالا أصلا واو بطريق الانعكاس ويكون كعريان لبس ثوب العارية واستولت عليه رؤية كونه عارية غاية الاستيلاء على نهج يعطى الثوب لصاحبه بالكلية فى التخيل فحينئذ يجد نفسه بالذوق عاريا ألبتة وان كان متلبسا بثوب العارية وصاحب هذه الرؤية مشرف بمقام العبدية الذى هو فوق جميع كمالات الولاية واجتماع الخير والشر والكمال والنقص الذى هو اجتماع الوجود والعدم فى الحقيقة ليس من قبيل اجتماع النقيضين الذى يعد محالا فان نقيض الوجود الصرف هو العدم الصرف وهذه المراتب الظلية كما أنها تنزلت فى جانب الوجود من ذروة الاصل الى حضيض التنزلات كذلك ترقت فى جانب العدم من حضيض صرافة العدم بل اجتماعها من قبيل اجتماع العناصر المتضادة المجتمعة بعد كسر السورة المضادة من كل منها فسبحان من جمع بين الظلمة والنور (فان قيل) انت حكمت فيما سبق بانصباغ العدم الصرف بالوجود الصرف الذى هو نقيضه فحصل اذا اجتماع النقيضين (أقول) ان المحال انما هو اجتماع النقيضين فى محل واحد وأما قيام أحد النقيضين بالآخر واتصافه به فليس ذلك بمحال كما قال أرباب المعقول ان الوجود معدوم واتصاف الوجود بالعدم ليس بمحال فعلى هذا لو كان العدم موجودا ومتصفا بالوجود لم يكن محالا (فان قيل) ان العدم من المعقولات الثانية وهى منافية للوجود الخارجى فكيف يتصف العدم بالوجود الخارجى (أقول) ان ماهو من المعقولات الثانية هو مفهوم العدم دون مصداقه فاى فساد فى اتصاف فرد من افراد العدم بالوجود كما قال أرباب المعقول فى الوجود بطريق الاستشكال ان الوجود لا ينبغى ان يكون عين ذات واجب الوجود تعالى وتقدس لان الوجود من المعقولات الثانية التى لا وجود لها فى الخارج وذات واجب الوجود تعالى موجودة فى الخارج فلا يكون عينها وقالوا فى جوابه ان ماهو من المعقولات الثانية هو مفهوم الوجود لا جزئياته فلا يكون جزئى من جزئياته منافيا للوجود الخارجى بل يمكن ان يكون موجودا فى الخارج (فان قلت) قد علم من التحقيق السابق ان وجود الصفات الحقيقية انما هو فى مرتبة الظلال وأما فى مرتبة الاصل فلا وجود

(١) قوله الان شيطانى الخ اخرج مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامنكم من احد الا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يارسول الله قال واياى ولكن الله اعانني عليه فأسلم فلا يأمرنى الا بخير اهروى بضم الميم وفتحه وهو الارجح واخرج البزار عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بخصلتين كان شيطانى كافرا فاعانني الله حتى اسلم الحديث واخرج البيهقى وابو نعيم عن ابن عمر رضى الله عنهما مثله الان فيه على آدم بدل على الانبياء والباقى سواء فهذا يقوى رواية الفتح والله أعلم

المشروع لابد فيه من أن يكون جملة مفيدة والاتباع خير من الابتداع ونحوه ماأفتاه البلقينى فى قوم لا يزالون يقولون محمد محمد كثيرا ثم يقولون مكرم معظم فاجاب بانه ترك أدب وبدعة لم تنقل

لها فيها وهذا الكلام مخالف لرأى أهل الحق شكر الله سعيهم فانهم لايجوزون انفكاك الصفات عن الذات أصلا ويقولون بامتناع انفكاكها عنها (أجيب) لايلزم من هذا البيان جواز الانفكاك فان ذلك الظل لازم الاصل فلاانفكاك غاية ما فى الباب ان العارف الذى قبلة توجهه أحدية الذات تعالت وتقدست لايكون له شئ من الاسماء والصفات ملحوظا أصلا فيجد الذات فى ذلك الموطن ألبتة ولايكون شئ من الصفات ملحوظا له أصلا لاان الصفات ليست بحاصلة فى ذلك الوقت فانفكاك الصفات من حضرة الذات ان ثبت ثبت باعتبار ملاحظة العارف لاباعتبار نفس الامر حتى يكون مخالفا لما عليه أهل السنة (وقد لاح) من هذا البيان معنى من عرف (١) نفسه فقد عرف ربه فان الشخص اذا عرف نفسه بالشر والنقص وعرف ان مافيه من الخير والكمال والحسن والجمال مستعار من واجب الوجود المقدس المتعال فقد عرف الحق سبحانه بالخير والكمال والحسن والجمال بالضرورة (واتضح) من هذه التحقيقات المعنى التأويلى لقوله تعالى الله نور السموات والارض لانه قد تبين ان الممكنات باسرها عدمات وبأجمعها شرور ظلمات ومافيها من الخير والكمال والحسن والجمال مفاض من حضرة الوجود الذى هو عين حضرة الذات تعالت وتقدست وعين كل خير وكمال فيكون نور السموات والارضين هو حضرة الوجود الذى هو حقيقة الواجب تعالى وتقدس ولما كان ذلك النور فى السموات والارض بتوسط الظلال اورد تمثيلا لذلك النور لرفع توهم من عسى يتوهم انه بلاتوسط حيث قال تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية ايذانا بثبوت الوسائط وتفصيل تأويل هذه الآية الكريمة يثبت انشاء الله تعالى فى محل آخر فان المجال للكلام كثير هنالك وهذا المكتوب لايسع تفصيله (وانما) قلنا المعنى التأويلى لقوله تعالى لان المعنى التفسيرى مشروط بالنقل والسماع ولعلك سمعت من فسر (٢) القرآن برأيه فقد كفر وفى التأويل يكفى مجرد الاحتمال بشرط عدم مخالفته الكتاب والسنة فتقرر أن ذوات الممكنات واصولها عدمات وصفاتهم النقائص والرذائل التى هى مقتضيات تلك العدمات وجدت بايجاد القادر المختار جل سلطانه والصفات الكاملة فيهم مستعارة من ظلال كمالات حضرة الوجود تعالى وتقدس ظهرت فيهم بطريق الانعكاس ووجدت بايجاد القادر المختار ايضا ومصداق حسن الاشياء وقبحها هو ان كل ماهو ناظر الى الاخرة ومعدلها فهو حسن وان لم يكن مستحسنا فى الظاهر وكل ماهو ناظر الى الدنيا ومعد لاجلها فهو قبيح وان كان حسنا فى الظاهر وظاهر الحلاوة والطراوة كالمزخرفات الدنياوية ولهذا منع فى الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية من النظر والميل الى حسن المرد والنساء

(١) قوله من عرف نفسه الخ قال السيوطى قال النووى انه غير ثابت وقال ابن السمعانى انه من كلام يحيى بن معاذ الرازى اه وقال ابن حجر الهيتمى انه من كلام على رضى الله عنه وعزاه المناوى فى كنوز الحقائق الى الديلمى وذكره الماوردى فى ادب الدنيا والدين عن عائشة مرفوعا انها قالت يارسول الله متى يعرف الانسان ربه قال اذا عرف نفسه (٢) قوله من فسر القرآن برأيه الخ قلت الحديث أورده الغزالى فى محلين من الاحياء بلفظ من فسر ❊ ٢١٣ ❊ القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار قال العراقى اخرجه الترمذى من حديث ابن حبان وحسنه وهو عند أبى داود وفى رواية ابن لعبد وعند النسائى فى الكبرى وقال شارحه بعد نقل قول العراقى قلت اخرج الترمذى وصححه وابن الانبارى فى المصاحف والطبرانى فى الكبرى والبيهقى فى الشعب كلهم من رواية عبد الاعلى عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه بلفظ

قال الخفاجى أقول ماذكره فى اسم النبى صلعم من كونه بدعة ظاهر لانه مع كونه لم يتعبد بمثله داخل فيما نهى عنه لقوله تعالى لاتجعلوا

من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ الخ واخرجه ابو داود والترمذى وقال غريب والنسائى فى الكبرى وابن جرير والبغوى وابن الانبارى وابن عدى والطبرانى والبيهقى كلهم من رواية سهل بن أبى حزم القطعى عن ابن عمر ان الجولى عن جندب بن عبد الله من قال فى القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ وفى رواية الترمذى وغيره من قال فى كتاب الله وفى رواية من تكلم فى القرآن وفى الباب عن ابن عمر وجابر وأبى هريرة وحديث ابن عمر من فسر القرآن برأيه فاصاب كتبت عليه خطيئة لو قسمت بين العباد لوسعتهم وحديث جابر من فسر القرآن برأيه فقد اتهمنى وحديث أبى هريرة من فسر القرآن برأيه وهو على وضوء فليعد وضوءه اخرج هذه الثلاثة الديلمى فى مسند الفردوس وطرقهن ضعاف بل الاخير منكر جدا الى آخر ماقال بطوله ولم اظفر بلفظ الامام قدس سره

الاجنبيات وتمنى المزخرفات الدنيه فان ذلك الحسن والطراوة من مقتضيات العدم الذى هو مأوى كل شر وفساد فلو كان منشأ هذا الحسن والجمال الكمالات الوجودية لم يمنع عنه الامن جهة كون التوجه الى الظل مع وجود الاصل مستهجنا ومستقبحا وهذا المنع منع استحسانى لاوجوبى بخلاف المنع السابق فالحسن الظاهر فى المظاهر الجميلة الدنيوية ليس هو من ظلال حسنه تعالى بل هو من لوازم العدم اكتسبه فى الظاهر بواسطة مجاورته الحسن والافهو فى الحقيقة قبيح ناقص كسم مدسوس فى السكر ونجاسة مطلية بالذهب وانما جوز التمتع بالنساء الجميلة المنكوحة والاماء الجميلة المملوكة بواسطة تحصيل الاولاد وابقاء النسل المطلوب لبقاء نظام العالم فما ابتلى به بعض الصوفية من المظاهر الجميلة والنغمات المستحسنة بتخيل أن هذا الحسن والجمال مستعار من كمالات حضرة واجب الوجود تعالى وتقدس ظهر فى هذه المظاهر وزعمهم هذا الابتلاء حسنا ومتحسنا بل تصورهم اياه طريق الوصول ثبت عند هذا الحقير خلافه كما مرت نبذة فيما سبق والعجب أن بعضهم يورد هذا القول اياكم والمرد فان فيهم لونا كلون الله سند المطلبة وكلمة كلون الله توقعهم فى الاشتباه ولايدرون أن هذا القول مناف لمطلبهم ومؤيد لمعرفة هذا الدريش لانه وردفيه كلمة التحذير منعا عن التوجه اليهم وبين منشأ الغلط بان حسنهم مشابه لحسن الحق وجماله سبحانه لاحسنه تعالى لئلا يقعوا فى الغلط قال عليه الصلاة والسلام ما الدنيا والاخرة الاضرتان ان رضيت احداهما سخطت الاخرى وفى الحديث ايضا تصريح بوجود المباينة والمناقضة بين حسن الاخرة وحسن الدنيا وبين جماليهما ومن المقرران الحسن الدنيوى غير مرضى والحسن الاخروى مرضى فيكون الشر لازم الحسن الدنيوى والخير لازم الحسن الاخروى فبالضرورة يكون منشأ الاول عدما ومنشأ الثانى وجودا نعم ان بعض الاشياء له وجه الى الدنيا ووجه الى الاخرة فهذا قبيح من الوجه الاول وحسن من الوجه الثانى وتمييز ما بين هذين الوجهين وفرق ما بين حسنه وقبحه مفوض الى علم الشريعة قال الله تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد ورد فى الخبر أن الله سبحانه لم ينظر الى الدنيا منذ خلقها لكونها مبغوضا عليها عنده سبحانه وكل ذلك بواسطة قبحها وشرها وفسادها التى هى من مقتضيات العدم الذى هو مأوى جميع الفساد وحسن الدنيا وجمالها وحلاوتها وطراوتها كل منها كالمطروح فى الطريق لايستحق النظر اليه والمستحق للنظر انما هو جمال الاخرة فانه مرضى الحق سبحانه قال الله سبحانه شكاية من حالهم يريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة اللهم صغر الدنيا فى اعيننا وكبر الاخرة فى قلوبنا بحرمة من افتخر بالفقر وتجنب عن الدنيا عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات (والشيخ) الاجل محي الدين بن عربى قدس سره لما لم يقع نظره على حقيقة شر الممكنات ونقصها وقبحها جعل حقائق الممكنات الصور العلمية الالهية جل وعلا وقال ان تلك الصور انعكست على مرآة حضرة الذات التى لايقول بوجود شئ غيرها فى الخارج فحصلت لها بسبب ذلك الانعكاس نمود يعنى ظهور خارجى ولايرى هذه الصور العلمية غير صور شؤن الواجب وصفاته جل سلطانه فلاجرم حكم بوحدة الوجود وقال بعينية وجود الممكنات بوجود الواجب تعالى وتقدس وقال بنسبة الشر

دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وأما ذكر الله فقد ورد الامر به ووعد ذاكره بالثواب فى آيات وأحاديث لاتحصى كقوله تعالى الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وفى الحديث القدسى من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين الى غير ذلك ولم يقيد بقيد على ان الذاكر قصده التعظيم والتوحيد فهو اذا قال الله ملاحظا لمعناه فكأنه قال معبودى واجب الوجود مستحق لجميع المحامد ولم يزل العلماء والصلحاء يفعلونه من غير نكير وكان الاستاذ البكرى يفعله ويقول بعده أستغفر الله مما سوى الله وكل شئ يقول الله وفى مجلسه أجلة العلماء والمشائخ وهذا هو الحق وقد صنف فى رد مقالة ابن عبد السلام هذه عدة رسائل رأيناها وممن صنف فيها القطب القسطلانى والعارف بالله المرصفى والشيخ عبد الكريم الخلوتى وبه أفتى من عاصرناه اللهم احشرنا فى زمرة الذاكرين ولاتجعلنا من

والنقص ونفي الشر المطلق والنقص المحض ومن ههنا لا يقول بوجود قبيح بالذات حتى انه يقول ان قبح الكفر والضلالة انما هو بالنسبة الى الايمان والهداية لا بالنسبة الى ذاتهما بل باعتبار عين الخير والصلاح ويحكم باستقامتهما بالنسبة الى أربابهما ويحمل قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم شاهداً لهذا المعنى نعم ان من يحكم بوحدة الوجود لا يتحاشى من أمثال هذه الكلمات وما ظهر لهذا الفقير ان ماهيات الممكنات عدمات مع الكمالات الوجودية المنعكسة عليها والممتزجة بها كما مر مفصلا والله سبحانه يحق الحق وهو يهدى السبيل (أيها الولد) ان هذه العلوم والمعارف التي لم يتكلم بها أحد من اهل الله لا تصريحا ولا اشارة من أشرف المعارف واكمل العلوم برزت في منصة الظهور بعد ألف سنة وكشفت عن وجه حقيقة الواجب تعالى وتقدس وحقائق الممكنات النقاب كما ينبغي ويحري بحيث لا مخالفة فيها للكتاب والسنة ولا مباينة بينها وبين أقوال اهل الحق وكان المراد والمقصود من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي يشبه أن يكون صدوره عنه لتعليم الامة حيث قال اللهم (١) أرنا حقائق الاشياء كما هي هو هذه الحقائق المبينة في ضمن هذه العلوم المناسبة لمقام العبودية الدالة على الذل والانكسار الملايم لحال العبد واي كمال وخير في رؤية العبد نفسه عين مولاه القادر بل هي تنبئ عن كمال فقد الادب (أيها الولد) ان هذا الوقت لو وقت كان في الامم السابقة يبعث في مثل هذا الوقت المملوء بالظلمة نبي من الانبياء أولى العزم لاحياء الشريعة وتجديدها وفي هذه الامة التي هي خير الامم ونبيهم خاتم الرسل عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات أعطى (٢) العلماء مرتبة أنبياء بني اسرائيل واكتفى بوجود العلماء من وجود الانبياء ولهذا تعين على رأس كل مائة مجدد من علماء هذه الامة لاحياء الشريعة وعلى الخصوص بعد مضي الف سنة فانه وقت بعثة نبي من الانبياء أولى العزم في الامم السابقة وما كان يكتفي فيه باي نبي كان ففي مثل هذا الوقت يلزم أن يكون عالم عارف تام المعرفة ليكون قائما مقام نبي من الانبياء أولى العزم من الامم السابقة ﴿ شعر ﴾

لو جاء من فيض روح القدس من مدد * خلا المسيح ليصنع مثل ما صنعا

(أيها الولد) ان المقابل للوجود الصرف هو العدم الصرف وقد سبق ان الوجود الصرف حقيقة واجب الوجود تعالى وتقدس وانه عين كل خير وكمال وان لم يكن لملاحظة هذه العينية هناك مجال ولو على سبيل الاجمال لوجود شائبة الظلية فيها والعدم الصرف الذي هو مقابل الوجود الصرف لم يتطرق اليه شئ من النسبة والاضافة وعين كل شر ونقص وان لم يكن لهذه العينية فيه ايضا مجال لوجود رائحة الاضافة فيها ومن المعلوم ان ظهور الشئ على الوجه الاتم انما يتصور في مقابله الحقيقي والاشياء انما تتبين بضدها فبالضرورة يحصل ظهور الوجود على الاتم في مرآة العدم الصرف ومن المقرر ان النزول على قدر العروج فمن تحقق عروجه بعناية الله سبحانه الى حضرة الوجود يكون نزوله بالضرورة الى العدم المقابل له لكن وقت العروج الذي فيه استهلاك العارف الجهل لازم له ووقت النزول الذي هو متحقق بالصحو يكون متصفا بالعلم والمعرفة لكونه مقامه وفي مقام الصحو يتشرف بالتجلي الذاتي الذي هو مبرأ عن شائبة الظلية ومنزه عن ملاحظة الشئون والاعتبارات الذاتية ويكون معلوما له ان جميع التجليات التي قبله كانت في حجب ظل من ظلال الاسماء والصفات والشئون

---

(١) قوله اللهم ارنا حقائق الاشيا كما هي قيل لم يوجد له اصل بل هو من كلام بعض العارفين وقيل بل ذكره الغزالي في العلق المضنون والدهلوي في في مدارج النبوة فالنسبة الى بعض العارفين غلط قلت ليت ذكر مخرجه وراويه حتى يتحقق الغلط

(٢) قوله أعطى العلماء الخ اشارة الى ما اشتهر من ان امتي كانبياء بني اسرائيل قال ابن حجر والذهبي والزركشي أنه لا أصل له وقال الدميري هذا الحديث لا يعرف له مخرج لكن في البخاري العلماء ورثة الانبياء ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم في صحيحه ولكن معناه صحيح كما لا يخفى على المتأمل وأورده في الفتوحات في الباب ٤١ بلفظ وقد ورد في الخبر عن النبي صلعم ان علماء هذه الامة كانبياء بني اسرائيل

الغافلين انتهى فيكفي ما اوردناه من كلام الخفاجي مع أن الشيخ عبد الوهاب الشعراني ذكر أن العز بن عبد السلام سئل ايما أفضل أولى

والاعتبارات وان اعتقد العارف أنها بلا ملاحظة الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات وعدها تجليات وجودية صرفة سبحان الله ان هذا العدم الذى هو مأوى كل شر ونقص قد اكتسب الحسن بواسطة ظهور حضرة الوجود فيه ظهورا تاما ونال مالم ينله أحد وصار القبيح لذاته بواسطة الحسن العارض مستحسنا والنفس الامارة الانسانية التى هى مائلة بالذات الى الشر فيها مناسبة من بين الكل لهذا العدم ولهذا صارت فائقة على الكل فى التجلى الخاص وسابقة للكل فى الترقى والاختصاص (ع) أحق الخلق بالكرم العصاة * (ينبغى) ان يعلم ان العارف التام المعرفة اذا نزل بعد طى مقامات العروج ومراتب النزول تفصيلا الى مقام العدم الصرف وحصلت له مرآتية حضرة الوجود يظهر فيه جميع الكمالات الاسمائية والصفاتية ويظهر جميعها تفصيلا مع لطائف كان مقام الاجمال متضمنا لها * وهذه الدولة لا تتيسر لغيره وتلك المرآتية لباس فاخر مخيط على مقدار قده وصورة هذا التفصيل وان كانت ثابتة فى خزانة الحضرة العلمية ولكنها مرآتية فى حضرة العلم ومرآتية هذا العارف فى مرتبة الخارج حيث أظهر جميع الكمالات فى الخارج (فان قيل) ما معنى كون العدم مرآة فانه لاشئ محض فبأى اعتبار قيل له انه مرآة للوجود (أجيب) ان العدم باعتبار الخارج لاشئ محض وأما فى العلم فقد عرض له فيه امتياز بل حصل له وجود على ايضا عند مثبتى الوجود الذهنى وقيل له مرآة الوجود باعتبار ان كل ما يثبت من الشر والنقص فى مرتبة العدم يكون مسلوبا عن الوجود الذى هو نقيضه ألبتة وكل كمال يكون مسلوبا عن مرتبة العدم يكون مثبتا فى حضرة الوجود فلا جرم كان العدم سببا لظهور الكمالات الوجودية ولا معنى للمرآتية الا هذا فافهم فانه ينفعك والله سبحانه الملهم (أيها الولد) ان هذه المعارف المحررة نرجو ان تكون من الالهامات الرحمانية التى لا يكون للوساوس الشيطانية فيها مجال والدليل على صدق هذا المعنى انى لما كنت متصديا لتحرير هذه العلوم ملتجئا الى جناب قدسه تعالى رأيت كأن الملائكة الكرام على نبينا وعليهم الصلاة والسلام يطردون الشياطين ويدفعونهم من نواحى هذا المقام ولا يتركونهم يحومون حول هذا المكان والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال (ولما كان) اظهار النعم الجزيلة من اعظم المحامد الجميلة تجاسرت على اظهار هذه النعمة العظمى والمرجو ان يكون مبرأ من مظنة العجب وكيف يكون فيه للعجب مجال والحال ان نقصى وقبحى الذاتيين نصب العين فى كل وقت بعناية الله سبحانه والكمالات كلها منسوبة اليه تعالى الحمد لله رب العالمين أولا وآخرا والصلاة والسلام على رسوله دائما وسرمدا وعلى آله الكرام وأصحابه العظام والسلام على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

المكتوب الخامس والثلاثون والمائتان الى الملا عبد الغفور السمرقندى وحاجى بيك الفركتى والخواجه أشرف الكابلى فى بيان ان محبة هذه الطائفة رأس كل سعادة دنيوية وأخروية ومايناسبه

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليكن معلوما للاحباب الحقيقيين والمشتاقين التحقيقيين انه قد حصل السرور والابتهاج بوصول المكاتيب الشريفة المنبئة عن فرط المحبة والاشتياق

(ثبتكم)

للذاكر الاشتغال بذكر الجلالة أو لا اله الا الله فاجاب بان لا اله الا الله أفضل للمبتدى والجلالة افضل للمنتهى انتهى على انا لا نسلم قول الله مفردا وانما هو جملة فعلية لانه منادى وياء النداء المحذوفة نائبة مناب الفعل فلا شبهة عليك
ان كنت جاهلا وان كنت عاقلا فاكتف بكلام واحد من هؤلاء الائمة
فاسمع اسمعك الرب قول الله من داخل القلب ولا جعلك ممن يتعصب فيحجب
قول بعض المتوجهين الى الله بلغه ربه ما يتمناه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (اشعار)
ان الشياطين انواع منوعة *
منها الموسوس والآتى بتلبيس
وشرها من كمثل الناس صورته *
فرخ الرجيم اخو الاغوى بتأسيس
ان قلت الله قال احذر تقله فذا *
لافضل فيه فقل مه ضنأ جثموس
اذكر قل الله واحذر ان تميل الى *

ثبتكم الله سبحانه على هذه المحبة وينبغى لكم ان تسألوا الله سبحانه الثبات والاستقامة عليها معتقدين بأنها رأس سعادة دنيوية واخروية والتوفيق لاتيان الاحكام الشرعية نتيجة هذه المحبة وتحصيل جمعية الباطن ثمرة هذه المودة ولو صبت جميع ظلمات العالم وكدوراته فى الباطن وهذه المحبة قائمة ينبغى ان لايغتم اصلا بل ينبغى ان يكون راجيا ولو افيضت امثال الجبال من الانوار والاحوال على الباطن وقد زالت مقدار شعرة من هذه المحبة ينبغى ان لا يعتقد ذلك شيأ غير الخذلان وينبغى ان يعده استدراجا وعليكم بالتوجه الى شغلكم متمسكين بحبل هذه المحبة تمسكا شديدا دون ان تضيعوا العمر العزيز بامور لاطائل فيها ﴿ شعر ﴾

واياكم والاغترار بزخرف * سريع انتقال لن تروا نفعه اصلا

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها

﴿ المكتوب السادس والثلاثون والمائتان الى المخدوم زاده الشيخ ميان محمد صادق قدس سره فى بيان بعض الاسرار ﴾

بعد الحمد والصلوات ليكن معلوما للولد الارشد انه قد فهم من مكتوبكم المحرر فى شرح الاحوال انه قد حصلت لكم مناسبة بالولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فشكرت الله سبحانه على ذلك حق شكره وكنت متمنيا لحصول هذه الدولة لكم من مدة مديدة فحينئذ كنت متوجها برجاء جذبكم الى هذه الدولة وبينا انا فى هذا الطلب اذ وجدتك داخلا فى الولاية الموسوية اتفاقا فادخلتك فى الولاية الخاصة جاذبا لك من هناك لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك وحيث ادخلتك فى هذه الولاية قسرا صرت اربيك اخذا فى كنفى وقدمى على ذلك ازيد من عشرين يوما ولعله لم يكن معلوما لك من ضعف هذه النسبة وحيث حصلت لها الآن قوة يرجى ان يكون معلوما لك ايضا وماذا اكتب من انعامات الحق سبحانه الفائضة على التواتر والتوالى فى حق هذا العاصى ﴿ شعر ﴾

كانى بقعة فيها سحاب * ربيع ممطر ماء زلالا

فلولى الف السنة وانثنى * بهاما ازددت الا انفعالا

ثم ان الولد الاعز محمد سعيد كان قد اظهر احواله فى مكتوبه فرأيتها اصيلة جدا لم تحصل بهذه الخصوصية خلا اناس قليلين من الاصحاب والمرجو ان يشرفه الحق سبحانه أيضا بالولاية الخاصة وولدى محمد معصوم قابل لهذه الدولة بالذات بفضل الله تعالى اخرجه الله سبحانه من القوة الى الفعل بحرمة حبيبه عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب السابع والثلاثون والمائتان الى الملا محمد طالب فى الترغيب فى متابعة السنة السنية ومدح الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرارهم السنية ﴾

ثبتنا الله سبحانه على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام وعلى آله الكرام وأصحابه العظام (ايها الاخ) الارشد ان اكابر الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرارهم التزموا متابعة السنة السنية واختاروا العمل بالعزيمة فان تشرفوا بالاحوال

قول الغوى وتلبيس لابليس
شرح الخفاجى ينفى كل وسوسة *
فلا تبال بوسواس بن طموس
واتل العهود ومفتاح الفلاح كذا *
شرح المناوى واهجر كل دعبوس.
هو الغبى الجهول وهو ذو حمق *
يصغى الى كل ذى زور وتدليس
من الغزالى والرازى والنووى *
والشاذلى الالمعن كل اريس
والقسطلانى والبكرى قدوته
من ذا يخالفهم من اجل جعسوس
اتنكرون علينا ان نقلدهم *
ياشيعة الافك كلا زمرة السوس
ياويح قوم بغوا والبغى مهلكهم *
على كرام اولى ذكر وتقديس
الله الله قبح فيه عندكم *
الله اكبر ياغارات قدوس
فعليك يا أخى بالاقبال على الله والاشتغال بذكر الله خصوصا بهذا الاسم الاعظم الذى حصل به

والمواجيد مع هذا الالتزام والاختيار يعدونها نعمة عظيمة وان اعطوا الاحوال والمواجيد ووجدوا فى هذا الالتزام والاختيار فتورا لايقبلون تلك الاحوال ولا يبغون تلك المواجيد ولا يرون فى ذلك الفتور شيئا سوى الخذلان فان براهمة الهنود وجوكيتهم وفلاسفة اليونان لهم علوم كثيرة من قسم التجليات الصورية والمكاشفات المثالية ولكن ليست لها نتيجة غير الفضيحة والخذلان وليس لهم من نقد الوقت سوى المقت والحرمان (وحيث) دخل ذلك الاخ بفضل الله سبحانه فى سلك ارادة هؤلاء الاكابر فلابد من التزام متابعتهم واجتناب مخالفتهم ولو مقدار شعرة حتى تكون منتفعا ومستفيدا من كمالاتهم فاللازم أولا تصحيح العقائد على وفق معتقدات أهل السنة والجماعة كثرهم الله سبحانه ثم تحصيل علم الفرض والواجب والسنة والمندوب والحلال والحرام والمكروه والمشتبه مما ذكر فى علم الفقه والعمل بمقتضى هذه العلوم ثانيا ثم تصل النوبة الى علوم التصوف ثالثا ومالم يصح هذان الجناحان فالطيران الى عالم القدس محال فان حصلت الاحوال والمواجيد بدون حصول هذين الجناحين ينبغى أن تعلم أن هلاكك فيها وان تتبرأ وتستعيذ منها (ع) هذا هو الامر والباقى خيالات * ما على الرسول الا البلاغ وقدم أخى الشيخ ميان داود هناك ينبغى اغتنام صحبته والانقياد له فيما ينصح به أو يدل عليه فانه كثير الصحبة بمريدى هؤلاء الاكابر وتعلم طريقتهم وسيرتهم كما ينبغى وليغتنم الاصحاب الموجودون هناك الداخلون فى هذه الطريقة بواسطة المير نعمان صحبة المشار اليه وليكن اجتماعهم وجلوسهم فى حلقة واحدة فانيا كل واحد فى الآخر حتى تحصل الجمعية وتترقى المعاملة وينبغى أيضا التزام مطالعة المكتوبات فانها نافعة (ع) دلائك يا هذا على كنز مقصد * والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿ المكتوب الثامن والثلثون والمائتان الى المير محمد نعمان فى الحث على تكثير الاخوان والتحذير عن العجب من أحوال المريدين وبيان ضرره وما يناسبه ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين أجمعين وصل المكتوب الشريف المرسل صحبة كس خواجه الرحمى وصار موجبا للفرح وافرو حيث اندرج فيه أحوال مسترشديكم ومريديكم بالتفصيل زاد الفرح فان فى الاكثار من الاخوان بموجب أكثروا اخوانكم فى الدين رجاء كثيرا وقوله تعالى سنشد عضدك بأخيك مؤيد لهذا المعنى أيضا ولكن ينبغى أن يكون مطمح النظر وموقعه أحوال نفسك وأعمالك والملحوظ سكونك وحركتك لئلا تكون ترقيات المريدين باعثة على توقف الشيوخ وحرارة المسترشدين مورثة للبرودة فى طلب المرشدين ولهذا ينبغى أن تكون خائفا ووجلا من هذا المعنى وان ترى أحوال المريدين ومقاماتهم كالنمر والاسد فضلا عن المفاخرة والمباهاة بها لئلا يفتح من هذا الطريق أبواب العجب بل ينبغى ان تكون ترقيات المريدين بحكم الحياء شعبة من الايمان باعثة على الحياء والخجالة والانفعال وحرارة طلب الطالبين موجبة للغيرة والعبرة وزيادة الاشتغال وينبغى أيضا ان يكون رؤية قصور الاعمال واتهام النيات لازم الوقت وان يكون لسان الحال مرطوبا من كلمة هل من مزيد وان كان المتوقع من أوضاعكم المحمودة المقبولة

الفضل للاله او الله فلو قالها مكلف ولم يتمها به كفر فلا تطع من أنكروعن الحق استكبر فتقول حين تقبر وتحشر يا ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا وفقنى الله واياك الاقبال عليه بالذكر الموجب للفوز لديه (الباب الثالث) فى تعريف رابطة أولى الاجتبا وثبوت الرابطة لكل انسان شاء أو أبى اعلم أيها الاخ وفقك الله لسلوك الصراط المستقيم وعصمنى واياك من الشيطان الرجيم أن الرابطة عبارة عن تعلق القلب بشئ لشئ على وجه المحبة وهذا التعلق تارة يكون محمودا وتارة يكون مذموما وتارة يكون مباحا لانه لا يخفى اما ان يكون مأمورا اولا فالاول محمود كحب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم والحب فى الله وحب ما يقرب اليه والثانى هو ان يكون منهيا عنه اولا فالاول مذموم كحب المحرمات والمكروهات وان لم يترتب على المكروهات عقاب لانه يترتب عليها عتاب والثانى المباح

امثال هذه المعاملات ولكن صدر التأكيد والمبالغة بملاحظة مكيدة اعداء الدين الامارة والامين فلا تقع البرودة فى حرارة التوجه الى الطالبين لان المقصود الجمع بين هاتين الدولتين والاقتصار على أحدهما قصور وينبغى ان يحضر الخواجه الرحمى والسيد أحمد مجلسكم وعليكم أيضا رعاية التوجه فى شأنهما على الوجه الاتم فان وفق المير عبد اللطيف ايضا للتوبة ينبغى ان تمده لتحصل له الاستقامة وكتبت أيضا ان بعض الطالبين يريدون الطريقة القادرية ينبغى ان لا تعلم أحدا أصلا طريقة غير الطريقة النقشبندية حتى لا يكون خلط بين الطريقتين واما لو طلبوا الكلاه والشجرة فلك أخذ المريد ولكن مرهم بالصحبة والسلام عليكم وعلى سائر اصحابكم واحبابكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب التاسع والثلاثون والمائتان الى الملا أحمد البركى فى جواب استفساراته ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله واصحابه الطاهرين أجمعين قد صرت مبتهجا ومسرورا بمطالعة مضامين الصحيفة الكريمة المرسلة على وجه الشفقة والرأفة وقد كتبت فيها ان عرض الاحوال انما هى على تقدير حصول الاحوال الخ (أيها المخدوم) ان المقصود من حصول الاحوال التعلق والارتباط بمحول الاحوال فاذا حصل هذا التعلق فلا ضرر من عدم حصول الاحوال وكتبت أيضا أنه قد ذكر فى الحضور انى اكثرت من القاء البذور فى حقكم الخ (أيها المخدوم) الواقع كذلك لكن حصول الثمرات منوط بمرور الدهور والاوقات حال الحيات وبعد الممات ابشر ولا تعجل وكتبت أيضا من مقالة مولانا محمد صالح ولم يكن مولانا المذكور حاضرا حتى يفهم مراده فلا نتعرض لها ولكنه خير لا يخطر منه شئ فى الخاطر وكتبت أيضا من صدور سوء الأدب زلات المخلصين معفو عنها لا يقع غبار فى الخاطر وطلبت البحث والتفتيش من أحوالك لله سبحانه الحمد والمنة قد كنت من المقبولين قبل من قبل بلا علة وكتبت أيضا أنه حضر اثنان من أولاد المشائخ لتلقن الذكر الخ (أيها المخدوم) ان الاستخارة مسنونة فى جميع الأمور ومباركة ولكن لا يلزم ان يظهر بعد الاستخارة شئ فى المنام أو فى الواقعة أو فى اليقظة يدل على الفعل والترك بل ينبغى الرجوع بعد الاستخارة الى القلب فان كان الميل والاقبال الى الأمر المطلوب أزيد من الاول ففيه دلالة على الفعل وان كان مثل ما كان سابقا بلا زيادة ولا نقصان فلا منع فى هذه الصورة أيضا وتكرر الاستخارة فى هذه الصورة الى ان تفهم الزيادة فى الاقبال ونهاية تكرار الاستخارة الى سبع مرات ومتى فهم النقصان فى الاقبال بعد اداء الاستخارة فهو دليل على المنع ولا بأس فى تكرار الاستخارة فى هذه الصورة أيضا بل التكرار أولى وانسب فى جميع التقادير وأحوط فى الاقدام والاحجام (وسألت) عن معنى عبارة رسالة المبدأ والمعاد المحررة فى بيان الجسد المكتسب من الروح (أيها المخدوم) ان مباشرة الروح الافعال المناسبة للاجسام انما هى بواسطة ذلك الجسد المكتسب من الروح ومن هذا القبيل الامدادات الصادرة من روحانية الاكابر قدس الله اسرارهم المناسبة للاجسام كاهلاك الاعداء ونصرة الاحباء بوجوه

كحب الانسان اهله وولده بالطبع الجبلى الذى لا انفكاك عنه لاحد فقد شمل هذا التقسيم الاحكام الخمسة فان المحمود يندرج فيه الواجب والمندوب والمذموم يتضمن الحرام والمكروه والمباح معلوم دخوله تحت غير المنهى عنه وهو قولنا او لا فتعلق القلب حاصل لكل انسان فلو تنبه المنكر لعلم ان ما ينكره عين ما يستحضره وان الذى يجهله هو الذى يفعله من الرابطة التى ينفى ثبوتها مع فعله اياها فيه من اسائة الادب مع الله تعالى ما لا يمكن جحده ولعلم انه يتأكد عليه ان يعمل عملا يزيل عنه هذا البلاء الذى اهلكه من حيث لا يشعر لشدة سكره فى غفلته وذلك انه اذا كبر تكبيرة الاحرام سرح فى اودية الافكار والاوهام واعرض عن ربه ونسى نفسه نسوا الله فانسيهم انفسهم واشتغل امابرابطة وقفه او ملكه او حرفته او زوجته ان كانت نفسه مفتونة بها او ولده أو تقرير مسئلة يلقيها ابليس اليه ليخرجه من صلاته مفلسا

مختلفةوانحاء شتى (وصدر) طلب الامان من فتنة الظلمة قدجعلك الله بل تلك البقعة محفوظامن شرتلك الظلمة فكونوامتوجهين الى جناب قدسه تعالى وتقدس بفراغ الخاطر ونرجوان لايكون ذلك الحفظ موقتابوقت ان ربك واسع المغفرة ولكن ينبغى نصيحة اهل تلك الديار وتحذيرهم عن تغيير وضع الصلاح وارادة الخير للمسلمين قال الله سبحانه ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم والسلام

﴿ المكتوب الاربعون والمائتان الى الشيخ يوسف البركى فى بيان عدم نهاية هذا الطريق وبعض فوائد كلمة لا اله الا الله ﴾

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الرسالة المشتملة على أحوال الكم الخير فصارت مطالعتها باعثة على المسرة (ع) وكم فى العشق من عجب عجيب * ولكن ينبغى الترقى من الاحوال والوصول الى محول الاحوال وهنالك كله جهالة ونكارة فان تيسر التشرف بعد ذلك بالمعرفة فحبذت الدولة وبالجملة ان كلما يدخل تحت الرؤية والخيال فهو قابل للنفى وان كان ذلك شهود الوحدة فى الكثرة فان الكثرة لاتسع تلك الوحدة والذى يرى فهو شبح تلك الوحدة ومثاله لاهى نفسها فالمناسب لحال الكم فى هذا الوقت تكرار كلمة لا اله الا الله على وجه لاتترك شيئا يدخل تحت العلم والادراك ويجر الامر الى الحيرة والجهالة وتنتهى المعاملة الى حد الفناء ومالم ينجر الامر الى الحيرة والجهل لانصيب من الفناء وماحسبته فناء فهو معبر عنه بالعدم لا الفناء فاذا تيسر الوصول الى الجهل وحصل الفناء يوضع القدم على هذا الطريق وأين الوصل والى من الاتصال (شعر)

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن حيوف

وأحوالك صحيحة ولكن التعدى والترقى عنها لازم والسلام على من اتبع الهدى وبقية النصح الاستقامة على الشريعة وتطبيق الاحوال على الاصول الشرعية فان ظهر عياذا بالله سبحانه خلاف الشريعة قولا وفعلا ينبغى ان تعتقد ان فيه هلاكك وهذا هو طريق أرباب الاستقامة والسلام

﴿ المكتوب الحادى والاربعون والمائتان الى مولانا محمد صالح فى بيان ترقى بعض الاصحاب ﴾

بعد الحمد والصلاة ليكن معلوما لاخى الارشد ان أحوال هذه الحدود مستوجبة للحمد والاصحاب الموجودون هنا فى فرح وسرور خصوصا مولانا محمد صديق فانه تشرف فى هذه الايام بعناية الله سبحانه بالولاية الخاصة والتحقق بالاسم الكلى مترقيا من الاسم الجزئى ونظره مع ذلك الى فوق وعساه ان يميل الى الرجوع بعد تحصيل نصيب وافر من هنالك والله يختص برحمته من يشاء وينبغى لك ان تكتب أحوالك وأحوال الاصحاب الذين دخلوا فى الطريقة والذين يدخلون الآن وان تقيم هنالك اياما والسلام

﴿ المكتوب الثانى والاربعون والمائتان الى الملا بديع الدين فى جواب أسئلته ﴾

وبعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليكن معلوما لاخى الاعز ان الدرويش كمال بلغ الصحيفة الشريفة فصارت موجبة للفرح واندرج فيها بيان رؤية القصور وانهام النسبات

او مخاطبة من يرتجى منه زكاة أو صدقة فيقول اياك نعبدو هو مقبل على معبوده الشهودى ورابطته التى هى نصب عينه ويستمر على هذه الحالة حتى يسلم فاذا سلم التسليمة الاولى شرع بالانكار على الرابطة التى يفعلها العلماء العارفون فى وقت مخصوص ليحصل بواسطتها انتفاء الغفلة حتى يقبلوا على ربهم فى صلاتهم وذكرهم بقلب حاضر وقدورد على سؤال من بعض المعترضين وهوان الرابطة التى تأمرون المريد بها لاتخلو بقرينة الامر بها من ان يكون حكمها الايجاب او الندب وهما امران شرعيان لابد لهما من دليل والادلة الكتاب والسنة والاجماع والقياس وغيرها من الادلة راجع اليها فما الدليل على ندب الرابطة او وجوبها وايضا لاشك ان النبى صلم شيخ الصحابة لانهم اخذوا عنه الاذكار وغيرها فلم يبلغنا انه امرهم بتصور صورته التى هى اكمل الصور الانسانية فلو امرهم لنقل لاسيما اذا كان ذلك واجبا لان الواجب ما تتوافر الدواعى على

فى الاعمال فاتضح ذلك والمسئول من الله سبحانه مزيد هذه الرؤية والمطلوب منه تعالى اتمام هذا الانعام فان كلا هذين الامرين من ملاك الامور فى هذا الطريق وسئلت أيضا ان الاشتغال بذكر اسم الذات الى متى وكم يجب ترتفع من المداومة على هذا الاسم ونهاية النفى والاثبات الى أى حد وماذا يحصل من ثمرات هذه الكلمة وكم يجب ترتفع بها (اعلم) ان الذكر عبارة عن طرد الغفلة ولما كان الظاهر لابد له من الغفلة فى الابتداء والانتهاء كان الظاهر محتاجا الى الذكر فى جميع الاوقات بالضرورة غاية ما فى الباب ان الانفع فى بعض الاوقات ذكر اسم الذات والانسب فى وقت آخر ذكر النفى والاثبات بقيت معاملة الباطن فهنالك أيضا لابد من الذكر الى ان ترتفع الغفلة بالكلية والفرق بين المبتدى والمنتهى فى لزوم الذكر هو ان هذين الذكرين متعينان فى الابتداء واما فى التوسط والانتهاء فلا بل اذا حصل طرد الغفلة بتلاوة القرآن أواداء الصلاة جاز الاكتفاء بهما ولكن تلاوة القرآن مناسبة لحال المتوسطين واداء صلاة النوافل مناسب لحال المنتهين (ينبغى) أن يعلم ان حضور الحق سبحانه ان كان بملاحظة الاسماء والصفات فهو داخل فى الغفلة عند المتوجهين الى الاحدية المجردة وان كان ذلك الحضور دائما فينبغى طرد هذه الغفلة أيضا والسير الى ماوراء الوراء (شعر)

ولا تستقل هجر الحبيب وان غدا * قليلا ونصف الشعر فى العين ضائر

وكتبت ماظهر من الوقائع وقد كنت كتبت قبل هذا ان امثال ذلك مبشرات وماجاء وقت ظهورها بعد فلا تنظر واشتغل (شعر)

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن خيوف

والسلام

المكتوب الثالث والاربعون والمائتان الى الملا أيوب المحتسب فى الترغيب فى الطريقة النقشبندية العلية

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليكن معلوما لاخى الاعز أنك قد طلبت النصائح دفعات فى مكاتيب متعددة ولكن لم يقدم هذا الحقير على اجابة ذلك المسؤل نظرا الى قبح أحوال نفسه وحيث تكرر الطلب أردت ان اكتب بالضرورة فقرات غير مرتبطة (فاستمع واعلم) ان اللازم للانسان الذى لابد منه والمكلف به امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهى وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا شاهد لهذا المعنى وحيث كان مأمورا بالاخلاص كما قال تعالى الا لله الدين الخالص وهو لا يتصور بدون الفناء والمحبة الذاتية فلا جرم كان سلوك طريق الصوفية المحصلة للفناء أيضا ضروريا لتحقق حقيقة الاخلاص وحيث كانت طرق التصوف فى مراتب الكمال والتكميل متفاوتة كان الاولى والانسب الاختيار طريق يكون ملتزما لمتابعة السنة وأوفق باتيان الاحكام الشرعية وذلك الطريق هو طريق اكابر النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية فان هؤلاء الاكابر التزموا فى هذا الطريق السنة واجتنبوا البدعة بحيث لا يجوزون العمل بالرخصة مهما امكن وان وجدوها نافعة فى الظاهر والباطن ولا يتركون العمل بالعزيمة وان علموا انها مضرة بالصورة فى السيرة وانهم جعلوا الاحوال والمواجيد تابعة للاحكام الشرعية واعتقدوا الاذواق

نقله انتهى فأقول الجواب عن هذا السؤال من وجوه الاول ان الرابطة التى نأمر المريد بها من السادة النقشبندية الذين هم قال الشهاب ابن حجر فى الفتاوى الصغرى عن طريقتهم انها الطريقة السالمة من كدورات جهلة الصوفية مندوبة لانها من الوسائل الموجبة لدفع الخطرات ونفى الغفلة والوسائل لها احكام المقاصد والامر الذى لم ينه عنه الشرع يسوغ فعله اما على طريق الاباحة ان ادى الى مباح او الندب ان اوجب مندوبا او الوجوب ان حصل واجبا لا يحصل بغيره فقد حصل لنا بالتجربة ونحن قوم اكثر من عدد التواتر انا اذا تصورنا الرابطة انتفت عنا الاغيار كلها وبقى هذا الغير وحده فنعرض عنه ح وهذا مثل انسان له اعداء فتودد الى بعضهم وسلطه على باقيهم فاذا اهلكهم عنه لم يبق الا واحد فيقدر على ازالته فيزيله وهذا وجه ينبغى للمنصف ان يتأمله فانه ظاهر الحسن مطابق للواقع لان الرابطة ليست مرادة لعينها بل مرادة لغيرها الثانى قولكم

والمعارف خادمة للعلوم الدينية الاصولية والفرعية لايستبدلون الجواهر النفيسة الدينية بجوز الوجد وموز الحال مثل الاطفال ولا يغترون بترهات الصوفية ولا يفتنون ولا يعدلون من النصوص الى الفصوص ولا يلتفتون الى الفتوحات المكية تاركين للفتوحات المدنية ومن ههنا كان حالهم على الدوام ووقتهم على الاستمرار وتلاشت نقوش السوى فى لجة بواطنهم على نهج لو تكلفوا فى استحضار السوى الف سنة لا يتيسر والتجلى الذاتى الذى هو لغيرهم كالبرق دائمى لهؤلاء الكبراء والحضور الذى فى قفاه غيبة وغفلة ساقط عندهم عن حيز الاعتبار رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله بيان لحالهم ومع ذلك كله أن طريقهم أقرب الطرق وموصل ألبتة ونهاية غيرهم مندرجة فى بدايتهم ونسبتهم التى هى منسوبة الى الصديق رضى الله عنه فوق جميع نسب المشائخ ولكن لا يدرك فهم كل أحد مذاق هؤلاء الاكابر بل يكاد القاصرون من هذه الطريقة العلية أيضا ينكرون على بعض كالاتهم (شعر)

ان عابهم قاصر طعنا بهم سفها * برأت ساحتهم من افحش الكلم

قال شاعر العرب يعنى الفرزدق (شعر)

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع

قال الخواجه احرار قدس سره ان كبراء هذه السلسلة العلية قدس الله اسرارهم لا يقاسون على كل زراق ورقاص فان معاملتهم عالية جدا (شعر)

لست ابغى شرحه للخلق بل * حق ان يخفى كعشق فى المثل

غير انى صفته كى يرغبوا * فيه قبل الفوت كيلا يحزنوا

فلو حررت دفاتر فى بيان خصائص هؤلاء الكبراء وكمالاتهم لكان لها حكم قطرة فى جنب بحر لانهاية له (ع) دلتك ياهذا على كنز مقصد * والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكلها

﴿ المكتوب الرابع والاربعون والمائتان الى الملا محمد صالح ابن الكولابى فى جواب كتابه ﴾

وصل المكتوب من اخى الارشد الخواجه محمد صالح وكتب فيه من خرابية احواله المرجو أن تكون الاحوال أشد خرابا من ذلك ونهاية تلك الخرابية مندرجة فى مكتوب محرر باسم ولدى الارشد فى هذه الايام ينبغى الاطلاع عليها طلبا منه فان تبين لكم ان اقامتكم هناك ايا ما تكون سببا لجمعية الاصحاب ينبغى مكث أيام اخر هناك ان علمتم فيه خيرا وصلاحا وهذا الفقير أيضا يريد فى هذه الاوقات سفر دهلى والاستخارات والتوجهات بواعث على هذا السفر وفوض هذا المحل الى ولدى الارشد عناية له وجعل فى قبضة ولايته والفقير قاعد هناك كالمسافر الغريب فى ولايته والاصحاب الذين دخلوا فى الطريقة مخصوصون بالدعوات المتوافرة خصوصا السيد مرتضى ومولانا شكر الله والسيد نظام ويبلغ ولدى الخواجه محمد صادق وسائر الاخوان اياكم وسائر الاخوان الدعاء

﴿ المكتوب الخامس والاربعون والمائتان الى الملا صالح فى جواب استفساراته ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم الاخ أن المكتوب الشريف المرسل صحبة القاصد

لا يخلو بقرينة الامر بها من ان يكون حكمها الايجاب أو الندب اقول لا نسلم ان غير الشارع اذا امر بامر ان يكون حكمه الايجاب أو الندب وان الانسان قد يأمر غيره بفعل مباح لغرض من الاغراض له أو للأمور وقد يأمر الطبيب المريض بشرب بعض الادوية فان كان امتثال امر الطبيب واجبا أو مندوبا فما نستعمله من قبيله الثالث قولكم وهما شرعيان لا بد لهما من دليل اقول هذا بناء على قولنا ان الرابطة توصل الى امر مندوب وما أوصل الى المندوب مندوب فالدليل موجود لا على قولكم كل مأمور به لا يخلو من ان يكون حكمه الايجاب او الندب لما ذكرنا من ان غير امر الشارع قد يخلو منهما ويكون لغرض ما الرابع قولكم والادلة الكتاب اقول وهل يعزب عن الكتاب شئ وهو قد جمع كل رطب ويابس قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة والوسيلة بالاعمال الصالحة ولا تكون

وصل وصار موجبا للفرح وكتبت ان ذكر النفى والاثبات قد بلغ واحدا وعشرين ولكن لاتحصل المداومة وربما تظهر الغيبة والاستغراق (ايها المحب) الظاهر ان شرطا من شرائط الذكر مفقود حيث لم تترتب النتيجة عليه نستفسر عنه بالمشافهة ان شاء الله تعالى واستفسرت ايضا عن معنى هذا القول الذى كتبته قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه بعد اتمام امره ذكر اللسان لقلقة وذكر القلب وسوسة وذكر الروح شرك وذكر السر كفر (اعلم) أن الذكر لما كان منبئا عن الذاكر والمذكور واى ذكر كان والمقصود فناء الذاكر والذكر فى المذكور فلاجرم قال الذكر لقلقة ووسوسة وشركا وكفرا ﴿ شعر ﴾

دع مايصدك عن وصل الحبيب وما * يلهيك عنه قبيحا كان أو حسنا

ولكن ينبغى أن يرى عروض هذه الاسامى للذكر قبل حصول الفناء والبقاء فان وجود الذاكر وثبوت الذكر له بعد حصول الفناء ليس بمذموم فان بقى خفاء فى هذا المعنى يستفسر عنه فى الحضور فان حوصلة الكتابة ضيقة فنسبة هذا القول الى الصديق خصوصا بعد اتمام امره غير مستحسنة واستفسرت أيضا عن معنى ما كتبت ان الشيخ اباسعيد ابا الخير طلب من الشيخ ابى على بن سينا دليلا على المقصود فكتب فى جوابه ان ادخل فى الكفر الحقيقى واخرج من الاسلام المجازى فكتب الشيخ ابو سعيد الى عين القضاة انى لو عبدت الله ألف ألف سنة لما حصل منها ما حصل من كلمة ابى على ابن سينا هذه فكتب عين القضاة ان لو فهموا لكانوا مثل ذلك المسكين ملومين مطعونا فيهم (ينبغى) أن يعلم أن الكفر الحقيقى عبارة عن رفع الاثنينية واستتار الكثرة بالتمام الذى هو مقام الفناء وفوق ذلك الكفر الحقيقى مقام الاسلام الحقيقى الذى هو موطن البقاء وفى الكفر الحقيقى منقصة تامة بالنسبة الى الاسلام الحقيقى وعدم دلالة ابن سينا الى الاسلام الحقيقى من قصور نظره وفى الحقيقة لم يكن له نصيب من الكفر الحقيقى ايضا بل قال ماقال وكتب ماكتب على وجه العلم والتقليد بل لم يأخذ هو حظا وافرا من الاسلام المجازى ايضا بل بقى فى الخرافات الفلسفية حتى كفره الامام الغزالى والحق أن اصوله الفلسفية منافية للاصول الاسلامية وايضا ان زمان الشيخ ابى سعيد مقدم على زمان عين القضاة بكثير فكيف يكتب اليه فان بقيت شائبة الاشتباه يستفسر عنه فى الحضور والسلام

﴿ المكتوب السادس والاربعون والمائتان الى المير محمد نعمان فى بيان حصول مقام كان يتوقعه ويترصده فى بيان مراتب الكمال والتكميل وبيان وجه فقد ان التوفيق الذى يطرأ فى بعض الاوقات ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وأصحابه الطاهرين أجمعين اورثت الصحائف الشريفة الواصلة متوالية ومتواترة افراحا متوافرة ولم يوجد من يتوجه الى تلك الحدود حتى نكتب جواب كل منها على حدة فالمرجو مسامحتكم وبعد وصول مكتوب صحبة المير داد كنت يوما قاعدا فى حلقة مع الاصحاب بعد صلاة الصبح فظهر توجه منى الى جانبكم بلا قصد وصرت فى صدد رفع بقايا الآثار التى وقع النظر عليها وكنت مشتغلا بكمال الاهتمام بدفع الظلمات والكدورات المحسوسة حتى صار هلال

الاعمال صالحة الا بالاخلاص ولا يكون العمل خالصا الا اذا خلا عن الشوائب وقد حصل لنا بالتجربة أنا اذا اشتغلنا بالرابطة خلت اعمالنا عن شوائب الغفلة والعمل فى الغفلة غير معتد به لانه يكتب للعبد من صلاته ماعقل منها فهى من الوسائل الموجبة لزوال الغفلة وزوال الغفلة مقصود وما أوصل الى المقصود مقصود ومن لوازم زوال الغفلة الحضور وهو من أشرف الوسائل فالرابطة الموجبة لزوال الغفلة الموجب للحضور من أشرف الوسائل الخامس قولكم والسنة أقول وهل يشذ عن كلام النبى صلعم وتحت كل كلمة من كلامه من بحار المعانى ماتوصل به الى خير قال صلعم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى والاعمال بدنية وقلبية فالحركات والتصورات المباحة اذا نوى بها الانسان الطاعة او التقوى بها عليها فله ما نوى ولو لم يدرك مراده فكيف اذا تحقق له حصول المراد ولا يخفى ان قول الجائع للشبعان انت جائع مثلا لا يوجب له جوعا فكذلك قول المعترض ما

كالكم بدر التمام وانعكس على ذلك البدر ما اودع فى شمس الهداية حتى لم يبق فى جانب الكمال شئ متوقع ومنتظر الان تتسع الاطراف بعد ذلك ويأخذ بقدر وسعته شيأ فشيأ وادمت النظر الى صورة هذا المعنى المثالية زمانا طويلا الى أن حصل اليقين بصدقه الحمد لله سبحانه على ذلك وحصول هذه الدولة هو تأويل تلك الواقعة التى رأيتها وسئلت حصولها بالمبالغة والتأكيد لله سبحانه الحمد والمنة قد حصل مقصودكم بالتمام وتنجز الموعود ووفى بالعهود ونرجو أن يحصل التكميل على مقدار هذا الكمال وينور اطراف تلك الحدود من وجودكم الشريف، وكتبت شكاية من فقدان التوفيق والظاهر أن سببه قبض مفرط وحيث كان قبضكم مفرطا وطويل الذيل يكون مسببه ايضا طويلا على قدر سببه ومع ذلك ينبغى أن تكلف نفسك باتيان الاعمال واداء العبادات وان تكون على ذلك بالتحمل (وقد) صدر فى هذه السنة علوم عالية ومعارف سامية استصحب مولانا محمد امين من جملتها مسودتين احديهما فى حل شرح بعض رباعيات شيخنا قدس سره كتبته حين قراءة الاصحاب الفيروزآباديين اياها واندرج فى هذه الرسالة علوم التوحيد بمناسبة ما اندرجت فى تلك الرباعيات وحصل فيها التطبيق بين ماذهب اليه العلماء وما حققه الصوفية القائلون بوحدة الوجود وحررت هذه المسئلة على نهج كان نزاع الفريقين راجعا الى نزاع لفظى وثانيتهما من تينك المسودتين مكتوب حرر الى ولدى الارشد بالبسط والاطناب يعرف علو درجة تلك العلوم وقت المطالعة فان بقى أمر منه يستفسر عنه

﴿ المكتوب السابع والاربعون والمائتان الى العارف المرزا حسام الدين احمد فى بيان ان الدليل على وجود الحق سبحانه هو عين وجود الحق سبحانه لاغير ومايناسبه ﴾

عرفت ربى بفسخ العزائم لابل عرفت فسخ العزائم بربى جل وعلا فانه سبحانه الدليل على ماسواه لا العكس فان الدليل أظهر من المدلول وأى شئ أظهر منه سبحانه لان الاشياء انما ظهرت به ومنه سبحانه وتعالى فهو الدليل على نفسه وعلى ماسواه فلاجرم عرفت ربى بربى وعرفت الاشياء به تعالى فالبرهان ههنا لمى وزعم الاكثر انه انى والتفاوت بتفاوت النظر والاختلاف باختلاف النظر بل لامجال للاستدلال والبرهان ثمة اذ لاخفاء فى وجوده سبحانه ولاريب فى ظهوره تعالى فهو أجلى البديهيات وماخفى ذلك على احد الا لمرض فى قلبه وغشاوة على بصره والاشياء محسوسة بالحواس الظاهرة ومعلوم ان وجودها منه تعالى وتقدس وفقدان هذا العلم فى البعض بواسطة عروض المرض لايضر فى المطلوب والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الثامن والاربعون والمائتان الى العالى الجناب المرزا حسام الدين احمد ايضا فى بيان ان لكمل اتباع الانبياء عليهم السلام نصيبا من جميع كمالاتهم بالتبعية وانه لايبلغ ولى قط درجة نبى من الانبياء وبيان معنى قولهم ان التجلى الذاتى مخصوص بنبينا عليه الصلاة والسلام وغيره ﴾

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق

نرى صحة ما ترونه ما يوجب عدم صحة رؤيتنا فعليه ان يقول ماتدعونه حقا فانتم وشأنكم ولا يسوغ له غير ذلك ان نصح نفسه السادس قولكم والاجماع اقول قد اجمع اهل فن التصوف على عمل الرابطة وقرره منهم الجم الغفير وهو عندهم طريق مشهور واجماعهم على عمل فى مذهبهم حجة يجب قبولها على من تمذهب بمذهبهم وسنورد اقاويلهم انشاء الله ولا يسوغ لغيرهم الاعتراض عليهم بما لم يحط به علما السابع قولكم والقياس اقول قال الفقهاء يسن للمصلى ان لايجاوز بصره اشارته وذلك لانه اجمع للهم وادفع للتفرق فكذلك الرابطة تستعمل لدفع الاغيار واستجلاب الحضور الثامن قولكم فما الدليل على ندب الرابطة الخ اقول الدليل يطلب من المجتهد لا من المقلد وانما على المقلد تصحيح النقل فان طلبتم دليلا من كلام اهل الفن فسيأتى على انه لايلزمه ايراد غير كلام النقشبندية كما انه لايلزمنا ان لو طلب منا نص لمسئلة

صلوات الله وسلامه سبحانه عليهم وعلى اتباعهم واعوانهم وخزنة أسرارهم اعلم ان كل اتباع
الانبياء عليهم السلام يجذبون الى انفسهم من جهة كال المتابعة وفرط المحبة بل بمحض العناية
والموهبة جميع كالات أنبيائهم المتبوعين وينصبغون بلونهم بالكلية حتى لا يبقى فرق بين المتبوع
والتابع الا بالاصالة والتبعية والاولية والآخرية ومع ذلك لا يبلغ تابع نبي قط وان كان
من اتباع أفضل الرسل مرتبة نبي أصلا ولو كان من أدون الانبياء ولهذا يكون رأس الصديق
رضي الله عنه الذي هو أفضل البشر بعد الانبياء عليهم السلام تحت قدم نبي أسفل من جميع
الانبياء دائما ومن ههنا كانت مبادى تعينات الانبياء وأربابهم من مقام الاصل ومبادى تعينات
الامم من الاعالى والاسافل وأربابهم من مقامات ظلال ذلك الاصل على تفاوت الدرجات
فكيف تتصور المساواة بين الاصل والظل قال الله تبارك وتعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وما قيل ان التجلى الذاتى مخصوص
من بين الانبياء بخاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام ولكمل اتباعه صلى الله عليه
وسلم نصيب من ذلك التجلى ليس معناه ان التجلى الذاتى لا نصيب منه للانبياء سواه وان
منه نصيبا لكمل اتباعه بالتبعية حاشا وكلا من ان يتصور هذا المعنى فان فيه اثبات المزية
للاولياء على الانبياء عليهم السلام بل معناه ان حصول التجلى لغيره صلى الله عليه
وسلم بتطفله وتبعيته عليه الصلاة والسلام فحصوله للانبياء بتطفله صلى الله عليه وسلم
ولكمل اتباعه بتبعيته عليه الصلاة والسلام فالانبياء جلساؤه عليه وعليهم الصلاة
والسلام على خوان هذه النعمة العظمى المخصوصة به بتطفله صلى الله عليه وسلم والاولياء
خدامه النائلون لحصة منها وشتان بين الجلساء المتطفلين والخادمين النائلين لحصة وهذا
المقام من مزال الاقدام وقد ذكرت فى مكاتيبي ورسائلي فى تحقيق هذه الشبهة وجوها شتى
والحق ما حققت فى هذه المسودة بفضل الله وكرمه سبحانه وتعالى (واعلم) ان سائر الانبياء
عليهم السلام وان كان لهم نصيب وافر من هذا التجلى بتطفله عليه الصلاة والسلام ولكن
يظهر ان هذه الولاية الخاصة لم تسر الى أولياء اممهم ولم يكن لهم حظ وافر من هذا التجلى
فان حصول هذه الدولة لاصولهم اذا كان بطريق التطفل والانعكاس فماذا يحصل للفروع
بطريق عكس العكس ومصداق هذا المعنى الكشف الصريح لا الاستدلال العقلى وما ذكر
سابقا من أن كل الاتباع يجذبون كالات المتبوعين بالتمام فالمراد به الكمالات الاصلية للمتبوعين
لا مطلقا حتى يتحقق التناقض بل هم محظوظون من ولاية مخصوصة بنبيهم بالتبعية وهذه
الامة مخصوصة من بين الامم بهذا التجلى بالتبعية ومشرفة بهذه الدولة العظمى ولهذا كانت خير الامم
وكان علماؤها كأنبياء بنى اسرائيل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
وقد أردت أن أكتب نبذة من فضائل هذه الولاية الخاصة وخصائصها ولكن لم يساعد
الوقت ذلك لضيقه ولم يف الورق وبفاض العلوم والمعارف بعناية الله سبحانه مثل مطر الربيع
ويحصل الاطلاع على عجائب وغرائب ومحارم هذه الاسرار أولادى الكرام على قدر الاستعداد
وبقية الاصحاب اياما فى الحضور واياما فى الغيبة ولذا قيل الولى وان كان وليا لا يبلغ مرتبة
صحابى وشوق نيل الملازمة فوق الحد وقد تشرفت بورود الصحيفة الكريمة المرسلة الى هذا الحقير

فى الفقه ايراد كلام غير
الشافعية التاسع قولكم
لم تبلغنا اه اقول ما يلزم
من عدم بلوغه ايا كم عدم
ثبوته ولا يلزم من جهلكم
به عدم علم غيركم به ولعله بلغكم
وجهلتموه ومر عليكم ولم
تعرفوه وهل للصحبة معنى
سوى انطباع صورة النبي
صلم فى مرآة القلب الذى
رآه مؤمنا وانطباع صورة
الشخص المؤمن فى ذهن
النبي عليه السلام ولولا
ذلك لم يعد فى الصحابة من
رآه النبي صلم وهل أمر
اوضح من دعاء النبي صلم
الى متابعته المستلزمة للرؤية
المستلزمة لانطباع الصورة
واذا انطبعت الصورة
فى الذهن ظهرت لرائيها
فى مخيلته مهما تذكر المرئى
شاء اوابى ولو كان عدوا
فاستحضار صورة النبي صلم
وتخيلها الذى هو المراد
بقولنا تصورها محبة له
واشتياقا اليه لا يقول بمنعها
الا احمق خبيث فالامر
يستلزم شيأ مستلزما شيأ
آخرا مر بذلك الشئ
الآخر العاشر قولكم
لاسيما اذا كان واجبا اقول
لم يقل احد من اهل التصوف
بوجوب الرابطة ولا

اعلم ان رؤية القصور فى الاعمال من أجل النعم واما الاقتصاد فى الاحوال فمحمود فى جميع الامور والافعال والافراط كالتفريط خارج عن حد الاعتدال والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب التاسع والاربعون والمائتان الى المرزا داراب فى فضائل اتباع النبى صلى الله عليه وسلم ومايترتب عليه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الخلاص الاخروى والفلاح السرمدى منوط بمتابعة سيد الاولين والآخرين عليه وعلى آله اتم الصلوات واكمل التسليمات ولذا يوصل بمتابعته الى مقام المحبوبية للحق سبحانه وبها يتشرف بالتجلى الذاتى وبها يمتاز بمرتبة العبدية التى هى فوق جميع مراتب الكمال وحصولها بعد حصول مقام المحبوبية وبها جعل لكمل اتباعه مثل انبياء بنى اسرائيل ويتمنى الانبياء اولو العزم متابعته لو كان (١) موسى حيا فى زمنه ماوسعه الا اتباعه وقصة نزول روح الله ومتابعته حبيب الله معلومة ومشهورة وصارت امته بواسطة متابعته خير الامم واكثر اهل الجنة وبسبب متابعته يدخلون الجنة غدا قبل جميع الامم ويتنعمون فيها كذا وكذا ثم كذا وكذا فعليكم بمتابعته والتزام سنته واتيان شريعته عليه وعلى جميع اخوانه من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها وبقية المرام انى فوضت اليك الشيخ اسماعيل وهو من احباب صاحب المعارف الحاج عبد الحق والسلام

﴿ المكتوب الخمسون والمائتان الى الملا احمد البركى فى حل بعض استفساراته ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى ان احوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم مستوجبة للحمد والمسؤل من الله سبحانه عافيتكم والصحيفة الشريفة قد وصلت وكتبت فيها ان الذوق والفرح الذى كنت اجده اولا لا اجده الآن واظن ذلك من تنزلى وانحطاطى (اعلم) ايها الاخ ان الحالة الاولى كانت من قبيل حالة اهل الوجد والسماع التى للجسد دخل تام فيها واما الحالة التى تيسرت الآن فالجسد قليل النصيب منها بل تعلقها بالقلب والروح ازيد وبيان هذه المعاملة يستدعى تفصيلا وبالجملة ان الحالة الثانية فوق الحالة الاولى بمراتب وعدم وجدان الذوق وفقدان فرصة الفرح فوق وجدان الذوق والفرح لان النسبة كلما تنجر الى الجهالة وتنتهى الى الحيرة وتتباعد عن الجسد تكون اصيلة وأقرب الى حصول المطلوب فانه لامجال فى ذلك الموطن لغير العجز والجهل ويعبر عن هذا الجهل بالمعرفة ويسمى هذا العجز ادراكا (وكتبت) أيضا ان تأثير تلك النسبة الذى كان اولا لم يبق الآن نعم لم يبق التأثير الجسدى وأما التأثير الروحى فقد زاد وان لم يدركه كل أحد وقد كانت مدة صحبتكم بهذا الفقير قليلة جدا وذكر العلوم والمعارف أيضا كان قليلا فان كان الله سبحانه أراد ثبوت الصحبة تحصل المصاحبة أياما واستفسرت أيضا عن فرضية الحج والذهاب الى مكة مع وجود الزاد والراحلة فى هذا الزمان وعدمه (أيها المخدوم) ان فى الروايات الفقهية اختلافات كثيرة فى هذا الباب والمختار فى هذه المسئلة فتوى الفقيه أبى الليث حيث قال فان كان الغالب الامن وعدم الهلاك فى الطريق فالفرضية ثابتة والا

(١) لو كان موسى الخ رواه احمد والبيهقى فى الشعب عن جابر رضى الله عنه

باستصحابها لذاتها بل لما توصل اليه من المصاحب والمريد بلفظ الرابطة وهو مخير فى فعلها وتركها فان ظهرت له فائدتها تأكد عليه فعلها وان تركها فقد ترك ادبا من الآداب هذا كله فى البدايات واما فى النهايات فلا رابطة له سوى استغراقه فى شهود من ليس كمثله شئ فما هو صورة تمثل ولا تقابل ولا تقبل الحادى عشر قدرنا مع هذا كله انه لا دليل لنا ولا عمل بهذا العمل احد قبلنا وانا نحن عملنا لما نرى من فائدته فهل ورد فيمن تصور صورة محبوبه وتخيل انه يقبل يده او رجله او يضمه على رأسه اوجبهته او يعتنقه أو يدخله فى قلبه نهى من الكتاب أو السنة أو الاجماع أو القياس شعر

لى سادة من عزهم * أقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلى * فى حبهم عز وجاه

واذا تقرر عندنا انه يحصل بواسطة الرابطة انتفاء

فلا ولكن هذا الشرط شرط وجوب الأداء لا شرط نفس الوجوب كما هو الصحيح فتكون الوصية بالاحجاج فى هذه الصورة واجبة ولما لم يساعد الوقت جواب استفسار اتكم الاخرى اخرناه الى وقت آخر والسلام

﴿ المكتوب الحادى والخمسون والمائتان الى مولانا الاشرف فى بيان فضائل الخلفاء الراشدين خصوصا الشيخين وتعظيم سائر الاصحاب الكرام عليهم الرضوان والكف عن ذكر مساويهم ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم الاخ الارشد الخواجه أشرف انى أريد ان أكتب العلوم الغريبة والاسرار العجيبة والمواهب اللطيفة والمعارف الشريفة على قدر الفهم القاصر وأكثرها يتعلق بفضائل الشيخين وذى النورين وأبى الحسنين وكلا انهم رضى الله عنهم أجمعين ينبغى الاستماع والاصغاء اليها بسمع العقل (اعلم) ان حضرة الصديق وحضرة الفاروق رضى الله عنهما مع وجود حصول الكمالات المحمدية فيهما وبلوغهما اقصى درجات الولاية المصطفوية فيهما مناسبة فى طرف الولاية من بين الانبياء المتقدمين لسيدنا ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وفى طرف الدعوة التى هى مناسبة لمقام النبوة بهما مناسبة لسيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولذى النورين مناسبة فى كلا الطرفين لسيدنا نوح صلوات الله وتسليماته على نبينا وعليه ولسيدنا على كرم الله وجهه مناسبة فى كلا الطرفين لسيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وحيث كان عيسى روح الله وكلمته كان طرف ولايته غالبا على جانب نبوته وطرف الولاية غالب أيضا فى على كرم الله وجهه بهذه المناسبة ومبادى تعينات الخلفاء الأربعة صفة العلم على اختلاف الجهات اجمالا وتفصيلا وهذه الصفة باعتبار الاجمال رب محمد وباعتبار التفصيل رب الخليل وباعتبار البرزخية بين الاجمال والتفصيل رب نوح عليهم الصلاة والسلام كما ان رب موسى صفة الكلام ورب عيسى صفة القدرة ورب آدم صفة التكوين عليهم السلام (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول ان الصديق والفاروق هما حاملا ثقل النبوة المحمدية على اختلاف المراتب وعليا كرم الله وجهه بواسطة مناسبته لعيسى وغلبة جانب ولايته حامل ثقل الولاية المحمدية وذا النورين باعتبار برزخيته قيل انه حامل كلا الطرفين ويمكن أن يكون اطلاق ذى النورين عليه بهذا الاعتبار أيضا وحيث قالوا ان الشيخين حاملا ثقل النبوة تكون مناسبتهما بموسى عليه السلام ازيد لان مقام الدعوة التى هى ناشئة من مرتبة النبوة أتم وأكمل فيه من بين الانبياء بعد نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام وكتابه أفضل الكتب المنزلة بعد القرآن المجيد ولهذا تكون امته أكثر من يدخلون الجنة من بين الامم المتقدمين وان كانت شريعة ابراهيم وملته أفضل من جميع الشرائع والملل ولهذا امر أفضل الرسل بمتابعة ملته ثم اوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا شاهد لهذا المعنى والمهدى الموعود ايضا ربه صفة العلم وبه مناسبة لعيسى مثل على وكان احدى قدمى عيسى على رأس على والاخرى على رأس المهدى (اعلم) أن ولاية موسى وقعت على يمين الولاية المحمدية والولاية العيسوية على يسارها ولما كان على المرتضى حامل ثقل الولاية

الغفلة فالاشتغال بها من مهمات آداب الطريق اذ من المعلوم ان زوال الغفلة مطلوب وهو مفتاح السعادات وأن الحضور روح العبادات وزوال الغفلة لايكون الابنزول رحمة الله تعالى على عبده ومن اسباب نزول الرحمة ذكر الصالحين وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وذكرهم من لوازم محبتهم ومحبتهم فرض لقوله صلعم وهل الدين الا الحب فى الله والبغض فى الله الحديث ومحبتهم محبة الله لقوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى اوجبت محبتى للمتحابين فى الحديث وعداوتهم محاربة مع الله لقوله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب الحديث فما استعمله الصفوة من عباد الله عين ما حكاه صلى الله عليه وسلم فالذى أرى انك تصم سمعك عن الافتراء ولا تصحب من كذب وامترى وتصون لسانك من المراء وتنقاد للحق وتخضع وفى ردى عن طريق لاتطمع وان تعدل كل عدل لاينفع (شعر)

كان أكثر سلاسل الاولياء منتسبا اليه وظهرت كمالاته لا كثر الاولياء العظام المختصين بكمالات الولاية ازيد وأكثر من كمالاة الشيخين فلولا اجماع أهل السنة على أفضلية الشيخين لحكم كشف اكثر الاولياء العظام بافضلية على المرتضى لان كمالات الشيخين تشبه كمالات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وادراك ارباب الولاية قاصر عن الوصول الى ذيل هذه الكمالات وكشف ارباب الكشوف بواسطة علو درجاتهم باق فى الطريق غير واصل اليهم وكمالات الولاية كالمطروح فى الطريق فى جنب هذه الكمالات انما هى مدراج ومعارج للعروج الى كمالات النبوة فكيف يكون للمقدمات خبر عن المقاصد وماذا يكون شعور المبادى بالمطالب وهذا الكلام وان كان ثقيلا على الاكثرين بواسطة بعد عهد النبوة وبعيدا عن القبول ولكن ماذا نصنع ﴿ شعر ﴾

قد امسكونى ورى المرأى كدر تهم * اقول ماقال لى استاذى الازلى

ولكن لله سبحانه الحمد والمنة انى متفق فى هذا القيل والقال مع علماء أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم وقولى موافق باجماعهم وجعل استدلاليهم كشفيا الى واجاليهم تفصيليا وهذا الفقير مالم يصل الى كمالات مقام النبوة بمتابعة نبيه ولم يحصل له نصيب تام من تلك الكمالات لم يطلع على فضائل الشيخين بطريق الكشف ولم يهتد الى سبيل غير التقليد الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق (قال) شخص بوماقد كتب فى الكتب ان اسم على المرتضى مكتوب على باب الجنة فوقع فى الخاطر أنه ماذا يكون لحضرة الشيخين من خصائص ذلك الموطن فظهر بعد التوجه التام أن دخول هذه الامة الى الجنة انما يكون باذن هذين الشيخين الجليلين وتجويزهما وكان الصديق قائم على باب الجنة ويأذن للناس بالدخول الى الجنة والفاروق يدخلهم الجنة آخذا بأيديهم وكان مشهودا ان الجنة بتمامها مملوءة بنور الصديق وفى نظر هذا الحقير ان للشيخين شأنا على حدة فيما بين الاصحاب ودرجة ممتازة منفردة كانهما لم يشاركهما فيها احد وكان الصديق فى بيت واحد مع النبى صلى الله عليه وسلم فان كان التفاوت فانما هو بالعلو والسفل والفاروق ايضا مشرف بهذه الدولة بتطفل الصديق ونسبة سائر الصحابة اليه صلى الله عليه وسلم نسبة المساكنة فى خان واحد اوفى بلدة واحدة فماذا يكون حظ سائر اولياء الامة (ع) حسبى اذاجاء من بعد صداجرسه * فاذا يجد هؤلاء من كمالات الشيخين وكلا هذين الشيخين معدودان فى عداد الانبياء فى العظمة وجلالة القدر ومحفوفان بفضائل الانبياء عليهم السلام قال النبى صلى الله عليه وسلم لو كان (١) بعدى نبى لكان عمر وذكر الامام الغزالى أن عبد الله بن عمر قال فى ايام مصيبة الفاروق فى محضر من الصحابة رضوان الله عليهم مات تسعة اعشار العلم ولما أحس من بعض الناس توقفا فى فهم معنى هذا الكلام قال المراد بالعلم العلم بالله لاعلم الحيض والنفاس وماذا يقال فى الصديق الذى جميع حسنات عمر حسنته الواحدة كما اخبر به المخبر الصادق ويحس أن انحطاط عمر الفاروق من الصديق أكثر وازيد من انحطاط الصديق من النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام فقس على هذا انحطاط الباقين من الصديق والشيخان لم يفارقا النبى صلى الله عليه وسلم بعد الموت ايضا وسيكون حشرهما ايضا معه عليه الصلاة والسلام كما ورد ذلك فتكون الافضلية بواسطة الاقربية لهما وماذا يقول هذا الحقير قليل

(١) قوله لو كان بعدى نبى الخ رواه احمد والترمذى وقال حسن غريب وابو يعلى والطبرانى والبيهقى والحاكم وابو نعيم فى فضائل الصحابة عن عقبة بن عامر رضى الله عنه والطبرانى ايضا عن عصمة بن مالك رضى الله عنه

والله انا ما اقنع *
بسوى الوجه المبرقع
فليواصلنى بكلى *
هو او يقصى ويقطع
حبه مل وجودى *
فيه ارنو واسمع
عميت عين حسودى *
عن صعودى حين اطلع
راقيا نحو حبيبى *
قائلا ماشئت فاصنع
لست اروى منك نالا *
هو ولا والله أشبع
مذهبى مذهب خلى *
فى الهوى والحق اوسع
فانا الشيخ زمانا *
كنت فيه انا مرضع
وانا اليوم رضيع *
لست من ثديك ارفع
أى ثدى لك حتى *
انا فى درك اكرع
اوما تنظرنى فى *
كل حين بك اجمع
والى جرك ادنو *
ورأسى لك اخضع

البضاعة من كمالاتهم وماذا يبين من فضائلهم وأين للذرة قدرة التكلم من الشمس وأين للقطرة مجال التحدث من بحر عمان والاولياء المرجوعون لدعوة الخلق المحظوظون من كمالات الولاية والدعوة بحظ تام والعلماء المجتهدون من التابعين وتبع التابعين لما ادركوا كمالات الشيخين بنور الكشف الصحيح والفراسة الصادقة والاخبار المتتابعة فى الجملة ووجدوا نبذة من فضائلهما حكموا بافضليتهما بالضرورة واجمعوا على ذلك وماظهر على خلاف هذا الاجماع من الكشف حملوه على عدم الصحة ولم يعتبروه كيف وقد صح فى الصدر الاول افضليتهما كما روى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم لانعدل بابى بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لانفاضل بينهم وفى رواية لابى داود كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى أفضل امة النبى صلى الله عليه وسلم بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم ومن قال ان الولاية أفضل من النبوة فهو من أرباب السكر ومن الاولياء غير المرجوعين الذين ليس لهم نصيب وافر من كمالات مقام النبوة ولعل نظركم وقع على ماحققه هذا الفقير فى بعض رسائله من أن النبوة أفضل من الولاية وان كانت ولاية النبى والحق هو هذا فمن قال بخلاف ذلك فهو من جهالة كمالات مقام النبوة كما مر آنفا ومن المعلوم ان سلسلة النقشبندية منتسبة من بين سلاسل سائر الاولياء الى الصديق رضى الله عنه فتكون نسبة الصحو غالبة فيهم وتكون دعوتهم اتم وتظهر كمالات الصديق لهم اكثر وازيد وتكون نسبتهم فوق نسب سائر السلاسل بالضرورة فماذا يدرك غيرهم من كمالاتهم وماذا يحسون من حقيقة معاملتهم ولا اقول ان جميع مشائخ النقشبندية سواسية فى هذه المعاملة كيف بل لو وجد من الوف على هذه الصفة يكون غنيمة واظن المهدى الموعود الذى بكلية الولاية معهود يكون على هذه النسبة ويتم هذه السلسلة العلية ويكملها فان نسبة جميع الولايات دون هذه النسبة العلية لان سائر الولايات قليلة النصيب من كمالات مرتبة النبوة وهذه الولاية لها حظ وافر منها بواسطة الانتساب الى الصديق كما مر آنفا (ع) وشتان مابين الطريقين ياخلى * (ايها الاخ) ان الامام عليا كرم الله وجهه لما كان حاملا لثقل الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية كان تربية مقام الاقطاب والاوتاد والابدال الذين هم من أولياء العزلة وغلب فيهم جانب كمالات الولاية مفوضة الى امداده واعانته ورأس قطب الاقطاب الذى هو قطب المدار تحت قدمه ويجرى أمره ويحصل مهمه بحمايته ورعايته ويخرج به عن عهدة مداريته والسيدة فاطمة وابناها الامامان رضى الله عنهم هم ايضا شركاؤه فى هذا المقام (واعلم) ان أصحاب النبى عليه وعليهم الصلاة والسلام كلهم كبراء عظماء ينبغى أن يذكر كلهم بالتعظيم روى الخطيب عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارنى واختار لى أصحابا واختار لى منهم أصهارا وأنصارا فمن حفظنى فيهم حفظه الله ومن آذانى فيهم آذاه الله وروى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب أصحابى فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وروى ابن عدى عن عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

راجيا انك محو * ى وذاك العيش يرجع
فاذا كنت انيسى * وجليسى كيف افزع
اننى اشكر نعما * ك وفى ذكرك اخشع
مادعانى لك الا * ك ولى اليك مرجع
فلهذا اترك المعـ * ـتكر مهما شاء يشفع
يدعى ان سبيلى * غير ما الحق يشرع
ولعمرى انه التا * ئه فى بيداء بلقع
ايها المنكر انى * شئت فى الغى تقنع
انت ما تبصر نهجى * بل طريقا فيه تسبع
ليست الابصار تعمى * لكن القلب المطبع

هذا ونحن لانستدل للرابطة من دليل ودليل من قلدناه من العلماء كاف واف بالنص فالانكار متوجه على الجنيد والجيلى والدسوقى ونحوهم الذين قرروا الرابطة بكيفياتها كما ستراها ان شاء الله فى باب رابطة الاولياء عصمنى الله واياك من الانكار ووفقنا لاتباع النبى المختار ومحبة الصادقين الابرار (الباب الرابع)

شرار أمتي أجراؤهم على أصحابي وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات ينبغي صرفها وحملها على محامل حسنة وابعادهم عن الهوى والتعصب فان تلك المخالفات كانت مبنية على الاجتهاد والتأويل لا على الهوى والهوس كما ان جمهور أهل السنة على ذلك (ولكن) ينبغي أن يعلم ان مخالفي الامام على رضي الله عنه كانوا على الخطأ وكان الحق في جانبه ولكن لما كان هذا الخطأ خطأ اجتهاديا كان صاحبه بعيدا عن الملامة ومرفوعا عنه المؤاخذة كما نقل شارح المواقف عن الآمدى ان وقعة الجمل والصفين كانت على وجه الاجتهاد وصرح الشيخ ابو شكور السالمى في التمهيد ان اهل السنة والجماعة ذاهبون الى ان معاوية مع طائفة من الصحابة الذين كانوا معه كانوا على الخطأ وكان خطاؤهم اجتهاديا وقال الشيخ ابن حجر في الصواعق ان منازعة معاوية لعلى رضي الله عنهما كانت على وجه الاجتهاد وجعل هذا القول من معتقدات أهل السنة وماقال شارح المواقف من أن كثيرا من أصحابنا ذهبوا الى أن تلك المنازعة لم تكن على وجه الاجتهاد فمراده من الاصحاب أي طائفة هو فان أهل السنة حاكمون بخلاف ذلك كما مر وكتب القوم مشحونة بالقول بالخطأ الاجتهادى كما صرح به الغزالى والقاضي أبو بكر وغيرهما فلا يجوز تفسيق مخالفي الامام على وتضليلهم قال القاضي في الشفاء قال مالك رضي الله عنه من شتم أحدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبابكر وعمر وعثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص رضي الله عنهم فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان سبهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالا شديدا فلا يكون محاربو على كفرة كما زعمت الغلاة من الرفضة ولا فسقة كما زعم البعض ونسبه شارح المواقف الى كثير من اصحابه كيف وقد كانت الصديقة وطلحة والزبير من الصحابة منهم وقد قتل طلحة والزبير في قتال الجمل مع ثلاثة عشر ألفا من القتلى قبل خروج معاوية فتضليلهم وتفسيقهم مما لا يجترئ عليه مسلم الا أن يكون في قلبه مرض وفي باطنه خبث وما وقع في عبارة بعض (١) الفقهاء من اطلاق لفظ الجور في حق معاوية حيث قال كان معاوية اماما جائرا فمراده بالجور عدم حقية خلافته في زمن خلافة على لا الجور الذي مآله فسق وضلالة ليكون موافقا لاقوال أهل السنة والجماعة ومع ذلك يجتنب أرباب الاستقامة اتيان الالفاظ الموهمة خلاف المقصود ولا يجوز الزيادة على القول بالخطأ كيف يكون جائرا وقد صح أنه كان اماما عادلا في حقوق الله سبحانه وحقوق المسلمين كما في الصواعق وقد زاد مولانا عبد الرحمن الجامى قدس سره في قوله خطأ منكرا يعني زاد على ما عليه الجمهور وكلما زاد على لفظ الخطأ فهو خطأ وماقال بعده فان كان هو مستحق اللعن الخ فهو أيضا غير مناسب له أين محل الترديد وأين محل الاشتباه فان قال هذا الكلام في حق يزيد فله وجه ومساغ وأما قوله ذلك في حق معاوية فشنيع وقد ورد في الاحاديث النبوية باسانيد الثقات ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى لمعاوية اللهم (٢) علمه الكتاب والحساب وقه العذاب وقال في محل آخر من دعائه اللهم (٣) اجعله هاديا مهديا ودعاؤه عليه الصلاة والسلام مقبول والظاهر ان هذا الكلام انما صدر عن مولانا بطريق السهو والنسيان وأيضا أنه لم يصرح باسم أحد في تلك الابيات بل قال وصحابي آخر وهذه العبارة أيضا تنبئ عن الشناعة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو

(أخطأنا)

(١) هو صاحب الهداية وعبارته فان الصحابة تقلدوا القضاء من معاوية مع ان الحق كان بيد على في نوبته اه وقوله في نوبته قيد لتقلدوا ولكن الحق في يد على فيدل على انه على الحق بعد نوبة على وانما كان جوره في نوبة على فان الحق لما كان في يد على كان بيد مخالفه الجور الذي هو ضد الحق فلا غبار في هذه العبارة وليس فيه وصف معاوية بالجور بل انما اخذوا ذلك من تعليل قوله ويجوز تقلد القضاء من امام عادل وجائر بقوله فان الصحابة الخ سعدى عفي عنه

(٢) رواه حم ع طب عن عرباض بن سارية رضي الله عنه والحسن بن سفيان والحسن بن عرفة والبغوى وابن قانع حل كر عن الحرث عد كر عن ابن عباس طس طب بلفظ اللهم علم معاوية الحديث

(٣) رواه الترمذي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة رضي الله عنه

القول الاسنى في استحباب الرابطة الحسنى اعلم ايها الاخ ارشدك الله

أخطأناوما نقل عن الامام الشعبي من ذم معاوية وأنه بالغ فى مذمته وأوصلها الى مافوق الفسق لم يبلغ مرتبة الثبوت والامام الاعظم من تلامذته فعلى تقدير صدق هذا القول لكان هو أحق بنقله وحكم الامام مالك الذى هو من تبع التابعين ومعاصره بقتل شاتم معاوية وعمرو بن العاص كما مر آنفا فان كان هو مستحقا لشتم فلم حكم بقتل شاتمه فعلم أنه اعتقد شتمه من الكبائر فحكم بقتل شاتمه وأيضا أنه جعل شتمه كشتم أبى بكر وعمر وعثمان كما مر سابقا فلا يكون معاوية مستحقا للشتم والذم (أيها الاخ) ان معاوية ليس وحده فى هذه المعاملة بل كان نصف الاصحاب الكرام تخمينا شريكاله فيها فان كان محاربو على كفرة أو فسقة زال الاعتماد عن شطر الدين الذى بلغنا من طريق تبليغهم ولا يجوز ذلك الازنديق مقصوده ابطال الدين (أيها الاخ) ان منشأ اثارة هذه الفتنة هو قتل عثمان رضي الله عنه وطلب القصاص من قتلته فان طلحة وزبيرا انما خرجا أولا من المدينة بسبب تأخير القصاص ووافقتهم الصديقة فى هذا الامر فوقع حرب الجمل التى قتل فيها ثلاثة عشر ألفا من الصحابة وقتل فيها طلحة والزبير اللذان هما من العشرة المبشرة ثم خرج معاوية من الشام وصار شريكالهم فوقع حرب الصفين صرح الامام الغزالى ان تلك المنازعة لم تكن لأمر الخلافة بل كانت لاستيفاء القصاص فى بدأ خلافة على وعد ابن حجر هذا القول من معتقدات أهل السنة وقال الشيخ أبو شكور السالمى الذى هو من اكابر علماء الحنفية ان منازعة معاوية لعلى كانت فى أمر الخلافة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية اذا (١) ملكت الناس فارفق بهم فحصل لمعاوية الطمع فى الخلافة من هذا الكلام ولكن كان هو مخطئا فى هذا الاجتهاد وعلى محق فيه فان الوقت كان وقت خلافة على والتوفيق بين هذين القولين هو ان منشأ المنازعة يمكن ان يكون أولا تأخير القصاص ثم بعد ذلك يقع فى طمع الخلافة وعلى كل الاجتهاد واقع فى محله فان مخطئا فدرجة واحدة من الثواب وللمحق درجتان بل عشر درجات (أيها الاخ) ان الطريق الاسلم فى هذا الموطن السكوت عن ذكر مشاجرات اصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله الصلاة والسلام والاعراض عن ذكر منازعتهم قال النبي قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم (٢) وماشجر بين اصحابى وقال أيضا اذا (٣) ذكر اصحابى فامسكوا وقال أيضا عليه الصلاة والسلام الله الله (٤) فى اصحابى لاتتخذوهم غرضا يعنى أحذروا الله واتقوه فى حق اصحابى ولاتجعلوهم هدفا لسهم ملامتكم وطعنكم قال الامام الشافعى وهو منقول عن عمر بن عبد العزيز أيضا تلك دماء طهر الله عنها أيدينا فلنطهر عنها ألسنتنا ويفهم من هذه العبارة أنه لاينبغى اجراء خطائهم على اللسان أيضا وان يذكرهم بغير الخير هذا ويزيد البعيد عن السعادة من زمرة الفسقة والتوقف فى لعنه انما هو على الأصل المقرر عند أهل السنة من أنه لايجوز اللعن على شخص معين ولو كان كافرا الا أن يعلم موته على الكفر يقينا كأبى لهب الجهنمى وامرأته لا أنه غير مستحق للعن ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة (اعلم) ان أكثر الناس فى هذا الزمان لما اشتغلوا ببحث الامامة وجعلوا التكلم فى الخلافة ومنازعات الصحابة عليهم الرضوان نصب العين دائما وصاروا لايذكرون الاصحاب الكرام بالخير تقليدا لجهلة الرفضة ومردة أهل البدعة

(١) رواه مسلم وابن أبى شيبة فى المصنف والطبرانى فى الكبير بهذا اللفظ واحمد عن أبى هريرة بلفظ ان وليت أمرا فاتق الله واعدل

(٢) اورده ابن الاثير فى النهاية

(٣) رواه الطبرانى عن ابن مسعود وثوبان وابن عدى عن عمر رضى الله عنهم

(٤) رواه الترمذى عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه

الله ان الرابطة من جملة الوسائل الموصلة الى الحضور فى عبادة الله والوسائل لها حكم المقاصد قال سيدى الحبيب عبد الله باعلوى الحداد فى كتابه اتحاف السائل الحضور مع الله روح العبادات وهو المقصود منها وبه يعبأ المحققون والاعمال التى تصدر مع الغفلة يرونها الى العقوبة والحجاب اقرب منها الى المكاشفة والثواب فالرابطة تفيد الحضور والحضور يفيد رفع الحجاب فالرابطة تفيد رفع الحجاب ورفع الحجاب

وينسبون الى جنابهم أمورا غير مناسبة كتبت نبذة مما كان معلوما لي بالضرورة وأرسلتها الى الاحباب قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام اذا (١) ظهر الفتن أو قال البدع وسبت اصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا ولكن الله سبحانه الحمد والمنة ان سلطان الوقت يعد نفسه حنفي المذهب ومن أهل السنة والجماعة والا فقد كان الامر ضيقا على المسلمين جدا فينبغي اداء شكر هذه النعمة العظمى كما ينبغي وان يجعل مدار الاعتقاد على معتقدات أهل السنة والجماعة وان لا يصغى الى أقوال زيد وعمرو فان جعل مدار الامر على الخرافات الكاذبة تضييع الانسان نفسه وتقليد الفرقة الناجية ضروري حتى يحصل رجاء النجاة وبدونه خرط القتاد والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الثاني والخمسون والمائتان الى الشيخ بديع الدين في جواب استفساراته ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل مكتوب الاخ الارشد فأورث فرحا وافرا واندرج فيه استفسارات فاعلم ان مبدأ تعين سيدنا نوح وسيدنا ابراهيم عليهما السلام صفة العلم كما أن مبدأ التعين المحمدي عليه الصلاة والسلام هو هذه الصفة أيضا والتفاوت انما هو بالجهات والاعتبارات فان لهذه الصفة وجها الى العالم ووجها آخر الى المعلوم والوجه الاول مناسب للوحدة والثاني للكثرة ولهذه الصفة أيضا اجمال تفصيل وكل واحد من هذه الاعتبارات كان مبدأ تعين واحد من الكبراء والمعارف التي تتعلق بتحمل ثقل النبوة والولاية مندرجة في المكتوب الذي حرر الى الخواجه محمد اشرف تفصيلا فلم اكتبها الآن فتطلب منه وأردت ان اكتب جواب الاستفسار عن الفرق بين الغوث والقطب والخليفة ولكن ما وجدت الاذن بالكتابة فأخرناه الى وقت آخر والسلام

﴿ المكتوب الثالث والخمسون والمائتان الى الشيخ ادريس السامانى في بيان جواب اسئلته وتفصيل بعض مقامات الطريق ومنازله على طريق الرمز والاجمال ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى ان أحوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم مستوجبة للحمد المسئول من الله سبحانه سلامتكم واستقامتكم على الطريقة المرضية المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وبيان الاحوال والمواجيد الذي أحيل على مولانا عبد المؤمن واستفسرت عنها بينها مولانا كلها بالتفصيل وقال انه يقول اذا نظرت الى جانب الارض لا أجد الارض واذا رميت نظري الى جانب السماء لا أجدها أيضا واذا أتيت شخصا لا أجد له وجودا أيضا وكذلك لا أجد للعرش والكرسي والجنة والنار أيضا وجودا ولا أرى لنفسي أيضا وجودا ووجود الحق سبحانه غير متناه لم يجد أحد له نهاية وتكلم الاكابر أيضا الى هذا المقام فقط ومتى وصلوا اليه عجزوا عن السير ولم يقدروا على الزيادة على ذلك فان كان هذا كما لا عندكم ايضا وكنتم في هذا المقام فلاي شئ أحضر عندكم ولماذا اتعب واتعب وان كان وراء هذا الكمال أمر آخر فاطلعوني عليه حتى اذهب الى دياركم فان فيها الم الطلب وكان سبب التوقف من المصير اليكم منذ سنين حصول هذا التردد (أيها المخدوم) ان هذه الاحوال وأمثالها من تلوينات

(١) ذكره ابن حجر المكي في الصواعق معزيا الى جامع الخطيب البغدادي

مطلوب وكل ما افاد المطمط فالرابطة مطلوبة فقد هلك من لا رابطة له وكل انسان له رابطة لكن شواهد الرحمة الهابطة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فرابطة رسول الله صلعم دائمة واسناها واسماها قوله ﷺ لي وقت لا يسعني فيه غير ربي ورابطة الاولياء قوله ﷺ حاكيا عن الله تعالى ما وسعني أرضي ولا سمواتي الحديث ورابطة المريدين قوله ﷺ حاكيا عن ربه تعالى ايضا وجبت محبتي الحديث وهذا امر لا يدركه الانسان الا بالذوق والوجدان فان احببت يا أخي أن تسلك سبيل الرحمة الهابطة وتكون لك على التقوى مرابطة فعليك بطريق الرابطة فانها تعلق القلب وتعلق القلب بطاعة الله ورسوله منتج لمحبة الله ورسوله والرابطة يحصل بها زوال الغفلة وجمع

القلب ويكون مشهودا ان صاحب هذه الاحوال لم يطو بعد من مقامات القلب أزيد
من الربع فيلزمه طى ثلاثة أرباع أخرى منها حتى يطوى معاملة القلب بالتمام وبعد القلب روح
وبعد الروح سر وبعد السر خفى وبعد الخفى أخفى ولكل واحدة من هذه اللطائف الاربع
الباقية أحوال ومواجيد على حدة ويلزم طى كل واحدة منها منفردة منفردة والتحلى بكمالات
كل منها وبعد مجاوزة هذه الخمسة الامرية وطى أصولها مرتبة بعد مرتبة وقطع مدارج
ظلال الاسماء والصفات التى هى أصول تلك الاصول درجة بعد درجة تجليات الاسماء
والصفات وظهورات الشئون والاعتبارات وبعد هذه التجليات تجليات الذات تعالت
وتقدست فتقع المعاملة حينئذ على اطمئنان النفس ويتيسر حصول رضا الحق جل وعلا
والكمالات التى تحصل فى هذا الموطن حكم الكمالات السابقة فى جنبها كحكم القطرة
فى جنب البحر المحيط الذى لاقعر له وهنا يتيسر شرح الصدر ويتصف بالاسلام الحقيقى (ع)
* هذا هو الامر والباقى خيالات * وما يتوهم انه من تجليات الاسماء والصفات قبل قطع منازل
هذه الخمسة الامرية مع الاصول وأصول الاصول فهو ظهورات بعض خواص عالم الامر
له نصيب من اللامثلى واللاكيفى ومن اللامكانى وليس بتجليات الاسماء والصفات قال واحد
من السالكين فى هذا المقام عبدت الروح ثلاثين سنة على ظن انها الحق سبحانه وتعالى
فأين الوصول والى من السير ﴿ شعر ﴾

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن خيوف

ولما طلبتم الكشف عن حقيقة هذا الطريق على وجه الالتفات كتبت نبذة منه على وجه الاجمال
والامر عند الله سبحانه والسلام عليكم وعلى من لديكم

﴿ المكتوب الرابع والخمسون والمائتان الى الملا احمد البركى فى جواب بعض اسئلته ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد كتبت ان بعض الاكابر قال ان الانسان ينبغى له
ان يعمل ما يعمله بامر صاحب الزمان حتى تترتب عليه النتيجة ولو كان أمرا مشروعا
فان كان هذا الكلام صحيحا نرجو الاذن والامر فى جميع المشروعات (أيها المخدوم) ان كلام
الاكابر صحيح والاذن لك حاصل وأنت مأذون ولكن ينبغى ان يعلم ان المراد بالنتيجة نتيجة
معتد بها لامطلقا (وكتبت) أيضا انه قد حرر فى رسالة ان الخواجه احرار قدس سره
قال ان القرآن فى الحقيقة من مرتبة عين الجمع بمعنى من أحدية الذات تعالت وتقدست فما يكون
معنى ما حرر فى رسالة المبدأ والمعاد أن حقيقة الكعبة الربانية فوق الحقيقة القرآنية
(ايها المخدوم) ليس المراد بأحدية الذات هناك الاحدية المجردة التى لايكون فيها شئ
من الصفة والشان ملحوظا لان حقيقة القرآن ناشئة من صفة الكلام التى هى احدى الصفات
الثمانية وحقيقة الكعبة ناشئة عن مرتبة منزهة عن تلوينات الصفات والشئونات فيكون
التفوق لها (وكتبت) أيضا انه قد ذكر فى بعض التفاسير لو قال شخص انا اسجد للكعبة يكفر
فان السجدة ينبغى أن تكون الى طرف الكعبة لا للكعبة وذكر فى موضع آخر كانوا فى أول
الاسلام يقولون فى السجدة لك سجدت ومدلول الضمير نفس الذات تعالت وتقدست فما يكون
معنى ما حرر فى رسالة المبدأ والمعاد من ان صورة الكعبة كما انها مسجودة صور الاشياء

القلب على الله وذهاب
القسوة من القلب والخشوع
ونزول الرحمة وكل ذلك
يثمر المحبة فانى يا أخى قد
حققت ذلك وابصرت
ربح من سلك هذه المسالك
وتيقنت انك غر لم تدر ما هنالك
او مغرور تلقى نفسك
فى الانكار الذى هو افضح
المهالك افترى انى اصغى
لتهديدك أو أميل الى
زخرف اقوالك أو يخفى
على دقيق احتيالك هيهات
هيهات ذلك (شعر)

فلا تلحنى فيما أمانى فانما *
غرامى كهل والعذول رضيع
دعانى الهوى حتى ادعى الغيب اننى *
شهادته والحاضرون هجوع
معانى عن عينى وعن عين عينه *
فصيفى شتاء والخريف ربيع
ومن غائبى عن شاهدى وهو انه *
كذلك ولا يخفى عليه صنيع
فزاد هيامى فيه حتى اذا جنا *
سقامى ذنبا فالغرام شفيع
وماء انى ماساء من سوء محنة *
فحمة قلبى أن تسيل دموع

كذلك حقيقة الكعبة مسجودة حقائق الاشياء (أيها المخدوم) ان هذا من مسامحات العبارات كما يقال ان آدم مسجود الملائكة مع ان السجدة للخالق جل سلطانه لا لمخلوقه ومصنوعه اى مخلوق كان والسلام عليكم وعلى أصحابكم وأحبابكم وعلى الملا بانده والملا حسن

﴿ المكتوب الخامس والخمسون والمائتان الى الملا طاهر اللاهورى فى التحريض على احياء السنة السنية ورفع البدعة الغير المرضية ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المرسل مع الحافظ بهاء الدين وأورث فرحا وافرا حبذا النعمة توجه المحبين والمخلصين بجميع هممهم الى احياء سنة من السنن المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وارادتهم بكليتهم رفع بدعة من البدع غير المرضية فان كلا من السنة والبدعة ضد الاخرى ووجود احدهما مستلزم لانتفاء الاخرى فيكون احياء احديهما مستلزما لاماتة الاخرى فاحياء السنة موجب لاماتة البدعة وبالعكس فكيف تصح تسمية البدعة حسنة مع كونها مستلزمة لرفع السنة الا ان يراد بالحسن الحسن النسبى فانه لا مجال للحسن المطلق هنا لان جميع السنن مراضى الحق سبحانه وتعالى وأضدادها مرضيات الشيطان وهذا الكلام وان كان اليوم ثقيلا على الاكثرين بواسطة شيوع البدعة ولكنهم سيعلمون غدا انا على الهداية او اياهم وورد ان المهدى الموعود اذا اراد ترويج الدين واحياء السنة فى زمان سلطنته يقول عالم المدينة الذى اعتاد على العمل بالبدعة وظنها حسنة والحقها بالدين بهذا الظن متعجبا ان هذا الرجل يريد رفع ديننا وازالة ملتنا فيأمر المهدى بقتله ويرى ما اعتقده أنه حسن سيأ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والسلام عليكم وعلى سائر من لديكم وقد غلب النسيان على الفقير حتى لا أعلم الآن الى من فوضت مكتوبكم فاكتب جواب الاستفسارات فيرجى مسامحتكم والشيخ ميان أحمد الغرملى من المحبين وحيث أنه واقع فى جواركم ينبغى رعاية الالتفات والتوجه فى حقه

﴿ المكتوب السادس والخمسون والمائتان الى الشيخ بديع الدين فى جواب سؤاله عن القطب وقطب الاقطاب والغوث والخليفة وما يتعلق بذلك ﴾

الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المرسل صحبة الدرويش فاورث فرحا وافرا وسئلت عن معنى القطب وقطب الاقطاب والغوث والخليفة وعن خدمة كل منهم ووظيفته وأنه هل لهم اطلاع على خدمتهم ام لا والبشارة بقطبية الاقطاب التى تجئ من عالم الغيب هل لها أصل او هى من اختراع الخيال والوهم (ينبغى) أن يعلم ان كل اتباع نبى عليه وعليهم الصلاة والسلام اذا اتموا بالتبعية مقام النبوة يشرف بعضهم بمنصب الامامة وبعضهم يكتفى بمجرد حصول ذلك الكمال وهذان المعظمان متساويان فى نفس حصول ذلك الكمال وانما التفاوت فى حصول المنصب وعدمه وفى امور تتعلق بذلك المنصب واذا اتم الاتباع الكمل كمالات الولاية يشرف بعضهم بمنصب الخلافة ويكتفى بعضهم بمجرد حصول تلك الكمالات كما مر آنفا وكل من هذين المنصبين يتعلق بالكمالات الاصلية وأما فى الكمالات الظلية فالمناسب لمنصب الامامة يعنى لان يكون حذاءه وظله هو منصب قطب الارشاد والمناسب لمنصب الخلافة منصب قطب المدار وكأن هذين المقامين التحتانيين

ابى الوجد الا أن ريق مدامعى *
دما وهيامى فى الوجود يشيع *
هل الحب الا ما حوته أضالعى *
فلله حب ضمنته ضلوع *
لسيب الحشا ابى بعشق سنا الرشا *
سليب الجى منى الفؤاد لديغ
فهب لى اذ ناتسمع القول لاجى *
برجح ماتدعوله ويطيع
فان قال الاخ المنكر تاب الله عليه قد عرفنا على هذا القول أن الرابطة تعلق القلب وهذا القول يمنعه والحب فى الله واجب ومحبة الصالحين ثابتة لكن من أين لكم ان استحضار صورة رجل فى الذهن ولو كان من الصالحين تحصل به هذه المطالب كلها وان استحضاركم بسبب تعلق القلب وانه جائز والجواب عن هذا من وجوه الاول قولك من أين لكم أن استحضار صورة رجل فى الذهن تحصل به هذه المطالب كلها أقول ان هذه المطالب تحصل لنا بما ذكرناه كما حصلت لك اضدادها باستغراقك فى

قال السيوطى فى الدرر المنتثرة فى الاحاديث المشتهرة قيل هو من كلام عمر قلت هو كذلك اخرجه عنه معاذ بن المثنى فى زيادات مسند مسدد واخرجه ابن عدى فى الكامل ❁ ٢٣٥ ❁ من حديث ابن عمر مرفوعا انتهى ولفظه لو وزن ايمان

ظلال ذينك المقامين الفوقانيين (والغوث) عند الشيخ محيى الدين بن عربى قدس سره هو قطب المدار المذكور وليست الغوثية عنده منصبا على حدة وممتازة عن منصب القطبية وما هو معتقد الفقير ان الغوث غير قطب المدار بل هو ممده ومعاونه فى اموره وشئونه وقطب المدار يستمد منه فى بعض الامور وفى تعيين مناصب الابدال ونصبهم له دخل ايضا ويقال للقطب باعتبار الاعوان والانصار قطب الاقطاب ايضا لان اعوان قطب الاقطاب وانصاره حكام ومن هنا قال صاحب الفتوحات المكية ما من قرية مؤمنة كانت او كافرة الا وفيها قطب (واعلم) ان صاحب المنصب صاحب علم البتة واما الذى فيه كمال ذلك المنصب دون نفس المنصب فلا يلزم كونه من ارباب العلم وكونه مطلعا على خدماته والبشارة التى تصل من عالم الغيب هى بشارة حصول كمالات ذلك المقام لا بشارة حصول منصب ذلك المقام التى هى منوطة بالعلم (وسألت) أيضا نه ما المراد بالايمان الواقع فى حديث لو وزن ايمان ابى بكر بايمان امتى لرجح وما سبب رجحان الايمان بواسطة رجحان المؤمن به وحيث كان متعلق ايمان ابى بكر فوق متعلقات ايمان الامة يكون راجحا ألبتة (ايها) المخدوم ان معاملة السالك قد تبلغ فى عروجاته مبلغا او تفوق منه مقدار نقطة تكون الكمالات التى تحصل بسبب هذا العروج والتفوق ازيد من جميع الكمالات السابقة لان تلك النقطة ازيد من جميع ما تحتها وكذلك حال النقطة التى فوق هذه النقطة فان هذه النقطة حقيرة فى جنبها وعلى هذا القياس فمن كان متعلق ايمانه كمال الفوق وغايته يكون راجحا ألبتة على جميع ما تحته ومن هنا قالوا تبلغ معاملة العارف مبلغا يكتسب فى طرفة العين مثل جميع كمالاته المتقدمة وعلى مقياس تحقيق الفقير يحصل فى لمحة ازيد من جميع الكمالات المتقدمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وسألت) ايضا أنه ذكر الشيخ ابن عربى واتباعه ان الاطفال الذين قتلوا بسبب موسى على نبينا وعليهم الصلاة والسلام انتقلت استعدادات كلهم الى موسى عليه السلام فنرجو تحرير حقيقة هذا الكلام بالتفصيل (اعلم) أن هذا الكلام أصيل لانه مكتوب بالتحقيق فكما ان شخصا واحدا يجعل سببا لحصول الكمالات لجماعة كذلك تجعل الجماعة سببا لحصول الكمالات لشخص واحد فان الشيخ وان كان سببا لحصول الكمالات للمريدين ولكن المريدين ايضا اسباب لحصول الكمالات للشيخ وهذا الفقير أحس هذا المعنى فى المأكولات والمشروبات التى صارت اجزاء بدنه بحيث كلما تناوله من طعام او شراب صار ذلك سببا لجامعية استعداده وظهرت به قابلية اخرى فاذا قصد فى بعض الاوقات ترك المأكولات اللذيذة منع من ذلك بواسطة تحصيل هذه الجامعية ولم يؤذن له بترك ذلك الطعام اللذيذ بسبب حصول تلك القابلية وكم من استعداد انتقل من شخص الى آخر كلا أو بعضا وصار محسوسا أن ذلك الشخص بقى خاليا وحصل الآخر جمعية (وسألت) ايضا ان الشيخ (١) نجم الدين الكبرى ارسل واحدا من مريديه عند واحد من الاعزة ليستفهم منه أنه تحت قدم اى نبى فقال له الشيخ المرسل اليه فى اى شغل جهودك ففهم الشيخ نجم الدين من هذا الكلام أنه تحت قدم موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام باى وجه يفهم هذا المعنى من هذه العبارة (اعلم) ان الجهود يطلق على اليهود وهم من امة موسى عليه السلام (وسألت)

أبى بكر بايمان الناس لرجح ايمان أبى بكر قال السخاوى سند المرفوع ضعيف ولكنه متابع وله شاهد ورواه البيهقى فى الشعب عن عمر رضى الله عنه ايضا موقوفا بلفظ لو وزن ايمان أبى بكر بايمان أهل الارض لرجح بهم ورواه الحكيم الترمذى ايضا كذلك موقوفا وحسنه

(١) نقل انه لما اشتهرت جذبة الشيخ مصلح الدين الجحندى ارسل الشيخ نجم الدين الكبرى واحدا من مريديه لرؤيته وقال له كلما تسمعه منه اعرض

معبودك الذى نهاك عليه ولكنها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى

على فلما وصل المريد اليه سئله الشيخ عن بلده فقال من خوارزم فقال الشيخ آن جهود خوشست يعنى كيف ذلك اليهودى طيب اراد به الشيخ نجم الدين الكبرى فلما رجع المريد اليه وعرض كلام المجذوب عليه فرح فرحا كثيرا وطاب وقته وقال كنت مدة مديدة فى التردد وما كنت اعرف بأنى على قدم اى نبى من الانبياء فعلمت من اشارته بأنى على قدم موسى عليه السلام انتهى معربا من سلسلة العارفين لمولانا القاضى محمد اكبر خلفاء الخواجه احرار قدس سرهما

ايضا أنه كتب فى النفحات ان ولاية جميع الاولياء تسلب بعد الموت الا ولاية اربعة منهم (اعلم) أنه يمكن أن يكون مراده بالولاية التصرفات وظهور الكرامات لا أصل الولاية التى هى عبارة عن قرب آلهى جل سلطانه وأن يكون مراده بالسلب أيضا سلب كثرة ظهور الكرامات لا سلب أصل الظهور مع أن هذا الكلام كشفى ومجال الخطأ كثير فى الكشف فلا يدرى ماذا رأى وماذا فهم (وطلبت) ظهور بعض كرامات الاولياء فكن منتظرا سيجعل الله بعد عسر يسرا (وسألت) انه قال فى تفسير النيسابورى ان شانئك هو الابتر بالباء فما التحقيق فيه بالباء أو بالهمزة (اعلم) انه بالهمزة والذى كتب بالياء يمكن أن يكون قراءة غير مشهورة (وكتبت) أن بعض النساء يطلبن الاشتغال بالطريقة (فان كن) محارم فما المانع والا يقعدن وراء الحجاب ويأخذن الطريقة (وسألت) أن أرباب الحديث أثبتوا فى كل شهر أياما منهية ونقلوا الحديث فى هذا الباب فاذا نفعل (قال) والد الفقير قدس سره ان الشيخ عبدالله والشيخ رحمة الله الذين كانا من أكابر المحدثين ولقبا فى الحرمين بالشيخين وردا الى الهند وقالا ان هذا الحديث نقله الكرمانى شارح البخارى لكنه ضعيف (١) والحديث الصحيح فى هذا الباب الايام أيام الله والعباد عباد الله وقالا أيضا ان نحوسة الايام زالت وارتفعت بولادة من أرسل رحمة للعالمين عليه وعلى آله الصلاة والسلام وكانت نحوسة الايام بالنسبة الى الامم الماضية وعمل الفقير أيضا على ذلك لا أرجح يوما على يوم أصلا مالم يعلم ترجيحه من الشارع كيوم الجمعة وأيام رمضان ونحوهما (وكتبت) أيضا بانى ما وجدت المعارف المتعلقة بتحمل ثقل النبوة فى مكتوب الخواجه محمد أشرف من أين نجده فانه حرر فى هذه الايام ولم يبلغك نقله والمكتوب طويل عريضا يزيد على كراسة وقد أمرت بارسال نقله اليكم والسلام

﴿ المكتوب السابع والخمسون والمائتان الى المير نعمان فى بيان الطرق على طريق الاجمال ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات أنهى ان المكتوب الشريف المرسل صحبة الشيخ أحمد الفرملى قد وصل وأورث بوصوله فرحا وافرا وطلبت رسالة فى بيان الطريق قد حررت المسودات فيه فاذا نقلت الى البياض بتوفيق الله أرسلها والآن اكتب فقرات فى بيان الطريق بطريق الاجمال ينبغى استماعها بسمع العقل (أيها) السيد ان الطريق الذى اخترناه نحن ابتداء مسيره من القلب الذى هو من عالم الامر وبعد القلب يقع السير فى مراتب الروح التى فوقه وبعد الروح تكون هذه المعاملة بالسر الذى فوقها وهكذا الحال فى الخفى والاخفى وبعد طى منازل هذه اللطائف الخمس وحصول العلوم المتعلقة بكل منها على حدة على حدة وحصول المعارف كذلك وبعد تحقق الاحوال والمواجيد المخصوصة بكل واحد من هذه الخمس منفردة يقع السير فى أصول هذه الخمس التى هى فى العالم الكبير فان كلما هو فى العالم الصغير أصله فى العالم الكبير والمراد بالعالم الصغير الانسان وبالعالم الكبير سائر الكائنات وشروع السير فى أصول هذه الخمس من العرش المجيد الذى هو أصل قلب الانسان وفوقه أصل الروح الانسانية وفوقه اصل السر وفوقه أصل الخفى وفوقه أصل الاخفى فاذا طوى سير هذه الاصول الخمسة من العالم الكبير بالتفصيل وانتهى الى نقطة أخيرة فقد أتم سير دائرة الامكان ووضع القدم على أول منزل من

(١) قوله لكنه ضعيف الخ قال المخرج والذى ورد فى الايام مرفوعا يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء الحديث اخرجه ابو يعلى من حديث ابن عباس بسند ضعيف وكذا يوم الاربعاء يوم نحس مستمر اخرجه الطبرانى فى الاوسط عن جابر قال السخاوى لا اصل له وقال الفطنى فى تذكرة الموضوعات سئل ابن حجر عن حديث ابن عباس فى قوله تعالى فى ايام نحسات الايام كلها خلق الله بعضها سعودا وبعضها نحوسا الخ فاجاب ان هذا كذب الى ابن عباس رضى الله عنهما

فى الصدور الا ترى انك اذا كبرت تكبيرة الاحرام اشتغلت برابطة التاجر الذى يعطيك زكاة أو صدقة أو برابطة الحاكم او الوزير أو مالك أو أهلك أو بكل فى ركعة وسجدة وتنسى من انت واقف بين يديه ولا تستحى منه وتنسى نفسك وتخرج من الصلاة ولا تدرى اى شئ قلت انكر ذلك ما أراك تجد بعد ذلك الثانى قولك أن

منازل الفناء فان وقع الترقى بعد ذلك يكون السير فى ظلال الاسماء والصفات الالهية جل سلطانه وهذه الظلال كالبرازخ بين الواجب والامكان واصول لتلك الاصول الخمسة التى فى العالم الكبير ويكون السير فى هذه الظلال ايضا على الترتيب المذكور فى فروعها فان طوى بفضل الله سبحانه المنازل المتكثرة من هذه الظلال وانتهى الى نقطتها الاخيرة يكون شروع فى اسماء الواجب وصفاته جل سلطانه وتقع تجليات الاسماء والصفات وظهورات الشئون والاعتبارات فعند ذلك يكون قدائم معاملة اللطائف الخمس الامرية وادى حقها فان وقع الترقى بفضل الله سبحانه بعد ذلك من هذا المقام تقع المعاملة على اطمئنان النفس ويتيسر حصول مقام الرضا الذى هو نهاية مقامات السلوك ويحصل فى هذا المقام شرح الصدر ويتشرف فيه بالاسلام الحقيقى والكمالات التى تحصل فى هذا الموطن حكم الكمالات المتعلقة بعالم الامر فى جنبها كحكم القطرة فى جنب البحر المحيط وكل هذه الكمالات المذكورة متعلقة باسم الظاهر والكمالات المتعلقة باسم الباطن هى غيرها ولها مناسبة بالاستتار والتبطن فاذا حصلت كمالات هذين الاسمين المباركين بتمامها يتيسر للسالك جناحان للطيران ليطير بقوتهما الى عالم القدس وتحصل له ترقيات خارجة عن القياس وتفصيل هذه المعاملة محرر فى المسودات وولدى الارشد محمد فى جمعه (وينبغى) لك ان تجىء بنفسك هنا مرة واحدة ان تيسر لكن بشرط ان لا تترك مقامك خاليا حتى لا تضيع المعاملة بل تجىء وحدك وتجعل مقتدى تلك الجماعة من تعلم أنه أسبق قدما ثم توجه الى هذه الحدود فانه لا يدرى هل تعطى الفرصة فى وقت آخر أو لا والسلام

﴿ المكتوب الثامن والخمسون والمائتان الى شريف خان فى بيان أقربيته تعالى وتقدس ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد حصل الابتهاج والسرور بورود الصحيفة الشريفة المسطورة الى فقراء هذه الحدود على وجه الكرم جزاكم الله سبحانه خير الجزاء (أيها المخدوم) ان أقربية الحق سبحانه الينا منا وان كانت ثابتة بنص قاطع ولكن ماذا نصنع انه سبحانه وراء وراء عقولنا وأفهامنا ووراء وراء علومنا وادراكاتنا مع أنا نعرف ان هذه الوراثية فى جانب القرب لا فى جانب البعد فانه سبحانه أقرب من كل قريب حتى أنا نجد احدية ذاته سبحانه اقرب من الصفات التى نحن من آثار تلك الصفات وهذه المعرفة وراء نظر العقل وطوره فان العقل لا يقدر أن يتصور شيأ أقرب اليه من نفسه والمثال الذى يوضح هذا المبحث لم يوجد مع كثرة التتبع ومستند هذه المعرفة نص قطعى وكشف صحيح وقد تكلم مشائخ الطريقة فى التوحيد والاتحاد وبينوا القرب والمعية واختاروا السكوت فى اقربيته تعالى ولم يجد منهم بيان شاف فى هذا الباب والعجب ان اقربيته تعالى صارت سببا لابعديتنا هذا الى أن يبلغ الكتاب أجله فافهم فان كلامنا اشارات وبشارات والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات اتمها ومن التسليمات أكملها

﴿ المكتوب التاسع والخمسون والمائتان الى المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد قدس سره فى بيان فوائد ارسال الرسل وعدم استقلال العقل فى معرفته تعالى وبيان الحكم الخاص فيمن نشأ فى شاهق الجبل ومشركى زمن الفترة واطفال مشركى دار الحرب وتحقيق بعثة الانبياء فى ارض الهند من الهند سابقا وما يناسبه ﴾

استحضاركم بسبب تعلق القلب أقول لا يخفى ان استحضار الشئ سببه تعلق القلب به واهل هذا الفن مع تعلق القلب يتكلفون استحضار صورة محبوبهم ولا يحصل لهم الا بالتكلف لانهم دائما يسعون فى تطهير قلوبهم بازالة ماسوى الله منها بواسطة الرابطة فى غير وقت العبادة ومن كان شغله نفى ما سوى الله لا جرم انه لا يستحضر احدا الا بسبب تعلق القلب مع التكلف للفائدة التى ذكرناها وانت تشهد أن سببه تعلق بالقلب ولا تكتفوا الشهادة وذلك لانك شديد الاعتناء بتحصيل مقاصدك فاذا كبرت للصلاة ظهرت لك صورها وصارت قبلتك التى تسجد اليها ونسيت ما سواها لتعلق قلبك بها واستيلائها عليه وانتقاشها فى نفسك فانه يحصل لك ويجوز لك استحضار هذه المثالب ونحن يحرم علينا السعى فى حب هذه المطالب وأنت محق ونحن مبطلون أهكذا يكون الانصاف ما هذا الا الاعتداء والخلاف الثالث قولك انه جائز أقول من

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق باى لسان يؤدى شكر نعمة ارسال الرسل عليهم الصلواة والتسليمات وباى قلب يعتقد المنعم بها واين للجوارح أن تكافئها بالاعمال الحسنة فلولا هؤلاء الكبراء من كان يدل امثالنا القاصرين على وجود الصانع ووحدته جل سلطانه ولم يهتد قدماء فلاسفة اليونان الى وجود الصانع جل شأنه مع وجود الذكاوة فيهم حتى نسبوا ايجاد الكائنات الى الدهر ولما سطع انوار دعوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بوما فيوما رد متأخروهم ببركة تلك الانوار مذهب قدمائهم وقالوا بوجود الصانع جل شأنه واثبتوا وحدانيته تعالى فعقولنا بمعزل عن ادراك هذا المطلب العالى بلا تأييد من انوار النبوة وافهامنا بعيدة عن الوصول الى هذه المعاملة بدون وساطة وجود الانبياء عليهم الصلوات والتحيات ياليت شعرى ماذا اراد أصحابنا الماتريدية من قولهم باستقلال العقل فى بعض الامور كاثبات وجود الصانع تعالى ووحدانيته سبحانه فكلفوا من نشأ فى شاهق الجبل وعبد الصنم بهما وان لم تبلغه دعوة الرسول وحكموا بترك النظر فيهما بكفره وخلوده فى النار ونحن لانفهم الحكم بالكفر والخلود فى النار الابعد البلاغ المبين والحجة البالغة المنوطة بارسال الرسل نعم العقل حجة من حجج الله تعالى ولكنه ليس بحجة بالغة فى الحجة حتى يترتب عليه أشد العذاب (فان قلت) فان لم يكن من نشأ فى شاهق الجبل وعبد الصنم مخلدا فى النار يكون فى الجنة بالضرورة وذا غير جائز فان دخول المشركين الجنة حرام ومأواهم النار قال الله تعالى حاكيا عن عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار والواسطة بين الجنة والنار غير ثابتة وأصحاب الاعراف يدخلون الجنة بعد مدة فالخلود امافى الجنة واما فى النار (قلت) ان هذا السؤال مستصعب جدا وولدى الارشد يعرف أنه كرر هذا السؤال الى هذا الفقير من مدة كثيرة ولم يجد له جوابا شافيا وما قال صاحب الفتوحات المكية فى حل هذا السؤال من اثبات بعثة نبى يوم القيامة لاجل دعوة هؤلاء القوم والحكم بدخول الجنة والنار على حسب انكارهم واقرارهم غير مستحسن عند هذا الفقير لان الاخرة دار الجزاء لادار التكليف حتى يبعث فيها نبى وبعد مدة مديدة كانت عناية الحق جل سلطانه دليلا وهاديا وانحل هذا المعمى وكشف ان تلك الجماعة لايخلدون لافى الجنة ولافى النار بل يعذبون ويعاقبون بعد البعث والاحياء فى الاخرة على قدر جرائمهم فى مقام الحساب وتستوفى منهم الحقوق ثم يجعلون بعد ذلك معدوما مطلقا ولاشيأ محضا مثل حيوانات غير مكلفة فلن يكون الخلود ومن يكون مكلفا ولما عرضت هذه المعرفة الغريبة فى محضر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام صدقها جميعهم وقبلوها والعلم عند الله سبحانه وتعالى والحكم باخلاد الحق سبحانه وتعالى عبده فى النار وتأييد عذابه بمجرد العقل الذى مجال الخطاء والغلط كثير فيه جدا من غير بلاغ بين بوساطة الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع كمال رأفته ورحمته تعالى يثقل على هذا الفقير جدا كما يثقل الحكم بالخلود فى الجنة مع وجود الشرك كما يلزم ذلك على مذهب الاشعرى لعدم القول بالواسطة بين الجنة والنار فالحق ما الهمت به من اعدامه بعد استيفاء محاسبة يوم الحشر كاملا وهذا هو حكم اطفال مشركى دار الحرب عند الفقير ايضا

المعلوم أن الاصل فى الاشياء الحل مالم تثبت الحرمة فكل شئ لم ينه الشرع عنه فهو مباح وفعله جائز فحركات الانسان وتصوراته المباحة فعلها جائز فان أوصلت الى مندوب ففعلها مندوب فالرابطة فعلها باعتبار الاصل جائز وباعتبار ماتوصل اليه مندوب الرابع عدم علمك بحصول مطالبنا مايجوز لك سلبنا ولا الانكار علينا بمالم تحط به علما كما لا يلزم من جهلك عدم وقوع مقصودنا الخامس قد علم وتقرر واشتهر ان المصلى يسن له النظر الى موضع سجوده فى جميع صلاته ويسن للاعمى ومن هو فى ظلمة ان تكون حالته كحالة الناظر لمحل سجوده والمراد من ذلك جمع القلب والحضور وعدم التفرقة وهذا من انواع الرابطة أفلا تجعل تخيل الرابطة كتخيل الاعمى النظر الى موضع سجوده فى جميع صلاته لحصول الفائدة فان المقصد واحد الا أن اهل الرابطة يفعلونها فى غير وقت الصلاة ليحصل لهم جمع القلب على الدوام وليتوصلوا بها الى رابطة

فان دخول الجنة منوط بالايمان اما بالاصالة واما بالتبعية وان كانت تبعية دار الاسلام كما هو فى أطفال أهل الذمة والايمان مفقود فى حقهم مطلقا فلا يتصور دخولهم الجنة ودخول النار والخلود فيها مربوط بالشرك بعد ثبوت التكليف وهذا أيضا مفقود فى حقهم فحكمهم حكم البهائم من الاعدام بعد البعث والنشور للحساب واستيفاء الحقوق وهذا هو الحكم أيضا فى مشركى زمن فترة الرسل الذين لم تبلغهم دعوة نبي من الانبياء (أيها الولد) ان هذا التقدير كما يلاحظ ويجيل النظر لا يجد محلا لم تبلغه دعوة نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام بل يكون محسوسا ان نور دعوته صلى الله عليه وسلم بلغ كل محل مثل نور الشمس حتى اليأجوج والمأجوج الذين حال بينهم السد وان الاحظ فى الامم السابقة لا أجد بقعة لم يبعث فيها نبي حتى فى ارض الهند التى ترى بعيدة عن هذه المعاملة أجدا نبياء كانوا مبعوثين من أهل الهند ودعوا الى الحق جل شأنه ويشاهد فى بعض بلاد الهند أنوار الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى ظلمات الشرك كالمشاعل المسرجة فان شئت عينت تلك البلاد وأرى نبيا لم يصدقه أحد ولم يقبل دعوته ونبيا آخر آمن به شخص وآخر صدقه شخصان وصدق البعض ثلاثة ولا يقع النظر على أزيد من ثلاثة آمنوا بنبي فى الهند ولا أرى نبيا آمن به واتبعه أربعة وما كتبه رؤساء كفرة الهنود من وجود الواجب وصفاته ومن تنزيهاته وتقديساته كل ذلك مقتبس من أنوار مشكاة النبوة لانه مضى فى كل عصر من الامم السابقة نبي من الانبياء واخبروا عن وجود الواجب وصفاته الثبوتية ومن تنزيهاته وتقديساته سبحانه وتعالى فلو لا وجود هؤلاء الكبراء كيف كان هؤلاء المخذولون بعقولهم القاصرة العمياء الملوثة بظلمات الكفر والمعاصى مهتدين الى هذه الدولة وعقول هؤلاء المخذولين الناقصة حاكمة فى حد ذاتها بالوهيتهم ولا يثبتون الها سواهم كما قال فرعون مصر ما علمت لكم من اله غيرى وقال أيضا لان اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين ولما علموا باخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان للعالم صانعا واجب الوجود اطلع بعض هؤلاء المخذولين على قبح ادعائه واثبت الصانع الواجب الوجود بالتقليد والتستر وزعم انه سار فيه ومتحد به ودعى الخلق الى عبادته بهذه الحيلة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا (ولا يعترض) القاصر هنا انه لو بعث الانبياء فى أرض الهند لبلغنا خبر بعثته البتة بل كان ينقل ذلك الخبر بالتواتر لتوفر الدواعى وليس فليس (لانا نقول) ان دعوة هؤلاء الانبياء لم تكن عامة بل كانت دعوة بعضهم مخصوصة بقوم ودعوة بعضهم بقرية أو بلدة ويمكن ان يشرف الله سبحانه شخصا فى قوم أو قرية بهذه الدولة فيدعوهم الى معرفة الصانع وينهاهم عن عبادة غيره تعالى فيكذبونه وينسبونه الى الجهالة والضلالة فاذا انتهى انكارهم وتكذيبهم اياهم الى نهايته وغايته يهلكهم الله جل وعلا غيرة لنبيه وكذلك يمكن ان يبعث نبي آخر بعد مدة الى قوم أو قرية فيعاملهم كما عامل الاول قومه فيفعل بهم كما فعل بأوائلهم وهكذا الى ماشاء الله تعالى وآثار هلاك القرى والبلاد كثيرة فى أرض الهند وهؤلاء القوم وان هلكوا ولكن كلمة تلك الدعوة باقية فيما بين أقرانهم وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون وخبر نبوة الانبياء المبعوثة

الصلاة وهى أن تعبد الله كأنك تراه السادس اذا عمل قوم بلغ عددهم التواتر عملا وأثبت كل منهم فائدته وقرر منفعته فهل يجوز لاحد تكذيبهم مع استحالة تواطئهم على الكذب ومع أن عيونهم عيون الناس أهل العلم والفضل وما أنت وعلمك بالنسبة اليهم الا كفحام عند جوهرى أو كمن يحفظ حروف الهجاء ليناظر بها الفخر الرازى فالاولى أنك تعترف لهم واذا فاتتك صحبتهم لا تفوتك محبتهم واذا لم تحبهم فلا تسبهم

(شعر)

واذا كنت بالمدارك غرا * ثم ابصرت حاذقا لا تمارِ *
واذا لم تر الهلال فسلم * لاناس رأوه بالابصار *

السابع قد علمت ان احكام الشرع لا تثبت الا بدليل وان يكون نصا لا محتملا ولا عاما مخصوصا كما كل بدعة ضلالة لما يلزم عليه من الفساد اذ من البدعة ما هو واجب ولو تنزلنا وفرضنا ان عمل الرابطة لادليل لنا عليه وانما فعلناه لما حصل لنا من الفائدة

انما بلغنا اذا صدقهم جمع كثير وقوى أمره واما اذا جاء شخص ودعا أياما فمضى ولم يقبل دعوته أحد ثم جاء آخر وفعل مثل ما فعل الاول فصدقه شخص واحد وصدق الآخر اثنان أو ثلاثة فمن أين ينتشر الخبر وكان الكفار كلهم فى مقام الانكار وكانوا يردون على من كان يخالف دين آبائهم فمن يكون الناقل والى من ينقل وأيضا ان الفاظ الرسالة والنبوة وپيغمبر من لغات العرب والفارس بواسطة اتحاد دعوة نبينا عليه الصلاة والسلام وعمومها ولم تكن هذه الالفاظ فى لغة الهند حتى يقال للانبياء المبعوثين من الهند رسولا أونبيا أوپيغمبر أويذكرون بهذه الاسامى وأيضا نقول فى جواب هذا السؤال بطريق المعارضة انه لولم تبعث الانبياء فى الهند ولم يدعوهم بلسانهم لكان حكم هؤلاء القوم حكم من نشأ فى شاهق الجبل فلا يدخلون النار مع وجود التمرد ودعوى الالوهية ولا يكون لهم العذاب المخلد وهذا مما لا يرتضيه العقل السليم ولا يساعده الكشف الصحيح فانا نشاهد بعض مردتهم فى وسط الجحيم والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال

﴿ المكتوب الستون والمائتان الى المخدوم زاده الشيخ محمد صادق قدس سره فى بيان الطريقة المختصة به وبيان الولايات الثلاث الصغرى والكبرى والعليا وبيان أفضلية النبوة من الولاية مطلقا وبيان اللطائف العشر الانسانية التى خمس منها من عالم الامر وخمس من عالم الخلق مع كمالات مخصوصة بكل واحدة منها وبيان أفضلية عالم الخلق من عالم الامر مع بيان كمالات مخصوصة بعنصر التراب وبيان العلوم والمعارف المناسبة لكل مقام وامثال ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين عليه وعليهم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين (اعلم) ايها الولد أسعدك الله سبحانه وتعالى ان لطائف عالم الامر الخمس اعنى القلب والروح والسر والخفى والاخفى التى هى من اجزاء العالم الصغير أعنى الانسان أصولها فى العالم الكبير كالعناصر الاربعة التى هى اجزاء الانسان فان أصولها فى العالم الكبير وظهور أصول الخمس فوق العرش حيث يوصف باللامكانية ومن ههنا يقال لعالم الامر لامكانيا تم دائرة الامكان خلقه وامره وصغيره وكبيره بالوصول الى نهاية تلك الاصول والى هذا الموطن ينتهى امتزاج العدم بالوجود الذى هو منشأ الامكان فاذا طوى السالك الرشيد محمدى المشرب هذه الخمس من عالم الامر بالترتيب وشرع فى السير فى أصولها من عالم الكبير وطوى كلها بالترتيب والتفصيل بعلو الفطرة بل بمحض فضل الحق سبحانه وانتهى الى النقطة الاخيرة فلا جرم يكون قد اتم دائرة الامكان بالسير الى الله وصار مستحقا لان يطلق عليه اسم الفناء يعنى لان يوصف به وشرع فى الولاية الصغرى التى هى ولاية الاولياء فان وقع السير بعد ذلك فى ظلال الاسماء والصفات الوجوبية التى هى أصل الخمسة التى فى العالم الكبير فى الحقيقة ولم يتطرق اليها شائبة العدم وطوى كلها بفضل الله سبحانه بطريق السير فى الله وبلغ نهايتها فقد أتم دائرة ظلال الاسماء الواجبية ايضا وحصل له الوصول الى مرتبة الاسماء والصفات الواجبية ونهاية عروج الولاية الصغرى الى هذا المقام وفى هذا الموطن يتحقق الشروع فى حقيقة الفناء ويضع القدم فى بداية الولاية الكبرى التى هى ولاية

بالتجربة فالانكار علينا من اى وجه وما دليله ولقد اصبت بقولى فى الرسالة المهملة الحروف

شعر

حمد المرأو المرادمراد الله * مالامرئ سواه عماد *
ما اراد الا له مماد م *

لمولى واردى مراده الحماد

الثامن وهو ضرب مثل امر الملك طبيبه الحاذق الحكيم بمداواة اهل مملكته من امراض غلبت على اكثرهم اضرها البطن حتى آلت بالاكثر الى عدم القيام بالخدمة وكان الطبيب حكيما ماهرا وعالما راسخا وعارفا كاملا ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فقال فى نفسه تنفيذ هذا الامر من اهم المهمات واوجب الواجبات وتعليمه لمن يتأهل للقيام بعمله موجب ادوام الاجر والثوابات وخير العمل ما نفع واذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلث احدها علم ينتفع به فعمد الى بعض المرضى ممن تفرس فيه وعرف انه يكون اهلا للقيام بهذه الوظيفة وتنفيذها على الوجه

الانبياء عليهم الصلاة والسلام (ومماينبغى) ان يعلم ان هذه الدائرة الظلالية متضمنة لمبادى تعينات الخلائق سوى الانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام وظل كل اسم مبدأتعين شخص من الاشخاص حتى ان مبدأ تعين الصديق الاكبر الذى هو أفضل البشر بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام النقطة الفوقانية من هذه الدائرة وماقيل ان السالك اذا انتهى الى اسم هو مبدأ تعينه فقدأتم السير الى الله ينبغى ان يكون المراد به ظل الاسم الالهى جل شانه وجزئيا من جزئياته لا أصله وعينه وهذه الدائرة الظلالية تفصيل مرتبة الاسماء والصفات فى الحقيقة فان العلم مثلا صفة حقيقية ولها جزئيات وتفصيل تلك الجزئيات ظلال هذه الصفة التى لها مناسبة بالاجمال وكل جزئى من تلك الجزئيات مبدأ تعين شخص من الاشخاص غير الانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام ومبادى تعينات الانبياء والملائكة اصول هذه الظلال يعنى كليات تلك الجزئيات المفصلة كصفة العلم مثلا وصفة القدرة وصفة الارادة وغيرها وبشترك الكثيرون من الاشخاص فى صفة واحدة كانت مبدأتعين باعتبارات مختلفة وذلك ان مبدأ تعين خاتم الرسل مثلا شأن العلم وهذه الصفة كانت مبدأ تعين ابراهيم عليه السلام باعتبار آخر وهى مبدأ تعين نوح عليه السلام ايضاباعتبار آخر وتعيين تلك الاعتبارات مذكور فى مكتوب الخواجه محمد اشرف وماقال بعض المشائخ من ان الحقيقة المحمدية هى التعين الاول الذى هو حضرة الاجمال ومسمى بالوحدة فراده به على ماظهر لهذا الفقير من عالم الغيب والله سبحانه أعلم مركز هذه الدائرة الظلالية قدظن هذه الدائرة الظلالية تعينا اولاوتخيل مركزها اجمالا وسماه وحدة وزعم تفصيل ذلك المركز الذى هو محيط تلك الدائرة واحدية وتصور مافوق دائرة الظلال الذى هو دائرة الاسماء والصفات ذاتا منزهة ومبرأة عن التعين وليس الامر كذلك بل اقول ان مركز هذه الدائرة الظلالية ظل مركز الدائرة الفوقانية التى هى اصلها ومسماة بدائرة الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات والحقيقة المحمدية هى مركز هذه الدائرة الاصلية فى الحقيقة التى هى أجمال الاسماء والشؤنات وتفصيل الاسماء انما هو فى هذه الدائرة التى هى مرتبة الواحدية واطلاق الوحدة والاحدية على مرتبة ظلال الاسماء مبنى على اشتباه الظل بالاصل ومن هذا القبيل اطلاق السير فى الله فى ذلك الموطن فان السير فى ذلك الموطن داخل فى الحقيقة فى السير الى الله هذا (فان وقع) العروج بعد ذلك الى دائرة الاسماء والصفات التى هى أصل دائرة الظلال بطريق السير فى الله يكون ذلك شروعا فى كمالات الولاية الكبرى وهذه الولاية الكبرى مخصوصة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاصالة ووصل أصحابهم الكرام أيضا الى هذه الدولة بالتبعية والنصف الاسفل من هذه الدائرة متضمن للاسماء والصفات الزائدة ونصفها الاعلى مشتمل على الشئون والاعتبارات الذاتية ونهاية عروج لطائف عالم الامر الخمس الى نهاية هذه الدائرة يعنى دائرة الاسماء والشؤنات (فان وقع) الترقى بعد ذلك بمحض فضل الحق جل شانه من مقام الصفات والشؤنات يكون السير فى دائرة اصول تلك الصفات والشؤنات وبعد المجاوزة والعبور عن دائرة تلك الاصول دائرة اصول تلك الاصول وبعد طى هذه الدائرة يظهر من الدائرة الفوقانية قوس ينبغى قطعه ايضا وحيث لم يظهر من هذه الدائرة الفوقانية غير القوس اقتصرنا على ذلك القوس ولابدمن ان يكون

المراد اذا هو فى فصالجه حتى عوفى ثم علمه الطب والحكمة واخبره بالادوية وخواصها واعطاه دواء البطن وقال له خذ هذا الدواء وانفع به الناس ولا تسئل عليه اجرا وكن محتسبا لتكون لك المنزلة الرفيعة عند الملك فان احب الاعمال الى الملك عملك هذا فقال سمعا وطاعة فنظر النائب بعد خروجه من عند الحكيم فى دواء البطن ماهو فاذا هو عسل ابيض فقال الحمد لله فيه شفاء للناس فأتاه شخص أحمق مثلك أيها الاخ بصرك الله بعيبك ووفقك لترقيع جيبك فقال ماهذا الذى عندك فقال دواء البطن للمبطونين فقال أرنى اياه فاظهره له فى ظرف مختوم على فيه فاشتمه من قبله فقال له ماهذا دواء البطن هذا سم انيت تهلك الناس به هذا سم ساعة فقال يا أخى هذا عسل مصفى هذا للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى فذقه حتى تعلم فقال له ماأنت

هنا سر ولم اطلع عليه بعد وهذه الاصول الثلاثة المذكورة للاسماء والصفات مجرد اعتبارات فى حضرة الذات تعالت وتقدست كانت مبادى الصفات والشئونات وحصول كمالات هذه الاصول الثلاثة مخصوصة بالنفس المطمئنة وبتيسر حصول الاطمئنان لها فى ذلك الموطن وفى هذا المقام يحصل شرح الصدر وفيه يتشرف السالك بالاسلام الحقيقى وهذا هو ذلك الموطن الذى تجلس المطمئنة فيه على تخت الصدر وترتقى فى مقام الرضا وهذا الموطن هو نهاية الولاية الكبرى التى هى ولاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولما انتهى بى السير الى هذا المقام توهم لى ان الامر قد تم فنوديت فى سرى ان كل ذلك كان تفصيل الاسم الظاهر الذى هو احد جناحى الطيران والاسم الباطن امامك بعد وهو الجناح الثانى للطيران الى عالم القدس فاذا أتممته بالتفصيل فقد حصلت جناحين للطيران فلما تم سير الاسم الباطن بعناية الله سبحانه تيسر الجناحان للطيران الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق (أيها الولد) ماذا أ كتب من السير فى الباطن والمناسب لحال ذلك السير الاستتار والتبطن ولنكشف نبذا يسيرا من هذا المقام ان السير فى الاسم الظاهر سير فى الصفات من غير ان يلاحظ الذات فى ضمنها والسير فى الاسم الباطن وان كان سيرا فى الاسماء ولكن الذات ملحوظة فى ضمنها وتلك الاسماء كالحجب ساترة لوجه حضرة الذات تعالت وتقدست فان الذات فى صفة العلم مثلا ليست ملحوظة أصلا وفى اسم العليم الملحوظ هو الذات من وراء حجاب الصفات لان العليم ذات ثبت لها العلم فالسير فى العلم سير فى الاسم الظاهر والسير فى العليم سير فى الاسم الباطن وقس على هذا سائر الصفات والاسماء وهذه الاسماء المتعلقة بالاسم الباطن مبادى تعينات الملائكة الملأ الاعلى على نبينا وعليهم الصلوات والتحيات (والشروع) فى السير فى هذه الاسماء وضع القدم فى الولاية العليا التى هى ولاية الملأ الاعلى والفرق المذكور بين العلم والعليم عند بيان الاسم الظاهر والاسم الباطن لا تتخيله شيئا يسيرا ولا تظن ان من العلم الى العليم مسافة قليلة لا بل فرق ما بين مركز الارض ومحدب العرش له بالنسبة الى هذا الفرق حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط وهو قريب فى التكلم بعيد فى الحصول ومن هذا القبيل ذكر المقامات المبينة على سبيل الاجمال كما قلنا مثلا فاذا طوى هذه الخمس من عالم الأمر وشرع فى السير فى أصولها فقد أتم دائرة الامكان فقد ذكر فى هذه العبارة السير الى الله بالتمام وقد قدروا مدة حصول هذا السير بخمسين ألف سنة وفى قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة رمز الى هذا المعنى غاية ما فى الباب ان جذب عناية الحق جل سلطانه يكاد يتيسر أمر هذه المدة المديدة فى طرفة العين (ع) لا عسر فى أمر مع الكرام * وكذلك قلنا فاذا طوى دائرة الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات ووقع السير فى أصولها الخ طى جميع الاسماء والصفات سهل فى التلفظ ولكنه مشكل عند الطى وأى مشكل * ومن صعوبة هذا الطى قال المشائخ منازل الوصول لا تنقطع أبد الآبدين ومنعوا تمامية السير يعنى انتهاءه فى هذه المراتب (شعر)

وليس لحسنه حد وغايه ❊ ولا لمديحة السعدى نهايه

يموت من التعطش مستقيه ❊ ويبقى البحر بحرا كالبدايه

اعلم منى ولا اعرف منى من ذاق هذا هلك أيها الناس هذا ما انزل الله به من سلطان واكثر الناس حمق * وشبه الشئ منجذب اليه * فترك الناس التداوى به مع شدة حاجتهم اليه بسبب كلام هذا الاحمق المغرور فلا يزال يتكلم فى ذم الدواء والمداوى والمتداوى ويصد عنه من أراد شفاء مرضه الذى عطله عن خدمة الملك وستذكرون ما اقول لكم ولتعلمن نبأه بعد حين التاسع من المعلوم انا لم نبتكر شيئا جديدا وانما قلدنا من تقدمنا من العلماء العاملين والاكابر العارفين من اهل المذاهب الاربعة كما ترى تقريرهم الرابطة وكيفياتها بل اقسامها جميع حركاتى وسكناتى فى الطريقة هو ما هو عليه ائمة مذهبي الشافعية وقد استوفت كتبهم جميع ما نتعاطاه من الاعمال المخصوصة فما وجه الانكار علينا مع اتباعنا أئمة الدين والعلماء العاملين كالغزالى والنووى والقاضى زكريا وابن حجر والشعرانى والمناوى اتظن أن انكارك ما نتوجه على

(ولاتظنن) انهم انما قالوا بعدم انقطاع مراتب الوصول باعتبار التجليات الذاتية لاباعتبار التجليات الصفاتية وأرادوا بالحسن الحسن الذاتى لا الحسن الصفاتى (لانا نقول) ان التجليات الذاتية ليست هى بدون ملاحظة الشئون والاعتبارات ولاظهور الحسن الذاتى من غير احتجاب بحجب الصفات الجمالية لانه لامجال للقيل والقال فى ذلك الموطن بدون توسط الحجب والاستار من عرف الله كل لسانه والتجلى يستدعى نحوا من الظلية فلابد فى ذلك المقام من ملاحظة الشئون فصارت منازل الوصول ومراتب الحسن داخلة فى دائرة الاسماء والشئونات والحال ان انقطاعها متعسر عندهم والأمر الذى ظهر لهذا الدرويش فهو وراء التجليات وغير الظهورات سواء كان تجليا ذاتيا أو تجليا صفاتيا ووراء الحسن والجمال سواء كان حسنا ذاتيا أو حسنا صفاتيا وبالجملة قد نظمت المطالب العالية والمقاصد السامية فى سلك عبارات محتقرة مختصرة بطريق الاجمال وملأت البحار العديمة النهاية فى كيزان معدودة فلاتكن من القاصرين (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول انه لما تيسر الطيران ووقعت العروجات بعد حصول جناحى الاسم الظاهر والباطن علم ان هذه الترقيات بالاصالة نصيب العنصر النارى والعنصر الهوائى والعنصر المائى التى للملائكة الكرام على نبينا وعليهم الصلاة والسلام أيضا نصيب منها كما ورد ان بعض الملائكة مخلوق من النار والثلج تسبيحه سبحان من جمع بين النار والثلج واريت فى الواقعة فى اثناء هذا السير كأنى ماش على طريق وقد حصلت لى غاية الاعياء من كثرة المشى وصرت التمس خشبة أوعصا للاتكاء رجاء حصول قدرة على المشى بعدها فلم يتيسر فصرت اتمسك وانشبث بكل حشيش متمنيا تقويته على المشى ولاأجد بدا من المشى ولما سرت مدة بهذا الحال ظهر فناء بلدة فدخلت البلدة بعد طى مسافة ذلك الفناء واعلمت ان تلك البلدة عبارة عن التعين الاول الذى هو (جامع) لجميع مراتب الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات (وجامع) أيضا لاصول تلك المراتب ولاصول تلك الاصول (ومنتهى) الاعتبارات الذاتية التى تمايزها بعضها عن بعض مناسب للعلم الحصولى (فان وقع) السير بعد ذلك يكون مناسبا للعلم الحضورى (أيها الولد) ان اطلاق العلم الحصولى والحضورى فى تلك الحضرة انما هو باعتبار التمثيل والتنظير فان الصفات التى وجودها زائد على وجود الذات تعالت وتقدست علمها مناسب بالعلم الحصولى والاعتبارات الذاتية التى لاتتصور زيادتها على الذات أصلا علمها مناسب بالعلم الحضورى والافليس ثمة الا تعلق العلم بالمعلوم من غير أن يحصل من المعلوم فيه شئ فافهم (وهذا) التعين الاول الذى تلك البلدة الجامعة كناية عنه جامع لجميع ولايات الانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام ومنتهى الولاية العليا التى هى مخصوصة بالملأ الأعلى بالاصالة ولو حظ فى هذا المقام ان هذا التعين الاول هل هو الحقيقة المحمدية أولا ثم تبين ان الحقيقة المحمدية هى التى ذكرت فيما سبق واطلاق التعين الاول عليها أن ذلك المركز ظل هذا التعين الاول باعتبار جامعيته للاسماء والصفات والشئون والاعتبارات (والسير) الواقع فوق ذلك البلد يكون شروعا فى الكمالات النبوة وحصول تلك الكمالات مخصوص بالانبياء عليهم الصلاة

اولئك السادة الابرار والاولياء الاخيار واولى الانوار والاسرار اما تخشى محاربة الواحد القهار اماعلمت ان الانكار عليهم يؤل بصاحبه الى سوء الخاتمة ودخول النار اتظن ان انكارك ظاهرا واعترافك باطنا ليس من التلبيس ومشاكلة ابليس وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا تنبه لنفسك ايها المغرور واخش عواقب الامور انك ميت وانهم ميتون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون وهذا السؤال مايحتمل هذه الاجوبة وانما أوردناها نصيحة وافادة وترغيبا وترهيبا ولكل امرئ مانوى ونسأل الله ان يمن عليك بالهداية وسلوك سبيل الابرار وان يجنبك الاصرار فى سبيل الاشرار انه ولى المؤمنين واعلم ياأخى ان سبب الانكار احد الامرين لايخلو من احدهما كل منكر الجهل وهو الاكثر وعدم العمل بالعلم وهو الاغلب على من ينتسب اليه

والسلام وناش من مقام النبوة ولكمل اتباع الانبياء ايضا نصيب من تلك الكمالات بالتبعية والحظ الوافر من تلك الكمالات بالاصالة من بين اللطائف الانسانية للعنصر الترابي وسائر الاجزاء الانسانية سواء كانت من عالم الأمر أو من عالم الخلق كلها تابعة في هذا المقام لذلك العنصر الترابي ومشرفة بهذه الدولة بتطفله ولما كان هذا العنصر مخصوصا بالبشر كان خواص البشر أفضل من خواص الملائكة بالضرورة لانه لم يتيسر لاحدما تيسر لهذا العنصر وبعد الدنو يظهر في هذا المقام حقيقة التدلي وهنا ينكشف سر قاب قوسين أو أدنى ويرى في هذا السير ان كمالات جميع الولايات سواء كانت صغرى أو كبرى أو عليا كلها ظلال كمالات مقام النبوة وانها اشباح وامثال لحقيقة هذه الكمالات ويلوح فيه ان النقطة التي تقطع في ضمن هذا السير أزيد من جميع كمالات الولاية فينبغي ان يتأمل أنه ماذا يكون على هذا القياس حكم الكمالات المتقدمة بالنسبة الى جميع هذه الكمالات وللقطرة نسبة الى البحر المحيط وهذه النسبة مفقودة ههنا الا أني أقول ان نسبة مقام الولاية الى مقام النبوة كنسبة المتناهي الى غير المتناهي سبحان الله وقد يقول الجاهل بهذا السر ان الولاية أفضل من النبوة ويقول الآخر في توجيه هذه العبارة غافلا عن هذه المعاملة ان ولاية النبي أفضل من نبوته كبرت كلمة تخرج من أفواههم ولما أتممت هذا السير أيضا بعناية الله سبحانه وبركة حبيبه عليه وعلى آله الصلاة والسلام شوهد لي أنه لو زدت فرضا خطوة واحدة في السير لاقع في عدم محض اذ ليس وراءه الا العدم المحض (أيها الولد) اياك والوقوع في التوهم من هذه المعاملة ان العنقاء قد وقع في الشرك والسيمرغ قد تعلق في الشبكة (شعر)

هيهات عنقاء ان يصطاده أحد ❊ فاترك هناك وكن من ذاك في دعة

وهو سبحانه وراء الوراء ثم وراء الوراء (شعر)

وذا ايوان الاستعلاء عال ❊ فاياكم وطمعا في الوصال

وهذه الورائية ليست باعتبار وجود الحجب لان الحجب صارت مرتفعة بالكلية بل باعتبار ثبوت العظمة والكبرياء المانعة للادراك المنافية للوجدان فهو سبحانه أقرب في الوجود وابعد عن الوجدان ثم قد يكون بعض الكمل من المرادين فيعطون محلا من سرادقات العظمة والكبرياء ويجعلون من محارم خيمة الجلال بتطفل الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيعامل معهم ما عومل معهم (أيها الولد) ان هذه المعاملة مخصوصة بالهيئة الوحدانية الانسانية الناشئة من مجموع عالم الخلق وعالم الأمر ومع ذلك الرئيس في هذا الموطن هو العنصر الترابي وانما قلت ليس وراءه الا العدم المحض لان بعد تمام مراتب الوجود الخارجي والوجود العلمي ليس الا حصول العدم الذي نقيضه وذات الله سبحانه وراء هذا الوجود والعدم وكما أنه لا سبيل اليها للعدم كذلك لا مجال فيها للوجود لان الوجود الذي قام العدم بمناقضته كيف يليق بحضرته جل سلطانه فلئن اطلقنا الوجود في هذه المرتبة لضيق العبارة يراد به وجود (١) لا يكون للعدم مجال (٢) مناقضته وما كتب هذا الفقير في بعض مكاتيبه ان حقيقة الحق سبحانه وجود محض فهو من عدم الاطلاع على حقيقة هذه المعاملة ومن هذا القبيل بعض المعارف التي حررتها في التوحيد الوجودي وغيره وسره

(١) قال الشيخ صدر الدين القونوي في أوائل مفتاح الغيب بعد أن قال ان حقيقة الحق هو الوجود المحض الخ وقولنا وجود يعني في قوله وانه من هذا الوجه الحق وانه من هذا الوجه لا كثرة فيه ولا تركيب الخ بل وجود بحت هو للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له انتهى بغاية الاختصار

(٢) وقال فيه أيضا ان الحق هو الوجود المحض وانه وحدة حقيقية لا تعقل في مقابلة الكثرة وقال في شرحه لانه لو كانت في مقابلتها كثرة لتوقف تعقلها وتصورها على تعقل تلك الكثرة وتصورها اه وهذا كقولنا بعينه انه تعالى واحد لا من حيث العدد يعني في مقابل الاثنين فان كل شخص واحد بهذا المعنى كما لا يخفى

فان كنت جاهلا يا أخي فلا تقف ما ليس لك به علم فتقع في الظلم ولا تقل هذا حلال وهذا حرام لتحكم بغير ما انزل الله ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون وان كنت عالما فاعمل يا أخي بعلمك ولا تتبع الهوى فيضلك عن

عدم الاطلاع ولما كنت واقفا ومتنبها على حقيقة المعاملة كنت متندما على ما كتبته أو قلته في الابتداء والوسط وكنت مستغفرا منه استغفر الله وأتوب الى الله من جميع ما كره الله سبحانه وتعالى (ولاح) من هذا البيان ان كمالات النبوة في مراتب الصعود وان الوجه في عروجات النبوة الى الحق سبحانه لا كما زعمه الكثيرون من ان الوجه في الولاية الى الحق سبحانه وتعالى وفي النبوة الى الخلق وان الولاية في مراتب العروج والنبوة في مدارج النزول ومن هنا توهموا ان الولاية أفضل من النبوة نعم ان لكل من الولاية والنبوة عروجا وهبوطا وفي العروج الوجه الى الحق في كليهما وفي الهبوط الى الخلق غاية ما في الباب ان الوجه في مرتبة هبوط النبوة الى الخلق بالكلية بخلاف هبوط الولاية فان الوجه فيها ليس الى الخلق بالكلية بل باطنه بالحق وظاهره بالخلق وسره ان صاحب الولاية نازل قبل اتمام مقامات العروج فلا جرم يكون النظر الى الفوق منازعه في جميع الاوقات ومانعه من التوجه بكليته الى الخلق بخلاف صاحب النبوة فانه هبط بعد اتمام مقامات العروج ولهذا يكون متوجها بكليته الى دعوة الخلق الى الحق جل وعلا فافهم فان هذه المعرفة الشريفة وامثالها مما لم يتكلم بها أحد (ومما ينبغي) أن يعلم ان العنصر الترابي كما أنه يتفوق على الكل في مراتب العروج كذلك ينزل في منازل الهبوط أسفل من الكل وكيف لا فان مكانه الطبيعي أسفل من الكل فاذا ثبت أنه ينزل أسفل من الكل تكون دعوة صاحبه أتم بالضرورة وافادته أكمل (اعلم) أيها الولد ان ابتداء السير في الطريقة النقشبندية لما كان من القلب الذي هو من عالم الامر افتتحنا الكلام بعالم الأمر بخلاف طرق سائر المشائخ الكرام فانهم يشرعون أولا في تزكية النفس وتطهير القالب ثم يشرعون بعد ذلك في عالم الأمر ويعرجون فيها الى ما شاء الله ولهذا اندرجت في بداية هؤلاء الكبراء نهاية من سواهم وصار هذا الطريق أقرب الطرق لان حصول التزكية والتطهير ميسر في ضمن هذا السير على أحسن الوجوه فقصرت المسافة بذلك فلا جرم اعتقد هؤلاء الاكابر سير عالم الخلق قصدا عبثا وعدوه تعطيلا لا بل تيقنوا أنه مضر ومانع عن الوصول الى المطلب وذلك لان سالكي الطريق بقدم التزكية والرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة اذا شرعوا في سير عالم الامر بعد قطع بوادي صورة عالم الخلق ووقعوا في الانجذاب القلبي والالتذاذ الروحي كثيرا ما يقنعون بهذا الانجذاب ويكتفون بهذا الالتذاذ ومظنة لامكانية عالم الامر تكون ممدة لهم في تلك المعاملة وشائبة لامثلية هذا العالم تمنعهم عن اللامثلي الحقيقي حتى قال واحد من السالكين في هذا المقام عبدت الروح ثلثين سنة معتقدا بانه الحق سبحانه وتعالى وقال آخر ان سر الاستواء وظهور تنزيه ما فوق العرش من المعارف الغامضة وقد علم من البيان السابق ان ذلك التنزيه داخل في دائرة الامكان بل هو تشبيه في الحقيقة في صورة التنزيه بخلاف أكابر هذه الطريقة العليا فانهم يشرعون من مقام الجذبة ويترقون بعد الالتذاذ وهذا الانجذاب والالتذاذ في حقهم بمثابة الرياضات والمجاهدات في حق غيرهم فما هو مانع عن الوصول لغيرهم ممد ومعاون لهؤلاء الاكابر وهم يتصورون لامكانية عالم الامر عين المكانية فيتوجهون منه الى اللامكاني الحقيقي ويعتقدون لامثلية ذلك العالم عين

سبيل الله وما احسن ما قلت في الرسالة المهملة الحروف اما والله لعلم والعمل هما المراد ولادراكهما ارسل الرسل الى الامم كمحمد صلى الله على روحه ماعود ماس وآل رماد وكصالح ولوط ورسول عاد ولا احدا همله الا وهلك حالا وحال المعاد وآل امره الى اسوء مهاد وهل الهدى حاصل الا لسالك سلكهما وواصل الى سوح وداد ملكهما وحلاه الملك اساور هداه وحلله وامده واصلح عمله لا والله لاود الاوده ولا امد الامده ولا مواثد الاموائده ولا عوائد الاعوائده ولا هدى الاهداه ولا معول الاعلى ما اسداه اشعار

هو الملك المطاع وما سواه *

له ملك ومملوك وطائع *

هو المولى المراد وما عداه *

كآل ماعلا صحراء لامع

وهل آل كماء الورد امسى *

وهل احدرآه وهو طامع *

الاوحد الهك وادعه لاه

آله سواه وهو الله سامع *

اما والله ماولاك ساه *

ولالاه ولاواه وهالع *

المثلية ويرتقـون منه الى اللامثلى الحقيـقى فلاجرم انهم لايفتنون بغرور الوجـد والحال ولايغبنون بجوز هذا الطريق ورموز الاشباه والامثال كالاطفال ولايباهون بترهات الصوفية ولايفتخرون بشطحيـات المشائخ بل هم متوجهون الى الاحدية الصرفة لايبغون من الاسم والصفة غـير الذات المقدسة (وينبغى) أن يعلم أن هذا العروج الذى مر ذكره مخصوص بمحمدى المشرب التام الاستعداد له نصيب كامل من كمالات الجواهر الخمس التى فى عالم الامر صغيره وكبيره وكذلك له حظ وافر من اصول هذه الخمس اعنى ظـلال الاسمـاء الواجبية وكذلك من اصول هذه الظلال اعنى مقام الاسمـاء والصفات (وانما) قلت التام الاستعـداد لانه كثيرا مايكون فى الظاهر محمدى المشرب ويكون له نصيب من كمالات الاخفى الذى هو نهاية مراتب عالم الامر ولكنه لايتم معاملة الاخفى ولاينتهى الى نقطته الاخـيرة بل يبقى فى ابتدائه او وسطه فاذا كان له قصور فى الاخفى يكون له قصور فى اصوله أيضا بمقداره فلا يتمكن من اتمام معاملته وكذلك الحكم فى الاربع الباقية من عالم الامر حيث ان نامية الاستعداد فى كل مرتبة مربوطـة بالوصول الى النقطة الاخـيرة من تلك المرتبة والوقوف فى الابتـداء والوسط ينبئ عن النقصـان ولوكان القصور فى الوصول الى النهاية مقدار شعرة ﴿ شعر ﴾

وماقل هجر ان الحبيب وان غدا ❊ قليلا ونصف الشعر فى العين ضائرُ

ويسرى هذا القصور الى الاصول واصول الاصول ويكون مانعا عن الوصول الى المطلب (وانما) قلت ان هذا العروج مخصوص بمحمدى المشرب لان غـير محمدى المشرب منهم من يكون كماله مقصورا على الدرجـة الاولى من درجات الولاية والمراد بالدرجـة الاولى مرتبة القلب ومنهم من يكون كماله مقصورا على الدرجة الثانيـة من درجات الولاية التى هى مقام الروح ومنهم من تكون نهاية عروج كماله الى الدرجة الثالثة أعنى مقام السر ومنهم من تكون نهـاية عروج كماله الى الدرجـة الرابعـة أعنى مقام الخفى والدرجة الاولى لها مناسبة بتجلى صفات الافعـال وللدرجة الثانية بتجلى الصفات الثبوتية وللدرجة الثالثـة بتجلى الشؤن والاعتبارات الذاتية وللدرجة الرابعة بالصفات السلبية التى هى مقام التنزيه والتقديس (وكل) درجة من درجات الولاية تحت قدم نبى من الانبيـاء أولى العزم فالدرجة الاولى منهـا تحت قدم آدم على نبينـا وعليـه الصلاة والسلام وربه صفة التكوين التى هى منشأ صدور الافعال (والدرجة) الثانية تحت قدم ابراهيم ويشاركه فى هذا المقام نوح عليهما السلام وربهما صفة العلم التى هى أجمع الصفات الذاتية (والدرجة) الثالثة تحت قدم موسى عليه السلام وربه من مقامات الشؤنات شأن الكلام (والدرجة) الرابعة تحت قدم عيسى عليه السلام وربه من الصفات السلبية لامن الثبوتية فانها موطن التقديس والتنزيه وأكثر الملائكة الكرام يشاركون عيسى على نبينا وعليه السلام فى هذا المقام والشأن العظيم حاصل لهم فى هذا المقام (والدرجة) الخامسة تحت قدم خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وربه صلى الله عليه وسلم رب الارباب الذى هو جامع جميع الصفات والشئونات والتقديسات والتنزيهات

هو الحكم المصور وهو عدل ❊ وحول الله مسموع المسامع ❊ له ملك السماء وكل ملك ❊ بما لكه ومردوع ورادع ❊ اما وهداه لهو الله مولى اله ❊ سوى طرا محلهم المصارع ❊ اما وعلاه لهو الدهر سام ❊ ومعلوم السمو لدى المطالع ❊ اما وعلوه لله داع ❊ الى دار السلام ألا مسارع ❊ أما والله ماهو صاح الا ❊ الله واحد صمد وواسع ❊ اوحده ولم ار ما سواه ❊ ولم اره سواه لدى المطالع ❊ اما آلاؤه دهرا أراها ❊ كدرار السماء اما أطالع ❊ الم ار مار أى الكرماء لما ❊ سمو اوهم الاولى حلس الصوامع ❊ ارى صرحاله روح وراح ❊ ولولا الروح لم اسل المدامع ❊ ولولا الروح ماللروح سكر ❊ ولولا السكر ماللصرح صادع ❊ الم أعلم وهل علم كعلم اله ❊ رداه لا مطامعه المدامع ❊ دعاه الهو اطوارا اعدادا ❊ وصار مسام الصحو المطاوع ❊ اصاح اعلم وعلم كل حر ❊ مسر مارأى ولو اللوامع ❊ ودع كل امرئ الهاه لهو ❊ الاوارحل الى المولى وسارع ❊

ومركز دائرة هذه الكمالات ويناسب التعبير عن هذا الشأن الجامع فى مرتبة الصفات والشؤنات بشأن العلم لكون هذا الشان عظيم الشأن جامعا لجميع الكمالات وبهذه المناسبة صارت ملته صلى الله عليه وسلم ملة ابراهيم عليه السلام وقبلته قبلته (ينبغى) أن يعلم أن تفاضل الاقدام فى الولاية ليس باعتبار تقدم الدرجات وتأخرها حتى يكون صاحب الاخفى افضل من غيره وعلى هذا القياس بل باعتبار القرب من الاصل والبعد عنه وطى منازل درجات الظلال كثرة وقلة فعلى هذا يجوز أن يكون صاحب القلب باعتبار القرب من الاصل افضل من صاحب الاخفى الذى لم يحصل له القرب من الاصل كيف وولاية النبى التى فى الدرجة الاخيرة من درجات الولاية أفضل قطعا من ولاية الولى التى فى الدرجة الفوقانية (ولا يخفى) أن سلوك اللطائف بالترتيب المذكور أعنى الانتقال من القلب الى الروح ومن الروح الى السر ومن السر الى الخفى ومن الخفى الى الاخفى مخصوص ايضا بمحمدى المشرب فانه يتم سيرهذه الخمس من عالم الامر بالترتيب ثم يسير فى اصولها ويتم السلوك بعد السير فى اصول الاصول مراعيا لهذا الترتيب وهذا الطريق بالترتيب المذكور طريق سلطانى للوصول وصراط مستقيم لمتوجهى الاحدية بخلاف ولايات أخر وكان فيها نقبت نقبة من كل درجة الى أن يصل الى المطلوب مثلا نقبت نقبة من مقام القلب الى أن تصل الى صفات الافعال التى هى أصل أصله وكذلك نقبت نقبة من مقام الروح الى الصفات الذاتية وعلى هذا القياس ولا شك ان أفعاله تعالى وصفاته ليست منفكة عن ذاته تعالى فان كان الانفكاك فهو فى الظلال ففى ذلك الموطن للواصلين الى الافعال والصفات نصيب من تجليات الذات المنزهة عن المثال تعالت وتقدست أيضا كما تيسر هذه الدولة لصاحب الاخفى بعد اتمام الامر وان كان التفاوت باعتبار العلو والسفل باقيا وادعاء صاحب القلب المساواة لصاحب الاخفى غير موجه (ولا تغلطن) فى هذا المقام واعلم ان هذا التفاوت انما هو متصور فيما بين الاولياء لأن صاحب الولاية القلبية أدون من صاحب الولاية الاخفوية بعد وصول كليهما الى مرتبة الكمال وأما فيما بين الاولياء والانبياء فمفقود لان ولاية نبى ولو كانت ناشئة من مقام القلب أفضل من ولاية ولى ولو كانت ناشئة من مقام الاخفى ولو كان ذلك من اتم الامر وسر ذلك ان صاحب الولاية تحت قدم نبى تلك الولاية دائما اى ولاية كانت قال الله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون ثم ان هذا التفاوت فيما بين الانبياء بعضهم ببعض متصور وصاحب العليا منهم أفضل من صاحب السفلى ولكن هذا التفاوت فيما بين الانبياء عليهم السلام أيضا الى آخر دوائر كمالات عالم الامر وليس التفاضل بعده مربوطا بالعلو والسفل بل يمكن ان يكون صاحب السفل فى ذلك الموطن أفضل من صاحب العلو كما شاهدنا التفاوت فى ذلك الموطن بين موسى وعيسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام فان موسى جسيم ثمة ذو شأن عظيم ليس لعيسى فيه تلك الجسامة والشأن فعلمنا ان التفاوت فى ذلك الموطن بامر آخر وراء ذلك العلو والسفل وسأبينه بعد مفصلا ان شاء الله تعالى بحسن توفيقه وكمال منه وكرمه تعالى وكذلك وجدنا فيه التفاوت بين خليل الرحمن وبين سائر الانبياء غير خاتم الرسل عليهم الصلاة والسلام فى الكمالات التى لها تعلق بحقيقة الكعبة الربانية التى هى فوق جميع الحقائق البشرية والملكية فان للخليل ثمة شأنا عظيما ومرتبة رفيعة لم يتيسر لاحد ذلك الشأن

وودع كل ما الهاك طرا *
وسله لا سواه سؤال راكع *
وصل على امام الرسل طه *
وسلم ما دعوى ورع وطائع *

(الباب الخامس) فى قول اهل الاصطفاء فى رابطة المصطفى صلعم اعلم ايها الاخ فى الله الهمك الله رشدك وجعلك عبده لا عبدك ان رابطة الشيخ الكامل توصلك الى رابطة رسول الله صلعم وثمرتها الفناء فى النبى صلعم وذلك من اجل النعم وأوفر نقوو مايلقاها الاذو حظ عظيم والفناء فى النبى عليه السلام وجب للولوج فى حضرة القدس والهيمان فى مفاوز الانس والتعرض لنفحات الله تعالى مأمور به ومحبة رسول الله صلعم فرض روى البخارى فى صحيحه عن انس رض انه قال قال رسول الله صلعم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين والنفس تدخل فى عموم قوله والناس اجمعين وقد وقع التنصيص بذكر النفس فى حديث عبدالله بن هشام وهو ان عمر رض قال للنبى صلعم لانت احب الى يا رسول

والرتبة وفى ذلك المقام العالى المناسب لمقام ظهور سرادقات العظمة والكبرياء كمالات مركز ذلك المقام الذى هو مقام الاجمال نصيب خاتم الرسل والباقى المفصل كله مسلم للخليل وكل من سواه من الانبياء وكل الاولياء طفيليه هناك (وكان) النبى صلى الله عليه وسلم طلب تفصيل ذلك الاجمال حيث سأل صلاة وبركة مشابهتين بصلاة ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وبركته (وقد ظهر) لهذا الفقير ان ذلك التفصيل قد تيسر له أيضا بعد مضى ألف سنة واستجيب مسؤله والحمد لله على ذلك وعلى جميع نعمائه وكمالات ذلك المقام العالى فوق كمالات الولاية وفوق كمالات النبوة والرسالة وكيف لا تكون فوقها فان تلك الحقيقة مسجود اليها للانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام وما كتبه هذا الفقير فى رسالة المبدأ والمعاد أن الحقيقة المحمدية عرجت من مقامها وانتهت الى حقيقة الكعبة التى فوقها واتحدت بها وعرض للحقيقة المحمدية اسم الحقيقة الاحدية كانت تلك الحقيقة أعنى حقيقة الكعبة ظلا من ظلال هذه الحقيقة قد ظن قبل ظهور هذه الحقيقة حقيقة ويقع هذا الاشتباه كثيرا ويظن الظل قبل ظهور الاصل أصلا ويسمى حقيقة ومن ههنا يظهر المقام الواحد مرات وسره ان ظهورات ذلك المقام باعتبار ظلال ذلك المقام وحقيقة ذلك المقام فى الحقيقة هى ما ظهرت فى المرتبة الاخيرة (فان قيل) من اين يعلم ان هذه المرتبة هى المرتبة الاخيرة من مراتب ظهوراته حتى يعلم انها هى الحقيقة (قلت) ان حصول العلم بظلية الظهورات السابقة شاهد عدل لآخرية هذا الظهور فان هذا العلم لم يكن حاصلا وقت الظهورات السابقة بل كان يرى كل ظهور حقيقة وما كان يظن شئ منها ظلا أصلا وان لم يعلم ان اختلاف هذه الحقائق من اين جاء فافهم (أيها الولد) قد علم من المعارف السابقة ان الكمالات المتعلقة بعالم الامر مقدمات ومعارج للكمالات المتعلقة بعالم الخلق والكمالات الاولى ليست بخالية عن الظلية ومخصوصة بمقامات الولاية والكمالات الثانية مبرأة عن شائبة الظلية المناسبة لظهورات هذه النشأة الدنيوية وفيها نصيب كامل من مقامات النبوة فتكون الطريقة والحقيقة اللتان مربوطتان بالولاية خادمتين للشريعة التى هى ناشئة من مقام النبوة وتكون الولاية سلما لعروج النبوة (فعلم) من هذا البيان ان السير الذى اختاره الاكابر النقشبندية قدس الله أسرارهم العلية الذى ابتدؤه من عالم الامر أولى وانسب لان الترقى ينبغى ان يكون من الادنى الذى هو عالم الامر الى الاعلى الذى هو عالم الخلق لا من الاعلى الى الادنى وما العلاج فان هذا المعمى لم ينكشف لكل احد بل نظر الاكثرون الى الصورة وظنوا عالم الخلق أدنى فشرعوا فى الارتقاء من الادنى الى الاعلى الصوريين ولم يدروا ان حقيقة الحال على عكس هذا المنوال وان ما ظنوه أدنى فى الحقيقة هو الاعلى وما زعموه أعلى هو ادنى نعم ان النقطة الاخيرة التى هى عالم الخلق وقعت قريبة من النقطة الاولى التى هى أصل الاصل وهذا القرب لم يتيسر لنقطة اخرى (ع) أحق الخلق بالكرم العصاة * وهذه المشاهدة مقتبسة من مشكاة النبوة وأرباب الولاية قليلو النصيب من هذه المعرفة وشروع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كان من عالم الامر وانهم وردوا من الحقيقة الى الشريعة غاية ما فى الباب أن فى كل الاولياء الذين وقع سيرهم موافقا لسير الانبياء فى الابتداء صورة الشريعة وفى الوسط الطريقة والحقيقة المتعلقتان بالولاية المناسبتان لعالم الامر

الله من كل شئ الا من نفسى فقال صلعم لا والذى نفسى بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر رض فانك الآن احب الى من نفسى فقال صلعم الآن ياعمرو يكفيك قوله تعالى النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن هو اولى بك من نفسك فكيف لا ينبغى ان يكون أحب اليك منها قال سهل رض من لم ير ولاية رسول الله صلعم فى جميع أحواله وير نفسه فى ملكه صلعم لا يذوق حلاوة سنته وعن أبى هريرة رض عنه ان رسول الله صلعم قال من أشد الناس لى حبا ناس يكونون بعدى يود أحدهم لو رآنى باهله وماله وفى الشفاء سئل على رض كيف كان حبكم لرسول الله صلعم قال كان والله أحب الينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ وعن زيد بن أسلم رض خرج عمر رض ليلة يحرس فرأى مصباحا فى بيت واذا عجوز تنفش صوفا وتقول على محمد صلاة الابرار صلى عليه الطيبون الاخيار قد كنت قواما بكاء

وفى النهاية حقيقة الشريعة التى هى ثمرة النبوة (فتقرر) من هذا أن حصول الطريقة مقدم على حصول حقيقة الشريعة فكانت بداية الاولياء الكاملين وبداية الانبياء المرسلين من الحقيقة ونهاية كل منهما الى الشريعة فلا معنى لقول من قال ان بداية الاولياء نهاية الانبياء وأراد بداية الاولياء ونهاية الانبياء الشريعة الغراء نعم ان هذا المسكين لما لم يطلع على حقيقة الحال تكلم بهذا الشطح ولم يبال (وهذه) المعارف وان لم يتكلم بها أحد بل ذهب الاكثرون الى عكسها واستبعدوها عن الادراك ولكن اذا لاحظ منصف جانب عظمة الانبياء عليهم السلام واستولت عليه عظمة الشريعة يحتمل أن يقبل هذه المعارف الغامضة ويجعل هذا القبول وسيلة الى زيادة ايمانه (أيها الولد) ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اقتصروا دعوتهم على عالم الخلق بنى الاسلام (١) على خمس الحديث صريح فى هذا ولما كانت مناسبة القلب بعالم الخلق أزيد دعوه أيضا بالتصديق ولم يتكلموا فيما وراء القلب بل جعلوه كالمطروح فى الطريق ولم يعدوه من المقاصد نعم ينبغى أن يكون كذلك فان تنعمات الجنة وآلام النار ودولة الرؤية والحرمان عنها كلها مربوطة بعالم الخلق لاتعلق لشىء منها بعالم الامر أصلا (وأيضا) ان اتيان العمل الفرض والواجب والسنة متعلق بالقالب الذى هو من عالم الخلق وما هو نصيب عالم الامر من الاعمال هو النافلة والقرب الذى هو ثمرة اداء الاعمال انما يكون على مقدار الاعمال التى هو ثمرتها فلا جرم يكون القرب الذى هو ثمرة أداء الفرائض نصيب عالم الخلق والقرب الذى هو ثمرة اداء النوافل نصيب عالم الامر ولا شك انه لا اعتداد بالنفل ولا اعتبار له بالقياس على الفرض وليت له حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط بل هذه النسبة للنفل بالقياس على السنة وان كانت نسبة ما بين السنة والفرض كنسبة القطرة الى البحر فينبغى ان يقيس تفاوت ما بين القربين على هذا وان يعلم مزية عالم الخلق على عالم الامر من هذا التفاوت وأكثر الخلائق لما لم يكن لهم نصيب من هذ المعنى صاروا يخربون الفرائض ويجتهدون فى ترويج النوافل والصوفية الناقصون يعتقدون الذكر والفكر من أهم المهمات ويتساهلون فى اتيان الفرائض والسنن ويختارون الاربعينات تاركين للجمع والجماعات ولا يعلمون أن أداء فرض واحد مع الجماعة أفضل من ألوف من أربعيناتهم نعم ان الذكر والفكر مع مراعاة الآداب الشرعية أفضل وأهم والعلماء القاصرون أيضا يسعون فى ترويج النوافل ويخربون الفرائض ويضيعونها ومن ذلك صلاة العاشوراء مثلا ولم يصح (٢) من النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يصليها مع الجماعة والجمعية التامة والحال أنهم يعلمون أن الروايات الفقهية ناطقة بكراهة الجماعة فى النافلة وهم يتكاسلون فى أداء الفرائض على حد قلما يوجد منهم من يؤدى الفرض فى وقته المستحب بل ربما يفوتونه عن أصل وقته ولا يتقيدون بالجماعة كثير تقيد ويقنعون فى الجماعة بشخص أو بشخصين بل ربما يكتفون بالانفراد فاذا كانت معاملة مقتدى أهل الاسلام هذه فما تقول فى غيرهم من العوام ومن شؤم هذه الافعال وسوء الاعمال ظهر الضعف فى الاسلام ومن ظلمة هذه المعاملة وكدورة الاحوال ظهرت البدعة بين الانام شعر

بثثت لديكم من همومى وخفت ان ❁ تملوا والا فالكلام كثير

---

(١) رواه الشيخان عن ابن عمر رضى الله عنهما

(٢) قوله ولم يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم الخ) قال ابن رجب الحنبلى روى أبو موسى المدنى من حديث أبى موسى مرفوعا هذا يوم تاب الله فيه على قوم فاجعلوه صلاة وصوما يعنى عاشوراء وقال حسن غريب وليس كما قال أى ليس بحسن قلت قد ذكروا فى صلاة يوم عاشوراء غير ذلك وهو باطل أيضا وكذلك صلوات ليلة البراءة والرغائب وسائر ليالى رجب كلها باطلة لا اصل لها كما حققه المحققون

بالامصار * ياليت شعرى والمنايا أطوار * هل تجمعنى وحبيبى الدار * فجلس عمر يبكى وفى الحكاية طول وروى ان عبدالله بن عمر رض خدرت رجله فقيل له أذكر أحب الناس اليك يزل عنك فصاح وامحمداه فانتشرت قال وأهل من أحب شيأ آثره وآثر موافقته والا لم يكن صادقا فى حبه وكان مدعيا فالصادق فى حب النبى هم من تظهر علامات ذلك عليه قال

وأيضا أن أداء النوافل انما يعطى قرب ظل من الظلال وأداء الفرائض يعطى قرب الاصل الذى ليس فيه شائبة الظلية الا أن النفل اذا أدى لاجل تكميل الفرائض فحينئذ يكون ذلك أيضا ممدا ومعاونا لحصول قرب الاصل وملحقا بالفرائض فيكون أداء الفرائض بالضرورة مناسبا لعالم الخلق الذى هو متوجه وناظر الى الاصل واداء النوافل مناسبا لعالم الامر الذى هو ناظر الى الظل والفرائض وان كانت كلها مورثة للقرب ولكن أفضلها وأكملها الصلاة ولعلك سمعت ان الصلاة (١) معراج المؤمن وأقرب (٢) مايكون العبد من الرب فى الصلاة والوقت الخاص الذى كان للنبى صلى الله عليه وسلم حيث عبر عنه بقوله لى مع الله وقت الحديث هو عند الفقير فى الصلاة الصلاة هى المكفرات للسيئات والصلاة هى التى تنهى عن الفحشاء والمنكرات والصلاة هى التى كان النبى عليه الصلاة والسلام يطلب راحته فيها حيث كان يقول أرحنى (٣) يابلال والصلاة هى التى عماد الدين والصلاة (٤) هى التى صارت فارقة بين الاسلام والكفر (ولنرجع) الى أصل الكلام ولنقل من مزية عالم الخلق على عالم الامر اعلم ان عالم الامر قدنال هنا يعنى فى النشأة الدنيا حظا وافرا وحصل المشاهدة وستقع المعاملة غدا فى الجنة على عالم الخلق وتيسر له رؤية بلا كيف ومع ذلك أن متعلق المشاهدة ظل من ظلال الوجوب والمرئى فى الآخرة واجب الوجود فالفرق الذى بين المشاهدة والرؤية والظلية والاصالة هو فرق مابين عالم الخلق وعالم الامر (واعلم) ان المشاهدة ثمرة الولاية والرؤية ثمرة النبوة وتيسر لعامة أتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن ههنا يعرف التفاوت بين الولاية والنبوة ايضا ﴿ تنبيه ﴾ كل عارف مناسبته لعالم الامر ازيد يكون قدمه فى كمالات الولاية أزيد والذى مناسبته لعالم الخلق أكثر فقدمه فى كمالات النبوة اوفر ومن ههنا كان لعيسى عليه السلام قدم أزيد فى الولاية ولموسى عليه السلام قدم ازيد فى النبوة فان جانب الامر غالب فى عيسى عليه السلام ولهذا صار ملحقا بالروحانيين وجانب الخلق غالب فى موسى عليه السلام ولهذا لم يكتف بالمشاهدة بل طلب رؤية بصر (وهذا) هو سبب تفاوت اقدام الانبياء عليهم السلام فى كمالات النبوة الذى كنت وعدت بيانه فيما تقدم لاعلو بعض الطائف وسفله الذى هو معتبر فى تفاوت كمالات الولاية والله سبحانه الملهم للصواب (ايها الولد) ان تعلق علوم النبوة التى هى الشرائع والاحكام بالقالب لما كان أزيد وكانت مناسبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعالم الخلق أكثر واوفر ظنوا من ذلك أن النبوة عبارة عن النزول الى دعوة الخلق بعد العروج الى مقامات القرب التى تتعلق بالولاية ولم يعلموا أن نهاية العروج وغاية القرب فى هذا الموطن والقرب الحاصل فيما سبق كان ظلا من ظلال هذا القرب الذى يتصور بصورة البعد والعروج الذى تيسر اولا كان عكسا من عكوس هذا العروج الذى يرى فى الظاهر نزولا الاترى أن مركز الدائرة أبعد النقطة بالنسبة الى محيط الدائرة والحال أنه لانقطة فى الحقيقة أقرب الى المحيط من نقطة المركز لان المحيط تفصيل تلك النقطة الاجمالية وهذه النسبة لم تتيسر لنقطة اخرى والعوام الذين اقتصر نظرهم على الصورة لايقدرون على وجدان هذا القرب وادراكه فيحكمون بابعدية تلك النقطة ويزعمون الحكم باقربيتها جهلا مركبا ويحمقون الحاكم بهذا الحكم ويجهلونه والله المستعان على مايصفون (ينبغى) أن يعلم أن المطمئنة تعرج عن مقامها بعد

(١) قيل لم يوجد له أصل
(٢) قوله أقرب مايكون الخ) أخرجه مسلم وابوداود والنسائى عن ابى هريرة رض بلفظ أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء وابن النجار عن عائشة والطبرانى والبزار عن ابن مسعود بمعناه اه
(٣) قوله أرحنى يابلال) الدارقطنى فى العلل من حديث بلال ولابى داود ونحوه عن رجل من الصحابة لم يسم باسناد صحيح ذكره العراقى فى تخريج أحاديث الاحياء
(٤) وكأنه اشارة الى ما دار على الالسنة من قول الفارق بين المؤمن والكافر هو الصلاة ولم أر من خرجه وقد ورد مامعناه من قوله عليه السلام من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر اخرجه البزار من حديث ابى الدرداء واخرجه الطبرانى من حديث انس بزيادة لفظ جهارا فى آخره قال الهيثمى رجاله موثوقون اه من شرح الاحياء ملخصا

أنس بن مالك رض قال لى رسول الله صلعم يابنى ان

(حصول)

حصول شرح الصدر الذي هو من لوازم كمالات الولاية الكبرى وترتقي الى تحت الصدر ويحصل لها هناك التمكين والسلطنة وتستولي على ممالك القلب وتحت الصدر هذا في الحقيقة فوق جميع مقامات عروج مرتبة الولاية الكبرى وينفذ نظر الصاعد الى هذا التحت الى ابطن البطون ويسري الى غيب الغيب نعم ان الشخص اذا صعد الى ارفع الامكنة ينفذ بصره الى ابعد الابعاد وبعد تمكين هذه المطمئنة يخرج العقل ايضا من مقامه ويلحق بها وينضم اليها ويعرض له حينئذ اسم عقل المعاد وتتوجه كلاهما بالاتفاق بل بالاتحاد الى شغلهما (ايها الولد) ان هذه المطمئنة لا يبقى فيها امكان المخالفة ومجال الطغيان بل هي متوجهة الى المطلوب بكليتها ومشغوفة بالمقصود بتمامها لا همة لها غير تحصيل رضا ربها ولا مطلوب لها سوى طاعته وعبادته تعالى سبحان الله ان الامارة التي كانت اولا شر جميع الخلائق صارت بعد الاطمئنان وحصول رضاء حضرة الرحمن رئيس لطائف عالم الامر ورأس كافة الاقران نعم قد قال المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام خياركم (١) في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا فان وقعت بعد ذلك صورة الخلاف والبغي فنشاؤها اختلاف طبائع العناصر الاربعة التي هي اجزاء القالب فان كانت قوة غضبية فناشئة من هناك وان كانت شهوية فهي ايضا ناشئة من هناك وان حرصا وشرها فقائمان من هناك وان خسة ودناءة فمنبعثان من هناك الا ترى ان سائر الحيوانات ليست فيهن هذه النفس الامارة ومع ذلك فيهن هذه الاوصاف الرذيلة بالوجه الاتم والاكمل فيمكن أن يكون المراد بالجهاد الاكبر حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر الجهاد مع القالب لا الجهاد مع النفس كما قيل لان النفس قد بلغت حد الاطمئنان وصارت راضية مرضية فلا يتصور منها صورة المخالفة والبغي حتى يحتاج الى الجهاد وصورة الخلاف والبغي من اجزاء القالب عبارة عن ارادة ترك الاولى وارتكاب الامور المرخصة وترك العزيمة لا ارادة ارتكاب المحرمات وترك الفرائض والواجبات فان هذه الاشياء صارت في حقها نصيب الاعداء (أيها الولد) ان كمالات العناصر الاربعة وان كانت فوق كمالات المطمئنة كما مر ولكن بواسطة مناسبتها لمقام الولاية وصيرورتها ملحقة بعالم الامر صاحبة سكر وفي مقام الاستغراق فلا جرم لا يبقى فيها مجال المخالفة وحيث كانت مناسبة العناصر بمقام النبوة أزيد كان الصحو غالبا فيها فبالضرورة تبقى فيها صورة المخالفة لاجل تحصيل بعض المنافع والفوائد المربوطة بها فافهم (ينبغي) أن يعلم أن منصب النبوة كان مختوما بخاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولكن لاتباعه صلى الله عليه وسلم نصيب كامل من كمالات ذلك المنصب بالتبعية وهذه الكملات كانت في طبقة الاصحاب أزيد منها في غيرها ومرت هذه الدولة ايضا على سبيل القلة الى التابعين وتبع التابعين ثم شرعت بعدهم في الاختفاء والاستتار وانتشرت كمالات الولاية الظلية وغلبت وشاعت ولكن المرجو ان تتجدد هذه الدولة المستترة بعد مضي الالف ويحصل لها الغلبة والشيوع وان تظهر الكمالات الاصلية وتستتر الظلية وان يكون المهدي عليه الرضوان مروج هذه النسبة العلية (ايها الولد) ان التابع الكامل للنبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام اذا اتم كمالات مقام النبوة بالتبعية فان كان من اهل المناصب يشرف بمنصب الامامة واذا اتم كمالات الولاية الكبرى فان كان من اهل المنصب يشرف

---

(١) قوله خياركم في الجاهلية الحديث) رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه

قدرت ان تمسي وتصبح ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يا بني ذلك سنتي ومن أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة ومن علامات حب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره وتعظيمه وتوقيره عند ذكره وأظهار الخشوع والانكماش مع سماع اسمه كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين قال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وقال آخر ايثار المحبوب على جميع المصحوب وقال آخر الميل الدائم بالقلب الهائم وقال آخر موافقة الحبيب في المشهد والمغيب وقال آخر ان تهب كلك لمن احببت وحقيقة الحب الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته له اما بادراكه كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة

بمنصب الخـلافة والمناسب لمنصب الامامة فى مقام الكمالات الظلية منصب قطب الارشـاد والمناسب لمنصب الخلافة منصب قطب المدار وكان هذين المقامين التحتانيين ظلا ذينك المقامين الفوقانيين والغوث عند الشيخ محى الدين بن عربى قدس سره هو عين قطب المدار وليست الغوثية عنده منصبا على حدة وما هو معتقد الفقير ان الغوث غير قطب المدار والقطب يستمـد منه فى بعض الامور وله دخل أيضا فى نصب مناصب الابدال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (تذييل) ان العلوم والمعارف المناسبة لمقام النبوة وولايتها شرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولما كان فى النبوة تفاوت اقدام الانبياء ظهر الاختلاف أيضا فى الشرائع بمقدار ذلك التفاوت والمعارف المناسبة لمقام ولاية الاولياء شطحيات المشايخ والعلوم المخبرة عن التوحيد والاتحاد المنبئة عن الاحاطة والسريان الموروثة لعلامة القرب والمعية المشعرة بالمرآتية والظلية المثبتة للشهود والمشاهدة وبالجملة ان معارف الانبياء كتاب وسنة ومعارف الاولياء نصوص وفتوحات مكية (ع) وقس من حال بستانى ربيعى * ولاية الاولياء تطلب قرب الحق وولاية الانبياء تبدى اقربيته تعالى وولاية الاولياء تدل على الشهود وولاية الانبياء تثبت النسبة المجهولة الكيفية وولاية الاولياء لا تعرف الاقربية انها ما هى ولا تدرى الجهالة والحيرة انها اى شئ هى وولاية الانبياء مع وجود الاقربية ترى القرب عين البعد وتعد الشهود عين الغيب (ع) بطول اذا ما قلت تفصيل شرحـه (ايها) الولد قد أطنبت فى بيان كمالات النبوة ومزيتها عـلى الولاية والفرق بـين الولايات الثلاث أعنى الصغرى والكبرى والعليـا وبيان المعارف المناسبة لكل منها والحال المتعلقة بكل منها وأدرجت فى بيان هذا المعنى فقرات مكررة ومتكثرة وأطلت فى ذلك ذيل الكلام رجاء أن يخرج عن استبعاد الافهام من كمال غرابته وأن يتخلص من مظان الانكار وهذه العلوم كشفية ضرورية لا استدلالية ونظريـة وذكر بعض المقدمات انما هو للتنبيه والتقريب الى افهام العوام بل للتشريح والتوضيح لاجل ادراك خواص الانام (هذا) هو الطريق الذى جعل الحق سبحانه وتعـالى هذا الحقير ممتازا به من بدايتـه الى نهاية اساسه النسبة النقشبندية المتضمنة لاندراج النهاية فى البداية قد بنيت عـلى هذا الاساس عمارات وقصور فان لم يكن هذا الاسـاس لما زادت المعاملة وما انتهت الى هنا قد أتوا بالبذر الذى أصله من تراب يثرب وبطحاء من بخارا وسمرقند وزرعوه فى أرض الهنـد وسقوه بمـاء الفضل سنين وربوه بتربية الاحسان فلما ادرك ذلك الزرع وبلغ كماله اثمر هذه العلوم والمعـارف الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كـنا لنهتدى لولا ان هـدانا الله لقد جاءت رسـل ربنا بالحـق (وينبغى) ان يعلم ان سلوك هذا الطريق العالى برابطة المحبة للشيخ المقتدى به الذى سار فى هذا الطريق بالسير المرادى وانصبغ بقوة الجذبة بهذه الكمالات وصاحب هذه الكمالات امام الوقت وخليفة الزمان نظره شفاء الامراض القلبية وتوجهه رافع العلل المعنوية الاقطاب والبدلاء فرحون بظلال مقاماته والاوتاد والنجباء قانعون بقطرة من بحار كمالاته نور هدايته وارشاده فائض على جميع الاشخاص كنور الشمس بلا ارادته فكيف اذا اراده وان لم تكن ارادته فى اختياره فانه كثيرا ما يطلب الارادة ولكن لا تحصل له تلك الارادة ولا يلزم ان يعلم هذا المعنى ويطلع عليه من يهتدون بنوره ويسترشدون بتوسله بل ربما لا يعلمون أصل هدايتهم ورشدهم أيضا

والاطعمة والاشربة اللذيذة واشباههما مما كل طبع سليم مائل اليهـا لموافقتهـا له او استلذاذه بادراكه بحاسة عقله وقلبه معانى شريفة باطنـة كمحبة الصالحين والعلمـاء واهل المعروف والمأثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مائل الى الشغف بامثـال هؤلاء حتى يبلغ التعصب بقـوم لقـوم والتشيع من امة الى اخرى الى ما يؤدى الى الجلاء عن الاوطـان وهتك الحرم واخترام النفوس وهـو معلوم جامع للمعانى الموجبة للمحبة كلهـا انتهى وقال الشهاب بن حجر فى شرح الهمزية عند قول النـاظم

فاملاء السمع من محاسن يمليـ * ـها عليك الانشاد والانشاء

فانها تحدث للسامع سكرا واريحة وطربا وتحرك النفس الى جهة محبوبها فيحصـل بتلك الحركة والشوق تخيل المحبوب واحضاره فى الذهن وقرب صورته من القلب واستيلاؤها على الفكر فيحصل للروح ما هو اعجب من سكر الشراب والذ من عناق الشواب شعر

كما ينبغي ومع ذلك يتحققون بكمالات الشيخ المقتدى به ويهدون العالم فان العلم بالاحوال لا يعطاه كل أحد ومعرفة تفصيل سير المقامات لا يمنحها جميع الاشخاص نعم ان الشيخ الذي نيط بوجوده الشريف مدار بناء طريق مخصوص من طرق الوصول صاحب علم ألبتة وصاحب شعور بتفاصيل السير ويكتفي غيره بعلمه ويصلون بتوسطه الى مرتبة الكمال والتكميل ويشرفون بالفناء والبقاء شعر

ليس على الله بمستنكر ❊ أن يجمع العالم في واحد

افادتنا واستفادتنا انعكاسية وانصباغية ينصبغ المريد بصبغ الشيخ المقتدى به ساعة فساعة بواسطة محبته له ويتنور بانواره بطريق الانعكاس فلاى شئ يحتاج في هذه الصورة الى العلم بالاحوال في الافادة والاستفادة الا ترى ان الخربزة تدرك بحرارة الشمس ساعة فساعة وتبلغ مرتبة الكمال بمرور الايام فمن اين يلزم ان يكون لها علم بادراكها ومن اين يلزم للشمس أن تعلم بانها سبب ادراكها نعم ان العلم لاجل السلوك والتسليك الاختياري لازم ولكنه مربوط بسلاسل أخر واما في طريقنا التي هي طريقة الاصحاب الكرام عليهم الرضوان فالعلم بالسلوك والتسليك ليس بلازم اصلا وان كان الشيخ المقتدى به الذي هو راعي هذه الطريقة موصوفا بكمال العلم ومتحققا بوفور المعرفة فلاجرم يكون الاحياء والاموات والصبيان والاشياخ والشبان والكهول متساوين في هذا الطريق العالي في حق الوصول لانهم يصلون الى منتهى المقاصد اما برابطة المحبة أو بتوجه صاحب دولة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ولكن ينبغي) ان يعلم ان المنتهي وان لم يكن صاحب علم ولكن لابد له من ظهور الخوارق وربما لا يكون له اختيار في ذلك الظهور بل كثيرا ما لا يكون له علم بظهورها بل يرى الناس منه الخوارق وليس له اطلاع عليها (وما قلت) ان المنتهي وان لم يكن صاحب علم المراد بعدم العلم عدم علم بتفصيل الاحوال لا عدم العلم مطلقا بحيث لا يفهم احواله اصلا كما مرت الاشارة اليه ونور هدايته المذكور يسري الى مريديه بلا واسطة أو بواسطة أو بوسائط مالم تلوث طريقته المخصوصة بلوث التغييرات والتبديلات ولم تخرب بالحاق المخترعات والمبتدعات بها ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم والعجب من قوم يزعمون هذه التبديلات تكميلات هذه الطريقة ويتصورون تلك الالحاقات تتميمات هذه النسبة ولا يعلمون ان تكميل هذا الامر وتتميمه ليس لكل قاصر وناقص والالحاق والاختراع ليس في حوصلة كل خالي الظرف (شعر)

هزار نكته باريكتر زموا ينجاست ❊ نه هركه سر بتراشد قلندرى داند

قد ستر وانور السنة السنية بظلمات البدع وضيعوا رونق الملة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية بكدورات الامور المخترعة وأعجب من هذا ظن قوم هذه المحدثات امورا مستحسنة وزعمهم تلك المبتدعات حسنات مستملحة فيطلبون بها تكميل الدين وتتميم الملة ويرغبون في اتيان تلك الامور ترغيبا كثيرا هداهم الله سبحانه سواء الصراط الم يعلموا ان الدين كان كاملا قبل هذه المحدثات وكانت النعمة تامة وكان رضاء الحق سبحانه حاصلا كما قال الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فطلب كمال الدين من هذه المحدثات انكار في الحقيقة على مقتضى هذه الآية الكريمة (شعر)

ساوى من محبتك المحال ❊
ولو يا منيتي عز الوصال
واين شبيه حسنك في البرايا ❊
فتنمى اذ يكون به اتصال ❊
على ان ليس وصلك لي بكاف ❊
فكيف ومانعي منه الدلال
فابيني وبين سناك بون ❊
فعيني في لحاظك لا تزال ❊
ولو ان الغبار ازيل عنها ❊
احلتني محلا لا ينال ❊ فواعجباه
من سكناك داري ❊
وحق الحق مسكنك الجبال ❊
وواالماه من هذا التنائي ❊
ومع هذا لبهجتك انفصال ❊
انبعدني لشؤم قبيح جرمي ❊
حبيبي أي ذنب لا يقال ❊
واي شفيع حق تقبلوه ❊
وأي تنصل لكم يقال
وحقك انما عذري اعترافي ❊
بان عظيم ذنبي لا يزال ❊
وعلمي انما أمولي عفو ❊
وظني أن نائله انال ❊
الا يا ليت شعري أي وقت ❊
اري اني لاخمصك النعال ❊
حبيبي كيف عنك اطيق صبرا ❊
وأنت الخالص المحض الجمال ❊
وهل الاجلالك شام طرف ❊
بغير اضافة لولا الخيال ❊
ظهرت فبان وجهك في المرايا ❊
بلا حصر وذاك هو الظلال

بثثت لديكم من همومي وخفت ان * تملوا والا فالكلام كثير
وقد أظهر العلماء المجتهدون أحكام الدين لانهم احدثوا فيه ما ليس منه فلا تكون الاحكام الاجتهادية من الامور المحدثة بل من أصول الدين لان الاصل الرابع هو القياس (أيها الولد) انى قد كنت كتبت المعرفة المتعلقة بقطب الارشاد فى باب الافادة والاستفادة من رسالة المبدأ والمعاد ولكن لما كانت لها مناسبة بهذا المقام ومفيدة فيه ناسب كتابتها فى هذا المكتوب أيضا فليعتبر من هذا ان قطب الارشاد الذى يكون جامعا للكمالات الفردية أيضا عزيز الوجود جدا يظهر مثل هذا الجوهر بعد قرون كثيرة وازمنة متطاولة وينور العالم الظلمانى بنور ظهوره ونور هدايته وارشاده شامل لجميع العالم كل من يحصل له الرشد والهداية والايمان والمعرفة من محيط العرش الى مركز الفرش انما يحصل من طريقه ويستفاد منه لا تتيسر هذه الدولة لاحد بدون توسطه نوره محيط لجميع العالم مثل البحر المحيط مثلا وهذا البحر كانه منجمد لا يتحرك أصلا فالطالب الذى متوجه اليه ومخلص له أو هو متوجه الى الطالب كانه تفتح وقت التوجه روزنة الى قلب الطالب فيصير بهذا الطريق ريانا من ذلك البحر على قدر توجهه واخلاصه وكذلك من كان متوجها الى ذكر الله تعالى ومقبلا عليه ولم يكن متوجها الى ذلك القطب أصلا لا من جهة الانكار عليه بل لعدم معرفته به أصلا يحصل له مثل هذه الافادة لكنها فى الصورة الاولى أزيد منها فى الصورة الثانية وأما من كان منكرا عليه أو هو متأذ منه فهو وان كان مشغولا بذكر الله تعالى وتقدس ولكنه محروم من حقيقة الرشد والهداية وانكاره هذا واذيته يصير سدة فى طريق فيضه وحقيقة الهداية مفقودة فيه من غير أن يتوجه القطب العظيم الشان الى عدم افادته ومنع استفادته وقصد ضرره بل فيه صورة الرشد فقط والصورة الخالية عن المعنى قليلة النفع والجدوى والذين فيهم محبة ذلك القطب واخلاصه وان خلوا عن التوجه المذكور وذكر الله تعالى يصل اليهم نور الهداية والرشد بواسطة محبتهم فقط ولتكن هذه المعرفة آخر المكتوب شعر
أكتفى اذ ذاك يكفى الاذكيا * صحت مرات لمن اصغى الندا
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم أولا وآخرا والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه دائما وسرمدا

﴿ المكتوب الحادى والستون والمائتان الى المير نعمان فى بيان فضائل الصلاة والكمالات المخصوصة بها فى ضمن معارف عالية وحقائق سامية ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليكن معلوم الاخ الاعز أرشده الله سبحانه أن الصلاة ركن ثان من الاركان الخمسة للاسلام وجامعة للعبادات وهى وان كانت جزئية ولكن حصلت لها حكم الكلية من الجامعية وصارت فوق جميع مقربات الاعمال ودولة الرؤية التى كانت ميسرة لسيد العالمين عليه وعلى آله الصلاة والسلام ليلة المعراج فى الجنة كانت ميسرة له بعد النزول الى الدنيا فى الصلاة مناسبة لهذه النشأة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الصلاة معراج المؤمن وقال أيضا اقرب ما يكون العبد من الرب فى الصلاة ولكمل اتباعه عليه الصلاة والسلام فى هذه النشأة حظ وافر من تلك الدولة فى الصلاة وان لم تكن رؤية فان هذه النشأة

فما هو انت الا انت لكن * لاجل الوهم قيل بدا الهلال *
فتلك ذكا وبدر التم سارا * وقد حلا هما منك النوال *
ولى من صورة المحبوب زدب *
لحظى منك يا أملى حلال
فجد لى يا حبيب وعد وجودى *
واعدمنى شهودى باكمال *
وكن لى شاهد المشهود صفوا *
بلا كدر فلا يبدو الجلال *
لانت منحتنى مجدا وجدى *
فمن قبس الغرام بى اشتعال *
أردت الحب من قدم فشوقى *
له فى كل أعضاءى مجال *
فلا انفك من حرق ووجد *
فأحمالى مع البلوى ثقال *
فصل على دهرك ياجمالى *
تحسن من مراحك الخصال *
واطلع شمس حسنك فى سمائى *
اغر فما معى الا السؤال *
فأنت ذخيرتى ولانت كنزى *
وعزى كل ما وقع النزال *
وأنت معولى فى كل أمر *
لديه لا يفيد الاحتيال

(لا تطيقها)

لاتطيقهـا فان لم يأمر الله سبحانه بالصلاة فمن كان يكشف النقـاب عن وجه المقصود ومن كان بدل الطالب نحو المطلوب مورث اللذة للمغمومين هو الصلاة وموجب الراحة للمرضى يعنى من الم البعد والفراق هو الصلاة أرحنى يابلال اشـارة الى هذا المعنى وقرة عينى فى الصلاة رمز من هذا التمنى ومايتيسر من الاذواق والمواجيد والعلوم والمعـارف والاحوال والمقـامات والانوار والالوان والتلوينات والتمكينات والتجليات المتكيفة وغير المتكيفة والظهورات المتلونة وغير المتلونة فى خارج الصلاة ومن غير شعور بحقيقة الصلاة منشاؤها كلهـا ظلال وامثال بل ناشئة عن الوهم والخيال والمصلى الذى له شعور بحقيقة الصلاة كانه يخرج من هذه النشأة الدنيـا وقت اداء الصلاة ويدخل فى النشأة الاخرى فلاجرم ينال فى هذا الوقت نصيبا وافرا من دولة مخصوصة بالآخرة ويحصل حظا من الاصل بلاشائبة الظلية لان النشأة الدنيا مقصورة على الكمالات الظلية والمعاملة الخارجة الخالية عن الظلية مخصوصة بالآخرة فلابد على هذا من المعراج وهو الصلاة فى حق المؤمنين وهذه الدولة مخصوصة بهذه الامة فانهم انما شرفوا بهذه الدولة واستسعدوا بهذه السعادة تبعـا لنبيهم عليه وعلى آله الصلاة والسلام وقـد تشرف هو بدولة الرؤية حيث خرج من الدنيا الى الآخرة ودخل الجنة ليلة المعراج اللهم اجزه عنا ماهو أهله واجزه عنا أفضل ماجازيت نبيا عن أمته واجز الانبياء كلهم خيرا فانهم دعاة الخلق الى الحق سبحانه وهداتهم الى لقاء الله والذين لم يطلعوا على حقيقة الصلاة من هذه الطائفة ولم يقفوا على الكمالات المخصوصة بهـا صاروا يطلبون معالجة أمراضهم من أمور أخر ويلتمسون حصول مراداتهم من اشيـاء شتى بل زعمت طـائفة منهم الصلاة بعيدة عن الحـال وجعلوا مبناها على المغـايرة والمباينة وغـير ذلك من المحال وزعموا ان الصوم أفضل من الصـلاة قال صاحب الفتوحات المكيـة ان فى الصوم الذى هو ترك الاكل والشرب تحققا بصفـة الصمدانيـة وفى الصلاة خروج الى المغايرة والمبـاينة واشعار بالعابدية والمعبودية وهو كما ترى مبنى على مسئلة التوحيد الوجودى الذى هو من أحوال السكارى ومن عـدم الشعور بحقيقة الصلاة وفقد الخبر عنه صـار الجم الغفير من هذه الطائفة يطلبون تسكين اضطرابهم من السماع والنغمات والوجد والتواجـد وطفقوا يطـالعون مطلوبهم من وراء حجب النغمـات فلاجرم جعلـوا الرقص والحركـة ديدنهم مع انهم سمعوا حديث وماجعل الله شفـاءكم فيما حرم عليكم نعم الغريـق يتعلق بـكل حشيش وحب الشئ يعمى ويصم فلوانـكشفت لهم نبـذة من حقيقة الصـلاة ووصلت الى مشـام اذواقهم شمة منها لـمامالوا الى السمـاع والنغمة اصلا ولـماركنوا الى الوجد والتواجد قطعا (شعر)

واذلم يهتدوا نهج الشـقائق فارفوا هزوا

(أيهـا الاخ) بقدر مايكون من الفرق بين الصلاة والنغمات تفاوت الكمالات التى منشؤها الصلاة والكمالات التى منشأوها النغمـات العاقل تكفيه الاشارة وهذا كمال وجد بعد ألف سنة (وآخرية) ظهرت على صفة الاولين ولونهم ولعل النبي صلى الله عليه وسلم لذلك قال لايدرى (١) أولهم خير ام آخرهم ولم يقل ام أوسطهم حيث رأى المنـاسبة بين الآخر والاول أزيد منهـا بين الاوسط والاول فصار ذلك محل تردد وقال عليه الصلاة والسلام فى حديث

(١) رواه الترمذى عـن أنس واحمد عنه وعـن عمارة وابو يعلى عن على والطبرانى عـن ابن عمر والحديث وان كان فيه مقال ولكن كثرة طرقه تقويه حتى تمسك ابن عبدالبر بامثاله فى تفضيل غير الصحـابة عليهم واجاب عنه الجمهـور بتوجيـه مضمون الحديث لابتضعيفه وقدمر محمد صفى عنه

وفى اليوم العظيم لانت غوثى *
وحرزى عند مايقـع النكال *
فلاوالله أرغب عنك حتى *
ولو حشيت باجفانى الرمال *
وصلى الله ماطرفت عيون *
ومانجنى غصون أوتمال *
على خـير الخـلائق ذى المزايا * محمد المجلل بالجمال *

قال فى حسن التوسل فى زيارة خير الرسل صلعم ومن فوائد الصلاة على النبي ﷺ محبة المصطفى للمصلى على رسول الله ﷺ بل زيادة المحبة المـذكورة اللازمة لها ازدياد الشوق مع استحضار المحـاسن النبوية فى القلب والجنان بحيث يمثل خياله به ولايكاد

آخر أفضل (١) أمتي أولهم وآخرهم وبينهما كدر نعم ان متأخري هذه الامة وان كان فيهم علو النسبة ولكن اصحابها قليلون بل أقل وفي المتوسطين وان لم تكن النسبة بهذا العلو لكن أصحابها كثيرون بل أكثر ولكل وجهة كمية وكيفية ولكن أقلية هذه النسبة بلغت المتأخرين الى الدرجات العلى واورثتهم المناسبة بالسابقين وجعلتهم المبشرين قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم الاسلام (٢) بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء الحديث وشروع (٣) آخرية هذه الامة من بداية الالف الثاني من ارتحال النبي صلى الله عليه وسلم فان لمضي الالف خاصية عظيمة في تغير الامور وتأثير قوي في تبدل الاشياء ولما لم يكن في ملة هذه الامة وسيرتها نسخ وتبديل ظهرت نسبة السابقين بطراوتها القديمة ونضارتها السابقة في المتأخرين بالضرورة وحصل تأييد الشريعة وتجديد الملة في الالف الثاني والشاهد العدل لصدق هذه الدعوى عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام والمهدي عليه الرضوان يعني وجودهما في هذا الالف (شعر)

لو جاء من فيض روح القدس من مدد ✻ لغير عيسى ليصنع مثل ما صنعا

(أيها الاخ) ان هذا الكلام وان كان اليوم ثقيلا على أكثر الخلائق وبعيدا عن افهامهم ولكنهم اذا انصفوا وقاسوا المعارف بعضها ببعض ولاحظوا صحة الاقوال وسقمها بمطابقتها العلوم الشرعية وعدم مطابقتها اياها ورأوا ان تعظيم الشريعة النبوية وتوقيرها في أيتها أكثر لعلهم يتخلصون عن ورطة الاستبعاد الأيروق ان الفقير قد كتب في كتبه ورسائله ان الطريقة والحقيقة خادمتان للشريعة وان النبوة أفضل من الولاية ولو كانت ولاية نبي وكتب أيضا أنه لا مقدار لكمالات الولاية في جنب كمالات النبوة أصلا وليت لها حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط وكتب امثال ذلك كثيرا خصوصا في مكتوب كتب باسم وادي في بيان الطريقة فليلاحظوا هناك والمقصود من هذا القيل والقال اظهار نعمة الحق سبحانه وترغيب طلاب هذه الطريقة لا تفضيل نفسي على الآخرين ومعرفة الله سبحانه حرام على من يرى نفسه أفضل من كفار الافرنج فكيف من اكابر الدين (شعر)

خليلي سيدي أعلى مقامي ✻ ففقت به نجوما والهلالا

كأني بقعة فيها سحاب الشريع ممطر ماء زلالا

فلولي ألف السنة واثني ✻ بهاما ازددت الا الانفعالا

فان ظهر فيكم بعد مطالعة هذا المكتوب شوق تعلم اسرار الصلاة وتحصيل بعض كمالاتها المخصوصة وجعلكم هذا الشوق مضطربا تتوجه نحو هذه الحدود بعد الاستخارات وتصرف شطرا من العمر في تعلم الصلاة يعني اسرارها والله سبحانه الهادي الى سبيل الرشاد والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

✻ المكتوب الثاني والستون والمائتان الى مولانا محب علي في بيان ان ارتباط النقشبندية حبية ونسبتهم انعكاسية وما يناسبه ✻

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى حصل الابتهاج بورود الصحيفة الشريفة المرقومة على وجه الالتفات وحيث كانت منبئة عن فرط المحبة وكمال الاختصاص أورثت ازدياد

(١) قال مخرج الاحاديث اشارة الى ما رواه رزين عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده كيف تهلك امة انا أولها والمهدي أوسطها والمسيح آخرها ولكن بين ذلك فوج ليسوا مني ولا انا منهم اه قلت روى ما في الكتاب بعينه في نوادر الاصول الحكيم الترمذي عن ابي الدرداء بلفظ خير امتي اولها وآخرها وفي وسطها الكدر اه واورد فيه احاديث فانظر اليها ان شئت ان تطلع على حقيقة الامر سلمه عفي عنه

(٢) يعني مبدأ اتصافهم بالآخرية وشروعهم فيها منه عفي عنه

(٣) رواه مسلم وابن ماجة عن أبي هريرة والطبراني

عن سلمان وابن ماجة ايضا عن أنس واحمد وابن ماجة ايضا والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن ابن مسعود وسعيد بن منصور عن سلمة بن نفيل وجابر والرافعي عن شريح الحضرمي والخطيب وابن عساكر عن أبي الدرداء وأبي امامة وواثلة وأنس والبخاري في التأريخ عن بلال ابن مرداس مرسلا وابن عساكر عن ابن عمر ذكره السيوطي في جمع الجوامع في مادة ان الاسلام بدئ قاله المخرج قلت وفي كنز العمال ازيد من ذلك فليراجع (الفرح)

خبر من ذكر القلب واللسان ✻ لو شق عن قلبي يرى وسطه ✻ ذكرك والتوحيد في سطر ✻

الفرح والسرور وقد اندرج فيها الكلام عن العهد السابق (أيها المخدوم) انك على أى وضع كنت من الاوضاع الشرعية ليس بمحل للمضايقة ولا مستحقا به للمعاتبة بشرط أن لا ينقطع حبل المحبة بل يتقوى يوما فيوما وبشرط أن لا تبرد نائرة الاشتياق بل تزايد ساعة فساعة فان ارتباطنا حبي ونسبتنا انعكاسية وانصباغية لا تتفاوت بالقرب والبعد الا بحسب السرعة والبطء والعلم ببعض خصوصيات الطريق وعدم العلم به وتطلب تحقيق هذا المعنى من خاتمة مكتوب حررته باسم ولدى الارشاد فى بيان الطريق وقد جاء اصحاب اخينا المير محمد نعمان بنقل ذلك المكتوب فتطلبه من هنالك وماذا أطنب زيادة على ذلك والسلام

﴿ المكتوب الثالث والستون والمائتان الى جناب صاحب المعارف الشيخ تاج الدين فى بيان معارف تتعلق بالكعبة الربانية وبيان الفضائل الصلاتية وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد أورث خبر القدوم الذى هو للمسرة ملزوم فرحا وافرا للمشتاقين لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك (شعر)

انصف أيا فلك ازاء مصابحه * وأى هذين قد عمت نفائحه
شمس بها ما لمعت مصالحه * ام بدرى الباد من شام لوائحه

وحيث التزمت القدوم فعليك ان تشرف بالسرعة فان المشتاقين تحت ثقل الانتظار يتمنون سماع اخبار بيت الله وعند الفقير كما ان صورة الكعبة الربانية مسجود اليها لصور الخلائق بشرا كانوا أو ملكا كذلك حقيقتها مسجود اليها لحقائق تلك الصور فلا جرم كانت تلك الحقيقة فوق جميع الحقائق والكمالات المتعلقة بها صارت فوق الكمالات المتعلقة بسائر الحقائق وكان هذه الحقيقة برزخ بين الحقائق الكونية والحقائق الالهية والمراد بالحقائق الالهية سرادقات العظمة والكبرياء التى لم يصل الى ذيل قدسها لون ولا كيف ولم يتطرق اليها ظلية أصلا ونهاية العروجات الدنيوية وظهوراتها الى منتهى الحقائق الكونية والنصيب من الحقائق الالهية مخصوص بالآخرة لا حظ منها فى الدنيا الا فى الصلاة التى هى معراج المؤمن وكأن فى هذا المعراج خروجا من الدنيا الى الآخرة ويتيسر فيه حظ مما يتيسر فى الآخرة واظن ان حصول هذه الدولة فى الصلاة لتوجه (١) المصلى فيها الى جهة الكعبة التى هى موطن ظهورات الحقائق الالهية فالكعبة أعجوبة فى الدنيا فانها بصورتها من الدنيا وبالحقيقة من الآخرة وأخذت هذه النسبة الصلاة أيضا بتوسطها وصارت بصورتها وحقيقتها جامعة للدنيا والآخرة وقد بلغ مرتبة التحقيق ان الحالة المتيسرة فى اداء الصلاة فوق جميع الكمالات الحاصلة فى خارج الصلاة لان تلك الحالة ليست بخارجة من دائرة الظل وان حصل لها العلو بخلاف هذه الحالة فان لها نصيبا من الاصل وبقدر الفرق بين الاصل والظل يكون الفرق بين تلك الحالة وهذه الحالة ويشاهد ان الحالة التى تحصل عند الموت بعناية الله تعالى تكون فوق حالة الصلاة فان الموت من مقدمات أحوال الآخرة وكلما هو أقرب الى الآخرة أتم وأكمل لان هنا ظهور الصورة وهناك ظهور الحقيقة شتان ما بينهما وكذلك الحالة التى تتيسر بكرم الله جل سلطانه فى البرزخ الصغير تكون

(١) الذى لا يتحقق ماهية الصلاة الا به فلا يرد انه ينبغى أن يحصل هذه الحالة لكل من يتوجه الى الكعبة سواء كان فى الصلاة او لا منه عفى عنه

وقال الشيخ احمد بن عبد الحى الحلبى فى آداب الصلاة على النبى عم تنبيه اعلم انه يتأكد على المصلى على النبى عم ان يتصور وقت الصلاة عليه ﷺ صورته النبوية الكريمة فى مرآة قلبه كأنه بين يديه سائلا من الله الصلاة والسلام عليه لانه اذا واظب المصلى على ذلك تدوم عليه غاديات انواره الكريمة المحمدية شعر

بابى ايها النبى الكريم * والرسول المطهر المعصوم *
والحبيب الاسمى الزكى المرجى * والمراد المقرب الصميم
والخليل الذى نجا قاب قوسين * وحيث الخطاب والتكليم *
والضيا الذى به عمر الكون * ومن قبل رسمه معدوم *
والحليم الذى له الخلق المنصوص فى الذكر انه لعظيم *
والجواد الذى على كل مخلوق له انعم وفضل قديم *

فوق الحالة الحاصلة وقت الموت وعلى هذا القياس الحالة المتيسرة فى البرزخ الكبير الذى هو عرصات القيمة بالنسبة الى حالة البرزخ الصغير فان المشهود هنالك أتم وأكمل ولمشهود جنات النعيم أتميته وأكمليته بالنسبة الى مشهود البرزخ الكبير وفوق جميع تلك المذكورات موطن اخبر عنه المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام حيث قال ان لله (١) جنة ليس فيها حور ولا قصور يتجلى فيها ربنا ضاحكا فادنى جميع مواطن الظهورات دنيا ومافيها واعلى جميعها تلك الجنة المذكورة بل الدنيا ليست من مواطن الظهور أصلا وظهورات الظلال ومرآتية المثال التى هى مخصوصة بالدنيا معدودة عند الفقير من الامور الدنيوية وداخلة فى الحقيقة فى دائرة الامكان سواء قيل لتلك الظهورات تجليات الاسماء أو تجليات الصفات أو تجليات الذات تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وأنا الفقير متى الاحظ الدنيا بالتمام أجدها خالية محضة ولا يصل منها الى مشامى رائحة المطلوب غاية مافى الباب انها مزرعة الآخرة فطلب المطلوب فيها اتعاب النفس واهلاكها على العبث أو زعم غير المطلوب مطلوبا والاكثرون مبتلون بذلك ومطمئنون بالمنام والخيال والذى فيه شئ من الاصل وما يعطى رائحة من المطلوب فى هذا الموطن الصلاة ودونها خرط القتادة

﴿ المكتوب الرابع والستون والمائتان الى السيد باقر السهارنفورى فى بيان لزوم جر المعاملة نحو الحيرة والجهالة وعدم الاعتماد على الاحوال والكشوف وذكر واقعة بعض مشائخ النواحى التى كان حكاها له وتعبيرها فى ضمن ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد أورثت الصحيفة الشريفة الصادرة عن فرط المحبة وكمال الاشتياق فرحا وافرا وعليكم بالتوجه والاقبال على الامر الذى يقتضيه الحال والاشتغال بذكر اسم الذات من غير ملاحظة الاسماء والصفات حتى تنجر المعاملة الى الجهالة وينتهى الامر الى الحيرة فان ملاحظة الاسماء والصفات كثيرا ما تكون باعثة على ظهور الاحوال وواسطة للوجد والتواجد ولعلك سمعت ان احتمال الخطأ فى الاحوال والمواجيد كثير واشتباه الحق بالباطل فى ذلك الموطن وافر وقد أرسل واحد من مشائخ النواحى قاصدا الى هذا الفقير فى هذه الايام مظهرا أحواله وقال قد بلغ الفناء والاضمحلال مرتبة كل شئ نظرت اليه لا اجده انظر الى السماء والارض فلا أجدهما ولا أجد العرش ولا الكرسى والاحظنى فلا اجد اصلا واذهب عند شخص فلا اجده والله سبحانه لا نهاية له وما وجد احد نهايته وقد اعتقد المشائخ هذا الحال كمالا فان كنت انت ايضا تعتقد كذلك فلأى شئ اجئ عندك لطلب الحق جل وعلا وان كنت تعرف امرا كمالا غيره فاكتب لى كتابا فكتبت فى جوابه ان هذه الاحوال من تلوينات القلب والقلب اول درجة من درجات هذا الطريق وصاحب هذه الاحوال طوى ربعا واحدا من احوال القلب وينبغى له ان يطوى ثلاثة أرباعه الباقية وبعد ذلك ينبغى ان يعرج الى الدرجة الثانية التى هى عبارة عن الروح ثم الى ماشاء الله وبعد مدة من هذه الكتابة قدم واحد من أصحاب الفقير وكان متوجها الى وطنه بعد اخذ الطريقة ولما بين احواله صار معلوما لى ان حاله موافق لحال ذلك الشيخ المستفسر بل هو اسبق قدما منه ولما نظرت الى حاله وامعنت النظر

(١) قوله ان لله جنة الخ) قال المخرج ماوجدت له أصلا وقال آخر ولكنه مشهور فى كتب الصوفية وذكره شرف الدين يحيي المنيرى اه

والشجاع الذى اذا صال
فالمو * ت له السيف والغماد
الجسوم *
تهلك الجمع بالاشارة
ان شئ *
ت ولكنك الرؤف الرحيم *
والمطاع الذى متى تأمر
الصم *
ب انت حسبما نقول الهيوم *
ز مل الغيث حيث ماتقصد
الغو *
ث فاق النبات فط هشيم *
فيرى الجدب هاربا خوف
بطش اا *
غصب فالشكر فى الرخا مقيم
فلانت الغياث والغوث
ذو الحظ *
وة والاصطفاء والمعلوم *
واللاذ الذى متى أمه المكر *
وب زالت همومه والغموم *
والمهاب الذى لو انتهر العا *
لم مالت أسماؤه والرسوم *
من يجاريك فى سماء المعالى *
أو يباريك ايهذا الوسيم
سعدت عين من رآ ك *
وكذا من رؤياصفاك يروم

ظهر لى أن فناءه واضمحلاله فى عنصر الهواء الذى هو محيط بجميع ذرة من الذرات وليس المشهود غير الهواء وقد زعمه الهـا لانهاية له تعـالى الله سبحـانه عن ذلك علوا كبيرا ولما فتشت عن احواله مرة ثانية ايقنت أن ابتلاءه ليس امرا آخر غير الهواء فاطلعته ايضا على هذا المعنى والمرجع هو الى وجدانه علم أن حاصله ليس غير الهواء فاستغفر من هذه الاحوال ورفع قدمه فوق هذا الحال (اعلم) أن القلب برزخ بين عالم الخلق الذى هـو عالم العناصر الاربعة وبين عالم الارواح وفيه وصف ولون من كلا العـالمـين فكان نصف القلب من عالم الخلق ونصفه الآخر من عالم الارواح فاذا نصفنا نصفه الناظر الى عالم الخلق تقـع المعاملة على عنصر الهواء فيكون ربع القلب عبارة عن مقام الهواء الذى تضمنه القلب فاظهر ثانيا موافق للجواب الاول وبيان لكشف حقيقته الحمدلله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ولم يسع الوقت زيادة على ذلك والسلام عليكم وعلى من اتبع الهـدى والتزم متابعة المصطـفى عليـه وعـلى آله من الصلوات أفضلهـا ومن التسليمـات أكملها

المكتوب الخامس والستون والمائتان الى الشيخ عبدالهادى فى التحذير عن تضييع حقوق المسلمين بالعزلة وبيان الحقـوق اللازمة رعايتها ومايناسب ذلك

بعدالحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى أن مكتوب الاخ الارشد قد وصل فأورث فرحا وافرا لله سبحانه الحمد والمنة على مالم يؤثر تمـادى ايام المفارقة فى المحبـة والاخلاص والمودة والاختصاص ومع ذلك لو اتى بنفسه لكان انسب الخير فيما صنعه الله سبحـانه وقد تمـنى العزلة نعم ان العـزلة منية الصديقين وملك الخيـار فى العزلة والانزواء ونرجـو أن تكون مباركة ولكن ينبغى أن لاتضيع مراعات حقوق المسلمين قال النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام حق (١) المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العـاطس ولكن فى اجابة الدعوة شرائط فى الاحياء (٢) ويمتنع من الاجابة ان كان الطعام طعام شبهة وفى الموضع منكر من فرش ديبـاج واوانى فضة وتماثيل عـلى سقف او سمـاع شئ من المزامير والملاهى او التشاغل بنوع من اللهو واللعب وكل ذلك مما يمنع الاجابة ويوجب تحريمهـا وكراهتها وكذلك ان كان الداعى ظالما او مبتدعا أو فاسقا أو شريرا أو متكلفا طالبـا للمباهاة والفخر وفى شرعة الاسلام ولايجيب الى طعـام صنع رياء وسمعة فى المحيط لاينبغى أن يقعد على مائدة اذا كان عليها لعب وغناء او قوم يغتابون او يشربون الخمر كذا فى مطالب المؤمنين فان كانت هذه الموانع كلها مفقودة لابد حينئذ من الاجابة وان كان فقـد ان هذه الموانع عسيرا فى هذا الزمان (وأيضـا) ينبغى أن يعـلم أن العزلة انما تكون من الاغيار لامن الاحباب فان الصحبة مـع محارم الاسرار سنة مؤكدة فى هذه الطـريقة العلية قال الخواجه النقشبند قدس سره طريقتنـا طريق الصحبة فان فى الخلوة شهرة وفى الشهرة آفة والمراد بالصحبة صحبة أهل الطريق لاصحبة المنكرين والمخالفين لانهم اشترطـوا نفى كل من المصاحبين نفسه وفناءه فى الآخر وهذا لايتيسر بدون الموافقة وعيادة المريض سنة ان كان للمريض متعهد وممرض والافهى واجبة كما ذكر فى حاشية المشكاة وينبغى أن يحضر صـلاة

(١) رواه الشيخان عـن أبى هريرة رضى الله عنه
(٢) اى ذكر فى الاحيا ماسيذكر بعد مقدمة منه عفى عنه

يدأب الدهر فى رضـاك عسى تا * قـاه منـك الرضـوان والتكريم *
فهو ساع للمهد راع فيا خيـ * بة من فاته لك التعظـيم *
اى شئ فى الملك أو ملكوت الـ * ـله ما انت اصله الموسـوم *
أو ما جار روى عنك الصد * ق لمن فيه عندنا مرسـوم
ان نور النبى أول مخلـو * ق ومنه التفضيل والتقسيم *
فلانت الاصل الاصيـل وكل * من سنا نور ذاته مـبروم *
ولانت النور الجلى ومن ضـو * ئك نارت كواكب ونجوم *
ولانت الاخير والاول المخـ * ـتار والمعتنى به المرحـوم
ولانت الرحيم يارحمة الـلـ * ـه ومنهـاج دينك المستقيم

الجنازة وان يشيع الجنازة ولو خطوات ليؤدى حق الميت وحضور الجمع والجماعات فى الاوقات الخمسة وصلاة العيدين من ضروريات الاسلام لابد منها ثم يصرف بقية الاوقات الى ذكر المولى بالتبتل والانقطاع ولكن ينبغى أن يصحح النية اولاوان لايلوث العزلة بلوث غرض من الاغراض العاجلة أصلا وأن لايكون مقصد غير تحصيل جمعية الباطن بذكر الله جل سلطانه والاعراض عن الاشتغال بالاطائل فيه وجميع الملاهى قطعا وينبغى أن يحتاط فى تصحيح النية غاية الاحتياط لئلا يختفى ويتكمن فى ضمنها غرض نفسانى وان يلتجئ ويتضرع الى الله تعالى فى هذا التصحيح كثيرا وان يكون فى مقام العجز والانكسار فحينئذ يحتمل أن تحقق حقيقة النية والحاصل ينبغى أن يختار العزلة بنية صادقة صحيحة بعد تكرار الاستخارة سبع مراة فيرجى حينئذ أن تترتب عليه ثمرات عظيمة وبقية الاحوال اخرناخبرها الى وقت الملاقاة والسلام

﴿ المكتوب السادس والستون والمائتان الى المخدومين المكرمين اعنى ابنى شيخه الخواجه عبدالله والخواجه عبيدالله فى بيان بعض المسائل الكلامية على وفق آراء أهل السنة والجماعة وقد ظهرت له على طريق الكشف والالهام لا على وجه الظنون والاوهام والرد على الفلاسفة واتباعهم المتفلسفة وعلى الزنادقة والملاحدة المتشبهين بالصوفية وبيان بعض المسائل المتعلقة بالصلاة ومدح الطريقة النقشبندية والمنع من سماع الغناء وحضور مجلس الرقص ومايناسب ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم المخاديم الكرام ان هذا الفقير مستغرق من القدم الى الرأس فى احسان والدكم الماجد حيث تعلمت درس ألف باء هذا الطريق منه واخذت عنه سائر تهجى حروف هذا الطريق وحصلت ببركة صحبته دولة اندراج النهاية فى البداية وبصدق خدمته وجدت السفر فى الوطن وتوجهه الشريف بلغ هذا الفقير عدیم القابلية الى النسبة النقشبندية فى مدة شهرين ونصف ومنحه الحضور الخاص بهؤلاء الاكابر وكيف اشرح أم كيف ابين تفصيل ماحصل فى هذه المدة القليلة من التجليات والظهورات والانوار والالوان واللالونية واللاكيفية بتطفله ولم يبق بتوجهه الشريف دقيقة من دقائق معارف التوحيد والاتحاد والقرب والاحاطة والسريان غير منكشفة لهذا الفقير وغير مطلع هو عليها وما ذا يكون شهود الوحدة فى الكثرة ومشاهدة الكثرة فى الوحدة فانهما من مقدمات هذه المعارف ومباديها واجراء اسم هذه المعارف على اللسان فى جنب نسبة النقشبندية والحضور الخاص بهؤلاء الاكابر وبيان علامة هذا الشهود والمشاهدة كل ذلك من قصور النظر ومعاملة هؤلاء الاكابر عالية جدا لانسبة لها بكل زراق ورقاص فاذانلت مثل هذه الدولة العظمى من حضرة شيخنا لايمكن لى أداء حق شئ منها ولو مسحت رأسى مدة عمرى على اقدام خدام عتبتكم العلية فاذا اعرض عليكم من تقصيراتى وماذا اظهر لكم من انفعالاتى ولكن جزى الله سبحانه عنا الخواجه حسام الدين احمد خير الجزاء حيث كفانا المؤنة وشد نطاق الهمة فى خدمة خدام العتبة العلية وخلص امثالنا القاصرين من ذلك ﴿ شعر ﴾

ولانت الذى يحاسن او صاف فى الصحف كلها مرقوم *
ولقد كنت قاسم البر والخير فنك الندى ومنك العلوم *
طبت من طيب أبى طيب فى طيب فالثناء عليك يدوم *
من يطيق الثناء عليك قداس عمنا مدحك الكتاب الكريم *
لكن الحب يقتضى الذكر ممن بوب والحمد ماحوته الرقوم *
فلئن فهت وابضاعة مزجاة فجهد المقل منه جسيم *
فعليك الصلاة ماطرفت عين وسالت عين وزثت غيوم *
وعليك الصلاة من موجد الخلق ومحى العظام وهى رميم *
وعليك الصلاة ملاء السموات تلاها التشريف والتسليم *
وعلى آلال والصحابة والاتباع ماهب فى الوجود نسيم *
وقال الشيخ احمد بن

فلو ان لى فى كل منبت شعرة ❊ لسانا يبث الشكر كنت مقصرا

وقد تشرفت بتقبيل عتبة شيخنا ثلاث مرات وقال الفقير فى المرة الاخيرة انه قد غلب الضعف على بدنى ورجاء الحياة قليل ينبغى لك الاستخبار عن احوال الاطفال وامر باحضاركم لديه وكنتم وقتئذ فى حجور المرضعات وامر الفقير بالتوجه اليكم فتوجهت اليكم فى حضوره امتثالا لامره حتى ظهر اثر ذلك التوجه فى الظاهر ثم قال توجه الى والدتهم ايضا بالتوجه الغائبى فتوجهت اليهن ايضا حسب الامر والمرجو ان يكون ذلك التوجه مثمرا للنتائج ببركة حضوره الشريف ولا تحسبن انه قد وقع الذهول عن امره الواجب الامتثال او طرأ التغافل عن وصيته اللازمة الاجراء على كل حال كلا بل انتظر الاشارة والاذن واردت الآن ان اكتب فقرات بطريق النصيحة ينبغى استماعها بسمع العقل (اسعدكم الله) سبحانه ان اول ما افترض على العقلاء تصحيح العقائد بموجب آراء اهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم فانهم هم الفرقة الناجية ولنبين بعض المسائل الاعتقادية التى فيها نوع خفاء (يجب ان يعلم) ان الله تعالى موجود بذاته المقدسة والاشياء كلها موجودة بايجاده تعالى وانه تعالى واحد فى ذاته وصفاته وافعاله لا شركة لاحد معه تعالى فى الحقيقة فى امر من الامور اصلا لا فى الوجود ولا فى غيره والمناسبة الاسمية والمشاركة اللفظية خارجة عن المبحث وصفاته وافعاله تعالى منزهة عن المثل والكيف كذاته تعالى لا مناسبة بينها وبين صفات الممكنات وافعالها فان صفة العلم مثلا له تعالى صفة قديمة بسيطة حقيقية لم يتطرق اليها تعدد وتكثر اصلا ولو باعتبار تعدد التعلقات لان هناك انكشاف واحد بسيط انكشفت به المعلومات الازلية والابدية وعلم به جميع الاشياء باحوالها المتناسبة والمتضادة وكلياتها وجزئياتها مع الاوقات المخصوصة بكل واحد منها فى آن واحد بسيط على وجه يعلم زيدا مثلا فى ذلك الآن موجودا ومعدوما وجنينا وصبيا وشابا وشيخا وحيا وميتا وقائما وقاعدا ومستندا ومضطجعا وضاحكا وباكيا ومتلذذا ومتألما وعزيزا وذليلا وفى البرزخ وفى الحشر وفى الجنة وفى التلذذات فيكون تعدد التعلق ايضا مفقودا فى ذلك الموطن فان تعدد التعلقات يستدعى تعدد الآنات وتكثر الازمنة وليس ثمة الا آن واحد بسيط من الازل الى الابد لا تعدد فيه اصلا اذ لا يجرى عليه تعالى زمان ولا تقدم ولا تأخر فاذا اثبتنا لعلمه تعالى تعلقا بالمعلومات يكون ذلك تعلق واحد ويصير به متعلقا بجميع المعلومات وذلك التعلق ايضا مجهول الكيفية ومنزه عن المثال والكيف كصفة العلم (ولندفع) استبعاد هذا التصور بضرب مثل (واقول) انه يجوز ان يعلم شخص الكلمة مع اقسامها المتباينة واحوالها المتغايرة واعتباراتها المتضادة فى وقت واحد فيعلم الكلمة فى ذلك الوقت اسما وفعلا وحرفا وثلاثيا ورباعيا ومعربا ومبنيا ومتمكنا وغير متمكن ومنصرفا وغير منصرف ومعرفة ونكرة وماضيا ومستقبلا وامرا ونهيا بل يجوز ان يقول ذلك الشخص انى ارى هذه الاقسام والاعتبارات فى مراتب الكلمة فى وقت واحد بالتفصيل فاذا كان جمع الاضداد متصورا فى علم الممكن كيف يكون مستبعدا فى علم الواجب ولله المثل الاعلى (ينبغى) ان يعلم ان هنا وان كان جمع الضدين صورة ولكن الضدية مفقودة بينها فى الحقيقة فانه تعالى وان علم زيدا موجودا

عبد الحى ايضا تنبيه ايضا واعلم ان من ثمرات الصلاة على النبى عم انطباع صورته الكريمة فى النفس انطباعا ثابتا متأصلا متصلا انتهى جعلنا الله واياك من المرابطين على اشرف انواع الرابطة والمخصوصين بالرحمة الهابطة انه ولى المؤمنين (الباب السادس) فى القول المجمل فى رابطة الاولياء الكمل اعلم ايها الاخ من الله على وعليك بمحبة اوليائه وسلك بنا سبيل المهتدى بضيائه ان سفيان الثورى قال لا نجاة يوم يخسر المبطلون الا لنبى او تابع نبى او محب ولو ان عارفا بالله فى مشرق الشمس ينطق بحقيقة ورجل محب له فى مغربها لكان له نصيب من ذلك على حسب قسمته وتهذيب محبته وان الرجل ليعانق الرجل وان بينه وبينه لابعد مما بين المشرق والمغرب وقلب العارفين يكتب وقلب المريدين يكتب فيه انتهى وقال سيد الطائفة جنيد واقرب الطرق الى حصول المقصود دوام ربط القلب بالشيخ واستفادة علم الواقعات منه

ومعدوما في آن واحد ولكنه تعالى علم في ذلك الآن وقت وجوده مثلا بعد الف سنة من الهجرة ووقت عدمه السابق قبل تلك السنة المعينة ووقت عدمه اللاحق بعد الف ومائة سنة فلا تضاد بينهما في الحقيقة لتغاير الزمان وعلى هذا القياس سائر الاحوال فافهم (فانصح) من هذا التحقيق ان علمه تعالى لا يتطرق اليه شائبة التغير بتعلقه بالجزئيات المتغيرة ولا تتوهم مظنة الحدوث فيه كما زعمت الفلاسفة فان التغير انما يتصور على تقدير تعلق علمه تعالى بواحد بعد الآخر واما اذا تعلق علمه تعالى بالكل في آن واحد فلا يتصور فيه التغير والحدوث فلا حاجة حينئذ الى اثبات تعلقات متعددة له حتى يكون التغير والحدوث راجعا الى تلك التعلقات لا الى صفة العلم كما فعله بعض المتكلمين لدفع شبهة الفلاسفة نعم اذا اثبتنا تعدد التعلقات في جانب المعلومات فله مساغ وكذلك كلامه تعالى واحد بسيط وهو تعالى متكلم بهذا الكلام الواحد من الازل الى الابد فان امرا فناش من هناك وان نهيا فناش ايضا من هناك وان اعلاما فأخوذ ايضا من هناك وان استعلاما فمن هناك وان تمنيا فمستفادا من هناك وان ترجيا فمن هناك ايضا وجميع الكتب المنزلة والصحف المرسلة ورقة من ذلك الكلام البسيط فان توراة فهى منتسخة منه وان انجيلا فمن هناك آخذ صور الالفاظ وان زبورا فمن هناك مسطور وان قرآنا فنزل من هناك ﴿ شعر ﴾

لكلام مولانا الاله واحد * حقا ولكن في النزول تعددا

وكذلك فعله تعالى واحد وجميع المصنوعات موجودة بهذا الفعل الواحد وقوله تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر اشارة الى هذا المعنى والاحياء والاماتة مربوطان بهذا الفعل والايلام والانعام منوطان أيضا بهذا الفعل وكذلك الايجاد والاعدام ناشئان من هذا الفعل فلا يثبت تعدد التعلقات في فعله تعالى أيضا بل المخلوقات الماضية والآتية موجودة في أوقاتها المخصوصة بوجودها بتعلق واحد وهذا التعلق أيضا مجهول الكيفية ومعدوم المثلية كنفس فعله تعالى فانه لا سبيل الى المنزه عن الكيف للمكيف بالكيفية لا يحمل عطاياه الامطاياه ولما لم يطلع الاشعرى على حقيقة فعل الحق جل سلطانه قال بحدوث التكوين وحدوث أفعاله تعالى ولم يدر ان هذه الحادثات آثار فعله تعالى الازلى لا نفس أفعاله ومن هذا القبيل ما اثبته بعض الصوفية من تجلى الافعال حيث لم ير في ذلك الموطن في مرآة افعال الممكنات غير فعل الفاعل الحقيقى جل سلطانه وذلك التجلى في الحقيقة تجلى آثار فعل الحق سبحانه لا تجلى فعله تعالى فان فعله تعالى الذى هو منزه عن المثال والكيف وقديم وقائم بذاته تعالى ويقال له التكوين لا تسعه مرايا المحدثات ولا ظهور له في مظاهر الممكنات ﴿ شعر ﴾

درتنكناى صورت معنى جكونه كنجد * دركلبهٔ كدايان سلطان جه كاردارد

وتجلى الافعال والصفات بدون تجلى الذات غير متصور عند الفقير فانه لا انفكاك للافعال والصفات عن حضرة الذات أصلا حتى يتصور تجليها بدون تجلى الذات وما هو منفك عن الذات تعالت وتقدست ظلال الافعال والصفات فيكون تجلى ذلك المنفك تجلى ظلال الافعال والصفات لا تجلى الافعال والصفات ولكن لا يدرك فهم كل أحد هذا الكمال ذلك

حتى يفنى تصرفه في تصرف الشيخ انتهى وقال المحقق الاردبيلى شارح المشكاة في رسالته المكية الشرط السابع دوام ربط القلب بالشيخ واستفادة علم الواقعات منه من جهة الارادة التامة لانه الرفيق في الطريق قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ثم قال فصل المريد أن يتيقن ان روحانية الشيخ غير متحيزة بموضع دون موضع وكل ما يكون متحيز استوت عليه الامكنة كلها ففى أى موضع يكون المريد لا تفارقه روحانية الشيخ وان كانت تفارق شخصيتها والبعد انما يتعلق بالمريد واذا تذكر المريد الشيخ بقلبه قرب اليه فيتعلق قلبه به فاستفاد منه فاذا احتاج المريد الى الشيخ لحل واقعته يستحضره بقلبه ويسأله عما يشاهده لا باللسان الظاهر بل بلسان القلب فيلهمه روح الشيخ معنى الواقعة عقيب السؤال وانما يتيسر له ذلك بواسطة ربط قلبه

فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول انه تعالى لايحل فى شئ ولايحل فيه شئ ولكنه تعالى محيط بالاشياء وله سبحانه قرب منها ومعية بهـا وليست تلك الاحاطة والقرب والمعية التى ندركها بافهامنا القاصرة فانها لاتليق بجناب قدسه تعالى وكل شئ يدرك بالكشف والشهود فهو تعـالى منزه عن ذلك ايضـا فانه لانصيب للممكن من حقيقة ذاته وصفاته وأفعاله تعالى غير الجهل والحيرة ينبغى الايمان بالغيب ونفى مايكون منكشفا ومشهودا بكلمة لا ﴿ شعر ﴾

هيهات عنقاء ان يصطاده احد ※ فدع عناك وكن من ذاك فى دعة

وبيت مثنوى حضرة شيخنا مناسب لهذا المقام حيث قال ﴿ شعر ﴾

وذا ايوان الاستغناء عال * فاياكم وطمعا فى الوصال

فنؤمن بانه تعالى محيط بالاشياء وقريب منها وانه معها ولكن لانعرف معنى احاطته وقربه ومعيته انه ماهو والقول بالاحاطة والمعية العلميين من تأويلات المتشابه ونحن لسنـا بقائلين بتأويله وانه تعالى لايتحد بشئ أصلا ولايتحد به شئ أصلا ومايفهم من عبارات بعض الصوفية من معنى الاتحـاد فهو خلاف مرادهم لان مرادهم بهذا الكلام الموهم للاتحاد أعنى قولهم اذاتم الفقر فهو الله هو ان الفقر اذاتم وحصل الاضمحلال الصرف والطمس المحض لايبقى الا الله سبحانه وتعالى لا ان ذلك الفقير يتحد بالله ويصير الها فانه كفر وزندقة تعالى الله سبحانه عمايتوهم الظـالمون علوا كبيرا (قال) حضرة شيخنا قدس سره ليس معنى عبارة انا الحـق بانى حق بل معناه انا معدوم والموجود هو الحق سبحانه ولاسبيل للتغير والتبدل الى ذاته وصفـاته وأفعـاله تعالى فسبحان من لايتغير بذاته ولا بصفاته ولا بافعاله بحـدوث الاكوان وما أثبته الصـوفية الوجودية من التنزلات الخمسة فليست هى من قبيل التبدل والتغير فى مرتبة الوجـوب فان القول به واثباته كفر وضلالة بل اعتبروا هذه التنزلات فى مراتب ظهورات كماله تعـالى من غير ان يتطرق الى ذاته وصفاته وأفعاله تعـالى تغـير وتبدل (وانه) تعـالى غنى مطلق لايحتاج الى شئ أصلا لافى ذاته ولافى صفـاته ولافى أفعاله فى أمر من الامور فكما انه تعالى غير محتاج فى الوجود كذلك هو غير محتاج فى الظهور ومايفهم من عبارات بعض الصوفية من انه تعالى محتاج (١) الينا فى ظهـور كمالاته الاسمـائية والصفـائية هذا الكـلام ثقيل على الفقير جدا واعتقـادى ان المقصود من خلق الخلائق وايجاد الموجـودات حصـول الكمـالات لهم لاحصـول كمال عائد الى جنـاب قدسه تعـالى وتقـدس وقوله تعـالى وماخلقت الجن والانس الاليعبدون اى ليعرفون مؤيد لهذا المعنى فالمقصود من خلق الجن والانس حصول المعرفة لهم التى هى كمالهم لا أمر يكون عائدا الى جناب قدس الحق سبحانه وماورد فى الحديث القدسى من قوله صـلى الله عليه وسـلم فخلقت (٢) الخلق لاعرف فالمراد هنا أيضا معرفتهم لا أنه يكون الحق سبحانه معروفا ويحصـل له الكمـال بمعرفتهم اياه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وانه) تعـالى منزه ومـبرأ عن جميـع صفـات النقص وسمات الحدوث ليس بجسم ولاجسمانى ولا مكانى ولازمانى وله تعالى جميع صفات الكمال ثمانية منها وجودها زائد على وجود الذات تعالت وتقدست وهى الحيات والعلم والقدرة

(١) قال فى اليـواقيت والجواهر ذكر الشيخ فى الباب التاسع والعشرين ومائتين من الفتوحات انه لايجوز ان يقال ان الحق تعالى مفتقر فى ظهور اسمائه وصفاته الى وجود العالم لان له الغنى على الاطلاق قلت وهذا رد صريح على من نسب الى الشيخ انه يقول ان الحق تعالى مفتقر فى ظهور حضرات اسمائه وصفاته الى خلقه ولولا خلقه ماظهر ولا عرفه احد انتهى نعم يفهم ماقاله الامام الربانى من اللمعات ويجيب عنه مولينا الجامى فى شرحه بنقـل مـن الفصوص فليراجع

(٢) قوله فخلقت الخلق لاعرف هـذا حـديث مشهور بين الصـوفية ولكنه لم يثبت عند المحدثين وقال على القارى لكـن معناه صحيح مستفاد من قوله تعالى وما خلقت الجـن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون كما فسره ابن عباس رضى الله عنه

بالشيخ ومن هذ الوجه يفصح له لسـان القلب

والارادة والبصر والسمع والكلام والتكوين وهذه الصفات الثمان موجودة في الخارج لانها موجودة في العلم بوجود زائد على وجود الذات وفي الخارج عينها كما ظنه بعض الصوفية وقال ﴿ شعر ﴾

وصفات حق في التعقل غيرذا ❊ ت الحق لكن في التحقق عينها

فان هذا في الحقيقة نفي الصفات فان نفاة الصفات مثل المعتزلة والفلاسفة ايضا قائلون بالتغاير العلمي والاتحاد الخارجي ولم ينكروا التغاير العلمي ولم يقولوا ان مفهوم العلم عين مفهوم الذات أو عين مفهوم القدرة والارادة بل قالوا بالعينية باعتبار الوجود الخارجي فما لم يعتبروا تغاير الوجود الخارجي لا يخرجون من زمرة نفاة الصفات والقول بالتغاير الاعتباري أعني بحسب المفهوم والتعقل لا يجديهم نفعا كما عرفت (وانه) تعالى قديم ازلي ليس لغيره تعالى قدم ولا ازلية أجمع جميع المليين على هذا الحكم فمن قال بقدم غير الحق سبحانه وازليته فقد كفر ومن هذه الحيثية كفر الامام الغزالي رحمه الله ابن سينا والفارابي وغيرهما فانهم قائلون بقدم العقول والنفوس وقدم الهيولى والصورة وقالوا ايضا بقدم السموات بما فيها وقال حضرة شيخنا قدس سره ان الشيخ محيي الدين ابن عربي قائل بقدم ارواح الكمل فينبغي صرف هذا الكلام عن ظاهره وان يجعله محمولا على التأويل لئلا يكون مخالفا لاجماع أهل الملل (وانه) تعالى قادر مختار منزه عن شائبة الايجاب ومبرأ عن مظنة الاضطرار والفلاسفة الحمقاء نفوا الاختيار من الواجب تعالى واثبتوا الايجاب له سبحانه زعما منهم ان الكمال في الايجاب وهؤلاء السفهاء قد جعلوا الواجب تعالى معطلا ومهملا ولم يقولوا بصدور غير مصنوع واحد عن خالق السموات والارض وهو ايضا صادر عندهم بالايجاب ونسبوا وجود المحدثات الى العقل الفعال الذي لم يثبت وجوده في غير توهمهم ولا شغل لهم ولا تعلق بالحق سبحانه وتعالى في زعمهم الفاسد أصلا فيلزمهم بالضرورة أن يلتجؤا وقت الاضطرار الى العقل الفعال وأن لا يرجعوا الى الحق سبحانه وتعالى أصلا فانه لا مدخل له تعالى في وجود الحوادث على زعمهم بل القائم بايجاد الحوادث هو العقل الفعال بل ينبغي أن لا يرجعوا الى العقل الفعال ايضا لانه لا اختيار له ايضا في دفع بلياتهم بزعمهم وهؤلاء الاشقياء أسبق قدما في الخبط والبلاهة من جميع الفرق الضالة فان الكفار يلتجؤن الى الله تعالى ويطلبون منه دفع البلية بخلاف هؤلاء السفهاء وفيهم شيآن زائدان على ما في فرق الضالة ارباب البلاهة احدهما كفرهم بالاحكام المنزلة وانكارهم عليها ومعاندتهم ومعاداتهم للاخبار المرسلة وثانيهما ترتيب المقدمات الفاسدة وتلبيس الدلائل والشواهد الباطلة في اثبات مقاصدهم ومطالبهم الواهية والخبط الذي صدر عنهم في اثبات مقاصدهم لم يصدر من سفيه اصلا حيث جعلوا مدار الامر على حركات السموات والكواكب واوضاعها مع انها متحيرات ومضطربات في جميع الاوقات وغضوا عيونهم عن خالق السموات وموجد الكواكب ومحركها ومدبر امورهم واستبعدوا اسناد الحوادث اليه تعالى بالذات وابواعنه ما أبعدهم عن العقل ما اخذلهم وما احرمهم من السعادة واشدهم سفها واكثر حماقة من يزعمهم اذكياء وارباب فطانة ومن علومهم المنتظمة علم الهندسة وهو لا يغني شيأ ولا طائل فيه أصلا في اى شئ يلزم وماذا يفيد مساوات الزوايا

ويتفتح له طريق القلب الى الله تعالى فيجعله محدثا انتهى وقال سيدي ابراهيم الدسوقي يا أولادي ان صح عهدكم معي فانا منكم قريب فان أخذتم عهدي وعلمتم بوصيتي وسمعتم كلامي ولو ان أحدكم بالمشرق وأنا بالمغرب رأيتم شيخ شخصي فمهما ورد عليكم شئ من مشكلات سركم او شئ تستخيرون فيه ربكم فوجهوا وجهكم وأطبقوا عين حسكم وافتحوا عين قلبكم فانكم تروني جهارا وتستشيروني في جميع اموركم فمهما قلته لكم فاقبلوه وامتثلوه وليس هذا خاصا لي بل عام بكل شيخ صدقتم في محبته وقد يعلم ذلك شيخكم وقد لا يعلمه هكذا جرت سنة اولياء الله مع مريديهم انتهى وقال الشيخ أحمد بن ابراهيم بن علان الصديقي في شرح قصيدة الشيخ احمد بن عبد الدائم الانصاري الشاذلي الشهير بابن بنت الميلق قدس سره التي أولها (شعر)

من ذاق طعم شراب القوم يدريه ❊
ومن دراه غدا بالروح يشريه

الثلاث القائمة من الشكل المثلث واى غرض مربوط بالشكل العروسى والشكل المأمونى الذين هما بمثابة ارواحهم وعلم الطب وعلم النجوم وعلم تهذيب الاخلاق التى هى أشرف علومهم كل منها مسروق من كتب الانبياء المتقدمين على نبينا وعليهم الصلاة والسلام روجوابها باطيلهم كما صرح به الامام الغزالى فى المنقذ عن الضلال ولا ضرر أن غلط اهل الملة واتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى الدلائل والبراهين لان مدار امرهم على متابعة الانبياء عليهم السلام وانما يوردون البراهين والدلائل فى اثبات مطالبهم العالية على سبيل التبرع والا يكفيهم تقليدهم اياهم وهؤلاء الاشقياء اخرجوا رقابهم عن ربقة التقليد وصاروا فى صدد الاثبات بالدلائل فضلوا واضلوا ولما وصلت دعوة عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام الى افلاطون وكان هو اكبر هؤلاء الخذلة قال نحن قوم مهذبون (١) لا حاجة بنا الى من يهدينا ما اسفهه وما اشقاه حيث ادرك شخصا يحيي الاموات ويبرئ الاكمه والابرص كل ذلك خارج عن طور حكمتهم ومع ذلك اجابه بهذا الجواب من غير رؤيته وتفطن احواله وملاحظة سيرته وذلك من كمال العناد والسفاهة ﴿ شعر ﴾

الفلسفه سفه اكثرها وكذا * مجموعها اذ لكل حكم أكثره

نجانا الله سبحانه من ظلمات معتقداتهم السوء وقد أتم ولدى محمد معصوم مبحث الجواهر من شرح المواقف فى هذه الايام واتضح قبائح هؤلاء السفهاء فى اثناء درسه وترتبت على ذلك فوائد الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وعبارات الشيخ محيي الدين بن عربى قدس سره ايضا ناظرة الى الايجاب وله موافقة للفلاسفة فى معنى القدرة حيث لا يجوز صحة الترك للقادر المختار بل يعتقد لزوم جانب الفعل والعجب أن الشيخ يرى فى النظر يعنى نظر الكشف من المقبولين وأكثر علومه التى تخالف آراء أهل الحق تظهر خطأ غير صواب ولعله كان معذورا فى الخطاء الكشفى وارتفعت عنه الملامة عليه مثل الخطأ الاجتهادى وهذا الاعتقاد خاص بالفقير فى حق الشيخ اعتقده من المقبولين وارى علومه المخالفة خطأ ومضرة وقوم من هذه الطائفة يطعنون فى الشيخ ويخطئونه فى جميع علومه وجماعة اخرى من هذه الطائفة يختارون تقليد الشيخ ويعتقدون أنه مصيب فى جميع علومه ويثبتون حقيتها بالدلائل والشواهد ولا شك ان كلا هذين الفريقين اختاروا جانب التفريط والافراط فى حقه وفارقوا توسط الاحوال وبعدوا عنه كيف يرد الشيخ الذى هو من الاولياء المقبولين بسبب الخطأ الكشفى وكيف تقبل علومه البعيدة عن الصواب المخالفة لآراء أهل الحق بمحض التقليد فالحق هو التوسط الذى وفقنى الله سبحانه له بمنه وكرمه نعم ان الجم الغفير من هذه الطائفة مشاركون للشيخ فى مسئلة وحدة الوجود وان كان للشيخ فى هذه المسئلة طرز خاص أيضا ولكنهم يشاركونه فى أصل الكلام وهذه المسئلة وان كانت أيضا مخالفة لمعتقدات أهل الحق ولكنها قابلة للتوجيه وصالحة للجمع بها وقد طبق هذا الفقير بعناية الله تعالى فى شرح رباعيات حضرة شيخنا هذه المسئلة على معتقدات أهل الحق وجمع بينهما وأعاد نزاع الفريقين الى اللفظ وحل شكوك الطرفين وشبهاتهما على نهج لم يبق فيها محل ريب واشتباه أصلا كما لا يخفى على الناظر فيه (ينبغى) ان يعلم ان الممكنات بأسرها

(١) روى مهذبون ويهذبنا مهذب عفى عنه

عند قول الناظم * اذا رأى ذكر المولى برؤيته * أى رأى هذا العبد ذكر المولى برؤيته كما ورد فى وصف الصالحين الذين اذا ذكر الله لان نور قلبه مشرق على وجهه سيماهم فى وجوههم فمن رآه رأى نور الحق الساطع من قلبه على وجهه ومن تم له ذلك فاز بالسعد والقرب قال ابن علوان * سعدت أعين رأتك وقرت * وكذا عين رأت من رآكا * ومثل ذلك الشمس اذا أشرقت على جدار وفى مقابل ذلك الجدار جدار آخر فيشرق ذلك الجدار الذى اشرقت عليه الشمس وعنده أى عند الناظم طريقة معروفة مشهورة عند المشائخ يسمونها بالرابطة وهى رؤية وجه الشيخ فانها تثمر ما يثمر الذكر بل هى اشد تأثيرا من الذكر لمن عرف شرطها وآدابها ومن ذلك كان رؤية النبى صلعم للصحابة رض فكانوا يستغنون برؤية طلعته السعيدة وينتفعون بها عن كل رياضة ومجاهدة اكثر مما ينتفعون بالاذكار فى مدة مديدة ولهذا كانت درجة الصحابة لا تضاهى

جواهرها واعراضها واجسامها وعقولها ونفوسها وافلاكها وعناصرها مستندة الى ايجاد القادر المختار الذى اخرجها من كتم العدم الى عرصة الوجود وكما انها محتاجة اليه تعالى فى الوجود كذلك هى محتاجة اليه سبحانه فى البقاء ايضا وانما جعل الله سبحانه وجود الاسباب والوسائط نقابا لوجه فعله وجعل الحكمة قبابا لقدرته لا بل جعل الاسباب دلائل لثبوت فعله والحكمة وسيلة الى وجود قدرته فان أرباب الفطانة الذين بصائرهم مكتحلة بكحل متابعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعلمون ان الاسباب والوسائل التى هى محتاجة فى الوجود اليه تعالى ولها ثبوت وقيام منه ومعه تعالى وتقدس فى الحقيقة جمادات محضة كيف تؤثر فى شئ آخر مثلها وتحدثه وتخترعه بل وراء تلك الاسباب قادر يوجد ذلك الشئ ويعطيه الكمالات اللائقة به الاترى ان العقلاء اذا رأوا فعلا من جماد محض مثلا ينتقل منه ذهنهم الى فاعله ومحركه لانهم يعلمون يقينا ان هذا الفعل ليس فى حوصلة حاله بل وراءه فاعل موجد لهذا الفعل فلم يكن فعل الجماد عند العقلاء نقابا لوجه فعل الفاعل الحقيقى بل كان ذلك الفعل نظرا الى جمادية مصدره دليلا على وجود الفاعل الحقيقى فكذا هذا فانه ان فعل الجماد نقاب لوجه فعل الفاعل الحقيقى فى نظر الابله حيث يزعم الجماد المحض من كمال غباوته بواسطة صدور ذلك الفعل عنه صاحب قدرة ويكفر بالفاعل الحقيقى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وهذه المعرفة مقتبسة من مشكاة النبوة لا يدركها فهم كل احد ولهذا ترى طائفة يعتقدون الكمال فى رفع الاسباب ودفعها وينسبون الاشياء الى الحق سبحانه ابتداء من غير توسط الاسباب ولا يدرون ان رفع الاسباب رفع الحكمة التى فى ضمنها مصالح لا تحصى ربنا ما خلقت هذا باطلا كيف والانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يراعون الاسباب ومع تلك المراعاة كانوا يفوضون امورهم الى الحق سبحانه وتعالى كما قال يعقوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام وصية لبنيه ملاحظا لاصابة العين يابنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة الآية ومع وجود هذه المراعاة قال تفويضا امره الى الله تعالى وما اغنى عنكم من الله من شئ ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون واستصوب سبحانه هذه المعرفة منه واستحسنها ونسبها الى نفسه حيث قال بعد ذلك وانه لذو علم لما علمناه الآية واشار الحق سبحانه فى القرآن المجيد فيما خاطب به نبينا صلى الله عليه وسلم الى توسط الاسباب وقال يا ايها النبى حسبك الله ومن(١) اتبعك من المؤمنين (بقى) الكلام فى تأثير الاسباب ويجوز ان يخلق الله سبحانه فى بعض الاوقات تأثيرا فى الاسباب فتكون مؤثرة ويجوز ان لا يخلق التأثير فيها فى بعض الاوقات فلا يترتب عليها اثر اصلا بالضرورة كما انا نشاهد هذا المعنى فان بعض الاسباب يترتب عليها وجود المسببات أحيانا وفى بعض الاوقات لا يظهر منها أثر ما اصلا فالانكار على تأثير الاسباب مطلقا مكابرة ينبغى ان يقول بالتأثير وينبغى ان يعتقد ان وجود ذلك التأثير كوجود نفس السبب بايجاد الله سبحانه هذا هو رأى الفقير فى هذه المسئلة والله سبحانه اعلم (فلاح) من هذا البيان ان التمسك بالاسباب ليس بمناف للتوكل كما ظن الناقصون بل فى التمسك بالاسباب كمال التوكل فان يعقوب عليه السلام اطلق التوكل على مراعاة الاسباب مع تفويض الامر الى الحق جل وعلا حيث قال عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون (وانه تعالى)

(١) وهذا على تقدير كون الموصول مرفوعا معطوفا على لفظ الجلالة سلمه حقى عنه

والاجتماع بالمشائخ ولو ساعة مرتبة بها يتباهى انتهى وقال ابن ابى داود الحنبلى صاحب كتاب تحفة العباد فى كتابه آداب المريد وعلامة صحة ارادة المريد تعلق قلبه بشيخه واستغراقه فى مشاهدته فى الغيبة والحضور حتى لا يشهد معه من الخلق احدا غيره فاذا صح له هذا المشهد انتقل منه الى مشهد الجمال السرمدى وهذا الذى لا يشهده الا اهل المعرفة بالله لا الغبى الجاهل المفتون بشهوة نفسه الامارة بالسوء او الجامد الذى ليس عنده شئ من الروحانية قال بعضهم (شعر)

اذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى * فكن حجرا من يابس الصخر جامدا

انتهى قال ابن عطاء الله الشاذلى فى كتابه مفتاح الفلاح فى آداب الذكر قالوا يعنى المشائخ وان كان اى المريد تحت نظر شيخ يخيل شيخه بين عينيه فانه رفيقه فى طريقه

مريد الخير والشر وخالق كل منهما ولكنه راض بالخير وغير راض بالشر وبين الرضا والارادة فرق دقيق هدى الله سبحانه أهل السنة الى هذا الفرق وبقي سائر الفرق فى الضلالة لعدم اهتدائهم الى هذا الفرق ومن ههنا قالت المعتزلة ان العبد خالق لافعاله ونسبوا ايجاد الكفر والمعاصى اليه ويفهم من كلام الشيخ محيي الدين واتباعه ان الايمان مرضى الاسم الهادى وكذا الاعمال الصالحة والكفر مرضى الاسم المضل وكذا المعاصى وهذا الكلام ايضا مخالف لما عليه اهل الحق وفيه ميل الى الايجاب لكونه منشأ للرضا كما يقال الاشراق مرضى الشمس يعنى لازمها (وقد أعطى) الحق سبحانه عباده قدرة وارادة يكتسبون بهما الافعال باختيارهم فخلق الافعال منسوب الى الله سبحانه وكسبها الى العباد وعادة الله سبحانه جارية على ان العبد اذا قصد فعل شىء من أفعاله وتشبث باسبابه يتعلق بذلك الفعل خلقه سبحانه وتعالى فاذا كان صدور الفعل من العبد بقصده واختياره يكون متعلق المدح والذم والثواب والعقاب بالضرورة وماقيل ان اختيار العبد ضعيف فان كان المراد به أنه ضعيف بالنسبة الى ارادة الله تعالى فسلم وان كان أنه غير كاف فى أداء الفعل المأمور به فغير صحيح فان الله سبحانه لايكلف العبد بماليس فى وسعه بل يريد اليسر ولايريد العسر غاية مافى الباب ان حكمة الجزاء المخلد على الفعل الموقت مفوضة الى تقدير الحق وعلمه تعالى وقد قال فى حق الجزاء المخلد على الكفر الموقت جزاء وفاقا وجعل التلذذات الدائمة مسببة من الايمان الموقت ومترتبة عليه ذلك تقدير العزيز العليم ولكن نعرف بتوفيق الله سبحانه ان اختيار الكفر بالنسبة الى الحق سبحانه وتعالى الذى هو مولى النعم الظاهرة والباطنة وموجد السموات والارض ومامن عظمة وكمال الا هو ثابت له تعالى يقتضى أن يكون جزاء ذلك الكفر من أشد العقوبات وهو الخلود فى عذاب النار وكذلك الايمان بالغيب بمثل هذا المنعم العظيم الشان وتصديقه مع وجود مزاحمة النفس والشيطان وممانعة سائر الاكوان يستدعى أن يكون جزاؤه من أفضل الجزاء وهو الخلود فى التنعمات والتلذذات فى الجنان قال بعض المشائخ ان دخول الجنة مربوط فى الحقيقة بفضل الحق سبحانه وانما جعل منوطا بالايمان بناء على ان كمايكون جزاء الاعمال يكون ألذ وعند الفقير ان دخول الجنة فى الحقيقة مربوط بالايمان ولكن الايمان فضل من المنان وعطية من ذى الجود والاحسان ودخول النار مربوط بالكفر والكفر ناش من هوى النفس والطغيان ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك (ينبغى) ان يعلم ان جعل دخول الجنة مربوطا بالايمان فى الحقيقة تعظيم الايمان بل تعظيم المؤمن به حيث ترتب عليه مثل هذا الاجر العظيم القدر وكذلك جعل دخول النار مربوطا بالكفر تحقير للكفر وتنقيص لمن وقع هذا الكفر بالنسبة اليه (فترتب) مثل هذه العقوبة الدائمة عليه بخلاف ماقال به بعض المشائخ فانه خال عن هذه الدقيقة وأيضا أن هذا الوجه لايتمشى فى دخول النار الذى هو عدله فان دخول النار فى الحقيقة مربوط بالكفر والله سبحانه الملهم للصواب هذا (ويرى) المؤمنون الحق سبحانه فى الآخرة فى الجنة من غير جهة ولا كيف ولاشبه ولامثال وانكر على ذلك جميع الفرق مليهم وغير مليهم خلا أهل السنة فانهم لايجوزون الرؤية بلاجهة ولا كيف حتى ان

وهاديه ويستمداول شروعه فى الذكر من همته معتقدا ان استمداده منه هو استمداده من النبى صلعم لانه نائبه قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى رسالته مدارج السالكين الادب السابع أن يخيل خيال شيخه بين عينيه وهو عندهم من اهم الآداب وآكدها وقال ايضا فى البحر المورود اعلم ياأخى أن ربط أحدنا قلبه بشيخه حى أو ميت ينفعنا ولو لم يكن ذلك الشيخ فى علم الله شيخا لان ربطنا حقيقة انما هو لاستناده الى الله لالذاته ومحال ان يوجد الحق تعالى عند السراب الذى ظنه الظمآن ماء ويفقد عند عبد من عباده مشهور بالصلاح مع ان السراب ليس له حقيقة بخلاف الصالح له وجود وحقيقة فافهم انتهى وقال الشيخ تاج الدين الحنفى فى كتابه المشهور بالتاجية الثانية طريقة الرابطة بالشيخ الذى وصل الى مقام المشاهدة وتحقق بالتجليات الذاتية فان رؤيته بمقتضى هم الذين اذا رأوا ذكر الله فينبغى ان تحفظ صورته فى الخيال وتتوجه للقلب

نسخ الشيخ محى الدين ابن عربى تنزل الرؤية الاخروية الى التجلى الصورى ولايجوز غير التجلى نقل حضرة شيخنا وما عن الشيخ انه قال ان المعتزلة لولم تقيدوا الرؤية بمرتبة التنزيه وقالوا بالتشبيه أيضا وتصوروا الرؤية عين هذا التجلى لما انكروا الرؤية أصلا ولما استحالوها يعنى أن انكارهم عليها انما هو من حيثية كونها بلا جهة ولا كيف مما هو مخصوص بمرتبة التنزيه بخلاف هذا التجلى فان الجهة والكيف محوظان فيه (لايخفى) ان تنزيل الرؤية الاخروية الى التجلى الصورى انكار عليها فى الحقيقة فان ذلك التجلى الصورى وان كان مغايرا للتجليات الصورية الدنيوية ليس هو رؤية الحق تعالى (نظم)

يراه المؤمنون بغير كيف * وادراك وضرب من مثال

(وبعثة) الانبياء عليهم الصلاة والسلام رحمة للعالمين فلولم تكن وساطة هؤلاء الكبراء من كان يدلنا على معرفة ذات واجب الوجود وصفاته ومن كان يميز لنا مرضيات مولانا جل شأنه عن غير مرضياته فان عقولنا الناقصة بمعزل عن هذا المعنى بدون تأييد نور دعوتهم وافهامنا القاصرة مخبولة فى هذه المعاملة من غير تقليد هؤلاء الاكابر نعم ان العقل وان كان حجة ولكنه غير تام فى الحجية وغير بالغ مرتبة البلوغ والحجة البالغة انما هى بعثة الانبياء عليهم السلام والعذاب والثواب الاخرويان منوطان بها (فان قيل) اذا كان العذاب الدائمى الاخروى منوطا بالبعثة فبأى معنى تكون البعثة رحمة للعالمين (أجيب) ان البعثة عين الرحمة لانها سبب لمعرفة ذات واجب الوجود وصفاته تعالى وتقدس وهى متضمنة لسعادة دنيوية وأخروية وبدولة البعثة امتاز ما هو اللائق بجناب قدسه تعالى عما هو غير لائق به فان عقولنا العرجى العمى التى هى متسمة بسمة الامكان والحدوث كيف تعرف وكيف تدرك ما هو مناسب لحضرة الوجوب الذى من لوازمه القدم من الاسماء والصفات ومالا يناسبه منها حتى يطلق عليه ذلك ويجتنب من هذا بل هو كثيرا ما يزعم من نقصه الكمال نقصانا والنقص كمالا وهذا التمييز عند الفقير فوق جميع النعم الظاهرة والباطنة وأشد المحرومين من السعادة من ينسب الى جناب قدسه تعالى أمورا غير مناسبة واشياء غير لائقة به تعالى والذى ميز الحق عن الباطل هو البعثة والذى فرق بين المستحق للعبادة وبين غير المستحق لها هو البعثة وبواسطتها يدعى العباد الى طريق الحق جل وعلا وبها يصلون الى سعادة قرب المولى ووصله جل سلطانه وبسبب البعثة يتيسر الاطلاع على مرضيات المولى جل شأنه كما وبها يتميز جواز التصرف فى ملكه تعالى عن عدم جوازه وامثال هذه الفوائد فى البعثة كثيرة فتقرر ان البعثة رحمة ومن كان منقادا للنفس وانكر البعثة تبعا لحكم الشيطان اللعين ولم يعمل بمقتضى حكم البعثة فما ذنب البعثة فيه وكيف لاتكون البعثة رحمة بسبب خذلانه (فان قيل) سلمنا أن العقل ناقص غير تام فى حد ذاته فى حق معرفة الاحكام الالهية جل شأنه ولكن لم لايجوز ان يحصل للعقل بعد حصول التصفية والتزكية له مناسبة واتصال بلا كيف بمرتبة الوجوب تعالت وتقدست فيأخذ الاحكام من هناك بتلك المناسبة والاتصال فلا يحتاج حينئذ الى البعثة التى هى بواسطة الملك (أجيب) أن العقل وان حصل له تلك المناسبة والاتصال ولكن لا يزول عنه التعلق بهذا

(الجسم)

الصنوبرى حتى تحصل الغيبة والفنا عن النفس وان وقفت عن الترقى فينبغى ان تجعل صورة الشيخ على كتفك الايمن فى خيالك وتعتبر من كتفك الى قلبك أمرا ممتدا وتأتى بالشيخ على ذلك الامر الممتد وتجعله فى قلبك فانه يرجى لك حصول الغيبة والفنا انتهى وقال الشيخ ابراهيم ابن عمر الملا الاحسائى فى رسالته فان لم تمكنه مصاحبة الشيخ لتعذره بعده عنه فعليه باحضاره فى خياله ويعتقد أنه فى حضرته وصحبته ويتصور نفسه كانها بين يديه ويحفظ ذلك التصور فى خياله ويفنى فى وجود الشيخ بكليته ثم يتوجه من وجود الشيخ الى الله تعالى ويتكلف ذلك ويكرره مرة بعد اخرى الى ان يشرق النور الالهى على لطيفته اشراقا يكشف الغطاء عن اسرار المعانى فيكون بالله لا بغيره ولا بنفسه انتهى والكلام فى الرابطة لا نهاية له وفيما ذكرناه كفاية للموفق فتأمل بفهمك وميز علمهم من علمك وانظر هل حصل لك من العلم ما حصل لادناهم وهل وجدت من اليقين ما وجد أدنى من والاهم هيهات

الجسم الهيولانى بالكلية ولا يحصل له التجرد التام فتكون القوة الوهمية فى عقبه دائما ولا تترك القوة المتخيلة ذيل خياله أصلا وتكون القوة الغضبية والشهوية مصاحبتين له فى جميع الازمان وتكون رذيلة الحرص والشره نديمه فى كل أوان ولا ينفك عنه السهو والنسيان اللذان هما من لوازم نوع الانسان دائما ولا يفارقه الخطأ والغلط اللذان هما من خواص هذه النشأة أبدا فلا يكون العقل اذا حقيقا وحريا بالاعتماد ولا تكون الاحكام المأخوذة بواسطته مصونة من سلطان الوهم وتصرف الخيال ولا محفوظة من شائبة الخطأ ومظنة النسيان بخلاف الملك فانه منزه عن هذه الاوصاف مبرأ عن هذه الرذائل فيكون مستحقا للاعتماد وتكون الاحكام المتلقاة منه مصونة من شائبة الوهم والخيال ومظنة الخطأ والنسيان وقد يحس فى بعض الاوقات ان الاحكام المأخوذة بلقاء الروحانيين والمعارف المتلقاة منهم ينضم اليها فى اثناء تبليغها بالقوى والحواس بعض المقدمات المسلمة غير الصادقة الحاصلة من طريق الوهم والخيال أو غيرهما بلا اختيار بحيث لا يمكن تمييزها فى ذلك الوقت من تلك الاحكام وربما يحصل ذلك التمييز فى وقت آخر وربما لا يحصل فلا جرم يعرض لهذه العلوم بواسطة مخالطة تلك المقدمات هيئة الكذب فتخرج به عن ان تكون معتمدا عليها (أو نقول) ان حصول التزكية والتصفية منوط باتيان الاعمال الصالحة التى هى مرضيات الحق سبحانه وتعالى ومعرفة ذلك موقوفة على البعثة كما مر فلا يتيسر حصول حقيقة التصفية والتزكية بدون البعثة والصفاء الحاصل للكفار والفساق هو صفاء النفس لا صفاء القلب وصفاء النفس لا يزيد شيئا غير الضلالة ولا يورث شيئا غير الخسارة وكشف بعض الامور الغيبية الذى يحصل للكفار والفساق وقت صفاء نفوسهم استدراج فى حقهم يقصد به هلاكهم وخسارتهم نجانا الله سبحانه من هذه البلية بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام (واتضح) من هذا التحقيق ان التكاليف الشرعية الثابتة من طريق البعثة أيضا رحمة لا كما زعمه المنكرون عليها من الملاحدة والزنادقة من اعتقادها كلفة وغير معقولة حتى قالوا أى شفقة فى تكليف العباد بأمور شاقة ثم يقال لهم من عمل بمقتضى هذا التكليف يدخل الجنة ومن ارتكب خلافه يدخل النار كيف لا يكلفون بل يتركون يأكلون وينامون ويمشون على طور عقولهم ومقتضى طبائعهم أما يعلم هؤلاء الخبثاء الخائبون ان شكر المنعم واجب عقلا وهذه التكليفات الشرعية بيان كيفية اداء ذلك الشكر فيكون التكليف واجبا بالعقل وأيضا ان نظام هذا العالم وانتظام أمره منوط بهذا التكليف فانه اذا ترك كل أحد على طوره وخلى على طبعه لا يظهر فيه غير الشر والفساد ويعتدى كل منحوس على نفس الآخر وماله ويتغلب عليه بالخبث والفساد فيضيع نفسه عند عدم الزواجر الشرعية وموانعها ويضيع غيره عياذا بالله سبحانه وتعالى ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب

لولا الامير الذى تخشى بوادره * لقاءت الزنج فى بحبوحة الحرم

(أو نقول) ان الله تعالى مالك على الاطلاق والعباد كلهم مماليكه سبحانه فكل حكم وتصرف يجريه عليهم فهو عين الخير والصلاح لهم وهو منزه ومبرأ عن شائبة الظلم والفساد فى ذلك لا يسئل عما يفعل (شعر)

هيهات كما لا يستوى ساسة الحمير وأصحاب الملوك كذلك لا يستوى اهل الشهوات واتباع اهل السلوك (اشعار)

هم القوم ان تجهل وان كنت تعلم * لقد شهدوا المحبوب والناس قد عموا

الى الله فروا بالقلوب ليصلوا * لديه فيا بشراهم حين يمموا

لهم همم لا تزل تعتدى بهم * الى رتب يسمو اليها التقدم

فهم بين سلاك الطريق الى الحمى * وبين اخى وجد يشيب ويهرم

وبين اخى سكر وذا واله الفنا * وبين اخى فكر يغيب ويلجم

وبين اخى صفو وهذا مشرف * وبين اخى محو وهذا مكرم

وبين اخى سعى وبين اخى هوى * وبين اخى دهش وهذا مهيم

وبين اخى شوق وبين متيم * وبين اخى ذوق ينم ويعظم

فهذا السب مثل ما ذا مدله * وهذا سليب مثل ماذاك مغرم

من ذا الذى فى فعله يتكلم * دون الرضا يا صاح والتسليم

فان أدخل الجميع الى النار وعذبهم بالعذاب الابدى فليس ذلك منه بمحل للاعتراض وليس تصرفا فى ملك الغير حتى تكون فيه شائبة الجور بخلاف تصرفنا فى املاكنا التى كلها أملاكه تعالى فى الحقيقة وجميع التصرفات منافيها عين الظلم فان صاحب الشرع انما نسب هذه الاملاك الينا بسبب بعض المصالح والا فهى فى الحقيقة املاكه تعالى فجواز تصرفنا فيها مقصور على القدر الذى جوزه لنا المالك على الاطلاق واباحه (وجميع) ما اخبر به هؤلاء الاكابر عليهم الصلاة والسلام باعلام الحق جل وعلا وما بينوا من الاحكام كلها صادقة ومطابقة للواقع وان جوز العلماء الخطأ فى أحكامهم الاجتهادية ولكنهم لم يجوزوا تقريرهم على الخطأ بل قالوا انهم ينبهون عليه بلا تأخير فيتدار كونه بالصواب فلا اعتداد بذلك الخطأ (وعذاب القبر) للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين حق قد اخبر به المخبر الصادق (وسؤال) منكر ونكير للمؤمنين والكافرين فى القبر أيضا حق والقبر برزخ بين الدنيا والآخرة وعذابه أيضا من وجه مناسب لعذاب الدنيا فيقبل الانقطاع ومن وجه مناسب لعذاب الآخرة بل هو من عذاب الآخرة فى الحقيقة وقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا نزل فى عذاب القبر وكذلك راحة القبر لها جهتان والسعيد من يغفر زلاته ومعاصيه بكمال الكرم والرأفة ولا يؤاخذ فان يؤاخذ انما يؤاخذ بآلام الدنيا ومحنها ويكون ذلك كفارة لذنوبه من كمال الرحمة فان بقيت منها بقية تكفر بضطغة القبر والمحن المهيأة لذلك الموطن حتى يبعث فى المحشر طاهرا ومطهرا ومن لم يعامل به هذه المعاملة بل أخرت مؤاخذته الى الآخرة فهو عين العدل ولكن ويل للعاصين والخاطئين واما من كان من أهل الاسلام فمآله الى الرحمة ومحفوظ من العذاب الابدى وذلك أيضا نعمة عظيمة ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام (ويوم القيامة) حق وتكون السموات والكواكب والارض والجبال والبحار والحيوانات والنباتات والمعادن معدومة ومتلاشية ويومئذ تنشق السموات وتنتثر الكواكب ويكون الارض والجبال هباء منثورا وهذا الاعدام والافناء تعلق بالنفخة الاولى وبالنفخة الثانية يقوم الخلائق من قبورهم ويذهبون الى المحشر والفلاسفة لا يجوزون اعدام السموات والكواكب والفناء والفساد لها ويقولون بأزليتها وأبديتها ومع ذلك يجعل المتأخرون منهم أنفسهم من زمرة أهل الاسلام ويأتون ببعض أحكام الاسلام يعنى يعملون بها والعجب من بعض أهل الاسلام أنه كيف يصدق منهم هذا المعنى ويعتقدهم مسلمين من غير تحاش واعجب من ذلك ان بعض المسلمين يعتقد اسلام بعض من هذه الجماعة كاملا ويظن طعنهم وتشنيعهم منكرا والحال انهم منكرون على النصوص القطعية واجماع الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت وقال تعالى اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وقال تعالى وفتحت السماء فكانت أبوابا أى شقت وامثال ذلك فى القرآن كثيرة أولا يعلمون ان مجرد التفوه بكلمة الشهادة غير كاف فى الاسلام بل لابد من تصديق جميع ما علم مجيئه من الدين بالضرورة والتبرى من الكفر ولوازمه أيضا حتى يتصور

تجاروا الى محبوبهم وتسابقوا *
وقاموا على الاقدام والناس نوم
اذا ذكر المولى تطيش عقولهم *
وذا الطيش اهنى العيش لو كنت تفهم
سواء عليهم ان قدحت وان مدحـ *
تهم انما القوم الاولى فى الملاهم
رضواعنك فى الحالين اذ أنت عبد من *
أحبوا وكلا يصدر السوء منهم

فاعلم ذلك واياك فى الطعن على أهل هذه المسالك فانه يوقع فى المهالك والله يتولى هداك (الباب السابع) فى نصح المنكرين الخاص والعام لحصول حسن الختام فانما الاعمال بالثبات يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيآتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير واعلم ايها الاخ ان الدين النصيحة وان من

الاسلام وبدونه خرط القتاد (والصراط) حق والميزان حق والحساب حق قد اخبر بكل منها المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام واستبعاد بعض الجاهلين بطور النبوة وجود هذه الامور ساقط عن حيز الاعتبار فان طور النبوة وراء طور العقل وتطبيق جميع أخبار الانبياء الصادقة على نظر العقل والتوفيق بينهما انكار فى الحقيقة على طور النبوة والمعاملة هناك انما هى بالتقليد ألم يعلموا أن طور النبوة مخالف لطور العقل بل لا يقدر العقل أن يهتدى الى تلك المطالب العالية بدون تأييد تقليد الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمخالفة غير عدم الادراك فان المخالفة انما تتصور بعد الادراك (والجنة والنار) موجودتان تدخل طائفة الجنة بعد المحاسبة يوم القيمة وطائفة تدخل النار وثواب أهل الجنة وعقاب اهل النار ابديان لا ينقطعان كما دلت عليه النصوص القطعية المؤكدة قال صاحب الفصوص مآل الكل الى الرحمة ان رحمتى وسعت كل شئ ويثبت العذاب للكفار الى ثلاثة احقاب ويقول ثم تصير النار فى حقهم بردا وسلاما كما كانت للخليل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ويجوز الخلف فى وعيده سبحانه ويقول لم يذهب احد من أرباب القلوب الى خلود الكفار فى عذاب النار وهو قد وقع فى هذه المسئلة أيضا بعيدا عن الصواب لم يدر ان سعة الرحمة وعمومها فى حق المؤمنين والكافرين مخصوصة بالدنيا وأما فى الآخرة فلا تصل رائحة الرحمة الى مشام الكفار كما قال الله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال تعالى بعد قوله سبحانه ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون وكأن الشيخ قرأ أول الآية وترك آخرها وليس فى قوله تعالى ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله دلالة على خصوصية عدم الجواز بخلف الوعد لانه لا يجوز الاقتصار هنا على عدم خلف الوعد بناء على ان المراد من الوعد هنا الوعد بتصرف الرسل وتسلطهم على الكفار وغلبتهم عليهم وهو متضمن للوعد والوعيد جميعا وعد للرسل ووعيد للكفار فدلت هذه الآية على انتفاء خلف الوعد وخلف الوعيد جميعا فالآية مستشهد بها عليه لا له وأيضا ان الخلف فى الوعيد كالخلف فى الوعد مستلزم للكذب ومالا يليق به سبحانه لان حقيقة هذا القول ان الله تعالى علم فى الازل انه لا يخلد الكفار فى عذاب النار ومع ذلك اخبر بخلاف علمه رعاية لمصلحة وقال اعذبهم بالعذاب الخالد وفى تجويز هذا المعنى شناعة تامة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين اجماع ارباب القلوب على عدم خلود الكفار فى عذاب النار من كشفيات الشيخ ومجال الخطأ فى الكشف كثير فلا اعتداد به مع كونه مخالفا لاجماع المسلمين (والملائكة) عباد الله سبحانه معصومون من العصيان ومحفوظون من الخطأ والنسيان لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون لا يأكلون ولا يشربون لا يوصفون بذكورة ولا انوثة فهم مبرؤن عنهما ومنزهون وتذكير الضمائر الراجعة اليهم فى القرآن المجيد انما هو باعتبار شرف صنف الذكور بالنسبة الى صنف الاناث كما اورد الحق سبحانه الضمائر الراجعة الى نفسه مذكرة وقد اصطفى الحق سبحانه بعضهم للرسالة كما شرف بعض الانسان بهذه الدولة الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وجمهور علماء أهل الحق على ان خواص البشر أفضل من

أفرض النصائح ان ينصح الانسان نفسه ولا يدخلها مداخل السوء ولا يلقيها فى مهالك الانكار على اولياء الله فان كان انكارك عن جهل فيجب عليك التثبت اولا ومطالعة كتب العلماء المشتملة على سيرهم وارشادهم وتعبدهم ويحرم عليك انكار مالم تعلم قال الله تعالى ولا تقف ماليس لك به علم وقد آل الامر الى ان الامور ثلثة امر تبين لك رشده فاتبعه وامر تبين لك غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فارجعه الى عالمه هذا وما انكرته غير مختلف فى صوابه وانما عليه جمهور العلماء العاملين فيا ليت شعرى انكارك هذا على الامام سفيان ام على جنيد سيد الطائفة اتنكر على من لم يعمل الا بنصوص اهل مذهبه واهل مذهبك ولم يسلك الا سبيلهم وقد اوردنا كلامه وارباب تعلمه وهم اكابر العلماء وأهل السياسة والحكماء واهل السيادة والادباء واهل العبادة والنجباء اترى يترك الغزالى والفخر الرازى وابو الحسن الشاذلى وابن عطاء الله

خواص الملائكة وقال الامام الغزالى وامام الحرمين وصاحب الفتوحات المكية بافضلية خواص الملائكة من خواص البشر وماظهر لهذا الفقير ان ولاية الملك أفضل من ولاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولكن فى النبوة والرسالة درجة للانبياء لم يبلغها ملك قط وهذه الدرجة ناشئة من جهة العنصر الترابى الذى هو مخصوص بالبشر وظهر أيضا لهذا الفقير ان كمالات الولاية لااعتداد بها بالنسبة الى كمالات النبوة وليت لها حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط فالمزية الناشئة من طريق النبوة تكون زائدة باضعاف مضاعفة على المزية الناشئة من طريق الولاية فالافضلية على الاطلاق ثابتة للانبياء عليهم الصلاة والسلام والفضل الجزئى للملائكة الكرام عليهم السلام فالصواب ماقاله الجمهور من العلماء الاعلام شكر الله سعيهم يوم القيام (فلاح) من هذا التحقيق انه لايبلغ ولى قط درجة نبى من الانبياء عليهم السلام بل يكون رأس الولى تحت قدم نبى على الدوام (ينبغى) ان يعلم انه مامن مسئلة اختلف فيها العلماء والصوفية الا اذا لوحظ فيها حق الملاحظة يوجد الحق فيها فى جانب العلماء وسر ذلك ان نظر العلماء بواسطة متابعة الانبياء عليهم السلام نافذ الى كمالات النبوة وعلومها ونظر الصوفية مقصور على كمالات الولاية ومعارفها فلاجرم يكون العلم المأخوذ من مشكاة النبوة اصوب واصح من العلم المأخوذ من مرتبة الولاية وتحقيق بعض هذه المعارف مندرج فى المكتوب المسطور باسم ولدى الارشد فان بقى هناشئ من الخفاء فليراجع هناك (والايمان) عبارة عن تصديق قلبى بما بلغنا من الدين بطريق الضرورة والتواتر وقالوا الاقرار اللسانى ايضا ركن من الايمان محتمل لسقوط وعلامة هذا التصديق التبرى من الكفر والتجنب عن لوازمه وخصائصه وكما هو من فعل الكفار كشد الزنار وامثاله فان لم يتبرأ من الكفر عياذا بالله سبحانه مع دعوى التصديق ظهر انه متسم بسمة الارتداد وحكمه فى الحقيقة حكم المنافق لاالى هؤلاء ولاالى هؤلاء فلابد اذا فى تحقق الايمان من التبرى من الكفر وادنى هذا التبرى قلبى واعلاه التبرى بحسب القلب والقالب والتبرى عبارة عن معاداة اعداء الحق جل وعلا سواء كانت هذه المعاداة بالقلب فقط كما اذا خيف من ضررهم أو بالقلب والقالب معا اذا لم يكن ضرر الخوف وقوله تعالى ياايها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم مؤيد لهذا المعنى فان محبة الحق سبحانه ومحبة رسوله عليه الصلاة والسلام لاتتصور بدون معاداة اعداء الله ورسوله (ع) وليس محبى من يحب اعاديا * واجراء الشيعة الشنيعة هذه القضية فى موالاة أهل البيت وجعلهم التبرى من الخلفاء الثلاثة وغيرهم من الصحابة شرطا لها غير مناسب فان التبرى الذى هو من شرط موالاة الاحباب هو التبرى من الاعداء لامطلق التبرى عن سواهم لايجوز عاقل منصف كون اصحاب النبى عليه الصلاة والسلام اعداء فان هؤلاء الاكابر بذلوا اموالهم وانفسهم فى محبته عليه الصلاة والسلام وتركوا الجاه والرياسة فكيف يجوز نسبة عداوة اهل البيت اليهم ولزوم محبة أهل بيته عليه الصلاة والسلام ثابت بالنص القطعى وجعلت محبتهم اجرة الدعوة قل لااسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنى وابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام انما نال مانال من الدرجة القصوى

وابن داود والشعرانى وابن حجر ونحوهم ويصار اليك ماظن ذلك ما ارى من يترك قولهم ويأخذ قولك ويدع سيرتهم ويتبع سيرتك الا مفتونا قد ذهبت بجاه او شقيا متبعا هواه قد اضله الشيطان واغواه وبلغ منه مناه فلا حول ولا قوة الا بالله الا اخبرك بمآل بك الانكار اليه لقد صدر منك انك قلت ينبغى ان يجعل الله بين عينيه بدل الرابطة فاقول ان كنت تعتقد ان الله شبه شيأ من خلقه الدال عليه قولك بدل الرابطة فانت مجسم او انه لا يخلو من كينونته فى شئ او على شئ فانت حلولى اوجهوى تعالى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وان كنت تقصد انه سبحانه منزه عن المكان وانه ليس كمثله شئ وان كل ماخطر بالبال فالله بخلافه فاعلم ان الرابطة يتصرف فيها عاملها ويقررها تارة جالسة وتارة قائمة وتارة قارة مارة وكيف شاء وذلك على الله محال وانك قد اخطأت فى التعبير واخطأت فى التقدير فاين

وصار أصل شجرة النبوة بواسطة تبريه من اعدائه تعالى قال الله تعالى لقد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده ولا عمل من الاعمال في نظر هذا الفقير أفضل من هذا التبري في حصول رضا الحق جل وعلا وان للحق سبحانه وتعالى عداوة ذاتية مع الكفر والكفرة والآلهة الباطلة الآفاقية مثل اللات والعزى وعبدتها اعداء الحق سبحانه بالذات والخلود في النار جزاء هذا العمل الشنيع وهذه الحالة مفقودة في الآلهة الباطلة الانفسية وسائر الاعمال السيئة فان العداوة والغضب بالنسبة الى هذه المذكورات ليست بذاتية فان كان هناك غضب فهو راجع الى الصفات وان كان عقاب او عتاب فهو راجع الى الافعال ولهذا لم يكن الخلود في النار جزاء هذه السيئات بل جعل الحق سبحانه مغفرتهم منوطة بمشيئته (ينبغي) أن يعلم أنه لما تحقق العداوة الذاتية في حق الكفر والكفار امتنع أن تشمل الرحمة والرأفة اللتان هما من صفات الجمال في الآخرة الكفار وان ترفع صفة الرحمة العداوة الذاتية فان المتعلق بالذات اقوى وارفع مما هو متعلق بالصفة فمقتضى الصفات لا يقدر ان يبدل ويغير مقتضى الذات وما ورد في الحديث القدسي سبقت (١) رحمتي غضبي فالمراد بالغضب فيه ينبغي أن يكون الغضب الصفاتي الذي هو مقصور على عصاة المؤمنين لا الغضب المخصوص بالمشركين (فان قيل) ان للكفار نصيبا من الرحمة في الدنيا كما حققته فيما سبق فكيف تكون صفة الرحمة في الدنيا رافعة للعداوة الذاتية (اجيب) أن حصول الرحمة للكافرين في الدنيا انما هو باعتبار الظاهر والصورة واما في الحقيقة فهو استدراج ومكيدة في حقهم وقوله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين شاهد لهذا المعنى فليفهم ❊ فائدة جليلة ❊ ان عذاب النار الابدي جزاء الكفر فان قيل ان شخصا مع وجود الايمان يجري رسوم الكفر ويعظم مراسم أهل الكفر ويحكم العلماء بكفره ويعدونه من اهل الارتداد بفعله كما أن أكثر مسلمي الهنود مبتلون بهذه البلية فيلزم أن يكون الشخص معذبا في الآخرة بالعذاب الابدي بمقتضى فتوى العلماء والحال أنه قد ورد في الاخبار الصحاح أن من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان يخرج من النيران ولا يخلد في العذاب فالتحقيق هذه المسئلة عندك (اقول) ان كان كافرا محضا فنصيبه العذاب المخلد اعاذنا الله سبحانه منه وان كان فيه مقدار ذرة من الايمان مع وجود اتيان مراسم الكفر يعذب في النار ولكن المرجو خلاصه من الخلود في النار ببركة تلك الذرة من الايمان ونجاته من دوام الاستقرار في عذاب النيران وقد ذهبت مرة لعيادة شخص قد قرب من الاحتضار ولما كنت متوجها الى حاله رأيت قلبه في ظلمات شديدة وكلما كنت متوجها لرفع تلك الظلمات لم ترتفع فعلم بعد توجه كثير أن تلك الظلمات ناشئة من صفة الكفر التي هي مكنونة فيه ومنشأ تلك الكدورات هو موالاته أهل الكفر وبان لي أنه لا ينبغي التوجه لدفع تلك الظلمات فان تنقيته منها مربوطة بعذاب النار الذي هو جزاء الكفر وعلم أيضا ان فيه مقدار ذرة من الايمان وانه يتخلص من الخلود في عذاب النيران ببركة ذلك المقدار من الايمان ولما شاهدت فيه هذا الحال وقع في خاطري انه هل يجوز أن يصلي عليه اولا فظهر بعد التوجه انه ينبغي أن يصلي

(١) رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه

تنزيهك لمن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الا أنبئك بما اوصلك الانكار اليه حررت قراطيس ووصيت اباليس يصدون المسلمين عن هذا الامر النفيس الذي من لازم المتلبس به التسبيح والتقديس وصلاة الليل وصلاة الضحى واحياء ما بين العشائين والطلوعين مهما أمكن وذكر الله على الدوام والكف عن اكثر الآثام ان لم يكن عن جميعها فانظر كيف نصحت امة محمد صلعم بابعادامته عن سنته يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله ورسوله وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون افلم يدبروا القول بل جاءهم بالحق بل آتيناهم بذكرهم وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم أم على قلوب اقفالها اترى رسول الله صلعم يرضى عنك بهذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم هذا تنبيه وتذكرة وما يتذكر الا من ينيب ألا ادلك على ما هو خير لك من انكارك الطريقة

عليه فالمسلمون الذين يجرون رسوم أهل الكفر مع وجود الايمان ويعظمون ايامهم ينبغي أن يصلى عليهم ولا ينبغي الحاقهم بالكفار كما هو عمل اليوم وينبغي أن يرجى نجاتهم من العذاب الابدى آخر الامر فعلم مما ذكرنا انه لاعفو عن أهل الكفر ولا مغفرة لهم ان الله لايغفر أن يشرك به فان كان كافرا صرفا فجزاء كفره العذاب الابدى وان كان فيه مع فجوره مقدار ذرة من الايمان ايضا فجزاؤه العذاب الموقت وفى سائر الكبائر ان شاء الله تعالى غفره وان شاء عذبه وعند الفقير أن عذاب النار مخصوص بالكفر وصفات الكفر سواء كان ذلك العذاب موقتا أو مخلدا أو مؤبدا كما سيجيء تحقيقه وأما اهل الكبائر الذين لم يوفقوا للتوبة فيغفر بها ذنوبهم ولم ينالوا الشفاعة ومجرد العفو والاحسان ولم تكفر كبائرهم ايضا بالآلام الدنيوية ومحنها او بشدائد سكرات الموت فالمرجو أن يكتفى فى تعذيب طائفة منهم بعذاب القبر وفى اخرى منهم مع وجود محن القبر بأهوال يوم القيامة وشدائدها وأن لا تبقى ذنوبهم حتى يحتاج الى عذاب النار وقوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن الآية مؤيد لهذا المعنى فان المراد بالظلم هنا الشرك والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها (فان قيل) قد ورد الوعيد بعذاب النار فى جزاء بعض السيئات غير الكفر كما قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وورد فى الاخبار من قضى (١) صلاة واحدة متعمدا بقى فى النار حقبا فلم يكن عذاب النار مخصوصا بالكفار (اقول) ما ورد فى القاتل فهو مخصوص بمستحل القتل ومستحل القتل كافر كما ذكره المفسرون وما ورد فى السيئات غير الكفر من الوعيد بعذاب النار فلا تخلو تلك السيئات من شائبة صفة الكفر مثل استخفاف تلك السيئة واستصغارها وعدم المبالاة باتيانها واستحقار الاوامر الشرعية ونواهيها وقد ورد فى الخبر شفاعتى (٢) لاهل الكبائر من أمتى وقال فى حديث آخر امتى (٣) أمة مرحومة لاعذاب عليها فى الآخرة وقوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن الآية مؤيد لهذا المعنى كما مر واحوال اطفال المشركين ومن نشأ فى شاهق الجبل ومشركى زمن الفترة مسطورة فى المكتوب الذى كتبته لولدى محمد سعيد بالتفصيل فليراجع هناك (وفى) زيادة الايمان ونقصانه وعدمهما اختلاف بين العلماء قال الامام الاعظم ابو حنيفة رضى الله عنه الايمان لا يزيد ولا ينقص وقال الامام الشافعى رضى الله عنه يزيد وينقص ولا شك ان الايمان عبارة عن تصديق ويقين قلبى ولا يتصور فيه الزيادة والنقصان والذى يقبل الزيادة والنقصان فهو داخل فى دائرة الظن لا اليقين غاية ما فى الباب ان اتيان الاعمال الصالحة يورث جلاء ذلك اليقين وصفاءه واتيان الاعمال غير المرضية يكدره ويظلم ضياءه فالزيادة والنقصان بحسب اتيان الاعمال الصالحة وضدها راجعان الى جلاء اليقين لا الى نفس اليقين ولما وجد طائفة جلاء وصفاء فى يقينهم قالوا بزيادته بالنسبة الى يقين ليس فيه ذلك الجلاء والصفاء وكانهم لم يروا اليقين الذى لاجلاء فيه يقينا بل اعتقدوا ان اليقين هو اليقين الذى له جلاء فقط دون غيره فقالوا الذلك ناقصا (وأما) الذين فيهم حدة النظر فلما رأوا ان تلك الزيادة والنقصان راجعان الى وصف اليقين لا الى نفس اليقين لم يقولوا بزيادة اليقين ونقصانه بالضرورة ومثل ذلك كمثل المرآتين المتساويتين فى الصغر والكبر المتفاوتتين بحسب الجلاء والنورانية

(فرآهما)

---

(١) (قوله من قضى صلاة الخ) أى تركها متعمدا ثم قضاها قال مخرجه لم أجد له أصلا لا فى الكتب المعتمدة ولا فى غير المعتمدة وانما أدرجه بعض المتأخرين من المتفقهين فى كتابه

(٢) (قوله شفاعتى لاهل الكبائر من أمتى) رواه الترمذى وأبو داود عن أنس وابن ماجه عن جابر رضى الله عنهم

(٣) (قوله أمتى أمة مرحومة الحديث) أخرج الخطيب فى المتفق والمفترق وابن النجار عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ أمتى أمة مرحومة لاعذاب عليها فى الآخرة اذا كان يوم القيمة اعطى الله كل رجل من امتى رجلا من اهل الاديان فكان فداؤه من النار (واخرج) د طب ك عن أبى موسى بلفظ أمتى هذه امة مرحومة ليس عليها عذاب فى الآخرة انما عذابها فى الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا اه وفى سند الاول عبدالله بن ضرار عن ابيه قال ابن معين لايكتب حديثه اه راموز

واوردها الانكار على من رتكب الكبائر الجمع

فرآهما شخص وقال التي جلاؤها أكثر انها أزيد وأكبر من الاخرى التي ليس فيها ذلك الجلاء وقال شخص آخر المرآتان متساويتان لا زيادة لاحديهما على الاخرى ولا نقصان والتفاوت انما هو في الجلاء والاراءة اللذين هما من صفات المرآة فنظر الشخص الثاني صائب ونافذ الى حقيقة الشيء ونظر الاول مقصور على الظاهر لم يجاوز من الصفة الى الذات يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات (وبهذا) التحقيق الذي وفق هذا الفقير لاظهاره اندفع اعتراضات المخالفين على القول بعدم زيادة الايمان ونقصانه ولم يلزم كون ايمان عامة المؤمنين مماثلا ومساويا لايمان الانبياء عليهم السلام من جميع الوجوه فان ايمان الانبياء عليهم السلام له جلاء تام ونورانية وله ثمرات ونتائج زائدة باضعاف مضاعفة على ايمان عامة المؤمنين الذي فيه ظلمات وكدورات على تفاوت درجاتهم وكذا ينبغي أن يكون المراد بزيادة ايمان أبي بكر رضي الله عنه في الوزن على ايمان هذه الامة زيادته باعتبار الجلاء والنورانية بارجاع الزيادة الى الصفة الكاملة ألا ترى ان الانبياء عليهم السلام وعامة الناس متساوون في نفس الانسانية والكل متحدون في الحقيقة والذات والتفاضل فيما بينهم انما هو باعتبار الصفات الكاملة والذي ليس له صفة كاملة كأنه خارج من نوع الانسان ومحروم من فضائله ومع وجود هذا التفاوت لم يتطرق الزيادة والنقصان الى نفس الانسانية ولا يصح ان يقال ان الانسانية في أفراد الانسان قابلة للزيادة والنقصان والله سبحانه الملهم للصواب (وأيضا) انهم قالوا ان التصديق الايماني عند البعض هو التصديق المنطقي الذي هو شامل للظن واليقين فعلى هذا التقدير يمكن الزيادة والنقصان في نفس الايمان لكن الصحيح ان المراد بالتصديق هنا اليقين والاذعان القلبي لا المعنى العام الشامل للظن والوهم قال الامام الاعظم انا مؤمن حقا وقال الامام الشافعي أنا مؤمن ان شاء الله ونزاعهما في الحقيقة لفظي مذهب الاول باعتبار الزمان الحال ومذهب الثاني باعتبار المآل وعاقبة الاحوال ولكن التحاشي من صورة الاستثناء أولى وأحوط كما لا يخفى على المنصف (وكرامات) أولياء الله تعالى حق ومن كثرة وقوع خوارق العادات منهم صار هذا المعنى عادة مستمرة لهم ومنكرها منكر على العلم العادي والضروري ولا اشتباه بينها وبين معجزة النبي فان معجزة النبي مقرونة بدعوى النبوة وكرامات الولي خالية عن هذا المعنى بل هي مقرونة بالاقرار والاعتراف بمتابعة نبي فأنى الاشتباه بينهما كما زعمه المنكرون (وترتيب) الافضلية بين الخلفاء الراشدين على ترتيب خلافتهم ولكن أفضلية الشيخين ثابتة باجماع الصحابة والتابعين كما نقله جماعة من أكابر أئمة الدين أحدهم الامام الشافعي رضي الله عنه قال الشيخ الامام أبو الحسن الاشعري ان فضل أبي بكر ثم عمر على بقية الامة قطعي قال الذهبي وقد تواتر عن علي في خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ان ابا بكر وعمر أفضل الامة ثم قال ورواه عن علي كرم الله وجهه نيف وثمانون نفسا وعد منهم جماعة ثم قال قبح الله الروافض ما أجهلهم وروى البخاري عنه انه قال خير الناس بعد النبي عليه الصلاة والسلام أبو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد ابن الحنفية ثم انت فقال انما أنا رجل من المسلمين وصحح الذهبي وغيره عن علي انه قال الا وانه بلغني ان رجالا يفضلونني عليهما ومن وجدته يفضلني عليهما فهو مفتر عليه ما على المفتري

على تحريمها وانت تراه في بلدك مقبلا ومدبرا وتسمعه باذنك ليلا ونهارا وانكار ذلك واجب عليك فانظر كيف تركت الواجب واشتغلت بما لا يعنيك بل يسوءك ويعيبك الادلك على ما هو اوجب من هذا ايضا ان تأمر اهلك بطاعة الله وترك معاصيه وتعلمهم ما يجب عليهم من امور دينهم قبل ان يطالبوك يوم القيامة فانهم رعيتك وانت مسؤل عنهم فاهمالك اياهم دليل على عدم ديانتك الادلك على ما هو اعم من هذا ان تحجر نفسك عن معاصي الله وتكف جوارحك خصوصا لسانك الذي يكبك في قعر جهنم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى به فكم من فرية حققتها وكم خديعة دققتها وكم غيبة رققتها وكم طعن اشعته وكم زور أذعته وكم عورة كشفتها واذكر يوم تشهد عليهم السنتهم ويود لو أن بينها وبينه امدا بعيدا الادلك على ادق من هذا طهر قلبك من الخديعة والخيانة والغش والحقد

وأمثال ذلك منه ومن غيره من الصحابة متواترة بحيث لامجال فيها لانكار احد حتى قال عبدالرزاق من أكابر الشيعة أفضل الشيخين لتفضيل على اياهما على نفسه والالمافضلتهما كفى بى وزرا ان احبه ثم أخالفه كل ذلك مستفاد من الصواعق وأما تفضيل عثمان على على رضى الله عنهما فاكثر علماء أهل السنة على ان الافضل بعد الشيخين عثمان ثم على ومذهب الائمة الاربعة المجتهدين أيضا هو هذا والتوقف المنقول عن الامام مالك فى أفضلية عثمان على على فقد قال القاضى عياض انه رجع عن هذا التوقف الى تفضيل عثمان وقال القرطبى وهو الاصح ان شاء الله تعالى وكذلك التوقف المفهوم من عبارة الامام الاعظم أعنى قوله من علامة أهل السنة والجماعة تفضيل الشيخين ومحبة الختنين ولاختياره هذه العبارة عند الفقير محمل آخر وهو انه لما كثر ظهور الفتن والاختلال فى أمور الناس فى زمن خلافة الختنين وحدوث الكدورات من هذه الجهة فى قلوب الناس اختار الامام لفظ المحبة فى حقهما ملاحظا لهذا المعنى وجعل محبتهما من علامات أهل السنة والجماعة من غير ان يلاحظ فيها شائبة التوقف كيف وكتب الحنفية مشحونة بان أفضليتهم على ترتيب خلافتهم وبالجملة ان أفضلية الشيخين يقينية وأفضلية عثمان دونها ولكن الاحوط أن لا نكفر منكر افضلية عثمان بل أفضلية الشيخين بل نقول انه مبتدع وضال فان العلماء اختلافا فى تكفيره وفى قطعية هذا الاجماع قيل وقال وذلك المنكر قرين يزيد الخائب المخذول وقد توقفوا فى لعنه احتياطا والايذاء الذى يصيب النبى صلى الله عليه وسلم من جهة ايذاء الخلفاء الراشدين كالايذاء الذى اصابه صلى الله عليه وسلم من جهة ايذاء سبطيه قال عليه الصلاة والسلام الله الله فى أصحابى لاتتخذوهم غرضا من بعدى فن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله ورسوله فيوشك أن يؤخذ وقال الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وماعده مولانا سعد الدين التفتازانى فى شرح عقائد النسفى انصافا فى هذه الافضلية بعيد عن الانصاف والترديد الذى ذكره فيه لاحاصل فيه لان المقرر عند العلماء أن المراد بالافضلية هنا باعتبار كثرة الثواب عند الله جل وعلا لا الافضلية التى هى بمعنى كثرة ظهور المناقب والفضائل فانه لااعتبار لها عند العقلاء فان السلف من الصحابة والتابعين قد نقلوا عن على من المناقب والفضائل مالم ينقل مثله عن صحابى غيره حتى قال الامام أحمد ماجاء لاحد من الصحابة من الفضائل ماجاء لعلى ومع ذلك حكم هو بافضلية الخلفاء الثلاث فعلم من هذا أن وجه الافضلية شئ آخر وراء هذه الفضائل والمناقب والاطلاع عليها انما يتيسر لمن ادرك زمان الوحى وشاهده حتى علموها بالتصريح او بالقرائن وهم أصحاب النبى عليه وعليهم الصلاة والسلام فما قال شارح العقائد النسفية أنه لو كان المراد بالافضلية كثرة الثواب فللتوقف جهة ساقط عن الاعتبار لانه انما يكون للتوقف مجال لو لم يعلم الافضلية من قبل صاحب الشرع صراحة او دلالة وحيث علم فعلى ما يتوقف وان لم يعلم فلم يحكم بالافضلية والذى يرى الكل متساوية ويزعم تفضيل احدهم على الآخر فضولا فهو فضولى اى فضولى حيث يزعم اجماع أهل الحق فضولا ولعل لفظ الفضل هو الذى اورده فى موارد الفضولى (وماقال) صاحب

توجيهه فى اليواقيت والجواهر فليراجع منه عفى عنه

والحسد والطمع والرياء والعجب وحب التكاثر والمباهات والفخر والكبر الذى حملك على عدم تسليم الحق لاهله قال فى الاحياء من لم يكن له نصيب من هذا العلم اخاف من سوء الخاتمة وادنى النصيب التصديق به وتسليمه والرابطة من جلة مسائل هذا العلم ولكنك تطالع فى باب النزاع وهى ليست فيه انما هى فى جلة الخبر وصلة الموصول والعائد معلوم اذ هو مفهوم المنطوق ومنطوق المفهوم كانك تطالع فى باب الزكاة وقسم الصدقات والوقف ليست هى هناك انما هى فى باب الطهارة واركان الصلاة اشرفها الطمأنينة كما أن الحج الوقوف بعرفة ولعلك تطالع فى باب النون فصل الجيم وهى فى باب الهمزة فصل الدال فدع الجدال واسمع هذا المقال العلم علمان علم فى القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجة الله على

الفتوحات المكية ان سبب ترتيب خلافتهم مدة أعمارهم ليس فيه دلالة على مساواتهم فى الفضيلة لان امر الخلافة غير امر الافضلية ولو سلم فهذا وامثاله من شطحياته غير لائق بالتمسك وأكثر كشفياته التى تخالف علوم أهل السنة بعيدة عن الصواب فلا يتابعها احد الا مريض القلب أو مقلد صرف (وماوقع) بين الاصحاب من المنازعات والمشاجرات يجب حملها على محامل حسنة وينبغى تبريئتهم عن الهوى والتعصب قال التفتازانى مع افراطه فى حب على كرم الله وجهه وماوقع من المخالفات والمحاربات لم يكن عن نزاع فى الخلافة بل عن خطأ فى الاجتهاد وفى حاشية الخيالى عليه فان معاوية واحزابه بغوا عن طاعته مع اعترافهم بانه أفضل أهل زمانه وانه الاحق بالامامة منه بشبهة هى ترك القصاص عن قتلة عثمان رضى الله عنه ونقل فى حاشية قره كمال عن على كرم الله وجهه أنه قال اخواننا بغوا علينا وليسوا بكفرة ولا فسقة لما لهم من التأويل ولاشك أن الخطأ الاجتهادى بعيد عن الملامة عليه والطعن والتشنيع مرفوعان عن صاحبه ينبغى أن يذكر جميع الاصحاب الكرام بالخير مراعاة لحقوق صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلوات والتحيات وان يحبهم بحب النبى عليه السلام قال عليه السلام من أحبهم فبحبى أحبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم يعنى أن المحبة التى تتعلق باصحابى هى عين المحبة التى تتعلق بى وكذلك البغض الذى يتعلق بهم عين البغض الذى يتعلق بى ولا غرض لنا من محبة محاربى على كرم الله وجهه أصلا بل يحق لنا أن نتأذى منهم ولكن حيث كانوا أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وكنا مأمورين بمحبتهم وممنوعين عن بغضهم وايذائهم فلا جرم نحب كلهم بحب النبى صلى الله عليه وسلم ونحترز عن بغضهم وايذائهم لكونهما منجرين اليه صلى الله عليه وسلم ولكن نقول للمحق محقا وللمبطل مبطلا كان على على الحق ومخالفوه على الخطأ والزيادة على ذلك من الفضول وتحقيق هذا المبحث مذكور تفصيلا فى المكتوب الذى كتبته الى الخواجه محمد أشرف فان بقى هنا خفاء فليراجع هناك (ولابد بعد) تصحيح العقائد من تعلم أحكام الفقه ولا مندوحة من تعلم علم الفرض والواجب والحلال والحرام والسنة والمندوب والمشتبه والمكروه والعمل بمقتضى هذا العلم ايضا ضرورى ينبغى أن يعد مطالعة كتب الفقه من الضروريات وان يراعى السعى البليغ فى اتيان الاعمال الصالحة ولنورد هنا شمة من فضائل الصلاة واركانها فانها عماد الدين فينبغى استماعها لابد اولا من اسباغ الوضوء ومن غسل كل عضو ثلاثا ثلاثا على وجه التمام والكمال ليكون مؤدى على وجه السنة وينبغى الاستيعاب فى مسح الرأس والاحتياط فى مسح الاذنين والرقبة وورد (١) تخليل أصابع الرجل بخنصر يد اليسرى من الاسفل فينبغى مراعاته أيضا ولا ينبغى المساهلة فى اتيان المستحب فانه محبوب الحق سبحانه ومرضيه تعالى فان علم فى جميع الدنيا فعل واحد مرضى ومحبوب عند الحق جل سلطانه وتيسر العمل بمقتضاه ينبغى أن يغتنمه وحكمه كحكم جواهر نفيسة اشتراها شخص بقطعات خزف أو روح نالها ببذل جماد لا طائل فيه وبعد الطهور الكامل واسباغ الوضوء ينبغى قصد الصلاة التى هى معراج المؤمن وينبغى الاهتمام فى أداء الفرض مع الجماعة بل ينبغى أن لا يترك التكبيرة مع الامام وينبغى أيضا أداء الصلاة فى الوقت المستحب ومراعاة القدر المسنون فى القراءة ولابد من الطمأنينة فى الركوع والسجود فانهما فرض أو واجب على القول المختار وينبغى أن يستوى

---

(١) (قوله وورد) اى من النبى صلى الله عليه وسلم لكن التخليل بالبنصر فقط اخرج ابن ماجه من حديث مستورد ابن شداد رضى الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فخلل اصابع رجليه بخنصره اه وورد عن الامام الاعظم رضى الله عنه انه مستحب حتى روى انه قضى صلاة عشرين سنة كان صلاها بترك هذا المستحب

ابن آدم (شعر)
شكوت الى وكيع سوء حفظى*
فأرشدنى الى ترك المعاصى*
وقال اعلم بان العلم نور *
وعلم الله لا يؤتى لعاص*
ولو أن العلم المراد والمعبر عنه بالنور هو ما حصل لك لكان كثير من أهل الاعتزال اولى به منك فان منهم من هو اكثر منك علما وانقب فهما واسرع تقريرا وانصع تحريرا انما هى نفس انعكست فيها بعض الرسوم واشتغلت عن الحى القيوم فاترك الانكار ثم قد علمنا ما جهلته وعرفنا

قائما على الكمال فى القومة على نهج يرجع كل عضو الى محله ويستقر فى مقره والطمانينة لازمة أيضا بعد الاستواء قائما فانها هنا امافرض أو واجب أو سنة على اختلاف الاقوال وهكذا فى الجلسة التى هى بين السجدتين يلزم فيها الطمانينة بعد الاستقرار كما فى القومة واقل تسبيحات الركوع والسجود ثلاث مرات وأكثرها الى سبع مرات او احدعشر مرة على اختلاف الاقوال وتسبيح الامام ينبغى ان يكون على قدر حال المقتدين وينبغى ان يستحى الانسان من اقتصار التسبيحات على أقل مرتبتها فى حال الانفراد ووقت قوة الاستطاعة بل يقول خمسا أو سبعا ووقت قصد السجدة يضع على الارض اولا ماهو اقرب الى الارض فيضع اولا ركبتيه ثم يديه ثم انفه ثم جبهته وينبغى الابتداء من اليمين وقت وضع يديه وركبتيه وحين رفع رأسه من السجدة ينبغى ان يرفع اولا ماهو أقرب الى السماء فينبغى الابتداء برفع الجبين وينبغى ان ينظر فى القيام الى موضع سجوده وفى الركوع الى ظهر قدميه وفى السجود الى رأس انفه وفى القعود الى يديه فانه اذا نصب البصر على المواضع المذكورة ومنع النظر من التفرقة تيسر الصلاة بالجمعية ويحصل فيها الخشوع كما هو المنقول عن النبى صلى الله عليه وسلم وكذلك تفريج الاصابع فى الركوع وضمها فى السجود سنة فينبغى مراعاتها وتفريج الاصابع وضمها ليسا بلا فائدة بل فيهما فوائد كثيرة امر الشارع باتيانهما بملاحظة تلك الفوائد وليس لنا فائدة اصلا تساوى متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية وكل هذه الاحكام مذكورة فى كتب الفقه بالتفصيل والايضاح والمقصود هنا الترغيب فى الاعمال بمقتضى علم الفقه وفقنا الله سبحانه واياكم للاعمال الصالحة الموافقة للعلوم الشرعية بعد ان وفقنا لتصحيح العقائد اليقينية بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم وعلى آل كل من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها فان وجدتم فى انفسكم شوقا الى فضائل الصلاة والاطلاع على كمالاتها المخصوصة بها ينبغى المراجعة الى ثلاثة مكاتيب المتصل بعضها ببعض ومطالعتها الاول مكتوب باسم ولدى محمد صادق والثانى باسم المير محمد نعمان والثالث باسم الشيخ تاج الدين (وبعد) تحصيل جناحى الاعتقاد والعمل اذا كان توفيق الحق رفيقا ودليلا ينبغى سلوك طريقة الصوفية العلية لا لغرض تحصيل شئ زائد على ذلك الاعتقاد والعمل ونيل أمر جديد سواهما فان ذلك من طول الامل المفضى الى الزلل بل المقصود منها حصول اليقين والاطمئنان فى المعتقدات بحيث لا تزول بتشكيك مشكك ولا تبطل بايراد شبهة فان قدم الاستدلال لاثبات لها ولا قرار خزف معمول من طين والمستدل ليس له تمكين الابذكر الله تطمئن القلوب وحصول اليسر والسهولة فى اتيان الاعمال وزوال الكسالة والعناد والتعنت الناشئة من النفس الامارة (وليس) المقصود من سلوك طريق الصوفية ايضا مشاهدة الصور والاشكال الغيبية ومعاينة الالوان والانوار اللاكيفية فان ذلك داخل فى اللهو واللعب واى نقصان فى الانوار والصور الحسيتين حتى يتركها شخص ويتمنى الصور والانوار الغيبيتين بارتكاب الرياضات والمجاهدات فان هذه الصور والانوار وتلك الصور والالوان كلها مخلوقة الحق جل وعلا ومن الآيات الدالة على وجوده تعالى واختيار الطريقة النقشبندية من بين سائر طرق الصوفية اولى وانسب لان هؤلاء الاكابر قد التزموا متابعة السنة السنية واجتناب البدعة الشنيعة ولهذا

ماعرفته من بسيط ومهذب ولهما والله زبدة تطلب المعبود وحده وتدع كل مودة شغلت عن ذلك
(شعر)
اماو الذى قداوجب النصح انني * منحتك محض النصح فاغنمه تهتدي *
وكن مستفيدا مامنحتك شاكرا * صنيعى ولا تكفر جميلى فتعتدي *
فان لاهل الله اعظم حرمة * متى ينتقصها المرء بالسوء يقصد *
فيحيى حياة بالمعاصى مشوبة * ويسكن فى دار المشين فى غده
فياويل عبد يدعى الرشد وهو وذا * يروح ببغض المتقين ويغتدى
ويختال فى ثوب الغواية معجبا * وهيهات من يرشد عن الغى يبعد
ذامارمى اهل العبادة بالقلى * وبارز اهل الله بالكلم الردى
فقد حارب المعبود فالله خصمه * فيلبسه ثوب الشقاء المجرد
فبالغرور جر صاحبه الى * شرور فيحدعنه وقارب وسدد *
وقال الحافظ جلال الدين السيوطى فى رسالته قمع

تراهم يفرحون ويستبشرون اذا كان فيهم دولة المتابعة وان لم يكن لهم شئ من الاحوال ومتى احسوا فتورا فى المتابعة مع وجود الاحوال لايقبلون تلك الاحوال ولا يبغونها ومن ههنا لم يجوزوا الرقص والسماع ولم يقبلوا الاحوال المترتبة عليه باتفاق منهم واجماع بل اعتقدوا ذكر الجهر بدعة ومنعوا اصحابهم عنه ولم يلتفتوا الى ثمرات تترتب عليه كنت يوما فى مجلس الطعام مع حضرة شيخنا فقال الشيخ كمال الذى هو من مخلصى حضرة شيخنا بسم الله الرحمن الرحيم جهرا حين شرع فى الاكل فلم يناسب ذلك منه لحضرة شيخنا حتى قال بالزجر البليغ امنعوه لايحضر مجلس طعامنا وسمعت حضرة شيخنا يقول ان الخواجه النقشبند قدس سره جمع علماء بخارا وجاء بهم الى خانقاه شيخه الامير كلال ليمنعوه من ذكر الجهر فقال العلماء للامير ان ذكر الجهر بدعة فلا تفعلوه فقال فى جوابهم لا افعل فاذا صدر من أكابر هذه الطريقة مثل هذه المبالغة فى المنع عن ذكر الجهر فماذا نقول فى السماع والرقص والوجد والتواجد والاحوال والمواجيد التى تترتب على اسباب غير مشروعة فهى من قبيل الاستدراجات عند الفقير فان الاحوال والاذواق قد تحصل لاهل الاستدراج أيضا ويظهر لهم فى مرايا صور العالم كشف التوحيد والمكاشفة والمعاينة وفلاسفة اليونان وجوكية الهنود وبراهمتهم شركاء فى تلك الامور وعلامة صدق الاحوال موافقتها للعلوم الشرعية مع الاجتناب من ارتكاب الامور المحرمة والمشتبهة (واعلم) ان الرقص والسماع داخل فى الحقيقة فى اللهو واللعب وقوله تعالى ومن الناس من يشترى لهو الحديث الآية نازل فى شأن المنع عن الغناء كما قال مجاهد الذى هو تلميذ ابن عباس ومن كبار التابعين ان المراد بلهو الحديث الغناء فى المدارك لهو الحديث السمر والغناء وكان ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم يحلفان انه الغناء وقال مجاهد فى قوله تعالى والذين لايشهدون الزور أى لايحضرون الغناء وحكى عن امام الهدى ابى منصور الماتريدى من قال لمقرئ زماننا احسنت عند قراءته يكفر وبانت منه امرأته واحبط الله كل حسناته وحكى عن ابى نصر الدبوسى عن القاضى ظهير الدين الخوارزمى من سمع الغناء من المغنى وغيره أو يرى فعلا من الحرام فيحسن ذلك باعتقاد أو بغير اعتقاد يصير مرتدا فى الحال بناء على أنه أبطل حكم الشريعة ومن أبطل حكم الشريعة فلا يكون مؤمنا عند كل مجتهد ولا يقبل الله طاعته واحبط الله كل حسناته اعاذنا الله سبحانه من ذلك والآيات والاحاديث والروايات الفقهية فى حرمة الغناء كثيرة جدا على حد يتعذر احصاؤها ومع هذه كلها لو اورد شخص حديثا منسوخا أو رواية شاذة فى اباحة الغناء لاينبغى اعتباره منه فانه لم يفت فقيه فى وقت من الاوقات باباحة الغناء ولم يجوز الرقص والضرب بالارجل كما هو مذكور فى ملتقط الامام الهمام ضياء الدين الشامى وعمل الصوفية ليس بسند فى الحل والحرمة اما يكفيهم ان نعذرهم ولانلومهم ونفوض أمرهم الى الله تعالى والمعتبر ههنا قول الامام أبى حنيفة والامام أبى يوسف والامام محمد رحمهم الله لاعمل الشبلى وأبى الحسين النورى وقد جعلت الصوفية القاصرون اليوم السماع والرقص دينهم وملتهم مستندين الى عمل مشائخهم واتخذوه طاعتهم وعبادتهم أولئك الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا (وقد) علم من الرواية السابقة ان من استحسن الفعل الحرام فقد خرج من زمرة

المعارض هذا ما اخترته من المقال مما يناسب المقام والتقطته من المظان لهذا النظام تنبيها على مقام الاولياء واشارة الى علو رتبة الاصفياء وتحذيرا مما أتيه طائفة الاغبياء الظانون انهم فى عداد الازكياء القادحون بافهامهم الفاسدة فيما لايفهمون والخائضون بقلة تقويهم فيما لايعلمون لاهم وقفوا عند نص القرآن ولاهم امتثلوا ماروى عن سيد ولد عدنان ولاهم عملوا بما قرره أئمة الشان ولاهم جنحوا الى طريقة جارية على قانون الحق والعرفان قال الله تعالى فيما روى فى الاحاديث القدسية بين حفاظ الشرق والغرب من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وفى لفظ من آذى وليا فقد استحل محاربتى وانى له بالسلامة وفى حديث مرفوع من عادى اولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة رواه اهل الامانة وفى آخر قدسى من اخاف وليا فقد بارزنى بالعداوة وانا الثائر لاوليائى يوم القيامة وفيما اوحى الله الى موسى عم من أهان وليا او اخافه فقد بارزنى بالمحاربة وبارانى وعرض لى نفسه ودعانى اليها

أهل الاسلام و صار مرتدا فينبغي التأمل ماذا يكون شناعة تعظيم مجلس السماع والرقص بل اتخاذه طاعة وعبادة ولله سبحانه الحمد والمنة لم يبتل مشائخنا بهذا الامر وخلصوا امثالنا المقلدين من تقليد هذا الامر وقد نسمع أن الخادمية يلون الى السماع ويعقدون مجلس السماع وقراءة القصائد فى ليالى الجمعة وأ كثر الاصحاب يوافقونهم فى ذلك الامر والعجب ألف عجب ان مريدى السلاسل الاخر انما يرتكبون هذا الامر مستندين الى عمل مشائخهم ويدفعون الحرمة الشرعية بعملهم وان لم يكونوا محقين فى هذا الامر فى الحقيقة وما معذرة اصحابنا فى ارتكاب هذا الامر وفيه ارتكاب الحرمة الشرعية من طرف وارتكاب مخالفة مشائخ طريقهم من طرف آخر فلا أهل الشريعة راضون من هذا الفعل ولا أهل الطريقة فلو لم يكن فيه ارتكاب الحرمة الشرعية لكان مجرد احداث أمر فى الطريقة شنيعا فكيف اذا اجتمع معه ارتكاب الحرمة الشرعية واليقين ان جناب المرزا جيو لا يرضى بهذا الامر ولكن لا يصرح بالمنع أيضا رعاية للادب معكم ولا ينهى الاصحاب عن هذا الاجتماع أيضا والفقير لما احسست توقفا فى مجيئى كتبت هذه الفقرات وأرسلتها اليكم فينبغى قراءتها من أولها الى آخرها عند الميرزا جيو والسلام

❁ المكتوب السابع والستون والمائتان الى الميرزا حسام الدين أحمد فى بيان ان الاسرار والدقائق التى امتاز بها لا يمكن اظهار نبذة منها بل لا يمكن التكلم عنها بالرمز والاشارة وانها مقتبسة من مشكاة النبوة ويشترك فيها الملأ الاعلى أيضا وما يناسبه ❁

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان الصحيفة الشريفة التى أرسلتها باسم هذا الحقير على وجه الكرم قد وصلت وتشرفت بمطالعتها جزاكم الله سبحانه خير الجزاء وماذا اكتب من انعامات الحق جل سلطانه وكيف أؤدى شكرها وما يفاض من العلوم والمعارف يكتب أ كثرها ويحرر بتوفيق الله تعالى ويوصل الى سمع أهلها ولكن الاسرار والدقائق التى كنت ممتازا بها لا يمكن ايراد نبذة منها فى عرصة الظهور بل لا يمكن التكلم من تلك المقولة بالرمز والاشارة حتى أنه لا يورد رمز من هذه الاسرار والدقائق بينى وبين ولدى الاعز الذى هو مجموعة معارفى ونسخة مقامات السلوك والجذبة بل اجتهد فى سترها منه بالشح التام مع أنى أعلم أنه من محارم الاسرار ومحفوظ من الغلط والخطأ ولكن ماذا اصنع بأخذ دقة المعانى باللسان يعنى تمنعه ويربط من لطافة الاسرار الشفتان فنقد الوقت تكرار يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى وليست تلك الاسرار من قبيل ما لا ينبغى ايرادها فى البين بل لا يسعها نطاق البيان (شعر)

خليلى ما هذا بهزل وانما * عجيب الاحاديث غريب البدائع

وهذه الدولة التى نحن نجتهد فى سترها مقتبسة من مشكاة نبوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والملأ الاعلى شركاء فى هذه الدولة وكل من يشرف بها من اتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال أبو هريرة رضى الله عنه أخذت (١) من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين يعنى من العلم أما أحدهما فقد بثثته واما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم وذلك العلم الآخر هو علم الاسرار ولا يدركه فهم كل أحد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل

(العظيم)

(١) رواه البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه

وانا اسرع شئ الى نصرة اوليائى افيظن الذى يحاربنى ان يقوم لى اويظن الذى يعادينى ان يعجزنى اويظن الذى يبارزنى ان يسبقنى اويفوتنى وكيف وانا الثائر لهم فى الدنيا والاخرة لا اكل نصرتهم الى غيرى انتهى فقد اوضحنا لك القول المبين وافصحنا عن الحق المستبين فادفع الشك باليقين وراجع اصول هذه النقول وتثبت بما نقول فما بعد العين ما يقال وماذا بعد الحق الا الضلال فارحم نفسك واستغفر عما اودعت امسك واترك اهل الشكوك والظنون قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون وهذا آخر ما قصدته من المقال العريض المرى المقبول لدى كل مؤمن عن قيص الهوى عرى ومن خبث الباطن برى وانا المسكين الضعيف حسين الدوسرى غفر الله له ما مضى ومن عليه بالرضى انه خير مسؤل وأكرم مأمول وصلى الله على سيدنا افضل رسول وعلى آله وأصحابه اهل القرب والوصول ما تعين الحق وتبين الصدق آمين

العظيم (ثم المعروض) ان الكتاب الذى كتبته الى أولاد شيخنا ينبغى ان تطالعه (أيها المخدوم) المكرم ان احداث شئ فى الطريقة ليس هو عند الفقير بأقل من احداث بدعة فى الدين وبركات الطريقة انما تفاض وتعود على أهلها مالم يحدث فيها محدث فاذا حدث فيه محدث ينسد طريق الفيوض والبركات فحفظ الطريقة من المحدثات من أهم المهمات والاجتناب عن مخالفة الطريقة من الضروريات فكل موضع رأيت فيه مخالفة الطريقة ينبغى زجره ومنعه بالمبالغة والاجتهاد فى ترويج الطريقة وتقويتها والسلام

﴿ المكتوب الثامن والستون والمائتان الى خان خانان فى بيان العلم الموروث من الانبياء وبيان المراد بالعلماء فى حديث علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل وان العلم الموروث من الانبياء ليس هو الاسرار التى تكلم بها الاولياء من التوحيد الوجودى والاحاطة والسريان ومابشاكلها بل غيرها ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فاعلم أن احوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم مستوجبة للحمد والمسؤل من الله سبحانه سلامتكم وعافيتكم وثباتكم واستقامتكم ولما كان مبحث علم الوراثة فى البين أردت ان اكتب كلمات من تلك المقولة على حسب مقتضى الوقت وقد ورد فى الاخبار العلماء (١) ورثة الانبياء والعلم الذى بقى من الانبياء عليهم السلام نوعان علم الاحكام وعلم الاسرار فالعالم الوارث من يكون له سهم من نوعى العلم لامن يكون له نصيب من نوع واحد فقط فان ذلك مناف للوراثة فان الوارث من يكون له نصيب من جميع أنواع تركة المورث لامن بعض دون بعض والذى له نصيب من البعض المعين فهو داخل فى الغرماء حيث يتعلق نصيبه بجنس حقه وكذلك قال النبى عليه الصلاة والسلام علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل والمراد بالعلماء هنا علماء الورثة لا الغرماء الذين يأخذون نصيبهم من بعض التركة فان الوارث يمكن أن يقال له انه كالمورث بواسطة القرب والجنسية بخلاف الغريم فانه خال من هذه العلاقة فمن لم يكن وارثا لايكون عالما الا ان نقيد علمه بنوع واحد ونقول انه عالم بعلم الاحكام مثلا والعالم المطلق هو الذى يكون وارثا ويكون له حظ وافر ونصيب تام من كلا نوعى العلم (وقد) زعم الاكثرون أن علم الاسرار عبارة عن علوم التوحيد الوجودى وشهود الوحدة فى الكثرة ومشاهدة الكثرة فى الوحدة وانه كناية عن معارف الاحاطة وسريان وجوده تعالى وقربه ومعيته سبحانه على النهج الذى صارت منكشفة ومشهودة لارباب الاحوال حاشا وكلا ثم حاشا وكلا من أن تكون هذه العلوم والمعارف من علم الاسرار ولائقة بمرتبة النبوة فان مبنى تلك المعارف السكر وغلبة الحال التى هى منافية للصحو وعلم الانبياء كله سواء كان علم الاحكام او علم الاسرار ناش من غاية الصحو الذى ماامتزجت فيه ذرة من السكر بل هذه المعارف مناسبة لمقام الولاية التى لها قدم راسخ فى السكر فتكون هذه العلوم من اسرار الولاية لامن اسرار النبوة والولاية وان كانت هى أيضا ثابتة ولكن احكامها مغلوبة وفى جنب احكام النبوة مضمحلة ﴿ شعر ﴾

ومتى بدت انوار بدر فى الدجا ❊ مالسهى من حيلة سوى الاختفا

معرب فقرات الخواجه عبيد الله احرار قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم يامن شرح صدور العارفين بتجليات جلاله أعناعلى ذكرك وشكرك وأغرقنا فى لجة بحر برك فنحمد ربنا غواصين بحار اظهار صفات كماله لانحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك صل بجلال قدسك على اكرم حامدك محمد احمد محمود من جنك

(٢) (قوله العلماء ورثة الانبياء الحديث) رواه الاربعة عن ابى الدرداء رضى الله عنه

وقد كتبت فى كتبي ورسائلى وحققت أن كمالات النبوة لها حكم البحر المحيط وكمالات الولاية فى جنبها قطرة محقرة ولكن ماذا نفعل وقد قال جماعة من عدم ادراكهم لكمالات النبوة ان الولاية أفضل من النبوة وقالت طائفة اخرى فى توجيه هذا الكلام ان المراد به ان ولاية نبي أفضل من نبوته وكل من هذين الفريقين قد حكموا على الغائب من غير علم بحقيقة النبوة وقريب من هذا الحكم الحكم بترجيح السكر على الصحو فان عرفوا حقيقة الصحو لعرفوا أن السكر لانسبة له الى الصحو أصلا (ع) مانسبة الفرشى بالعرشى * وكانهم شبهوا صحو الخواص بصحو العوام وزعموا وجود المماثلة بينهما فرجحوا السكر عليه وليتهم اذ زعموا وجود المماثلة بين صحو الخواص وصحو العوام لم يجترؤا على هذا الحكم فان من المقرر عند العقلاء أن الصحو أفضل من السكر مطلقا وهذا الحكم دائمى عندهم سواء كان السكر والصحو مجازيين او حقيقين وتفضيل الولاية على النبوة وترجيح السكر على الصحو شبيه بترجيح الكفر على الاسلام وتفضيل الجهل على العلم فان كلا من الكفر والجهل مناسب لمقام الولاية وكلا من الاسلام والعلم مناسب لمرتبة النبوة قال الحسين بن منصور الحلاج ﴿ شعر ﴾

كفرت بدين الله والكفر واجب ❊ لدى وعند المسلمين قبيح

ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم استعاذ من الكفر قل كل يعمل على شاكلته فكما أن الاسلام فى عالم المجاز أفضل من الكفر كذلك ينبغى أن يعتقد انه فى الحقيقة أفضل من الكفر فان المجاز قنطرة الحقيقة (فان قيل) كما أن الكفر والسكر والجهل ثابت فى مرتبة الجمع من مقامات الولاية كذلك الاسلام والصحو والمعرفة متحقق فى مرتبة الفرق بعد الجمع منها فكيف يصح القول بمناسبة الكفر والسكر والجهل فقط لمقام الولاية (أقول) ان اثبات الصحو وامثاله فى مرتبة الفرق انما هو بالنسبة الى مرتبة الجمع التى ليس فيها غير السكر والمحو والا فصحو مرتبة الفرق أيضا ممتزج بالسكر واسلامها مختلط بالكفر ومعرفتها مشوبة بالجهل فلو وجدت مجالا للكتابة لذكرت أحوال مقام الفرق ومعارفه بالتفصيل وبينت امتزاج السكر وامثاله فيها بالصحو وامثاله ولعل ارباب الفطانة يجدون هذا المعنى بالنفرس أيضا والعجب كل العجب ألم يفهموا ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما نالوا ما نالوا من هذه العظمة والجلالة كلها من طريق النبوة لا من طريق الولاية وغاية شأن الولاية انما هى الخادمية للنبوة فلو كانت للولاية مزية على النبوة لكان الملائكة الذين ولايتهم أكمل من سائر الولايات أفضل من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولما قالت طائفة من هؤلاء القوم بافضلية الولاية من النبوة ورأوا ولاية الملائكة الملأ الاعلى أفضل من ولاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام قالوا بالضرورة ان الملائكة أفضل من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفارقوا فى ذلك جمهور أهل السنة والجماعة وكل ذلك لعدم الاطلاع على حقيقة النبوة ولما كانت كمالات النبوة حقيرة فى نظر الناس فى جنب كمالات الولاية بواسطة بعد عهد النبوة بسطنا الكلام فى هذا الباب بالضرورة وكشفنا شمة من حقيقة المعاملة ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وحيث كان اخى الارشد الشيخ ميان داود من المترددين فى تلك الحدود كان باعثا على هذا التصديع

وانسك واوحد موحد تجليت عليه بهيبتك وانسك صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى سائر بيت مقدس سيما على آله وصحبه اركان البيت الاقدس وبعد فان الله تعالى أوجد العالم لآدم وأوجد آدم للخاتم وأوجد الخاتم لنفسه فجعل الكل مظهر وصفه مشرقا عليهم من سماء التوحيد بشعل شمسه فظهر شروقه

المكتوب التاسع والستون والمائتان الى مرتضى خان فى الترغيب فى ايصال الاهانة الى اعداء الدين وتخريب آلهتهم الباطلة وتوهينها واظهار تمنيه هذا الامر العظيم القدر وما يناسب ذلك

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان لكل شخص تمنى امر من الامور وتمنى هذا الفقير التشدد على اعداء الله جل وعلا واعداء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وايصال الاهانة لهؤلاء الخائبين واحتقار آلهتهم الباطلة واعلم يقينا ان لا عمل ارضى عند الحق جل وعلا من هذا العمل ولهذا نرغبكم فى هذا العمل المرضى مكررا واوارى اتيان هذا العمل من اهم مهمات الاسلام وحيث وفقت للتشرف هنالك وتعينت لتحقير تلك البقعة الكثيفة واهانة اهلها ينبغى اولا اداء شكر هذه النعمة فانه كان يذهب جمع كثير لتعظيم ذلك المقام وتوقير اهله لله سبحانه الحمد والمنة على مالم يبتلنا بهذه البلية وبعد اداء شكر هذه النعمة العظمى ينبغى تقديم السعى البليغ فى تحقير هؤلاء الخائبين الخاسرين وتوهين آلهتهم الباطلة والاجتهاد فى تخريب تلك الجماعة سرا وجهرا مهما امكن وتيسر وايصال انواع الاهانة لنواحى الاصنام القاصرين وعسى أن يتلافى ويتدارك بهذا العمل بعض المداهنات الواقعة فى حقهم ويكون ذلك كفارة لتلك ويمنعنى ضعف البدن وشدة البرد من الوصول هنالك والا لوصلت الى خدمتكم للترغيب فى هذا الامر ورميت بهذه المناسبة بزاقا على ذلك الحجر وجعلته رأس بضاعة السعادة وماذا أبالغ ازيد من ذلك

المكتوب السبعون والمائتان الى الشيخ نور محمد فى بيان ترجيح بعض الصحبة على العزلة

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى قدنسى أخى نور محمد النائين المهجورين على نهج لايذكرهم بسلام ولا بكلام وكان متمناكم العزلة والانزواء فقد تيسر ذلك ولكن بعض الصحبة يرجح ويفضل على العزلة وكفى حال أويس القرنى ان يكون مقياسا حيث اختار العزلة ولم ينل صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام فلم يجد حظامن كمالات الصحبة وصار من التابعين وتأخر من الدرجة الاولى من درجات الخير الى الدرجة الثانية وفى كل يوم طرز آخر من الصحبة بعناية الله تعالى من استوى يوماه فهو مغبون والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتحيات

المكتوب الحادى والسبعون والمائتان الى الشيخ حسن البركى فى حل استفساره من الواقعة التى رآها

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل مكتوب أخى الاعز الشيخ حسن أحسن الله حاله وبلغه كماله واتضحت الواقعة المسطورة التى ظهرت ظهورا بينا ينبغى ان يكون راجيا وأن تجتهد فى اتيان ماأنت مأمور به ببذل الروح وأن لا تجوز تجاوز الحدود الشرعية مقدار شعرة وان تتحلى بمعتقدات أهل السنة والجماعة الحقة (ع) هذا هو الامر والباقى خيالات * فان اجاز والدكم ورضى الاخوان ينبغى ان تغتنم سير بلاد الهند والسلام

المكتوب الثانى والسبعون والمائتان الى السيد محب الله المانكبورى فى بيان الايمان

ظهور الذرة والهباء بالشمس الذى هو فى رابع السماء فكما لايمكن ادراك الذرة الا بدخول الشمس من الكوخة فان الشعاع اذا دخل منها تقوم الذرة عليه فى هيئة خيط بمقدار وسع الكوخة وضيقها كذلك الذرة التى كانت فى عالم العمى اذا ذابت باشراق الحق حين نظر اليها قال الله ثم استوى الى السماء وهى

الغيبي والايمان الشهودى وبيان التوحيد الوجودى والتوحيد الشهودى وان الضرورى في تحقق الفناء هو الشهودى وان أول من أظهر التوحيد الوجودى صاحب الفتوحات المكية ومايناسب ذلك﴾

بعدالحمد والصلوات ليعلم الاخ الاعز المير محب الله ان الايمان بالغيب بوجود الواجب تعالى وسائر صفاته نصيب الانبياء واصحابهم عليهم الصلاة والسلام ونصيب الاولياء الذين ثبت لهم الرجوع بالكلية ونسبتهم نسبة الاصحاب وان كان هؤلاء قليلين بل أقل ونصيب العلماء ونصيب عامة المؤمنين ايضا والايمان الشهودى نصيب عامة الصوفية سواء كانوا من ارباب العزلة اومن اصحاب العشرة فان اصحاب العشرة وان كانوا مرجوعين لكنهم مارجعوا بالكلية بل باطنهم مستشرف الى الفوق ومنجذب اليه دائما فهم بالظاهر مع الخلق وبالباطن مع الحق جل سلطانه فالايمان الشهودى نصيبهم دائما والانبياء عليهم السلام لما كانوا مرجوعين بالكلية ومتوجهين ظاهرا وباطنا الى دعوة الخلق بالحق جل وعلا كان الايمان الغيبي نصيبهم بالضرورة وقد حقق هذا الفقير في بعض رسائله ان التوجه نحو الفوق مع وجود الرجوع من علامة النقص وعدم الوصول الى نهاية الامر والرجوع بالكلية علامة الوصول الى نهاية النهايات والصوفية زعموا ان الكمال انما هو في الجمع بين التوجهين وعدوا الجامع بين التشبيه والتنزيه من الكمل (ع) وللناس فيما يعشقون مذاهب * فاذا فرغ الانبياء عليهم الصلاة والسلام من وظيفة الدعوة وتوجهوا نحو عالم البقاء وتمت مصلحة الرجوع يكونون متوجهين بكليتهم الى الحق جل شأنه قائلين بتمام الشوق الرفيق الاعلى متبخترين في مراتب القرب ﴿ شعر ﴾

هنيئا لارباب النعيم نعيمها ❊ وللعاشق المسكين مايتجرع

والكمال عند الفقير هوان ترتفع الكثرة وقت العروج عن النظر بالكلية حتى لاتكون الاسماء والصفات أيضا ملحوظة ولايكون غير الاحدية المجردة مشهودا ثم يعامل معه ما يعامل معه وان يقع النظر وقت الرجوع الى الكثرة بالتمام ولايكون مشهوده كعامة المؤمنين غير الخلق ولايكون شغله غير اداء الطاعة ودعوة الخلق الى الحق جل وعلا فاذا تم أمر الدعوة وودع العالم الفانى يتوجه بكليته الى جناب قدسه تعالى ويحول رحله من الغيب الى الشهادة ويبدل معاملة المراسلة بمعاملة المعانقة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ولايخيلن) الناقص ان الرجوع الكلى نقص ولايزعمن ان التوجه بالباطن الى الحق جل وعلا أفضل من التوجه الى الخلق لدعوتهم وتكميلهم فان صاحب الرجوع ماجاء الى مقام الرجوع باختيار نفسه بل نزل من أعلى الى أسفل بارادة الحق جل سلطانه ورضى لنفسه بالهجر عن الوصول فصاحب الرجوع قائم بمراد الحق جل شأنه وفان عن مراد نفسه وصاحب التوجه محظوظ بالوصل والشهود ومسرور بالقرب والمعية ﴿ شعر ﴾

اذا أرضى مناقلي بعادى ❊ فهذا الهجر احظى من وصالى

لانى في الوصال عبيد نفسى ❊ وفى الهجر ان مولى لمولى

وشغلى با لحبيب بكل حال ❊ أحب الى من شغلى بحالى

دخان فتحقق منها الجهات الست المنزه باريها عنها فقال لها وللارض ائتيا طوعا أوكرها قالتا أتينا طائعين فاظهر من الوجود ليس الامن ذوبان الذرة على نفسها من هيبة نظر الناظر الباطن الظاهر والعلويات كلها بمنزلة الخيط الشعاعى الى ابدى الظهور وان اختلفت النشآت بظهور مقتضيات المتقابلات

وفضائل الرجوع وكمالاته كثيرة وصاحب التوجه بالنسبة الى صاحب الرجوع قطرة بالنسبة الى البحر المحيط وهذا الرجوع من فضائل النبوة وذاك التوجه من آثار الولاية شتان ما بينهما ولكن لا يدرك هذا الكمال فهم كل أحد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وقال) بعض الجامعين بين التشبيه والتنزيه ان الايمان بالتنزيه حاصل لجميع المؤمنين والعارف هو الذى يجمع بينه وبين الايمان بالتشبيه ويرى الخلق ظهور الخالق والكثرة كسوة الوحدة ويطالع الصانع فى صنعه وبالجملة ان التوجه الى التنزيه الصرف نقص عندهم وشهود الوحدة بلا ملاحظة الكثرة عيب وهذه الجماعة يعدون المتوجهين الى الاحدية الصرفة ناقصين ويظنون ملاحظة الوحدة بلا مطالعة الكثرة تحديدا وتقييدا سبحان الله وبحمده اما دروا أن دعوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلها الى تنزيه صرف والكتب السماوية ناطقة بالايمان التنزيهى والانبياء عليهم الصلاة والسلام ينفون الآلهة الباطلة الآفاقية والانفسية ويدعون الخلق الى ابطالها ويدلون على وحدة واجب الوجود المنزه عن التشبيه والتكييف هل سمعت قط ان نبيا دعى الى الايمان التشبيهى وقال ان الخلق ظهور الخالق وجميع الانبياء متفقون على توحيد واجب الوجود تعالى وتقدس ونفى أرباب غيره تعالى قال الله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وهؤلاء الجماعة يثبتون أربابا غير متناهية ويتخيلون كلهم ظهورات رب الارباب ومايستشهدون به فى اثبات مطالبهم من الكتاب والسنة ليس فيه استشهاد أصلا أما الكتاب فقوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وأما السنة فقوله عليه الصلاة والسلام اللهم (١) أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ فان جميع الحصر فى هذه العبارات لنفى كمال الوجود عما سواه تعالى بأبلغ الوجوه لا لنفى أصل الوجود كما قال عليه الصلاة والسلام لا صلاة (٢) الا بفاتحة الكتاب وقال أيضا لا ايمان (٣) لمن لا أمانة له وأمثال ذلك فى الكتاب والسنة كثيرة وهذا التوجيه ليس من قبيل تأويل النصوص كما زعموا بل هو حمل النصوص على كمال البلاغة كما ان فى العرف اذا وقع الاهتمام برسالة شخص ونيابته يقال ان يده يدى والمقصود هنا ليس الحقيقة بل المجاز الذى هو أبلغ من الحقيقة فاذا كان وقوع الفعل أكثر وأزيد بالنظر الى مقدار قدرة الفاعل الذى هو عبد مملوك لصاحب القدرة الكاملة وكان التفات ذلك القادر المالك وتوجهه الى ذلك الفعل مرعيا يصح للمالك أن يقول انا فعلت هذا الفعل لا أنت ولا دلالة لهذا الكلام أصلا على اتحاد الفعل ولا على اتحاد الذات معاذ الله من أن يكون فعل العبد المملوك عين فعل المالك المقتدر أو يكون ذاته عين ذاته لم تفهم هذه الجماعة مذاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان مدار دعوتهم على اثبات الاثنينية ووجود المغايرة يعنى بين الخلق والخالق وتنزيل

(١) (قوله اللهم انت الاول الخ) هذه قطعة من حديث اخرجه مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه
(٢) (قوله لا صلاة الخ) اخرجه الشيخان وغيرهما عن عبادة بن الصامت
(٣) (قوله لا ايمان لمن لا امانة له) اخرجه البيهقى فى شعب الايمان

فالنخوخة التى لاتسد فى النشأتين هى الحقيقة

عباراتهم على التوحيد والاتحاد من التكلفات الباردة فان كان الوجود واحدا فى الحقيقة وكان ماسواه ظهوراته وكان عبادة ماسواه عبادته كما زعم هؤلاء الجماعة لم منع الانبياء عليهم السلام عنها بالمبالغة والتأكيد ولم خوفوا بالعقوبات الابدية على عبادة ماسواه ولم قالوا لعابديه أعداء الله ولم لم يطلعوهم على منشأ غلطهم ولم يزيلوا عنهم رؤية المغايرة الناشئة عن الجهل فيهم ولم يفهموهم ان عبادة ماسواه عين عبادته جل وعلا (قال) بعض هؤلاء الجماعة ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما اخفوا اسرار التوحيد الوجودى عن العوام وبنوا أمر الدعوة على اثبات المغايرة واخفوا الوحدة ودلوا على الكثرة بسبب قصور فهم العوام عن ذلك وهذا القول غير مسموع منه كما لا يسمع القول بالتقاة من الشيعة فان الانبياء عليهم السلام احق بتبليغ ماهو مطابق لنفس الامر فان كان الوجود فى نفس الامر واحدا فلم أخفوه وأظهروا خلاف ما فى نفس الامر خصوصا فى الاحكام التى تتعلق بذات واجب الوجود وصفاته وأفعاله تعالى وتقدس فانهم احقاء باعلانها واظهارها وان كان قاصر النظر قاصرا عن ادراكها وعاجزا عن فهمها فضلا عن العوام الا ترى ان المتشابهات القرآنية وماورد فى الاحاديث النبوية من المتشابهات يعجز الخواص عن فهمها فضلا عن العوام ومع ذلك لم يمنعوا ولم يعقهم توهم غلط العوام من ابدائها وهؤلاء الجماعة يسمون من يقول بتعدد الوجود والموجود ويتنزه عن عبادة ماسوى المعبود تعالى وتقدس مشركا ويقولون لمن يقول بوحدة الوجود موحدا ولو كان يعبد ألف صنم بتخيل انها ظهورات الحق سبحانه وان عبادتها عبادته سبحانه ينبغى ان يتأمل بالانصاف اى صنف من هذين الصنفين مشرك وأى صنف منهما موحد والانبياء عليهم الصلاة والسلام مادعوا الخلق الى وحدة الوجود ولم يقولوا لمن قال بتعدد الوجود مشركا بل كانت دعوتهم الى وحدة المعبود جل سلطانه وأطلقوا الشرك على عبادة ماسواه تعالى فان لم يعرف الصوفية الوجودية ماسواه تعالى بعنوان الغيرية لا يتخلصون من الشرك وماسواه تعالى هو ماسواه تعالى عرفوا ذلك أولا وبعض المتأخرين منهم قال ان العالم ليس عين الحق جل سلطانه ويتحاشى من القول بالعينية ويطعن فى القائلين بها ويشنعهم وينكر الشيخ محى الدين بن عربى واتباعه من هذا الوجه ويذكرهم بسوء ومع ذلك لا يقول بمغايرة العالم للحق سبحانه بل يقول انه ليس عين الحق ولا غير الحق سبحانه وهذا الكلام بعيد عن الصواب فان الاثنان متغايران قضية مقررة ومنكر المغايرة بين الاثنين مصادم لبديهة العقل غاية ما فى الباب ان المتكلمين قالوا فى صفات الواجب انها لاهو ولا غيره وارادوا بالغير الغير المصطلح وراعوا جواز الانفكاك فى المتغايرين فان صفات الواجب ليست منفكة عن الذات وجواز الانفكاك بين الذات والصفات القديمة غير متصور فقول لاهو ولا غيره صادق فى الصفات القديمة بخلاف العالم فان تلك النسبة مفقودة فيه كان (١) الله ولم يكن معه شئ فنفى العينية والغيرية معا من العالم بعيد عن الصدق لغة واصطلاحا وهؤلاء الجماعة انما زعموا العالم وتصوروه كالصفات القديمة واثبتوا له الحكم المخصوص بها من قصورهم وعدم وصولهم وحيث قالت هؤلاء الجماعة بنفى عينية العالم كان اللازم لهم ان يقولوا بغيريته

(١) قوله كان الله الخ) رواه البخارى عن عمران بن حصين رضى الله عنه بلفظ كان الله ولم يكن شئ غيره وفى رواية فيه ولم يكن شئ قبله قال ابن حجر وفى رواية غير البخارى ولم يكن شئ معه اه

المسماة بحقيقة الحقائق وهى الحقيقة المحمدية عليها أفضل الصلوات واكمل التحيات وخبط

(ايضا)

ايضا حتى يخرجوا من زمرة أرباب التوحيد الوجودي ويحكموا بتعدد الوجود في التوحيد الوجودي لابد من القول بالعينية كما قال بها الشيخ محي الدين بن عربي واتباعه والقول بالعينية لا بمعنى ان العالم متحد بالصانع معاذ الله من ذلك بل بمعنى أن العالم معدوم والموجود هو واجب الوجود تعالى وتقدس كما حقق هذا الفقير هذا المعنى في بعض رسائله (فان قيل) ان الصوفية الوجودية انما يقولون لمن يقول بتعدد الوجود مشرك باعتبار أنه يرى ويشاهد الاثنين ومشاهد الاثنين هو مشرك الطريقة (اجيب) أن رؤية الاثنين التي هي شرك الطريقة تندفع بالتوحيد الشهودي ولا حاجة الى التوحيد الوجودي في ذلك الموطن بل ينبغي أن لا يكون مشهود السالك وملحوظه غير الذات الاحد المقدسة حتى يتحقق الفناء ويندفع شرك الطريقة كما اذا رأى شخص الشمس في النهار وحدها ولم ير النجوم يندفع رؤية الاثنين وان كانت النجوم كلها موجودة في النهار والمقصود هو كون المشهود هو الشمس وحدها سواء كانت النجوم موجودة أو معدومة بل أقول ان كمال الفناء انما هو في صورة تكون الاشياء موجودة ومع ذلك لا يلتفت السالك من كمال تعلقه وشغفه بالمطلوب الحقيقي الى شيء أصلا بل لا يشاهد شيأ ولا يقع نظر بصيرته الى شيء قطعا فان لم تكن الاشياء موجودة فمن أي شيء يتحقق الفناء وعمن يكون فانيا وذاهلا وناسيا (وأول) من صرح بالتوحيد الوجودي هو الشيخ محي الدين ابن عربي وعبارات المشائخ المتقدمين وان كانت مشعرة بالتوحيد ومنبئة عن الاتحاد ولكنها قابلة للحمل على التوحيد الشهودي فانه لما لم ير غير الحق سبحانه قال بعضهم ليس في جبتي سوى الله وقال بعضهم سبحاني وبعضهم ليس في الدار غيري وهذه كلها ازهار تفتقت من غصن رؤية الواحد لا دلالة في واحد منها على التوحيد الوجودي والذي بوب مسئلة وحدة الوجود وفصلها ودونها تدوين النحو والصرف هو الشيخ محي الدين بن العربي وخصص بعض المعارف الغامضة بين هذا المبحث بنفسه حتى قال ان خاتم النبوة يأخذ بعض العلوم والمعارف عن خاتم الولاية وأراد بخاتم الولاية المحمدية نفسه وقال الشراح في توجيهه ان السلطان اذا أخذ من خازنه شيئا فاي نقصان فيه وبالجملة لا حاجة في تحصيل الفناء والبقاء وحصول الولاية الصغرى والكبرى الى التوحيد الوجودي بل لابد في تحقق الفناء وحصول نسيان السوى من التوحيد الشهودي بل يمكن ان يسير السالك من البداية الى النهاية ولا يظهر له شيء من علوم التوحيد الوجودي ومعارفها أصلا بل يكاد ينكر هذه العلوم وعند هذا الفقير ان الطريق الذي يتيسر سلوكه بدون ظهور هذه المعارف اقرب من الطريق الذي هو متضمن لظهور هذه المعارف (وأيضا) ان أكثر سالكي هذا الطريق يصلون الى المطلوب وأكثر سائري ذلك الطريق يبقون في الطريق ويروون من البحر بقطرة ويبتلون بتوهم اتحاد الظل بالاصل ويحرمون بذلك الوصل وعلمت هذا المعنى بتجاريب متعددة والله سبحانه الملهم للصواب وسير الفقير وان كان من الطريق الثاني ووجد حظا وافرا من ظهورات علوم التوحيد الوجودي ومعارفه ولكن لما كانت عناية الحق سبحانه شاملة لحاله وكان سيره السير المحبوبي طوى بوادي الطريق ومفاوزه بامداد فضله وعنايته تعالى وجاوز مراتب الظلال ووصل الى الاصل بتوفيق الله تعالى وعونه ولما وقعت المعاملة على المسترشدين رأى أن الطريق الآخر أقرب الى الوصول وأسهل من حيث

الوجود ذات السيالة قائم بالشعاع المحمدي في كل بيت مقدس من آدم الى انقراض هذا العالم بانعدام البيت الذي يصلح لان يكون مكان الخوخة المذكورة نبوة وصديقية فان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم مقدسون قلبا وقالبا عن التوجه الى غير الله فقلوبهم بيوت الحق في النشأة الدنيوية والكتب

الحصول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق (تنبيه) قد علم من التحقيق السابق أن الموجودات وان كانت متعددة وماسواه تعالى كان موجودا جاز أن يتحقق الفناء والبقاء وتحصل الولاية الصغرى والكبرى فان الفناء هو نسيان السوى لا اعدامه واستئصاله وما هو اللازم فيه أن تكون رؤية السوى مفقودة لا أن يكون السوى معدوما ولا شيأ محضا وهذا الكلام مع ظهوره قد خفي على أكثر الخواص وماذا نقول من العوام وجعلوا معرفة وحدة الوجود من شرائط الطريق بتخيل ان التوحيد الشهودي هو عين التوحيد الوجودي وزعموا القائل بتعدد الوجود ضالا ومضلا حتى تخيل الكثيرون منهم ان معرفة الحق سبحانه منحصرة في معارف التوحيد الوجودي وتصوروا ان شهود الوحدة في مرايا الكثرة من تمام الامر حتى صرح بعضهم ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان بعد حصول كمالات النبوة في مقام الشهود والوحدة في الكثرة وان في قوله تعالى انا أعطيناك الكوثر اشارة الى ذلك المقام ويؤول العبارة هكذا انا أعطيناك شهود الوحدة في الكثرة وكأنه فهم هذه الاشارة من توسط الواو بين حروف الكثر حاشا مقام النبوة من ان يليق بمثل هذه المعارف وكلا فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما دعوا الى الله المنزه عن المماثلة والمشابهة والذي يكون له متسع في مرايا المثالي ليس له نصيب من اللامثالي بل هو متسم بسمة الكيف والمثل رزقهم الله سبحانه الانصاف وكأنهم يزنون الانبياء عليهم الصلاة والسلام بميزان كمالاتهم ويزعمون كمالاتهم مماثلة لكمالاتهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم (شعر)

وليس لشيء كامن جوف صخرة ۞ سواها سموات لديه ولا أرض

وأحقر أمته صلى الله عليه وسلم في استغفار وندامة من أمثال هذه المعرفة التي حصلت له في أوائل حاله وينفي ذلك الشهود من جناب قدسه تعالى كحلول النصارى قال الخواجه النقشبند قدس سره كلما يكون مرئيا او مسموعا أو متخيلا أو موهوما هو غيره تعالى ينبغي نفيه بحقيقة كلمة لا فكان شهود الوحدة في الكثرة ايضا مستحقا للنفي فهو منتف من جناب قدسه وكلام الخواجه هذا هو الذي أخرجني من هذا الشهود وانجاني من التعلقات بالمشاهدة والمعاينة وحول الرحل من العلم الى الجهل ومن المعرفة الى الحيرة جزاه الله سبحانه خير الجزاء وأنا بهذا الكلام الواحد مريد الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره ومقرطق الاذن بكلامه هذا (والحق) ان قليلا من الاولياء تكلم بهذه العبارة ونفي جميع المشاهدات والمعاينات على هذا النهج وقال هو يعني الخواجه النقشبند في هذا المقام الذي هو مقام الحقيقة معرفة الحق سبحانه وتعالى حرام على بهاء الدين لو لم تكن بدايته نهاية ابي يزيد فان ابا يزيد مع عظم شأنه وجلالة قدره ما جاوز الشهود والمشاهدة ولم يضع قدمه خارج مضيق سبحاني بخلاف الخواجه النقشبند فانه نفي جميع مشاهداته بكلمة واحدة يعني كلمة لا وجعل الكل غير الحق سبحانه وتنزيه البسطامي تشبيه عند الخواجه ولا مثاليه مثالي وكماله نقص فلا جرم تكون نهايته التي لم تتجاوز التشبيه بداية الخواجه فان البداية تكون من التشبيه والنهاية تكون الى التنزيه ولعله حصل الاطلاع لابي يزيد في آخر الحال على هذا النقص حيث قال قبيل الاحتضار الهي ماذكرتك الا عن غفلة ولا خدمتك الا عن

المنزلة عليهم مأدبة الحق ومائدته ولسانهم هو الداعي الى الله سراجا منيرا ولا ترفع مائدة الا بوضع الاخرى قال الله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها أو مثلها فالشرائع السالفة نسخت بالمائدة المحمدية والبيت المحمدي كان أعظم البيوت المقدسة لا جرم نزلت مائدته اعم الموائد قال الله تعالى وما

فترة فعرف فى ذلك الحال ان حضوره السابق كان غفلة فانه ما كان حضور الحق سبحانه بل كان حضور ظل من الظلال وظهور من الظهورات فيكون غافلا عنه تعالى بالضرورة فانه سبحانه غير الظلال والظهورات ووراء الوراء والظلال والظهورات انما هى مبادى ومقدمات ومعارج ومعدات وماقال الخواجه قدس سره نحن ندرج النهاية فى البداية مطابق للواقع فان ابتداء توجههم الى الاحدية الصرفة لا يريدون من الاسم والصفة غير الذات وهذه الحالة تحصل للمبتدئين الرشيدين من هذه الطائفة بطريق الانعكاس من شيخ مقتدى به مشرف بهذا الكمال عرفوا اولم يعرفوا فتكون نهاية الكمل مندرجة فى بداية هؤلاء الاكابر غاية مافى الباب ان هذا التوجه الى الاحدية لو غلب فيهم ونمى وجعل الظاهر أيضا منصبغا بلون الباطن يكون السالك حينئذ متخلصا من رقية مشاهدة السفلى وشهود الادنى الذى يظهر فى مرايا الممكنات وهاربا من المعارف التشبيهية وان لم يغلب هذا التوجه بل كان مقصورا على الباطن فكثيرا مايكون الظاهر ملتذا بشهود الوحدة فى الكثرة ومحتظا بالتوحيد والاتحاد ولكن هذا الشهود مقصور فى حقهم على الظاهر غير سار الى الباطن بل باطنهم متوجه الى الاحدية الصرفة وظاهرهم مشاهد للوحدة فى الكثرة بل ربما لايكون توجه الباطن بواسطة غلبة نسبة الظاهر معلوما ولا يكون شئ سوى الشهود الظاهرى مفهوما كما كان ذلك فى اوائل احوال محرر هذه السطور فانه لم يكن له شعور من توجه الباطن الى الاحدية الصرفة بواسطة غلبة نسبة الظاهر ووجد نفسه متوجها بالكلية الى شهود الوحدة فى الكثرة ثم رزقه الحق سبحانه بعد مدة الاطلاع على توجه الباطن ونصر الباطن على الظاهر واوصل المعاملة الى هنا الحمد لله سبحانه على ذلك ومن هذا القبيل ماصدر من بعض خلفاء هذه الطائفة العلية من المعارف التوحيدية والمشاهدة السفلية لانهم متوجهون الى هذا الشهود ومبتلون بهذه المعرفة ظاهرا وباطنا بخلاف غيرهم حيث انهم مبتلون بهذا الشهود ظاهرا وباطنا ويزعمون هذا الشهود جمعا بين التشبيه والتنزيه ويعدونه من الكمال وان كان لهم فى الباطن ايمان بالتنزيه الصرف فان الابتلاء غير الايمان والحال غير العلم واما الذين لا ايمان لهم بالتنزيه الصرف ولا يعتقدون شيأ غير المشاهدة السفلية فهم الملاحدة وهم خارجون عن المبحث وشهود الحق جل وعلا فى مرايا الممكنات الذى يعده جماعة من الصوفية كمالا ويزعمونه جمعا بين التشبيه والتنزيه ليس هو عند الفقير شهود الحق جل وعلا وليس المشهود فيها غير متخيلهم ومنحوتهم ولاما يرونه فى الممكن واجبا ولاما يجدونه فى الحادث قديما ولامايظهر فى التشبيه تنزيها واياك والافتتان بترهات الصوفية واعتقاد غير الحق حقا وهذه الجماعة وان كانوا معذورين فى خصوصهم بغلبة الحال ومحفوظين من المؤاخذة بذلك كالمجتهد المخطئ ولكن لا ندرى ماذا تكون المعاملة بمقلديهم ليتهم يكونوا كمقلدى المجتهد المخطئ والا فالامر مشكل والقياس الاجتهادى أصل من الاصول الشرعية ونحن مأمورون بتقليده بخلاف الكشف والالهام فانا لم نؤمر بتقليده والالهام ليس بحجة للغير والحكم الاجتهادى حجة للغير فيجب اذا تقليد العلماء المجتهدين وينبغى طلب أصول الدين موافقة لآرائهم ومايقوله الصوفية أو يفعلونه مخالفا لآراء العلماء المجتهدين لاينبغى تقليده

أرسلناك الا كافة للناس فلا ترفع مائدته اصلا بل يوضع طعام بدل طعام آخر والمائدة بحالها رحمة من ربه وفضلا كما ان موائد الانبياء عليهم السلام انتهت فلا يؤكل عليها الا طعام يخص بها كذلك ينبغى ان يغلب الطاعم القدر المشترك من المطاعم فى جميع الموائد عليها فيطعم منها كما يطعم وهو يطعم ولا يطعم فالحمد لله

بل ينبغي السكوت عن طعنهم بحسن الظن بهم وان بعده من شطحياتهم وان يصرفه عن ظاهره والعجب ان كثيرا من الصوفية يدلون العوام على الايمان بأمورهم الكشفية كوحدة الوجود مثلا ويدعونهم اليه ويرغبونهم في تقليدهم فيها ويهددونهم على عدم الايمان بها وليتهم يدلونهم على عدم الانكار على هذه الامور ويهددون المنكرين فان الايمان غير عدم الانكار والايمان بهذه الامور ليس بلازم ولكن ينبغي الاجتناب والاحتراز عن الانكار لئلا يجر انكار هذه الامور الى انكار أربابها فيؤدى الى بغض أولياء الحق جل وعلا وعداوتهم فاللازم للانسان العمل على وفق آراء علماء أهل الحق والسكوت عن كشفيات الصوفية بحسن الظن وعدم الجسارة بلاونعم هو الحق المتوسط بين الافراط والتفريط والله سبحانه الملهم للصواب (ومن) أعجب العجب ان جماعة من مدعي هذا الطريق لايقنعون بهذا الشهود والمشاهدة بل يزعمون هذا الشهود تنزلا ويقولون في اثناء ذلك بالرؤية البصرية ويقولون نرى ذات واجب الوجود المنزه عن المثال ويقولون ان هذه الدولة التي كانت ميسرة للنبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة في ليلة المعراج تتيسر لنا في كل يوم ويشبهون النور المرئي لهم بانسفار الصبح ويزعمون ذلك النور المرتبة اللا كيفية ويتخيلون ظهور ذلك النور نهاية مراتب العروج تعالى الله سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا وأيضا انهم يثبتون المكالمة معه تعالى ويقولون أمرنا الله سبحانه وتعالى بكذا وكذا وينقلون عنه سبحانه أحيانا وعيدا في حق اعدائهم ويبشرون أحيانا احبابهم ويقول بعضهم كلمت الحق سبحانه بقية ثلث الليل اوربعه الى صلاة الصبح وسئلته عن كل باب ووجدت منه الجواب لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا ويفهم من كلمات هؤلاء الجماعة انهم يعتقدون ذلك النور المرئي عين الحق سبحانه وعين ذاته تعالى لانهم يقولون انه ظهور من ظهوراته تعالى وظل من ظلاله ولاشك ان اعتقاد ذلك النور ذات الحق سبحانه افتراء محض والحاد صرف وزندقة خالصة ومن نهاية تحمله سبحانه وتعالى عدم استعجاله في عقوبة امثال هؤلاء المفترين وتعذيبهم بانواع العذاب وعدم استئصالهم سبحانك على حلمك بعد علمك سبحانك على عفوك بعد قدرتك وقد هلك قوم موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام بمجرد طلب الرؤية وسمع موسى عليه السلام نداء لن تراني بعد طلب الرؤية وخر صعقا وتاب من ذلك الطلب ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو محبوب رب العالمين وأفضل الموجودات وسيد الاولين والآخرين مع كونه مشرفا بدولة المعراج البدني وتجاوزه العرش والكرسي وعلوه على الزمان والمكان يعني خلوه وخروجه منهما للعلماء اختلاف في رؤيته عليه الصلاة والسلام مع وجود الاشارة القرآنية اليها وأكثرهم قائلون بعدمها قال الامام الغزالي الاصح انه عليه الصلاة والسلام مارأى ربه ليلة المعراج وهؤلاء القاصرون يرون الله سبحانه كل يوم بزعمهم الباطل مع وجود القيل والقال بين العلماء في رؤية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة واحدة فقبحهم الله سبحانه ماأجهلهم (وأيضا) يعلم من كلمات هؤلاء الجماعة ان نسبة الكلام الذي يسمعونه الى الله سبحانه عندهم كنسبة الكلام الى المتكلم وهذا عين الالحاد معاذ الله

الذي جمع بين النبي والصديق ثاني اثنين اذهما في الغار اذيقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالمائدة لمحمد الله ممدودة ولكن لايطعمها الاكل صديق يصلح أن يكون لمن انزلت هي عليه صديقا وفي الهجرة الى الحق عن الباطل في جميع الاحوال رفيقا شفيقا واختصاص ابي بكر رض بالنبي صلم من بين الامة

سبحانه من أن يصدر عنه كلام بطريق تكلم فيه ترتيب الحروف والتقدم والتأخر فان ذلك من علامات الحدوث والذى أوقعهم فى الاغلوطات هو كلمات المشائخ الكبار فانهم أيضا اثبتواله سبحانه الكلام والمكالمة (ولكن) ينبغى أن يعلم ان المشائخ لايقولون ان نسبة الكلام اليه تعالى كنسبته الى المتكلم بل يقولون انه كنسبة المخلوق الى الخالق يقيناولامحذور فى ذلك اصلافان موسى على نبيناوعليه الصلاة السلام سمع من الشجرة كلام الحق سبحانه وتعالى ونسبة هذا الكلام الى الحق سبحانه كنسبة المخلوق الى الخالق لا كنسبة الكلام الى المتكلم وكذلك الكلام الذى كان يسمعه من جبريل عليه السلام نسبته الى الحق كنسبة المخلوق الى الخالق غاية مافى الباب ان ذلك الكلام أيضا كلام الحق سبحانه ومنكره كافروزنديق وكأن كلام الحق مشترك بين الكلام النفسى والكلام اللفظى الذى يوجده الحق سبحانه من غير توسط امر ما فيكون الكلام اللفظى ايضا فى الحقيقة كلام الحق سبحانه وتعالى فيكون منكره كافرا بالضرورة فافهم فان هذا التحقيق ينفعك فى كثير من المواضع والله سبحانه الموفق (ينبغى) أن يعلم أن الوجود الذى نثبته فى الممكنات هو وجود ضعيف كسائر صفات الممكنات ومامقدار علم الممكن فى جنب علم الواجب تعالى واى اعتبار للقدرة الحادثة فى جنب القدرة القديمة وكذلك وجود الممكن فى جنب وجود الواجب لاشئ محض فكيف يقع الناظر فى الشك من تفاوت مراتب هذين الوجودين ان اطلاق الوجود على هذين الفردين هل هو بطريق الحقيقة اوعلى احدهما بطريق الحقيقة وعلى الآخر بطريق المجاز الاترى أن الجم الغفير من الصوفية تفوّهوا بالشق الثانى وقالوا ان اطلاق الوجود على وجود الممكن انما هو بطريق المجاز ولايثبت الوجود للممكنات الاالعوام واخص الخواص والمراد باخص الخواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن كان مشرفا بولايتهم الاصلية من اممهم وطوى دائرة الظلال بالتمام فاما العوام فنظرهم مقصور على الظاهر فيزعمون ان وجود الواجب ووجود الممكن قسمان من الوجود المطلق ويظنون كليهماموجودين (وأما) أخص الخواص فأبصارهم حديدة فيجدون كلا الوجودين من افراد الوجود المطلق ويعدون تفاوت مراتب افراد الوجود المطلق راجعا الى صفات الوجود واعتباراته لاالى حقيقته وذاته حتى يكون فى احدهما حقيقة وفى الآخر مجازا وأما المتوسطون الذين وضعوا اقدامهم فوق رتبة العوام وقصروا عن ادراك كمالات اخص الخواص فعسير عليهم أن يقولوا بوجود الممكنات وأن يطلقوا لفظ الوجود على وجود الممكن بطريق الحقيقة ومشكل ومن ههنا قالوا ان الممكن انما يقال له موجودا بعلاقة ان له نسبة الى الوجود كما يقال ماء الشمس لاان الوجود قائم به حتى يكون موجودا حقيقة وبعض هؤلاء الجماعة ساكت عن وجود الممكن غير مصرح بنفيه واثباته وبعضهم ينفى الوجود عن الممكن ولايرى موجودا غير الواجب تعالى وبعضهم لايقول بغيرية وجود الممكن لوجود الواجب كمالايقول بعينيته له ويصرح بعضهم ان الممكن موجود بعين الوجود الذى به الواجب تعالى موجود وهذه العبارة ايضا تنفى الوجود عن الممكن وبالجملة يحتاج فى اثبات وجود الممكن الى حدة النظر حتى يمكن رؤيته حين تشعشع انوار وجود الواجب تعالى كما أن من لهم حدة البصر يرون النجوم فى النهار

لانه رأس الصديقين ورئيسهم ومازفت المائدة المنزلة على محمد صلعم الا فى زمنه وآمن الناس به ثانيا بعد ارتدادهم وقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة حتى قال لو منعونى عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلعم لقاتلتهم عليها فأيد الدين بعد انهدامه بقتاله أهل الردة ومانعى الزكاة قال ع م نحن نقاتل على التنزيل

مع وجود تشعشع نور الشمس والذين ليس لهم حدة البصر لايقدرون رؤيتها فوجود الممكنات فى جنب وجود الواجب كوجود الكواكب فى النهار من كان فيه حدة البصر يقدر رؤيته ومن هو ضعيف البصر لايقدرها *وليس له منها نصيب ولا سهم* فان قيل كيف يرى العوام وجود الممكنات مع وجود ضعف البصر وعمى البصيرة فيهم والحال ان تشعشع انوار وجود الواجب مانع عن رؤيته يعنى الضعاف البصر (اجيب) أن العوام ارباب العلم لا ارباب الرؤية وكلامنا فى ارباب الرؤية لافى ارباب العلم فانهم خارجون عن المبحث فكان ظهور انوار الواجب تعالى مفقودا فى حقهم فلايكون مانعا عن رؤية وجود الممكنات فى حقهم اونقول ان ظهور انوار الواجب انما هو مانع عن شهود وجود الممكنات لانه مانع عن العلم بوجود الممكنات فان العلم كثيرا مايحصل بالسماع والتقليد والنظر والاستدلال كما أن العلم بوجود الكواكب فى النهار حاصل لضعاف البصر أيضا مع وجود ظهور الشمس وفى العوام العلم بوجود الممكنات لاشهوده فان الشهود من صفة البصيرة وبصيرة العوام مطموسة سواء كان المشهود ملكا أو ملكوتا أوجبروتا أو لاهوتا (أيها الاخ الاعز) ان العوام كما انهم مشاركون لاخص الخواص فى هذا المبحث كذلك لهم مشاركة فى مواضع أخر ومن ههنا كانت معاملة الانبياء ومعاشهم عليهم الصلاة والسلام فى كثير من الاحكام كمعاملة العوام ومعاشهم ومعاشرتهم مع أهلهم وعيالهم وكان خير البشر صلى الله عليه وسلم يعامل أهله وعياله مثل معاملتهم وحسن معاشرته صلى الله عليه وسلم مشهور نقل ان النبى صلى الله عليه وسلم قبل يوما الحسن (١) والحسين رضى الله عنهما واظهر لهما تمام الانبساط فقال شخص من الحاضرين ان لى أحد عشر ابنا ولم اقبل واحدا منهم أصلا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا الرحمة أعطاها الله سبحانه لعباده من رحمته وحيث كانت لاخص الخواص مشاركة مع العوام فى بعض الاوصاف وان كانت صورة كان العوام محرومين من أكثر كمالاتهم بسبب نقصانهم وقصور ادراكهم وتخيلهم اياهم كأنفسهم والذين فارقوهم فى الاوصاف والخصال تراهم يعظمونهم ويوقرونهم ولهذا يفضلون أوصاف الاولياء واخلاقهم على ماسواها من الاوصاف التى تشابه أوصافهم وأخلاقهم لكونها مغايرة لاوصافهم واخلاقهم وان كانت تلك الاخلاق موجودة فى الانبياء عليهم السلام (نقل) من المخدوم الشيخ فريد كنج شكر أنه لما توفى واحد من أولاده وبلغه خبر وفاته لم يطرأ عليه تغير أصلا وقال مات جرو الكلب فاخرجوه ولما توفى ولد سيد البشر ابراهيم عليه السلام بكى عليه النبى صلى الله عليه وسلم وحزن وقال انا (٢) بفراقك لمحزونون وبين حزنه بالتأكيد مبالغة فانظر أيهما أفضل الشيخ فريد كنج شكر ام سيد البشر صلى الله عليه وسلم وعند العوام الذين هم كالانعام بل اضل معاملة الاول أولى وافضل فانهم يعدونها من عدم التعلق بالسوى ويزعمون الثانى عين التعلق بالغانى اعاذنا الله سبحانه من معتقداتهم السوء وحيث ان هذه الدار دار امتحان وابتلاء فالقاء العوام فى الاشتباه والشبهة عين الحكمة والمصلحة اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول ان ايمان الانبياء عليهم السلام واصحابه الكرام والاولياء المحققين

(١) فى الاحياء رأى الاقرع بن حابس النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقبل ولده الحسن فقال ان لى عشرة من الولد ماقبلت واحدا منهم فقال عليه السلام من لا يرحم لا يرحم اهو قد اخرجه الشيخان وابو داود والترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين بن على وعنده الاقرع بن حابس فقال الاقرع ان لى احد عشرة من الولد ماقبلت منهم احدا فنظر رسول الله صلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم وزاد رزين اواملك ان كان الله نزع منكم الرحمة ورواه ابى يعلى عن ابى هريرة لكن ذكر عيينة بن حصين بدل الاقرع ابن حابس وليس فيه الزيادة الاان فيه يقبل الحسن والحسين

(٢) رواه الشيخان عن انس رضى الله عنه

وأبو بكر يقاتل على التأويل ومعناه بيان مقتضى المقامين

بالاصحاب العظام بعد الشهود قد تقرر كونه بالغيب بواسطة الرجوع الى الدعوة كما ان شخصا رأى الشمس فى النهار ووجد فيه الايمان الشهودى بوجود الشمس فاذا جاء الليل يتبدل ايمانه الشهودى بالايمان الغيبى وايمان العلماء وان كان غيبا ولكن فيهم عرض له حكم الحدس بواسطة نور متابعة الانبياء عليهم السلام وخرج من كونه نظريا واستدلاليا والمراد بالعلماء هنا علماء الآخرة فان علماء الدنيا داخلون فى عامة المؤمنين وافضل اقسام الايمان الغيبى المنسوب الى عامة المؤمنين ايمان مربوط بتقليد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومنوط بقال الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فان قيل) قال العلماء ان الايمان الاستدلالى أفضل من الايمان التقليدى حتى ان كثيرا من العلماء عدوا الاستدلال من شرائط الايمان ولم يعتبروا الايمان التقليدى وأنت تقول ان الايمان التقليدى أفضل (أجيب) ان الايمان الحاصل بتقليد الانبياء عليهم السلام ايمان استدلالى فان صاحب التقليد يعرف بالدليل ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام صادقون فى تبليغ الرسالة من الله تعالى فان الشخص الذى صدقه الله سبحانه بالمعجزة صادق ألبتة والانبياء عليهم السلام كلهم مؤيدون بالمعجزات فيكون كلهم صادقين والتقليد الغير المعتبر هو تقليد الآباء فى الايمان فقط ولا يكون صدق الانبياء عليهم السلام وحقية تبليغهم منظورا اليه أصلا وهذا الايمان غير معتبر عند كثير من العلماء بقى الايمان الاستدلالى الحاصل من ترتيب مقدمات أرباب النظر من الصغرى والكبرى فهو استدلال قريب من الامكان بعيد عن الوقوع ولا يعلم مضى أحد من أرباب النظر فى مقام الاستدلال على اثبات الواجب مثل مولانا جلال الدين الدوانى فانه محقق ومتأخر الزمان وقد سعى هو فى اثبات الواجب سعيا بليغا ومع ذلك لا يوجد مقدمة من مقدمات استدلاله مسلمة من النقض والمعارضة والمنع والدخل الموجه التى أوردها محشيو رسالته ويل لصاحب استدلال يحصل الايمان بمجرد الاستدلال ولا يكون تقليد الانبياء مستنده ومعتمده ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين

﴿ المكتوب الثالث والسبعون والمائتان الى المرزا حسام الدين احمد فى بيان انه ينبغى للسالك ان يكون ثابتا ومستقيما على طريق شيخه غير ملتفت الى طرق أخر وان لا يعتبر الوقائع التى تظهر على خلافه فانها من الشيطان العدو وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق عليهم من الصلوات اتمها ومن التسليمات اكملها قد حصل السرور والابتهاج بوصول صحيفة الالتفات المرسلة باسم هذا الحقير على وجه الكرم جزاكم الله سبحانه خير الجزاء وقد اندرج فيها انه لو كانت المبالغة فى منع السماع متضمنة للمنع عن سماع المولد الذى هو عبارة عن قراءة القصائد النعتية والاشعار غير النعتية يعسر ترك استماع المولد على الاخ الاعز المير محمد نعمان وبعض الاصحاب الموجودين هنالانهم رأوا النبى صلى الله عليه وسلم فى الواقعة وهو صلى الله عليه وسلم راض عن مجلس المولد جدا ويصعب عليهم ترك ذلك جدا (أيها المخدوم) لو كان للوقائع اعتبار وعلى المنامات اعتماد لا يحتاج المريدون الى الشيوخ ويكون اختيار طريق من الطرق عبثا فان كل مريد يعمل حينئذ بما يوافق وقائعه ويطابق لمناماته سواء كانت تلك الوقائع والمنامات موافقة لطريقة شيخه أولا وسواء كانت مرضية

من النبوة والصديقية لا الحصر كما يدل عليه ورود الخبر الصحيح فى مقاتلة أبى تراب رض مع البغاة ايضا فكل من كان همته تأييد الدين فهو صديق زمانه يطعم من المائدة سواء طعم غيره أو لم يطعم الا أن الصديق لاهل زمانه لا بد وان يسعى اطعام غيره ايضا والاولياء كلهم ببوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها

عنده أولا فعلى هذا التقدير تبطل سلسلة الشيخوخة والمريدية وكل ذى هوس يستقل بوضعه ويستبد بطوره والمريد الصادق لايكون عنده لالف واقعة صادقة مقدار نصف شعيرة من الاعتبار مع وجود شيخه وتكون المنامات عند الطالب الرشيد مع دولة حضور المرشد معدودة من أضغاث أحلام ولايلتفت الى شئ منها أصلا الشيطان عدو قوى لايأمن المنتهون من كيده ولايزالون خائفين وجلين من مكره فماذا نقول فى حق المبتدئين والمتوسطين غاية ما فى الباب ان المنتهين محفوظون ومن سلطان الشيطان مصونون بخلاف المبتدئين والمتوسطين فلاتكون وقائعهم مستحقة للاعتماد ومحفوظة عن مكر عدو شديد العناد (فان قيل) ان الواقعة التى يرى فيها النبي صلى الله عليه وسلم صادقة ومحفوظة من كيد الشيطان ومكره فان الشيطان(١) لايتمثل بصورته كما ورد فتكون وقائع مانحن فيه صادقة ومحفوظة من مكر الشيطان (أجيب) أن صاحب الفتوحات المكية جعل عدم تمثل الشيطان مخصوصا بصورته صلى الله عليه وسلم الخاصة به المدفونة فى المدينة ولايجوز الحكم بعدم تمثله مطلقا على أى صورة كان ولاشك ان تشخيص تلك الصورة على صاحبها الصلاة والسلام خصوصا فى المنام متعسر جدا فكيف تكون مستحقة الاعتماد فان لم نجعل عدم تمثل الشيطان مخصوصا بصورته صلى الله عليه وسلم الخاصة به وجوزنا عدم تمثله به على اى صورة كان كما ذهب اليه كثير من العلماء ومناسب أيضا لرفعة شأنه صلى الله عليه وسلم نقول ان أخذ الاحكام من تلك الصورة وأدراك المرضى وغير المرضى له من المشكلات فانه يمكن أن يكون العدو اللعين متوسطا فى البين ومريئا خلاف الواقع واقعيا وموقعا للرائى فى الاشتباه والالتباس بتلبيس عبارته واشارته بعبارة رسول الله صلى الله عليه وسلم واشارته كما روى(٢) أن سيد البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام كان يوما جالسا وكان عنده صناديد قريش ورؤساء أهل الكفر وكثير من الاصحاب أيضا فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم عليهم سورة النجم ولما بلغ ذكر آلهتهم الباطلة ضم الشيطان اللعين كلمات فى مدح آلهتهم الباطلة الى قراءته صلى الله عليه وسلم على نهج ظنها الحاضرون من قراءته عليه الصلاة والسلام ولم يجدوا الى تمييزه سبيلا أصلا ففرح الكافرون وقالوا ان محمدا صالحنا ومدح آلهتنا وتحير منه الحاضرون من أهل الاسلام أيضا ولم يطلع النبي صلى الله عليه وسلم على كلام الشيطان اللعين هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما الواقعة فعرض الاصحاب الكرام عليه صلى الله عليه وسلم ان هذه الفقرات قد ظهرت فى اثناء كلامك فحزن النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فجاء جبريل عليه السلام بالوحى لبيان أن ذلك الكلام كان القاء شيطانيا وذلك قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان فى امنيته الآيات الاربع فاذا ألقى الشيطان كلامه الباطل فى أثناء قراءته صلى الله عليه وسلم فى زمان حياته وفى حالة يقظته وفى محضر الصحابة بحيث لايمتاز من قراءته صلى الله عليه وسلم فمن أين يدرى أن تلك الواقعة محفوظة من تصرف الشيطان ومصونة من تلبيسه مع كونها بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وفى حالة المنام التى هى حالة تعطيل الحواس ومحل الاشتباه والالتباس ووجود انفراد الرأى من سائر الناس (أو نقول) أن كونه صلى الله عليه وسلم راضيا بهذا العمل كما يرضى

(١) رواه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله عنه

(٢) هذه القصة مذكورة فى جميع كتب السير وكافة التفاسير وفيها بين العلماء اختلافات كثيرة واحسن المذكورة فيها ماذكره الامام قدس سره هنا من ان الشيطان اللعين ضم تلك الزيادة من قبل نفسه محاكيا نغمته وصوته بنغمة النبي وصوته عليه الصلاة والسلام اثناء قراءته لانه كان يرتل القرآن ترتيلا تاما ليفهموا لانه القاها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاشتبه له صلى الله عليه وسلم بالقاء جبريل فقرأها حاشا جناب الرسالة من ذلك وهذا ما عليه المحققون

سعد

اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة

الممدوح من المادحين لما كان متمكنا فى أذهان قارئ القصائد وسامعها ومنتقشا فى متخيلاتهم جازأن تكون تلك الصورة المرئية فى الواقعة هى الصورة المنتقشة فى متخيلاتهم من غير أن تكون لتلك الواقعة حقيقة وتمثل شيطانى وأيضا ان الواقعات والرؤيا قد تكون محمولة على ظاهرها وحقيقتها وهى التى يراها الرائى بعينها كما اذا رأى مثلا صورة زيد فى المنام وكان المراد بها هو عين حقيقة زيد وقد تصرف عن الظاهر وتحمل على التأويل والتعبير كما اذا رأى صورة زيد مثلا فى المنام وأريد بها عمرو مثلا بعلاقة المناسبة بينهما فمن أين يعلم أن واقعة الاصحاب محمولة على الظاهر غير مصروفة عنه ولم لا يجوز أن يكون المراد بها الوقائع المحتاجة الى التعبير وأن تكون كناية عن أمور أخرى من غير أن يكون لتمثل الشيطان فيها مجال وبالجملة ينبغى أن لا يكون مدار الاعتبار على الواقعة فان الاشياء موجودة فى الخارج فينبغى السعى حتى ترى الاشياء فى الخارج فان ذلك هو اللائق بالاعتماد وليس فيه مجال التعبير وما يرى فى الخيال فهو منام وخيال واصحابنا هناك يعاملون بوضعهم ورأيهم من مدة مديدة وزمام الاختيار بايديهم وأما المير محمد نعمان فالمخلص له غير الانقياد فان توقفوا عن الامتناع فرضا لمحة بعد المنع عياذا بالله سبحانه فننظر الى من يفرون وبمن يلوذون ومبالغة الفقير انما هى بسبب مخالفة طريقته سواء كانت المخالفة بالسماع والرقص أو بقراءة الموالد وانشاء القصائد ولكل طريق وصول الى مطلب خاص به والوصول الى المطلب الخاص بهذا الطريق المتوسط منوط بترك هذه الامور فكل من فيه طلب مطلب هذا الطريق ينبغى ان يجتنب عن مخالفة هذا الطريق وان لا تكون مطالب طرق أخر منظورة فى نظره قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره ماه اين كار ميكنيم ونه انكار ميكنيم يعنى نحن ما نفعل هذا الامر لكونه مخالفا للطريق الخاص بنا ولا ننكره أيضا لكونه معمولا عند مشائخ أخر ولكل وجهة هو موليها فاذا حدث أمر مخالف لهذه الطريقة العلية فى فيروزآباد الذى هو ملجأ وملاذ لامثالنا الفقراء ومقر قدوة أرباب المتابعة الضعفاء لا جرم يكون موجبا لاضطراب أمثالنا الفقراء البتة والخادم الكرام احقاء بالقيام بحفظ طريق والدهم الماجد كما ان أولاد الخواجه احرار قدس سره قاموا بحفظ الطريق الاصل بعد عروض التغير لطريق والدهم الماجد بعد وفاته وجادلوا المغيرين كما انه واصل الى سمعكم الشريف أيضا ان شاء الله وكنتم شيئا من مشرب شيخنا القوى العذب ثم انه تساهل فى أوائل حاله فى بعض الامور ميلا منه الى مذهب الملامتى واختيار اله وارتكب ترك العزيمة فى بعض الاشياء ترجيحا لذلك المذهب ولكنه اجتنب عن هذه الامور فى الآخر ولم يذكر الملامتية أصلا لينظروا بنظر الانصاف وليتفكروا ان شيخنا اذا كان فرضا حيا فى الدنيا فى هذه الاوان وانعقد هذا المجلس والاجتماع هل يحسبون انه يرضى من هذا الامر ويستحسن هذا الاجتماع أولا ويقين الفقير انه ما كان ليجوز هذا المعنى بل ينكره وكان مقصود الفقير الاعلام تقبلون أو لا تقبلون لا مضايقة أصلا ولا مجال للمشاجرة قطعا فلئن استمر الخادم والاصحاب الموجودون هناك على ذلك الوضع واستداموا فلا نصيب لنا غير الحرمان من صحبتهم وماذا أكتب أزيد من ذلك

يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب وهؤلاء الصديقون قائمون على المائدة الى أن يرث الله الارض ومن عليها ثم المائدة على قلوبهم التى لا يسعها غير الله فيلهم التعرض فى أيام دهرهم للنفحات الربانية امتثالا لقوله عليه

والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الرابع والسبعون والمائتان الى الشيخ يوسف البركى فى الحث على علو الهمة وعدم الالتفات الى الشهودات السفلية المتعلقة بمرايا الكثرة ومايناسب ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان رسائلكم الثلاث المرسلة قد وصلت واتضح مااندرج فيها من بيان وقائع الاحوال والكرامات والحال الذى بينته فى آخر شهود الوحدة فى الكثرة بهذه العبارة والانتهاء الثانى هو ان يكون على الحال الاول وان يغيب الغيبة يعنى انا عبد وخلق ومن أمة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فهذا الحال أصيل وفوق الاحوال المذكورة ولكن الانتهاء غيره والنهاية بعيدة عنه بمراحل ﴿ شعر ﴾

وذا ايوان الاستغناء عال ❊ فهيهات التفكر فى الوصال

وكان المقصود من تكرار الكلمة الطيبة حيث كنت أمرتك به فى المكتوب السابق هو نفى هذا الشهود المتعلق بالكثرة لله سبحانه الحمد والمنة قد زال ذلك الشهود عنك ببركة تكرار هذه الكلمة الطيبة ينبغى ان تكون عالى الهمة وأن لا تكتفى بجوز هذا الطريق وموزه فان الله سبحانه يحب معالى الهمم ولقد تخلصت من سكة التوحيد الوجودى الضيقة الى الطريق السلطانى فيالها من نعمة ولم تتذكر الاحوال السابقة ولم تتفكر لذات شهود الوحدة فى الكثرة وصرف العمر بالاستقامة فى السعى والاجتهاد فى هذا الطريق ولقد رأينا كثيرا من الخشخاشيين تركوا شرب الخشخاش واطلعوا على قبحه واستمروا على ذلك مدة ثم جرهم تذكر الاحوال المترتبة على شرب الخشخاش وتفكر لذات تلك الاحوال اتفاقا الى الحالة القديمة (أيها المخدوم) ان الشهود الذى يتعلق بمرايا الكثرة موجب للذة والشهود التنزيهى الذى هو ناظر الى الجهل الالتذاذ به متعسر بعيد والسير اليه من غير امداد شيخ مقتدى به متعذر ألا ترى ان اخانا الاعز مولانا احمد البركى بعده العوام من علماء الظاهر وهو بنفسه ايضا لا يعلم أحواله وأحوال أصحابه وسر ذلك ان باطنه متوجه الى الشهود التنزيهى الذى هو موطن الجهل وايمانه مثل العلماء ايمان بالغيب وباطنه من علو الفطرة غير ملتفت الى شهود ممتزج بالكثرة وظاهره غير مفتون وغير مغرور بترهات الصوفية ووجوده الشريف مغتنم فى تلك النواحى وهذه الحالة التى اخبرت بحصولها قد اتصف بها مولانا المذكور وتحقق من منذ أزمان علم أو لم يعلم وعند الفقير ان مدار تلك البقعة على وجود مولانا والعجب كيف خفى هذا المعنى على أهل الكشف فى تلك النواحى وجلالة قدر مولانا ظاهرة وباهرة فى علم الفقير كوجود الشمس وماذا أزيد على ذلك والمأمول الدعاء والسلام

السلام ان لربكم فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ولا يتعرض لها الا الراسخ فى العلم فانهم من أهل التأويل اذ ليس تقلبهم متعلق سوى التفادى بارواحهم للحبيب الحقيق من فرط الحب كالصديق فى الغار وابى تراب فى الفراش والطريق اليه صار بعده منحصر فى هذين لهذا يدل على ذلك

﴿ المكتوب الخامس والسبعون والمائتان الى الملا احمد البركى فى جواب استفساراته والتحريض على تعليم العلوم الشرعية ونشر الاحكام الفقهية ومايناسب ذلك ﴾

وبعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات أنهى انه قد وصلت الصحيفتان المرسولتان صحبة الشيخ حسن وغيره وأورثنا فرحا وافرا وقد بينت فى احداهما أحوال الخواجه ويس

واستفسرت في الاخرى عن قبولك فتوجهت في تلك الاثناء الى حالك فرأيت ان سكان تلك النواحي يعدون الى جانبك ويلتجئون اليك فعلم من هذا انك قد جعلت مدار تلك البقعة وجعلت اناس تلك الحدود مربوطة بك لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك ولا تظنن ان هذه المعاملة من جملة الواقعات التي هي مظان الريب والاشتباه بل عدها من المحسوسات والمشهودات والعمدة لك في تحصيل هذه الدولة تعليم العلوم الشرعية ونشر الاحكام الفقهية في مواضع تمكن فيها الجهل ورسخت البدعة ومحبتك لاولياء الله سبحانه واخلاصك لهم وقد منحكما الله تعالى بمحض فضله فعليكم بتعليم العلوم الدينية ونشر الاحكام الفقهية مااستطعتم فانهما ملاك الامر ومناط الارتقاء ومدار النجاة وعليكم شد نطاق الهمة واحكامه لان تكونوا في عداد العلماء ودلالة الخلق الى طريق الحق سبحانه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا والذكر القلبي الذي أجز تم به أيضا مؤيد لاتيان الاحكام الشرعية ودافع لعناد النفس الامارة فينبغي اجراء هذا الطريق أيضا وان لا تحزن على عدم الاطلاع على احوالك واحوال أصحابك وان لا تجعله دليلا على عدم الحاصل فيك واحوال الاصحاب كافية لمرآتية لكما لانك وما ظهر في الاصحاب انما هو احوالك ظهرت فيهم بطريق الانعكاس والشيخ حسن احد اركان دولتك وممد ومعاون لك في معاملتك فان وقع في خاطرك ارادة سفر ماوراء النهر او ممالك الهند فرضا فالنائب منابك هناك هو الشيخ حسن فينبغي أن تراعي الالتفات والتوجه في حقه والاجتهاد البليغ ليتفرغ من تعلم العلوم الدينية الضرورية سريعا وكان سفره هذا الى الهند مغتنما في حقه وحقك أيضا رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على ملة الاسلام على صاحبها الصلاة والسلام * وكتبت أيضا ان واحدا من الاصحاب حصل له ترق من مدة ستة اشهر وما كان يظهر له في حالة الغيبة وعدم الشعور من الارواح الطيبات يراه الآن في حالة الافاقة (أيها المخدوم) لا دلالة في هذه الرؤية على الترقي سواء كانت في الشعور او في غيره والقدم الاول في هذا الطريق ان لا يرى غير الحق سبحانه أصلا وان لا يبقى في فكرته ماسواه تعالى قطعا لا بمعنى أنه لا يرى الاشياء غير الحق سبحانه ولا يعلمها بعنوان السوى فان هذا عين رؤية الكثرة بل لا يرى غير الحق سبحانه أصلا ولا يحس به قطعا وهذه الحالة معبر عنها بالفناء والمنزل الاول من منازل هذا الطريق ودونه خرط القتاد ﴿ شعر ﴾

ومن لم يكن في حب مولاه فانيا ❊ فليس له في كبرياه سبيل

والمكتوبات المسطورة في هذه الايام عزيزة الوجود جدا وقد اندرجت فيها فوائد كثيرة وقد اخذ الشيخ حسن نقلها معه فينبغي مطالعتها بكمال الملاحظة وقد التمست الدعاء لوالدتك المرحومة فأجبناه وقبلناه وبقية احوال هذه الحدود بينها الشيخ حسن بالتفصيل والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام والفقير واولاده يلتمس الدعاء بحسن الخاتمة والسلام

﴿ المكتوب السادس والسبعون والمائتان الى الشيخ بديع الدين في بيان محكمات القرآن ومتشابهاته وبيان العلماء وكمالاتهم ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعليهم وعلى آله وأصحابه الطيبين

أمره عليه السلام بسد الخوخات الى المسجد الا خوختيهما أو خوخة احدهما وسلسلة المشائخ كلهم منتهية الى النبي صلعم من طريق ابي تراب رض الاسلسلة الذهب وهي للنقشبندية فانها واصلة الى النبي عليه السلام من طرق أربع احدها الى الخضر عليه السلام وثانيها الى الصديق من طريق

الطاهرين أجمعين جعلنا الله سبحانه واياكم من الراسخين فى العلم أيها الاخ ان الله سبحانه قسم كتابه المجيد على قسمين محكمات ومتشابهات فالقسم الاول منشأ لعلم الشرائع والاحكام والقسم الثانى مخزن علم الحقائق والاسرار وماورد فى القرآن او فى الحديث من اليد والوجه والقدم والاصابع والانامل كلها من المتشابهات وكذا مقطعات الحروف الواردة فى اوائل السور القرآنية أيضا من المتشابهات التى لم يطلع عليها الا العلماء الراسخون ولا تخيل ان التأويل عبارة عن القدرة التى عبرت عنها باليد وعن الذات التى عبر عنها بالوجه بل تأويلها من الاسرار الغامضة التى انكشفت لاخص الخواص وماذا اكتب من الحروف المقطعات القرآنية فان كل حرف منها بحر مواج من الاسرار الخفية بين العاشق والمعشوق ورمز غامض من الرموز الدقيقة بين المحب والمحبوب والمحكمات وان كن امهات الكتاب ولكن نتائجهن وثمراتهن التى هى المتشابهات من مقاصد الكتاب وليست الامهات الا وسائل لحصول النتائج فلب الكتاب هو المتشابهات وقشر ذلك اللب محكمات الكتاب والمتشابهات هى التى تبين الاصل بالرمز والاشارة وتنبئ عن حقيقة معاملة تلك المرتبة العالية الشان بخلاف المحكمات والمتشابهات هى الحقائق والمحكمات بالنسبة الى المتشابهات صور تلك الحقائق والعالم الراسخ هو الذى يقدر على الجمع بين اللب والقشر والحقيقة والصورة علماء القشر مسرورون بالقشر ومكتفون بالمحكمات والعلماء الراسخون يحصلون المحكمات وينالون حظا وافرا من تأويل المتشابهات ويجمعون بين الحقيقة والصورة اعنى المتشابه والمحكم وأما من طلب تأويل المتشابهات من غير علم المحكمات ومن غير عمل بمقتضاها وترك الصورة وسلك طريق فكر الحقيقة فهو جاهل وليس له خبر عن جهله وضال وليس له شعور بضلالته ولم يدر ان هذه النشأة مركبة من الصورة والحقيقة ومادامت هذه النشأة موجودة لا تنفك الحقيقة عن الصورة أصلا قال الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اى الموت كما قال المفسرون جعل الله تعالى غاية العبادة ونهايتها زمان حلول الموت الذى هو منتهى هذه النشأة لان من مات فقد قامت قيامته وانما يحصل انفكاك الصور من الحقائق فى النشأة الاخروية التى هى محل ظهور الحقائق فكل من النشأتين لها حكم على حدة لا يختلط حكم احداهما بالاخرى الا جاهل او زنديق مقصوده ابطال الشرائع فان كل حكم شرعى ثابت للمبتدى فهو ثابت ايضا للمنتهى وعامة المؤمنين واخص الخواص من العارفين سواسية فى هذا المعنى ومتساوية الاقدام فيه لا فرق بين شخص وشخص والمتصوفة القاصرون والملاحدة الخائبون فى صدد اخراج رقابهم من ربقة الشريعة متخيلين بأن الاحكام الشرعية مخصوصة بالعوام واما الخواص فهم مكلفون بالمعرفة فقط كما أنهم يعتقدون من جهلهم ان الامراء والسلاطين ليسوا مكلفين بغير العدل والانصاف ويقولون ان المقصود من اتيان الشريعة حصول المعرفة فاذا حصلت المعرفة سقطت التكاليف الشرعية ويستشهدون فى اثبات مدعاهم بقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين أى بالله كما قال سهل التسترى يعنى انتهاء العبادة حصول معرفة الحق سبحانه والظاهر ان مرادمن فسر اليقين بكونه بالله هو كون انتهاء الكلفة فى العبادة حصول معرفة الحق جل

الامام جعفر رض فانه أخذ من جده قاسم بن محمد والقاسم اخذ من ابيه محمد ومحمد اخذ من ابيه ابى بكر رض وثالثها ورابعها الى على كرم الله وجهه من طريق سيد الطائفة جنيد وطريق سلطان العارفين ابى يزيد البسطامى ولاجل هذا سميت هذه السلسلة بسلسلة الذهب وفضلت على غيرها من النسب

وعلا لا انتهاء نفس العبادة فان ذلك مفض الى الالحاد والزندقة وهم يزعمون ايضا ان عبادة العارفين ريائية فانهم يعملون مايعملون من الطاعة والعبادة ليقتدى بهم فى ذلك المبتدؤن واتباعهم لا لكونهم محتاجين اليها وينقلون فى تأييد هذا القول اقوالا عن المشايخ حيث قالوا مالم يكن الشيخ منافقا ومرائيا لاينتفع به المريد خذلهم الله سبحانه ما اجهلهم واحتياج العارفين الى العبادة على نهج ليس فى المريدين عشره فان عروجاتهم مربوطة بالعبادة وترقياتهم منوطة باتيان الاحكام الشرعية ومايتوقع للعلوم غدا من ثمرات العبادة فهو حاصل للعارفين اليوم فهم اذا احقاء بالعبادة واحوج الى اتيان الاحكام الشرعية من غيرهم (ينبغى) ان يعلم ان الشريعة عبارة عن مجموع الصورة والحقيقة فالصورة ظاهر الشريعة والحقيقة باطن الشريعة فالقشر واللب كلاهما من أجزاء الشريعة والمحكم والمتشابه من افرادهما وعلماء الظاهر اكتفوا بقشرها والعلماء الراسخون جمعوا بين اللب والقشر ونالوا حظا وافرا من مجموع الصورة والحقيقة فينبغى ان يتصور الشريعة كشخص مركب من الصورة والحقيقة وقد تعلق جماعة بصورتها وشغفوا بها وانكروا حقيقتها ولم يعرفوا لهم شيخا يقتدون به غير الهداية والبزدوى وهؤلاء الجماعة هم علماء القشر وجماعة اخرى افتتنوا بحقيقتها ولكن لم يعتقدوها حقيقة الشريعة بل زعموا الشريعة مقصورة على الصورة والقشر وتصوروا اللب والحقيقة وراءها ومع ذلك لم يمتنعوا من اتيان الاحكام الشرعية ولم يتخلفوا عنها مقدار شعرة ولم يضيعوا الصورة وعدوا تارك حكم من احكام الشريعة بطالا وضالا وهؤلاء أولياء الله جل سلطانه وقد انقطعوا عما سوى الله تعالى بمحبته سبحانه (ودون) هؤلاء جماعة اخرى وهم الذين اعتقدوا الشريعة مركبة من الصورة والحقيقة وتيقنوا انها مجموع القشر واللب وحصول صورة الشريعة بدون تحصيل الحقيقة ساقط عندهم من حيز الاعتبار وحصول حقيقتها بدون اثبات الصورة ناقص غير تام بل لايعدون حصول الصورة بدون ثبوت الحقيقة من الاسلام الموجب للنجاة كما هو حال علماء الظاهر وعامة المؤمنين ويتصورون حصول الحقيقة بدون ثبوت الصورة من جملة المحالات ويسمون القائل به زنديقا وضالا (وبالجملة) ان الكمالات الصورية والمعنوية منحصرة عند هؤلاء الاكابر فى الكمالات الشرعية والعلوم والمعارف اليقينية مقصورة على العقائد الكلامية الثابتة بآراء أهل السنة والجماعة لايستوى عندهم الوف من الشهود والمشاهدة مسئلة واحدة من المسائل الكلامية فى تنزيهات الحق جل وعلا ولايشترون الاحوال والمواجيد والتجليات والظهورات المخالفة لحكم من الاحكام الشرعية بنصف شعيرة بل يعدون ظهور امثال هذه المذكورات من مظان الاستدراج اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده وهم العلماء الراسخون وهم المنعم عليهم الاطلاع على حقيقة المعاملة والموصل بهم بسبب رعايتهم الآداب الشرعية الى حقيقة الشريعة بخلاف الفرقة الثانية فانهم وان كانوا متوجهين الى الحقيقة ومفتونين بها ولم يجاوزوا الحد فى اتيان الاحكام الشرعية مقدار شعرة مهما أمكن ولكنهم لما اعتقدوا تلك الحقيقة وراء الشريعة وتصوروا الشريعة قشرها تنزلوا بالضرورة الى ظل من ظلال تلك الحقيقة ولم يجدوا للوصول الى حقيقة تلك المعاملة سبيلا

وأسود غابات التأويل كلهم مطوقون بهذه السلسلة العظيمة التى هى ادراج النهاية فى البداية فيذوق المبتدى فيها شيئا اى ذوقا من غيب الهوية ولا يحصل فى غير هذه الطريقة الذوق المذكور الا بعد الرياضات الشاقة وربما أيضا لايحصل بعدها والسر فى ذلك ان الاسد من شأنه ان يصطاد فيطعم ويطعم غيره ولا يطوق

فلاجرم كان ولايتهم ظلية وقربهم صفاتيا بخلاف العلماء الراسخين فان ولايتهم اصلية وانهم وجدوا الموصول الى الاصول سبيلا وجاوزوا حجب الظلال بالتمام فلاجرم كانت ولايتهم ولاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام وولاية هؤلاء الاولياء ظل ولاية الانبياء وكان هذا الفقير متوقفا فى تأويل المتشابهات ومفوضا اياه الى علم الحق سبحانه مدة مديدة ولم اجد للعلماء الراسخين نصيبا منها غير الايمان بها والتأويلات التى بينها علماء الصوفية لم ارها لائقة ومناسبة بشأن تلك المتشابهات ولم ار الاسرار القابلة للاستتار تأويلات كما قال عين القضاة فى تأويل بعض المتشابهات مثلا فى الم اراد به الالم اللازم للعشق والمحبة وامثالها ولما اظهر لى الله سبحانه بمحض فضله شمة من تأويل المتشابهات وفتح جدولا من ذلك البحر المحيط ومده الى ارض استعداد هذا المسكين علمت ان للعلماء الراسخين ايضا نصيبا وافرا من تأويلات المتشابهات الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق واحلنا تعبيرات الوقائع المطلوبة المسطورة على الحضور ولم نكتب من تلك المقولة شيأ ماذا افعل قد جرى القلم بمعارف اخر واستقبلت معاملة غيرها هى بالتسطير احرى والمسؤل مسامحتكم والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله وعلى اخوانه الصلوات والتسليمات العلى

﴿ المكتوب السابع والسبعون والمائتان الى الملا عبدالحى فى بيان علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذا من العلوم المناسبة لوسط الحال ونهاية الشهود هناهو الشهود الانفسى بل شهود ماوراء الانفسى بل نفس الشهود ليس بشئ بالنسبة الى الوصول كما يلوح ذلك من سائر مكتوباته ورسائله ﴾

اعلم أرشدك الله ان علم اليقين بذات الحق سبحانه عبارة عن شهود الآيات الدالة على قدرته تعالى وتقدس ويقال لذلك الشهود سيرا آفاقيا وأما الشهود والحضور الذاتيين فليس شئ منهما بمتصور فى غير السير الانفسى وهو لايكون فى غير نفس السالك ﴿ شعر ﴾

فلسوف تعلم ان سيرك لم يكن ❊ الا اليك اذا بلغت المنزلا

ومايشاهده فى خارجه فهو من قبيل مشاهدة الآثار والدلائل على ذاته تعالى لامشاهدته عز سلطانه قال قطب المحققين سيد العارفين ناصر الدين الخواجه عبيدالله قدس سره ان السير على نوعين سير مستطيل وسير مستدير فالسير المستطيل بعد فى بعد والسير المستدير قرب فى قرب والسير المستطيل طلب المقصود من خارج دائرة نفسه والسير المستدير الدوران حول قلبه وطلب المقصود من نفسه فالتجليات الكائنة فى الصور الحسية والمثالية وكذلك التجليات الكائنة فى حجب الانوار داخلة فى علم اليقين أى صورة كانت وأى نور كان وسواء كان النور مكيفا وملونا أو متناهيا أولا محيطا كان بالكائنات أولا قال مولانا المخدوم عبدالرحمن الجامى قدس الله سره السامى فى شرح اللمعات عند بيان معنى هذا البيت (شعر)

يامن طلبته من جميع مكان ❊ وسئلت عنه اقاصيا وادانى

ان هذا اشارة الى المشاهدة الآفاقية التى تفيد علم اليقين وحيث انها لاتخبر عن المقصود ولا تعطى حضوره لاجرم تكون كشهود الدخان والحرارة الدالين على ذات النار فلايخرج

بسلسلة الذهب الاسود والمنتهى فى هذه السلسلة هو المطوق بها فهو فى صيد الحقائق والمعارف أسد المعارك فى وقته بطم وبطم كما كان وحيد زمانه وفريد أوانه وأعرف العارفين بالله فى دورانه تغمده الله بمغفرته ورضوانه ونعمه بمشاهدة جماله فى أعلى جنانه حيث فنى عن حظوظ نفسه وفنى بما كان بومه

ذلك الشهود من دائرة العلم ولا يكون مفيد العين اليقين ومفنى الوجود السالك وعين اليقين عبارة عن شهود الحق سبحانه بعد أن كان معلوما بالعلم اليقينى وهذا الشهود مستلزم لفناء السالك وعند غلبة هذا الشهود يكون تعينه متلاشيا بالكلية ولا يبقى اثر منه فى عين شهوده ويكون فانيا ومستهلكا فى الشهود وهذا الشهود معبر عنه عند هذه الطائفة العلية قدس الله اسرارهم بالادراك البسيط ويقال له ايضا معرفة والعوام يشاركون الخواص فى هذا الادراك ولكن الفرق بينهما هو أن شهود الخلق لا يكون مزاحما فى الخواص لشهود الحق جل وعلا بل ليس المشهود بعيون شهودهم غير الحق سبحانه واما العوام فهو مزاحم له فيهم ولهذا فيهم ذهول تام عن هذا الشهود وليس لهم خبر عن هذا الادراك وعين اليقين هذا حجاب علم اليقين كما ان علم اليقين حجابه وعند تحقق هذا الشهود لا يدرك شئ غير الحيرة والجهالة لا مجال للعلم فى ذلك الموطن اصلا قال بعض الكبراء قدس الله تعالى سره علم اليقين حجاب عين اليقين وعين اليقين حجاب علم اليقين وقال ايضا وعلامة من عرف حق المعرفة أن يطلع على سره فلا يجد علما به فذلك الكامل فى المعرفة التى لا معرفة وراءها وقال بعضهم ايضا قدس الله اسرارهم العلية أعرفهم بالله اشدهم تحيرا فيه (وحق اليقين) عبارة عن شهوده سبحانه بعد ارتفاع التعين واضمحلال المتعين وشهوده هذا المحق بالحق سبحانه لا به لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه وذلك يتصور فى البقاء بالله الذى هو مقام بى يسمع وبى يبصر الذى يهب الحق سبحانه فيه للسالك وجودا من عنده بمحض عنايته بعد تحققه بالفناء المطلق الذى هو الفناء فى ذاته وصفاته سبحانه وتعالى ويخرجه من السكر والغيبة الى الصحو والافاقة ويقال لهذا الوجود الوجود الموهوب الحقانى وفى ذلك الموطن لا يكون العلم حجابا للعين ولا العين حجابا للعلم بل يكون فى عين الشهود عالما وفى عين العلم مشاهدا وهذا التعين هو الذى يجده العارف فى ذلك الموطن عين الحق سبحانه لا التعين الكونى فانه لم يبق منه اثر فى نظر شهوده ولانه من التجليات الصورية التى هى ان يجد السالك التعينات والصور عين الحق سبحانه وهى تعينات كونية لم يتطرق اليها الفناء اصلا فاين احدهما من الآخر ما للتراب ورب الارباب وظاهر العبارة وان كان عند العوام موهما لعدم الفرق بين التجلى الصورى الذى هو وجدان السالك نفسه عين الحق وبين حق اليقين الذى هو ايضا وجدانه نفسه عين الحق لكن فى الحقيقة فرق بينهما وهو ان التعبير بانا فى التجلى الصورى يقع على الصورة وفى حق اليقين على الحقيقة وايضا ان السالك يرى الحق سبحانه فى التجلى الصورى بنفسه وفى هذا الموطن يرى الحق بالحق سبحانه لا بنفسه فانه لا يمكنه فيه رؤية نفسه فاطلاق الشهود فى التجلى الصورى على سبيل التجوز فانه لا يمكن رؤية الحق بغير الحق سبحانه وهى فى مرتبة حق اليقين التى تحقق فيها حقيقة الشهود وبعض شيوخ الزمان لما لم يطلع على هذا الفرق ولم يعلم تعينا سوى التعين الكونى اطال لسان الطعن فى الاكابر قدس الله تعالى اسرارهم فى تفسيرهم حق اليقين على النهج الذى قررته وزعم ان هذا اليقين قد يحصل فى التجلى الصورى الذى هو اول القدم فى السلوك وهم فسروا به حق اليقين الذى هو نهاية الاقدام فكيف يستقيم بل حكم ان الحق اليقين الذى حصل لهم فى النهاية يحصل لنا فى التجلى

خيرا من أمسه أنعم الله عليه بجلائل نعمه الصورية والمعنوية وفضائل حكمه الدنيوية والاخروية فكان يتعرض لنفحات ربه فى أيام دهره صائدا لغزلان عوالم الغيب بمخالب المشاهدة والعيان قائدا لها الى مضيق الشهادة بمساعدة فرسان البيان معجز الفرس كلهم بفروسيته فعجزوا عن تحديه ولو

الصورى الذى هو اول أقدامنا والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم والسلام

* المكتوب الثامن والسبعون والمائتان الى الملا عبدالكريم السنامى فى بيان انه لابد لكل انسان بعد تصحيح العقائد والعمل بمقتضى الاحكام الشرعية تحصيل سلامة القلب عمادون الحق جل وعلا ومدح الطريقة النقشبندية العلية وفى التحريض على امداد الموتى واعانتهم ومايناسبه *

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل مكتوب الاخ وصار موجباللفرح والنصيحة التى لازلت أنصح بها الاصحاب ولا أزال أنصحهم بها الى انقضاء عمرى بعد تصحيح العقائد على وفق مابين فى الكتب الكلامية المخصوصة باهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم وبعداتيان الاحكام الفقهية من الفرض والواجب والسنة والمندوب والحلال والحرام والمكروه والمشتبه امتثالا وانتهاء تحصيل سلامة القلب عن التعلق بماسوى الحق سبحانه وهى انما تتيسر اذا لم يخطر فى القلب ماسواه تعالى بحيث لو تيسرت حياة ألف سنة فرضا لا يخطر فى القلب غير الحق سبحانه وتعالى لابمعنى ان الاشياء تخطر فى البال ولكن لايعرفها صاحبه بعنوان غير الحق جل وعلا فان هذا المعنى ميسر ايضافى بداية مراقبى التوحيد بل بمعنى ان الاشياء لاتخطر فى القلب اصلا ومبنى هذا ومداره على نسيان القلب مادون الحق سبحانه على نهج لوذكر بالاشياء بالتكليف لايتذكروهذه الحالة معبر عنها بالفناء القلبى واول قدم فى هذا الطريق وسائر كمالات الولاية متفرعة على هذه الدولة (شعر)

ومن لم يكن فى حب مولاه فانيا * فليس له فى كبرياه سبيل

واقرب الطرق لاجل الوصول الى هذه الدولة العظمى هو الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرار اربابها فان هؤلاء الاكابر اختاروا الابتداء من عالم الامر وطلبوا من القلب طريقا الى مقلب القلب ولهم عوضا عن رياضات الآخرين ومجاهداتهم التزام السنة واجتناب البدعة قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره طريقتنا اقرب الطرق ولكن التزام السنة امر مشكل جدا فطوبى لمن توسل بهم واقتدى بهم لمولانا الجامى قدس سره (اشعار)

ما أحسن النقشبنديين انهم * يمشون بالركب مخفيين للحرم
تزيل وسوسة الخلوات صحبتهم * عن قلب صحبهم يانعم مغتنم
لوعابهم قاصر طعنا بهم سفها * برأت ساحتهم عن الفحش الكلم
هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة * قيدت بها أسد الدنيا بأسرهم

(والمعروض) ثانيا ان صحيفة محبنا القاضى محمد شريف قد وصلت وحيث كانت منبئة عن محبة الفقراء صارت موجبة للفرح فبلغه دعاء الفقير (وثالثا) قد وصل مكتوب اخينا الشيخ حبيب الله وقد كتب خبر فوت والده المرحوم انالله وانااليه راجعون فالمرجو تبليغ الدعاء من جانب الفقير واداء مراسم التعزية وليمد والده المرحوم بالدعاء ولبعنه بقراءة الفاتحة والصدقات والاستغفار فان الميت كالغريق ينتظر دعوة تلحقه من ولد أواب اواخ او صديق (ورابعا) ان

فى أدنى عبارة الميدان وانتفعوا بفوائد بيانه على قدر أذهانهم واحتظوا بفوائد عيانه بعد طلوع بدر برهانهم فاقتضى الحال ان ينتفع بها العرب كانتفاع العجم ليتحقق بين الفريقين أنه كان لبث هذه الاجم كان على الحقيقة بانا للشريعة والطريقة * فاكان المسمى غاصب الام

المكشوف ان الشيخ أحمد اختار طريقة هؤلاء الاكابر وتأثر منها رزقه الله سبحانه وتعالى الاستقامة عليها وحيث كان المشار اليه قريب عهد بالاسلام ينبغي ان تعلمه العقائد الكلامية المذكورة في الكتب الفارسية والاحكام الفقهية كذلك حتى يعرف الفرض والواجب والسنة والمندوب والحلال والحرام والمكروه والمشتبه ويعمل بمقتضاها وتعلم كتاب كلستان وبستان وتعليمهما داخل فيما لا يعني والسلام

﴿ المكتوب التاسع والسبعون والمائتان الى الملا حسن الكشميري في اداء شكر نعمة دلالته اياه على الطريقة النقشبندية العلية ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى بلغنا مهدي علي صحيفتكم الشريفة الصادرة باسم هذا الفقير على وجه الكرم والالتفات فصارت موجبة للفرح الوافر سلمكم الله سبحانه وقد وقع الاستفسار عن عبارة الشيخ محيي الدين ابن عربي قدس سره هذه ان سبب (١) ترتيب خلافة الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم مدة اعمارهم انها في اي كتاب وقعت من مصنفاته (أيها المخدوم) اني كنت رأيت هذه العبارة في الفتوحات المكية ولم يتيسر الآن تعيين الموضع مع كمال التفحص فان وقع النظر عليها مرة ثانية نخبركم ان شاء الله تعالى (والمعروض) ان الفقير معترف بالقصور في اداء شكر نعمة دلالتكم ومقر بالعجز في مكافاة احسانكم وكيف لا فان هذه الأمور كلها مبنية على تلك النعمة وهذه الاحوال بأسرها مربوطة بذلك الاحسان وقد اعطيت بحسن وساطتكم ما لم يره الا القليلون ومنحت بيمن وسيلتكم ما لم يذقه الا الأقلون أعطيت من خواص العطايا ما لم يتيسر للاكثرين من علوم تلك العطايا وجعلت لي الاحوال والمقامات والاذواق والمواجيد والعلوم والمعارف والتجليات والظهورات كلها معارج العروج فوصلت منها بعنايته سبحانه الى مدارج القرب ومنازل الوصول واختيار لفظ القرب والوصول انما هو من ضيق ميدان العبارة ولا فلا قرب ثمة ولا وصول ولا عبارة ولا اشارة ولا شهود ولا مشاهدة ولا حلول ولا اتحاد ولا كيف ولا اين ولا زمان ولا مكان ولا احاطة ولا سريان ولا علم ولا معرفة ولا جهل ولا حيرة (شعر)

وما ابديك من طيري علامه ، وقد اضحى كعنقاء وهامه
وللعنقاء بين الناس اسم * وليست لاسم طيري استدامه

ولما كان اظهار احسان الله تعالى وانعامه بهذه النعم التي ظهورها مترتب في عالم الاسباب على نعمتكم المذكورة متضمنا لشكرها ادرجتها في ضمن فقرات وقيدتها بقيد الكتابة رجاء ان يؤدي بذلك نبذة من شكر نعمتكم المسطورة والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

﴿ المكتوب الثمانون والمائتان الى الحافظ محمود في بيان ان محبة هذه الطائفة رأس مال السعادة ومايناسب ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان المكتوب الشريف المصحوب بجناب مولانا مهدي علي قد وصل وصار موجبا للفرح لله سبحانه الحمد على رسوخ محبة الفقراء التي

(١) قلت هذه العبارة مرت في المكتوب ٢٦٦ من هذا الجلد وهي مذكورة في الباب ٥٥٨ من الفتوحات ذكرها في اليواقيت والجواهر في بيان افضلية الخلفاء الاربعة مع توجيهها فراجعه ان شئت لمحرره

م توجد في طريقته الانيقه *
حري أن يعم الناس طراه

هي رأس مال السعادة الدنيوية والاخروية رسوخا تاما بحيث لم يؤثر فيها تمادي ايام المفارقة واعلم ان المحافظة على شيئين والثبات عليهما من اللوازم متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية ومحبة الشيخ المقتدى به مع الاخلاص له وكل شيء يحصل مع وجود هذين الشيئين فهو نعمة زائدة وان لم يحصل شيء مع وجود هذين الشيئين فلا غم أصلا فانه سيحصل غير همافيما بعد وان تطرق عياذا بالله سبحانه خلل على واحد من هذين وبقيت الاحوال والاذواق على حالها ينبغي ان يعتقد ذلك من الاستدراج وان يعده من الخذلان وهذا هو طريق الاستقامة والله سبحانه الموفق

﴿ المكتوب الحادي والثمانون والمائتان الى المير محمد نعمان في بيان شكر نعمة الانتساب الى سلسلة الطريقة النقشبندية العلية وبيان بعض خصائص هذا الطريق وما يلزم فيه من الآداب ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى بأي لسان نؤدي شكر هذه النعمة العظمى حيث شرفنا الله سبحانه وتعالى بعد تصحيح العقائد بموجب آراء أهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم بسلوك الطريقة النقشبندية العلية وجعلنا من مريدي هذه الطائفة العظيمة الشان ومنتسبيهم وعند الفقير ان الخطوة الواحدة في هذا الطريق أفضل من سبع خطوات في طرق أخر والطريق الذي يفتح ويوصل الى كمالات النبوة بطريق التبعية والوراثة مخصوص بهذا الطريق العالي ومنتهى طرق أخر الى حصول كمالات الولاية لم يفتح منها طريق موصل الى كمالات النبوة ومن ههنا كتبت في كتبي ورسائلي ان طريق هؤلاء الاكابر طريق الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وكما ان الاصحاب نالوا من تلك الكمالات بطريق الوراثة حظا وافرا كذلك منتهيو هذا الطريق يجدون منها نصيبا كاملا بطريق التبعية والمبتدئون والمتوسطون الملتزمون لهذا الطريق المتصفون بكمال محبة المنتهيين من أهل هذا الطريق فهم أيضا راجون ذلك المرء (١) مع من أحب بشارة المهجورين والخائب في هذا الطريق والخاسر فيه شخص يدخل فيه ولا يراعي آدابه ويخترع فيه أمورا محدثة ويعتمد على مناماته ووقائعه المخالفة لهذا الطريق فما ذنب الطريق على هذا التقدير بل هو ماش على مقتضى مناماته وواقعاته متوجه الى طرف تركستان منحرفا عن طريق الكعبة باختياره (شعر)

الا هل يا فتى ام القرى من * غدا يمشي الى صوب العراق

ولا استحسن أن اشوش طريقكم هذا هناك مع وجود جمعية الاصحاب واجتهاد الطالبين فان وقعت الاشارة بالسفر الى هذه الحدود قبل هذا كان ذلك مشروطا بشروط والآن أيضا مشروط بالشروط فان توجه الى هذه الحدود بعد استخارة مكررة وانشراح صدر بلا تردد وشبهة واجلاس شخص مكانك على نهج لا يتطرق فتور أصلا الى الوضع السابق فلك ذلك وبدون هذه الشرائط لا ينبغي تضييع المعاملة هنالك وايقاع الفتور في جمعية الطالبين وماذا بالغ أزيد من ذلك والسلام

﴿ المكتوب الثاني والثمانون والمائتان الى الملا بديع في بيان ملاقاة الخضر والياس عليهما السلام وبيان نبذة من أحوالهما ﴾

(١) المرء مع من احب رواه الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه

بشرعته وهي له سابقه * حسام الحق مسلول من الغمد *
ضياء الصدق اظهر لي بريقه * كلام الله فرقته ثلاث *
فيرأنت من كل فريقه * طريق أبي تراب كان يمشي *
كصديق له في الحب ليقه * ولا تتعب بتمييز الخلائق *
فهم باتوا من مدن سحيقه

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد مضت مدة من استفسار الاصحاب من أحوال الخضر على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولما لم يكن للفقير اطلاع على أحواله كما ينبغي كنت متوقفا في الجواب فرأيت اليوم في حلقة الصبح ان الالياس والخضر عليهما السلام حضرا في صورة الروحانيين فقال الخضر بالالقاء الروحاني نحن من عالم الارواح قد أعطى الحق سبحانه أرواحنا قدرة كاملة بحيث تتشكل وتتمثل بصور الاجسام ويصدر عنها مايصدر عن الأجسام من الحركات والسكنات الجسمانية والطاعات والعبادات الجسدية فقلت له في تلك الاثناء أنتم تصلون الصلاة بمذهب الامام الشافعي فقال نحن لسنا مكلفين بالشرائع ولكن لما كانت كفاية مهمات قطب المدار مربوطة بنا وهو على مذهب الامام الشافعي نصلي نحن أيضا وراءه بمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فعلم في ذلك الوقت أنه لا يترتب الجزاء على طاعتهم بل تصدر عنهم الطاعة والعبادة موافقة لاهل الطاعة ومراعاة لصورة العبادة وعلم أيضا ان كمالات الولاية موافقة لفقه الشافعي ولكمالات النبوة موافقة الفقه الحنفي فعلم في ذلك الوقت حقيقة كلام الخواجه محمد پارسا قدس سره حيث ذكر في الفصول الستة نقلا ان عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يعمل بعد نزوله بمذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه ثم وقع في الخاطر في ذلك الوقت ان نستمد بهما وان نطلب منهما الدعاء فقال اذا كانت عناية الحق سبحانه شاملة لحال شخص فلا مدخل لنا هناك وكأنهم أخذوا أنفسهم من البين واما الياس على نبينا وعليه الصلاة والسلام فلم يتكلم في ذلك الوقت أصلا والسلام

﴿ المكتوب الثالث والثمانون والمائتان الى الصوفي قربان في بيان ان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج كانت في موطن الآخرة لا في موطن الدنيا ﴾

قد سئلت أن اجماع أهل السنة والجماعة منعقد على ان الرؤية غير واقعة في الدنيا حتى منع أكثر علماء أهل السنة رؤية خاتم الرسل والرسالة عليه وعلى آله الصلاة والسلام ليلة المعراج قال حجة الاسلام والاصح أنه عليه الصلاة والسلام مارأى ربه ليلة المعراج وقد اعترفت أنت في رسائلك بوقوع رؤيته صلى الله عليه وسلم ربه في الدنيا فما يكون وجه ذلك (أجيب) أن رؤيته صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج ما وقعت في الدنيا بل وقعت في الآخرة فانه صلى الله عليه وسلم لما خرج ليلة المعراج من دائرة المكان والزمان وتخلص عن مضيق الامكان وجد الازل والابد آنا واحدا ورأى البداية والنهاية نقطة واحدة ورأى أهل الجنة الذين يدخلونها بعد ألوف من السنين في الجنة حتى ان (١) عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الذي يدخل الجنة بعد خمسمائة سنة من فقراء الاصحاب رضوان الله عليهم أجمعين رآه قد دخل الجنة بعد مضي تلك المدة وسئله عن سر توقفه فالرؤية الواقعة في ذلك الموطن تكون داخلة في الرؤية الاخروية فلا تكون منافية للاجماع على عدم وقوعها واطلاق الرؤية الدنيوية عليها محمول على التجوز ومبني على الظاهر والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها

(١) قوله حتى أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الخ) قلت هنا أمران الاول انه يدخل الجنة بعد فقراء الصحابة والثاني أن البعدية مقدرة بالقدر المذكور اما الاول فقد ذكر الغزالي في الاحياء في قصة طويلة منها وتفقدت أصحابي فلم أر عبد الرحمن بن عوف ثم جاءني بعد ذلك وهو يبكي فقلت ماخلفك عني قال يارسول الله والله ماوصلت اليك حتى لقيت المشيبات وظننت اني لا أراك فقلت ولم قال كنت أحاسب بمالي اه وذكره ايضا بعيد ذلك قال شارحه نقلا عن العراقي رواه الطبراني من حديث ابي أمامة بسند ضعيف نحوه ثم قال الشارح وروى في الحلية عن عبد الله بن ابي أوفى ان رسول الله

وأنت الكعبة العظمى بحق

صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف ماأبطأبك عني فقال مازلت بعدك أحاسب وانما ذلك لكثرة مالي فقال هذه مائة راحلة جاءتني من مصر وهي صدقة على ارامل المدينة اه بادنى اختصار واما الثاني فكان الامام قدس سره اخذ من عموم حديث فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمسمائة عام رواه الترمذي عن ابي سعيد الخدري وحسن ورواه عن ابي هريرة بلفظ فقراء امتي الحديث ورواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بلفظ فقراء المهاجرين الحديث الا انه قال باربعين خريفا وكذا رواه الترمذي من حديث جابر وانس وروى ابن ماجة بلفظ ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم خمسمائة عام عن ابن عمر بسند ضعيف اه من شرح الاحياء اختصارا وقد ناقش المرجاني هنا فيما لم يذكره الامام واطال الكلام

﴿ المكتوب الرابع والثمانون والمائتان الى الملا عبدالقادر الانبالي في بيان ان الاحوال والمواجيد نصيب عالم الامر والعلم بالاحوال نصيب عالم الخلق وهذه المعرفة من المعارف السابقة وحقيقة المعاملة هي التي حررت في مكتوب صدر للمخدوم الاكبر عليه الرحمة في بيان الطريق ﴾

اعلم ان الانسان مركب من عالم الخلق الذي هو ظاهره وعالم الامر الذي هو باطنه فالاحوال والمواجيد والمشاهدات والتجليات التي تظهر في الابتداء والوسط نصيب عالم الامر الذي هو باطن الانسان وكذلك الحيرة والجهالة والعجز واليأس التي تحصل في الانتهاء أيضا نصيب عالم الامر الذي هو باطن الانسان وللظاهر بحكم (ع) وللارض من كأس الكرام نصيب * ايضا نصيب من تلك المعاملة عند وجود القوة فيه وان لم يكن له ثبات واستقامة ولكن يكتسب نوعا من الانصباغ والامر الذي يتعلق بالظاهر بالاصالة هو العلم بتلك الاحوال فان الباطن له حصول الاحوال لا العلم بها فان لم يكن الظاهر لما يفتح طريق العلم والتمييز وظهور الصور المثالية ومعارج المقامات انما هو لادراك الظاهر فالحال للباطن والعلم بالحال للظاهر فعلم من هذا البيان ان الاولياء الذين هم أصحاب العلم والذين لا نصيب لهم من العلم يعني بالاحوال لا فرق بينهم في نفس حصول الاحوال فان كان الفرق فانما هو من جهة العلم بتلك الاحوال وعدم العلم بها كما اذا طرأت على شخص مثلا حالة الجوع وشوشت احواله وهو يعلم أن هذه الحالة يسمونها جوعا وشخص آخر طرأ عليه تلك الحالة أيضا ولكنه لا يعلم أن هذه الحالة معبر عنها بالجوع فكل من هذين الشخصين مساو للآخر في نفس تلك الحالة ولا فرق الا بحسب العلم وعدم العلم (ينبغي) أن يعلم أن الجماعة الذين لا علم لهم بالاحوال على قسمين فطائفة منهم ليس لهم علم بنفس حصول الاحوال ولا وقوف لهم على تلويناتها أصلا وطائفة اخرى منهم لهم خبر عن تلوينات الاحوال ولكنهم لا يقدرون على تشخيص الاحوال وهذه الطائفة داخلون في ارباب العلم وان لم يقدروا على تشخيص الاحوال ومستحقون للمشيخة وتشخيص الاحوال ليس هو وظيفة كل شيخ بل تظهر هذه الدولة بعد ازمنة متطاولة حتى يتشرف بها واحد ويحال الآخرون على علمه ويجعلون من متطفليه كما أن الانبياء اولى العزم صلوات الله وتسليماته عليهم كانوا يبعثون بعد مدة مديدة وكان كل منهم يختص باحكام متمايزة وكان بقية الانبياء يؤمرون باتباعهم ويكتفون بالدعوة بتلك الاحكام ﴿ شعر ﴾

ليس على الله بمستنكر ❊ أن يجمع العالم في واحد

والسلام

حقيق ان نطاف على الحقيقة * فذق طعم المعارف كي تجدها * فقد ذاق الصفا من ذاق ريقه * وهذا ريق مولانا عبيد * لسان الفرس وهي لنا وثيقه * ذوقها لابيه بالتمامه اذ لك فادرج فيها الوصول الى المقصود باقرب المعالج والمسالك فنقول انه يقول سبب هذا التأليف المختصر

﴿ المكتوب الخامس والثمانون والمائتان الى السيد محب الله المانكپوري في بيان احكام السماع والوجد والرقص وبعض المعارف المتعلقة بالروح ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (اعلم) ارشدك الله الى طريق السداد والهمك سبيل الرشاد ان السماع والوجد نافع لجماعة متصفون بتقلب الاحوال ومتسمون بتبدل الاوقات فني وقت حاضرون وفي وقت غائبون واحيانا واجدون واحيانا فاقدون وهم ارباب القلوب يتنقلون في مقام التجليات الصفاتية عن صفة الى صفة ويتحولون

من اسم الى اسم تلون الاحوال نقدوقتهم وتشتت الآمال حاصل مقامهم ودوام الحال محال فى حقهم واستمرار الوقت ممتنع فى شأنهم فزمانا فى القبض وزمانا فى البسط فهم ابناء الوقت ومغلوبوه فمرة يعرجون ومرة يهبطون وأما ارباب التجليات الذاتية الذين تخلصوا من مقام القلب بالتمام واتصلوا بقلب القلب ورجعوا بكليتهم من رقية الاحوال الى محول الاحوال فهم ليسوا محتاجين الى الوجد والسماع فان وقتهم دائمى وحالهم سرمدى بل لاوقت لهم ولاحال فهم آباء الوقت وارباب التمكين وهم الواصلون الذين لارجوع لهم أصلا ولافقد لهم قطعا فمن لافقد له لاوجد له نعم ان طائفة من المنتهين ينفعهم السماع أيضا مع وجود استمرار الوقت وسيحرر بيانه بالتفصيل فى آخر هذا المبحث انشاء الله تعالى (فان قيل) قال خاتم الرسل والرسالة عليه وعلى آله الصلاة والتحية لى مع الله وقت لايسعنى فيه ملك مقرب ولانبى مرسل فيفهم من هذا الحديث أن الوقت لايكون دائما (اجيب) بعد تسليم صحة هذا الحديث أن بعض المشائخ قد اراد بالوقت الواقع فى الحديث وقتا مستمرا اى لى مع الله وقت مستمر فلا اشكال (وثانيا) أن الوقت المستمر قد تعرض فيه احيانا كيفية خاصة فيمكن أن يكون المراد بالوقت الوقت النادر ويكون المراد به هذه الكيفية النادرة فعلى هذا يرتفع الاشكال أيضا (فان قيل) يمكن أن يكون لاستماع النغمة مدخل فى تحصيل تلك الكيفية النادرة فصار المنتهى ايضا محتاجا الى السماع فى تحصيل تلك الكيفية (اجيب) أن تحقق تلك الكيفية غالبا فى حين اداء الصلاة فان ظهرت فى خارج الصلاة احيانا فهو أيضا من نتائجها وثمراتها ويمكن أن يكون فى حديث وقرة (١) عينى فى الصلاة اشارة الى هذه الكيفية النادرة (وورد) ايضا فى الخبر أقرب مايكون العبد من الرب فى الصلاة وقال الله تعالى واسجد واقترب ولاشك ان كل وقت يكون القرب الالهى فيه ازيد يكون مجال الغير فيه أشد انتفاء فيفهم من هذا الحديث وهذه الآية ايضا ان ذلك الوقت فى الصلاة (والدليل) على استمرار الوقت ودوام الوصل اتفاق المشائخ قال ذو النون المصرى مارجع من رجع الامن الطريق ومن وصل لايرجع وكون ياد داشت عبارة عن دوام الحضور مع جناب قدس الحق سبحانه امر مقرر فى طريقة خواجكان قدس الله ارواحهم وبالجملة ان الانكار على دوام الوقت علامة عدم الوصول وماقاله شرذمة قليلة من المشائخ كابن العطاء وأمثاله من جواز رجوع الواصل الى الصفات البشرية فيفهم منه عدم دوام الوقت فهو خلاف فى جواز الرجوع لافى الوقوع فان الرجوع غير واقع ألبتة كما لايخفى على اربابه فثبت اجماع المشائخ على عدم رجوع الواصل وكان خلاف البعض راجعا الى جواز الرجوع هذا (وطائفة) من المنتهين تحصل لهم برودة قوية فى الوصول الى مشاهدة الجمال اللايزالى بعد وصولهم الى درجة من درجات الكمالات وتحصل لهم نسبة تامة تمنعهم عن العروج الى منازل الوصول واما مهم درجات منازل الوصول لم يقطعوها بعد ولم تنقطع مدارج القرب بالانتهاء الى غايته وفيهم مع وجود البرودة ميل الى العروج وتمنى كمال القرب فالسماع مفيد فى حقهم على تقدير هذه الصورة وموجب للحرارة ويتيسر لهم فى كل وقت بمدد السماع العروج الى منازل القرب وبعد التسكين يهبطون من تلك المنازل ولكنهم يستصحبون معهم لونا ووصفا من مقامات ذلك العروج وينصبغون به وهذا الوجد ليس هو بعد الفقد فان الفقد مفقود فى حقهم بل هو لاجل

(١) قوله وقرة عينى فى الصلاة) رواه الحاكم والنسائى عن انس رضى الله عنه

ان والدى رزقه الله وايانا العمل بما فيه بناء على حسن ظنه بهذا الفقير امرنى لما رجعت من الغربة الى وطنى ان اكتب له شيئا من كلام أهل الله يكون العمل به سببا للوصول الى المقامات العلية والعلوم

الترقى الى منازل الوصول مع وجود دوام الوصل ومن هذا القبيل سماع المنتهيين والواصلين ووجدهم نعم انهم وان محوا الجذبة بعد الفناء والبقاء ولكن لما عرضت لهم برودة قوية لم يكتفوا بها فى تحصيل الترقيات الى منازل الوصول والعروج واحتاجوا الى السماع (وطائفة) من المشائخ قدس الله أسرارهم تهبط نفوسهم الى مقام العبودية بعد وصولهم الى درجة الولاية وأرواحهم متوجهة الى جناب القدس فى مقامها الاصلى بلا مزاحمة النفوس وكلما يصل الى الروح مدد من مقام النفس المطمئنة التى صارت متمكنة وراسخة فى مقام العبودية تحصل للروح بواسطة ذلك الامداد مناسبة خاصة بالمطلوب واطمئنان هؤلاء الاكابر فى العبادة وتسكينهم فى أداء حقوق العبودية والطاعة وميل العروج مفقود فى طباعهم وشوق الصعود قليل فى بواطنهم جبينهم لامع بنور متابعة الملة وعيون بصيرتهم مكتحلة بكحل اتباع السنة فلا جرم كانت ابصارهم حديدة يبصرون من بعد ما يعجز الاقربون عن رؤيته وان كان عروجهم قليلا ولكنهم نورانيون ومنورون بنور الاصل ولهم فى ذلك المقام شأن عظيم وجلالة القدر فلا احتياج لهم الى السماع والوجد بل تعطيهم العبادة ما للسماع وتكفيهم نورانيتهم بنور الاصل عن العروج والجماعة المقلدون من اهل السماع والوجد الذين لاوقوف لهم على عظم شأن هؤلاء الاكابر يحسبون أنفسهم عشاقا ويسمونهم زهادا وكأنهم يزعمون ان العشق والمحبة منحصران فى الرقص والوجد (ومن) المنتهيين طائفة يمحون بعد قطع مسالك السير الى الله والتحقق بالبقاء بالله جذبا قويا فيجرون بسلسلة الجذبة جرا جرا وسراية البرودة ممنوعة هناك والتسلية غير جائزة لايحتاجون فى العروج الى أمور غريبة وليس للسماع والرقص الى مضيق خلوتهم سبيل الدخول لا الوجد والتواجد عندهم شئ مقبول بل يصلون بهذا العروج الانجذابى الى نهاية المرتبة الممكنة الوصول وينالون بواسطة متابعة النبى صلى الله عليه وسلم نصيبا من مقامه المخصوص به وهذا النوع من الوصول مخصوص بطائفة الافراد لانصيب من هذا المقام للاقطاب أيضا فان أرجع الواصل الى نهاية النهاية بهذا النوع من الوصول بمحض فضل الحق سبحانه الى العالم واحيل عليه تربية المستعدين تهبط نفسه الى مقام العبودية وروحه متوجهة الى جناب المقدس بلا نفس وهو الجامع للكمالات الفردية والحاوى للتكميلات القطبية وأعنى بالقطب ههنا قطب الارشاد لاقطب الاوتاد وعلوم المقامات الظلية ومعارف المدارج الاصلية ميسرة له بل لا ظل فى المقام الذى هو فيه ولا أصل فانه قد جاوز الظل والاصل ومثل هذا الكامل المكمل عزيز الوجود جدا حتى انه لو ظهر بعد قرون متطاولة وأزمنة متباعدة فهو أيضا مغتنم ينور به العالم نظره شفاء الامراض القلبية وتوجهه دافع الاخلاق الردية الغير المرضية وهو الذى اتم مدارج العروج ونزل الى مقام العبودية واطمئن بالعبادة وآنس بها وينتخب بعض هذه الطائفة لمقام العبدية الذى لامقام فوقه من مقامات الولاية ويشرف به وقابلية منصب المحبوبية ايضا مسلمة اليه فهو جامع لجميع كمالات مرتبة الولاية وحاو لتمام مقامات درجة الدعوة ومحتظ من الولاية الخاصة بمقام النبوة وبالجملة ان هذا المصرع صادق فى حقه (ع) قد اجتمعت فيه المحاسن كلها * هذا والسماع والوجد مضر للمبتدى ومناف لعروجه وان وقع بالشرائط وسحر نبذة من شرائط

الحقيقة الخارجة عن طور النظر والاستدلال قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم وجب امتثال امره على هذا الفقير لان الادب مع الحضرة الربوبية تقتضى الادب معه اذ الواسطة وصول اثر ربوبية الحق جل وعلا الى الولد وقال بعضهم فى بيان الحقيقة من آداب المرأ مع الحضرة

السماع فى آخر هذه الرسالة انشاء الله تعالى ووجد المبتدى معلول وحاله وبال وحركته طبيعية وتحركه مشوب بالهوى النفسانى واعنى بالمبتدى من ليس من أرباب القلوب وارباب القلوب متوسطون بين المبتدى والمنتهى والمنتهى هو الفانى فى الله والباقى بالله وهو الواصل الكامل وللانتهاء درجات بعضها فوق بعض وللوصول مراتب لايمكن قطعها ابد الآبدين (وبالجملة) ان السماع نافع للمتوسطين وطائفة من المنتهين أيضا كامر آنفا ولكن ينبغى ان يعلم ان السماع لايحتاج اليه ارباب القلوب أيضا مطلقا بل جماعة منهم لم يشرفوا بعد بدولة الجذبة ويريدون قطع المسافة بالرياضات والمجاهدات الشاقة فالسماع والوجد ممد ومعاون لهؤلاء الجماعة فى هذه الصورة واما اذا كان ارباب القلوب من المجذوبين فقطع مسالك سيرهم بعد الجذبة وليسوا محتاجين الى السماع (وينبغى) أيضا أن يعلم أن نفع السماع لارباب القلوب الغير المجذوبين ليس على اطلاقه بل الانتفاع به مشروط بالشرائط وبدونها خرط القتاد فمن جملة الشرائط عدم الاعتقاد لكمال نفسه فلو كان معتقد التمامية نفسه فهو محبوس نعم قد يورثه السماع أيضا من العروج ولكنه يهبط من مقام عرج اليه وقت السماع بعد التسكين والشرائط المبينة فى كتب الاكابر مستقيمى الاحوال كعوارف المعارف أكثرها مفقودة فى سماع ابناء هذا الزمان بل مثل هذا السماع الذى شاع فى هذا الزمان وهذا الاجتماع الذى صار متعارفا فى هذه الاوان لاشك فى انه مضر محض ومناف صرف لاطمع للعروج فيه ولايتصور الصعود والترقى به وامداد السماع مفقود فى هذا المحل والمضرة موجودة فى ذلك المحفل ﴿ تنبيه ﴾ ان السماع وان كان مفيدا بالنسبة الى بعض المنتهين ولكن لما كان امامهم مراتب العروج فهم من الاوساط ومالم تطو مراتب العروج الممكنة الحصول بالتمام فحقيقة الانتهاء مفقودة فيهم واطلاق النهاية انما هو باعتبار نهاية السير الى الله وهذا السير الى اسم الهى كان السالك مظهره والسير بعد ذلك يكون فى ذلك الاسم ومايتعلق به فاذا جاوزه ومايتعلق مما ينكشف لاربابه ووصل الى المسمى الحقيقى وحصل له هنالك فناء وبقاء فهو حينئذ يكون منتهيا حقيقيا ونهاية السير الى الله فى الحقيقة يتحقق فى ذلك المحل وقد عدوا النهاية الاولى التى هى انتهاء السير الى الاسم من نهاية السير الى الله واعتبروها منها ايضا وباعتبار حصول الفناء والبقاء فى تلك المرتبة اطلقوا اسم الولاية ايضا (وماقيل) من ان لانهاية للسير فى الله فهذا السير فى حين البقاء وبعد طى منازل العروج ومعنى عدم نهاية ذلك السير هو ان السير اذا وقع فى ذلك الاسم بالتفصيل وتخلق بالشؤنات المندرجة فيه لايصل الى نهايته أصلا فان كل اسم مشتمل على شؤنات غير متناهية وأما اذا أريد ترقيه من ذلك الاسم وقت العروج فيمكن أن يطوى ذلك بقدم واحد ويصل الى نهاية النهاية ثم ان استهلك هناك فيالها من شرافة وان ارجع لتربية الخلق فيالها من فضيلة وكرامة ولاتظن ان الوصول الى ذلك الاسم أمر سهل بل لابد من بذل الروح حتى يشرف بتلك الدولة ومن ذا الذى يختص بهذه النعمة القصوى من بين اقرانه ويمتازبها وماتخيله تنزيها وتقديسا ربما يكون عين التشبيه والتنقيص بل أكثر المراتب الذى تخيله تنزيها أسفل وأدون من مقام الروح والتنزيه الذى يخيل لك فوق العرش فهو أيضا داخل فى دائرة التشبيه وذلك المكشوف المنزه من عالم الارواح

الربوبية تعظيم المظاهر التى قبلت أثر الربوبية لانهم مظاهر تلك الاثر مثل الاب والام وسائر من هو من قبيلهما اذ هذا التعظيم راجع الى الرب حقيقة واليه يرجع الامر كله فامتثلت أمره وذكرت فى هذا المختصر مايكون سببا لحصول المعرفة المطلوبة من الانسان فالملتمس من الناظر فيه ان لايسند الكلام

فان العرش محدد الجهات ومنتهى الابعاد وعالم الأرواح وراء عالم الجهات والابعاد فان الروح لامكانية لايسعها المكان واثبات الروح فيماوراء العرش لايوهمنك انهابعيدة عنك والمسافة بينك وبينهاطويلة فان الامر ليس كذلك لان نسبة الروح مع وجود لامكانيتهامساوية الى جميع الازمنة والقول بانهاوراء العرش له معنى آخر لاتعرفه حتى تبلغ هناك (وطائفة) من الصوفية لماوصلوا الى التنزيه الروحى ووجدوها فوق العرش تخيلوه تنزيها الهياجل شأنه وظنوا علوم ذلك المقام ومعارفه من غوامض العلوم وحلوا أسرار الاستواء فى هذا المقام والحق ان ذلك النور نور الروح وقد عرض للفقير أيضا مثل هذا الاشتباه عند حصول ذلك المقام ولكن لما أدركتنى عناية الحق سبحانه ورقتنى من تلك الورطة علمت ان ذلك النور كان نور الروح لاالنور الالهى الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنالنهتدى لولا ان هدانا الله وحيث كانت الروح لامكانية ومخلوقة على صورة لامثالية فلاجرم تكون محل اشتباه والله يحق الحق وهو يهدى السبيل (وجماعة) منهم يزلون آخذين ذلك النور يعنى نور الروح التى فوق العرش ويحصل لهم البقاء به فيظنون أنفسهم جامعين بين التشبيه والتنزيه فان وجدوا ذلك النور منفكا عنهم يتصورون ذلك مقام الفرق بعد الجمع وأمثال هذه المغالطات فيما بين الصوفية كثيرة وهو سبحانه العاصم عن مظان الاغلاط ومحال الاحتياط (ينبغى) ان يعلم ان الروح وان كانت بالنسبة الى العالم لامثلية ولكنها بالنسبة الى اللامثلى الحقيقى داخلة فى دائرة المثلى وكانها برزخ بين العالم المثلى وبين جناب القدس الحقيقى ففيها وصف الطرفين وكلا الاعتبارين صحيح فيها بخلاف اللامثلى الحقيقى فانه لاسبيل للمثلى اليه أصلا فلم يعرج السالك من جميع مقامات الروح لايصل الى ذلك الاسم فينبغى أولا ان يجاوز جميع طبقات السموات حتى العرش والخروج من لوازم المكان بالتمام ثم يلزم ثانيا طى مراتب لامكانية عالم الارواح فيصل فى ذلك الوقت الى ذلك الاسم ✽ شعر ✽

ويظن مولانا بأنه واصل ✽ مالهُ غير الظنون حاصل

فهو سبحانه وراء الوراء فان وراء عالم الخلق هذا عالم الامر ووراء عالم الامر مراتب الاسماء والشؤنات ظلا واصالة واجمالا وتفصيلا فينبغى طلب المطلوب الحقيقى فيماوراء هذه المراتب الظلية والاصلية والكونية والالهية والاجمالية والتفصيلية فمن ذا الذى ينعم به عليه وأى صاحب دولة يشرف بهذه الدولة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ينبغى للعاقل أن يكون عالى الهمة وأن لايقنع بكلما يتيسر فى الطريق وأن يطلب المطلوب فى ماوراء الوراء ✽ شعر ✽

كيف الوصول الى سعاد ودونها ✽ قلل الجبال ودونهن خيوف

✽ تنبيه ✽ آخر اعلم ان دوام الوقت واستمراره مسلم لشخص تشرف بالبقاء بالله بعد تحققه بالفناء المطلق وتبدل علمه الحصولى حضوريا ولنوضح هذا المبحث ببيان (اعلم) ان كل علم يحصل للعالم من وراء ذاته فطريق حصوله له هو حصول صورة المعلوم فى ذهن العالم وكل علم لايحتاج فى حصوله الى حصول الصورة وهو علم الانسان بذاته فهو علم حضورى فان الذات حاضرة عند العالم بنفسها ومادامت صورة المعلوم حاصلة فى العلم الحصولى فهو معلوم فى ذهن المتوجه فاذا زالت الصورة عن الذهن زال ذلك التوجه الذهنى فداوم

الى مؤلفه بل يراه فى قبضة تصرف الحق جل ذكره كالقلم فى يد الكاتب فانه اذا لم ينسب الامر الى مؤلفه دخل فى زمرة الذين علومهم حاصلة من الحق بلا واسطة لان الوجود المجازى عندهم فى حكم العدم كما قال بعض العارفين من أصحاب العيان مخاطبا لارباب النظر

(التوجه)

التوجه فى العلم الحصولى محال عادى بخلافه فى العلم الحضورى فان الغفلة عن المعلوم غير متصورة هناك فان منشأ تحقق ذلك العلم حضور ذات العالم وحيث كان ذلك الحضور دائميا فالعلم بالذات أيضا يكون دائميا وزوال التوجه الى ذاته غير ممكن وفى البقاء بالله علم حضورى لا يتصور زواله (ولا تظنن) ان البقاء بالله عبارة عن ان يجد السالك نفسه عين الحق كما عبر البعض من هذه الطائفة عن حق اليقين بهذه العبارة فانه ليس كذلك فان البقاء بالله الذى تيسر بعد الفناء المطلق لا يناسبه أمثال هذه العلوم وحق اليقين الذى قاله البعض مناسب لبقاء يحصل فى الجذبة والبقاء الذى هو مقصودنا غير ذلك شعر

فوالله لا تدرى لذى الخمر لذة ❊ ولا نشوة حتى تذوق وتسكرا

فاستمرار التوجه ودوام الحضور انما ثبتا فى البقاء بالله ولا امكان لدوام التوجه قبل التحقق بالبقاء بالله وان توهم ذلك المعنى لكثير بن قبل الوصول الى هذا المقام خصوصا فى الطريقة العلية النقشبندية قدس الله أسرار أهلها والحق ما حققت والصواب ما ألهمت والله سبحانه أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب الحمد لله رب العالمين اولا وآخر والصلاة والسلام على رسوله دائما وسرمدا

❊ المكتوب السادس والثمانون والمائتان الى مولانا امان الله الفقيه فى بيان أن الاعتقاد الصحيح هو المأخوذ من الكتاب والسنة على وفق آراء اهل السنة والجماعة وفى رد من يستنبط من الكتاب والسنة خلاف معتقدات اهل السنة والجماعة او أدركوا بالكشف خلاف ما عليه اهل الحق ❊

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ارشدك الله والهمك سواء الصراط ان من جملة ضروريات الطريق للسالك الاعتقاد الصحيح الذى استنبطه علماء أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وآثار السلف وحمل الكتاب والسنة على المعانى التى فهمها جمهور أهل الحق يعنى علماء أهل السنة والجماعة منهما ايضا ضرورى فان ظهر فرضا بطريق الكشف والالهام ما يخالف تلك المعانى المفهومة ينبغى ان لا يعتبره و ن يستعيذ منه مثل الآيات والاحاديث التى يفهم من ظواهرها التوحيد الوجودى وكذلك الاحاطة والسريان والقرب والمعية الذاتية ولم يفهم علماء أهل الحق من تلك الآيات والاحاديث هذه المعانى فاذا انكشف للسالك فى اثناء الطريق هذه المعانى بان لا يرى غير موجود واحد او بان يدرك ان الله تعالى محيط بالذات او وجده قريبا بالذات فهو وان كان معذورا فى ذلك بسبب غلبة الحال وسكر الوقت فيما هنالك ولكن ينبغى له ان يكون ملتجئا الى الله تعالى ومتضرعا اليه دائما لان يخلصه من هذه الورطة وان يكشف له امورا مطابقة لآراء علماء أهل الحق وان لا يظهر له ما يخالف معتقداتهم الحقة ولو مقدار شعرة (وبالجملة) ينبغى ان يجعل المعانى التى كانت مفهومة لعلماء أهل الحق مصداق الكشف وان لا يجعل محك الالهام غيرها فان المعانى المخالفة للمعانى المفهومة لهم ساقطة عن حيز الاعتبار لان كل مبتدع ضال يزعم ان مقتدى معتقداته ومأخذها الكتاب والسنة فانه يفهم منهما بحسب افهامه الركيكة معانى غير مطابقة يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وانما قلت ان المعتبر هو المعانى المفهومة لعلماء أهل الحق وان ما سواها مما يخالفها غير معتبرة بناء على انهم اخذوا تلك المعانى من تتبع آثار الصحابة والسلف الصالحين رضوان الله تعالى عليهم

والبرهان انكم اخذتم علومكم ميتا عن ميت ونحن اخذنا علومنا من الحى الذى لا يموت ومن كان وجوده مستفادا من غيره فحكمه عندنا حكم اللاشئ فليس للعارف معول غير الله قطعا وبالله استعين وعليه التوكل ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال

أجمعين واقتبسوها من أنوار نجوم هدايتهم ولهذا صارت النجاة الابدية مخصوصة بهم والفلاح السرمدى نصيبا لهم اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون فان تداهن بعض العلماء فى الفرعيات وارتكبوا التقصيرات فى العمليات مع وجود حقية الاعتقاد لاينبغى بسبب ذلك ان ينكر العلماء مطلقا وان يطعن فيهم كليا فان ذلك محض عدم الانصاف وصرف المكابرة بل انكار أكثر ضروريات الدين فان ناقلى تلك الضروريات هم العلماء وناقدى جيدها من رديئها هم العلماء فلو لا نور هدايتهم لمااهتدينا ولولا تمييزهم الصواب عن الخطاء لغوينا وهم الذين بذلوا جهدهم فى اعلاء كلمة الدين القويم وسلكوا باناس كثيرة الى صراط مستقيم فمن تابعهم نجى وافلح ومن خالفهم ضل واضل من الطريق الاوضح (ينبغى) ان يعلم ان معتقدات الصوفية بالاخرى اعنى بعد تمام منازل السلوك والوصول الى اقصى درجات الولاية هى عين معتقدات أهل الحق فهى للعلماء بالنقل والاستدلال وللصوفية بالكشف والالهام وان ظهر لبعض الصوفية فى اثناء الطريق بواسطة السكر وغلبة الحال ما يخالف تلك المعتقدات ولكن اذا جاوز تلك المقامات وبلغ نهاية الامر تكون تلك المخالفة هباء منثورا والافيبقى على تلك المخالفة ولكن المرجو ان لايؤآخذ بها فان حكمه حكم المجتهد المخطئ والمجتهد مخطئ فى الاستنباط وهو فى الكشف ومن جملة مخالفات هذه الطائفة الحكم بوحدة الوجود والاحاطة والقرب والمعية الذاتيات كما مر وكذلك انكارهم وجود الصفات السبعة أو الثمانية فى الخارج بوجود زائد على ذات الحق جل شأنه فان علماء أهل السنة ذاهبون الى وجودها فى الخارج بوجود زائد على وجود الذات ومنشأ انكارهم هو ان مشهودهم فى ذلك الوقت هو الذات فى مرآة الصفات ومعلوم ان المرآة تكون مختفية من نظر الرائى فحكموا بعدم وجودها فى الخارج بواسطة ذلك الاختفاء وظنوا أنها لو كانت موجودة لكانت مشهودة وحيث لا شهود فلا وجود وطعنوا فى العلماء بسبب حكمهم بوجود الصفات بل حكموا بالكفر والثنوية اعاذنا الله سبحانه من الجراءة على الطعن فان تيسر لهم الترقى من هذا المقام وخرج شهودهم من هذا الحجاب وزال حكم المراتب رأوا الصفات مغايرة للذات ولما أنكروها ولما انجر امرهم الى طعن اكابر العلماء (ومن) جملة مخالفاتهم حكمهم ببعض امور يستلزم كونه تعالى فاعلا بالايجاب فانهم وان لم يطلقوا لفظ الايجاب واثبتوا الارادة لكنهم ينفون الارادة فى الحقيقة وهم يخالفون جميع أهل الملل فى هذا الحكم فمن جملة هذه الامور حكمهم بان الله تعالى قادر بقدرة بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ويقولون بان الشرطية الاولى واجبة الصدق والثانية ممتنعة الصدق وهذا قول بالايجاب بل انكار القدرة بالمعنى المقرر عند أهل الملل فان القدرة عندهم بمعنى صحة الفعل والترك واللازم لقولهم وجوب الفعل وامتناع الترك فاين أحدهما من الآخر ومذهبهم فى هذه المسئلة هو بعينه مذهب الفلاسفة واثبات الارادة مع القول بوجوب صدق الاولى وامتناع صدق الثانية وامتيازهم عن الفلاسفة بهذا الاثبات غير نافع فان الارادة هى تخصيص احد المتساويين فحيث لاتساوى لا ارادة وههنا التساوى معدوم للوجوب والامتناع فافهم (ومن) جملة تلك الامور بانهم فى مسئلة القضاء والقدر على نهج ظاهره اثبات الايجاب فمن جملة عباراتهم فى هذا المبحث هذه العبارة الحاكم محكوم والمحكوم حاكم وجعل الحق سبحانه

المفسرون المراد بالعبادة ههنا هى المعرفة اذ العبادة بحسب تبادرها الى الفهم تتعلق باعمال الجوارح ولو حمل الى ماهو المتبادر منها لايستقيم المعنى اذ الغرض والغاية من خلق الخلق ليس مجرد الاعمال الظاهرة بل الاعمال الظاهرة تابع للمعرفة والمعرفة هى المقصود بالذات وبعض الصوفية أراد العبادة بالمعنى الاعم اذ العبادة عندهم

(محكوم)

محكوم احدوانبات حاكم عليه مع قطع النظر عن اثبات الايجاب مستقبح جدا انهم ليقولون منكرا من القول وزورا وامثال ذلك من المخالفات كثيرة كقولهم بعدم امكان رؤية الحق سبحانه الا بالتجلى الصورى وهذا القول مستلزم لانكار رؤية الحق سبحانه والرؤية التى جوزوها بالتجلى الصورى ليست هى فى الحقيقة رؤية الحق سبحانه بل هى ضرب من الشبه والمثال (نظم)

يراه المؤمنون بغير كيف ۞ وادراك وضرب من مثال

وكقولهم بقدم ارواح الكمل وازليتها وهذا القول ايضا مخالف لما عليه أهل الاسلام فان عندهم العالم بجميع اجزائه محدث والارواح من جملة العالم لان العالم اسم لجميع ما سوى الله تعالى فافهم (فينبغى) للسالك قبل بلوغه كنه الامر وحقيقته أن يعد تقليد علماء أهل الحق لازما لنفسه مع وجود مخالفة كشفه والهامه وان يعتقد العلماء محقين ونفسه مخطئا لان مستند العلماء تقليد الانبياء عليهم الصلاة والسلام المؤيدين بالوحى القطعى المعصومين عن الخطأ والغلط وكشفه والهامه على تقدير مخالفته للاحكام الثابتة خطأ وغلط فتقديم الكشف على أقوال العلماء تقديم له فى الحقيقة على الاحكام القطعية المنزلة وهو عين الضلالة ومحض الخسارة (وكما) ان الاعتقاد بموجب الكتاب والسنة ضرورى كذلك العمل بمقتضاهما على نهج استنبطه الائمة المجتهدون منهما واستخرجوا الاحكام عنهما من الحلال والحرام والفرض والواجب والسنة والمستحب والمكروه والمشتبه والعلم بهذه الاحكام ايضا ضرورى ولا يجوز للمقلد اخذ الاحكام من الكتاب والسنة على خلاف رأى المجتهد وأن يعمل بها وينبغى ان يختار فى العمل القول المختار فى مذهب مجتهده الذى قلده وتبعه وان يعمل بالعزيمة مجتنبا عن البدعة وان يسعى فى جمع اقوال المجتهدين مهما أمكن ليقع العمل على القول المتفق عليه مثلا ان الامام الشافعى اشترط النية فى الوضوء فلا يتوضأ بلا نية وكذلك قال بفرضية الترتيب فى غسل الاعضاء فيلتزم الترتيب وافترض الامام مالك الدلك فى غسل الاعضاء فيدلك البتة وكذلك قالوا بنقض الوضوء بمس النساء والذكر فيجدد الوضوء ان مس احدهما وعلى هذا القياس فى سائر الاحكام الخلافية وبعد حصول هذين الجناحين الاعتقادى والعملى يكون متوجها نحو العروج الى مدارج القرب الالهى جل سلطانه وطالبا لقطع المنازل الظلمانية والمسالك النورانية ولكن ينبغى أن يعلم ان ذلك العروج وقطع المنازل مربوط بتوجه شيخ كامل مكمل عالم بالطريق بصير به هاد اليه نظره شفاء الامراض القلبية وتوجهه دافع الاخلاق الردية الغير المرضية فليطلب اولا الشيخ فان عرفه بمحض فضل الحق سبحانه فليلازمه معتقدا ان معرفته اياه نعمة عظمى وليكن منقادا له فى تصرفاته بكليته قال شيخ الاسلام الهروى الهى ماهذا الذى جعلت اولياءك بحيث من عرفهم وجدك ومالم يجدك لم يعرفهم ويفنى اختياره فى اختيار شيخه بالكلية ويخلى نفسه عن جميع المرادات ويشد نطاق الهمة فى خدمته ويسعى سعيا بليغا فى امتثال جميع ما يأمره به شيخه معتقدا بان رأس مال سعادته فيه فان رأى الشيخ المقتدى به ان المناسب لاستعداده الذكر يأمره به وان رأى ان المناسب التوجه والمراقبة يشير بهما ايضا فيما هنالك وان علم الكفاية بمجرد الصحبة يأمره ايضا بذلك (وبالجملة) ان

تشمل الاعمال الظاهرة والباطنة والمعرفة عمل القلب ولا حاجة الى التأويل والمحققون متفقون على ان المعرفة لا تحصل الا بمتابعة النبى صلم ومتابعته موقوفة على العلم فيجب متابعته فيه فاعلم ان للنبى ع م قولا وفعلا وحالا فالقول يتعلق بلسانه والفعل يتعلق بظاهره وحاله يتعلق بباطنه فمتابعته صلم فى قوله ان

الاحتياج الى الذكر مع وجود صحبة الشيخ ليس شرطا من شرائط الطريق اصلا بل يأمر الشيخ بكل ما يراه مناسبا لحال الطالب فان وقع منه تقصير فى بعض شرائط الطريق يتلافاه بصحبة الشيخ فيكون توجهه جابرا لنقصانه (ومن) لم يشرف بصحبة مثل هذا الشيخ فان كان من المرادين يجذبه الحق سبحانه ويجتبيه اليه ويكفيه امره بمحض عنايته التى لا غاية لها ولا نهاية ويعلمه كل شرط وادب لازم له ويجعل روحانية بعض الاكابر وسائل طريقه ودليله فى قطع منازل السلوك فان توسط روحانيات المشائخ فى قطع طريق السلوك لازم بطريق جرى عادة الله سبحانه وان كان من المريدين فامره من غير توسط شيخ مقتدى به مشكل فينبغى ان يلتجئ الى الله سبحانه دائما الى ان يصل الى شيخ مقتدى به (وينبغى) ايضا ان يعد رعاية شرائط الطريق لازمة وقد بينت تلك الشرائط فى كتب المشائخ تفصيلا فينبغى مراجعتها وملاحظة ما فيها ورعايتها بعد ذلك ومعظم شرائط الطريق مخالفة النفس وهى موقوفة على رعاية مقام الورع والتقوى الذى هو الانتهاء عن المحارم والانتهاء عن المحارم لا يتصور الا بعد الاجتناب من فضول المباحات فان ارخاء العنان فى ارتكاب المباحات يفضى الى ارتكاب المشتبهات والمشتبه قريب من المحرم واحتمال الوقوع فيه اقوى ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه فاجتناب المحرمات كان موقوفا على اجتناب فضول المباحات فلا بد فى تحقق الورع من اجتناب فضول المباحات ولا بد للترقى والعروج من تحقق الورع فانه مربوط به (وبيانه) أن للاعمال جزئين امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهى والامتثال يشارك فيه القدسيون فان وقع الترقى بالامتثال فقط لو قع للقدسيين أيضا والانتهاء عن المناهى خاص بالانسيين ليس هو فى القدسيين فانهم معصومون بالذات ليس فيهم مجال المخالفة حتى ينهون عنها فلزم كون الترقى مربوطا بهذا الجزء وهذا الاجتناب هو عين مخالفة النفس فان الشريعة انما وردت لرفع الاهواء النفسانية ودفع الرسوم الظلمانية فان مقتضى طبيعة النفس اما ارتكاب المحرم أو ارتكاب الفضول المفضى اخيرا للمحرم فاجتناب الفضول هو عين مخالفة النفس (فان قيل) ان فى امتثال الاوامر أيضا مخالفة النفس فان النفس لا تريد الاشتغال بالعبادة فيكون الامتثال أيضا مستلزما للترقى وفى الملائكة لما كانت مخالفة الامتثال مفقودة لم يكن سببا لترقيهم فالقياس مع الفارق (قلت) ان عدم ارادة النفس العبادة وعدم رضاها بها انما هو بسبب كونها طالبة لفراغها بحيث لا تريد أن تكون مقيدة ومشغولة بشئ وهذا الفراغ وعدم الاشتغال ايضا داخلان فى المحرم او الفضول فجاءت مخالفة النفس فى امتثال الاوامر من طريق اجتناب المحرم والفضول لا من طريق اداء الاوامر يعنى المأمورات فقط حتى يقال انه موجود فى الملائكة أيضا فالقياس صحيح (فكل) طريق مخالفة النفس فيه اكثر فهو أقرب الطرق ولا شك ان رعاية مخالفة النفس فى طريقة النقشبندية اكثر منها فى سائر الطرق فان هؤلاء الاكابر اختاروا العمل بالعزيمة والاجتناب عن الرخصة ومن المعلوم ان كلا من اجتناب المحرم والفضول موجود فى العزيمة ومرعى فيها بخلاف الرخصة فان فيها اجتناب المحرم فقط (فان قيل) يمكن أن يكون المختار عند أرباب سائر الطرق أيضا العزيمة (قلت) ان فى أكثر الطرق سماعا ورقصا ويبلغ الامر فيه حد الرخصة بعد تمحل كثير واين فيه المجال للعزيمة بعد وكذلك ذكر الجهر لا يتصور فيه ما فوق الرخصة

رواه الشيخان من حديث نعمان بن بشير رضى الله عنه

لا يجرى على لسانه ما يخالف شرعه عليه م مثل الغيبة والكذب والكلام الذى فيه ايذاء للمسلم وغير ذلك وان يتكلم بما يكون سببا لنورانية قلبه مثل قراءة القرآن والادعية المأثورة عن النبى ع‍م ويرغب عباد الله الى شريعته ويجب

(وقد)

وقد احدث مشائخ سائر الطرق امورا محدثة فى طرقهم لبعض نيات صحيحة نهاية التصحيح فى تلك الامور الحكم بالرخصة بخلاف اكابر هذه السلسلة العلية فانهم لا يجوزون مقدار شعرة من مخالفة السنة فتكون مخالفة النفس فى هذا الطريق اتم فيكون أقرب الطرق فيكون اختيار هذا الطريق للطالب اولى وانسب لان الطريق فى نهاية الاقربية والمطلب فى كمال الرفعة (وقد ترك) جماعة من متأخرى خلفائهم اوضاع هؤلاء الاكابر واحد ثوا فى هذا الطريق بعض الامور واختاروا السماع والرقص والجهر ومنشأ ذلك عدم الوصول الى حقيقة نيات اكابر هذه الطريقة العلية فخالوا انهم يكملون ويتممون هذه الطريقة بهذه المحدثات والمبتدعات ولم يدروا أنهم يسعون بها فى تخريبها ويجتهدون فى اضاعتها والله يحق الحق وهو يهدى السبيل

﴿ المكتوب السابع والثمانون والمائتان الى اخيه الحقيق منبع الحقائق ميان غلام محمد فى بيان الجذبة والسلوك وبيان المعارف المناسبة لهذين المقامين ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وختمهم بافضلهم واكملهم محمد الذى جاء بالصدق صلوات الله سبحانه وبركاته عليه وعليهم وعلى من تابعهم أجمعين الى يوم الدين آمين ولقد رأيت الطالبين ينزلون المسلك الطويل والمطلب الرفيع بواسطة دناءة الهمة وخسة الفطرة وعدم وجدان صحبة الشيخ الكامل المكمل الى منزلة طريق قصير ومقصد وضيع ويقنعون بكلما يتيسر لهم فى الطريق من حقير وخطير ويظنون ذلك مقصدا ويزعمون انفسهم بحصوله كملة وارباب نهاية ويطبقون من خسة الفطرة واستيلاء قواهم المتخيلة احوالهم الناقصة على الاحوال الكاملة التى بينها الكملة الواصلون من تمام امرهم ونهاية سيرهم كما قيل (ع) وصار الفار فى رؤياه ناقه * ويكتفون من البحر المحيط بقطرة بل بصورة قطرة ومن بحرعمان برشحة بل بصورة رشحة ويتصورون المثالى غير المثالى ويسكنون عن غير المكيف بالمكيف ويتخيلون المثلى لا مثليا وينخدعون عن اللامثلى بالمثلى واحوال جماعة آمنوا باللامثلى بالتقليد واعتقدوه افضل من احوال هؤلاء الطالبين الذين لم يتم سلوكهم والظامئين القانعين بالسراب بمراتب فانه فرق كثير بين المحق والمبطل والمصيب والمخطئ فويل للطالبين القاصرين المنقطعين عن المطلب الذين يظنون الحدث قديما ويزعمون المثالى لا مثاليا ان لم يكونوا معذورين بالخطأ فى الكشف ويؤاخذون بهذا الخطأ والغلط ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا وهذا كما اذا كان شخص مثلا طالب كعبة وتوجه اليها بكمال الشوق فاستقبله فى أثناء الطريق اتفاقا بيت شبيه بالكعبة ولو بحسب الصورة فخاله كعبة وصار معتكفا هنالك وشخص آخر له علم بخواص الكعبة بالاخذ عن الواصلين اليها وصدق بوجودها بحسب علمه فهذا الشخص وان لم يخط خطوة فى طلب الكعبة ولكنه لم يعتقد غير الكعبة كعبة ومحق فى تصديقه فحاله أفضل من حال الطالب المذكور المخطئ ثم اذا لم يعتقد الطالب الغير الواصل الى المطلب غير المطلب مطلبا فحاله أفضل من حال مقلد محق لم يضع قدمه فى طريق المطلب فانه مع وجود حقية تصديقه بالمطلوب قاطع لمسافة طريق المطلوب ولو فى الجملة فله

أن يكون فى قرآة القرآن والادعية بحيث يعبر بلسانه عما فى قلبه فانه لو لم يكن كذلك كان شاهد الزور هذا اذا كان عالما واما اذا كان اميا فليعتقد بقلبه ان القرآن كلام الله عز وجل فيشرع فى قرآته بالتعظيم وحضور القلب بملاحظة عظمة ربه الكريم ومتابعة فعله عموان يزين ظاهره بشر يعته ولا يترك منه

تتحقق المزية (وطائفة) منهم أيضا جعلوا أنفسهم بهذا الكمال والخيال والوصال الوهمي في مسند المشيخة ودعوة الخلق وضيعوا بعلة منقصتهم استعداد كثير من المستعدين للكمالات وأزالوا بشؤم برودة صحبتهم حرارة طلب الطالبين ضلوا فاضلوا ضاعوا فاضاعوا وتخيل هذه الكمالات وتوهم الوصال في المجذوبين غير السالكين أكثر منه في السالكين المجذوبين الغير الواصلين فان المبتدى والمنتهى متشابهان في صورة الجذبة ومتساويان في العشق والمحبة في الظاهر وان لم يكن بينهما مناسبة في الحقيقة وكانت أحوال كل منهما مغايرة لاحوال الآخر وممتازة عنها (ع) مانسبة الفرشي بالعرشي * فان كل شئ يوجد في البداية فهو معلول والى غرض مامحمول وحيث كان مافي الانتهاء بالحق فهو للحق وسيذكر تفصيل هذا الكلام عن قريب ان شاء الله تعالى وتكون هذه المشابهة الصورية والمناسبة الضرورية باعثة على ذلك التخيل وحيث كانت الجذبة مقدمة على السلوك في طريقة النقشبندية العلية كثر هذا القسم من التخيل والتوهم في مجاذيب هذا الطريق الذين لم يتشرفوا بعد بدولة السلوك وقد يحصل لجماعة منهم تقلبات في مقام الجذبة وتنقلات عن حال الى حال فيظنون ذلك قطع منازل السلوك وطى مسالك السير الى الله ويزعمون أنفسهم بتلك التقلبات من المجذوبين السالكين فتقرر في الخاطر الفاتر انا كتب فقرات في بيان حقيقة السلوك والجذبة وبيان فرق مابين هذين المقامين مع ذكر بعض خواص مميزة لكل واحد منهما عن الآخر وبيان الفرق بين جذبة المبتدى وجذبة المنتهى وحقيقة مقام التكميل والارشاد وعلوم اخر مناسبة لذلك المقام ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون فشرعت فيه بحسن توفيقه سبحانه وهو سبحانه يهدى السبيل وهو نعم المولى ونعم الوكيل وهذا المكتوب مشتمل على مقصدين وخاتمة المقصد الاول في بيان معارف متعلقة بمقام الجذبة والمقصد الثاني في بيان مايتعلق بالسلوك والخاتمة في بعض العلوم والمعارف التي علمها كثير المنفعة للطالبين (المقصد الاول) اعلم ان المجذوب غير تام السلوك وان كان له جذب قوى داخل في زمرة ارباب القلوب من أى طريق كان منجذبا فانه لايمكن له تجاوز مقام القلب والاتصال بمقلب القلب من غير سلوك وتزكية نفس فان انجذابهم قلبي وحبهم عرضي لاذاتي ولاأصلي فان النفس ممتزجة بالروح في هذا المقام والظلمة مختلطة بالنور في هذه المعاملة ولايتصور الخروج من مضيق مقام القلب بالكلية والاتصال بمقلب القلب وحصول الانجذاب الروحي نحو المطلوب بدون تخلص الروح من النفس لاجل التوجه الى المطلوب وانفكاك النفس عن الروح ونزولها الى مقام العبودية ومادام هذان مجتمعين في الحقيقة لايتصور الانجذاب الروحي الخالص فان الحقيقة الجامعة القلبية قائمة مستحكمة وتخلص الروح عن النفس انما يتصور بعد قطع منازل السلوك وطى مسالك السير الى الله وتحقق السير في الله بل بعد حصول مقام الفرق بعد الجمع الذي يتعلق بالسير عن الله بالله ﴿ شعر ﴾

هل كل ذى ذكر بحبوبه معترك * اوكل من نال من ملك سليمان

فظهر الفرق بين جذب المنتهى وجذب المبتدى وشهود المجذوبين أرباب القلوب من وراء حجاب الكثرة علموا هذا المعنى اولا وليس مشهودهم الاعالم الارواح الذى هو شبيه في

وآدابه فانه بمقدار ماترك منها ينتقص من دينه وايضا مما بعثه عليه السلام في فعله بمعاونة الاخ ان المؤمنين بيده وسائر الجوارح فيما يحتاجون اليه كله موجب صفاء ونور خصوصا اذا كانت معاونته في قضاء حوائج المتوجهين الى جناب الحق سبحانه لان الله تعالى أظهر هذه الطائفة لمحبته فيحب منهم

اللطافة والاحاطة والسريان بوجده صورة فان الله خلق آدم على صورته وبهذه المناسبة يزعمون شهود الروح شهود الحق تعالى وتقدس وعلى هذا القياس الاحاطة والسريان والقرب والمعية فان نظر السالك لا ينفذ الا الى المقام الفوق لا الى مقام فوق الفوق والمقام الذى فوق مقامهم هو مقام الروح فلا ينفذ نظرهم الى مافوق مقام الروح ولا يكون مشهودهم شيأ غير الروح والنظر الى مافوق مقام الروح موقوف على الوصول الى مقام الروح وحال المحبة والانجذاب أيضا كحال الشهود وشهود الحق سبحانه بل محبته والانجذاب اليه تعالى مربوط بحصول الفناء المعبر عنه بنهاية السير الى الله (شعر)

ومن لم يكن فى حب مولاه فانيا * فليس له فى كبرياه سبيل

واطلاق الشهود فى هذا المقام من ضيق ميدان العبارة والا معاملة هؤلاء الاكابر متعارفة عما وراء وراء الشهود وكأن مقصدهم لامثلى ولا كيفى كذلك اتصالهم أيضا لامثلى ولا كيفى لا سبيل للمثالى الى اللامثالى لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه (شعر)

ان للرحمن مع أرواح ناس * اتصالا دون كيف وقياس

واحاطته تعالى وسريانه وقربه ومعيته عند المحققين أرباب السلوك الواصلين الى نهاية الامر كلها علمية وهم موافقون لعلماء أهل الحق شكر الله سعيهم والحكم بالقرب الذاتى وأمثاله عندهم من عدم الحاصل والبعد والمقربون لا يحكمون بالقرب قال واحد من الكبراء من قال انا قريب فهو بعيد ومن قال انا بعيد فهو قريب وهذا هو التصوف والعلم المتعلق بالتوحيد الوجودى منشأوه المحبة والانجذاب القلبى وارباب القلوب الذين لا جذبة لهم بل يقطعون المنازل بطريق السلوك لامناسبة لهذا العلم بهم وكذلك المجذوبون المتوجهون بالسلوك من القلب الى مقلب القلب بالكلية يتبرأون من هذه العلوم ويستغفرون منها (وبعض) المجذوبين وان سلكوا طريق السلوك وطووا المنازل ولكن لا ينقطع نظرهم عن المقام المألوف ولا يقدرون التوجه الى الفوق فلا يترك امثال هذه العلوم اذيالهم ولا يقدرون الخروج من هذه الورطة والتخلص منها ولهذا يكون فيهم ضعف وعرج فى العروج الى مدارج القرب والصعود الى معارج القدس ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا وعلامة الوصول الى نهاية المطلب التبرى من هذه العلوم فانه كلما تحصل زيادة المناسبة بالتنزيه يوجد عدم مناسبة العالم بالصانع ازيد ولا معنى حينئذ فى اعتقاد أن العالم عين الصانع اوفى ظن ان الصانع محيط بالعالم بالذات ماللتراب ورب الارباب (معرفة) قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله تعالى سره الاقدس نحن ندرج النهاية فى البداية ومعنى هذه العبارة هو ان الانجذاب والمحبة الذين يتيسران للمنتهين فى الانتهاء مندرجان فى هذا الطريق فى الانجذاب والمحبة الذين يحصلان فى الابتداء فان انجذاب المنتهى روحى وفى المبتدى جذب قلبى ومن حيث ان القلب برزخ بين الروح والنفس يحصل فى ضمن الجذب القلبى الجذب الروحى أيضا وتخصيص هذا الاندراج بهذا الطريق مع أنه حاصل فى جميع الجذبات بهذا المعنى مبنى على ان اكابر هذه الطريقة وضعوا طريقا خاصا لحصول هذا المعنى وعينوا مسلكا مخصوصا للوصول الى هذا المطلب ويحصل هذا

دوام التوجه اليه اذ قلبهم فى حالة التوجه الى الحق مرآة مصقولة يظهر فيها جماله وقد يقع لهم التوجه بواسطة البشرية الى الاكل والشرب واللباس وغير ذلك فيتكدر باطنهم بمقدار تعلق ظاهرهم بالامور المذكورة اللازمة لهم بالضرورة وبمقدار ذلك الغبار يحجبون من مشاهدة جماله فصاحب الدولة

المعنى لغيرهم على سبيل الاتفاق وليس لهم فى ذلك ضابطة (وأيضا) ان لهؤلاء الاكابر شأنا خاصا فى مقام الجذبة ليس هو لغيرهم فان كان فنادر ولهذا يحصل لبعضهم فى هذا المقام من غير قطع منازل السلوك فناء وبقاء شبيهان بفناء أرباب السلوك وبقائهم ويتيسر لهم شرب من مقام التكميل شبيه بمقام السير عن الله بالله يربون به المستعدين وسيجئ تحقيق هذا المبحث عن قريب ان شاء الله تعالى (وههنا) دقيقة ينبغى ان يعلم ان الروح كان لها قبل تعلقها بالبدن نحو من التوجه الى المقصود فلما تعلقت بالبدن زال عنها ذلك التوجه واكابر هذه السلسلة العلية وضعوا طريقا لظهور ذلك التوجه ولكن لما كانت الروح متعلقة بالبدن انتقل ذلك التوجه الى القلب فيحصل لهم فيه توجه قلبى جامع لتوجه النفس والروح ولاشك ان التوجه الروحى مندرج فى التوجه القلبى واما التوجه الروحى فى المنتهين فهو بعد فناء الروح وبقائه بالوجود الحقانى المعبر عنه بالبقاء بالله والتوجه الروحى الذى هو فى ضمن التوجه القلبى بل توجه الروح الذى كان قبل تعلقها بالبدن فهو توجه مع وجود وجود الروح لم يتطرق الفناء اليها أصلا والفرق بين توجه الروح مع وجود وجودها وبين توجهها مع فنائها كثير فاطلاق النهاية على ذلك التوجه الروحى المندرج انما هو باعتبار توجهها الذى يبقى فى النهاية هو فقط فالمراد باندراج النهاية فى البداية اندراج صورة النهاية فى البداية لاحقيقتها فان اندراجها فى البداية محال ويمكن ان يكون عدم أتيان لفظ الصورة لاجل الترغيب فى طلب هذا الطريق والحق ما حققت بعون الله تعالى والسابقون الذين انجذابهم من غير تعمل وكسب بل بتوجه وحضور فذلك الانجذاب أيضا قلبى وأثر من توجه الروح السابق فانه لم يزل بالكلية بواسطة تعلقها بالبدن والكسب والتعمل لظهور التوجه السابق انما هو لجماعة نسوا التوجه السابق بواسطة ذلك التعلق وكأن الكسب لاجل التنبيه على التوجه السابق والتذكير لتلك الدولة الغائبة الضائعة ولكن استعداد الناسين للتوجه السابق ألطف من استعداد السابقين المذكورين فان نسيان التوجه السابق بالكلية يخبر عن التوجه الكلى الى المتوجه اليه بالفعل وعن الفناء فيه بخلاف عدم نسيان التوجه السابق فانه ليس كذلك غاية ما فى الباب ان السابقين يحصل لهم ذلك التوجه على سبيل الشمول لكليتهم والسريان فيهما ويأخذ بدنهم أيضا حكم روحهم كما هو شأن المحبوبين المرادين والفرق بين شمول المحبين وشمول السابقين كالفرق بين حقيقة الشئ وصورته كما هو الظاهر لاربابه نعم ان هذا النوع من الشمول متحقق أيضا فى المحبين والواصلين والمريدين الكاملين ولكنه كالبرق فيهم ليس بدائمى والتوجه الدائمى انما هو من خاصة المحبوبين (معرفة) ان المجذوبين أرباب القلوب اذا حصل لهم تمكن ورسوخ فى مقام القلب وتيسر لهم معرفة وصحو مناسب لذلك المقام يقدرون على ايصال الفائدة الى الطالبين ويحصل للطالبين فى صحبتهم انجذاب ومحبة قلبية وان لم يبلغوا من جهتهم مرتبة الكمال فانهم لم يبلغوا بعد بأنفسهم حد الكمال فلا يقدرون على ان يكونوا واسطة لحصول الكمال لغيرهم ومشهور ان الناقص لا يجئ منه كامل وافادتهم على كل حال أزيد من افادة أرباب السلوك وان بلغوا نهاية السلوك وحصل لهم جذب المنتهين ولكنهم لم ينزلوا الى مقام القلب بطريق السير

الذى وفقه الله لكفاية امورهم الضرورية له نصيب تام من معانيهم ضرورة اذ كفايته لامورهم سبب رجوعهم الى حالهم من مشاهدة الحق فكانه هو الذى وجههم الى الله بالدوام وأحسن من هذا فى تحقيق هذا الكلام ان يقال الموفق لقضاء حوائج المتوجهين الى الله ان كان شاكرا لربه بما أنعم عليه من

من الله بالله فان المنتهى غير المرجوع ليس له مرتبة التكميل والافادة لانه لم يبق فيه مناسبة بالعالم وتوجه اليه حتى يقدر على الافادة واطلاق البرزخ على الشيخ المقتدى به انما هو باعتبار نزوله الى مقام البرزخية الذى هو مقام القلب وأخذه من كلا جهتى الروح والنفس حظا وافرا فمن جهة الروح يستفيد من الفوق ومن جهة النفس يفيد من دونه لانه اجتمع فيه التوجه الى الحق سبحانه بالتوجه الى الخلق بحيث لا يكون أحدهما حجابا للآخر فالافادة والاستفادة حاصلتان له معا وبعض المشائخ أراد ببرزخية الشيخ برزخيته بين الحق والخلق وقال للشيخ البرزخ جامعا بين التشبيه والتنزيه ولا يخفى ان مثل هذه البرزخية التى مبناها على السكر غير لائقة بمقام المشيخة الذى مبناه على الصحو فان نفوسهم فى هذا المقام مندرجة فى غلبات أنوار الروح وذلك الاندراج هو الذى صار منشأ للسكر وفى مقام برزخية القلب يفترق كل من النفس والروح ويمتاز من الآخر فلا يكون فيه مجال للسكر بالضرورة بل فيه كله صحو فانه هو المناسب لمقام الدعوة هذا (فاذا نزل) الشيخ الكامل الى مقام القلب تحصل له المناسبة بالعالم بواسطة البرزخية ويكون واسطة لحصول الكمالات لمستعدى الكمالات وحيث كان المجذوب المتمكن أيضا فى مقام القلب له مناسبة بالعالم لا يبخل بالتوجه الى أهل العالم وقد اكتسب نصيبا من الانجذاب وحصل المحبة وان كانا قلبيين فلا جرم انكشف له طريق الافادة بل أقول ان كمية افادة المجذوب المتمكن أزيد من كمية افادة المنتهى المرجوع وكيفية افادة المنتهى المرجوع أزيد من كيفية افادة المجذوب فان المنتهى المرجوع وان حصلت له المناسبة بالعالم لكنها فى الصورة فقط وفى الحقيقة هو مفارقه ومنصبغ بلون الاصل وباق به ومناسبة هذا المجذوب بالعالم فى الحقيقة وهو من جملة افراد العالم وباق بالبقاء الذى به بقاء العالم فبواسطة المناسبة الحقيقية تكون استفادة الطالبين منه أكثر بالضرورة ومن المنتهى المرجوع أقل ولكن افادة كمال مراتب الولاية مخصوصة بالمنتهى فلا جرم يكون المنتهى فى كيفية الافادة ارجح وأيضا ليس فى المنتهى همة وتوجه فى الحقيقة والمجذوب صاحب همة وتوجه فيقدم أمور الطالبين ويربيهم بالهمة والتوجه وان لم يبلغهم حد الكمال (وأيضا) ان نهاية التوجه الذى يحصل للطالبين من المجذوبين هى ذلك التوجه السابق للروح الذى نسوه فيتذكرونه فى صحبتهم ويحصل ثانيا بطريق الاندراج فى التوجه القلبى بخلاف التوجه الحاصل فى صحبة المنتهين فانه توجه حادث لم يكن موجودا قبل ذلك أصلا وكان موقوفا على فناء الروح بل على بقائها بالوجود الحقانى فلا بد وان يكون التوجه الاول سهل الحصول والتوجه الثانى متعسر الوجود وكلما هو أسهل فهو أزيد وكلما هو متعسر فهو أقل ومن هنا قالوا ان الشيخ المقتدى به ليس بواسطة فى تحصيل جهة الجذبة فان تلك النسبة كانت حاصلة له أولا وصار محتاجا الى التنبيه والتعليم بواسطة ولهذا يقال لمثل هذا الشيخ شيخ التعليم لا شيخ التربية وفى جهة السلوك لا بد من شيخ مقتدى به لقطع منازل السلوك وتربيته ضرورية فيها لا يجوز لشيخ مقتدى به ان يأذن لمثل هذا المجذوب المتمكن بالاجازة العامة وان يجلسه فى مقام التكميل والمشيخة فان بعض الطالبين يكون استعدادهم عاليا جدا وتكون قابليتهم للكمال والتكميل على الوجه الاتم فان وقع مثل هذا الطالب فى صحبة

التوفيق المذكور فهو مظهر اسمه الكافى تبارك اذ الشكر منه يدل على انه ما اسند الامر الى نفسه حيث قال الحمد لله الذى جعل كفاية امور وليه على يدى فهو ح متخلق بالاسم الكافى وورد فى الحديث النبوى ان من تخلق بخلق من اخلاق الله فهو محرم على النار ولباطن النبى صلعم مراتب

ذلك المجذوب يحتمل ان يضيع ذلك الاستعداد فيها وان تزول عنه تلك القابلية كما اذا كانت للارض مثلا قابلية تامة لزراعة البر فيها فان زرعوا فيها بذرا جيدا من الحنطة تنبت زرعا جيدا على قدر استعدادها وان زرعوا فيها بذر قمح ردئ أو بذر حمص تكون مسلوب القابلية فضلا عن الانبات (فان رأى) الشيخ المقتدى به فرضا مصلحة فى رخصته واجازته ووجد فيه صلاحية الافادة ينبغى ان يقيد افادته واجازته ببعض القيود مثل ظهور مناسبة الطالب لطريق افادته وعدم اضاعة استعداده فى صحبته وعدم طغيان نفسه بتلك الرياسة واقتداء الناس به فان هوى النفس مازال عنه بعد لعدم تزكية النفس فيه فاذا علم أن الطالب قد بلغ نهاية الاستفادة منه وغاية افادته اياه وفى استعداد الطالب قابلية للترقى ينبغى ان يظهر له هذا المعنى وان يأذن له ليتم أمره من شيخ آخر ولا يظهر له أنه منته لئلا يكون قاطع الطريق الناس بهذه الحيلة والحاصل يذكر له من امثال هذه الشرائط ما يعلم أنه مناسب لوقته وحاله ويأذن له بعد وصية تامة بها (واما المنتهى) المرجوع فلا يحتاج فى افادته وتكميله الى امثال هذه القيود فان له بواسطة جامعيته مناسبة بجميع الطرق والاستعدادات يمكن ان يستفيد منه كل شخص على قدر استعداده ومناسبته وان كان التفاوت بالسرعة والبطء بواسطة قوة المناسبة وضعفها متصورا فى صحبة الشيوخ المقتدى بهم أيضا ولكنهم متساووا الاقدام فى أصل الافادة والالتجاء الى جناب الحق سبحانه والاعتصام بحبله المتين لازم للشيخ المقتدى به حين افادة الطالب خوفا من مكره سبحانه فى ضمن هذا الاشتهار بل ينبغى له ان لا ينفك عن هذا الالتجاء فى جميع الامور التى يمنحه الله سبحانه اياها فى وقت من الاوقات وفى جميع الاحوال والافعال فضلا عن هذا الامر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (المقصد الثانى) فى بيان ما يتعلق بالسلوك اعلم أن الطالب اذا كان متوجها الى فوق بطريق السلوك فمتى بلغ اسما هو ربه وصار فانيا ومستهلكا فيه يصح اطلاق الفناء عليه وبعد البقاء بهذا الاسم يسلم اطلاق البقاء عليه وبهذا الفناء والبقاء يتشرف بأول مرتبة من مراتب الولاية ولكن ههنا تفصيل وبسط الكلام فيه ضرورى (تمهيد) ان الفيض الوارد من ذات الحق سبحانه وتعالى وتقدس على نوعين نوع يتعلق بالايجاد والابقاء والتخليق والترزيق والاحياء والاماتة وامثالها ونوع آخر يتعلق بالايمان والمعرفة وسائر كمالات الولاية والنبوة والنوع الاول من الفيض بتوسط الصفات فقط والنوع الثانى فعلى البعض بتوسط الصفات وعلى البعض الآخر بتوسط الشؤنات والفرق بين الصفات والشؤنات دقيق جدا لا يظهر الا على آحاد من الاولياء المحمدى المشرب ولم يعلم انه تكلم به أحد وبالجملة ان الصفات موجودة فى الخارج بوجود زائد على وجود الذات والشئونات مجرد اعتبارات فى الذات ولنوضح هذا المبحث بمثال وهو ان الماء مثلا ينزل من فوق الى تحت بالطبع وهذا الفعل الطبيعى يوهم اعتبار الحياة والعلم والقدرة والارادة فيه فان أرباب العلم ينزلون من أعلى الى أسفل بواسطة ثقلهم وبمقتضى علمهم ولا يتوجهون الى جهة الفوق والعلم تابع للحياة والارادة تابع للعلم والقدرة أيضا ثابتة فان الارادة تخصص أحد المقدورين وهذه الاعتبارات

من النفس والقلب والسر وغيرها وقد أعطاه الحق عز اسمه بحسب كل مرتبة منها كمالا يناسب تلك المرتبة ويجب على المسلم متابعته فى تلك المراتب ولا تتيسر المتابعة المذكورة الا بالوقوف على آدابها ومعرفة آدابها على حسب الكمال ليس فى وسع احد من الانبياء والاولياء ولكن المجتهد فيها على قدر حاله

المثبتة يعنى الموهومة فى ذات الماء بمنزلة الشئونات فلو أثبتت صفات زائدة لذات الماء مع وجود هذه الاعتبارات لكانت بمنزلة الصفات الموجودة بوجود زائد ولا يصح أن يقال للماء بالاعتبار الاول انه حى عالم قادر مريد بل لابد لصحة اطلاق هذه الاسامى من ثبوت صفات زائدة فما وقع فى عبارة بعض المشائخ من اطلاق الاسامى المذكورة على الماء مبنى على عدم الفرق بين الشئون والصفات وكذلك الحكم بنفى وجود تلك الصفات أيضا محمول على عدم ذلك الفرق (والفرق الآخر) بين الشئون والصفات هو ان مقام الشئون مواجه لذى الشان ومقام الصفات ليس كذلك (ومحمد) رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولياء الذين على قدمه رضوان الله عليهم اجمعين وصول الفيض الثانى اليهم بواسطة الشئونات وسائر الانبياء عليهم السلام والاولياء الذين على أقدامهم وصول هذا الفيض بل الفيض الاول أيضا اليهم بواسطة الصفات (فأقول) ان الاسم الذى هو ربه صلى الله عليه وسلم وواسطة وصول الفيض الثانى اليه ظل شأن العلم وهذا الشان جامع لجميع الشئون الاجمالية وظله عبارة عن قابلية الذات تعالت وتقدست لذلك الشان بل لجميع الشئون الاجمالية والتفصيلية ولكن باعتبار شمول شأن العلم لها يعنى لا بالذات (ينبغى) ان يعلم ان هذه القابلية وان كانت برزخا بين الذات وبين شأن العلم ولكن لما كانت احدى جهتيها لاولوية وهى جهة الذات لا يظهر لونها فى البرزخ فذلك البرزخ منصبغ بلون جهة اخرى وهى جهة شأن العلم فلا جرم قلنا انها ظل ذلك الشأن وأيضا ان ظل الشئ عبارة عن ظهور الشئ ولو شبها ومثالا فى مرتبة ثانية وحيث كان حصول البرزخ بعد حصول الطرفين لا جرم ينكشف هذا البرزخ وقت المكاشفة تحت ذلك الشأن فناسب اطلاق الظل باعتبار هذا الظهور بالضرورة (والاسماء) التى هى أرباب طائفة من الاولياء الذين على قدمه صلى الله عليه وسلم فى وصول الفيض الثانى ظلال تلك القابلية الجامعة وكالتفاصيل لذلك الظل المجمل (وأرباب) سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وواسطة وصول الفيض الاول والثانى اليهم قابليات اتصاف الذات بالصفات الموجودة الزائدة (وأرباب) طائفة من الاولياء الذين على أقدامهم فى حق وصول الفيض الاول والثانى صفات وواسطة وصول الفيض الاول اليه صلى الله عليه وسلم قابلية اتصاف الذات بجميع الصفات وكأن القابليات التى هى وسائل فيضان الفيوض لسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ظلال هذه القابلية الجامعة وكالتفاصيل لذلك الجامع المجمل ووسائط وصول الفيض الاول الى طائفة هم على قدمه صلى الله عليه وسلم ايضا على حدة فانها صفات فكأن وسائل وصول الفيض الاول فى محمدى المشارب مغايرة لوسائط وصول الفيض الثانى بخلاف غيرهم فانها واحدة فيهم وبعض المشائخ قدس الله أسرارهم جعل ربه صلى الله عليه وسلم منحصرا فى قابلية الاتصاف ومنشأوه عدم الفرق بين الشئون والصفات بل عدم العلم بمقام الشئون والله يحق الحق وهو يهدى السبيل (فتحقق) ان ربه صلى الله عليه وسلم رب الارباب فى مقام الشئون وفى موطن الصفات وواسطة لوصول كلا الفيضين وعلم ايضا ان وصول فيض مراتب كمالات ولايته عليه الصلاة والسلام من الذات من غير توسط أمر زائد لان الشئون عين

من تلك الكمالات نصيب فمتابعته فى مرتبة نفسه ان يخالف هواها ملجما لها عن الميل الى خلاف الشرع فاذا داوم على هذا تحصل لنفس المتابع مناسبة تامة بنفسه عم وبقدر المناسبة ينجذب نفس المتابع من نفس المتبوع مثل الفتيلة التى تجذب النار الى نفسها بواسطة دخان الزيت فيترقى عن درجة التقليد بقدر انجذابه عن صفات

الذات واعتبار الزيادة فيها من منتزعات العقل ولهذا كان التجلى الذاتى مخصوصا به صلى الله عليه وسلم ولما اخذ كل تابعيه الفيض من طريقه حصل لهم أيضا شرب من هذا المقام والآخرون لما كانت فى وصول الفيض اليهم وساطة الصفات فى البين والصفات موجودة بوجود زائد وقع فى البين حاجز حصين وكان التجلى الصفاتى متعينا لهم (ينبغى) أن يعلم ان قابلية الاتصاف وان كانت اعتبارية وليس لها وجود زائد والصفات موجودة دون قابلياتها ولكن لما كانت القابليات كالبرازخ بين الذات والصفات بل بين الشئون والصفات ومن شأن البرزخ ان يأخذ لون طرفيه اخذت القابليات أيضا لون الصفات وحصلت الحائلية ﴿ شعر ﴾

وماقل هجران الحبيب وان غدا * قليلا ونصف الشعر فى عين ضائر

فلاح من هذا البيان ان ظهور الذات تعالت وتقدست من غير حجاب ليس بمناف للتجلى الشهودى ولكنه مناف للتجلى الوجودى ولهذا لم يكن فى جانب وصول فيض كمالات الولاية اليه صلى الله عليه وسلم حائل وفى جانب وصول الفيض الوجودى حصل الحائل فى البين وهو قابلية الاتصاف كامر (لايقال) لما كانت الشئون وقابلياتها من الاعتبارات العقلية ثبت لها الوجود الذهنى فلزم منه الحجاب العلمى غاية مافى الباب ان حجب الصفات خارجية وحجب الشؤن علمية (لانا نقول ان) الموجود الذهنى لايكون حجابا بين الموجودين الخارجيين فان حجاب الموجود الخارجى لايكون الا موجودا خارجيا ولو سلم فالحجاب العلمى يمكن ارتفاعه من البين بحصول بعض المعارف بخلاف الخارجى فانه لايمكن زواله (فاذا علمت هذه المقدمات فاعلم) ان السالك اذا كان محمدى المشرب فينتهى سيره المسمى بالسير الى الله الى ظل الشأن الذى هو اسمه يعنى ربه وبعد الفناء فى ذلك الاسم يشرف بالفناء فى الله واذا صار باقيا به تيسر له البقاء بالله أيضا وبهذا الفناء والبقاء يكون داخلا فى اول مرتبة من الولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فان لم يكن محمدى المشرب يصل الى قابلية صفة او نفس صفة هى ربه فاذا كان فانيا فى هذا الاسم يعنى الصفة او القابلية التى وصل اليها لايطلق عليها الفانى فى الله وكذلك لايكون باقيا بالله على تقدير بقائه بها فان اسم الله عبارة عن مرتبة جامعة لجميع الشئون والصفات وحيث كانت الزيادة فى جهة الشؤن اعتبارية كانت الشئون عين الذات وبعضها عين البعض الآخر فالفناء فى اعتبار واحد فناء فى جميع الاعتبارات بل فناء فى الذات وكذلك البقاء باعتبار واحد بقاء بجميع الاعتبارات فاطلاق الفانى فى الله والباقى بالله يصح فى هذه الصورة بخلافها فى جانب الصفات فانها موجودة بوجود زائد على الذات ومغايرتها للذات ومغايرة بعضها للبعض الاخر تحقيقية فالفناء فى صفة واحدة لايستلزم الفناء فى جميعها وهكذا الحال فى البقاء فلاجرم لايقال لهذا الفانى فانيا فى الله وللباقى باقيا بالله بل يصح أن يقال له الفانى والباقى مطلقا او مقيدا بصفة يعنى الفانى فى صفة العلم والباقى بتلك الصفة فيكون فناء المحمديين أتم بالضرورة وبقاؤهم اكمل وأيضا لما كان عروج المحمدى الى جانب الشئون ولا مناسبة بين الشئون والعالم اصلا لان العالم ظل الصفات لاظل الشئون لزم أن يكون فناء السالك فى شأن مستلزما للفناء

النبى عم وقس على هذا متابعته له فى سائر المراتب لتحصيل الكمالات المناسبة تلك واذا كملت المناسبة بينه وبين النبى عم بواسطة المناسبة حق له أن يكون محبوبا لله تعالى قال الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فيطلعه الحق على اسراره فى الملك والملكوت وهذه المحبة عائدة الى النبى عم اذا اتصافه

المطلق على نهج لايبقى من وجود السالك ولا من أثره شئ أصلا وهكذا على تقدير البقاء يكون باقيا بكلامه وكليته بذلك الشأن بخلاف الفانى فى الصفات فانه لاينخلع عن نفسه بالتمام ولا يزول اثره لان وجود السالك أثر تلك الصفة وظلها فظهور الاصل لايكون ماحيا لوجود الظل بالكلية والبقاء على مقدار الفناء فالمحمدى يكون امينا عن الرجوع الى الصفات البشرية ومحفوظا من خوف الرد الى مرتبة البهيمية لانه منخلع عن نفسه بالكلية وصار باقيا به سبحانه فيكون العود ممنوعا على هذا التقدير بخلافه فى صورة الفناء الصفاتى فان العود هناك ممكن لبقاء أثر وجود السالك ويمكن أن يكون وقوع الاختلاف بين المشايخ فى جواز رجوع الواصل وعدم جوازه من هذه الجهة والحق هو انه ان كان محمديا فمحفوظ من العود والا ففى الخطر وكذلك الاختلاف الواقع فى زوال أثر وجود السالك بعد فنائه حيث قال بعضهم بزوال العين والاثر والبعض الآخر لم يجوز زوال الاثر والحق فى هذا الباب أيضا تفصيل فان كان محمديا يزول عنه العين والاثر كلاهما والا فلا يزول عنه الاثر لان أصل الصفة التى هى أصله باق فلا يمكن زوال ظله رأسا (وههنا) دقيقة ينبغى أن يعلم أن المراد بزوال العين والاثر الزوال الشهودى لاالوجودى فان القول بالزوال الوجودى مستلزم للالحاد والزندقة وجماعة من هذه الطائفة تصوروا الزوال زوالا وجوديا فهربوا من زوال أثر الممكن وتيقنوا ان القول به الحاد و زندقة والحق ماحققت باعلامه سبحانه والعجب أنهم مع قولهم بالزوال الوجودى قالوا بزوال العين ألم تعلموا أن القول بزوال عين الوجود كالحكم بزوال الاثر مستلزم للالحاد والزندقة وبالجملة ان الزوال الوجودى محال فى العين والاثر والشهودى ممكن فى كليهما بل واقع ولكنه مخصوص بمحمدى المشرب فالمحمديون ينخلعون عن القلب بالتمام ويتصلون بمقلب القلب وهم متخلصون عن تقلب الاحوال ومحررون عن رقية السوى بالكلية ولما كان وجود الآثار لازما لغيرهم وتقلب الاحوال نقد وقتهم ليس لهم مخلص من مقام القلب لان تقلب الاحوال ووجود الآثار من شعب الحقيقة الجامعة القلبية فيكون شهود غيرهم فى الحجاب دائما فان حجاب المطلوب انما يكون على مقدار ثبوت بقايا وجود السالك وحيث كان الاثر باقيا فالحجاب هو ذلك الاثر (معرفة) اذا وصل السالك من طريق سلوك غير متعارف الى مرتبة من مراتب فوق اسم هو ربه وصار فانيا ومستهلكا فى تلك المرتبة من غير أن يصل الى ذلك الاسم فاطلاق الفناء فى الله فى هذه الصورة أيضا جائز وكذلك البقاء بتلك المرتبة فتخصيص الفناء فى الله بذلك الاسم اعتبارى لكونه اول مرتبة من مراتب الفناء (معرفة) ان السلوك على انواع فسلوك البعض من غير تقدم الجذبة وفى البعض الجذبة مقدمة على سلوكهم وجماعة تحصل لهم الجذبة فى اثناء قطع منازل السلوك وطائفة يتيسر لهم طى منازل السلوك ولكنهم لايصلون الى حد الجذبة فتقدم الجذبة للمحبوبين وباقى الاقسام متعلقة بالمحبين وسلوك المحبين عبارة عن طى المقامات العشرة المشهورة بالترتيب والتفصيل وفى سلوك المحبوبين تحصل خلاصة المقامات العشرة لاحاجة لهم الى الترتيب والتفصيل والعلم بوحدة الوجود من الاحاطة والسريان والمعية الذاتية كل ذلك مربوطة بالجذبة المتقدمة او المتوسطة وليس للسلوك الخاص وجذبة

باوصاف النبى ع م سبب لها وانكان استعداده لذلك الاتصاف محض فضل الله وكرمه، لو ابصرت بعين الحقيقة وجدت الحق هو المحبوب لذاته وهو المحب ايضا يحبهم ويحبونه كلام له فلايحب سواه لانه العلة اذ صاحب الجمال لايحب المرآة لذاتها بل لانها آلة لمشاهدته لجماله والحق سبحانه تعالى فى

المنتهين مناسبة بامثال هذه العلوم ولا مناسبة أيضا بين حق اليقين المخصوص بالمنتهين وبين العلوم المناسبة بالتوحيد الوجودى ففى كل موضع بين فيه حق اليقين المخصوص بمقام المجذوبين مناسبا لمقام أرباب التوحيد الوجودى فهو حق اليقين المخصوص بالمجذوب المبتدى أو المتوسط (معرفة) قال بعض المشائخ اذا بلغ شغل الطالب الجذبة فدليله بعد ذلك هو تلك الجذبة فحسب يعنى انه لا يحتاج الى توسط دليل آخر بل تلك الجذبة كافية له فان أراد بهذه الجذبة جذبة السير فى الله فنعم انها كافية ولكن لفظ الدليل مناف لهذه الارادة لانه لا مسافة بعد السير فى الله حتى يحتاج فى قطعها الى دليل وكذلك الجذبة المتقدمة يعنى على السلوك أيضا ليست بمرادة هنا كما هو معلوم من العبارة فيكون المراد بها بالضرورة جذبة المتوسط وكفايتها فى الوصول الى المطلوب ليس بمعلوم فان كثيرا من المتوسطين قد توقفوا وتقاعدوا من العروج الى فوق عند حصول هذه الجذبة وزعموا تلك الجذبة جذبة النهاية فان كانت كافية لما كانت تتركهم فى أثناء الطريق نعم اذا كانت الجذبة المتقدمة المتعلقة بالمحبوبين كافية فلها مجال يمكن أن تجر المحبوبين بسلسلة العناية ولا تتركهم فى أثناء الطريق ولكن كون هذه الكفاية فى حق جميع الجذبات المتقدمة ممنوع أيضا بل الجذبة اذا آل أمرها الى السلوك فكافية والا فمجذوب أبتر وليس من المحبوبين ﴿ الخاتمة ﴾ قالت طائفة من المشائخ قدس الله اسرارهم ان التجلى الذاتى مزيل للشعور ومعطل للحس وقد أخبر بعضهم عن حاله بانه سقط ووقع على الارض عند ظهور هذا التجلى الذاتى وبقى مدة مديدة من غير حس وحركة حتى ظن الناس انه قد مات وبعضهم منع الكلام وغيره فى التجلى الذاتى وحقيقة هذا الكلام ان التجلى هو فى حجاب اسم من الاسماء وبقاء الحجاب بواسطة بقايا أثر وجود صاحب التجلى يعنى المتجلى له وعدم الشعور أيضا بواسطة تلك البقية فان كان فانيا بالتمام وشرف بالبقاء بالله لا يسلب التجلى عنه الشعور أصلا ﴿ شعر ﴾

يحرق بالنار من يمس بها ✻ ومن هو النار كيف يحترق

(بل) أقول ان التجلى الذى فى الحجاب ليس هو تجليا ذاتيا بل داخل فى التجلى الصفاتى والتجلى المخصوص به صلى الله عليه وسلم بلا حجاب وعلامة وجود الحجاب فقدان الشعور وفقدان الشعور من البعد وعلامة عدم الحجاب وجود الشعور والشعور فى كمال الحضور وقد أخبر واحد من الاكابر عليه الرحمة والغفران عن حال صاحب هذا التجلى بالاصالة والاستقلال حيث قال ﴿ شعر ﴾

وأغمى موسى من تجلى صفاته ✻ وأنت ترى ذات الاله وتبسم

وهذا التجلى الذاتى الذى لا حجاب فيه دائمى للمحبوبين وبرقى للمحبين فان ابدان المحبوبين أخذت حكم أرواحهم وسرت تلك النسبة فى كليتهم وهذه السراية فى المحبين على سبيل الندرة وما وقع فى الحديث النبوى من قوله عليه الصلاة والسلام لى مع الله وقت ليس المراد بالوقت هذا التجلى البرقى فان هذا التجلى فى حقه عليه الصلاة والسلام الذى هو رئيس المرادين دائمى بل هو نوع من خصوصيات هذا التجلى الدائمى واقع على سبيل الندرة والقلة كما لا يخفى على أربابه (معرفة) ان المشائخ قدس الله أسرارهم فى حديث لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل على قسمين فطائفة أرادوا بالوقت الوقت المستمر وطائفة أخرى

مرآة وجودات الانبياء والاولياء بقدار استعدادهم بتجلى بذاته وصفاته وكل مرآة صقالتها بحسب الاستعداد اكثر فالتجليات فيها اتم وأظهر ولهذا وقع التفاضل بين الانبياء بعضهم على بعض اشارة الى ما قلنا من التفاضل ولما كان استعداد المرآة المحمدى صلعم اكمل من المجموع لاجرم ظهور آثار التجليات

قالوا بندرة الوقت والحق ان الوقت النادر مع وجود استمرار الوقت متحقق أيضا كما مرت الاشارة اليه آنفا وتحقق هذا الوقت النادر عند هذا الحقير هو في حين اداء الصلاة وكأن النبي صلى الله عليه وسلم اشار بقوله وقرة عيني في الصلاة الى ذلك وأيضا قال صلى الله عليه وسلم أقرب مايكون العبد من الرب في الصلاة وقال تبارك وتعالى واسجد واقترب وكل وقت فيه القرب الالهي أزيد فمجال الغير فيه أشد انتفاء وماقال بعض المشائخ قدس الله أسرارهم مخبرا عن حاله ووقته واستمراره حالي في الصلاة كحالي قبل الصلاة ينافي الاحاديث المذكورة بل النص المذكور ينفي المساواة والاستمرار ينبغي ان يعلم ان استمرار الوقت متحقق والكلام انما هو في ان الحالة النادرة مع وجود استمرار الوقت هل هي محققة أولا والذين لم يطلعوا على ندرة الوقت قالوا بنفيها والذين لهم حظ من ذلك المقام اعترفوا بها والحق أن الذين اعطوا الجمعية في الصلاة بتبعيته عليه الصلاة والسلام واحتظوا بدولة قرب ذلك الشرب أقل قليل رزقنا الله سبحانه بكمال كرمه نصيبا من هذا المقام بحرمة محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام (معرفة) ان المنتهين من أرباب الصفات قريبون من المجذوبين في العلوم والمعارف وكلا الطائفتين على وصف واحد في الشهود فان كليهما من أرباب القلوب غاية ما في الباب ان أرباب الصفات مطلعون على التفاصيل بخلاف المجذوبين وايضا ان ارباب الصفات فيهم بواسطة السلوك والعروج الى فوق زيادة قرب بالنسبة الى المجذوبين الذين لا عروج لهم ولكن محبة الاصل آخذة بيد المجذوبين وان كان في البين حجب ولا عجب لو اعتبر في المجذوبين بحكم المرء مع من أحب قرب الاصل ومعيته فالمجذوبون لهم مناسبة بالمحبوبين في المحبة فان الحب الذاتي ولو مع الحجب متحقق في المجذوبين ايضا (معرفة) قد وقع في عبارة البعض من هذه الطائفة ان للاقطاب تجلي الصفات وللافراد تجلي الذات وفي هذا الكلام مجال للتأمل فان القطب محمدي المشرب والمحمديون لهم التجلي الذاتي نعم ان في هذا التجلي ايضا تفاوتا كثيرا فان القرب الذي للافراد ليس للاقطاب ولكن لكليهما نصيب من التجلي الذاتي الا ان نقول انه يمكن ان يكون مراده من القطب قطب الاوتاد الذي هو على قدم اسرافيل عليه السلام لا على قدم محمد صلى الله عليه وسلم (معرفة) ان الله خلق آدم على صورته والله تعالى منزه عن الشبه والمثال وخلق روح آدم التي هي خلاصته على صورة لاشبهية ولامثلية فكما ان الحق سبحانه لامكاني كانت الروح ايضا لامكانية ونسبة الروح الى البدن كنسبته تعالى وتقدس الى العالم لاداخلة فيه ولاخارجة عنه ولامتصلة به ولامنفصلة عنه لا نفهم فيها نسبة سوى القيومية ومقوم كل ذرة من ذرات البدن هو الروح كما ان الله تبارك وتعالى قيوم العالم وقيوميته تعالى للبدن بواسطة الروح وكل فيض يرد منه سبحانه على البدن فمحل وروده ابتداء هو الروح ثم يصل ذلك الفيض بواسطة الروح الى البدن ولما كانت الروح مخلوقة على صورة لاشبهية ولامثلية لاجرم كان فيها مجال اللاشبهي واللامثالي الحقيق لايسعني أرضي ولاسمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن فان الارض والسماء لما كانا مع وجود الوسعة فيهما داخلين في دائرة المكان ومتسمين بسمة الشبه والمثال ليس فيهما مجال اللامكاني المقدس عن الشبه والمثال فان اللامكاني لايسعه المكاني واللامثالي لايتمكن في المثالي فلاجرم تحقق السعة

بحسب الذات والصفات فيه أتم من الكل وامته بواسطة متابعته لهم منها نصيب تام فألبسوا لذلك من الله تعالى خلعة الخيرية بالنسبة الى الامم المتقدمة كما قال الله كنتم خير أمة اخرجت للناس ومن ههنا قال ع م ولقد تمنى اثنا عشر الف نبيا أن يكون من امتي اذ علم المتمنون أن حصول تلك المراتب العلية موقوفة

والجمال فى قلب عبده المؤمن الذى هو لامكانى ومنزه عن الشبه والمثال والتخصيص بقلب المؤمن مبنى على ان قلب غير المؤمن هابط عن اوج اللامكانى ومأسور للشبهى والمثالى وآخذ حكمه ولما كان داخلا فى دائرة المكانى بسبب ذلك النزول والاسر واكتسب المثالية ضيع تلك القابلية اولئك كالانعام بل هم اضل وكل من اخبر عن وسعة قلبه من المشائخ فراده لامكانية القلب فان المكانى وان كان وسيعا ضيق الا ترى ان العرش مع وجود عظمته ووسعته لما كان مكانيا كان حكمه فى جنب اللامكانى الذى هو الروح كحكم الخردلة بل اقل بل اقول ان هذا القلب لما كان محل تجلى أنوار القدم بل وجد بقاء بالقدم لو وقع فيه العرش ومافيه لصار مضمحلا ومتلاشيا بحيث لايبقى منه اثر كما قال سيد الطائفة فى هذا المقام ان الحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر وهذا لباس متفرد مخيط على قدر قد الروح خاصة وليست هذه الخصوصية للملائكة أيضا فانهم داخلون فى دائرة المكانى ومتصفون بالمثالى فلا جرم كان الانسان خليفة الرحمن ولاعجب فيه فان صورة الشئ خليفة الشئ ومالم يخلق على صورة شئ لايليق بخلافة الشئ ومالم يكن لائقا بالخلافة لايقدر ان يتحمل ثقل أمانة اصله لايحمل عطايا الملك الامطاياه قال تبارك وتعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا كثير الظلم على نفسه بحيث لايبقى من وجوده ولامن توابع وجوده اثرا ولاحكما كثير الجهل حتى لايكون له ادراك يتعلق بالمقصود ولاعلم له نسبة الى المطلوب بل العجز عن الادراك فى ذلك الموطن ادراك والاعتراف بالجهل معرفة أكثرهم معرفة بالله أكثرهم تحيرا فيه ﴿ تنبيه ﴾ فان وقع فى بعض العبارات لفظ موهم بالظرفية والمظروفية فى شأنه تعالى وتقدس ينبغى أن يحمله على ضيق ميدان العبارة وأن يجعل المراد والمقصود من الكلام مطابقا لآراء أهل السنة (معرفة) ان العالم صغيره وكبيره مظاهر الاسماء والصفات الالهية جل شأنه ومرايا الشئونات والكمالات الذاتية وهو سبحانه كان كنزا مكنونا وسرا مخزونا فاراد أن يعرض نفسه من الخلاء الى الملاء وأن يورد الاجمال على التفصيل فخلق العالم ليدل على أصله وليكون علامة لحقيقته ولانسبة بين العالم والصانع سوى أن العالم مخلوقه ودليل على كمالاته المخزونة تعالى وتقدس وكل حكم وراء ذلك من جنس الاتحاد والعينية والاحاطة والمعية من السكر وغلبة الحال والاكابر المستقيمو الاحوال الذين ذاقوا شرابا من قدح الصحو والوصال يتبرأون من هذه العلوم ويستغفرون من مثل هذا الحال وان حصل لبعضهم هذه العلوم فى أثناء الطريق ولكنهم يجاوزونها بالاخرى ويمحون علوما أزلية مطابقة لعلوم الشريعة ولنبين لتحقيق هذا المبحث مثالا ان العالم النحرير ذافنون مثلا أراد ان يبرز كمالاته المخزونة الى عرصة الظهور وان يجلى فنونه المكنونة الى الملاء فاوجد الحروف والاصوات ليظهر فى حجب تلك الحروف والاصوات كمالاته المخزونة وفنونه المكنونة ففى هذه الصورة لا مناسبة بين تلك الحروف والاصوات وبين المعانى المخزونة بل بين العالم الموجد لها أصلا الا ان العالم موجدها وهى دالة على كمالاته المخزونة ولامعنى فى القول بان تلك الحروف والاصوات عين ذلك العالم الموجد أو عين تلك المعانى وكذلك الحكم بالاحاطة والمعية غير واقع فى تلك الحادثة بل المعانى على صرافتها المخزونة نعم حيث تحقق بين المعانى وصاحبها وبين الحروف والاصوات مناسبة الدالية والمدلولية ربما يحدث فى التخيل

بمتابعته عليه م فعلو هممهم اقتضى أن يكون لهم الكمال الموقوف بمتابعته فتمنوا أن يكونوا من أمته واذا علم أنه لاتنال مرتبة من مراتب الكمال الابمتابعة النبى ع م فيعلم أيضا أن متابعته صلعم على حسب الكمال انما هو بكون القلب منزها عن التعلق بغير الحق سبحانه منقطعا عن العلائق البدنية والعوائق الكونية

بعض المعانى الزائدة والاوهام الغير الواقعة والعالم ومعانيه المخزونة منزهان ومبرآن بالحقيقة عن تلك النسبة الزائدة وهذه الحروف والاصوات موجودة فى الخارج لان العالم والمعانى موجود فقط والحروف والاصوات أوهام وخيالات فكذلك العالم الذى هو عبارة عما سواه تعالى موجود فى الخارج بالوجود الظلى والكون الطبعى لا انه أوهام وخيالات فان هذا المذهب هو عين مذهب السوفسطائى حيث يقولون ان العالم أوهام وخيالات واثبات الحقيقة للعالم لا يخرجه عن أن يكون أوهاما وخيالات بل تكون الحقيقة موجودة لا العالم فان العالم وراء تلك الحقيقة المفروضة ﴿ تنبيه ﴾ ان المراد بمظهرية العالم ومرآتيته للاسماء والصفات كونه مظهرا ومرآة لصور الاسماء والصفات لا لاعيان الاسماء والصفات فان الاسم كالمسمى لا يكون محاطا بالمرآة أصلا والصفة كالموصوف لا تكون مقيدة بمظهر قطعا ﴿ شعر ﴾

وجل اسمه سبحانه مثل ذاته ❊ كذا وصفه من أن يحاط بمظهر

(معرفة) أن كمل اتباعه صلى الله عليه وسلم وان كان لهم بواسطة اتباعه صلى الله عليه وسلم نصيب من التجلى الذاتى الذى هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم بالاصالة ولسائر الانبياء عليهم السلام تجلى الصفات وتجلى الذات أشرف من تجلى الصفات ولكن ينبغى أن يعلم ان للانبياء عليهم الصلاة والسلام فى تجلى الصفات من مراتب القرب ما ليس لكمل التابعين من هذه الامة مع وجود تجلى الذات بطريق التبعية وهذا كما أن شخصا مثلا اذا وصل الى الشمس بطى مدراج العروج بمحبة جمالها حتى لم يبق بينه وبين الشمس غير حائل رقيق وشخص آخر مع وجود محبته لذات الشمس عاجز عن العروج الى تلك المراتب وان لم يكن بينه وبين الشمس حائل أصلا فلا شك أن الشخص الاول أقرب الى الشمس وأعلم بكمالاتها الدقيقة فكل من فيه القرب ازيد ومعرفته أكثر فهو أفضل وكماله اوفر فلا يبلغ ولى من اولياء هذه الامة التى هى خير الامم مع وجود أفضلية نبيهم مرتبة نبى من الانبياء وان حصل بمتابعة نبيه نصيب من مقام به الافضلية والفضل الكلى انما هو للانبياء عليهم السلام والاولياء طفيليون ولكن هذا آخر الكلام والحمد لله سبحانه على ذلك وعلى جميع نعمائه والصلاة والسلام على أفضل انبيائه وعلى جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعلى الصديقين والشهداء والصالحين

﴿ المكتوب الثامن والثمانون والمائتان الى السيد انبيا المانكپورى فى المنع عن اداء صلاة النفل بالجماعة كصلاة ليلة العاشوراء والبراءة وغيرها ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله الذى شرفنا بمتابعة سيد المرسلين وجنبنا عن ارتكاب المبتدعات فى الدين والصلاة والسلام على من قمع بنيان الضلالة ورفع اعلام الهداية وعلى آله الابرار وصحبه الاخيار ينبغى أن يعلم أن لاكثر الناس فى هذا الزمان من الخواص والعوام اهتماما تاما فى اداء النوافل ولكنهم يتساهلون فى اداء المكتوبات ولا يراعون فيها السنن والمستحبات الا قليلا يرون النوافل عزيزة والفرائض حقيرة وذليلة قلما يؤدون الفرائض فى اوقاتها المستحبة لا يهتمون لادراك تكبير التحريمة مع الجماعة بل لا يبالون بفوت نفس الجماعة أيضا وانما يقنعون اداء نفس الفرائض بالتكاسل والتساهل ويؤدون النوافل بالجمعية التامة ورعاية كمال الاهتمام

بالكلية وانقطاع القلب من غير الله لا يحصل الا باسم محبة الحب لكبده المشوى بنار الشوق والقلق والمحبة وان كانت من المواهب لكن ظهور هذه الموهبة بالتدريج موقوفة على حصول شرائط ملاكها تخلية القلب عما سوى المحبوب الحقيقى وللوصول الى حصول هذه الدولة العظمى طريقة ماسلكها

في يوم عاشوراء ليلة البراءة والليلة السابعة والعشرين من رجب وليلة أول جمعة منه وهي التي يسمونها ليلة الرغائب ويظنون فعلهم هذا حسنا ومستحسنا ولا يدرون أنه من تسويلات الشيطان الذي يري السيآت في صورة الحسنات قال شيخ الاسلام مولانا عصام الدين الهروي (١) في حاشية شرح الوقاية ان التطوع بالجماعة وترك الفرض بالجماعة من تسويلات الشيطان (ينبغي) أن يعلم أن اداء النوافل بالجماعة من البدع المذمومة والمكروهة ومن جملة البدع التي قال خاتم الرسالة عليه الصلاة والسلام في شأنها من (٢) أحدث في ديننا هذا فهو رد (واعلم) ان اداء النوافل بالجماعة مكروه مطلقا في بعض الروايات الفقهية وفي بعض آخر الكراهة مشروطة بالتداعي والجمعية فعلى هذا لو صلى اثنان النفل في ناحية المسجد من غير تداع يجوز بلا كراهة وفي الثلاثة اختلاف المشايخ والاربعة مكروهة بالاتفاق في بعض الروايات وفي البعض الآخر الاصح انها مكروهة في الفتاوى السراجية كره التطوع بالجماعة بخلاف التراويح وصلاة الكسوف وفي الفتاوى الغياثية قال الشيخ الامام السرخسي رحمه الله التطوع بجماعة خارج رمضان انما يكره اذا كان على سبيل التداعي اما اذا اقتدى واحد أو اثنان لا يكره وفي الثلاث اختلاف وفي الاربع يكره بلا خلاف وذكر في الخلاصة ان التطوع بجماعة اذا كان على سبيل التداعي يكره وأما اذا صلوا بجماعة بغير اذان واقامة في ناحية المسجد لا يكره وقال شمس الائمة الحلواني اذا كان سوى الامام ثلاثة لا يكره بالاتفاق وفي الاربع اختلاف والاصح انه يكره وفي الفتاوى الشافية ولا يصلي التطوع بالجماعة الا في شهر رمضان وذلك انما يكره اذا كان على سبيل التداعي يعني باذان واقامة اما لو اقتدى واحدا واثنان لا على سبيل التداعي فلا يكره واذا اقتدى ثلاثة اختلف المشايخ رحمهم الله تعالى وان اقتدى أربعة كره اتفاقا وأمثال هذه الروايات كثيرة والكتب الفقهية بها مملوءة فان وجدت رواية مجوزة لاداء النفل بالجماعة مطلقا ساكتة عن ذكر العدد ينبغي حملها على المقيد الواقع في رواية أخرى وأن يراد بالمطلق المقيد وأن يقصر الجواز على اثنين أو ثلاث لان العلماء الحنفية وان كانوا يجرون المطلق على اطلاقه في الاصول ولا يحملونه على المقيد ولكنهم جوزوا حمل المطلق على المقيد في الروايات بل عدوه لازما فان لم يحمل على طريق فرض المحال ويجري على أطلاقه لكان هذا المطلق معارضا على ذلك المقيد أذا تساويا في القوة والمساواة في القوة ممنوعة فان رواية الكراهة مع وجود كثرتها مختارة ومفتى بها بخلاف رواية الاباحة ولو سلم مساواتها أقول أن الترجيح على تقدير تعارض أدلة الكراهة وادلة الاباحة في جانب الكراهة فان فيه رعاية الاحتياط كما هو مقرر عند أهل أصول الفقه فالذين يصلون صلاة النفل يوم عاشوراء وليلة البراءة وليلة الرغائب بجماعة عظيمة بحيث يجتمع في المساجد مائتان أو ثلثمائة رجل ويستحسنون تلك الصلاة بمثل ذلك الاجتماع والجماعة مرتكبون أمرا مكروها باتفاق الفقهاء واستحسان القبائح من أعظم القبائح فان اعتقاد الحرام مباحا منجر الى الكفر وظن المكروه حسنا أقل منه بمرتبة واحدة فينبغي ملاحظة شناعة هذا الفعل كمال الملاحظة واعتمادهم في دفع الكراهة على عدم التداعي ثم ان عدم التداعي بدفع الكراهة على بعض الروايات ولكنه مخصوص بمقتد واحد

(واثنين)

(١) هذا الذي ذكر قدس سره كله بدعة مستحدثة باتفاق المحققين وأن ذكره المشاهير في كتبهم كصاحب القوت والغزالي وغيرهما منه

(٢) رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها وقدس

احد الاوصل المقصود وهي أن يذكر اسم المحبوب الحقيقي ابتداء بلسانه ويحضره بقلبه منزلا اسمه على مسماه المحيط علمه بالاشياء من غير فتور في هذا الذكر حتى يغوص حديث النفس في القلب بذكره فاذا رأى قلبه ذاكرا للمحبوب وانحصر في ذكره حديث النفس ينبغي أن لا يرضى بذلك فيترك

واثنين وهو أيضا مشروط بكونه فى ناحية المسجد وبدونه خرط القتاد مع أن التداعى عبارة عن اعلام بعض بعضا آخر لاداء صلاة النفل وهذا المعنى متحقق فى تلك الجماعة فانهم يعلمون بعضهم بعضا قبيلة قبيلة فى يوم عاشوراء وغيره ويقولون ينبغى أن تذهب الى مسجد الشيخ الفلانى أو العالم الفلانى وأن تؤدى الصلاة هنالك بالجمعية وهم قد اعتبروا هذا الفعل فمثل هذا الاعلام أبلغ من الاذان والاقامة فثبت التداعى أيضا واذا جعلنا التداعى مخصوصا بالاذان والاقامة كما وقع فى بعض الروايات وأردنا بهما حقيقة الاذان والاقامة فالجواب هو ما مر آنفا من ان عدم الكراهة مخصوص بواحد واثنين مع شرط آخر على ما مر ذكره (ينبغى) أن يعلم ان بناء أداء النفل على الاخفاء والستر لكونه مظنة رياء وسمعة والجماعة منافية له والمطلوب فى أداء الفرض الاظهار والاعلان لانه مبرأ عن شائبة الرياء والسمعة فيكون المناسب ان يؤدى بالجماعة أو نقول ان كثرة الاجتماع مظنة حدوث الفتنة ولهذا اشترطوا فى أداء صلاة الجمعة حضور السلطان او نائبه حتى يتحقق الامن من حدوث الفتنة وفى تلك الجماعات المكر وهات احتمال ايقاظ الفتنة القوية أيضا فلا يكون هذا الاجتماع معروفا بل يكون منكرا وفى الحديث النبوى عليه الصلاة والسلام الفتنة (١) نائمة لعن الله من أيقظها فاللازم لولاة الامور وقضاة الاسلام وأهل الاحتساب منع هذا الاجتماع ومراعاة الزجر بابلغ الوجوه فى هذا الباب حتى يتحقق استيصال هذه البدعة المنجرة الى الفتنة والله يحق الحق وهو يهدى السبيل

﴿ المكتوب التاسع والثمانون والمائتان الى مولانا بدر الدين فى بيان أسرار القضاء والقدر وما يناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى كشف سر القضاء والقدر على الخواص من عباده وستر عن العوام لمكان الضلال عن سواء السبيل واقتصاده والصلاة والسلام على من اكمل به الحجة البالغة وقطع به اعذار العصاة الهالكة وعلى آله وأصحابه البررة الاتقياء الذين آمنوا بالقدر ورضوا بالقضاء والقدر مما قد كثر فيه الحيرة والضلال غلب على اكثر ناظريها باطل الوهم والخيال حتى قال بعضهم بمحض الجبر فيما يصدر عن العبد بالاختيار ونفى بعضهم نسبته الى الواحد القهار وأخذ طائفة بطرف الاقتصاد فى الاعتقاد الذى هو الصراط المستقيم والمنهج القويم ولقد وفق لهذا الطريق الفرقة الناجية الذين هم أهل السنة والجماعة رضى الله عنهم وعن أسلافهم وأخلافهم فتركوا الافراط والتفريط واختاروا الوسط والبين روى عن أبى حنيفة رضى الله عنه أنه سأل جعفر الصادق رضى الله عنه فقال يا ابن رسول الله هل فوض الله الامر الى العباد فقال الله تعالى اجل من ان يفوض الربوبية الى العباد فقال له هل جبرهم على ذلك فقال الله تعالى أعدل من أن يجبرهم على ذلك ثم يعذبهم فقال وكيف ذلك فقال بين بين لا جبر ولا تفويض ولا كره ولا تسليط لهذا قال أهل السنة ان الافعال الاختيارية للعباد مقدورة الله تعالى من حيث الخلق والايجاد ومقدورة العباد على وجه آخر من تعلق يعبر عنه بالاكتساب فحركة العبد باعتبار نسبتها الى قدرته تعالى تسمى خلقا وباعتبار نسبتها الى قدرة العبد كسبا له غير ان الاشعرى منهم ذهب

(١) رواه الرافعى عن أنس بن مالك وقدس

الذكر بل يداوم على الذكر حتى يلتذ قلبه من ذكره فيترقى بالمداومة المذكورة ايضا الى أن ينقطع قلبه عن الالتذاذ بغيرها من سائر اللذات الدنيوية والاخروية فلا يبقى لقلبه ح متعلق سواه فيكون كله مشغولا بحيث لو أراد أن يحب غيره ولو بالتكلف ما يمكن من ذلك والمكالمة والمناجاة اللتان يحصلان للسالك

الى ان لا مدخل لاختيار العباد فى أفعالهم أصلا الا ان الله سبحانه أوجد الاشياء عقيب اختيارهم بطريق جرى العادة اذ لا تأثير للقدرة الحادثة عنده وهذا المذهب مائل الى الجبر ولهذا يسمى بالجبر المتوسط قال الاستاذ أبو اسحق الاسفرائينى بتأثير القدرة الحادثة فى أصل الفعل وحصول الفعل بمجموع القدرتين وقد جوز اجتماع المؤثرين على أثر واحد بجهتين مختلفتين وقال القاضى أبو بكر الباقلانى بتأثير القدرة الحادثة فى وصف الفعل بان تجعل الفعل موصوفا بمثل كونه طاعة ومعصية والمختار عند العبد الضعيف تأثير القدرة الحادثة فى أصل الفعل وفى وصفه معا اذ لا معنى للتأثير فى الوصف بدون التأثير فى الاصل اذ الوصف أثره المتفرع عليه لكنه محتاج الى تأثير زائد على تأثير أصل الفعل اذ وجود الوصف زائد على وجود الاصل ولا محذور فى القول بالتأثير وان كبر ذلك على الاشعرى اذ التأثير فى القدرة أيضا بايجاد الله سبحانه كما ان نفس القدرة بايجاده تعالى والقول بتأثير القدرة هو الاقرب الى الصواب ومذهب الاشعرى داخل فى دائرة الجبر فى الحقيقة اذ لا اختيار عنده حقيقة ولا تأثير للقدرة الحادثة عنده أصلا الا ان الفعل الاختيارى عند الجبرية لا ينسب الى الفاعل حقيقة بل مجازا وعند الاشعرى ينسب الى الفاعل حقيقة وان لم يكن الاختيار ثابتا له حقيقة لان الفعل ينسب الى قدرة العبد حقيقة سواء كانت القدرة مؤثرة ولو فى الجملة كما هو مذهب غير الاشعرى من أهل السنة أو مدارا محضا كما هو مذهبه وبهذا يتميز مذهب أهل الحق عن مذهب أهل الباطل ونفى الفعل عن الفاعل حقيقة واثباته له مجازا كما هو مذهب الجبرية كفر محض وانكار على الضرورى قال صاحب التمهيد ومن الجبرية من قال بان الفعل من العبد ظاهرا ومجازا اما فى الحقيقة لا استطاعة له والعبد كالشجرة اذا حركتها الريح تحركت فكذلك العبد مجبور كالشجرة وهذا كفر ومن اعتقد هذا يصير كافرا وقال ايضا فى مذهب الجبرية قولهم ان ليس للعباد أفعال على الحقيقة لا فى الخير ولا فى الشر وما يفعله العبد فالفاعل هو الله سبحانه وهذا كفر (فان قلت) اذا لم يكن لقدرة العبد تأثير فى الافعال ولم يكن الاختيار له حقيقة فما معنى نسبة الافعال الى العبد حقيقة عند الاشعرى (قلت) ان القدرة وان لم يكن لها تأثير فى الافعال الا أنه سبحانه جعلها مدارا لوجود الافعال بان يخلق الله تعالى الافعال عقب صرف قدرتهم واختيارهم الى الافعال بطريق جرى العادة وكأن القدرة علة عادية لوجود الافعال فيكون للقدرة مدخل فى صدور الافعال عادة لانها لم توجد بدونها عادة وان لم يكن لها تأثير فى الافعال فباعتبار العلة العادية تنسب الى العباد افعالهم حقيقة هذا هو النهاية فى تصحيح مذهب الاشعرى والكلام بعد محل تأمل (اعلم) أن أهل السنة والجماعة آمنوا بالقدر بأن القدر خيره وشره وحلوه ومره من الله سبحانه لان معنى القدر هو الاحداث والايجاد ومعلوم ان لا محدث ولا موجد الا الله سبحانه لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه والمعتزلة والقدرية انكروا القضاء والقدر وزعموا ان افعال العباد حاصلة بقدرة العبد وحدها قالوا لو قضى الله الشر ثم عذبهم على ذلك لكان ذلك جورا منه سبحانه وهذا جهل منهم لان القضاء لا يسلب القدرة والاختيار عن العبد لانه قضى بان العبد يفعله أو يتركه باختياره غاية ما فى الباب أنه يوجب الاختيار وهو محقق

انما هما فى هذه الحالة فيصير بحيث لو تكلم مع أحد كان الكلام معه وكذا لو نظر الى أحد كان ناظرا اليه وهذا هو الحضور المنزه عن الغيبة المعبر عنه فى الحديث القدسى بقوله ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده

للاختيار لامنافٍ له وأيضاً أنه منقوض بافعال البارى تعالى لان فعله سبحانه بالنظر الى القضاء اما واجب أو ممتنع لانه ان تعلق القضاء بالوجود فيجب أو بالعدم فيمتنع فان كان وجوب الفعل بالاختيار منافيا له لم يكن البارى تعالى مختارا وهذا كفر ولا يخفى ان القول باستقلال قدرة العبد فى ايجاد افعاله مع كمال ضعفه فى غاية السخافة ومنشأ نهاية السفاهة ولهذا بالغ مشايخ ماوراء النهر شكر الله تعالى سعيهم فى تضليلهم فى هذه المسئلة حتى قالوا ان المجوس اسعد حالا منهم حيث لم يثبتوا الا شريكا واحدا والمعتزلة اثبتوا شركاء لا تحصى وزعمت الجبرية أنه لا فعل للعبد أصلا وان حركاته بمنزلة حركات الجمادات لا قدرة لهم أصلا ولا اختيار وزعموا ان العباد لا يثابون بالخير ولا يعاقبون بالشر والكفار والعصاة معذورون غير مسئولين لان الافعال كلها من الله تعالى والعبد مجبور فى ذلك وهذا كفر وهؤلاء المرجئة الملعونون الذين يقولون بان المعصية لا تضر والعاصى لا يعاقب وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لعنت (١) المرجئة على لسان سبعين نبيا ومذهبهم باطل بالضرورة للفرق الظاهر بين حركة البطش وحركة الارتعاش ونعلم قطعا ان الاول باختياره دون الثانى والنصوص القطعية تنفى هذا المذهب أيضا كقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقوله سبحانه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الى غير ذلك (واعلم) ان كثيرا من الناس لضعف هممهم وقصور نياتهم يطلبون الاعتذار ودفع السؤال عن أنفسهم فيميلون الى مذهب الاشعرى بل الى مذهب الجبرى فتارة يقولون بان لا اختيار للعبد حقيقة ونسبة الفعل اليه مجاز وتارة يقولون بضعف الاختيار المستلزم للاجبار ومع ذلك يسمعون كلام بعض الصوفية فى هذا المقام من أن الفاعل واحد ليس الا هو وان لا تأثير لقدرة العبد فى الافعال أصلا وان حركاته بمنزلة حركات الجمادات بل وجود العبد ذاتا وصفة كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده وامثال هذا الكلام ازدادهم جراءة على المداهنة والمساهلة فى الاقوال والافعال فنقول فى تحقيق هذا الكلام والله سبحانه اعلم بحقيقة المرام ان الاختيار لو لم يكن ثابتا للعبد حقيقة كما هو مذهب الاشعرى لما نسب الله تعالى الظلم الى العباد اذ لا اختيار لهم ولا تأثير لقدرتهم وانما هى مدار محض عنده وقد نسب الله سبحانه الظلم اليهم فى غير موضع من كتابه المجيد ومجرد المدارية بدون التأثير ولو فى الجملة لا يوجب الظلم منهم نعم ان الايلام والتعذيب للعباد منه تعالى من غير ان يكون الاختيار ثابتا لهم ليس بظلم أصلا اذ هو سبحانه مالك على الاطلاق يتصرف فى ملكه كيف يشاء اما نسبة الظلم اليهم فيستلزم لثبوت الاختيار لهم واحتمال المجاز فى هذه النسبة خلاف المتبادر فلا يرتكب من غير ضرورة واما القول بضعف الاختيار فلا يخلو اما ان يراد به الضعف بالنسبة الى اختياره تعالى فمسلم ولا نزاع فيه لاحد وكذا الضعف بمعنى عدم الاستقلال فى صدور الافعال أيضا مسلم واما الضعف بمعنى عدم المدخلية للاختيار فى الافعال فممنوع وهو اول المسئلة وسند المنع قدم مفصلا (ينبغى) ان يعلم ان الله تعالى كلف عباده بقدر طاقتهم واستطاعتهم وخفف فى التكليف لضعف خلقهم قال الله تبارك وتعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا كيف وهو سبحانه حكيم رؤف رحيم ولا يليق بالرحمة والرأفة

(١) أورده المناوى فى كنوز الحقائق برمز البزار والسيوطى برمز الحاكم فى التاريخ عن أبى أمامة رضى الله عنه

الذى يبطش به ورجله الذى يمشى به وعقله الذى يعقل به فح لا تمنعه الاشغال الصورية الضرورية عن هذه العلاقة الحبية المعنوية اذ تمكن باطنه عن مناجاة الحق وهو بظاهره مع الخلق فهو كائن بائن وهذا المعنى عبارة عن بلوغ السالك كما قالت رابعة رض (شعر)

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى *

والحكمة تكليف مالا يستطيع له العبد فلم يكلف برفع الصخرة العظيمة التى لا يقدر على رفعها العبد بل كلف بما هو يسير على العبد من الصلاة المشتملة على القيام والركوع والسجود والقراءة الميسرة وكل ذلك يسير غاية اليسر وكذا الصوم مثلا فى نهاية السهولة والزكاة أيضا كذلك اذ قدر بربع العشر ولم يقدر بالكل والنصف مثلا لئلا يثقل على العباد ومن كمال الرأفة جعل للمأمور به خلفا ان تعسر الاصل فجعل للوضوء خلفا هو التيمم وكذا احكم بان من لم يقدر على القيام صلى قاعدا وان من لم يقدر على القعود صلى مضطجعا وكذا من لم يقدر على الركوع والسجود صلى موميا الى غير ذلك مما لا يخفى على الناظر فى الاحكام الشرعية بنظر الاعتبار والانصاف فيجد تمام التكليفات الشرعية فى غاية اليسر ونهاية السهولة ويطالع كمال الرحمة منه سبحانه بالعباد فى صفحات التكليفات ومصداق تخفيف التكليفات تمنى العوام فى زيادة التكليف من المأمورات فان بعضهم يتمنى الزيادة فى الصوم المفروض وبعضهم فى الصلوات المفروضات وعلى هذا القياس وما هذا التمنى الا لكمال التخفيف وعدم وجدان اليسر فى اداء الاحكام للبعض مبنى على وجود ظلمات نفسانية وكدورات طبعية ناشية عن هوى النفس الامارة المنتصبة لمعاداة الله سبحانه قال الله سبحانه كبر على المشركين ماتدعوهم اليه وقال تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين فكما ان مرض الظاهر موجب العسر فى أداء الاحكام كذلك مرض الباطن أيضا موجب لذلك العسر وقد ورد الشرع الشريف لابطال رسوم النفس الامارة ورفع هواجسها فهوى النفس ومتابعة الشريعة على طرفى نقيض فلا جرم يكون وجود ذلك العسر دليل وجود هوى النفس فبقدر وجود الهوى بقدر العسر فاذا انتفى الهوى كلية انتفى العسر رأسا وأما كلام بعض الصوفية المذكور سابقا فى نفى الاختيار وضعفه فاعلم ان كلامهم ان لم يكن مطابقا لاحكام الشريعة فلا اعتبار له اصلا فكيف يصلح للحجة والتقليد وانما الصالح للحجة والتقليد أقوال العلماء من أهل السنة فما وافق اقوالهم من كلام الصوفية يقبل وما خالفهم لا يقبل على انا نقول ان الصوفية المستقيمة الاحوال لا يتجاوزون الشريعة أصلا لا فى الاحوال ولا فى الاعمال ولا فى الاقوال ولا فى العلوم ولا فى المعارف ويعلمون ان بقية الخلاف مع الشريعة ناشية عن سقم فى الحال وخلل فيه ولو صدق الحال ما خالف الشريعة الحقة وبالجملة خلاف الشريعة دليل الزندقة وعلامة الالحاد غاية ما فى الباب ان الصوفى لو تكلم بكلام مخالف للشريعة ناش عن الكشف فى غلبة الحال وسكر الوقت فهو معذور وكشفه غير صحيح وغير صالح للتقليد بل ينبغى أن يحمل كلامه ويصرف عن ظاهره فان كلام السكارى يحمل ويصرف عن الظاهر هذا ما تيسر لى فى هذا المقام بعون الله سبحانه وحسن توفيقه تعالى الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

❁ المكتوب التسعون والمائتان الى الملا محمد هاشم فى بيان الطريق الذى خصه الله سبحانه به فى أوائل حاله ووفقه لتسليك الطالبين اليه وبيان الطريقة النقشبندية العلية وبيان اندراج النهاية فى البداية وبيان الحضور المعتبر عند اكابر هذا الطريق المعبر عنه بالنسبة النقشبندية مع ذكر بعض الاحوال والاذواق والمعارف الحاصلة له فى الطريقة النقشبندية

و بحت جسمى من أراد جلوسى *
فالجسم منى للجليس مؤانس *
وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى
فصاحب الدولة الذى حصل له فى الدنيا هذا التعلق الحبى بالحق سبحانه اذا فارق روحه من بدنه يحصل وصال واتصال دائمى بربه فان القلب

(وغيرها)

وغيرها وبيان جذبات هؤلاء الاكابر ومايناسبه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين اعلم ان الطريق الذى هو أقرب وأسبق وأوفق وأوثق وأسلم وأحكم وأصدق وأدل وأعلى واجل وأرفع وأكمل هو الطريقة النقشبندية العلية قدس الله ارواح أهاليها وأسرار مواليها وكل عظمة هذا الطريق وعلو شأن هؤلاء الاكابر بواسطة التزام متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية واجتناب البدعة الغير المرضية وهم الذين اندرجت نهاية الامر فى بدايتهم كالاصحاب الكرام عليهم الرضوان من الملك المنان وكان شعورهم وحضورهم على سبيل الدوام وصار فوق شعور الآخرين بعد الوصول الى درجة الكمال (أيها الاخ) ارشدك الله الى سواء الطريق لما ظهر فى هذا الدرويش هوس هذا الطريق وصارت عناية الحق جل وعلا هاديه وأوصلته الى صاحب الولاية ومعدن الحقيقة هادى طريق اندراج النهاية فى البداية والى السبيل الموصل الى درجات الولاية مؤيد الدين الرضى شيخنا وامامنا محمد الباقى قدس الله سره أحد كبار خلفاء طائفة حضرات الاكابر النقشبندية قدس الله أسرارهم فعلم هذا الدرويش ذكر اسم الذات وتوجه بالطريق المعهود حتى ظهر فى التذاذ تام وعرض لى البكاء من كمال الشوق ثم ظهر بعد يوم واحد كيفية الذهول وعدم الشعور المعتبرة عند هؤلاء الاكابر المسماة بالغيبة فرأيت فى تلك الغيبة بحرا محيطا ووجدت صور العالم واشكاله كالظل فى ذلك البحر واستولت هذه الغيبة شيأ فشيأ وامتدت وصارت تمتد احيانا الى ساعتين من نهار وأحيانا الى أربع ساعات وكانت فى بعض الاوقات تستوعب الليل ولما عرضت هذه الواقعة على حضرة الشيخ قال قد حصل نحو من الفناء ومنع من الذكر وأمر بحفظ ذلك الحضور وبعد يومين حصل لى الفناء المصطلح فعرضته على حضرة الشيخ فقال عليك بالاشتغال بشأنك ثم بعد ذلك حصل فناء الفناء فعرضته عليه فقال هل تجد تمام العالم فى محل واحد ومتصلا بعضه ببعض قلت نعم فقال ان المعتبر فى حصول فناء الفناء هو حصول عدم الشعور مع وجود رؤية هذا الاتصال فحصل فى تلك الليلة فناء الفناء بتلك الصفة فعرضته عليه وعرضت ما حصل بعد الفناء من الحالة وقلت انى أجد علمى بالنسبة الى الحق سبحانه حضوريا واجد الاوصاف التى كانت منسوبة الىّ منسوبة الى الحق سبحانه ثم بعد ذلك ظهر نور محيط بجميع الاشياء فظننته الحق سبحانه وتعالى وكان لون ذلك النور سوادا فعرضته عليه فقال الحق جل وعلا مشهود ولكن ذلك الشهود فى حجاب النور وقال ان هذا الانبساط الذى يرى فى ذلك النور هو فى العلم وانما يرى منبسطا كذلك بواسطة تعلق ذات الحق جل وعلا بالاشياء المتعددة الواقعة اعلى وأدنى فينبغى نفى الانبساط ثم شرع ذلك النور الاسود المنبسط فى الانقباض والتضايق حتى صار كنقطة فقال ينبغى نفى تلك النقطة أيضا حتى ينجر الامر الى الحيرة ففعلت كذلك حتى زالت تلك النقطة الموهومة أيضا من البين وانجر الامر الى الحيرة التى هنالك شهود الحق سبحانه لنفسه بنفسه فلما عرضته عليه قال هذا الحضور هو الحضور المعتبر عند النقشبندية ونسبتهم عبارة عن هذا الحضور ويقال لهذا الحضور حضورا بلا غيبة

الذى شغفه الحب وان كان واصلا الى محبوبه فى هذا العالم ولكن يقع عليه حجاب رقيق لاجل المقتضيات البشرية فلما انقطع الروح عن الجسد زال ذلك الحجاب بالكلية اذ زوال العلة التامة للشئ يستلزم زوال معلولها والجسد علة الحجاب الرقيق وقد زالت مزاحمته لروح المحب المذكور بالموت الطبيعى فلا حجاب لهذا

أيضا واندراج النهاية فى البداية بتصور فى ذلك الموطن وحصول هذه النسبة للطالب فى هذا الطريق كاخذ الطالب فى سلاسل اخر الاذكار والاوراد من شيخه ليعمل بها ويصل الى مقصوده (ع) وقس من حال بستانى ربيعى * وكان حصول هذه النسبة العزيزة الوجود لهذا الدرويش بعد مضى شهرين وبضعة أيام من ابتداء تعليم الذكر وبعد تحقق هذه النسبة حصل فناء آخر يقال له الفناء الحقيق وحصل للقلب من الوسعة ماليس لتمام العالم من العرش الى مركز الفرش قدر فى جنبه مقدار خردلة وبعد ذلك رأيت نفسى وكل فرد من افراد العالم بل كل ذرة منه الحق جل وعلا وبعد ذلك رأيت كل ذرة فرادى فرادى عين نفسى ورأيت نفسى عين جميع الذرات حتى وجدت تمام العالم مضمحلا فى ذرة واحدة ثم بعد ذلك رأيت نفسى بل جميع ذرة منبسطا ووسيعا بحيث يسع تمام العالم واضعافه بل وجدت نفسى وكل ذرة نورا منبسطا ساريا فى كل ذرة وصور العالم واشكاله مضمحل فى ذلك النور ومتلاش فيه بل وجدت كل ذرة مقوما لتمام العالم ولما عرضت ذلك قال ان مرتبة حق اليقين فى التوحيد هى هذا وجمع الجمع عبارة عن هذا المقام ثم وجدت صور العالم واشكاله التى كنت وجدتها اولا عين الحق سبحانه موهومة فى ذلك الوقت وما كنت وجدته من الذرات عين الحق سبحانه وجدت جميعها من غير تفاوت وتميز موهومة فعرضت لى حينئذ غاية الحيرة فتذكرت فى ذلك الوقت عبارة الفصوص التى كنت سمعتها من والدى الماجد عليه الرحمة حيث قال ان شئت قلت انه اى العالم حق وان شئت قلت انه خلق وان شئت قلت انه من وجه حق ومن وجه خلق وان شئت قلت بالحيرة لعدم تميز بينهما فصارت هذه العبارة مسكنة لذلك الاضطراب فى الجملة وبعد ذلك اتيت ملازمة شيخنا وعرضت عليه حالى فقال ما كان حضورك صافيا بعد عليك بالاشتغال بامرك حتى يظهر تميز الموجود من الموهوم فقرأت عليه عبارة الفصوص المشعرة بعدم التميز فقال ان الشيخ ما بين حال الكامل وعدم التميز أيضا ثابت بالنسبة الى البعض فكنت مشغولا حسب الامر فاظهر الحق سبحانه وتعالى بعد يومين بمحض توجه حضرة شيخنا تميزا بين الموجود والموهوم حتى وجدت الموجود الحقيقى ممتازا من الموهوم المتخيل ورأيت الصفات والافعال والآثار التى ترى من الموهوم صادرة من الحق سبحانه ووجدت تلك الصفات والافعال أيضا موهومة ولم ار فى الخارج موجودا غير ذات واحدة ولما عرضت ذلك قال هذا هو مرتبة الفرق بعد الجمع ونهاية السعى الى هنا وبعد ذلك يظهر ما استودع فى قابلية كل شخص واستعداده وقال مشائخ الطريقة لهذه المرتبة مقام التكميل (ينبغى) أن يعلم ان هذا الدرويش لما نظرت الى كل ذرة من ذراتى بعدما اخرجت فى المرة الاولى من السكر الى الصحو وبعد ما شرفت بعد الفناء بالبقاء لم أجد غير الحق ووجدت جميع الذرات مرآة لشهوده سبحانه ثم اخرجت من ذلك المقام الى الحيرة ولما رجعت الى نفسى يعنى صحوت من الحيرة وجدت الحق سبحانه مع كل ذرة من ذرات وجودى لا فيها وكان المقام السابق فى النظر اسفل وادنى من هذا المقام الثانى ثم اخرجت الى الحيرة ولما افقت وجدت الحق سبحانه فى تلك المرة لا متصلا بالعالم ولا منفصلا عنه ولا داخل العالم ولا خارجه

الروح بعد الموت أصلا (تمثيل) اذا أردنا أن نشغل اناسا بمحبة محبوب فطريقه أن نبقى فى الحارة الفلانية محبوب كذا وكذا نعته مما يستلزم التوجه اليه فينبغى ان تحبه لانك اذا احببته تلتذ بمحبته فتفوز بوصاله والانسان مجبول بمحبة مايلتذ منه فيميل قلبه بمجرد سماع نعته الى محبته ولكنه مايعرف

(وصارت)

وصارت نسبة المعية والاحاطة والسريان على نهج كنت وجدتها اولا منتفية بالكلية ومع ذلك كان مشهودا بتلك الكيفية بل كأنه محسوس وكان العالم أيضا مشهودا فى ذلك الوقت ولكن لم يكن للحق سبحانه شئ من تلك النسب المذكورة ثم وقعت فى الحيرة ولما اخرجت الى الصحو صار معلوما أن للحق سبحانه نسبة بالعالم وراء النسب المذكورة وهذه النسبة مجهولة الكيفية وكان تعالى مشهودا بالنسبة المجهولة الكيفية ثم اخرجت الى الحيرة وعرض لى فى تلك المرتبة نحو من القبض ولما رجعت الى نفسى صار الحق سبحانه مشهودا بغير تلك النسبة المجهولة الكيفية على طور لانسبة له بالعالم أصلا لا معلومة الكيفية ولا مجهولة الكيفية وكان العالم مشهودا فى ذلك الوقت بتلك الخصوصية وحصل لى فى ذلك الوقت علم خاص عناية من الله سبحانه وبسبب هذا العلم لم يبق بين الحق سبحانه والخلق مناسبة أصلا مع وجود كلا الشهودين وصار معلوما فى ذلك الوقت أن هذا المشهود مع هذه الصفة ومع هذا التنزيه ليس هو ذات الحق سبحانه وتعالى عن ذلك بل هو صورة مثالية لتعلق تكوينه تعالى الذى هو وراء التعلقات الكونية سواء كان ذلك التعلق معلوم الكيفية أو مجهول الكيفية هيهات هيهات ﴿ شعر ﴾

كيف الوصول الى سعاد ودونها ❊ قلل الجبال ودونهن خيوف

(أيها الاخ) الاعزانى ان اجريت القلم فى تفصيل الاحوال وتبيين المعارف لانجر الى التطويل والاطناب وعلى الخصوص او بينت معارف التوحيد الوجودى وعلوم ظلية الاشياء لعلم الذين مضى عمرهم فى التوحيد الوجودى انهم لم ينالوا قطرة من ذلك البحر الذى لانهاية له والعجب أن تلك الجماعة لايظنون هذا الدرويش من ارباب التوحيد الوجودى بل يعدونه من العلماء المنكرين للتوحيد الوجودى ويزعمون من قصور النظر أن الاصرار على المعارف التوحيدية من الكمال والترقى من ذلك المقام نقص او محال ﴿ شعر ﴾

كم من بليد غفول من معايبه ❊ يستحسن العيب زعما أنه حسن

ومستشهد هؤلاء الجماعة فى هذا الامر أقوال المشائخ المتقدمين التى صدرت فى التوحيد الوجودى رزقهم الله سبحانه الانصاف من ابن علموا أن هؤلاء المشائخ لم يحصل لهم ترق من ذلك المقام وبقوا محبوسين فيه وليس الكلام فى حصول المعارف التوحيدية فانه واقع البتة وانما الكلام فى الترقى من ذلك المقام فان قالوا الصاحب الترقى منكر التوحيد واصطلحوا على ذلك فلا مناقشة فيه (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول انه لما كان فى القليل دلالة على الكثير وفى القطرة اشارة الى البحر الغزير اكتفيت بالقطرة واقتصرت على القليل (أيها الاخ) ان شيخنا المحكم لى بالكمال والتكميل أجازلى بتعليم الطريقة واحال على جماعة من الطالبين كان لى فى ذلك الوقت تردد فى كمالى وتكميلى فقال ليس هذا محل التردد فان المشائخ العظام قالوا لهذا المقام مقام الكمال والتكميل فلو جاز تردد فى هذا المقام يلزمه تردد فى كمالية هؤلاء المشائخ الكرام فشرعت فى تعليم الطريقة حسب الامر وراعيت التوجهات فى أحوال الطالبين فصارت الآثار العظام محسوسة فى المسترشدين حتى تقرر على الساعات امر السنين واشتغلت بهذا الاشغال

طريق تحصيل هذه السعادة فالطريق له ان يبق له ما يمكنك الاستعداد بها الابان تكثر من ذكره وتزجر قلبك عن الاشتغال بغيره فيميل اليه قلبه واذا داوم على الذكر يزيد الميل فيلتذ قلبه من هذا الميل بازدياد اللذة الى ان تستحكم العلاقة التى هى الارتباط الحبى فلا يبق فى يده زمام اختيار القلب اذ شغفته محبته

اوقاتا ثم ظهر آخر الامر العلم بنقصي وظهر لي ان التجلي البرقي الذي قال المشايخ فيه انه نهاية الامر لم يظهر لي في هذا الطريق أصلا ولم يعلم السير الى الله والسير في الله ايضا انهما ماهما ولا بد من تحصيل هذه الكمالات وصار العلم بنقصي مبرهنا في ذلك الوقت فجمعت الطالبين الذين حوالي وحدثتهم حديث نقصي وودعت جميعهم ولكن الطالبين حملوا هذا المعنى على التواضع وهضم النفس ولم يرجعوا عما هم كانوا عليه فرزق الحق سبحانه الاحوال المنتظرة بحرمة حبيبه عليه وعلى آله الصلاة والسلام (اعلم) ان حاصل طريقة حضرة خواجكان قدس الله اسرارهم اعتقاد أهل السنة والجماعة واتباع السنة السنية المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية واجتناب البدعة الردية والاهواء النفسانية والعمل بالعزيمة مهما امكن والاحتراز من العمل بالرخصة والاستهلاك والاضمحلال اولا في جهة الجذبة وعبروا عن هذا الاستهلاك بالعدم والبقاء الذي يحصل في هذه الجهة بعد الاستهلاك معبر عنه بوجود العدم يعني وجود وبقاء مترتب على العدم الذي هو الاستهلاك وهذا الاستهلاك والاضمحلال ليس هو عبارة عن الغيبة عن الحس بل قد تتفق الغيبة عن الحس لبعض مع هذا الاستهلاك وقد لا تقع لبعض الآخر وصاحب هذا البقاء يمكن أن يرجع الى الصفات البشرية وان يعود الى الاخلاق النفسانية بخلاف البقاء الذي هو مترتب على الفناء فان العود منه غير جائز يمكن أن يكون هذا معنى ما قال الخواجه النقشبند قدس الله تعالى سره الاقدس ان وجود العدم يعود الى وجود البشرية واما وجود الفناء فلا يعود الى وجود البشرية أصلا فان الباقي بالبقاء الاول هو في الطريق بعد والرجوع عن الطريق ممكن والثاني واصل منته ولا رجوع للواصل قال واحد من الاكابر ما رجع من رجع الا من الطريق ومن وصل لا يرجع (ينبغي) أن يعلم أن صاحب وجود العدم وان كان في الطريق ولكن له بحكم اندراج النهاية في البداية شعور بنهاية الامر وما هو ميسر للمنتهي في الآخر حاصل له خلاصته من هذه الجهة اجمالا وهذه النسبة لما كانت في المنتهي بطريق الشمول وعموم السريان صارت حاصلة في روحانيته وجسمانيته البتة وفي صاحب وجود العدم مقصور على خلاصة القلب ولو في الجملة وعلى سبيل الاجمال فلا جرم كان المنتهي صاحب تفصيل ورجوعه الى صفات الجسمانية ممتنعا فان سريان تلك النسبة في مراتب جسمانيته خلصه عن صفاتها وجعله فانيا وهذا الفناء موهبة محضة والرجوع عن الموهبة المحضة لا يليق بجناب قدسه تعالى وتقدس بخلاف صاحب وجود العدم فان تلك السراية مفقودة في حقه غاية ما في الباب ان هذه المراتب لما كانت تابعة للقلب كانت تلك النسبة ايضا سارية فيها وكسرت سورتها وجعلتها مغلوبة ولكنها ما بلغت حد الفناء والزوال فيمكن الرجوع عنه اذ المغلوب قد يغلب بعروض بعض العوارض ولحوق بعض الموانع والزائل لا يعود كما مر (واعلم) ان بعض المشايخ من هذه السلسلة العلية قدس الله أرواحهم قد اطلقوا الفناء والبقاء على الاستهلاك والاضمحلال المذكور والبقاء الذي يترتب عليه واثبتوا التجلي والشهود الذاتيين ايضا في تلك المرتبة وقالوا لهذا المطلق واصلا وقالوا بتحقق ياد داشت الذي هو عبارة عن دوام الحضور مع جناب الحق سبحانه في هذا المقام ايضا وكل ذلك باعتبار اندراج النهاية في البداية والا فالفناء والبقاء

(لا يكونان)

فحبه سواء اراد اولم يرد فلا تسع القلب محبة الغير بل لا يسعه الاشتغال باسم المحبوب فينسى الاسم من غلبة المسمى عليه ويترقى من هذا الحال الى مرتبة استيلاء نفس الحب كما قال العامري ليلى دعيني فقد شغلني حبك عنك بانصباغ طرفيه بصبغة وهي الوحدة المحضة صبغة الله ومن احسن من الله صبغة اذا

لايكون ان الا للمنتهى الذى هو الواصل والتجلى الذى مخصوص به ودوام الحضور مع الله سبحانه لايكون الا للمنتهى الواصل اذ هو الذى لا رجوع له أصلا وأما الاطلاق الاول فهو ايضا صحيح بالاعتبار المذكور ومبنى على وجه وجيه ومن هذا القبيل ماوقع فى كتاب الفقرات لحضرة الخواجه عبدالله احرار قدس الله سره الاقدس من اطلاق الفناء والبقاء والتجلى والشهود الذاتيين والوصل ودوام الحضور (قال) واحد من الاعزة ان مبنى ذلك الكتاب الذى عبارة عن مكتوبات ورسائل مرسلة الى بعض مخلصيه على دراية من أرسلت اليه ومعرفته وكلموا الناس على قدر عقولهم مرعى فيه ومن هذا القبيل أيضا رسالة سلسلة الاحرار الواقعة على طريق كلام حضرة الخواجه احرار والرباعيات المشروحة التى كتبها حضرة شيخنا مؤيد الدين الرضى مولانا محمد الباقى سلمه الله تعالى وهذا البقاء بل جميع ماهو واقع فى طرف الجذبة ناظر الى توحيد الوجود ولهذا بين بعض المشائخ حق اليقين على نهج مآله الى التوحيد الوجودى وهذا البيان أوقع البعض فى اشتباه ان حق اليقين الذى هو منسوب اليهم ومختص بهم عبارة عن التجلى الصورى وانجر ذلك الى الطعن والتشنيع والحق ان هذا حق اليقين المنسوب اليهم الذى بينه بعض المشائخ حاصل فى جهة الجذبة وهذه المعرفة مناسبة لهذا المقام والتجلى الصورى شئ آخر كما لايخفى على أربابه وأطلقوا دوام الحضور على مرتبة شهود الوحدة فى مرآة الكثرة على نهج تكون المرآة مختفية بالتمام ولايبقى المشهود غير الوجه الباقى أصلا لرؤيتهم هذا المقام مناسبا للياد داشت يعنى دوام الحضور ويقولون لهذا الشهود تجليا ذاتيا أيضا وشهودا ذاتيا ويقال لهذا المقام مقام الاحسان وعبروا عن ذلك الاستهلاك والاضمحلال بالوصل (ع) انت غب فيه وذا عين الوصال * وهذا الاصطلاح مخصوص بحضرة ناصر الدين الخواجه عبد الله أحرار قدس سره ولم يتكلم بهذا الاصطلاح أحد من المشائخ المتقدمين من هذه السلسلة (ع) وجميع مافعل المليح مليح * ومن كلماته القدسية ان اللسان مرآة القلب والقلب مرآة الروح والروح مرآة الحقيقة الانسانية والحقيقة الانسانية مرآة الحق سبحانه والحقائق الغيبية تصل الى اللسان من غيب الذات بقطع هذه المسافة البعيدة ومنه تقبل صورة اللفظ وتصل الى مسامع المستعدين للحقائق وقال أيضا كنت فى ملازمة بعض الاكابر مدة فانعم على بشيئين أحدهما ان كلما كتبه يكون جديدا لاقديما وثانيهما ان كلما أقول يكون مقبولا لامردودا ويفهم من كلماته القدسية هذه جلالة شأنه وعلو منزلة معارفه واتضح أيضا انه ليس فى البين فى هذه الكلمات يعنى لامدخل له فى صدورها عنه وانما ظهرت منه بطريق الانعكاس وليس وظيفته ودخله فيها غير المرآتية لها والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال وماعنده من علو درجة ومنزلة الكمال وانشد هذه المثنويات (شعر)

كان كل الناس اصحابى على * ظنهم والقلب بالسر اختلى
لم يكن سرى بعيدا من انينى * ولكن أين فهم للدنى

وسيكتب هذا الحقير نبذة من حقيقة علومه ومعارفه فى آخر هذا المكتوب على مقدار فهمه القاصر والامر عند الله سبحانه (واذا) شرف الحق سبحانه بكمال عنايته بعد حصول الجذبة وتمام تلك الجهة بنعمة السلوك يمكن (ان يقطع) بمدد الجذبة المسافة البعيدة التى

علم ان حصول المحبة انما هو فى الاشتغال باسمه فاعلم ان افضل الاذكار ذكر لا اله الا الله اذ هذه الكلمة مركبة من النفى والاثبات والحجب الحاصلة للعبد انما هى بواسطة انتقاش الصور الكونية فى القلب وفى هذا الانتقاش اثبات الغير ونفى الحق فلا يحصل القرب الا برفع الحجاب وذلك باثبات الحق ونفى

قدروها بخمسين الف سنة وفى قوله تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة رمز الى هذا التقدير فى مدة قليلة وان يصل الى حقيقة الفناء فى الله والبقاء بالله ومنتهى السلوك وصول السالك الى نهاية السير الى الله الذى هو معبر عنه بالفناء المطلق وبعد ذلك أيضا مقام الجذبة الذى عبروا عنه بالسير فى الله والبقاء بالله والسير الى الله عبارة عن السير الى الاسم الذى السالك مظهره والسير فى الله سير فى ذلك الاسم فان كل اسم جامع لاسماء غير متناهية فيكون السير فيه أيضا غير متناه ولهذا الدرويش فى هذا المقام معرفة خاصة ستذكر ان شاء الله تعالى عن قريب وهذا الاسم فى مراتب العروج فوق العين الثابتة فان العين الثابتة للسالك ظل ذلك الاسم وصورته العلمية والجماعة المخصوصة بفضل الحق سبحانه يعرجون من هذا الاسم أيضا ويترقون الى ماشاء الله بلا نهاية (شعر)

ومن بعد هذا مايدق بيانه * وما كتمه احظى لدى واجمل

والواصلون من سائر أرباب السلوك وان كانوا مشاركين لهم فى الجهة الثانية ومتحققون بالفناء فى الله والبقاء بالله ولكن المسافة التى يقطعها أرباب السلوك بالرياضات والمجاهدات ويصلون الى منتهاها فى أزمنة طويلة يقطعها اكابر هذه السلسلة العلية بالتذاذ دولة الشهود وذوق وجد ان المقصود فى أزمنة قليلة ويصلون الى كعبة المطلوب ثم بعد الوصول يحصل لهم ترقيات غير متناهية والمنتهون من أرباب السلوك قليلو النصيب من ذلك الترقى والقرب فان تقدم الجذبة على السلوك يستدعى نحوا من المحبوبية فانه مالم يكن مرادا لا يحصل له جذب فاذا انجذب يقع أقرب البتة ويحصل له زيادة القرب والفرق بين المراد وغير المراد كثير ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (مثنوى)

عشق معشوق خفى وستير * عشق عشاق بطبل ونفير
غير ان الثانى مضن للبدن * عشق معشوق مزيد فى السمن

(فان قيل) ان المرادين من سائر السلاسل أيضا شركاء لهم فى هذا الترقى والقرب فان الجذبة مقدمة على سلوكهم فما يكون مزية هذا الطريق على غيره من الطرق ولاى شئ يقال له انه أقرب الطرق (أجيب) ان سائر الطرق ليست بموضوعة لحصول هذا المعنى بل تحصل هذه الدولة لبعضهم على سبيل الاتفاق وهذا الطريق موضوع لحصول هذا المعنى ويادداشت الذى يقع فى عبارات اكابر هذه السلسلة العلية يتصور بعد تحقق كلا جهتى الجذبة والسلوك واطلاق النهاية عليه باعتبار نهاية مراتب الشهود والحضور والافالنهاية المطلقة وراء الوراء (وتفصيله) ان الشهود امافى مرآة الصورة أوفى مرآة المعنى أوفيما وراء الصورة والمعنى وقالوا لهذا الشهود العارى عن الحجاب يعنى حجاب الصورة والمعنى برقيا يعنى ان حصول هذا الشهود كالبرق ثم يكون فى الحجاب فاذا حصل لهذا الشهود بمحض فضل الحق سبحانه دوام وخرج عن مضيق الحجب بالتمام يعبرون عنه حينئذ بيادداشت الذى هو حضور بلا غيبة فان الشهود مادام يحتجب ولم يحصل له دوام عدم الاحتجاب لايطلق عليه اسم يادداشت (وههنا) دقيقة ينبغى ان يعلم ان كل واصل لارجوع له حضوره دائمى ولكن سريان تلك النسبة فى

الغير كما هو المفهوم من هذه الكلمة الطيبة فالمبتدى اذا اراد ان يشتغل بها فليقصر امله وليحصر حياته فى النفس الذى هو فيه وفى هذا النفس الذى يتقنه آخر انفاسه ان يشتغل بالذكر المذكور وطريقه ان ينحى عن قلبه غير الحق بقول لااله ويلاحظ الحق عز وجل بالمعبودية والمحبوبية فى قول الا الله

كأنه كالبرق بخلاف المحبوبين الذين جذبتهم مقدمة على سلوكهم فان هذا السريان دائمي فيهم وكأنهم آخذة لحكم السر وحاملة محمل السر كما مرت الاشارة اليه لانت أجسادهم كما لانت أرواحهم حتى صارت ظواهرهم بواطنهم وبواطنهم ظواهرهم فلاجرم لايكون في حضورهم للغيبة مجال فتكون هذه النسبة فوق جميع النسب على كل حال وهذه العبارة شائعة في كتبهم ورسائلهم لهذا المعنى فان النسبة عبارة عن الحضور ونهاية مراتب الحضور هي أن يكون الحضور بلاحجاب ودائما وتخصيص مشائخ هذه الطريقة هذه النسبة بأنفسهم باعتبار وضع الطريق لحصول هذه الدولة كما مر والافان تيسرت لبعض اكابر طرق اخر ايضا فجائز بل واقع وقد اظهر قدوة اكابر أهل الله الشيخ أبو سعيد أبو الخير قدس الله سره رمزا من هذا الحضور وطلب تحقيقه من استاذه حيث سئله هل يكون هذا الحديث دائما فقال الاستاذ في جوابه لايكون فاعاد الشيخ المسئلة ثانيا ووجد الجواب الاول ثم كرر السؤال ثالثا فقال استاذه في جوابه فان كان فنادر فرقص الشيخ وقال هذا من تلك النوادر (وماقلت) من ان النهاية المطلقة وراء الوراء فبيانه انه اذا وقع العروج بعد تحقق هذا الحضور يقع السالك في لجة الحيرة ويخلف هذا الحضور وراء ظهره كسائر مراتب العروج وهذه الحيرة هي المسماة بالحيرة الكبرى المخصوصة بالاكابر كما وقع في كتب القوم قال واحد من الاكابر في هذا المقام ﴿شعر﴾

حسن تومرا كرد چنان زير وزبر * كز خال وخط وزلف توام نيست خبر

﴿ مضمونه ﴾

نسيت اليوم من عشقي صلاتي ۞ فلاأدري غدائي من عشائي

وقال الآخر ﴿ شعر ﴾

تعالى العشق عن كفر ودين ۞ كذاك عن التشكك واليقين
رأيت العقل مقرونا بكفر ۞ وذي دين وشك واليقين
فجزت عوالما من غير عقل ۞ فلم ارىبعد من كفر ودين
وكل الكون سدك في طريق ۞ أرى ذا سد يأجوج بعين

﴿ وقال الآخر من الاعزة شعر ﴾

وقدساروا وطاروا نحو أوج * فعادوا صفر جيب واليدين

وبعد حصول هذه الحيرة مقام المعرفة ومن ذا يشرف بهذه الدولة ومن ذا يحتظ بالايمان الحقيقي بعد الكفر الحقيقي الذي هو مقام الحيرة ونهاية مطلوب المحققين في هذا الايمان ومقام الدعوة وكمال متابعة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام على وفق قوله تعالى أدعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني في هذا المقام وكان صلى الله عليه وسلم يطلب هذا الايمان حيث قال في دعائه اللهم (١) أعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر وكان يستعيذ من الكفر الحقيقي الذي هو مقام الحيرة حيث قال اعوذ (٢) بك من الكفر والفقر وهذه المرتبة نهاية مراتب حق اليقين وههنا ليس العلم والعين بعضهما حجابا من بعض ﴿ شعر ﴾

هنيئا لارباب النعيم نعيمها ۞ وللعاشق المسكين مايتجرع

(واعلم) ارشدك الله ان جذبة هؤلاء الاعزة على نوعين النوع الاول واصل من الصديق

---

(١) رواه الترمذي ومحمد ابن نصر المروزي والطبراني والبيهقي في كتاب الدعوات عن انس رضي الله عنه (٢) رواه البيهقي والحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه واقروا بتصحيحه

بحيث يضمر في قلبه كل مرة بقولها ان لا معبود الا الله وليكن اشتغاله بالذكر منزها عن الترك وتطرق الفتور فاذا عرضته غفلة فليعتقد من باب التمثيل ان كان معه درثمين عديم النظير وهو الآن ضالة فيحزن لذلك بلا ريب كذلك يحزن من فوات الحالة المذكورة وهذا الحزن علامة تأثر القلب

الاكبر رضى الله عنه وبهذا الاعتبار ينسب طريقهم اليه رضى الله عنه وحصول هذا النوع بالتوجه الى الوجه الخاص الذى هو قيوم جميع الموجودات والاستهلاك والاضمحلال فيه والنوع الثانى مبدأ ظهوره فى هذا الطريق حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند وهو ينبعث من طريق المعية الذاتية ووصلت تلك الجذبة من حضرة الخواجه الى اول خلفائه الخواجه علاء الدين ولما كان هو قطب الارشاد فى وقته وضع طريقا ايضا لحصول هذه الجذبة وذلك الطريق مشهور فيما بين خلفاء هذه السلسلة بالعلائى وربما يقع فى عباراتهم ان أقرب الطرق الطريقة العلائية وأصل هذه الجذبة وان كان من الخواجه النقشبند ولكن وضع الطريق لتحصيلها مخصوص بالخواجه علاء الدين قدس الله اسرارهما والحق ان هذا الطريق كثير البركة وقليله أنفع من كثير طرق الآخرين وخلفاء مشائخ العلائية والاحرارية مشرفون ومحظوظون بهذه الدولة العظمى ويربون الطالبين بهذا الطريق نال الخواجه احرار هذه الدولة العظمى من مولانا يعقوب الچرخى عليهما الرضوان وهو من خلفاء الخواجه علاء الدين (والنوع الاول) من الجذبة الذى هو منسوب الى الصديق الاكبر رضى الله عنه وضع لحصوله طريق على حدة وذلك الطريق هو الوقوف العددى والسلوك الذى يتحقق بعد هذه الجذبة أيضا على نوعين بل على أنواع نوع بلغ الصديق رضى الله عنه مقصوده من هذا الطريق وخاتم الرسالة عليه الصلاة والسلام أيضا وصل من موطن الجذبة بهذا الطريق ولما كان الصديق رضى الله عنه متخلقا بكمال الاخلاق الذى كان فيه صلى الله عليه وسلم وفانيا فيه خص من بين سائر الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين بخصوصية هذا الطريق وهذه النسبة أعنى نسبة الجذبة والسلوك المذكورين الآن وصلت الى الامام جعفر الصادق بهذه الخصوصية ولما كانت والدة الامام من بنات أولاد الصديق رضى الله عنه قال الامام بملاحظة كلا الاعتبارين ولدنى أبو بكر مرتين وحيث كان الامام أخذ نسبة على حدة من آبائه الكرام صار جامعا كلا هذين الطرفين وجمع تلك الجذبة مع سلوكهم ووصل الى المقصود بهذا السلوك والفرق بين هذين السلوكين هو ان سلوك الامام على يقطع بالسير الآفاقى وسلوك الصديق لا يتعلق بالافاق كثيرا ويشبه بنقب نقبة من موطن الجذبة الى ان تصل الى المقصود وفى السلوك الاول تحصيل المعارف وفى الثانى غلبة المحبة فلا جرم كان الامام على باب مدينة العلم وكان للصديق قابلية خلته عليه الصلاة والسلام قال عليه الصلاة والسلام لو كنت (١) متخذا خليلا لاتخذت ابابكر خليلا وحصل الامام باعتبار جامعيته للجذبة التى مبناها المحبة وجهة السلوك الآفاقى الذى هو منشأ العلوم والمعارف نصيبا وافرا من المحبة والمعرفة ثم فوض الامام هذه النسبة المركبة بطريق الوديعة الى سلطان العارفين وكانه حمل ثقل هذه الامانة على ظهره ليسلمها الى اهلها بالتدريج ووجه عنان توجهه الى جانب آخر لم تكن له مناسبة بتلك النسبة قبل تحمل تلك الامانة وفى هذا التحميل ايضا حكم كثيرة وان كان نصيب الحاملين منها قليلا ولكن لها نصيب وافر من انوار هؤلاء الاكابر كان نوعا من السكر مثلا الذى هو مندمج وممتزج فيها من آثار انوار سلطان

(١) قوله لو كنت متخذا خليلا الحديث) رواه البخارى عن ابن عباس وهو واحد عن الزبير بن العوام رضى الله عنهم

من الذكر فاذا داوم على هذه الحالة يصل الى مقام لو ترك الذكر بلسانه فالقلب مشغول به ولكن لا يكتفى بذلك بل يستوعب اوقاته للاشتغال به على القاعدة المقررة للنقشبندية من الصاق اللسان بالحنك الاعلى وحبس النفس فى السرة ورعاية الحركات الثلاث مبتديا من السرة ومنتهيا الى القلب

العارفين وهذا السكر يجعل المبتدئ غائبا عن الحس ويورثه عدم الشعور ثم يستتر بعد ذلك بالتدريج وباعتبار غلبة الصحو تكون هذه النسبة مندمجة فى مراتب الصحو ففى الظاهر صحو وفى الباطن سكر وهذا البيت فى بيان حالهم ﴿ شعر ﴾

بقلبك صاحبنا وجانب بظاهر * وذا السير فى الدنيا قليل النظائر

وعلى هذا القياس اخذت من كل واحد من الاكابر نورا ووصلت الى أهلها وهو العارف الربانى الخواجه عبد الخالق الغجدوانى رأس حلقة سلسلة خواجكان قدس الله اسرارهم ففى ذلك الوقت حصلت لتلك النسبة طراوة كلية وبرزت فى عرصة الظهور ثم صار جانب السلوك الآفاقى مختفيا بعده فى هذه السلسلة وصاروا يسلكون طرقا أخر بعد حصول الجذبة ويعرجون منها ولما جاء حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله سره الاقدس الى عالم الظهور ظهرت تلك النسبة ثانيا بتلك الجذبة والسلوك الآفاقى وصار هو بهذين الجهتين جامعا لكمال المعرفة والمحبة ومع وجود ذلك القسم الواحد من الجذبة اعطى قسما آخر منها أيضا منبعثا من طريق المعية كاملا وحصل من كالاته نصيب وافر لنائب منابه أعنى حضرة الخواجه علاء الحق والدين وتشرف بدولة كلا الجذبتين والسلوك الآفاقى وبلغ مقام قطبية الارشاد وكذلك الخواجه محمد پارسا قدس سره حاز حظا وافرا من كالاته قال حضرة الخواجه فى آخر حياته فى حقه من اراد أن ينظر الىّ فلينظر الى محمد ونقل عنه أيضا انه قال المقصود من وجود بهاء الدين وجود محمد ومع وجود هذه الكمالات فى خواجه پارسا منحه الخواجه عارف الديك كرانى فى آخر حياته نسبة الفردية وهذه النسبة صارت مانعة له من المشيخة وتكميل الطلبة والا كان له فى الكمال والتكميل درجة عليا قال حضرة الخواجه فى شأنه لو ربى هو المريدين لينور العالم منه ووجد مولانا عارف هذه النسبة اعنى نسبة الفردية من والد زوجته مولانا بهاء الدين يعنى القشلاقى (ينبغى) أن يعلم أن وجه الفردية الى الحق سبحانه بالتمام لا تعلق له بالمشيخة والتكميل والدعوة فان اجتمعت تلك النسبة مع نسبة قطبية الارشاد التى هى مقام دعوة الخلق وتكميلهم ينبغى أن ينظر فان كانت نسبة الفردية غالبة فطرف الارشاد والتكميل ضعيف ومغلوب على هذا التقدير والا فصاحب هاتين النسبتين فى حد الاعتدال ظاهره مع الخلق بالتمام وباطنه مع الحق تعالى وتقدس بالكلية والدرجة العليا فى مقام دعوة الخلق لصاحب هاتين النسبتين ونسبة قطبية الارشاد وان كانت وحدها كافية فى الدعوة ولكن لهؤلاء الاكابر فى هذا المقام مرتبة على حدة نظرهم شفاء الامراض القلبية وصحبتهم دافعة للاخلاق الغير المرضية وكان سيد الطائفة جنيد مستسعدا بهذه الدولة ومشرفا بهذه المنزلة حصلت له نسبة القطبية من شيخه السرى السقطى ونسبة الفردية من الشيخ محمد القصاب ومن كلماته القدسية ان الناس يزعمون نى مريد السرى انا مريد محمد القصاب جعل نسبة الفردية غالبة ونسى نسبة القطبية ورآها معدومة فى جنبها (وبعد) خلفاء الخواجه النقشبند كان سراج هذه الطائفة العلية حضرة الخواجه عبيد الله احرار قدس سره توجه الى السير الآفاقى بعد اتمام جذبة خواجكان قدس الله اسرارهم واوصل السير الى الاسم وحصل له الاستهلاك والفناء فيه قبل دخوله الى الاسم

والحركة الوسطى الى المنكب الايمن فى النفى والاثبات الى ان يصل مرتبة يغلب ذكر الحق على سائر الاشياء ويداوم على الذكر حتى يتدارج الى انفراد حقيقة القلب بالمذكور لاستيلاء سلطان المحبة عليه فلا يبقى فى القلب محبة الغير فيتحقق تعلقه بالحق فيستوى على عرشه الاعظم متكلما سميعا

ثم عاد الى موطن الجذبة وحصل له فى تلك الجهة استهلاك واضمحلال خاص ووجد البقاء ايضا فى تلك الجهة وبالجملة كان له شأن عظيم فى تلك الجهة وما تيسر من العلوم والمعارف من الفناء والبقاء تيسر له فى هذا المقام وان كان فى العلوم تفاوت بواسطة تغاير الجهتين ومن التفاوت اثبات توحيد الوجود وعدمه وكذلك اثبات امور مناسبة للتوحيد المذكور من الاحاطة والسريان والمعية الذاتيات وشهود الوحدة فى الكثرة مع اكتفاء الكثرة بالكلية بحيث لا يرجع كلمة انا الى السالك أصلا وامثال ذلك بخلاف العلوم التى تترتب على البقاء الذى بعد الفناء المطلق فانها ليست كذلك بل هى مطابقة لعلوم الشريعة حقيقة غير محتاجة الى التمحلات والتكلفات والاسئلة والاجوبة وبالجملة ان البقاء فى جهة الجذبة اى جذبة كانت لا يخرج السالك من السكر ولا يدخله فى الصحو ولهذا لا يرجع انا الى السالك الباقى مع وجود البقاء ولا تقع الاشارة عليه لان فى الجذبة غلبة المحبة وغلبة المحبة يلزمها السكر لا ينفك عنها بوجه من الوجوه ولهذا تكون علومها ممتزجة بالسكر يعنى بالمعارف السكرية كالقول بوحدة الوجود فان مبناها على السكر وغلبة المحبة بحيث لا يبقى فى نظر المحب سوى المحبوب فيحكم بنفى ماسواه فان خرج من السكر الى الصحو لا يكون شهود المحبوب مانعا عن شهود ماسواه فلا يحكم بوحدة الوجود والبقاء الذى بعد الفناء المطلق ونهاية السلوك فهو منشأ الصحو ومبدأ المعرفة لا مدخل للسكر فى ذلك الموطن وما غاب عن السالك فى حالة الفناء يرجع اليه كله ولكن منصبغا بصبغ الاصل وهو المعنى بالبقاء بالله فبالضرورة لا يكون للسكر مجال فى علوم أرباب هذا البقاء فتكون علومهم مطابقة لعلوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام (وايضا) انى سمعت واحدا من الاعزة يقول ان حضرة الخواجه أحرار قدس سره حصل ايضا نسبة من آبائه واجداده من طرف امه وقد كانوا اصحاب احوال غريبة وجذبات قوية وكان لحضرة الخواجه احرار نصيب وافر من مقام الاقطاب الاثنا عشر الذين تأييد الدين كان مربوطا بهم ولهم شأن عظيم فى المحبة وحصل له تأييد الشريعة ونصرة الدين من هذه الجهة وقد ذكرت شمة من احواله فيما سبق ثم تحقق احياء طريقة هؤلاء الاكابر واشاعة آداب هؤلاء الاعزة بعده خصوصا فى ممالك الهند التى كان أهلها محرومين من كمالاتهم بظهور معدن الارشاد ومنبع المعارف مؤيد الدين الرضى شيخنا ومولانا محمد الباقى سلمه الله وقد أردت ان اذكر نبذة من كمالاته أيضا فى هذا المكتوب ولكن لما لم يفهم رضاؤه فى هذا الباب تركت الجراءة عليه

﴿ المكتوب الحادى والتسعون والمائتان الى مولانا عبد الحى فى بيان مراتب التوحيد الوجودى والشهودى وما يتعلق بهما من المعارف ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين اعلم أرشدك الله تعالى ان منشأ التوحيد الوجودى فى جماعة كثرة ممارسته مراقبات التوحيد وملاحظة معنى لا اله الا الله بلا موجود الا الله وتعقله كذلك وظهور هذا القسم من التوحيد بعد التمحل والتأمل والتخيل بواسطة استيلاء سلطان الخيال فان من كثرة مزاولة معنى التوحيد تنتقش هذه المعرفة فى المتخيلة وحيث

بصير امرا بداقدرا وحصول هذه السعادة للقلب انما هو لان الله تعالى خلق القلب بحيث ما يمكنه الا ان يكون متعلقا بشئ فاذا انقطع تعلقه عن الغير بالطريق المذكور لم يبق الا انه يتعلق بالحق سبحانه أراد العبد أو لم يرد وفى هذه المرتبة يصير الذكر صفة ذاتية للقلب وحقيقة الذكر التى هى منزهة عن

كانت مجهولة بجعل الجاعل تكون معلومة البتة وليس صاحب هذا التوحيد من ارباب الاحوال فان أرباب الاحوال أرباب القلوب ولا خبرله فى ذلك الوقت عن مقام القلب بل هو علمى لا غير بل للعلم درجات بعضها فوق بعض ومنشأ التوحيد الوجودى فى جماعة اخرى الانجذاب والمحبة القلبية حيث اشتغلوا ابتداء بالاذكار والمراقبات خالية عن تخيل معنى التوحيد وبلغوا بالجد والجهد أو بمجرد سبق العناية مقام القلب وحصلوا الجذب فان ظهر لهم فى هذا المقام جمال التوحيد الوجودى فسببه ينبغى أن يكون غلبة محبة المجذوب فانها جعلت ماسوى المحبوب مختفيا عن نظرهم ومستورا فاذا لم يروا ماسوى المحبوب ولم يجدوه فلاجرم لايعلمون موجودا غير المحبوب وهذا القسم من التوحيد من الاحوال ومنزه ومبرأ عن علة التخيل وشائبة التوهم والانتقاش فى الخيال فان رجعت هذه الجماعة الذين هم من أرباب القلوب من ذلك المقام الى العالم يشاهدون محبوبهم فى كل ذرة من ذرات العالم ويرون الموجودات مرايا حسن المحبوب ومجالى جماله فان توجهوا بمحض فضل الحق جل سلطانه من مقام القلب الى جناب قدس مقلب القلب تشرع هذه المعرفة التوحيدية الحاصلة فى مقام القلب فى الزوال وكلما صعدوا فى معارج العروج يجدون أنفسهم غير مناسب لتلك المعرفة حتى تبلغ جماعة منهم حد الانكار والطعن فى أرباب تلك المعرفة مثل شيخ ركن الدين ابو المكارم علاء الدولة السمنانى ولا يبقى لبعض آخر شغل بنفى تلك المعرفة واثباتها وكاتب هذه السطور يتحاشا من انكار أرباب هذه المعرفة ويبعد نفسه عن طعنهم فانه انما يكون للانكار والطعن مجال اذا كان لارباب ذلك الحال حين ظهوره قصد واختيار وهذا المعنى ظهر فيهم من غير ارادة وصنع منهم فهم مغلوبون لذلك الحال فيكونون معذورين البتة ولا رد ولا طعن للمضطر المعذور ولكنى أعلم ان فوق هذه المعرفة معرفة اخرى ووراء هذا الحال حالة أخرى والمحبوسون فى هذا المقام ممنوعون عن كمالات كثيرة ومحرومون من مقامات عديدة وقد فتح لهذا الفقير قليل البضاعة باب هذه المعرفة من غير ممارسة معنى التوحيد فى ضمن المراقبات والاذكار بل من غير جد وجهد بفضل الحق سبحانه فى ملازمة منبع الهداية والافاضة ومعدن الحقائق والمعارف المستفاضة مؤيد الدين الرضى شيخنا ومولانا محمد الباقى قدس الله تعالى سره الاقدس بعد تعليم الذكر وتوجهه والتفاته وايصاله الى مقام القلب واعطيت فى هذا المقام علوما غزيرة ومعارف كثيرة وانكشفت دقائق هذه المعارف وبقيت مدة مديدة فى هذا المقام ثم اخرجت آخر الامر من مقام القلب بيمن عنايته لعبده وتوجهت هذه المعارف فى ضمن ذلك نحو الزوال حتى صارت بالتدريج معدومة والمقصود من اظهار الاحوال ليعلم ان ماهو المسطور والمرقوم محرر على وجه الذوق والكشف لا على وجه الظن والتقليد وما ظهر من بعض اولياء الله تعالى من المعارف التوحيدية لعلها ظهرت منهم فى ابتداء أحوالهم من مقام القلب فلا يلحقهم حينئذ نقص من هذه الجهة أصلا وقد كتب هذا الفقير أيضا رسائل فى المعارف التوحيدية ولما نشر بعض الاصحاب تلك الرسائل تعسر جمعها فتركت على حالها وانما يلزم النقص اذا لم يجاوزوا هذا المقام (وطائفة) اخرى من ارباب التوحيد

الحرف والصوت تتحد مع جوهر القلب المعبر عنه بالنكتة الذاتية فيحيط الحبيب بفضاء القلب بعد احاطة ذكره بالفضاء المذكور وشتان مابين الاحاطتين فان أحاطة الحبيب بفضاء القلب أنما هى نتيجة المحبة المفرطة المسماة بالعشق فيترقى من هذا المقام الى ان يفنى الوجود الموهوم فى الوجود الحقيقى فيصير

الذين حصل لهم الاستهلاك والاضمحلاك فى مشهودهم على الوجه الاتم وجل همتهم ان يكونو مضمحلين ومعدومين فى مشهودهم دائما وان لايرى أثر من لوازم وجودهم ويرون رجوع انا الى أنفسهم كفرا ونهاية الحسن عندهم الفناء والانعدام حتى يرون المشاهدة أيضا تعلقا قال بعضهم اشتهى عدما لااعود ابدا وهم قتلى المحبة وحديث من قتلته محبتى فانا ديتهم صادق فى حقهم ومتحقق فى شأنهم وهم تحت ثقل الوجود ليلا ونهارا لايستريحون لمحة فان الراحة فى الغفلة ولامجال للغفلة على تقدير دوام الاستهلاك (قال) شيخ الاسلام الهروى من اغفلنى عن الحق سبحانه ساعة ارجو ان يغفرله جميع ذنوبه والغفلة لازمة للوجود البشرية وجعل الحق سبحانه تعالى ظاهر كل منهم من كمال كرمه مشغولا بامور مستلزمة للغفلة على قدر استعداده ليخف عنهم اثقال الوجود فى الجملة الف جماعة منهم السماع والرقص وجعل طائفة مشغولة بتصنيف الكتب وتحرير العلوم والمعارف وشغل بعضهم بامور مباحة كان الشيخ عبد الله الاصطخرى (١) يذهب الى الصحراء ومعه كلاب يصطاد بهن فسأل شخص واحدا من الاعزة عن سره فقال ليتخلص عن ثقل الوجود لحظة وروح بعضهم بعلوم التوحيد الوجودى وشهود الوحدة فى الكثرة ليستريح من تلك الاثقال ساعة ومن هذا القبيل ماظهر من بعض أكابر مشائخ النقشبندية قدس الله أسرارهم العلية من المعارف التوحيدية فان نسبتهم تجر الى التنزيه الصرف لاتعلق لها بالعالم وشهود العالم وما كتبه معدن الارشاد ومنبع الحقائق والمعارف ناصر الدين الخواجه عبد الله أحرار من المعارف المناسبة بعلوم التوحيد الوجودى وشهود الوحدة فى الكثرة من القسم الاخير من التوحيد وكتاب الفقرات له مشتمل على بعض علوم التوحيد وغيرها منشأ علوم ذلك الكتاب والمقصود من تلك المعارف استيناسه والفته بالعالم وكذلك معارف شيخنا المحررة فى بعض الرسائل على طبق كلام كتاب الفقرات وليس منشأ هذه العلوم التوحيدية الجذبة ولا غلبة المحبة ولا نسبة لمشهودهم بالعالم ومايرى لهم فى مرآة العالم انما هو شبه مشهودهم ومثاله لامشهودهم الحقيقى كأن شخصا اذا كان عاشقا لجمال الشمس ومن كمال المحبة أفنى نفسه فى الشمس بحيث لم يترك من نفسه اسما ولا رسما فاذا أريد تسليته وأنسه والفته بماسوى الشمس ليتنفس من غلبة تشعشع أنوارها لمحة ويستريح منها لحظة يرى له الشمس فى مجالى هذا العالم ويحصل له بتلك العلاقة أنس وألفة بهذا العالم ويقال له أحيانا ان هذا العالم عين الشمس ولاموجود غيرها أصلا واحيانا يرى له جمال الشمس فى مرآة ذرات العالم (لايقال) ان العالم اذا لم يكن عين الشمس فى نفس الامر يكون الاخبار بأنه عين الشمس خلاف الواقع (لانا نقول) ان لبعض أفراد العالم مع بعض آخر اشتراكا فى بعض الامور وامتيازا فى بعض آخر والحق سبحانه بكمال قدرته يخفى عن نظر هؤلاء الاكابر الامور الباعثة على الامتياز بواسطة بعض الحكم والمصالح ويبقى الاجزاء المشتركة فقط مشهودة فيحكمون باتحاد بعضها لبعض بالضرورة فتجد الشمس فيما نحن فيه بهذه العلاقة عين العالم وكذلك الحق سبحانه وان لم يكن له مناسبة بالعالم فى الحقيقة أصلا ولكن المشابهة الاسمية قد تصير مصححة لهذا الاتحاد فان الحق سبحانه مثلا موجود والعالم أيضا موجود وان لم يكن بين الوجودين فى الحقيقة مناسبة أصلا

(١) عبد الله الاصطخرى هكذا فى نسخ المكتوبات وفى نسخ النفحات عبد الرحيم والله اعلم بالصواب منه عفى عنه

الذاكر عين المذكور وتتبدل الذاكرية بالمذكورية فيظهر للذاكر حقيقة قولهم لايذكر الله الا الله وأذا حكم بفناء وجوده الموهوم فيحكم بفناء جميع الاشياء الموهومة ايضا فيتجلى له قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه ويكشف جمال قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار عن وجهه براقع

و كذلك هو تعالى عالم و سميع و بصير و حي و قادر و مريد و بعض أفراد العالم أيضا متصف بهذه الصفات و ان كان صفات كل منهما مغايرة لصفات الآخر و لكن لما كانت خصوصية الوجود الامكاني و نقائص المحدثات مستورة عن نظرهم ساغ لهم او حكموا بالاتحاد و هذا القسم الاخير من التوحيد أعلى أقسام التوحيد بل ليس أرباب هذه المعرفة في الحقيقة مغلوبي هذا الوارد و لم يكن الباعث على هذه المعرفة سكرهم بل اورد عليهم هذا الوارد لاجل مصلحة ما واريد اخراجهم من السكر الى الصحو بسبب هذه المعرفة و تسليتهم بها كما تسلى جماعة بالسماع و الرقص و طائفة بالاشتغال ببعض أمور مباحة (ينبغى) ان يعلم ان هؤلاء المذكورين من هذه الطوائف يشتغلون ببعض امور مغايرة لمشهودهم و يتسلون بها على ما عرفت بخلاف هؤلاء الاكابر فانهم لا يلتفتون الى أمر مغاير لمشهودهم و لا يتسلون به فلا جرم قد يرى لهم العالم عين مشهودهم أو يظهر لهم مشهودهم في مرآة العالم ليخف عنهم ذلك الثقل ساعة و منشأ هذا القسم الاخير من التوحيد لم يكن معلوما لهذا الحقير بطريق الكشف و الذوق بل المعلوم هو الجهتان السابقتان و هذا القسم ظني و لهذا لم أكتب في كتبي و رسائلي الا هاتين الجهتين بل الجهة الثانية فقط و جعلت التوحيد الوجودي منحصرا فيها و لكن لما وقع المرور ببلدة دهلي المحروسة بعد رحلة مرشدي و قبلتي بنية زيارة قبره الشريف اتفاقا و ذهبت لزيارة قبره الشريف يوم عيد ظهر في أثناء التوجه الى مزاره المتبرك من روحانيته المقدسة التفات تام و منحني من كمال الطافه و اشفاقه للغرباء نسبته الخاصة المنسوبة الى الخواجه احرار قدس سره و لما وجدت تلك النسبة في نفسي وجدت حقيقة تلك العلوم و المعارف بطريق الذوق بالضرورة و علمت ان منشأ التوحيد الوجودي فيهما ليس هو الانجذاب القلبي و غلبة المحبة بل المقصود من تلك المعرفة تخفيف تلك المحبة و لم ار اظهار هذا المعنى مناسبا الى مدة مديدة و لكن لما كان ذلك الوجهان السابقان مذكورين في بعض الرسائل وقع من ذلك اناس قليلو الدراية في توهم انه يلزم من هذا البيان تنقيص هذين الشيخين الجليلين بان طريقهما طريق أرباب التوحيد و اطالوا بهذا السبب لسان الفتنة حتى صار ذلك التوهم في بعض الطلاب القليلي الاخلاص و اليقين باعثا على فتور أحوالهم فرأيت المصلحة في اظهار هذا القسم من التوحيد بالضرورة و رأيت المناسب ذكر تلك الواقعة للاستشهاد فحررتها لذلك (نقل) درويش من مخلصي شيخنا عنه أنه قال ان الناس يزعمون بانا نكتسب النسبة من مطالعة كتب أرباب التوحيد و ليس كذلك بل المقصود ان نغفل انفسنا ساعة و هذا الكلام مؤيد للكلام السابق (ونقل) معدن الفضيلة الشيخ عبد الحق الذي هو من مخلصي شيخنا عنه أنه قال قبيل ايام رحلته قد صار معلوما لنا بيقين يقين ان التوحيد الوجودي سكة ضيقة و الطريق السلطاني غيره و ان كنت أعلم ذلك قبل ذلك و لكن الآن قد ظهر هذا القسم من اليقين به و يفهم من هذا الكلام ايضا انه لم يكن لمشربه مناسبة بالتوحيد الوجودي في آخر الامر و ان كان قد ظهر مثل هذا التوحيد في ابتداء الحال فليس ذلك بضائر بل قد ظهر مثل هذا التوحيد لكثير من المشائخ في ابتداء أمرهم ثم انقلعوا عنه في الآخر (وايضا) ان بين طريق الخواجه النقشبند و طريق الخواجه احرار

الاستتار فيكون موحدا حقيقيا كما قال (شعر)

ما وحد الواحد من واحد *
اذ كل من وحده جاحد *
توحيده اياه توحيده *
ونعت من ينعته لاحد *

ففي البيتين اشارة الى حصول هذه المرتبة العليا لخواص عباده في دار الدنيا و كانت المتابعة سبب حصول هذه

فرق ومغايرة بعد الوصول الى مقام الجذبة النقشبندية وكذلك بين علومهما ومعارفهما أيضا فرق وغالب توجه الخواجه احرار بعد ذلك الى نسبة اجداده من طرف أمه وكانوا كبراء بطنا بعد بطن وهذا الفناء والانعدام الذي ذكر فيما سبق من لوازم نسبة هؤلاء الاكابر وهذا الفقير اختار لتربية الطالبين طريق حضرة الخواجه النقشبند لمصلحة ابناء هذا الوقت ورأيت المناسب ظهور علوم هذا الطريق ومعارفه التي هي أكثر مناسبة بعلوم الشريعة في مثل هذا الزمان الفاسد الذي ظهر فيه ضعف تام في أركان الشريعة فعينت هذا الطريق لافادة الطالبين فلو أراد الحق سبحانه ترويج الطريقة الاحرارية بواسطة هذا الحقير لنور العالم بأنوارها فاني قد اعطيت أنوار كل من هذين الشيخين المعظمين على وجه الكمال وكشف عن طريق تكميل كل منهما ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (شعر)

مليك من عناياته ولطفه * لاعطى للفقير العالمينا

(آخر)

فاذا أتى باب العجوز خليفة * اياك ياصاح ونتف سبالكا

وقد أوردت بعض الاسرار الخفية بحكم واما بنعمة ربك فحدث في معرض الظهور نفع الحق سبحانه الطالبين بها واني وان كنت أعلم انها لاتزيد المنكر بن غير الانكار ولكن المقصود افادة الطالبين والمنكرون خارجون عن المبحث ومبعدون عن مطمح النظر يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ولا يخفى على أرباب البصيرة ان اختيار طريق من الطرق لاجل مصلحة لايستلزم أفضلية هذا الطريق على طريق آخر ولا يلزم منه تنقيصه (شعر)

ويمكن غلق أبواب الحصون * ولكن لا نجاة من الكلام

﴿ المكتوب الثاني والتسعون والمائتان الى الشيخ حميد البنكالي في بيان الآداب الضرورية للمريدين ودفع بعض الشبه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ادبنا بالآداب النبوية وهذبنا بالاخلاق المصطفوية عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام وازكى التحية (اعلم) أن سالكي هذا الطريق لايخلون عن أحد الحالين اما ان يكونوا مريدين واما ان يكونوا مرادين (فان) كانوا مرادين فطوبى لهم يوصل بهم الى المطلب الاعلى من طريق الانجذاب والمحبة من غير اختيار ويعلمون كل أدب لازم بواسطة أو بلا واسطة فان صدرت عنهم زلة ينبهون عليها سريعا ولا يؤاخذون بها فان احتاجوا الى شيخ ظاهر يهتدون اليه من غير سعي منهم وبالجملة ان العناية الازلية متكفلة لحال هؤلاء الاكابر ولابد من حصول أمرهم بسبب أو بلا سبب والله يجتبي اليه من يشاء (وان كانوا) مريدين فأمرهم من غير شيخ كامل مكمل عسير والشيخ ينبغي ان يكون مشرفا بدولة الجذبة والسلوك ومستسعدا بسعادة الفناء والبقاء وان يكون قد أتم السير الى الله والسير في الله والسير عن الله بالله والسير في الاشياء بالله فان كانت جذبته مقدمة على سلوكه وتربى بتربية المرادين فهو كبريت أحمر كلامه دواء ونظره شفاء احياء القلوب الميتة منوط بتوجهه الشريف وتزكية النفوس العاتية مربوطة بالتفاته اللطيف فان لم يوجد

المرتبة العلية فمن أراد هذا التحصيل فليجالس من يوافق ظاهره الشريعة المحمدية وباطنه بواسطة المتابعة في المراتب المذكورة مظهر الكمالات اذ القلب مجبول على التأثر من الجليس ان خيرا فخير وان شرا فشر بحيث لو جلس أحد مع محزون يتأثر من حزنه واذا جلس مع مسرور يتأثر من

صاحب دولة مثل ذلك فالسالك المجذوب أيضا مغتنم يحصل منه تربية الناقصين ويصلون بوساطته الى دولة الفناء والبقاء (شعر)

متى قسنا السما بالعرش يحط * وما أعلاه ان قسنا بارض

فان اهتدى الطالب بعناية الحق جل سلطانه الى مثل هذا الشيخ الكامل المكمل ووصل اليه ينبغي ان يغتنم وجوده وان يفوض نفسه اليه بالتمام وان يعتقد سعادته في مرضياته وشقاوته في خلاف مرضياته وبالجملة ينبغي ان يجعل هواه تابعا لرضاه وفي الخبر النبوي عليه الصلاة والسلام لن يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تابعا لما جئت به (اعلم ان) رعاية آداب الصحبة ومراعاة شرائطها من ضروريات هذا الطريق حتى يكون طريق الافادة والاستفادة مفتوحا وبدونها لانتيجة للصحبة ولاثمرة للمجالسة ولنورد بعض الآداب والشرائط الضرورية في معرض البيان ينبغي استماعها بسمع العقل (اعلم) أنه ينبغي للطالب ان يعرض بقلبه عن جميع الجهات وان يتوجه به الى شيخه وان لا يشتغل بالنوافل والاذكار مع وجود الشيخ بلا اذنه ولا يلتفت في حضوره الى غيره بل يجلس لديه متوجها بكليته اليه حتى لا يشتغل عنده بالذكر أيضا الا ان يأمره به ولا يصلي في حضوره غير الفرائض والسنن (ونقل) عن سلطان هذا الوقت ان وزيره كان قائما عنده فالتفت الوزير في ذلك الوقت اتفاقا الى ثوبه واصلح ازراره بيده فوقع نظر السلطان عليه في هذا الحال فرآه متوجها الى غيره فقال له بلسان العتاب انا لا اقدر ان اهضم هذا الفعل تكون وزيري وتلتفت في حضوري الى غيري وتشتغل باصلاح ازرار ثوبك فينبغي التأمل اذا كانت رعاية الآداب الدقيقة لازمة في وسائل الدنيا الدنية تكون رعاية الآداب لازمة على الوجه الاتم في وسائل الوصول الى الله ومهما أمكن لا يقوم في محل يقع ظله على ثوب شيخه أو على ظله ولا يضع رجله في مصلاه ولا يتوضأ في متوضاه ولا يستعمل ظروفه الخاصة به ولا يشرب ماء ولا يأكل طعاما ولا يكلم أحدا في حضوره بل لا يكون متوجها الى أحد ولا يمد رجله عند غيبة شيخه الى جانب هو فيه ولا يرمي بزاقه الى ذلك الجانب وكل شئ يصدر عن شيخه يعتقده صوابا وان لم يرصوابا في الظاهر فانه يفعل ما يفعله بطريق الالهام والاذن فلا يكون للاعتراض مجال على هذا التقدير وان تطرق الخطأ الى الهامه في بعض الصور فان الخطأ الالهامي كالخطأ الاجتهادي لا يجوز فيه الملامة والاعتراض وأيضا ان المريد لابد من ان يحصل له محبة الشيخ وكل ما يصدر عن المحبوب يكون محبوبا في نظر المحب فلا يكون الاعتراض مجال وليقتد بشيخه في الكلي والجزئي سواء كان في الأكل والشرب أو اللبس أو النوم أو الطاعة وينبغي ان يصلي الصلاة على طرز صلاته وان يأخذ الفقه من عمله (شعر)

من كان في قصره الحسناء قد فرغا * من التنزه في البستان والمرج

ولا يترك في نفسه مجالا للاعتراض على حركاته وسكناته أصلا وان كان الاعتراض مقدار حبة خردلة فانه لانتيجة للاعتراض غير الحرمان واشقى جميع الخلائق وابعدهم عن السعادة الذين يرون عيوب هذه الطائفة نجانا الله سبحانه من هذا البلاء العظيم ولا يطلب من شيخه الكرامات وخوارق العادات وان كان هذا الطلب بطريق الخواطر والوساوس فهل

مسرته وان جالسهما يتمكن فيه الصفتان وهذا من كمال قابلية القلب ولولا هذه القابلية لما حصلت له الكمالات المذكورة فمن جالس هذه الطائفة يتأثر باطنه من باطنهم فيميل قلبه الى الحق جل وعلا وبمقدار ميله ينقطع عما سواه وبمقدار انقطاعه يزيد الميل فازدياد الميل سبب ازدياد الانقطاع وازدياد الانقطاع

سمعت قط ان مؤمنا طلب من نبيه معجزة وانما طلبها الكفار وأهل الانكار (شعر)

المعجزات مفيدة قهر العدا * ونتيجة التقليد ذاك الاقتدا

ما المعجزات مفيدة الايمان بل * قد يجذب التقليد نحو الاهتدا

فان عرضت لخاطره شبهة يعرضها على شيخه من غير توقف فان لم تنحل فلير التقصير من نفسه ولا يجوز عود منقصة أصلا الى جانب شيخه فان وقعت عليها واقعة لا يكتمها عن شيخه ويطلب تعبير الوقائع منه ويعرض عليه أيضا ما انكشف له من التعبير ويطلب منه تمييز صوابه من خطائه ولا يعتمد على كشوفه أصلا فان الحق ممتزج بالباطل فى هذه الدار والصواب مختلط بالخطأ ولا يفارقه بلا ضرورة ولا اذن منه فان اختيار الغير وتفضيله عليه مناف للارادة ولا يرفع صوته فوق صوته ولا يتكلم معه برفع صوته فانه سوء أدب وكل فيض وفتوح يرد عليه فليعتقد أنه بواسطة شيخه فان رأى فى الواقعة ان الفيض يرد عليه من مشائخ أخر فليره أيضا من شيخه وليعلم ان الشيخ لما كان جامعا للكمالات والفيوضات وصل اليه منه فيض خاص مناسب لاستعداده الخاص الملائم لكمال شيخ من الشيوخ أعنى الذى ظهرت منه صورة الافاضة وان لطيفة من لطائف شيخه لها مناسبة بذلك الفيض ظهرت فى صورة ذلك الشيخ فتخيل المريد تلك اللطيفة بواسطة الابتلاء شيخا وظن ان الفيض منه وهذه مغلطة عظيمة حفظنا الله من زلة الاقدام ورزقنا الاستقامة على اعتقاد الشيخ ومحبته بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وبالجملة الطريق كله آداب مثل مشهور لا يصل العارى من الآداب الى الله تعالى فان رأى المريد نفسه مقصرا فى رعاية بعض الآداب ولم يبلغ حد ادائها كما ينبغى ولم يقدر ان يخرج من عهدتها بالسعى فهو معفو عنه ولكن لابد من الاعتراف بالتقصير فان لم يراع الآداب عياذا بالله سبحانه ولم ير نفسه مقصرا فهو محروم من بركات هؤلاء الاكابر (شعر)

من لم يكن نحو السعادة مقبلا * فشهوده وجه النبى لا ينفعه

ثم اذا وصل المريد ببركة توجه الشيخ وهمته الى مرتبة الفناء والبقاء وظهر له طريق الالهام والفراسة وسلم له الشيخ ذلك وصدقه وشهد له بالكمال والاكمال فحينئذ يسوغ لمثل هذا المريد ان يخالف شيخه فى بعض الأمور الالهامية وان يعمل بمقتضى الهامه وان تحقق عند الشيخ خلافه فان المريد قد خرج حينئذ عن ربقة التقليد والتقليد خطأ فى حقه الا ترى ان الاصحاب الكرام خالفوا رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى الامور الاجتهادية والاحكام الغير المنزلة وظهر الصواب فى بعض الاوقات فى جانب الاصحاب كما لا يخفى على أرباب العلم أولى الالباب فعلم ان مخالفة الشيخ بعد الوصول الى مرتبة الكمال والاكمال مجوز وعن سوء الادب مبرأ بل الادب هنا هو هذه المخالفة والا فاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كانوا مؤدبين بكمال الادب لم يفعلوا شيأ بلا تقليد وتقليد أبى يوسف أبا حنيفة رحمهما الله تعالى بعد بلوغه مرتبة الاجتهاد خطأ والصواب انما هو متابعة رأيه لا رأى أبى حنيفة وقد اشتهر عن الامام أبى يوسف رحمه الله انه قال نازعت أبا حنيفة فى مسئلة خلق القرآن ستة أشهر (ولعلك) سمعت ان تكميل الصناعة بتلاحق الافكار فانها لو بقيت على فكر واحد لما حصلت فيها

سبب لميل آخر وهلم جرا الى ان لا يبقى له ميل الى الغير وربما يحصل هذا الحال لبعض ارباب القابلية فى صحبة هذه الطائفة بنظرة واحدة فينقطع قلبه عن غير الله ويتوجه بكلية قلبه الى ربه ومولاه وهذا هو الوصول فى مرتبة من المراتب ولكن الثبات على هذه الحاله مشكل لا يعرفه الا ارباب معاملة

الزيادة الاترى ان النحو الذى كان فى زمن سيبويه حصل له اليوم باختلاف الآراء وتلاحق الافكار والانظار زيادة مائة أمثاله وبلغ نهاية كماله ولكن لما كان هو واضع بنائه ومؤسس أساسه كان الفضل له الفضل للمتقدمين ولكن الكمال لهؤلاء المتأخرين مثل أمتى مثل المطر لايدرى أوله خير أم آخره حديث نبوى عليه وعلى آله الصلاة والسلام (تنبيه لرفع شبهة بعض المريدين اعلم) انهم قالوا الشيخ يحيى ويميت الاحياء والاماتة من لوازم مقام المشيخة والمراد بالاحياء الاحياء الروحى لا الجسمى وكذلك المراد بالاماتة الروحية لاالجسمية والمراد بالحياة والموت الفناء والبقاء اللذان يوصلان الى مقام الولاية والكمال والشيخ المقتدى به متكفل بهذين الامرين باذن الله سبحانه فلا بد اذا للشيخ من هذين فمنى يحيى ويميت يبقى ويفنى ولا دخل للاحياء والاماتة فى مقام المشيخة وحكم الشيخ المقتدى به كحكم كهربا كل من له مناسبة به بعدو من ورائه وينجذب اليه كالحشيش بالنسبة الى كهربا وينال منه نصيبه مستوفى وليست الكرامات وخوارق العادات لجذب المريدين فان المريدين ينجذبون اليه بالمناسبة المعنوية واما الذين لامناسبة لهم بهؤلاء الاكابر فهم محرومون من نعم كمالاتهم وان شاهدوا ألوفا من كراماتهم ينبغى ان يستشهد لهذا المعنى بأبى جهل وأبى لهب قال الله سبحانه فى حق الكفار وان يروا كل آية لايؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين والسلام

❁ المكتوب الثالث والتسعون والمائتان الى الشيخ محمد الچترى فى جواب سؤاله عن قوله عليه الصلاة والسلام لى مع الله وقت وقاله أبوذر الغفارى أيضا وعن قول الشيخ عبدالقادر الجيلانى قدس سره قدمى هذه على رقبة كل ولى وقاله غيره أيضا وهل المراد بكل ولى اولياء عصره أومطلقا ومايناسبه ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد صرت مبتهجا ومسرورا بورود الصحيفة الشريفة التى ارسلتها ايها الهامن نعمة بذكر اولياء الله تعالى المنقطعين المهجورين وقد اندرج فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى مع الله وقت وقال ابوذر الغفارى رضى الله عنه ايضا مثل ذلك وقال الشيخ محيى الدين عبدالقادر الجيلانى قدس سره قدمى هذه على رقبة كل ولى وقال آخر مثل ذلك وقد تكون فى هذين الكلامين منازعة فى بعض الاحيان فنرجو من عناياتكم كتابة ماانطوى فى هذين الكلامين من المعنى والفرق بينهما وارساله الينا ولتكن الكتابة بالتوجه التام مشتملة مالها وماعليها من الكلام وواضحة لتكون قريبة من فهم هذا الغريب (أيها المخدوم) ان هذا الفقير قد كتب فى رسالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له وقت نادر مع وجود استمرار الوقت وان ذلك الوقت النادر كان فى حين اداء الصلاة ولعلك سمعت الصلاة معراج المؤمن وارحنى يابلال شاهد عدل فى اثبات هذا المطلب ويمكن أن يكون ابوذر الغفارى أيضا مشرفا بهذه الدولة بطريق الوراثة والتبعية فان لكمل تابعيه عليه الصلاة والسلام نصيبا وافرا وحظا كاملا من جميع كمالاته صلى الله عليه وسلم بطريق الوراثة (وأماما قال) حضرة الشيخ عبدالقادر الجيلانى قدس سره قدمى هذه على رقبة

القلب وقد يحصل هذه السعادة للسالك فى صحبة اهل الله ومايشعر بها لضعف استعداده والثبات عليه منوط بدوام الصحبة وحفظ شرائطها وآدابها ظاهرا وباطنا فان ترك ادبا من تلك الآداب بعد عن قلوبهم وسقط عن اعينهم فلايبقى له تلك الحالة التى فاضت على قلبه بواسطتهم لانتفاء الرابطة بينه وبينهم

كل ولى الله أو جميع الاولياء فقد جعل صاحب العوارف الذى هو مريد الشيخ ابى النجيب السهروردى ومرباه وكان من محارم الشيخ عبدالقادر ومصاحبيه هذه الكلمة من الكلمات التى صدرت عن المشائخ فى بداية الاحوال بواسطة بقايا السكر ونقل فى النفحات عن الشيخ حماد الذى هو من شيوخ حضرة الشيخ عبدالقادر الجيلانى أنه قال بطريق الفراسة ان لهذا العجمى قدما تكون فى وقته على رقبة جميع الاولياء ويكون مأمورا ألبتة بان يقول قدمى هذه على رقبة كل ولى الله ويقول ذلك البتة ويضع الاولياء جميعهم رقابهم بعنى تواضعا وتخضعا وعلى كل حال أن حضرة الشيخ محق فى هذا الكلام سواء صدر عنه من بقايا السكر أو حالة الصحو وسواء كان مأمورا باظهاره اولا فان قدمه كانت على رقاب جميع الاولياء فى ذلك الوقت وكان أولياء ذلك الوقت جميعهم تحت قدمه ولكن ينبغى أن يعلم أن هذا الحكم مخصوص باولياء ذلك الوقت دون الاولياء المتقدمين عليه والمتأخرين عنه فانهم خارجون عن هذا الحكم كما يفهم من كلام الشيخ حماد أن قدمه تكون فى وقته على رقبة جميع الاولياء وأيضا أنه كان فى بغداد غوث فذهب الشيخ عبدالقادر وابن السقا وعبدالله (١) لزيارته فقال ذلك الغوث بطريق الفراسة فى حق الشيخ كأنى اراك تصعد المنبر فى بغداد وتقول قدمى هذه على رقبة كل ولى الله وأرى اولياء وقتك يضعون رقابهم ويخضعونها اجلالا لك واكراما ويفهم من كلام هذا الغوث أيضا أن هذا الحكم كان مخصوصا باولياء ذلك الوقت فاذا أعطى الحق سبحانه فى هذا الوقت أيضا شخصا بصرا بصيرا يرى مثل ما رأى ذلك الغوث أن رقاب اولياء ذلك الوقت تحت قدمه وان هذا الحكم لا يتجاوز الى غير اولياء ذلك الوقت وكيف يجوز هذا الحكم فى الاولياء المتقدمين فان فيهم الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وهم أفضل من حضرة الشيخ بيقين وكيف يمشى أيضا فى المتأخرين فان فيهم المهدى الذى بشر النبى عليه الصلاة والسلام بقدومه ووجوده وقال انه خليفة الله وكذلك عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام الذى هو من الانبياء اولى العزم من السابقين وملحق باصحاب خاتم الرسل بمتابعة شريعته عليه الصلاة والسلام ولعل وجه ما قاله النبى صلى الله عليه وسلم لا يدرى أولهم خير أم آخرهم هو جلالة شأن متأخرى هذه الامة (وبالجملة) أن لحضرة الشيخ عبدالقادر فى الولاية شأنا عظيما ودرجة عليا أوصل الولاية الخاصة المحمدية من طريق السر الى النقطة الاخيرة وصار رأس حلقة تلك الدائرة (لا يتوهم) هنا أن الشيخ اذا كان رأس حلقة دائرة الولاية المحمدية ينبغى أن يكون أفضل من جميع الاولياء فان الولاية المحمدية فوق جميع ولايات الانبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام (لانا) نقول انه رأس حلقة الولاية المحمدية الحاصلة من طريق السر كما مر لا رأس حلقة تلك الولاية مطلقا حتى يلزم الافضلية أو نقول ان كون رأس حلقة الولاية المحمدية مطلقا ليس يستلزم للافضلية لانه يمكن أن يكون غيره اسبق قدما منه فى كمالات النبوة المحمدية بطريق التبعية والوراثة فتثبت الافضلية له من جهة تلك الكمالات وفى جماعة من مريدى حضرة الشيخ عبدالقادر غلو كثير فى حقه وتجاوز الى جانب الافراط فى المحبة مثل محبى على كرم الله وجهه المفرطين فيه ويفهم من فحوى كلام هؤلاء الجماعة وكلماتهم انهم يعتقدون الشيخ أفضل من جميع الاولياء المتقدمين والمتأخرين ولا يعلم انهم يفضلون عليه أحدا غير الانبياء عليهم

(١) وهو أبو سعيد عبدالله ابن ابى عصرون أمام الشافعية فى وقته وهو الذى نقل هذه الحكاية بطولها على ما فى الفتاوى الحديثية لابن حجر

ورأينا كثيرا من الناس حصل لهم التأثر التام من صحبة هذه الطائفة فاقدروا على رعاية الآداب فزال الذوق المذكور (شعر)

عناية اهل الله لولا تواتر * على الخلق لاسودت صحائفهم وزرا *
ولكنهم اهل لكل جميلة * فيعفون عنا ما نقول لهم عذرا

جعلنا الله ممن سبقت لهم

الصلاة والسلام وهذا من افراط المحبة (فان قيل) ان الكرامات وخوارق العادات التى ظهرت من حضرة الشيخ لم تظهر من ولى أصلا فيكون الفضل له (قلت) ان كثرة ظهور الخوارق لا دلالة فيها على الافضلية بل يمكن أن يكون الذى لم يظهر منه خارق أصلا أفضل من الذى ظهرت منه خوارق وكرامات قال شيخ الشيوخ فى العوارف بعد ذكر الكرامات وخوارق المشائخ للعادات وكل هذه مواهب الله تعالى وقد يكاشف بها قوم ويعطى وقد يكون فوق هؤلاء من لا يكون له شئ من هذا لان هذه كلها تقوية اليقين ومن منح صرف اليقين لا حاجة له الى شئ من هذا فكل هذه الكرامات دون ماذكرناه من تجوهر الذكر فى القلب وجعل كثرة ظهور الخوارق دليلا على الافضلية كجعل كثرة فضائل على كرم الله وجهه ومناقبه دليلا على أفضليته على الصديق رضى الله عنه فانه لم يظهر منه هذا القدر من الفضائل والمناقب (اسمع أيها الاخ) ان خوارق العادات على نوعين النوع الاول العلوم والمعارف الالهية التى تتعلق بذات الواجب جل وعلا وصفاته وأفعاله وراء طور نظر العقل وخلاف المتعارف المعتاد وجعل الحق سبحانه عباده الخاصة ممتازين بها والنوع الثانى كشف صور المخلوقات والاخبار عن المغيبات التى تتعلق بالعالم والنوع الاول مخصوص باهل الحق وارباب المعرفة والنوع الثانى شامل للمحق والمبطل فانه حاصل لاهل الاستدراج أيضا والنوع الاول له شرافة واعتبار عند الحق جل وعلا لكونه مخصوصا بأوليائه وعدم مشاركة اعدائه فيه والنوع الثانى معتبر عند عوام الخلائق ومعزز ومكرم عند أنظارهم حتى لو ظهر ذلك من أهل الاستدراج يكادون يعبدونه من جهلهم ويطيعونه وينقادون له فيما يأمرهم به من رطب ويابس وينهاهم بل المحجوبون لا يعدون النوع الاول من الخوارق والكرامات والخوارق منحصرة عندهم فى النوع الثانى والكرامات مخصوصة عندهم بكشف صور المخلوقات والاخبار عن المغيبات ما أبعدهم من العقل اى شرافة واى كرامة فى علم يتعلق باحوال المخلوقات حاضرة كانت أو غائبة بل الاليق والانسب أن يبدل مثل هذا العلم جهلا ليحصل نسيان المخلوقات وأحوالها واللائق بالشرافة والكرامة هو معرفة الحق تعالى وتقدس وهى المستحقة للاعزاز والاحترام (شعر)

وملحة مهجورة ودمية * مقبولة من أجل ذا عقلى عطل

﴿ غيره ﴾

ورب مليح لا يحب وضده * يقبل منه العين والخد والفم

وقريب مما ذكرنا ما قال شيخ الاسلام الهروى والامام الانصارى فى منازل السائرين وشارحه والذى ثبت عندى بالتجربة ان فراسة أهل المعرفة انما هى فى تمييزهم من يصلح لحضرة الله جل وعلا ممن لا يصلح ويعرفون أهل الاستعداد الذين اشتغلوا بالله سبحانه ووصلوا الى حضرة الجمع وهذه فراسة أهل المعرفة وأما فراسة أهل الرياضة بالجوع والخلوة وتصفية الباطن من غير وصلة الى جانب الحق تعالى فلهم فراسة كشف الصور والاخبار بالمغيبات المختصة بالخلق فانهم لا يخبرون الا عن الخلق لانهم محجوبون عن الحق سبحانه وأما أهل المعرفة فلاشتغالهم بما يرد عليهم من معارف الحق تعالى لا يكون اخبارهم

العناية فلا تضرهم كثرة الجرم والجناية ووفقنا لقبول الصدق من قائله ودر الحق الى سائله وذوقنا رحيق التحقيق من كؤس التوفيق فلا نشرد عن كلام أهل الله بل نستقبله بالصدق والتصديق فطوبى لمن كان قابليته قابلة لقبول الهداية مثل الصديق فينفق لله ما عنده من المال ولا يخشى من ذى العرش

الامن الحق تعالى ولما كان العالم أكثرهم أهل انقطاع عن الله سبحانه واشتغال بالدنيا مالت قلوبهم الى أهل كشف الصور والاخبار عما غاب من أحوال المخلوقات فعظموهم واعتقدوا انهم أهل الله وخاصته واعرضوا عن كشف أهل الحقيقة واتهموهم فيما يخبرون عن الله سبحانه وقالوا لو كان هؤلاء أهل الحق كما يزعمون لاخبرونا عن أحوالنا وأحوال المخلوقات واذا كانوا لا يقدرون على كشف أحوال المخلوقات فكيف يقدرون على كشف أمور أعلى من هذه وكذبوهم بهذا القياس الفاسد وعميت عليهم الانباء الصحيحة ولم يعلموا ان الله تعالى قد حمى هؤلاء عن ملاحظة الخلق وخصهم وشغلهم عما سواه حماية لهم وغيرة عليهم ولو كانوا ممن يتعرض لاحوال الخلق ما صلحوا للحق سبحانه وقد رأينا أهل الحق اذا التفتوا ادنى التفات الى كشف الصور ادركوا منها ما لا يقدر غيرهم على ادراكه بالفراسة التي يثبتها أهل المعرفة وهي الفراسة فيما يتعلق بالحق سبحانه وما يقرب منه وأما فراسة أهل الصفاء الخارجين المتعلقين بالخلق فلا تتعلق بجناب الحق سبحانه ولا ما يقرب منه ويشترك المسلمون والنصارى واليهود وسائر الطوائف فيها لانها ليست شريفة عند الله سبحانه فيختص بها أهله

﴿ المكتوب الرابع والتسعون والمائتان الى المخدوم جامع العلوم الظاهرية والاسرار الباطنة مجد الدين الخواجه محمد معصوم سلمه الله تعالى في بيان ما يتعلق بصفات الحق سبحانه الثمان وفي تحقيق مبادي تعينات الانبياء عليهم السلام ومبادي تعينات سائر الخلائق وما يتعلق بذلك وفي الفرق بين تجليات الانبياء والاولياء وشهودهم وتحقيق الوصل العرياني لكمل الاتباع مع وجود وساطة الانبياء عليهم السلام وفي تحقيق الفاظ المحو والاضمحلال الواقعة في عبارة المشائخ قدس الله أسرارهم وما يناسب ذلك ﴾

اعلم ان صفات واجب الوجود تعالى وتقدس الثمان الحقيقية التي أولها الحياة وآخرها التكوين على ثلاثة اقسام قسم تعلقه بالعالم اغلب واضافته الى الخلق اكثر كالتكوين ومن ههنا انكر جماعة من اهل السنة والجماعة وجودها وقالوا انها من الصفات الاضافية والحق انها من الصفات الحقيقية الغالبة عليها الاضافة وقسم آخر ما فيه الاضافة ولكنها اقل بالنسبة الى القسم السابق كالعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والقسم الثالث هو أعلى الاقسام الثلاثة لا تعلق له بالعالم بوجه من الوجوه وليس فيه رائحة من الاضافة كالحياة وهذه الصفة أجمع الصفات واصل الكل واسبقها واقرب اليها صفة العلم التي هي مبدأ تعين خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وبقية الصفات مبادي تعينات خلائق اخر ولما كان لكل صفة باعتبار تعلقات متعددة جزئيات فان التكوين مثلا له باعتبار تعلقات شتى جزئيات وهي التخليق والترزيق والاحياء والاماتة كانت تلك الجزئيات مثل كلياتها مبادي تعينات الخلائق وكل من كان مبدأ تعينه كليا تكون ارباب تعينات مباديها جزئيات ذلك الكلي اتباعا لذلك الشخص ومباشرين تحت قدمه ومن ههنا تسمعهم يقولون ان فلانا تحت قدم محمد وفلانا تحت قدم موسى وفلانا تحت قدم عيسى عليهم الصلاة والسلام فاذا حصل لتلك الجزئيات ترق بطريق السلوك تكون ملحقة بكلياتها ويكون شهود

(الجزئيات)

الفاقة والاقلال وروى أن النبي صلعم لما أمر بانفاق الاموال انفق أبو بكر رض جميع ماله فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه كساء مربوط طرفاه بشوكة النخل فسأله النبي عم ما ادخرت لعيالك قال الله ورسوله ثم أتى جبريل في زي الصديق الى رسول الله صلعم وقال ان الله أمر اهل السموات

الجزئيات شهود الكليات ويكون الفرق بالاصالة والتبعية والامتياز بوجود التوسط وعدمه فان ما يجده التابع وبراه لا يمكن أن يكون بدون توسط الاصل وربما لا يعلم التابع من قصوره الاصل متوسطا ولكن الاصل حائل فى الحقيقة بين التابع ومشهوده لأنه حائل مانع عن الشهود بل هو باعث على الشهود كالمنظر الصافى ولا يجوز ان يترقى جزئيات كلى الى غيره بان تخرج منه وتدخل تحت كلى آخر ويكون مشهودها مشهود ذلك الكلى الآخر مثل أن ينتقل الذين كانوا تحت قدم موسى مثلا الى تحت قدم عيسى ولكن يمكن ان يدخلوا تحت قدم محمد بل هم تحت قدمه صلى الله عليه وسلم دائما فان رب محمد رب الارباب وأصل جميع تلك الكليات فيكون بالنسبة على تلك الجزئيات أصل الاصل وكأن هذا الترقى الى اصل الاصل لا الى أصل مباين لاصلها والفرق حينئذ بين الجزئيات وبين كلياتها هو أن للجزئى حائلين أحدهما اصله الذى هو كلى له وثانيهما أصل الاصل والكلى الذى هو أصل ذلك الجزئى حجابه اصل الاصل فقط فعلم من هذا ان شهود محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلا حجاب التعينات وشهود غيره فى حجب التعينات ولا أقل من أن يكون فى حجاب التعين المحمدى ومن ههنا قالوا ان تجلى الذات من خاصة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجلى غيره فى حجب الصفات ولا أقل من أن يكون فى حجاب رب الارباب فان رب محمد فوق جميع الاسماء والصفات سوى صفة الحياة (فان قيل) يلزم على هذا البيان ان شهود سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى حجاب مبدأ التعين المحمدى الذى هو ربه وشهود اولياء أمته الذين هم تحت قدمه صلى الله عليه وسلم بالاصالة ايضا فى حجاب رب الارباب كشهود سائر الانبياء فما الفرق بين شهود سائر الانبياء وبين شهود أولياء أمته عليه الصلاة والسلام (قلت) ان للانبياء عليهم السلام شهودا آخر غير هذا الشهود الذى هو فى حجاب الحقيقة المحمدية حصل لهم ذلك الشهود من طريق مبادى تعيناتهم يشاهدون منه غيب الغيب بالاصالة واضعين مناظرهم المخصوصة بهم على ابصار بصائرهم (ينبغى) ان يعلم ان حصول هذين الشهودين ليس هو بمعنى انهما يتحققان معا بل بمعنى أن الترقى اذا بلغ اصل الاصل فشهوده فى حجاب الحقيقة المحمدية كعيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام حيث انه يشرف بهذه الدولة بعد نزوله وهذا الترقى متعسر جدا بل قريب من الاستحالة لابد من الفضل العظيم من طرف الله تعالى وفى عالم الاسباب لابد من شفقة الشيخ المحمدى المشرب فان لم يترق من أصله ولم ينفك من حقيقته ولم يصل الى حقيقة الحقائق فشهوده انما هو فى حقيقته المخصوصة به (اعلم وتنبه) كما ان الى حضرة ذات الحق تعالى وتقدس طريقا من حقيقة الحقائق يوصل منه اليه تعالى بعد منازل كثيرة كذلك من سائر الحقائق الكليات ايضا طريق اليها يحصل الوصول منه اليه تعالى وتقدس بعد طى مراحل متكثرة غاية ما فى الباب ان فى طريق حقيقة الحقائق الوصل العريان وفى سائر الطرق وان تيسر وصل الذات ولكن الحجاب الرقيق كالغلالة من منتهى اصول حقيقة الحقائق العالية التى هى الحقيقة المحمدية حائل فى البين وهو وان لم يكن حاجزا حصينا ومانعا متينا ولكن صارت حاجزيته مانعة عن اطلاق التجلى الذاتى والا فلسائر الانبياء عليهم السلام أيضا نصيب من الذات تعالت وتقدست بالاصالة ولكمل أممهم ايضا بتبعيتهم (فان قيل) اذا كانت صفة الحياة فوق صفة العلم كان تعين صفة الحياة فى طريق حقيقة الحقائق ايضا

كلها ان يوافقوا أبا بكر فى زيه كرامة لله اللهم وفقنا وسائر المسلمين لموافقته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ثم الحمد لله على الاتمام والصلاة والسلام الاكملان على خير الانام وآله وصحبه البررة الكرام
(تمت الفقرات)

حائلا فكيف يكون فيه الوصل العريان وكيف يكون فيه التجلي الذاتي (اجيب) ان ذلك التعين كلاتعين لانه يصير محوا ومتلاشيا في المرتبة الفوقانية ولايبقى له اعتبار في مرتبة الذات أصلا وسائر الصفات وان لم يكن لها أيضا اعتبار في مرتبة الذات ولكنها قبل وصولها الى مرتبة الذات تتلاشى بنوع مابخلاف صفة الحياة فانها تصل الى مرتبة الذات ثم تتلاشى فيها ولهذا كان تعين الحقيقة المحمدية وسائر تعينات الخلائق دائما وصار زوالها في مرتبة من المراتب محالا نعم ان الوصول الى الشئ غير الاضمحلال فيه وماوقع في عبارة بعض المشائخ قدس الله اسرارهم من لفظ المحو والاضمحلال فالمراد به المحو النظرى لا المحو العينى يعنى يرتفع تعين السالك عن نظره لانه يصير محوا في نفس الامر فانه الحاد وزندقة وحمل بعض ناقصي ارباب هذا الطريق هذه الالفاظ الموهمة على المحو والاضمحلال العينى ووصلوا به الى الزندقة وانكروا الثواب والعذاب الاخرويين وتخيلوا انهم يعودون من الكثرة الى الوحدة مرة اخرى كما وردوا من الوحدة الى الكثرة أول مرة وزعموا ان تلك الكثرة تصير مضمحلة في الوحدة وخال بعض هؤلاء الزنادقة ذلك الانمحاء والاضمحلال قيامة كبرى وانكر الحشر والنشر والحساب والصراط والميزان ضلوا فاضلوا كثيرا من الناس ورأيت شخصا من هؤلاء الجماعة يستشهد لمطلبه بشعر مولانا عبد الرحمن الجامى قدس سره هذا ❊ شعر ❊

جامى معاد و مبدأ ما وحدتست و بس ❊ ما در ميانه كثرة موهوم والسلام

ترجمة مامبدأ ولامعا ❊ دصاح الا الوحدة ❊ مانحن في ذا البين الا ❊ كثرة موهومة ❊

ولم يعلموا ان مراد مولانا الجامى بهذا البيت العود والرجوع الى الوحدة باعتبار النظر والشهود يعنى لايبقى المشهود غير الذات الاحد وتختفي الكثرة عن النظر بالتمام لا الرجوع العينى والعود الوجودى ولعل بهم عمى امايرون انه لم يزل العجز والنقص والاحتياج عن كامل أصلا فما يكون معنى الرجوع الوجودى الى الوحدة فان تخيلوا ان هذا الرجوع انما يكون بعد الموت فهم كفار وزنادقة حيث ينكرون العذاب الاخروى ويبطلون دعوة الانبياء عليهم السلام (فان قيل) أنت قد كتبت في بعض رسائلك ان فناء الاخفى مخصوص بالولاية المحمدية فما معنى هذا الكلام (اجيب) قد علم من التحقيق السابق ان الوصل العريان مخصوص بالولاية المحمدية وان ماسواها وان ارتفعت فيها الحجب ولكن لابد من حيلولة حجاب رقيق كالغلالة حاصل من توسط الحقيقة المحمدية كمامر فالاخفى الذى هو نهاية المراتب الانسانية في العلو تبقى منه بقية على قدر تلك الحيلولة فلا يجوز اطلاق الفناء المطلق فيه بملاحظة تلك البقية ومن الذى يجد بقاء تلك البقية غير المحمدى المشرب بل ان حصلت حدة النظر هذه لواحد من الوف من المحمدى المشرب فهو أيضا مغتنم فان مشائخ الطبقات تكلم أكثرهم الى الروح والسر لايدرى هل تكلم أحد عن الخفى أولا فكيف عن الاخفى والذى خاض في بحر الاخفى وأدرك كل ذرة من ذراته واطلع عليها فهو كبريت أحمر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (فان قيل) ان اعتقادك هو ان كما يحصل للنبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام من الكمالات يكون منها

(الشاذلى قدس سره)
اللهم أعلنى على فرش أمنك عنك واحرسنى بحارس حفظك وصونك وردنى برداء الهيبة وأجلسنى على سرير العظمة وتوجنى بتاج البهاء وانشر على لواء العز واملأ بالمنى خشية ورحمة وظاهرى عظمة وهيبة ومكنى ناصية ناصية كل جبار عنيد

(نصيب)

نصيب لكمل أتباعه ايضا بطريق التبعية فيلزم منه ان يكون من الوصل العريان نصيب لهم أيضا والحال ان النبي عليه الصلاة السلام حائل في البين (اجيب) ان حيلولة النبي لاتضر في لوصل العريان فان ذلك الوصل بالتبعية لا بالاصالة فالحيلولة تكون مؤكدة للتبعية لامنافية لها فان معنى التبعية تحقق المتوسط لاارتفاعه فانه مناسب للاصالة فتثبت الحيلولة ويحصل الوصل العريان ايضا بالتبعية فافهم (فان قيل) ماوجه اطلاق الوصل العريان والتجلي الذاتي في مادة كمل أتباعه صلى الله عليه وسلم وعدم تجويز هذا الاطلاق في حق سائر الانبياء عليهم السلام وما الفرق بينهما مع ان حيلولة نبينا صلى الله عليه وسلم حاصلة في كلا المادتين (أجيب) أن تجويز هذا الاطلاق في مواد كمل الاتباع باعتبار التبعية فان توسط نبي ليس بمناف لهذا الاطلاق كما مر بخلاف سائر الانبياء عليهم السلام فانه لوجوز هذا الاطلاق في حقهم يكون باعتبار الاصالة فان هؤلاء الاكابر قطعوا المنازل بالاصالة ووصلوا الى حضرة الذات تعالت وتقدست ولاشك ان حصول المتوسط وتحققه في صورة الاصالة يكون منافيا لذلك الاطلاق فصار الفرق واضحا (ينبغي) ان يعلم ان فرق الاصالة والتبعية فيما بين الانبياء المتقدمين وكمل اولياء هذه الامة موجب لا فضلية الانبياء عليهم السلام فان الاصل مقصودي والتابع طفيلي وان صح اطلاق الوصل العريان والتجلي الذاتي في مادة الاتباع ولم يصح ذلك الاطلاق في المتبوعين يعني الانبياء عليهم السلام ولكن ماقدر طفيلي في جنب المقصودي حتى يدعي التساوي له وكيف يتصور المساواة فان تلك الدولة في الاصل على الوجه الاتم والاكمل وفي التابع على وجه الاسم والرسم ولكن هذه المناسبة تصحح النسبة وتجعل التابع كالمتبوع ولهذا قال خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فلاح من هذا البيان واتضح ان حصول التجلي الذاتي لاولياء هذه الامة لا يكون موهما لفضلهم على الانبياء الذين ليس فيهم التجلي الذاتي فافهم فانه من مزلة الاقدام وأنصف فان هذه العلوم مما استأثر الله سبحانه هذا العبد بها بحرمة حبيبه محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام (فان قيل) المقرر ان المقصود من خلق العالم هو خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وغيره طفيلي في نفس الوجود وفي حصول الكمالات ويصلون الى الدرجات العلى بتبعيته ولهذا يكون آدم ومن دونه تحت لوائه وأنت تقول ان دولة الوصول لسائر الانبياء عليهم السلام بطريق الاصالة لابطريق التبعية فما وجه ذلك (قلت) كما ان لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقا من حقيقته الى حضرة الذات تعالت وتقدست كذلك لسائر الانبياء عليهم السلام ايضا من حقائقهم طرق الى حضرة الذات تعالى شأنها لاتبعية فيهم في هذا الوصول بخلاف الامم فانهم يصلون الى المطلب بتبعية الانبياء من طريق حقائقهم المناسب لاستعداد كل منهم والاصالة مفقودة في حقهم غاية ما في الباب ان وصول سائر الانبياء عليهم السلام وان كان بالاصالة ولكنه ليس بوصل عريان فان حقيقة خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام صارت حجابا رقيقا عن المطلوب فكل فيض وارد يتصل بهذه الحقيقة أولا بالضرورة ثم يصل بتوسطها الى الآخرين ومعنى التبعية حصول هذا التوسط فتلك الاصالة لاتنافي

وشيطان مريد واعصمني وأبدني في القول والعمل برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم من قال بقلبه ولسانه دستور يا أصحاب الوقت آدرس أو اعظ بحكم النيابة عنكم أمن عن ارتجاج الكلام عليه في ذلك المجلس وأمدوه كلهم بالعلوم والمعارف شعر أولم يشعر

لهذه التبعية ينبغي حسن التأمل ان التبعية التي ثبتت في حقهم وراء تلك التبعية فانهما منافية للاصالة كما مر غير مرة فافترقا (فان قيل) هل في مراتب العروج نصيب للكمل من مرتبة صفة الحياة اولا (قلت) نعم (فان قيل) قدمر ان نهاية هذه الصفة اضمحلال وتلاش في حضرة الذات تعالت وتقدست فمايكون نصيب الكمل من مقام المحو والتلاش وقد قلت فيماسبق ان تعينات الحقائق ليس لها اضمحلال عيني فان كان فنظري فان القول بالاضمحلال العيني مفض الى الزندقة (قلت) من اين يلزم في حصول النصيب منها الاضمحلال العيني بل الاضمحلال النظري كاف فيه وان كانت المراتب متفاوتة في ذلك الاضمحلال فافهم والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات اتمها ومن التسليمات أكملها

﴿ المكتوب الخامس والتسعون والمائتان الى الحاج يوسف الكشميري في بيان النظر على القدم وهوش دردم والسفر في الوطن والخلوة في الجلوة التي هي اصول الطريقة النقشبندية العلية قدس الله اسرار أهاليها ﴾

ينبغي أن يعلم أن واحدا من الاصول المقررة في الطريقة النقشبندية قدس الله اسرار مشائخها النظر على القدم وليس المراد بالنظر على القدم أنه لاينبغي أن يجاوز النظر القدم وأن يميل الى الفوق قبل القدم فانه خلاف الواقع فان النظر يتفوق القدم ويتقدم عليه دائما ويجعل القدم رديفه فان العروج على مدارج العلى يكون اولا بالنظر ثم يصعد بعد ذلك بالقدم فاذا وصلت القدم الى مرتبة النظر يتفوق النظر منها الى درجة فوقانية وتصعد القدم أيضا بتبعيته ثم يترقى النظر بعد ذلك من ذلك المقام ثم تتبعه القدم وعلى هذا القياس فان كان المراد به أنه لاينبغي أن يترقى النظر الى مقام لايكون للقدم فيه مجال فهو أيضا غير واقع فانه لولم ينفرد النظر بعد تمام السير القدمي يفوت كثير من مراتب الكمال (بيانه) ان نهاية القدم الى نهاية استعداد السالك بل الى نهاية استعداد نبي السالك على قدمه لكن القدم الاول بالاصالة والقدم الثاني بالتبعية ولاقدم له فوق مراتب ذلك الاستعداد ولكن له فيه نظر فان حصلت الحدة لذلك النظر فمنتهاه نهاية مراتب نظر ذلك النبي الذي السالك على قدمه فان لكمل اتباع نبي نصيبا من جميع كمالاته ولكن القدم والنظر يتوافقان الى نهاية مراتب استعداد السالك بالاصالة وبالتبعية وبعد ذلك يعجز القدم ويصعد النظر وحده ويترقى الى نهاية مراتب نظر ذلك النبي (فعلم) أن نظر الانبياء عليهم الصلاة والسلام أيضا يصعد فوق اقدامهم وان لكمل اتباعهم أيضا نصيبا من مقامات انظارهم كما أن لهم نصيبا من مقامات اقدامهم وفوق قدم خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام مقام الرؤية التي هي موعودة لغيره في الآخرة فماهو نسية لغيره نقدله ولكمل اتباعه من هذا المقام نصيب وان لم يكن رؤية ﴿ شعر ﴾

خليلي ما هذا بهزل وانما ❊ عجيب الاحاديث بديع الغرائب

ولنرجع الى أصل الكلام ونقول فان كان المراد به أنه ينبغي أن يتخلف القدم عن النظر على وجه لاتصل الى مقام النظر في وقت من الاوقات فحسن فان هذا المعنى ليس بمانع للترقي وكذلك اذا كان المراد بالنظر والقدم النظر والقدم الظاهر بان له مجال فان النظر تحصل له التفرقة وقت

قصيدة للشيخ ناصر الدين المشهور بابن بنت الميلق رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من ذاق طعم شراب القوم يدريه ❊
ومن دراه غدا بالروح يشريه
ولو تعوض ارواحا وجاد بها ❊
في كل طرفة عين لايساويه
وقطرة منه تكفي الخلق لو طعموا ❊

المشى ويتشتت بالوقوع على محسوسات متلونة فان نصب النظر الى القدم يكون أقرب الى الجمعية وهذا المراد مناسب لمعنى كلمة هى قرينه وهى هذه (هوش دردم) يعنى العقل فى النفس غاية ما فى الباب أن الكلمة الاولى لدفع تفرقة منبعثة عن الآفاق والكلمة الثانية لدفع التفرقة الانفسية والكلمة الثالثة التى هى قرين هاتين الكلمتين كلمة (السفر فى الوطن) وهى عبارة عن السير فى الانفس الذى هو منشأ حصول اندراج النهاية فى البداية الذى هو مخصوص بهذه الطريقة العلية والسير فى الانفس وان كان فى جميع الطرق ولكنه فى سائر الطرق بعد حصول السير الآفاقى بخلاف هذا الطريق فان فيه الشروع من هذا السير والسير الآفاقى مندرج فى ضمنه فلو قلنا ان فى هذا الطريق اندراج البداية فى النهاية بهذا الاعتبار ايضا لساغ والكلمة الرابعة التى هى قرين هذه الكلمات الثلاث كلمة (الخلوة فى الجلوة) ومتى تيسر السفر فى الوطن يسافر فى خلوة الوطن ايضا فى نفس الجلوة ولا تتطرق تفرقة الآفاق الى حجرة الانفس وهذا ايضا على تقدير غلق ابواب الحجرة وسد جميع روزنتها وكوتها فينبغى ان لا يكون فى جلوة التفرقة متكلما ولا مخاطبا ولا ملتفتا الى احد وكل هذه التمحلات والتكلفات فى البداية والوسط واما فى النهاية فلا شئ يلزم منها اصلا فان المنتهى متصف بالجمعية فى نفس التفرقة وبالحضور فى عين الغفلة (ولا يظن) من هنا ان التفرقة وعدم التفرقة متساويان فى حق جمعية المنتهى مطلقا فانه ليس كذلك بل المراد انهما متساويان فى جمعية الباطن ومع ذلك لو جمع ظاهره مع باطنه ودفع التفرقة عن ظاهره ايضا يكون اولى وانسب قال الله سبحانه وتعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا (ينبغى) أن يعلم أنه لابد فى بعض الاوقات من تفرقة الظاهر لاداء حقوق الحق فتكون تفرقة الظاهر فى بعض الاوقات مستحسنة أيضا وأما تفرقة الباطن فليست بمستحسنة فى وقت من الاوقات فانه خالص حق الله سبحانه فيكون ثلاث حصص من العبد المسلم لاجل الحق سبحانه تمام الباطن ونصف الظاهر وبقى النصف الآخر من الظاهر لاداء حقوق الخلق ولما كان فى اداء تلك الحقوق امتثال اوامر الحق سبحانه صار ذلك النصف أيضا راجعا الى الحق سبحانه وتعالى اليه يرجع الامر كله فاعبده

فيشطحون على الاكوان بالتيه
وذو الصبابة او يسقى على عدد الا *
أنفاس والكون كأسا ليس ترويه
يروى ويظمأ ماينفك شاربه *
بصحو وبسكر والمحبوب يسقيه
فى ريه ظمأ والصحو بسكره *
والوجد يظهره طورا ويخفيه

﴿ المكتوب السادس والتسعون والمائتان الى المخدوم الخواجه محمد سعيد قدس سره فى بساطة صفات الحق جل وعلا ونفى تعدد تعلقها بالاشياء ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين (اعلم) أن صفات الواجب تعالى وتقدس كذاته تعالى منزهة عن الشبه والمثال وبسائط حقيقية مثلا أن صفة العلم انكشاف واحد بسيط تنكشف المعلومات الازلية والابدية بهذا الانكشاف الواحد وكذلك قدرة واحدة كاملة بسيطة توجد المقدورات الازلية والابدية بواسطتها وكذلك كلام واحد بسيط وهو سبحانه متكلم بهذا الكلام من الازل الى الابد وعلى هذا القياس فى سائر الصفات الحقيقية والتعدد الحاصل من تعلق العلم والقدرة بالمعلومات والمقدورات أيضا مفقود فى تلك المرتبة والاشياء معلومة الحق سبحانه ومقدورته ولكن لاتعلق لصفة العلم والقدرة بها أصلا وهذه المعرفة

وراء طور نظر العقل وأرباب العقول لايجوزون مثل هذا المعنى أصلا ويعدون عدم تعلق العلم والقدرة بالاشياء مع كونها معلومة الحق سبحانه ومقدورته محالا ألم يعلموا أن الازل والابد حاضر فى تلك المرتبة بل لامجال للآن فيها أيضا سوى التعبير به لكونه أقرب الشئ وأوفقه بها ومعلومات الازل والابد حاضرة فى ذلك الآن وفى ذلك الآن الحاضر يعلم الحق سبحانه زيدا مثلا معدوما وموجودا وجنينا وصبيا وشابا وشيخا وحيا وميتا وكائنا فى البرزخ والحشر والنار والجنة ومعلوم انه لاتعلق لذلك الآن بهذه الاطوار أصلا فانه لوحصل له تعلق لخرج عن كونه آنا ويسمى زمانا ويصير ماضيا ومستقبلا فهذه الاطوار ثابتة فى ذلك الآن وغير ثابتة فعلى هذا لوثبت انكشاف بسيط حقيقى لايكون له تعلق بواحد من المعلومات ويكون جميع المعلومات منكشفة بهذا الانكشاف الواحد فأى عجب فيه فان استحالة جمع الضدين مفقودة فى ذلك الموطن فانها مشروطة باتحاد الزمان والجهة ولا مجال هنا للزمان اذ لايجرى عليه سبحانه زمان واتحاد الجهة أيضا مفقود لفرق بالاجمال والتفصيل وهذا كمن يقول انا أرى الاسم والفعل والحرف التى كل واحد منها قسيم للآخر متحدا بعضها ببعض فى مرتبة الكلمة فى آن واحد واجد المنصرف غير منصرف والمبنى عين معرب ويقول ومع وجود هذه الجامعية لاتعلق للكلمة بواحد من هذه الاقسام ومستغنية عنها بالتمام لاينكر أحد من العقلاء على هذا الشخص ولايستبعدون كلامه فلم يستبعدون مانحن فيه ويتوقفون عن قبوله ولله المثل الاعلى (فان قيل) لم يقل أحد مثل هذا الكلام (قلت) ماالضرر فيه فانه وان لم يقل به أحد ولكنه ليس بمخالف لكلام الآخرين وليس أيضا مما لايناسب لمرتبة الوجوب تعالت وتقدست (ع) كل أنت خربزة والغير فالوذجا * (والمثال) الذى يمكن ايراده فى المخلوقات لتوضيح هذه المعرفة هو أنهم قالوا ان العلم بالعلة مستلزم للعلم بالمعلول والمدركة متوجهة فى هذه الصورة بالاصالة الى العلة ومتعلقة بها ويحصل العلم بالمعلول بتبعية العلم بالعلة من غير تجدد تعلق آخر به ولكن أرباب المعقول لايجوزون معلومية المعلول فى هذه الصورة أيضا من غير تعلق العلم بالمعلول فى مرتبة ثانية وان لم يكن ذلك التعلق بالاصالة ولكن لايعلم وجود مثال أقرب من هذا المثال والمقصود التوضيح لا الاثبات والله تعالى أعلم بحقائق الامور كلها والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتحيات المباركات

﴿ المكتوب السابع والتسعون والمائتان الى مولانا بدر الدين فى تحقيق احاطة الحق وسريانه سبحانه وتعالى وتوضيح ذلك بأمثلة وبيان رعاية حفظ المراتب الوجوبية والامكانية ﴾

(اعلم) أن احاطة الحق سبحانه بالاشياء وسريانه فيها كاحاطة المجمل بالمفصل وسريانه فيه كالكلمة مثلا سارية فى جميع اقسامها من الاسم والفعل والحرف وكذا فى اقسام الاقسام من الماضى والمضارع والامر والنهى والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والمستثنى المنقطع والمتصل والحال والتمييز والثلاثى والرباعى والخماسى والحروف الجارة والناصبة والحروف المختصة بالافعال والحروف المختصة بالاسماء والحروف الداخلة عليهما الى غير

يبدو له السر من آفاق وجهته *
وليس الاله منه تبديه له الشهادة غيب والغيوب له *
شهادة والفناء المحض يبقيه له لدى الجمع فرق يستضئ به *
كالجمع فى فرقه مازال يلقيه يدنو ويعلو ويرنو وهو مصطلم *

ذلك من الاسماء الحاصلة من التقسيمات الغير المتناهية فهذه الاقسام كلها ليست غير الكلمة بل هذه اعتبارات مندرجة تحت الكلمة ما زاد فى تفصيلها وتمييزها عن الكلمة وتمييز بعضها عن بعض شئ الا اعتبار العقل وفى الخارج ليست الا الكلمة ولهذا صح الحمل ولكن لكل مرتبة من المراتب اسم يختص هو بها واحكام لا توجد فى غيرها مثلا الدال على المعنى بالاستقلال مع الاقتران بالزمان فعل وبغير الاقتران اسم وغير الدال على المعنى بالاستقلال حرف وكذا المقترن بالزمان الماضى فعل ماض وبالزمان الحال والاستقبال مضارع وما وجد فيه علتان من العلل التسعة المشهورة فغير منصرف والا فمنصرف وحروف عملها الجر جارة وحروف عملها النصب ناصبة فاطلاق اسم مرتبة على مرتبة أخرى واجراء احكام أحدهما على الأخرى كاطلاق الفعل الماضى على المضارع والمنصرف على غير المنصرف والجارة على الناصبة مع كون المراتب كلها ليست الا الكلمة ضلالة وخروج عن الصراط السوى فنقول والله سبحانه أعلم ان لكل مرتبة من مراتب تنزل الوجود اسما مختصا بها واحكاما لا توجد الا فيها فالوجوب الذاتى والاستغناء الذاتى مختصان بمرتبة الجمع والالوهية والامكان الذاتى والافتقار الذاتى مختصان بمرتبة الكون والفرق والمرتبة الاولى مرتبة الربوبية والخالقية والمرتبة الثانية مرتبة العبودية والمخلوقية فلو اطلق اسامى احدهما على الأخرى وأجرى الاحكام المختصة بمرتبة على مرتبة أخرى لكان زندقة وكفرا محضا والعجب من بعض الملاحدة والزنادقة انهم كيف يخلطون المراتب ويجرون احكام مرتبة على مرتبة أخرى فيصفون الممكن بصفات الواجب والواجب بصفات الممكن مع علمهم بتمايز صفات الممكن الذى هو مرتبة واحدة بعضها عن بعض واختلاف احكامهم وعلمهم بعدم زوال تمايزهم واختلاف احكامهم أصلا مع اتحادهم فى المرتبة الكونية فانهم يعلمون بالبداهة مثلا ان الحرارة والاشراق من صفات النار المختصة بها ليست واحدة منها فى الماء ولا يوصف بها الماء وكذا البرودة التى اختصت بالماء ليست فى النار وكذا يميزون بالضرورة بين ازواجهم وامهاتهم ويحكمون بتفرقة احكامهن والله سبحانه الهادى الى سبيل الرشاد والسلام على من اتبع الهدى

في الحالتين بتمييز وتوليه
له الوجودات اضحت طوع قدرته *
ومايشاء من الاطوار يأتيه
للقوم سر مع المحبوب ليس له *
حد وليس سوى المحبوب يحصيه
به تصرفهم فى الكائنات فما
يشاء شاؤا وماشاؤه يقضيه
ان كنت تعجب من هذا فلا عجب *

﴿ المكتوب الثامن والتسعون والمائتان الى السيد محب الله المانكبورى فى بيان الوصول الى نهاية الامر بطريق الاشارة ولطيف العبارة ولم يطلع على سر هذا المعمى أحد غير المخدوم الاكبر عليه الرحمة والرضوان اعلم ﴾

أرشدك الله لما كان السير مدة مديدة فى الظلال وجدت الوصول الى الظل عين الحصول والآن لما تيسر الوصول الى الاصل ليس الحصول غير الظل كالمرآة الكائنة فى يد شخص الواصلة اليه لا نصيب له من الشخص الا ظله فافهم فان كلامنا اشارة (واعلم) ان العبارة المناسبة لبيان الطريق التى حررت بطريق الرمز والاشارة رأيتها مناسبة لهذا المقام وجعلتها مندرجة فى هذا المكتوب ايضا ينبغى ان يفهما ذكر كثير مأخوذ من شيخ صاحب عرفان المداومة عليه الرجوع الى فضل الرحمن الوصل العريان والباقى كلهم حسبان والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها

﴿ المكتوب التاسع والتسعون والمائتان الى الشيخ فريد الرابهولى فى التعزية والدلالة على الرضا بالقضاء وبيان فضيلة الموت بالطاعون وأن الفرار منه كبيرة كالفرار يوم الزحف ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان المكتوب الشريف قد وصل وقد بين فيه المصيبات انا لله وانا اليه راجعون ينبغى الصبر والتحمل والرضا بالقدر ﴿ شعر ﴾

ان كنت تؤذينى فلست بمعرض * وقد استبطت من الا عزة ذاتى

قال الله تبارك وتعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وقال تعالى ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس وقد هلك فى هذا الوباء من شؤم أعمالنا البقرات لكثرة اختلاطها بنا وماتت النساء اكثر من الرجال فان تعلق بقاء نوع الانسان بوجودهن اكثر والذى فر من الموت فى هذا الوباء وسلم فالتراب على حياته والذى لم يهرب ومات فطوبى له وبشرى له بالشهادة وقد جزم شيخ الاسلام ابن الحجر فى كتاب بذل الماعون فى فضل الطاعون بان الميت بالطعن لا يسئل لانه نظير المقتول فى المعركة وبان الصابر فى الطاعون محتسبا يعلم انه ما يصيبه الا ما كتب له اذا مات فيه بغير الطعن لا يفتن ايضا لانه نظير المرابط كذا ذكره الشيخ الاجل السيوطى فى كتاب شرح الصدور بشرح احوال الموتى والقبور وقال وهو حجة جدا والذى لم يهرب ولم يمت من جملة الغزات والجاهدين ومن زمرة الصابرين والمبتلين ولكل شخص أجل مسمى لا تقدم فيه ولا تأخير وسلامة اكثر الهاربين انما هى لعدم مجئ اجلهم لان الفرار نجاهم من الموت وهلاك اكثر الصابرين انما هو لبلوغ اجلهم فليس الفرار ينجى ولا الاستقرار يهلك وهذا الفرار كالفرار يوم الزحف معصية كبيرة ومن مكر الله سبحانه حيث يسلم الهاربين ويهلك الصابرين يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وقد سمعنا صبركم وتحملكم وامدادكم واعانتكم للمسلمين جزاكم الله سبحانه خيرا ولا يضيقن قلبكم فى تربية الاطفال وتحمل اذاهم فان المرجو ترتب اجر جزيل عليه وما ذا اكتب ازيد من ذلك والسلام

لله فى الكون أسرار ترى فيه *
لا شئ فى الكون الا وهو ذو أثر *
فما المؤثر غير الله قاضيه
ليس التضاد منافى قدرته *
من حيث قدرته تأتى تعاليه
والغامن وجوه الحادثات له
غنائم فى محل الظل يحويه
وللفقير وجوه ليس يحصرها *

﴿ المكتوب الموفى ثلاثمائة الى المخدوم زاده جامع العلوم العقلية والنقلية مجد الدين محمد معصوم سلمه الله تعالى فى بيان الاسرار الغامضة والمعارف الغريبة بلسان الرمز والاشارة واندرج فيه أيضا ايماء من قاب قوسين أو أدنى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اذا حصل للانسان الكامل اسم الجامعية بعد ما طوى مراتب الاسماء والصفات بالسير التفصيلى وصار مرآة لكمالات الاسماء والصفات الالهية جل سلطانه واختفى عدمه الذاتى الذى هو مرآة تلك الكمالات بالتمام ولم يكن فيه شئ غير تلك الكمالات ظاهرا فى هذا الزمان يتشرف بالبقاء الخاص الذى هو منوط بتلك الكمالات بعد حصول الفناء التام الذى هو مربوط باختفاء عدمه ويصدق عليه اسم الولاية وبعد ذلك اذا كانت العناية الازلية شاملة لحاله يمكن ان تنعكس تلك الكمالات التى كان العارف باقيا بها مرة ثانية فى مرآة حضرة الذات وان تظهر فيها وفى هذا الوقت يظهر سر قاب قوسين (ينبغى) ان يعلم ان ظهور شئ فيها فى هذا الموطن كناية عن حصول نسبة مجهولة للشئ بتلك المرآة لا ان فيه حقيقة المرآة وحصول الشئ فيها ولله المثل

الاعلى فاذا صارت تلك الكمالات التى كان العارف باقيا بها منعكسة فى مرآة جناب القدس بطريق الحقيقة والاصالة وظهرت فيها وحصلت لها فيها النسبة المجهولة الكيفية فلا جرم يطلق حينئذ عليها أنا الذى كان متعلقا بالعارف وترى نفسها عين تلك الكمالات الظاهرة ونهاية عروج انا فى مقام قاب قوسين الى هنا (اسمع أيها الولد) ان مرآة الصورة التى ينعكس فيها الحسن والجمال لو حصل لها فرضا الحياة والعلم يعنى لو أدركت ظهور الحسن والجمال فيها لكانت بالضرورة متلذذة به ومحتظة بحظ أوفر وفى مرآة الحقيقة وان كانت اللذة والالم مفقودين لكونهما من صفات الامكان ولكن الامر اللائق بتلك المرتبة العليا المبرأ عن سمات النقص والحدوث كائن وثابت فيها (شعر)

خليلى ماهذا بهزل وانما * حديث عجيب من غريب البدائع

(وهذه) الكمالات الظاهرة التى حصلت لها فى تلك المرتبة النسبة المجهولة الكيفية حكمها كحكم عالم الخلق الانسانى بالنسبة الى عالم الامر وسر من عرف نفسه فقد عرف ربه موجود وحاصل هنا ولما حصلت لهذه الكمالات الظاهرة التى هى تفصيل اجمال حضرة الذات تعالت وتقدست نسبة مجهولة الكيفية بحضرة الاجمال وتيسر لها اتصال بلا كيف وصارت مرآة لحضرة الاجمال ظهر فى حضرة الاجمال التفصيل أيضا بالضرورة بمجرد الاعتبار وبمحض التوهم وصار سببا لعروج انا العارف وهذا الكمال مربوط بمقام أو أدنى (ع)

بلغ اليراع الى هنا فتكسرا * وهذا هو بيان نهاية النهاية وغاية الغاية الذى فهمه بعيد عن ادراك الخواص بمراحل فماذا تقول من العوام والذى اهتدى الى هذه الدولة والمعرفة من أخص الخواص أيضا أقل قليل (شعر)

واذا أتى باب العجوز خليفة * اياك ياصاح وتنف سبالكا

وهذه النهاية باعتبار الظهورات والتجليات لايتصور بعد ذلك تجل ولا ظهور (شعر)

ومن بعد هذا مايدق صفاته * وما كتمه احظى لدى واجمل

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل كل والملائكة المقربين من الصلوات أتمها وأولها ومن التسليمات أكملها وأعلاها ومن التحيات أدومها وابقاها ومن البركات أعمها واشملها

عدو كل وجود نهو واديه لو كنت تدرى وجود العبد كنت ترى *
فيه الكمال كما النقصان تنفيه والعبد هذا هو الحر الذى حصلت *
له الخلافة جل الله معطيه أوصافه ظهرت من وصف مبدعه *
وكل مظهره يبدى تجليه اذا رؤى ذكر المولى برؤيته *
وفاز بالسعد والتقريب رائيه

المكتوب الحادى والثلاثمائة الى مولانا امان الله فى بيان قرب النبوة وقرب الولاية والطرق الموصلة الى قرب النبوة

بعد الحمد والصلوات ليعلم ولدى امان الله ان النبوة عبارة عن القرب الالهى جل سلطانه الذى ليس فيه شائبة الظلية وعروجه ناظر ومتوجه الى الحق ونزوله الى الخلق وهذا القرب نصيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاصالة وهذا المنصب مخصوص بهؤلاء الاكابر عليهم السلام وخاتم هذا المنصب سيد البشر صلى الله عليه وسلم ويكون عيسى عليه السلام بعد نزوله تابعا لشريعة خاتم الرسل غاية مافى الباب ان للاتباع والخدام نصيبا من دولة المتبوعين والمخاديم وحصتهم فيكون لكمل الاتباع ايضا نصيب من قرب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويكون من علوم ذلك المقام ومعارفه وكمالاته أيضا نصيب

لهم بطريق الوراثة زع) وللارض من كأس الكرام نصيب * فحصول كمالات النبوة للاتباع بطريق التبعية والوراثة بعد بعثة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام ليس بمناف لخاتميته صلى الله عليه وسلم فلا تكن من الممترين (اعلم) أسعدك الله أن الطريق الموصل الى كمالات النبوة اثنان طريق مربوط بطى كمالات مقام الولاية مفصلة ومنوط بحصول التجليات الظلية والمعارف السكرية التى هى مناسبة بقرب الولاية وبعد طى هذه الكمالات وحصول التجليات يوضع القدم فى كمالات النبوة وفى هذا المقام وصول بالاصل والالتفات الى الظل ذنب والطريق الثانى هو الذى يتيسر فيه الوصول الى كمالات النبوة بدون توسط حصول كمالات الولاية وهذا الطريق الثانى طريق سلطانى واقرب الى الوصول وكل من وصل الى كمالات النبوة الاماشاء الله وصل من هذا الطريق من الانبياء العظام والصحابة الكرام بتبعيتهم ووراثتهم والطريق الاول بعيد وطويل وعسير الحصول ومتعذر الوصول وقد تخيل طائفة من الاولياء فى مقام الولاية الذين تشرفوا بشرف النزول ان الكمالات التى تتعلق بمقام النزول هى كمالات النبوة وظنوا التوجه الى الخلق الذى هو مناسب لمقام الدعوة أنه من خصائص مقام النبوة وليس كذلك بل هذا النزول كالعروج من مقام الولاية وفوق مقام الولاية عروج ونزول غير ذينك يتعلقان بالنبوة وهذا التوجه الى الخلق غير ذلك التوجه الى الخلق الذى هو مناسب لمقام النبوة وهذه الدعوة غير تلك الدعوة التى عدوها من كمالات النبوة وماذا يصنعون فانهم لم يضعوا اقدامهم فى خارج دائرة الولاية ولم يدركوا حقيقة كمالات النبوة وظنوا نصف الولاية الذى هو جانب العروج تمام الولاية وزعموا نصفها الآخر الذى هو جانب النزول مقام النبوة (شعر)

وليس لشئ كامن جوف صخرة * سواها سموات لديه ولا ارض

(ويمكن) ان يتيسر الوصول لشخص بالطريق الاول ويجمع كمالات الولاية والنبوة المفصلة ويحصل له تمييز ما بين كمالات هذين المقامين كما ينبغى ويفرق بين عروج كل منهما ونزولهما ويحكم ان نبوة نبى أفضل من ولايته (ينبغى) ان يعلم ان كمالات مقام الولاية المفصلة وان لم تكن حاصلة بعد الوصول بالطريق الثانى ولكن زبدة الولاية وخلاصتها ميسرة باحسن الوجوه بحيث يمكن ان يقال ان اهل الولاية حصلوا من كمالات الولاية قشرها وهذا الواصل حاز لبها نعم ان هذا الواصل قليل النصيب من بعض العلوم السكرية والظهورات الظلية التى حاصلة لارباب الولاية وهذا المعنى ليس بموجب للمزية بل هذه العلوم والظهورات عيب وعار على ذلك الواصل بل تليق بان تعدها ذنبا وسوء ادب ثم ان واصل الاصل منقبض ومستغفر من ظلال ذلك الاصل والتعلق بالظل انما هو حين عدم الوصول الى اصل ذلك الظل والتعلق به بعد الوصول الى أصله من عدم الحاصل والتوجه اليه سوء الادب (أيها الولد) ان حصول كمالات النبوة مربوط بموهبة محضة ومنوط بتكرمة صرفة لامدخل للتمحل وتجشم الكسب فيه اصلا اى عمل واى كسب يكون منتجا لهذه الدولة العظمى واى رياضة واية مجاهدة تكون مثمرة لهذه النعمة الاسنى بخلاف كمالات الولاية فان مباديها ومقدماتها كسبية وحصولها مربوط بالرياضة والمجاهدة

عبد عليه سمات العز لائحة * وخلعة العز والتحكيم حالية
ان كنت تقصد ان تحظى بصحبته *
فاسلك على سنن طابت مساعيه
أخلص ودادك صدقا فى محبته *
والزم ثرى بابه واعكف بناديه
واستغرق العمر فى آداب صحبته *

وان جاز ان يكون بعض الاشخاص مشرفا بهذه الدولة ايضا من غير تجشم كسب ومباشرة عمل والفناء والبقاء اللذان الولاية عبارة عنهما ايضا من الموهبة يشرف بهما بعد كسب المقدمات بالفضل والكرم كل من اريد له ذلك ورياضات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجاهداته قبل البعثة وبعدها لم تكن لتحصيل هذه الدولة بل كان المنظور منافع وفوائد اخر مثل قلة الحساب وكفارة الزلات البشرية وارتفاع الدرجات ومراعاة صحبة الملك المرسل الذى هو برئ من الاكل والشرب وكثرة ظهور الخوارق المناسبة لمقام النبوة (ينبغى) ان يعلم ان حصول هذه الموهبة فى حق الانبياء عليهم السلام بلا توسط وفى حق اصحابهم الذين تشرفوا بهذه الدولة بالتبعية والوراثة انما هو بتوسط الانبياء عليهم السلام وبعد الانبياء واصحابهم قل من تشرف بهذه الدولة وان كان تشرف فهم بها جائزا ﴿ شعر ﴾

او جاء من فيض روح القدس من مدد * غير المسيح ليصنع مثل ماصنعا

واظن ان هذه الدولة القت الظل فى كبار التابعين واكابر تبع التابعين ايضا ثم استترت بعد ذلك حتى اذا بلغت النوبة الالف الثانى من بعثته عليه الصلاة والسلام برزت هذه الدولة فى هذا الوقت أيضا بالتبعية والوراثة وجعلت الآخر مشابها بالاول ﴿ شعر ﴾

فاذا اتى باب العجوز خليفة * اياك ياصاح وتنف سبالكا

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله اتم الصلوات وأكمل التحيات

﴿ المكتوب الثانى والثلثمائة الى المخدوم زاده جامع العلوم الظاهرية والباطنية مجد الدين محمد معصوم سلمه الله تعالى فى بيان فرق الولايات الثلاث وان النبوة أفضل من الولاية وبعض خصائص مقام النبوة ومايناسب ذلك اعلم ﴾

ارشدك الله تعالى ان الولاية عبارة عن قرب الهى لا يتصور بلا شائبة الظلية ولا يحصل بدون حيلولة الحجب فان كانت ولاية الاولياء فمتسمة بسمة الظلية ألبتة وولاية الانبياء وان كانت خارجة عن الظلية ولكنها غير متحققة بدون حيلولة حجب الاسماء والصفات وولاية الملأ الاعلى وان كانت فوق حجب الاسماء والصفات ولكنها لابد لها من حجب الشئون والاعتبارات والتى لم يتطرق عليها شائبة الظلية وتركت حجب الاسماء والصفات فى الطريق انما هى النبوة والرسالة فتكون النبوة أفضل من الولاية بالضرورة ويكون قرب النبوة ذاتيا واصليا ومن لم يطلع على حقيقتهما حكم بالعكس وجزم بالقلب فيكون الوصول فى مرتبة النبوة والحصول فى مقام الولاية فان الحصول لا يتصور بدون ملاحظة الظلية بخلاف الوصول وأيضا ان فى كمال الحصول رفع الاثنينية وفى كمال الوصول بقاء الاثنينية فرفع الاثنينية يكون مناسبا لمقام الولاية وبقاء الاثنينية ملائما لمرتبة النبوة فاذا كان رفع الاثنينية مناسبا لمقام الولاية يكون السكر فى جميع الوقت لازما لمقام الولاية بالضرورة وحيث كان فى مرتبة النبوة بقاء الاثنينية يكون الصحو من خواص تلك المرتبة وأيضا ان

وحصل الدر والياقوت من فيه
وابذل فؤادا وبالغ فى أوامره *
الى الوفاق وبادر فى مراضيه *
واحذر بجهدك ان تأتى واو خطأ *
مالا يحب وباعد عن مناهيه
وكن محب محبيه وناصرهم *
والزم عداوة من اضحى يعاديه

حصول التجليات سواء كان فى كسوة الصور والاشكال او فى حجب الالوان والانوار كله فى مقامات الولاية وفى طى مقدماتها ومباديها بخلاف مرتبة النبوة فان فى ذلك الموطن وصولا الى الاصل واستغناء عن التجليات والظهورات التى كلها ظلال ذلك الاصل وكذلك الاحتياج الى تلك التجليات وقت طى مقدمات تلك المرتبة ومباديها الأن يقع العروج من طريق الولاية فحينئذ حصول تلك التجليات بواسطة الولاية لا بواسطة طى مسافة طريق الوصول الى كمالات النبوة وبالجملة ان التجليات والظهورات تنبئ عن الظلال والذى تخلص عن التعلق بالظلال تخلص عن التجليات ينبغى أن يطلب سرمازاغ البصر من ههنا (ايها الولد) ان اضطراب العشق وطنطنة المحبة والنياح المهيجة للشوق والصياح الممتزجة بالتألم والذوق والوجد والرقص كلها فى مقامات الظلال وفى أوان الظهورات والتجليات الظلية وبعد الوصول الى الاصل لا يتصور حصول هذه الامور والمحبة فى ذلك الموطن بمعنى ارادة الطاعة كما قال العلماء لا أنها معنى زائد عليها منشأ للشوق والذوق كما ظن بعض الصوفية (اسمع ايها الولد) وحيث كان رفع الاثنينية مطلوبا فى مقام الولاية يسعى الاولياء فى زالة الارادة بالضرورة قال الشيخ البسطامى اريد أن لا أريد وحيث كان رفع الاثنينية غير منظور فى مرتبة النبوة لم يكن زوال نفس الارادة مطلوبا وكيف يكون مطلوبا فان الارادة صفة كاملة فى حد ذاتها فان تطرق النقص اليها فانما هو بواسطة خبث متعلقاتها فينبغى ان لا يكون متعلقها أمرا خبيثا وغير مرضى بل يكون جميع المرادات مرضى الحق سبحانه وكذلك يجتهدون فى مقام الولاية فى نفى جميع الصفات البشرية والمطلوب فى مرتبة النبوة نفى المتعلقات السوء لهذه الصفات لا نفى أصل هذه الصفات فانها كاملة فى حد ذاتها مثلا ان صفة العلم من الصفات الكاملة فان تطرق اليها نقص فانما هو من جهة سوء متعلقها فكان الضرورى نفى سوء المتعلق لا نفى أصلها وعلى هذا القياس فالذى وصل الى مقام النبوة من طريق الولاية لا بد له من نفى أصل الصفات فى أثناء الطريق والذى وصل اليه بدون توسط الولاية لا حاجة له الى نفى أصل الصفات بل ينبغى له نفى المتعلقات السوء لهذه الصفات (ينبغى) أن يعلم ان المراد بهذه الولاية المذكورة الولاية الظلية التى يعبر عنها بالولاية الصغرى وولاية الاولياء وأما ولاية الانبياء التى جاوزت الظل فهى غيرها والمطلوب فيها نفى المتعلقات السوء للصفات البشرية لا نفى أصل تلك الصفات فاذا حصل نفى المتعلقات السوء للصفات حصلت ولاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان وقع العروج بعد ذلك يكون متعلقا بكمالات النبوة فلاح من هذا البيان انه لا بد للنبوة من أصل الولاية فان الولاية من مباديها ومقدماتها وأما الولاية الظلية فلا حاجة اليها فى الوصول الى كمالات النبوة بل تتفق لبعض ولا يقع العبور عليها لبعض الآخر فافهم ولا شك أن نفى أصل الصفات متعسر بالنسبة الى متعلقاتها السوء فيكون حصول كمالات النبوة اهون وايسر وأقرب بالنسبة الى حصول كمالات الولاية وهذا التفاوت بالسير والقرب جار فى كل امر له وصول الى الاصل بالنسبة الى امور مفارقة للاصل الا ترى أن كيمياء الاصل ميسر بسهولة العمل وحاصل باقرب

واعلم يقينا بان الله ناصره * ان لم يكن ناصرا فالله يكفيه
وأنزل الشيخ فى اعلى منازله * واجعله قبلة تعظيم وتنزيه
ولست تفعل هذا ان ظننت به * نقصا ولا خللا فيما يعانيه
واترك مرادك واستسلم له ابدا * وكن كميت تحلى فى اياديه
اعدم وجودك لا تشهد له اثرا *

الطرق والذى فارق أصله فى محنة وتعب بحيث يفنى عمره فى تحصيله ومع ذلك لا حاصل له غير الحرمان وما حصله بعد اللتيا والتى له شباهة بالاصل وكثيرا ما تزول عنه تلك الشباهة العارضة ويعود الى أصله ويؤل الى الدناءة والخباثة بخلاف واصل أصله فانه مع وجود سهولة العمل وقرب الطريق أمين من خوف الزيوفة والخباثة (وللواصل) جماعة من سلاك هذا الطريق بالرياضة الشاقة والمجاهدة الشديدة الى ظل من الظلال ظنوا ان الوصول الى المطلب منوط بالرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة ولم يعلموا أن له طريقا آخر أقرب من هذا الطريق وموصل الى نهاية النهاية وهو طريق الاجتباء الذى هو منوط بمجرد الفضل والكرم والطريق الذى اختاره هؤلاء الجماعة هو طريق الانابة مربوط بالمجاهدة والواصلون من هذا الطريق أقل قليل والواصلون من طريق الاجتباء جم غفير الانبياء عليهم السلام كلهم ساروا على طريق الاجتباء وأصحابهم رضوان الله عليهم أجمعين أيضا وصلوا من طريق الاجتباء بالتبعية والوراثة ورياضات ارباب الاجتباء انما هى لاداء شكر نعمة الوصول قال عليه الصلاة والسلام فى جواب السائل عن وجه رياضاته الشديدة مع كون ذنوبه المتقدمة والمتأخرة مغفورة أفلا كون عبدا شكورا ومجاهدات أهل الانابة لاجل حصول الوصول شتان ما بينهما وطريق الاجتباء المحل والجذب على الطريق وطريق الانابة السير على الطريق وبين الجذب والسير فرق عظيم يجذب سريعا ويوصل به بعيدا والسائر يسير بطيئا وربما يبقى فى الطريق قال حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره نحن المفضلون نعم لولا الفضل كيف يمكن أن تكون نهاية غيرهم مندرجة فى بدايتهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول ان هذا الفقير قد كتب فيما كتب الى شيخه المعظم من العرائض أنه قد ارتفعت جميع المرادات ولكن نفس الارادة باقية على حالها ثم كتب بعد مدة أن الارادة أيضا صارت مرتفعة مثل المرادات ولما شرفه الحق سبحانه بوراثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام علم انه كان ارتفاع المتعلق بالسوء لتلك الارادة وزواله لا ارتفاع نفس الارادة فانه لا يلزم ارتفاع أصل الارادة فى حصول ارتفاع المتعلق السوء على الوجه الاتم الاكمل بل الشئ كثير اما يتيسر بمجرد الفضل ولا يتيسر عشر عشيره بالتعمل والتكلف (أيها الولد) ينبغى فى مقام الولاية اليأس والاعراض الكلى عن الدنيا والآخرة وان يعد التعلق بالآخرة كالتعلق بالدنيا وان يرى شوق الآخرة كشوق الدنيا غير محمودة قال الامام داود الطائى ان اردت السلامة سلم على الدنيا وان اردت الكرامة كبر على الآخرة وقال غيره من هذه الطائفة ان فى قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة الآية شكاية من الفريقين (وبالجملة) ان الفناء الذى هو عبارة عن نسيان ماسوى الحق سبحانه شامل للدنيا والآخرة والفناء والبقاء كلاهما من اجزاء الولاية فلابد اذا فى الولاية من نسيان الآخر والتعلق بالآخرة انما هو محمود فى كمالات النبوة وشوق الآخرة انما هو مرضى فيها بل الشوق والخوف فى ذلك الموطن هو شوق الآخرة وخوفه والتعلق بالآخرة قوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا وقوله تعالى ويخشون ربهم ويخافون عذابه وقوله تعالى والذين يخشون ربهم

ودعه يهدمه طورا ويبنيه
متى رأيتك شيأ كنت محتجبا *
برؤية الشئ عما انت ناويه
ولا ترى ابدا عنه غنى فتى *
رأيت عنه غنى يخشى تناسيه
ان اعتقادك ان لم تأت غايته *
فيه فيوشك ان تخفى مباديه
وغاية الامر فيه ان تراه على *
نهج الكمال وان الله هاديه

بالغيب والذين هم من الساعة مشفقون اوصاف ارباب هـذا المقام بكاؤهم وانينهم من تذكر احوال الآخرة وألمهم وحزنهم من خوف أهوال يوم القيـامة يستعيذون من فتنة القبر على الدوام ويخافون من عذاب النار ويلتجؤن منه الى الملك الجبار بالتضرع التام شوق الحق جل وعلا عندهم هو شوق الآخرة ومحبتهم محبة الآخرة فان اللقاء موعود فى الآخرة وكمال الرضا أيضا موقوف على الآخرة الدنيـا مبغوضة الحق جل وعلا والآخرة مرضيته ولا يمكن جعل المرضية مساوية للمبغوضة فى وقت من الاوقات فان المبغوضة لايقـة بالاعراض والمرضية مستحقة للاقبال والاعراض عن المرضية عين السكر وخلاف مدعوه تعـالى المرضى وقوله تعـالى والله يدعـو الى دار السلام شاهد لهذا المعنى والله سبحانه رغب فى الآخرة بالمبالغـة والتأكيد فالاعراض عن الآخرة معارضة الحـق سبحانه فى الحقيقة وسعى فى رفع مرضيه وحيث كان لداود الطـائى قدم راسخ فى الولاية قال مع جلالة شأنه فى حـق ترك الآخرة انه كرامة ألم يعلم أن الاصحاب الكرام عليهم الرضوان كلهم كانوا مبتلين بفكر الآخرة وخائفين وجلين من عذابهـا مر عمر رضى الله عنه بدار انسان فسمع قارئا يقرأ قوله تعـالى ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع فسقط من سماع هذه الآية من دابته على الارض مغشيا عليه فحملوه الى بيته فبقى من ألم ذلك مريضا الى مدة مديدة حتى كان النـاس يعودونه نعم يتيسر نسيان الدنيا والآخرة فى اواسـط الاحوال فى مقام الفنـاء ويرى فيـه التعلق بالآخرة كالتعلق بالدنيـا واما اذا تيسر التشرف بالبقـاء وبلـغ الامر نهـايته وألقت كمالات النبـوة ظلهـا فحينئـذ كل الهم هم الآخـرة والاستعاذة من النـار وتمنى الجنة لامناسبة لاشجـار الجنة وانهـارها وحـورها وغلمـانها بالاشياء الدنيـوية بل هـؤلاء فى طـرف النقيض مثـل نقـاضة الغضب والرضـا واشجار الجنة وأنهارها وجميع مافيها نتائج الاعمـال الصالحة وثمراتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة قيعان وان غراسها قولك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال من قال (١) سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة فصارت شجرة الجنة نتيجة التسبيح وكان الكمالات التنزيهية فى هذه الكلمة مندرجة فى كسوة الحروف والاصوات كذلك فى الجنـة تعبأ تلك الكمـالات فى كسوة الاشجـار على هذا القيـاس جميع مافى الجنة من نتـائج الاعمـال الصـالحة وماندرج فى ضمن كسوة صلاح قولى أو فعلى من الكمـالات الوجـودية تعـالت وتقدست يظهر فى الجنة فى حجب اللذات والتنعمات فيكـون ذلك التلذذ والتنعم مقبولا ومرضيـا بالضرورة ووسيلة للقـاء والوصول فان كانت رابعة المسكينة واقفة على هذا السر لما خطر فى قلبها فكر احراق الجنة ولما رأى التعلق بهـا غير التعلق بالحق سبحـانه بخلاف التلذذ والتنعم الدنيوى فان منشأه الخبث ونتيجتـه الحرمان فى الآخرة أعاذنا الله سبحـانه منه فان كان التلذذ الدنيوى مباحا شرعيا فالمحاسبة امامنا فويل ألف ويل ان لم تأخذ الرحمة الالهية بايدينـا وان لم يكن مبـاحا شرعيا فهو مورد الوعيد الشديد ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فكيف يكون لهذا التلذذ مناسبة بذلك التلذذ فان هذا سم قاتل وذاك ترياق نافع فهم الآخرة امانصيب عوام المؤمنين وامانصيب أخص الخواص وأما الخواص فهم يتبرأون من هذا الهم

(ويرون)

(١) أخرج الترمذى عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره منه عفى عنه

ومن امارة هذا ان تؤول ما * عليك اشكل اظهارا لخافيه
والمرء ان يعتقد شيأ وليس كما * يظنه لم يخب فالله معطيه
وليس ينفع قطب الوقت ذا خلل * فى الاعتقاد ولا من لا يواليه
الا اذا سبقت للعبد سابقة * يعود من بعد هذا من مواليه

ويرون الكرامة فى خلافه (ع) وللناس فيما يعشقون مذاهب *

﴿ المكتوب الثالث والثلاثمائة الى الحاج يوسف الكشميرى فى بيان معانى كلمات الاذان ﴾

بعد الحمد والصلوات ينبغى ان يعلم ان كلمات الاذان سبعة الله اكبر اى الله اكبر ان يكون له حاجة الى عبادة عابد كررت هذه الكلمة أربع مرات لتأكيد هذا المعنى المهم أشهد ان لا اله الا الله أى أشهد أنه مع كبريائه واستغنائه عن العبادة ليس المستحق للعبادة الا هو سبحانه أشهد ان محمدا رسول الله أى أشهد انه عليه الصلاة والسلام رسوله سبحانه ومبلغ عنه تعالى طريق العبادة فلا تكون العبادة اللائقة بجناب قدسه تعالى الا ماهى مأخوذة من جهة تبليغه ورسالته عليه وعلى آله الصلاة والتحية حى على الصلاة حى على الفلاح كلمتان لطلب المصلى الى اداء الصلاة المؤدية الى الفلاح الله اكبر اى اكبر من ان يليق بجناب قدسه تعالى عبادة احد لا اله الا الله اى انه تعالى لا محالة هو المستحق للعبادة وان لم تصدر العبادة من احد مالائقة بجناب قدسه تعالى ينبغى ادراك عظمة شأن الصلاة من عظمة شأن هذه الكلمات الموضوعة للاعلام بوقت الصلاة

(ع) وعام الرخص يعلم من ربيع * اللهم اجعلنى من المصلين المفلحين بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم اتم الصلوات وأكمل التحيات

﴿ المكتوب الرابع والثلاثمائة الى مولانا عبد الحى فى بيان الاعمال الصالحة التى نيط بها وعد دخول الجنة فى أكثر الآيات القرآنية وفى بيان اداء الشكر وبيان بعض معانى الصلاة واسرارها ﴾

بعد الحمد والصلوات اعلم اسعدك الله تعالى انه كان لى تردد من مدة مديدة فى ان المراد بالاعمال الصالحة التى جعل الله سبحانه وتعالى وعد دخول الجنة مربوطا بها فى اكثر الآيات القرآنية هل هو جميع الاعمال الصالحة او بعضها فان كان الجميع فذلك متعسر فانه قل من يكون موفقا لاتيان الجميع وان كان البعض فمجهول غير متعين فافيض فى الخاطر أخيرا بمحض فضل الحق سبحانه انه لعل المراد بتلك الاعمال الصالحة اركان الاسلام الخمسة التى بنى الاسلام عليها فاذا اديت هذه الاصول الخمسة على وجه الكمال فالمرجو ان تكون النجاة والفلاح نقد الوقت لان هذه الخمسة فى حد ذاتها اعمال صالحة وموانع للسيآت والمنكرات قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر شاهد لهذا المعنى واذا تيسر اتيان هذه الخمسة يرجى حصول اداء الشكر فاذا حصل اداء الشكر حصلت النجاة من العذاب ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم فينبغى للانسان ان يجتهد فى اتيان هذه الخمسة غاية الاجتهاد خصوصا فى اقامة الصلاة التى هى عماد الدين وان لا يرضى بترك ادنى ادب من آدابها مهما امكن فمن اتم الصلاة فقد حصل اصلا عظيما من اصول الاسلام وحاز ونال حبلا متينا لاجل الخلاص وفاز والله سبحانه الموفق (اعلم) ان التكبيرة الاولى فى الصلاة اشارة الى استغنائه وكبريائه تعالى من عبادة العابدين وصلاة المصلين وسائر التكبيرات التى بعد كل ركن من الاركان اشارات ورموز الى عدم لياقة اداء كل ركن لان يكون عبادة لجناب قدسه تعالى وحيث كان معنى التكبير ملحوظا فى تسبيح الركوع لم يشرع التكبير بعد الركوع بخلاف السجدتين فانهما مع وجود التسبيحات فيهما

ونظرة منه ان صحت اليه على *
سبيل ود باذن الله تغنيه
والناس عبدان مجذوب وسالك ما *
دعى اليه بتعليم وتنبيه
والجذب اخذة عبد بغتة بيدى *
عناية نحو امر ليس ينويه
هو المراد ومحظوب العناية لا *
بحس كلفة تكليف تلاقيه

شرح التكبير في اولها وآخرهما وذلك لئلا يتوهم احد ان السجود لما كان نهاية الانحطاط وغاية الانخفاض وكمال التذلل والانكسار قدادى فيه حق العبادة ولاجل دفع هذا التوهم ايضا اختير في تسبيح السجود لفظ اعلى وسن تكرار التكبير ولما كانت الصلاة معراج المؤمن شرع في آخرها قرآة كمات شرف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فينبغي للمصلي ان يجعل صلاته معراجه وان يطلب فيها غاية القرب قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام أقرب مايكون العبد من الرب في الصلاة ولما كان المصلي مناجي ربه ومشاهد عظمته وجلاله حتى ان يظهر فيه رعب وهيبة وقت أداء الصلاة فلاجل تسليته شرع ختم الصلاة بالتسليمتين وماورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل مائة مرة بعد أداء الصلاة الفرض سره في علم الفقير أن يتلافى بالتسبيح والتكبير ماوقع في أداء الصلاة من القصور والتقصير والاعتراف بعدم لياقة تلك العبادة وعدم تماميتها وحيث كان اداء العبادة ميسرا بتوفيق الله تعالى لزم اداء شكر تلك النعمة بالتحميد وان لا يرى مستحق العبادة غيره سبحانه وتعالى فاذا كان اداء الصلاة مقرونا بالشرائط والآداب وحصل بعد ذلك تلافي التقصيرات وشكر نعمة التوفيق ونفي استحقاق العبادة عن غيره تعالى من صميم القلب بهذه الكلمات الطيبة فالمرجو أن تكون هذه الصلاة لائقة بقبوله تبارك وتعالى وأن يكون صاحبها مصليا مفلحا اللهم أجعلني من المصلين المفلحين بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم وعلى آله الصلوات والتسليمات

﴿ المكتوب الخامس والثلاثمائة الى المير محب الله المانكپوري في بيان اسرار الصلاة والفرق بين صلاة المبتدي والعامي و بين صلاة المنتهي ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم أرشدك الله تعالى ان تمامية الصلاة وكمالها عند الفقير عبارة عن اتيان فرائضها وواجباتها وسننها ومستحباتها التي كلها مبينة في الكتب الفقهية بالتفصيل وليس وراء هذه الامور الاربعة امر آخر له مدخل في تمامية الصلاة فان الخشوع في الصلاة مندرج أيضا في هذه الاربعة وخضوع القلب أيضا منوط بها وا كتفى جماعة بعلم هذه الامور واختاروا المساهلة والمداهنة في العمل بها فلاجرم قل نصيبهم من كمالات الصلاة واهتم جماعة بحضور القلب مع الحق سبحانه وقل التفاتهم الى آداب أعمال الجوارح واقتصروا على الفرائض والسنن وهذه الجماعة ايضا لم يتنبهوا على حقيقة الصلاة ولم يعرفوها وطلبوا كمال الصلاة من غيرها ولم يعدوا (١) حضور القلب من جملة احكام الصلاة وماورد في الخبر من أنه لاصلاة الا بحضور القلب يمكن أن يكون المراد بالحضور حضور القلب مع هذه الامور الاربعة لئلا يقع فتور في اتيان أمر من هذه الامور ولايقع في ذهن الفقير حضور وراء هذا الحضور (فان قيل) اذا كان تمامية الصلاة وكمالها مربوطا بهذه الامور الاربعة ولم يكن امر آخر وراءه ملحوظا في كمالها ماذا يكون الفرق بين صلاة المبتدي وبين صلاة المنتهي بل بين صلاة العامي التي تكون مقرونة باتيان هذه الامور (قلت) ان الفرق من جهة العامل لامن جهة العمل فان أجر عمل واحد يتفاوت بواسطة تفاوت عاملين بحيث يكون أجره اذا وقع من عامل مقبول محبوب أضعاف مضاعف ذلك الاجر اذا وقع من غيره

(١) قوله ولم يعدوا الخ هكذا في نسخ متعددة ولهذا أبقيناه على حاله والا ينبغي أن يكون وعدوا حضور القلب الخ لانه لولم يكن حضور القلب عندهم من جملة الصلاة لما صح تعليله ورده عليهم ولما صدق قوله ولايقع في ذهن الفقير الخ لانه صريح في أنه لا يقول بوجود حضور في الصلاة غير ماذكر كما قال به هؤلاء منه

طور ارد عليه الحسن تكملة *
له فيقصد ماقد كان ناويه
تراه يعبد لا يلوى على شغل *
سوى العبادة يستحلي تفانيه
وقد يغيب عن الاحساس مختطفا *
وذو العناية حفظ الحق يحميه
ترى الحقائق تبدو منه في نسق *

لان العامل كلما يكون عظيم القدر يكون عمله جزيل الاجر ومن ههنا قالوا أن العمـل المقرون بالرياء من العـارف أفضل من عمل المريد بالاخلاص فكيف اذا كان عمل العـارف مقرونا بالاخلاص ولهذا كان الصديق الاكبر رضى الله عنه يطلب سهو النبى صلى الله عليه وسلم معتقدا أن سهوه أفضل من صوابه وعمده حيث قال باليتنى كنت سهو محمد متمنيا ان يكون بكليته سهوه عليه الصلاة والسلام ومعتقدا أن أعمـاله التامة وأحواله الكاملة أنقص من سهوه صلى الله عليه وسلم فى العمل فسأل بتمـام التمنى أن تكون درجة تمامية حسناته كدرجة سهوه عليه الصلاة والسلام وسهوه صلى الله عليه وسلم مثل سلامه على رأس ركعتين مـن رباعى الفرض بطريق السهو كما روى فصلاة المنتهى مع وجود النتائج والثمرات الدنيوية فيها يترتب عليها اجر جزيل فى الآخرة بخلاف صلاة المبتدى والعامى (ع) مانسبة الفرشى بالعرشى * ولنذكر نبذة من خصـائص صلاة المنتهى ليقاس عليها غيرهـا ان المنتهى يجد لسانه احيانا عند قراءة القرآن وأتيان التسليحات والتكبيرات كشجرة موسوية ولايرى قواه وجوارحه غير الآلات والوسـائط ويجد احيانا ان تعلق باطنه وحقيقته قد انقطع عن ظاهره وصورته بالتمـام وصار ملحقا بعالم الغيب وحصل نسبة بالغيب مجهولة الكيفية واذا فرغ من الصلاة رجع ثانيا (أونقول) فى جواب اصل السؤال ان اتيـان الامور الاربعة المذكورة على وجه الكمال انما هو نصيب المنتهى والمبتدى والعـامى بعيدان عن ان يكونا موفقين لاتيانها على وجه الكمال وان كان ممكنا فانهـا لكبيرة الاعلى الخاشعين والسلام على من اتبع الهدى

مع الكشوف لان الله يلقيه
وذو السلوك تراه فى بدايته *
يجاهد النفس ذا رحى لباقيه

﴿ المكتوب السادس والثلاثمائة الى مولانا صالح فى ذكر بعض مناقب المخدوم زاده الاكبر الخواجه محمد صادق عليه الرحمة والغفران وكمالاته والمخدومين الاصغرين الخواجه محمد فرخ ومحمـد عيسى رحمهم الله وبيـان فنـاء أرباب الولاية وعـدم الاحتيـاج اليـه فى قرب النبوة ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ولعل أخانا ملا صالح سمع واقعات أهل سرهند وقد اختار ولدى الاعظم رضى الله عنه مع أخويه الاصغرين محمد فرخ ومحمد عيسى أيضـا سفر الآخرة انا لله وانا اليه راجعون حمد الله سبحانه أولا على ما أعطى الباقين القوة والصبر وثانيـا على ما جعـل فى البلية سرا ونعم ماقيـل شعـر

ان كنت تؤذينى فلست بمعرض ❊ وقد استطبت من الاعزة ذلتى

كان ولدى المرحـوم آية من آيات الله ورحمة من رحمات رب العالمين وقد نال فى سن أربع وعشرين مالم ينله الا الاقلون وبلغ رتبة المولوية وملكة تدريس العلوم العقلية والنقلية حد الكمال حتى ان تلامذته يشتغلون بدرس البيضاوى وشرح المواقف وامثالهما بالقدرة التامة وحكايات معرفته وعرفانه وقصص شهوده وكشوفه مستغنية عن البيان ومعلوم كم انه فى سن ثمان كان مغلوب الحال على نهج ماجله حضرة شيخنـا قدس سره لتسكين حاله بطعام السوق الذى هو مشكوك فيه ومشتبه وقال ان محبتى لمحمد صادق ليست هى لاحد وكذلك محبته لنا ليست هى لاحد غيرنا يعلم جلالة شأنه من هذا الكلام وقد بلغ الولاية الموسوية الى النقطة الاخيرة وكان يبين عجائب تلك الولاية وغرائبهـا وكان دائما خاضعـا وخاشعا وملتجأ ومتضرعا ومتذللا ومنكسرا وكان يقول ان كلا من أولياء الله تعالى طلب شيأ من الحـق سبحـانه وتعـالى

وانا طلبت الالتجاء والتضرع وما أكتب من محمد فرخ قدكان ابن احدى عشرة سنة وكان مشغولا بطلب العلم وكان يقرأ الكافية بالشعور وكان مشفقا من عذاب الآخرة على الدوام وكان يدعو بان يفارق الدنيا الدنية فى سن الطفولية ليتخلص من عذاب الآخرة وشاهد منه بعض الاصحاب الذين كانوا يمرضونه فى مرض موته غرائب وعجائب وما أكتب من خوارق محمد عيسى وكراماته التى رآها الناس قبل بلوغه ثمانى سنة وبالجملة كانوا جواهر نفيسة مفوضة الى على سبيل الوديعة لله سبحانه الحمد والمنة سلمت الامانة الى أهلها بلا كره ولا اكراه اللهم لاتحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والتسليمات (ع) وأحسن مايلى حديث الاحبة (اعلم) ان المقصود من الفناء الذى هو عبارة عن نسيان ماسوى الحق تعالى هو زوال تعلق المحبة بما دون الحق سبحانه فانه اذا زالت ذوات الاشياء وصفاتها وأفعالها عن النظر والادراك يزول تعلق المحبة بها بالضرورة ولابد فى طريق الولاية من نسيان السوى ليزول التعلق بما دون الحق جل وعلا وفى مدراج قرب النبوة لاحاجة فى زوال التعلق بالاشياء الى نسيان الاشياء أصلا فان فى قرب النبوة لايبقى التعلق بالاصل الذى هو حسن وجميل فى حد ذاته اسما ولا رسما من التعلق بالاشياء التى هى قبيحة لاحسن فيها فى نفسها سواء نسيت الاشياء أولا فان صفة الذم انما عرضت للعلم بالاشياء بواسطة قبح التعلق بها لكونه مستلزما للاعراض عن جناب قدسه تعالى فاذا زال التعلق بالاشياء زالت صفة الذم عن العلم بها فلم يبق مذموما وكيف يكون العلم بالاشياء مذموما فان الاشياء كلها معلومات الحق جل سلطانه وعلمه بها من صفاته الكاملة (فان قيل) اذا لم يكن العلم بما دون الحق جل وعلا زائلا فكيف يجتمع العلم بالحق تعالى مع العلم بما سواه سبحانه فى وقت واحد فلا مندوحة اذا من نسيان ماسواه تعالى (قلت) ان العلم المتعلق بالاشياء من قبيل العلم الحصولى والعلم المتعلق بحضرة الحق سبحانه وتعالى مشابه بالعلم الحضورى فكلا العلمين يجتمعان فى وقت واحد ولايلزم منه محذور أصلا وانما يلزم المحذور اذا كان كلا العلمين حصوليين (وانما) قلنا من قبيل العلم الحصولى ومشابه بالعلم الحضورى فانه ليس هناك حقيقة الحصول ولا مجال للحضور وعلمه تعالى المتعلق بالاشياء ليس حصوليا فانه لاحلول للحوادث فى ذاته تعالى وصفاته ولاحصول وعلم مثل هذا العارف ظل من ذلك العلم والعلم المتعلق بحضرة الحق سبحانه لايمكن أن يقال انه حضورى فانه تعالى أقرب الى المدركة من نفس المدركة أيضا والعلم الحضورى بالنسبة الى ذلك العلم كالعلم الحصولى بالنسبة الى العلم الحضورى وهذه المعرفة وراء طور العقل والفكر من لم يذق لم يدر فتقرر ان العلم بالاشياء ليس بمناف للعلم بالحق فلا يكون نسيان الاشياء لازما أصلا بخلاف طريق الولاية فان زوال علاقة الاشياء هناك غير متصور بدون نسيان الاشياء فان فى الولاية تعلقا بالظلال وليس فى ذلك التعلق قدرة ازالة التعلق بالاشياء مع وجود العلم بها فلا بد فيها أولا من نسيان الاشياء حتى تزول التعلقات بها وهذه معرفة مخصوصة بهذا الدرويش لم يتكلم بها أحد الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق

يمشى على نهج أهل الصدق ملتزما * شروطهم خائفا ما يرجيه
كم من مريد قضى ما نال بغيته *

﴿ المكتوب السابع والثلاثمائة الى مولانا عبد الواحد اللاهورى فى بيان معنى الكلمة الطيبة

سبحان الله وبحمده وما يناسب ذلك ﴿

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلاة ينبغي ان يعلم ان ما يجده العابد وقت العبادة من الحسن والكمال في عبادته كل ذلك راجع الى توفيق الله جل سلطانه ومن حسن تربيته واحسانه تعالى وما يجده من النقصان والقصور في العبادة كل ذلك عائد الى نفس العابد ناش من خبثها الجبلي ولاشيء منها راجع الى جناب قدسه تعالى اصلا بل هناك محض الخير والكمال وكذلك كلما يقع في العالم حسنه وكماله راجع الى جناب قدسه تعالى وشره ونقصه عائد الى دائرة الممكنات التي لها قدم راسخ في العدم الذي هو منشأ جميع الشر والنقص والكلمة الطيبة سبحان الله وبحمده مبينة لهذين الامرين بابلغ الوجوه ومنزهة له سبحانه ومقدسة اياه تعالى عما لا يليق بجناب قدسه تعالى من الشرور والنقائص كمال التنزيه والتقديس وبعبارة الحمد الواقعة فيها يؤدي الشكر على صفاته الحميدة وافعاله الجميلة وعلى انعاماته العديدة واحساناته الجزيلة لكونه رأس كل شكر ولهذا ورد في الحديث (١) النبوي أن من قال هذه الكلمة الطيبة في يوم أو ليلة مائة مرة لا يساويه احد في العمل في ذلك اليوم او الليلة الا من قال هذه الكلمة الطيبة مثله وكيف يساويه فان كل عمل وعبادة اداء شكر من شكره تعالى وقد ادى بجزء واحد من هذه الكلمة وبقي الجزء الاخير منها الذي هو لبيان تنزيهه وتقديسه سبحانه زائدا عليه فعليكم باتيان هذه الكلمة كل يوم وليلة مائة مرة والله سبحانه الموفق (فان قيل) قد ورد في الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم سبحان الله (٢) وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وورد أيضا سبحان الله (٣) ملأ الميزان وورد أيضا اضعاف ما حمده جميع خلقه ولم يقل القائل غير مرة واحدة ولم يقع العدد غير فرد واحد فبأي اعتبار يقال عدد خلقه وما يكون معنى رضاء نفسه وكيف يكون زنة عرشه وكيف يصح أن يقال مداد كلماته وكيف يملأ به الميزان وبأي معنى يقال انه أضعاف ما حمده جميع خلقه (قلت) ان الانسان جامع عالم الخلق وعالم الامر وكلما هو في عالم الخلق والامر فهو في الانسان مع شيء زائد عليه وهو هيئته الوحدانية التي نشأت من تركب الخلق والامر وهذه الهيئة الوحدانية لم تتيسر لشيء غيره وهي اعجوبة غريبة وأنموذجة بديعة فالحمد الذي يقع من الانسان يكون اضعاف حمد جميع الخلائق وعلى هذا القياس سائر الامثلة فينبغي أن يكون المراد بجميع الخلق ما سوى الانسان وان ادخلنا فيه الانسان أيضا نقول ان الانسان الكامل كما أنه يجد جميع افراد العالم اجزاء نفسه كذلك يجد افراد الانسان ايضا اجزاء نفسه ويرى نفسه كلا لها كل فعلى هذا التقدير يحمد حمد نفسه اضعاف حمد نفسه واضعاف حمد جميع افراد الانسان ايضا والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله افضل الصلوات واكمل التحيات

﴿ المكتوب الثامن والثلاثمائة الى مولانا فيض الله البانى بتى في بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اه ﴾

اعلم ارشدك الله تعالى قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وجه

(١) رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه (٢) رواه مسلم عن جويرية رضي الله عنها (٣) أخرجه الديلمي عن علي كرم الله وجهه مرفوعا من سره أن ينسأ له في عمره وينصر على عدوه ويوسع عليه في رزقه ويوقى ميتة السوء فليقل حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات سبحان الله ملأ الميزان ومنتهى العلم الحديث

حق القضاء عليه في تقاضيه

خفتهما على اللسان ظاهر لقلة الحروف واما وجه ثقلتهما فى الميزان وكونهما حبيبتين الى الرحمن فلان الجزء الاول من الكلمة الاولى يفيد تنزيهه تعالى وتقديسه سبحانه عما لا يليق بجناب قدسه عزوجل وابعاد جناب كبريائه عن صفات النقص وسمات الحدوث والزوال والجزء الثانى من تلك الكلمة يفيد اثبات صفات الكمال وشئونات الجمال له تعالى سواء كانت الصفات والشئونات من الفضائل اومن الفواضل وجعل الاضافة للاستغراق فى الجزئين يفيد ثبوت جميع التنزيهات والتقديسات وثبوت جميع صفات الكمال والجمال له تعالى فحاصل الجزئين من الكلمة الاولى ارجاع جميع التنزيهات والتقديسات لله سبحانه واثبات جميع صفات الكمال والجمال له عزوجل وحاصل جزئى الكلمة الثانية اثبات جميع التنزيهات والتقديسات له تعالى مع اثبات العظمة والكبرياء له عزوجل وفيها اشارة الى أن سلب النقائص عنه تعالى ليس الا لاجل عظمته وكبريائه سبحانه فلاجرم تكون الكلمتان ثقيلتين فى الميزان حبيبتين الى الرحمن وأيضا ان التسبيح مفتاح التوبة بل زبدة التوبة وخلاصتها كما حققت فى بعض المكاتيب فيكون التسبيح وسيلة الى محو الذنوب وعفو السيآت فلاجرم يكون ثقيلا فى الميزان ومرجحا لكفة الحسنات وحبيبا الى الرحمن لانه سبحانه يحب العفو وأيضا أن المسبح الحامد لما نزه جناب قدسه عما لا يليق به واثبت صفات الكمال والجمال له تعالى فالمرجو من الكريم الوهاب جل شأنه أن ينزه المسبح عما لا يليق به ويوجد فى الحامد صفة الكمال كما قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فلاجرم تكون الكلمتان ثقيلتين فى الميزان لمحو السيآت بتكرارهما وحبيبتين الى الرحمن لوجود الاخلاق الحميدة بواسطتهما والسلام

﴿ المكتوب التاسع والثلاثمائة الى مولانا الحاج محمد الفركتى فى بيان المحاسبة اليومية والليلية كما ورد حاسبوا الخ ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهيكم ان جماعة من المشائخ الكرام قدس الله تعالى اسرارهم اختاروا طريق المحاسبة وكانوا فى كل ليلة يطالعون قبل النوم دفتر اعمالهم واقوالهم وحركاتهم وسكناتهم اليومية ويدركون حقيقة كل منها بالتفصيل ويتداركون تقصيراتهم وسيآتهم بالتوبة والاستغفار والالتجاء والتضرع الى العزيز الغفار ويشتغلون بحمد الله تعالى وشكره على اعمالهم الصالحة ويرجعونها الى توفيقه تعالى كان صاحب الفتوحات المكية قدس سره من المحاسبين وقال انا زدت فى محاسبتى على مشائخ اخر حتى حاسبت خطراتى ونياتى وللتسبيح والتحميد والتكبير مائة (١) مرة قبل النوم على نهج ثبت عن المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام حكم المحاسبة عند الفقير وكان المسبح يعتذر من تقصيراته وسيآته بتكرار كلمة التسبيح التى هى مفتاح التوبة وينزه جناب قدسه تعالى ويقدسه عما عاد اليه من ارتكابه السيآت فان مرتكب السيئات اذا كان عظمة جناب قدس الآمر والناهى وكبريائه ملحوظة ومنظورة اليه ما كان يبادر الى ترك امتثال أمره تعالى ولما بادر علم أنه لا اعتداد ولا اعتبار عنده لامره ونهيه تعالى أعاذنا الله سبحانه من ذلك فبتكرار كلمة التنزيه يتلافى هذا التقصير (ينبغى) أن يعلم ان فى الاستغفار طلب ستر الذنب وفى تكرار كلمة التنزيه طلب استيصال الذنب أين هذا من ذاك سبحان الله كلمة عجيبة الفاظها فى غاية

(١) أخرج الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما خلتان لا يحصيهما الحديث وفيه واذا أخذت مضجعك تسبحه وتكبره وتحمده مائة وأخرج مسلم عن على كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة رضى الله عنهما اذا أويتما الى فراشكما اواذا اخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين الحديث منه عفى عنه

وكم مريد ونى من بعد عزمته *

القلة ومعانيها ومنافعها فى غاية الكثرة وبتكرار كلمة التحميد يؤدى شكر نعمة توفيقه وسائر نعمه تعالى وتكرار كلمة التكبير اشارة الى ان جناب قدسه تعالى أعلى وأجل من أن يكون هذا الاعتذار والشكر لائقا بحضرته سبحانه فان اعتذار العبد واستغفاره محتاج الى اعتذارات واستغفارات كثيرة وجده راجع اليه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين المحاسبون يكتفون بالاستغفار والشكر وبهذه الكلمات القدسية يحصل امر الاستغفار ويؤدى الشكر ويتيسر الايماء الى نقص الاستغفار والشكر ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين وسلم وبارك عليه وعليهم أجمعين

المكتوب العاشر والثلثمائة الى مولانا محمد هاشم فى بيان جامعية الانسان مع بعض الاسرار الغامضة المتعلقة بهذا المقام ومايناسب ذلك

بعد الحمد والصلوات ليعلم ان جميع مافى الانسان من الكمالات مستفادة من مرتبة الوجوب تعالت وتقدست فان علما فمستفاد من علم تلك المرتبة وان قدرة فمأخوذة من قدرة تلك المرتبة وعلى هذا القياس وأما كمال كل مرتبة فعلى مقدار تلك المرتبة فحكم علم الانسان فى جنب علم الواجب كحكم الميت الذى هو لاشئ محض بالنسبة الى حى بحياة ابدية وكذلك قدرة العبد فى جنب قدرة الواجب تعالى وتقدس لها حكم قدرة العنكبوت الذى ينسج بيته بالنسبة الى قدرة شخص تصير السموات والارضون والجبال والبحار دكا وهباء منثورا بنفخته الواحدة ينبغى ان يقيس الكمالات الاخر على ذلك وهذا التفاوت انما يقال من ضيق العبارة والا فما النسبة بينهما (ع) ما نسبة الفرشى بالعرشى * فصارت كمالات الانسان فى صورة كمالات مرتبة الوجوب تعالت وتقدست ولم يحصل لهذه الكمالات من كمالات تلك المرتبة غير المشاركة فى الاسم ومن ههنا ورد ان الله خلق آدم على صورته ومعنى من عرف نفسه فقد عرف ربه يلوح من هذا البيان فان جميع مافى نفس الانسان وان كان صورة هو الذى حقيقته حاصلة فى مرتبة الوجوب تعالت وتقدست ومن ههنا يعرف سر خلافة الانسان فان صورة الشئ خليفة الشئ وفى هذا المقام ظنت الزنادقة والمجسمة ان الله عز وجل فى صورة الانسان وأثبتوا القوى والجوارح الانسانية فى حضرته جل سلطانه من عدم العقل ضلوا فأضلوا ولم يعلموا أن اطلاق الصورة وأمثالها فى تلك الحضرة من قبيل التشبيه والتمثيل لا على سبيل التحقيق والتثبيت فان حقيقة الصورة تقتضى التبعض والتركب والتجزى وكل ذلك مناف للوجوب ومانع للقدم والمتشابهات القرآنية أيضا مصروفات عن الظواهر ومحمولات على التأويل قال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله يعنى لا يعلم تأويل المتشابه الا الله فعلم من هذا أن المتشابه محمول على التأويل عند الله تعالى أيضا ومصروف عن الظاهر وانه تعالى يعطى العلماء الراسخين أيضا نصيبا من علم هذا التأويل كما أنه سبحانه يطلع خواص رسله على علم الغيب الذى هو مخصوص به تعالى واياك والتخيل ان هذا التأويل كتأويل اليد بالقدرة والوجه بالذات حاشا وكلا بل ان هذا التأويل من الاسرار التى يمنح الله علمها اخص الخواص (وينبغى) ان يعلم ان صاحب الفتوحات المكية واتباعه يقولون ان صفات الواجب تعالى وتقدس كما انها عين الذات كذلك بعضها عين البعض الآخر مثلا العلم كما أنه عين الذات كذلك هو عين القدرة وعين الارادة

يهوى به الحظ فى أهوى مهاويه
والجذب ان جاء من بعد السلوك له *

وعين السمع وعين البصر وعلى هذا القياس سائر الصفات وهذا الكلام عند الفقير بعيد عن الصواب فان هذا الكلام مبنى على نفى وجود الصفات الزائدة وهو خلاف مذهب أهل السنة والجماعة فان الصفات الثمان او السبع على وفق آراء هؤلاء الاكابر موجودة فى الخارج ولعل توهم عينية الذات والصفات الواجبية نشأ فيهم من تخيلهم تغاير ما فى ذلك الموطن وتباينه كتغاير ما فى هذا الموطن وتباينه ولما لم يجدوا فى ذلك الموطن تغايرا وتباينا كتغاير هذا الموطن وتباينه الذى هو بين ذواتنا وصفاتنا ولم يروا هناك تمايزا مشابها لتمايز هذا الموطن لاجرم حكموا بنفى التغاير والتمايز وقالوا بعينية بعضها بعضا ولم يدروا ان تمايز ذلك الموطن وتغايره مثل ذات الواجب وصفاته تعالى لا كيفى ولا مثلى ولا مناسبة بين ذلك التمايز وبين هذا التمايز الا بحسب الصورة والاسم فيكون التمايز والتباين متحققا فى ذلك الموطن ونحن عاجزون عن ادراكه الا اننا ننفى كما لا ندركه وتخالف بذلك أهل التحقيق والله سبحانه الملهم للصواب

﴿ المكتوب الحادى عشر والثلاثمائة الى المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد فى بيان الاسرار الغامضة والحقائق النادرة المتعلقة بالحروف المقطعات التى هى من المتشابهات القرآنية التى للعلماء الراسخين اطلاع عليها بطريق الرمز والاشارة ﴾

الم (شعر) هاى دو چشمى ست مربى * همچو الف رب حبيب خدا
لام مربى خليل الله ست * ميم ز تدبير كليم آگه ست

مبدأ أمر الكليم على نبينا وعليه الصلاة والسلام حقيقة الالف ومبدأ معاملة هذا الحقير أيضا بتبعيته ووراثته حقيقة الالف ولكن رجوع الكليم عليه السلام الى حقيقة الميم ورجوع الحقير الى حقيقة الهاء ذات عينين ومرجعى وملاذى الآن هو حقيقة الهاء وهذه الحقيقة هى التى يعبر عنها بغيب الهوية وهذه الحقيقة خزينة الرحمة ومستقر الرحمة الواحدة التى وسعت كل شئ فى الدنيا ومستودع التسعة والتسعين رحمة التى ادخرت للعقبى كلها هو هذه الحقيقة فكأن احدى عينيها مخزن رحمة الدنيا والاخرى خزينة رحمة الاخرى وصفة أرحم الراحمين تتشعب من هذه الحقيقة وفى ذلك الموطن ظهور جمال صرف لم يتطرق اليه شائبة من الجلال وجميع ما يصيب الاولياء فى الدنيا من المحنة والغم والحزن تربية جمالية ظاهرة فى صورة الجلال وكلما أعطى الاعداء من جنس النعمة والفرح والسرور فى الدنيا ظهور جلال مورى بالجمال هذا هو المكر الالهى جل سلطانه يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا ومبدأ أمر خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام حقيقة فوق حقيقة الالف وكذلك مبدأ أمر الخليل أيضا هو هذه الحقيقة الفوقانية غاية ما فى الباب ان حقيقة مبدأ خاتم الرسل اجمال تلك الحقيقة وحقيقة مبدأ الخليل تفصيلها ومرجع خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام حقيقة الالف ومرجع الخليل عليه السلام حقيقة اللام وذلك لان مناسبة الاجمال للوحدة أكثر فلاجرم تيسر الرجوع الى الالف الذى هو قريب من الوحدة ومناسبة التفصيل للكثرة أزيد فبالضرورة كان رجوعه الى اللام الذى هو قريب من الكثرة فابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام كان كثير البركة فى المبدأ وفى المعاد والمرجع ومن ههنا سأل النبى صلى الله عليه وسلم صلاة وبركة مماثلتين لصلاة الخليل وبركته

فضل على الجذب مما السعى تاليه
فالجذب هذا الذى التفضيل فيه هو ال *

عليه السلام ورب خاتم الرسل فى اسماء الله الحسنى التى رتبتها فوق رتبة الصفات الاسم المبارك الله تعالى شأنه ورب هذا الحقير الاسم المبارك الرحمن جل وعلا وحيث كان لهذا الحقير مناسبة للكليم فى المبدأ وصل منه اليه بركات كثيرة وان لم تكن ولاية هذا الحقير ولاية موسوية ولكنه مملوء من بركات تلك الولاية وحصل له ترقيات كثيرة من هذا الطريق والاستفادة التى حصلت لهذا الحقير من تلك الولاية من طريق اجمال تلك الولاية واستفادة ولدى الاعظم عليه الرحمة من طريق تفصيلها وولاية هذا الفقير المستفادة من الولاية الموسوية شبيهة بولاية رجل مؤمن من آل فرعون وولاية ولدى الاعظم شبيهة بولاية سحرة فرعون الذين آمنوا

﴿ المكتوب الثانى عشر والثلاثمائة الى المير محمد نعمان فى أجوبة اسئلته من جملتها السؤال عن تحقيق الاشارة فى التشهد عند الحنفية ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اخوانه من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعباد الله الصالحين وصلت الصحيفة الشريفة المرسلة مع ملا محمود فأورثت فرحا وافرا وسألت ان العلماء يقولون ان بقعة الروضة (١) المتبركة المدنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية أعظم يعنى قدرا من مكة المعظمة وكيف تكون بقعة الروضة المتبركة أعظم منها مع كون صورة الكعبة وحقيقتها مسجودا اليهما للصورة والحقيقة المحمديتين عليه الصلاة والتحية (أيها المخدوم) ان ما ثبت عند الفقير هو ان خير البقاع الكعبة المعظمة ثم بعدها الروضة المقدسة النبوية المدنية على صاحبها الصلاة والتحية ثم بعدها ارض الحرم المكى حرسها الله تعالى عن الآفات فان قال العلماء بأفضلية الروضة المتبركة على مكة المعظمة ينبغى ان يكون مرادهم بذلك ما سوى ارض الكعبة المقدسة (وسألت) ان ملازمى مولانا المرحوم أعلم الله كتبوا رسالة فى مادة تجويز الاشارة بالسبابة وقد أرسلت الرسالة المذكورة فبم نشير فى هذا الباب (أيها المخدوم) ان الاحاديث النبوية فى باب تجويز الاشارة بالسبابة كثيرة (٢) جدا وورد بعض الروايات الفقهية الحنفية أيضا فى هذا الباب كما أوردها مولانا فى رسالته واذا لوحظت الكتب الفقهية الحنفية ملاحظة جيدة يعلم ان روايات جواز الاشارة غير روايات الاصول وغير ظاهر المذهب وما قال الامام محمد الشيبانى رحمه الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير ونصنع كما يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وهذا قولى وقول أبى حنيفة رضى الله عنه من روايات النوادر لا من روايات الاصول فى الفتاوى الغرائب فى المحيط هل يشير باصبعه السبابة

(١) هذا مبنى على عدم التفرقة بين الروضة وبين القبر النبوى صلى الله عليه وسلم والا لا يقول احد من العلماء بافضلية الروضة فقط على مكة وانما قال مالك بافضلية المدينة على مكة والجمهور على خلافه ولكن قالوا بافضلية البقعة التى ضمت اعظمه صلى الله عليه وسلم على مكة حتى على الكعبة والعرش منه عفى عنه (٢) اخرجها كثير من المحدثين فى كتبهم عن كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وقد جمع على القارى طرفا منها فى رسالته تزيين العبارة فى تحسين الاشارة وأفردها كثير من الحنفية بالتأليف خصوصا المتأخرين منهم لما رأوا تعصب بعض الجهلة فيها مع وضوح سنتها وورد روايات فقهية كثيرة فيها من متقدمى الحنفية وآخر من ألف فيها شيخنا المحقق العلامة الشيخ آخوندجان افندى المرغينانى جمع فيها الروايات الحديثية والفقهية وقد أجاد كل الاجادة واحسن ما يعتذر عن طرف الامام قدس سره فى هذا الباب أن الروايات الفقهية لم تتضح له فيها غاية الاتضاح كما يدل عليه قوله وورد بعض الروايات الفقهية الحنفية وعادته الكريمة عدم تجاوز الروايات الفقهية مقدار ذرة كما لا يخفى حاله على من تتبع أحواله وأقواله فانه قدس سره كان جبلا شامخا فى التصلب على المذهب ما

جذب الذى ظهرت حسا بواديه

كان يستنزه كلما يشاهده فى هوامش الكتب بعنوان الحديث كما هو ديدن الجهلة والاعتذار عنه بان الاحاديث لم تبلغه ليس مما ينبغى بالنسبة الى حاله وبالنظر الى مقاله كما سبق وكما سيجيء وان اعتذر به بعض خلفاء طريقته من مشائخنا وبعض أولاده نعم المعتذر به كان كذلك وأما قوله قدس سره روايات الاشارة غير رواية الاصول وغير ظاهر المذهب قلنا مسلم هو كذلك ولكنها من رواية النوادر كما اعترف به نفسه قدس سره وأما خلافها أعنى رواية عدم الاشارة فليس من رواية الاصول ولا رواية النوادر بل من رواية الواقعات والفتاوى والنوازل ومرتبتها نازلة عن رواية النوادر كما هو مبين فى محله ولهذا أفتى عامة المتأخرين بسنية الاشارة وأفردوها بالتأليف وهى الحق الذى لا يعدل عنه وخلافها خلافه والله الهادى والحق أحق بالاتباع لمحرره مراد المنزلوى (؟) الحنفى المجددى

من يده اليمنى لم يذكر محمد هذه المسئلة فى الاصل وقد اختلف المشائخ فيها منهم من قال لا يشير ومنهم من قال يشير وذكر محمد فى غير الأصول حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يشير ثم قال هذا قولى وقول أبى حنيفة رضى الله عنهما وقد قيل انه سنة وقيل مستحب ثم قال فيها هذا ما ذكروا والصحيح ان الاشارة حرام وفى السراجية ويكره ان يشير بالسبابة فى الصلاة عند قوله أشهد أن لا اله الا الله هو المختار وفى الكبرى وعليه الفتوى لان مبنى الصلاة على السكون والوقار وفى الغياثية من الفتاوى لا يشير بالسبابة عند التشهد هو المختار وعليه الفتوى وفى جامع الرموز لا يشير ولا يعقد وهو ظاهر (١) أصول أصحابنا كما فى الزاهدى وعليه الفتوى كما فى المضمرات والولوالجى والخلاصة وغيرها وعن أصحابنا جميعا أنه سنة فى خزانة الروايات من التاتارخانية ثم اذا اخذ فى التشهد وانتهى الى قوله أشهد أن لا اله الا الله هل يشير باصبعه السبابة من اليد اليمنى لم يذكره محمد فى الاصل فقد اختلف المشائخ فيه منهم من قال لا يشير وفى الكبرى وعليه الفتوى ومنهم من قال يشير وفى الغياثية ولا يشير بالسبابة عند التشهد هو المختار اه وحيث ذكرت حرمة الاشارة فى الروايات (٢) المعتبرة وافتوا بكراهتها ونهوا عنها وقالوا انها ظاهر اصول أصحابنا لا يجوز لامثالنا المقلدين الجراءة على الاشارة عملا بمقتضى الاحاديث وارتكاب امر محرم أو مكروه أو منهى عنه بفتاوى كثير من العلماء المجتهدين ومرتكب هذا الامر من الحنفية لا يخلو من أحد الحالين اما أن لا يثبت للعلماء المجتهدين علم الاحاديث المعروفة الواردة فى جواز الاشارة واما أن يقول بعدم عمل هؤلاء الاكابر بمقتضى هذه الاحاديث مع علمهم بورودها وثبوتها عندهم ويظن انهم حكموا بالحرمة والكراهة على خلاف الاحاديث بمقتضى آرائهم وكل من هذين الشقين فاسد لا يجوزهما الا سفيه او معاند (٣) وما قال فى ترغيب الصلاة ان رفع اصبع الشهادة فى التشهد سنة العلماء المتقدمين وأما العلماء المتأخرون فقد نهوا عنها وذلك لانهم لما رأوا اغلو الروافض فيها تركوها خوفا من تهمة السنى بالرفض مخالف لروايات الكتب المعتبرة فان ظاهر أصول أصحابنا عدم الاشارة وعدم العقد فكان عدم الاشارة سنة العلماء المتقدمين ولم يكن وجه الترك نفى التهمة وحسن ظننا بهؤلاء الاكابر هو انهم ان لم يظهر لهم فى هذا الباب دليل الحرمة والكراهة لما حكموا بهما وحيث قالوا بعد ذكر سنية الاشارة واستحبابها هذا ما ذكروا والصحيح أن الاشارة حرام علم أن ادلة سنية الاشارة واستحبابها لم تبلغ عند هؤلاء الاكابر مرتبة الصحة بل صحت خلافها غاية ما فى الباب أنه لا دليل لنا على ذلك وهذا لا يستلزم القدح فى هؤلاء الاكابر (فان قيل) ان لنا دليلا على خلاف ذلك (قلنا) ان علم المقلد غير معتبر فى اثبات الحل والحرمة وانما المعتبر فى هذا الباب هو ظن المجتهد (٤) والقول فى حق ادلة المجتهد انها أوهن من بيت العنكبوت جراءة عظيمة وترجيح لعلمه على علم هؤلاء الاكابر وابطال لظاهر اصول أصحابنا الحنفية وتخريب للروايات المفتى بها وهؤلاء الاكابر حكموا بشذوذ هذه الاحاديث فانهم لقرب عهدهم ووفور علمهم

(١) توهم البعض من هذا القول ان عدم الاشارة مذكورة فى الاصل وظاهر المذهب وهو توهم باطل فان الاصل وظاهر المذهب ليس فيه ذكر الاشارة لا نفيا ولا اثباتا كما مر هنا مرتين أن محمدا لم يذكره فى الاصل بل لا وجود لعدم الاشارة فى النوادر ايضا كما مر وانما معناه انه مستنبط من ظاهر اصولهم وقواعدهم اعنى وهذا الاستنباط انما يصح اذا لم توجد الرواية فى النوادر ايضا وحيث وجدت لا يصح استنباطهم سعد عفى عنه

(٢) لا يخفى ان هذه الروايات ليست بمعتبرة بل هى ليست براويات عن المشائخ كما مر بل هى أقوال هؤلاء المشائخ وهم ليسوا من ارباب الترجيح والفتاوى عندنا كما لا يخفى على من له ممارسة بقواعدنا الحنفية سعد عفى عنه

(٣) وهذا عجيب من هذا الامام الهمام قدس سره جدا فان القائلين بحرمة الاشارة وكراهتها ليسوا هم مجتهدين بل ثبت عنهم الاشارة وفق الاحاديث كما نقله بنفسه

وفى الحقيقة لولا الجذب ما سلكت •

وأما ارباب هذه الاقوال فليسوا بمجتهدين ولا من أصحاب الترجيح حتى يلزم الفساد ولا فساد ان قلنا انه لم يبلغهم هذه الاحاديث فانهم ليسوا بمحدثين بل هم فقهاء ولا بدع لهم فى جهل الفقهاء بعلم الاحاديث من حيث انهم فقهاء ولا يقدح ذلك فى عظمة شأنهم فى الفقه قال على القارى فى موضوعاته بعد أن قال ببطلان حديث صلاة ليلة البراءة ثم لا عبرة بنقل صاحب النهاية ولا بقية شراح الهداية لانهم ليسوا من المحدثين اه سعد عفى عنه (٤) قلنا نعم هذا القول على العين والرأس وقد ثبت عن المجتهد فعلها الا منعها وتركها فلنا دليل رواية ودراية مستوفاة الشروط ولا دليل على خلافه سعد عفى عنه

وحصول الورع والتقوى لهم أعلم بها من امثالنا العاجزين واعرف منا بصحتها وسقمها ونسخها وعدم نسخها ولهم في ترك العمل بمقتضى هذه الاحاديث وجه موجه ألبتة ومبلغ علم أمثالنا قاصري الفهم أن بين رواة الاحاديث اختلافا كثيرا في كيفية الاشارة والعقد وكثرة اختلافهم هذه اورثت اضطرابا في نفس الاشارة فمن بعض الروايات يفهم ثبوت الاشارة بلا عقد (١) ومن قال بالاشارة مع العقد ففي بعض الراويات جعل العقد ثلاثة (٢) وخمسين وفي بعضها اعقد ثلاثة (٣) وعشرين وبعضهم روى بقبض الخنصر (٤) والبنصر وحلق الابهام والوسطى والاشارة بالسبابة وفي رواية بمجرد وضع الابهام على الوسطى وورد في بعض الروايات (٥) انه يشير بوضع اليد اليمنى على الفخذ اليسرى واليد اليسرى على الفخذ اليمنى وفي رواية أخرى أنه يشير واضعا يده اليمنى على ظهر يده اليسرى والرسغ على الرسغ والساعد على الساعد وفي بعض الروايات أنه يشير بقبض جميع (٦) الاصابع وفي بعض الرواية أنها من غير (٧) تحريك السبابة وفي بعض الروايات باثبات التحريك والواقع في بعض الرواية انها وقت قراءة التشهد (٨) من غير تعيين وفي بعضها انها وقت التكلم بكلمة الشهادة وفي بعض الرواية مقيدة بوقت (٩) الدعاء أعني يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ولما رأى العلماء الحنفية اضطراب الرواة في كيفية الاشارة لم يثبتوا فعلا زائدا في الصلاة على خلاف القياس وهو ان بناء الصلاة على السكون والوقار وأيضا ان توجيه الاصابع نحو القبلة مهما امكن سنة كما قال عليه الصلاة والسلام وليوجه (١٠) من اعضائه القبلة ما استطاع (فان قيل) ان كثرة الاختلاف انما يورث الاضطراب اذا لم يمكن التوفيق بين الروايات والتوفيق فيما نحن فيه ممكن فانه يمكن أن يفعل جميع ما ورد في جميع الروايات في أوقات مختلفة (قلنا) قد وقع في أكثر الروايات لفظ كان وهو عند غير المنطقيين من الادوات الكلية فلا يمكن التوفيق وما نقل عن الامام الاعظم من قوله اذا وجدتم حديثا مخالفا لقولي فاتركوا قولي واعملوا بالحديث فالمراد بهذا الحديث حديث لم يبلغ الامام وحكم بخلافه بناء على عدم علمه به واحاديث الاشارة ليست من هذا القبيل فانها احاديث معروفة ليس فيها احتمال عدم العلم (١١) (فان قيل) ان العلماء الحنفية قد افتوا بجواز الاشارة ايضا فينبغي أن يجوز العمل بكل منهما على مقتضى الفتاوى المتعارضة (قلنا) اذا وقع التعارض بين الجواز وعدم الجواز وبين الحل والحرمة فالترجيح في جانب عدم الجواز وعدم الحرمة وأيضا قال الشيخ ابن الهمام في أحاديث رفع اليدين انها معارضة لاحاديث عدم الرفع فترجح احاديث عدم الرفع بالقياس فان مبنى الصلاة على السكون والخشوع الذي هو مطلوب ومرغوب فيه بالاجماع والعجب من الشيخ ابن الهمام انه قال وعن كثير من المشائخ عدم الاشارة وهو خلاف الرواية والدراية كيف نسب الجهل الى العلماء المجتهدين المتمسكين بالقياس الذي هو الاصل الرابع من أدلة الشرع وهو ظاهر المذهب وظاهر الرواية عن ابي حنيفة وهذا الشيخ قد ضعف حديث القلتين بالاضطراب الحاصل من كثرة اختلاف الرواية ويكتب ولدي الارشد محمد سعيد رسالة في هذا الباب (١٢) فاذا نقلت الى البياض نرسلها ان شاء الله تعالى (وكتبت) ان من طالبي الطريقة جماعة في كل طرف ولم اتجاسر على اجازة احد منهم بتعليم الطريقة في محل أصلا

(١) كما يفهم من حديث ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس في الصلاة وضع يده اليمنى على ركبته ووضع اصبعه اليمنى التي تلي الابهام فدعا به الحديث رواه مسلم ﴿٣٧٧﴾ والترمذي والنسائي عنه (٢) رواه مسلم عن ابن عمر أيضا (٣) وهو وضع الابهام على اصبعه الوسطى اخرجه مسلم عن ابن الزبير رضي الله عنهما ١٢ عفي عنه (٤) رواه ابو داود والنسائي وغيرهما ١٢ عفي عنه (٥) قال المخرج ما وجدت لهما أصلا ١٢ (٦) رواه الترمذي عن عاصم ابن كليب رضي الله عنه ١٢ (٧) التحريك في رواية أبي داود والدارمي عن وائل بن حجر رضه وعدمه في رواية ابي داود والنسائي عن ابن الزبير رضي الله عنهما ١٢ (٨) قال المخرج التي ثبتت في الاحاديث ففي مطلق الجلوس والتي وقت التكلم فمن استحسانات المشائخ اه قلت اول من قال به شمس الائمة الحلواني رحمه الله ١٢ (٩) رواه الترمذي عن عاصم بن كليب ١٢

طريق حق ولا ريب

(١٠) اخرج النسائي عن ابن عمر رضه ان من السنة في الصلاة ان ينصب القدم اليمنى واستقباله باصابعها القبلة الحديث واخرج البخاري عن ابي حميد الساعدي رضه حديثا فيه واستقبل باطراف اصابع رجليه القبلة الحديث وأما لفظ الامام فهو في الهداية قال الزيلعي انه غريب ١٢ (١١) ولذا قال الامام محمد ان الاشارة قولي وقول ابي حنيفة وكذلك نقل عن الثاني في الامالي ١٢ عفي عنه (١٢) قلت انه صنف تلك الرسالة وصنف اخوه الاصغر مولانا الشيخ محمد يحيي رسالة ردها على ما ذكره مشائخنا قدس الله أسرارهم ولم أرهما وقد علمت أن الراجح هو سنية الاشارة منه

فتنظر ما يكون الاشارة (فاعلم) ان كل من ترونه مناسبا يكون رئيس حلقة جماعة وهذا الامر مفوض الى رأيكم وليصدر الامر بعد الاستخارة والتوجه والسلام عليكم وعلى من لديكم

﴿ المكتوب الثالث عشر والثلاثمائة الى الخواجه محمد هاشم فى حل اسئلة كتبها وهى سبعة وأمر ختم هذا المجلد من المكتوبات بهذا المكتوب لموافقة عددها لعدد الانبياء المرسلين وعدد أصحاب بدر وأمر بكتابة عرائض المخدوم زاده الاعظم عليه الرحمة فى آخر هذه المكتوبات ليذكره الناظرون بالدعاء وقراءة الفاتحة لروحه ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم اخونا الخواجه محمد هاشم ان الاسئلة التى اندرجت فى مكتوب الميرمحب الله وطلبت حلها نكتب فى جوابها ما هو معلوم لنا ونرسله (حاصل) السؤال الاول ان القرب الالهى جل سلطانه بحسب الفناء والبقاء وطى جميع مقامات الجذبة والسلوك والاصحاب الكرام قد فضلوا على جميع أولياء الامة بصحبة خير الانام عليه وعليهم الصلاة والسلام مرة واحدة فهل هذا السير والسلوك والفناء والبقاء حصلت لهم فى تلك الصحبة الواحدة وكانت أفضل من جميع السير والسلوك والفناء والبقاء (وأيضا) هل حصل لهم الفناء والبقاء بتوجهه وتصرفه عليه الصلاة والسلام أو بمجرد دخولهم فى الاسلام وأيضا هل كان لهم علم بالسلوك والجذبة حالا ومقاما اولا فان كان فبأى اسم سموه وان لم يكن لهم طريق السلوك والجذبة فيمكن ان نقول لهذه بدعة حسنة (اعلم) ان حل هذا المشكل منوط بالصحبة وموقوف على الخدمة فان الكلام الذى لم يتكلم به احد فى هذه المدة كيف يكون مفهوما ومعقولا الكم بكتابة واحدة ولكن لما سألتم لابد من الجواب ومن حله على وجه الاجمال بالضرورة فينبغى الاصغاء اليه (اعلم) ان القرب الذى هو منوط بالفناء والبقاء والسلوك والجذبة هو قرب الولاية الذى تشرف به أولياء الامة والقرب الذى تيسر للاصحاب الكرام فى صحبة خير الانام عليه وعليهم الصلاة والسلام هو قرب النبوة حصل لهم بطريق التبعية والوراثة ولا فناء فى هذا القرب ولا بقاء ولا جذبة ولا سلوك وهذا القرب أفضل من قرب الولاية وأعلى منه بمراتب فان هذا القرب قرب الاصل وذلك القرب قرب الظلال شتان ما بينهما ولكن لا يدرك فهم كل أحد مذاق هذه المعرفة كاد الخواص ان يشاركوا العوام فى عدم فهم هذه المعرفة ﴿ شعر ﴾

كربو على نواى قلندر نواختى * صوفى بدى هر آنكه بعالم قلندرست

ثم اذا وقع العروج الى ذروة كمالات قرب النبوة من طريق الولاية فلا مندوحة حينئذ من الفناء والبقاء والجذبة والسلوك فان هذه مباد ومعدات لذلك القرب وأما اذا لم يكن السير من هذا الطريق بل وقع الاختيار على الطريق السلطانى لقرب النبوة فلا حاجة حينئذ الى الفناء والبقاء والجذبة والسلوك وسير الاصحاب الكرام من طريق قرب النبوة السلطانى فلم يحتاجوا الى الجذبة والسلوك والفناء والبقاء وليطلب بيان هذه المعرفة من المكتوب المحرر باسم امان الله وما كتبه الفقير فى مواضع من مكتوباته ورسائله من أن معاملتى فيما وراء السلوك والجذبة ووراء الظهورات والتجليات المراد به هو هذا القرب فانى حين كنت فى ملازمة حضرة شيخنا قدس سره أخذت هذه الدولة فى الظهور نعرضتها عليه بهذه العبارة قد ظهر لى أمر السير الانفسى بالنسبة الى هذا الامر كالسير الآفاقى بالنسبة الى السير الانفسى ولم اجد حينئذ فى نفسى قدرة التعبير عن هذه الدولة بازيد من هذه العبارة ولما صارت هذه

مراتبه *
لولا العناية والتخصيص
قد سبقا *

المسائلة العجيبة بمدسنين منقحة ومحررة حررتها بعبارة مجملة الحمدلله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق فتكون عبارات (١) الفناء والبقاء والجذبة والسلوك محدثة ومن مخترعات المشائخ ذكر المولوى الجامى فى النفحات ان أول من تكلم عن الفناء والبقاء أبو سعيد الخراز قدس سره (وحاصل) السؤال الثانى ان فى الطريقة النقشبندية العلية التزام اتباع السنة السنية النبوية والحال انه عليه الصلاة والسلام والتحية صدر عنه رياضات عجيبة ومجاهدات شديدة كالجوع الشديد وفى هذا الطريق يمنعون عن الرياضة بل يرونها بواسطة ظهور الكشوفات الصورية بها مضرة والعجب انه كيف يتصور احتمال الضرر فى اتباع السنة (ايها المحب) من قال ان الرياضة ممنوعة فى هذا الطريق ومن اين سمع انهم يرون الرياضة مضرة وفى هذا الطريق دوام المحافظة على اتباع السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والسعى فى ستر الاحوال واختيار توسط الحال ورعاية حد الاعتدال فى المطاعم والملابس وسائر الافعال كل ذلك من الرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة غاية ما فى الباب ان العوام كالانعام لا يعدون هذه الامور من الرياضات ولا يرونها من المجاهدات بل الرياضة والمجاهدة منحصرة عندهم فى الجوع وكثرة الجوع عظيم القدر فى نظرهم فان الاكل عند هؤلاء المتصفين بصفات البهائم من أهم المهام وأعظم المقاصد فلا جرم يكون تركه من الرياضة الشاقة والمجاهدة الشديدة عندهم بخلاف المحافظة على السنة والتزام متابعتها وأمثالها فان هذه الامور لا قدر لها عند العوام ولا اعتداد بها حتى يرون تركها من المنكرات وتحصيلها من الرياضات فاللازم لاكابر هذه الطريقة ان يجتهدوا فى ستر الاحوال وترك الرياضة التى هى عظيمة القدر عند العوام وباعثة على قبول الانام ومستلزمة للشهرة المتضمنة على الآفات العظام قال عليه الصلاة والسلام بحسب (٢) امرئ من الشر الا من عصمه الله ان يشير الناس اليه بالاصابع فى دينه ودنياه وعند الفقير الجوع الكثير أسهل وأيسر جدا من مراعاة حد الاعتدال فى المأكولات ورياضة رعاية توسط الحال مستحقة لان تكون أزيد وأفضل من رياضة كثرة الجوع (قال) حضرة والدى الماجد قدس سره رأيت فى علم السلوك رسالة ورأيت فيها ان رعاية حد الاعتدال فى المأكولات والمحافظة على الحد الوسط فيها كافية فى الوصول الى المطلوب لا حاجة مع هذه المراعاة الى الذكر والفكر والحق ان توسط الحال فى المطاعم والملابس بل جميع الامور حسنة وجميلة جدا ﴿ شعر ﴾

اياك والاكل حتى يحدث الثقل ❁ ولا تجوعن الى ان يضعف البدن

وقد أعطى الحق سبحانه نبينا عليه الصلاة والسلام قوة أربعين رجلا فكان صلى الله عليه وسلم يتحمل بهذه القوة ثقل الجوع والاصحاب الكرام رضوان الله عليهم أجمعين كانوا يتحملون هذا الثقل ببركة صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام ولم يقع فتور وخلل فى أعمالهم وأفعالهم أصلا وكانت قدرتهم على محاربة الاعداء مع وجود الجوع على نهج لا تبلغ قدرة أهل الشبع عشرها ومن ههنا غلب العشرون من الصابرين على مائتين من الكفار ومائة منهم على ألف منهم وأهل الجوع من غير الصحابة يكادون يعجزون عن اتيان الآداب والسنن بل ربما يخرجون من عهدة الفرائض بالتكلف فتقليد الصحابة فى هذا الامر بلا قدرة تعرض للعجز عن اتيان السنن والفرائض (نقل) عن الصديق الاكبر

(١) كأن الفاظ الفرض والواجب والسنة والمستحب وغيرها واطلاقها على احكام معينة مخصوصة من مخترعات الفقهاء فكما انه لا يعاب على هذا الايعاب على ذلك ايضا سعد عفى عنه

(٢) قوله بحسب امرئ الخ) أخرجه البيهقى فى الشعب عن أنس رضى الله عنه

فى دعوة العبد ما قامت دعاويه

رضى الله عنه انه اختار صوم الوصال (١) تقليد النبى صلى الله عليه وسلم فسقط من الضعف وعدم القوة على الارض من غير اختيار فقال عليه الصلاة والسلام على سبيل الاعتراض انى لست كاحدكم أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى فلم يستحسن التقليد بلاقدرة وأيضا ان الاصحاب الكرام كانوا محفوظين ومأمونين من المضرات المتولدة من كثرة الجوع ببركة صحبة خير الانام عليه وعليهم الصلاة والسلام وليس ذلك ميسرا لغيرهم (بيانه) ان كثرة الجوع مورثة للصفاء ألبتة تورث طائفة صفاء القلب وجماعة صفاء النفس وصفاء القلب يزيد الهداية ويورث النور وصفاء النفس يستتبع الضلالة ويزيد الظلمة الاترى ان فلاسفة اليونان وبراهمة الهنود وجوكيتهم أورثت الرياضة كلهم صفاء النفس ودلتهم بذلك على طريق الضلالة وجرتهم الى الخسارة حتى اعتقد افلاطون الاحمق من صفاء نفسه وجعل الصور الكشفية الخيالية مقتداه فاعجب بنفسه ولم يصدق عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وكان مبعوثا فى زمنه وقال نحن قوم مهديون (٢) لا حاجة بنا الى من يهدينا فان لم يكن فيه هذا الصفاء الموجب لزيادة الظلمة لما كانت الصور الكشفية الخيالية سدة فى طريقه ومانعة له عن الوصول الى المطلب وقد وجد هو نفسه بسبب هذا الصفاء نورانيا ولم يعلم ان ذلك الصفاء لم يجاوز القشر الرقيق من نفسه الامارة وانما على خبثها ونجاستها ولم يزد فيها شيأ سوى أن تكون كنجاسة مغلظة مغلفة بغلاف رقيق من السكر (والقلب) الذى هو نورانى فى حد ذاته وطاهر وانما قعد على وجهه غبار من مجاورته النفس الظلمانية يرجع الى حاله الاصلى بقليل من التصفية ويصير نورانيا بخلاف النفس فانها خبيثة فى حد ذاتها والظلمة من صفاتها الذاتية ومالم تزك ولم تطهر بسياسة القلب بل باتباع السنة والتزام الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية بل بمحض فضل الله سبحانه لا يزول عنها خبثها الذاتى ولا يتصور عنها الفلاح والخير وافلاطون قد ظن صفاءه الذى تعلق بنفسه الامارة كصفاء القلب العيسوى فتخيل نفسه بالضرورة مهذبا ومطهرا مثله وحرم من دولة متابعته عليه السلام وصار متسما بسمة الخسارة الابدية أعاذنا الله سبحانه من هذا البلاء ولما كانت هذه المضرة مضمرة ومكمونة فى طبيعة الجوع ترك اكابر هذه الطريقة قدس الله أسرارهم رياضة الجوع واختاروا رياضة الاعتدال فى المطعومات وجاهدوا رعاية الاقتصاد فى سائر الحالات وتركوا منافع الجوع لاحتمال الضرر العظيم وترتب الآفات والآخرون لاحظوا منافعه وأغمضوا عن مضاره فرغبوا فيه ومن المقرر عند العقلاء انه يترك المنافع الكثيرة لاحتمال المضرة اليسيرة وقريب من هذه المقالة ماقاله العلماء شكر الله سعيهم ان الامر اذا دار بين السنة والبدعة الافضل ترك هذا الامر لاحتمال كونه بدعة دون اتيانه بسبب احتمال كونه سنة يعنى ان فى احتمال كونه بدعة احتمال الضرر وفى احتمال كونه سنة توقع المنافع فينبغى تركه ترجيحا لاحتمال الضرر على توقع المنافع فلا عجب لو عرض الضرر فى اتيان السنة من طريق آخر (وحقيقة) هذا الكلام هى ان هذه السنة كانها كانت موقتة بذلك القرن ولما لم يجد جماعة كونها موقتة بواسطة الدقة والخفاء بادروا على فعلها بالتقليد وجماعة لما وجدوها موقتة تركوا التقليد فيها والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال (والسؤال الثالث) قد ذكر فى كتب أكابر هذه الطريقة ان نسبتنا منسوبة الى الصديق رضى الله عنه بخلاف سائر الطرق فان قال مدع ان اكثر الطرق واصل الى الامام جعفر الصادق وهو

(١) روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه فى جملة حديث بلفظ فقال رجل من المسلمين انك تواصل يارسول الله قال أيكم مثلى انى ابيت يطعمنى ربى ويسقينى اه وليس فيه ذكر الصديق رض وليس فى رواية غير البخارى قاله المخرج الاول قلت عدم ذكر الصديق مسلم ولكن الاقتصار على هذا محالا وجدله فان البخارى أخرج هذا الحديث فى باب بركة السحور وباب صوم الوصال وكتاب التمنى عن أنس وابن عمر وابى سعيد الخدرى وعائشة وابى هريرة ورواه مسلم وغيره ايضا عن بعضهم وغيرهم بل المطابق لقول الامام ماروا ه البخارى من ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم واصل فواصل الناس فشق عليهم فنهاهم قالوا انك تواصل قال لست كهيئتكم انى اظل اطعم واسقى اه والمطابقة فى قوله فشق الخ

(٢) روى مهذبون ويهذبنا

منسوب الى الصديق فلم لا ننسب بقية الطرق أيضا الى الصديق (الجواب) ان للامام نسبة من الصديق ونسبة من علي رضي الله تعالى عنهما وكمالات كل واحدة من هاتين النسبتين مع وجود اجتماعهما في الامام على حدة ومتميز بعضها عن بعض فاخذت طائفة عنه النسبة الصديقية بواسطة المناسبة الصديقية وانتسبوا الى الصديق وأخذت جماعة عنه أيضا النسبة العلوية بالمناسبة العلوية وانتسبوا الى علي كرم الله وجهه وقد كنت ذهبت بلدة بارس لحاجة ما وهناك يجتمع نهر كنك مع نهر جمن ومع هذا الاجتماع يشاهد أن نهر كنك غير مختلط بنهر جمن بل متمايز عنه بحيث يتوهم أن بينهما برزخا يمنع اختلاط أحدهما بالآخر والذين هم في طرف نهر كنك يشربون من نهر كنك والذين هم على طرف نهر جمن يشربون من ماء نهر جمن (فان قيل) أن الخواجه محمد پارسا قدس سره قد حقق في رسالته القدسية أن الامام عليا كرم الله وجهه كما أنه وجد التربية من خاتم الرسالة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية كذلك وجد التربية من الصديق رضي الله عنه فتكون نسبته عين نسبة الصديق فماذا يكون الفرق بينهما (قلنا) ان خصوصيات المحال مع وجود اتحاد النسبة باقية على حالها وقد يعرض لماء واحد بواسطة تعدد المحال خصوصيات متميزة فيجوز أن ينسب الى كل منهما طريق بالنظر الى خصوصية كل منهما (وحاصل السؤال الرابع) هو أنه قد حرر في مكتوب ملا محمد صديق أنه اذا كان لشخص استعداد الولاية الموسوية لا يدري ان صاحب تصرف هل يقدر على اخراجه الى الولاية المحمدية أو لا وحرر في مكتوب المخدوم زاده الاكبر قدس سره باني اخرجتك من الولاية الموسوية الى الولاية المحمدية فاوجه التوفيق (الجواب) ان الواقع في مكتوب ملا محمد صديق هو ان الاخراج من الولاية الموسوية الى الولاية المحمدية ليس بمعلوم الوقوع ولم يكن في ذلك الوقت علم بوقوع هذا الامر ولما صار معلوما بعد ذلك وحصلت قدرة التغيير والتبديل كتبت باني أخرجتك من هذه الولاية الى تلك الولاية فلم يوجد اتحاد الزمان حتى يتصور التناقض (وحاصل السؤال الخامس) ان الصوفية هنا يلبسون قميصا مشقوق الجيب على الصدر ويقولون ان السنة هي هذا واصحاب المير يلبسون قميصا مدور الجيب فما تحقيق ذلك (اعلم) أنا نحن أيضا في التردد في هذا الباب فان العرب يلبسونه مشقوق الجيب على الصدر ويرونه (1) سنة ويفهم من بعض الكتب الحنفية انه لا ينبغي للرجال لبس قميص مشقوق الصدر لكونه لباس النساء وروى الامام أحمد وأبو داود عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن رجل يلبس لبس المرأة ولعنت امرأة تلبس لبس الرجل وفي مطالب المؤمنين ولا تتشبه المرأة بالرجال ولا يتشبه الرجل بالنساء فان كلا الفريقين ملعون بل يفهم ان القميص المشقوق الصدر ليس من لباس أهل الدين وأهل العلم ولهذا جوزوه لاهل الذمة في جامع الرموز نقلا عن المحيط فلا يلبس اي الذمي ما يختص باهل الدين والعلم كالرداء والعمامة بل قميصا خشنا من الكرباس جيبه على صدره كالنساء وايضا ان مشقوق الجيب على الصدر ليس قميصا على قول بعض العلماء بل هو درع وانما القميص عندهم ما يكون مشقوق الجيب على المنكبين في جامع الرموز في بيان كفن المرأة وفي الهداية بدل القميص الدرع وفرق بينهما ان شقه الى الصدر والقميص الى المنكب وقالوا بالترادف والصواب عند الفقير هو انه لما كان الرجال ممنوعين عن التشبه بالنساء توقف الحكم على معرفة

ان المريد مراد والمحب هو الله *

---

(1) (قوله ويرونه سنة) قلت لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيء صريحا لا فعلا ولا قولا ولكن عقد البخاري في كتاب اللباس من صحيحه بابا ترجمه بباب جيب القميص من عند الصدر وذكر فيه حديث أبي هريرة في وصف السخي والبخيل وفيه قال أبو هريرة فانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باصبعه هكذا في جيبه الحديث قال العيني فان الظاهر أنه كان لابس قميص وكان في طوقه فتحة الى صدره وعن هذا قال ابن بطال كان الجيب في ثياب السلف عند الصدر اهـ واستدل عليه أيضا بحديث قرة بن اياس المزني قال وان قميصه لمطلق الازرار فادخلت يدي في جيب قميصه قال الحافظ ابن حجر ومقتضى حديث قرة هذا انه كان في صدره لقوله أولا أنه رآه مطلق الازرار اي غير مزرر اهـ ولعل هذا هو الصواب فان الاعراب لم يغيروا زيهم في اللباس اصلا فدل ذلك ان جيب العرب كان في الصدر الاول كذلك واما الاستدلال بجواز لبسه للذمي فانما هو لاعتياد المسلمين لبس خلافه في تلك البلاد والمقصود مخالفتهم لعادة المسلمين ليحصل الامتياز واما ان ما اعتاده المسلمون هناك سنة او لا فهو شيء آخر سعد عفي عنه

عادة النساء فننظر اذا كان فى محل تلبس فيه النساء قيصا شقه على الصدر ينبغى ان يترك الرجال لبسه لئلا يتشبهوا بالنساء وان يلبسوا قيصا شقه على المنكب واذا كان فى محل تلبس فيه النساء قيصا شقه على المنكب يختار الرجال قيصا شقه على الصدر وفى بلاد العرب تلبس النساء قيصا مدور الجيب فيلبس الرجال ماشقه على الصدر بالضرورة وفى ما وراء النهر والهند تلبس النساء قيصا شقه على الصدر فيختار الرجال قيصا شقه على المنكب بالضرورة (قال) الشيخ ميان عبدالحق كنت فى مكة فرأيت واحدا من مريدى الشيخ نظام النارنولى يطوف بالبيت لابسا قيصا مدور الجيب وصار جمع من العرب يتعجبون من قيصه قائلين انه لبس قيص النساء فباعتبار العرف والعادة يكون عمل كل من العرب والهند وأهل ماوراء النهر صوابا ولكل وجهة هو موليها فلو ثبتت سنية لبس القميص المشقوق على الصدر لما جوز علماء الحنفية لبسه لاهل الذمة ولما جعلوا خلافه مخصوصا بأهل العلم والدين ولما كانت النساء اقدم واسبق فى هذا اللباس من الرجال جعلوا لباس الرجال هنا تابعا للباس النساء (وحاصل السؤال السادس) هو ان توجه الطالب فى هذا الطريق لما كان الى الاحدية الصرفة من ابتداء الامر كان اللازم ان لا يجتمع هذا التوجه مع النفى والاثبات فان التوجه وقت النفى الى الغير (الجواب) ان التوجه الى الغير انما هو لتقوية التوجه الى الاحدية وتربيته والمقصود من نفى الغير حصول دوام ذلك التوجه من غير مزاحمة الاغيار فالتوجه الى نفى الغير ليس بمناف للتوجه الى الاحدية وانما المنافى له التوجه الى الغير لا التوجه الى نفى الغير فشتان مابينهما (وحاصل السؤال السابع) هو ان كل ذكر يستعمل باللسان يستعمله المبتدؤن فى هذه الطريقة بالقلب فالنفى والاثبات هل يستعمل جميعه بالقلب أولا بل بعضه بالقلب وبعضه بغيره فان كان المستعمل بالقلب جميعه فكيف يستقيم مدلا الى فوق وصرفه الى اليمين (الجواب) ما النقصان ان كان المستعمل بالقلب جميعه فانه يمد بالقلب الى فوق ويصرف اله الى اليمين ويجر الا الله نحوه أى القلب مع ان النفى والاثبات فى هذا الطريق بالتخيل لادخل فيه للسان والحنك أصلا حتى يشترط مواطأة القلب والقول وهذان السؤلان الاخيران من قبيل تشكيكات الفخر الرازى فان تأملتم فيهما تأملا جيدا لاندفعا (بقية المرام) ان بعض الاصحاب الموجودين هناك قد كتب مكررا أن الميرقليل الالتفات الى أحوال الطالبين فى هذه الايام ومشغول بالعمارة ويصرف مبلغ الفتوح فى خرج العمارة وبقى الفقراء محرومين وكتبوا هذه المقدمات على نهج يفهم منه شائبة الاعتراض وتفوح رائحة الانكار (فليعلموا) أن انكار هذه الطائفة سم قاتل والاعتراض على أفعال هؤلاء الاكابر واقوالهم سم الافعى يؤدى الى الموت الابدى ويفضى الى الهلاك السرمدى فكيف اذا كان هذا الانكار والاعتراض راجعا الى الشيخ وكان سببا لايذائه ومنكر هذه الطائفة محروم من بركاتهم والمعترض عليهم خائب وخاسر فى جميع الاوقات ومالم يكن جميع حركات الشيخ وسكناته مستحسنة فى نظر المريد لاينال نصيبا من كمالاته فان نال يكون استدراجا ويكون عاقبته وبالا وبوارا وفضيحة ودمارا فان وجد المريد فى نفسه مجال الاعتراض على الشيخ مقدار شعرة مع وجود كمال محبته واخلاصه له فليتيقن ان ذلك ليس الا خبثه وخسارته وحرمانه من كمالات الشيخ او بركاته فان خطر فى قلب المريد فرضا شبهة فى فعل من أفعال الشيخ ولم تندفع بالدفع فليستفسره

محبوب فاستمل هذا من اماليه
ان كان يرضاك عبدا انت تعبده *
وان دعاك مع التمكين تأتيه
ويفتح الباب اكراما على عجل *

(عنه)

عنه على نهج يكون خاليا من شائبة الاعتراض ومبرأ عن مظنة الانكار وحيث كان الحق والمبطل ممتزجان وملتبسان فى هذا الزمان فلو ظهر من الشيخ أمر مخالف للشريعة احيانا ينبغى للمريدين ان لا يقلدوه فيه بل يطلبون له محملا بحسن الظن مهما أمكن ويبتغون وجه صحته فان لم يظهر وجه الصحة ينبغى ان يلتجئوا ويتضرعوا الى الحق سبحانه فى دفع هذا الابتلاء عنهم ويطلبوا منه تعالى سلامة الشيخ وعافيته بالبكاء والابتهال فان عرض للمريد شبهة فى حق الشيخ لارتكابه الامر المباح لا تعتبر تلك الشبهة ولا يعبأ بها فانه اذا لم يمنع مالك الامور جل سلطانه عن اتيان المباح ولم يعترض على فاعله كيف يسوغ لغيره سبحانه ان يعترض عليه من قبل نفسه وكم من مواضع يكون فيه ترك الاولى اولى من اتيانه وقد ورد فى الحديث ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وحيث كان فى الشيخ المير قبض مفرط كيف يسوغ الاعتراض عليه ان لم يلتفت الى احوال المريد ولم يشتغل بهم وطلب تسليه من بعض الامور المباحة وكان عبد الله الاصطخرى يذهب الى الصحراء مع كلاب الصيد لتسلية نفسه وبعض المشائخ كانوا يطلبون تسليهم فى السماع وأصوات النغمة والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿ العريضة الاولى من العرائض التى كتبها المخدوم زاده الاعظم عليه الرحمة والغفران ﴾

عريضة اقل العبيد محمد صادق أنهى الى العرض الاشرف ان احوال هذه الحدود واوضاعها على الجمعية الصورية والمعنوية بيمن التوجهات العلية وقد كان الخاطر متفرقا ومتشتتا منذمدة من طرف خدمة الحضرة فقدم الميان بدر الدين يوم تحرير العريضة وبلغ خبر العافية الكاملة فحصل فرح غير محدود وسرور غير محصور الحمد لله على ذلك حمدا كثيرا وباقبلتى ان الحافظ بهاء الدين ختم القران المجيد فى الليلة الثالثة عشرة وشرع الحافظ موسى فى الليلة الرابعة عشرة وقرأ فى كل ليلة خمسة أجزاء ويختم الليلة الآتية التى هى التاسعة عشرة وتقرر الحافظ بهاء الدين للختم فى العشر الاخير المقصود سلامة الحضرة وبينما الحافظ يقرأ القرآن ليلة فى التراويح ظهر مقام وسيع كثير النورانية كأنه كان مقام الحقيقة القرآنية وان لم يمكن الجراءة على ادعاء ذلك وصار معلوما ان الحقيقة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية اجمال هذا المقام وكأنها بحر كبير ملئ فى كوز وفى هذا المقام تفصيل الحقيقة المحمدية ولاكثر الانبياء وكل الاولياء نصيب من بعض هذا المقام على قدر استعداداتهم ولا يدرى حصول نصيب من تمام ذلك لغير نبينا عليه الصلاة والسلام وهذا الحقير أيضا نال منه نصيبا رزقنا الله سبحانه نصيبا كاملا منه ببركة التوجه العالى وذلك المقام لم يتضح الى الان كما ينبغى وبقية الاحوال على الجمعية ويفهم فى هذا الشهر حصول بركة كثيرة واوضاع اخى محمد سعيد طيبة واوقاته مصروفة بالجمعية والذكر واهل البلد أيضا يحضرون بالذوق التام وقد حفظ الفقير الى الان أربعة اجزاء وشيأ فوقها ويحفظ الى يوم العيد خمسة اجزاء تخمينا والعبودية (العريضة الثانية عريضة) أقل العبيد محمد صادق انهى الى ذروة العرض أن احوال هذه الحدود واوضاعها مستوجبة للشكر والمطلوب والمسؤل خيرية ذلك الجناب مع جميع الخدام والاصحاب وقد حصل الابتهاج بمطالعة النميقة الانيقة والصحيفة الشريفة المرسلة مع اسماعيل مد الله سبحانه ظلال عاطفة حضرة القبلة على كافة أهل

ورفع الحجب كشفا عن تدانيه *
وتم تعرف ما قد كنت تجهله *
عما عن الحصر قد جلت معانيه

الاسلام وابقاءها بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة والسلام وياقبلتي ماذا اكتب من سوء الاحوال لابضاعة لي غير الحسرة والندامة على صدور سوء الاعمال وتضييع الاحوال الحاصلة في الماضي والحال والمتمنى أن لاتفوت لحظة ولاساعة في خلاف رضائه تعالى وتقدس وهو لايتيسر الا أن يعد خدام ذلك الجناب ويأخذوا بيدي (ع) لاعسر في امر مع الكرام * الحمد لله والمنة على نعمة الاستقامة الى الآن على طريق امرتم به ولم يتطرق اليه فتور بين التوجه الشريف بل نرجو الترقي والتزايد يوما فيوما وتنعقد الصحبة بعد الفجر والظهر والحافظ بهاء الدين اذا فرغ من الترددات ووجد الفرصة يشتغل بقراءة القرآن والفقير مقبوض تارة ومبسوط اخرى والقبض والبسط والتوجه والذوق والسكون وغيرها تتعلق بالبدن فقط لاتتجاوزه الى غيره والطائف الستة ليست بمتوجهة ولاغافلة فان كانت متوجهة فتوجهها مثل العلم الحضوري بل عينه وأرى التوجه والذوق وامثالهما داخلة في الظلال لاأجدها مجاوزها وكانت الطائف أولا مختلطة بالبدن ولم يكن أمر سوى البدن مشهودا في نظر البصيرة كما كنت عرضته في الحضور الموفور السرور والآن اجدها ممتازة عن البدن وأرى ذلك المقام مقام البقاء وبعد البقاء عرض أيضا نوع من الفناء للطائف وفهم أن الامر لايتم بدون هذا الفناء الذي يكون بعد البقاء وانا الآن مقبوض منذ أيام ومعاملة السرور قليلة ننظر ماذا يظهر بعد ذلك والى الآن لم يحصل التوجه الى العالم وحيث كان عرض الاحوال ضروريا تجاسرنا بتحرير كلمات وياقبلتي أرى الحضرة في المنام في كل ليلة الا ماشاء الله وماذا اكتب أزيد من ذلك فان الزيادة داخلة في التكلفات الرسمية والسلام والعبودية (للعريضة الثالثة عريضة) أقل العبيد محمد صادق ينهى الى موقف العرض ان هذا الحقير كان مقبوضا ومغموما من مدة فادركت العناية الالهية آخر الامر بمحض التوجه الاقدس وحصل بسط عظيم وصار معلوما في ذلك البسط أن الذكر والتوجه مثلا كانا اولا من جانب هذا الشخص والآن كل شيء من جانبه تعالى وتقدس ولاأجد في نفسي غير قابلية لقبول مايرد من جانبه تعالى كمرآة تطلع عليها الشمس فاحترق بذلك الطلوع كل ظلمة وكدورة في البدن والطائف وحصل لها كل نور وبركة كما ينبغي فانشرح الصدر واتسع القلب وصار البدن كالنور مضيأ الطف من الروح والسر اللذين كانا قبل ذلك ووجدت التجلي الاكمل من بين الطائف للقلب فلما نظرت الى القلب ظهر أن في القلب قلبا آخر والتجلي له فلما نظرت الى قلب القلب ظهر ان في ذلك القلب قلبا آخر وهكذا الى غير النهاية فلم يظهر قلب بسيط الا وفيه قلب آخر ولكن يتوهم الان انه انتهى الى قلب بسيط وليس ذلك بمتيقن وعلم أن الحالات المتقدمة على هذه الحالة بالنسبة اليها كانت كلها تكلفات صرفة وقد كان خطر لي ام هذا المقام ولكن ما كتبته تحاميا عن سوء الادب فياقبلتي ان هذه كلها أثر يسير من آثار التوجه الاطهر ﴿ شعر ﴾

فلو أن لي في كل منبت شعرة ❁ لسانا أبث الشكر كنت مقصرا

والمرجو ملازمة الحضرة وكيف اكتب تمني نيل ملازمة خدام الجناب وكيف أشرحه والتصور ليلا ونهارا بل في كل ساعة انه في أي وقت مسعود وفي أي ساعة سعد يحصل المطلب الاعلى والمقصد الاعز ولاتمني لي غير هذا التمني يسر الله سبحانه هذه الدولة العظمى باحسن الوجوه واوفق الطرق بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم من الصلوات اتمها ومن التسليمات أكملها في العبودية

وترتوي من شراب الانس صافية * ياسعد من يأت مملوأ بصافيه
وصل يارب ماغنت مطوقة * على النبي صلاة منك ترضيه

❁ قد تم الجزء الاول من معرب المكتوبات ويليه الجزء الثاني للشيخ المذكور نفع الله به ❁

﴿ فهرسة المجلد الاول من تعريب المكتوبات الشريفة الموسوم بالدرر المكنونات النفيسة ﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت الفهرست بعون الله الملك الوهاب ﴾

﴿ بيان الاغلاط الواقعة فى نفس الكتاب ﴾

صحيفه	سطر	خطا	صواب	صحيفه	سطر	خطا	صواب
٣	٢٧	تلتق	تلق	=	٢٥	تعبر	تعبير
٤	٨	لفتنة	الفتنة	٧	١١	مبتل	مبتلا

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٨	٢٨	الفناء	الفناء
٩	٢٤	سنيته	سنية
١١	١٧	الخارج	النفس
=	٢٧	نصيب *	نصيب من *
١٦	٨	ورامنداته	وراه نداه
١٩	٢٩	الحقيقة	الحقية
٢٣	٣٣	الواجبة	الموجبة
٢٧	١٥	ومحض	محض
٣٠	٣٠	لهيكل	بالهيكل
٣١	١٢	لجامعية	لجامعيته
=	١٣	اليمين	اليمن
=	٢٤	بتوسطه	بتوسط
٣٣	١٠	وانتسابه	وانتساب
٣٩	٨	يتل نفسها	تتل في نفسها
٤٠	٢٦	ورأى	وراء
٤٤	٣٠	والاستغفار	والاستفسار
٤٦	٢٢	وكان في هذا	وكان هذا
٤٧	٣٢	ورؤا	ورأوا
٤٩	٣	يشة	بشة
٥٢	٨	لمنتهى لا	لمنتهى وهى لا
٥٣	١٨	مدر	مدار
٥٥	١٨	فى ذلك	ذلك
٥٩	١٨	حقيقة	حقيـة
٦١	٢٢	ان ان	ان
٦٢	٢٢	الطريق	طريق
=	٢٣	وجود	وجدان
٦٤	٣٣	لالتفـات	لاالتفات
٦٥	٣٢	سـر	بـسر
٦٧	٣	كنلا	كيلا
٧٣	٣٢	تخفيا	تخفيفا
٨٠	١٧	المهم	اللهم

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٨١	١٠	الفنيس	النفيس
٩٠	١٠	تكون	لاتكون
٩٢	٣	معيشتـه	معيشة
وقع كثيرا		اكلمها	اكلها
١٠٤	٣٤	حتىحتى	المكتوبالمكتوب
١٠٨	٢١	بانالحرم	بان ان الحرم
١١٦	١٢	البعث	العبث
=	٣١	اهم	هم
١١٩	٤	وقد	قد
=	١٥	هذا	وهذا
=	=	مودوع	مـودع
=	١٧	وأ	وراء
١٢١	٣١	اودال	ودال
١٢٣	١٣	اصفراحد	صفر احد
١٢٦	٢٨	تدخل	تدخر
١٢٩	١٧	هجمو	هجـو
١٤٢	١	الكلمات	الكمالات
١٤٣	٢٨	اوسلام	الاسلام
١٥٣	١٩	الاو	الاول
١٥٤	١٣	وذا	واذ
١٦٤	١٢	الاستدلات	الاستدلالات
١٦٦	٣٠	غرابة	غربة
١٦٧	٥	يد	يده
١٨٠	٣٠	ومت وما	ومت بالسلامة وما
١٨٢	٢٧	توافق باعتقاد	توافق حقيقتي باعتقاد
١٨٥	٦	والنقلية العقلية	النقلية والعقلية
١٩١	٢٦	وقدفقد	وقد
١٩٣	٥	اسم	الاسم
٢٠٠	٢	مصداق	ومصداق لهذا الكلام و
=	٢٩	معقود	مفقود
٢٠١	٢١	الوجوده	الوجوه
٢٠٥	٢	اخروو صايا	ووصايا اخر
٢٠٧	١١	محفوظا	محظوظا
٢٢١	٢٩	والتكمل	والتكميل

صحيفة	سطر	خطا	صواب
٢٢٢	٢١	صالح ابن الكولابى	صالح الكولابى
٢٢٧	٢	استفار	استفسار
٢٢٨	٦	مدراج	مدارج
٢٣٩	٩	بى	نبى
٣٣٢	٥	وكذا الذاحكم	وكذاحلم
٣٨٤	٣٣	فى العبودية	والعبودية

ثم بقدر الطاقة وقد بقى مابدل حرف بحرف أو زاد أو نقص ولا أقول استقصيت بل أحلت الباقى على فهم المطالع وفضله

﴿ فهرست الهامش ﴾

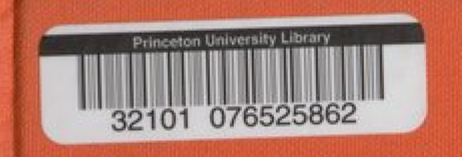
تمت فهرست الهامش

بيان الاغلاط الواقعة فى هامش الجلد الاول من تعريب المكتوبات حين الطبع

الصحيفة	السطر	الخطاء	الصواب
٢٠	٣٣	الدقيقة	الدقيقه
٢١	١٤	لمقتضى	بمقتضى
٢٣	١٥	تربية	تربيته
٢٥	٦	خباره	أخباره
٢٨	١٧	منبتى	منيتى
٢٩	١	كمال	كمال
٣١	٢٤	المتقوفة	المتوقفة
٣٢	٢	الجدية	الجددية
=	١٥	بين	يبين
٣٣	٥	يعد	بعد
٤٢	٢٠	الاهية	الالهية
٤٥	٨	صديق	صديقا
=	١٨	الاوطار	الاطوار
٤٧	١١	يوزنسبذ	يوزنيوم
٤٨	٣٦	قاضر	فاضروا
٥٧	٣٣	حفية	خفية
٦٨	٢٦	الشنآر	الشنآن
٧٣	١٥	عرضنا	اعرضنا
٧٤	١٥	المشرى	المشترى
٧٦	٢٥	مهلا	مهلا
٧٧	١٢	ضمنه	وضمنه
=	٢٥	بشريف	بتشريف

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
=	٣٥	احدؤهم	احداؤهم
=	٣٦	هذالنكاب	هذاالكتاب
٨٨	٣٠	ثبت	أثبت
٨٩	١٣	الموفق	الموافق
٩٠	٢٥	محزومتان	مخزومتان
٩٠	١٣	هذاالا	هذاليس الا
١٠٥	٥	وصية	وصيته
=	١٨	اعتقدهفانا	اعتقدوما كان مخالفافانا
١٠٩	٨	الاستعارات والتمثيلية	الاستعارات التمثيلية
١١٠	١٧	حله	جله
١١٩	١	غيبة	غية
=	١١	فتوفرابتداءهذه	فتوفرهذه
=	١٤	دليل وخبرظاهر	دليل ظاهر
١٢١	٩	فيعلم	فليعلم
١٣٧	١٤	ويردون	ويسردون
١٤٥	٦	وارسالو	وارسلو
١٦١	١	توسط واحدفرد	توسطفرد
١٧٣	٢٢	ساجدايا	ساجداوقال يا
١٧٣	٣٢	يفوزن	يفوزون
١٧٨	٦	قلوانا	قلوبنا
١٧٩	١٨	نصيفه	نصيفه
١٨٢	١	وقدبينت الخ	محله صحيفة ١٨١
١٨٨	٢٥	قوال	قول
١٩١	٢٨	بحال	بحامل
١٩٢	٢٤	مايفعل	بالفعل
١٠٣	٣	فح	فن
١٩٤	٥	منسبون	منسوبون
١٩٩	١٩	ونحمن	وممن ذكرهم
=	٢٠	من	في
٢٠٢	٢٧	المهملة	المهلة
٢٠٩	٢	وانه	وان
=	٨		اه
٢١٣	٨	البكرى	الكبرى
٢١٨	١	اوالله	الاالله
٢١٩	١٥	بفعله من	بفعله بل مايفعله من
٢٢٣	٢٤	الاعمام	الاعمال
٢٢٥	١٨	لاانطباع	لانطباع
٢٣٣	١١	لتعدالك	لتعذالك
٢٣٤	٨	ابى	انى
٢٣٥	٢٠	نبهاك	نبهناك
٢٤٠	٨	سعاد	اسعاد
٢٤٥	٧	رماد	وماد
٢٤٦	٤	عمالكه	ومالكه
=	١٦	رأى	أرى
=	٢٠	الروح	الراح
٢٤٧	١٤	نقو	القمم
٢٥٣	٢٤	اغاما	انماء
٢٥٥	٢٢	الجلل بالجمال	الجلالة الجمال
٢٥٧	٣٣	مخلوقا	مخلوق
٢٥٨	٣١	رآك *	رآك نبياء
٢٦٣	١٨	متحيز	غيرمتحيز
٢٦٧	٢٤	وجوه	وجود
٢٧٦	١	توجيهه الخ	محله صحيفة ٢٧٧
٢٧٨	٢٧	ذاما	اذاما
٢٨٢	١١	بشعل	بشعاع
=	١٢	فظهر	فظهروا
٢٨٤	١٠	الى ابدى	ابدى
٣٣٢	١	بحث	ابحث
٣٣٦	١	لحبه	فحبه
٣٧٦	٣٠	بدع لهم في	بدع في


VETUS & NOVUM TESTAMENTUM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY


Princeton University Library
32101 076525862